هفت نوبت بخواند

سبحانك لا اله الا انت يا رب كل شئ ووارثه خاصيت

اسم هو هم آلنت له الكرسى قرض بسيار بوده باشد اين اسم را

حزار سيصد باد نعمت بوى درس اسم هو هم

ايلنست ديان العباد كل يقوم خاضعا لرأفته ورحمته

خاصيت

---

١٥ اعراض حالسوس ... بتمام ... قدس سره

الباب ٥ فى اسباب هزال العضو وانجام الغذ لحمه وانا هزال العضو ونحافته فليس يكون بسبب ضعف القوة المغيرة فقط بل قد يكون ايضا بسبب ضعف القوة الجاذبة او بسبب القوة الدافعة اذا هى تحركت حركة مفرطة وانما تحرك القوة الدافعة حركة مفرطة على ما وصفت قبل عندما يثقل القوة الماسكة بسبب كثرة الفضول او بسبب حدتها او بسبب ضعف القوة فى خاصة نفسها فانه يجب عند مثل هذه الحال ضرورة ان يخرج مع الشئ الذى هو فضل لا يحتاج اليه الشئ الذى يحتاج اليه كما قد يعرض ذلك فى زلق الامعاء وفى قروح الامعاء وفى الهيضة

الباب ٦ فى الاسباب المحدثة للفضول المجتمعة فى الابدان المغيرة بجملة جواهر الاعضاء فاما اذا ضعفت القوة الدافعة فيجب ضرورة ان يرطب اللحم ويمتلى فضول واما كثرة تولد الفضول فيكون بسبب ضعف القوة المغيرة ولذلك متى اجتمعت هذه الخصال معا اعنى ان يكون القوة الجاذبة يجذب من الخلط مقدارا كثيرا ويكون القوة المغيرة لا تستطيع ان يهضم ذلك المقدار كله فيتولد منه بهذا السبب فضول كثيرة ويكون القوة المغيرة فى هذا الوقت انما تحرك حركة ضعيفة وجب ضرورة فى ذلك الوقت ان يجتمع فى اللحم فضول كثيرة ويصير اللحم بحسب ما توجبه نوع الفضل ومقداره فى وقت دون وقت الى حال دون حال وذلك انه فى بعض الاوقات يكون مترهلا متهيجا وفى بعضها منتفخا وفى بعضها مائيا وذلك ان الاستسقا الذى يقال له اللحمى هو من هذا الجنس وليس ينبغى لنا ان فيما احسب بعد هذا ان يكثر القول فى امثال هذه الاشيا اذ كان غرضى وقصدى فى هذا القول ليس هو ان اعد جميع الاعراض المفردة اولا فاولا بل انما قصدت تروض المحبين للعلم المؤثرين له ولذلك قد ينبغى لى ان اخذ فى ذكر جنس اخر من اجناس الاعراض هو قريب من الاعراض التى يكون فيما بال الافعال من المضار

الباب ٧ فى اسباب الاشيا الخارجة عن الطبيعة فى الجنس فاقول ان هذا الجنس موجود فى مقادير الاشيا التى يستفرغ من البدن وكيفياتها ويكون اما بسبب مضرة تنال القوة واما بسبب مضيض يدعو القوة الى ان يحرك حركة منكرة او حركة فى غير الوقت الذى ينبغى واما بسبب انفتاح واما بسبب انصداع واما بسبب تاكل يكون فى بعض الالات مثال ذلك استفراغ الدم فانه لا يمكن ان يجعله اول ما يبتدى به من هذا الجنس اذ كان يوجد عيانا فى اكثر الامر انه انما يكون على المجرى الخارج عن الطبيعة وذلك لان جميع ما يستفرغ من الدم على سائر الوجوه خلا الوجه الذى يستفرغ به فى النساء من الارحام هو خارج عن الطبيعة فى الجنس كله فاما استفراغ الدم من الارحام فانما يكون خارجا عن الطبيعة فى كميته فقط واما انفتاح العروق فقد يكون بسبب ضربة من خارج اما عندما يقع الانسان رقبته واما عندما يصيبه صدمة واما عندما يصيبه ضربة شديدة على وجه غير هذين اى وجه كان ويكون انفتاح العروق عندما يطفر الانسان طفرة عظيمة وعندما يسقط على الارض من موضع مرتفع وعندما يصيح صيحة حارة عظيمة فان فى هذه الصيحة ايضا تمدد اعضاء الصوت تمددا كثيرا والعروق التى ينفتح ايضا بسبب الطفرة انما ينالها ما ينالها من المضرة بسبب التمدد فاق

اسباب الهزال

اسباب محدثة للفضول المجتمعة

اسباب

العروق التي ينفجر من سقطة من موضع مرتفع فالذي ينالها من المضرة داخل في جنس الضربة والصدمة
وذلك انه لا فرق بين ان يترضض وينفجر العضو من حجر يقع عليه من خارج وبين ان يقع الانسان من موضع
عال وينصك العضو بالارض صكة شديدة وهذه الاسباب التي ذكرناها من اسباب انفجار بينة يعرفها
جميع الناس فاما الاسباب التي يكون مبدا حركتها من علة في البدن فهي التي يكون عندما يعرض
للانسان رعاف من تلقاء نفسه او يستفرغ منه دم من فوق او بسعال او بالنخع او من اسفل بالبراز او
بالبول الا ان هذه الانواع من انواع استفراغ الدم خارجا عن الطبيعة في الجنس كله فاما انبعاث الدم
من ارحام النسا على ما وصف فليس الاستفراغ الذي يعرض فيه خارجا عن الطبيعة في الجنس كله بل انما
هو كذلك في مقداره فقط وجميع هذه الانواع يعرض من ٣ اسباب اما لان الطبيعة تدفع عنها من
العروق بمنزلة ما يعرف ذلك في الرعاف الباحوري واما لان الدم نفسه حاله حال خارجة عن الطبيعة
واما لان واحدا واحدا من العروق التي يحويه قد صار الى حال خارجة عن الطبيعة اعني بقولي ان الدم في
حال خارجة عن الطبيعة ان يكون قد خالطته اخلاط رديئة افسدته حتى صار في حدته يأكل العروق الحاوية له
او يكون قد بلغ من كثرة مقداره الا تسعه ولا يحتمله العروق فان هذه الحد وحدها يبقى بتفجر العروق
وفتحها واعني بقولي ان العروق في حال خارجة عن الطبيعة ان يكون قد افرط عليها اللين او الصلابة
او الرقة وهذه حال يكون في بعض الناس بالطبع من قبل رداءة الخلقة في الارحام وقد يكون ايضا
مرارا كثيرة ليس بدون هذه ان يعرض لين العروق من افراط الرطوبة وصلابتها من قبل افراط
اليبس ودقتها من انخلام الغذا والعروق اذا كانت مفرطة اللين تنفجر سريعا لضعفها واذا كان طبا
جدا عرض له ذلك لانه لا يجب الى التمدد الكثير بسهولة واما العرق الرقيق فانه بهذين السببين
جميعا يعرض له ان ينفجر لا من الاسباب التي يحدث من داخل فقط لكن من الاسباب التي يحدث
من خارج ايضا واما التاكل فليس يعرض في جميع العروق على مثال واحد وذلك ان العرق الصلب
الغليظ عسر ما يتاكل وعلى هذا المثال ايضا ما كان من العروق ضعيفا لينا دقيقا فهو ينفجر سريعا
وما كان منها قويا غليظا صلبا فعسر ما ينفجر وانفتاح العروق يكون من الاشيا التي تبلق وتفتح افواه
العروق ومن قبل كثرة مقدار الدم فان ذلك يفتحها كرها وقد يكون ذلك ايضا مرارا كثيرة من قبل
الطبيعة عندما تريد ان تدفع وتنفض عنها الاشيا المؤذية لها وههنا ضرب اخر بعينه فهو رشح الدم
يكون على قولهم مع الاجناس التي ذكرناها جنسا رابعا الا انه ليس بجنس عام لكنه انما انفتاح عروق
صغار واما ليس بنوع من انواع استفراغ الدم بل انما هو استفراغ مائية الدم كما قد يعرض ذلك خاصة
في ضعف الكبد والكلى ان صاحب هذه العلة يعرض له مرارا كثيرة ان يبول او يتبرز مائية الدم ونذكر
هذه الاشيا بعد قليل اذا ذكرنا اولا الاشيا التي تخرج فالتي

الباب ٨ في اسباب التي

وهذا نوعه غير طبيعي فاما جنسه فطبيعي فنقول ان هذه ايضا يستفرغ في بعض الاوقات من طريق

ان مقدارها كثير تثقل على المعدة بمنزلة الاغذية المفرطة في كثرة مقدارها وربما كان السبب في اندفاع ما
يندفع منها انها يؤذي المعدة وتلذعها بمنزلة ما يعرض ذلك انما كانت الاغذية التي يتناولها الانسان قد
تغيرت بسبب انها لم يستمرا فصارت الى الحموضة او الى الدخانية او الى المرارة او الى الحدة ومما يدخل في هذا
الجنس الفضول المرارية والبلغمية والمائية التي تتولد في المعدة والتي ينصب اليها من جميع البدن وهاهنا
مع هذه الاجناس اجناس اخر من الاسباب التي يحرك المعدة الى القيء وان كان الشيء لا يثقل عليها ولا
يلذعها وانما فيه شيء واحد وهو انه خارج عن الطبيعة وجميع الاشيا الخارجة عن الطبيعة حد واحد يعمها
وهو انها لا يقدر ان يغذو اذا انضجت وبهذا السبب ارى انه ليس انما يخرج التي الكثير البلغم الحامض
والمالح فقط عندما يضران في المعدة بل قد يفعل ذلك ايضا البلغم الحلو مع ان الدم نفسه ايضا اذا
انصب الى المعدة اضطرها من هذا الوجه الى ان تتقياه وكذلك ايضا قد يدفع الى اسفل في بعض الاوقات

الباب ٩ في الاسباب المحدثة لما يخرج بالبراز زايد عن المجرى الطبيعي او ناقصا عنه

وهذا انما هو في نوعه غير طبيعي فاما جنسه فطبيعي وكذلك ايضا قد يدفع الى اسفل في بعض الاوقات
قبل وقت العادة وربما ابطت وربما دفعت شيا كثيرا او شيا قليلا او في مرار كثيرة وفي مرار يسيرة وعلا
جدا وغذا فاسدا او شيء يجلب اليها من فوق او شيء يتولد فيها الا ان دفع الشيء واخراجه قبل وقت العادة
يكون اما عندما يثقل المعدة بمنزلة ما يعرض من ذلك عند تناول الطعام الكثير من الغذا واما عند
ما يكون شيء ينخسها ويلسعها بمنزلة ما يعرض ذلك من الشيء الذي يلذع واما عندما تدفع وتنفض عنها شيا
غريبا منها منافرا لها وقد ينبغي ان يحفظ عنا انا متى قلنا شيا كثيرا فكثرته يكون بواحد من هذه ٣
الوجوه اما من طريق ان القوة اضعف مما كانت واما من طريق الشيء الذي يتناول مجاوزا للاعتدال
واما بسبب هذين كليهما ومما يسرع باستفراغ الشيء من قبل وقت العادة ايضا وهو خارج عن هذه
الاسباب التي ذكرناها ان يكون الاغذية رطبة لزجة فانها اذا كانت كذلك كان زلقها وانحدارها سريعا
ولا سيما ان عرض للانسان تمشي بعد اكله لها شيا يسيرا مقدار ما يهزها ويزعجها ويحطها لكنه
لا يضطرها الى النفوذ قبل الوقت الذي ينبغي ان ينفذ فيه فانه قد يعرض مثل ذلك في حركات البدن
ولان تلافيف الامعا واستدارتها كثيرة ويجب ضرورة ان يكون الاغذية يصير في هذه الحال من ارفع
الامعا الى اخفضها ثم انها لا يقدر ان يتحرك من ذلك الموضع بثقلها الطبيعي لكن بفعل الامعا بدفع
الشيء الذي ينضغط في تعريجاتها لان للامعا قوة طبيعية غريزية فيها من شانها ان تدفع كل ما يؤذي
الامعا ويكربها والاغذية الرطبة اسرع واسهل انحدارا اذ هي اصوب بثقلها وهز البدن وان هي اندفعت
بفعل الامعا فقد وصفنا الاسباب التي من اجلها يخرج ما يخرج من البطن قبل وقت العادة فاما ابطا
الامعا في دفع ما تدفعه وتاخيرها اياه الى بعد وقت العادة فيكون اما بسبب ضعف من الامعا واما
بسبب عرضها واما بسبب قلة الاغذية واما بسبب كيفيتها وذلك ان الاعضا الضعيفة لا يطيق

ان يدفع والاعضا ايضا التى حسها قليل عسر لا يحس الشى المؤذى لها الا احسا ضعيفا وقد قلنا ان دفع الشى
واخراجه هو انتقا من الاذى والكرب العارض من الاشيا المؤذية والاطعمة التى مقدارها اقل من
المقدار الذى ينبغى من مقدار ما يتولد منها من الفضل مقدار يسير فهو لذلك لا تثقل على الامعا كثقل
ما تثقل غيره والاغذية الغليظة العفصة كلها بطيئة الانحدار بخلاف ما عليه الاغذية اللزجة الرطبة
واما خروج البراز ليس يكون بسبب ضعف الامعا فقط بل قد يكون ايضا بسبب ضعف العضل الذى
على البطن ولاسيما اذا اتفق ان يكون الثفل صلبا فانه اذا كان كذلك احتيج فى دفعه واخراجه مع
شدة فعل العضل الذى على البطن الى ان يكون العضل الذى فى الصدر ايضا يفعل مثل ذلك و
مقدار الثفل ايضا يقل عن مقدار الطعام اذا قيس اليه عند ما يتقدمه فى غذا البدن النحيف الكثير
ويكون مقدار الثفل اكثر مما يستحق الطعام اذا قيس اليه مرة بسبب قلة نفوذ الغذا ومرة بسبب رطوبات
تنحدر الى البطن من فوق واما تواتر البراز فيكون اما بسبب الضعف واما بسبب التلذع وضعف
الالات التى فى البطن كما قد قلنا مرارا كثيرا انما يكون من قبل سوء المزاج واما التلذيع فيكون من
قبل الاشيا المحتقنة فى هذه الالات والاسباب التى عنها يتولد الفضول اللذاعة مثل هذا التلذيع
ثم اما قوة دوائية ترد على البدن مع الاغذية او وحدها مفردة واما فساد الاغذية واما فضول لذاعة
تنجلب من البدن الى موضع البطن واما فضول لذاعة تتولد فى المعدة والبطن مثل ما يعرض ذلك فى
اختلاف الدم الحادث عن قرحة فى الامعا خبيثة وقد يمكن الانسان ان يزيد مع هذه ثم الاسباب
شيا اخر خامسا اعنى ان يكون للاعضا فضل حس اما بالطبع واما بسبب قرحة وهاهنا ضرب اخر من
ضروب تواتر البراز والسبب الذى يحدث عنه مباين لتلك الاسباب التى تقدم ذكرها كلها وهو
الضرب الذى يكون بسبب استرخا العضل الموضوع على طرف منفذ الفضل وذلك ان خروج الفضل
عند هذه الحال يكون فى غير الوقت الذى ينبغى وعلى غير نظام وعلى غير ترتيب وقد قلنا فى البراز ما
يكتفى به فلنذكر الان الرياح المحادرة وهى التى يقال لها النفخ **الباب ٥** فى اسباب الرياح
والنفخ والضرط والفسا والجشا وهذا مما هو فى نوعه خارج عن الطبيعة وتولد هذه الرياح يكون فى
مواضع البطن عند ما يذوب ويحل هناك اما اخلاط بلغمية واما اغذية وتصير رياحا من حرارة فى المواضع
يسيرة وذلك ان البرودة الكاملة لا يتولد عنها بخار اصلا لانها لا تلطف الغذا ولا تهضمه ولا تحلله ولا تبخره
والحرارة القوية لانها تفرق الغذا وتبخره فى كثرة القوة هى تلطفه باكثر مما يجوز معه ان يتولد منه بخار
الا ان يكون الغذا فى طبعه نفاخا فانه اذا كان كذلك تولدت منه ريح كدرة كانها ضبابية الا ان
هذه الريح يكون يسيرة ويكون لبثها وقتا يسيرا حتى انها يستفرغ اذا تجشا الانسان مرة او مرتين
فاما الحرارة التى تعمل فى الغذا الا ان عملها فيه يكون يسيرا فهى تذيب الاغذية وتحللها تحليلا الا انها
لا تهضمها هضما مستحكما فيتولد من ذلك ريح بخارية وبالجملة اقول قولا واحدا انه كما انه لم يجد خارجا

ان الامزجة

ان الامزجة البارده من امزجة الهوا يحدث صحوا واكثر ما يكون هذه الامزاج عند هبوب الشمال وتجد
امزجة الهوا الحارة جدا التى تكون فى وقت الصيف ايضا بصفى الهوا وفيما بين هذين المزاجين مزاج
الهوا المولد للضباب كذلك فى بدن الحيوان الا اذا كانت الحرارة قوية جدا لكن عند ما يكون وسطا
فيما بين الامرين وهذه الريح اذا خرجت من الفم كان خروجها بالجشا واذا خرجت من طرف المنفذ الاسفل
فخروجها يكون اما بصوت فيحدث عنه الضرط واما بلا صوت فيحدث عنه الفسا واذا هى لم يخرج من فوق
ولا من اسفل حدث عنها التنفخ وهى عرض يتبع المعده والبطن اذا لم يكن فى طاقتها ان تدفع وتنفض عنها
الريح الصاعدة الداخلة فى جنس الفضل وهذه الريح اذا صارت فى وقت دون وقت فى جزو دون جزو
من اجزا المعا وتحركت حدث عنها انواع من الصوت مختلفة وليس بجميع هذه الاصوات اسما الا ان
من له فهم به يمكنه ان يستدل بها على الحال فى الفضل الذى يحدث عنه وعلى مقداره والموضع الذى يدور
فيه خاصة وذلك انه ان كان صوت الريح قويا حادا دقيقا فقد دل انها فى معا خالى ضيق لا محالة والريح فى نفسها
نقية جدا هوائية وان كانت الريح بخارية فان صوتها يكون على ذلك المثال فى الصغر الا انه لا يكون صادق الحدة
ولا يكون دقيقا وجميع ما هو من الاصوات على هذه الحال فانها يكون خاصة فى المواضع التى بالقرب من
المعا الصايم وكلما انحط الفضل فى سائر الامعا الرقاق كان يسمع من صوته اقل وهاهنا اصوات اخر
يقال لها البجبجية شبيهة الاصوات التى يكون فى الانابيب الواسعة التى يقال لها طباول لا وتسير بها
الزامرة على الفنون وذلك لان هذه الالات بسبب المادة التى منها تتخذ لا يمكن ان يصغر صفيرا صافيا
نقيا وبسبب سعة الطريق الذى يسلكه الهوا فيها يكون صوتها صوتا ثقيلا وجميع هذه الاصوات يكون
فى الامعا الغلاظ عند ما يكون خالية من الفضل فاما ان كان فيها شى من الفضل محتقن فانها يتولد فيها
ايضا نوع اخر من الصوت يخالط ذلك الصوت الثقيل والناس يسمون مثل هذا الصوت قرقرة وهو
صوت يدل على اندفاع فضل رطب وذلك ان نوع هذا الصوت نفسه يدل على هذين جميعا اعنى انه بسبب
انحدر وثم انما هو عن حركة الطبيعة صار يدل على اندفاع الفضل وبسبب انه مع قرقرة صار يدل على ان
الفضل المندفع رطب وكذلك صوت الريح التى تخرج الى خارج مرة يكون شبيها بصوت القراقر ويدل
على ان شيا يخرج على المكان ومرة يكون صافيا كصوت الجلاجل وصوت الهوا ويدل على ان المعا خال او فيه
فضل محتقن من فوق قد صلب غاية الصلابة ومن الاصوات صوت اخر وسط فيما بين ذلك كانه
طنين ويكون من سبب وسط بين هذه الاسباب التى وصفناها فاما الصوت التى يتبع خروج الثفل
الرطب فانما يحدث عن ضيق الالة مع ريح بخارية يخلطها رطوبة يسيرة واذ قد اتينا من هذا الباب ايضا
لما فيه كفاية على نحو ما يليق بهذا الكلام الحاضر فلنا خذا الان فى ذكر الاشيا التى يجرى وينصب الى المعدة
والبطن فانا قد قلنا ان هذه ايضا يكون سبب الرطوبة الثفل وكثرته **الباب ٦**
فى الاسباب المحدثة لانصباب ما ينصب وجرية ما يجرى الى المعدة والبطن من البدن فنقول ان مجى الفضول

اسباب الرياح والنفخ والفسا

اسباب محدثة لانصباب الفضول الى المعدة والبطن

الى المعدة والبطن من فوق قد يكون مرارا كثيرة عند ما تدفع الطبيعة الفضل لقوتها عليه وربما كان
بسبب ضعف الطبيعة اذا هي لم يقدر ان يحصل الشى الذى ينتفع به فضلا عن غيره والطبيعة تدفع الفضل
فى البحرانات وكثيرا ما يفعل ذلك ايضا فى وقت الصحة بمنزلة ما يعرض للنسا فى كل شهر وعلى هذا النحو
قال بان اختلاف الدم ايضا يعرض لمن قطع ووصل من ايطال يد يراو رجليه وقد راينا نحن ايضا اختلا
الدم يعرض لا لهولا فقط لكن لكثير من الناس سواهم من ادوار ونوايب معلومة وكل من رايناه يعرض
له استفراغ الدم على هذا الوجه كانوا قوما قد تعودوا الرياضة فتركوها وادمنوا البطالة والراحة
التامة الا ان ما كان من الفضل على هذه الصفة فانما هو خارج عن الطبيعة فى مقداره فقط ومن الفضل
فضل اخر هو خارج عن الطبيعة فى كيفيته وهذا الفضل فى اكثر الامر يستفرغ فى الامراض الحادة على
جهة البحران وربما كان لاحداره بسبب ذوبان البدن وسيلانه وفيما بين هذا الفضل الذى هو غاية
البعد عن المنفعة والجودة وغاية الرداءة والخبث وبين الفضل النافع الجيد الذى هو فى غاية البعد
ذكرته قبل جنس اخر من اجناس الفضل مثال ذلك مما يكون فى المعدة الغذا الذى ينهضم نصف
انهضامه وهذا الفضل يستفرغ خاصة فى العلل المعروفة بعلل الكبد اعنى بقولى علة الكبد
ان يكون مرض الكبد انما هو الضعف وان لم يكن مع الضعف ورم فانه اذا كان ذلك عرضت فى الكبد
علة شبيهة بالعلل التى يعرض فى المعدة الضعيفة اذا هى اشتهت تناول الغذا ثم لم تهضم ما يرد عليها
من الاغذية لكن ثقل ذلك عليها فيدفعه الى الامعا وهو منهضم نصف انهضامه واذا كانت المعدة
على هذا من الحال تحركت الى القى واما الكبد فاذا اصابها شى شبيه بالقى صارت تعود الى الغذا
الذى اجتذبته بالعروق التى فى جداول العروق التى حول الامعا كما يجتذب المعدة بالمرى فيرده بتلك
العروق وانما انهضم نصف انهضامه ونوع هذا الاستفراغ على ما قد شبهوه ايضا الذين كانوا
قبلنا هو فى مثال غسالة اللحم وعسى ان يكون الاجود ان لا يقول هذا قولا مطلقا لكن نقفه بصفة يكون
التشبيه فيها يجرى على حقيقته فيزيد فى القول بعض الزيادة ويقول انه شبيه بغسالة لحم الحيوان
ذوا الدم الذى قد ذبح على المكان فان حتى انسان ايضا هذا الاستفراغ استفراغا ما ان ظننت انه
يدل بذلك عليه دلالة بينة وهذا العارض هو فى قياس ما يعرض من قذف الغذا بالقى وقد انهضم
نصف انهضامه وها هنا عارض اخر اريد ان اذكره فى هذا الموضع هو شبيه بالغذا الذى تدفعه المعدة
ويخرجه بعد ان استحكم انهضامه الا انه لم ينفذ الى الكبد مما ان هذا الغذا ايضا يشتاق المعدة الى حاله
الى دفعه واخراجه لانه ثقل عليها كذلك الكبد اذا نالت حاجتها من الغذا التى ينفذ اليها واكتفت
لم يحتمل ان يلبث فيها مدة طويلة فاذا لم يقدر الغذا ان يمضى الى قدامه باى الاسباب كان ذلك وجب
ضرورة ان يعود ويرجع الى المعدة والبطن وترى حينئذ الدم الذى يخرج اسود اشد سوادا من الطبيعى
براقا كانه مخلوط من دم ومرة سودا وذلك ان الدم المفرد اذا هو اسود من قبل البرودة فهو مع انه لا يكتسب

بذلك

بذلك بريقا يذهب عنه ايضا ما له من البريق فاما المرة السودا فهى اشد بريقا من بريق الدم بمنزلة القفر
اليهودى وهو الحمر الذى يرتفع من البحيرة المنتنة التى يقال لها اليهودية لان تولد المرة السودا ليس هو
كتولد علق الدم اذا برد بل الامر على خلاف ذلك وذلك ان المرة السودا انما يحدث عن الاحتراق
والغليان كحدوث الرماد فهى باردة لانها ارضية الا ان لها حرارة بمنزلة ما للرماد والخل والغذا الذى
ينفذ من المعدة يصير الى هذه الحال عند ما تطول مكثه فى الكبد دهرا طويلا لانه لا ينفذ منها الى
البدن وقد يسمى ايضا هذا الضرب من الاسهال اختلاف الدم وذلك ان الذين يعرض لهم مرارا كثيرة
من اللذع مثل الذى يعرض لمن يصيبه سحج فى الامعا فيختلف الدم وذلك فيما ارى ان المرة الصفرا
يحتد فى هولاء بسبب احتراق الدم ولسنا نبحث فى الاسما بل نطلق لكل انسان ان يسمى كيف شاء

الباب ٥٢ فى الاسباب المحدثة لاختلاف الدم وهى ٣ وهذه خارجة عن الطبيعة

فى جنسها واما اصناف اختلاف الدم فجميعها ٣ اصناف يحدث عن ٣ اسباب احدها استفراغ الدم
الذى يكون بادوار ونوايب لمن يقطع منه عضو من اوصاله يديه او رجليه او يدع ما كان معتادا له من
الرياضة و٢ استفراغ الدم المائى الذى يكون بسبب ضعف الكبد وهو الذى يشبهونه بغسالة
اللحم و٣ من هذا النوع من استفراغ الدم السوداوى البراق وهذه ٣ الاصناف من اصناف الاستفراغ
للدم يستفرغ بها دم كثير صنفه واما الصنف ٣ فالاستفراغ يكون فيه قليلا قليلا ويكون فيما بين
اوقاته فترات يسيرة والشى الذى يستفرغ يكون مرارا كثيرة دما محضا وربما كان ما يستفرغ دم
قد صار علقا ويخرج معه مرارا كثيرة شى من القيح يسير وقشور القروح واشيا من الاجسام الغشائية
التى هى اجزا من الامعا وقد يخرج مرارا كثيرة فى هذا الصنف شى مجتمع فوقه قطرات دم وقد وصفت
الاشيا الفاعلة للثلاثة الاصناف الاول من اصناف استفراغ الدم فاما سبب هذا الصنف ٣
الذى ذكرناه فهو قرحة يكون فى الامعا وبعض الناس لا يوجب اسم اختلاف الدم الا لهذا الصنف وحده
لكن الامر على ما قلت مرارا كثيرة من انه ينبغى لنا ان يعنى عناية شديدة ونحرص حرصا كثيرا على ان
لا ينفعل من هذا فى الامور ولا واحد فاما الاسما فينبغى ان يستخف بها ولا يلتفت اليها ومما يدخل فى
هذا الجنس من اجناس اختلاف الدم العلة التى يقال لها الزحير وهى علة يكون عند ما يحدث
قرحة فى المعا المستقيم ويحدث عن هذه العلة من الاعراض مثل الذى يحدث عن غيرها من قروح
الامعا الا انها يحدث من الزحير ما هو اشد واصعب كثيرا من الزحير الذى يكون عند اختلاف
الدم

الباب ٥٣ فى الاسباب المحدثة لاستفراغ البول واحتباسه على غير ما ينبغى

فهما مجريان فى قياس احتباس الفضول التى يخرج من البطن واستفراغها الخارجين عن الطبيعة وذلك
ان البول يحتبس اما عند ما لا يمكن المثانة ان يدفعه ويخرجه واما عند ما ينطبق المجرى الذى
فيه ينفذ البول ولهذين المرضين من امراض المثانة عرض واحد بعينه وهو حصر البول لان البول

اسباب محدثة لاختلاف الدم

اسباب محدثة لاستفراغ البول واحتباسه

يحتبس به وكثير من قدماء الاطبا يعنون بقولهم حصر البول العارض الذي لا يجي معه البول الى المثانة
اصلا لان فعل الكلى قد تعطل على ان هذا ليس هو حصر البول ولكن الاجود ان يطلق لهم ان يسموه
كذلك اذ كانوا لم يجدوا لهذه العلة اسما يخص به ولكنه ليس ينبغي ان نتوانا ولا نذهب عنا الخلاف
ما بين هاتين العلتين وذلك ان العلة التي لا يخرج معها من المثانة شي فيكون مملوة غير العلة التي
يكون فيها المثانة مملوة ويكون لا يستفرغ منها شي لانه لا بد من ان يكون فيها احد امرين اما ان يكون
منفذ المثانة مسدودا واما ان يكون هذا على مجرى طبيعته الا ان المثانة نفسها ضعيفة لا يمكنها ان تنقبض
على البول وتدفعه الى خارج وانسداد منفذ المثانة يكون اما بسبب سدة فيه واما بسبب انضمام منه وانسداده
يكون من علق الدم ومن المدة الغليظة ومن الحصاة ومن شي صلب ومن شي ينبت في المجرى بمنزلة هذه
الاشيا التي تراها عيانا يكون في الانقاب والمجاري الخارجة اعني الاذنين والمنخرين والثقب النافذ
في الذكر والدبر واما الانضمام فيحدث في عنق المثانة اما بسبب غلظ خارج عن الطبيعة واما بسبب
يبس كثير والغلظ اما ان يكون ورما دمويا واما ان يكون ورما سوداويا صلبا واما واحدا من سائر الاورام
التي يتورم بها جسم عنق المثانة ويغلظ فيبلغ الغلظ الى المجرى النافذ في جوفه ويملاه واما يبس عنق
المثانة فانه يكون في الحميات المحرقة خاصة التي يرى المرضى فيها مرارا كثيرة لا يقدرون على الكلام فضلا
عن غيره حتى يبلون افواههم ويرطبونها واما اسباب ضعف المثانة فلا حاجة بي ها هنا الى اعادة
ذكرها اذ كنت قد ذكرتها مرارا كثيرة في اعضا كثيرة ما كان منها ما يحدث في الاعضا على طريق العلل
الحادثة في الاعضا المتشابهة الاجزا وما كان يحدث فيها على طريق ما يحدث في الاعضا الالية وقد
عاينا انه يعرض في المثانة شي يفضل به على سائر الاعضا وهو شي ليس نحن فقط رايناه معاينة بل مع
روايتنا اياه قد اخبرنا به قوم اخر وذلك ان الانسان اذا استحيا ان يقوم عن المائدة الى البول امتلت
مثانته كثيرا حتى يتعطل فعلها ولم يقدر ان يبول ولو اجهد نفسه واستكرهها على ذلك ويشبه ان يكون
قد يكون عرض في البطن ايضا شي شبيه بهذا الا انه يذهب عن كثير من الناس وذلك ان هذا اذا
عرض لبعض الناس في المعدة نفسها ادركه الاختناق قبل ان يفهم امره فاذا اجتمع الفضل في جميع
الامعا فان الاطبا ينسبون الاعراض التابعة لذلك تميل الى ما ادويهم الى اشيا اخر وانما من شان هذا ان
يعرض بالاسهال في الدوا فقط اذا صارت الفضول الى الامعا وبقيت لابثة فيها وهذه العلل التي
ذكرناها يحدث عن احتباس خروج البول فاما العلل الاخر التي هي من جنس هذه الا انها اقل عظما منها
فانها تحدث في فعل المثانة ضعفا وخدرا وها هنا علل اخر يحدث عنها الجنس الثالث من اجناس الاعراض
التي تكون في الاستفراغ المنكر وانواع هذه الاستفراغات المنكرة كثيرة احدها الاستفراغ الذي
يقال له تقطير البول الذي يكون اما بسبب ضعف في المثانة واما بسبب حدة البول والثاني الاستفراغ
الشبيه بنوازل البطن وينبغي لنا ان نذكر ها هنا ذكرا ما فنقول انه قد يكون في البدن مرارا

اسباب ضعف مثانه که حاجت باعاده ندارد

كبيرا

كثرة شي يشبه الانتفاض ان شئت ان يسميه انتفاضا وان شئت ان يسميه دوبانا وان شئت استرخاءا
او كيف شئت ان يسميه وهذا شي يكون في بعض الاوقات في جميع البدن وربما عرض ذلك في الاخلاط
التي في العروق فقط والشي الذي يذوب ويتحلل منه مرة ينصب الى البطن ومرة يخرج مع البول ومرة يخرج
بالعرق الا ان الاخلاط التي في العروق اذا ذابت او تحللت حتى يصير منها صديد ما في استعطفت الكليتان
تلك المائية من العروق اذ كان شانهما اجتذاب مثل هذا الفضل ولا سيما اذا كانت سليمتين صحيحتين
الا انهما لا تزالان يدفعان ذلك الصديد الى المثانة دفعا متواليا فان هيا ان يكون الكليتان ايضا
ضعيفتين لا يمكنهما ان يجتذبا صارت تلك المائية الى احد امرين اما ان يدفعها العروق الى البطن
واما ان يبثها وتصبها الى جميع البدن فيحدث عن ذلك استسقا بغتة فان كان الشي الذي يسيل ويذوب
غليظا لا يمكن الكليتين اجتذابه انصب وجرى كله لا محالة الى البطن واما اذا كان اللحم وما هو حينئذ
هو الذي يتحلل ويذوب فان بعض الصديد يصير الى البطن ويكون مع ذلك ايضا عرق كثير وذلك انه
ان كان غليظا الى البطن فان ما يتحلل فضا دبخارا حدث عنه عرق وفيما وصفنا من امر سيلان اللحم والدم
وذوبانهما في هذا الموضع كفاية واما سائر الاعراض التي يكون في المثانة او في الكلى مما قد ذكرته في كتاب
الفصول وبعضها يدل على مقدار انهضام الدم ومقدار انحسام انهضامه وقد ذكرت هذا في كتاب تقدمة المعرفة
فهذا وقت قد حان لنا ان نقبل على ذكر العرق **الباب ٣** في الاسباب المحدثة لكثرة العرق
وقلته وهذا في النوع خارج عن الطبيعة وقد قلنا في العرق قبل انه قد يكون في بعض الاوقات عندما
يعرض للبدن ان يرجع غذاه رجوعا شبيها بالمشي القهقرى فيتحلل ويذوب وهذه العلة يقال لها
الغشي وها هنا شي هو خلاف هذه العلة وهو ما يكون في العرق الباحوري وذلك ان هذا ليس يدل
على ان القوة قد ضعفت [illegible] بل انما يدل على انها قد قويت وما كان من العرق على هذا المثال فالبدن
ينتفع به والعرق ايضا الذي يكون في الرياضة المعتدلة وفي الحمام وفي حر الصيف وما شبه هذا واما
الرياضة المفرطة فقد يستفرغ فيها من البدن مع العرق بعض ما هو جيد نافع ورائحة العرق ولونه يكون
بحسب ما شاكل الفضل المستفرغ وما هو خاص به فاما كثرة العرق فانه يكون اما بسبب تخلخل البدن
واما بسبب كثرة الفضل واما بسبب رقته ولطافته واما احتباس العرق فيكون باسباب ضد لهذه اعني
اذا كان الفضل يسيرا او لزجا او غليظا واما اذا كانت مسام البدن مسدودة والمسام ينسد اما بسبب سدة
واما بسبب انضمام والسدد يكون في المسام من الاخلاط الغليظة او اللزجة واما انضمامها فيكون اما بسبب
حصف البدن وجمعه واما بسبب البرودة واما بسبب اللين وقد يكون ايضا احتباس العرق وانبعاثه بسبب
ضعف القوة التي في الفضل واللحم كما قد يعرض ذلك في كل واحد من الفضول اي فضل كان من ذلك
ان المثانة ايضا والبطن قد يحتمل كل واحد منهما في بعض الاوقات ان يكون فضلة محتقنة فيه ويحجم عن
دفعها عنه وقد يعرض مرارا كثيرة خلاف ذلك فلا يحتمل واحد منهما ان يلبث فضلته فيه ولا وقتا يسيرا بل

اسباب كثرة العرق وقلته

علیه حتی یدفعها ویخرجها عنه علی المکان المناسب   فی القول العام الشامل جمیع الاعضا
فلان هذا القول قول عام یشتمل علی جمیع الاعضا اخرته عن هذا الموضع واستبقیته لاقوله فی اخر الامر
فی جمیع الاعضا معاوده الان هذا امر یبین فیه عیانا انه انما یشک فیه ان یکون جسما من الاجسام ینال
مضرة لا یضره ذلک بجمیع ما فیه من القوی السوا لکن ینال بعضها من الضرر اکثر وبعضها اقل وبعضها
لا ینال الضرر اصلا والحجة فی ذلک ان الامر فی انه لا یمکن ان ینال فعل کل واحد من الاجسام مضرة دون
ان ینال جوهره امر بین فی جمیع الناس وکل واحد من الاعضا یفعل ایضا لا محالة فی وقت دون وقت
ینال المضرة من افعاله فعلا دون فعل اذ کان لیس یحتاج کل واحد من الاعضا فی افعاله المغیرة وفی
افعاله المحرکة الی مزاج واحد بعینه وذلک ان التغیر هو شی یکون بجمیع الاجسام التی یقرب بعضها
من بعض من غیر ان یحتاج فی ذلک الی الانتقال من موضع الی موضع ولا یحتاج فی ذلک ایضا ان یاخذ
شیئا ولا ان یمسک ولا ان یتمکن فاما الاجسام التی ترید ان تدفع شیئا او یجتذب او یمسک فیجب ضرورة
ان یکون فعلها مع حرکة مکانیة وفی هذه الحال کل جسم یبلغ من لینه ان یکون رطبا سیالا لا ثبات
له ولا تمکن فهو لا یقدر ان یجتذب علی مثال ما یجتذب غیره ولا ان یمسک ولا ان یدفع لان فی جمیع
ما هذا سبیله من الافعال یحتاج الفاعل ان یکون له تمکن وثبات فاما ان یکون الجسم یغیر ما بالقرب
منه من الاجسام فهو یقدر علی ذلک وان کان رطبا جدا ولا سیما اذا کان مع رطوبته حارا جدا فانه لیس
من الکیفیات الفواعل واحدة تبلغ من سرعة تغیرها للشی الذی یدنو منها ما تبلغه الحرارة وهذه امور
یعلم بها ان الجسم الرطب جدا الحار جدا یغیر اسرع ما یکون اعنی به انه یهضم الغذا الملائم له ویشبهه
بنفسه فاما الجسم الذی یبلغ من صلابته ان یکون لیس یعسر انثناؤه لما یلقاه الا انه یکون وثیقا فی التمکن و
الثبات فانه یقدر ان یجتذب ما یرید اجتذابه بقوة وان یدفع دفعا شدیدا وان یمسک امساکا قویا
وذلک انه لا یتحرک ولا یتمدد مثل ما یتحرک الاجسام الرطبة جدا ولا یجوز علیها ایضا ان ینفخ عند ما
تمده له فضل قوة وکلما یتشاله فهو یقبض علیه ویمسکه امساکا محکما وهذا امر لا یقدر ان یفعله
الاجسام التی یعسر تمددها بسبب صلابتها ولا الاجسام التی هی بسبب رطوبتها لینة وذلک لان
الاجسام التی یعسر انثناؤها بسبب صلابتها لا یکون اعتباضها ما تقبض علیه ویقا الاجسام
التی هی بسبب رطوبتها لینة تفلت وتزلق منها الاشیا التی تاخذها سریعا لان امساکها ایاها وضبطها
انما انما یکون بسبب ضعیف واذ کان الامر علی هذا فان اسرع الاجسام اغتذا الاجسام الرطبة الحارة
لانها تغیر الغذا وتقلبه وتلصقه وتشبهه سریعا جدا واردا اغتذا الاجسام الباردة الیابسة لانها
لا تقدر ان تغیر ولا ان تقلب الغذا ولا ان تلصقه ولا ان تشبهه وقد قلنا قبل ان الشی الحار جدا یغیر
سریعا جدا وقلنا ان الانهضام انما یکون بالتغیر فاما ان الجسم الرطب جدا والحار جدا مستعد لقبول
الشی الذی یتغیر سریع التغیر فهو امر انما یحتاج فیه الی الاذکار لا الی التصحیح له وکذلک الامر

مبادر

فی بیان قول عام شامل علی جمیع الاعضا

فی ان الجسم الصلب الیابس لا یسرع ان یدخل شی فیه دون ان یخرق ویصیر فیه شبیه بالقرحة فان الامر
فی ان الاجسام التی هی ارطب فالتزاقها بعض ببعض والتحامها یکون اسهل واسرع والاجسام الصلبة
بعضها لا یلتزق اصلا وبعضها لا یلتزق بکد وعسر شدید وهذا امر لیس فی الناس احد لا یعرفه ونحن
ندع فی هذا الموضع ذکر النحاس والحدید ونقتصر علی ذکر الرصاص فانا نجد عیانا ان الرصاص لا یلتزق
برصاص اخر دون ان یسخن ویذوب فالهضم والزیادة والالتزاق یکون کل واحد منها فی ابدان الصبیان
وفی سائر الابدان التی مزاجها مزاج له فضل حرارة ورطوبة علی افضل ما یکون وذلک لان الهضم و
الاغتذا انما هو تغیر والزیادة انما یکون عند ما یقبل المغتذی الغذا کما یقبل الشی الالتحام والالتزاق
انما هو التحام واتصال شی بشی وفی جمیع هذه الاشیا لرطوبة الجسم المغتذی فیما یحتاج الیه من تشبیه
الغذا به اعظم موقعا لان قوامه اذا کان کذلک یکون شبیها بقوام الغاذی واما الان فقوة الغذا
فی الصبیان فانها وان لم یکن فعلها کثیر القوة الا انها علی حال یبلغ مقدار الحاجة ولا یدخلها عجز اصلا وذلک
لان فی عروقهم صلابة معتدلة وقوة واما القوی الماسکة فهی فی صلولا اقل قوة فهم لذلک یرومون ان یتقل
سریعا ان نقل علیهم شی منه او نالهم بسببه اذی بوجه اخر وعلی مثال هذا نجد القوی الدافعة ایضا
فی مثل هولا معتدلة القوة علی ان القوة الماسکة یوجد عیانا اضعف من القوی الدافعة وان کانت
جمیعا علی مثال واحد لا فی الصبیان فقط لکن فی سائر الاسنان الاخر ایضا لطول المدة فی فعلها وذلک
ان القوی الماسکة یفعل فعلها فی وقت طول المدة من طریق ان فعلها انما هو الامساک فاما القوی الدافعة
فانها یفعل فعلها فی مدة یسیرة من طریق انها یقدر ان یدفع ویحی عنها الشی المؤذی فی دفعة واحدة کما
انا نری عیانا فی الاشیا التی خارج ان الانسان الواحد بعینه یکون ملیا جدا بان یرمی ویقذف عنه الحمل
الثقیل ولا یقدر ان یحمله نهاره اجمع کذلک الامر علی الالات الداخلة فی دفع الشی المؤذی لها والقذف
به عنها اسهل واهون من امساکه مدة طویلة فاما الصبیان الذین کلامنا فیهم فالقوة المغیرة فیهم اقوى منها
فی الشباب الذین قد بلغوا المنتهی الا انها وان کانت کذلک فاما القوة الجاذبة فهی فیهم اضعف
منها فی الشباب الذین قد بلغوا المنتهی الا انها وان کانت کذلک فلیس یقصر عن بلوغ حاجتها واما
القوتان الاخریان فانهما فی الصبیان اضعف منهما فی الشباب المستکملین ولیس ذلک لان القوة الدافعة
فیهم اقوى بل انما ذلک لان القوة الماسکة فیهم اضعف واذا قیس الصبیان الی الشباب المستکملین فی
هضم ما ینهضم فی المعدة وجدوا فی هضم الاغذیة الرطبة المتینة علی مثل ما علیه الشباب المستکملین
ویوجد هضمهم للاغذیة الصلبة اقل من هضمها لانها وذلک لان حرارة الصبیان اقرب الی طبیعة
البخار وحرارة الشباب المستکملین احد ایضا مع ان الصبیان ایضا لان ابدانهم رطبة یحتاجون ان یکون
ایضا الاغذیة التی یغتذونها رطبة والمستکملین لان ابدانهم یابسة یحتاجون ان یکون الاغذیة التی
یغتذونها یابسة فیجب من ذلک ان کان الهضم انما هو تغیر الغذا الی الکیفیة المشاکلة للاجسام المغتذیة

الخاصية به ان يكون اقرب الاغذية مشاكلة للصبيان واخصها بهم اللبنها وارطبها واقربها مشاكلة للتكثير
واحقها بهم اصلحها فاما الشيوخ فابدانهم ابدان رديه لاستعمال جميع الافعال وذلك لان بدن الشيخ
ايبس كثيرا من بدن الشاب وهو ايضا بارد ولذلك صار الشيوخ لا يهضمون هضما جيدا لقلة
الحرارة فيهم ولا يغتذون وذلك بسبب اليبس وبسبب ما قد اجتمع معه عليهم من ضعف القوة المغيرة و
نفوذ الغذا ايضا لما كان في الشيوخ انما يكون من الات قد خدرت بالبرودة صار بطيا ضعيفا وخروج
ما يخرج من فضول الغذا ايضا ما كان منها يحتاج فيه الى مدة يسيرة فهو لا يتكشف ولا يظهر به الامر
في ضعف القوة فاما ما كان منها طويل المدة فيبين ما يتم امره واما الافعال الاعمالية الحركية فالالة الصلبة
من اوثق الالات لها والالة الرطبة الباردة يضعف عنها جدا وفيما بين هذين التركيبين الاخرين
واذا انت نظرت فيما يوجبه الانسان لم تجد في الابدان بدنا رطبا باردا اذ كان بدن الشيخ قد بينا انه انما
هو بارد يابس فاما بحسب ما يجب على الامزجة الرديه ما كان منها لكل واحد من الناس بالطبع وما كان
يحدث في اخر الامر عن العلل حدوثا عرضيا فانك تجد بدنا حاله هذه الحال مثال ذلك ان الترهل الحال
مرض بارد رطب فهو لذلك يجعل البدن قويا جدا في الافعال الاعمالية اعني الافعال الحركية وان الترهل
البارد الرطب من قبل انه يغمر الاعضا ويغرقها بالرطوبة الكثيرة الباردة هو يضعف البدن والاعضا
ايضا انظر هذا وخاصة النوع منه الذي يسمى اللحمي والبلغمي الابيض وفي كل موضع البارد ان يضعفا
واشد اخدارا ان كان برده مع يبس وان كان مع رطوبة وعلى هذا المثال ايضا يجري الامر في القوة
الطبيعية ان الماسكة منها يكون اقوى في الالات التي اشد يبسا واشد حرارة ويكون اضعف في
الالات التي هي اشد برودة واشد رطوبة ان كانت الالات في طباعها كذلك وان كانت انما
صارت الى هذا بوجه اخر وقد ينبغي ان يحد البحث والنظر في مقدار الافراط ومجاوزة الاعتدال
في كل واحد من الاعضا مثال ذلك ان العصب والاوتار والعضل والرباط كلما كانت اشد يبسا فيجب
ضرورة ان يكون فضل قوتها بحسب ذلك حتى يبلغ الافراط في اليبس الذي يعتريها انثناها ويبطل
حذا بسبب يبسها فانها اذا بلغت الى هذا الحد اصابها التشنج والالات الطبيعية ايضا ما دام لها
فضل رطوبة فهي تغتذي اجود وان كانت قد بلغت بها الرطوبة الى الغاية القصوى واما فيما يحتاج
اليه الهضم فليس هي باوثق فيها اتساعا ولا باوثق مما له فضل يبس وان كانت في الحرارة على مثال
ذلك الا ان تغتذي في بعض الاوقات الدايبة محلة بعد يابس من غير ان يخلط معه رطوبة
كثيرة واما فيما يحتاج اليه لنفوذ الغذا او دفع الفضول واخراجها فالاجسام الصلبة جدا لا ...
ولا ينتفع بها اذ كان انبساطها اشد عسرا والاولى من هاتين الخصلتين يكون بها الجذب و...
يكون بها الدفع وكيما يكون للانسان تحصيل يسيرة يقصد لها ... انا محصل جميع هذا الباب
بايجاز فاقول ان تزيد الحرارة يكون به التغير ... واقوا ما دامت الحرارة لم يبلغ قوتها ومدتها ان تحيل

اعمال الحركة

العضو

العضو وتذويبه فانها اذا بلغت هذا الحد كان هذا مبدا لخروجها عن حد الانتفاع بها فاما البرودة فليس
ينتفع بها في شي من الافعال واما اليبوسة فصالح للقوة والجلد والثبات ما دامت لم يبلغ من تصلبها
الاعضا ان يصيرها في حد ما يعسر حركته او يمتنع منه بتة واما الرطوبة ففي ما يحتاج اليه من الاغتذا
صالحة موافقة جدا واما في ساير الافعال فهي على غاية من المضادة خلا النما وهي للنما اصلح واوفق منها
للاغتذا لان جميع الاعضا التي يريد ان يتزيد وينمو تزيدا ونموا محمودا يحتاج ان ينبسط عندها الى جميع
النواحي وانتفاخها معا وقد كان قطع هذا الكتاب هاهنا يجب اذ كان قد تقدم ما فيه كفاية اذ كان الامر
على ما قلت قبل من اني لم احتج بما جيت به من الكلام في انواع واجناس الاعراض لاني اردت ان افيض
جميع الاعراض المفردة واحدا واحدا بل انما قلت ذلك لاروض المحبين للعلم المؤثرين لم بعثا الالات
كثيرة ولكن اذ كان مقدار ما عليه هذه المقالة من الطول مقدارا يحتمل الزيادة فقد رايت ان اقول بعض
القول فيما اغفلت ذكره الباب ءه في اسباب الفضول المندفعة الخارجة من
المنخرين او من الاذنين او من اعلا الحنك او من العينين او من الحلق او من الرحم او من واحد من سائر
الاعضا فاقول انه متى اندفع وخرج شي من المنخرين او من الاذنين او من اعلى الحنك او من العينين
او من الحلق او من الرحم او من واحد من ساير الاعضا كلها فينبغي لك ان تبحث في النظر في مقداره وفي
كيفيته وينظر مع هذا في النحو الذي به يستفرغ بعد ان تنسب هذه الاشيا الى الاسباب التي وصفناها
فانك تجد الاعراض كلها يكون بسبب سو مزاج الاعضا المتشابهة الاجزا وبسبب امراض الاعضا
الالية وبسبب مقدار المادة وكيفيتها فان قلت وكيف ذلك قلت انا نجد النزلة والزكام سببهما الدماغ
ويعرض له ذلك عندما يضربه برد الهوا فيصير بذلك الى سو المزاج من طريق عضو متشابه الاجزا واذا
اضر به احراق الشمس لم يصر من طريق ما هو عضو متشابه الاجزا الى سو المزاج ومن طريق ما هو عضو من
الاعضا الالية يمتلي بذلك وكل واحدة منهما من العلتين تنزلها من الدماغ تنزيلا سطلا في بطن
من المعده والبطن الذي انما يكون بسبب سو انهضام الغذا اعني بقولي نزلة ان يكون الفضلة تنحدر
الى الفم واعني بقولي زكام ان يكون الفضلة تنحدر الى المنخرين والبحوحة يعرض في النزلة لان قصبة
الرية يبتل ويرطب فاما ان انحدرت الفضلة الى اللهاة فانها اما ان تولد فيها الورم الذي يقال له العنبة
واما ورم الخوانيق واما ان انحدرت الفضلة الى اللحمتين الرخوتين الموضوعتين واحدة بجنب الاخرى
في اقصى الفم فانها يحدث الورم الذي يكون في اصل الاذن وان هي انحدرت الى المواضع التي بعد هذه
احدثت ورم النغانغ وقد تنحدر المنحدرة من الراس الى المعدة ايضا والى قصبة الرية فتضر بكل واحد
منهما اضرارا عظيما وقد شرح امر المضار الحادثة عن هذه النوازل والمواد المنحدرة من الراس ...
غيري من كان قبلي وما ذكرها انا ايضا ذكرا تاما في كتاب حيلة البرء فاما البصاق الذي ينفث
من الرية ومن الصدر فقد تقدمت ذكره فيما مضى في كتاب البحران وليس يعسر عليك ايضا ان يتحج

اسباب الفضول المندفعة من المنخرين والاذنين

اسباب الاعراض التي يكون في احتباس الطمث في جميع الاستفراغات الردية التي يستفرغ بها ما في الارحام
بعد ان بحسب هذه ايضا وبضيقها الى تلك الاعراض والمقاصد باعيانها وذلك ان جسم الرحم اذا كان
كثيفا صلبا كان سببا لاحتباس الطمث اذا كان كذلك بالطبع حتى لا يبقى اصلا دون ان يداويه
الانسان بالادوية في مدة طويلة ويصلحه وينقله الى الحال الفاضلة واذا كان انما صار كذلك في
اخر الامر في وقت من الاوقات بسبب علة كانت في الرحم وكذلك ايضا ضيق العروق الذي قد يكون
هو ايضا سببا لاحتباس الطمث قد يكون متداولا لامر في خلقة البدن عندما يقع خلقة الارحام
في خلقة البدن خلقة سوء ومما هو شبيه بهذا الضغط الذي يعرض للعروق من الاجسام التي حولها
عندما يغلظ البدن غلظا مفرطا واما سوء مزاج الارحام فقد يكون بالطبع ويكون من طريق حدوث
العلل وكذلك كثافة الارحام وقد يكون في بعض الاوقات السبب في احتباس ما دم عندما يكون
الشي الذي يستفرغ غليظا او لزجا وان كان الدم جيدا وكان في العروق التي يخرج الى الرحم سدد
من الاخلاط التي ذكرناها احتبس عند ذلك ايضا الطمث وقد يعرض ايضا بسبب جميع البدن اما
كثيرا لا ينقى البدن من الاذى اصلا ويعرض بسببه في بعض الاوقات ان يبقى اقل من المقدار واكثر
منه او يستفرغ من بدنها شي ردي والاستنقا ينحسم اصلا عندما يكون الانثى يستعمل الرياضة
الكثيرة والتدبير اللطيف وعند ما يميل الاخلاط الى اعضا اخر فهذه الاسباب باعيانها اذا كان
اقل من المقدار الطبيعي يكون استنقا بدن الانثى قليلا والطمث يجي اكثر من المقدار بسبب السكون
الطويل المدة والتدبير الغليظ والمواد الردية ايضا التي يكون يستفرغ من الارحام ويقال لهذا
العارض النزف ايضا يستفرغ عندما ينقى جميع البدن بهذا العضو والشي الذي يستفرغ في
مثل هذه الحال يكون نوعه كنوع الشي الذي يفرط في البدن وذلك ان الاحمر منه هو صديد
الدم والابيض من البلغم والاصفر من المرار وقد يستفرغ من الارحام استفراغ اخر ردي خارج
عن هذه الاستفراغات يكون بسبب علة في الرحم ومن احتباس الطمث ايضا نوع هو خارج عما
وصفت ليس يكون بسبب قلة الدم كما وصفت من امر الاناث الذين يستعملون الرياضة الكثيرة
والتدبير اللطيف ولا بسبب ان في الارحام علة بل كثيرا ما يكون في الارحام قوة صحيحة لكن عند
ما يصير الدم الى الاعضا الاخر ينقطع استفراغ ما كان يستفرغ من الرحم والامر على ما قلت قبل
هذا بقليل من انه ليس يعسر بعد هذا على من نظر في كتابنا هذا اذ كان مقدار ما عددناه كثيرة ان
يكون هو من تلقا نفسه يقدر ان يستخرج امثال هذه الاشيا فان جميع الناس يعلمون انه قد
يعرض مرار كثيرة بسبب الامراض التي يحدث في الارحام خاصة ما كان منها يحدث في قرني الرحم
وما كان يحدث في عنقه وما يحدث في تجويفه كله الى ان يكون الدم يجي اكثر مما كان قبل ذلك
او اقل ويعرض في بعض الاوقات لا يجي منه شي اصلا او يكون استفراغا رديا وبهذا الجنس

سبب احتباس الطمث

اذا تم الكلام يستخرج الحال في الاناث ايضا وكذلك الحال في العلة التي يقال لها فريافسموس وهو
امتلا الذكر وانتفاخه بلا ارادة من صاحبه وهذا العارض يتولد من ريح بخارية وسيلان المني اذا كان خلوا
من توتر الذكر فالسبب فيه ضعف القوة الماسكة التي في اوعية المني واذا كان مع توتر الذكر فحدوثه يكون
عن علة يحدث في اوعية المني شبيهة بالتشنج وليس ينبغي لنا بعد هذا ان يتنقص امثال هذه الاشيا لكنا
نقبل على العارض الذي هو اخر الاعراض وليس يحتاج فيه الى تطويل الكلام لما قد تقدم من القول
في الاعراض التي يتبع بعضها بعضا فنذكره ذكرا وجيزا ثم نقطع هذا الكتاب الكتاب ٥٧
في تغير اللون فنقول ان اللون يتغير في جملة القول بايجاز بسبب الاخلاط اذا انتقلت عن نوعها الطبيعي
او غارت الى عمق البدن او انصبت الى ناحية الجلد واما الاسباب الجزوية الاقرار التي عنها يكون ذلك
فهي الاسباب التي يضطر الاخلاط الى ان يصير الى مثل هذه الحركات والاحداث وهذه الاسباب هي
عوارض النفس وتغير الهوا الى الحرارة والبرودة وحال البدن اذا كان ما فيه من الدم اكثر مما ينبغي او ابرد او
اقل من المقدار الذي ينبغي او اكثر منه او كان يندفع الى الخارج او ينجذب الى داخل ومما يدخل في هذا الجنس
ايضا على كل خلط من الاخلاط الردية تغير لون البدن كله بحسب لونه في اليرقان والاستسقا والجذام وضعف
الطحال والكبد وعلى هذا القياس يكون الالوان السمجة الردية التي تظهر في عضو من الاعضا اي عضو
كان فاما الاشكال الطبيعية فانها تتغير عندما يمتلي الاعضا او يستفرغ بافراط او ينتقل من مواضعها
الخاصية بها او يميل فتتل والاسباب في كل واحد من هذه كثيرة وليس يعسر على من لم يكن تراتيه لما ظنا
الى هذه الغاية قراة صحيحة بلا تهم ان يستخرج هذه الاسباب ويقف عليها وكذلك ايضا ليس يعسر عليك
ان تستخرج اسباب اليبس او اسباب اللين او اسباب الصلابة او اسباب سائر ما هو نظير لهذه اذا
انت استدللت واستعنت في ذلك بما وصفناه لك من اني قد ذكرت ايضا في اخر المقالة التي ترجمتها
القول في اصناف الاعراض هذه الاشيا واذا كان الامر كذلك فليس ينبغي لنا تطويل الكلام في اشيا
واحدة باعيانها لكنا نقطع في هذا الموضع الكلام في اسباب الاعراض ويحصل هنا غايته ومنتهاه بعد
ان نزيد على ما تقدم من ذلك ونضم اليه واحدة كما اخرنا ان نبين امرها ببرهان في الموضع الذي ذكرنا
فيه اصناف الاعراض بحيث ضرورة ان يتبع بعضها بعضا وانها لا يجب ضرورة ان يتبع بعضها بعضا مع
ان هذا ايضا امر لا احسبه يحتاج الى كلام طويل وذلك انه يكتفي في ذلك من الطرق والقانون
في هذا الكلام بكلام كانا نمثل فيه بمثال واحد ونعني انا من الاكثار في ذكر الجزويات المفردات
فانا امرنا ان نبحث هل تم الشي الذي يكون بسبب واحد ام باسباب كثيرة فانه ان كان انما يكون
بسبب واحد فهو لا محالة يتبع الفاعل له وان كان يحتاج في كونه الى اسباب كثيرة فليس يتبع بالضرورة
فليكن هذا قانونا وطريقا لك تسلكه في جميع الامور وكذلك ينبغي لك ان تبحث عن الاعراض وذلك
انه ان كان عرض واحد يكون عن عرض واحد فهو يتبعه ضرورة وان كان العرض يحتاج في كونه

تغير اللون

الى اسباب اخر يستعان بها فى ذلك فليس هذا مما يتبع اضطرار فانه ليس باضطرار متى لم ينهضم الغذا ان يتبع
ذلك تخمة او لذيع او لين البراز او كثرته او غثيان او ذهاب الشهوة او الكسل عن الاعمال او ثقل الذهن
وغلظه او ثقل الراس او ارق او وجع الفؤاد او صرع او اختلاط او تبلد العقل او سبات او كابوس او دبيلة
او غيرها اى كابوس كانت او وجع القولنج او وجع الكلى او وجع الطحال او وجع الكبد او وجع الصدر او وجع
المفاصل او اضطراب البدن او نافض او اقشعرار او حمى على ان كل واحد من هذا نحن نجده عيانا يعرض لمن
لم يستمرئ طعامه وكذلك كل واحد من سائر الاعراض كلها ولكن من قبل عظم مقدار التخمة ومن قبل
الصنف الذى يعرض منها ومن قبل طبيعة البدن ومن قبل سرعة حسه ومن قبل قوة كل واحد من الاعضا
التى فى البدن وضعفه صارت تحدث فى وقت دون وقت عرض دون عرض وذلك ان التخمة العظيمة
يحدث عنها اعراض عظيمة كثيرة والتخمة اليسيرة بفعل خلاف ذلك وذلك انها تحدث عرضا صغير
المقدار سهل الامر واصناف الاغذية ايضا التى لا يستمرا عندها التخمة يحدث عنها اعراض مختلفة
وذلك ان الاغذية ان تغيرت الى البرودة والبلغمية حدث عنها اعراض غير الاعراض التى تتولد عن
الاغذية التى تتغير الى الدخانية والصنانية والحرارة وكذلك اذا هى لذعت او لم تلذع واذا هى
انحلت فصارت منها رياح بخارية او لم تنحل فيصير منها رياح حدث عنها اعراض دون اعراض طبيعة
البدن ايضا على ما وصفت وربما اعانت على تولد الاعراض وربما خالفت ومنعت من كونها من ذلك
ان من لا حس لمعدته لا يصيبه لذع شديد ولا وجع ولا استفراغ كثير ولا يعرض له ايضا وجع الفؤاد
ولا ينال راسه الضرر سريعا ومن كانت معدته حساسة فهذه كلها تعرض له بسرعة وسهولة وينبعث
ايضا بالعرض الى الراس لا محالة وليس فى حاجة الى ان اقول ان من يتخم انما يحس المضرة اكثر فى العضو
الذى هو خاصة اشد ضعفا من سائر اعضائه وهذا السبب ليس يمكنا ان نقول ان عرضا من الاعراض
يتبع التخمة باضطرار فاما المضرة الحادثة بنفوذ الغذا الى البدن ان كانت انهضام الفعل كله بجملته
وان كانت ضعفا منه فهو يحدث لا محالة انهضام الغذا وهذا كما يفعل ذلك المضرة الحادثة بالقوة
المغيرة التى تكون ايضا فى تمييز فضول الدم وانقضا لها هو عرض من الاعراض الحادثة فى الفعل المميز
المنفصل لانه يحدث ضرورة اعراض منها حال اللون واحد هذه الاعراض يقال لها اليرقان فاما
الاخر الذى يكون من الفضل السوداوى فلا اسم له فعلى هذا المثال قد يمكنك ان تستخرج فى جميع
اجناس الاعراض ما يتبع بعضها بعضا دائما وايها لا يتبع دائما واما انا فلنقتصر على قدر الوقت الطويل
قد دابت ان اقطع الكلام هاهنا تمت المقالة الرابعة من جوامعها جوامعها قد اختلف الاطبا
فى استمرا الغذا ونضجه فزعم ارسطاطاليس انه يكون على طريق الطبخ والنضج وزعم ارسطوفوس انه يكون
على طريق العفونة واما نحن فنقول انه يكون على طريق الاستحالة الى الكيفية المحمودة ويعرض فى
الاستمرا ابضا ضروب من الضرر احدها بطلانه والثانى ابطاوه والثالث فساد الطعام والاسباب الذى

قد اختلف الاطبا فى استمرا الغذا ونضجه

فيما يدخل

فيما يدخل على الاستمرا من الضرر سببان احدهما ضعف القوة التى بها يكون الاستمرا والسبب الاخر
ما يعرض من خارج والافة تدخل على القوة على وجهين اما بذاتها من غلبة سوء مزاج يفسد تلك القوة واما
على طريق العرض من مرض له مثل ان يحدث فى فم المعدة سلعة فتثقل القوة التى يكون بها الاستمرا نحو
لانهم وسوء المزاج الذى يفسد القوة قد يكون حارا ويكون باردا واذا كان حارا استحالت الاغذية الى
الدخانية واذا كان باردا استحالت الاغذية الى الحموضة وقد يدخل الافة على القوة التى يكون بها الاستمرا
من اجتماع الوجهين جميعا فى علة واحدة مثل الذى يحدث عند حدوث الورم الحار او الورم البارد
فى المعدة واما الافة التى تدخل على الاستمرا من اسباب من خارج فيكون على وجوه اما من كيموس ردى
قد اجتمع فى المعدة واما من الغذا الذى يتناول واما من مدة زمان النوم والخلط الذى يجتمع فى المعدة
ويدخل بالضرر على الاستمرا فقد يكون حارا ويكون باردا فان كان حارا احدث الجشا الدخانى وان كان
باردا احدث الجشا الحامض والاغذية يحدث منها الضرر فى الاستمرا على احد عشر وجها اما بسبب سوء
تقدير كميتها اذا كانت اقل مما ينبغى وكانت المعدة حارة او كانت اكثر مما ينبغى واما بسبب تقدير
كيفيتها واما بسبب سوء تقدير اوقات استعمالها واما بسبب سوء تقدير نظامها وترتيبها اما بسبب كميتها
فانها متى كانت اقل مما ينبغى والمعدة حارة فسدت وانقلبت الى المرار ومتى كانت اكثر مما ينبغى او كانت
من الاغذية التى يعسر فسادها وكانت القوة قوية والنوم طويلا فاقل ما يكون ان يبطئ الاستمرا وان كانت
من الاغذية التى يسرع الى الفساد فانها يفسد وان كانت القوة قوية والنوم طويل فانها يفسد قصر النوم
او طال وان كانت من الاغذية التى يعسر فسادها وكانت القوة ضعيفة والنوم قصيرا لم يستمرا اصلا
واما بسبب وقت استعمال الاغذية فيحدث الضرر فى استمرائها اذا تناول المتناول الغذا من قبل
ان يستحيل الغذا الاول واما بسبب سوء نظامها وترتيبها فدخل الضرر على الاستمرا مثل ان يتناول المتناول
اولا السفرجل والتفاح والرمان وسائر ما يعقل المعدة ثم يتناول بعد ذلك من البقول ما يتخذ بالمرى
والزيت وسائر ما يصلح لاطلاق الطبيعة واما بسبب سوء تقدير كيفيات الاغذية فيدخل الضرر على
الاستمرا مثل ان يطعم من معدته حارة اطعمة حارة مثل العسل فانه اذا كان ذلك استحال الطعام
الى الدخانية ومثل ان يطعم من معدته باردة مثل اللبن والفواكه فانه ان كان ذلك استحال الطعام
الى الحموضة وما وصفناه من امر الاستمرا والنضج الذى يكون فى المعدة وما يدخل عليه من اصناف الضرر
فافهم به امر النضج الذى يكون فى الكبد والعروق وما يدخل عليه من اصناف الضرر فان ذلك النضج ايضا
قد يدخل عليه الضرر اما بان يبطل اصلا حتى لا يستحيل الغذا الى طبيعة الدم لكن يبقا ابيض غير نضيج
واما بان ينقص حتى يبتدى فى الغذا والاستحالة الى الدم ثم لا يستحكم واما بان يستحيل استحالة
ردية حتى يغلب الغذا الذى ارتفع من المعدة الى الكبد فيصير مرارا صفرا ومرارا اسود مثل الذى يعرض
لاصحاب اليرقان ومن يغلب عليه المرة السودا وعلى هذا المثال ايضا فافهم امر النضج الذى يكون

ول

في اللحم من البدن كله وذلك ان الاخلاط التي يصير الى الاعضا ليغتذي بها اما ان يبقا على حالها ولا ينقلب واما ان
يتغذى ينقلب ثم لا يستتم الانقلاب والاستحالة واما ان ينقلب الى المرار الاصفر والاسود حتى يحدث السرطان
والجمرة والنملة والاورام الصلبة وكذلك ايضا قد يلحق بشبه الغذا بالاعضا التي يصير اليها هذه الاصناف الثلثة من
الضرر وذلك انه ربما بطل ذلك التشبيه ايضا حتى يعدم البدن الغذا ويقع في النقصان والسل وربما نقص كالذي
يعرض لمن يصيبه الهزال وربما كان التشبيه على خلاف ما ينبغي مثل التشبيه الذي يكون في البرص والبهق
والاسباب ايضا في الضرر الداخل على النضج الذي يكون في الكبد والذي يكون في البدن كله هي ٣ اعني القوة
والاغذية والاسباب التي يكون من خارج مثل التصرف والاستحمام والجماع وغيره مما يلقاه من خارج والضرر
ينال القوة اما لذاتها من سوء المزاج واما بطريق العرض من مرض الى وسوء المزاج قد يكون حارا فيحدث مرضا
حارا ويكون باردا فيحدث مرضا باردا واما الاغذية اعني الاخلاط فيدخل منها الضرر على ذلك النضج اما بسبب
افراطها في الكمية واما بسبب افراطها في الكيفية وافراطها في الكمية يكون اما بكثرتها واما بقلتها وافراطها
في الكيفية يكون اما بحرارتها واما ببرودتها واما الاسباب من خارج التي يعرض منها الضرر في ذلك النضج
فهي الرياضة والاستحمام والجماع اذا كان كل واحد منها في غير وقته الذي ينبغي ان يكون فيه مثل ان يستحم
الانسان او يرتاض من قبل ان يكون غذاوه قد استحكم نضجه واما على غير الترتيب الذي ينبغي مثل ان يستحم
الانسان اولا ثم يستعمل الرياضة وقد يحتاج ان يبحث اذا دخل على الاستمرا ضرر هل ما دخل عليه منه بسبب
القوة او بسبب الاشيا التي يكون من خارج وذلك ان ما يدخل على الاستمرا من الضرر بالاسباب الخارجة يعم
البرو وذلك ان نقاه يكون بالاستفراغ اذا كانت المادة كثيرة او بتغير كيفية الغذا واما ما ينال
الاستمرا من الضرر بسبب القوة فعسر البرو فربما كان لا يبرو لمرة وذلك ان المعدة اذا لم يستمري الغذا
لضعف القوة التي فيها فان امر صاحبها يؤول اما الى زلق الامعا واما الى الاستسقا الطبلي وفي زلق
الامعا ليس يستحيل الغذا اصلا وفي الاستسقا الطبلي فقد يستحيل الغذا الى ريح غليظة وكذلك الامر
في الكبد ايضا فان ما يدخل من الضرر بسبب المادة سهل البرو مثل الضرر الذي يدخل على النضج الذي يكون هناك
بسبب الغذا الذي يترقا من الكبد الى المعدة اذا كان غير نضيج واما ما يدخل من الضرر على ذلك النضج
بسبب القوة فعسر البرو وذلك انه يكون عند الاستسقا وكذلك الامر في النضج الذي يكون في البدن
كله فان الضرر الذي يدخل بسبب المادة سهل البرو مثل الانتفاخ الذي يعرض في البدن عند التملي
من الطعام واما ما يدخل من الضرر على ذلك النضج بسبب القوة فعسر البرو من قبل ان يحدث الاستسقا
اللحمي واذا دخلت الافة على الاستمرا فانه ان كان الغذا غذا معتدلا ما لونا وكانت جميع الاسباب الاخر
لا يلوم منها شي فالضرر الذي يدخل على الاستمرا انما دخل عليه بسبب القوة التي يكون عنها فان كان الغذا
غير معتدل او كان غيره من سائر الاسباب على غير ما ينبغي فدخول الضرر على الاستمرا انما يكون بسبب
ذلك والضرر انما ينال القوة خاصة من سوء المزاج ان كان حارا حدث عنه فساد الطعام والعطش

والحمى

والحمى فساد الطعام الذي يكون عن سوء المزاج الحار قد يعمه ان يكون الى الدخانية ويخصه ان بعضه يكون الى الزهومة
وبعضه يكون الى السهوكة وبعضه الى طعم الحماة ورايحتها وبعضه الى غير هذه الطعوم والروايح من الطعوم و
الروايح المنكرة وان كان سوء المزاج باردا احدثه لا محالة السلامة من الحمى والعطش واما الغذا فانه ان كانت
المعدة مفرطة البرد حتى لا يتقدد ان تغير الغذا بعض التغير فان ذلك الغذا ان كان الى البرودة اميل وكان
معتدلا استحال الى الحموضة وان كان الغذا اميل الى الحرارة او كان نافخا تولدت عنه رياح غليظة وبالجملة
فان الاستمرا اما ان يبطل وبطلانه يكون من البرودة المفرطة واما ان ينقص ويبطي وذلك ايضا يكون من
البرودة الا ان البرودة الفاعلة له ليست بالمفرطة واما ان يفسد وفساده يكون اما بتغير الغذا الى الحموضة
بسبب البرودة واما تغيره الى الدخانية بسبب الحرارة واما الرطوبة واليبس فقد يمكن ان ينقصا الاستمرا
فاما ان يبطلاه فلا يمكن الا ان يلبثا لبثا طويلا لانه يسبق بطلان الاستمرا بسبب اليبس العلة التي يسميها
اليونانيون مارسموس وهي علة يطفا فيها الحرارة ويذبل بها البدن ويسبق بطلان الاستمرا بسبب
الرطوبة الاستسقا والقوة الماسكة التي في المعدة ينالها الضرر على ٣ ضروب وذلك ان المعدة اما الا
ينقبض على الطعام اصلا واما ان ينقبض عليه انقباضا ضعيفا واما ان ينقبض عليه انقباضا رديا فان لم ينقبض
عليه اصلا او انقبضت عليه انقباضا ضعيفا كان عن ذلك احد امرين اما ان يحدث رياح ونفخ في المعدة
واما ان يحدث فيها خضخضة والنفخ يعرض في المعدة اذا كان الغذا مولدا للرياح ولم يكن المعدة
باردة جدا والخضخضة يعرض في المعدة اذا كان الغذا ليس يولد الرياح واستعمل صاحبه الشرب بعد
الاكل وكانت المعدة شديدة البرد ومتى انقبضت المعدة على الطعام انقباضا رديا كانت حركتها اما على
طريق حركة الكزاز واما على طريق حركة الاختلاج واما على طريق حركة الرعشة واما على حركة الانتفاض
والرعدة وقد تكلمت في هذه الاعراض فيما تقدم من قولي واذا اختلطت الاعراض من القوة الماسكة
ومن القوة الدافعة عرض الفواق وذلك ان الفواق حركة ردية من القوة الدافعة اولا ثم القوة الماسكة
في وقت الفواق ليس يمسك الطعام نعما والكزاز يكون خاصة في الاعضا التي يتحرك عن الارادة مثل
العضل وقد يكون من الاعضا مما لا يتحرك عن ارادة لكن يتحرك حركة طبيعية شي شبيه بالكزاز مثل الفواق
في المعدة والفرق بين القي وبين الفواق ان القي يستفرغ ما هو في فضا المعدة استفراغا محسوسا
والفواق يستفرغ ما هو في جرم المعدة استفراغا غير محسوس وربما لم يكن استفراغ شي اصلا مما يحتاج الى
استفراغه والفواق انما يكون عن شي يوذي القوة التي في المعدة اما لبرودته مثل الذي يعرض في النافض
واما لحرارته مثل الذي يعرض لمن تناول الفلفل وخاصة ان كان مسحوقا سحقا شديدا حتى يغوص في جرم
المعدة وكان في المعدة فضل حس والطعام الذي يتاذى به القوة الدافعة يكون تاذيها به اما لكميته
اذا كان كثيرا واما لكيفيته اذا كان حادا لذاعا فان كان كثيرا فان كان خفيفا طافيا فصار في راس المعدة
حتى يكون استفراغه بالقي وان كان ثقيلا رسب حتى يكون استفراغه من اسفل بالاختلاف وربما طفا

بعضه ورسب بعضه وكانت عند الهيضة وان كان حادا لذاعا فانه ربما طفا فاستفرغ بالقي وربما رسب فكان عند الاختلاف وربما طفا بعضه ورسب بعضه فكانت عند الهيضة والقوة الجاذبة التي في المعدة ايضا يدخل عليها الضرر على هذه الوجوه وذلك انها اما الا يجتذب اصلا واما ان يجتذب اجتذابا ضعيفا واما ان يجتذب اجتذابا رديا حتى يكون حركتها اما على طريق حركة الكزاز واما على طريق حركة الاختلاج واما على طريق حركة الرعشة واما على طريق حركة الانتفاض والرعدة وكل واحدة من هذه الاسباب من اصناف الضرر يكون اما عن سوء مزاج واما عن مرض آلي وسوء المزاج متى كان غالبا بطل الجذب اصلا ومتى لم يكن غالبا انتقص الجذب ولم يبطل اصلا واما المرض الآلي فمثل الورم والنحم الزايد فانه ان اطبق ذلك المجرى اصلا بطل الجذب وان ضيقه انتقص الجذب ولم يبطل اصلا والمعدة ما دام امرها جاريا على المجرى الطبيعي يقبل الطعام من فوق باجتذابها اياه وتدفعه الى اسفل ومتى خرج امرها جاريا عن المجرى الطبيعي كان قبولها الطعام لا باجتذابها اياه لكن يدفع الامعاء له عليها ويكون دفعها له الى فوق كالذي يعرض في علة القولنج المعروفة المستعاذ وعند استعمال الحقن وعند حقن البراز فانه في علة القولنج المعروف بالمستعاذ اذا صاحب القوة الدافعة التي في الامعاء لدفع البراز فلم يجد طريقا يدفعه فيها الى اسفل دفعته الى فوق حتى يعود الى المعدة فيستفرغ بالقي وعند استعمال الحقن والحقنة حقن البراز خان في علة ربما خرج مع القي شي من الحقنة بهذا السبب بعينه وعند حقن البراز ايضا قد يعرض ذلك بعينه وذلك ربما عرض لبعض الناس انه يهم ببطنه في طريق او بين يدي من يستحي منه او يهابه فيحبس البراز الذي يحفزه على الخروج فيرجع الى فوق بدفع الامعاء له حتى تقرب من المعدة فينال المعدة منه كيفية ردية فيعرض منه كرب واختلال الشهوة والريح ايضا اذا احتبست قد يتراجع الى فوق وتصل الامعاء ايضا ينالها الضرر على ح اوجه وذلك انه اما ان يبطل اصلا حتى لا يخرج البراز مثل الذي يعرض في علة القولنج المستعاذ واما ان ينقص حتى لا يكون خروج البراز الا بعد مدة طويلة واما ان يكون على غير ما ينبغي حتى يكون حركة الامعاء اما على طريق حركة الكزاز واما على طريق حركة الرعشة واما على طريق حركة الانتفاض والرعدة وعلة القولنج المستعاذ منه يكون اما من ورم يحدث في الامعاء واما من ضعف القوة الدافعة التي في الامعاء واما من سدة يحدث فيها من براز يابس صلب وتعرف من الورم الحادث في الامعاء من انه يجد حمى وعطش ووجع في العينين والم وضربان في البطن واما ضعف القوة الدافعة التي في الامعاء فيعرف من انه لا يجد شي من هذه الاعراض التي ذكرت ومن انه تقدمه ذرب ويكون البطن ايضا في وقت حدوث العلة لينا ومن ان الاطعمة التي يتناولها صاحب العلة تحدث به العلة عنها اطعمة باردة واما السدة في الامعاء فيتعرفها بما يحدث في الامعاء من الثقل وفي المعدة من التهوع ومن القرقرة والنفخة في المعدة والامعاء وما وصفته لك من امر ضعف القوة في المعدة فافهم عنه في الامعاء ايضا وذلك ان القوة الدافعة التي في الامعاء ينالها الضرر اما لانها من سوء مزاج واما على

طريق من مرض آلي وذلك المرض لاجل هوائيا وورما واما سدة ونفوذ الغذا ايضا يناله الآفة على ح انحا وذلك انه اما ان يبطل واما ان ينقص واما ان يكون على خلاف ما ينبغي وكل واحدة من هذه الاصناف ح من اصناف الضرر الداخل عليه يكون اما لان القوة الجاذبة التي في الكبد والعروق ضعف من سوء مزاج غلب عليها واما لان مرضا من الامراض الآلية حدث في العروق مثل الورم فمنع القوة الجاذبة من الاجتذاب واما لسبب المادة اذا كانت غليظة او لزجة ونفوذ الغذا ينقسم قسمين احدهما من المعدة الى الكبد والآخر من الكبد الى البدن كله وكل واحد من هذين القسمين يناله الضرر من تلك الاسباب باعيانها التي وصفنا قبل اما بسبب القوة الجاذبة اذا ضعفت من سوء مزاج واما بسبب الآلة اذا امتنعت من الجذب لانطباق المجرى الذي فيها او لضيقه واما بسبب المادة اذا كانت كثيرة او غليظة او لزجة وتميز الفضول ايضا يناله الضرر اما بسبب القوة اذا دخلت عليها آفة من سوء مزاج واما بسبب الآلة اذا انطبق مجراها او ضاق واما بسبب المادة اذا كانت كثيرة او غليظة او لزجة وانطباق مجرى الآلة وضيقه يكون اما من ورم واما من سدة والورم يكون من خلط من الاخلاط ينصب في تلك الآلة والسدة يكون اما من غلظ الاخلاط واما من لزوجتها واما من شي ينبت فيها في المجرى وينبغي ان تفهم ما وصفنا من هذا في تميز الفضول ح من فضول الغذا اعني الفضل الذي هو من جنس المرار الاصفر والفضل الذي هو من جنس المرار الاسود والفضل المائي والفضل الذي هو من جنس المرار الاصفر يجتذبه المرارة وللمرارة مجريان احدهما يجتذب المرار من الكبد وهذا المجرى يتشعب شعب كثيرة والمجرى الآخر يدفع المرار الى الامعاء وهذا المجرى ينقسم قسمين احدهما وهو اغلظهما ينفذ الى اول الامعاء والآخر وهو اصغرهما ينفذ الى اسفل المعدة واما الفضل الذي من جنس المرار الاسود فان الطحال يجتذبه وللطحال ايضا مجريان احدهما يجتذب به الفضل السوداوي من الكبد والآخر المجرى الذي يستفرغ فيه هذا الفضل الى فم المعدة واما الفضل المائي فيجتذبه الكليتان ولكل واحدة من الكليتين مجريان احدهما يجتذب به الفضل المائي من العرق العظيم والآخر المجرى الذي يدفع فيه ذلك الفضل الى المثانة وهذه المجاري كلها قد يعرض فيها السدة فينال من ذلك تميز تلك الفضول آفة وكل واحد من هذه الفضول ح يكثر اما من آفة تنال القوة المغيرة وخاصة التي في الكبد لسبب سوء المزاج الذي يغلب عليها واما بسبب ما يتناول من الاغذية وسوء المزاج الذي يغلب على الكبد حتى يضر بالقوة المغيرة التي فيها قد يكون حارا ويكون باردا ومتى كان يابسا ومتى كان حارا ثم لم يكن حرارته مفرطة جدا ولد المرة الصفرا ومتى كان مفرط الحرارة ولد المرة السودا بسبب الاحتراق ومتى كان باردا ثم لم يكن مفرط البرد صار الدم مائيا ومتى كان مفرط البرد صار الدم بلغميا واما الاطعمة التي يكثر عنها كل واحد من هذه الفضول ح فمنها ما يولد المرة السودا خاصة مثل العدس والكرنب ومنها ما يولد الصفرا خاصة مثل العسل والباذروج ومنها ما يولد البلغم مثل اللبن والخس والفواكه وقد يتولد من هذه الفضول اذا كثرت في البدن ضروب من العلل اما من الفضول التي من جنس المرار الاصفر فمتى كثر في البدن كله فانه

ومتى كثر في عضو من الاعضا فالحمرة والنملة واما من الفضل السوداوي متى كثر في البدن كله فالجذام ومتى
كثر في عضو من الاعضا فالسرطان واما من الفضل البلغمي متى في البدن كله الاستسقا اللحمي ومتى كثر في
عضو من الاعضا فالورم المعروف بالترهل واما الفضل المائي متى كثر في البدن كله وخاصة في البطن
فالاستسقا الزقي ومتى كثر في عضو من الاعضا خرجت فيه نفاخات والاغتذا ايضا وهو تشبه الغذا
بالاعضا التي يغتذى به يناله الآفة على احد ثلثة وجوه وذلك انه اما ان يبطل اصلاحتى يعدم البدن
الاغتذا واما ان ينقص حتى يهزل البدن واما ان يكون على خلاف ما ينبغي مثل ما يكون في البرص
والجذام والبهق وعدم البدن الغذا يكون اما لفقده المادة واما لآفة دخلت على احدى القوى الطبيعية
بسبب سوء المزاج اما على القوة الجاذبة واما على القوة الدافعة واما على القوة الماسكة والهزال ايضا
يكون اما لعوز المادة التي يغتذي بها واما لآفة تدخل على واحد من القوى الطبيعية واما البرص والجذام
والبهق وغيرها من العلل التي لا يتشبه فيها الغذا بالمغتذى لكن يتشبه فيها المغتذى بالغذا فيكون
اما لرداءة المادة التي بها يغتذى الاعضا اذا كانت بلغمية او سوداوية فانها ان كانت بلغمية احدثت
البرص وان كانت سوداوية احدثت الجذام واما لآفة تنال القوة المغيرة بسبب سوء مزاج والمحمر يصير
في غلبة الجذام سوداويا وفي البرقان يغلب عليه الصفرا وفي البرص يصير بلغميا والبرص يكون من البلغم
والجذام يكون من المرة السودا والبهق منه ابيض ومنه اسود والابيض منه يكون من البلغم والاسود منه يكون
من المرة السودا والفرق بين البرص وبين البهق الابيض ان يكون الجلد كله وما تحته من اللحم يستحيل في
البرص الى البياض واما في البهق الابيض فليس يستحيل الى البياض الا ظاهر الجلد فقط والفرق
بين الجذام وبين البهق الاسود ان الجذام يكون في البدن كله وهو غاير فيه والبهق انما يكون في بعض
الاعضا وفي ظاهرها فقط وجميع الاجسام التي تقع تحت الكون والفساد اذا التقى بعضها بعضا يفعل
بعضها في بعض وينفعل بعضها من بعض وكل جسم يفعل في جسم فهو ينفعل من ذلك الجسم الذي يفعل فيه
وكل جسم ينفعل من جسم فهو يفعل في ذلك الجسم الذي ينفعل منه الا انه ان كان فعله اكثر من انفعاله
قيل انه فاعل وان كان انفعاله اكثر من فعله قيل انه ينفعل وذلك ان كل واحد منهما انما نسب الى اغلب
الامرين فيه وذلك يتبين لك قبل من النار والحطب ومن الماء والصخر ومن الماء الحار والماء البارد
ومن السيف والشمع فان النار يحرق الحطب وليس يفعل في الحطب فقط لكنها ينفعل منه ويدلك
على ذلك ان الحطب اذا كثر على النار اطفاها والماء اذا ادام قطره على الصخرة يثقبها وان اخذت من الماء
الحار رطلا فخلطته باوقية من ماء بارد فان الرطل الماء الحار عند ذلك يحمى الاوقية من الماء البارد و
ينقص حرارته من الاوقية الماء البارد والسيف اذا قطع الشمع قد يوثر فيه الشمع وقد يدلك على ذلك انه اذا
طالت مدة قطعه له كل حتى لا يقطع فعلى هذا القياس يتبارى في الغذا انه ينفعل من البدن لان فعله
في طبيعة البدن اقل من انفعاله منه الا انه على حال لما كان الغذا قد ينفعل فعلا في طبيعة الفضول التي

يغتذى

يغتذى به وتغيره بعض التغير فانه اذا كان مباينا للعضو في الشبه مباينة شديدة قليه على طول المدة حتى يحدث
فيه البرص او البهق او الجذام وقد يستدل لان الغذا قد يحيل طبيعة المغتذى به من النبات ومن الحيوان
اما من النبات فمثل الشجرة التي تعرف بمصر بالبخ فانه يقال ان هذه الشجرة انها كانت بلاد فارس مخرقة
قاتلة فلما نقلت الى مصر صار ثمرها يوكل واما من الحيوان فلان كثيرا منه اذا انقلب غذاوه يغير لونه واحوال
اخر من احواله محسوسة وعدم البدن الغذا يكون اما لضعف القوة المغيرة واما لضعف القوة الجاذبة واما
بسبب القوة الدافعة واما لضعف القوة الماسكة وذلك ان القوة المغيرة اذا هي ضعفت لم يتشبه الغذا
بالمغتذى به واجتمعت في البدن فضول كثيرة فان كانت القوة الدافعة قوية دفعت تلك الفضول
به ودفعت معها الشي الذي ينتفع به من الغذا فيلحق بذلك عوز الغذا وان كانت القوة الدافعة ضعيفة
بقيت تلك الفضول في الاعضا واحدثت فيها امراضا مختلفة فاما القوة الجاذبة فالامر فيها بين انها
اذا ضعفت لم يجتذب الغذا فعدم البدن بسبب ذلك الغذا واما القوة الدافعة فيكون بسببها عدم
الغذا اما اذا ضعفت واما اذا تحركت حركة افراط لانها اذا ضعفت اجتمعت في الاعضا فضول فاحدث
علل مختلفة واذا تحركت حركة افراط دفعت ما يحتاج اليه مع ما لا يحتاج اليه وافراط حركتها يكون اما
عن كثرة المادة واما عن كيفية فيها لذاعة والفضول يكثر في البدن كله اذا كانت القوة الجاذبة قوية
حتى يجذب من الغذا مقدارا كثيرا وكانت القوة المغيرة ضعيفة حتى لا يقدران يغير ~~الفضول التي~~ يغير ما
اجتذب منه فيصير مشاكلا لطبيعة البدن وكانت القوة الدافعة ضعيفة حتى لا يقدران يدفع الفضول التي
يجتمع في البدن واذا كان كذلك فان تلك الفضول ان استوت في البدن كله ثم كانت رياحية نجارية
نفخت البدن كله ورهلته وان كانت رطبة بلغمية احدثت الاستسقا اللحمي وان غاصت الى عضو من
الاعضا احدثت فيه العلة التي يسميها اليونانيون علة الترهل وجميع ما يخرج من البدن على خلاف
المجرى الطبيعي لا يخلو من ان يكون خروجه في كميته مثل ذرب البطن وذرب البول واما في كيفيته مثل
البراز المنتن والبول الاسود واما في كميته وكيفيته جميعا مثل انفجار الدم خلا ما يكون منه من الحيض
فان ذلك انما خروجه عن المجرى الطبيعي في كميته فقط واسباب استفراغ جميع ما يستفرغ ثلثة وهي القوة
والمادة والآلة وانا امثل لك ذلك في انفجار الدم فاقول ان انفجار الدم يكون من القوة ويكون من المادة
ويكون من الآلة اما من القوة فبسبب ضعف القوة الماسكة او بسبب افراط حركة القوة الدافعة واما
من المادة فبسبب كميتها اذا كانت كثيرة حتى ينفتح فوهة من افواه العروق او يصدع بعضها او بسبب كيفيتها
اذا احتدت حتى يحدث التاكل في العروق واما من الآلة فبسبب انه يفرط عليها الصلابة حتى يسرع اليها
الانصداع لانها لا تواتي في التمديد او بسبب انها لينة او رقيقة حتى يسرع اليها الانخراق والتاكل والتفتح
وكل صدع وخرق فانه يكون اما من سبب من خارج واما من سبب من داخل اما من سبب من خارج
فمن قرعة او من قدد والقرعة يكون اما من ضربة واما من سقطة والقدد يكون اما من وثبة واما من صيحة

سبب ذرب البطن وذرب البول
وانفجار دم اذ دم وغيره

واما السبب من داخل الذي عنه يكون التصدع والخرق فهو المادة اذا كانت كثيرة واما الالم اذا افرط
عليها اللين والصلابة او الرقة والثكل يكون اما من فضل حريف من جنس المرار واما من فضل مالح بورقي
والقتاح كلما نفخ يكون اما من افراط حركة القوة الدافعة واما من ضعف القوة الماسكة التي في افواه
العروق واما من كثرة الاخلاط وافراط حركة القوة الدافعة يكون من فضول حادة او كثيرة يؤذيها وضعف
القوة الماسكة التي في افواه العروق يكون اذا استرخت الرطوبة واما كثرة الاخلاط فانها تضطر افواه
العروق ان تنفتح والقي يكون اما من كثرة الاغذية بان الثلث على القوة واما من كيفيتها اذا كانت حادة
لذاعة او حامضة او من ان الشي الذي يحويه المعدة ليس من شانه ان يغذو بها مثل البلغم الحلو الذي يجتمع
في المعدة او المرار الذي ينصب فيها والاعراض التي تعرض من خروج البراز يكون في ثلثة اشيا اعني في الوقت
او في الكمية او في الكيفية اما في الوقت فان يسرع او يبطي واما الكمية ففي كثرتها وقلتها او عدد المرار واما في
الكيفية فمن كيفية الطعام او من كيفية الخلط وسرعة خروج البراز يكون اما من كثرة الاطعمة واما من كيفية
حادة فيها واما من انه ليس من شانها ان يغذو الرطوبتها ولزوجتها واما ابطاء خروج البراز فيكون اما
لضعف القوة الدافعة واما لقلة الحس في الامعا واما لقلة الاطعمة واما لكيفية قابضة فيها واما لضعف
العضل الذي على البطن وكثرة البراز يكون اما لقلة ما ينفذ من الغذا الى الكبد واما لرطوبات كثيرة
تنصب في الامعا وقلته يكون اما لكثرة ما ينفذ من الغذا الى الكبد واما كثرة عدد المرار التي يخرج
فيها البراز وتواترها فانه يكون اما من ضعف القوة الماسكة للعضل الملتئم لطرف الورم واما لفضل حركة
القوة الدافعة وفضل حركة القوة الدافعة يكون اما من قوة من جنس قوى الادوية يكون في الطعام
واما من فضول حادة يجري من البدن الى الامعا واما من فضول حادة يتولد في الامعا مثل ما يعرض
لمن به قرحة في الامعا واما الفضل خروج الامعا اما طبيعي واما عرضي بسبب قرحة حدثت في
الامعا واما قلة عدد المرار التي يخرج فيها البراز وتفاوتها فيكون من الاسباب التي هي ضد هذه التي
وصفنا واما خروج كيفية البراز عن المجرى الطبيعي فقد يكون كما قلت من الطعام ويكون من خلط من
الاخلاط والطعام قد يكون ذلك منه لانه فسد ويكون عن غير فساد والخلط قد يكون يتولد في المعدة
او في الامعا ويكون يجري اليهما من موضع اخر والطعام الكثير قد يحكم عليه بالكثير اما من انه يجاوز المقدار
المعتدل واما من انه فوق طاقة القوة من الذي يتناوله واما من انه يجاوز للامرين جميعا ومزاج المعدة
متى كان باردا لم يتولد عنه الرياح الا لمخرة كما لا يتولد في الهوا البارد الجامد الى الضباب والغيم ومتى كان
حارا شديد الحرارة لطف ما يتولد ان تولد منها شي حتى يحلله ومتى لم يكن شديد الحرارة ولا شديد البرد
فانه يحل ما فيه من الحرارة شيا من الطعام او من الاخلاط ويصيره رياحا ثم لا يقوى على ان يلطفه ويحلله لان
حرارته ليست بالقوية ولذلك يتولد عن هذا المزاج ريح غليظة ضبابية فهذه الريح لا تخلو من ان يخرج
او يبقى داخل فان هي خرجت فكان خروجها من فوق اعني من الفم حدث الجشا وان هي خرجت من اسفل

اعني

اعني من المقعدة فان خروجها يكون اما عن غير صوت واما مع صوت وذلك الصوت ربما كان صوت
نقيقة وربما كان صوتا صافيا وربما كان متوسطا فيما بينهما وربما كان صوت ضرطي ويكون صوت
النقيقة من الريح اذا كان معها رطوبة والصوت الصافي يكون منها اذا كانت الامعا خالية او كان معها
نوق براز يابس واما الصوت المتوسط فيما بين الصوتين فيكون من حال متوسطة فيما بين الحالين واما الصوت
الضرطي فيكون اذا كانت الامعا ضيقة وكانت الريح غليظة انحدر مع رطوبة يسيرة فان ثقبت الريح في
الجوف فليس يخلو ان يكون في الامعا الدقاق اما ساكنة او متحركة فان كانت ساكنة احدثت النفخ وان
كانت متحركة احدثت القراقر والقراقر منها ما يكون في الامعا الدقاق ومنها ما يكون في الامعا الغلاظ وما
يكون منها في الامعا الدقاق فانه ان كان من ريح لطيفة كان صوتها دقيقا حادا وان كان عن ريح غليظة
كان صوته صوتا يسيرا قليل الحدة والدقة وما يكون منها في الامعا الغلاظ فانه ان لم يكن معه رطوبة فيكون
صوته صوتا غليظا في ثقيلا شبيها بالدبيم اما لغلظ صفاقة فلغلظ الريح التي يتولد في الامعا الغلاظ واما لعظم
واتساع فسحة تلك الامعا وربما كانت معه رطوبة فكان صوته صوتا نقيقيا وهذا الصوت من القرقرة
يدل على قيام براز رطب غليظ اما على القيام فلحركة الريح واما على رطوبة البراز ورقته فبسبب النقيقة
والاختلاف الذي يكون من شي ينصب الى الامعا اما ان يكون من الطبيعة وحدها كان نافعا مثل
الاختلاف الذي يكون في البحران المحمود واذا كان عن المرض وحده كان ضارا مثل الاختلاف الذي
يكون عن ذوبان البدن واما الاختلاف المتوسط بين هذين فمثل الاختلاف الذي يشبه غسالة
اللحم حين يذبح واصناف اختلاف الدم ج احدها يستفرغ فيه الدم نفسه مثل الذي يصيب من تقطع
منه عضو من اعضائه فيما كان يستفيده ذلك العضو من غذائه في البدن فيخرج في الاختلاف
او في من ان يكون قد اعتاد الرياضة فيدعها فيجتمع في بدنه من الدم ما كان يتحلل منه قبل عند استعماله
للرياضة فيخرج ذلك الدم بالاختلاف وخروج هذا الدم يكون على ادوار والصنف الاخر يخرج منه دم
كثير مائي يشبه غسالة اللحم وهذا الصنف من الاختلاف يكون من ضعف القوة المغيرة التي في الكبد و
الصنف ج يستفرغ فيه دم اسود براق وذلك يكون اذا كانت الكبد يغير الغذا على ما ينبغي الا ان سببا من
الاسباب يعوق الدم عن ان ينفذ فيرتفع الى البدن كله مثل الذي يكون عن السدد فانه اذا ابقي ذلك
الدم مدة طويلة في الكبد احترق من حرارة البدن كله الكبد والاسود ثم تاذت الكبد فتقذفه الى
الامعا فيخرج بالاختلاف والصنف ء يخرج فيه الدم قليلا قليلا وفيما بين اوقات قصيرة المدة وربما كان
الدم فيه دما صحيحا خالصا وربما كان جامدا وربما خرجت معه مدة وقشور من قرحة وهذا الصنف من اختلاف
الدم يكون عن قرحة تحدث في الامعا واذا كان معه زحير شديد يسمي زحيرا واذا لم يكن معه ذلك فان
اليونانيون يسمونه دوسنطاريا والافة تدخل على مخرج البول اما بسبب الكلى واما بسبب المثانة وما يحدث
عليه من الافة بسبب المثانة يكون على ج اوجه اما ان يحتبس البول اصلا واما ان يتقدم خروجه ولا يحتبس

الاحتباس التام واما بان يكون خروجه خروجا ردیا واحتباس البول اصلا يكون اما من موت القوة الدافعة
التي فيها واما من ضيق مجراها واما من السبب من جميعا مثل الذي يعرض لمن يحتقن بوله مدة طويلة وضيق
مجرى المثانة يكون اما من سدة واما من انضمام والسدة يكون فيه اما من شي يقع فيه من حصاة او من دم جامد
او من خلط غليظ لزج او من مدة غليظة كثيرة واما من شي ينبت فيه من ثولول او من لحم زايد فاما انضمام مجرى
المثانة فيكون اما من ورم اما من الاورام الحارة واما من الاورام الجاسية واما من الاورام الرخوة واما
من يبس مفرط مثل اليبس العارض في الحميات المحرقة واما احتباس البول من غير ان يحتبس جملة فيكون من
الاسباب التي يكون عنها احتباسه جملة اذا كان مقدارها اقل واما مجرى امر البول على الامر المنكر الردي
فمنه تقطير البول الكاين اما لضعف القوة الماسكة واما لشي حاد يحتقن القوة الدافعة ومنه درور
البول المشبه اطلاق البطن وذلك يكون عندما يحل الاخلاط ويصير صديدا مائيا والذوبان قد يحدث
في الاخلاط ويحدث في اللحم واذا حدث في الاخلاط صار صديدا وذلك الصديد الذي يكون عنها اما
ان يكون رقيقا واما ان يكون ثخينا فان كان رقيقا ثم كانت الكليتان قويتان اجتذبت ذلك الصديد
المائي الذي تولد عن الاخلاط التي ذابت ودفعتاه الى المثانة فان لم يكونا قويتان حتى يقويان على
جذبه فهو اما ان يستولي في البدن كله فيحدث الاستسقا دفعة واما ان ينصب الى الامعا فيحدث
الاختلاف ومتى ذاب اللحم فان الصديد الذي يتولد عن ذوبانه اما ان يكون رقيقا واما ان يكون غليظا
فان كان رقيقا خرج في العرق وان كان غليظا انحدر الى الامعا فكان عنه الاختلاف والعرق قد يكون
طبيعيا مثل العرق الذي يكون في البحران المحمود وفي الرياضة المعتدلة وفي الحمام وفي وقت الصيف فان
هذا العرق انما يتفرغ فيما لا ينتفع به وقد يكون العرق على خلاف المجرى الطبيعي مثل العرق الذي يكون
عن ذوبان اللحم فان هذا العرق انما يتفرغ فيما ينتفع به فقط وقد يكون متوسطا بين العرق الطبيعي وبين
الخارج عن المجرى الطبيعي مثل العرق الذي يكون عن الرياضة المفرطة وفي هذا العرق يستفرغ مع الشي
الذي ينتفع به والعرق يخرج عن المجرى الطبيعي اما في كيفيته بحسب طبيعة الشي الذي يستفرغ به واما
في كميته وخروجه عن المجرى الطبيعي في كيفيته يكون اما في لونه واما في رايحته اما في لونه فمثل ان يكون احمر
او اصفر واما في رايحته فمثل ان يكون منتنا واما خروجه في كميته عن المجرى الطبيعي فيكون اما لكثرته
واما لقلته وكثرته يكون اما لكثرة الرطوبة في البدن واما لرقتها واما لاتساع المسام واما لفضل القوة
الدافعة وقلته يكون اما عن نقصان الرطوبة في البدن واما عن غلظها واما عن ضيق المسام
واما عن شدة القوة الماسكة وضيق المسام يكون اما عن سدد واما عن انضمام وسدد المسام يكون عن
اخلاط غليظة لزجة واما انضمامها فيكون اما عن كثرة اللحم واما عن لين البدن واما عن برودة يلزز المسام
ويجمعها والقوى الطبيعية منها ما يكون حركته في الكيفية اعني القوة المغيرة ولذلك صار اوفق المزاج
لها المزاج الحار الرطب اما الحار فلان الحرارة اعمل جميع الكيفيات واقواها على التغيير والاحالة واما

الرطب

احتباس بول

سيلان عرق

لا ينتفع به ما

الرطب فمن قبل ان الشي الرطب يكون قبوله للتغيير اسهل واسرع عندما يحلل الغذا فيصير حارا وينفذ
فيه وليس يمكن ذلك في الشي اليابس والشي الرطب ايضا يكون الاتصال فيه اسهل واسرع لان الشي اذا
كان رطبا فهو احرى بان يلتحم ويتصل بما يلقاه والشي الرطب ايضا يكون تشبيهه لما يلقاه بنفسه من الغذا
اسهل واسرع لحلتين احداهما لمشاكلته له في طبيعته وذلك ان كل غذا من الاغذية فانه رطب والحالة الاخرى
ان الاجسام التي يكون لسهولة وسرعة يكون لقاؤها بعضها البعض على اجزا صغار وعملها بعضها في بعض
اسهل واسرع وليس التغيير في شي من الاشيا اسهل ولا اسرع منه في الشي الرطب ومن القوى الطبيعية ما حركته
مكانية وذلك بحد القوى الثلاث الباقية من القوى الطبيعية اعني الجاذبة والماسكة والدافعة فلذلك
يحتاج هذه القوى الى المزاج الحار اليابس اما الى الحار فلان الحرارة يعين على جميع الحركات
كما ان البرودة يعين على السكون واما الى اليابس فلان الشي المتحرك حركة مكانية يحتاج الى ان يتمكن
ويتثبت ويعتمد ولذلك قد يحتاج هذه القوى الى اليبس الا ان القوة الجاذبة احوج الى الحرارة
من الماسكة والدافعة لان الحرارة قد تعين لا على الحركة فقط لكن على الجذب ايضا واما القوة الماسكة
والدافعة فحاجتهما الى الحرارة اقل من حاجة القوة الجاذبة اليها وذلك ان هاتين القوتين انما يحتاجان
الى الحرارة الى الحركة فقط كذلك يحتاج القوة الماسكة من اليبس الى اكثر مما لا يحتاج اليه القوتين
الباقيتين لان مدة وقت عملها اطول من مدة عمل تينك القوتين الباقيتين واما القوة الدافعة
فيحتاج من اليبس الى اقل مما يحتاج اليه القوة الماسكة لقلة مدة عملها واما القوة الجاذبة فيحتاج
من اليبس الى اقل مما يحتاج اليه القوتين لانها ليس يحتاج ان يقبض على العضو الذي
هي فيه من جميع جهاته وتقبضه قبضا محكما وانما يحتاج الى ان يوثره فقط فقد بان مما قلنا ان القوة المغيرة
يحتاج الى الحرارة والرطوبة والقوة الجاذبة والقوة الماسكة والقوة الدافعة يحتاج الى الحرارة والى الرطوبة
والقوة الجاذبة والقوة الماسكة والدافعة والى اليبس الا ان القوة الجاذبة يحتاج من الحرارة الى مقدار اكثر ومن
اليبس الى مقدار اقل والقوة الماسكة يحتاج من اليبس الى مقدار اكثر ومن الحرارة الى مقدار معتدل والقوة
الدافعة يحتاج الى يبس معتدل والى حرارة معتدلة ولذلك صار الصبيان اذا كان مزاجهم حارا رطبا
يكثر فيهم الاستمرا وليس يستمرون الصبيان الاغذية اليابسة لكنهم انما يستمرون الاغذية الرطبة لان
الشي انما يغتذي وينمو بما شاكله وشابهه والجذب ايضا انما يكثر في الصبيان والصبيان على ما ينبغي
لان فيهم من الحرارة المقدار الذي يحتاج اليه القوة الجاذبة وليس فيهم من الرطوبة ما يمنع تلك القوة من
عملها خاصة في الفتيان فاما القوة الماسكة فهي ضعيفة في الصبيان ولذلك صاروا متى اطلقهم غني من
الغذا استطلقت بطونهم وذلك ان القوة الماسكة كما قلت يحتاج من اليبس الى مقدار اكثر واما القوة
الدافعة فهي فيهم معتدلة اذ ليس يتبين فيهم وقت الدفع لضعفه واما الشبان المتناهون في
الشباب فان القوة الهاضمة فيهم قوية لقوة الحرارة لكنهم انما يستمرون من الاطعمة ما كان منها الى اليبس

والصلابة اقرب لان من قبل ان القوة الهاضمة فيهم اقوى لكن من قبل ان هذه الاطعمة بمزاجهم اليق واشكل
واما سائر قوام الطبيعية اعني الماسكة والدافعة والجاذبة فهي فيهم اقوى لغلبة الحرارة واليبس على ابدانهم ومما يدل
على ان القوة الهاضمة المغيرة في الشباب المتناهي الشباب انقص منها في الصبيان ان الفتيان والصبيان ليس
مقدار ما يزيد في ابدانهم بمقدار ما يتحلل منها فقط لكنه ينفصل عليه ولذلك ينمون واما الشباب المتناهين
في الشباب فانه قد ينقص مقدار ما يزيد ابدانهم عن مقدار ما ينتقص فضلا عن ان ينفصل عليه ومن بعد ذلك
ثم الاول اما الحرارة فانها متى كانت يسيرة لم تتم الافعال الطبيعية على ما ينبغي وخاصة الاستمرا والجذب
ومتى كانت مفرطة فليس يمنع فقط من الاغتذا لكنها قد تذوب البدن ومتى كانت معتدلة كان
كان اعتدالها صالحا في الابدان في الافعال الطبيعية كلها وخاصة في الجذب والاستمرا واما البرودة
فليس يوافق ولا واحد من الافعال الطبيعية لكنها يحدد ويميت جميع الافعال وذلك انها انما يعين
على السكون لا على الحركة وليس تغيره ما تغيره الى الكيفية المشاكلة للبدن لكنه انما تغيره الى ضدها واما
الرطوبة فهي اوفق الكيفيات للاغتذا وهي للنمو اوفق لان الشي الذي ينمو يحتاج ان يرى واما سائر
الافعال الطبيعية فهي في غاية المضادة واما اليبس فانه متى كان معتدلا فانه يعين على جميع الافعال
الطبيعية التي يحتاج الى الحركة المكانية ومتى كان غير معتدل اضر بجميع الافعال الطبيعية واليبس
المعتدل قد يختلف في الكثرة والقلة فان كان اقوى من غيره ان يكون خارجا من حد الاعتدال اعان
على الامساك وان كان اقل اعان على الدافع وان كان اقل اعان على الجذب واما اليبس المفرط فانه يضر
بالاستمرا اذا كان الاستمرا يحتاج الى الرطوبة ويضر بالافعال الطبيعية التي يحتاج الى الحركة المكانية
لانه يصير الاعضا التي يكون منها تلك الافعال بحال يعسر معه حركتها ولا يمكن معه ان ينقبض انقباضا
محكما ويسرع اليها معه التصدع والتفتح فقد ان تماثلنا انه قد يمكن من مزاج واحد ان يقوى بعض القوى
فيعمل اشد مما كانت تعمل وتضعف بعض القوى حتى يكون عملها اقل او لا يعمل اصلا وجميع ما يخرج من
البدن على خلاف المجرا الطبيعي فان خروجه يكون اما عن آفة دخلت على القوة اذا اضعفت من سوء مزاج
واما عن آفة دخلت على الآلة اذا احدث فيها مرض آلي واضر بالقوة واما بسبب المادة والآفة في
المادة اما من كميتها واما من كيفيتها وما ينتقص من الدماغ خاصة يكون اما من سوء مزاج يغلب عليه
واما من مرض آلي يحدث فيه واما السبب مادة يجتمع فيه اما بسبب سوء المزاج الذي يغلب عليه فمثل ان
يغلب عليه البرد فيجتمع الفضول فيه حتى يحدث النزلة والزكام ويغلب عليه حر الشمس فيجذب الرطوبة
من البدن كما يجتذبها المحاجم التي يعلق الناس فيحدث تلك الاعراض بعينها واما بسبب المرض الآلي
فمثل ان يرتفع من البدن بخارا الى الدماغ فميلا بطونه واما بسبب المادة فاذا كانت كثيرة او كانت
حادة والرطوبة التي يحدث في الدماغ فربما انحدرت الى المنخرين فيحدث الزكام وربما انحدرت الى
الفم من الحنك فيحدث النزلة ثم ان تلك الرطوبة اما ان يصير الى اللهاة فيورمها وربما كان ورم اللهاة مستديرا

اعمال الطبيعة

سبب نزلة وزكام

سبب ورم اللهاة

ودبيا

وربما كان مستطيلا واما ان يصير الى الغدتين اللتين عن جنبتي الفم عند اقاصيه فيورمان باسم الغدتان
واما ان يصير الى الغانغ ومما جنبتا الحلق فيورمهما وكذلك الطمث انما يحتبس اما بسبب القوة واما
بسبب الآلة واما بسبب المادة اما بسبب القوة فاذا غلب على العضو الذي هي فيه ضرب من ضروب سوء المزاج
اما طبيعي واما عرضي واما بسبب الآلة فمن قبل جسم الرحم او من قبل العروق التي فيه اما من قبل جسم الرحم
فاذا كان كثيفا مانعا اما بالطبع واما بالعرض واما من قبل العروق التي في الرحم فاذا كانت ضيقة اما بالطبع
واما بالعرض وقد يعرض لها الضيق اما من كثرة اللحم والشحم الذي يضيق افواه العروق واما عن سدد
يحدث عن اخلاط غليظة لزجة اما بسبب المادة فيحتبس الطمث اما لكميتها واما لحركتها واما لكيفيتها
اما لكميتها فاذا كانت قليلة وقلتها يكون اما من تدبير لطيف واما من رياضة كثيرة واما لحركتها فاذا مالت
الى اعضا اخر مثل ما يستفرغ من المقعدة واما لكيفيتها فلغلظها واما للزوجتها ويكون استفراغ الطمث
اكثر مما ينبغي اما بسبب الآلة واما بسبب المادة اما بسبب الآلة فاذا انفتحت العروق واتسعت واما بسبب
المادة فلكميتها او لكيفيتها اما لكميتها فاذا كثرت اما من سكون طويل واما من تدبير غليظ واما
لكيفيتها فاذا كانت حادة فاستفراغ الطمث الردي يكون اما من فضل ردي ينحدر من البدن كله الى
الرحم واما من علة في نفس الرحم والذي يستفرغ من الرحم عند انحدار ما ينحدر اليه من البدن كله ربما كان
دمويا فكان احمر وربما كان الغالب عليه المرار فكان اصفر وربما كان الغالب عليه البلغم فكان
ابيض والعلل التي يعرض في الرحم التي يحدث عنها احتباس الطمث وانبعاثه باكثر من المقدار المعتدل
او دله ما يجي منه ربما كانت في الموضع منه المعروف بالقرنين وربما كانت في رقبة الرحم وربما كانت
في قضائه وكل واحد من هذه المواضع قد يعرض فيه كل واحد من اجناس الامراض اعني سوء المزاج
والمرض الآلي وتفرق الاتصال ويعرض في رقبة الرحم خاصة من الامراض الآلية ان يكون المرأة رتقا و
هذه العلة قد يكون مولوده ويكون عارضه اذا احدث قرحة في ذلك الموضع فينبت عنها لحم زايد او يتحجر
اسفل المجرى اعلاه وقد يعرض للقضيب من الذكر علة ينتفخ فيها وينعظ عن غير ارادة وهذه العلة يكون عن
ريح غليظة نافخة واما الامذا الدايم فيكون اما من ضعف القوة الماسكة التي في اوعية المني وهذا الامذا
يكون عن غير انعاظ واما عن كثرة يعرض في تلك الاوعية فيمددها ويهيج القوة الدافعة لنفض المني كالذي
يعرض في الصرع وهذا الامذا يكون من انعاظ واما الاعراض التي يكون في حالات البدن فقد ينبغي ان
تعلم ان منها مرئية ومنها مشمومة ومنها مطعومة ومنها ملموسة اما المرئية منها فالالوان والاشكال واما
المشمومة فمثل ما يشم من الروايح الرديئة المنتنة واما المطعومة فمثل المرارة والحلاوة والحموضة والملوحة
واما الملموسة فمن قبل الحرارة والبرودة والخشونة والملاسة وهذه الاعراض التي يعرض في الشم والمذاق
يكون بحسب طبيعة الفضول التي يكون عنها واما الاعراض الملموسة فمثل الصلابة واللين والصلابة
يكون اما عن تمدد واما عن برد واما عن يبس واللين يكون عن اضداد هذه الاسباب والالوان

سبب احتباس الطمث

سبب … دايم

يتغير اما على الوجه العام فبسبب حال الاخلاط او بسبب حركتها الى خارج والى داخل واما على الوجه الخاص
فبسبب استحالتها الى غير حالتها الطبيعي واستحالتها يكون اما من الوهن لامر النفس واما من مزاج الهوا
واما من العلة واما من الخلط الغالب اما عن علل النفس فمثل الغضب والغم فان الغضب يحمر اللون
وذلك لانه يحرك الدم الى خارج والغم يصفر اللون وذلك انه يغيب الدم الى داخل واما من مزاج الهوا فمن
قبل انه كان حارا اجتذب الدم الى ظاهر البدن فحمر اللون وان فرطت حرارته حلل الحرارة الغريزية فصفر
اللون وان كان مزاج الهوا باردا اميل الاخلاط الى باطن البدن فمال اللون الى البياض واما من مزاج
البدن وما فيه من العلة فمن قبل انه متى كان المرار غالب على البدن مثل غلبته في حمى الغب كان اللون
اصفر ومتى كان الغالب غلبة البلغم كغلبته في حمى اسمارسوس وهي حمى الرهب كان اللون ابيض واما
من الخلط الغالب فمن قبل ان غلبته ان كانت على البدن كله ثم كان ذلك الخلط الغالب مرارا صفرا
كان اللون اصفر مثل ما يكون اللون في اليرقان وان كان الخلط الغالب عليه المرة السودا كان اللون
اسود مثل ما يكون في الجذام وان كان الخلط الغالب عليه البلغم كان اللون ابيض مثل ما يكون في
الاستسقا اللحمي وان كانت غلبة الخلط الغالب على عضو من الاعضا ثم كان ذلك الخلط الدم كان
لونه احمر مثل ما يكون في الورم الدموي وان كان الخلط الغالب على ذلك العضو المرار الاصفر
كان لونه اصفر مثل لون الورم المعروف بالحمرة ولون الجلد في العلة المعروفة بالنملة وان كان الخلط
الغالب على ذلك العضو البلغم كان اللون ابيض مثل ما يكون في الورم المعروف بالترهل وان كان
الخلط الغالب على ذلك العضو هو المرار الاسود كان لونه اسود مثل ما يكون في الورم المعروف بالجاسي
والاعراض منها ما يتبع بعضها بعضا ضرورة ومنها ما يتبع بعضها بعضا عن غير ضرورة اما الذي يتبع
بعضها بعضا ضرورة فمثل ان الطعام متى فسد في المعدة فيتبعه ضرورة ان يكون ما يخرج منه في القي
منتنا ومثل ان الامر اذا دخلت على القوة الجاذبة في المرارة تبع ذلك اليرقان الذي يشبه لون صاحبه
بلون الزعفران ومثل ان الامر اذا دخلت على القوة الجاذبة من الطحال حدث اليرقان الاسود واما
الاعراض التي لا يلزم بعضها بعضا ضرورة فمثل ان الطعام اذا لم يستمرى ربما عرض منه لذع وربما
عرض منه نفخة وربما عرض تمدد وربما عرض منه خفقان وربما عرض منه صرع والتخمة يعرض منها اعراض
مختلفة بحسب مقدارها وبحسب ما فيها وبحسب طبيعة صاحبها وبحسب القوة والضعف من كل
واحد من اعضا بدنه اما بحسب مقدار التخمة فمن قبل انها ان كانت عظيمة كانت الاعراض عنها عظيمة
كثيرة وان كانت يسيرة كانت الاعراض المتولدة عنها يسيرة قليلة اما بحسب اصناف التخمة فتعرض
اعراض مختلفة من قبل ان الطعام الذي لا يستمرى ربما استحال الى البلغم فحدث منه الجشا الحامض
وربما استحال الى المرار فحدث الجشا الحامض وربما الدخاني واللذع وربما استحال الى الرياح
فحدثت النفخ واما بحسب طبيعة صاحب التخمة فمن قبل ان معدته ان كانت قليلة الحس لم يلهام من

اللذع شي شديد ولا من الالم ولا كان الاختلاف عن التخمة كثيرا ولا حدث عنها خفقان ولا صداع وان
كانت معدته كثيرة الحس اسرعت اليه جميع هذه الاعراض اما بحسب قوة كل واحد من اعضائه وضعفها
فمن قبل ان العضو الذي هو اضعف الاعضا في كل واحد ممن يصيبه التخمة هو الذي يحس الضرر
منها فان كان الراس اضعف حدث فيه الثقل والسهر او الصرع او اختلاط الذهن او السبات او الغم
او الكرب السوداوي وان كانت الامعا اضعف حدث الالم فيها وان كان البدن كله ضعيفا حدث فيه
التثاوب والتمطي او نافض او حمى وكل عرض من الاعراض ان كان حدوثه انما يكون عن سبب واحد
فهو حادث ضرورة متى كان ذلك السبب موجودا ومتى كان حدوث العرض يكون عن اسباب شتى فليس
يلزم حدوثه ضرورة متى كان احد اسبابه موجودا تم الكتاب

المقالة ا من كتاب ج في تعرف المواضع الباطنة الباطنة اذا حدثت بها افة وهو المعروف بكتاب الاعضا الالمة قال ج

ان الاطبا يسمون اعضا البدن مواضع وليس يفعل ذلك منهم اقربهم عهدا فقط بل قد فعله كثير من القدما
ايضا وجميعهم يحرص على تعرف الافات الحادثة في هذه المواضع لان مداواتها يعرض فيها يقتل ويتبدل بحسب
اختلاف المواضع وفي العلم بذلك امر سيعرف مبلغ نفعه في المداواة وشفا الامراض من كتاب حيلة البرء
فاما هذا الكتاب فقصدنا فيه البحث عن الطريق الذي به يقدر الرجل على تعرف الاعضا التي يحدث فيها الافات
الان ما كان من الاعضا ظاهر فتعرفه والوقوف عليه وعلى ما يحدث فيه من انواع الافات بالحس سهل
هين فاما الاعضا الباطنة المتواريه عن الحس في عمق البدن فيحتاج في تعرفها الى رجل قد تحرر وراض
فكره في العلم بافعال الاعضا ومنافعها والحاجة ايضا في ذلك الى العلم بتشريح الاعضا ابين بدون
الحاجة الى العلم بالافعال والمنافع اذ كان التشريح هو الذي افادنا واداها الى العلم بخصوصية جوهر كل
واحد من الاعضا الباطنة واشياء اخر كثيرة من احوالها من ذلك ان في قصبة الرية وفي قنا بها جسما
عضروفيا يقال له الحلقة وليس يقدر ان يعرف خصوصية جوهر هذا العضو اعني الجسم الغضروفي الا من
راه عيانا فقط فمن قذف انسان من هذا الجسم السعال علمنا انه قد ناله في الرية قرحة عظيمة جدا وان
السبب في ذلك تاكل او تعفن وذلك انه وان كان مثل هذا الجسم موجودا في جميع العنق فيما بين الحلق
وبين الرية فليس يمكن ان يكون في ذلك الموضع قرحة يبلغ من عظمها هذا كله لان الانسان الذي يحدث
به هذه القرحة يموت قبل ان يصير قرحته في هذا الحد واما الرية فيمكن ان يحدث فيها مثل هذه القرحة لانها
عضو يسرع اليها العفونة بسبب رطوبتها وتاكل بالرطوبات الحادة لهذا السبب باهون سعي ومع هذا
فان ما في الرية من الحلق صغار وليس يمكن ان يعفن جزء من الحلقة دون جزء واذا كان لا بد ضرورة من
ان يخرج الحلقة كما هي عند ما ينحل باطها بالاغشية التي تربطها مع ما يليها من الحلق وكانت هذه الا
التي تربطها يعرض لقبول الافات اكثر منها بكثير فالافة تنزل بها قبل الحلق لان الحلق عضو في الجسم
صلب عسير واما الاغشية التي تربطها بعضها الى بعض فرقاق ضعاف فقد رايا ايضا انسانا قد قذف

بالسعال جنس الصغير من عرق فدل ذلك ايضا دلالة بينة من كان ذا خبرة ومهارة بعلم التشريح
امر من الرئة لان العروق التي في قصبة الرئة نفسها الممدودة في العنق رقاق كلها مثل الشعر واذا كان الامر
على ما وصفت فليس خصوصية الجوهر وحدها يدل على الموضع الذي يحدث به الافة اي موضع هو بل قد يدل
على ذلك ايضا مرارا كثيرة دلالة بينة مقدار الشيء مثال ذلك ان الانسان اذا راى من به قرحة في الامعاء قد
خرج منه في الغائط طبقة من طبقات الامعاء مقدار عرضها وثخنها اعظم من مقدار طبقة الامعاء الرقاق كان
حدسه في القرحة بانها في الامعاء الغلاظ امر ليس بخارج عن الصواب ولا على غير الطريق الواجب وقد
عرض لنا مثل هذا في الفتى الذي قذف بالسعال مع ما كان يقذفه البصاق طبقة ثخينة لزجة وانا حين
رايناه ذلك علمنا بالحدس ان الجسم الذي في الحنجرة من داخل الذي منه يكون العضو الشبيه بلسان
المزمار ويقال له باليونانية اغلوطس وقد برا هذا الفتى من هذه العلة ومما كان يرجو له ذلك كثيرا الا
انه صوته اضر به ذلك وخصوصية الجوهر ايضا يفرق بين القروح الحادثة في الكليتين والقروح الحادثة
في المثانة كما وصف ذلك ب في كتاب الفصول فقال ان الاجزاء الشبيهة بالصفائح اذا انحدرت مع
البول دلت على ان في المثانة قرحة والاجزاء الشبيهة بمقطعات اللحم يدل على ان القرحة في الكليتين و
قد يستدل مرارا كثيرة على الموضع الذي فيه الافة بما يحتوي عليه بعض الاعضاء من الجواهر التي فيها من
ذلك ان رجلا اصابته في متطوله ضربة بسيف الحاجب دبره وكانت ضربته قد غارت و دخلت له
عمق كثير فمكث الرجل في الايام الاول من علته لا يزدرد طعاما ولا شرابا الا قذفه ولما كان اليوم الرابع من بعد
ما عوج طعاما وشرابا فما غاذا ليه المعالج له عند مغيب الشمس واخذ في علاجه خرج من تلك الجراحة
بول نحو من اربع قوطوت من يكون ثلث وثلثين اوقية ولم يكن الفتى نال من الوقت الذي عرض له ما وقع
به من تلك الضربة ووصف الفتى في ذلك الوقت انه قد استراح غاية الراحة من ثقل كان يولمه ويوذيه
قبل ذلك الوقت فيما يلي غايته فقد علم بما كان من امر هذا الفتى ان مثانته انخرقت وعلم ايضا من امر
الرجل الذي خرج من جراحته الغائط ان احد امعائه قد انخرق كما انه ان خرج من جراحه يقع انسان غذا
لم يتميز دل ذلك على ان معدته قد انخرقت وقد رايت ايضا انسانا خرج به جراح فوق خاليه وبقي فطا
بطنا الطبيب خرج الغائط من موضع البط فدل ذلك دلالة بينة ان الجراح انما كان في المعا المسمى
قولون ومما هو ايضا داخل في هذا الجنس الهوا الذي يخترق الجراح اذا انخرق الصدر والدم الذي
يجري في العرق الضارب اذا انخرق فانه قد يعرض مرارا كثيرة ان يكون الجسم الذي انخرق لا يتبين ولا
يظهر للحس ويستدل عليه ويتعرف يقينا من هذا الباب وذلك ان الهوا الذي يثب وثوبا بحينا
يدل على ان الخرق يخترق الجراحة في وقت النفس يدل على ان الغشا المستبطن للاضلاع قد انخرق و
الدم الذي يثب وثوبا بنبضانا يدل على ان الخرق في عرق ضارب وهذا الدم مع وثوبه هذا الوثوب
يكون اصح وارق واشرق حمرة من الدم الذي في العروق التي ليست ضوارب وكان هذه الاشياء

يعرفنا

يعرفنا تعريفا بينا كذلك متى راينا الثرب قد طلع بارزا من جراحة او شيئا من الامعاء فلا بد ضرورة من
ان يكون الصفاق قد انخرق ومتى راينا طرفا من اطراف الرئة قد طلع وبرز من جراحة دلنا ذلك على ان
الجراحة قد ثقبت الصدر فلا فرق بين قولنا ان الغشا المستبطن للاضلاع قد انخرق وقولنا ان
الصدر قد انثقب وقد يتعرف مرارا كثيرة الموضع الذي يحدث فيه الافة من الاشيا التي تثبت على الاعضا
من ذلك انه ربما ثبت في الراس على مواضع كثيرة القحف اشيا شبيهة ببنات القطر وذلك عند ما يكون الافة
قد وقعت بغشا الدماغ بخصوصية جوهره يدل على الموضع الذي فيه الافة وكذلك ايضا تجد خصوصية
اخرى على حدوث الافة بالعظم في عضو من الاعضا او القشرة التي تتقشر من القرحة هي داخلة ايضا في هذا
الجنس وذلك انها تدل على ان في العضو الذي تراها يخرج منه قرحة فان كانت تنحدر مع البول فهي تدل
على ان في واحد من اعضا البول قرحة فان كانت يقذف بالسعال فهي يدل على ان القرحة في واحد من اعضا
التنفس وان كانت تخرج بالقي فهي تدل على ان في بعض اجزا المري او اجزا المعدة قرحة كما انها ان
انحدرت مع الغائط دلت على ان القرحة في واحد من الامعاء وها هنا ضرب اخر من ابواب التعرف يكون
بامارات تدل على ان الشي الذي هو محتبس في موضع غريب ليس له هو له وانما هو منه على غير المجرى
الطبيعي بمنزلة الحصى في الكليتين او في المثانة والقيح في الصدر ومما يدخل في هذا الجنس ايضا علق
الدم في اي عضو كان او غيره من الاخلاط التي تتولد في ابدان الحيوان والتي يدخل عليها من خارج وكذلك
هذا الشي المحتبس في العضو على غير المجرى الطبيعي لكثير من الاطبا الحدث باب مطلب وبحث لا منفعة
فيه لما يحتاج اليه من اعمال الطب وانما فيه علم امر هو بطريق القياس والمنطق اولى وهو النظر في الاشيا
التي تتولد في الابدان وعلى غير المجرى الطبيعي هل في شي من الاعضا التي حدثت بها من قبلها افة ام ليس من
الاعضا شي يحدث به في مثل هذه الاحوال افة في نفسه وانما ينال البدن ما ينال الاذى من قبل السبب
الخارج عن الطبيعة وقد يمكنك ان تعلم ان البحث عن مثل هذا غير نافع على ما قلت لك باهون سعي اذا
انت توهمت واخطرت ببالك شيئا من الاشياء التي ينتفع بها فيما يحتاج اليه صناعة الطب من
انواع التعرف فانزل ان انسانا قد مضت له ثلثة ايام لم يبل فيها البتة لا يعلم انا اذا وقفنا على هذا بحثنا
على المكان عن العضو الذي فيه سبب هذا العارض اي عضو هو من اعضاء البدن اتراه في الكليتين
او في مجاري البول من الكليتين الى المثانة او في المثانة او في منفذ البول وانا لا نبحث عن ذلك هل هو
في الكبد ام في الرئة ام الطحال ام في القلب ام في المعدة ولا هو في شي من الاعضا الاخر اذ كان ليس منها
واحد هو الة للبول ولو كنا لا نعلم ان انفصال البول وتميزه انما يكون اولا في الكليتين ثم انه يجري
في مجاري البول فيصير الى المثانة ثم يخرج في المثانة باهراق لنا على الوجه الذي قد عرفناه في الكتب
التي فيها ذكر الافعال الطبيعية لما امكنا ان نستخرج شيئا من هذه الامور التي ذكرناها مع انا ليس يكتفى
بسوق الامر الى هذا الموضع الذي بلغناه من البحث وذلك انه ينبغي لنا ان نبحث عن السبب الموجود في

الاعضا التى ذكرناها اى سبب هو من الاسباب التى تمنع من البول والطريق الذى يسلك فى البحث
عن ذلك هو هذا اقول انه ينبغى لنا ان ننظر فى جميع الاعراض الحاضرة منها فاما السالفة اما الحاضرة فيحصل
نظرك فيه بما يدركه منه عيانا واما السالفة فبالمسئلة وتعرف الحال لا من المريض وحده فقط لكن
من خواصه واهل بطانته ايضا فيما نزل مثلا ان فى العانة انتفاخ بدل تسوة واستدارته دالا وتنبيه
على ان المثانة ممتليه وان الذى به ذلك فليس يبول فليس الامر فى ذلك بين انه لا يخلو ضرورة
من ان يكون فعل المثانة الذى به يدفع ما يجتمع فيها من البول قد ضعف واسترخى او ان يكون منفذ
البول منه مسدودا فينبغى لنا ان نبحث اولا من امره عن الفعل الذى يكون به دفع البول واخراجه
عن المثانة هل يمكن ان يكون قد ضعف واسترخى بعد ان نذكر الحال فى خروج البول واهراق الما
كيف يكون فى الاصحا عندما يريدون ذلك وهو ان العضلة المنطرحة على عنق المثانة كما يدور ميلك
عن فعلها والمثانة تفعل فعلها وفعل العضلة فعل يكون بارادة الحيوان واما فعل المثانة ففعل
يكون بالطبع لا بارادة من الحيوان لانا قد بينا فى كتاب القوى الطبيعية ان فى جميع اعضاء البدن خلا
اليسير قوة تنقص وتخرج عنها ما يبقى فيها من الفضل لجميع الاعضا لها هذه القوة موجودة فيها
دائما الا انها تستعملها عندما يوذيها ما يجتمع فيها من الفضل فمتى نالت هذه القوة فى وقت من
الاوقات افة امكن ان يعرض من ذلك العلة التى يقال لها حصر البول لا ان الحصر اذا كان من افة
يحدث بهذه القوة ثم عمدت الى من به الحصر فصببت نضر يكون فيها عنق مثانته ما يلا الى اسفل وغمرت
بيدك على موضع الانتفاخ الخارج عن الطبيعة دفق لذلك البول وبال العليل فاما ان انت فعلت ماوصفت
لك ولم تر لعلك ما ه ارتفعت فينبغى ان تجتنب الظن ان السبب فى حصر البول ان القوة الدافعة للبول
قد ضعفت واسترخت وتحمل على ان منفذ البول مسدود ودوده لنا ان العضلة الملتحقة على عنق المثانة
متى استرخت لم يكن استرخاؤها سببا لحصر البول بل انما يكون ذلك سببا لتقطير البول وخروجه عن غير
ارادة ويتبع ما تقدم ذكره من هذا ان نبحث عن انسداد المجرى الى عنق المثانة الذى فيه منفذ
البول كم ضرب يمكن ان يكون وانا ارى ان ضروب انسداده كلها ثلثة احدها ان يكون حدوث عنق
المثانة تيورم ويحصل خارجا عن الطبع بمنزلة جسم من جنس اللحم او من جنس الثواليل الصلبة ورم انه يسد
المجارى بشى يقف فيها وحدوث عنق المثانة يحصل وتورم وما غلظها اما الورم حار يحدث فيه واما الورم
صلب واما خراج واما لغير ذلك من الاورام فاما الاشيا التى تنبت فى المجرى وتسده فمثل اللحم
الذى ينبت فى عقب قرحة كانت متقدمة ومثل جوهر غير اللحم يتولد فى مدة طويلة قليلا بعد قليل
من خلط غليظ لزج واما الاشيا التى يقف فيه ويسده فالحصاة وعلق الدم والقيح والخلط الغليظ
اللزج فهذه امور ينبغى لك ان تميزها وتفصلها كلها ولا تقتصروا على النظر فى الاعراض الحاضرة

ن ... ينبغى ان ... على ... الطبع بمنزلة ...

الحاضرة وحدها دون ان ينظر ايضا فى الاعراض السالفة مثال ذلك ان يضع ان العليل متى واثر
قد تقدم فيما ظهر من امره علامات الحصا وكان بوله يضرب الى المثانة وكان قد رسب فى اسفله رمل
وكان لا يزال يحك غلافته دائما وكان ذكره يسترخى ويتوتر عن غير سبب يوجب ذلك ثم من بعد هذا
كله احتبس بوله بغتة اقول ان من عمل فى امر هذا على ان الحصاة قد وقعت فى عنق المثانة لم يبعد فى
ذلك الحق فاذا صادفت مثل هذا الصبى فاضجعه على قفاه وشل رجليه حتى تجعلهما ارفع من سائر
بدنه ثم هزه هزا مختلفا وحركه تحريكا بلطف فيه لاخراج الحصاة عن منفذ البول وبعد ان تفعل
جميع ما وصفت لك فمر الصبى ان يحرص ويجهد نفسه على ان يبول فان تهيا لك الامر ووقع بحيث
يريد فالبول يخرج ومع خروجه يقع عندك والمث قد وقفت على معرفة السبب يقينا وقد استدللت
لك المداواة فاما ان بقى الحصر لابثا على حاله بحرك الصبى وهزه مرة ثانية تحريكا وهزا اشد واقوى وان
بقى الحصر بعد ذلك ايضا فدونك والقاثاطير فانك تدفع به الحصاة وتخرجها عن عنق المثانة وتطرق
للبول حتى يخرج واما ان كانت علامات الحصاة لم تظهر قبل الحصر وكان قد تقدم ذلك بول الدم فشبيه
ان يكون انما سد منفذ البول علق دم وقعت فيه ويمكن ايضا ان يكون قد كانت فى المثانة قرحة فلم ينقله بول
الدم لكنه انعقد شيئا بعد شى فصار علقا ويمكن ايضا ان يكون انحدر من الكليتين فى مجارى البول ثم
الى المثانة فصار منه هذا العلق والقاثاطير نافع ايضا فى باب الحدس على مثل هذه الامور وكذلك ينتفع
به اذا توهمنا ان الذى سد منفذ البول قيح او خلط غليظ لزج فانما نصير الى مثل هذا التوهم بالعلم بالاشيا
السالفة وذلك انه ان كان قد عرضت فيما سلف علة فى المثانة او فى الكليتين يمكن بسببها ان يقع فى اكثر
ان منها اجتمع وان لم من الكبد ما يمكن معها ان ينسد له المجرى او كان قد عرض فيما تقدم خراج فى بعض
الاعضا التى فوق الكليتين يمكن ان يكون عند ما انفجر صار القيح الذى خرج منه الى الكليتين علمنا
بالحدس انه يمكن ان يكون انحصار البول انما عرض بهذا السبب فاما ان لم يحدث فيما سلف شى من هذا
فينبغى ان يبحث عن التدبير هل كان العليل قد ادمن البطالة والعطلة او كان دام على استعمال الاكثار
من الاغذية المولدة للاخلاط الغليظة اللزجة فكذلك ايضا ما يتوهم ان لحما نبت فى المجرى الذى فى
عنق المثانة بسبب قرحة كانت فيه قد علمه بالقياس من العلامات المتقدمة الدالة على القرحة ومن ان
البول يبدو ويستفرغ بعد ادخال القاثاطير ولا اعرف انا انا عرض فيه هذا العارض فى وقت من الاوقات
وذلك انه عند ما ادخل القاثاطير وجد العليل وجعا فى المجرى الذى ينفذ فيه البول ووجده فى الجزء
الذى كان يخرج منه قبل ذلك ان القرحة فيه ضد ما نبت اللحم من دخول القاثاطير خرج بعد البول
شى من الدم وقطعات لحم وهذا الذى وصفته لك هو مما ذكره فى هذا الكتاب خاص بالغرض الذى
قصدنا فيه وقد بين به المطلب والبحث الذى قلت قبل ان كثيرا من الاطبا الحدث يخوضون عنه لانه
هو مطلب وبحث قياس منطقى فقط من غير ان يكون فيه شى يعود نفعه على اعمال الطب لان الذى
ينتفع به فى اعمال الطب انما هو ان يعلم ان المجرى مسدود اما من علق دم وقف فيه ان اتفق ان يكون

الامر كذلك واما من حصاه فاما النظر في هل ينبغي ان يقال ان الذي حدث من ذلك هو آفة
من آفات المجرى نفسه ام يقال ان السبب الذي كان منه حدث حصر البول وانقف محتبس في المجرى
فهو مما الا منفعة فيه للطب واما ارسطاطاليس فما ادرى كيف صار يخطى ويتربث في التفحص عن امثال
هذه الاشيا ويذكرها مع ترتيبه فيها ذكرا فيه من الاستغلاق والغموض ما لا يمكن معه ان يفهم انسان
ما يقول وانا عايد الى ذكر ما كنت فيه من ذكر حصر البول معقب ما تقدم من ذلك ما يتلوه فاقول
ان سبب حصر البول يعرف من الاعراض السالفة ومن الاعراض الحاضرة من ذلك ان رجلا وقعت به فيما بين الخصيتين والدبر وهو الموضع الذي م
ضربة شديدة على الموضع الذي يقال له باليونانية ماديناون فتورم موضع الضربة وعرض له من ذلك ان
بوله احتبس فصار لا يقدر ان يبول وصارت مثانته تراها من نظر اليها مملوءة منتفخة انتفاخا مستديرا
متمددا فلم ار ان يدخل في عنق المثانة القاثاطير لان الورم قد يتفرد ويهيج من القاثاطير ورايت
ان الاجود ان نصب على الموضع ماء فاترا او نمرخه بالدهن ففعلنا به ذلك ثم ساعات فلما راينا ان اللثنة
قد لانت واسترخت كثيرا وان الوجع على ما كان العليل يخبرنا به قد خف وسكن عن ما كان عليه امرنا
الرجل ان يحرص ويجهد نفسه ان يبول وجعلنا نغمز على انتفاخ المثانة غمزا رقيقا ونضغطها الى اسفل
ولما فعلنا ذلك بال العليل الا ان سبب الحصر في هذه المواضع يتبين لنا فيعرف معرفة يقين ه
واما في موضع بعد موضع من المواضع الاخر فليس يكون السبب بينا ولا يعرف معرفة يقين لكنا نعرفه
بالمعرفة التي قد جرت عادة الناس كلهم ان يسموها بحدس صناعي وهو شي كانه وسط فيما بين المعرفة
اليقين وعدم المعرفة غاية ما يكون ولذلك صار لا يمكن في الامراض كلها ان يحصل الطبيب
الاشيا التي يعمل عليها اصحاب التجارب ويسمونها اجتماعات الاعراض التي اليها بها يثبت
فيه الاعراض ولكن القول الذي من عادة ارسطاطاليس ان يقوله هو اصدق الاقوال وهو انه
ينبغي لمن اراد ان يتعرف تعرفا جيدا ان يروض فكره رياضة لا يقتصر معها على معرفة المرض وحده اى
مرض هو دون ان يعرف ايضا الموضع الذي فيه المرض وليس يروض الانسان نفسه وفكره رياضة على
ما ينبغي بان يبحث هل ينبغي ان يقال ان هذه الآفة عنق المثانة قد حدثت به في نفسه آفة لسبب
ما يسده من حصاة او علقة دم ام ينبغي ان يقال ان هذه الآفة به في نفسه لكن فعله مضرور وهذه
امور يبحث عنها ارسطاطاليس وهي عند اهل صناعة الطب فضل لا يحتاج اليه ه وقوم آخرون يزيدون
في هذا او يخطوا به الى ما هو اردى منه فيقولون ان فعل عنق المثانة غير مضرور وايضا لان فعله
زعموا انما يكون ان يسترخي ويفتر العضلة التي يضم عنق المثانة فعلها قائم فيها لم تتلد مضرة
وكانت الارادة يدبر الامر وهي العضل على ما يريد فتمدد العضل الفوقي وتنوره وترخي العضل
الذي به يكون خروج البول قد التامت لكن من قبل ان خاليا حول عنق المثانة وتطلقه كيف
يكون ظن من يظن ان الفعل مضرور مصونا او من قال هذا القول فلا بد له ضرورة من ان يقول
ان حصر البول ليس يكون من قبل ان العضل الذي به يكون خروج البول قد التامت لكن من قبل

ان غايتها غاية عن ان يكون كان اصحاب هذا القول يقفون صناعة الطب ببقي اذا ام غيروا هذه
اللفظة اعنى وقوع المضرة وابدلوها بلفظة اخرى نظالوا حدوث العايق ه واما نحن فهذه الابواب
ونظايرها من انواع البحث هي عندنا على ما وصفت تدخل في شي من ابواب القياس والمنطق وليس فيها
رياضة للفكر لا فيما يحتاج اليه من صرف الامراض ولا فيما يحتاج اليه من الوقوف على المواضع التي يحدث
فيها الامراض واما البحث الذي ذكرناه قريبا فهو خاص بهذا الغرض الذي قصدناه مشاكل له وقد ينبغي
بهذا الحديث امر يبلغه هذا الذي اصفه لك وهو انه ينبغي ان يعرف من التشريح معرفة يقين الحال في جوهر
كل واحد من الاعضاء كيف هو ثم يعرف منه بعد ذلك فعله ومشاركته لما يقرب منه من الاعضاء فان
المشاركة داخلة في اسم وضع العضو ومعرفة منفعة كل واحد من الاعضاء ايضا من اعظم الاشيا نفعا في
استخراج المواضع الالمة لان الافعال الافعال انما هي لحركات الافعالية من حركات الاعضاء فاما المنافع فموجودة
في الاعضا كلها ولو كانت مما لا ينفعل مثال ذلك ان في اعضا البول الذي به يكون خروج البول
واحتراق المثانة انما يكون بتقاص المثانة وتقبضها على استدارة وكثيرا ما يعين على ذلك العضل الذي
على مراق البطن اذا كان ما في المثانة من البول مقدارا يسيرا جدا وكانت المثانة ضعيفة واما ساير الاشيا
الاخر فانما هي نافعة فيما يحتاج اليه لهذا الفعل فانه لو لم يكن المثانة وجوفها كله مقدر بهذا المقدار
وعلى هذه الحال ولم يكن عنقها مثقوبا ثقبا نافذا في طوله كله ولم يكن اتصال مجارى البول والحاقها
بها على التاريب لكان ما لها من الفعل الذي يفعله بتقبضها وتقلصها انما جعل فيها باطلا وعبثا
واذا كان الامر على هذا فتعرف الاعضا الالمة مع تعريف ما فيها من الآلام والامراض انما يكون من
المعرفة لهذه الاشيا الا ان البحث عن هل ينبغي ان يقال ان الآلة المسدودة بها آفة من نفسها ام لا آفة
بها وها هنا باب اخر من ابواب البحث والطلب شبيه بهذا وهو البحث عن الاعضا التي تبتدى
فيها الآفة فهي على قبولها الا انها لم يضر بعد في حدتها به آفة تخصه في نفسه والاطبا يعنون بقولهم
آفة تخص العضو في نفسه ان يكون السبب الفاعل للآفة قد فارق العضو وتباعد عنه ويكون الآفة
الحادثة عنه واقفة لابثة بعده ه وقد قال قوم ممن يستعمل هذا الباب من البحث والنظر ان الراس اذا
اضا به صداع من قبل خلط مرارى محتقن في المعدة فليست به آفة تخصه في نفسه ولا هو مريض وذلك
لانه متى ما عم نقيا صاحب الصداع ما في معدته من المرار سكن الصداع ويذهبون في ذلك الى انه يبقى
الصداع من بعد التى ايضا الا بنا على حاله فالراس حينئذ مريض من آفة به في نفسه ودفعهم وانكارهم
لا يكون العضو مريضا بل عندما يحدث في العين من الاعراض الشبيهة بها يعرض لمن تنزل الماء في
عينيه اذا كان حدوثها بسبب فضل يجتمع في فم المعدة اكثر واشد وذلك انهم يزعمون ان هذه
الاعراض انما هي بمنزلة الظل للامراض ه ثم نقدنا نحن من الاطبا قد اكثروا الكلام في مثل هذه
الابواب كلها من ابواب البحث ولم يذكر واحد منهم من امر يعرف المواضع الالمة الا الشي اليسير

جدا فاما نحن فانا انسلك ضد هذا الطريق الذى سلكوه فتروض من كان حريصا على الوصول
الى تعرف الاعضا الالمة رياضات يحتك بها ويستفيد منها طريقا صناعيا يسلكه ويعمل به فيقول
انه كما انا وضعنا قبل ان المثانة مملوة ممتدة وان المريض لا يقدر ان يبول كذلك يضع هاهنا ان
البول احتبس من غير انتفاخ فى المثانة فيجب ضرورة فى مثل هذا الحصر ان يكون اما الان مجارى البول
مسدودة واما الكليتين كذلك وينبغى لنا هاهنا ايضا ان يبحث عن الاعراض التى كانت قبل
كانت تدل على تولد الحصاة فى الكليتين لم على وبعد لم على ان افة اخرى عرضت لهما وينبغى لنا ايضا
ان يبحث عن حال الجلة البدن كيما نميز ونفرق بحسب ما يمكن بالحدس الصناعى هل ذلك الحصر من قبل سدة
عرضت فى الكليتين بسبب حصاة او بسبب اخلاط غليظة او من قبل سدة عرضت فى مجارى البول وهى
المرابع الممدودة من الكليتين الى المثانة لينفذ فيها البول فان من العلامات اشيا يبلغ الانسان وتوصله
الى تعرف الامر على حقيقته كما وصفت قبل ان من العلامات لدالة علامات تدل على خصوصية الجوهر
الذى به الافة ومنها علامات يدخل فى باب الحدس الصناعى فمن قبل هذا صار الكلام فى هذا الباب
يطول ولو حذف الانسان وطرح عن نفسه امر السوفسطائية كما قد استحققنا نحن هاهنا فاعلنا
الذى قال فى كتابه فى اجتماع البول فى المثانة والكلى وعجايب به يعد وقد نقضناها نحن وكشفنا زيفها
وفضحناه فيها من غير هذا الكتاب وكذلك استهزا بجميع اصحاب التشريح بما اثبتوه فى كتبهم من امر القوة
المدبرة من قوى النفس فالقوم الذين ظنوا ان هذه القوة فى القلب ولما لم يعط اصحاب ارسجانس شيعته
صبرا على التباعد عن هذا الراى والاحتجاب لم وجدوا عيانا بفتح ويكشف زيفه بوجوه كثيرة وخاصة
فى مداواة من به اختلاط العقل ومن به العلة المعروفة بالنسيان جعلوا يرفعون كلامهم الى فوق
ويحطونه الى اسفل ويقلبونه فيقولون فى وقت دون وقت اشيا مختلفة من غير ان يصرحوا بشى مصرح
مثال ذلك ما فى المقالة ... من كتاب ارسجانس فى المواضع الالمة واما نحن فقد ذكرنا امر القوة المدبرة
من قوى النفس فى الكتاب الذى ذكرنا فيه اراء بقراط وافلاطون بكلام طويل وبينا امرها هاهنا فيما يحتج
عن امر الاعضا الالمة الذى انما نحرر على امر هذه القوة سبيل مفروع منه وانا ملخص لك هاهنا
شيئا هو عام لجميع المواضع الالمة فامره يمتد ويطول بالبحث القياسى المنطقى الذى ليس هو مما لا بد
منه فقول ان لكل واحد من جميع الافعال التى فى البدن عضوا خاصا مفردا له به يكون ولذلك يجب
ضرورة ان ينال الفعل فى نفسه مضرة متى نالت العضو الفاعل له افة ومضرة والمضرة التى تنال
هذا العضو مرة يكون بها من الخفة وسهولة الانقلاع ما اذا انقضى السبب الفاعل لها وسكنت وبطلت
ومرة يكون فيها من الشدة وصعوبة الانقلاع ما يبقى به الافة بعد انقضاء السبب دهرا طويلا وربما كان
احداث السبب لما يحدث فى العضو من الافة انما هو بمروره ونفوذه فيه لا بالتمكن منه والتشبث به وربما
كان هذا بجراه من الافات وارسجانس يشبهه بطل الافة وبطل المرض عند ما يعرض فى العين من

النظر الى خيالات شبيهة بالخيالات التى تراها من ينزل فى عينيه الما وهذه الخيالات يحدث
بسبب فضل لطيف رقيق يكون مجتمعا فى فم المعدة وذلك ان البخار المتصاعد من هذا الفضل الى
العين اذا وقع عليه الروح الناصر يخيل له مثل الخيالات التى يتخيلها من ينزل فى عينيه الما واكثر
ما يعرض مثل هذا لمن يكون الرطوبة التى فى عينيه صافية غاية الصفا وقوته الباصرة حاسة جدا ولهذا
السبب صار من به رعاف ويقيا فى الامراض كثيرا ما يعرض له مثل هذه الاعراض وقد ذكر ذلك ب
فى كتاب تقدمة المعرفة فقال فيه هذا القول من قال فى حمى ليست بقتالة انه يجد صداعا ويجد مع
الصداع شيئا اسود يراه بين عينيه ثم شكا وجع الفؤاد فانه سيقيا مرارا ثم انه بعد قليل قال ايضا
فى هذا الكتاب فاما من يجد فى مثل هذه الحمى صداعا وبدل ان يرى بين عينيه خيالات سودا يعرض له
غشاوة فى بصره او ينظر الى لمع ساطع وبدل وجع الفؤاد يجد شيئا يمدد فى مراق بطنه اما فى الجانب الايمن
واما فى الايسر من غير وجع ولا ورم فان رجوله بدل القى ان يرعف فهذا ما قال ب وقد بين فى هذا الكلام انه
قد يعرض مرارا كثيرة فى العينين خيالات كثيرة من اخلاط يكون مجتمعة فى المعدة ولو كان لا يرتفع من هذه
الاخلاط الى العينين شى لما كان يعرض شى من مثل هذه الاعراض كما لم يكن يعرض لو ان شيئا منها
صار الى مسى الاذنين او الى بقى المنخرين او الى جميع اللسان وهذا يدل على انه يجب ان يصل الى العين
شى من الافة التى فى المعدة والا لم يحدث فى النظر تلك الخيالات وكذلك ايضا اذ قال ب ان من لقى
اسهال مرى وعرض له طرش وقف اسهاله ومن اصابه طرش ثم عرض له اسهال مرى ذهب طرشه فليس
من المفسرين احد يبلغ من هذه انه لن يدع ان يقول الاذنين فى هذا الطرش يالمها افة ويقول ان الطرش
انما يكون عندما يعرض للمرار الذى كان يستفرغ بالاسهال ان يرتقى الى العينين صحيح لا شك فيه
واذا كان الامر على هذا فيجب ضرورة ان يبتدى ابدا من الالة التى هى الة لذلك الفعل المضرور ثم يبحث
بعد ذلك عن المضرة الواقعة بالفعل اى ضرب هى من ضروب المضرة اغير هو ما استحكم حد وثبت
لانه امر هو غير لم يستحكم بعد وانما هو فى حد ما هو ذا يكون وان كان فى حد ما هو ذا يكون فالسبب
المكون له محتبس فى نفس العضو الذى فيه الافة وانما يكون والسبب المكون له لمرور ينفذ فى ذلك
العضو مثال ذلك ان الرطوبة الجليدية اذا جفت ويبست افراطا فالمضرة النازلة بها مستحكمة
لابثة والافة فى خاصة جوهرها نفسه فاما اذا اجتمعت فى الحدقة رطوبة غليظة فجوهر العين لم تلحقه
مضرة بعد لان سبب هذا العارض محتبس فى نفس العين واما السبب الذى يمر وينفذ فى العين
فمثل ما يعرض اذا كان الخلط الذى يجل ويصير بخارا لينفدع ويخرج محتبسا فى المعدة والاعتقاد
ان العضو انما يكون به افة ويعرض عندما يحدث فى نفس جوهره لغير مستحكم لابث فقط انما هو من
شان من يستن فى الاسماء الخاصية بمعانى الامور سنة لم يكن وذلك انه لا يجوز لانسان ان يقول
بمن يجد فى امعائه وجعا شديدا ثابتا متمكنا فى موضع واحد كانه يثقب الامعاء ثقبا ان المعا الذى

فيه ذلك الوجع لا الآفة بر ولا المرض ولا ان الآفة والمرض ليس ثم انه هذا على ان من به مثل هذا الوجع فقد
تهيأ له مرارا كثيرة ان يكن وجعه فى طرفة عين عندما يسهل طبيعته شيئا من الخلط الزجاجى ومع هذا
فليس يمكن ان يتوهم ان السبب فى ذلك الوجع شى سوى ذلك الخلط الذى استفرغ بالاسهال وذلك ان
الشى الذى يتبع استفراغه سكون الوجع فجميع الناس يصدق ويقبل بانه هو سبب الوجع لان لهم ابوابا
من ابواب المعارف يرجعون اليها بالطبع ولا يحتاجون عليه الى برهان فى معرفة امثال هذه الامور وهو
ان الشى الذى اذا التقى البدن حدث فى البدن عند لقائه اياه آفة من الآفات واذا نحى عن البدن
وفارقه ذهبت وبطلت من البدن تلك الآفة فجميع الناس يصدق بان ذلك الشى هو سبب تلك
الآفة ولهذا الطريق اتفق الناس بان النار سبب الاحراق والسيف سبب القطع والامر فى كل واحد
من الاشيا الاخر على هذا المثال واذا كان ذلك كذلك فقد يجب ان يعتقد ويرى ان السبب فى الآفة
والالم الذى كان انما هو لذلك الخلط الذى استفرغ فى وقت ما كان محتقنا فى العضو الالم فاما
الوقوف على حقيقة الامر فى احداث الخلط والله للالم هل كان يفعل ما فعله من الاذى فى موضع الالم
من طريق انه كان يبرد تبريدا قويا او من طريق انه كان يسخن وبالجملة امر سوء مزاجه او من طريق انه كان
ينفذ ويجوز فى اجسام مصمتة لا تخلل فيها فهو يضغطها مزاحمته لها لطلب الخروج او بسبب
ريح نافخة كانت تتولد منه فتمدد بذلك الجسم الحاوى لتلك الريح او بسبب يخرج من الخلط عنيف
يستكره الموضع الذى يلج فيه او بسبب انه كان يأكل ويلذع الموضع الذى كان فيه فليس هو من الامور
التى يتبين من المنفعة التى يعقب استفراغ ذلك الخلط لان هذه المنفعة انما يتبين منها ان الخلط هو
كان المؤذى والمولم فى وقت احتقانه فقط واذا كان الامر على هذا فليس ينبغى لنا ان نرى ونعتقد انه
ان العضو الذى كان هذا الخلط محتقنا فيه قد كان المؤذيا له فى وقت ما كان يصيبه الوجع بسبب ذلك
الخلط ونظير ذلك انا نقول فى اشيا نها تلقى البدن من خارج انها تولمنا ويحدث فينا آفة اما بسبب
انها تسخن بمنزلة النار واما بانها تبرد بمنزلة الثلج واما بانها ترض وتشدخ بمنزلة الحجر وهذه الاشيا التى تلقى
البدن من خارج فيفعل به نقض ما وصفت ساعة تفارق البدن يسكن ما يجد من الالم والآفة وليس
فى الناس احد يستجيز ان يقول ان هذا الالم يولمنا ولم يحدث فى آفة لانه لم يبق ويتخلف منه فى العضو
بعد مفارقته الان على انا نجرى الامر انما فى استعمال اسم الالم والآفة فى اللفظ ان الشى يولم او يحدث
به آفة على هذا الذى حددت لك ثم اقبل على فهمك فيما استانف ذكره واجعل نظرك منه فيما يعود نفعه
عليك فيما يحتاج اليه من بقية المعرفة من المداواة انه قد يعرض مرارا كثيرة ان يكون الالم والآفة فى
حد الحدوث من سبب من الاسباب ولا يكون صار بعد فى حد ما له حال قائمة لانه متى يجى سببه ويكون
ايضا مرارا كثيرة الالم والآفة بعضه فى حد ما كان واستحكم وبعضه فى حد ما هو بعد فى الكون ويكون
ايضا مرارا كثيرة قد بطل كونه وانقطع سببه الا ان الذى قد استحكم منه قد صار فى حد ما له حال لا

مثال

مثال ذلك ما يعرض فى قرحة الامعا وذلك ان الخلط اللذاع هو سبب الآفة والالم بما يكون منه فى بدى
الامر من غسل لزوجة الامعا وجودها ومما يفعله على طول المدة فى المعا من القرحة فان كان هذا الخلط قبل
ان يحدث فى المعا قرحة ينقطع مره ونفوذه فيه فليس ذلك الالم وتلك الآفة فى حد قرحة الامعا بعد وان
ان كان المعا قد حدثت فيه قرحة قبل انقطاع مر ذلك الخلط ونفوذه فيه بان وجع المعا لا يسكن مع انقطاع
مر ذلك الخلط ونفوذه فيه بان وجع المعا لا يسكن مع انقطاع وليس علينا فى هذا الكلام من القياس و
القول الموجب لما يوجبه اول فاول قليل بعد قليل مكروه لانه امر يشمل ويعم ما يدخل منه من الشك والحيرة
وفى هذا الباب اشيا كثيرة مما يغلط فيه الناس من امور الدنيا وقد ذكر هذه الامور وبعض من تقدمنا
من الفلاسفة والاطبا قد ذكروا اياها اذ كان هولا قد ذكروها فضل خواصه اذ كان يكتفى ان انقض هذا
الشك واقف الحال فيه والخطا فى هذا الجزء الذى نحن فيه من اجزا صناعة الطب فاقول ان الامر فى حدوث
الالم والآفات وكونها انه يكون فى وقت ما احد الامور التى قد اجمع الناس عليها واقروا بها فاما الامر
فى ان الحال فى كون المرض كالحال فى كون البيت فكما ان البيت فى وقت ما يكون ليس هو بعد بيتا فاذا
يكون ثم كله صار بيتا كذلك كل واحد من الامراض فى وقت يكونه هو فى حد ما يكون وليس هو فى حد
ما هو موجود على التمام وذلك مما يجب ان يبحث عنه وينظر فيه والجواب فى ذلك انه ليس طبع جميع
ما يحدث ويكون طبع واحد بعينه لكن ما كان من الاشيا المتكونة متشابه الاجزا وليس له فى نفسه شى من
الاشكال الغريبة فجوهره متداول الامر جوهر واحد بعينه فاما ما كان من الاشيا المتكونة متغير الشكل
والمثال او كانت اجزاؤه غير متشابهة فيمكن ان يكون جوهره موجرا عن كونه من ذلك ان البيت ليس
يكون اساسه وحيطانه وسقفه وقواميده وابوابه وكواه معا وجوهر البيت انما هو مركب من هذه
كلها اذا اجتمعت وائتلفت هذا التاليف وصار من جميعها صورة واحدة ومثال واحد فاما المرض
الحار والمرض البارد والمرض اليابس والمرض الرطب فطبيعته متداول الامر ما خرج البدن عن حدود
الصحة فى مزاجه طبع واحد بعينه وذلك انه ان كان قد يفوتنا مرارا كثيرة فلا يقدر على تعرفه وتعرف المرض
ولا يحسونه لصغر مقداره الا ان نوعه الذى هو له موجود على حاله وكذلك ايضا الورم فى اى عضو من
اعضاء البدن حدث ما كان اعظم ما يكون وان كان اصغر ما يكون فهو مرض واحد بعينه وان
اختلف فليس اختلافه بالفصول الموجبة للانواع بل بالفصول المعرفة بين مقادير الاشيا ومما يستدل به
على انه يمكن ان يكون فى الابدان الام وآفات وامراض لم تصر بعد فى حد ما يتبين للحس لصغر مقاديرها
قطر الما الذى ينقب الصخرة على طول المدة وقد قيل فى ذلك قول مقبول عند الناس يستحسنونه وهو
ان قطر الما بادمانه قد ينقب الصخر وليس ينقب من ترعه قطرة واحدة ولا قطرتين ولا ثلث قطرات
ولا اربع قطرات اذ كان لا يتبين فى وقت من الاوقات ان مائة قطرة فضلا عن اربع يؤثر فى الصخرة
اثر حفرة يوجد حسا ولا يمكن ان يكون القطرة الاولى تعمل شيا ويكون القطرة الثانية تعمل شيا وذلك ان

موقع القطرة ٣ من الصخرة كموقع القطرة ١ فيجب من ذلك انه ان كانت القطرة ٢ تعمل في الصخرة شيئا فالصخرة
متغيرة في ذلك الوقت عما كانت عليه في وقت القطرة الاولى فيكون الصخرة لا يبقى في جميع الحالات على
ما كانت عليه في اول الامر وذلك انه ان كانت الصخرة يبقى في جميع احوالها على ما كانت عليه فكذلك السبب
الفاعل بها انما يفعل وهو قطر الما، فيجب ضرورة ان يكون الصخرة كالم يؤثر فيها القطرة ١ اثرا فسلمت
بذلك من الاثر فكذلك لا يؤثر فيها القطرة ٢ فيبقى سليمة من الآفة وان سلمت من القطرة ٢ فيجب ايضا
ان يسلم من القطرة ٣ اذ كانت نسبة كل واحدة من القطرات الى الصخرة وموقعها منها نسبة واحدة وموقع
واحد وكذلك ايضا يجب ان يسلم من القطرة الرابع والخامس ومن جميع ما يلوا ذلك من القطرات وذلك
انه متى كانت الصخرة على حالة واحدة والسبب الذي يلقاها بسبب واحد بعينه فليس يفضل فضل السبب في
بعض المرار على بعض فان بدت في الصخرة من بعد الف قطرة اثر حفرة تراها الحس فيجب ضرورة ان يقول
ان كل واحد من اجزاء تلك الالف القطرات له في تلك الحفرة حصة جزء من الف جزء من العمل واذ كان
الامر على هذا فقد يجب ان يكون الاسباب الفاعلة في البدن لما يحدث فيه من الامراض يحدث فيه نوع
المرض متداول الامر فيكون نوع واحد بعينه الا انه يكون لا يدركه الحس بعد لصغر مقداره وما كان من
الامراض في هذا الحد من صغر المقدار فهو عند مفارقة السبب الفاعل له في البدن يخف ويسكن على المكان
باشفا الطبيعة له فانه ليس يحتاج من الامراض الى معونة من خارج الا ما كان بسبب عظم مقداره لا ينقذ
الطبيعة على قهره وغلبته فيجب على هذا القياس ان يكون ذلك لخلط اللذاع ساعة يجرد بعض الامعا وان
كان ما حدث منه لم يصر بعد في حال ما يتبين للحس فقد احدث على حال آفة داخلة في نوع قرحة الامعا
فكما انا نجد مرارا كثيرة قروحا صغارا تحدث من خارج فيشفيها الطبيعة من غير ان يحتاج بها الى شي من
الادوية كذلك الامر في سحج الامعا فيجب على هذا القياس ان يكون ما يقوله قوم من انه ليس يبقى في البدن
في مثل هذه الاعراض الم ولا آفة ليس بحق اصلا ولو كان ايضا حقا لكان على حاله في وقت ما يحدث وجع
ذو قدر عند ما يأكل الامعا ذلك الشي الحاد المضر فيها بالخروج بالاسهال سيحدث في الامعا من ذلك
آفة واذ كان الامر على ما ذكرت فتمسك بهذا الراي واحتفظ به واجعله شبيها بالاساس والاصل في جميع
ما يستانف من القول ويكون مثل القانون والطريق الذي به استخرج معرفة المواضع الالمة التي
تريد استخراجها وهو انه ليس من الافعال شي يأله في وقت من الاوقات مضرة دون ان ينال العضو
الفاعل لذلك الفعل مضرة وذلك ان هذا العضو ان كان قد حدث فيه وجع ما فقد ناله من ذلك
الوجع آفة والم لا محالة وكذلك ان حدث فيها انتفاخ وحبسا خارج عن الطبيعة فالحال في تلك
الحال بعينها وان كان قد حدث في فعله حدث اضر به كان ذلك اوكد للامر وقد قلت فيما سلف انه
ينبغي لنا مع هذا ان نعرف الموضع الذي به الآفة والالم من طبايع الاشيا التي تبرز وتخرج من البدن
والامر في ان نتعرف من هذا الوجه يكون على ضربين اما من خصوصية جوهر العضو الذي يخرج واما

من الاشيا

من الاشيا المحتبسة في العضو امر معلوم وقلنا ايضا انه يمكن ان يستدل على الاعضا التي بها آفة والم
ويتعرف احوالها بعض التعرف من الاشيا التي يثبت عليها وهذه الاشيا هي من جنس العوارض التي نبتدي
التي اصنافها وفصولها التي يخالف بعضها بعضا كثيرا جدا وانا اذكرها فيما بعد فاما ها هنا فاني ارد كلامي
الى مبداه والتمس واطلب في كل واحد من الاعضاء ان استخرج علامات ودلايل بعضها يدل على الآفة
الحادثة في جوهره وبعضها يدل على الآفة الحادثة فيه من طريق ما هو له آلة من الآلات واحدة وليس في كل
واحد من هذين الصنفين من العلامات الافات والالام التي قد حدثت واستحكمت من الافات
والالام التي هي بعد في حد الكون وليس لها مدة يبقى لابثة والاسباب المحتبسة المحتقنة في بعض العضو
الذي به الافة والالم من الاسباب التي تمر وتنفذ فيه على انه مغيرها فقط ومن البين المعلوم انه يكون
من الاصناف التي ذكرناها اصناف مركبة مثنين وستين ايضا ويفصل الافات والالام التي يكون
على طريق المشاركة في الالم لعضو آخر من الافات والالام التي يخص العضو في نفسه وقولنا افات والام
يخص العضو في نفسه اشبه واولى مما اعتاد الاطبا ان يقولوا افات والام اولية يريدون بالاولية ان يوازوا
بها في القسمة الافات والالام التي يكون على طريق المشاركة لعضو آخر فمن اراد ان يقول في ذلك قولا يجري
على الحقايق فليجعل الافات والالام الاوايل بازا الافات والالام الاواخر وليجعل بازا الافات و
الالام التي على طريق المشاركة لعضو آخر الافات والالام التي يخص العضو في نفسه وقد يمكن مرارا كثيرة
ان يجتمع في العضو الواحد بعينه آفة من طريق المشاركة وآفة يخصه في نفسه مستحكمة فيه وذلك اذا ما كان عضو
قد حدثت فيه آفة على طريق المشاركة لعضو آخر فيغير منها تغيرا يبقى لابثا فيه واذا كان ذلك كذلك فلنا
نقول ان تلك الآفة في ذلك العضو حينئذ آفة اولية انه بل يقول انها آفة نزلت به بعد غيره وخصته
في نفسه معا وهذا امر يجده وجودا بينا في الاعضا الظاهرة بمنزلة ما يعرض عند ما يحدث في الحالب
ورم عظيم بسبب قرحة في بدن مثل في رجل القرحة ويبقى ورم الحالب لابثا بعدها ويتغير اما الى التقيح
واما الى الصلابة التي يقال لها الخنازير وليس يمكن الانسان ان يقول ان ما حدث من الامراض على
هذا السبيل فحدوثه حدوثا اوليا اذ كان قد تقدم قبل ذلك المرض اللابث مرض آخر انقضى وتولد هذا
عنه الا ان هذه الامراض وان كان حدوثها على طريق المشاركة لعضو آخر فانها تزول الى ان يخص العضو
في نفسه كما كانت تخصه لو انه اتفق لها متداول الامر ان يكون حدث به حدوثا اوليا وقد ينبغي لنا
ان نذكر في هذا الباب الذي نحن فيه امرا نعود علينا نفعه وهو ما كنا قلناه في كتاب الاسما الطبية حيث
ذكرنا المعاني التي تدل عليها الاسماء التي يدمر عليها وشوشها دمارا وتشويشا رديا خلق كثير من الاطبا
الفلاسفة الذين عهدهم اقرب وهو ان حقيقة هذه اللفظة اعني آفة والما وحدثا انما وضعت بازا حقيقة
اسم الفعل لان الشي انما يقال انه فاعل وانه منفعل اذا كانت حركته من قبل نفسه ويقال ان الشي يقع
به الفعل والآفة والالم اذا كانت حركته من قبل غيره والحركات جنسان احدهما الاستحالة والآخر

والاخر الانفعال فمتى صارت الاستحالة فى حق التغير اللابث جميعا هامرضا وبين ان المرض انما هو بغير
خارج عن الطبيعة وكثيرا ما يسمى مثل هذا التغير ايضا على الاستعارة افة والما وحدثا فيجب من ذلك
ان يكون من يتبع عادة القدما فى الكلام يوثران يقول ان الاعضا التى فيها حركات خارجة عن
الطبيعة فهى فى حد ما يحدث بها افة او الم وذلك من طريق ان الاعضا التى قد صار فيها بغير خارج
عن الطبيعة ان اراد الانسان ان يجرى الامر فى تسميتها على الاستعارة لم يقل انها مريضة فقط لكن يقول
ايضا انه يحدث بها افة او الم وانا اقول لك هاهنا ما لم ازل اقوله دايما وهو ان من وضع كتابا يعلم
الناس فيه شيا من العلوم المعرفة يحسن ان يذكر الاسم والمعانى التى تدل عليها تلك الاسم ثم ياخذ
فى تلخيص ما يريد اقتصاصه من الامور كيف شا، واما انا فانى انما ذكرت هاهنا المعانى التى يدل عليها الاسما
لان قوما مع انهم يغيرون ويلوون المعانى التى تدل عليها الاسما القديمة يذمون ايضا من يستعملها استعمالا
جيدا وهو لا نظر له فى هذا وسم القوم الذين يقولون ان مرارا كثيرة يكون الانفعال مضرورة ويكون الاعضا
التى ينفعل تلك الانفعال لا تالم ولا تنالها افة لانها لم يمرض بعد فقد ما قد يعتريه تغير الاشيا بمنزلة ما يعرض
من الصداع الحادث من قبل الاخلاط المختنقة فى المعده وقد يمكن الانسان ان احب ان يلج ويحك فى
الاسما ان يبدلها فيسمى الشى باولى الاسما به واقربها شبها اليه فيقول ان الراس الوجع به افة عندنا يكون
ما ينالها من الافة انما هو من طريق المشاركة للمعدة فى افتها ويقول ان الراس مريض اذا كانت به افة
تخصه فى نفسه ويقول ايضا فى المعدة انها تالم ان بها افة اذا كانت فيها اخلاط رديه وذير يؤذيها ويقول انها
مريضة اذا كانت قد صارت فى حال خارجة عن الطبيعة اما بسبب سو مزاجها فى نفسها واما بسبب ورم
او قرحة او خراج يحدث فيها فاما ان يكون كلامه فى امثال هذه الاشيا كلاما يحمل باستقصا فانه
يجب متى يجب ان يقول انه مع ان الطعام قد فسد فانه ايضا فعل الهضم مضرة ومتى يقول ان هذا
الفعل لا مضرة لكن الطعام قد فسد فان اصناف فساد الطعام وفصوله التى هى شبيهة الاجناس
التى لا اجناس من فوقها ثم احدها الفساد العارض بسبب مزاج يخص المعدة فى نفسها والاخر الفساد
العارض بسبب اخلاط رديه يجتمع فى المعدة وثم الفساد العارض بسبب كيفية الطعام من ذلك
ان من الاطعمة التى فى طبعها وكيفيتها وحال دخانية او حامضة او شبيهة بالزهومة او سهكة او لها
كيفية يسرع اليها الفساد والاطعمة التى يؤول بها الامر الى مثل هذا التغير من قبل جنسها الامر
فيها ظاهر انها تفسد فى المعده فيقال فيها لذلك انها صارت الى خلاف الانهضام الا ان الناس
يختلفون عند مثل هذا فى امر فعل الهضم هل حدثت به فى هذه الحال افة ام لم تنله افة وذلك ان
قوما يزعمون ان فعل الهضم فى مثل هذه الحال التى يصير فيها الطعام بهذا السبب الى خلاف الانهضام
سليم لا افة به فيه وقوم يقولون ان فعل الهضم قد نالته فى مثل هذه الحال افة وهاهنا ايضا راى ثالث
وهو الراى الذى يعتقده القوم الذين لا يقولون ايضا ان مثل هذا الطعام صار الى خلاف

الانهضام

الانهضام اى الى الانهضام لكنهم زعموا ان ما لم ينهضم فقط كان الامر فى الدلالة على الشى بلا ولم ليس
هو امرا واحدا بعينه وبهذا الراى يحسب ان ارسطراطس ايضا قال ان عجم الزبيب والسمسم وجميع ما
يخرج بالبراز من غير ان يكون يعفن او يتغير اصلا ليس يدل تبرزه على ان الانسان الذى خرج منه ذلك
قد اصابه لا انهضام اى تخمة لكنه يدل على ان الشى الذى خرج بعينه لم ينهضم ليس الا فاذ كان الامر
على ما وصفت فليس ينبغى لك ان تتوانا عن هذه الاشيا ايضا ولا يغفلها لكن ينبغى لك ان يجعل
ذهنك فى الامر باستقصا وينظر فيما كان من هذه الاشيا يرجع الى البحث على طريق القياس والمنطق
عزلته عن حده وتركته وما كان منها يرجع الى تعرف المواضع الالمه تحثه واستقصيت النظر فيه فانك اذا
بفيد تقدمه المعرفة بما سيكون وتنفيا ما قد استحكم كونه من الاورام والامراض ومداواته على الصواب
بهذا الباب وان كان ذلك كذلك فقد يمكنك ان يتناول ما يحتاج اليه وينتفع به من الامور انفسها
من غير ان يبحث فى امر الاسما، بهذا الطريق الذى اصفه لك اتزل ان انسانا اول ما يقوم الغذاء يقول
انه يجشا جشا دخانيا او ضربا اخر من الجشا مثل طعم البيض المقلو وطعم اخر نتن منه رايحة واشد عفونة
من هذا وان الذى يتجشا جشا دخانيا يقرب انه قد اكل من بعد عشا حلوا قد عملت فيه النار فدخنته
بمنزلة الحلوا الذى يعمل من الزلابية بالزيت وان اخبر بانه اكل بيض مطجن فهو يجشا طعمه واخر
هو لا من الطعام لم ينهضم فى معدته انهضاما جيدا لان المعدة لم ينلها فى واحد من هولا افة ولا وقع
الخطا فى فعلها بسببها فى نفسها وكذلك الامر فيها عند ما يخرج عجم الزبيب فى البراز صحيحا على حاله
انه بحال سو ولكن لما كان العجم مما لا يمكن فيه ان يتغير فى معدة الانسان لكا حينئذ سيذم جوهر المعده ويقول
لا ينهضم انما هو عارض تابع لجوهر العجم صار القول فى العجم انه لم ينهضم قولا صوابا واما جرم المعده فهو على
طبيعة وهذا هو الذى ينتفع الاطبا بمعرفته وتمييزه واما البحث عن هل ينبغى ان يقال ان فعل المعدة
فى خروج مثل هذه الاشيا بالبراز على ما يخرج عليه مضرورا وغير مضرور فهو فضل لا يحتاج فيما
يلتمس من اعمال صناعة الطب ودع هذا ثم اتزل ايضا ان انسانا يجشا جشا مدخنا من غير ان يكون اكل
شيئا فيه دخانية فمتى كانت حالته هذه الحال فنحن نقول فى معدته حرارة نارية ثم انا بعد ذلك ينظر
وقتها السبب فى ذلك اتراه بسبب مزاج من جرم المعدة ام بسبب مرة صفرا اجتمعت فيها امتلا فى
تجويفها واما كانها غايصة مشربة فى طبقاتها بضرب من المداخلة بعسر تخلصه وتقصه مع انها فى هذا
الموضع ايضا لا تجيئ ولا يبقى متوقفين لكا يتبع ذلك البحث عن هذا الخلط اهل اجتماعه فى المعده
من قبل الكبد لانها بحال سو ام هو شى يجرى وينصب الى المعدة من جميع البدن ام هو شى يتولد
ايضا فى المعدة فان هذه امور لا بد من معرفتها ضرورة ويحتاج فى معرفتها الى رجل قد راض فكره

ودربها في معرفة الامور والمعاني لا في معرفة الاسماء الدالة عليها وذلك ان نوع الفساد يدل دلالة بينة ظاهرة
على السبب الفاعل له وليس يجد دليلا بينا يدلنا على تولد السبب كما دلنا نوع الفساد على السبب فمتى كان
الطعام يتغير في المعدة الى الدخانية ولم يكن ذلك بسبب طبع الطعام فقد وجب ضرورة ان يكون السبب
الفاعل لذلك حارا وان كان يتغير الى الحموضة فبادر الا انه لم يتبين بعد هل في جرم المعدة سوء مزاج
ام خلط ردي ولكن ينبغي لك ان تميز ذلك بان تطعم العليل اطعمة طبعها على غاية المضادة لنوع الفساد
فيطعم في المثل من يتغير في معدته الطعام الى الدخانية خبزا وخندروسا ويطعم من يتغير الطعام في معدته
الى الحموضة عسلا ثم يتفقد بعد ذلك ما يعقده كل واحد منهما بالقي وما يخرج منه بالغائط وينظر
ما يستفرغ مع كل واحد من الطعامين اي خلط هو وهل يخرج مع الطعام الاخلط حار مراري ومع
الطعام الاخر خلط بارد بلغمي او يخرج كل واحد من الطعامين خلوا من ان يكون معه خلط من الاخلاط
يكون قد تغير تغيرا يسيرا فانه ان كانت المعدة قد صادفت ردية المزاج بحرارة فيها نارية من غير خلط
نظرت الى الخبز والخندروس يخرجان في الغائط وقد تغيرا تغيرا قليلا جدا وان كان الذي يفسد الطعام
خلط من الاخلاط الردية رايت الاطعمة مصبوغة ملونة بلون ذلك الخلط ووجدتها قد تغيرت تغيرا
اظهر وابين بحسب عمل الخلط واكثر ما يميز به هذا واوضحه القي ان كان العليل ممن يسهل عليه القي
لان من لا يقدر على القي فليس استكراهه على القي بصالح وهذا الذي وصفته انما يحتاج اليه اذا كان
الخلط المؤذي يجري في تجويف المعدة فاما متى كان قد تداخل في طبقاتها فالغثيان والحركة الى التهوع
يتبعان ذلك لا محالة الا انه ان كان المتداخل في طبقاتها الخلط الحار اصاب صاحبه العطش وان
كان اشد بردا فمن شانه ان يحدث لصاحبه شهوة الطعام وقد ينبغي لك ايضا ان تنظر هل الكبد
سليمة لا آفة بها ام بها آفة فان كانت آفة هي ان غلبت عليه حرارة ام غلبت عليه برودة وكذلك فافعل في امر الطحال
فان الانسان اذا نظر في امثال هذه الامور كلها ثم جرب واختبر الحال فيما ياتيه وله العليل في كل
يوم من الطعام والشراب قدر على ان يستخرج ويعرف الحقيقة مع الموضع الذي به الآفة ما الآفة
التي به ومعرفة الآفة التي بالموضع اعود وانفع لان نوع الشفاء والمداواة انما يتمثل فيه الحال في الآفة
والعلة التي بالموضع فيقصد بحسبها ويجعله موافقا لها من ذلك ان الآفة والعلة الحارة ينبغي لنا
ابدا ان نبردها في اي موضع كانت الا ان المقدار الذي ينبغي لنا ان نبلغه من التبريد والرتبة
الذي ينبغي لنا ان نسلكه فيه والمادة والشي الذي ينبغي ان نبرد به انما نتبينها عند ويدلنا عليه
معا الموضع العليل فان كانت الآفة انما هي هذه الواحدة اعني سوء المزاج ما في جرم المعدة فلنا
اذا بردت الحار واسخنت البارد نفعت صاحب العلة بذلك من ساعتك وضرب مع هذا الظن الذي
كتب فيه مرنا بالى داي ليس بالي بل راي سعة علم راجح ولا سيما ان انت بحثت الامر وطلبته من
الوجهين فوجدت العليل ينتفع بالادوية والتدابير الباردة وتضره الادوية والتدابير الحارة وحينه

على خلاف ذلك ينتفع بالادوية والتدابير الحارة وتضره الباردة واما ان كان في طبقات المعدة خلط محتقن
فصاحب العلة يعرض له غثيان وحركة الى التهوع فتوثر ذلك عليه ولا يرى معه شيئا من الاخلاط كالذي
من كان الخلط المؤذي له يسبح في جوف المعدة واما الجشاء فبعضهم يتجشا جشاء حامضا وبعضهم يتجشا مدخنا
وصاحب الجشاء الحامض ينتفع بالدواء الحار المتخذ بالثلاثة فلافل او بغيره مما يجري مجراه اذا هو شربه بالماء
او بالشراب واما صاحب الجشاء الدخاني فينتفع بشرب الافسنتين والايارج المتخذ بالصبر وهو الايارج ج
الذي يسميه بعض الناس الايارج المر ويعرف بالفيقرا فان تهيا لك ان ترى في اول مرة تجرب الامر
وتختبره ان كل واحد من الخلطين قد ينفعه الادوية الخاصية الموافقة له ساعة داويته بها فقد صح
لك بعونك وتيقنت المعرفة بالامر وعرفت مع هذا الطريق الذي ينبغي لك ان تسلكه في المداواة العلة
وهذا لعمري ان انت لزمتها ودمت عليها شفيت العليل فبرا على يديك من علته فان عرض في وقت
من الاوقات ان يكون الادوية التي من شانها ان ينفع كل واحد من العلتين بصرها فانت تجد نفسك في هذه
الحال قد اخطات وغلطت في التعرف لان العلم اليقين الصحيح غاية الصحة بجميع ما هذا سبيله من العلل
والآفات انما يصل اليها من كان يعلم علما يقينا باي الاشيا تداوى وتبرا كل واحدة من هذه العلل و
الآفات من ذلك اني قد داويت قوما ممن اصابتهم العلة المعروفة بالقولنج ورزقوا العافية بشرب الدوا
المتخذ بالصبر وهو الايارج الفيقرا وذلك اني حدست ان الخلط الفاعل للوجع متداخل في طبقات
ذلك المعا العليل وسقيت صاحب العلة هذا الدوا لاني علمت ان مثل هذه العلة سينتفع به لا محالة
فلما انتفعت به وعلمت اني قد اصبت واحسنت في الحدس زدت في مقدار الدوا وسقيت صاحب
العلة منه اكثر من المقدار الاول ولكن ينبغي لي ان اصف لك من اين طمعت في هذا فاقول اني كنت
ارى ذلك الرجل اذا تناول الاطعمة والادوية الحارة ودبر بالجملة تدبيرا حارا يتورع عليه ويهيج وجعه واذا دبر
بالاشيا المولدة للخلط الجيد الذي يقال لها المزجة والمعتدلة انتفع بذلك وكنت اراه ايضا اذا
لم تعد تبي ضرورة ذلك ثم اني لما سالته مع هذا كله عن نوع الوجع الذي يجده فقال لي انه شبيه باللذع
وكان ذلك مما حقق عندي الامر في تعرف العلة والوقوف عليها وصححه اكثر واكثر عزيمتي ووثقت
برايي في اسقائه من ذلك الدوا المر وهو الايارج الفيقرا ولما رايت الرجل قد انتفع به انتفاعا ظاهرا
وطابت نفسي وقنعت اني قد عرفت علته اي علة هي علة يقين فاما رجل اخر فاني لما رايته اذا تناول
الاطعمة السريعة الانهضام تورث عليه وهيجت وجعه سالته عما سلف من امره فلما اعلمني ان
هذه العلة يشكوها اصابته في عقب دوا مسهل كان اخذه وسالته ثانية عن السبب الذي دعاه الى اخذ
الدوا المسهل فقال انه كان يجد في بطنه وجعا يلذع ويأكل وان ذلك دام به مدة طويلة فاخذ الدوا
المسهل حدست ان المعا الذي به العلة قد اضر به ذلك الدوا المسهل اضرارا صارت منه علة من جنس
سوء المزاج الذي يكون مع مادة من بعض الاخلاط فصار يقبل ما ينصب اليه من فضول الكبد

لسهولة وسرعة فتوثر فيه بطبيعتها او بزيدها افسادا على فسادها ولما يثبت الامر به على هذا الطعمة طعاما
عن الفساد قابضا ولما اكل ذلك الطعام خف وسكن عنه ما كان يجده من اللذع ولم يخرج منه بعد
ذلك شيء من الاشيا التي كانت يخرج منه فيما مضى بالغايط في عقب اللذع فاسدا بعقبه نتنه معا
ولاني كنت قد عرفت من امر هذا الرجل قبل ذلك ان خروج ما كان يخرج منه بالغايط مما وصفت
انما كان يكون بعد اللذع بمدة طويلة حدست ان العلة في المعا العليا وكذلك حدست في اخر
كان يقوم الى الخلا في عقب اللذع سريعا ان علته في الامعا السفلية الا ان هذا انما داويته بدوا
حقنته به فاما ذاك الاول فداويته بالاطعمة التي وصفتها وذلك لاني اعلم علما يقينا ان ما كان من
العلل قريبا من المعدة فانتفاعه بالاشيا التي يتناولها الانسان ويوردها بدنه من فوق مما يوكل او مما
يشرب اسهل واسرع وان العلل التي يكون في موضع لا يبعد عن الدبر ينتفع بالاشيا التي يورد البدن
من اسفل بالحقن واذا كان الامر على هذا فليس ينبغي لنا ان يقتصر على النظر في هذه الخلة الواحدة
والتفقد لها اعني ان العلة بالمعدة او بواحد من الامعا لكن ينبغي ان ننظر مع هذا ما العلة في
نفسها وان نميز ونفصل اي العلامات تدل على الامراض والافات خاصة وانها تدل على الاعضا
والتي يحدث بها الامراض والافات مثال ذلك ان امتناع هضم الطعام عرض من اعراض المعدة
بتغير الطعام اذا فسد الى الحموضة او بتغيره الى الدخانية عرضان من اعراض الاسباب والافات الحادثة
في المعدة ودليلين عليهما وكذلك الامر في علل الامعا ان وقت خروج ما يخرج بالغايط ونوع الاشيا
التي يخرج واصناف الاعراض العارضة في ذلك مع الاشيا التي سلفت والاشيا التي يمتحن و
يختبر امرها في الوقت الحاضر بالتجربة تدل كلها على الامرين جميعا معا اعني على العلة نفسها وعلى
العضو الذي حدثت فيه مثال ذلك ان انسانا يخرج منه بالغايط مرة قشور القروح او اشيا
شبيهة بالخراطة العشائية ومرة شيء يضرب الى الدم ومن كل ذلك معا فصاحب هذا البرشك
احدا قد حدثت في امعائه قرحة الا انه ليس يتبين بعد ان كانت القرحة في امعائه الرقاق ام في
امعائه الغلاظ تبيانا ظاهرا ولكن هذا يميز ويعرف من نوع الخراطة على ما وصفت قبل ومن وقت
خروجها ومن دليل اخر وهو انه يكون تلك الخراطة مختلطة بالثفل بعضها اكثر وبعضها اقل
اختلاطا او لا يكون مخالطة له البتة وذلك ان القروح التي في الامعا السفلية لا يكون معها العلامات
الدالة على ان القروح مختلطة بالثفل اصلا والقروح التي في الامعا التي موضعها ارفع كثيرا يكون
علاماتها اكثر اختلاطا بالثفل كثيرا واكثر فضل قليل يكون علاماتها مختلطة بالثفل الا ان ذلك يكون
يسيرا كما ان القروح التي يكون في الامعا التي موضعها ارفع كثيرا يكون علاماتها اكثر اختلاطا بالثفل
كثيرا واكثر من هذه اختلاطا بالثفل كثيرا علامات القروح التي يكون في ارفع الامعا موضعا وكثيرا ما يكون
العلامة الواحدة تدل على الموضع العليل وعلى العلة التي به معا او على الموضع العليل وعلى سبب علته معا مثال ذلك ان

العلامات

العلامات التي يستدل بها على الموضع العليل هي الافعال المضرورة والاشيا التي يخرج من البدن وموضع
العضو وخصوصية الوجع والاعراض الخاصية والعلامات الدالة على الافات والامراض هي نوع الاشيا
التي يخرج من البدن وخصوصية الوجع والاعراض الخاصية والدلالة على العضو العليل من الفعل المضرور
يكون على هذه الصفة ان عرض لانسان عارض في فعل بصره فالعين لا محالة هي التي بها الافة فاما الحال
في تلك الافة اي الحالين هي اعني هل هي افة تخص العين في نفسها ام افة اصابتها على طريق المشاركة
لعضو اخر ام هي افة جامعة للامرين كليهما فالبحث عن هذا بحث اخر فاما تعرف العضو العليل بنوع
الاشيا التي يخرج من البدن فيكون على ما وصفت قبل مما يبرز من اجزاء جوهر العضو ومما يبرز من الاشيا
المحتقنة فيه وكذلك وضع العضو يعين بالدلالة على العضو الالم من ذلك ان الورم الصلب الذي يكون
في الجانب الايمن من الموضع الذي دون الشراسيف بحويرة ايرة يفرق بينه وبين ما يقرب منه ليس هو دليلا
على ان الافة والعلة بالطحال بل انما هي بالكبد كما ان الورم الذي يكون في الجانب الايسر لا يدل على ان
الافة في الكبد بل على انها في الطحال واذا كان ايضا ما يخرج من البدن متشابها احتج معه الى اكثرة الى
الاستدلال على العضو العليل الذي به الافة بوضع العضو من ذلك انه متى خرج من انسان جزء من طبقة
غشائية دل ذلك على ان قرحة في موضع من الجوف ليس الا فاما في اي عضو تلك القرحة فانما يعرف ذلك
من الموضع وذلك ان ما خرج من هذا بالقي يدل على ان العلة والافة اما في المعدة واما في المري وما خرج
منه بالسعال يدل على ان العلة والافة اما في الحنجرة واما في قصبة الرية وما خرج منه بالنخع والتنحنح يدل
على ان الافة والعلة بالحنجرة وما خرج منه بالبول يدل على ان الافة والعلة في مجرى البول وما خرج
منه بالغايط يدل على ان الافة والعلة في واحد من الامعا وما خرج منه من القبل يدل على ان الافة
والعلة في الارحام والامرايض فان كل واحد من الاوجاع يدل بحسب مرضه على الجزء الالم بين ظاهر لان
بهذه الطريق تميز بين الاشيا التي ذكرناها قبل وذلك انه متى تبينت لنا في الغايط علامات القرحة
فينبغي لنا ان يبحث هل في المواضع التي من قدام في ناحية المراق ام في المواضع الخلف التي نحو الصلب
وجع فان هذا الوجه يفرق بين القرحتين وذلك انه ان كان الوجع من قدام فالقرحة في المعدة وان كان
الوجع من خلف فالقرحة في المريء والتفريق بين القرحة التي يكون في فم المعدة او في تجويفها يكون
على هذا المثال اذا ورد الانسان شيا من الاشيا الحريفة الحارة ان كانت القرحة في فم المعدة وجد الوجع
في فم المعدة واسفل من ذلك بقليل وان كانت في تجويف المعدة وجد وجعا في موخره ونفوذه في
الصدر فجميع ما هذا سبيله يميز بوضع العضو كما ان اشيا اخر يفرق بينها بنوع الوجع وسنذكر امر الوجع
باكثر مما ذكرنا هاهنا في مقالة ثانية واما الان فهذا وقت ينبغي لنا ان نذكر فيه ما الايين بالاثر
في دلالة الاعراض الخاصية على الموضع الالم وقد كما قلنا قبل ان كل واحد من الاشيا التي تنبت من خارج
من خارج من القروح تدل بعض الدلالة على العضو الالم ونحن نريد هاهنا اشياء اخر سبيلها

هذا السبيل فيقول ان الغثيان وتقلب النفس يحدث بسبب فم المعدة اذا كانت به آفة وما يخرج بالغائط
شبيه بغسالة اللحم يكون بسبب ضعف الكبد والوجنتين يحمر لونهما في من يكون به العلة المعروفة
بذات الرئة وهو ورم حار يحدث في الرئة وللعلل والآفات التي تشبهها ايضا علامات ودلائل يخصها فالقشور
القرحية تدل على القرحة والرمل الراسب في البول يدل على تولد الحصاة وما يخرج من الغائط شبيه بحب
القرع يدل على الدود العريضة وهي حب القرع واما المواضع فيدل على العلة والداء لان منها مواضع هي
وحدها تقبل ذلك المرض الذي يدل عليه ومنها مواضع هي وحدها لا تقبله من ذلك ان نزول الماء في
العين لا يقبله الا العين وحدها وتولد الحصاة لا يكون الا في الكليتين والمثانة فقط ويكون ايضا
على ما يقول بعض الناس في المعا المسمى قولون والديدان لا تتولد الا في الامعاء فقط ومثل ذلك ايضا
ان القلب وحده لا يمكن ان يكون فيه ورم ينفجر والرئة والرباطات لا يمكن ان يكون فيها وجع فاما الدلائل
على العلل والآفات من خصوصية الاعراض فيكون في هذه العلل التي اذكرها لك يحدث بسبب القرحة
التي تكون في الرئة ويقال لها السل تقوس في الاظفار واذا اصاب الانسان نافض في غير موضعه
مع حمى فهو دليل على ورم حار يتغير ما فيه ويصير قيحا واذا اسود اللسان فهو دليل على حمى محرقة وكذلك
اللون الحائل اذا كان بسبب الكبد كانت له خصوصية غير الخصوصية التي تكون له اذا كان بسبب
الطحال ولا يمكن ان يذهب ذلك على ذوي العلم كما لا يذهب عنهم خصوصية اللون يكون له اذا كان
الحائل بسبب انبعاث الدم من العروق التي في السفل والدلالة الخاصية التي يدل على العلل والآفات
وحدها دون ان يدل معها على موضع العلة والالم يسير جدا وذلك ان مضار الافعال تدل على الاعضاء
الالمة وحدها واما اصناف المضار وفصولها فيدل على الآلام والآفات التي في الاعضاء واذا كان الامر
على هذا فالعلامات الخاصية بالعلل والآفات انما هي الاشياء التي يتبعها ويلزمها من جهة من جهات
العوارض فقط وسيتبين لك الامر في ذلك بيانا اشفى واوضح في جميع ما يأتيك به من كلامنا هذا وتبين
لك ايضا امر العلامات العامية التي تدل على العلة والموضع العليل معا او على علتين او على عضوين
واما ها هنا فقد رايت ان اضم الى ما تقدم من قولي واذ بدئه امر الاعضاء التي تعتل عللا يخصها ثم اقطع
مقالتي هذه بعد ان اذكر اولا اني قد قلت ان المعنى الذي يسميه الحدث من الاطباء آفة اولية او
علة اولية او الما اوليا فالاشبه والاولى به ان اسميه آفة تخص آلة خاصية على ان ان سماه انسان آفة
اولية او علة اولية او الما اوليا فلا فرق في ذلك اذ كان الاجود لنا والاولى بنا ان ندع المنازعة والمشاجرة
في الاسماء ونعرف اصناف الامور وفصولها وذلك انه متى تصاعد من المعدة الى الدماغ ابخارات
رديئة واما الاخلاط الرديئة انفسها فاضرة لك بالذهن فليس في الناس احد يقول ان في الراس آفة اولية
ولا يقال ايضا انه سليم لا آفة به لكن الشيء الذي يجمع عليه هولاء القوم ايضا ويقرون به في قولهم اذا
قالوا ان الراس في هذه الحال انما به آفة على طريق المشاركة لعضو آخر هو من اصح ما يقال وذلك ان

الذي

الذي يفهم من هذا القول اعني المشاركة لعضو آخر في الآفة والالم ليس هو ان الراس لا ينالها آفة بتة ولا
الم بل انما هو ان الذي ناله الآفة والالم انما هو بسبب عضو آخر اولى وابين ما يقال في عضو ينالها آفة والم
وعضو آخر انه انما ينالها الآفة والالم بسبب عضو آخر يناله آفة والم وها هنا شيء قد كان قوم من الاطباء توهموه
توهما ووقع في نفوسهم منه شيء غامض كانهم يرونه في المشاركة الا انهم لم يفهموا به ملخصا لانهم لم يحسنوا فضلا
عن ان ينطقوا به وقد رايت ان اضم ذكر هذا الى ما ذكرت واتي عليه اذ كان امرا لا بد منه في هذا الباب
الذي قصدنا له ضرورة واجعل مبدا ذكري اياه من ها هنا فاقول ان الفرد بعد الفرد بعد الفرد من الاعضاء
لا يتم كونه الا فادة هيولى موافقة مشاكلة له ولتلك المادة والهيولى اعضاء آخر تقدمه فبعدها وبحسبها
فيجب من ذلك ان يكون يعرض في وقت من الاوقات ان يكون الآلة الخاصة بذلك الفعل لا علة بها
ولا آفة ويبطل الفعل ويتعطل بسبب تعذر الامر عليها في المادة التي كان يكون عنها فمن امثال ذلك ما
يكون في الصوت وذلك انا قد بينا في الموضع الذي ذكرنا فيه امر الصوت ان الذي يتخذ هي مادة وهيولى لكون
الصوت وانها انما تكون من العضل الذي فيما بين الاضلاع عند انقباض الصدر فمتى كان هذا العضل
لا يفعل فعله عدم الحيوان الصوت وفقده من غير ان يكون حدث في آلات الصوت الخاصية آفة
وهذا امر يكون على ما وصفت مرارا كثيرة وآلات الصوت ان اخذتها جملة فهي جميع الحنجرة وان فصلتها
وشرحت امرها فهي الغضاريف التي للحنجرة والعضل المحرك لتلك الغضاريف مع العصب الذي
ياتيها من الدماغ ومع هذا ايضا الجرم الشبيه بلسان المزمار الذي هو في جوف الحنجرة ويقال له باليونانية
اسقلوطس وهذا الجرم هو اولى واحق بان يكون آلة للصوت من جميع آلات الصوت وموقعه منه
اعظم الموقع وذلك ان هذا هو الذي اذا انفتح وانضم باعتدال حدثت عن انفتاحه وانضمامه الاصوات
الا انه ليس يمكن ان يكون هذا دون ان ياتي من الصدر الى خارج هواء كثير المقدار وقوي الحركة ويجيء الهواء
من الصدر الى خارج على هذه الصفة انما يتم بفعل العضل الذي فيما بين الاضلاع وانا اعرف انسانا سقط
من موضع عال فصك صلبه الارض فعرض له من ذلك في اليوم الثالث ان صوته كان يخرج
خروجا يسيرا جدا وفي اليوم الرابع انقطع صوته فبقي لا يسمع له صوت البتة وعرض له مع ذلك ان رجليه
استرختا من غير ان يكون نال يديه شيء من الآفة الا ان نفسه لم يبطل ولم يعسر ايضا وذلك لان ما
هو من النخاع بعد العنق استرخى كله واسترخى معه العضل الذي فيما بين الاضلاع فعرض من ذلك
ان يكون الصدر يتحرك بالحجاب وبالست العضلات الفوقانية التي للصدر لان العصب الذي ياتي
هذه انما هو من النخاع الذي في العنق فاما عصب العضل الذي فيما بين الاضلاع كله ما خلا الثلاثة الفوقانية
والنحو على ما بينا انما يكون من هذا العضل واراد الاطباء ان يبرئوا هذا الرجل اذ بطلا لا يغني
عنه شيئا اشياء يداوي بها رجليه لانهما قد استرختا وحنجرته لان صوته قد تعطل فنهيتهم من ذلك وقصدت
لمداواة الموضع الذي به الآفة فلما خف وسكن ورم النخاع من بعد اليوم الثامن عاد الى الفتى صوته

ورجعت حركته فى رجليه فهذا النوع من انواع افات الصوت ان جاء ايضا انما الافة على طريق المشاركة لعضو
آخر كان ذلك اولى واشبه يجرى الكلام على الحقايق من ان يسمى كذلك الوجع الحادث فى الراس بسبب
اخلاط ما يكون محتقنة فى المعدة لان الراس فى مثل هذه العلل قد يرتفع اليه شئ والرجلين ليس
يتحدر اليهما فى هذه العلة التى ذكرناها شئ مما تصير و يولم بل انما يعرض لهما خلاف وذلك فيحيان
ما قد كان النخاع قبل ذلك يعطيهما اياه من القوة التى ينبعث منه فاما الحنجرة فليس يعدم الهوا ولا
تفقده اصلا فى مثل هذه العلة التى يتعطل فيها الصوت لان الحيوان بعد هو هذا يتنفس لكنها
تفقد النفخة اعنى النفخة ما كان يجى من الهوا الكثير فيمر فى الحنجرة الى خارج بدن الحيوان الا ان الحال
فى امر الاسماء عند اكثر الناس عنها اركوا لغيرها ومكتفون بالاخبار عن المعانى والامور انفسها التى لا يعرفها اولئك
ثم فيقولون ان الصداع يعرض فى البدن من قبل اخلاط ترتفع صاعدة اليه فيحدث وحده ما فيه معا بسبب
غير السبب الذى به يعرض الخيالات لمن يترك فى عينيه الما من غير ان يكون العين يحدث او يمده
لكن يمر وينفذ فيها بخار فقط وكذلك ايضا ما يعرض لمن يذهب بصره بسبب سده يكون فى العصبة
الباصرة المنحدرة من دماغه الى عينيه الوجه فيه غير الوجه فيما يعرض لمن يسترخى رجلاه بسبب ورم يحدث
فى نخاعه وان كان هذا من بعض الوجوه شبيها بذلك وغير الوجه فيما يعرض لمن ذهب صوته وذلك
لان الرجلين انما احتبست عنهما قوة كانت تاتيهما من غير ان يكون انقطع عنهما جوهر كان يجرى اليهما و
اما العينان فاحتبست عنهما قوة كانت تاتيهما وانقطع عنهما مع ذلك جوهر كان يجرى اليهما واما الحنجرة
فمنعت ما كان يصل اليهما من مادة الصوت الكثيرة واما الرجل الذى انقطع صوته بسبب جراحة بنيت
صدره فانما عرض له ذلك لان مادة صوته بطلت وذهبت جملة الخامس وقد يعرض فى الحنجرة ضرب
من الاسترخاء هو ذلك الاسترخاء الذى يعرض للرجلين فى العلل التى ذكرناها من علل النخاع بعينه
وذلك عندما ينقطع اعصاب الصوت او يشد برباط وقولى اعصاب الصوت اريد به هاهنا ما
لم يكن من عادتنا ان يسميه بهذا الاسم وهو العصب الذى كنا نا المستخرج له فان معلمينا انما
كانوا يعرفون من عصب الصوت العصب الذى الى جانب الشريانين المعروفين بعرقى السبات فقط
وقد يتبع لعمرى الافة الحادثة بهذين العصبين المجاورين لعرقى السبات اذا كانت فيهما علة تا
الافة الحادثة بالعصبتين اللتين اخصهما انا عصبتى الصوت ذهاب الصوت وانقطاعه
وذلك لان العصبتين الخاصيتين بالحنجرة اللتين سميتهما الراجعتين الى فوق انما هما جزان
من تينك الا انه لما كانت تانك العصبتان ينقسمان فى اعضاء اخر كثيرة غير الحنجرة لم يكن يمكن
ان يسمى العصب الذى حصت به الالات المقدرة لوزن الصوت باسم اشبه ولا اولى من هذا اعنى
اعصاب الصوت والعصب الصوتى فالمضرة التى تنال عضل الحنجرة ان انت احدثت بالعصب الراجع
الى فوق افة او ان فعلت ذلك بالعصب الذى الى جانب الشريانين المعروفين بعرقى السبات

بيان انقطاع صوت بسبب جراحت
صدره

سرتيهما تكرار

مضرة واحدة بعينها ومن وجه واحد وذلك ان الافة فى الوجهين كليهما انما هى ان تحصل الحنجرة بعدها
وتفقد ما كان يصل اليه من الروح النفسانى الذى لا يمكن ان يتحرك حركة ارادية خلوا منه وقد يعرض
للحيوان بطلان الصوت وتعطله كله من قبل قطع العضل المحرك للجسم الشبيه بلسان المزمار المسمى
اشغلوطيس الا ان ذلك ليس يكون على مثل ما يكون هذا بعينه لكنه فى حال ليس لها فى غاية الخلاف
لذهاب الصوت الحادث من قبل افة يحدث بالعصب لان الوجهين جميعا يشتركان فى المضرة
العامية لهما وذلك ان الجسم الشبيه بلسان المزمار المسمى اشغلوطيس يعدم ما كان له من الاتصال بالمبدأ
والاصل المحرك له وهو امر يكون ان انت قطعت العضل او ان انت قطعت العصب او شددت كل منهما
برباط وفتحته او اضررت به من وجه اخر وانا اعرف رجلا برد منه هذا العصب الراجع الى فوق بسبب
علاج عولج به فى عنقه فى ايام الشتاء من علاج الحديد فضل قليل فاضر ذلك بصوته حتى كاد ان يذهب
وينقطع ثم الا انا عندما فهمنا هذا من امره داويناه بادوية تسخن فرددنا عليه صوته برد ذلك العصب
الى مزاجه الطبيعى وكما ان الثقوب الغائرة فى الصدر يبطل بها الصوت لانقطاع ما دته عنه كذلك
ان انت قطعت قصبة الرية بشرها كلها ذهب الصوت وذلك لان الهوا لا يصل بعد هذا الى الالة
التى هى الة الصوت خاصة وقد يفعل ذلك بعينه من وجه اخر الرباط الذى يشد به العنق كله كما
يدور الا ان الرباط مع ما يسلب صاحبه الصوت قد يعرض له منه ان يختنق لعدمه التنفس فاما قصبة
الرية فانها يضر بالصوت اذا خرقت الا انها لا يسلب الحيوان بنفسه فاما العلل التى يقال لها
الخوانيق وهى اورام يحدث فى الاجسام التى من داخل الحنجرة فانها يمنع صاحبها من التنفس كمثل ما يفعل
ذلك الرهن والوتر الذى يخنق به الخانقون لانها تسد مجرى التنفس ولذلك صارت هذه الاعلام
اولى بالاشياء ان يكون علل او افات لالة الصوت خاصة ثم من بعد ها العلل والافات التى
بالعضل الذى هو خارج من هذه الالة فاما المضار الاخر الحادثة لسائر الاعضاء الاخر التى عددناها
فليست عللا وافات تخص لالة الصوت بل الاولى بها ان يكون علل وافات لهذه الالة على
طريق المشاركة للاعضاء مثال ذلك ان رجلا متطببا كان يقطع خنازير من العنق غائرة الموضع وكان
يتخوف ان يقطع شريان او عرق فكان بهذا السبب لا يقطع الاغشية بحديد لكن جعل يكشطها و
يخرقها باظفاره يقطع معها وهو لا يشعر بذلك للقلة معرفته بالعصب العصب الراجع الى فوق فما
بحصول امره ان شفا الغلام من تلك الخنازير الا انه اعدمه الصوت وكذلك ايضا ان اخرعالج غلاما
آخر عند به مثل هذا العلاج فسلبه على هذا المثال نصف صوته لان الافة والمضرة انما وقعت
بجانب واحد فقط وكان هذا عند جميع الناس امر عجيبا اذ يكون قصبة الرية والحنجرة سليمتين
لم ينل واحد منهما شى من الافات ويعرض للصوت ما عرض له من الافة والمضرة الا انهم بعد ما
اوقفتهم على عصب الصوت واريتهم اياه تركوا التعجب فمن كان ما يحدث به من الافة انما هو بسبب

انقطاع ما كان ياتيه من مادة او قوة وفقاد مجيها اليه فلا ثان ان يقول فيه بطريق الاولى والا
خلق ان فعله قد نالته آفة ومضرة والعضو الفاعل لذلك الفعل قد سلم وبقي لا آفة به فاما اي عضو
نالته آفة او مضرة من قبل بخار او خلط ردي ياتيه من موضع آخر فالقول فيه انه لا آفة به غير صواب
وقد يجوز ايضا ان يقول انسان على طريق ما هو اولى واشبه ان من سلب عضو منه مادة او قوة فقد
اضر ذلك بالعضو المسلوب ان كان تدبيره فيما عليه يجري امره بالطبع انما كان يتم بتناوله تلك المادة
والقوة التي كانت تاتيه فاذا كان الامر على هذا فقد يجب من هذه الحجج التي احتججنا بها من الوجهين
المختلفين كليهما ان يكون البحث عن المسائل المنطقية غير نافع لانه لا يجدي شيئا لا في تعرف الامراض
ولا في مداواتها ولا في التقدم بالعلم بما سيكون من امرها مثال ذلك ما ادركه من لم يكن لا اقرب
هذا البحث اصلا واصف لك مداواة استخرجتها ووقفت عليها من العلم بالموضع الالم فاقول اني
رايت رجلا قد وضع على ثلث اصابع من اصابع يده دوا ووجد ثم يكون حس تلك الاصابع قد ذهب
وبطل منذ ثلثين يوما وان حركتها سليمة باقية على حالها وان الادوية لم ينفعه شيئا فلما رايت ذلك
لم ادع ان اتعرف في ذلك الوقت ايضا ما لم يزل من عادتي ان افعله في امثال هذه الاشيا فدعوت
الطبيب الذي كان يتولى مداواة اصابعه وسالته عن الادوية التي داواه بها اي ادوية هي فلما وجدته
قد داواه بالادوية التي ينبغي ان يداوى بها مثل جعلت افتش عن السبب الذي من اجله لم ينتفع ذلك
الرجل بها شيئا فسألته عن الاعراض التي سبقت فاجابني بانه لم يصبه ضرب ولا ناله برد ولا احدث
به فيما مضى ورم الا ان حس اصابعه بطل وذهب شيئا بعد شي فلما سمعت ذلك منه جعلت اتعجب
شعرو دبر بالمسلة لتحجي من الامر هل اصابه صدمة او ضربة على بعض اصابعه التي هي ادفع موضعا
من الاصابع فاجابني بانه لم يصبه على يده ضربة البتة الا انه قد كان قرع شي على مبدا عظم الصلب فلما
سمعت ذلك عاودته ايضا فسالته كيف كانت القرعة ومتى كانت فاجابني بانه كان يسير في الطريق
الى مدينته ووقع وسقط عن دابته ثم لم يلبث بعد ذلك الا زمانا يسيرا حتى حدث الآفة في اصابعه
فلما علمت ذلك حدست ان جزا من العصبة التي مخرجها من بعد الفقارة السابعة اصابه ورم في اول المنبع
مخرجه بسبب تلك القرعة فصار في اجزائه ورم صلب وانما توهمت ذلك وفكرت فيه لاني كنت
قد علمت بالتشريح ان كل واحدة من العصب تراها عند منشئها ملتئمة في نفسها مفردة عن غيرها بمنزلة
العرق حتى يظن انها عصبة واحدة كما ان العرق واحد وان كل واحد من هذا العصب يتداول امرها
ومنذ منشئها هي عصبات كثيرة مشدودة موثقة كلها بالحجاب يحملها ويجمعها وهذه اللفائف
من ذينك الغشائين الملفوفين على الدماغ وعلى النخاع وكنت قد علمت مع هذا ايضا ان الجزء الاسفل
من اجزاء العصبة الاخيرة من العصب النابتات من العنق يصير الى الاصبعين الصغيرين وهما الخنصر
والبنصر ويتفرق في الجلد المحيط بهما وفي النصف ايضا من الاصبع الوسطى وكان هذا ايضا مما يعجب

من الاطبا

من الاطبا اخذا ان يكون نصف الاصبع عليلا ونصفه لا علة به واما انا فكان مما حقق عندي الامر و
اوثق من العلم بان ذلك الجزء من العصبة وحده هو الذي اعتل وقرب على اكثر الجزء الذي ينبث
من هذه العصبة في الساعد وينتهي الى هذه الاصابع التي ذكرناها فامرت حينئذ ان يحل الدوا الموضوع
كان على الاصابع ووضعته على ذلك الموضع خاصة الذي فيه اصل الجزء الذي نالته الآفة من عظم الصلب
فاتفق من هذا المرض من راه وحضره انه امر عجيب بديع ان يكون اصابع اليدين يبرا بادوية يوضع
على عظم الصلب فلما برا ذلك الرجل برءا تاما وقع للاطبا مناظرة وجعلوا يبحثون عن هذه العلة
اي علة هي من علل العصب يعرض فيها ان يكون حركته سليمة باقية على حالها ويبطل حسه ويذهب
فقلت لهم انا في جواب ذلك اشيا قد كان قاله قوم من الاطبا ممن يتقدمني وهو ان الحس يكون
على طريق ان الشي يالم ويقبل ما يقع به من غيره من الفعل والحركة يكون على طريق ان الشي يفعل و
يوقع بغيره الفعل ولذلك صار الشي الذي يريد ان يتحرك يحتاج دائما الى قوة قوية والشي الذي
يريد ان يحس يكتفي من القوة بمقدار يسير جدا فلما قلت لهم هذا وظنوا انه قول صواب قلت
لهم بعد ذلك اظلم يروني وقت ما ان الامر يقع بخلاف ذلك فيكون الحس باقيا على حاله سليما والحركة
قد بطلت وتعطلت فقال جميع من سمع ذلك مني خلا النفر اليسير انه لم ير ذلك واقر واحد منهم بانه
قد راى ذلك وجعل يسمي باسم الرجل الذي اصابه ذلك وبعضهم احضار شهود على ما يقول فلما رأوا
ان هذا قد ينقض ما قيل في الاعضا التي تتحرك ولا تحس لان الواجب بحسب ذلك القول انه لا يمكن
ان يكون حس العضو قد بطل ويكون العضو قد يتحرك حركة ارادية عادوا الى ما الوقوع علاقهم انه تبين
في هذين الامرين اللذين يظهران عيانا والسبب في ذلك بين لمن له علم بتشريح العصب هو هذا اقول
ان كل حركة ارادية فانما هي من العضل وذلك انه ليس من العصب واحد يفعل في اعضاء الحيوان
مثل هذا الفعل وهي منفردة في نفسها خلوا من عضلة ولا في العصب كله واحدة يفعل هذا ولا
شي يفعل ذلك في شي من الاعضاء بل العصب كله يفعل ما يفعله من الحركات الارادية بتوسط
العضل فاما العضل فمحدودة الى الاعضا التي تريد ان تحركه يكون مرة بلا متوسط ومرة بمتوسط
وهو الوتر والاوتار قد يشبهها قوم اطرافا وخامات عصبانية والاوتار المحركة للاصابع هي هذا الجنس
وهي ممدودة على مثال الاجرام التي يجميها باب طريق فمتى كانت الآفة الحادثة بعصب الاصابع
فالذي يتعطل من الاصابع حركتها وهي كانت الآفة بالعصب الذي ياتي جلد تلك الاصابع فالذي
يتعطل من الاصابع حاسة اللمس فاما اذا اصاب اليدين او الرجلين او واحدتهما على التمام استرخا
فالحركة وحس اللمس يذهبان معا وذلك لان الآفة والعلة في الاصل والمبدا العام وقد يكون الوقوف
على الموضع الذي يحدث به الحدث اولا واستخراج معرفته من كثرة الاعصاب ينالها المضرة

فقط بعد ان يكون المستخرج لذلك عالما علما يقينا باصول تلك الاعصاب ومباديها العامية
وقد وصفت هذه الاصول والمبادى في كتاب تشريح العصب ولم يكن احد ممن يتقدمني استقصى
ذكره لكن منهم من كان خطاؤه وغلطه فيه اكثر ومنهم اقل ومما يدل على ما قلت ان العالم بهذا المذهب
فيه هو وحده الذى يقدر ان يتفكر باستقصاء ويتعلم في اى فقاره نال النخاع ما ناله من الآفة اما
في جانبيه كليهما واما في جانب واحد منه فانه ربما كانت الآفة في جانبه الايمن وحده من غير ان يكون
في الجانب الآخر منه شيء من الآفة او يقع الامر بخلاف ذلك فيكون هذا الجانب قد بقى سليما لا آفة
به وانما وقعت الآفة بالجانب الايسر وعلى هذا المثال مرة يكون جميع الاعضاء التي في الجانب الايسر
مسترخية مفلوجة ويكون الاعضاء التي في الجانب الايمن سليمة لا آفة بها ومرة يعرض خلاف
ذلك اعنى ان الاعضاء التي في الجانب الايمن وحدها تسترخى فاما اذا كان النخاع سليما
لا آفة به في نفسه وكانت الآفة انما هي بشعبة واحدة من شعب العصب المنبعث منه فانما يتبع ذلك
استرخاء وفالج في تلك الاعضاء التي ينقسم فيها تلك العصبة وربما اتفق ايضا مرارا كثيرة ان يكون
الآفة في شعبتين او في ثلث شعب من شعب العصب فقط ويكون النخاع نفسه سليما لا آفة
به وممن اصابته آفة على هذا الوجه الرجل الذى استرخت احدى يديه كلها حتى كان لا يحس بها ولا
يحركها وكان الحس باقيا في اصابعه وحدها واما رجل آخر فلم يكن حس اصابعه هو الذى بقى له فقط
لكن بقى له ايضا معه حركة العضل الذى ينقسم فيه العصبة التي مخرجها من بعد الفقارة الثامنة
واما آخر فاصابه بسبب سقطة عظيمة استرخاء في العضل الذى يتدى عصبها من هذه العصبة
فقط وعرض لهذا الرجل ايضا ان اجزاء من جلده بطل حسها وهي الاجزاء التي اتيها شعب من هذه العصبة
التي ذكرناها فقط واذا كان الامر على هذا فقد يجب على من يريد ان يعلم في كم فقارة من فقار
الصلب حدثت الآفة او هل الآفة في شعبة من عصبة ما فقط ام هي ايضا في النخاع نفسه الا ان
يتدرب في صناعة تشريح العضل وان يبنى امره في كل موضع على طريق وقانون عامى كلى وهو ان
ينظر في امر العضل الذى استرخى وامر الجلد الذى ذهب وبطل حسه وذلك انه ان احدثت آفة
في النخاع تعم جانبيه كليهما في واحدة من الفقار فجميع ما دون تلك الفقارة من الاعضاء يسترخى
وان حدثت آفة في جانب واحد منه فقط وكان الآخر سليما لا آفة فيه فالاسترخاء يحدث في
الاعضاء الموضوعة في ذلك الجانب فقط وان حدثت آفة في اصل عصبة فانما يسترخى من الاعضاء
التي دون ذلك الجزء الذى يحدث به الآفة والاعضاء التي ينقسم فيها الآفة واحدة واحدة من
العصب الذى يحدث به الآفة فاما سائر الاعضاء الاخر فليس تنالها آفة ولا مضرة فهذا امر انا
علمته علما صحيحا امتحنت معه ان تغلط فتؤذى اليد والرجل جملة او بعضا اذا احدثت بها استرخا

ناشيا بعضها عليها الخلل لا يتبعها وتدع اصلها ومبداها وقصدت الى هذا الاصل والمبدا فداويته
وشفيت بمداواتك اياه العضو المسترخى وكذلك ايضا ان لم تكن الآفة عند الصلب وكانت انما هي آفة
حدثت في عصبة في موضع من المواضع التي بعد هذا فانت تعرف ذلك من العضلة ومن الجلد الا انك
تعرف الحال في الجلد باهون سعى لانه مما يدركه البصر فاما العضل فانما تعرفه من الافعال التي تبطل
وان كان ذلك كذلك فقد ينبغى لك ان تاخذ نفسك مع سائر ما تاخذها به بالتدرب في تشريح
العضل وبان تعلم من امر كل واحدة من العضل لاى فعل هي آلة فانك بهذه الطريق وحدها تصير
في حد تمكنك معه ان تميز وتعلم اى الاعضاء يبطل فعله من غير ان يكون جوهر جسم العضو الذى عرض
له ذلك يحدث به شيء من الامراض واى الاعضاء قبل ان ينال المضرة في فعله يكون قد تقدم ذلك آفة
كانت او آفة هو ذا يكون وانت تعرف اجناسا من الامراض وفصولها مما قد بينته في مقالة غير هذه
ترجمتها القول في اصناف الامراض وفصولها وانت ايضا في مقالة اخرى على ذكر اصناف الاعراض
وكذلك اسباب الامراض على حدة واسباب الاعراض على حدة فافردت لذكر اسباب الامراض مقالة
واحدة ولذكر اسباب الاعراض ثلث مقالات وهذه المقالات كلها ينبغى لمن اراد ان يستخرج معرفة
سبب المرض والموضع المريض ويميز ذلك ويفصله او يروض نفسه فيها وذلك لان جماعات الاعراض
الملازمة لا يمكن انسان ان ياتى بها على ذكر جميع ما يريد ذكره ليعلمه الناس على ان هذا شيء يريد اصحاب
التجربة ولكن اذا عرف الانسان باستقصاء الحال في الاعراض السالفة والحال في الاعراض الحاضرة
ثم صار بعد ذلك الى الامتحان والاجتهاد بحيلة البرء قدر على استخراج معرفة العضو العليل مع
المعرفة لمرضه وهذا امر كثير جدا في الاعضاء التي موضعها في باطن البدن كما ذكرنا قبل هذا بقليل في
امر القوم الذين بطل حسهم وحركتهم وخليق ان يكون ما نذكره ايضا بعد الذى ذكرناه من هذا الباب
ليس مما لا منفعة فيه فانا نزيد على ما تقدم منه ذكر اشياء مما قد كان شيء بعد شيء منها من ذلك هذا
الذى اذكره وذلك ان غلاما من ابناء ست وستين او قريب من ذلك بدت به علة كان يخرج منه
فيها الغايط من غير ارادة وذلك لان العضلة التي في الشرج استرخت منه بغتة وقد عرض مثل هذا
العارض في بعض الاوقات لرجل نحو ورجل آخر اتى عليه قريب من عمره ستة عرض له خروج الغايط
منه من غير ارادة مع وجع في مثانته واخر عرض له مع ذلك حصر البول والآخر عرض له ان بوله
كان يخرج منه بلا ارادة وآخر عرض له ان بوله وغايطه جميعا كانا يخرجان منه من غير ارادة فينبغى
في امثال هؤلاء كلهم ان يسئل عن الاشياء السالفة ويتعرف الحال فيها فان الذى يتقدم هذه
الاعراض في اكثر الحالات انما هو اما برودة واما ضربة على عظم الصلب الا ان البرودة انما تضر
بالعضلة التي بها الآفة فقط فاما الضربة فيضر في اكثر الامر بعضلات كثيرة معا وذلك انه
لا يكاد ان يقع بعظم الصلب ضربة فلا يضر ذلك الا بعضلة واحدة الا في الندرة من طريق

ان العصب الذى منشاه من النخاع ينقسم كل عصبة منها فى عضلات وقد يسترخى العضلة ايضا بسبب ضربة
يقع بها فيحدث فيها من الضربة ورم ويتوانى صاحبه عنه فيصلب ويتبع ذلك استرخاء العضلة على ان
هذا ايضا قلما يكون فاما البرودة فقد اضرت بعضلة واحدة مرارا كثيرة ولاسيما بالعضلة التى فى العظم
من ان الشرح وذلك عندما يجلس الانسان على حجر بارد ويطيل المكث فى الماء البارد مثال ذلك ان الغلام
الذى اصابته افة فى مثانته وفى سرجها انما نالته تلك الافة وهو قائم فى نهر يصيد فيه حيتانا وقوم اخر اصابهم
ذلك من سباحتهم بحوها فى ماء بارد وينبغى ان يداوى من اصابته علة من هذا الوجه بادوية حارة يوضع على
موضع العلة فاما من اصابته علة وكانت الافة فيها انما وقعت بواحدة من الاعصاب التى منشاها من
عظام الصلب فينبغى ان يداوى منهم عظم الصلب وكثيرا ما يعرض بسبب سقطة من موضع عال او بسبب
ضربة تقع على الصلب ان يالم عظم الصلب الماقى فيحدث الورم ويبلغ الى اعضاء كثيرة فلا يضر حينئذ بالعضل
فقط لكن يضر ايضا بالمثانة ومن اصابه ذلك احتبس بوله لان مثانته قد نالتها افة وقوم اخر لا يحتبس
بولهم فقط لكن يصيبهم ايضا حصر الغائط لان امعاءهم ينالها افة وذلك لانه كان العضل اذا ناله
افة اضر ذلك بالافعال الارادية كذلك الامعاء والمثانة اذا نالتها افة اضر ذلك بالافعال الطبيعية
لان هذه الاعضاء انما يخرج منها ما هو محتبس فيها عندما ينقبض ويجمع انفسها عليه من كل ناحية
وبين الالات النفسانية والالات الطبيعية فى هذا بون بعيد جدا ان كنا قد اصبنا واحسنا فيما بيناه
من ان قوة فعل الالات الطبيعية قوة غريزية لها فى طبعها والالات النفسانية انما يصل اليها قوة فعلها
من اصلها ومبدائها على مثال ما يصل النور والضوء من الشمس الى ما يقبل ضوء الشمس ونورها
وكما ان حجر المغنطيس له فى نفسه قوة يجتذب بها الحديد كذلك كل واحد من الالات الطبيعية ولكن
جوهر هذه الالات من الجواهر التى لها لبث وبقاء لم يكن بها حاجة الى عروق ضوارب ولا غير ضوارب
ولكن لما كانت محتاجة الى ان تغتذى والى ان يحفظ عليها اعتدال الحرارة الغريزية فيها احتاجت
بهذا السبب الى عروق ضوارب وغير ضوارب واما العضل فحاجته الى العروق الضوارب يحفظ
جوهره وبقائه مثل حاجة الالات الطبيعية الى ذلك ولكن لما كانت هذه العضلات ليس لها
مبدا حس وحركة غريزية فى طبعها احتاجت لهذا السبب دائما الى عصب يؤدى ويوصل
اليها الحس والحركة كما يؤدى ويوصل الشمس ضوءها ونورها الى جميع ما يضئ ويستنير بها فلذلك
صارت الاعضاء التى تحس وتتحرك هى وحدها التى يعرض لها ان يكون مرارا كثيرة لا افة بها فى
نفسها ويبطل ويتعطل فعلها وهذا امر ليس من شانه ان يعرض للالات الطبيعية بل من شانه
دائما ان يكون قبل ان ينال فعلها مضرة ويحدث بها هى افة ومع هذا فان جميع الالات النفسا
نية هى افة ومع هذا فان جميع الالات النفسانية فيها التدبير الطبيعى موجود وهى محتاجة ايضا
الى الاستعانة بالعروق الضوارب وغير الضوارب على حفظ جوهرها واستيفائه وينبغى لنا ان

يجد

يجيد التثبت فى النظر والتمييز من جميع خصالها فى هذه الخصلة اعنى اى الاشياء العارضة لها يعرض
من طريق ما هى الات طبيعية وايها يعرض لها ما هى من طريق الات نفسانية مثال ذلك ان تغيرها
فى المثل من الاشياء التى يلقاها انما يعرض لها من طريق ما هى الات طبيعية وحسها بما يحدث فيها
من التغيير انما هو من طريق ما هى الات نفسانية وقد يعرض ايضا فى العينين تظهر لهذا مرارا كثيرة
وذلك ان البخار المتصاعد اليهما من المعدة يغيرهما لا محالة الا ان ليس كل عين يحس بهذا التغيير
اذا كان يسير المقدار دون ان يكون قوتها الحساسة لطيفة ذكية اعنى بالقوة اللطيفة الذكية القوة
التى ترى ما صغر من الاشياء جدا مع ما سوى ذلك   المقاله]   الاعضا
صنفان منها فى ظاهر البدن ومنها فى باطنه والاعضاء التى فى ظاهر البدن هى ظاهرة للحس وانواع عللها
كذلك واما الاعضاء التى فى باطن البدن فهى غير ظاهرة للحس وكذلك انواع امراضها وعللها فيحتاج
من اراد ان يتعرف هذه الاعضاء وامراضها وعللها ان يعلم من التشريح الحال فى افعالها والحال فى
منافعها والحال فى جواهرها والحال فى خلقتها والحال فى عظمها والحال فى وضعها والحال فى مشاركة
بعضها لبعض والحال فيما يحتوى عليه كل واحد منها اما الحال فى افعالها فمثل ان الرطوبة الجليدية
هى التى بها يكون البصر والمعدة بها يكون الاستمراء للطعام والشراب والكبد بها يكون تولد
الدم والدماغ به يكون الحس والحركة والذهن واما الحال فى منافعها فمثل ان الطبقة من طبقات
العين لستر العين ولا يمنع الروح الباصر من النفوذ فيها والعصبة المجوفة ينفذ فيها الروح الباصر
من الدماغ الى العين واما الحال فى جواهرها فمثل ان المثانة عصبية الجوهر والكليتين لحميتين واما
الحال فى خلقتها فمثل ان شكل الكبد على شكل الهلال وشكل الطحال مطاول وان المرارة لها مجرى يصير
الى الامعاء والطحال له مجرى ينصب الى فم المعدة واما الحال فى عظمها فمثل ان العروق التى فى الرية كبار
غلاظ والعروق التى فى قصبة الرية صغار دقاق واما الحال فى وضعها فمثل ان الكبد موضوعة فى الجانب
الايمن والطحال فى الجانب الايسر والترب داخل الصفاق والرية داخل الغشاء المستبطن للاضلاع
واما الحال فى مشاركتها بعضها لبعض فمثل ان الجانب المقعر من الكبد مشارك للمعدة والامعاء والجانب
المحدب منها مشارك للكلى واما الحال فيما يحتوى عليه فمثل الذى فى العروق غير الضوارب دم وفى
~~الامعا الغلاظ~~ العروق الضوارب دم وروح وفى الصدر هواء وفى المعدة والامعاء الدقاق بعض
الطعام وفى الامعاء الغلاظ ثفل الطعام فعلى الاعضاء الباطنة يتعرف من عدة وجوه يقال لها قوانين
وهى الطرق التى يسلك فيها فى التعرف اما بالافعال من المضار وفى الاشياء التى تبرز من البدن وتخرج
وفى الاورام الحادثة وفى الوجع وفى الاعراض الخاصة وفى المشاركة فى العلة فاما الذى ينال
الافعال من المضار فيستدل به على العضو العليل لان كل فعل ناله مضرة فهو يدل على ان العضو الفاعل
له عليل اما علة تخصه فى نفسه واما علة يشركه فيها غيره واما الاشياء التى تبرز وتخرج فيستدل

اعضا دو صنف اند

بيان حال در افعال اعضا

بيان حال در وضع اعضا

بها على العضو العليل اما من جوهرها فبمنزلة الثفل الراسب فى البول انه ان كان قطعا عراضا شبيها بالصفايح
او كان من جنس النخالة فهو يدل على ان المثانة عليلة وان كانت قطعا شبيهة بقطع اللحم فهو يدل على ان
العلة فى الكلى واما من مقاديرها فبمنزلة عرق يخرج فيما ينفث بالسعال فانه ان كان عظيما دل ذلك
على انه خرج من الوريد وان كان صغيرا رقيقا دل ذلك على انه خرج من قصبة الرية واما من وضعها فبمنزلة
قشرة قرحة يخرج من البدن فانها لا محالة تدل على قرحة لكنها ان كان خروجها بالسعال فهى تدل على ان
القرحة فى آلات النفس وان كان خروجها بالقىء فهو يدل على ان القرحة فى المعدة وان كان خروجها
مع البراز فهو يدل على ان الامعا واما من خلطتها فبمنزلة الصديد لشبيه بماء اللحم انه ان خرج مع البراز
دل على ان الجانب المقعر من الكبد عليل وان خرج مع البول دل على ان الجانب المحدب منها عليل واما
الاورام الحادة فيستدل بها على العضو العليل اما من موضعها واما من شكلها اما من الموضع فبمنزلة
ان الاورام ان كانت فى الجانب الايسر فهى فى الطحال وان كانت فى الجانب الايمن فهى فى الكبد واما
من شكلها فبمنزلة ان الورم الذى يكون فى الجانب الايمن فهى للكبد اذ كان شكله شكل الهلال فهو
فى نفس الكبد وان كان شكله شكلا مطاولا فهو فى العضل الذى يعلوها واما الوجع فيستدل به على
العضو العليل من كيفيته ومن موضعه اما من كيفيته فان الوجع الثقيل فانه يدل على انه فى نفس الاعضا
التى ذكرناها والوجع الذى معه نخز يدل على ان العلة فى الغشا والوجع الذى معه ضربان يدل على
ان العلة فى عرق ضارب او فى عضو كثير العروق الضوارب واما من الموضع فان الوجع اذا كان فى
الجانب الايمن من المراق دل على ان العلة فى الكبد واذا كان فى الجانب الايسر دل على ان العلة فى الطحال واذا
كان فى القطن دل على ان العلة فى الكلى واذا كان فى الصدر دل على انه فى الرية واما الاعراض الخاصة
فيستدل بها على العضو العليل اما من اللون واما من الشكل واما من الخروج اما من اللون
فبمنزلة تغير الاظفار فى حمرة الوجنتين الدالة على العلة المعروفة بذات الرية واللون الحايل
الدال على علة الكبد واما من الشكل فبمنزلة تقوس الاظفار الدال على السل واما من الخروج فبمنزلة
البراز الشبيه بغسالة اللحم الدال على علة الكبد واما من المشاركة فى العلة فيستدل بها على العضو
العليل بمنزلة ما يعرض اذا نال الاصابع خدر فى حسها من غير ان يكون اصاب اليد شى دل ذلك على
ان الروح لم يصل من ازواج العصب النابت من النخاع فاعتل الشى الذى يبرز من البدن لا يخلو
من ان يكون اما شى جارى واما شى يجرى والجارى منه ما يطلع من البدن لكثرته لا لانه يبرا ويسقط
ومنه ما يبرا ويقذف به والبارز الذى يطلع ولا يبرا ويسقط فمنه ما يعرض له ذلك وهو باق على
الحال الطبيعية بمنزلة ما يعرض عند انخراق الصفاق اذا خرج من الخرق الثرب والامعا ومنه ما
يعرض له ذلك وهو غير باق على الحال الطبيعية بمنزلة ما يعرض اذا انخرق عظم الراس فبدا منه شى
من الغشا الصلب المغشى على الدماغ وتورم فصار منه شى يسمونه الاطبا فطرا واما البارز الذى

يبرا ويسقط فمنه ايضا ما يعرض له ذلك وهو باق على الحال الطبيعية ومنه ما يعرض له ذلك وقد تغير
عن الحال الطبيعية واما الذى يبقى على حال طبيعية فيستدل به اما من جوهره فبمنزلة الحلقة من الحلق الغضروفى
الذى فى الرية واما من مقداره فبمنزلة عرق يخرج مع ما ينفث بالسعال فان كان عظيما دل على انه من الرية
وان كان صغيرا دل على انه من قصبة الرية واما الذى يتغير عن حال طبيعته فبمنزلة قشرة القرحة التى تدل على
العلة دلالة محدودة لانها تدل بلا محالة على قرحة وليست تدل على العضو العليل دلالة محدودة بل
يحتاج فى ذلك الى شرايط فى الاستدلال من الموضع اعنى من الموضع الذى منه يخرج تلك القشرة واما
الشى المجرى فمنه ما هو طبيعى ومنه غير طبيعى والطبيعى منه اضطرارى ومنه غير اضطرارى اما الاضطرارى
فبمنزلة الدم اذا خرج من العروق الضوارب وغير الضوارب والريح اذا خرج عن الصدر واما الغير اضطرارى
فبمنزلة الثفل من الامعا والبول من المثانة واما غير الطبيعى فمثل الديدان وحب القرع والحصا والمدة
وعلق الدم والكيموس المؤذى وقد يقسم هذه القسمة على وجه اخر فيقال ان الاشيا التى ترد من البدن منها
ما هى اعضا ومنها اشيا تحويها الاعضا فاما الاشيا التى هى اعضا فمنها ما يدل بخصوصية جوهره ومنها ما يدل
بمقداره ومنها ما يدل بالوجهين جميعا اما الذى يدل بخصوصية جوهره فبمنزلة الواحدة من حلق الرية
فانها اذا خرجت بالسعال دلت على ان خروجها من الرية وذلك لان قصبة الرية وان كان فيها مثل الحلق فليس يمكن
ان ينفصل منها حلقة يخرج مع السعال لان الموت يبادر صاحب هذه العلة واما الرية فقد يمكن ذلك
فيها لتلك خلال الواحدة منها ان العفونة يسرع اليها لرطوبتها والثانية ان الاكل يسرع اليها لرخاوتها والثالثة
ان حلقها صغار بعضه مربوط الى بعض برباطات غشائية رقاق وكذلك ما يخرج فى البول فانه ان كان
شبيها بالنخالة والصفايح دل على انه من المثانة وان كان شبيها بفتات اللحم دل على انه من الكلى فاما الاشيا
التى تدل على العضو العليل بمقاديرها فبمنزلة عرق يخرج مع السعال انه ان كان عظيما دل على انه من
الرية وان كان صغيرا دل على انه من قصبة الرية وكذلك اذا عرضت فى الامعا قرحة يخرج منها مع البراز
قطع عراض ان كانت تلك القطع كبارا ثخانا دلت على انها من الامعا الغلاظ وان كانت صغارا رقاقا
دلت على انها من الامعا الرقاق واما الاشيا التى يدل بالوجهين جميعا اعنى بخصوصية جوهرها
وبمقدارها فبمنزلة الجسم الشبيه بلسان المزمار واما الاشيا التى تحويها الاعضا فمنها طبيعى ومنها غير
طبيعى اما الطبيعى فعلى وجهين احدهما ما هو على طريق الفضل بمنزلة البول من المثانة والرجيع من
الامعا والاخر ما هو على طريق ما ينتفع به بمنزلة الطعام من المعدة والهوا من الصدر والدم من العروق
الضوارب وغير الضوارب والحد من اطراف الوريد من الصدر والثرب او شى من الامعا من الصفاق
واما ما هو غير طبيعى فبمنزلة المدة من الصدر والحصاة من المثانة والكيموس المؤذى فيما قد تولد فى
البدن او ورد من خارج وعلق الدم الدم الخارج من العرق عند الفصد ان كان دم يخرج من عرق
ضارب فهو اشد حرارة واكثر رقة واشرق حمرة من غيره وخروجه مع هذا يمتد وينقص مع انبساط العرق

وانقباضه وان كان خروجه من عرق غير ضارب فهو اقل حرارة واقل دفعة واسبع حمرة وحمرته قانية يميل الى السواد ولا يمتد ويقصر انبساط وانقباض حصر البول يكون اما من قبل العضو الذى فيه يجرى عند خروجه والعضو الباعث البول الكليتين واذا كان الحصر علمنا انه استدللنا على ذلك من ان البول يحتبس والمثانة خالية وان الوجع بعضو فى الكليتين ويكون ثقيلا واما العضو المنفذ للبول فهو مجارى واذا كان الحصر من قبلهما استدللنا عليه من ان المثانة يكون خالية وان الوجع يكون من القطن وفى الحال حيث هذين المجريين فاما العضو القابل البول فهو المثانة والعضو الذى فيه يجرى البول عند خروجه وهو المجرى الذى فى عنق المثانة والحصر العارض من قبل هذين العضوين جميعا دليل عام وهو ان المثانة يكون مركزه مملوءة ولكل واحد منهما دليل خاص وهو ان الحصر الحادث من قبل المثانة يستدل عليه بانه اذا انتصبت المريض انتصبه التى ينبغى وعرت على مثانته خرج البول والحصر العارض من قبل انسداد المجرى الذى فى عنق المثانة يستدل عليه انه اذا غمزت على المثانة لم يخرج البول والمجرى النافذ فى عنق المثانة ينسد لورم يحدث فى عنقها من الدم او من المرة السودا او من اخراج يخرج فيه واما الشى ينبت فيه من اللحم الزائد اذا كانت هناك قرحة وتقدم والثالول يتولد فيه على طول الزمان من خلط غليظ لزج واما الشى يقع فى جوفه فيسده وهذا الشى اما ان يكون علق دم عبيط واما مدة واما خلط غليظ وعلامات الحصاة ان يكون البول ابيض رقيقا ويكون فى اسفله رمل وان يكون فى مواضع العانة الحكة وان يتوتر القضيب من غير سبب يدعو الى ذلك و علامات علق الدم ان يكون قد تقدم استفراغ دم من تلك الناحية وعلامة المدة ان يكون قد تقدم هناك حدوث خراج وعلامة الخلط الغليظ ان يكون الانسان فيما تقدم قد استعمل من التدبير ما يتولد عنه مثل هذا الخلط اذا كان حصر البول من قبل المثانة فهو يعرض لاحد امرين اما لان القوة الدافعة التى فى المثانة قد ضعفت واما لان المجرى الذى فى عنق المثانة قد انسد والذى يستدل على ضعف القوة الدافعة هو ان العليل اذا انتصب نصبه لخروج البول وغمزت مثانته خرج البول واما انسداد مجرى النافذ فى عنق المثانة فيعرض اما لان هذا المجرى ينضم واما لانه ينسد وانضمامه يكون اما بسبب برودة يغلب عليه واما السبب ورم يحدث فيه وهذا الورم اما ان يكون ورما من الدم واما ان يكون ورما من المرة السودا واما خراج واما السدة يعرض فى هذا المجرى واما من شى يقع فيه واما من شى ينبت فيه والشى الذى يقع فيه اما ان يكون حصاة واما عبيط دم واما مدة واما خلطا غليظا والشى الذى ينبت فيه اما ان يكون لحما واما ثالولا يكون اما فى الكلى واما فى المثانة فان كانت فى الكلى كان الوجع فى موضع القطن وان كانت فى المثانة كانت معها الاعراض التى ذكرنا قبل الذى يستدل به على السبب الذى منه انسد المجرى النافذ فى عنق المثانة النظر فى الامور المتقدمة والامور الحاضرة فالامور المتقدمة هى انه ان كان قد حدث فى عنق المثانة فى المتقدم قرحة

فالسبب

فالسبب فى انسداد المجرى هو لحم قد نبت فيه وان كان قد خرج منها فيما تقدم دم فالسبب فى انسداده عبيط دم والدم الذى يخرج من هذا المجرى هو اما الهتك يحدث فى العروق التى فى الكلى واما القرحة تكون فى المثانة وان كان قد بال العليل قبل ذلك بولا غليظا واستعمل التدبير الغليظ فالسبب فى انسداد المجرى خلط عليه قد تحجر فيه وان كان قد بال بولا رقيقا وفى اسفله رمل فالسبب فى ذلك حصاة وان كان قد حدث فى تلك الناحية فيما مضى خراج او قرحة فالسبب فى ذلك مدة قد صارت فى المجرى واما الامور الحاضرة فهى انا اذا استعملنا تحريك العليل وهززه ورفعنا ما فيه الى فوق فان كانت هناك حصاة خرجت عن عنق المثانة ورد البول وان استعملنا القاثاطير وهى الالة التى يستعملها المعالجون فلم يخرج معها شى يدل على ان السبب الفاعل للحصر هو اما نبات لحم واما نفاث حصاة واما عبيط دم واما مدة واما خلط غليظ العلامات صنفان فمنها معرفة حقيقة وهى المثبتة والمقومة للمرض بمنزلة الحلق من حلق الرية اذا خرجت مع السعال فهو يدل لا محالة على قرحة فى الرية ومنها تخمينية وهى التى تكون بالحدس الصناعى وهذا الحدس الصناعى من ثلثة اشياء اما من المسئلة عما يحتاج الى المسئلة عنه واما من استعمال الاشيا المائلة الى ناحية واحدة الا انها ليست فى غاية الميل بمنزلة ما يعرض اذا نحن شككنا فى سبب الوجع هل هو من حرارة او من برودة فداويناه باشيا باردة ليست بكثيرة البرودة لننظر كيف يكون موقعها وذلك انها ان كانت كثيرة البرودة اضربه واما من استعمال خلاف الغذا المتقدم والمتعرف للعلل لا ينفك من احدى ثم طبقات اما من يكون يقف عليها بمعرفة حقيقة واما بحدس صناعى واما لا يقف منها على شى البتة خروج البول يكون عند ما يهيض المثانة وتتراخى العضلة المطبقة على عنقها حتى يتسع المجرى النافذ فيه ويمتد العضل الذى على البطن ويغمز على المثانة فيعينها بذلك على خروجه واما لان المثانة يكون قد ضعفت واما لان البول يسير المقدار حصر البول يكون اما العلة فى المثانة واما العلة فى الكلى واما العلة فى المجارى التى بين الكلى والمثانة والذى يستدل به على علة المثانة العلامات التى تقدم ذكرها فاما علة الكلى فيستدل عليها ان الوجع يكون فى موضع القطن ولا يكون فى المثانة تمدد ولا انتفاخ الا ان ذلك ان كان مع ثقل فى القطن والتهاب وعطش وحمى فهو يدل على ان فى الكلى ورما حارا وان كان مع ثقل وتمدد بلا التهاب فهو يدل على خلط لزج وان كان مع وجع حاد ينخس صاحبه ان الموضع ينخس بمخس فهو يدل على ان هناك حصاة وان كان مع انتشار مائية الغذا فى البدن كله فهو يدل على ان القوة الجاذبة التى فى الكلى قد ضعفت بسبب سوء مزاج بارد فاما علة مجارى البول فيستدل عليه ان الوجع يبتدئ و يبلغ الى اسفل البطن والعلامات صنفان فمنها علامات تدل على شى يعرف بالحقيقة بمنزلة الحلق من حلق الرية التى تدل على قرحة الرية ومنها علامات تدل على شى يعرف بالحدس بمنزلة هذه العلامات التى تدل على قرحة الرية وصفناها كل فصل من فصول اعضا البدن ينالها الضرر فانما يعرض له ذلك

فداويناه باشيا باردة

اذا نالت العضو الفاعل له آفة وهذه الآفة صنفان وذلك ان منها ما يعسر انحلاله ومنها ما يسهل انحلاله فالآفة
التي يعسر انقلاعها بمنزلة ما يعرض للرطوبة الجليدية التي في العين اذا يبست فحدثت فيها العلة المعروفة
بالزرقة المرضية اي الحادثة عن مرض واما الآفة التي يسهل انقلاعها فصنفان وذلك ان منها ما يكون السبب
الفاعل لها محصورا في العضو الذي به الآفة بمنزلة ما يعرض اذا نزل الماء في العين ومنها ما يكون السبب
الفاعل للآفة انما يمر ويجتاز بالعضو بمنزلة ما يعرض اذا ارتفع الى الرأس بخار فصار منه شيء الى العينين
ويرى صاحبه شبه خيالات مظلمة كل سبب يحدث عنه آفة فليس يخلو من احد امرين اما ان يكون قد انفصل
وانقطع فعله بمنزلة المرار الذي يحدث عنه قرحة في الامعاء فينقطع ذلك المرار ويبقى القرحة
واما ان يكون دائبا يفعل واذا كان كذلك فلا يخلو من ان يكون محصورا في العضو الذي يفعل فيه
ما يفعل بمنزلة المرار الذي ينصب الى الامعاء فيلذعها او يكون انما يمر فيما يمر بمنزلة البخار الذي يحدث
عنه في العين خيالات كل علة تحدث في البدن فليست تخلو من ان تكون قد استحكمت بمنزلة
قرحة الامعاء او هي في الحدوث والكون بمنزلة المرار الذي يلذع الامعاء الا انه لم يحدث فيها بعد
قرحة وهذا يقال له الوحادث ويكون بعضها قد استحكم وبعضها في الحدوث بمنزلة قرحة قد حدثت
وهي في التزيد لان السبب الفاعل لها قائم بعد **الحركة صنفان** فمنها حركة كلية ويقال لها انتقال
حركة ومنها حركة استحالة وهذه الحركة منها ما هي قائمة لابثة بمنزلة الانفعال بالذاتيات ويقال لها
مرض ومنها ما هي في حد الكون والحدوث بمنزلة الانفعال اضرارا عرضيا ويقال لها آفة وحادث
والحركة الموجودة في المتحرك يقال لها تأثير وحدث وقبول فعل كل ما يتحرك فحركته يكون على وجهين
اما من ذاته واما من آخر والحركة من الذات يقال لها فعل والحركة من آخر يقال لها قبول الفعل
وهذه الحركة ان كانت في حد الكون قيل لها حدث وان كانت قد استحكمت قيل لها مرض
الاعضاء التي تعتل منها ما يعتل علة تخصه في نفسه ومنها ما يعتل بطريق المشاركة لغيره وذلك
يكون اما للمناسبة بينه وبين العضو الذي يشركه العلة بمنزلة ما يعرض للدماغ اذا اعتل مع
فم المعدة بسبب مشاركته اياه في العصب واما المجاورة اياه وقربه منه بمنزلة ما يعرض القلب اذا
اعتل مع فم المعدة واما الضعف فيه طبيعي بمنزلة ما يعرض اللحم الرخو الذي في الاربيتين اذا
ورم مع قرحة يعرض في الرجل العلل منها ما هي في حد الكون واما ارتفع السبب الفاعل لها اشفتها
الطبيعة من غير ان يحتاج الى معونة من خارج ومنها ما قد استحكم كونه واذا ارتفع السبب الفاعل
له بقيت لابثة ويحتاج الطبيعة في مداواتها الى شيء تستعين به من خارج والعلل ايضا منها
ما يخص العضو في نفسه ومنها ما يحدث فيه بطريق المشاركة لغيره ومنها ما يخص العضو في نفسه
ويشرك معه غيره بمنزلة الورم الحادث في الحالب بسبب قرحة حدثت في الرجل فان هذا الورم
يقال له بطريق المشاركة لانه انما حدث من القرحة التي في الرجل ويقال له يخص العضو في نفسه

لانه كثيرا

لانه كثيرا ما يتفق ان تبرأ القرحة التي في الرجل ويبقى ورم الحالب فينفتح او يصلب فيصير من جنس الخنازير
والعلل ايضا اما ان يكون اولية واما ثانية والعلل الاولية هي التي تحدث في العضو من غير ان يتقدمها
علة عضو آخر واما العلل الثانية فهي التي تحدث من بعد علة اخرى وهذه صنفان فمنها ما يخص العضو
في نفسه بمنزلة ورم الحالب عن قرحة الرجل اذا بقي بعد ما تبرأ القرحة ومنها ما يكون بطريق المشاركة
بمنزلة الخيالات التي تراها الانسان بين عينيه بسبب خلط ردي يكون في المعدة وهذه العلة التي
تخص والعلل التي تكون بالمشاركة والعلل الاولى والعلل الثاني اذا الف بعضها مع بعض صارت منها
تركيبات بعضها لا يكون ولا يثار وبعضها يكون ويثار والعلة التي تخص والتي بمشاركة تجتمعان
ولا يكونان معا والعلة التي يكون اولا والعلة التي يكون ثانية بهما تجتمعان ولا يكونان معا فاما العلة
التي تخص فانها تكون مع العلة الاول ومع العلة الثاني الا انه لا يكون دائما وكذلك ايضا مع العلة الثانية
واما العلة التي بشركة فانها تكون مع العلة الثانية دائما ولا تكون مع العلة الاولى اصلا الخلط الغليظ يحدث
في المعاء المسمى قولون وجعا اما لانه يبرده واما لانه يفرق اتصاله بحجمه فيه عند ما تدفعه القوة الدافعة واما
لانه تولد فيه ريحا غليظا يمدده الاشيا التي يكون منها ما هي متشابهة الاجزاء ومنها غير متشابهة الاجزاء والاشيا
المتشابهة الاجزاء منها ما له شكل خاص بمنزلة الدكيك وهذه الاشيا ليس يكون ماهيتها ووجودها مع ابتدا
كونها لكن من بعد ما يتم ويستحكم لانها انما يقبل الصورة والنوع من بعد التمام ومنها ما ليس له شكل
خاص بمنزلة سوء المزاج وتفرق الاتصال وهذه الاشيا انما يكون قد صارت موجودة لانها يقبل
نوعها متداولة كونها واما غير المتشابهة الاجزاء فهي ايضا مما ليس يكون وجودها مع اول كونها لكن
من بعد ما يتم لانها انما يقبل نوعها باجزه الطعام يفسد في المعدة لواحد من ثلثة اسباب اما السوء
مزاج يحدث في جرم المعدة واما الخلط ردي يحتبس فيها واما ليبس الطعام فاما سوء مزاج جرم المعدة
فانه يكون اما حارا واما باردا فان كان حارا احدث جشاء دخانيا وسهوكة في الريق ويستدل عليه بان
صاحبه ينتفع بالاشيا الباردة التي يعسر فسادها واما اذا تناول الطعام البارد ان يتغير اه خرج وقد خالطه
المرار وان استمرأه خرج نقلا ايضا كذلك واما ان كان سوء مزاج المعدة باردا فانه يحدث جشاء حامضا
ويستدل عليه من ان صاحبه ينتفع بالاطعمة الحارة فقد ما بالقي او بالبراز خرج وقد خالطه البلغم وخام
بالقي واما الخلط الردي المحتبس في المعدة فيكون اما حارا واما باردا والخلط الحار يحدث سهوكة ودخانا
ويكون اما منصبا في جوف المعدة واما مداخلا لجرمها ويستدل على المنصب بان صاحبه اذا تناول الطعام
يعسر فساده مثل الخندروس تقدم بالقي او بالغايط خرج معه مرار وخاصة في القي واما المداخل فيستدل
عليه بالغثيان والتهوع الذي لا يخرج معه شيء والعطش وقلة شهوة الطعام واما الخلط البارد
فيحدث حموضة ويكون ايضا اما منصبا في تجويف المعدة واما مداخلا لجرمها والمنصب يستدل عليه
من ان صاحبه اذا تناول طعاما فيه قوة حرارة وقوة جلا بمنزلة العسل والخل ثم تقدم خرج معه البلغم

وخاصة في القي وقد يخرج ايضا بالبراز كذلك واما المداخل فيستدل عليه بالغثيان وقلة العطش وزيادة
شهوة الطعام واما نفس الطعام فمنه ما هو في طبيعته ردي ومنه ما يصير رديا بالعرض فالطعام الردي
في طبيعته هو بمنزلة الطعام الحامض كاللبن المحيض او الطعام المدخن او الطعام الذي يسرع اليه النتن
كالبقول او الطعام السهل كالسمك او الطعام الذي يسرع اليه الفساد فاما الطعام الردي بالعرض
فيعرض له ذلك اما لتقادم عهده او كثرة عفنه واما لسوء حفظه واما لرداءة صنعته بمنزلة الاشياء
المطبوخ للخلط الذي يكون في المعدة لا يخلو من ان يكون يتولد فيها وينصب اليها وان كان يتولد فيها المولد
فتولده يكون اما من سوء مزاج المعدة واما من جوهر الطعام فان كان ينصب اليها فاما ان يكون انصبابه
من الكبد اذا كانت رديئة المزاج واما من جميع البدن والجشا يكون اما دخانيا واما حامضا والجشا
الدخاني يدل على حرارة ما يكون اما من سوء مزاج جرم المعدة واما من خلط مراري وهذا الخلط اما
ان يكون متداخلا لجرمها واما منصبا في جوفها وكيف كان فانه اما شي يتولد فيها واما شي يسيل اليها
اما من جميع البدن واما من الكبد واما الجشا الحامض فيدل على سوء مزاج بارد ويكون اما
من سوء مزاج جرم المعدة واما من خلط بارد وهذا الخلط اما ان يكون مداخلا لجرم المعدة واما
محتبسا في جوفها وكيف كان فانه اما شي يتولد في المعدة واما شي يجري اليها اما من جميع البدن
واما من الراس واما من الكبد واما من الطحال يستدل على المعا العليل اذا كانت بالانسان
قرحة في امعائه من وقت البراز ومن نوع ما يخرج بالبراز ومن مخالطة الشي الذي يخرج بالبراز وغير
مخالطته له فاما من وقت البراز فانه ان كان يحدث للانسان اللذع وقت يقوم الى البراز فذلك يدل
على ان العلة في الامعاء الغلاظ وان كان انما يقوم الى البراز من بعد اللذع بمدة طويلة فذلك يدل
على ان العلة في الامعاء الدقاق واما نوع ما يخرج بالبراز فانه ان كان ما يخرج مع البراز خراط
غليظة شبيهة بالاغشية دل ذلك على ان العلة في الامعاء السفلية وان كانت الخراطة رقيقة دل
ذلك على ان العلة في الامعاء العليا واما من مخالطة ما يخرج بالبراز وغير مخالطته له فانه ان كان
يخرج غير مخالط للبراز اصلا متفردا على حدته فذلك يدل ان العلة في المعي المستقيم وان كان مخالطا
له دل ذلك على ان العلة في المعا المسمى قولن وان كان اشد مخالطة دل على ان المعي الاعور
هو العليل وان اشد واكثر مخالطة له ايضا دل على ان العلة في الامعاء الدقاق فبهذا السبب اذا
طالت المدة في انحدار الثفل وما يخرج من القرحة اختلطا لبعد الطريق اختلاطا شديدا كثيرا
متى حدث في الامعاء علة فانها ان كانت في الامعاء الدقاق كان اكثر مداواتها بما يوكل ويشرب
وان كانت في الامعاء الغلاظ كان اكثر مداواتها بالحقنة ، اوجاع القولنج يقال لها بالحقيقة
اذا كان حدوثها من خلط بلغمي ويقال بالاستعارة اذا كان حدوثها من خلط مراري ويستدل
عليها اذا كانت كذلك بان المريض يضره استعمال الاطعمة والادوية الحارة وانه يجد لسن الوجع

كانه

كانه يخس ويلذع وانه اذا استعمل الاشيا المعتدلة انتفع بها العلامات منها ما يدل على المرض
ومنها ما يدل به على العضو المريض فاما التي يدل على المرض فبمنزلة الجشا الحامض فانه يدل على سوء
مزاج بارد والجشا الدخاني فانه يدل على سوء مزاج حار واما التي يدل على العضو فبمنزلة التخمة فانها يدل
على ان المعدة هي التي يستمري الغذا وتعرفنا المرض يجدي علينا انا نعرف بذلك كيفية ما نداويه ونحدها
وتعرفنا للعضو المريض يجدي علينا انا نعرف به مقدار الشي الذي نداويه والنحو الذي نستعمله فيه والمادة
التي نختارها له كل واحد من العلل والعضو العليل يعرف من ستة اشيا اما العضو العليل فنعرفه يكون
من المضار الحادثة بالافعال ومن الاشيا التي يبرز من الموضع ومن خصوصية الوجع ومن الاعراض الخاصة
اما من المضار الحادثة بالافعال فمثل انا اذا راينا انسانا لا يستمري طعامه استدللنا بذلك على ان
معدته عليلة واما من الاشيا التي يبرز فمثل ما اذا خرج من البدن شي استدللنا به على الموضع الذي
خرج منه وهذا ايضا على ضربين اما جزء من الاعضا بمنزلة الحلقة الواحدة من حلق الرية واما شي هو محتبس
في الاعضا وهذا ايضا على ضربين اما شي طبيعي بمنزلة الغايط من الامعا واما غير طبيعي بمنزلة الحصاة
واما من الموضع فعلى ضربين احدهما وضع الورم والاخر وضع ما يبرز وضع الوجع فوضع الورم بمنزلة
الورم الحادث في مراق البطن انه ان كان في الجانب الايمن فهو يدل على انه اما في الكبد واما في العضل
التي يعلوها وان كان في الجانب الايسر فهو يدل على انه في الطحال واما وضع ما يبرز فبمنزلة قطعة طبقة
من جنس الاغشية فان هذه ان كان خروجها بالقي دلت على ان القرحة اما في المري واما في فم المعدة الا
انه ان كان مس الوجع عند الازدراد فيما بين الكتفين دل ذلك على ان القرحة في المري وان كان الوجع
شديدا وكان موضعه ارفع من موضع قعر المعدة كان في فم المعدة وان كان الوجع يسيرا وكان موضعه
اسفل دل ذلك على انه في نفس قعر المعدة وان كان خروج هذه الطبقة بالسعال دلت على انها من الحنجرة
او من قصبة الرية واما وضع الوجع فبمنزلة ما يعرض اذا نحن راينا علامة من علامات القرحة قد خرجت التي
نظرنا فان كان من الانسان يجد من الوجع من قدام استدللنا بذلك على ان القرحة في المعدة الا انه ان كان
موضع الوجع مرتفعا فهو في فم المعدة وان كان متسفلا فهو في قعر المعدة وان كان الوجع من خلف
استدللنا بذلك على ان القرحة في المري واما من خصوصية الوجع فمثل ان الوجع الذي يجد صاحبه
النخس يدل على انه في عصب والوجع الذي يجد صاحبه من الضربان يدل على انه في عرق ضارب او في موضع كثير
العروق الضوارب واما من الاعراض الخاصة فمثل ان القرحة التي تحدث في الراس يدل على ان العلة التي
في الدماغ والتخفف عليل والغثيان يدل على ان فم المعدة عليل والبراز الشبيه بغسالة اللحم يدل على
ضعف من الكبد وحمرة الوجنتين يدل على ورم في الرية واما العلة الحادثة في العضو فنعرفها بكون
من اصناف مضار الافعال ومن انواع الاشيا التي يبرز من البدن ومن طبيعة العضو العليل وجوهره
ومن خصوصيات الاوجاع ومن الاعراض الخاصة بالامراض اما من اصناف مضار الافعال فمثل ان الانسان
اذا لم يستمري الطعام ان كان الطعام لا يستحيل ولا يتغير في معدته اصلا فذلك يدل على ان المعدة

قد بردت غاية البرودة وان كان الطعام يتغير في المعدة الا ان تغيره يكون يسيرا فذلك يدل على ان
المعدة قد بردت لكن برودتها ليست في الغاية وان كان الطعام يفسد في المعدة وكان فساده الى
الحموضة فالسبب في ذلك برودتها فان كان فساده الى التدخن فالسبب في ذلك حرارتها واما من انواع
الاشيا التي برز فمثل ان القشرة تدل على قرحة والرمل يدل على حصاة وحب القرع يدل على دود الدرجي
واما من طبيعة العضو وجوهره فمثل ان من الاعضا اعضا هي وحدها شانها ان يحدث فيها عرض من
الاعراض ومن الاعضا اعضا هي وحدها شانها الا يحدث فيها اعراض فاما الاعضا التي من شانها
ان يحدث فيها اعراض ما فبمنزلة فم المعدة التي من شان الغشيان ان يحدث فيه دون غيره والماء
ان ينزل في العينين فقط والحصاة شانها ان يحدث اما في الكلى واما في المثانة واما في المعى المسمى
قولن والديدان شانها ان يحدث في الامعا واما الاعضا التي شانها الا يحدث فيها الاعراض فمثل
ان القلب لا يحدث فيه ورم نغلي والرئة والرباطات لا يكون في عللها وجع واما من خصوصيات
الوجع فمثل ان الوجع اللذاع يدل على حرارة وحدة والوجع الذي معه تمدد يدل على كثرة من الاخلاط
او من الرياح واما من الاعراض الخاصة فمثل ان الاظفار المتقوسة تدل على قرحة في الرئة والنافض
الحادث عن غير سبب يوجبه اذا كان معه الحمى يدل على القيح وسواد اللسان على حمى محرقة واليرقان
اذا كان زعفرانيا فهو يدل على علة في الكبد او علة في المرارة واذا كان يضرب الى السواد فهو يدل على
علة في الطحال وقد يستدل ايضا على العلل وحدها من الاشيا التي يتبعها العرض وذلك ان
الاشيا التي يتبع العلل منها ما هي لها في طبايعها وهي ضد الفصل ومنها ما هي اعراض بمنزلة ان الاشيا
المتغيرة اللون يتغير اما في جميع البدن واما في عضو واحد فتغيره في عضو واحد
بمنزلة سواد اللسان وتغيره في البدن كله يكون اما من قبل الكبد واما من قبل الطحال واما من قبل
الدم الذي يخرج من السفل والذي يحتاج الطبيب الى ان يعرفه من امر المريض وهو احد ثلثة اشيا اما
العضو العليل فقط واما العلة التي يحدث بالعضو فقط واما كلاهما فيعرف العضو فقط يكون اذا
نحن كنا قد عرفنا العلة واما نشك في امر العضو الذي هي فيه بمنزلة ما يعرض اذا راينا انسانا قد بال
دما او خرج في بوله قشور دلنا ذلك على ان به قرحة الا انا لا ندري بعد هي في الكلى ام في المثانة و
يعرفنا العلة فقط يكون اذا نحن كنا قد عرفنا العضو العليل الا انا لم نعلم بعد ما علته مثل انا اذا
نحن راينا انسانا لا يستمري طعامه علمنا ان معدته عليلة ولكنا لم نعلم ما علتها امن حرارة هي
ام من برودة ونعرفنا للعضو العليل وعلته معا يكون اذا نحن لم نقف على واحد منهما بعد مثال ذلك
انا ان راينا انسانا يجد وجعا في بطنه احتجنا ان نعرف هل ذلك الوجع في الامعا الدقاق ام في
الغلاظ ونعرف لم نقف على كل واحد بعد ذلك ما العلة التي يتبعها ذلك الوجع الاعضا الا

بعضها

بعضها مع بعض ويميل بعضها مع بعض اما الالة فان العضو يفقد ويعدم شيئا كان ينتفع به واما الالة
يقبل ويحصل فيه شي ما اذا ابرد والذي يعدم العضو مما ينتفع به هو واحد من ثلثة اشيا اما من قوة
واما من مادة واما من الة كلاهما اما القوة فبمنزلة ما يعرض عندنا يعتل النخاع ان يبطل حركة الرجلين واما
المادة فبمنزلة ما يعرض اذا بطل الصوت بسبب علة يكون في العضل الذي بين الاضلاع وهو الذي
به يكون النفخة لان النفخة هي مادة الصوت واما الالة فبمنزلة ما يعرض في العين فان العين يأتيها
من الدماغ قوة باصرة وروح يجري اليها في العصبة المجوفة واما الذي يقبله العضو مما ياتيه فهو
اما خلط واما بخار واما ريح كل واحد من هذه اما ان يكون متمكنا ثابتا في العضو فيثبت به واما
ان يكون انما يمر فيه مرورا فقط بمنزلة ما يعرض لمن يهيج به القي من الحالات التي تراها القوى صنفان
منها طبيعية وهي قوى غريزية في الاعضا ليس يجري اليها من موضع اخر ومنها نفسانية وهي يجري الى الاعضا
وليست غريزية فيها والاعضا صنفان فمنها اعضا نفسانية ومنها طبيعية والاعضا النفسانية يعرض لها
ان يعتل بطريق المشاركة لغيرها من وجهين اما لانها يعدم شيئا ينتفع به واما لانها يقبل شيئا
لا ينتفع به واما الاعضا الطبيعية فليس لها ان يعتل بطريق المشاركة لغيرها العدم شي ينتفع به
واما القبول شي لا ينتفع به فلا يزال يقبل المشاركة لغيرها الات الصوت هي الحنجرة والعضل المحرك
لها والجسم الشبيه بلسان المزمار والعصب الراجع الى فوق والحنجرة مركبة من ثلثة غضاريف احدها يقال له
الشبيه بالترس المطاول والاخر الشبيه بالطرجهارة وثالث لا اسم له والعضل المحرك للحنجرة هو عضله
العصب الذي يلي الحجاب والتسع العضلات التي يعرف بعضل الكتفين واليدين مخرجه كله من الرقبة
الا ان الذي ياتي الحجاب خاصة مخرجه من الزوج الذي يلي الكتفين وما ياتي العضدين وما ياتي
الساعدين وما ياتي الكتفين فاما العصب الذي ياتي العضل الذي فيما بين الاضلاع والساقين فمخرجه
من العصب الذي ينبت من الفقار الذي اسفل من الرقبة والصوت يبطل اما بسبب الة الصوت وذلك
عندما يعتل الحنجرة واما بسبب مادته وذلك عندما ينال العضل الذي فيما بين الاضلاع افة او يصيب
قصبة الرئة افة من قطع لان هذه القصبة فيها تنفذ هذه المادة واما بسبب عدم القوة المحركة لعضل الحنجرة
بمنزلة ما يعرض اذا حدثت افة في الدماغ او في العصب الراجع الى فوق او في العصب المجاور للعروق
الضوارب التي في الرقبة الذي للعصب الراجع جزء منه وقد ينقسم هذه القسمة على وجه اخر فيقال ان
الصوت يبطل اما بسبب القوة واما بسبب المادة واما بسبب الالة فاما بسبب القوة فيعرض ذلك من جهتين
احدهما من قبل الباعث بمنزلة ما يعرض اذا اعتل الدماغ والاخر من قبل المنفذ المؤدي لذلك بمنزلة
ما يعرض اذا اعتل العصب وثم من قبل القابل بمنزلة ما يعرض اذا اعتل العضل الذي في الحنجرة
واما بسبب المادة فيعرض ذلك من وجهين احدهما من الباعث بها والاخر من قبل المؤدي والمؤ

الحس والحركة الارادية

لها واما الباعث فبمنزلة ما يعرض اذا اعتل العضل الذى فيما بين الاضلاع وهذا يعتل اما علة يشترك
فيها غيره والعلة التى يختص فى نفسه هى ان ينقطع والعلة التى يشترك فيها غيره هى ان يسترخى بسبب علة
يعرض فى النخاع واما المودى والموصل للمادة فبمنزلة ما يعرض عندما ينقطع قصبة الرية واما بسبب الالة
واما بسبب الالة فيعرض ذلك عندما يعتل الحجزة والحس والحركة الارادية قد يحدث الافة فى كل واحد
منهما على حدة وفيهما معا واذا احدثت فى احدهما فانه يحدث فى الحركة فقط ويكون الحس باقيا على حاله وهذا
يكون اما لان حال القوة قد عاقت شى ومنعه فصار لا ياتى العضلة منها الا مقدار ما بقى الحس فقط واما
لان العصب الذى ياتى العضل قد نالته افة والعصب الذى ياتى الجلد باق على حاله سليم من الافة وربما

الحس

يحدث الافة فى الحس وحده ويكون الحركة باقية على حالها وهذا يكون اذا نالت العصب الذى ياتى الجلد افة
وبقى العصب الذى ياتى العضل سليما لا افة به واما اذا احدثت الافة فيهما جميعا فيعرض من ذلك ان يبطلا
جميعا وهذا يكون عندما يعتل العصب الذى ياتى العضل والعصب الذى ياتى الجلد والحركة منها طبيعية
ومنها ارادية والحركة الارادية تنبعث بها الدماغ ويوديها النخاع والعصب ويقبلها العضل وهو الالة
من الات الحركة الارادية وتحريكها للاعضا يكون على ضربين فمنه ما يحركه بلا واسط متوسط بينه وبين العضو
المتحرك بمنزلة العضل الذى فى الاجفان ومنه ما يحركه بتوسط الاوتار بمنزلة العضل الذى يحرك الاصابع
الاعضا منها ما يكون حركته وحسه بعصبة غيرها يتصل بجلده فالعضو الذى يكون حركته وحسه بعصبة
واحدة متى بطل حسه تحركته لا محالة تبطل اذا كانت الحركة يحتاج الى فضل قوة ومتى بطلت فليس يبطل
حسه لا محالة لان الحس يكتفى باليسير من القوة واما العضو الذى يكون حركته بعصبة غير العصبة
التى بها يكون حسه بمنزلة اليد فقد يمكن ان يبطل حسه ويبقى حركته ثم اذا احدث الاسترخا فى البدن
فانه ان كانت العلة فى نفس الدماغ كان الاسترخا فى جميع اعضاء البدن وان كانت العلة فى
النخاع فانها ان كانت فى اوله ومبداه كان الاسترخا فى جميع الاعضا التى اسفل من الوجه وان كان
فى نصفه بالطول كان الاسترخا فى شق البدن كله وان كانت العلة فى جزء من النخاع باخذ عرضه
كله كان الاسترخا فى جميع الاعضا التى اسفل من ذلك الجزو واما ان كانت العلة فى العصب فانه
ان كان الزوج كله قد عمته الافة حدث الاسترخا فى جميع الاعضا التى يحركه ويحس بتلك العصبة
واما ان كانت الافة فى جزء منه فقط فانما يسترخى العضو الذى يحركه ويحس بتلك الجزء فقط بمنزلة
ما عرض لبوساسارس ه العصبة التى منشاها من بعد الفقرة ٧ من فقار الرقبة تتفرق جزوها الاسفل
فى جلد الاصبعين الصغار وهما الخنصر والبنصر ونصف الوسطى وياتيها بالحس وهذا الجزء فى الذى
نالته الافة فى بوساسارس فبطل منه حس هاذين الاصبعين والنصف من الوسطى واما ثانيها
فيتفرق فى العضل الذى فى الساعد وهو المحرك للاصابع ومن اجل ذلك ثم نالت جميع هذه العصبة

افة

افة بطل حركة الاصابع والكف ثم بعض اسباب حصر البول والغايط هو استرخا القوة الدافعة التى فى
المثانة وفى الامعاء وبعض الاسباب التى فى خروج البول والغايط عن غير ارادة هو استرخا العضل
الذى يحدق بالسرج فى المقعدة وبعنق المثانة وهذا العضل يسترخى اما بسبب البرودة التى تناله
من الاستحمام بالماء البارد او من الجلوس الطويل على حجر بارد واما بسبب ضربة يصيبه وهذه الضربة
ربما اصابت عضلة واحدة كما قد يعرض ذلك عند اخراج الحصاة وربما اصابت عضلات كثيرة كما
قد يعرض ذلك عند السقطة ثم الاعضا منها طبيعية ومنها نفسانية والاعضا الطبيعية لها قوى غريزية
ومتى لم يكن فى هذه الاعضا علة والافة موجودة فليس ينال افعالها افة ولا مضرة ومتى حدثت بها علة
فينبغى ان يكون الاشيا التى يداوى بها تلك العلة اشيا يعالج بها هذه الاعضا انفسها واما الاعضا
النفسانية فانها قوى غريزية وقوى يجرى اليها من مواضع اخر ومتى نال هذه الاعضا افة فانما ينالها
اما لان بها علة فى نفسها واما لانها قد جمعت كانت ينقطع بروداك بسبب علة حدثت فى الاصل الذى
منه يجرى اليها القوة واذا كان ذلك فليس ينبغى ان يقصد بالاشيا التى يداوى بها اليها لكن الى اصلها
كل واحد من الاعضا النفسانية بمنزلة الساق قد ينالها الافة من وجهين اما باسترخا يعرض له من جهة
ما هو عضو نفسانى واما من حرارة او برودة او عدم غذا او بالجملة ضرب من الاستحالة والتغير من جهة
ما هو عضو طبيعى ثم العين اذا تغيرت فانما يعرض لها ذلك من جهة ما هى عضو طبيعى واذا احدث
التغير فانما تحدث من جهة ما هو عضو نفسانى **المقالة ٢ من كتاب ج المعروف** بكتاب
الاعضا الالمة **قال ج** قد عزمنا ان تمثل ما ترى ارسطراطس دايما يامر به من رياضة الفكرة
ساير اعمال صناعة الطب وفى هذا الباب الذى قصدنا اليه ها هنا وهو تعرف المواضع التى يحدث بها
الافة والرياضة فى تعرف هذه المواضع يكون على ٣ ضروب احدها الرياضة فى كل واحد من اعضا البدن
التى يسمونها مواضع و٢ الرياضة فى الاسباب والافات و٣ الرياضة فى اصناف الاعراض وفصولها
والضرب الاول من هذه الرياضات وهو الرياضة فى المواضع يكون على هذه الصفة الان الاعراض التى
يعرض عندما يحدث بالدماغ خاصة افة هى كذا وكذا والاعراض العارضة عند حدوث الافة بالمعدة
كذا والاعراض التى يعرض عندما يحدث بالمعا المسمى قولون افة كذا وعلى هذا المثال فى ساير الاعضا
الاخر واما الضرب الاخر من ضروب الرياضة التى يكون فى الافات واسبابها فهى على هذه الصفة
الاحشا ان الاعراض الخاصية بالورم المسمى فلغمونى هو كذا وكذا والاعراض الخاصية بالورم الصلب
المسمى سقيروس هو كذا وكذا والاعراض الخاصية للبرودة كذا وكذا والاعراض الخاصية بالامتلا كذا
والاعراض الخاصية بالفساد كذا واما الضرب ٣ من ضروب الرياضة وهو الذى يكون فى الاعراض
وهو على هذه الصفة ان الوجع يدل من الافات على كذا وكذا ويدل من المواضع الالمة على كذا وكذا والثقل

المستوى بحركة [illegible]
والمقالة [illegible]
[illegible]
السيف [illegible]

منها يدل على كذا وكذا وكذلك المالنخوليا والرعاف والدبب والتشنج والقشعريرة والنافض واختلاط العقل فان هذه الاعراض اذا اصفت وميز بعضها من بعض على هذا المثال انكشف الامر فيها ولم يبق ما لديه في قوله ان هذا ولا يقتدي ان يعلم ان هذا على ما وصفت لك اذا انت جعلت ذهنك في كل واحد منها مثال ذلك ان ارخجانس يكثر في هذا الجزء من الصناعة ويظن ان الاعضا التي يحدث بها ما يعرف من اصناف الوجع فقد ينبغي لنا نحن بهذا السبب ان نفحص عن ذلك فحصا شافيا فانه يقول في الوجع الخدري انه يحدث بسبب العصب وخطاؤه في ذلك بين لان الخدر انما يحدث من علة باردة وحدوثه من البرودة ليس يكون في العصب وحده فقط بل قد يكون ايضا في العروق الضوارب وغير الضوارب وفي اللحم والعضل والاغشية والطبقات والجلد فاذ كان انما يحسب لانه الى العصب لان هذه كلها انما حسها بالعصب فلم لا يقول ان سائر اصناف الاوجاع خاصية للعصب اذ كان الوجع انما هو كمود كما ان اللذة انما هي حس سار فاذا كان الامر كذلك فليس الوجع الخدري هو وحده يكون في العصب بل كل واحد من سائر الاوجاع كلها ايضا التي ذكرها ارخجانس كذا انما يكون بالعصب وان انت تقصيت وتثبت في الامر ونظرت فيه نظرا بليغا وجدت ان الخدر الكائن مع الوجع ليس يوجب ان يكون هذا الوجع صنفا من اصناف الاوجاع كما لا يجب في القرحة التي يكون وارم ان يكون صنفا من اصناف القروح على حدة بل انما هاهنا اجتماع امرين فكما ان القرحة الوارمة قد اجتمع فيها قرحة وورم معا كذلك اجتمع في هذا الوجع وجع وخدر معا لان الخدر انما هو شي من البرودة قد قوي قوة شديدة ولذلك صار الخدر يجلب على الاعضا التي يحدث فيها عسر الحس وعسر الحركة كما ان البرودة التامة تجلب على الاعضا التي يحدث فيها عدم الحس وعدم الحركة جملة وقد علمنا ان اسم الخدر انما هو اسم لافة لا اسم لحس ولا اسم لوجع حيث قال هذا القول والخدر اليسير يذهب الوجع ويبطله وذلك ان الخدر انما يكون بسبب البرودة كما قد تجد ذلك عيانا فيمن باو في البلاد فيصيبه برد الهوا او من يستعمل الادوية المبردة التي اذا اكثر الانسان من استعمالها ووضعها من خارج على عضو من الاعضا احدث بها كما ان العضو اذا نال البرد الشديد فبرد فان البرودة اما من الادوية واما من الهوا المحيط بنا صار حس لترتيبه واني اعرف قوما بردت اقدامهم برودة قادتها اولا الى عدم الحس ثم انها بعد ذلك صارت الى حد الموت فتعفنت غاية التعفن فكما ان البرودة التامة يحدث عنها عدم الحس وعدم الحركة التام كذلك البرودة التي تكون اقل من التامة تجلب عسر الحس وعسر الحركة وما كان من البرودة على هذه الصفة فهو يسمى على ما وصفت خدرا واذا كان الامر على هذا فالوجع الخدري انما يحدث عن اجتماع للبرودة والوجع وهذا الاسم اعني وجعا خدريا ليس يدل كما قلت على صنف من اصناف الوجع بل انما يدل انا على وجع وعلى مرض بارد معا واما على عسر الحس وعسر الحركة الحادثة عنه في العضو وقد علمنا ان الاعضا ايضا اذا اكبت كبا شديدا قد يحدث

فيها الخدر وكذلك يحدث الخدر في من مس الحيوان الذي يقال له نارقا ما دام هذا الحيوان حيا ومن اصابه خدر في احدى يديه ورجليه فهو يحس الاشيا التي يلمسها حسا ضعيفا ولا يقدر مع هذا ان يحرك تلك اليد والرجل وان استكرهه انسان الى تحريكها اوجعه واما ما دام لا يحركه فهو يحس الخدر حسا بينا الا انه لا يجد لذلك وجعا واذا كان هذا على ما وصفت فقد اساء ارخجانس في قوله ان الوجع الخدري خاص بالعصب اذ كان الخدر انما هو علامة تدل على الافة والمرض لا على الموضع الذي به الافة والمرض ثم ان ارخجانس يقول بعد قليل ان الخدر خاص بالعضل وانا احكي كل واحد من قوليه ايضا والاول منهما هو هذا واما العصب فيمتد ويصلب وينعقد وهذا العصب يحدث عنه اوجاع خدرية بتمدد اقويا واما القول الاخر الذي قاله بعد قليل فهو هذا واما العضل فهو شي مركب من لحم وعصب فاذا احدث فيه وجع فانه يرفع العروق الضوارب ايضا بوجعه وكانه في المثل يخصب ويتمدد مع الشاع ويضرب ضربانا خدريا فقد قال في القول الاول من هذين القولين في العصب انه يحدث وجعا خدريا وقال في القول الثاني منهما في العضل انه يضرب ضربانا خدريا ولم ينسب الخدر في القولين جميعا الى الافة والمرض بل نسبه الى الاعضا والخدر على ما وصفت ليس هو لازما لمرض يخص الاعضا دون بعض بل انما هو مرض من الامراض يحدث في جميع الاعضا الا انه لا يتبين في جميعها بينا محسوسا بل انما يعلم به في الاعضا التي من شانها ان تحس ما يحدث بها من الافات والامراض وتحرك حركة ارادية واما في غيرها فلا ومع انا نجد قول ارجانس مخالفا لما يوجد عيانا في العضل ومع مخالفته للعيان مخرجه ايضا مخرج قول مهمل لا شرط فيه ولا تمييز وعساه ايضا لم يعلم انه ليس في البدن في موضع من المواضع لحم منفرد وحده وانما هو موجود في العضل وذلك ان العضلة فيها جزء عصباني وهو الجزء الموجود من العضلة على اكثر الامر في راسها وفي منتهاها حيث الوتر النابت من طرف العضلة فاما جميع الموضع الذي فيما بين هذين الوصفين ففيه الشي الذي يسميه جميع الناس لحما وليس في الناس احد يعلم خلا من شرح تشريحا مستقصى ان هذا ليس هو لحم وحده بل معه خيوط دقاق حدها هو الليف الذي يحدث من تقسم جنس العصب اريد بقولي جنس العصب ان اجمع في اسم واحد الرباطات والعصب وانا قد بينا ان جوهر العضلة انما يكون من تقسم الرباطات والعصب وتفرقها في اللحم الا ان العضلة احتاجت مع هذا الى عروق ضوارب وغير ضوارب للغذا والبقا فاما الضربان بلا وجع وهو النبض فهو للعروق الضوارب وحدها ما دام الحيوان حيا حتى اذا احدث بالحيوان الورم الحار المسمى فلغموني او الورم المعروف بالحمرة او الورم المعروف بالجراح احس الحيوان بنبض العروق الضوارب مع وجع وقد كان قبل ذلك والبدن صحيح لا يحس ان عروقه تنبض نبضا لا وجع معه فضلا عن ان يحسها تنبض نبضا معه وجع والذي يعرض في هذا هو ما اصف لك اقول ان الاعضا التي يحدث فيها ورم حار يحدث فيها الوجع الشديد في هذين الوقتين عندما تتحرك وعندما يضغطها شي فاذا كانت العضلة

كلها تمدد وضربان وربما حار احشا الوجع من هذين الوجهين كليهما عند انبساط العروق الضوارب
اعني انها من جهة انها تتحرك ومن جهة انها تضغط اللحم الذي حولها وتضغطها هو معها فهذا هو الوجع
في الضربان الذي يحدث في التي يكون بها ورم حار والقدماء انما كانوا يطلقون اسم الضربان على هذا
المعنى وحده واما في اخر الامر فان اليونانيين يسمون جميع ما يحس من حركة العروق الضوارب باسم
مثل اسم الضربان ارادوا به النبض وليس الضربان الحدوي شيئا لا يفارق العضل العليل او شيئا
خاصا به من وجه من الوجوه اذ كان نفس الضربان هو شيئا خاصيا بالعضل نبه اعني بقولي هاهنا
ضربان النبض الذي يكون معه وجع على ما قلت وذلك ان حركة العروق الضوارب يكون مع الاورام
الصلبة ومع الاورام الرخوة التي تخص باسم التهيج ومع اصناف سوء المزاج الكاين بلا ورم ولا وجع
معها ان الاورام الحارة ايضا ليس يكون معها ابدا حركة للعروق الضوارب مع وجع بل انما يكون مع
وجع اذا كانت الاورام الحارة اعظم ما يكون والشريان نفسه ايضا خلوا من العضلة اذا ورم وربما
حار اكان نبضه مع وجع وانت تعلم اني انما اقول وربما حار كيما يفهم عني مع الورم المسمى فلغموني الورم
المعروف بالحمرة واذا كان الامر على ما وصفت فانما الضربان وهو النبض الموجع عرض من اعراض الات
هذه الامراض اذا كانت عظاما فان وجد في بعض الاوقات من الضربان الذي يكون فيها حذر
على ان يكون ذلك الذي يجد ذلك كا يعلم هو المريض لان الحذر انما هو مرض يجده ويحسه المريض
فقد ينبغي حينئذ ان يعلم ان في العصب الذي في العضل علة يؤول بها الامر منها الى الاسترخا
وذلك ان الحذر انما هو شي فيما بين الاسترخا وحال الصحة واما النبض الذي يكون معه وجع
وهو الضربان الكاين في الاورام الحارة العظيمة فهو للعروق الضوارب دايما الا انه ينسب ايضا
الى الاجسام المحيطة بهذه العروق عند ما يضغطها العروق بسبب ضيق المواضع عليها ومن اجلها
فيكون كانها يقرعها قرعا عند انبساطها اذا كان العضو العليل من الاعضا التي شانها
ان يحس ولذلك صار الضربان لا يحدث اذا كان في الرية الورم الحار المسمى ابن سلوبا وهو
ذات الرية ولا اذا كان في الغشا المستبطن للاضلاع ورم وهو ذات الجنب وذلك لمكان جوهر
الاعضا التي بها العلة وذلك ان الرية لا حس لها وذات الجنب انما هي مرض من امراض الغشا
المستبطن للاضلاع وهذا الغشا انما ناله الضغط باضطرار في هذا الموضع الذي ينضام فيها
العظام فيضغطه فاما في ساير المواضع الاخر التي فيما بين العظام فليس يناله ضغط وانما لم يؤلم
ذلك في تلك المواضع بسبب الورم الحار الذي حدث به فقط والعروق الضوارب التي في المواضع
التي فيما بين الاضلاع انما هي في هذه المواضع موضوعة في الاجزا الرخوة السلسة التي بين الاضلاع
وهي مع هذا الى عمق البدن اقرب فهي لا تلقى الغشا المستبطن للاضلاع ولذلك حركة العروق
في صاحب ذات الجنب لا يكون مع وجع ولا في حد ما يحس به فاما ان حدث في وقت من

الاوقات

الاوقات في العضل الذي ما بين الاضلاع ورم حار فلا بضرورة من ان يكون انبساط العروق
الضوارب موجعا مولما فيكون المريض بهذا السبب يحس ويكون ما يحس من الضربان في ذلك
الورم بحسب مقدار الورم ولذلك متى صار الضربان قويا جدا دل ذلك على ان العضو الوارم
يتقيح لان التقيح انما يتبع الاورام العظام واذا كان الامر على هذا فقد علم مما قلنا ان الوجع الذي
يسميه الاطبا وجعا نبضيا ووجعا ضربانيا ووجعا ورميا انما يحدث في الاورام الحارة في الاعضا
الحاسة وهذا الوجع انما كونه الخاص وكونه الاول في العروق الضوارب وفعلي كونه خاص وكونه اول
انما اردت به ان يسمي كل واحد من الناس هذا المعنى كيف شا واما على طريق المشاركة بسبب الضيق و
المزاحمة الحادثة من قبل الاعضا التي يلقى هذه العروق الضوارب فكونه ايضا في جميع الاجسام الحاسة
واذا كان الامر على هذا فليس يكون في الكبد في وقت من الاوقات مثل هذا النبض الذي هو ضربان ولا في
الكليتين لان هذه الاعضا ايضا ليس ينقسم فيها عصب كما لا ينقسم في الرية ولذلك صارت هذه الاعضا
متى عرض فيها ورم من جنس الاورام الخارجة عن الطبيعة فانما يحس صاحب تلك العلة في العضو العليل
منه بثقل وذلك ان كل واحد من هذه الاحشا التي ذكرناها انما ينقسم العصب منه في الغشا المحيط به
والحس انما هو لذلك الغشا ومن اجل ذلك اذا هو تمدد من ذلك الورم الذي في العضو حتى الورم الحادث
فيه من ذلك التمدد اسم مشتق من نوع الوجع فقيل انه وجع ثقيل ولذلك يجب قبل جميع الناس
بقولي في كبار وجع الكليتين يكون وجعا ثقيلا ونجد غيره خلقا كثيرا من الاطبا الذين كانوا بعده
يقولون ان في الاورام الحارة الحادثة في الاحشا والاعضا الباطنة ليس يحس فيها صاحب الورم
في العضو الوارم منه وجعا حادا بل انما يحس فيه بثقل مع ان الاغشية ايضا من طريق انه ليس فيها عروق
ضوارب يشبه ان يكون لا يحدث فيها ضربان كما لا يحدث في الجلد ولو انه ورم ورما حارا شديدا وكذلك
ايضا اللحم الرخو الذي ليس فيه عروق ضوارب لا يحدث فيه على هذا القياس ضربان وانما يحدث
الالم والوجع في امثال هذه الاعضا عند ما يحدث فيها ورم حار من جهة واحدة وهي جهة التمدد لان
هذا شي غير مفارق لجميع الاجسام الحاسة في مثل هذه الحال فاما ساير انواع الوجع فيحدث في بعض
الاعضا وفي بعضها لا يحدث وينبغي لك ان يكون ذاكرا لهذه الانواع دايما بعد ان يعرف طبيعة
كل واحد من اعضا البدن وتبحث عن اي نوع من انواع الوجع يمكن ان يحدث فيه واي نوع لا يمكن
ان يحدث فيه وانا واصف لك هذه الانواع راجع الى ما كنت فيه فاقول ان احد انواع الوجع هو
النوع الذي يحدث في العضو الالم بسبب سوء مزاج مختلف فيه فيولمه ولو كان لا ياله من خارج
شي والاخر النوع الحادث بسبب التمدد وهذا النوع من الوجع ليس هو خاصيا بالعضو الالم وحده
بل كثيرا ما يكون بسبب الاعضا القريبة منه ومن الوجع نوع اخر يكون من قبل الاشيا التي يلقى العضو

الا لو فقط وذلك عند ما يلقاه شيء يضغطه او شيء يرضه وشيء يحبسه فيوجعه فاما نوع الوجع الحادث
من قبل ان العضو يتحرك فانما يحدث بتوسط شيء اخر كما وصفت قبيل هذا بقليل من امر العروق الضوارب
وذلك ان العضو الذي يتحرك من تلقاء نفسه يعرض ان يتمدد وربما انضغط وانفسخ وانحبس عند ملاقاته
ومماسته لما تقرب منه فان هو لم يلق ولم يماس شيئا فانما يحدث فيه الوجع ضرورة من طريق انه يتمدد فقط
وذلك لان الاعضا التي يحركها غيرها حركة يتحرك بها جملة العضو من غير ان يلقاها او يماسها من خارج
شيء لم يحدث فيها شيء من الوجع خلا الوجع الذي لا بد منه ضرورة وانا اعلم اني قد دللت في غير هذا الموضع
مرارا كثيرة وفي هذا الكتاب ان الانواع الاول من انواع الوجع نوعان احدهما تغير المزاج بعينه دفعة والاخر
انتقاص الاتصال فليس ما قلته هاهنا مخالف لذلك القول لان العضو الذي يتمدد والعضو الذي
ينضغط والعضو الذي ينفسخ وينحبس انما يرجع كل واحد منهما من طريق اتصاله ينتقص وذلك ان الانسان
اذا انحبس ابره فليس يعرض له من الالم والاذية سوى ما كان يعرض له لو ان خلطا حارا اكله وفي كل واحد
من هذين الالمين وهما من الافتين يفسد الاتصال واذا كان الامر كذلك فليس حدوث الوجع من
قبل خلط لذاع وحدوثه من قبل خلط كثير على مثال واحد بل حدوث الوجع من قبل الخلط اللذاع انما
هو من طريق انه ياكل وحدوثه من قبل ان الخلط كثير من طريق انه يمدد كما يفعل ذلك الريح النافخة وكما
يفعله البول عند حصر البول فاما الورم المعروف بالحمرة والورم المسمى فلغموني والجملة الاورام
الحارة فليس حدوث الوجع في الاعضا الوارمة من طريق انها تمدد فقط من سبب امتلائها بل حدوثه
بسبب اخر ايضا وهو سوء المزاج فان سوء المزاج ايضا في نفسه ليس تقصر القوة في احداث الوجع كما
يدل على ذلك من يدخل على من سفر سافره في شتاء شديد البرد فبادر من ساعته الى تسخين بدنه بالنار
دفعة فان من يفعل ذلك يحس بوجع لا يطاق ولا يحتمل ولا سيما عند اصول الاظفار وانا اعلم
انه قد عرض لي في بعض الاوقات وجع شديد جدا حتى ظننت ان في جوف بطني في عمقه مثقبا يثقب
بي ذلك الموضع خاصة الذي يعلم ان مجاري البول ممدودة فيه من الكليتين الى المثانة فاحتقنت
لذلك برئت واردت بعد ذلك ان اقوم فخرج مع الحقنة بوجع شديد جدا خلط شبيه بالزجاج
الذائب في لونه وقوامه وهو الخلط الذي تسميه كساغورس خلطا زجاجيا وقد رايت هذا العرض
لا قوام اخر وقد قال كساغورس في هذا الخلط وهو الذي سماه بهذا الاسم اعني زجاجيا انه بارد جدا
والامر فيه انه كذلك يتبين ايضا بالظاهر بمجسة اللمس لمن يخرج منه ولغيره ايضا ممن احسه
بلمسه متى ما خرج وانه في امره لعجب كيف صار يخرج باردا ولا يسخن بشيء من الاسباب ولو ابطا
للخروج واما انا فكنت اظن في وقت ما حدث ذلك الوجع ان بي حصاة لاحجة في احد مجرى البول
وذلك اني كنت احس نوع الوجع كانه نخس ولسع الا اني علمت من بعد خروج ذلك الخلط متى

اذ كنت

اذ كنت قد استرحت من الوجع بخروجه انه لم يكن السبب في ذلك الوجع حصاة ولا كان الموضع الذي
كان به الالم والاذى مجرى البول والكليتين بل انما كان الوجع في واحد من الامعاء الغلاظ وذلك انه لم يكن
خروجه خروجا قليل الريث كخروج ما يخرج من جسم رقيق بل كان كانه يخرج في عمق كثير وغور بعيد
وينفذ في جسم اغلظ من جسم طبقة الامعا الرقاق ولهذا السبب احسب ان جميع الاطبا خلا اليسير منهم
صاروا يسمون امثال هذه الانواع من انواع الوجع وجع القولنج على ان من طريق الموضع الذي فيه
يحس العليل بالوجع ليس هاهنا شيء يدل منه دلالة على ان الوجع في المعى المسمى قولون اكثر من دلالته على انه
في واحد من الامعا الرقاق وما كان من الوجع على هذا المثال فانت تجد صاحبه اذا اعبرك ما يجده
قال انه يحس بالوجع يكون كانه من مثقب يثقب به موضع الوجع وقوم اخرون يحسبون بالوجع كانه
مسلة او مسلة مركوزة في الموضع وهذه الاوجاع ايضا تدل على ان الجسم الذي ينال الالم والوجع غليظ
الا ان بعضها يخالف بعضا اما في كثرة مقدار السبب الفاعل لها وقلته واما في غلظه ورقته واما في
حركته وسكونه واما في مقدار قوته ان كان السبب خلطا من الاخلاط وان كان ريحا نافخة وذلك لان
السبب اليسير المقدار يحدث من الوجع اقل مما يحدثه السبب الكثير المقدار وكلما كان السبب ارق
والطف كان ما يحدثه من الوجع اقل مما يحدثه السبب الذي يكون اغلظ واثخن والسبب الساكن يحدث
من الوجع اقل مما يحدثه السبب المتحرك والسبب الذي يكون قوة برودته وشدتها ايسر واخف يكون
ما يحدث عنه ايضا من الوجع اقل مما يحدث عن السبب الذي يكون قوة برودته اشد واعنف وهذا
النوع من الوجع انما هو وجع يكون في الامعا الغلاظ ان كان مستمرا بمنزلة الوجع الحادث عن مسلة
او مسلة مركوزة وان كان يظن صاحبه ان موضع الوجع منه كانه يثقب بمثقب وليس يمكنا ان نفرق
بينه وبين الوجع الحادث عن الحصاة اللاحجة دون ان ننظر حتى نرى بعض ما يكون الا انه وان كان
هذا على ما وصفت فليس قلة علمنا بمثل هذا مما ينقصنا شيئا فيعجز عن بلوغ ما يحتاج اليه من استعمال
الاشيا التي يمكنها تخفيف الوجع وتسكينه لان الاشيا التي نحتقن بها في اول الامر ثم من بعد ذلك
ان لم يخف ويسكن الوجع استعملنا بعض الادوية التي تذهب الوجع بمنزلة دوا فولن المعروف بالفلونيا
الا انه ان كان الفاعل للوجع حصى فهو يخرج وحدها ومن ترى صاحبها يبول معها دما من قبل انها
يكون قد خرطت وجرحت الاجسام التي تمر فيها ولا سيما اذا كانت الحصاة ذات خشونة وحدة ومن بعد
ذلك اذا انت تفقدت البول في اخر الامر وجدته قد رسب في اسفله رمل فاما ان كان الوجع انما هو
وجع القولنج فانك لا ترى حصاة تخرج من مخرج البول ولا ترى في البول رملا راسبا ولا دما بل يخرج
من العليل خلط على الصفة التي وصفتها لك قبل ويعرض له مع هذا اعراض اخر من الاعراض التابعة
لفعل الامعا واول ذلك مما يعرض على المكان للنفخة وتمدد او دوابح النفخة كثيرا وخاصة في اخر الامر
ومغص وغايط يخالط الطرد ابح النفخة ومما يعرف به في الغايط انك تراه يطفو فوق الما كانه في مثال

ينفع في هذين الوجعين كليهما الشياف التي يدخلها
وهو التكميد من خارج وما يقوم مقامه من الاشيا
صح صح صح

احيا البقر وشهوة الطعام ايضا واستمراره يكون قبل ذلك على غير ما ينبغي ثم يستحكم ان في ذلك
الوقت وتبتدئ العلة في اخر الامر والسبب في ذلك ان المعدة تنالها افة من قبل مشاركتها للامعا
الذي تزلق به الافة او باتصالها به واكثر ما يتقدم هذه العلة المعروفة بالقولنج ان يكون الطعام لا ينهضم
او يحدث في البطن نفخ ويعرض لصاحب العلة التهوع والحركة الى القيء من غير ان يقذف شيئا ويكون
ذلك برهة طويلة ويجد ما دون الشراسيف لذعا ويصيبه قلق وضجر كثير وما كان من الاوجاع
على هذه الصفة وكان مع ذلك متراميا فيشبه ان يكون في غلاظ الامعا فما كان منها اخف واسكن فانما
يكون كذلك من احد وجهين اما لان في تلك الامعا الغلاظ انفسها الا ان السبب الفاعل له اقل
واما لانه في الامعا الرقاق انفسها الا ان السبب الفاعل له اقوى واما الوجع الذي يكون معه لذع
فانما يكون من خلط لذاع ياكل ذلك المعا الذي فيه الوجع ومما يدل على ذلك ان هذا الوجع انما يتقدم
دائما العلة التي يقال لها ذات الامعا وعلة الامعا هي التي يكون معها قرحة في الامعا واقرب
الاطبا عهدا يسمون كلهم هذه العلة وحدها ذوسنطاريا وكذلك كثير ممن تقدمهم فاما قوم منهم
فليس يصرفون اسم ذوسنطاريا على هذه العلة وحدها بل يسمون ايضا بهذا الاسم العلة الاخرى التي
يكون معها اسهال الدم ويقال لها العلة الدموية وانما سموا هذه باسم الذوسنطاريا بموضع ما
يخرج منها بالغايط من الانواع وذلك لان الذي يخرج مرة يكون دما محضا كثير المقدار ومرة يكون
شبيها بعكر الدم وردية ويكون مقداره ليس باقل من مقدار الدم المحض الا ان هذا الاسهال عرض
من الاعراض التابعة لكبد العليلة فاما الاسهال الذي يكون ما يخرج فيه دما محضا كثير المقدار
فانه كثيرا ما يكون اسهالا يستفرغ به البدن كله على الجهة التي يستفرغ بها انبعاث الدم من افواه العروق
التي في السفلة او بطمث النسا وهذه اشيا قد يمكن ان نذكرها ايضا فيما بعد واما انواع الوجع فانا نعود
الى ذكرها فانها من اهم ما قصدت له في هذه المقالة لاستقصاء الامر في البحث عنه واجعل اول
ما ابتدئ به من ذلك الوجع الذي يقال له الوخز وهو النخس الذي يكون في الجنب وهذا الوجع انما
يكون في الاغشية خاصة ويكون اصل الورم والافة راكزا في الموضع الذي يظن العليل انه يجد
منه الا ان الوجع يكون يمتد على الاستدارة حول ذلك الموضع وجميع الاطبا خلا الاسير يقرون
بان وجع ذات الجنب وجع نخس كما يجمعون ان وجع الورم المسمى فلغموني وجع يضرب ضربانا فاما
ان يكون الوجع العارض في الاجسام التي من جنس الاغشية يكون فيه على ما ذكر ارخيجانس شبيه
بالضرس فلا وذلك انا قد علمنا ان الانسان انما يحس مثل هذا في فمه فقط وانه ليس يجده ايضا في
جميع فمه بل انما يجد ذلك في اسنانه ولثته فقط لان هذه العلة التي تسمى ضرسا انما هي علة تعرض في
الاسنان واللثة فقط وهي علة لا يمكن ايضا الانسان ان يعبر عنها بكلام يشرح به امرها ولكن من قبل
انا نجد انه قد يتقدم هذه العلة تناول اشيا حامضة قابضة ثم يتبع ذلك علة في الاسنان واللثة

فقد استقر

فقد استقر عندنا ان جميع الناس يعرض لهم في هذا الباب علة واحدة بعينها لانا وجدنا الناس
في اكثر الامر يتساوون فيما يعرض لهم من العلل فيكون ما يحدث بجميعهم من اسباب واحدة باعيانها علل
واحدة باعيانها بهذا الوجع الذي ذكرناه وهو الضرس قد علمنا انه انما يكون في الفم فقط فاما غيره من الاوجاع
الاخر التي ذكرها ارخيجانس فانا معا لا نقدر ان نتعرفها اذ كانت ليس يمكن ايضا ان نفهمهما اذا لفظ بها
بمنزلة الوجع الجاذب والوجع العفص والوجع الحلو والوجع القصيف الحدة والوجع المالح والوجع القابض
فان ارخيجانس قد سمى ايضا مثل هذه الاسما في كتابه في النبض وهي اسما لا يمكن ان يستفيد منها من سمعها
شيئا لان كل تعليم يؤدي الى علم فانما يحتاج فيه الى اسما حقيقية تجري على الحقايق فان كان المعلم يذكر
امر الطعوم وبالجملة محسوسات اللسان خاصة قال الطعم قابض وعفص ومقبض وحامض ولذاع ومالح
وحلو ومر وان كان يذكر الاشيا الملموسة قال الجسم رطب ويابس وحار وبارد وخشن واملس ولين وصلب
وخاو وكال كما انه ان ذكر الاشيا المبصورة قال احمر وناصع الحمرة واسود وابيض وادكن وغير ذلك مما
اشبهه فان انزل انسان اسما هذه الاشيا فانما يقول ما لا يفهم عنه سامعه مثل ذلك قول من قال
وجع قابض او وجع عفص فاما وجع حلو فهو مما لا يمكن ان يتوهمه متوهم فضلا عن ان يفهمه اذ كان الوجع
شانه دائما ان يؤذي ويولم صاحبه والاشيا الحلوة كلها انما يلتذ بها الناس واذا احصي الحق فقد
كان لعمري ارخيجانس محبا للتعب موثرا له في اعمال الطب وصفته بهذا اصدق الصفات ولقد تفكرت
مرارا كثيرة في امره كيف خرج الى استعمال هذه الاشيا فما قدرت ان اقف على ذلك واذ كان الامر في
هذه الاسما على ما وصفت فليقصد الى ما هو منها ظاهر فيمتحن على نحو ما فعلنا نحن قبل هذا تقليل في اسم
الوجع الجذبي فانه يجب ان يضرب عن اسمائه المعتاصة المستغلقة ويتركها على ما هي عليه من الاعتياص
والاستغلاق ويمضي في امرها على انها مما لا منفعة فيه ويعد انها لم تكتب فاما ما هو منها ظاهر فينبغي
ان يمتحن ولا يقتصر في امتحانه على الامتحان بالقياس فقط لكن يمتحن قبل ذلك اكثر بالتجارب وامتحان
ذلك بالتجارب امر شاق عسر اذ كان قد يضطرنا الامر مرارا كثيرة الى تصديق غيرنا وقبول قوله فيمن
لا يفهم ما يجده فيما بينا الرخاوة نفسه وفي الفهم ولا ان هو انصا فهم ذلك يقدر ان يعبر عن نفسه تعبيرا
مشروحا اما لانه لا يبلغ ما يريد من التعبير عجزا منه عن الدلالة بالقول على ما يجده لان ذلك امر يحتاج
فيه الى قوة ليست باليسيرة واما لان الوجع الذي يجده وجع في نفسه لا ينطق به ولا يضبطه الشرح
والتعبير واذا كان ذلك كذلك فلم يبق الا ان يكون من اراد ان يثبت في كتاب نوع كل واحد من
الاوجاع يصيبه هو تلك الاوجاع حتى يفهمها عن نفسه وان يكون مع هذا طبيبا ومع انه طبيب
يكون ممن له بلاغة وبيان حتى يشرح ما يريد ان يشرحه ويكون قد جمع مع هذين انه يفهم امر نفسه
مع ثبات من عقله في الوقت الذي يجد فيه ذلك الوجع من غير ان يشوبه رخاوة من نفسه ولكن ليس في
الناس احد اصابته العلل كلها في عمره كله ولو كان في من اكثر الناس عللا وامراضا ولذلك متى رايت

ما ذكره ارخيجانس في كتابه من خواص الاوجاع يتعجب منه وذلك انه يحدث عنها كانها قد عرضت له كلها
على انه لم يكن كثير الامراض وان كان واحد من اعضائه قد كان ضعيفا سقاما الا ان ذلك لم يكن به في
جميع اعضائه كما لا يكون ذلك في غيره من الناس فانه ليس يمكن ان يجد انسانا بعينه يكون راسه وصدره
ورئته وكبده وطحاله ومعدته وامعاؤه والمعا الصايم منه والمعا المسمى قولون ومثانته وكل واحد
من سائر اعضائه ضعيفا معا واذ كان هذا على ما وصفت فاحسب ان ارخيجانس تمادى في هذا الى بعض طرق
القياسية فصدق بما يوجبه ولم يلتفت في ذلك الى التجارب وامتحان الامراض فيمن يصيبه الاوجاع
واستماع ما يخبر به كل واحد منهم من اصنافها واختلافها وانا اتبع كلامه نصا وملتقط ما هو حق منه
كما ينتفع بذلك مني من يحب العلم ويؤثره بعض الانتفاع واصل من يروض نفسه في صناعة الطب قبول
ما التقطه منه واما ما كان من كلامه ليس بحق بين فانما اشير على من نظر فيه ان يطويه ويجوزه فاقول ان
ارخيجانس من بعد ما ادام اشغلنا ... على قوله ان العصبة التي تنالها الافة في وجع المفاصل لا وجع فيها
لانها لا حس لها البتة وان اللحم الذي يتمدد فيه الوجع بسبب مجاورته لتلك العصبة قال في كتابه قولا هذه
حكايته فاما الاوعية فانها اذا اضغطت ضغطا قويا سبقت اوجاع الراس الحادثة عن غير ورم وكان وقوع
الدم فيها يتجسم والرباط التوزي في ذلك الوقت خاصة ينفع والاوجاع المنسوبة الى الدم المسمى شقاقلوس
اذا كانت في نصف الراس قطع الاوعية بقلعها ولا سيما الضوارب منها فان العرق الضارب اذا سبق
اليه الافة قبل غيره حدث منه وجع ضرباني بعد وعد واويتدور ويتقدر تقادا بينا كما ان العروق
التي ليست بضوارب يصيبها شي من الوجع يكون حالها فيها شبيها بحال العروق التي يعرض لها العلة
التي يقال لها فوريسوس وهي ربما العرق في العرض والاتساع وكما ان العصب يتمدد ويصلب وينعقد
الا ان العصب يحدث فيه وجع خدري ممتدا متدا اصلبا شديدا ووجعه وجع غائر مركز متلاحم
فيه اخلال ولا اشكال فيه واما الاغشية فيحدث منها وجع يسمى عرضا ويكون مع هذا غريبا وفيكون
في معه خشونة شبيهة بخشونة الضرس وقد يعرض مثل هذا الوجع مرارا كثيرة في سطح البدن وفي
الاغشية التي فيما بين اللحم وهذه الاغشية يحدث منها وجع منقطع فاما الوجع الحادث عن الاغشية
التي حول العظام فانه تجده لازما للعظم حتى يظن صاحبه انه وجع في نفس العظم فاما العروق
التي ليست بضوارب فيحدث منها وجع ثقيل ممتد الى اسفل لانه يخرج متساويا واما اللحم
فيحدث منه وجع مخلخل متكب ووجعه اشد رخاوة من وجع غيره ولذلك صار وجع اللحم لا يمتد الى
مسافة كثيرة حتى ان صاحب الوجع يظن ان حاسته اللامسة مملوءة بعض الخشونة فاما العضل
فهي شي مخلوط من لحم وعصب ومع هذا اذا حدث فيه وجع رفع بوجعه العروق الضوارب وكان
في الميل يحدث ويتمدد مع اتساع ويضرب ضربا ياخذ ربما فاما سائر الاوجاع فما كان منها قويا وجليا يجده
صاحبه في قوحه به وهو الذي يكون يخيف لحدا اشد حلاوة من غير هذا جدا مهيجا للحركة فيشبه ان

يكون

ان يكون وجعا في موضع قريب من تجويف وما كان منها يلسع فهو يدل على ان بعض اجزاء ذلك الموضع مأوف
وبعضها لا افة فيه وان الوجع ليس ثابتا ومكانه في عمق البدن وما كان منها حدث في التجويفات فانه
يكون بها شيئا فهذا ما قاله ولا ارخيجانس في المقالة الاولى من كتابه في المواضع الالمة وهو قول القصر فيه
ان يخبر كيف السبيل الذي يقدر الرجل ان يقف على المواضع الالمة ويعرفها بان يحصل ذهنه في اصناف
الاوجاع وفصولها فلناخذ الان في بحث هذا القول من اوله باهتمام وعناية فنقول انه زعم ان الاوجاع
المنسوبة الى العلة التي يقال لها سقاقلس اذا كانت في نصف الراس قطع الاوعية بقلعها والامر
في الوقوف على الاوجاع التي سماها هذا الاسم المشتق من اسم العلة يقال لها سقاقلس اي الاوجاع هو
امر عسر شاق جدا اذ كان الناس لم يتفقوا على المعنى الذي يدل عليه اسم العلة التي يقال لها سفاقلس
وذلك ان قوما قالوا ان اسم هذه العلة يدل على وجع عظيم وقوم اخرون قالوا انه يدل على عظم مقدار
الورم فانه في حد يخاف منه على العضو الذي هو فيه الفساد وهذا المعنى الذي سماه هو لا سقاقلس
قد سماه قوم اخر من اليونانيين على تقرانا وقوم اخر قالوا ان العلة التي يقال لها سفاقلس انما هي فساد
في العضو وقوم اخر قالوا انما هو التشنج وقوم اخر قالوا ان ليس هي التشنج مطلقا لكنها التشنج
الحادث عن ورم في الاعضاء العصبانية وقوم اخر قالوا انها ليست التشنج الذي قد اخذ في الكون
لكن التشنج الذي يتوقع ان يكون من قبل ورم عظيم وقوم اخر قالوا ان هذه انما هي بالجملة تمدد قوي
شديد وقوم اخر قالوا انها عفونة العضو فان كان الامر في العلة التي يقال لها سفاقلس على ما وصفت
فقد بان ان الاسم الذي اشتقه ارخيجانس من اسما الوجع فسماه سقاقلودس قد بلغ من غماه واعتياصه
الذي يسمعه لا يدري على ماذا يدل هذا مع ان ارخيجانس لم يثبت في كتاب اخر تفسير الاسما الطبية
ويشرح معانيها فاما قوله يقلع فلعل ظانا يظن انه انما قال هذا بدل ان يقول انه يشفي ويبرى
بالعجلة او يبرى برءا تاما كاملا وصاته كذا قال فان من تاق نفسه الى فهم ما لم يفهم المثبت له
شرحه حتى فهمه كان جاسا فالذي قال ارخيجانس هو ان العروق الضوارب يحدث معها وجع ضرباني
بعد وعد واعند ما يكون حدوث الافة بها حدوثا اوليا في الاوجاع المنسوبة الى العلة المسماة
سقاقلوس اذا كانت في نصف الراس وقد شرحت لك ما معنى الوجع الضرباني فيما سلف من
القول وفرقت لك اي ضرب هو وكيف هو على انه لم يزل قبل تفسيري لمعناه معروفا عند جميع
الاطبا والدليل على ذلك قولهم انه عرض من الاعراض التابعة للورم الحار المسمى فلغموني اذا كان
عظيما فاما الوجع الذي يعد وعدوا فهو ان يكون الوجع يبتدى من الموضع الذي حدث به الافة
اولا كما يبتدى الشي من اصله ثم يمر بالعجلة الى المواضع التي حول ذلك الموضع وذلك امر يعرض في
الاوجاع التي يكون في غاية الصعوبة والشدة وليس ذلك في وجع نصف الراس الذي ذكره ارخيجانس
وهو الشقيقة فقط لكنه يكون ايضا في وجع الراس كله وهو الصداع الذي يقال له البيضة والخوذة

فان في ذلك الوجع قد يعرض مرارا كثيرة ان يكون الافة يحدث بالعروق الضوارب انفسها حدوثا اوليا
ويكون ما ينفعله هذه العروق الضوارب من الوجع على مثل ما وصفه اريجانس حتى انك تجد قوما منهم
يقرون بانهم يحسون الوجع في العروق انفسها وهذا هو المعنى الذي لما اراد اريجانس ان يشرحه قال
ان العرق الضارب يتمدد ويتغذى دائما وههنا موضع يستحق ان يبحث عنه وينظر اي الامرين
اولى به كما قال في العروق الضوارب انها اذا احدثت بها الاوجاع المنسوبة الى العلة التي يقال لها
اسفادلس في نصف الراس كان ما نالها من الالم على هذا المثال كذلك ينبغي للانسان ان يفهم عنه
انه يقول في العروق التي ليست بضوارب الذي يعرض لها من العلة المعروفة بالعرسوس وهو يزيدها
في العرض والاتساع انما يعرض لها في هذا المرض وحده ام هذا عارض شامل للعروق يتبعها كيف ما حدث
بها افة او عندما يحدث بها ورم فقط وذلك يجب بحسب ما نجده بضم القول في العروق الضوارب
وغير الضوارب وخليق به ان يكون اراد بالقولين جميعا علة واحدة بعينها ويجب ايضا بحسب ما نجده
بعد ذلك ذكر من امر العصب ما ذكره جملة ومن امر اعضا اخر شبيهه به من غير ان يكون ضم الى الكلام
فيها ذكر واحد من الامراض ان يكون قوله ذلك في العروق التي ليست بضوارب على مثال ما هو في
العروق الضوارب والاشبه عندي من طريق ما عليه القول من الغموض ان يتوهم انه في ذكره لوجع نصف
الراس وهو الشقيقة قد ذكر مع العروق الضوارب العروق التي ليست بضوارب فاما ما بعد ما ذكر من
الاعضا الالمة فيفهم عنه انه ذكرها ذكرا مطلقا من غير ان يذكر معها علة واحدة محدودة كما قد فعل ذلك
في ذكره العصب وذكر ما بعد العصب ما انه في ذكره لها عاد ايضا فقال في العروق التي ليست بضوارب
انها يحدث وجعا ثقيلا ممتدا الى اسفل الا انها لحوحا مناوبا لان هذا الموضع من كلامه فيه بعض
الشك والحيرة فاما قوله بعد هذا حيث يقول ان العصب يتمدد ويصلب وينعقد فالامر فيه بين انه
قول رجل قد خرج من ذكر وجع نصف الراس وهو الشقيقة واخذ في ذكر امر العصب وبيان القضية عليه
جملة كيف ما نالته افة وهذا امر كذب صراح اذ كان ليس كل علة وافة يحدث بالعصب فهي لا محالة
يصلب جوهره ويعقده بل في العلل والافات ما يرخي العصب ويفتحه كما ان عللا وافات اخر يحدث
في العصب يبوسة وجفوفا بينه وكثيرا ما يكون العصب لم يحدث فيه شي من التغيرات المحسوسة بل
يكون شبيها بالعصب السليم الصحيح على غاية المشابهة ويكون لا يصل معه الى الاعضا الموضوعة منه
اسفل لا حس ولا حركة ولكن عسى ان يقول ان العصب انما يصلب وينعقد في الاورام الحارة فقط في
المعروف واحدها بالفلغموني او في الاورام الحارة كلها او في جميع الاورام التي يحتوي العضو منها حتى
خارجا عن الطبيعة ونحن نجد العصب في هذه الاورام وجودا بينا انه يتمدد ويكون تمدده في ذلك
الوقت بينا للمرضى انفسهم وانما نحن معشر من رايهم ولذلك يمنع العصب متى لم يبدا وامن ذلك
التمدد يشبه الى احد الوجهين والى الوجهين كليهما اعني الخلف والقدام ويشبه ان يكون التمدد

عرضا من الاعراض العامية يتبع جميع الاعضا التي يحتوا ويغلظ ويتورم وقد راينا عروقا ضوارب وغير
ضوارب متورمة قد تمددت تمددا بينا اما العروق التي ليست بضوارب فراينا ها تمددت عند ما حدث
في طرف احد اليدين او الرجلين ورم خارج فيه ورمت الحالب والابط فاما راينا العرق كله في مثل هذه
الحال مرارا كثيرة وقد تمدد تمددا بينا وكان مع هذا اشد حمرة واشد حرارة وكان اذا امتد شي اوجع
صاحبه فكان هذا مما يدل دلالة بينة انه كله قد تورم ورما حارا وان الامر بدت من العضو الذي اعتل
اولا ثم دبت وترقت حتى بلغت الى الابط والى الحالب وقد قال الاطبا كلهم خلا اليسير قولا احسنوا
فيه واصابوا وهو ان الاعضا التي يحدث فيها الورم الحار المسمى فلغموني يتبعها من الاعراض حمرة اللون
والتمدد والمدافعة للمس والحشا والوجع واما الضربان فليس يتبعها كلها على ما وصفنا بل انما يتبع منها ما فيه
عروق ضوارب محسوسة واذا كان العضو في نفسه حساسا وكان للورم المسمى فلغموني وكان للورم المسمى
فلغموني ذا قدر يعتد به في العظم فاذا اجتمعت هذه احس المريض بوجع الضربان ولو لم يكن في العضو
العليل عرق ضارب محسوس ولعل ما يلينا التي عن الاعراض الخاصية بكل واحد من الاعضا الا لي اي
اعراض هي وقد قلت فيما مضى لا مرة ولا مرتين ان المضرة الواقعة بالفعل الذي من شان كل واحد من الاعضا
ان يفعله هو العرض الخاص بكل واحد من الاعضا كيف ما كانت المضرة في نوعها فاما اصناف المضار
وفصولها وغير ذلك من الاعراض الاخر فليس شي تابع للاعضا المضرورة باضطرار لكن اصناف العرض
وفصوله يتبدل بحسب نوع المرض والافة وبحسب مقدار ذلك المرض وتلك الافة واما نوع المرض وجنسه
وكيف شاء الانسان ان يسمي ذلك فهو باق على حاله دايما وهو الموجود في نفس الفعل المضرور وقد كان
الاجود لاريجانس ان يتكلم في هذا كلاما واسعا ويحصله كله في قانون وطريق صناعي اذ كان غيره قد اغفله
وقصر فيه واما نحن فقد ذكرنا في كثير مما تقدم من كتبنا الاخر اشيا ليست باليسيرة من امثال هذه
الاشيا وسنذكر منها مثل ذلك فيما نستانف من هذا الكتاب ونجعل ذكرنا لما قد ذكرناه منها في مواضع اخر
ذكرا تاما اشد اختصارا واوجز كلاما فاما الاشيا التي ذكرناها في مواضع اخر ذكرا اوجز كلاما واشد
اختصارا فانا نذكرها ها هنا ذكرا اوسع واطول كلاما واما في العاجل فانا نقتصر ما بقي علينا من ذكر
اصناف وجاع التي ذكرها اريجانس في القول الذي اثبتناه قبل من كلامه فنقول ان قوله انه يحدث في العصب
وجع حدي قد قلنا فيه قبل انه قول خطا وكيف غلط واخطا فيه وان الحد ليس هو علة تخص بعض الاعضا
دون بعض بل انما هو عرض من الاعراض التابعة للسبب والمرض واما قوله انه يحدث في العصب وجع
ممتدا امتدادا صلبا شديدا فقد اصاب فيه وكان الاجود ان يقول وجعا ممتدا قولا مطلقا من غير ان يلحق
به ويزيد فيه امتدادا صلبا شديدا وذلك ان اوجاع العصب وجاع ممتد الى الحالين غاية الامتداد د
من قبل انها تمتد الى طرفي العصبة كليهما اعني الطرف الذي منه مبداها الاول والطرف الذي فيه
ايضا منتهاها بمنزلة ما يمتد الاوتار في العود فان اوتار العود كثيرا ما تنقطع منها ما تقدمه تمددا

شديدا ولذلك صار العوادون من بعد استعمالهم للعود اذا ارادوا حفظه ارخوا اوتاره ومع هذا
فليس في الناس احد الا وهو يعلم ان اوتار العود يتمدد امتدادا بينا من اسباب وآفات متضادة
فان التمدد يعرض لها اذا كان الهوا الذي يحيط بها رطبا يمكن ان يملاها ويبلها ويحلها برطوبته وان كان
يابسا يابسا شديدا لان هذه الاوتار اذا تمددت تمددا الغاية بعينه في كل واحد من هذين المزاجين من
امزجة الهوا وجب ان ينقطع واذ كان الامر على ما وصفت فقد اصاب واحسن بقراط في قوله ان انواع
تشنج العصب انما هي تمدد يحدث في العصب بافراط امر معروف واما قوله ان وجع العصب وجع
غاير فانه انما اخذ ذلك من شي عرض لحال العصب فبنى امره عليه وذلك انه لما كان الامر في تركيب
البدن لا يزال يجري دايما على ان الاولى مما يلي ظاهر البدن هو العروق التي ليست بضوارب ثم
العروق الضوارب ثم من بعد هذا العصب صار تمدد العصب بحسب المريض في عمق البدن الا ان
اوتار لكثيرة وان كانت اجساما عصبانية وبعض الناس يسميها باسم مطلق عصبا لا يكون ما يحدث
فيها غايرا في عمق البدن بل في ظاهره متى اتفق ان يكون الاوتار انفسها موضوعة مما يلي ظاهر البدن
بمنزلة الاوتار التي يبسط الاصابع فانه وان كانت ايضا الاوتار التي يثنيها ويقبضها موضوعة مما يلي
ظاهر البدن لكنها ليست في القرب من ظاهر البدن على مثل ما عليه الاوتار التي يبسطها هو وقد زعم
اربجانس في اوجاع العصب انها مركزة وهذا النوع من الوجع اعني المركز كانه مسمار هو على ما قلت
قبل اولى المعاني التي يقولون منه العصب وقد يكون هذا النوع من الوجع في الاذن ايضا ويكون بعقب
شي من الضربان ويكون من الاسنان في الاضراس وربما كان ايضا في الفم وربما كان ايضا في العين
واما في العصب فعلى ما يكون وجع مركز بمنزلة المسمار وعساه لا يكون منه وذلك لان وجع العصب
يمتد امتدادا كثيرا جدا الى الوجهين فيبلغ الى الاعضا الفوقانية والاعضا السفلانية من اعضا
البدن واما ما قال اربجانس بعد هذا من انه قد يكون في العصب ايضا وجع ممتلي ضيق فقوله
اياه ردي المخرج في اللفظ وليس يدل مع هذا على شي اكثر مما يدل عليه القول الذي يتلوه وهو القول
الذي قاله فيه انه ليس بخلال ولا انكا ايه وما قاله في هذا الا الحق فانه ليس يكون خاصا في العصب
وجع يحل بمنكب اعني وجعا يمتد في العرض بل انما يمتد وجع العصب خاصة في شبيه بحبله لا
يجاوز الى فوق ولا الى اسفل ولا سيما الى فوق حتى يبلغ الى الراس وفي ذلك الوقت خاصة يتبع
وجع العصب اتباعا اوليا انواع التشنج الحادث في البدن كله والتشنج الكاين من خلف ومن
قدام معا ومتى ما لم يبلغ تمدد العصب الى الراس لم يتبعه شي من هذا وشبهه من انواع التشنج ثم
ان اربجانس من بعد هذا الذي وصفناه ذكر الاغشية وقد صدق بما قال من ان وجعها اذا احدث
بها افة يسعى ذاهبا في العرض فاما قوله ان فيها شيئا شبيها بالضرب فلم يصدق فيه كما قلت
ذلك قبل هو واما قوله ان وجع الاغشية وجع غير متشابه وليس هو حقا في كل وقت اذ كان خلاف

ذلك

ذلك اعني انه متشابه واولى بان يكون حقا والاشبه في امر الاغشية ان يكون وجعها من طريق ما يوجبه
طبيعة الاغشية وجعا متشابها اذ كان جسم الغشا كله جسما متشابها واما من طريق ما يلزم مشاركة
الاغشية للاعضا التي يقرب منها فكثيرا ما يكون وجعها وجعا غير متشابه وفي بعض الحالات ويكون
ذلك فيها من الطريق العرض وذلك انه متى ما امتدت واقبلت الاجزا التي حول الجز الذي به الافة
منها اليه وجب ضرورة ان يكون وجعها غير متشابه ولان الموضع الذي يكون فيه الجز الممتد اكثر
حتى يكون الوجع فيه اشد والموضع الذي هو اقل حتى يكون الوجع فيه اقل ويجب ايضا ان يختلف
وجع الاغشية من وجه اخر وهو ان يكون الجز الممتد يلقى عند تمدده عظما او لا يلقاه ومما يدل على
ذلك ان الوجع الذي يعرض لقوم من اصحاب ذات الجنب في الترقوة انما هو بهذا السبب لان الغشا
المستبطن للاضلاع يمتد ويبلغ الى ذلك الموضع وربما لم يبلغ الوجع في صعوده الى الترقوة لكن الى
الموضع الذي دون الشراسيف فيجدون حسه في الحجاب لانه يتحرك اضطرارا عندما يتنفس صاحب
ذات الجنب اكثر من ان يتحرك ساير اجزا الصدر وذلك لان الوجع اذا كان موضعه والشي الشبيه
اصله انما هو في الجنب حين العليل وقوع عن النفس العضل الذي هنالك تشكى الطبيعة حينئذ
الحجاب وحده القيام بجميع ما يحتاج اليه من فعل النفس كما يفعل ذلك في النفس الذي يكون
طوعا في الاصحا فمتى كان الورم في علة ذات الجنب في الاجزا السفلانية من الاضلاع فان الحجاب
اذا امتد كان الوجع فيه امتد ومتى كان الورم في الاجزا الفوقانية من الاضلاع فحس الوجع يكون في
الترقوة اشد فيكون الحجاب انما يحدث عنه ما يحدث من الاذى بسبب حركته ويكون الترقوة انما ينفعل
ذلك بسبب صلابتها فاما متى كان ورم في الكبد ورما عظيما ان كان ورما حارا وان كان ورما صلبا فالوجع
الذي يحدث عنه في الترقوة اليمنى انما يكون تابعا لتمدد العرق المعروف بالاجوف لا لتمدد الاغشية
فاما قول اربجانس انه يعرض مثل هذا الوجع مرارا كثيرة في سطح البدن انه قد يكون في ظاهر البدن
الاوجاع الخاصية بالاغشية التي يحدث بها افة فهو قول يكذب الا انه ظاهرة على الشي الذي حركه فدعاه
الى ان قال ان في وجع الاغشية شي شبيه بالضربان من اين هو وذلك انه لما كان ... قد يوجد في
الضربان مع خصوصية حس جلدي من طريق انهما جميعا يحدثان عن سبب واحد وكان الغشا الموضوع
مما يلي ظاهر البدن تحت الجلد قد يعرض له مرارا كثيرة اوجاع جديدة لانه لافة يسرع اليه من
الاشيا البارد التي يلقاه من خارج اكثر من اسراعها الى غيره غلط بهذا السبب اربجانس من اجل ذلك
الحال في الالم وقال انه يعرض من الوجع شي شبيه بالضربان لساير الاغشية ولسطح البدن الظاهر
مرارا كثيرة على ان هذا الوجع ليس يكون بسبب جوهر العضو العليل ولكن لان جوهر الاغشية جوهر
عليه البرد ولذلك صار يسرع اليه الامراض والعلل الباردة والامراض الباردة يتبعها
مثل هذا الوجع ولذلك قال ايضا انه يعرض مثل هذه الاوجاع مرارا كثيرة من طريق انها اوجاع

ليس حدوثها بسبب جوهر العضو الا لم لانها لو كانت كذلك لكانت لا تزول ولا تنفك منها العضو وقد
عليه بل انما حدوثها على طريق ما يحدث بالعرض والغشا المستبطن للجلد وهو الذى اذا انخلع الجلد انخلع معه
يحدث عنه وجع امتدادى خدرى واما الاغشية التى فيما بين اللحم فيحدث منها وجع كانه منقطع وهذه الاغشية
هى اغشية كثيرة تتصل باللحم ايضا الاغشية وتحيط بكل لحم منه ولذلك متى عرض للحم ان تمدد من مواضع
مختلفة من حيث تتصل به الاغشية وجب ضرورة ان يحدث مثل هذا الوجع واما بسبب الرياضة الكثيرة
والوجع يكون اما وجع تمدد واما وجع تفرح ويكون حدوثه فى جملة كل واحدة من العضل التى انما اللحم جزو
من اجزائها وقد ذكرت امثال هذه الاوجاع ذكرا شافيا فى كتاب حفظ الصحة واما قوله ان اوجاع الاغشية
التى تحيط بالعظام اوجاع غابرة انه يجد العليل حسها فى عمق البدن ويخيل له ان الوجع فى نفس عظامه فليس
بعجب اذ كان خلق كثير يشتكى هذه الاوجاع متعبة العظام واكثر ما يحدث من قبل الرياضة وربما حدثت
بسبب البرودة او بسبب الامتلا واما العروق التى ليست بضوارب فقال فيها انها تحدث وجعا ثقيلا
ويمتد الى اسفل ويكون لا محالة وجعا غريبا وقد كان قال فى هذا كلامه حين ذكر وجع نصف الراس وهو
الشقيقة ان العروق التى ليست بضوارب يصيبها العلة التى يقال لها فرسوس وهو تزيدها فى العرض
والاتساع وعنى انما ينبغى لنا ان نفهم عنه ان هذا يكون فى ذلك المرض وحده لكن كيف كان الامر
فينبغى ان نعلم ان الوجع الخاص بالعروق الضوارب وغير الضوارب انما يحل لصاحبه انه وجع جسم ممتد
بالطول بمنزلة وتر من الاوتار الا انه ليس يتبين فيه مع هذا شى من الثقل فاما قوله ان وجع العروق التى ليست
بضوارب لا محالة شى من الاشيا اللازمة للعرق ثم انه قال بعد هذا فى اللحم انه يحدث منه وجع متحل
متكسر فان وجعه اشد مخافة من وجع غيره وبالجملة ليس من الاوجاع شى مخوف الا ان يكون عناه انما
اراد بقوله مخافة الوجع الذى امتداده اقل من قبل ان وجع العروق التى ليست بضوارب ووجع الاغشية
وجع اشد امتدادا ومما يوافق ذلك ان وجع اللحم لا يوجد غالبا يمتد الى مسافة بعيدة وذلك لان الاجزا
اللحمية من العضل متجاورة من جملة تركيب العضلة فى مواضع يسيرة محدودها وبحوبها فلينظر الان فى قوله الذى
قال بعد هذا و هو ان صاحب الوجع يظن ان خاصة اللازمة ملوة بعض الحشونة هل ذلك مما يخص
وجع اللحم فنقول ان الامر فيه انه قد يعرض مرارا كثيرة فى وجع اللحم شى شبيه بهذا حتى الا انه لما كان ذلك
ليس مما يجده صاحب الوجع فى كل وقت صار يوجد عيانا من الاشيا التى يخص علة واحدة من العلل الحادثة
فى اللحم على اكثر الامر لا انما يخص جوهر اللحم وحده واما العلة التى يعرض فيها ذلك فليس ينبغى ان تتوهم متوهم
توهما مطلقا انها ورم لكن يتوهمها ورما مع خلط من شانه احداث الحشونة ثم ان ارحجانس لما ذكر فى كتابه
امر العضل قال ان العضل شى مخلوط من لحم وعصب وانه مع هذا اذا احدث فيه وجع دفع بوجعه
العروق الضوارب كان جوهر العضل مركبا من هذه العروق الضوارب ايضا وعناه ان يكون انما ذكر
العروق الضوارب لانها تنفذ فى العضل وتتصل به ولكنه على هذا القياس قد كان ينبغى ان يذكر

العروق

العروق التى ليست بضوارب والاغشية واما قوله ان العضل كانه يخصب اى يسمن فهذه اللفظة اعنى يخصب
ويسمن انما يصرفها اليونانيون على الابدان التى هى ممتلية امتلاء صحيحا اى مع الصحة ولذلك صاروا لا يصفون
بالخصب والسمن الا الشباب فقط واما الشيوخ وليس يصفونهم بذلك تبه من قبل انه لا يمكن
فيها ان يمتلى امتلاء صحيحا واما المعنى الذى اراده ارحجانس بهذه اللفظة فليس الوقوف عليه والمعرفة
به من الامور السهلة سهولة كثيرة ولا سيما اذا كان فى مواضع كثيرة التشويش ويفسد المعانى التى يدل
عليها الاسما والالفاظ اليونانية فان كان انما اراد بقوله يخصب المعنى الذى يمكن الانسان ان يتوهم
انه صرفه اليه هو العضل الممتد بسبب امتلائه فهذا معنى يعم الاجسام الممتلية وليس بخاص للعضل
دون غيره فاما قوله انه يمتد مع اتساع فاحسبه انه قاله وهو يريد ان يفرق بين هذا الامتلاء وبين الامتلاء
الحادث فى العصب واما قوله انه يضرب ضربا حادا فقد قلنا قبل انه غير ضارب ثم انه فى عقبه قال وامّا
سائر الاوجاع فما كان منها قرحيا فهو قصيف الحدة وهذا غير بين ولا يمكن ان يفهم منه انسان على الاقرار
شيئا كما لا يمكن ذلك فى سائر الاقاويل كلها التى ليس هى بينة ولا يمكن منها ان يشرح معانيها دون ان
يكون المتوالى لذلك عالما بالامر فليتمس ان يولف بين القول والامر الذى قيل فيه حتى يكون مطابقا
له مثال ذلك فى هذا الموضع اذا علم الرجل ان الاطبا واصحاب الرياضة يعنون بقولهم اوجاعا قرحية
ان يكون الانسان اذا تحرك او مس اعضاءه تخيل وهو فى حال الاعيا اخر منها شيئا شبيها بما يجده الانسان
بالاعضا التى فيها قرحة امكنه ان يتوهم ان الوجع الذى قال ارحجانس انه قصيف الحدة انما هو وجع نوعه شبيه
بنوع الوجع الحادث عن غرز الابرة الحادة واذا كان الامر على هذا فى هذا الوجع على ما وصفت وقد علم انه
وجع ليس له اتصال ولا التيام كما انه ايضا ليس يمتد فى العضو كله على استوا وارحجانس يصف هذا
الوجع بانه اشد حلاوة وانما كان ينبغى ان يصفه اما بانه اشد ضعفا واما بانه اشد كلالا واما بانه ليس بقوى
ولا شديد واما بانه اقل اذى واما بصفة اخرى من امثال هذه الصفات لان القول ان شيئا من الاشيا
المؤذية اشد حلاوة ليس هو من الاقاويل الجارية على الحقايق فاما قوله انه يهيج الحكة فهو قول دال على غير تمييز
ولا تفصيل لا بين ما يجده الانسان وينال ه من الحكة وبين ما يجده وينال ه من التقرح فرقا بينا ولكن لما كان
الانسان قد يعرض له مرارا كثيرة قبل الحس القروحى ان يحس بحكة وبعد ان يذهب ويسكن الحس القروحى
ان يحس بوقل به الامر ايضا الى ان يحس بحكة من اجل ذلك شوش وخلط ارحجانس فيما اتى من ذكر هذين
الامرين الجنسين على غير تمييز من قبل انه لم يستقص الامر فى تمييز اسبابها بين العلتين وتفصيلها
فى موضع من المواضع واما نحن فقد بحثنا عن ذلك بحثا تاما فى كتاب حفظ الصحة فالوجع القروحى حتى
لسنا نجده يكون فى الجلد وحده بل قد نجده يمتد فى عمق البدن حتى يبلغ الى العظام واما الوجع الحكاك
فهو حقا وجع يكون فى السطح الظاهر من البدن فقط الا ان كونه فى ظاهر البدن ليس هو من كونه اولى ولا
بما يوجبه ظاهر البدن خاصة بل انما هو على طريق من طرق الاعراض لان الجلد اشد كثافة من الاجسام

الموضوع تحته واذا كان الامر على ما وصفت فقد يجب ان يكون كل واحد من هذين عرضا تابعا للعلة هو
تابع لهما خاصة وحدوثهما جميعا بسبب خلط من الاخلاط وبين احدهما والاخر من الفرق حسب ما بين الواحدة
والاخرى من العلتين اللتين هما تابعتان لهما وقد ميزت ذلك وفصلته كما قلت لك في كتاب حفظ الصحة
واما قوله ان الوجع الذي يحس هو وجع في عمق البدن فغير صواب لان هذا الوجع انما هو خاص بالعشا
لا بعمق البدن وقال ان الوجع المحض هو وجع يكون في موضع قريب من تجويف وقد لعمري بعد فيما اثبته
من هذا القول عن الصواب والقياس بعدا كثيرا لان التجويف انما هو قرحة حدثت عن تباعد جسمين قد كانا
قبل ذلك قريبين واحد من الاخر ولذلك متى انصب الى هذه القرحة شي فملوها احس العليل فيها بسبب
ما يحيط بها من الاجسام بوجع تمدد ولا يحسون مع ذلك في الطول كثيرا بل يحسون انه تمشا الى غاية تحده
خاصة فاذا اخرجت الرطوبة عن تلك القرحة باي ضرب كان خروجها استراح العليل من الوجع وسكن
من ساعته الا ان يكون الاجسام المحيطة بتلك القرحة قد حدثت فيها الكثرة تمددها علة من جنس الاورام
فهذه حال الاوجاع الخاصة بالتجويفات والقرح فاما الوجع الذي ذكره ارخجانس فهو غير هذه خارج عنها والا
في الوقوف على الوجع الذي به توجعه واثبته في كتابه امر عسر شاق وكذلك ايضا قوله الذي قاله في كتابه
بعد هذا القول يستحق ان يشك فيه شكا ساويا لهذا وذلك انه قال ان الوجع الذي يلمع ليس هو وجع ثابت
ويكون في عمق البدن وهذا قول مخالف للحق ولما كان ما قاله في اول كلامه على هذا النحو حين قال ان
الوجع الذي يلمع يدل على ان بعض اجزاء ذلك الموضع ما ووف وبعضه لا انه براد كان هذا المرض يمكن ان
يكون في عمق البدن في اقرب المواضع من العظم ويمكن ان يكون بعد الجلد في المواضع التي بين هذا كله وحدوث
مثل هذا الوجع انما هو بسبب خلط ردي لذاع يا كل شيئا من الاجسام الحساسة واما القول الذي
اثبته في اخر كلامه حيث قال ان الوجع الذي يحدث في التجويف يكون ثابتا فانه ان كان قوله ثابتا
فانما يدل على انه شبيه بالحادق فهو كذب لان هذا وجع لا يكون في التجويفات ثابت وان كان انما يدل
على شي اخر لا على هذا فقد ابى بقدر انسان ان يقف عليه ويستخرج معناه فهذا ما اثبته ارخجانس
في قوله فلنا خذ الان في قولنا الاخر الذي يعلم فيه تعرف المواضع التي بها افترقوا الوقوف عليها من
اصناف الاوجاع وهذا هو القول فاما وجع الكبد فهو يمدد ويحدث ويكون لا مع اخذ بالمستكلا
استكلالا شديدا اشتدادا من غيره فاما وجع الطحال الغليظ عادة الامر يصير فيه ثقل مع تمدد يمتد
مدافع للعرق يكون شبيها بضغط شي موضوع من خارج فاما الكليتان فيحدث فيهما وجع كيف
يكون وجعهما يلسع لسعا معضوط شديد لابث واما المثانة فيحدث فيها وجع حاد ايضا وغلا
ويجي بخسا ويدمنا ويتبع كوقوع المعض فان من ثمان الارحام فان حدث فيها وجع ان يكون
وجعها وجعا مختلطا مثل هذه الاخلاط ولذلك صارت الارحام موقع الانسان في شك وحيرة
من خصوصية وجعها وقد قال ارخجانس في هذا القول ايضا علامات سا عترا بتداء من تداول الامراض

وجع الكبد يمدد ويحدث ويسمى هذا المعنى باسم يوناني لم يعتده اليونانيون ومن اجل ذلك ليس
الامر في استخراج المعنى الذي يدل عليه هذا الاسم بسهل ولا هين ولان الوقوف على معاني
التي يدل عليها الاسما انما يكون من كثرة استعمال الناس لها فاما من استعمل هذا الاسم الذي
استعمله ارخجانس من اليونانيين وهو اولقس وتفسيره الماد والجاذب فانا اعلم انهم انما صرفوه ودلوا
به على الشي اللزج بمنزلة اللاذوق والغرا الذي ان جذبت منه جزء امكنك ان يجتذب منه سائر الاجزا
المتصلة به وعلى هذا القياس قيل في عجين دقيق الحنطة انه اولقس اي لزج علك ولا سيما ما كان
من هذا العجين قد دعك دعكا محكما ويوصف بخلاف هذه الصفة ويقال انه ليس باولقس اي ليس بلزج
ولا علك عجين دقيق الشعير وعجين دقيق الجاورس ووجع الكبد لا يكون بحسب هذا المعنى الذي
يدل عليه هذا الاسم لانه يجوز ان يكون لا مادا وجاذبا به فينبغي لنا ان نطلب بهذا الاسم هاهنا معنى
اخر وقد قال واحد ممن ابتلى باعتقاد راي ارخجانس ان وجع الكبد انما قيل انه ماد وجاذب بسبب ان
الكبد يمد ويجذب الترقوة اذا كان فيها ورم او صلابة واخر منهم قال انما سمي بهذا الاسم الوجع الذي يجذب
واخر منهم قال انه انما سمي به الوجع الخفيف وقوم اخر قالوا انه انما سمي بذلك الوجع البطي وهو المضاد
للوجع الحاد فيقولون ان ارخجانس سمى الوجع القوي الصعب الشديد الذي يبلغ من شدته الا يكون له
فترة به حادا وسمى المضاد لهذا وهو الذي يكون اشد ابطا اولقس وقوم اخرون قالوا انه انما سمي بهذا
الاسم الوجع الذي يحس فيه صاحبه بثقل لان العامة من اليونانيين قد يصرفون بالعادة اسم اولقس على الثقل
وهو المقوم بجهلهم الاسما التي لا يفهمها احد يقولون في تفسير هذا الاسم وشرح معناه اشيا اخر كثيرة
وقد تبين وعلم مما قلنا ان هذا الاسم الذي ذكره ارخجانس في اول كلامه وهو اولقس ليس يستفيد منه احد
شيئا من المعاني فلننظر الان في وجع الكبد الالصق الذي قال فيه ايضا انه خاص بالكبد اي وجع هو وانا
ارى انه الاولى والاكثر ان يكون انما عنى بقوله وجع الصق الوجع الذي يكون بخلاف الوجع الذي يمدد وعند
اذ كان ليس هاهنا شي اخر يمكن انسانا ان يتوهمه غير هذا وان كان من الاوجاع ما يصير كثير من الاجسام
التي حولها الى مشاركة العضو الذي هو فيه اكثر من الالم والاذية فوجع الكبد ايضا كذلك حتى انه يمتد
الى الترقوة ويحدث مرارا كثيرة ضيقا وعسرا في النفس وربما احدث سعالا واختلاف الدم ويبلغ ايضا
الى الضلوع الخلف ويكون ذلك منه بينا مرارا ليست باليسيرة واذا كان ذلك كذلك فكيف يكون قول من قال
انه يكون لابثا في موضعه لا يجوزان يتوهم عليه انه اراد بقوله وجعا لاصقا الوجع الذي يكون كانه مسمار
موقود ونحن لا نجد به وجع الكبد يكون على هذه الصفة كما قد بينا قبل فيما سلف ان الوجع الجلدي ليس
هو وجعا خاصا لشي من الاعضا بل انما هو اخص بالعضلة مع انه وان كان خاصا ببعض الاعضا الا انه
ليس بخاص بالكبد لكنه ان كان من وجه من الوجوه خاصا بشي من الاعضا فانما هو خاص بالجسم العصبي
واما الوجع المتكلب استكلابا مؤذيا فهو خلاف الوجع الجلدي لانه عنيف يتصل دائما وليس وجع الكبد

على هذه الصفة بل هو احرى ان يكون ثقيلا مع ان الوجع الثقيل ايضا ليس هو خاص ولا مفرد بالكبد بل هو
عام مشترك للطحال والكليتين عندما يحدث في كل واحد منهما ورم وكما ان ارخيجانس فما ادري
كيف صرف اسم هذا النوع من الوجع على الطحال وحده ولم يجمع قولا فضلا عن غيره حين قال ان
وجع ثقيل الا ان اساءته وخطاه في هذا اقل واهون اساءة وخطا اعظم واجل في غير هذا العلم وهو
ما من شانه ان يتعلق في اشيا كثيرة حيث يثبت في كتبه اسما يصف بها اشيا بحاسة من الحواس وهي
اسما شاكلة لحواس غير تلك الحاسة بمنزلة ما فعل هاهنا حين قال في الكليتين انه يحدث عنهما وجع
كيف وقال في المثانة انه يحدث عنها وجع متقبض فان هذه اسما وصفات للطعوم والآلة التي بها
تعرف هو اللسان والحاسة التي بها يعرف هو المذاق الا ان قول القايل مقتض يدل على امر عام مشترك
وقوله عفص وقابض يدل كل واحد منهما على معنى اخص وذلك انهما جميعا يقبضان والعفص اشدهما
قبضا بمنزلة العفص الاخضر الفج وكثير من الرمان والسفرجل وغيرها من الاشيا التي يوكل فاما الاشيا
العفصة فليست لها لذاذة الا ان كانت من الادوية بمنزلة الدوا المعروف بلحية التيس والجلنار والعفص
والسماق ولا اذا كانت من الاشيا التي توكل وكلها على هذه الصفة ولذلك ليس يمكن المتوهم ان يتوهم
كيف يجب ارخيجانس وكيف يريد ان يكون الوجع القابض او الوجع المتقبض ولا يوهم هذا باولى من توهم
وجع اخضر ووجع احمر ووجع اسود ووجع يسمى باسم اخر غير هذه الاسما وقد كان بعض المعلمين من
اصحاب ارخيجانس يقول شيا هذا وقت ينبغي لنا ان نبحث عنه وذلك انه ظن ان ارخيجانس انه انما ادى
في هذا من الحرص على تفسير خواص الاوجاع التي هي الحقيقة مما لا تفسير له فخرج الى مثل هذه الشناعات
والبدع من قبل عنايته بشرح ما لا شرح له ولم يعلم ان كل واحدة من الكيفيات الملموسة والمطعومة
اذا كانت مفردة مجردة فهي توصف وتشرح وانه اذا كان يوجد في جوهر واحد كيفيات كثيرة معا فهنالك
يعرض ان يتولد الخاصية ولا سيما في المذاق عندما يحس من الجوهر الواحد في المثل مرارة وحلاوة
وحموضة وحدة فانه اذا كان ذلك تولدت في المذاق خاصة متى اراد انسان ان يشرح معناها ويعبر
عنها باسم واحد بل يدل عليها كانت مما لا شرح له ومتى اراد ان يصف ويخص واحدة واحدة من تلك
الكيفيات كانت تلك الخصوصية مما له شرح مع انه ليس يمتنع عليه الامر في الاخبار بمقادير تلك الكيفيات
في كثرتها وقلتها وعلى هذا السبيل اجرى امرهم خلق كثير من الاطبا فيما دلوا عليه من امر النبات وانيا بأثر
ما يستعمل في الطب فشرحوا ولخصوا امر كل واحدة من الكيفيات الموجودة في الجواهر التي لخصوا تلخيص
امرها فيجب من ذلك ان يكون ارخيجانس ان كان انما اراد ان يجمع ويحصر جميع خصوصية الجوهر في اسم
واحد فقد كان في الغاية من عدم الادب وذلك مما لا ينبغي ان يقال في ارخيجانس وان كان انما اراد
ان يخبرنا عن الكيفيات البسيطة المفردة فهذه الكيفيات ليست مما له شرح الا ان ما فيها من المقادير
المستقصاة كانت ايضا مما لا شرح له وان كلمت على التقدير الذي له عرض كانت مما له شرح واذ كان

الامر

الامر على ما وصفت فليس ينبغي ان يطول الكلام اذ كان قد بان ووضح وضوحا بينا اي نوع من انواع
الكلام ينبغي ان يستعمل من يريد ان يشرح معنى كل واحد من الاشيا المحسوسة اي شي كان وذلك ان
لنا اسما يسمى بها جميع الكيفيات المطعومة واسما اخر خاصية بالكيفيات المبصرة واسما اخر خاصية بالكيفيات
المسموعة وينبغي لكل انسان ان يستعمل هذه الاسما كلها ويجريها على حسب ما يستعملها ويجريها عادة
اهل جميع لغته ولا يقول وجع قابض ولا وجع متقبض لان هذين اسمين انما يدلان على الطعوم خاصة
وقد ذكر في الكتب اصناف الاوجاع خلق كثير من الاطبا الذين كانوا قبل ارخيجانس فلم يجترئ احد منهم
ان يستعمل في تسميته اسما خارجة عن الاسما التي جرت بها العادة وهي الاسما التي يمكن ان يسمعها من
المرضى انفسهم وذلك انا مرة نسمعهم يقولون انهم يجدون من الوجع شيا يظنون انهم يغرزون فيه
بالابر ومرة يقولون انهم يجدون منه شيا كانه مثقب يثقب به ذلك الموضع وربما ظن صاحب الوجع
ان شيا يفسخ موضع الوجع منه او يرضه او يخرقه او يمده او انه يشج الى فوق والى اسفل ويجد ايضا ثقلا
بحسب مرارا كثيرة ان شيا ثقيلا معلق منه في الاعضا الفوق ويحسب مرارا اخر كثيرة ان ذلك معلق
في نفس الاعضا التي يجد فيها الوجع وجميع هذه الاوجاع واشباهها هي اوجاع مفهومة واما الاوجاع القابضة
والاوجاع المتقبضة فغير مفهومة وغيرنا فهم ذكرها والعلم بها وهذا مما قد كان ينبغي لارخيجانس ان يفهمه ان
كان اراد ان يعلمنا السبيل التي بها يصل الى تعرف علل الاعضا الباطنة وذلك انا ان كنا ليس نعرف مما يخبرنا
به المرضى عن انفسهم فالكلام في امر الاوجاع هذيان وهم طويل وان كان انما ينبغي لنا ان نعرف الاوجاع
مما يصف لنا ويخبرنا به المرضى عن انفسهم وكان المرضى لم يقولوا قط في وقت من الاوقات انهم يجدون وجعا
قابضا او وجعا مستكلبا او وجعا حادا فالتعليم الذي يجري هذا المجرى غير نافع مع ان قول
اصحاب ارخيجانس بان ارخيجانس انما يلتمس في هذا الكلام شرح خصوصيات الاوجاع قول يدل على ان
هذا امر غير ممكن وانه تعليم لا ينتفع به من يتعلمه ومن اول ما يتبين به ذلك ان كل واحد من الخصوصيات
لا شرح له بحسب رايهم فضلا عن راي غيرهم وان كان هذا حقا فليس يمكن ان يتكلم بالخصوصيات ولا
يصفها احد على مذهب التعليم من طريق ان الخصوصية انما يعرفها من وقف عليها وعرفها حسا فقط وبعد هذا
فان الامر لا يعرفه نحن معشر من لا اقر بالان يكون ارخيجانس قد نال الآفة في جميع اعضا بدنه وهذا
امر لو انا قبلناه وصدقنا بانه امر قد كان ما كان في الناس احد يصدق بان انسانا واحدا اصابه جميع
العلل والآفات في كل واحد من اعضا بدنه ان شيت فانزل ان هذا امر قد كان وان كان من ابعد الاشيا كلها
عن الامكان ولكن الامر في انه لم يعرض لارخيجانس ما يعرض للنسا من الاوجاع الحادثة في الارحام امر بين واضح
ونحن نجده يصف في كتابه خواص اوجاع الارحام وهذه خواص لا يعرفها الا النسا فقط اللاتي يصيبهن
اوجاع الارحام فلذلك انا اقسم بالله مجتهدا اني قد تفكرت مرارا كثيرة في امر ارخيجانس ما الذي دعاه
الى هذا النوع من التعليم ومن اين اخذ هذا المذهب البديع فلم اقف على ذلك ولم ادركه فاذ هذا

فليعلم لوان انسانا عمل على انه يصدق بما كان على حال لا يمكن ان يجعله مع صدقه مما فيه منفعة اذ كان
ليس في المرضى احد يخبر عن نفسه بما قد يجد فيشرح ذلك ويعبره بالاسماء والالفاظ التي جاء بها ارخيجانس وذلك
ان من المرضى خلقا كثيرا يقول انه يجد في معدته غشيانا فان نفسه تنقلب فهذه علة بينة ظاهرة عندنا
لانها علة قد عرضت لنا وكذلك اذا قالوا انهم يجدون في المعدة شبيها بالنخس والعلق كان الامر
عندنا الا انها علة قد عرضت لنا وكذلك اذا قالوا لي بينا لان هذا قد اصابنا فاما الوجع المتقبض فلو ان
انسانا كان به هذا الوجع ما امكنه ان يفهمه اذا قال ارخيجانس من طريق انه لا يعلم على اي شي يعرف
هذا الاسم وذلك ان الوجع الناخس والوجع المادّ وغير ذلك من الاوجاع التي يوصف بصفات متناوبة
لصفات هذه في النوع وخاصة الوجع القوي والوجع الشديد والوجع العنيف والوجع الدائم والوجع
الثابت واوجاع يعمهما جميعا من طريق انها اسماء مشروحة باسماء قد جرت بها العادة ومن طريق انها
اوجاع تعرض في كل وقت لخلق كثير فاما الوجع المتقبض والوجع القابض والوجع المستكلب والوجع
الجاذب فليست مما يقولها احد ولا مما اذا سمعها انسان من اخر يقولها فهم عنه ما يقول لان هذا
مما يحتاج فيه الى ان يكون العلة علة غامية مشتركة ويكون الاسم الدال عليها اسما قد جرت به العادة
عند من يسمعه من قايله بمنزلة ما يقول خلق كثير من الناس ان في معدته ضغطا او عصرا او فالحا قد يجد
مرارا كثيرة في المعدة وجماعة فيه كان شيئا ثقيلا موضوعا عليها ويجد مس في المنفذ فم المعدة الذي
قد سماه باسم المعدة على طريق الاستعارة عوام الناس وحذاق الاطبا ايضا فضلا عن العوام ويجدونه
ايضا مرارا كثيرة في الجانب الايمن فيما دون الشراسيف اذا نحن تفقدنا تنفسا له فضل قوة وشدة من
التنفس واذا عرض ذلك بلا حمى فليس يخلو صاحب هذه العلة من احد امرين اما ان يكون في كبده سدة
واما ان يتوهم عليه ان في كبده ورما صلبا كما انه ان كان في الكبد ورم حار فنحن نتوهم ان ذلك مما يتبعه
حمى لا محالة فما كان من الاوجاع على هذه السبيل جميعها مشروح بين الامر معروف عند الاطبا كلهم
الذين كانوا قبل ارخيجانس وكلها يعلمها بعض من بعض من غير ان يحتاج في تعليمها الى اسما ارخيجانس
والفاظه البديعة فاما تعليم ارخيجانس فهو مخصوص بخاصة له مفردة وهي انه لا يبين عن امور ومعاني
محدودة محدثة لم يعرف قط قبل ذلك لكنه نقص اسما لا يدل على شي من الامور والمعاني ومما يستدل
به على ذلك ان كتابه في النبض ايضا مملو من مثل هذه الاسما على ان ذلك الكتاب ايضا لم يكن يحتاج فيه
الى استعارة الاسما واجرائها على غير الحقايق كما قد بينا ذلك في كتابنا في النبض واما انا فاني كنت اسل
ارخيجانس من طريق انه كان من بعد اطبا اهل زمانه كثرة العدد الحال التي هم عليها ان يزيد في ايضاح تعليمه
بعض الزيادة ولا يجعله من النقصان في الشرح في حد يبلغ به هذا المذهب كله حتى يكون نحن انتفاء اقلا
عن غيرنا لا نتهم ما نقول وقد بحثنا وحرصنا في اعمال الطب هو الشي الذي كان ينبغي له ذلك ان يفعله انا
الفرس ان افعله فاعلم الناس او لاحمله القانون فالطريق الذي ينبغي للرجل اولا ان يستعمله حتى يستحق

به معرفة علل الاعضاء الباطنة ويقف عنده على هذا الطريق ويرشده اليه والقانون في ذلك على ما قد بيناه
في المقالة ا من هذا الكتاب هو على هذا السبيل ينبغي له ان يبحث هل يمكن ان يقف الانسان على العلامات
والدلايل الخاصية بكل واحد من الاعضاء كيف ما كان مرضه او قد يتغير الدلايل والعلامات بحسب كل واحد
من الامراض ثم يبحث بعد ذلك بحثا ثانيا هل لكل واحد من الامراض علامات ودلايل مفردة له على حدة
ام قد يتبدل العلامات بحسب كل واحد من الاعضاء وينبغي للرجل ان يذكر الموضع العليل والعلة التي
به معا ثم يصف بعد ذلك علاماتها مثال ذلك ان للورم الحار الحادث في الرية علامات هي هذه
التي اصف لك رداءة التنفس مع ضيق في النفس حتى يظن العليل انه هو ذا يختنق فيضطره ذلك الى
الجلوس بعد هذا السبب والانتصاب بالنصبة التي يقال لها انتصاب التنفس الا انه يجد نفسه عند
خروج الهوا حارا ولا سيما اذا كان الورم من جنس الورم المعروف بالحمرة ولذلك صار اصحابه اذا اخرج
منهم التنفس هواء عظيم الخروج كثير المقدار استراحوا الى ذلك وفرحوا به ويشتاقون الى استنشاق الهوا
البارد شوقا كثيرا جدا وينفثون بالسعال نفثا متغير اللون وذلك انهم ترى نفثهم مرارا كثيرة يكون احمر يا
مع الحمرة واصفر واسود واخضر وكثيرا ما يجدون مع هذا ثقل يجدونه في جوف الصدر ويجدون بوجع يبتدي
من عمق الصدر ويبلغ الى ناحية القص والى ناحية عظم الصلب وصاحب هذه العلة مع هذا يكون
محموما حمى حارة ويكون نبضه النبض الذي وصفته في كتاب النبض وكذلك من ناله في الغشا المستبطن
الاضلاع الورم الحار يكون معه حمى حارة مع النبض الذي ذكرناه في كتابنا في النبض ويجد وجعا ناخسا
رداءة من النفس وينفث متغير اللون كما يجد ذلك يكون في اصحاب ورم الرية على اكثر الامر فرداءة التنفس لم
تابع لهاتين العلتين كلتيهما اضطرارا لمكان العضو العليل لانه من اعضاء التنفس واما الحمى فيكون
بسبب العلة نفسها وبسبب وجع العضو وذلك ان كل واحد من الغشا المستبطن الاضلاع والرية قريب
من القلب والعلة نفسها هي الورم المسمى فلغموني من علة حارة وكذلك الامر في السعال انما هو عرض يتبع هذه
الاعضاء من طريق ما هي اعضاء التنفس واما نفثهم ما ينفثون فانما يكون بسبب العلة لانا قد بينا ان كل
ورم حار يسمى فلغموني فحدوثه من دم ينصب الى العضو الذي يحدث فيه ومن اجل ذلك ان كان الدم الى
طبيعة المرار اميل كان النفث احمر يا صبغ الحمرة او اشقر وان كان الى البلغم اميل كان النفث زبديا ابيض
وان كان الى السوداء اميل كان النفث اما اسود واما اخضر وان لم يكن شيئا من هذه الاركان كان
النفث احمر ومع هذا فان ذات الجنب يتبعها على اكثر الامر نفث يكون المرار به عليه اغلب وورم الرية يتبعه
على اكثر الامر نفث البلغم فيه لان هذا ايضا من الامور التي قد بيناها فاما صعود ما يقذف هذان العضوان
من الفضل المجتمع فيهما وخروجه من قصبة الرية فانما يكون بسبب وضع العضوين وبسبب خلقتهما وذلك
انه ليس لهما سبيل ولا مخرج غير هذا وحده واما المعدة فلها منفذان الا ان اكثر ما عليه الحال من
الفضول الردية المجتمعة فيها انها تطفو وتعلو وتخرج بالقيء فاما الفضول التي يدفعها الامعا

فانها يخرج من اسفل كما ان ما تدفعه الكليتان والمثانة يخرج بالبول واما ما يدفعه الدماغ فاكثر ما
يخرج من المنخرين وربما خرج في بعض الاوقات من اعلى الفم واعلى الحلق والاذنين والعلامات
الدالة على علل الاعضا الباطنة كلها يكون من الاعراض الا انها تختلف وتصير اليها اصناف وفصول
من قبل الفعل المضرور ومن قبل كيفية الاشيا التي تخرج وتبرز من البدن ومن قبل الجسا او الانتفاخ
الخارج عن الطبيعة ومن قبل الاوجاع ومن قبل رداءة اللون اما اذا كان لون البدن كله حايلا واما اذا
كان لون عضو واحد او عضوين منه متغيرين واكثر ما يكون ذلك في العينين واللسان وها هنا علامات
اخر خارجة عن هذه كلها وهي العلامات الماخوذة من الشي الذي حينا خاصة مشاركة العضو لغيره في
العلة ان يتاذى لك من ينظر في كتابنا هذا كما قلنا في المقالة الاولى من هذا الكتاب واما ها هنا فقد يجب ان
فيما ترى ان يروض اصحابنا الذين سعفناهم بكتابنا هذا وانما يكون الرياضات كلها بالامور الجزئية المفردة
اذا هي حملت على القانون والطريق الكلي حتى تطابقه وتدخل فيه وقد بينا مرارا كثيرة ان هذا الضرب
من التعليم انفع ما يكون من قبل ان القوانين والطرق الكلية وحدها اذا عرفت من غير ان يروض نفسه
العارف بها في الامور الجزئية من الجهات المختلفة لم يمكن فيها ان يصير بها من تعلمها وعرفها الى
التمام والكمال فنحن راجعون الى ما كان فيه قبل من ذكر القانون والطريق الكلي لمن ياخذ في الرياضة
والتخرج في الامور الجزئية فنقول انه ينبغي لنا ان نبحث اولا عن الافعال هل منها فعل مضرور فلا بد
ضرورة من ان يكون قد حدث معه في بعض الاعضا الالية المخصوص بذلك الفعل افة ثم من بعد هذا
ان انت وجدت في البدن فعلا مضرورا فاقصد الى نوع تلك المضرة وانظر الى العضو المخصوص بذلك
النوع من المضرة ثم تتفقد هذا امر العضو العليل وانظر هل يتبين فيه ورم او وجع ولا يكون تتفقدك
اياه بتفقد متوان مستخف بالامر لكن بتفقد رجل يبحث عن نوع كل واحد من هذين فانك قد تعلمت
وعرفت من كتبنا ان للاورام انواعا كثيرة وللوجع انواع كثيرة قد عرفتها ثم تتفقد بعد فضول العضو
العليل من اي المنافذ مخرجها وانظر هل جزء من العضو يخرج ويبرز الى خارج ثم من بعد هذا تسل
عن تلك العضو ما الذي ينال[ه] وينتفع به منه جميع البدن وما الذي يناله وينتفع به منه بعض الاعضا
خاصة ثم انظر في شكلها او في لونه او في شكله مثال ذلك ان انت احسست في وقت بنفسه بوجع في
موضع ضلوع الخلف اقول انه ليس ينبغي ان تعجل في الظن بهذا ان به ذات الجنب لكن ينبغي لك
لولا ان تعجل ذهنك في امره وتنظر هل يقذف شيئا اذا هو سعل فان رايته يقذف شيئا متغير اللون
على ما وصفت قبل فاعلم ان به ذات الجنب فان كان لا ينفث به فيجوز ان يكون به ذات الجنب الا انه
ورم لم ينضج والمادة محتبسة فيه وهو كثيف غاية الكثافة حتى انه لا يرتفع فيه شي به ويجوز ان يكون
الوجع الذي يجده في الموضع الذي وصفنا انما هو بسبب ورم في الكبد وذلك انه متى تمددت والتجذبت
المعاليق التي تكون في الكبد في بعض الابدان مربوطة بها مع الاضلاع الى داخل عرض من ذلك ان يبلغ

الوجع

الوجع الى الغشا المستبطن للاضلاع الا ان نبض العروق ليس يكون في اورام الكبد شبيها بما هو
عليه في ورم الغشا المستبطن للاضلاع وكذلك ايضا الاشيا التي تخرج بالبراز ليس يكون في ورم الكبد
شبيهة بما هي عليه في ورم الغشا المستبطن للاضلاع الا ان استفراغ ما يستفرغ من البطن بالبراز ليس هو
من الاشيا الموجودة دايما مع اورام الكبد بل انما يوجد ذلك دايما في العلل التي يقال لها خاصة علل الكبد
وعلل كبده واذا كان الامر على هذا فيمن كان لا يستفرغ منه شيئا يستدل به على ما يحتاج اليه فقد ينتفع فيه
بتفقد الجانب الايمن منه وجسه باليد فيما دون الشراسيف وان لم توجد هناك ورم تبينه فليس ينبغي ايضا
ان يترك على هذا من الحال ولا يمسك عنه واذا كان قد يمكن ان يكون الورم في الاجزا المقعرة من الكبد فقد
يمكن ان يكون في الاجزا المحدبة منها الا انه ليس في جميع الاجزا لكن في الجزء الذي كان يسيره ضلوع الخلف
وحدها فينبغي لك حينئذ ان يامر المريض ان يتنفس اعظم نفس يقدر عليه ثم تسله هل يجس شيئا
من الثقل اما معلقا في الاعضا الفوق واما موضوعا في الاعضا التي يحتوي عليه وربما كان السبب
في رداءة التنفس من جسا وانتفاخ خارج عن الطبيعة ان ذلك الجسا او الانتفاخ الخارج عن الطبيعة
يضغط الحجاب ويزحمه ويهيج بالعليل من ذلك سعال يسير وواضح العلامات التي يعرف بها حال من
هذا سبيله في جميع مرضه نبض العروق واذا تمادى المرض فان الاعراض ايضا يدل على ذلك وذلك ان
لون اللسان ولون جميع البدن يتغير في علل الكبد كما ان السعال يتزيد عندما يكون العلة في مواضع
الصدر ويتبع ذلك لا محالة على طول المدة نفث يقذف به مع السعال فكما ان رداءة التنفس لا يمكن ان
يكون دون ان يعتل بعض الات التنفس مرضا يخصها في نفسها وقد يعرض مرارا كثيرة الا يكون في الات
التنفس مرض يخصها في نفسها لكن يكون الحجاب لما به يمدد ويجذب الى اسفل واما ان يزحم ويضغط فيعرض
من ذلك للانسان رداءة التنفس كذلك يوهم الامر في الموضع الذي فيه القوة المدبرة من قوى النفس و
ذلك انه لما كان ثبات المعرفة والعزيمة والفكرة ووجودها انما هو في هذا الموضع وجب ان يكون شي
رايا واحدا من هذه الافعال مضرورا توهمنا ان في ذلك الموضع علة وافة من ذلك لو ان انسانا اختلط
عليه عقله في ذات الجنب او في ورم الرية لم يقل احد من الناس ان ذلك عرض له بسبب الجنب او بسبب
الرية بل جميع الناس يرى من الراي ان العضو الذي فيه القوة المدبرة قد اعتل على طريق المشاركة في العلة
للعضو العليل وكل واحد منهم يطلب ان يبين ان ذلك النوع من المشاركة في العلة موافق لرايه الذي
يعتقده هو خاصة واما في علل اخر فليس يقولون ان العضو الذي فيه القوة المدبرة من قوى النفس
يعتل على طريق المشاركة لعضو اخر لكن على طريق ان العلة تخصه في نفسه بمنزلة ما يعرض من ذلك في العلة
التي يقال لها ليثرغس وهو السرسام البارد والعلة التي يقال لها فرانيطس وهو السرسام الحار الا انهم
ابدا يقولون انه عليل متى كان فعل من افعاله الخاصية به قد ناله مضرة اعني بافعاله الخاصية به الافعال
التي لا يفعلها بعضو اخر بتة مثل ما للدماغ اذا تفحص الحق وجدت القياس يوجب ان يتوهم هذا

العضو وهو الذى يبصر ويسمع الا انه يسمع بالعينين ويسمع بالاذنين فاما بصورة للامور وذكره اياها ويفكره فيها وارادته لها فليس مما يحتاج اليه الى العينين ولا الى الاذنين ولا الى اللسان ولا الى غير ذلك من الاعضا التى يستعملها بمنزلة ما عليه كل واحد منا فى البيت الذى يأوى عنا نا لم يكن يتوهم
شيه بوجه من الوجوه انه ينالها من الموضع الذى هو فيه شى من المضاد فاما اذا كنا نجد عيانا تناله المضا
فانا نبحث عن المضرة التى ينالها كيف ينالها فان كان هذا الجزء من اجزا النفس انما هو فى الجسم الحاوى
له ولكن ان كان هذا كبعض انواع الاجسام التى لا يفارقها ولا يزايلها انواعها فقد كان يجب علينا الاقرار
بان هذا الجزء من اجزاء النفس تناله المضرة من قبل تغير الجسم الذى يقبله اعنى الدماغ ولكن لما كانت
الفلاسفة غير متفقين على هذا الجزء من اجزا النفس تناله المضرة من قبل تغير الجسم فبعضهم يقول انه
فى البدن على طريق ما يكون الشى محصورا فى الشى وبعضهم يقول ان فيه على طريق ما عليه النوع فى
الجنس صار القول فيما يناله من المضار كيف يناله امرا شاقا فاما ان المضار تناله فذلك مما يمكنا ان
ندركه بالتجربة من ذلك ان من يثقب عظم راسه بسبب كسر يقع فيه ان غمز عليه الثاقب له غمزا فضل
شدة وقوة عرض له على المكان ان يبطل حسه وحركته وان تبع كسر عظم الراس ايضا ورم فكثيرا ما يتبعه
هذه الاعراض اعيانها واما فساد العقل فنتبعه فى كل وقت ومما يستدل به على ذلك ان خلقا كثيرا
ممن اصاب راسه شمس احمته اختلط عقله عليه وان من اصابته ضربة شديدة على راسه فكثيرا ما يعرض
له على المكان سبات وعلل اخر كثيرة مما يحدث فى الراس يجده عيانا يضر العقل ويفسد الذهن حتى
ان العوام من الناس متى اختلط على الانسان عقله او ناله بالجملة افة فى ذهنه يسلون المتولى لامره ان
يعنى براسه وقد تبين فى غير هذا الكتاب ان الامر فى ان القوة التى منها ابتدا الحس والحركة الارادية
مركوزة منصوبة فى الدماغ من اصدق الامور وان لفايف الدماغ المجللة له غما غشاء الدماغ فاما
هاهنا فانا نبحث عن السبيل التى بها يصل الانسان الى ان يمكنه ان يفرق بين الافات التى نالته نيلا
اوليا والافات التى عرضت له على طريق المشاركة لغيره فان هذا امر خاص بالغرض الذى قصدنا اليه
والمنفعة فيه بينه اذ كان اكثر ما نحن اليه مضطرون قبل كل شى فيما يلتمسه من المداواة العلم بالعضو الذى
ينبغى لنا ان نقصد اليه بالاشيا التى بها يكون المداواة اى عضو هو وذلك انه دون ان يحدث فى
الدماغ عليه بحضه فى نفسه متى كان انما ناله مضرة على طريق المشاركة لغيره فقط فانه اذا عولج العضو
الذى به وقعت الافة اولا وبرا من علته لم يبق فى الدماغ من العلة شى واما متى كان قد حدث فيه من
مشاركته لغيره فى العلة تغير لابث فينبغى عند ذلك الا يقتصر على ان يقصد الاشيا التى بها يكون
المداواة الى العضو الذى نالته الافة اولا فقط لكن يقصد بها ايضا الى الراس ولذلك صار تحصيل
الامر وتميزه فى العلة هل حدث فى الدماغ حدوثا اوليا وانما حدث بمشاركة الدماغ مما ليس فيه
كبير منفعة واذ كان هذا مما ليس فيه كبير منفعة فليس ينبغى لنا ان نجعل عنايتنا واهتمامنا به لكن

الاولى ان يهتم

الاولى بان يهتم ويعنى بامره الوقوف على جوهر المرض وطبيعته اى طبيعة هى وذلك انه ان كان رطبا فينبغى
لنا ان ينشفه وان كان يابسا فينبغى لنا ان يرطبه وكذلك الامر فى الحار والبارد انه ينبغى ان يسخن البارد
ويبرد الحار وعلى هذا القياس ان عرض لنا افة على طريق التركيب من هذه فينبغى لنا ان نداويه باشيا
تركيبها ضد ذلك التركيب فيقصد الى الحار اليابس بالتبريد والترطيب والى البارد الرطب بالتسخين
والتجفيف ويفعل فى التركيبين الاخرين على هذا القياس وكذلك ينبغى ان يفعل فى ساير الامراض
كلها وقد اخبرت بنوع كل واحد من الامراض فى المقالة التى ذكرت فيها اصناف الامراض واذا كانت
المداواة فى العلل الواحدة باعيانها ان كانت فى الدماغ وان كانت فى غشاء الدماغ يشبه بعضها بعضا
فالبحث عن امر القوة المدبرة من قوى النفس فى اى هذين هى اعنى فى الدماغ او فى غشاء الدماغ الى ان
يكون بحثا فيلسوفيا منطقيا احرى واولى من ان يكون بحثا نافعا فى المداواة واما البحث عن هذه القوة
هل هى فى القلب فليس الامر فيه على هذا بل هذا البحث مخالف لذلك فى نفس الامر كله مثال ذلك انزل
ان انسانا اختلط عليه عقله من مرة صفرا اجتمعت فى جرم القلب وعفنت الا ترى ان الذى يأمر عند ذلك
مثل هذا بتعريق الراس بدهن الورد مع الخل قد غلط اذ كان يأمر بشى خطل قد يمكنه ان كان هذا دوا
للسبب الفاعل للاختلاط الا يعرق به الراس لكن يعرق به الصدر ولا يقصد به ايضا الى الصدر كله لكن
الجزء الذى القلب موضوع فيه فقط فهذه امور قد اخرنا فى تقدمتنا تميزها وتحصيل الحال فيها و
كذلك الامر فى انه ليس ينبغى ان يبحث عن الموضع العليل وحده لكن يبحث ايضا عن السبب الذى
اضربوا انا اضرب لك فى ذلك مثلا وهو ان اختلاط الذهن عرض تابع لمضرة موضع الفعل والسبات
ايضا المستغرق منه وغير المستغرق وهو من الاعراض التابعة لهذا الموضع الا ان كل واحد من
السبات والاختلاط يحدث عن سبب ضد للسبب الذى يحدث منه الاخر وذلك ان الارق واختلاط
الذهن يحدث عن سبب فوته فوق حاجتهم فاما العلل النومية والسباتية المستغرقة وغير المستغرقة
فجميعها يتولد من اسباب باردة واول ما يمكن ان يتعرف ذلك منه الادوية لان الباردة منها يخدر
وينبت والحار يفعل خلاف ذلك اعنى انه يحدث ارقا وكثرة حركة ثم واما حاجتنا الى ذكر الادوية
القوية ونحن نرى عيانا فى كل يوم ان الحمام والاستحمام بالماء المشروب العذب الحار وشرب الشراب
الممزوج بالماء مزاجا معتدلا يجلب النوم كما يجلبه ساير الاشيا الاخر التى من شانها التبريد والترطيب
ونجد جميع ما هو ضد هذه يحدث الارق ومن اجل ذلك صار اللطيف الرقيق من التدبير والشراب
الصرف حارا فى طبعه عتيقا قد اتى عليه من السنين مقدار صالح بمنزلة ما عرض فى بعض الاوقات
عندنا فى برغاموس فان الاجود ان اقص عليكم هذا الحديث ثم كان عندنا غلام لرجل كاتب وكان
الكاتب فى كل يوم يمضى الى الحمام مع غلام له اخر ويخلف الغلام فى منزله داخلا ويغلق الباب عليه يحفظ
له ما فى منزله ويهيئ له طعامه فعطش ذلك الغلام فى بعض الايام عطشا شديدا ولم يكن عنده فى ذلك

اختلاط ذهن

المنزل ما افترب شرابا عتيقا كان عنده مقدارا كثيرا وبقى منذ وقت شربه اياه فى سائر عمره لا ينام
ثم انه فى بعض الاوقات مع ما كان به من الارق حم ليرادف الارق عليه ولما تبع ذلك اختلاط الذهن
هلك ثم فالحيوانات ايضا التى مزاجها ابرد من مزاج غيرها يكون فى وقت الشتا بسبب برودة الهوا
منجحرة فى اوكارها ملقاة كانها موتى حتى ان الافاعى فضلا عن غيرها تراها فى ذلك الوقت لو انك حملتها
بيدك لم تنهش ثم واما فى الصيف فالافاعى وسائر الحيات كلها ولا سيما فى وقت الحر الذى يكون عند
وقت طلوع الشعرى العبور اذا سخنت بالشمس تخونه قوية صارت شبيهة بالمجانين لا يقدر ان يكف
ولا تهدا ولو وقتا يسيرا والدليل على ذلك ان مقادير عند ما اراى هذا من الحيات قال فى كتابه
لما ذكرنا الحية المعروفة بالجاورسية لا يملكك الجراة فى مراك على ان يشتهى ان تطا قدمك حية جاورسية
مجنونة وقد ذكرت هذا الباب وبينته فى غير هذا الكتاب وهو ان السبب الحار يدعوا الى الحركة
والارق الذى يحدثه هو بهذا السبب والسبب البارد يحدث ايضا فى الحركة عسرا ومدافعة بها ويجلب
النوم والسبات ومن كان غالما بهذا فهو اذا راى انسانا يصيبه فى اوقات منتهى الحميات المحرقة ارق
واختلاط فى الذهن وفى وقت سكون الحمى يبرا ويفهم علم ان الراس ليس به شى من العلل التى تخصه فى
نفسه وانما يعرض لذلك العليل ما يعرض من اختلاط الذهن من قبل حرارة الحمى التى تشعل الراس وتحميه
وكذلك ايضا فى ورم الرية وفى ذات الجنب متى تبع الحميات التابعة لهذه العلل وهى فى حال الانتها اختلاط
فى الذهن فليس العلة حينئذ علة تخص الراس فى نفسه من تمكن العلة ومن اشبها ولذلك متى اصاب انسانا
به ذات الجنب اختلاط فى الذهن ثابت فينبغى ان يتوهم عليه ان براسه مرضا يخصه فى نفسه حتى انه لو يكن
ما يجده من العلة التى فى جنبه لا يمكن ان يبقى العلة التى فى راسه ونظير ذلك انه قد رايناه مرارا كثيرة
الورم الحادث فى الحالب بسبب قرحة بقى بعد برء القرحة لانا على حاله فمتى كان عضوا ما الله
الالم مع عضو اخر حدث به الالم حدوثا اوليا وكان متى ابت على ذلك العضو علته تورث قوية فهجت
اشتدت علة هذا وطالت ومتى نقصت علة هذا سكن هذا وخف ما به فاعلم ان علة هذا انما
هى على طريق المشاركة لذلك فى علته وهذه علامة تعم والعلل الحادثة فى الراس خاصة علامة
تخصها دون غيرها على ما وصفت وهى ان اختلاط الذهن الحادث على طريق مشاركته لغيره لا يبقى دائما
على حالة واحدة لكن يكون تابعا العظم مقدار الحميات وعلى هذا القياس يصيب بعض الناس فى
ابتدا نوايب الحميات سبات مستغرق وغير مستغرق عند ما يبرد الدماغ فى ذلك الوقت بردا
شديدا بسبب انه قد كان مستعدا قبل ذلك لقبول مثل هذه العلة بسهولة ومن طريق انه سوء مزاج
باردا الا ان ذلك فيه ليس له من القوة ما يمكنه معها ان يكون سببا لهذه الاعراض التى ذكرناها فاذا برد
فى وقت ابتدا نوبة الحمى صار من عظم المقدار فى حد يمكن معها ان يحدث منه سبات مستغرق او غير
مستغرق ذلك يكون على ما وصفت من قبل سوء مزاج بارد ويكون ايضا بسبب خلط بلغمى يجتمع

فى نفس الدماغ تمت المقالة الثانية من جوامعها الرابعة فى تعرف علل الاعضا الباطنة يكون
على ثلثة جهات احدها من الاعضا والثانى من الحالات والثالث من الاعراض اما من الاعضا فبمنزلة
ما يقول ان الاعراض الخاصية بالمعدة هى عدم الاستمرا والقى والغثيان والاعراض الخاصية بالدماغ هو
اختلاط الذهن والارق والسبات والاعراض الخاصية بالمعى المسمى قولن الوجع الذى يحس صاحبه كانه
ينقب بالمثقب والرجيع الذى يطفو فوق الما واما من الحالات فالرابعة يكون على وجهين احدهما من المرض
والاخر من السبب اما من المرض فكقولك ان الاعراض الخاصية بالورم الحادث عن الدم المسمى فلغموني
هى التمدد والوجع والحمرة والالتهاب والاعراض الخاصية بالورم الصلب الحادث عن المرة السودا المسمى
سقيروس هى الصلابة وعدم الوجع واما من السبب كقولك ان الاعراض الخاصية بالامتلا هى التمدد
والثقل والانتفاخ والاعراض الخاصية بفساد الاخلاط هى الحدة واللذع واما من الاعراض والرابعة
يكون على ثلثة وجوه احدها على الاعضا والاخر على الامراض وثم على الاسباب ثم اما على الاعضا فبمنزلة
ما يقول على ان الوجع الناخس يدل على انه وجع فى غشا واما على الامراض فبمنزلة ما يقول ان الوجع الذى
يجد صاحبه خدرا يدل على البرودة واما على الاسباب بمنزلة ما يقول ان الوجع اللذاع يدل على خلط حار
وقد يقسم هذا المعنى على وجه اخر فيقال ان الرابعة فى تعرف علل الاعضا الباطنة ان يصير من العلامات
اما من الاعراض واما الى الاعراض ومصيرنا الى الاعراض يكون اما من الاعضا واما من الامراض واما من
الاسباب ومصيرنا من الاعراض يكون اما الى الاعضا واما الى الامراض واما الى الاسباب الخدر انما يكون
بسبب لمن القوة النفسانية لا يجرى من الدماغ فى العصب بلا مانع وذلك يكون اما من سبب بادى واما
من سبب متقادم سابق فالسبب البادى يكون اما من برودة واما من ضغط والبرودة يكون اما من برد
بالفعل بمنزلة برودة الهوا واما من برودة بالقوة بمنزلة الافيون واما من برودة بين البرودة بالقوة
والبرودة بالفعل بمنزلة السمكة المسماة بارقما واما الضغط فيكون من رباط ضاغط فاما السبب السابق
فهو الذى يكون من الاخلاط الغليظة اللزجة ثم القوة النفسانية ان هى لم يجز فى العصب اصلا حدث
عن ذلك بطلان الحس وبطلان الحركة وان هى جرت بمقدار يسير حدث عن ذلك عسر الحس وعسر الحركة
ويقال لهذا الحادث خدرا العصب منه حساس ومنشاؤه من الدماغ ومنه ما يربط الاعضا ومنشاؤه
من العظام ويقال له الرباط ومنه محرك ومنشاؤه من العضل ويقال له الاوتار ثم الاعضا الوارمة
يحدث فيها الوجع اما عند حركتها واما لان شيئا يضغطها العرق الضارب لا يزال ما دام البدن
صحيحا غير محسوس فاذا حدث فيه ورم او فى موضع بالقرب منه صار محسوسا وصار مع هذا نبضه موجعا
مولما وذلك لان العضو الوجع الا لم يتحرك بولانه يضغط ثم الضربان يحتاج فى كونه الى اجتماع ثم
اشيا احدها ورم حار وذلك انه ان كان الورم صلبا او كان رخوا لم يكن معه وجع وثم ان يكون
العضو الوارم حساسا وذلك لان الاعضا العديمة الحس لا يحدث فيها الضربان وثم ان يكون هناك

المقالة الثانية فى معرفة علل الاعضاء الباطنة

الخدر

عرق ضارب اما هو الوارم واما هو متصل بالعضو الوارم والاعضا منها حساسة ومنها غير حساسة والاعضا
الحساسة يحدث فيها انواع من الاوجاع مختلفة واما الاعضا التي هي غير حساسة فمتى حدث فيها ورم فانما
يحدث فيها معه ثقل فقط وذلك عندما يحس الطبقة المحيط بالعضو بمنزلة اللفافة التي حساسة بالثقل
الذي هو داخلها ولذلك صار الوجع الثقيل يعم الرية والكلى والكبد والطحال مع الضربان لا يحدث
في ذات الجنب لان الغشا المستبطن الاضلاع ليس بالقرب منه عرق ضارب ولا في ذات الرية لان الرية
لا حدث لها ولا في الصلابة المعروفة بالخنازير لانها البتة وربما خار الورم الحار ان كان يسير المقدار
الحل وانتشر من غير ان ينضج وان كان عظيما بنضجه الوجع يحدث اما لتغير المزاج دفعة واما التفرق الاتصال
واما لهما جميعا وتغير المزاج دفعة اما ان يكون بسبب الحرارة واما بسبب البرودة بمنزلة ما الثلج واما تفرق
الاتصال فانه يكون اما بسبب الضغط واما بسبب الرض واما بسبب التمدد واما بسبب القطع والامران
جميعا يجتمعان في مثل الورم المسمى فلغموني والورم المعروف بالحمرة والجراح والوجع يكون اما بسبب
من الاشيا التي داخل فقط بمنزلة الحار وسوء المزاج المختلف واما من الاشيا التي من خارج فقط بمنزلة
الضغط الحادث عن الرباط والقطع الحادث عن السيف والجراحة الواقعة بالعصب واما من الاشيا التي
من خارج والتي من داخل بمنزلة الامتلا والحادث عن الحركة والحركة يحدث وجعا بتوسط التمدد والضغط
والرض والنفخ والاخلاط ايضا قد يحدث عنها الوجع الا ان الخلط الحادث يحدث الوجع لانه يقطع
والخلط الكثير لانه يمدد الاعراض الحادثة في علل القولنج هي ان يكون الوجع كانه شي يثقب ويخرج
مع الثفل خلط غليظ ويصيب صاحبه القي والغثيان ويخرج معه شي رياح ويكون الوجيع منتفخا
يطفو على الما ولا يستمري صاحبه الطعام ولا يشتهي الطعام ويجد مغصا وتمددا في المراق الاعراض
الحادثة في علل الكلى بسبب الحصاة هي ان يكون الوجع كانه يثقب الموضع بمثقب ويكون معه حصر
البول ويخرج مع البول حصى ورمل وقد الا ان الوجع والحصر يكونان في اوايل الامر وخروج هذه
الاشيا في اخر الامر والذي به يعرف وجع القولنج ووجع الكلى الحادث عن الحصاة هو ان علل القولنج
لا يظهر شي من علامات الحصاة اعني الرمل والدم في البول ويظهر علامته هو وحده وهذه العلامات
يؤخذ من ثلثة اشيا احدها من الاشيا الحاضرة والاخر من الاشيا السالفة والثالث من الاشيا المستانفة
اما من الاشيا الحاضرة فالنفخ والتمدد والمغص والرجيع المسخ الذي يطفو على الما وذهاب الشهوة
وبطلان الاستمرا واما من الاشيا المتقدمة فالتخم والنفخ والقي والغثيان الدايم والتلذيع و
هيجان القي من غير ان يخرج شي واما من الاشيا المستانفة من بعد فخروج الريح من اسفل وخروج
الخلط الغليظ مع الوجع الذي يجد صاحبه كانه يثقب ثقب والوجع الذي كانه مسلة قد ركزت
في الموضع يسير كان جميعا في العضو الذي يحدثان فيه وفي السبب الفاعل لهما اما في العضو فلانهما
جميعا انما يكونان في عضو غليظ الجوهر كالمعى المسمى قولن واما في السبب فلانهما جميعا انما يكونان

اعراض حادثه در علل قولنج

اعراض حادثه در علل كليه بسبب الحصا

من شي غليظ

من شي غليظ وهذا الشي اما ان يكون خلطا غليظا واما حصاة ويخالف كل واحد من هذين الوجعين
الاخر في مقدار الخلط الفاعل له وفي كيفيته وفي حركته وفي قوته وذلك لان الوجع الشبيه بالثقب
المثقب يحدث عن خلط غليظ كثير المقدار بارد متحرك لانه يدود بمنزلة المثقب والوجع الشبيه بالمسلة
المركوز يحدث عن خلط غليظ بارد جدا لا يتحرك لانه لذاع بمنزلة المسلة المركوزة في اللحم والوجع الحادث
في الامعا ان كان شديدا فهو في الامعا الغلاظ وان كان خفيفا ليس بالشديد فهو اما في الامعا
الدقاق واما في الغلاظ الا انه من خلط يسير المقدار واستفراغ الدم يكون اما قليلا قليلا ومع لذع
واما دفعة من غير لذع فان كان قليلا قليلا ومع لذع فاستفراغه من قرحة في الامعا حدثت عن خلط حاد
وهذه العلة يعرف بقرحة الامعا وان كان دفعة بلا لذع فانه انما يكون اما دم رقيق واما دم اسود عكر
واما دم رقيق فاني فان كان الدم المستفرغ دما رقيقا فاستفراغه يكون من قبل ان الدم قد كثر في البدن
اما لان الانسان ترك رياضة قد كان اعتادها واما لان عضوا من اعضائه كاليد او الرجل قطع وان
الدم اسود عكرا فاستفراغه يكون بسبب سدة حدثت في الكبد فصار الدم لا ينفذ الى جميع البدن
لكن يبقى في الكبد فيحترق ثم يندفع الى الامعا فان كان الدم رقيقا مائيا شبيها بغسالة اللحم الطري
فاستفراغه يكون لضعف الكبد واسم العلة التي يسميها اليونانيون سعاداليس يقع على اشيا المختلفة
احدها الوجع المبرح والثانية الورم الحار الشديد والثالثة العلة التي يكون معها تعفن والرابعة
التشنج الحادث عن الورم الحار والوجع الذي يمتد طولا الى الجانبين هو عام للعروق والعصب والعروق
غير الضوارب المضرة الحادثة بالعضل لا يخلو من ان يكون اما عدم الفعل ونقصانه او رداءته وعدم
الفعل ونقصانه يخالف احدهما الاخر في المقدار وهذان جميعا يخالفان رداءة الفعل في النوع العصب
يصلب اذا حدث فيه ورم حار واذا حدث فيه ورم صلب سوداوي واذا حدث فيه خراج او نار العود
تمددا اما بسبب رطوبة مفرطة واما بسبب يبس مفرط ومن اصناف الاوجاع منها ما يدل على العلة وحدها
ومنها ما يدل على العضو العليل وحده ومنها ما يدل عليهما جميعا اما التي يدل على العلة وحدها فالوجع
الذي معه تمدد وهو يدل على مزاج بارد والوجع الذي اكال او نخس وكل واحد من هذين يدل على مزاد
حاد اكال والوجع الذي معه تمدد وهذا يدل على ريح فالوجع الذي معه ترح او حكاك وهذان
يدلان على خلط حريف والوجع الذي معه خشونة وهذا يدل على خلط يحدث الخشونة واما التي يدل
على العضو وحده فالوجع الناخس وهو وجع يمتد عرضا باستدارة ويدل على ان العلة في غشا والوجع
الذي يمتد وهو الذي يجد صاحبه كانه في الموضع وتر يمتد الى الجانبين ويدل على ان العلة في عصبة
او في عرق ضارب او غير ضارب والوجع المفتخ يدل على انه في عشا يجاز العضله والوجع المكسر للعظام
وهو الكسر ويدل على ان العلة في الاغشية المحللة للعظام اذا انالها اذى من ريح كثيرة او من برودة
او من امتلاء والوجع الرخو وهو الذي يكون عنده اقل ويدل على ان العلة في اللحم واما التي يدل

على العلة والعضو معا فمنها الضربان فانه يحتاج في كونه الى اجتماع ثلثة اشيا احدها ان يكون في العضو
ورم حار والثاني ان يكون العضو الذي هو فيه او بقربه عروق ضوارب والثالث ان يكون العضو الوارم حساسا
ومنها الضربان وصوته يكون في الاسنان من برودة ومنها الوجع الشبيه بالمسلة المركوزة فان هذا
يكون في عضو غليظ الجرم بمنزلة المعى المسمى قولن ومن مادة غليظة ساكنة ومنها الوجع الثاقب فان
هذا يكون في مثل هذا العضو الذي ذكرنا ومن مثل تلك المادة الا انها تتحرك ومنها الوجع
الثقيل فانه يدل على ورم في عضو لا حس له والوجع الناخس هو غير متساوي بالعرض وذلك لسببين
احدهما ان الغشا غير متساوي في حسه والثاني ان الغشا اذا امتد اجمعه الى جزء العليل وجب
ضرورة ان يكون الجزء منه الذي هو اكثر حسا اشد وجعا والجزء منه الذي هو اقل حسا يكون اقل وجعا
والثالث ان الاعضا التي يماسها الغشا فيوجعه هي غير متساوية في صلابتها او في حركتها اما في صلابتها
فبمنزلة الترقوة للغشا المستبطن للاضلاع واما في حركتها فبمنزلة الغشا المستبطن للاضلاع اذا كان
الالم في ذات الجنب في الجزء الاعلى من الغشا المستبطن للاضلاع فالترقوة هي سبب الوجع لصلابتها
واذا كان الالم في الجزء الاسفل فالحجاب هو سبب الوجع لحركته ثم الوجع الذي يمتد الى الجانبين
جميعا ويكون ضيقا عاما للعصب والعروق الضوارب وغير الضوارب الا ان الذي يكون اشد عودا
وذلك لان موضع العصب غاية في عمق البدن خلا الوتار والذي يكون في العروق غير الضوارب
يكون مما يلي ظهر البدن وذلك لان مع هذه العروق في ظاهر البدن والذي يكون في العروق
الضوارب يكون وسطا بين الغاير والظاهر وذلك لان هذه العروق وضعها وضع وسط واوجاع الاعضا
هي من جملة ما يركبه الاغشية متساوية ومن جهة العرض هذه الغشا غير متساوية وذلك ان سبب اختلاف
اجزائها في الحس وبسبب مشاركتها للاعضا التي يتصل بها ثم الترقوة يجذب الى اسفل في ذات
الجنب وفي علة الكبد فاما في ذات الجنب يعتمد ما يجذبها الغشا المستبطن للاضلاع واما في
علة الكبد فعند ما يجذبها العرق الاجوف فانه اذا صعد التف على الترقوة ثم التعب
منه ما يكون من اسباب ظاهرة بمنزلة ما يعرض من كثرة الرياضة والحركة الشديدة ومنه ما يكون
من تلقا نفسه وهذا ثلثة اصناف احدها ما يقال له التعب المددي ويحدث عن الامتلا والثاني يقال له
التعب القروحي ويحدث عن خلط ردي والثالث يقال له التعب الورمي ويحدث من اجتماع الامرين ثم
الوجع الذي من جنس الحكاك يكون في ابتدا كون التعب القروحي ويبتدي بانه سيكون ويكون ايضا
في اخره ويبتدي بانقضائه والفرق بينهما ان الوجع القروحي يكون من خلط لطيف حار فهو لذلك
يبلغ الى عمق البدن والوجع الذي يكون من جنس الحكاك يكون من خلط غليظ واقل حدة فهو
لذلك يكون في ظاهر البدن ثم الوجع الثقيل يكون اما بسبب المرض وحده واما بسبب المرض و
العضو معا فنظيره لما يكون مع الورم الصلب اذا كان في فم المعدة واما بسبب المرض والعضو

اما بسبب المرض ثم

معا فنظيره ما يكون من الورم اذا حدث في عضو قليل الحس وذلك لان الوجع الثقيل نحو جميع الاعضا
العليلة الحس اذا تورمت فهو لذلك نعم الكبد والطحال والرية والكلى ثم الشي القابض صنفان
فمنه ما هو يسير القبض ويقال له القابض بمنزلة السفرجل ومنه شديد القبض ويقال له العفص
بمنزلة العفص ثم الكيفيات صنفان فمنها بسيطة مفردة وهذه لها اسما يعرف بها بمنزلة الحلاوة و
المرارة والقبض ومنها مركبة ويقال لها خاصيات وهذه لا يمكن ان يعرف بالاسما لكنها يعرف
بالقياس اذا شرح امرها الانسان ووصف كل واحدة من الكيفيات التي فيها ضارب تلك الخاصية اذا احس
الانسان في كبده بثقل فانه ان كان ذلك مع حمى فهو دليل على ورم حار وان كان خلوا من الحمى فهو يدل
اما على سدة واما على ورم صلب بارد يحدث اولا فاولا ثم اذا اصاب الانسان ذات الرية فانه يعرض له عسر
نفس وسعال والوجع الثقيل المنتشر في الصلب كله ويكون نبضه موجيا وينفث شيئا متغيرا ويحس من
نفسه بحرارة ويكون نفخة عظيمة وحماه حادة والسبب في عسر نفسه وسعاله ووجعه الثقيل هو العضو
العليل اعني الرية والسبب في النبض الموجي هو نفس العضو ونفس العلة اما العضو فلان الرية رطبة
واما العلة فلان ذات الرية انما هو ورم حار وهذا اذا حدث في الرية فهو رطب والسبب في اختلاف
النفث هو الورم الحار والسبب في حرارة النفس وعظم النفخة وحدة الحمى الامرين جميعا اعني العضو
العليل والعلة وذلك ان العضو العليل وهو الرية قريب من القلب والعلة اعني الورم الحار هو علة
حارة ثم واذا اصاب الانسان ذات الجنب عرض له عسر النفس والسعال والوجع الناخس وذلك بسبب
العضو العليل لانه غشا والوجع الناخس يعرض بسبب انه غشا وعسر النفس والسعال بسبب انه واحد
من آلات النفس ويكون النبض منشاريا وذلك بسبب العضو لانه صلب وبسبب العلة لانها ورم
والخلط المحتبس في هذا الورم لما كان بعضه نضيجا وبعضه غير نضيج صار بسببه اجزا العرق الضارب
مختلفة ويكون النفث مختلفا لسبب العلة ويكون الحمى حادة بسبب موضع العضو اذ كان الغشا
المستبطن للاضلاع بالقرب من القلب وبسبب العلة اذ كانت ورما حارا ثم فذات الجنب وذات الرية
يشتركان في عسر النفس والسعال واختلاف النفث والحمى ويختلفان في الوجع وفي النبض اما في
الوجع فلان الوجع في ذات الجنب ناخس وفي ذات الرية ثقيل واما في النبض فلان النبض في ذات الجنب
صلب منشاري وفي ذات الرية ليس موجي وذات الرية وذات الجنب يشتركان في انهما علة واحدة وهي
ورم حار ومن سبب واحد وهي مادة ينصب الى موضع اكثر من حاجته وهذه المادة ربما كانت دما فيكون
النفث اصفر وربما كانت مرة سودا فيكون النفث اسود ويختلفان في العضو العليل وذلك ان في
ذات الجنب الغشا المستبطن للاضلاع هو العليل وفي ذات الرية انما العلة في الرية ثم المادة التي
عنها يحدث الورم الحار في ذات الجنب على الامر الاكثر يكون من جنس المرار وذلك لان الغشا بسبب
كثافته لا يقبل الا مادة لطيفة في اكثر الاحوال واما المادة التي عنها يحدث هذا الورم وذات الرية

احمر وربما كانت بلغما فيكون النفث ابيض وربما
كانت مرة صفرا فيكون النفث اصفر وربما كانت مرة
سودا فيكون النفث صح صح

على الامر الاكثر فهو البلغم وذلك لان الرية بسبب تخلخلها ليس يقبل في اكثر الاحوال الا مادة غليظة
لا تكاد يبقى محتبسة فيها والمادة اللطيفة لا يمكن ان يحتبس ويحصر فيها لانها يجري ويحلل منها سريعا
العلامات يوجد من اشيا كثيرة فمنها ما يوجد من المضار التي ينال الافعال ومنها ما يوجد من الاشيا
التي يبرز من البدن ويستدل منها اما بجوهرها واما بحلقتها واما بمقدارها واما بوضعها ومنها ما يوجد
من الاورام والاورام يدل اما بموضعها واما بشكلها واما بخروجها من البدن ومنها ما يوجد من الاشكال
في العلل مذهب التعليمات مذهبان احدهما عامي كلي والاخر خاصي جزوي فالتعليم الكلي
يصير المتعلمين علما واما التعليم الجزوي وهو الذي يعرف به الانسان الامور الجزوية ولا والمتعلم
بصيرة مدربا حاذقا تاما اذا كان الانسان يجد وجعا في ضلوع الخلف فذلك الوجع اما ان يكون في
الكبد واما في الغشا المستبطن للاضلاع فان كان في الكبد فعلامات الخاصية التي لا يزال بها هي ان
يكون في جميع الاوقات ثقيلا ويكون النبض معتدلا وان يتغير معه بعد قليل لون اللسان ولون
جميع البدن وعلامات الخاصية التي لا يزول هي ان يكون معه ورم في الجانب الايمن ويكون البراز
شبيها بغسالة اللحم وعلامات العامية التي يشترك فيها ذات الجنب وهي ايضا علامات زايلة
السعال وضيق النفس وضغط الحجاب والوجع واما ان كان الوجع في الغشا المستبطن للاضلاع
فعلامات الخاصية التي لا يزول هي انه يكون في جميع الاوقات الوجع ناخسا والنبض صلبا وانه بعد
ذلك يتزيد مع السعال والنفث وعلامات الخاصية التي لا يزول هي النفث واذا اعتلت الكبد
شاركها في البدن اما البدن كله واما بعض الاعضا والبدن كله يشركها بان يحول لونه فيصير اما
اسود واما اصفر وبعض الاعضا يشركها اما بان يتغير لونه مثل اللسان واما بان يتغير فعله مثل الحجاب
اذا احدث عنه ضيق النفس واما بان يتغير شكله مثل ما يعرض لمن يعتل بسبب علة كبده م
الوجع الذي يحدث في اضلاع الخلف هو عام لعلة الكبد ولعلة الغشا المستبطن للاضلاع
وان لم يكن مع ذلك سعال ولا نفث فقد يمكن ان يكون العلة في الكبد ويمكن ان يكون العلة
في الغشا المستبطن للاضلاع لا نور امر ورما نيا لم ينضج بل هو كيف مكتنز بعد م والعلامات
التي يفرق بها بين هاتين منها علامات يكون بالحدس وليست مما يكون دايما ومنها ما يدل دلالة
واضحة بينة حقيقية يكون دايما فاما العلامات التي لا يكون دايما فهي بمنزلة البراز الشبيه بغسالة اللحم
الطري فان هذه علامة ليست تظهر دايما في علة الكبد بل انما يظهر اذا ضعفت القوة التي بها يكون
الدم بمنزلة الورم الذي يقع عليه اليد فان هذه ايضا علامة من علامات الحدس لانها ليست يدل
دايما على الجانب المقعر من الكبد ولا على الجانب المحدب منها واما العلامات التي يكون دايما
بمنزلة النبض فان النبض في ذات الجنب يكون منشاريا على الامر كثيرا في علة الكبد يكون
اقل صلابة واميل الى اللين فاذا تمادى الامر وطال الزمان ظهر في علة الكبد سواد اللسان

ويظهر ذلك

ويظهر ذلك في ساير البدن ويظهر في ذات الجنب بريق السعال والنفث م علل النفس يكون اما من علة
يخص الحجاب في نفسه بمنزلة ما يعرض له من الورم واما من علة يشترك فيها غيره بمنزلة ما يعرض له اذا
ضغطته الكبد م اختلاط الذهن اما من علة يخص الدماغ في نفسه بمنزلة ما يعرض اذا احدث في الدماغ
ورم حار واما من علة يشترك فيها غيره في ذات الجنب وذات الرية والحمى المحرقة م الافعال النفسانية منها ما
يفعلها النفس بالة مثل البصر والسمع والشم والمذاق واللمس والحركة م ومنها ما يفعلها بلا الة ويقال
لها افعال الذهن وهي التخيل والفكر والذكر م الفلاسفة فرقتان فمنهم من راى ان النفس محصورة في
البدن كجوهر في جوهر بمنزلة انسان في بيت ويجب راي هولاء ليس يعرف السبب الذي له صارت
النفس لا يفعل افعالها التي يفعلها بلا الة عند ما ينال البدن مضرة الالات بقول قايل ان جميع افعال
النفس انما يفعلها بالات وليس لها فعل يفعلها بلا الة ومنهم من راى ان النفس محصورة ان البدن كالنوع
في الهيولى الذي ليس له قوام مفرد نزول بزوال الهيولى ويجب راي هولاء ليس يدخل الشك في امر الا فعال
الذهنية وما ينالها من المضار م النسيان يكون اما من علة يخص الدماغ في نفسه بمنزلة ما يعرض اذا انكسر
عظم الساق وانضغط الغشا المجلل للدماغ واما من علة يشترك فيها الدماغ غيره بمنزلة ما يعرض في
ابتدا نوايب الحميات اذا كان الدماغ باردا اما برودة ساذجة واما برودة مع مادة بمنزلة البلغم م الحرارة
يتبعها السكون ولذلك صار يحدث عن الحرارة الاولى واختلاط الذهن يحدث عن البرودة السبات
والنوم ومما لن يستدل على ذلك من الادوية والاطعمة والحيوانات التي تاوي الاجحار والاعراض العارضة
للراس والامراض واما من الادوية فان الادوية الحارة يحدث ارقا والادوية الباردة يحدث سباتا فاما
من الاطعمة فلان الحس والخشخاش والباقلي يجلب النوم والكراث والخردل والكبر يجلب الارق واما من
الحيوان الذي ماواه الاجحار فلانها في الشتا يكون في اجحارها لا يتحرك كانها ميتة وفي الصيف يتحرك
دايما واما من الاعراض التي يعرض للراس فلان شدة الحر والاحراق يحدث ارقا واختلاطا من الذهن وشدة
البرد وثقل الراس يحدث النوم واما من الامراض فلان الامراض المتولدة عن الحرارة يحدث معها اختلاط
ذهن وارق والامراض البلغمية يحدث معها سبات وعنا ونوم م النوم والسبات يحدثان عن البرودة
والرطوبة الا ان البرودة لها في ذلك مرتبة متقدمة وللرطوبة مرتبة ثانية ومما يدل على ذلك ان للرطوبة
في ذلك معونة الاستحمام بالما العذب واستعمال الشراب الممزوج والغذا البارد القوة ومن الصبيان
فان هولاء لكثرة رطوبتهم نومهم كثير م والارق واختلاط الذهن يحدثان عن الحرارة واليبوسة الا ان
المرتبة الاولى في ذلك للحرارة والثاني لليبوسة الدليل على ان العلة الحادثة في العضو حدثت حدوثا
يخصه في نفسه لبثها وبقاوها على حالة واحدة والدليل على انها حدثت لمشاركته لغيره في العلة كونها
وتزيدها مع علة اخرى م الذي يستدل به في علل الدماغ على ان العلة يخصه في نفسه وانها يشترك فيها
غيره انه ان دام اختلاط الذهن على حال واحدة مساوية بالدماغ فقد اعتل علة يخصه في واذ كان اختلاط

الذى من تزيد بتزيد الحمى وينتقص بنقصها ويسكن بسكونها وينوب بنوايبها فعلته لمشاركة لغيره والحال
متى كانت علة عضو من الاعضا ينوب بنوبة علة عضو اخر ويفتر بفتورها فعلة ذلك العضو انما هى بمشاركة
لهذا فى علته وليس ينبغى ان يداوى بل انما ينبغى ان يداوى ذلك الذى هذا عليل بمشاركته له ومتى كانت
العلة يبقى والعرض الحادث يدوم على حال واحدة فهذا دليل على ان العلة تخص ذلك العضو فى نفسه
وهو ينبغى ان يداوى لا غيره تمت المقالة الثانية من كتاب ح فى تعرف الاعضا الباطنة — المقالة الثالثة
المعروف الاعضا الالمة تمدعرض فى امر المواضع الالمة وهى الاعضا
المتماة مواضع ان القليل من الاطبا ذكروها فى كتبهم فان من ذكرها منهم فقد ترك اشيا كثيرة مما
لم يبحث عنه من امرها اكثر مما بحث عنه واما انا فانى اضربت عن جميع القوم وذكرت ارجانس وحده
لانه من طريق ما يوجبه العدل احمد مذهبا من سائر القوم الا انه لما قال ان من الافعال ما تنالها المضرة
من غير ان يكون اصاب عضوا من اعضا البدن الذى يكون فيه ذلك الفعل قلت ان قوله هذا يحتاج الى
تمييز وتحديد اذ قد يمكن قايل ان يقول قولا صوابا ان العضو الذى تناله المضرة من طريق المشاركة لعضو
اخر وان كان لم يبلغ به المرض الحد يكون فيه مرضه مرض لابث مستحكم فانه على حال من طريق انه فيه
ظل المرض على ما يقول هو قد صار هذا هو مرضه ونظيره ذلك ان الانسان اذا دنا من النار حتى يكون قريبا
من ان يحترق الا انه لا يكون قد احترق فاصابه وجع شديد منه وليس يكون فى هذه الحال العضو الذى
يتخن تلك السخونة لم يكن لم يحس من الافة به وكذلك اذا كان الهوا المحيط باردا بردا شديدا فالقى
البدن ما بارد بردا كثيرا او ثلج حدث لذلك وجع شديد كان يجى الانسان عن ذلك الشى المؤذى
او نجا عنه سكن وجع العضو الذى قد حدث فيه الوجع ساعة يبعد عنه ما كان يتأذى به ولذلك
راينا ان الاجود ان يقول كما يدل عليه المعنى المشهور من اسم الاشتراك فى الافة ان العضو الذى
ينالها فة على طريق المشاركة لغيره قد نالها فى نفسه وينالها من ذلك الافة بضرب من الضروب اذا كان مما يفهم
ويعلم من قول القايل ان افة يحدث فى عضو من طريق المشاركة لعضو اخر ليس هو من انه لا يحدث
به افة به بل انما هو ان الافة يحدث به مع عضو اخر وكذلك قد ينبغى لنا متى كان انسان يحدث
به فى عينيه اعراض شبيهة بالاعراض الحادثة فى عين من ينزل به فى عينيه الما ويكون ذلك السبب
افة فى معدته ان نقول ان العينين انما نالهما الافة على طريق المشاركة بسبب بخار دخانى يرتفع
الى الراس من اخلاط محتقنة فى المعدة م فاما ان يكون بهما مرض قد صار فى حد يحتاج ان يقصد
له ويعنى بامره عناية خاصة بعد مفارقة الشى المؤذى فلا وقد قلت ان ما كان من ابواب البحث
يجرى هذا المجرى فهو بطريق القياس والمنطق اولى منه بطريق اعمال الطب لان كل بحث يجاوز
مقدار الحاجة ثم يدق النظر فى طبايع الامور كيف هى فى نفس جواهرها الخاصية بها فهو خفا بطريق
القياس والمنطق اولى وهو اليه اقرب مثال ذلك ان جزوسيس الفيلسوف فى كتابه الذى

ذكر فيه

ذكر فيه عوارض النفس وافاتها ذكر فى مقالة منه مداواتها ونحن لى تلك المقالة احوج بنا الى جميع الاشيا
فى اصلاح اخلاق النفس ومداواة ما يشوبها من الافة وذكر فى ثلث مقالات ابوابا من البحث قياسية
منطقية فاما الشى الذى كان اجود ما يفعل واكثر الاشيا منفعة فى هذا الغرض الذى قصدنا فان
ارجانس لم يستقص تحديدا وتمييزه وهو الامر الافعال التى ينالها المضار كم نوع هى فان هذا هو الباب
الذى به يستخرج مواضع البدن الذى قد حدثت به افة على طريق المشاركة وعلى طريق ما يخص العضو
فى نفسه او كيف شا الانسان ان يقف على مداواتها م واما انا فانى قد بينت ذلك فى الات الصوت
وفى الرجل الذى نالته فى اصابعه مضرة من غير ان يكون اصاب اصابعه شى من الافات فان هذا الرجل لما
وقفت منه على الموضع الذى به وقعت الافة وقوعا اوليا دلكنا ذلك الموضع على المداواة التى ينبغى ان
يداوى بها الرجل وابانا عنها وهى المداواة التى داوينا بها سبدا فعاد الطهر وذلك ان الوجه الذى منه
نرى ما نراه من الاعراض التى نراها من ينزل فى عينيه الما من كانت به علة فى معدته غير الوجه الذى منه
حدث بالرجل الذى سقط من موضع مرتفع ما حدث به من المضرة فى صوته وها هنا وجه اخر غير هذين
الوجهين من وجوه المشاركة فى الافة وهو الوجه الذى به حدث الافة بالرجل الذى كانت اصابعه
قد بطل وتعطل حسها وذلك ان تلك الاعراض يعرض فى العينين لان شيا لم يرتفع اليها واما انقطاع الصوت
فانما حدث لان مادة الصوت نالتها مضرة واما العرض العارض الذى كان فى الاصابع فانما حدث
لان ما كان ياتيها من القوة الحساسة انقطع عنها وقد كان الاولى والاجود ان كان يجوز ان يكون هذا
بوجه من الوجوه اولى واجود الا يتوهم ولا يعتقد ان اعضا الصوت والاصابع نالها شى من المضار اصلا
مثل ان يتوهم ذلك ويعتقد فى العينين لان العين ها هنا انما هى هذا المعنى بعينها اعنى
امتلاها من البخار الدخانى م فاما الاعضا الصوت والاصابع فلم يحدث ما حدث فيهما من مضرة بعض
الافعال لان شيا كان يصير اليها على غير المجرى الطبيعى بل انما حدث ذلك لان الشى الذى كان يصير
اليها على المجرى الطبيعى لم يكن ياتيها والقوة الحساسة انما انقطع ما يجرى منها الى الاصابع عندما نال
الشعبة التى ياتيها من شعب العصب النابت من النخاع مضرة واما الهوا الذى يكون منه النفخة فانه
لا يصل الى الحنجرة عندما يحدث العضل الذى فيما بين الاضلاع استرخا الا انه قد يمكن فى هذا ايضا
ان يقال انا فيها انما هى هذا المعنى بعينه اعنى انه ليس يصل الى الاعضا الشى الذى قد كان يصير اليها من
قبل ذلك عند ما كانت باقية على حالها الطبيعية سليمة من الافات ونظير ذلك ان قايلا لو قال ان عيشا
النامى انقطع عنها الما فذلك هو افتها لكان قوله ودايمه فى ذلك ليس بخارج عن الصواب وكذلك
الاشيا النابتة من الارض متى قطع عنها الما قطعا مفرطا كان ذلك افة ومرض لها والحيوانات اذا حرمت
الغذا والشرب كان ذلك افة ومرض لها وذلك ان الشى الذى اذا افقده كل واحد من الاجسام الطبيعية
على اى وجه كان فقده لم كان ذلك نقصان فيه عما يحتاج اليه فى تدبيره الطبيعى فالمتوهم والمعتقد

إن فقد ذلك الجسم اياه آفة ومرض له مصيب في توهمه واعتقاده وهذه امور كما وصفت فيها ابواب من
البحث مذهبنا مذهب هو البحث القياسي والمنطقي اولى واشبه فاما امر الافعال التي تمدنا انها المضرة
وتعطلت فقد اغفل منه اعظمه واشده اضطرارا وذلك انه اذا كان في البدن فعل او ... مضرورة فربما
كان عضوا واحدا عليل وكانت تلك الاعضاء الاخرى التي ينال افعالها المضرة انما ينالها لمشاركتها
في الآفة لذلك العضو العليل وربما كانت كلها قد نالتها آفة على مثال واحد وربما كان بعضها
بمرض هو فيه على طريق ما له حال لابثة عسرة الاقلاع وهي القنا وكان سايرها انما به آفة ومرض
انما هو في المثل على طريق ما له حال سهلة الاقلاع وهي التي يقال انها على جهة الاضافة وقد ذكرت
هذه الاعضاء التي يكون احوالها هذه الاحوال فيما مضى في المقالة الثانية من كتابي في تشريح الاحياء و
ذكرتها ايضا في المقالة الثالثة قبل هذه من هذا الكتاب وسنذكرها ايضا فيما بعد من طريق ان الكلام
الذي نريد استتمامه يحتاج فيه ضرورة الى مثل هذا الفضول وها هنا شي لا انتفاع يتقدره كره في
هذا الموضع ليس بدون لا انتفاع بغيره لما كان القوم الذين يرومون بالقول ان يثبتوا ان طلب معرفة
المواضع الالمة اعني تعرف علل الاعضاء الباطنة امر لا بد منه للاطبا ضرورة ثم ينقضون ذلك
فيبطلونه بالفعل وانا احكيه لك واحصر لك في ذلك مرض واحد ليكون مثالا ولكن هذا المرض
ذات الجنب فاقول ان الامر في ان الآفة انما هي في هذا المرض الجنب الذي هو عليل امر يستدل عليه
ويعرف من الوجع الذي يكون في الجنب فاما الامر في الورم في ذات الجنب في اي العضوين يحدث
الى الغشا المستبطن للاضلاع ان شئت ان يسميه غشاء وان شئت ان يسميه طبقة فانه لا فرق في ذلك
أفي جزء آخر من الاجزاء التي تلي الاضلاع والامر ايضا في الريه على اي الحالين هي اعني هل بها ايضا لا انحلال
علة في اطرافها ام هي سليمة لا علة فيها ثابتة اولا ليس معرفته عندهم ضرورة فان القوم الذين يجحدون
التجارب ويجهلونها يزعمون انه مما ليس العلم به اضطراري وذلك انهم يقولون انا قد داوينا فيما سلف
خلقا كثيرا اصابتهم ذات الجنب بعضهم شهداء مع معلمينا وبعضهم تولينا مداواته نحن باتفاقنا على
ما وصفت في كتاب الامراض الحادة وقد علمنا زعموا علما يقينا واستقر عندنا فيما سلف من
ايامنا اي الاشيا ينفعهم وايها يضرهم وعرفنا فصول من العلامات الظاهرة للعيان يتذكر بها من
امر اصحاب هذه العلة من منهم ينبغي ان يفصد له العرق ومن منهم لا ينبغي ان يفعل به ذلك وكذلك
زعموا ان الامر فيما يكمدون به وما يضمدون به وما يدهنون به وما يسهل به بطونهم قد عرفنا معرفة
كافية بطول التجارب فاما من ابن يذهب وغيره ممن كان قبله على استخراج الاشيا التي يداوى
بها اصحاب هذه العلة فانهم يقرون انه لا علم لهم بذلك ويقولون انا نكتفي بان نستعمل ما قد
استخرج ووضع منه استعمالا على ما ينبغي كما قد نرى ساير الصناع واصحاب المهن يفعلون ذلك
وذلك انا لا نجد الحداد ولا النجار ولا الاسكاف يطلب احد منهم كيف وجدت واستخرجت

صناعة

صناعته لكنهم اذا فعلوا ما قد تعلموه من معلميهم ثم صح عندهم امره بطول مدة ولهم اياه وامتحانهم
له بالتجارب انجحوا في فعالهم هم وانا ان قلت الحق وهو ما قيل اذا سمعت هذا القول من اصحاب
التجارب ظننت بان قولهم قول كثير الاقناع ووجدت الحجج التي يحتجون بها عليهم اصحاب القياس
من الاطبا حججا ليست بالكثيرة القوة ولكني كما لم ازل افعل في ساير الامور كلها من منع نفسي في جميع
عمري دائما من قبول الشي بالعجلة كذلك فعلت في هذه الامور فبحثت عنها دهرا طويلا في نفس وجود الاشيا
التي يداوى بها واستخراجها في المرضى ونظرت هل احتاج ان اضيف الى التجارب وان اضم اليها شيا من
الاستدلال والاستعلام القياسي ام حسبي ان اقتصر على ما قد عرفته بالتجارب مما تعلمته من المعلمين وما
وقفت عليه انا من قبل نفسي وانا احكي لمحبي الحق ما حكمت به في هذا الباب وقضيت بانه افضل ما يستعمل
فيه من بعد ان مكثت ابحث وافتش عن ذلك دهرا طويلا والله عز وجل لي شاهد على ما اقول فانه ليس
ها هنا سبب يدعوني الى ان اكذب كما يدعو القوم الذين انما تعلموا ما يعتقدونه من آراء اهل راي واحد
حرصا منهم على ان ترى ايم الناس محمودين في ذلك الراي متقدمين فيه الى الاحتياط في ذلك من كل وجه
وبكل حيلة فان هولا يضطرهم الامر لا محالة الى المحاربة والمجاهدة عن هذا الراي انما يعرفونه وحده طلبا
منهم لتصحيحه بطريق المشاغبة والمنازعة ولانهم لا يقدرون ان يخرجوا على اوضحه ايضاحا ذلك الى طريق
آخر من طرق الكلام ان يكسوا انفسهم ما يريدون من المديح وانا انا فقد جئت بالفعل ما اوضحه ايضاحا
عاينه بالحضرة جماعات من الناس كثيرة وربما اوضحته ايضا حالما احتاج ان يتعلم مني رايا من الآراء التي
يعتقدها اصحاب الآراء او الفرق اي احد كان فاني عارف بجميع الآراء التي يعتقدها اصحاب الفرق
والاهوا معرفة لم يكن اكثر من معرفة كل واحد من الناس بذلك فليست بدونها من وجه من الوجوه
ومع هذا فاني لو اردت ان انصر رايا من الآراء التي يعتقدها اصحاب الفرق والاهوا واقوم بالحجة فيه وحدي
على الانفراد فيقصد واحد من الناس في وقت من الاوقات ان يرد علي وينقض حجتي بسهولة يعجز بين عن
النصر بالكلام الحاضر المنهي وذلك لاني قد تعلمت الاحتجاج والكلام في ذلك ولم يكن تعلمي اياه من
كتاب كما يتعلمه قوم لكن من المعلمين المتقدمين الحذاق في كل واحد منها واذ كان الامر على ما وصفت
فلست ابتغي لصاحب التجارب اذ كنت انما نشات في كلام اصحاب التجارب ولا نشات لاحد من اصحاب
القياس اذ كنت حرصت واجهدت نفسي في تعلم الآراء التي يعتقدها جميعهم وصحبت احذق القوم
واكثرهم تقدما في كل واحد من الآراء صحبة التلميذ للمعلم وكنت انما شهدت برومية وعرفني ساير الناس
اشرافها وذوي المراتب العالية من اهلها وجميع الملوك من اعمال الطب لا من الكلام والاحتجاج السو
فسطائي واذ كان ذلك كذلك فليس ها هنا شي يبعدني عن ان اقول ما انا مصر عليه في واحد واحد من
الآراء التي يعتقدها اصحاب الاهوا والفرق فالذي وجدته ووقفت عليه في اعمال الطب هو ان استخراج
الاشيا التي بها يكون المداواة والوقوف عليها بطريق الاستدلال والاستعلام الحقيقي في الامراض

التى يعرض فى الحين نفهم ويفوت التعرف بطريق التجارب وكذلك قد داويت انا وشفيت امراضا كثيرة بل
شتى باشيا فى غاية المضادة للاشيا التى عرفت بالتجارب واما ذاكر ذلك فى كتاب حيلة البرء بكلام
اوسع واطول فاما الان فانما اذكر لك هاهنا ما يحتاج اليه وينتفع به فى هذا الباب الخاص فقط
م فاقول وجدت مضار الافعال يحدث عند ما يحدث الافة بالاعضاء المتشابهة الاجزا التى منها
يكون تلك الافعال وعند ما يحدث الافة باعضا اخر سواها من سائر الاعضا التى لها منفعة من
المنافع وليس لها فعل ووجدت ايضا امراض الاعضا الالية يضر بالافعال ثم من بعد ان تبدت
عندى المعرفة بهذه الامور وجدت ايضا ان بعض الامراض يحدث فى كثير من الناس حدوثا متصلا
وبعضها لا يحدث الا فى الندرة ووجدت عيانا ان طب اصحاب التجارب انما يضع ويصف فى التذكرات
والتشبيهات الشى الذى يكون مرارا كثيرة جدا واما الشى الذى لا يكون الا فى الندرة فهملا ومن
اجل ذلك اغفل اصحاب التجارب من امر الامراض التى انما يحدث فى الندرة لا مداواتها فقط لكن
ابواب تعرفها التى هى اقدم واسبق من المداوات ولهذا السبب قصدت ايضا انا اولا الى باب
التعرف فبحثت عن كيف ينبغى ان تعرف ووجدت ان بعضها تعرف تعرفا يودى الى معرفة يقين
وبعضها يدخل فى باب الحدس الذى يقال له حدس صناعى فهو لذلك على اكثر الامر يعرف بالصحة لان
هذا هو مقدار قوة الحدس الصناعى ومبلغه فى التعرف ووجدت ايضا هذه الامراض الداخلة فى
باب التعرف بالحدس الصناعى وقبلها ما كان من الامراض التى يحدث فى الندرة تعرف تعرفا يودى
الى المعرفة اليقين يحتاج فيها دايما الى تعرف الاعضا العليلة ولما سلكت انا فى اعمال الطب هذا
المسلك الى ان محنت لم افتضح ولم اخزى فى شى لا فى المداواة ولا فى تقدمة المعرفة بالامور كما قد رايت
غيرى خلقا كثيرا من الاطبا المشهورين المقدمين عند الناس قد خزوا وافتضحوا م فان احب
انسان اخر ان يكون مشهورا مقدما عند الناس من اعمال الطب لا من الكلام السوفسطائى فقد يمكنه
ان يصير الى ذلك بلا مشقة ولا تعب بما يستفيده من الامور التى استخرجتها انا ووقفت عليها بتفحص
وتبيين كثير فى عمرى كله ومن كان كذلك فليعلم ان الامراض الحادثة فى الندرة التى لم ار احدا
من المعلمين الذين تعلمت عندهم داووا احدا ممن ابتلى بها ولا جربت انا لها فى وقت من الاوقات
اشيا اداوى بها انما استعملت فى استخراج ما اداويها به الطريق الذى اصفه لك والله تعالى
الشاهد لى على ما اقول هاهنا ايضا وهو انى لا ازال دايما ابحث واطلب عند ما حدثت افة باى
موضع من البدن او عند ما نالت الافة اى موضع على طريق المشاركة للموضع الذى فيه الافة لم حدث
ما حدث من مضرة الفعل فاذا اقنعت نفسى بانى قد وجدت العضو المريض ووقفت عليه طلبت
بعد ذلك وبحثت عن مرضه اى مرض هو ومن هذين الوجهين جميعا اتناول ما احتاج اليه من
الاستدلال على جملة جنس المداواة ثم ابحث مع بحثى عما وصفت عن اشيا اخر لاستخرج بها كيفية

الاشيا

اما الاشيا والتى يخرج من البدن

الاشيا التى بها يكون المداواة وكميتها واختيار المادة الموافقة للاستعداد منها فابحث عن سن
المريض وعن طبيعته وعن الوقت الحاضر من اوقات السنة وعن البلد وعن سائر الاشيا الاخر التى ذكرتها
مرارا كثيرة فى تفاسيرى لكتب ب والموضع الذى به الافة والمرض انما يعرف ان كانوا ذاكرين لما تقدم
من القول فى المقالتين الاولتين قبل هذه من الاشيا التى يخرج من البدن ومن الاشيا التى تطلع
كانها نابتات على الاعضا المريضة ومن مضار الافعال ومما يدخل فى هذه الالوان والاشكال الخارجة عن
الطبع م فاما الاشيا التى يخرج من البدن فانها من اجناس وذلك اما ان يكون اجزا من المواضع التى
بها افة عند ما تنتقض ويتحلل اتصالها او يتحرك ويتجرد واما ان يكون من الاشيا التى يحتوى عليها تلك
المواضع م واما ان يكون من الاشيا التابعة للفصول والتغيرات المرضية وهذه الاشيا التابعة اما
ان يكون تابعة لمواضع لا يكون الا فيها وحدها واما ان يكون تابعة فى كل وقت واما ان يكون تابعة على
الامر الاكثر م وقد تفقدت هذه فى مرض بعد مرض فلم اجد منها شيا ولم يبق لى حينئذ شى اعتمد
عليه فى وجود الاعضا المريضة والوقوف عليها الا شى واحد وهو الطريق المودى الى استخراج علل
الاعضا الباطنة بتفقد ما نال العضو الفعل من المضرة من ذلك انه رهقنى فى بعض الاوقات لرجل
تعطل منه الذكر فاردت ان ارد عليه ذكره وكنت فى ذلك الوقت شابا ولم اكن رايت احدا من المعلمين
الذين تعلمت عندهم داووا هذه العلة ولا كنت قرات فى شى من الكتب مداواتها فجعلت ابحث فيما
بينى وبين نفسى كيف لى ان اقصد لا على الموضع العليل اى موضع هو لا قصد اليه بالاشيا التى يعالج
بها موضع العلة نفسه مع العناية بجملة البدن فان هذا امر موجود فى جميع الامراض م ثم جعلت
بعد ذلك ابحث من اى طريق اصل الى استخراج كل واحد من الاشيا التى يداوى بها المرض وتفكرت
وصح عزمى فى الموضع الذى به الافة والمرض انه هو الموضع نفسه الذى يحوى القوة المدبرة من قوى النفس
واما الاشيا التى يداوى بها المرض فتفكرت وصح عزمى فيها انها ضد المرض الحادث فى ذلك الموضع وانا
اسل جميع من صادف كتابى ونظر فيه ان يدع ما قد اشتغل به من البحث فى الارا التى يعتقدها اهل
الفرق والاهواء من البلية الشبيهة بالجرب او الكلب والجنون ويسكن عن ذلك وينظر فيما يتصل بهذا
الكلام من القول المطابق له نظر رجل ذى عفة وورع فانى عند ما كنت ابحث عما وصفت وكان قد بلغنى
ان ارسطاس قد وضع مقالة فى علم الناس فيها رد الذكر اذا نالته مضرة الى ما كان عليه دررت على
المكان فى جميع خزائن الكتب وعلى جميع من يبيع الكتب وعلى جميع الاطبا الذين كنت اعلم انهم يعتنون
بجمع كتب الرجل اريد بذلك ان اجد تلك المقالة واستعين بها بعض الاستعانة فى استخراج
ما اداوى به تلك العلة لا فى استخراج معرفة موضع العلة وذلك انى كنت اتوهم توهما انى ينبغى
فيه ان لم يقل ان هذا الموضع موضع الخرز وى القلب لان الراى الذى يعتقده انما يقبل ويصدق

ان القوة المدبرة من قوى النفس فى القلب الا انى كنت اريد ان اعلم اى نوع من انواع سوء مزاج القلب
يعتقد انه سبب هذه العلة وذلك انى لم اكن اشك فى انه يرى ان السبب فى ذلك سوء مزاج ما
لمعرفتى بالراى الذى كان يعتقده الرجل ولكن لانى كنت اعلم ان الذى يحدث فى كل واحد من
الاعضاء من سوء المزاج ثمانية اصناف منها اربعة بسيطة مفردة واربعة مركبة كانت نفسى تتوق الى ان
اعلم على اى هذه الثمانية الاصناف حكم ارجانس انه سبب ذهاب الذكر وتعطله اترى حكم بان السبب فى
ذلك برودة الروح الذى فى القلب ام رطوبته ام قد كان يعتقد انه يمكن ان يحدث هذه العلة عن
سوء مزاج مركب من البرودة والرطوبة او من البرودة مع اليبوسة لان الامر كان عندى بين انه
يجتنب الحرارة ويتوقاها فى ذلك وقد عرض بى فى ذلك امر انا احكيه لمن كان على ما قلت محبا لعلم
المخبر بالبحث فى الاصول بعد ان امنع نص الكلام من المقالة التى ذكر فيها ارجانس مداواة العلة
المعروفة بالنسيان اى ذهاب الذكر وتعطله او مضرة الذكر وكيف شاء الانسان ان يسمى هذه العلة
التى قصدنا لها بكلامنا هذا وان لم يجب ان يسميها علة او آفة لكن يسميها مرضا او عرضا او سقما فان
هذه اسماء يطالب بها ويريدها السوفسطائيون وليس فيها من المنفعة ولا اقل القليل فضلا عن النفع
العظيم وكيما يصح ما نريد ان نذكره من هذا فقد علينا ان نتقدم فنقول قبل ذلك هذا المقدار من
القول وهو ان ارجانس وقد كتب احدى عشرة مقالة على طريق الرسائل الا انه فى المقالة الاولى منها
كتب رسالة الى مارسوس يشير عليه ويرشده فى امر ولده وكيف يرد عليه ذكره فقال ابتدا البلا فانا اعلم
انكم قد فصلتموه ان لم يكن غافلا منكم عن ذلك ومنعكم منه شى من الضعف ثم ان بعد هذا قال فلولا هذا حكا
واحسبكم ايضا قد صببتم ما ينبغى ان يصب فى الوقت الذى ينبغى واستعملتم تكميد البدن كله وحلق
الراس وتعليق المحاجم فلما قرات هذا وقع على الكرب واصابنى سدر ودوار فانه ينبغى فيما احسب
انا اقول الحق وكيف لم يكن ينبغى ان يعرض لى هذا وقد فاتنى ما كنت اومله واطمع فيه من الاستفادة
بما عند الرجل بعد ان قد سمعته عشرة الاف مرة يقول فى كتب له كثيرة ان معرفة المواضع التى بها
يحدث العلل والافات ومعرفة عللها وافاتها امر لا بد منه ضرورة فى تجويد مداواة الامراض لا هذا الذى
يوجد بعد هذه المعرفة بهذين ناقصة فى هذا الباب اذا لم يتبين الانسان ان الاستدلال المأخوذ
منها اقدم واسبق من استخراج الاشيا التى بها يكون المداواة اخبرنا يا ارجانس اى قياس واى
حجة مقنعة يقبل بها ان يصير الى مداواة الراس ويدع القلب الذى الذكر فضل من افعال الطبيعة
له ذهاب الذكر وتعطله افة من افاته ومرض من امراضه ثم واخبرنا عن المحجمة التى يعلق على الراس فى
اى علة ينبغى حتى يرد الذكر على ما كان عليه وباى قياس سرت الى هذه الاشيا وارشدت الى المداواة
بها واتى انا الى هذا الوقت هوذا ارى الاطبا اذا عالجوا المرضى يسل احدهم الاخر بكلام غامر

لاى معنى

لاى معنى اشرت بتقديم هذا الشى على هذه المداواة ويبلغون المسئلة عن ذلك الى اصغر الاشيا واحقرها
ولا يقفون بها عند الامور الجسيمة العظيمة مما هو نظير للمحجمة التى تعلق على الراس واما انا فلو ان
المحجمة ايضا كانت تعلق على الصدر لم يتبين فى قوله هذا الذى حكاه لك قبل كيف يجب ان يكون
المحجمة امع شرط ام بلا شرط وذلك انه كان قد يمكن فى المثل ان يكون العلة باردة يابسة فقد صار استفراغ
الدم من هذا الوجه رديا جدا جدا واما استعمال المحاجم وحدها فقد كان لعمرى من طريق انها يسخن
نافعا فاما من غير هذا الطريق فلا منفعة فيه اصلا بوجه من الوجوه وذلك لان المحاجم يجتذب اليها الرطوبة
من عمق البدن وهذا امر مضاد جدا للعلة اليابسة واذ كان لم نعلم بعد من امر العلة التى فى مواضع
الدماغ واغشية الدماغ اى علة هى فلم يكن من الحزم ان يستعمل اجتذاب الشى الى خلاف الجهة التى هو
فيها بتعليق المحجمة على التجفيف من خارج واذ كان الامر على ما وصفت فقد كان ينبغى له ان يتقدم فيقول
هذا القول انه لما كانت العلة الموجودة فى الراس عند حدوث مثل هذا العرض انما هى علة باردة
رطبة فقد يجب ان يكون جملة الغرض فى مداواته القصد للتسخين والتجفيف واما مواد الاشيا التى يمكن
الانسان ان يستعملها فيها هذا السبيل ثم انى لما انهضت نفسى واقمتها من ذلك السدر والدوار
بعد ذلك اخذت فى قراءة ما يتلو ذلك القول وذلك لانى ظننت انه قد يمكن فان كان لم يجر قوله على
نظام ان يكون قد قال على غير نظام قولا سبيله هذا القول الذى قلته على طريق المثال قبل هذا بقليل
فوجدت جميع ما عدد ووصف من الاشيا التى يداوى بها هذه العلة فى غاية الاسخان والتيبيس حتى
انه امر ان يسخن الراس كله بالدوا الذى يسميه هوشيا افيسموس وتفسيره الخردل وان يستعمل من هذا
المغتفى القوة وذلك انه امر ان يوضع على راسه من بعد وضع الخردل بورق مجموع ويسخن به ثم يصب عليه ماء
وانت لا تجد من الاشياء التى يكون بها المداواة شيئا اعنف ولا اشد واقوى من هذا فى جميع الطب
لانه شى يوجع مثل وجع الكى الا ان فعله اطول مكثا من فعل الكى ومما يستدل به على ذلك منه ان
ارجانس نفسه يتبع قوله ذلك بهذا القول وهذا يحدث وجعا يعسر على الانسان احتماله والصبر عليه
الا انه مع هذا ليس بدون شى من تلك الاشيا العظام جدا من الاشيا التى يداوى بها وامر مع هذا ان
يغرغر الرجل بالخردل والحرف وبزر الانجرة والميويزج وان يستعمل فى مداواته الادوية المعطسة والادوية
التى تشرب ويخلطها جميعا مع ادوية فى غاية الحرارة واليبوسة فبين بذلك انه يرى ان العلة علة رطبة
باردة اما فى نفس الدماغ واما فى اغشيته اذ كان ليس يكون حدوث مثل هذه العلة فى التجفيف
ويكون قد سلب صاحبها ذكره وهذا قول انما اقوله على طريق المجاز ان ارجانس لم يبين فى شى من المواضع
ان النسيان يكون بسبب البرودة والرطوبة ثم صار فى مداواته الى الاشيا التى تجفف وتسخن واما ان الامر
فى طرح مثل هذه الاشغال والكلف الكثيرة للراس وانما الافة فى عضو اخر فامر لا يجد الانسان محيصا
من الغيظ به والغضب منه فاما تعليق المحاجم الذى ذكره فى مبدا كلامه ذكرا عن غير تحديد فانه امر

في الكلام ذكره ذاكرا او فحص فقال فيه هذا القول وانا اقول انه ينبغي ان يكون بالخردل والمحاجم التي لا شرط معها
ولكن المحاجم في اكثر الامر ساكنة ويكون في الوقت بعد الوقت قوية يعني بالقوية المحاجم م ونحن
نقول لارجانس ان هذه الاشيا كلها انما المحدد ليس لك في مداواة الراس بها شي من المعاني
ولا سبب من الاسباب اذ كان محل القوة المدبرة من قوى النفس انما هو في القلب وذلك انه ليس يمكن
ايضا ان يكون شي من امثال هذه الاشيا استخرج بالتجارب فاني اريد ان يكون في كلامي بعض ما ارد به
على اصحاب التجارب ايضا لانك ان قلت ان انسانا عطش في حمى محرقة كانت به عطشا شديدا فشرب
بسبب رخاوة نفسه ماء باردا وانتفع به في وقت ما شرب ذلك الماء البارد وجعل ايضا الطبيب
موضع ابتدا للتشبيه من غير استدلال قياسي قلنا ان هذا يمكن ان يتم بالاتفاق م فاما تعليق
المحجمة فليس فيها شي من الاتفاقات يتقدمه بل كل من علق محجمة فانما وقف على ذلك واستخرجه بالاستدلال
القياسي اذ كان ليس يمكن ان يكون المحجمة قد كانت تعلقت من قبل نفسها ولا ان اطلق ذلك لك
انسان ان يقول بالمسامحة يمكن في وقت من الاوقات ان يتعلق المحجمة ويلتزق بالراس بالاتفاق ولا سيما
في علة انما يعرض في السدة فيلزمه قد سالت المشايخ القرهة من اطبا اهل دهرنا هذا هل شفى احد منهم
قط مثل هذه العلة فسمعتهم كلهم خلق الكثير يقولون انهم لم يروا ولا مرة واحدة قط مداواتها فضلا عن ان
يشفونها الا الاقل واحدا منهم فقط قال انه احتال وتقدم على ان وضع يده في علاجها الا ان علاجه ايضا
لم ينجع ولم ينتفع به صاحبها في شي واذ كان الامر في هذه العلة على ما وصفت فكيف يجوز ان يكون
هذا الضرب من المداواة انما عرف بالتجربة المشبهة بالاشيا التي وجدت عيانا من باب الاتفاق
اذ كانت هذه العلة في نفسها انما يعرض في السدة وكانت المحجمة لا يمكن فيها ان يتعلق ويلتزق بالراس
من تلقا نفسها في وقت من الاوقات وذلك ان شرب الماء البارد وكل واحد من الاشيا الاخر الشبيهة
بهذه مما يقف عليه بالتجارب في كل يوم في خلق كثير مرارا يمكن ان يكون وجد واستخرج بالتجارب
على التشبيه فاما تعليق المحجمة مع شرط او بغير شرط فليس يمكن ان يكون له شي من الابتدا من التجارب
لانا ليس الامر فيما نال الذكر من المضرة مثله في علل اخر كثيرة ان يكون الموضع الذي به الافة والعلة
وان كان لا يتبين للحس بينا كافيا من طريق ما يحتاج اليه في الاستقصا لكنه على حال يتبين
له من طريق ما يحتاج اليه في استعمال الاشيا التي بها يكون المداواة اعني بالعلل الاخر ما كان على
هذه الصفة ذات الجنب ذات الرية ذات الكليتين علة القولنج علة الكبد علة الطحال والعلل
التي يكون في الامعا او في المثانة او في الارحام او في اعضا اخر من الاعضا الشبيهة بهذه التي نجدها
كلها تتبين وتدلنا على موضع العلة من الوجع الذي يجده صاحب العلة في نفس الموضع ومن
الاشيا التي تخرج ويجري من المنافذ والمخارج التي منها تدفع تلك الاعضا فضولها وهذه العلامات
وان كانت لا تدلنا دلالة هي غاية الصحة فانها على حال تدل دلالة لها عرض وذلك ان وضع العلة

ورد.

يريد يصعد على الجنب في صاحب ذات الجنب الامر فيه سهل جدا لانك تقدر ان تضع على الجنب كله ما شيت
وكذلك الامر في وضع الدوا على القطن في صاحب القولنج كما ان الامر في وضع الدوا على المواضع
التي دون الشراسيف في اورام الكبد والطحال امر ايضا سهل جدا وعلى هذا المثال نجد الامر في غير هذه
الاعضا فاما اذا كان الانسان قد تعطل وذهب ذكره فليس نجد من العلامات شي تدل على موضع
العلة لا حشا ولا انتفاخ خارج عن الطبع ولا شي من الوجع ولا استفراغ شي مما يخرج من البدن ولا
شي اخر وكذلك لا يجد شي من العلامات يدل على مواضع العلة في الوسواس السوداوي او في اختلاط
الذهن او في الجنون او في الصرع او في العلة المعروفة بالنسيان او السبات او في العلة التي يسمونها الحذق
من الاطبا جمودا ولا في التشنج العارض في البدن كله ولا في الاختلاج الحادث فيه ولا في استرخا
النصف منه وهو الفالج ولا نجد شيا من العلامات يدل على ما هو شبيه بالاصل للعلة لا حشا ولا
انتفاخ خارج عن الطبيعة يحدث في موضع من البدن ولا بوجع يحدث ولا بلون يتغير عما كان عليه
قبل ذلك ولا بشي مما يستفرغ ويخرج من البدن واذا كانت هذه العلة ليس لها علامات تدل
على موضع العلة فليس يمكن ان يستخرج ايضا الاشيا التي يداوى بها استخراجا مستقصى اذ كان
الاتفاق الذي يدعيه ويقولونه اصحاب التجارب مما هو في هذا الموضع عمر وهذا ان كان قياس
ارجانس وقولنا مما يرشدنا ويؤدينا الى القلب مع انا ان اوجبنا من طريق المسامحة ان الاشيا التي
تداوى بها هذه العلل التي ذكرناها انما استخرجت بالتجارب كان في ذلك تفنيد وتوبيخ ظاهر لهم
اصحاب القياس والرد عليهم في افتخارهم وعجبهم الكاذب وليس ذلك الرد والتوبيخ ايضا بمفرد ولا بسيط
بل هو شي وكل واحد من فرديه قوي وذلك انه من طريق ان التجربة حالها في المنفعة هذه الحال وهي
انها ليس انما يقدر على استخراج المداواة خلوا من القياس فقط لكنها مع هذا تفضح القياس وتكشف
امره انه كذب صراح فتبين ان القياس لا منفعة فيه وانه مع هذا انما هو آفة وبلية واستعمال اصحاب
القياس اياه انما يؤديهم الى الشر وقد كان يكفي فيما يقولون يفتح امر القياس من هذا الطريق الذي يتبين
به انه لا منفعة فيه فان كان مع ما لا ينفع قد يوجد عيانا انه يضر فالذي يمكن الانسان ان يقول اعظم
من هذا القول في سوء حال القياس وشر غائلته م ان كان الكلام الكثير الذي دار في امر القوة المدبرة
من قوى النفس وجدت فيه المسائل المنطقية مع القول الذي قيل في منفعة العلم بمواضع العلل
الذي يدل على انه ينبغي ان يقصد بالاشيا التي بها يكون المداواة في العلل النفسانية الى القلب فما يتخذ
بكله وذلك ان ارجانس نفسه على ما هو عليه من غاية التدبير والاحتيال في المداواة حتى انه قد اضرب
جملة عن جميع الاعضا التي في الصدر وتركها كلها وقصد الى الراس فعلق عليه المحاجم وشرطه وكواه
من غير ان يكون به علة م يا هذا اسألك بالله اكذبت فيما قلت قبل ان الطريق القياسي المودي الى
استخراج الاشيا التي يكون بها المداواة لمحك فيه ويسلمه الى غاية الهلاك والتلف من يختاره

ويوثر اسلام بلده وقومه للتلف والهلاك على اسلام رايه الذى يعتقده فان هولاء القوم يظنون
ان قول الحق اذا كان لا يوافق ما يقوله اهل الراى الواحد بعينه فهو استسلام للتلف والهلاك
وكانهم هاهنا يثبتون عن انفسهم انهم على سبيل محك ولجاجة شنيعة ظاهرة الشناعة والسماجة كذلك
يثبتون عن انفسهم انهم لا علم لهم بظنهم ان اراهم التى يعتقدونها يضطرب كلها ويدخلها الخلل متى
انفسخ ولو واحد منها انما كان وذلك من الاراء ما يتبع واحد منها الاخر كما ان من الاراء منها الاخر ومنها
ما ليس له موافقة ومتابعة بعض لبعض ولا مخالفة بعض لبعض اضطرارية بمنزلة هذا الراى الذى
يعتقدونه فى القوة المدبرة من قوى النفس وذلك انه ان قال انسان ان هذه القوة فى القلب وان قال
انها فى الدماغ فقد يمكنه ان يختار لنفسه اى شا من الاراء التى يعتقدها الناس فى امر العناصر
الطبيعية ولا يكون ذلك الراى موافق تابعا لهذا الراى ولا مخالفا له وكذلك الامر فى الكون
والفساد يجرى على هذا المثال والامر فى جوهر النفس وفى الله تبارك وتعالى وفى العناية بامر الخلق
وفى الاشيا التى يحدث عن افعال الكواكب وفى ان العالم مكون او غير مكون وفى ان هذا الكل متناه
او غير متناه وفى ان العالم اكثر من واحد وعدده غير متناه ام انما هو هذا العالم الواحد فقط فانه
ليس لواحد من هذه الاراء التى له موافقة ومتابعة ولا مخالفة للراى الذى يعتقد فى امر القوة المدبرة
من قوى النفس ان قال انسان انها فى القلب او قال انها فى الدماغ واذ كان الامر على ما وصفت فقد يجب
ان يكون من اثبت فى كتابه مثل هذه المداوات فانما يسلم جميع الاراء الذى يعتقد هو واصل فرقته للهلاك
والتلف فان للقوة المدبرة من قوى النفس براهين ظاهرة يدل عليها حتى ان جميع الناس قد عرف
العضو الذى فيه محلها معرفة لا يدفع وليس فى الناس احد يرى هذا الراى الذى قلت خلا الاطبا
والفلاسفة الذين يعتقدون ان هذه القوة فى الدماغ لا فى القلب وقد ذكرت البراهين على ذلك
فى المقالات التى اثبت فيها اراء ابقراط وافلاطون وانا ايضا اقصد ان يعلم ان جميع الناس قد صح عندهم
ان الشى الذى يتفكر انما مركزه ومحله فى الدماغ والشى الذى له النجدة والغضب مركزه ومحله فى
القلب والشى الذى يشتهى مركزه ومحله فى الكبد اذ انت تجدهم يقولون فى كل يوم للاحمق انه
لا دماغ لك وللجبان انه لا قلب لك واما طيطولوس فانك تجد الشعرا يقولون فيه ما يقولون
من طريق ان كبده تاكلها النسور والعقبان اذ المت كبدها وبطلت شهوتها ويرى ايضا المصورين
وصناع الاصنام يصورونه ويحفرونه كذلك واذا كان الامر على هذا فقد كان يجاز لى ان اقبل على
ما قصدت له فاقول انه اذا كان جميع الاطبا يجمعون مقرين فى نفس الاعمال التى يعملونها
فى جميع امراض القوة الناطقة من قوى النفس بان مسكنها ومنزلها الدماغ فقد كان ينبغى لهم ان يبحثوا
عن حال واحد واحد من امراضها مثل شى هو مثال ذلك مضرة الذكر فانى قد عرفت ووضعت
فى نفسى ان اذكر امر هذه العلة اولا قدر ما اعيا امرا كثيرة يكون مع شى من مضرة الفكر فيكونان

مضرة ذكر

جميعا

مضرة الفكر

مراد از مرض تخيل ذهاب فكر و ذهاب ذكرات

جميعا معا كما قد يكون مضرة الفكر مع شى من مضرة الذكر والمرض فى هذين النوعين من المضرة جميعا
مرض واحد بعينه الا ان ذهاب الفكر مع ذهاب الذكر اشد واقوى وهذه العلة يقال لها التخيل وقد يذهبان
ويتعطلان هذان كلاهما ايضا فى العلة المعروفة بالنسيان وهو السرسام البارد وفى جميع العلل السباتية وتقس
المرض فى جميع هذه الاعراض يجب ضرورة ان يكون متناويا فى الجنسين اما فى الجنس الاول فلان سوء مزاج
وذلك انا قد بينا ان سوء المزاج مرض عام يشتمل على الاعضا المتشابهة الاجزا التى هى الفاعلة للافعال
فعلا اوليا واما فى الجنس الثانية فلان هذا السوء المزاج بارد لا محالة لانا نجد عيانا ان هذا السوء المزاج
البارد هو الذى يخدر الافعال النفسانية كما يدل على ذلك ما تراه عيانا من الحيوانات التى يضطرها شدة برد
الهوا الى الانجحار فى احجارها واوكارها وما تراه من قبل جميع الادوية التى تبرد مع ان الاطعمة ايضا ما كان
منها باردا بمنزلة الخس فهو منوم نوما سباتيا متى اكثر الناس من اكلها وكذلك ايضا ما يحدث فى الراس
من الثقل الذى يكون خلوا من الوجع للدماغ يكون كله جالبا للنوم والسبات ونجد عيانا كل ثقل يكون
فى الراس على هذه الصفة ينتفع صاحبه بالغرغرة بالاشيا المحدرة للبلغم ومما يدل ايضا على هذا بعينه مع ما صنفت
الاحتراق العارض للراس من الشمس والبرودة التى تنال من شدة برد الهوا وذلك ان الاحتراق من الشمس يجذب
سهرا والبرودة التى يكون من شدة برد الهوا يحدث سباتا وكذلك ايضا العلل المرارية الحارة نجدها عيانا تحدث
السهر والاختلاط الحادث من غير ورم حار فى الدماغ والاختلاط الحادث مع ورم حار فى الدماغ ونجد العلل
البلغمية الباردة تفعل فى خلاف ذلك اعنى الكسل والسبات واول قوة الامراض الفاعلة للسهر والسبات
موجودة فى سوء المزاج الحادث من الحرارة والبرودة فاما قوتها الثانية فموجودة فى الرطوبة واليبس وذلك
ان الاستحمام انما صار يجلب النوم لانه يرطب الراس وكذلك شرب الشراب الممزوج مزاجا معتدلا وجميع الاغذية
المرطبة ومن الاسنان ايضا سن الصبيان يغلب فيها النوم بسبب الرطوبة وسن الشيوخ يغلب فيها السهر
بسبب اليبس فهذه كلها انما جعلناها دلايل وعلامات يستدل بها على ان منزلة الرطوبة الخارجة عن الطبيعة فيما
يحدث من تعطل النفس فى المرتبة الثانية ومنزلة البرودة فى ذلك فى المرتبة الاولى ولذلك صار متى كانت
الرطوبة وحدها قد كثرت لحدث نوما طويلا مستغرقا كما ان اليبس وحده اذا غلب لحدث ارقا وقد ذكر
هاتين العلتين فقال فيهما ان النوم والارق اذا كان كل واحد منهما مجاوزا للمقدار القصد فهو علامة
سوء فان اجتمعت مع الرطوبة الكثيرة برودة حدث عنهما علل سباتية واما اذا كانت البرودة خلوا من
الرطوبة فانما يحدث عنها مضرة فى الفكر والعلة المعروفة بالتخيل ولان هاهنا اصناف وفصول كثيرة
من طريق الزيادة والنقصان لا فى البرودة والرطوبة فقط لكن فى اليبس والحرارة ايضا صارت الاسباب التى
تضر الافعال النفسانية من انواع كثيرة مختلفة وكما يعم ما اقول ينبغى ان يسمى افعال الجزء الناطق من
اجزاء النفس افعالا مدبرة ويسمى افعال الجزئين اللذين ليسا ناطقين افعالا خلقية ولم يقصد هاهنا
لذكر الافعال الاخلاقية لانا لم نطلب ان نذكر فى هذا الموضع القلب والكبد فكما ان النوم والارق يجاوز

علة المعروفة بتخيل

بسبب يبس المزاج كذلك الزيادة والنقصان في النوم والارق انما يتبعان الزيادة والنقصان في الرطوبة و
اليبس لان كل واحد من انواع سوء المزاج الذي يجري هذا المجرى يكون على ضربين كما قد بينا ذلك فقد
يجب ان يكون كل واحد من هذه الامراض ايضا على ضربين احدهما ان يحدث المرض بسبب اخلاط رطبة
ويابسة والاخر ان يكون حدوثه بسبب الاجسام الصلبة الاصلية انفسها اذ كانت قد غلب عليها هذا
السوء المزاج بعينه الذي هو للاخلاط ويكون ايضا مع هذه الانواع المذكورة من سوء المزاج التي هي
اضداد نوع اخر مركب من النوعين جميعا كما قد ترى ذلك عيانا في السبات الارقي الذي يكثر فيه الخلط
المراري والخلط البلغمي وهذه الانواع بعينها من انواع سوء المزاج البسيطة والنوع المركب من
النوعين جميعا يكون في الحرارة والبرودة مثال ذلك ان المرة وقولي لها هاهنا مرة معلوم اني انما اريد
بها المرة الصفرا اذا اختلطت مع البلغم صار منها المرض المركب من حرارة وبرودة وان وقع الاجتماع اثر
قد يحدث في الاعضا الصلبة وهي الاعضا الاصلية مرض مركب من ضدين وجب ان يكون في ذلك
المرض ايضا ثلثة اصناف اول من اصناف سوء المزاج في كل واحد من صنفي الاضداد فجميع ما هاهنا
من العلل يحدث في الدماغ ويخالف بعضها بعضا الا في نفس تركيبها فقط ولا في الزيادة والنقصان
في مقادير الامزجة البسيطة والمركبة لكن في ان سوء المزاج ايضا مرة يكون في بطون الدماغ ومرة
يكون في العروق الضوارب وغير الضوارب المتفرقة في جميعه او في الرطوبة المنبثة في نفس جرمه وهاهنا (او في نفس القحف)
خصلة اخرى رابعة وهي ان يكون جرم الدماغ نفسه يفسد مزاجه فينبغي لك الان ان تجعل ذهنك وفطنتك
في نوم من يذهب ذكره لو فسد فان علة النسيان تحيلا انما هي ذهاب الفهم ثم تنظر وتبحث اتغلب
على صاحب هذه العلة النوم غلبة كثيرة او انما يغلب غلبة قليلة ام ليس يغلب عليه النوم ثم تكتب في
هذا الباب على مجرى طبيعة فانك بهذا السبيل تقف على سوء المزاج الغالب وينبغي ايضا ان تتفقد
مع تفقدك ما وصفنا هل يستفرغ من المنخرين والفم شي يخرج من الراس ام هذه المواضع اذا نظرت اليها
وجدتها يابسة جافة فان هذا ايضا باب يمكنك منه ان تقف على المرض الحادث كما يجد ذلك في الزكام
والنزلة فان هذين ايضا انما يستدل بكيفية ما يستفرغ وكثيرا ما نحن جمعنا مع هذين البحث عن الاسباب
المتقدمة فيستدل بذلك كله معا على مرض الراس لما اثر حار مثل ما يعرض له في الاحتراق او في الشمس
واما اثر بارد مثل ما يعرض له في البرودة من قبل شدة برد الهوا فان هذه امور لا يمكن احد من الناس
ان يخرج المداواة الموافقة لكل واحد من الامراض دون ان يميزها ويفصلها كلها مثال ذلك ان المزكوم
اذا كان قد ذهب او نالته مضرة عظيمة فيجب ان يكون في الدماغ لا محالة سوء مزاج بارد وينبغي ان
يسخنه لا محالة الا انه ليس يجب ضرورة ان يسخنه كما لا يجب ضرورة ان يرطبه لكنه ان كان سوء مزاجه البارد
مع رطوبة فينبغي ان يجففه وان كان مع يبس فينبغي ان يرطبه وان كان في الوسط بين هذين فينبغي
ان يحفظ عليه مزاجه هذا وانا اعرف رجلا كان قد اراد ان يذهب ذكره ويتعطل واضر مع ذلك في فكره

مضرة

مضرة بسبب حب كان به للتعب والسهر في العلوم واعرف ايضا رجلا اخر من فلاحي الكروم عرض له هذا
الذي عرض لمحب التعب والسهر في طلب العلم بسبب تعبه في فلاحة الكروم ولزومه التدبير اللطيف وكان
كل واحد من الرجلين يضره الاشيا التي تسخن وتجفف مضرة بينة وينتفع بالاشيا التي ترطب والمطاعم رطبة
اسخان ومضادة الافعال المدبرة او السياسية من افعال النفس قد يكون مع حمى بمنزلة ما يعرض ذلك
في البرسام الحار والبرسام البارد ويكون ايضا بلا حمى بمنزلة ما يعرض ذلك في الجنون وفي الوسواس السوداوي
ويكون ايضا اما على طريق المشاركة في العلة واما على طريق ما يحدث من العلة حدوثا اوليا والمضار التي
يكون على طريق ما يحدث حدوثا اوليا هي المضار التي يكون محضة خالصة الاعراض الخاصية التابعة لها
وتكون دائمة ولا يكون حدوثها بعد حدوث مضار اخر تقدمتها واما المضار التي يكون على طريق المشاركة
في العلة فهي المضار التي لا يكون محضة خالصة ولا تبقى على حال واحدة دائما ويكون حدوثها بسبب علل اخر
وينبغي ان يذكرها هنا ان المشاركة في العلة ايضا ما كان منها انما وجودها من طريق انها في حد الكون فهي
يبطل ويذهب مع بطلان الاسباب الفاعلة وذهابها وما كان منها قد يمكن في الاعضا التي صادفها حتى
صارت له حال لا تثبت فهو وان بطلت الاسباب الفاعلة له يبقى لابثا على حاله وقد اجمع جميع الاطبا
الذين يدعوهم حب الغلبة في الاهوا والارا التي يعتقدها اهل الفرق الى ان يعتقدوا في انفسهم غير
ما يقولونه بالسنتهم على ان جميع ما يحدث من الافات والعلل بالافعال السياسية انما حدوثها ويكون في
الدماغ فاما الوقوف على سوء المزاج واستخراج الحال فيه من اي نوع هو فليس ذلك بعمل صغير لان هذا
هو الذي ينبغي للطبيب ان يكون محبا للطب فيه غير منقوص الا ان يقرا بالاحتيال في فهم ما قد اجاد
القدما واحسنوا القول فيه من امر القوة المدبرة من قوى النفس اذ كان امرها امرا على ما هو من الظهور
حتى ان اهل الغبا يصدقون بانها في الدماغ ومن كان حاله بين في الرا وبرقليس فنكر عليه ان يخلي فهذا
بل عسى ان يكون يستحق ان يغفر له ذلك فاما من كان قد شاخ وهو في اعمال الطب فهو لا يستحق ان
يغفر له لحاجته بل عساني لو قلت بدل قولي لحاجته محبته وقلة حيائه لكان ذلك اولى بالحق اذ كانوا غدوا
مداواتهم لجميع من يعرض له السهر يصبون ما يصب من الادوية والعلاجات على الراس وكذلك يستعملون
النطول على راس من يصيبه الهذيان ومن يوسوس ومن يعرض له البرسام الحار والبرسام البارد وانما
او يجالس فانه يداوي ايضا من نالته مضرة في ذكره باشيا يقصد بها الى الراس ولو انه التمس مداواة ان
قد نالته مضرة في ذكره وفكره معا لقصد بجميع الاشيا التي يداوي بها من اعضاء بدنه كلها الى الراس
ولا يجد مع هذا احدا من هو الاطبا ومحنكيهم اذا داووا اصحاب السكات واصحاب الصرع ان
يشرح من قدام او من خلف او من الوجهين جميعا يقصد في مداواتهم نحو هذا القصد ولا يداوي
من يصيبه استرخا في نصف بدنه وهو الفالج بوجه من المداواة غير هذا الوجه الا ترى ان جميع الاطبا
انما عرفوه بالتجارب فضلا عما عرفوه بالقياس يقصدون باتم الاشيا التي يداوون بها اصحاب الشج

والحمى ولا وا لا صابتها هذه العلة في الفترات الاول من فقار الصلب كما قد يفعلون ذلك فيمن يعرض
لها الاسترخا في النصف من جميع بدنه وهو الفالج ثم يقصدون مع هذا التسخين الدماغ الذي به يداوون
من يعرض له السكات وكذلك ايضا يفعلون في مداواتهم لاصحاب الصرع ان كانت العلة بسبب
فم المعدة او بسبب واحد من سائر الاعضا الاخر جعلوا اكثر قصدهم واولى المداواة الى ذلك العضو
ثم ويتقدمون مع ذلك في اصلاح الدماغ واعداده ليقوى على العلة حتى لا يقهره وهذه هي الاشيا التي
ينبغي للرجل ان يبحث عنها لا عن شي ظاهر للعيان عند جميع من دابر وما يعتقده راي واعتقاد الا الموا...
ولا اعوج اعني القوة المدبرة من قوى النفس كما لا ينبغي ايضا ان يبحث عن مبدا العصب واصله الذي
منه منشاه بل هذا ليس مما يحتاج في وجوده والوقوف عليه الى ان يمضي الى بيت من بيوت الله عز وجل و
يطلب بعرف بالنبوة والوحي لكن يحتاج في ذلك الى ان يكون الطالب لمعرفته يتادب عند رجل من
اصحاب التشريح ويتعلم بين يديه وفي الناس قوم تركن انفسهم ويقنعونها ان اصل العصب ومبداه
انما هو القلب من قبل انهم لا يقدرون ان يفرقوا بين الرباط والعصبة ويغلطون مع هذا من قبل اشتراك
الاسم لان خلقا كثيرا من الاطبا يسمون الرباطات ايضا عصبا بربط الا انا نحن لا ننفس عليهم بالاسما
من وجه من الوجوه بعد ان نذكر ان الاعصاب الارادية وهي التي الدماغ مبداها واصلها لا الرباطات فان
الذي يقولونه في التشنج وفي الاسترخا انما هو ان كل واحد من هاتين العلتين علة من علل الاعصاب
الارادية لا من علل الاعصاب الرباطية فمتى حدث في البدن كله تشنج لجميع الناس يعلم على المكان
ان الافة انما حدثت بجزء من البدن مقامه في البدن مقام ساق الشجرة في الشجرة كما ان ساق الشجرة
يعم اغصان الشجرة كلها كذلك هذا الجزء عام لجميع العصب لا يجري منزلته من العصب بمنزلة العضو
من الشجرة وانما هو مبدا الاعصاب يسيرة في عضو واحد كما يعرض في المثل ان يتشنج من البدن
اما يد واما رجل وكذلك ان التشنج الحادث في جملة اليد او في جملة الرجل على التمام يدل على ان الافة في
مبدا العصب الذي ياتي تلك اليد او تلك الرجل بمنزلة ما يحدث افة بغصن من الشجرة واما التشنج
الذي يحدث في جميع البدن فينبغي ان يعمل فيه على ان الافة حدثت بالمبدا والاصل العام لجميع
العصب الذي اسفل من الوجه وهذا المبدا هو الاجزا الاول من اجزا النخاع ولذلك صار جميع ذوي
الدربة من الاطبا انما يقصدون بالاشيا التي يداوون بها هذا التشنج الى هذا الموضع ولا يخطر
ببالهم في مثل هذه العلة القلب ولا يذكرون انه موجود في البدن فضلا عما سوا ذلك وان
راوا ان ما في الوجه ايضا من الاعضا قد تشنج مع تشنج جميع البدن قصدوا بالمداواة الى الدماغ
ولم يقتصروا على مداواة منشا النخاع فانا قد نرى مرارا كثيرة التشنج يعرض في الشفتين وفي
العينين وفي جلدة الجبهة وفي جلدة اللحي كما قد يعرض ذلك في اصل اللسان ولكنا اذ كنا قد تعلمنا
من التشريح ان هذه الاعضا كلها انما تتحرك بفضل ما ياتيها العصب من الدماغ يلزم عنده ان نحدث

من تشنجها

من تشنجها ان الافة في الدماغ كما انا اذا راينا هذه سليمة لا افة بها وراينا سائر الاعضا كلها متشنجة
فهمنا ان الافة في مبدا النخاع وقد كان ينبغي على ما قلت ان يستعد الانسان ويتعلم هذه الاشيا المهملة
ثم يبحث عن امراض هذه الاعضا الا ان قوما من الاطبا لا يرومون فضلا عن ان يتلددوا البحث عن
الامراض ثم يتنازعون في الامور الظاهرة البينة للعيان فيفنون اعمارهم التي كان لا ينبغي ان يفنوها في
الخصومات والمناقضات والحجج التي يليق بها من يخرف الاشيا التي قد اجادوا احسنوا القدما في قولهم
اياها بل كان ينبغي ان يفنيها في استخراج ما قصر فيه اولئك اما لانهم تركوا شيا بعد شي ولما لانهم
اغفلوا ذكره فلم يذكروه اصلا واما لانهم ذكروا شيا مما ذكروه بلا برهان ولا تفصيل وتحديد على ما ينبغي
واما لانهم نقصوا من شرح ما ذكروا كما فعل ... في قوله ان التشنج يكون من الامتلا ومن الاستفراغ
فان هذا قول حق ... واما الحال في ذلك من ان ... هذا وصح عنده الامر فيه حتى قضى هذه القضية فليس
مما هو بين عنده لكل من ضرب بيده اليه صراحا بل انما ذلك بين عند قوم دون قوم قد تعلموا الامور والاقوال الاول
من امور الطب واقوال ... تعلما بينا لازما للطريق الصواب من ذلك اني لما تقدمت فتعلمت هذه الاشيا
وغيرها اقنعت وصح عندي بان التشنج انما يحدث من هذين الشيين اللذين ذكرهما ... وذلك انه اذا كانت
كل حركة ارادية نحن نجدها عيانا انما تكون عندما تجتذب العضل اليه الاعضا التي تتصل بها وكذلك
اجتذاب العضلة للعضو لا يمكن ان يكون دون ان ينقبض العضل ويتقلص الى ناحية اصلها ومبداها فقد
وجب ان يكون التشنج انما الخلاف بينه وبين ما عليه امر العضلة عند حركتها في وقت الصحة ان الحركة التي
تحدث للعضلة في الاعضا المتشنجة تكون عن غير ارادة من صاحب العلة والحركة التي تكون لها في وقت
الصحة تكون بالارادة على مجراها الطبيعي وكان البدن ما دام على مجرى طبيعته لا يزال الارادة المولية منه في
مبدا العصب في نفس الدماغ هي التي تعطي مبدا الحركة وتعطيه اولا للعصب ثم يوصله العصب الى العضل
كذلك اذا اجتمع هذا ان نحن وقفنا على السبب الذي يمكن ان تتمدد به العصب اي الاسباب هو فقد وقفنا
على كون التشنج وعرفناه ومن كان قد راى هذه الاجسام العصبانية اعني اوتار العود انما تتمدد مرارا كثيرة
لافراط مزاج الهوا المحيط تمددا يبلغ من شدته انها تنقطع فيه فليس يعسر عليه بوجه من الوجوه ان يتذكر ان
هذه الافة بعينها تعرض للعصب في بدن الحيوان والحال التي اذا كان الهوا عليها عرض للاوتار ان تنقطع
امرها معلوم وهي ان يكون اما يابسا جدا واما رطبا جدا وذلك ان الرطوبة تبل الاوتار واذا ابتلت انتفخت
انتفاخا خارجا عن طبيعتها فبهذا السبب يعرض لها ان تتمدد فاما اليبس فانه يجذب الاوتار ويقلصها كما تفعل
الشمس بالجلود حين تجففها ويبقيها بتجفيفها لها فانا نجدها اذا يبست او اجففتها النار تقبضت وتمددت
وهذه امور اذا تقدمت معرفتنا لها لم يعسر علينا بوجه من الوجوه استخراج معرفة سبب التشنج هل هو
الذي حدث بسبب اليبس هو خلا الجوهر الرطب واستفراغه ام بسبب كثرة الرطوبة وهي العلة المضادة
لنقصان الرطوبة التي ... امتلا وذلك انه متى كان حدوث التشنج من قبل التعب او السهر او الفرق

او الهذيان او الغشي والحمى التي تاتي ابتداء لمنزلة حمى اصحاب السرسام الحار فينبغي ان يضع السبب فيه اليبس
والاستفراغ فاما ان كان انسان صاحب سكر وتملي في كل وقت وادمان للراحة والبطالة فاصابه
تشنج فينبغي ان يتوهم ان الذي فعل به ذلك علة ضد العلة التي ذكرناها وضد الاستفراغ هو
الامتلا وكذلك الصرع ايضا انما هو تشنج يعرض في جميع البدن الا انه ليس بدايم كالتشنج العارض
من قدام او من خلف او من الوجهين جميعا لكنه تشنج يعرض في كل مقدار من الوقت مرة وليس الفرق بين
هذا التشنج وانواع التشنج التي ذكرنا في هذا فقط لكنه مباين لها ايضا فيما نال العقل والحواس
من المضرة وهذا دليل على ان تولد هذه العلة انما هو فوق في الدماغ ولانها علة تخف وتنقضي سريعا
فقد ينبغي ان يعلم من هذا ان الفاعل لهذه العلة وهو خلط غليظ يسد منفذ الروح انما يفعلها في
بطون الدماغ خاصة وان مبدا العصب واصله هو الذي يحرك نفسه حركة ارتعاد يرو يرعشها ارتعاشا
كيما يدفع عنه بذلك الشي الذي قد بلغ منه واذاه وعسى ان يكون منشا كل واحد من العصب انما يتشنج
في اصحاب الصرع لانه يتبل كما يبتل منشا العصب الذي مبداه من النخاع فيمن يعرض التشنج من قبل ذلك
العصب وكون هذه العلة وانقضاها بغتة يدل على انها ليس يكون في وقت من الاوقات بسبب
يبس واستفراغ وانها انما تكون دايما من خلط غليظ وذلك لان انسداد المجاري والمنافذ الحادث
بغتة بسبب خلط غليظ او خلط لزج امر قد يكون فاما ان يكون الدماغ او الغشا الرقيق من عنا
يبلغ من كثرة يبسه ان قصير في مثل الجلد المدبوغ فذلك مما لا يمكن ان يكون دون ان تطول به
المدة وتعاهو تابع لازم لهذه العلة ايضا ان صاحبها في وقت ما يعرض له لا يبصر ولا يسمع ولا يحس
بواحدة من حواسه البتة مع امراضا لا يفهم ما يكون من امره بل يكون فكرته مضرورة مع القوة التي بها ذكره
م واذا كان الامر فيه على هذا بجميع هذه الخصال التي وصفناها يوجب ان يتفكر ويفترم ان هذه العلة
انما يتولد في الدماغ عندما يمنع الروح النفساني التي في بطون الدماغ من النفوذ خلط غليظ يسد
عليه منافذه وقد بينت في كتاب الاداب ما افلاطون ما السبب الذي له سمي هذا الروح روح نفسانيا
واي شي هو وذلك انا لما تتبعنا التشريح ولزمنا الاشيا التي تظهر به للعيان رايناه ينبغي لنا
ان يتوهم ان ماوى النفس ومحلها انما هو في جرم الدماغ وهو الذي يكون فيه التفكر والذكر لما
يتخيل الحواس وان اول الات النفس واداتها في جميع الافعال الارادية والحسية انما هو الروح
الذي في بطون الدماغ وخاصة الروح الذي في البطن المؤخر منه مع انه ليس ينبغي ان يقضي قضا تاما
على البطن الاوسط من بطونه انه ليس هو ايضا المتقدم في الشرف وعظم المنزلة جدا لانا نجد اشيا
كثيرة يسوقنا ويؤدينا الى ذلك كما نجد اشيا كثيرة تبعدنا عن ان البطنين المقدمين كذلك وانما
استخراج المداواة على الحقيقة والصواب فلسنا ننتفع فيه بالعلم بهذه الامور شيا من المنافع لانا
يكتفي في تجريد المداواة ان نعلم ان الموضع العليل من البدن هو الدماغ وان الخلط الفاعل للعلة

هو الخلط

هو الخلط اللزج والخلط الغليظ عندما يجتمع في الدماغ وكما ان هذه امور نافعة في المداوات
التي بسببها يبحث عن المواضع العليلة وعن العلل التي يحدث فيها كذلك تمييز الاخلاط الغليظة
هل هي اخلاط بلغمية او اخلاط سوداوية بعد ان يذكرها هنا ايضا ان قولنا الاخلاط البلغمية متى قلنا ذلك
قولا مطلقا انما يريد جميع الاخلاط التي الغالب على مزاجها الرطوبة والبرودة وقولنا الاخلاط سوداوية
يريد بجميع الاخلاط التي الغالب عليها اليبس والبرودة والاخلاط البلغمية والاخلاط السوداوية ايضا
فصول واصناف عظيمة يخص كل واحد منها على حدته من ذلك ان البلغم ما كان منه من هذا الذي ينقذف
في كل يوم كثير من الناس عند التخم وعند القي وعند المخاط فهو مملو اريحا بخارية حتى ان الحس يجده عيانا
غير متشابه الاجزاء ومن البلغم نحو اخر يري متشابه الاجزاء وغذاه غير متشابه الاجزاء ومما يدخل في هذا
الجنس الخلط الذي الراسب في البول والخلط الخام الذي سماه اكساغورس زجاجي والبصاق ايضا الذي
يكون ليس برطب كثيرا ولا مائي داخل في هذا الجنس ومع هذا فان الريق نفسه نجده عيانا لا يكون طعمه
واحدا فدع ان يكون طعم البلغم كله طعم واحد وذلك انا قد نجد مرارا كثيرة طعم الريق في افواهنا حايضا
الى الملوحة وحامض ومالح كما انا نجده عندما يكون البدن في غاية الاعتدال لا يشوب صحته عيب من
لا طعم له كانه الما عند المذاق م وعلى هذا المثال نجد الخلط السوداوي مختلف القوام له اصناف ظاهرة
فبعضه رادروي به شبيها بثفل الدم وعكره وهو غليظ غاية الغلظ بمنزلة دردي الشراب وبعضه ارق
قواما من هذا كثيرا ونجده عيانا حامض المذاق من تقياه ومن يشمه وهذا الصنف اذا وقع على الارض جردها
وحرثها وذلك انه ينحيها ونفشها بمنزلة الخمير ويحدث فيها نفاخات شبيهة بالنفاخات الحادثة في الامراق
التي تغلي م فاما الصنف الذي قلت انه يشبه العكر الغليظ فانه لا يحدث في الارض اذا انصب عليها
انتفاخا شبيها بالانتفاخ الحادث عن الخمير الا ان يعرض له في وقت من الاوقات ان يكون قد احترق
كثيرا جدا في حمى محرقة ويكون مع هذا قليل الحموضة جدا ولا يكون حامض الطعم اصلا واذا كان كذلك
فمن عادتي ان اسميه خلطا سوداويا او دما سوداويا لان ما كان في هذا الحد لم يستحق بعد ان يسمى مرة
سودا على طريق العدل والانصاف وهذا الخلط يتولد في بعض الناس تولدا كثيرا اما بسبب المزاج
منذ اول الامر واما بسبب عتياد الاطعمة التي تتغير وتستحيل الى مثل هذا الخلط عند انهضامها
في العروق وكما ان خلط البلغم الغليظ يحدث عنه الصرع كذلك هذا الخلط ايضا قد يحدث عنه في بعض
الاوقات الصرع عندما تحبس ويقف في منافذ بطون الدماغ اما في منفذ البطن الاوسط واما في منفذ
البطن المؤخر واما متى غلب وكثر في نفس جرم الدماغ فان الذي يحدث عنه الوسواس السوداوي واما
الخلط الاخر من المرة السودا التي تتولد عن احتراق المرة الصفرا فيحدث عنه الوسواس والاختلاط
الذي يكون معه جراة واقدام كاقدام السباع ويكون ذلك اما مع حمى واما بلا حمى عندما يكثر ويغلب
ويغير جرم الدماغ ولذلك صار احد انواع السرسام الحار اسكن واهدا واخف وهو النوع الذي

يحدث عن المرة الصفرا ونوع اخر منه اشد واقوى وهو النوع الذى يتولد عن المرة الحمرا ونوع اخر
يكون لا اختلاط فيه اختلاط سوداوى وذلك عندما يحترق المرة الحمرا واما الاختلاطات التى
يكون عند منتهى الحميات فحدوثها انما هو من طريق مشاركة الدماغ لغيره فى العلة لا من طريق ان
العلة مخصه فى نفسه ولذلك يجدها ولا يقال انهم قد اختلطوا وانهم لا يبدون ما يعملون وليس يقول
ذلك فيهم الاطبا فقط لكن يقوله عوام الناس ولا يجده يسمونهم مسترسمين لان الاختلاط الحادث
من قبل البرسام الحار لا يسكن الا مع انقضا منتهى الحمى وغايتها فكما ان الحمى فى اصحاب البرسام الحار انما
هى واحد من الامراض التابعة للعلة فى الدماغ كذلك الاختلاط انما هو عرض من اعراض الحميات
المحرقة يحدث عند ما يصعد الى الدماغ بخارات كثيرة حارة والحال فى هذا شبيهة بالحال فى كون
الاعراض الشبيهة بالاعراض الحادثة فيمن ينزل الما فى عينيه وهى الاعراض التى اصلها ومبدا كونها
من علل يكون فى المعدة لان المعدة يشرك الراس فى علله والراس ليس يشرك المعدة فى عللها وذلك
بسبب عظم مقادير العصب المنحدر من الدماغ الى فم المعدة وهو العصب الذى بسببه صار هذا
العضو اعنى فم المعدة له فضل حس يفوق به سائر اعضاء البدن فلذلك صار يتبع ما يعرض فى
الراس من الكرب الذى يبلغ الى غشائى الدماغ قى مرارى وكثيرا ما يتبع صداع الراس كيف ما كان الغشى
وتقلب النفس ويلذع المعدة ويتبع العلل التى يعرف بعلل مراق البطن والعلل النافخة تحت النفس
السوداوى فان هذا شى الحال فيه شبيه بالحال فى الاختلاط التابع للحميات الحارة والحال فى كون
الاعراض التابعة لبعض علل المعدة مما هو شبيه بالاعراض العارضة لمن ينزل فى عينيه الما وعلى
هذا السبيل ايضا متى تورم عضو عصبانى ورما حارا كان اتباع الاختلاط له اسرع من اتباعه لغيره
من الاعضا ويكون ذلك فى بعض الاوقات لان الحرارة وحدها يصعد الى الراس صعودا متصلا
وفى بعضها لان شيا من ريح بخارية غليظة او دخانية لطيفة يصعد اليه وكما ان علل الراس فى الفصل
التى يكون على طريق المشاركة يكون لها اصناف وفصول ليست بالقليلة كذلك الامر فى العلل
التى يكون على طريق العلل التى يحدث فى نفس العضو وحده واوليا من ذلك ان الاخلاط الغليظة
التى تفرط وتكثر فى نفس جوهر الدماغ مرة يكون مضرتها له من طريق انه عضو متشابه الاجزا ومرة
من طريق انه عضو من الاعضا الالية واما اذا انسدت منافذه فمضرتها له يكون من طريق انه عضو
من الاعضا متشابه الاجزا وهذا بعينه كتب فى اخر المقالة السادسة من ابيذيميا اعنى هذا القول
م اصحاب الوسواس السوداوى من شانهم على اكثر الامر ان يصيروا الى الصرع واصحاب الصرع الى
الوسواس السوداوى والاولى بكل واحد من هذين ان يكون حيث يميل المرض من كليهما فان هو
مال الى البدن صاروا الى الصرع وان هو مال الى العقل صاروا الى الوسواس السوداوى وقد علمنا
ب فى هذا القول ولا ان هاتين العلتين ليس ينقلب احدهما الى الاخرى ولا يعقبهما دايما

بل على

بل على الاكثر وذلك انه لما كان الصرع لا يكون من الخلط السوداوى فقط بل قد يكون ايضا من الخلط البلغمى
صار الصرع الذى يكون من الخلط السوداوى يتغير ويستحيل فى بعض الاوقات الى الوسواس السوداوى
وصار الصرع الذى يكون من الخلط البلغمى يتغير ويستحيل الى علة اخرى انا ذاكرها بعد قليل واما
الوسواس السوداوى فلا يكون من كيموس البلغم وفى هذا القول بعد هذا المعنى الاول معنى اخر
ليس بصغير وهو ان النفس لما كانت لا تخلو من ان يكون اما مزاجا من الكيفيات الفاعلة او يكون تمكن
فيها ان يتغير من مزاج هذه الكيفيات قال فى المرة التى يضر بالدماغ من طريق انه عضو من الاعضا الالية
انها يميل الى نفس جرم الدماغ وذلك انه ربما يكون نوى الشدة وقال فى المرة التى يفسد مزاج الدماغ من
طريق ما هو عضو متشابه الاجزا انها يميل الى العقل وانا احسب ان اهم الاشيا واشدها اضطرارا ان
وافضل اولا الشى الذى اغفله الاطبا فاقول انه كما انا نجد الاعضا المتصورة من اعضا البدن مرة يكون تغير
المزاج فيها كلها واحدا بعينه بمنزلة ما نجد ذلك فى اليرقان وفى الجذام وفى الاستسقا وفى سو الحال البينة ونجد
ايضا مع هذه فى اللون الحايل بسبب الكبد او بسبب الطحال ومرة يكون عضو واحد ينصب اليه خلط من
جنس المرة الصفرا او من جنس البلغم او من جنس السودا فيتغير مزاج ذلك العضو وحده وكذلك قد يمكن
فى الدماغ ان يكون فى بعض الاوقات جميع ما فى العروق من الدم سوداوى ويكون الدماغ انما ناله المضرة
من طريق الضرر العام ويكون فى وقت اخر يبقى ما فى جميع البدن من الدم على حاله لا يتغير ويتغير الدم الذى
فى الدماغ وحده ويكون ذلك على ضربين اما بان خلطا سوداويا انصب اليه من موضع اخر واما بانه يتولد
فى الموضع نفسه وتولده يكون من حرارة فى الموضع كثيرة يشيط ويحرق واما المرة صفرا واما الدم اغلظ واشد
سوادا وفى هذا التمييز منفعة فى المداواة ليست باليسيرة وذلك انه اذا كان الدم السوداوى موجودا فى
البدن كله فينبغى ان يبتدى بالمداواة من فصد العرق واذا كان الدم الذى هو على هذه الصفة انما هو
فى الدماغ وحده فلا حاجة بالمريض الى فصد العرق بسبب هذه العلة خاصة واما بسبب شى اخر فقد يمكن
ان يحتاج الى فصد العرق ولكن تعرف الحال فى الخلط السوداوى هل هو فى البدن كله او انما هو مجتمع
فى الدماغ فقط بهذه الاشيا التى اصفها لك واول هذه الاشيا التى اشير عليك ان تتثبت فى جثة البدن
ما حالها بعد ان يكون ذاكرا الامر الابدان من كان بدنه لينا ابيض سمينا فقل ما يتولد فيه الخلط السودا وى
ومن كان بدنه قضيفا شديدا لادمة ادب وكانت عروقه واسعة فهو من اوفق شى لتولد مثل هذا الخلط
وربما كان من بدنه احمر اللون جدا يتغير بغتة الى المزاج السوداوى وبعد هذا صاحب البدن الاشقر
واكثر ما يتفق هذا اذا كانوا اصحاب هذه الابدان فيما سلف من تدبيرهم قد تعبوا اكثر مما ينبغى ولزمتهم
الهموم واستعملوا التدبير اللطيف م ومما دخل فى جنس العلامات ويجرى مجراها ان ينظر هل احتبس
دم كان يجرى من المقعدة او غير ذلك من استفراغ دم كان يستفرغ بالعادة او احتبس الطمث فى ابدان
النساء ومن بعد هذه العلامات ايضا النظر فى الاغذية اى صنف منها كان يستعمل لكانوا يستعملون

الاغذية التي يولد الدم السوداوي ام الاغذية المخالفة لهذه اعني الاغذية التي تولد دما سوداويا لحوم البقر
والمعز ولا سيما التيران من البقر والتيوس من المعز واكثر من هذه ايضا توليدا للخلط السوداوي لحوم
الحمير والحمر فان في الناس قوما ياكلون هذه ايضا كما ان قوما ياكلون لحم الثعالب والكلاب ع
ومما تولده ايضا مثل هذا الدم توليدا ليس بدون ما وصفت لحوم الايائل واكثر من لحوم الايائل
لحوم الخنازير البرية والحلزون ايضا يولد دما سوداويا متى اكثر انسان من اكله وكذلك جميع اللحوم المملوحة
من لحوم الحيوان الذي ماواه البر ومن لحوم الحيوان الذي ماواه البحر ايضا لحم التنين ولحم العلاما ولحم
الفوق ولحم الدلفين ولحم الكلب كلب الما ولحم جميع الحيوان المسمى قيطوس ع فاما من البقول فالكرنب
وحده يكاد ان يكون من شانه توليد مثل هذا الخلط كما يفعل ذلك القضبان الطرية من قضبان الاشجار
واطرافها التي يكبس بالملح وحدها مفردة او مع الخل اعني قضبان واطراف شجرة المصطكي وشجر البطم و
شجرة العليق وشجرة عليق الكلب ع واما من الحبوب فالعدس طعام في غاية التوليد للخلط السوداوي
ومن بعد هذه الخبز الذي ليس ينقى من النخالة والخبز الذي يتخذ من الحنطة الصغيرة التي يقال لها
طيفي ع ومن البزور النوبرة التي يستعملها افراد من الناس بدل الحنطة وقد فصلت هذه وميزتها في
المقالة ... من كتابي في قوى الاغذية ومن انواع الشراب ايضا ما كان غليظا اسود فهو من اوفق شي لتوليد
الخلط السوداوي متى اكثر الانسان منه ثم ان زاد بدنه فضل حرارة لعارض يعرض له والحس العتيق ايضا
اكثر موافقة لتوليد مثل هذا الخلط متى عرض للمتناول له ان يحمى بدنه فضل حمى فمتى كان الانسان
قد سلك في تدبيره هذا المسلك امكنك من هذا الوجه ان تعرف امره الحدس تعرفا زائدا على التعرف
من غيره واما ان كان انما استعمل اغذية تولد خلطا جيدا فينبغي ان يبحث عن حاله في الرياضة والتعب
وعن غم او هم او سهر ان كان عرض فيما سلف وبعض الناس على ما وصفت قد تولد فيه الخلط السوداوي
في الامراض التي من جنس الحميات ع ومما ينتفع به ايضا انتفاعا ليس باليسير في استقصا التعرف تعرف
الوقت الحاضر من اوقات السنة وحال مزاج الهوا فيما تقدم وحاله الحاضرة في ذلك الوقت وكذلك
البلد وسن المريض ع فبعد ان يبحث عن هذه الامور كلها ان ظننت ان في جميع البدن خلطا سوداويا
محتقنا فاتبع تلك الابواب بباب اخر ابلغ واثق في التعرف وهو فصد العرق في المابض والاجود
ان يفصد العرق الوسط وهو الاكحل لان هذا العرق مشارك للذين يسال العرقين كليهما اعني الكتفي
وهو القيفال والعرق الذي ياتي اليد مارا بالابط وهو الباسليق ثم انظر فان كان الدم الذي
يجري من الفصد ليس بسوداوي فاقطعه واشدده على المكان وان رايته سوداويا فاخرج منه مقدار
ما يظن ان بنية بدن المريض يحتمله ومن الوسواس السوداوي صنف اخر يكون ابتداوه من المعدة
مثل ابتدا الصرع ع وقوم من قدما الاطبا يسمون هذه العلة مرض مراق البطن ومرضا نافخا وحسبي
ان اصف لك من علامات هذه العلة الاعراض التي وصف ديوقلس انها تابعة في كتابه المعنون بالعلة

والسبب

والسبب والمداواة فان ديوقلس قال في ذلك الكتاب هذا القول وها هنا علة اخرى يحدث لهم في المعدة
وهي علة شبيهة بالعلل التي تقدمت ذكرها وبعض الناس يسمي هذه العلة علة سوداوية وبعضهم يسميها علة
النفخة ويتبع هذه العلة من بعد تناول الطعام وخاصة اذا كان الطعام عسر الانهضام جشا حامض وبراق
رطب كثير المقدار وحرقة في ناحية ما دون الشراسيف وقرقرة لا يحدث على المكان لكن من بعد ان
يلبثون وقتا ما وكثيرا ما يكون ذلك مع وجع في البطن شديد يبلغ في بعضهم الى الظهر وهذا الوجع يسكن
عندما يستمرى الطعام ثم من بعد ما ياكلون يعرض لهم ذلك بعينه ع وقد ياذون ايضا مرارا كثيرة
قبل الطعام وبعد العشا واذا يقيوا قذفوا التي طعامهم لم يتغير على حاله ويقذفون ايضا التي لعابا
يميل الى البرودة حامض حتى ان اسنانهم تضرس وهذه العلة تعرض لهم على اكثر الامر منذ وقت الصبا ثم
يطول بهم كلهم كيف ما كانت وبعد ان قال ديوقلس هذا القول اتبع ذلك بعد تذكرة الاسباب
في هذه الاشيا التي وصفها هناك فقال هذا القول ع فاما من اصابته العلة التي يقال لها العلة النافخة
فينبغي ان يعلم ان في عروقه التي يقبل من الغذا المعدة حرارة مجاوزة للمقدار الذي ينبغي وان دمه
قد غلظ ع والدليل على ان علته في هذه العروق ان الغذا لا يصل الى بدنه لكن يبقى في المعدة غير
منهضم لان هذه المجاري هي التي كانت قبل ذلك يقبل الغذا وتدفع اكثره الى البطن الاسفل ويبقون
طعامهم في اليوم من قبل انه لا ينفذ ولا يذهب الى البدن ويمكن الانسان ان يفهم ان الحرارة زائدة
في هولاء على المقدار الطبيعي من الحرقة التي تعرض لهم من الاغذية التي بينا ولونها وذلك انا نجدهم غيا
ينتفعون بالاغذية الباردة وما كان من الاغذية كذلك فشانه ان يبرد ويطفي الحرارة ثم ان ديوقلس
زاد شيا اخر ذكرها بهذا اللفظ ثم ان بعض الناس يقولان في مثل هذه العلل يكون منفذ المعدة
اللاصق بالمعا وارما وما خاز ارما ويكون بسبب الورم سدد وداوا الانسداد يمنع الاغذية من
الانحدار الى الامعا في الاوقات المقدرة لها فاذا كان ذلك ومكثت الاغذية في المعدة وقتا اكثر
من الوقت الذي ينبغي حدثت عنها النفخة والحرقة وساير الاعراض التي وصفناها فهذا ما قاله ديوقلس
في كتابه وقد نقص في تعديده الاعراض اولاها بالعلة واحقها بالدخول في جملة الاعراض المبينة للعلة
النافخة المراقية وانا ارى انه انما ترك هذه ونقصها من عداد الاعراض لانها اعراض كانت تعرف من اسم
المرض ويستدل عليها به لانا قد علمنا انه متى كان انسان فزع وحبث نفسه ودام به ذلك
مدة طويلة فعلته علة سوداوية ع فاما السبب الذي من اجله لما ذكر اسباب الاعراض وصف اسباب ساير
الاعراض ولم يذكر سبب ما يعرض للعقل من المضرة فهو مما يستحق ان يبحث عنه وذلك ان هولاء ان
كانت الحرارة في العروق فيهم اكثر وان كان بهم ورم حار دموي مما يلي منفذ المعدة الى اسفل في الموضع
المعروف بالبواب فهو على حال قد ترك ان يخبر بالسبب الذي من اجله يعرض لهم الاعراض السوداوية ع
والامر في ان معدهم ممتلية ريح النفخة وانهم يجدون الجشا حامضا وكذلك يجدون التي الذي ذكره

دنوقلس امرا ظاهرا ظهورا حسنا ولو انه هو لم يقله فاما الاعراض الخاصية بالوسواس السوداوي فكان
الامر في ضمها الى العلة التي قال انها في المعدة عسر عليه واذا كان هذا عسر عليه فلرده وتحقيقه نحن
ونشرح الحال في علة المعدة كيف يكون في مثل هذه الاعراض شرحا واضحا فنقول انه يشبه ان يكون
في المعدة شي من الورم الحار الدموي والدم المحتقن في الموضع الوارم اشد غليظا واقرب الى السوداوية
فكما انه اذا صعد الى العين من المعدة بخار دخاني لطيف او دخاني غليظ او بالجملة شي من البخار الغليظ
حدثت فيها اعراض شبيهة بالاعراض الحادثة لمن ينزل في عينيه الما كذلك هاهنا على هذا القياس
بعينه اما صعد الى الدماغ بخار سوداوي شبيه بالدخان اللطيف والدخان الغليظ حدثت عنه
في العقل اعراض الوسواس السوداوي م ونجد ايضا عيانا وجودا متصلا جدا ان الراس يصدع
بسبب المرة الصفرا اذا كانت محتقنة في المعدة كما انا نجده يسكن صداعه على المكان اذا تقيا صاحب
الصداع تلك المرة وما كان من الصداع على هذه الصفة فوجعه يكون وجع اكال لذاع كما قد نجد اوجاعا
اخر من اوجاع الصداع يكون الواحد بعد الواحد منها مع ثقل واوجاع اخر مع تمدد او مع سبات م
وقد اتفق جميع ذوي الفضل من الاطبا على ان ليس هذه فقط يعرض من قبل المعدة لكن الصرع ايضا
قد يعرض من قبلها واصحاب الوسواس السوداوي لا يزال الفزع لازما لهم دايما فاما انواع الخيالات
الخارجة عن الطبع التي يتخيلونها فليس نوع واحد بعينه لان واحدا منهم ظن انه قد صار خزفيا فكان
لهذا السبب يتباعد من كل من يلقاه كيلا ينكسر واخر منهم لما راى ديوكا يزعق ويصفق باجنحتها
واحدا بالاخر جعل يتشبه بها في ذلك ويصفق جنبيه بعضديه ويشبه صوتها بصوتها م
واخر كان يخاف ان يزول الطلاس الحامل للعالم اذا هو اعيا فيحطم هو مع العالم ويهلكنا نحن
ويحطمنا معه واصحاب الوسواس السوداوي يتخيلون عشرة الاف شي اخر من امثال هذه الا
يخالف بعضها بعضا الا ان فزعهم وكابتهم وحزنهم ومذمتهم الحياة وبغضهم للناس امر يعم جميعهم
فاما الشهوة للموت فليس في جميعهم بل بعضهم يكون جملة جنونه الفزع من الموت وبعضهم يكون
امره امرا عجيبا بديعا حتى يظن انه لا يفزع من الموت فيشتاق اليه فبقراط قد اصاب في حصره
جميع اعراضهم فاضافها الى هذين اعني الى الفزع والى خبث النفس وذلك انهم بسبب خبث النفس الامرين م
يبغضون جميع من يرونه ويكونون دايما مكتئبين يفزعون كما يفزع الصبيان ومن لا ادب له من
المستكملين في الظلمة الدامسة وكما ان الظلمة التي من خارج تكاد ان تجلب للناس كلهم الفزع
حتى من هو في طبعه كثير الشجاعة والنجدة او من هو اديب كذلك لون المرة السودا اذا غشي موضع
العقل على مثال الظلمة وغمره احدث الفزع م وقد اجمع افاضل الاطبا والفلاسفة على ان الاخلاط
وبالجملة بنية البدن تغير افعال النفس وقد بينت ذلك ايضا انا في مقالة تامة بينت فيها ان قوى
النفس تابعة لمزاج البدن ومن هاهنا لم يجترى احد ممن لم يعرف قوة الاخلاط ان يثبت في كتابه

ذكر الوسواس

ذكر الوسواس السوداوي منهم الا ارسطراطس وهذا ايضا مما يستحق ان يتعجب منه من تفارق
الناس عامة واتفاقهم على الامور التي لا خلاف فيها بينهم كما لا يختلفون في اشيا اخر كثيرة مما لم يعرفه كثيرة
من الفلاسفة من الاطبا م من ذلك ان جميعهم يسمون هذه العلة علة سوداوية فيدلون بهذا الاسم
على الخلط الذي هو سبب العلة فمتى كانت الاعراض الحادثة في المعدة هي التي تبتدي اولا ثم اذا هي تمادت وثبتت
وعظمت تبعتها العلل السوداوية وكان الانسان انما يجد الخف والراحة بالقي والبراز ويجوده الا
والجشا فنحن نسمي هذه العلة علة مراقية وعلة النفخة ونقول ان خبث النفس والفزع انما هما اعراض لها فاما
متى كانت الاعراض الخاصية بالوسواس السوداوي توجد عيانا عظيمة وكانت المعدة اما لا يوجد فيها اعراض
اصلا واما ان يوجد فيها اعراض يسيرة فينبغي لنا ان نقتصر من امرها ولا على ان الدماغ هو المعتمد للعلة حدث
فيه حدوثا اوليا بسبب مرة سودا مجتمعة فيه م واما الاشيا التي بها ينبغي لنا ان نميز هل الخلط الذي هو على
هذه الصفة محتقن في الدماغ وحده ام هو ايضا في جميع البدن فقد ذكرتها قبل هذا تقليلا م وانا مذكر
بملك اصحابي هولا الذين علموا اني مكثت اداوي مثل هذا الوسواس السوداوي بالاستحمام المتوالي مرارا
كثيرة وبالتدبير بالاغذية المولدة للخلط الجيد من غير ان احتاج في ذلك الى اشيا اخر مما يداوي به هذه
العلة وذلك ما دامت العلة لم تطل فيصير الخلط الفاعل لها بسبب طولها عسر الانقلاع والخروج عن
موضعه فاما اذا كانت العلة قد طالت وعتقت فانها يحتاج في مداواتها مع هذه الاشيا التي ذكرتها
الى اشيا اخر ابلغ واعظم وهذا الضرب من الوسواس السوداوي انما يحدث في عقب علة حارة يكون في
الراس اما من قبل احتراق من الشمس واما عندما يحدث فيه علة من جنس الورم الحار الدموي ويكون مع
ذلك سرسام حار ويكون ايضا في عقب الهموم والغموم التي يكون معها سهر وقد بينا من امر الوسواس السوداوي
بما فيه كفاية فاما العلل التي من جنس الصرع فقد ينبغي اذا كانت يحدث في بعض الاوقات عندما يكون
حدوث العلة في الراس حدوثا اوليا وفي بعضها عندما يكون حدوثها فيه على طريق المشاركة لغيره من الاعضا
ان يفصل ذلك ويميز بعضا من بعض وقد كان جميع الاطبا خلا اليسير قد اغفلوا تفصيل م انواع الصرع وتمييزها
كما اغفلوا تفصيل م انواع الوسواس السوداوي وغيرها وجميع اصنافها اربعتها كلها وهو ان الافة
يحدث بالدماغ وحدوث الاقرب يكون اما عندما يكون العلة ثابتة في نفسه كما يعرض ذلك في حال من
يصرع م واما عندما يكون صعودها الى الراس من فم المعدة التي قد جرت عادة الاطبا ان يسموه
باسم المعدة فيكون ما ينال الراس من المعدة انما هو على طريق المشاركة كمثل ما يكون في الاعراض
التي يحدث في العين من قبل المعدة الشبيهة بالاعراض العارضة لمن ينزل في عينيه الما وقد يحدث
في الندرة نوع اخر من الصرع ان شئت ان يسميه نوعا وان شئت ان يسميه فضلا ضيقا وهذا النوع من
الصرع يكون عندما يبتدي العلة من عضو اخر ثم يجد العليل حسها وهي تصعد الى الراس واول
ما رايت هذا في فتى قد اتى عليه نحو من ١٣ سنة وكنت انا في ذلك الوقت حدثا ودايم ملازمة لفاضل
من كان عندنا من الاطبا الذين اجتمعوا اليه ليناظروا في مداواته فسمعت الفتى يحدث ان مبدا حسه

لما يحس انما يكون في ساقه بترا فاذ لك ويصعد ذاهبا في الفخذ على الاستقامة حتى يمر في الخاصرة و
في الجنب الى ناحية العنق الى راسه ثم انه في اول ما يماس ذلك راسه يقع عليه فلا يفهم عند ذلك
امر نفسه الا انه لما سالنا الاطباء عن كيفية الشي الذي يصعد الى راسه اي ضرب هو لم يكن الغلام ان يعبر
عن حقيقة ذلك م فاما فتى لخروايته باخره بعد هذا مما لم يكن بعديم الفهم بل كان يقدر ان يفهم ما يعرض
له فهما كافيا ويمكنه ان يشرحه لغيره ابلغ الشرح واكثره فانه قال ان الشي الذي يصعد شي شبيه بالريح
البارده فراى معلمي بالستر ان هذا لا يخلو من احد امرين اما ان يكون كيفية يصعد الى ذلك من عضو
الى عضو عند ما يتغير ويستحيل بها لا انضمام الا اتصال م واما ان يكون مع الكيفية شي من جوهر الريح
وقال انه شي ليس بعجيب فوجه من الوجوه ان يكون الخلط الذي تولد في العضو العليل ذا قوة قوية مثال
ما عليه السم الحيوان الخبيث الردي وما كان ليصدق بهذا الامر الذي قد وجدناه لحدثنا لولا انا
قد راينا مرارا كثيرة يكون من العقارب اذا لسعت نحتها ومن الجرارات الصغار جدا اذا هي نهشت ان
البدن يتغير بذلك كله تغيرا عجيبا على ان الذي ينبع فيه من هذا الحيوان جوهر قليل المقدار جدا لان
الجراد اذا نهش وان كان حيوانا صغيرا فقد يمكنا ان نتوهم انه يلقي من فيه شيا من السم يصل الى داخل بدن
الانسان المنهوش م فاما حمه طروعرالبحري وكذلك حمه العقرب لبرية فانا نري عيانا ينتهي طرفها الى
غاية رقيقة جدا حتى لا يتوهم من راها ان فيها ثقبا اصلا يخرج منه السم ولكن لا نجد بدا من ان نتوهم ضرورة
ان هناك جوهرا ما اما جنس الريح واما من جنس الرطوبة مقداره مقدار يسير جدا وقوته قوة عظيمة جدا ومما
يدل على ذلك ان انسانا لسعته عقرب فكان يصف انه يظن بانه يضرب ويرمي بحجارة البرد والبرد وكان بدنه
كله باردا وكان يعرق عرقا باردا وافلت بعد كد عند ما عولج بالاشيا التي يداوى بها من لسعة العقرب
فقال يا بس انه مما لا يمكن ان يكون يتولد في البدن ايضا جوهر مثل هذا من غير سبب من خارج وان يكون
هذا الجوهر اذا صار ثباته ووجوده في عضو عصباني انبعثت قوته الى مبدا العصب ونفذت اليه الا انه
اما على طريق التغير كما وصف واما لان جوهرا من جنس الريح يصعد كانه ريح تهب وقد نرى مرارا كثيرة
اذا لسعت العقرب انسانا ووقعت حمتها في عصبه او في عرق ضارب عرضت لذلك الملسوع اعراض
شديدة جدا لان حمه العقرب قد يمكن ان يبلغ الى غور البدن وينفذ الجلد كله واما نهشه الجرار الصغير
فانما يكون في السطح الخارج فقط فههنا مما يدل انه قد ينفذ ويتادى قوة السم مرارا كثيرة حتى يصل الى
جميع البدن بالجلد وحده وذلك ان الجلد في نفسه منسج متصل كله عصباني واذا كان ذلك كذلك
فليس يمتنع ان يكون السم الذي يرمي به الحيوان اذا هو نفذ وتادى في الجلد كله سريعا نفذ من الجلد ايضا
بمجاسته لما تحته ويتادى الى كل واحد من الاعضا المستنبطه للجلد ثم ينفذ ويتادى من ذلك ايضا
الى غيرها بالاتصال ثم من تلك الى غيرها حتى اذا وصل الى بعض الاعضا الشريفة آل بصاحبه الامر الى
الاشراف على التلف واكثر ما يميل الى هذا الراي مع ما بر ما يميل اليه الرباط الذي يشد به ما فوق العضو
الذي لسع او نهش ان اثره منفعته بينة جدا وقد جربنا ذلك في نهش الافاعي وفي لسع العقارب وجربناه

ايضا

ايضا في نهش الثعبان الى امره اولى الامور بان لا يقبل ولا يصدق به الموت الذي يعقبه على المكان
ولكني انا في ايام مقامي بالاسكندرية رايت رجلا من اهل القرى نهشه ثعبان في اصبع من اصابع يده في
موضع ليس بالبعيد عن المدينة فربط اصل الاصبع عند مشط الكف رباطا شديدا جدا ثم بادر الى المدينة
وصار الى طبيب من معارفه وامكنه من اصبعه فقطعها باجمعها من مفصلها الذي يلي المشط وطمع انه اذا
فعل ذلك لم يبداه سوف تم له ما امله وصار الامر الى ما اراد وذلك انه تخلص من غير ان يحتاج ان يفعل شيا
اخر وكذلك اعرف رجلا شرب من الدوا المتخذ بلحوم الافاعي وهو الترياق من بعد ما قطع اصبعه فبرا ايضا
ايضا رجلا من اهل القرى ممن يكسح الكروم نهشته افعى في راس اصبعه فقطع الجز المنهوش من الاصبع
من اخر مفاصله بالمنجل الذي كان في يده ذلك الوقت وتخلص من غير ان يشرب دوا فدمل موضع قطع
اصبعه بالادوية التي قد جرت العادة بمداوات مثل ذلك بها م مع ان الغلام الذي كان يسقط بسبب
ما كان يبتدي من ساقه لما رام الاطبا الذين اجتمعوا للمناظرة في مداواته ان يداووه اعترسوا ان يتقدموا
فيفصدوا بدنه ويستنظفوه ثم يداوي العضو بالدوا المتخذ بالخردل والمقبور وفيما بين ذلك لما ربطوا
تلك الرجل فوق الموضع الذي كان حدوث العلة فيه حدوثا اوليا احتموا بذلك نوبة العلة من ان تنوب
كما كانت تنوب على انها قد كانت قبل ذلك تنوب في كل يوم وهذا شي انما قلته ههنا من غير تعمد كيما
لا يتعجب كيف صارت مثل هذه العلة مع ما هي عليه من العظم يتولد من عضو ليس بشريف م وقد يجب
علينا ان يبحث عن السبب الذي من اجله صار التشنج الصرعي يحدث بسبب مثل هذه المشاركة اذ كان ليس
فضلا عن غيره لم يقل في ذلك شيا مقنعا ولا احد سواه ممن لقيناه ورايناه واما انا فاني لما رايت
في بعض الاوقات سقوط مريض كان قد سقط بسبب مشاركة الدماغ لغيره في العلة ووحدته يكون من غير تشنج
قوي شديد بحركات يسيرة اختلاجية يحدث فيما بين اوقات الراحة اعترضت على هذا الذي اصفه لك يمتنع
وهو ان الذي يعرض في مثل هذا السقوط شبيه بما نجده دايما يعرض في المعدة عند الفواق فاني انا اذا
تناولت في طعامي من الفلفل فضلا قليلا ياخذني الفواق على المكان وقد رايت ايضا هذا يعرض لكثير
من الناس ممن فم معدته شديد الحس وقد علمت قبل ان العادة قد جرت لا عند الاطبا فقط لكن عند جميع
الناس ان يسموا فم المعدة باسم المعدة وقد رايت ان من يسقط سقوطا على طريق مشاركة الدماغ لغيره في
العلة لا على طريق ما يخص الدماغ في نفسه من العلة انما يصيبه شي شبيه بالعلة الاختلاجية يحدث
في الاوقات التي فيما بين نوايب العلة ولا يصيبه بشي متصل دايم فعلمت من ذلك بالحدس ان الذي يحدث
فيه اولا من الحركة في الدماغ شبيه بالحركة التي يعرض مرارا كثيرة في المعدة من الاشيا التي تنال المعدة
منها الاذى وذلك ان المعدة اذا ثقلت بكثرة ما يتناوله الانسان من الغذا واذا انلذعت بسبب فساد الغذا
اصاب اصحابها الفواق وقد يحدث ايضا بسبب خلط حار يكون فيها لا الفواق فقط لكن التشنج ايضا الذي
قد رايته مرارا كثيرة يحدث من ذلك في جميع البدن وساعة يقيا من اصابه هذا ذلك الخلط اللذاع سكن

التشنج واذا كان الامر على هذا فليس بعجب ان يكون مبدا العصب يصير الى مثل هذه الحركة عند ما يجهد
نفسه في دفع الشي الذي يصعد اليه من العضو الذي حدث به الافة حدوثا اوليا كاين ما كان واحسب
ان حدوث ما يحدث من ساير الاعراض التي يحرك العصب حركة ارتعادية انما يكون على هذا السبيل فاما
الاعراض التي يصير بها البدن الى الخمود الذي لا حس معه من غير ان يكون معه حركة تشنج او حركة اختلاج
فاحسب انها يكون بسبب البرودة القوية ومن هذا الجنس السرسام البارد فاما السكات فان ما هو
عليه من الحدوث بغتة تدل على ان خلطا باردا اما غليظ واما لزج يمتلي بغتة اشرف بطون الدماغ
وانه ليس كونه بسبب سوء مزاج جوهر الدماغ كله مثل كون السرسام البارد والسرسام الحار والجنون
والوسواس السوداوي وتخبل العقل وذهاب الذكر وضعف الحواس واسترخا الحركات وفتورها ولكن
تعرف مقدار عظم العلة في جميع العلل التي هي مثل السكات من عظم مقدار ما ينال النفس من
المضرة وكما ان النفس يكون في النيام على انهم ليس يفعلون شيا اخر من الافعال الارادية بل انما هم
فوق فرشهم مستلقين على ظهورهم لا يتحركون كذلك في جميع العلل السباتية يكون البدن لا يحس
ولا يتحرك ويكون النفس وحده باق وهو فعل العضل المحرك للصدر فان هذا امر قد عرفناه معرفة نفس
موكدة مثبتة بطريق البرهان وسمه كمعرفتنا ان مبدا الحركة انما هو لجميع العضل من العصب الذي
يتصل به وقد علمنا بالتشريح علما بينا ان المبدا الاول لجميع العصب هو الدماغ وانما لم اقل
مبدا بقول مطلق بل زدت فيه ولحقت بالاول لمكان النخاع فانا نجد عيانا انه ينبت منه اعصابا
كثيرة جدا الا ان ما للنخاع من القوى التي يعطيها للعصب انما ينبعث هو ايضا من الدماغ فاذا كان
النفس قد ناله وامتنع من ان يجري مجراه امتناعا قويا حتى لا يكون الا بكد فاعلم من ذلك في جميع
الامراض السباتية ان المرض الذي في الدماغ ليس بصغير بهذه العلل كلها يحدث في الراس ويحدث
معها فيه ايضا العلة المعروفة بالسدر والدوار واسم هذه العلة يدل على الحال فيها كيف هي وذلك ان
اصحابها يسدرون ويظلم اعينهم ويبادرهم من اسباب يسيرة حتى انهم مرارا كثيرة يسقطون سقوطا
واكثر ما يعرض لهم اذا انهم داروا في وقت من الاوقات دورانا على دايرة وذلك ان الشي الذي يعرض لغيرهم من
الدوران الكثير يعرض لهولاء من دورة واحدة وانهم ايضا ان نظروا الى انسان اخر يدور اظلمت اعينهم
وسدروا ودربهم فان نظروا الى بكرة او غير ذلك مما اشبهه تدور او ينظروا الى الدوارات التي يكون في الانهار
عرض ذلك لهم بعينه واكثر ما يعرض لهم هذا اذا انحنوا بالشمس او بحثت روسهم بضرب اخر اي الضروب
كان ويشبه ان يكون الشي الذي يعرض لغيرهم من الدوران الطويل المدة الذي يكون على دايرة يعرض لهولا
من غير ان يدوروا فاما من يدور مرارا كثيرة فلا خلاف في امره ان الاخلاط والروح يتحرك فيه حركة مشوشة
مختلطة غير منتظمة واذا كان هذا على ما وصفت فقد ينبغي اذ يكون من به العلة المعروفة بالسدر والدوار
يعرض له ايضا شي مثل هذا ولذلك انتفع قوم منهم بقطع العروق والامر فيهم انهم انما انتفعوا بذلك عند
ما قطعت العروق الضوارب التي خلف الاذنين قطعا نيترها كلها حتى يبلغ الى عمق الموضع وصار فيما بين

جرى العرق الضارب الذي قطع اثر قرحه وخشكريشه امرا ظاهرا وكذلك الامر في انه ليس جميعهم برا الهذا الباب
من المداواة والعلاج هو ايضا امر من الامور الظاهرة وذلك انه يصعد الى الدماغ عروق من الضوارب
اعظم من هذه بكثير يرتقي من قاعدته ويمر في الشبكة التي يبنى الشبكة ومن هذه العروق الضوارب
ينبغي ان يكون هذه العلة عند ما يرتقي منها بخار بحاره فيملا الدماغ ويمكن ايضا ان يكون في الدماغ
نفسه سوء مزاج مختلف يتولد منه مثل هذه الريح والامر في ان هذه العلة ايضا من علل الراس امر بين وبظهر
مما يجد اصحاب السدر والدوار وحدوث هذه العلة ايضا مرة يكون عند ما يحدث الافة بالدماغ حدوثا
اوليا ومرة يكون عند ما يحدث به على طريق المشاركة منه للموضع الذي يلي فم المعدة وارسطاطاليس ايضا
مقربهذا في مقالته التي ذكر فيها العلامات المشتبهة والمحققة للامراض المرضية فانه في تلك المقالة
قال في هذه العلة المعروفة بالسدر والدوار هذا القول وهذه العلة يحدث من موضعين اما من
الراس واما من الموضع الذي دون الشراسيف ثم انه مع هذا يلتمس ان يميز ذلك ويبطنه فيقول
انه يتقدم فيحدث بمن ياخذه السدر والدوار من قبل الراس اذا احدث به الافة حدوثا اوليا قبل السدر
والدوار طنين في الاذنين وصداع وثقل في الراس ويتقدمه قبل هذه اما مضرة تنال حاسة السمع واما
مضرة تنال حاسة اخرى من الحواس التي من هناك فانه هو الحق من قوله من هناك واحسبه انما اراد ان يدل
بقوله التي من هناك على ان يبتدي من الراس ثم واما من يصيبه السدر والدوار من قبل فم المعدة فيزعم
انه يتقدمه ذلك خفقان يعرض لهم ويهوع والامر على ما قلت قبل مرارا كثيرة من انه وان حدث الراس
في بعض الاوقات افة على طريق المشاركة لعضو اخر فان العلل والافات التي يحدث على هذا الوجه قد ينبغي
ان يعمل على انها علل وافات للراس وكذلك ايضا العلة التي يسميها الاطبا البيضة والخوذة ما من احد
شك فيها ولا يرتاب بها فيقول انها ليست مرضا من امراض الراس وذلك ان هذه العلل في المثل اذا وضعها
انسان وحصلها بكلام وجيز قال انها صداع مزمن عسر الانقلاع يسير الاسباب اليسيرة الى ان يتوب نوايب
عظيمة جدا حتى ان صاحبه لا يقدر ان يحتمل صوت شي يقوع ولا صوت كلام لمفصل شدة ولا ضوا ساطعا
ولا حركة لكنه يكون احب الاشيا اليه ان يبقى مستلقي في هدو وسكون وظلمة لعظم مقدار ما يناله من
الوجع وذلك ان بعضهم يظن ان راسه كانه يطرق بالمطارق ويضرب بالمرازب وبعضهم يظن انه اصابه رض
ويمتد والوجع يبلغ في كثير منهم الى اصول العينين وهذه النوايب ايضا يكون لها اوقات راحة وسكون
كما يكون ذلك في اصحاب الصرع ويكون فيما بين النوبتين وقت ما لا ايلم بوجه من الوجوه فالامر الان في هذا

المرض بين ان الذى فيه من سرعة قبول الراس للعلة هو من جنس ما يوجد فى سائر من يصدع راسه
الا ان فيه شيئا ينفصل به على سائر من يصدع وهو ان الاجزا العليلة من الراس بها من الضعف
اكثر مما باجزا رووس اولئك و لوجع الراس ايضا اصناف مختلفة وذلك ان بعض من يصيبه الصداع
يكون راسه سريع الامتلا ويكون بدنه مهيا لان يملا راسه وبعضهم يكون المواضع من
الراس الممكنة لقبول العلة مهيا موافقة لذلك ويعرض لمثل هذه الطبايع ان يدبر اصحابها اذا
سوا ان يعطو فى العلة المعروفة بالبيضة والخوذة وليس ببعيد من الحق ان الذى يحس الوجع فى جرم كل
اغشية الدماغ وفى بعضهم الغشا المحيط بالقحف والفرق بين هذين ان يكون الوجع يبلغ الى اصل
العينين ولا يبلغ وذلك انه يجب ان يكون الوجع فيمن يكون علته داخل القحف يبلغ الى اصل
العينين اذ كان ثانيهما شعب من نفس الدماغ ومن الغشاين مع ان اصحاب الشقيقة بعضهم يجد
من الوجع خارجا عظم الراس الخط الذى يقسم الدماغ من القحف وبعضهم يجده يبلغ الى عمق الراس
والحد الفاصل بين شقى الراس اعنى الشق الايسر والشق الايمن هو الدرز الممدود فى الطول الذى يبتدئ
من داخل عظم الراس الخط الذى يقسم الدماغ فى وسطه وهو الخط الذى يصعد اليه الحاجز الذى
فيما بين البطنين المقدمين من بطون الدماغ والطبايع الموافقة من طبايع الابدان يملى الراس هو
يتولد فيها رياح بخارية حارة ويجتمع فى فم المعدة منها فضول مرارية والوجع الحادث عن الريح يكون
وجعا يمتد اعنى بقولى وجع يمتد الوجع الذى يجد صاحبه معه تمددا لا ثقلا م فاما الوجع الحادث عن
الفضول المرارية فيكون وجعا لذاعا م واما الوجع الذى يحدث عن كثرة الاخلاط فيحس معه صاحبه
بثقل وما كان منه مع حمرة وحرارة فحدوثه عن كثرة من الاخلاط الحارة وما لم يكن معه حمرة ولا حرارة
فحدوثه عن كثرة من الاخلاط غير حارة م ومن الناس قوم يعرض لهم صداع سوا اذا اكثروا من شرب الشراب
فضل قليل او شربوا قليل المزاج ولا سيما ان كان طبع الشراب فى نفسه حارا او يعرض لهم ايضا ذلك من
جميع الروايح الحارة التى يحدث عن البخور باللبنى او بالدخنة المعروفة بالهوا وبالجملة فى الافاوية الحارة
وبعض الناس لا يحتمل ان يشم رايحة الكندر فضلا عن غيره وينبغى ان يعلم ان فى الناس قوم يعرض
لهم وجع الراس والصداع بسبب فضل حس لهم كما قد يعرض لهم فى فم المعدة فان فم المعدة فى كثير
من الناس يكون من ذكا الحس فى حد لا يصبر معه على الخل الحاذق ولا على شى اخر من اشباه ذلك وهو
فى بعض الناس قريب من ان يكون لا حس له م ومن ذلك انا نجد قوما يخشون او يقيئون اشيا رديئة كثيرة

جدا حتى لا يقدر احد ممن ثمها ان يصبر على رايحتها ونجد من يحس من ذلك ويقياه لا يحس من
اللذع بشى له قدر فقد يمكن على هذا القياس ان يكون الدماغ ايضا يختلف فى الناس مثل هذا
الاختلاف حتى يكون روايح باعيانها يحتملها بعض الناس ويصبر عليها بلا مشقة ولا اذا كان يقربها
ولا فى رية اصلا م وبعضهم يتاذى بتلك الروايح والامر فى ان هذه العلل كلها واشباهها علل وافات
يحدث فى الراس امر ظاهر فاما مرض الاسترخا ومرض تشنج البدن كله للذى يدخل فى جنس التشنج
المعروف بطاطانيس وهو التشنج العارض من خلف ومن قدام معا فليس الامر فى تعرفه كالامر فى تعرف
هذا بالحس بل يحتاج فى ذلك الى قياس يعلم به متى كان البدن كله قد حدث به فى بعض الاوقات
مضرة فى فعل العصب ان مبدا العصب قد حدثت به افة وهذا انما يعرف بالتشريح فقط فمتى كان جميع
العصب قد تعطل حسه وحركته فالافة والعلة يقال لها السكات ومتى عرض هذا فى شق واحد اما الايمن
واما الايسر سمى ذلك استرخا الشق الذى حدثت به الافة وهو الفالج الذى يعرض مرة فى الشق الايمن ومرة
فى الشق الايسر كما ان الاسترخا اذا عرض فى احدى اليدين او احدى الرجلين قيل ان ذلك استرخا تلك اليد
او تلك الرجل فانه قد يعرض ان يسترخى اليد كلها او الرجل كلها م وربما كان الاسترخا فى القدم وحدها من
الرجل وربما كان من حد الركبة الى اسفل وكذلك يعرض مثل هذا فى جملة اليد وفى بعضها على هذا القياس
وقد علمنا بالتشريح ان جميع اعضا البدن المتحركة بالارادة مما هو اسفل من العنق انما ياتيه العصب المحرك له
من شعب منشاها من النخاع وقد سمعتمونى ايضا مرارا كثيرة ان النخاع ربما سمى المخ الصلبى اى مخ الصلب
وربما سمى الصلبى فقط من غير ان يزاد فى الاسم ذكر المخ م وقد رايتم ايضا فى التشريح ان العصب المحرك للصدر
منشاه من النخاع اذا قطع عرضا قطعا يبتره كله حدث عن ذلك ان الاجزا التى اسفل من ذلك القطع كلها تصير
لا حس لها ولا حركة من طريق ان النخاع نفسه انما ينال قوة الحس وقوة الحركة الارادية من الدماغ وقد رايتم
ايضا فى التشريح ان قطع النخاع اذا قطع عرضا قطعا يبلغ الى الموضع الوسط منه فى الطول ليس يحدث منه
استرخا جميع الاعضا التى اسفل من ذلك القطع بل انما يسترخى به الاعضا التى تحاذى ذلك القطع على
استقامته م فان كان القطع فى الجانب الايمن استرخت الاعضا التى فى الجانب الايمن وان كان فى الجانب
الايسر استرخت الاعضا التى فى الجانب الايسر واذا كان الامر على هذا فبين انه متى حدث به فى اول منشا
النخاع علة تمنع القوى التى كانت تاتى النخاع من ان يصير اليه فجميع الاعضا التى اسفل خلا الاعضا التى فى
الوجه تعدم الحس والحركة كما انه اذا حدثت به افة فى النصف من منشاه لم يحدث عن ذلك استرخا فى

جميع الاعضا التي اسفل لكن اما في الاعضا التي في الجانب الايمن واما في الاعضا التي في الجانب
الايسر وقد يجد عيانا القرد بعد القرد من مثل هذا الاسترخا يضربالوجه فيميل ويعوج في الجانب
الذي يحدث الاسترخا من الوجه الى الجانب الاخر منه وقد علمنا بالتشريح ان الاعضا التي في الوجه
انما يأتيها العصب من الدماغ نفسه فمتى حدث في بعض اعضاء الوجه استرخا مع استرخا جميع البدن
فينبغي لنا ان نعلم ان الافة والعلة في نفس الدماغ ومتى كانت اعضا الوجه سليمة لا افة بها فالافة
والعلة في مبدا النخاع م وقد يعرض لبعض الناس ان يحدث بهم الافة في اعضائهم التي في الوجه
فقط كما قد يحدث في عضو واحد من اعضا الوجه بمنزلة العين واللسان او اللحي او الشفة وذلك
لان مبداها كلها ليس هو من موضع واحد بل ياتيها العصب من اجزا من الدماغ مختلفة وهذا امر
يوجد وجودا ظاهرا في التشريح والسكات لما كان يضر بجميع الافعال النفسانية معا وقد بدلنا
بذلك دلالة منه على ان الافة والعلة بالدماغ نفسه فاما عظم مقدار العلة فنحن نعرفه من مقدار
ما ينال النفس من المضرة وذلك ان من يكون النفس منه قد خرج عن نظامه الطبيعي خروجا كثيرا
فينبغي ان يعلم ان الافة الحادثة بدماغه افة عظيمة ومن يكون انما يلبث قبل النفس عن مجراه
الطبيعي لبثا يسيرا فالعلة التي حدثت في دماغه علة يسيرة وينبغي ان يعلم ان اراد اما ان يكون
في النفس وثنوه عن التنفس الذي يكون له فترات ووقفات ويكون خروجه ودخوله بكد واستكراه
شديد وبهذا السبب يعرض لاصحاب السكات الموت لمكان ذهاب النفس وتعطله من طريق ان
تعطلهم عن الحركة حتى لا يحركون اعضا ابدانهم انما يلحقهم من ان الانسان الذي يعرض له ذلك
يصير في حد لا يصلح للتصرف في امر المعاش فاما موت عاجل فليس يعرض له بسبب ذلك ولقد
رايت فيما سلف رجلا كانت سائر اعضائه مسترخية وكان ينتفع بجميع الاعضا التي في وجهه في الافعال
التي لها بالطبع والامر في ان تنفسه ايضا كان باقيا على حاله امر معروف اذ كان لا يمكن ان يكون عاش
دهرا طويلا لولا ان تنفسه كان قد تعطل فعلمنا ان الذي حدث به الافة من نخاعه حدوثا اوليا هو
الجزء منه الذي اسفل من منشأ العصب الذي ياتي الحجاب بقليل وفيما هو من امره ايضا معروف انه
يولد ويرازه كانا يخرجان بلا ارادة م ورايت رجلا اخر حدث به من سقطة كان قد سقطها استرخا
في جميع اعضا التي اسفل خلا يديه وكانا الاسترخاء اذا كان في جميع البدن وكانت الاعضا التي في
الوجه سليمة لم ينلها مضرة دل ذلك على ان الافة والعلة في مبدا النخاع كذلك الامر في الشيء على هذا
المعنى بعينه متى منه شيء قد حدث في البدن كله فهو يدل على ان الافة والعلة في هذا الموضع

بعينه من النخاع بعد ان يكون الاعضا التي في الوجه قد بقيت سليمة لا افة بها م فاما ان كانت اعضا
الوجه ايضا قد نالتها افة فذلك يدل على ان العلة في نفس الدماغ فان تبين من البدن عضو واحد فيجب
ضرورة ان يكون الافة في العصبة المحركة لهذا العضو او في العضل الذي به يتحرك واذا كان الامر على هذا
فقد يجب ان يكون من قد عرف بالتشريح مبادي الاعصاب التي تاتي كل واحد من الاعضا فهو اجود
مداواة لما يعرض من تعطل الحس وتعطل الحركة في كل واحد من الاعضا ولان هذا امر قد كان ابروفيلس
واوديمس فيهما اول من اثبت بعد ذكر تشريح العصب بعثا بتوا ستقصا في كتاب اعقلا تحديده و
تمييز الحال فيه قد طرحا للاطبا بسبب عنا ايهما اياه طلبا وبحثا ليس بصغير ان كيف صار بعض الاسترخا
يتعطل معه الحس وحده وبعضه يتعطل معه الحركة الارادية وحدها وبعضها يتعطلان معها كليهما واولا
ما يقع عليه اسم الاسترخا هو تعطل الحركة وذلك ان الاعضا التي يتعطل حسها قد يقال انها لا يحس فاما
ان يقال انها قد استرخت فلم يجر هذا في العادة كثيرا الا ان قوما قد يسمون هذه العلة ايضا استرخا الحس
فاما نحن فانا نامر ههنا بما لم نزل دايما نامر به وهو انه ينبغي ان يطلق لكل واحد من الناس ان يسمي كيف شا
ويكون غرضنا الذي نقصد اليه تعرف المواضع الذي به الافة والوقوف عليه وعلى الافة التي به فانه
ليس يمكن ان يداوي الاعضا التي قد نالتها مضرة في حركتها او في حسها مداوا يجري على الصواب دون ان
يعرف هذين الامرين معرفة بينة من ذلك ان بوسانياس السوفسطائي م الشامي عرض له في بعض المراد
وهو يجي الى مدينة رومية ان الخنصر والبنصر من اصابع يده والنصف من الاصبع الوسطى صارت في اول الامر
عسر الحس ثم صارت في اخر الامر لا حس لها وكان الاطبا يلبسون في علاجه ومداواته فاتاني بعد ذلك
سالته عن جميع ما تقدم من امره وسالته مع ذلك عن الاسباب الخاصة ففهمت عنه انه سقط من دابته
في بعض الطريق فقرعته الارض على مبدا ظهره وان موضع القرعة بر سريعا الا ان ما حدث به من المضرة
في حس اصابعه لم يزل يتزيد ولا فاو لا انقلت في احد ملك الادوية التي كانا اولئك يداوون بها فيما مضى
اصابعه ووضعتها باعيانها على الموضع الذي صكته الارض فبرا الرجل من ذلك وخرج الرجل من علته سريعا
والاطبا لا يعلمون انه ان العصب الذي ينبت ويتفرق في جلد اليد كلها ويصل اليها منها الحس له اصول
خاصة وللعصب الذي يحرك عضل اليد اصول اخر غير ذلك واحسب انه ينبغي لي اذ قد طال الكلام اكثر
مما عزمت عليه ان اقطعه وذلك اني كنت عزمت في هذه المقالة ان استخرج واتعرف جميع الافات
والعلل الحادثة في الراس وخاصة في الدماغ منه ولكن لما كان الدماغ مبدا واصلا للعصب خرج بنا
اتصال الكلام الى ذكر الافات والعلل الحادثة في العصب فليقطع الان هذه المقالة ها هنا ولناخذ

بعد ذلك في البحث عن الآفات والعلل التي يحدث في الاعضا التي بعد الراس بعد ان نلحق بما قلناه
من قولنا ان ما ينال الخاصة الشم ليس هو آفة يحدث بالمنخرين بل انما هي آفة يحدث بالبطنين المقدمين
من بطون الدماغ عند ما ينسد مزاجهما واما آفة يحدث بالعظام الشبيهة بالمصافي اذا هي انسدت
او كان حس ما يحس من روايح الاشيا المشمومة انما يكون في البطنين المقدمين من بطون الدماغ
عند ما يصعد اليهما بالبخار والغبار النافذ في العظام الشبيهة بالمصافي على ما بينت في المقالة التي
وضعتها في آلة الشم تمت المقالة الثالثة جوامعها كل فعل ينال المضرة فانما يعرض له ذلك
عند ما ينال العضو الفاعل له آفة وهذه الآفة تكون اما آفة تخصه في نفسه ويعسر اقلاعها عنه واما
آفة يشركه فيها غيره ويسهل اقلاعها عنه وذلك يكون على ضربين احدهما على طريق المشاركة في الاشيا
المؤذية بمنزلة ما يعرض لمن يتخيل خيالات شبيهة بالخيالات التي تراها من ينزل في عينيه الما وهذا
هو مشاركة في العلة وعلة تخص والضرب الاخر حسم الاشيا الخاصة وهذا يكون على ثلاثة ضروب
وذلك ان الشي الذي يحسم اما ان يكون مادة واما قوة واما كلاهما فحسم المادة بمنزلة ما يعرض للصوت
من المضرة عند ما ينال العضل الذي بين الاضلاع آفة فيتعطل بهذا السبب النفخة التي هي مادة الصوت
واما حسم القوة فبمنزلة ما يعرض للساقين من الضرر اذا نالت النخاع آفة فلم ينبعث منه اليهما قوة
الحركة واما كلاهما فبمنزلة ما يعرض للعين من المضرة اذا انسدت العصبة المجوفة فلم يصل للعين لا قوة باصرة
ولا روح وقد يتصرف اسم الآفة على الشي الذي اذا حسم اي شي كان لم يمكنه ان يتم فعله الطبيعي بمنزلة حفوف
الما من العيون وعدم غذا النبات وفقد ما يوكل ويشرب الحيوان وحسم ما كان يصل من العضو
اللقوة م الضرر ينال الافعال الكثيرة اما بسبب عضو واحد واما بسبب اعضا كثيرة اما بسبب عضو واحد
فكما ان الحواس الحسية ينالها الضرر بسبب آفة ينال الدماغ واما بسبب اعضا كثيرة فعلى ضربين وذلك
ان هذه الاعضا الكثيرة ربما كانت مضارها التي ينالها متساوية بمنزلة ما يعرض ذلك في ذهاب
الصوت بسبب استرخا يصيب العضل الذي بين الاضلاع وربما كانت غير متساوية المضار بمنزلة
ما يعرض في ذهاب الصوت الحادث عن السكات م في ذات الجنب ان كان الورم في الاجزا العالية
من الغشا المستبطن للاضلاع فينبغي ان يستعمل فصد العرق وان كان في الاجزا السفلية منه فينبغي ان
يستعمل الاسهال م الفعل تناله المضرة اما لآفة تنال الآلة الاولى التي بها يتم ذلك الفعل بمنزلة الرطوبة
الجليدية في العين واما لآفة تنال واحدا من الاعضا النافعة الخادمة لتلك الآلة بمنزلة الطبقة
القرنية من طبقات العين م الامراض منها ما يعرض كثيرا بمنزلة ذات الجنب وما كان كذلك فقد

يمكنا

بيان آفة مختصة بعضو ومشتركة

يمكنا ان نتعرفه بالحقيقة ومنها ما يعرض في البدن بمنزلة تعطل الذكر وما كان كذلك فانما نتعرفه
بالحدس م العضو العليل يستخرج منه العلم بكيفية الادوية وكميتها ونحو استعمالها واختيار المادة التي
الموافقة منها تعرف العضو العليل يكون من ضرر الفعل ومن الورم في وضعه وفي شكله ومن الاشيا التي
يبرز من البدن ومن الاعراض الخاصية ومن الوجع في وضعه وفي كيفيته فاما الاشيا التي يبرز فمنها اشيا
هي الاعضا انفسها ومنها اشيا هي مما يجري في الاعضا والتي هي من الاعضا منها ما يكون خروجه عند انتقاض
الاتصال بمنزلة الحلقة الواحدة من حلق الرية ومنها ما يكون عند ما يتحلل الاعضا بمنزلة الخراطة التي
يخرج معها قطع اغشية من الامعا واما التي هي مما يحويه الاعضا فمنها اشيا طبيعية م ومنها اشيا خارجة
عن المجرى الطبيعي وهي اصناف فمنها اشيا يلحق مرضا من الامراض فقط بمنزلة الرمل الذي يلحق تولد
الحصا فقط ومنها اشيا يلحق مرضا من الامراض فقط على الامر الاكثر بمنزلة نفث الرطوبة التي يلحق في اكثر
الحالات ذات الجنب ومنها اشيا يلحق مرضا من الامراض دايما بمنزلة ضعف الكبد الذي يلحقه دايما براز
شبيه بغسالة اللحم الطري م تداوي ... الامراض منها اشيا جزوية ويقال لها الاشيا التي يصلح الموضع من
المواضع بمنزلة المروخ والضماد والكميد ومنها اشيا كلية بمنزلة استفراغ الدم بالفصد واسهال البطن
بالدوا م الذكر ينالها الضرر اما بسبب البرودة فقط واما بسبب البرودة والرطوبة واما بسبب البرودة واليبس
ويقال هذا على وجه اخر ان الذكر انما ينالها الضرر دايما من البرودة الا ان هذه البرودة مرة يكون مفردة على
حدتها ومرة تكون مع رطوبة واذا كان ذلك كذلك كان مع العلة نوم كثير وسبات ومرة يكون في
يبس واذا كان ذلك كان مع العلة ارق م المحاجم ان استعملت من غير ان يشرط الموضع تسخنه وتجففه
وان استعملت مع شرط الموضع بردته وجففته وقد يقال هذا المعنى على وجه اخر م ان المحاجم كلها
تجفف بسبب ما تنقيه من الرطوبة الا ان ما كان منها بلا شرط فهو مع تجفيفه يسخن لانه يجتذب الى العضو
دما وروحا وتسخنه ايضا الحركة والنار التي يستعمل في المحجمة وما كان منها مع شرط فهو يبرد لانه يستفرغ
الخلط الحار اعني الدم والروح م الامراض منها يعرف من ضرر الفعل وحده بمنزلة النسيان والجنون واختلاط
والسكات ومنها ما يعرف من الخمسة القوانين بمنزلة ذات الجنب وذات الربو القولنج وعلة الكلى لان كل واحد
من هذه يستدل عليه من ضرر الفعل ومن الاشيا التي تبرز من الوجع ومن الورم ومن الاعراض الخاصية م الادوية منها
ما يتبع بعضها بعضا ومنها ما يضاد بعضها بعضا ومنها ما لا يتبع ولا يضاد بعضها بعضا م اما التي يتبع بعضها
بعضا فبمنزلة الراي في الاركان انها ع يتبعه الراي في الصحة والمرض ان تلك يكون من اعتدال المزاج وهذا
من المزاج الذي هو غير معتدل واما التي يضاد بعضها بعضا فبمنزلة الراي الذي يجعل اهله ان الابدان مركبة

من اركان يقبل بعضها فعل بعض والرأي الذي ينحل اهله ان الابدان مركبة من اركان لا يقبل الما
ولا اضلام واما التي لا يتبع ولا ابضاذ واحد منها الاخر فيبرله الرأي في الذهن والرأي في قضاء النجوم
والرأي في ان للعالم مدبرا يعني امور قوى النفس ثم الواحدة القوة الناطقة وهي التي في الدماغ
والاخرى القوة الغضبية وهي التي في القلب وثم القوة الشهوانية وهي التي في الكبد م النفس تحرك الى
اما الاكتساب شي نافع فيستعمل الشهوة م واما الدفع شي ضار فيستعمل الغضب واما التفريق بين
النافع بالحقيقة والضار بالحقيقة فيستعمل النطق م افعال الذهن ثم احدها التخيل والثاني
الفكر والثالث الذكر م فالتخيل تناله الضرر على ثم انحاء وذلك انه اما ان يتعطل جملة كما يعرض في السبات
الثقيل والجمود واما ان ينقص مقداره كما يعرض في السبات الخفيف والنسيان واما ان يجري مجرى رديا
منكرا كما قد يعرض في اختلاط الذهن وكذلك الفكر تناله الضرر على ثم اوجه وذلك انه اما ان يتعطل كل التعطيل
لذهاب العقل واما ان يذهب فيقال له الحمق م واما ان يجري مجرا رديا منكرا فيقال له اختلاط الذهن
م واما الذكر فيناله الضرر من وجهين وذلك انه اما ان يتعطل كل جملة كما يعرض في ذهاب الذكر واما
ان ينقص كما يعرض لمن نسي والضرر الحادث لهذه الافعال على غير ما ينبغي على طريق ما هو ردي منكر بمنزلة الارق
والاختلاط يحدث عن الحرارة واليبوسة وكل واحد من هذين يكون اما ساذجا واما مع مادة فاما الضرر
الحادث لها على طريق البطلان جملة وعلى طريق النقصان بمنزلة النسيان والسبات الثقيل والعته فيحدث
عن البرودة والرطوبة وكل واحدة من هاتين فاما ان يكون ساذجا واما مع مادة والارق ايضا يحدث
عن اليبوسة والدليل على ذلك انه يعرض من قلة الغذاء وكثرة الهم وللشيوخ والنوم والسبات الثقيل
يحدثان عن الرطوبة والدليل على ذلك انهما يعرضان من الاستحمام بالماء العذب وشرب الشراب الممزوج
وللصبيان والشاهد على ان الحرارة يحدث الارق والاختلاط ذهن ما يعرض من الشمس الحارة المحرقة وشرب
الشراب الصرف والامراض الحادثة عن المرة الصفراء بمنزلة حمى الغب والحمى المحرقة والشاهد على ان البرودة
يحدث خدرا او كون ذاعيه لافعال النفس الى العطلة والجمود ما يعرض من الادوية الباردة والاطعمة
الباردة بمنزلة الخس وما ينال من برد الهوا والحمى الحادثة مع تخمة البلغم م اصناف سوء المزاج الحادث
في الدماغ ح والذي يستدل به على حرارة اختلاط الذهن والدليل على برودته تعطل الافعال النفسانية
وسكون حركة البدن والدليل على يبوسة الارق والدليل على رطوبته كثرة النوم والدليل على حرارته
ويبوسته اختلاط الذهن مع الارق وعلى حرارته ورطوبته اختلاط الذهن والنوم وعلى برودته ويبوسته
تعطل الافعال النفسانية والنوم م اصناف سوء المزاج صنفان فمنه ما هو ساذج لا مادة معه ومنه

ما معه

ما معه مادة والذي لا مادة معه منه ما يكون في الكيفيات الفاعلة ومنه في الكيفيات المنفعلة و
الكيفيات الفاعلة يحدث اما سوء مزاج بسيط واما سوء مزاج مركب اما البسيط فيكون اما حارا واما
باردا واما المركب فيكون مركبا من الحرارة والبرودة وكذلك ايضا الكيفيات المنفعلة بها يحدث اما سوء مزاج
بسيط واما سوء مزاج مركب والبسيط يكون اما رطبا واما يابسا والمركب يكون مركبا من الرطوبة واليبوسة
واما سوء المزاج الذي معه مادة فيكون ايضا اما في الكيفيات الفاعلة واما في الكيفيات المنفعلة بها
وكل واحد من هذين النوعين ينقسم كما ينقسم في سوء المزاج الذي لا مادة معه واذا تركب الكيفيات الفواعل
مع الكيفيات المنفعلة بها حدث عنها ٦ اصناف اخر منها ساذج وثم مع مادة اما الساذج فالحار
اليابس والحار الرطب والبارد اليابس والبارد الرطب م واما التي مع مادة فالحار اليابس وهو المرار الاصفر
والحار الرطب وهو الدم والبارد اليابس وهو المرة السودا والبارد الرطب وهو البلغم واذا كان الامر في سوء
المزاج على ما وصفنا فالذي يحصل من انواعه عشرون نوعا وذلك ان سوء المزاج لا يخلو من ان يكون اما بسيطا
واما مركبا والبسيط لا يخلو من ان يكون اما مع مادة واما بلا مادة وكذلك المركب اما مع مادة واما بلا مادة
فسوء المزاج البسيط مع مادة يكون اما حارا واما باردا واما يابسا واما رطبا وكذلك المركب يكون اما حارا
مع مادة واما بلا مادة والمركب مع مادة هو الحار اليابس والحار الرطب والبارد اليابس والبارد الرطب
والمركب من الحرارة والبرودة والمركب من اليبوسة والرطوبة والمركب بلا مادة هو ايضا الحار اليابس والحار
الرطب والبارد اليابس والبارد الرطب والمركب من الحار والبارد والمركب من الرطب واليابس فذلك عشرون
تركيبا **العلل الحادثة في الدماغ** منها ما يكون في بطونه بمنزلة الصرع والسكتة وذلك ان هاتين العلتين انما
يحدثان من سدة تكون في بطون الدماغ اما السكتة فاذا انسدت جملة واما الصرع فاذا انسدت ولم يكن ذلك
جملة ومنها ما يكون في العروق التي في الدماغ بمنزلة السدر والدوار ومنها ما يكون في الثقب التي فيه بمنزلة العلة
التي يسميها اليونانيون ليثرغس فان هذه ليس حدوثها في بطون الدماغ لكن في ثقبه ومنها ما يكون في الرطوبة الشبيهة
بالندا المبثوثة فيه بمنزلة الارق فان هذا يحدث اذا كانت الرطوبة المبثوثة في الدماغ على ما يستلذه الدماغ ومنها
ما يكون في نفس جرم الدماغ بمنزلة ذهاب الذكر وفساد الفكر فان كل واحدة من هاتين العلتين يكون من سوء
مزاج وهذا السوء المزاج يكون على ضربين اما ساذج واما مع مادة والساذج يكون على ثلاثة وجوه وذلك
انه اما ان يكون باردا فقط ويستدل عليه من ان النوم والارق لا يكون واحد منهما كثيرا وان مداواته يكون
بالاشيا الحارة واما باردا رطبا ويستدل عليه من ان الانسان يصيبه السبات كثيرا ولا يبهر ويداوى بالاشيا
الحارة اليابسة واما باردا يابسا ويستدل عليه بان الانسان يبهر ويداوى بالاشيا الحارة الرطبة م فاما

علل الحادثة في الدماغ منها في بطون الدماغ بمنزلة الصرع والسكتة ومنها في عروق الدماغ بمنزلة السدر والدوار

سوء المزاج الذي مع مادة فيستدل عليه من انه يستفرغ من الدماغ شيء يخرج من الانف والاذن والفم
وذلك انه متى لم يستفرغ منه شيء فالعلة انما هو المزاج الساذج م اذا احدث ابطال القوة المدبرة
من قوى النفس وهي الذهن آفة فربما كانت تلك الآفة مع حمى بمنزلة العلة المعروفة بليثرغس وهو ورم
يحدث في الدماغ من بلغم والعلة المعروفة بفرانيطس وهو ورم يحدث في الدماغ من مرة صفراء وربما كانت
بلا حمى بمنزلة الوسواس السوداوي والجنون وهذه الآفات يحدث في الدماغ اما لعلة يخصه في نفسه واما
لعلة يشركه فيها غيره فاذا احدث عن علة يخصه في نفسه فانها يكون خاصا ويكون دايما لا يفتر ويحدث من غير
ان يتقدمها علل اخر فاذا احدث من علة يشركه الدماغ فيه غيره يكون غير خاص ولا دايمة الملك وانما
يحدث بعد ان يتقدمها علل اخر م التشنج يكون اما من الامتلاء اعني من الرطوبة وحدوثه يكون دفعة
واما من استفراغ اعني من يبوسة وحدوثه يكون شيئا بعد شيء والتشنج اذا كان في البدن كله فالعلة في
الدماغ وان كان في جميع الاعضاء خلا الوجه فالعلة في مبدأ النخاع وان كان في عضو واحد من اليدين و
الرجلين فالعلة في اصل العصبة التي منها يأتي ذلك العضو قوة الحركة واذا كان التشنج في مقدم البدن
فالعلة في العضل الذي في المؤخر واذا كان من الوجهين وهو الذي يقال له طاطانس فهو في جميع العضل
واما التشنج الذي يكون في وقت الصرع فيحدث معه في الافعال الذهنية آفة تبين ضررها معه فنقول
ايضا ان التشنج يكون اما كونا اوليا واما كونا عرضيا والذي يكون اوليا يحدث اما عن الرطوبة واما عن
اليبوسة والحادث عن الرطوبة يكون اذا تمدد العصب عرضا بتلك الرطوبة لانه متى زاد عرضه نقص طوله والحادث
عن اليبوسة يكون اذا تمدد العصب طولا لانه اذا نقص عرضه زاد طوله واما التشنج الحادث بطريق العرض
فيكون اما من حرارة لان الحرارة يخفف بالعرض واما من برودة لان البرودة يصلب ويكثر وربما كانت مرارا
كثيرة سببا لجميع الرطوبة م واما من شيء لذاع لان اللذاع يحرك القوة الدافعة الى الحركة قسرا كما يعرض ذلك
في الفواق م العضل يتمدد اما وهو على مجرى طبيعته واما وهو على غير مجرى طبيعته يكون بالارادة واما تمدده
وهو على غير مجرى طبيعته فيكون عند التشنج لعنف المرض اعني بذلك انه يكون اما من رطوبة بمنزلة ما
يعرض من السكر والاستحمام والراحة واما من الاستفراغ بمنزلة ما يعرض لمن ادمن الاهتمام والسهر او اصابته
حمى محرقة وعلى هذا تجد امرا واتارا العود يجري وذلك انها تتمدد اما من امتلاء يعرض لها من رطوبة كما نرى ذلك
يعرض لها في الجنوب واما من افراط اليبوسة كما نجد ذلك يعرض لها في الشمال م الفرق بين الصرع والتشنج
ان الصرع ينوب ويفتر ادوارا ويعرض معه ضرر الافعال الذهنية والحواس والتشنج هو دايم ولا يكون معه
ضرر الافعال الذهنية والسبب الذي صار التشنج يكون في الصرع هو احد امرين اما ان الحركات الطبيعية عند دفع

الخلط

الخلط القريب من الدماغ واما للامتلاء عند ما يبتل العصب من ذلك الخلط ويتمدد العصب عرضا م
بطون الدماغ ثلثة م منها من قدام وهما اثنان وواحد في الوسط واخر في موخر الراس وهذان اكثر شيء م
الصرع يكون خلطا غليظا والخلط الغليظ لا يخلو من ان يكون اما من جنس البلغم واما من جنس السوداء فان
كان من جنس البلغم فاصنافه م مختلفة في القوام احدها البلغم الذي اجزاؤه غير متشابهة وهي عند الروية
والحس ايضا كذلك بمنزلة الطعم الذي يخرج بالنفث مع السعال والبلغم الذي ينزل من المنخرين والثاني
الذي هو في نفسه غير متشابه الاجزاء وهو عند الحس الا انه يظهر للحس على هذا بمنزلة البلغم المعروف بالخام والبلغم
الشبيه بوخ الحمار وثم البلغم المتساوي الاجزاء واصنافه م احدها المالح والاخر الحامض والثالث لا طعم
له فان كان الخلط الغليظ من جنس السوداء فاصنافه م احدها رقيق حامض لطيف وهو الذي اذا وقع
على الارض تنفخت بروا والاخر غليظ وهو بمنزلة ثفل الدم وعكره وتولده يكون اما من المزاج الطبيعي اذا كان
سوداويا واما من الدم السوداوي الخلط السوداوي اذا اشتد بقوامه بطون الدماغ احدث الصرع واذا غير
كيفية مزاج الدماغ احدث الوسواس السوداوي م اختلاط الذهن ان كان حدوثه عن المرة السوداء احدث
اختلاطا كليا غاشيا وان كان حدوثه عن المرة الصفراء كان معه اضطراب الا انه اخف غاديه من ذلك الاول م
وان كان حدوثه عن المحترق الحار كان اشد اضطرابا واشد غاديه م اختلاط الذهن يكون اما من علة يخص الدماغ في نفسه
بمنزلة العلة المسماة ... واما من علة يشركه فيها الدماغ غيره بمنزلة الحميات المحرقة وهذا يكون عند ما يتصاعد الى
الدماغ بخارات حادة م المعدة والراس يشتركان في العلل الا ان العلة يصل من الراس الى المعدة عند
ما يعرض للغشاء المجلل للدماغ ان يحس اذا انقب عظم الراس ويصيبه ذلك ايضا في الصداع والعلة التي
يصل من المعدة الى الراس عند ما يعرض للانسان ان يرى خيالات شبيهة بالتي تراها من ينزل في عينيه
الماء وكذلك في العلة المعروفة بالمراقية وقد يعرض اختلاط الذهن عند مشاركة الدماغ للاعضاء العصبية
في عللها بمنزلة الاصبع اما لان الحرارة وحدها انما دخته يصعد الى الدماغ فتغير الفعل واما لان شيئا من
البخار يتادى اليه الوسواس السوداوي يكون اما من علة يخص الدماغ في نفسه واما من علة يشركه فيها غيره م
اما من علة يخص الدماغ في نفسه فاذا اجتمع فيه خلط سوداوي وينبغي حينئذ ان ينقي البدن بالحرنق وهذا
الخلط يجتمع اما لانه ياتيه من المعدة ويجتمع فيه واما لانه يتولد فيه من الاحتراق واما من علة يشركه فيها غيره فعلى
ضربين احدهما الصفراوات اذا تصاعدت اليه من المعدة بخارات سوداوية واخلاط سوداوية ويستدل على ذلك
من انه متى استمرا الانسان طعامه حسن لحقت وسكنت تلك الاعراض السوداوية ومتى لم يستمرئ ظهرت هو ولاخر
اذا تصاعدت اليه من جميع البدن وينبغي لنا حينئذ ان يستعمل فصد العرق الاكحل والذي يستدل به على ان

في جميع البدن خلطا غليظا سوداويا وهي هذه العلامات يكون البدن مهلوسا واللون اسود ويكون
تداحبت اشيا كانت يستفرغ بمنزلة الدم الذي يخرج من العروق التي في المقعده والدم الذي يخرج
بالرعاف والدم الذي يخرج بالطمث ويكون الشعر كثيرا متقاربا لنبات ويكون التدبير مولد
للسودا والذي يستدل به على الخلط السوداوي الذي في الدماغ هو ان يكون الاشيا التي ذكرنا غير موجودة
ويكون الانسان قد نال الهم والسهر والمعرض للشمس المحرقة زعم دنوفلس انها ان العلامات الدالة على
الوسواس السوداوي الذي يقال له الشاخ والمراقي هي هذه الجشا الكثير والبصاق الكثير ومن لا انها
والقراقر والوجع فيما بين الكتفين والرجيع البلغمي المايل الى المراد وهذه العلة المعروفة بالشاخة و
المراقية يكون بحسب راي دنوفلس من كثرة الحرارة التي يكون في العروق المنتشبة بين الكبد والامعا و
تحرق الدم وتغلظه وبحسب راي فورلس يكون من ورم حار يحدث في ابواب الكبد وبحسب راي ج
يكون من ورم حار يحدث في البطن فيحرق الدم ويجعله سوداويا والعلامات لكل وسواس سوداوي
علامتان احدهما الفزع والاخر الغم والبخارات التي ترتفع الى الراس يختلف فما كان منها سوداويا احدث
عنه الوسواس السوداوي وما كان في طبيعة البخار مطلقا احدث عنه الخيالات الشبيهة بالذي يرى من
يترك في عينيه الما وما كان منها من جنس المرار احدث وجعا باكلا ولذع وما كان منها من جنس البلغم
احدث ثقلا وما كان منها من جنس الريح احدث تمددا اما الاعراض السوداوية لا تزال دايما الا ان الوسواس
السوداوي بمنزلة الفزع والغم ومنها ما يكون معدود وقت بمنزلة ما يعرض لاصحاب هذه العلة من
الحذر من الموت والبغضة له او من حبه وايثاره او من الظن بانهم قد صاروا اخرفا وان يشبهوا بالدنو
وان يفزعوا من الاشيا السواد وان يتخوفوا ان يقع عليهم السما ما كان من انواع الوسواس السوداوي يحدث
من علة يخص الدماغ في نفسه فينبغي ان يداوي بالاستحمام بالما العذب وبالاغذية المولدة للدم الجيد
وما كان منها يحدث عن علة يشرك فيها الدماغ جميع البدن فينبغي ان يداوي باستفراغ الدم من العرق
وما كان منها يحدث عن علة يشرك فيها الدماغ المعده والبطن فينبغي ان يداوي بالحقن ثم اصناف الصرع ٣ بيان اصناف الصرع
احدها ان يكون من علة يخص الدماغ في نفسه ويداوي بشرب الخربق الاسود والاخر يكون بمشاركة الدماغ
للمعده ويعالج بشرب شحم الحنظل ثم يكون بمشاركة الدماغ لواحد من ساير الاعضا الاخر بمنزلة الساق
ويداوي باستعمال الحشيشة المعروفة وهي الينبوت وبالزاطام العقرب اذا لسعت فانها ان وقعت على عرق
ضارب احدثت غشيا وان وقعت على عرق غير ضارب احدثت خدرة وتعفنا وان وقعت على عصبة احدثت
كزعا والذي يصل من لسعة العقرب الى هذه الاعضا لا يخلو من ان يكون اما كيفية واما من نحو من جوهر

الريح والهوا والذي يتاذى من الكيفية من جوهر السم لسعة العقرب انما ينفذ اما في عصبة واما في عرق ضارب
واما في عرق غير ضارب والذي يتاذى من ذلك طبيعة الرتيلا انما ينفذ في الجلد لان لسعة الرتيلا لا يمكن فيها طبيعة الرتيلا
ان ينفذ حتى يجاوز الجلد كلسعة العقرب ثم المعده ان كان نحاسا ما يتبياس من الفضل وجد للقلقل اذى و ان
ان لم يكن حساسا وكانت الفضول البلغمية كثيرة فيه لم يناله من القلقل اذى بل انتفع به وكذلك الدماغ ايضا
انما يناله الاذى اما من كيفية واما من مادة فيتقبض ثم حركة جنس العصب يكون متى كان المؤذي انما هو ريح
كانت حركته حركة اختلاجية ذات فترة ثم العلل الحادثة في الدماغ منها ما يسد بطونه بمادة من المواد
ومنها ما يغير مزاجه بكيفية من الكيفيات فاما التي يسد بمادة فبمنزلة السكات والصرع ويستدل على مقدار العلة
الحادث عنها بين العلتين بمقدار عظم النفس واما التي تغير مزاجه فبمنزلة السبات الخفيف والثقيل والعلة
المسماة ليثرغس والجنون والوسواس السوداوي والعلة المسماة قرانيطس ثم العلة المعروفة بالسدر والدوار يكون علة معروفة بسدر ودوار
اما عند ما يقبل الدماغ علة يخصه في نفسه واما عند ما يقبل علة يشرك فيها غير العلة التي يخصه في نفسه من ان
الاعراض التي ذكرنا اعني السدر فالدوام يكون دايمة وان صاحب هذه العلة لا يزال يقبل السمع دايما وان بصره
لا يزال مظلما دايما واما العلة التي يشرك فيها غيره فيكون على ثلاثة ضروب وذلك ان الافة ربما كانت من
العروق الضوارب التي الى جانب الاذنين ويستدل على ذلك من ان هذه العروق يكون ممددة وربما كانت
من العروق الضوارب المعروفة بالسباتية ويستدل على ذلك من ان العلة تضعف وتشتد عند التخم وان العليل
يجد غشيانا وخفقانا ثم الصداع منه شيء لا يكون لا ثابتا دايما ويقال له البيضة ويكون اما لضعف من الراس واما الصداع
لكثرة حسه وكل واحد من الامرين يحدث اما من خلط ردي واما من ريح وسريع الانحلال والسكوت وحدوثه
يكون اما من ريح واما من خلط ردي وهذا الخلط اما بارد واما حار ثم ويقول ايضا ان الصداع يكون في الراس
كله او في النصف منه فان كان في جميع الراس يسمى صداعا ووجع البيضة وكل واحد منهما يكون اما لعلة يحدث في
غشا الدماغ واما لعلة يحدث في الغشا الذي تحت جلدة الراس وكل واحد من هذه يحدث فيه العلة اما من
خلط ردي واما من ريح والخلط الردي اما حار واما بارد ثم واما الصداع الذي يكون في نصف الراس ويقال شقيقة
له الشقيقة ويحدث اما من علة في غشا الدماغ واما من علة في الغشا المستبطن لجلدة الراس وكل واحد من هذين
اما من خلط ردي واما من ريح التشنج يحدث واما في جميع البدن بمنزلة الصرع واما في نصفه بمنزلة التشنج الذي
يكون في العضل من خلف واما في عضو واحد بمنزلة اللقوة وكذلك الاسترخا اما ان يكون في جميع البدن اللقوة الاسترخا
فيقال له السكات واما في نصفه فيقال له الفالج واما في عضو واحد فيقال له استرخا ذلك العضو ثم اصول
العصب ومباديه احدهما الدماغ والاخر النخاع فالدماغ متى عرضت فيه علة يشمل عليه كل حدث عن ضرر

في جميع البدن في الحس والحركة ومتى عرضت له علة في زوج واحد من ازواج العصب الذي ينبت منه افر
ذلك الاعضا التي يأتيها الحس والحركة من ذلك الزوج فقط بمنزلة ما يعرض للشفتين والخدود والانف
اذا اعتل الزوج ... ومتى عرضت له شعبة واحدة من الشعب الذي مبدأها من اصل واحد ضرر ذلك بعضو
واحد او عضوين بمنزلة الشفة والخد فاما النخاع فان له الآفة اما في مبداه او في اسفل من ذلك وكل واحد
من هذه الاجزاء التي له الآفة على ضربين اما ان تأخذ عرضه كله واما ان لا تأخذ العرض كله من العصب صنفان سائر عصب
فمنه ما يوصل الى الاعضا الحس فقط ومنه ما يوصل مع الحس الحركة ... الآفة تنال الانسان في حاسة
التي يتم بها اما من سوء مزاج يحدث في البطنين المقدمين من بطون الدماغ واما السدة يحدث في العظم علل اعضاء باطنه
الشبيه بالمصفاة **المقالة الرابعة عشر من كتاب ج** في تعرف علل الاعضا الباطنة المعروف بكتاب المواضع
الآلمة **قال ج** قد بحثنا في المقالتين الاولتين من هذا الكتاب على الطريق الجامع الذي يستعمل في
تعرف علل الاعضا الباطنة بحثا كافيا ووضعنا له مثالات كثيرة من اعضا محدودة معروفة ولكن اذا
كان الامر على ما قلت وبينت مرارا كثيرة في كتب اخر من انه ينبغي للانسان ان يزاول الاشيا ويعانيها ارتياضا
في الامور الجزئية المفردة متى كان يريد ان يفعل كل واحد من الاشيا التي يفعلها في اعمال الطب فلا يجمع فيه
الى العافية وسرعة العمل مما قد يعلمه الطريق والقوانين الكلية الجامعة ثم قد رأيت انه لا اجود ههنا
ايضا ان اصف الوجه في تعرف كل واحد من جميع الاعضا التي تخفى عن الحس اذا اعتلت كيف ما كانت عللها
وان ابتدئ في ذلك من الراس وقد وصفت في المقالة الثالثة من هذا الكتاب ما ينال الذكر والفهم وسائر الافعال
التي من عادتنا ان نسميها افعالا سياسية من المضار وطرف مع ذلك طريقا كليا للتعرف في انواع كثيرة
من انواع العلل وذلك اني ذكرت فيها الاختلاط الحادث من البرسام الحار والاختلاط الذي يكون بلا حمى
وهو الذي يقال له الجنون وعلى هذا المثال ذكرت فيها ايضا البرسام البارد والسبات والصرع والوسواس
السوداوي والسدر والدوار وكذلك ذكرت الصداع المعروف بالبيضة والخوذة والصداع الذي يقال
له الشقيقة والسكات وما اشبه ذلك فاما هذه المقالة الحاضرة وهي ع من جميع مقالات هذا الكتاب فاني
اصف فيها ما يعرض من العلل في الاعضا الباطنة من الاعضا التي في الوجه واجعل مبدأ كلامي في ذلك
من العينين فاقول ان العينين ربما استرخت احداهما وربما استرختا كلتاهما اما في الحركة واما في الحس
واما في كليهما وكثيرا ما يعرض ان يكون الواحدة منها يعتل منها الحس وحده وربما نال المواضع التي فيها
نفس العين المسماة الحقيقة عين ضرر يكون اما في الحس واما في الحركة فمتى كانت العين فيما يظهر منها
للرؤية ليس بها اثر من الآفات وعرض لصاحبها ان يذهب منه حس البصر والسبب فيما ناله من المضرة انما هو

في العصبة

في العصبة المجوفة من الدماغ الى العين اما ان تكون تلك العصبة قد ورمت واما ان يكون قد صلبت
واما ان يكون قد نالتها مضرة من طريق آخر مما يحدث من الرطوبات التي ينصب الى الاعضا كيف كان ذلك
او من غير هذه الاسباب بان يكون المجرى الذي فيه من تلك العصبة قد انسد وهذه علل تحت حدوثها ...
في هذه العصبة من طريق ما يحدث في الاعضا الآلية فاما من طريق ما يحدث من الاعضا المتشابهة
الاجزا فيجب ان يعرض فيها اصناف سوء المزاج وقد يعرض لها ايضا ان يعتل عللا خارجة عن هذه
كلها عند ما ينقطع عنها الروح النيري من اصله ومبداه الذي في الدماغ فلا ينبعث فيها منه شي اصلا
فاما متى تعطلت الحركة وحدها من واحدة من العينين انها كانت فيجب ضرورة ان تكون العصبة التي
منشأها من الزوج الثاني من ازواج العصب النابت من الدماغ قد حدثت بها علة من العلل التي عددتها
قبل ثم العصبة الاخرى التي منشأها من الزوج الاول ولان الامر على ما قد علمنا بالتشريح من ان للعين
تسعا ست عضلات يحركها فهناك ايضا عضلات اخر تحتوي على اصل المجرى الذي يأتي العين فان اصحاب
التشريح يعنون بقولهم ههنا مجرى العصبة التي من الزوج الاول لان هذه العصبة كلها مثقوبة ثقبا نافذا
ظاهرا في طولها وقد يعرض مرارا كثيرة ان تكون هذه العصبة المجوفة ليس بها في نفسها علة ويكون واحدة من
عضلاتها عليلة اما في جوهرها ببعض العلل التي ذكرتها قبل اي علة كانت واما بسبب ان العصبة
التي يأتيها قد حدثت بها آفة وذلك ان كل واحد من هذا العضل يأتيها جزء من العصبة التي منشأها من
الزوج الثاني كمثل ما يأتي العضل المعتق للمجرى ان كان ينبغي ان يقال انها عضلات وان كان ينبغي
ان يقال انها عضلات او انها عضلة واحدة فانه لا فرق بين ذلك في هذا الكلام الحاضر بعد ان يعلم
ان هذا العضل انما عمله ان يحدث العين الى قدام وان يثبتها ويدعمها كيما لا يميل ولا يهتز لضرب من
الضروب تلك العصبة اللينة التي تسمى عصبة باصرة ويجري في طريقها التي سلكها من الدماغ الى العين
والعضل المحرك للعين ع عضلات فاذا اعتلت العضلة التي تجذب العين الى فوق وحدها العين
كلها يميل وينجذب الى اسفل وان اعتلت العصبة التي تجذبها الى اسفل وحدها تجذب الى فوق وان
اعتلت العضلة التي تحرك العين الى ناحية الماق الاصغر رأيت العين كانها قد مالت الى ناحية الماق
الاعظم فان اعتلت العضلة التي تحركها الى ناحية الماق الاعظم رأيتها قد مالت نحو الماق الاصغر فان
استرخت واحدة من العضلتين اللتين تديران العين على الاستدارة انها كانت حدث في العين
كلها التواء يسير على غير استقامة واذا كان في العين على ما وصفت عضلات اخر لازمة لاصل العصبة اللينة
قد ينبغي ان تعلم ان الاسترخاء الحادث في تلك العضل يصير العين كلها جاحظة نابئة وجاحظة من ...

هذا الابتدا بصوم من ذلك مضرة متى كانت تلك العصبة اللينة انما تمددت وزاد طولها شيئا يسيرا من غير
ان يكون اضر بها ذلك فانه ان كان قد اضر بها ذلك كان بصر صاحب تلك العلة اقل جوده مما كان عليه
وان كان قد عرض لها من الافة مقدارا اعظم فالامر فيمن يصيبه ذلك بين انه لا يبصر جيدا البتة م واما
انتقال العين فانه ان مالت العين الى احد الماقين انهما كان بحى قطبها الناظر على الحال الطبيعية وان
مالت الى فوق والى اسفل او على الوراب راى صاحبها الشى الواحد من جميع ما يراه شيين م واما
العضل المحرك للجفن الاعلى فان الجفن الاسفل لا يتحرك فانه اذ كان عضلا صغارا جدا حتى انه فى الحيوانات
العظيمة الابدان انما يرى ذلك رويته نكد حق له ان يكون اتصال العصب عنه انما يقع عليه البصر م
وقد يجب ضرورة ان يكون الامر هاهنا ايضا على ما هو عليه فى العضل الذى ذكرناه قبل م وهو ان يكون
العضل نفسه يعتل مرارا كثيرة علل يخصه فى نفسه من العلل التى تعلم انها علل العضل وربما كان واحد
من الاعضا التى يتصل بها عليلا والعضلة التى يجذب الجفن الى فوق ان استرخت رايت الجفن مسترخيا
من الرخاوة ما لا يمكن معه صاحب هذه العلة ان يفتح عينه م واما العضل الذى يجذب الجفن الى
اسفل وهما عضلتان فانهما اذا استرخينا لم يمكن صاحب العلة ان يغمض عينه فان استرخت واحدة من
هاتين العضلتين فقط انجذب الجفن ومال الى ناحية العضلة الاخرى الموضوعة بحذاها حتى يظن
من يراه انه مكسور كمرافق وسط التقضيع الذى فى حافته ويكون احد نصفيه وهو النصف الذى يلى العضلة
العليلة يجذب الى فوق ونصفه الاخر الذى يلى العضلة التى لا علة بها ينجذب الى اسفل فهذه العلل
الخاصية باجزاء العين التى لا يكون مواضع العلل فيها ظاهرة وهاهنا علل اخر بالعين من اعضا اخر
على طريق المشاركة م من ذلك انك قوما يرون خيالات شبيهة بالخيالات التى تراها من نزل الما فى عينه
من غير ان يكون فى العين شى من العلل التى يخصها فى نفسها بل يكون انما يعرض لها ما يعرض تلك من
تلك العلل اما بسبب مشاركتها للدماغ وقد ينبغى لك ان يفرق بين هذه الخيالات ايضا والفرق
بين ما يعرض منها بسبب شى يتصاعد من المعدة وما يعرض بسبب الما من وجوه اولها ان يكون الخيال
فى عين واحدة او فى العينين كليهما على مثال واحد وان الذى يعرض على اكثر الامر ان الخيال الذى يكون
بسبب اخلاط ردية فى المعدة يكون فى العينين كليهما على مثال واحد م والخيال الذى يكون بسبب ما
ينزل فى العينين لا يبتدى فى العينين كليهما ولا ترى فيهما على مثال واحد والوجه م بعد هذا
فى التفريق بين الخيال العارض بسبب الما والخيال العارض بسبب المعدة يكون بالعلامات التى من
مقدار الوقت وذلك انه ان كانت الاعراض الدالة على نزول الما فى العين قد راها صاحب العلة منذ

انتقال العين باحد الماقين

خيالات شبيه بخيالات نزول الما ... اوازمة ...

خيالات حادث من نزول الما

اشهر

اشهر او من اربعة اشهر او اكثر من ذلك م واذا نظرت انت الى الحدقتين وتفرست فيهما لم تر شيئا من
الخارج الضبابية متعلقا فيها فالعلة التى يعرض لهما انما هى بسبب فم المعدة وان كان لم يمض لذلك
من الوقت مقدار يعتد به فسل اولا هل تلك الخيالات دائمة فى جميع الايام منذ اليوم الذى حدثت
فيه هذه العلة بصاحبها لم تزل يراها فى كل يوم من غير ان يكون مر فى الوسط يوم واحد كان لا يجد شيئا
من هذه اصلا ام قد وقعت فيما بين ايام العلة ايام كان يظن فيها انه صحيح البصر صحة صادقة فانه ان كانت
تلك الخيالات لم تزل صاحبها يراها دائما كان فى ذلك دليل على الما وان كانت لها فترات كان فى ذلك
ما يوهم ان السبب من قبل المعدة ولا سيما ان كان صاحب العلة متى استمرى غذاءه حسنا ذكر انه لا يرى
شيئا من الخيالات واوكد من ذلك ان يكون فى الوقت الذى يجد فيه تلك الخيالات يحس فى فم المعدة
بلذع واوكد ايضا من هذا ان يكون من بعد ما يجد هذا اذا اقيا ما كان يلذعه سكنت عنه تلك الاعراض
وبطلت فهذا هو ما يمكنك ان تتعرفه على المكان بالمسئلة والتفتيش والبحث فى اول يوم تلقى فيه الانسان
الذى يشكو هذه العلة اذا كانت العينان على ما وصفت باقيتين على الحال الطبيعية الحقيقية م فاما اذا
كانت الحدقة من احدى العينين اشد ظلمة واكثر ضبابية وتراها اشد كدورة او كانت بالجملة اذا نظرت اليها رايتها
ليست بصادقة الصفا فهذا هو ابتدا الما فان وجدت قوما لهم فى الطبع ان الحدق من عيونهم ليس
كثير الصفا فينبغى لك ان تتثبت وتنظر ان كانت العينان كلتاهما فيما يرى منهما على مثال واحد وان كان
مع هذا المريض مدة ظهرت فى العين اعراض الما زمان كثير وتقدم الى من كانت حاله هذه الحال ان
يقتصر من الغذا على اقل من المقدار الذى جرت به عادته وان لا يكون فيما يتغذى به شى يولد خلطا رديا
ثم تسايله من الغذا اذا كان قد استمرا غذاه حسنا عن الخيالات التى كان يراها فانه ان كانت تلك الخيالات
ليس يرى منها شيئا البتة او كان يرى منها شيئا خفيا فالعارض الذى يعرض له انما هو من قبل المعدة وان كانت
الخيالات قد بقيت على مثل ما كانت عليه فينبغى لك ان تعلم ان هذه الاعراض ليس تعرض للعين على
طريق المشاركة بل على طريق ما يخص العضو فى نفسه من العلة ولا سيما ان كان صاحب هذه العلة اذا
تناول من الدوا المتخذ بالصبر بقى على ما كان عليه اعنى بالدوا المتخذ بالصبر الدوا الذى يسمونه ايارج الفيقرا
وقوم اخر يسمونه الفيقرا مطلقا ومعنى الفيقرا المر م واما ان كان هذا العارض انما هو من قبل المعدة
فان الامر فى مداواته وبرئه سهل جدا يشرب هذا الدوا مع جودة استمرا الغذا حتى يجتمع الامران كلاهما
معا اعنى تعرفا لموضع العلة وشفا عاما م واما انا فانى كما قد علمتم من غير ان باشرت من به هذه العلة عدة
وشفيت قوما ممن كان فى نواحى امم اخر المكاتبة وذلك انى قوما ممن فى ارمينيه الداخلة التى يقال لها

بيرنا ومن بلاد قلطيقي ومن بلاد داسيا ومن بلاد تراقي ومن سائر بلدان اخر كتبوا الى سلوني ان كان
عندي دوا اجرب لابتدا نزول الما في العين ما دام لم يتبين في الحدقة شي من المضار البينة ان ابعث به
اليهم فكتبت اسلهم ان يعلموني ولاهل اصابهم ذلك منذ دهر طويل وسائر الاشيا التي ذكرتها قبيل
هذا بقليل فلما كتبوا الي ان ذلك منذ اشهر او سنة وان العلة في العينين كلتيهما على مثال واحد
وان صاحب العلة اذا استمرا غذاه حسنا كانت حاله اجود وان علته يهيج عليه اذا لم يستمري
غذاه واذا وجد في معدته لذعا فانه اذا يقيا مرارا سكن عنه ما يجد لذا انه يحتاج بعد هذا
الى مسلة عن الحدقة وعلمت يقينا ان علة العين ليست علة ما يخص البصر في نفسه من العلل بل انما
هي علة على طريق المشاركة للمعدة في علتها فبعثت اليهم من الايارج الفيقرا وكان في ذلك الى سقيت
اولئك خاصة في اول الامر ثم سقيت بتوسطهم قوما اخر كثيرا من اهل بلدانهم وذلك ان القوم الذين
بعثت اليهم بالدوا كانوا قوما لهم ادب فعملوا بما كتبت به اليهم بعرف مواضع هذه العلل الباطنة
ثم صاروا فيما بعد ذلك من سائر اعمارهم يتعرفونها من تلقا انفسهم باهون سعي ويداوونها ويشفونها
بالدوا المر وهو الايارج الفيقرا وقد يعرض مرارا كثيرة خيالات شبيهة بالخيالات التي يعرض لمن
نزل في عينيه الما عندما يعتل الدماغ في بعض انواع الاختلاط ان شئنا ان يسميها انواعا و
ان شئنا ان يسميها فصولا واصنافا فان اصناف هذه العلة ثلاثة منها صنفان بسيطان ومنها
صنف مركب من الصنفين كليهما وذلك ان قوما من المختلطين لا يغلطون في شي من يعرف ما يعرف
حا البصر اصلا الا انهم ليسوا على الحال الطبيعية في الحكم على ما يحكم عليه بالفهم وقوم منهم حالهم خلاف
هذه الحال فهم لا يغلطون في الحكم على ما يحكم عليه بالفهم الا ان حركات حواسهم حركات خيالية وقوم
اخر منهم قد عرض لهم الافتان قد دخلت عليهم في الامرين كليهما والنحو الذي يكون عليه كل واحد
من هذين الوجهين من المضار هو على هذا المثال ام كان رجل من المختلطين برومية قد بقي في بيت مع
غلام ممن يمشط الصوف فلما قام من فراشه دنا من كوة كانت في ذلك البيت يمكنه اذا اطلع منها ان ينظر
الى من يمر في الطريق وينظرون اليه ثم جعل يريهم واحدا واحدا من اواني الزجاج ويسلهم هل يامرونه
ان يرمي بها فجعل اولئك يامرونه بالضحك منه ان يرمي به ويصفقون له فجعل يرمي جميع تلك الاواني
واحدا واحدا واولئك يضحكون ويهزوون حتى انه في اخر الامر سالهم في بعض المرار هل يحبون ان يرمي
اليهم بمشاط الصوف ايضا فامروه ان يفعل ذلك فرمى به فلما راى القوم ذلك الغلام يهوي من فوق قطعوا
الضحك وبادروا اليه عندما سقط فاخذوه وقد تكسر واما الامر الاخر المخالف لهذا فانا اعلم انه قد عرض

لاقوام

لاقوام اخر وليس انا نفسي ايضا في ايام حداثتي وذلك اني حممت حمى محرقة وفي وقت الصيف وكنت اظن اني
اري اشيا شبيهة بالتبن دكن الالوان باتية عندي واني في ثيابي زئبرا على هذا المثال وجعلت ادوم ان
التقطها فكان كلما لم يرتفع منها مع امثالي شي من المجت في فعلي ذلك وجعلت ادمنه واواتره اكثر حتى
سمعت رجلين من اصدقائي كانا حاضرين يقول احدهما للاخر ان هذا قد صار في حد من يلتقط التبن
الصغار والزئبر ففهمت عند ذلك ان في هذه العلة بعينها التي ذكراها ولاني كنت افهم امري جيدا اذ كان
لم يعرض لي تخليط في القوة الناطقة المفكرة فقلت لهما قد اصبتما في قولكما فتداركاني بما ينفع به كيلا يؤول
بي الامر الى البرسام الحاد والاختلاط فاخذا في صب ما ينبغي ان يصب على الراس في نهار يوم ذلك كله وليلهم
اجمع فعرض لي من ذلك اني رايت مناما واحلاما مشوشة حتى اني كنت اصيح في نومي واطفر ثم سكنت
هذه الاعراض كلها من عندي واذا كان الامر على ما وصفت فقد علم ان كون هذه الاعراض انما هو من سبب
واحد في النوع بعينه الا انها ليس تحدث من موضع واحد بعينه اذ كانت علة علة اولية تخص فيمن يعرض
له هذه العلة على طريق المشاركة للدماغ في علته وفيمن يعرض له على طريق المشاركة للمعدة على ما وصفت
وذلك انه متى اجتمع في الدماغ شي من الخلط المراري مع حمى محرقة عرض له مع ذلك شي شبيه بما يعرض للاشيا
التي تحترق بالنار ومن شانه اذا عرض له ذلك ان يولد بخارا دخانيا كما يولد الزيت في السراج وهذا
الدخان اذا هو خرج وصار الى العين في الاوعية التي بها صار سبب الخيالات وذلك انكم قد علمتم في
التشريح انه يخرج من الدماغ ويأتي العين مع العصب عروق ضوارب وغير ضوارب من العروق التي
هي منبثة في الحشا الشبيه وانا قاطع هذا الكلام هاهنا اذ كنت قد بلغت من تحديده وتفصيله ما يكتفي
به واخذ في ذكر سائر الاجزا التي في العين فاقول فيها قولا واحدا عاما وهو انا لم نقصد هاهنا لتعرف
الاجزا التي تراها في العين رؤية بينة على غير الحال الطبيعية بل انما قصدنا لتعرف الاجزا التي ليس الامر في
موضع العلة فيها ظاهرا وذلك ان ما كان منها يدركه البصر ادراكا بينا ان فيه خرقا في شي من الحدقة او
شيا انها منجذبة الى بعض النواحي او ان فيه زيادة او نقصانا خارجا عن الطبع فموضع العلة ليس يحتاج في
تعرفه عند مثل هذا الى شي من الحكمة فاما معرفة السبب الفاعل لتلك العلة اي الاسباب هو فذلك
من عمل صناعة الطب وقد وصفنا ذلك في كتابنا الذي ذكرنا فيه اسباب الاعراض واذ كان الامر على هذا
فلا حاجة بنا في هذا الكلام ان نقول في اجزا العين المعتلة شيا كما لا نحتاج الى ان نقول في علل تلك الاجزا
وذلك ان امثالها قد اثبتناها في مقالة واحدة مفردة صغيرة وترجمتها في تعرف العلل الحادثة في العين
واما اسباب تلك العلل فقد ذكرناها على ما وصفنا في الموضع الذي ذكرنا فيه اسباب الاعراض واذ كان

كذلك فهذا وقت ينبغي لنا ان نقبل فيه على ذكر اللسان م وقد راينا عيانا ان اللسان كثيرا ما نالته
المضرة في حركته وربما نالته المضرة في حسه الذي به يذوق وربما نالت المضرة مع حس المذاق منه
حس اللمس وليس العصب الذي به يكون حس اللمس في اللسان كمثل ما يكون العصب الذي به يكون
حركته غير العصب الذي به يكون حسه وذلك ان العصب الذي ياتيه من الزوج ٣ به يعرف الاشيا
التي تلمس والاشيا التي تذاق وانما يعرض مرارا كثيرة ان يكون ما ينال الحس المذاق من المضرة اكثر
مما ينال حس اللمس على ان الحسين جميعا انما يكونان من عصب واحد بعينه من طريق ذلك الحس
يحتاج الى معرفة اشد استقصا وذلك بين ان حاسة اللمس اغلظ من سائر الحواس كما ان حاسة البصر
الطف من جميعها ثم من اللطافة من بعد حاسة البصر حاسة السمع ثم في الغلظ بعد حاسة اللمس حاسة
المذاق واما حاسة الشم فهي في الوسط بين الاربع الحواس م فاما حركة اللسان فانها من الزوج ٧
من ازواج العصب الذي منشاه من الدماغ وهو الزوج الذي اقرب من مبدا النخاع فاذا كانا
جزوي الدماغ اعني الجزء الايمن والجزء الايسر قد اعتلا كلاهما في هذا الموضع فصاحب العلة على خطر
من السكات واذا كان انما اعتل منه شق واحد فقط فالامر يوول بصاحبه الى الاسترخا وهذا الاسترخا
في بعض الاوقات يضر بحركة اللسان فقط في نصفه وربما اضر من الاعضا التي اسفل من الراس في وقت
دون وقت بعضو دون عضو وربما نزل الاسترخا الى حد شق البدن حتى يبلغ الى اقصى القدم م
واما اللسان فيجده عيانا مرارا كثيرة تناله المضرة التي ذكرناها وحده ويكون الاجزا التي في الوجه
لم تنلها مضرة لا في حسها اللمسي ولا في حركتها الارادية والسبب في ذلك قد تقدمت عندنا معرفته
اذ كنا قد راينا ان ما ياتي الوجه من شعب العصب الذي منشاه من الدماغ انما ياتيه من الجزء المقدم
من اجزا الدماغ وما ياتي منه جميع اجزاء البدن التي اسفل من الوجه انما ياتيه من الجزء الاخر من
اجزائه وهو الجزء الذي من موخر الدماغ وكان زوج العصب الذي ياتي عضل اللسان وهما
العضلتان اللتان بهما تحرك اللسان حركاته الارادية والسبب في ذلك قد تقدمت عندنا معرفته
اذ كنا قد راينا ان ما ياتي الوجه من شعب العصب الذي منشاه من الدماغ انما ياتيه من الجزء المقدم
من اجزا الدماغ وما ياتي منه جميع اجزا البدن التي اسفل من الوجه انما ياتيه من الجزء الاخير من اجزائه
وهو الجزء الذي من موخر الدماغ وكان زوج العصب الذي ياتي عضل اللسان وهما العضلتان
اللتان بهما تحرك اللسان حركاته الارادية انما منشاه من الجزء الموخر بعينه واذ كان الامر على هذا
فبالواجب صار ايضا متى اعتل الجزء المقدم من اجزاء الدماغ بقيت حركة اللسان سليمة لا افة بها

وحدها

وحدها وتعطل من سائر الاعضا الاجزا التي في الوجه كلها افعالها الحسية وحركاتها الارادية والا
في ان ذلك يعرض في شق واحد اما الشق الايسر واما الشق الايمن معروف وذلك انه ان عرض في بعض الاوقات
ان يكون الافة تحدث في جميع الجزء من الدماغ وجب ضرورة ان يعم الافة على طريق المشاركة لهذا الجزء المواضع
التي تلي بطنه الذي هو ارفع بطونه وان يضر ذلك بالافعال الفهمية والذي يعرض لهذه العلة يكون ملقى
لا يحس ولا يتحرك الا انه يتنفس لا يتبين شي من المضرة ويقال لهذه العلة سبات من طريق ان العلة التي يبلغ
من شدة اضرارها بالنفس ان يكون صاحبها لا يتنفس الا بكد واستكراه كثير بمنزلة من يغط في النوم المستغرق
ويقال لها السكات وقد يتبع ايضا ويعقب انحلال السكات مرارا كثيرة جدا العلة التي يقال لها الاخذ
والفالج فاما السبات اذا انقضى وسكن فانما يتبعه على اكثر الامر الصحة والسبات يكون بسبب علة يكون
في عضل الاصداغ كما بينا ما بذلك ب وبسبب امراض حادة كما قد ذكرنا ايضا في بعض كتبنا م فاما العلة
التي يقال لها الصرع فكانها في الوسط بين هاتين العلتين اعني بين السبات والسكات والصرع يتشنج
فيه البدن كله الا انه لا يوول بصاحبه الامر الى الاسترخا والسبب في هذه الثلث العلل خلط بارد غليظ لا
محالة لزج الا ان في السبات وفي الصرع يكون الافة في بطون الدماغ الحدقة فاما جرم الدماغ نفسه فقل
ما ينال المضرة فاما في السكات فجرم الدماغ نفسه ينال من العلة اكثر وفي السبات تلك الاجزا التي في مقدم
الدماغ من الافة اكثر وفي السكات والصرع ينال الافة الجزين كليهما اعني المقدم والموخر م فاما العلة
التي يقال لها واطوخرس وتفسيرها الجمود فالذي ينال فيها من الافة الاجزا التي في موخر الدماغ اكثر وقد
عوين تحت راس انسان ممن انكسر قحفه بالمثاقب فنال البطن الاوسط من بطون دماغه ضغط فان السبات
ياخذه من غير ان يتشنج ومن غير ان يعسر عليه نفسه وهاتان خصلتان الاولى فيهما خاصة من خواص الصرع كما
خاصة للسكات كما ان خاصة السبات والجمود بقاء التنفس على مجرى طبيعته الا ان السبات يكون والاجفان
مغمضة والجمود يكون والاجفان مفتوحة وكما انه يعرض في العلاج الذي يثقب فيه عظم الراس المكسور
بالمثاقب ان يكون المعالج متى توانى في غمزه على غشا الدماغ بالالة التي يحفظ بها من المثقب غمز عليه
اكثر مما ينبغي حدث من ذلك سبات كذلك متى انكسر عظم من عظام القحف كسرا شديدا فضغط بطون
الدماغ وخاصة البطن الاوسط عرض من ذلك سبات وقد يحدث هذه العلة ايضا في عقب الاوجاع
الصعبة الشديدة المرهقة عندما يضعف قوة الروح النفساني من شدة الوجع وقولي روح نفساني انما
اعني به كما علمت الروح الذي في بطون الدماغ الذي هو اول الالة من الات النفس التي يستعملها في البعثة
الى جميع اعضا البدن بما يبعث به اليها من الحس والحركة وانما ذكرت ههنا ما يحدث في الدماغ من العلل

علاج سوراخ عظم مكسور

لانى رايت من الاجود اعادة ذكرها هاهنا وتجديدا لامر فيها اذ كان الكلام فيها مناسبا لهذا الكلام الذى
قصدنا للعنصلا بروكان ذكرنا اياها فيما سلف من هذا الكتاب لم يجر على الاستقصا فى التحديد والتفصيل
م فلنرجع الان الى ذكر علل اللسان فنقول ان بعض هذه العلل يكون بسبب مشاركة اللسان للدماغ
فى العصب وبعضها خاصية اللسان وحده ومشاركة اللسان الدماغ كما انها كانت يفسدونا لها المضرة
فى حركتها بسبب الزوج ٧ كذلك قد يعوقها عما هى عليه فى حسه ما يحدث بالزوج ٣ الذى يتبين اصحاب
التشريح زوج العصب اللين وهما العصبان اللذان يتصلان ويفنى تقسيمها كما قد علمت فى الطبقة محيطة
باللسان كما ان العصب الذى ياتيه من الزوج ٧ يتصل وينقضى تقسيمه فى العضل المحرك للسان وليس
يعسر على من كان ذاكرا لما قلته قبل هذا تقليل فى العلل التى تحدث فى العينين خاصة ان يستخرج
ما يحدث فى اللسان من العلل الخاصة به وذلك بما يحدث فى عضل اللسان من اصناف سوء المزاج على
ما يحدث فى الاعضا المتشابهة الاجزا يمنع حركات اللسان ويعوقها كما انه يحدث فى الغشا المحيط باللسان
من خارج من اصناف سوء المزاج ما يمنع اللسان من ان يحس حاسة اعنى حاسة اللمس وحاسة المذاق
وقد يحدث فى اللسان علل لم نعوقه عن افعاله على طريق ما يعوق العلل التى يحدث فى الاعضا الالية
وهى الورم الحار الدموى والصلابة والورم الرخو والورم المعروف بالحمرة والخراجات التى يجمع المدة وهذه
كلها علل خارجة عن غرضنا هذا اذ كانت علل انما يتعرفها بان ينظر اليها نظرا او تلمسها لمسا وكان غرضنا
الذى قصدناه هاهنا انما هو ان يبحث ويفتش عن علل الاعضا التى لا يمكن ان يتعرفها بان ينظر اليها
نظرا وتلمسها لمسا وكان غرضنا الذى قصدناه هاهنا انما هو ان يبحث ويفتش عن علل الاعضا
التى لا يمكن ان يتعرفها بالنظر ولا باللمس كيف السبيل الذى به يستخرج العلامات التى يتعرفها والحيلة كيف
نعرف بطريق القياس وعلى هذا الطريق بعينه لسنا نحتاج فى تعرف ما يحدث من علل حاسة السمع فى
هذين الثقبين اللذين يقع عليهما البصر من الاذنين الى معرفة قياسية م فاما العلل التى تنظر فيها الى
ثقب الاذان الذى هو مجرى السليم سليما لا آفة به وهى يضر بفعل السمع فانما نتعرفها بطريق وقانون شبيه
بالذى ذكرناه فان كانت العلة انما حدثت فى الاذن وحدها علمنا ان عصبتها الخاصية بها هى العليلة
وان كانت علتها علة حدثت بها مع سائر اجزا الوجه علمنا ان التغير الخارج عن الطبيعة انما هو فى الدماغ
وان علته اما ان يكون علة حدثت من طريق ما يحدث من العلل فى الاعضا الالية وجميع المواضع
الاخر التى فى الوجه قد يحدث فيها ايضا لكل واحد من الحركة والحس اما ان يكون تعطل جملة واما ان يعوق
شىء عن مجرى طبيعته ويكون ذلك فى بعض الاوقات لان تلك المواضع قد تحدث لها علل يخصها او تشتبها

وفى بعضها

وفى بعضها اما بسبب افة حدثت بالعصب الذى ياتيها من الدماغ واما بسبب علة حدثت بالدماغ
نفسه م وجميع هذه العلل يفرق بين بعضها وبين بعض بالاعراض التى تلحقها وذلك انه متى عرض ان يكون
عضوا واحد تنالة المضرة اما فى حركته واما فى حسه واما فيهما جميعا فذلك العضو وحده هو الذى فيه السبب
الفاعل للمرض مستكن اما فى اجزائه الخاصية به بان يكون تلك الاجزا عليله عللا آلية او عللا من جنس سوء
المزاج م واما فى العصب الذى ياتيه من الزوج م ومتى كانت اعضا كثيرة قد اعتلت معا فينبغى لك ان
تنظر وتثبت هل العصب الذى كان ياتيها بالحس والحركة ما دامت على مجرى طبيعتها يبتدى من مبدأ
واحد ومن مبادى اكثر من واحد فان هذه اشيا قد رايتموها عيانا فى التشريح اعنى ان الزوج ٣ هو الذى
ياتى عضل الصدغين وعضل الماضغين والشفتين وطرف الانف المتى الوترة بالحس والحركة واما انما
ياتى اللسان بالحس فقط كما يفعل ذلك بجميع الاجزا التى فى الفم وان الزوج ٣ انما يحرك عضل العينين
فقط كما ان الزوج الاول ياتيهما بحس البصر فان رايت فى وقت ما ان الاعضا التى ياتيها العصب من
الزوج الثالث قد نالتها كلها المضرة بعد ان يكون ذلك فى شق واحد فان هذا امر ينبغى لك ان تذكره فانما
فان تحس لم تتفقه فى بعض الاوقات فينبغى ان يعلم ان تلك العصبة قد اعتلت علة اولية لها فاما
متى كانت المضرة قد عرضت فى الشفتين كلتيهما فليس فى الامر انه يخص تلك العصبة بل هى انما حدثت حدثا
اوليا بموضع من الدماغ وهو الموضع الذى منه منشأ هذا العصب ومتى حدثت بالدماغ انه نعم جانبيه
اعنى الجانب الايمن والجانب الايسر فى الموضع الذى ينبت منه الزوج م اعتل بطريق المشاركة لذلك
الزوج ما يقرب منه ولذلك قد يعتل معه عصب الزوج ٣ وعصب الزوج ٢ واذا نالت المضرة هذين الزوجين
تبع ذلك الاضرار بجميع الاجزا التى فى العينين م فاما متى حدثت افة بعضلة واحدة وحدها او بعصبة واحدة
وحدها كيف كان على طريق ما يخص العضو فى نفسه كان او على طريق المشاركة لغيره فى علته فان العضو الذى
تحرك بها يجذب الى ناحية العضلة الموضوعة بحذائها فان استرخت العضلة التى تحرك الجزء الايمن من الشفة
يعوج ومال الجزء الذى فى هذا الجانب من الشفة الى ناحية اليسار وان استرخت العضلة التى تحرك الجزء الايسر
من الشفة مال الى ناحية اليمين وعلى هذا المثال يعرض فى جميع اللحى وفى طرف الانف وفى كل واحد من الجزئين
اللذين قد علمتم انهما يتحركان بالعضلة التى يقال لها القرائى العضل ان يتعوج ويميل ذلك الجانب السليم
الى ناحية الجانب المسترخى على انه ليس ياتى ايضا هذه العضلة المعروفة بالقرائى العضل ما ياتيها من العصب من
الزوج ٣ بل انما ياتى العصب الجميع هذه العضلة من الفقار الذى فى العنق خلا جزء منها يسير يتصل به العصب
من الزوج ٥ فى الموضع الذى هذه العضلة فيه فى ارفع موضع م وقد آن لنا ان ننتقل من هذا الى ذكر علل النخاع

وهي علل ذكرنا لها في هذا الكتاب لخاصة ذكرا وجيزا فاما معرفتها بالفصل والعمل فليس بوجيز وذلك
ان من لا يحضره ذكر كل واحد من ازواج العصب الذي منشاه من النخاع الى اي جزء من البدن ياتي
لا يمكنه ان يعلم في اي فقارة نال النخاع ما نال من الآفة من طريق ان من كان ذاكرا لذلك يسهل عليه
الامر جدا في تعرف الموضع العليل مع ان الذكر للعصب الذي منشاه من النخاع يجري في تعرف علل سائر
الاعضا كلها مثال ذلك ان الفقارات اذا اعتلت قد يحدث عنها في بعض الاوقات الذبحة وان كان قل
ما يعرض ذلك وان عرض فهو يعرض للصبيان اكثر مما يعرض للمستكملين وقد ذكر بقراط في المقالة الثانية
من كتاب ابيذيميا ذكرا قال فيه هذا القول وكانت الاعراض التي عرضت لمن اخذته الذبحة هذه كان فقار
العنق مائلا الى داخل وكان ميله في بعضهم اقل وفي بعضهم اكثر وكان يرى في العنق من خارج موضع غائر
واذا لمس اشتكى ذلك الموضع اوجعهم وكان هذا الموضع الغائر في انسان منهم اسفل من الزائدة التي يقال
لها السن ولم يكن علة هذا من الحدة على مثل ما كانت عليه علة غيره وكان ذلك الموضع في قوم منهم ستة
كثيرا الاستداره جدا وكانت استدارته اعظم مما لو لم يكن مع الزائدة التي تسمى سن وكان الحلق ليس الورم
بل انطامن وكانت المواضع التي اسفل من الخدين والجنبين منتفخة الا ان انتفاخها لم يكن مثل انتفاخ
الاعضا الوارمة ولم يكن ايضا يتورم اللحم الرخو في احد منهم بل كان هذا اللحم سليما على مجرى طبيعته وكانوا
لا يسهل عليهم ان يديروا السنتهم بل كان يظن منهم باللسان انه اعظم واشد نتوا الى خارج وكانت العروق
التي تحت السنتهم يظهر للبصر ظهورا بينا وكانوا لا يقدرون ان يزدردوا شيئا وان ازدردوا شيئا فبعسر
شديد جدا حتى ان الشي الذي كانوا يستكرهون انفسهم على ازدراده استكراها شديدا كان يصعد
الى انافهم وكانوا يتكلمون بانافهم ولم يكن تنفسهم بعال كثير وكان منهم قوم العروق التي في اصداغهم
ورووسهم واعناقهم منتفخة ومن كان مرضه منهم ليس في الغاية القصوى من الشدة والصعوبة كانت
اصداغهم حارة حرارة يسيرة وان كانوا ليست بهم حمى وكان اكثرهم لا يختنق الا عند ما يريد ان يزدرد
ريقه او شيا اخر ولم تكن اعينهم ايضا مرتكزة ومن كان منهم ورمه ذاهبا على الاستقامة ليس بمائل
الى جانب واحد لم يكونوا يصيرون مفلوجين وان انا رايت انسانا منهم تعطب اذكرت به فاما من رايت
منهم في هذا الوقت فقد نجا وبعض هذه الاورام كان ينفش ويسكن سريعا جدا واكثرها كان يمتد
الى يوم الاربعين وحل ... ايضا كانوا غير محمومين وكثير منهم كانوا يلبثون مدة طويلة جدا وبهم من
الورم جزء وكان من بهم من المضرة معروف بين في ازدرادهم واصواتهم وكانت اللهاة منهم تذوب وتذبل
فيلبس فيها ضمور يسير من غير ان يظن بها ان فيها سوا فاما من كان منهم ورمه مائلا الى جانب واحد فان

الاسترخا

الاسترخا الذي اصابهم لم يكن في الجانب الذي عنه مالت الفقارات بل كان في الجانب الذي اليه
مالت وكان الجانب المخالف لهذا انما يجذب جذبا ما وكان اكثر ما يعرض الحال في ذلك من الورم
ومن القصر ومن الحد الذي مع النخاع وكان ايضا اللحيين الاسفلين يميلان عن ذلك القياس واما
الفالج الذي كان يعرض من قبل العلة المعروفة بالذبحة فانه لم يكن يعرض في البدن كله كما يعرض الفالج الذي
يكون بسبب علل اخر بل كان يبلغ اليدين فقط وكان هولا يتاذون بالنفاق شيئا نضجا يسير المقدار
ولم يكن يبعد الا بكدم فاما الذين كان ورمهم على استقامة فانهم كانوا يتاذون ايضا قليلا
ومن كان منهم مع علته محموما كان ذلك فيه اكثر وكان عسر النفس يعرض لهولاء اكثر وكانوا اذا تكلفوا
رشوا ريقهم وكانت عروقهم اشد انتفاخا وكانت الاقدام من جميعهم باردة جدا واقدام هولاء خاصة
كانت اشد بردا ومن لم يثبت منهم على المكان كان اكثر من غيره لا يقدر ان يقوم منتصبا فاما الذين لم
... فكلهم ماتوا وقد قرانا هذا الكلام كله حرفا حرفا في المقالة الثانية من المقالات التي قرنت فيها القول
في كتاب ابيذيميا وانا اثبته كله ها هنا لانا نجد يذكر فيه ان الذبحة التي رايناها نحن اقل ما يعرض
قد عرضت لكثير وهي الذبحة التي تكون من غير ان يكون الحنجرة علة تخصها في نفسها وقال ايضا ان هذه
الذبحة التي تكون في الفقرة الاولى والفقرة الثانية من الفقار الاول لها زائدة ينبت منها وهي التي يقال
لها السن وبسبب هذه الزائدة سميت هذه الفقرة كلها سن الا ان بقراط قال ها هنا ان الذبحة قد كانت
ايضا اسفل من هذه الفقرة الا انها لم تكن من الحدة على مثل ما عليه الذبحة التي تكون في الفقرة وذلك
لسبب معروف وهو ان كل ما كان من اجزاء النخاع ارفع موضعا فهو اشرف واجل خطرا مما كان اشد تسفلا
وان كانت هذه العلة ايضا اشد تسفلا من الفقار بين العاليين بكثير كانت ايضا ما ينال الحجاب من
المضرة التابعة لها اقل بكثير وذلك انا قد علمنا بالتشريح ان عصب الحجاب انما منشاه من بعد الفقارة الرابعة
والخامسة وعلمنا ايضا بما قلناه في كتاب اسباب التنفس ان التنفس الذي يكون على غير استكراه انما يكون بالحجاب
وحده وان فعل العضل الذي فيما بين الاضلاع انما يراد به المعونة على فعل الحجاب عند ما نحتاج من الهواء الذي
يدخل بالتنفس الى مقدار اعظم كما ان فعل العضل الارفع انما يكون عند الحاجة الى مقدار من الهواء
الذي يدخل بالتنفس كثيرا وليس فعلنا بهذا العضل بسبب التنفس العظيم فقط بل قد يفعل ما يفعله باسباب
اخر قد ذكرناها بكلام اكثر في كتاب ... التنفس فاما ها هنا فحسبنا ان نتناول ما لا بد ضرورة من معرفته في
تعرف علل الاعضا الباطنة من قول بقراط هذا الذي اتينا به قبل بعد ان نعود فنذكر اولا الشي الذي
اقتصصناه في كتاب المفاصل عند ما اخذنا في تفسير الذي قال فيه هذا القول فاما الحرز الذي في عظم الصلب

دوسيس معرب تقعير وزوال حرز داخل

فاما نسبته الى الانجذاب من اخذنا في تفسير الذي قال فيه هذا القول فاما الحرز قبل الامراض
فالجذب يعتقد هاهنا ان ليس زوال الحرز الى داخل فقط الذي يقال له الروسيس ومعناه الانخفاض
والتقصع وهو الذي يتبع التمدد الى الناحية الداخلة عندما يجذب الاجسام العصبانية بسبب ما
يحدث هناك من الغلط الخارج من الطبيعة بل قد يتبع ذلك ايضا الزوال الذي يكون الى خلف ويقال
له بروسس وتفسيره الجذبة ومتى صار الانجذاب انما هو في حرزة واحدة فقط عرض من ذلك للصلب ان
ينخفض وينقصع في ذلك الموضع بعينه ولذلك ايضا ان عرض هذا في حرزتين او ثلاث يتصل بعضها ببعض
فاما متى كان بين الحرز الذي ينجذب الى داخل حرزة واحدة او اكثر من واحدة سليمة لا آفة بها فذلك
الحرز يعرض له من هذه الآفة وهي الجذبة فان كان الانجذاب الى جانب واحد اما الشمال واما
اليمين فان الصلب يعرض له من ذلك ان يتعوج ويميل الى ذلك الجانب م وقد ذكرت في هذا الكلام
الذي اثباته قبل هذين النوعين من الميل فقوله ان من كان به منهم ورم ذاهب على الاستقامة ذكر
زوال الحرز الى داخل وبقوله ومن كان ورمه منهم مائلا الى جانب واحد ذكر زوال الحرزة الى جانب واحد
م وقد قال ايضا في هذا الكلام قولا صحيحا شديدا بالاستقصاء جدا انا لمن تقرا كلامه وهو قوله انه ليس يعرض
انسان اصلا بسبب زوال الحرز الى داخل مفلوجا اي يكون به استرخا في عضو من اعضائه واما بسبب
زواله الى جانب واحد فيكون فالج يبلغ الى اليدين اي لا يحدث الاسترخا اكثر من ذلك فيبلغ الى
الجنب او الى البطن او الى الرجل م واول ما ينبغي لك ان يتعرفه في هذا الباب ما اقول وهو ان الاعراض
التي يعرض عندما يحدث بالنخاع آفة يخصه في نفسه اما من سوء مزاج ساذج فقط واما من سوء مزاج
مع خلط ردي ينصب اليه كما يعرض في الورم المعروف بالحمرة والورم الحار الدموي والعفونة غير
الامراض التي يعرض عندما يضغط النخاع اما حرزة واحدة واما اكثر من واحدة وذلك انه متى حدثت
بالنخاع آفة تخصه في نفسه اما في الجانب الايمن منه واما في الجانب الايسر من غير ان يزول من الصلب
حرزة فان الآفة ان كانت في جانب واحد منه فقط اضرت بجميع الاعضا المحاذية لموضع الآفة على
الاستقامة في حسها او في حركتها ومتى كانت الآفة قد حدثت في النخاع كله فجميع الاعضا التي اسفل من ذلك
الموضع تسترخي على مثال واحد ما منها في الجانب الايسر وما منها في الجانب الايمن فاما متى زالت
حرزة ما فانها ان زالت الى خارج اعني الى خلف حتى يكون منها حدبة او الى داخل حتى تنخفض موضعها
وتنقصع فقد يمكن الا يضر ذلك بشي من الاعضا التي اسفل من تلك الحرزة في حسه او في حركته ويمكن ان يضر
به وذلك يكون بحسب ذلك التحدب الذي حددت في كتاب المفاصل وذلك انه اذا كان انفتال النخاع

والنواء

والنواء على نحو ما يحدث ذو زاوية اي اذا لم يكن انثناه قليلا قليلا لكن يثني دفعة في موضع واحد منه
كانه قد كسر كسرا فلا بد ضرورة من ان يضر ذلك بجميع الاعضا التي اسفل من ذلك الموضع فاما اذا كان ينفتل
وينعطف اولا فاولا على استدارته فان ذلك مما لا يضر شي من الاعضا التي اسفل من الحرزة التي زالت م واما
زوال الحرز الى جانب واحد فهو لا محالة يضر بالاعضا التي ياتيها العصب الذي منشاه من الحرز الزايل وهذا امر
يعرض في العنق كثيرا وقلما يعرض في الصدر وعرضه في القطن اقل كثير وذلك لان كل واحد من الحرزتين
المتضامتين في العنق محفورة حفرا ما وبالحفر الجزء الاخرى ليتم من حفرتيهما الثقب الذي يمر وينفذ فيه
العصبة والسفلى اقل حفرا واما كل حرزتين متضامتين من حرز القطن فالعصبة كلها تمر وتنفذ في اعلاهما و
لذلك صار ميل الحرز في هذا الموضع الى احد الجانبين لا يتمدد بسببه مخرج العصبة التي صولها بالطبع ولا
ينضغط لان النخاع والعصبة انما يذهبان مع الحرارة الى الجانب الذي يميل اليه واما في العنق فلان
العصب انما منشاه من الموضع الذي فيما بين الحرزتين صار متى زال الحرز الى احد الجانبين يعرض للعصب
في الجانب الذي اليه انتقل النخاع ان ينضغط ويعرض له في الجانب الاخر ان يتمدد وبسبب تمدد العصب
اذا حدث ورم عظيم تبع ذلك لا محالة انضغاط العصب فتبعه استرخا الاعضا التي ياتيها تلك العصب
التي انضغطت واذا كان ذلك كذلك فالحق عرض بسبب هذه الذبحة التي قص امرها في الكلام المتقدم
استرخا بلغ الى اليدين من طريق ان اليدين انما ياتيهما العصب من منتهى العنق وذلك انه من بعد العنق
والصدر ليس ينبت من الحرز الذي فيه عصب ياتي اليدين بل انما ينبت ويأتي منه العصب الى المواضع التي
فيما بين الاضلاع خلا عصبات يسيرة ينبت من فقاراته وما يلي الاعضا التي في الوجه بقي سليمة لا آفة بها في حسها
ولا في حركتها بسبب هذا الزوال الذي ذكرناه من زوال الحرز م فاما الخدان وحدهما فخلوا من الحمى فانهما من
طريق ان تحركهما بالعضلة التي يقال لها القراش العضل يضر بهما ذلك والامر في ان ما كان من العضل انما
يبتدى العصب المنقسم فيه من النخاع الذي في العنق فالمضرة تلحقه ايضا بسبب الآفات الحادثة بالنخاع
والعصب الذي منشاه منه امر معروف قد علمتم كون هذا العضل واي عضل هو من تشريح العصب الذي
منشاه من النخاع كما قد بينا لكم جميع ما ينبغي ان يعرفوه من الاعراض التي تعتري خرز الصلب في زواله الى خارج
والى داخل والى الجانبين في تفسيرنا لكتاب المفاصل واستقصينا اثباته مع البراهين المشاكلة لذلك
الخاصية بالذي انا مذكرها هنا الجوامع وقد ذكرت بعض ذلك فيما تقدم من كتابي هذا واذا ذكرنا
لم نذكره من ذلك في هذا الموضع كيما لا يكون في هذا الكلام ايضا نقصان شي فاقول انه ينبغي لكم ان تذكروا
خروج الحرز الذي يخرج في بعض الاوقات عن موضعه الخاص به اما بسبب سقطة واما بسبب ضربة او بسبب

غلظا خارجا عن الامر الطبيعي بجذب الاجسام العصبانية المتصلة بالخرز والنخاع وتمددها وذلك ان
اجناس هذا الغلط جنسان احدهما من الاشياء التي في الطبع وهي اعضاء من اعضاء البدن والآخر
الاشياء الخارجة عن الطبع وهي اورام من الاورام الحادثة في البدن وبا جمل هذه وجملها في اسم واحد
وهما خراجات غير نضيجة فقد علم مما قلنا انه عرض في تغير الهوا الذي ذكرناه قبل وهو الذي اثبته
في المقالة الثانية من كتاب ابيذيميا ان العضل الموضوع على خرز العنق زالت الى قدام عسى ان يكون حدث ايضا
في بعض المواضع ورم خراجي بسببه قال انهم قد نفوا بالخناق شيا نضيجا وذلك عند ما نضجت تلك الخراجات
فان سالت عن السبب الذي من اجله سمي هذه العلة الذبحة قلنا ان الامر في ذلك معلوم انه انما سماها
بهذا الاسم لانها مناسبة للذبحة وذلك انها علة يحدث من غير ان يعتل شي من مواضع القدد والوريد ولهذا
يخالف اجتماع اعراض الذبحة اجتماع اعراض ذات الرية واجتماع اعراض ذات الجنب وبينها ايضا من الخلاف
ان الذي اخذه الذبحة يحس بضيق في حنجرته ونحن نجد ايضا في كتاب تقدمة المعرفة يعني بقوله ذبحة جميع
العلل التي يكون في هذا الموضع من العلل التي يحدث عسرا في النفس وذلك انه يقول هذا القول
واما العلة المسماه قوانجي وهي الذبحة فشرها واردها واسرعها قتلا ما لم يحدث عنه في الحلق شي
ظاهر ولا في العنق وكان معه وجع كثير ونفس لانتصاب وذلك ان هذه الذبحة يقتل اما في اليوم
الاول واما في الثاني واما في الثالث واما في الرابع م واما ما كان منها يحدث عنه من الوجع
مثل ما يحدث عن تلك الا انه يحدث انتفاخ وحمرة في الحلق فهو ايضا مهلك جدا لكنه اطول لبثا من
الذبحة الاولى واما ما كان منها يحمر معه الحلق والعنق فهو اطول لبثا واكثر ما يسلم من هذه
الذبحة اصحابها اذا كانت معها حمرة في العنق وفي الصدر ولم يرجع الورم المسمى حمرة الى داخل وهذا
كلام يمكن الانسان ان يتعرف منه ان بقراط يسمي جميع العلل التي يكون في هذا الموضع بعد ان تضر بالنفس
كيف ما اضرت باسم واحد وهو الذبحة وذلك ان الاطبا اليونانيين لم يكونوا تعودوا في ذلك الوقت بعد
ان يسموا بعض العلل الحادثة هاهنا قونانجي بقاف في اول الاسم وبعضها بسين في اول الاسم وكانوا ايضا
اقل اعتيادا للاسمين الاخرين اللذين يسمي بهما نوعين اخرين من هذه العلة وهما پاراقونحي وپاراسونحي
وذلك لان فضل العناية بامر الاسماء انما ابتدا مع ابتدا الاغفال لامر المعاني ولهذا السبب الف
الاطبا لهذه العلة اسماء وقالوا انها اسماء تدل على انواع من العلل واثبتوا علامات تلك الانواع وتركوا
هذه العلة التي شرحت لك امرها في هذا الموضع مع الكلام الذي يكلم به بقراط في المقالة الثانية من
كتاب ابيذيميا وانا اصف لك هذه الانواع التي لهذه العلة فاقول ان احدها وهو النوع الاول — نوع اول

منها يكون

منها يكون عند ما يتورم الحلق اعني بقولي حلق التجويف الداخل في تجويف الفم وهو الذي ينتهي عند
طرف المري وعند طرف الحنجرة والنوع الآخر وهو يكون عند ما لا يرى شي اخر لا في الفم ولا في الحلق ولا شي
مما هو خارج ورم ويكون المريض يجد حس الاختناق في حنجرته والنوع الثالث يكون عند ما يكون الموضع الخارج — ريح / نوع ثانى / ونوع ثالث
من الحلق ورما والرابع عند ما يكون الموضع الخارج من الحنجرة على مثل ما عليه الموضع الداخل منها من العلة — ونوع رابع
وقد يكون ايضا مع هذه الانواع نوع اخر عند ما يحدث العلة في العنق وهذا هو النوع الذي اغفلوه ونقضوه
ويكون عند ما يزول الخرز الى الموضع القدام وزوال هذا الخرز يكون في بعض الاوقات لان العضل وحده
الذي هو غامر الخرز يغلظ غلظا خارجا عن الطبيعة او يحدث هناك خراج وكثيرا ما يعرض ذلك عند ما يحدث
المري ايضا مع هذا العضل علة وربما كان ذلك عند ما يحدث علة بالعضل الذي يضم المري الى الحنجرة
وقد يكون ايضا عند ما يحدث العلة بالعضل الخاص بالحنجرة التي يفتحها فهذه العلل كلها يحدث
عسرا في النفس الا انها لا يشرف منها صاحبها على الاختناق م واصحاب هذه العلل يعسر عليهم الازدراد
ويحدث بينا وجعا ويكون ذلك خاصة عند ما يصعد الشي الذي يشربونه الى ناحية الفم وكثيرا ما يشتد وينبسط
الورم فيتورم مواضع الحلق واللسان معا كما قد قال ذلك بقراط في كتابه وليس بنا في هذا الكلام الخاص
حاجة الى اقتصاص مثل هذه الانواع من المشاركة في العلة اذ كان ما يحدث باللسان من العلة انما يكون
بتعطل بافعال اخر ونحن انما اقصدنا هاهنا الاستخراج تعرف العلل التي يكون المضرة فيها انما تحدث
بفعل واحد ويكون المواضع العليلة اكثر من واحد وانما يفرق بينهما بتركيب الاعراض م من ذلك انه ليس
يمكن ان يحدث بالنفس مضرة دون ان يعتل شي من الات النفس انها كان اما علة يحدث به حدوثا اوليا
واما علة يحدث به على طريق المشاركة لغيره في العلة ولكن لما كانت الات النفس كثيرة ومعها اعضا ليست
يسيرة العدد يمكن فيها ان يعتل بمشاركتها اياها في العلة وجب ان يكون الفصول هاهنا كثيرة بها يمكن
الانسان ان يكون اذا استعملها استخرج بها المواضع التي يعتل علة تخصها في نفسها في كل واحد من
الاوقات والمواضع التي يعتل بمشاركتها لهذه في عللها م من ذلك ان من نوع التنفس وحده يمكن ان يتعرف
بعض ما يحتاج اليه من امر الموضع الذي يعتل وامر علته التي يحدث به فانزل انا نجد المريض يحرك صدره كله اذا
هو تنفس حتى يكون حركته تصعد وتبلغ من قدام الى الترقوتين وفي الجانبين الى معظم لحم الكتفين ومن
خلف الى عظمي الكتفين اقول ان هذا التنفس ينذر بثلاث علل احداها حرارة ملتهبة في الرية والقلب
والاخرى ضيق في بعض الات التنفس وثم ضعف القوة المحركة لعضل الصدر فقد ينبغي اذا المريض مثل
هذا التنفس ان يتثبت اولا في النبض فان النبض يدل على كثرة الحرارة كما ذكرنا ذلك في القول الذي وصفنا

علة اگر در مری و عضل باشد
واگر علة در عضل باشد
که موجب انضمام مری و حنجره شود
علة اگر در عضل خاص حنجره
که موجب انفتاح
جميع علل ... که موجب ...

في ما يكون من سابق العلم بالنبض خاصة ثم يثبت بعد ذلك في مخرج النفس هل يكون كثيرا ام في دفعه
ومع نفخه ويثبت مع هذين ان يجس الصدر في فضة ئاتران وحد مسلتهيا يحترق اجمعت له بهذا
الطريق جميع العلامات التي تدل على كثرة الحرارة وها هنا علامات اخر يزاد على هذه ليكون الامر اوكد
في حمرة الوجه والعينين والتهاب واحتراق في الراس وعطش شديد ويبس اللسان وخشونته وقول
المريض انه يحترق احتراقا فان كانت علامات الالتهاب ليست بالقوية وكان الصدر ينبسط انبساطا
كثيرا في آلات التنفس شيء من الضيق فيجب من ذلك ان يكون اما بعض مواضع الحجاب عليلا فاما الرئة
والصدر مملوان رطوبة كثيرة واما خراج يخرج فيهما ومن جنس هذا الخراج الخراج الذي يجمع المدة
والدبيلة وقد وصفنا امر مواضع الحجاب فيما سلف ما منها يعتل بطريق المشاركة وما منها يعتل علة
يحدث بحدوثا اوليا واما مواضع الرئة والصدر فسوف احدد الامر فيه بعد قليل وذلك اني انما عزمت
في هذا الموضع على ان اذكر علل النخاع ما يحدث منها على سائر الوجوه الاخر وما يحدث منها على الوجه الذي
يقال لها الضعف وذلك يكون في بعض الاوقات بسبب الدماغ لان النخاع انما يقبل القوتين كلتيهما
من الدماغ اعني القوة الحساسة والقوة المحركة وكثيرا ما يكون ذلك بسبب النخاع فقط اذا احدث به في
نفسه علة حدوثا اوليا من قبل سوء مزاج خاص به ويحدث اما في جملته واما في اجزائه مختلفة
وجل الاطباء لم ياخذوا انفسهم بتوهم هذا السوء المزاج وبتصوره في انفسهم فضلا عما سوى ذلك من
على انهم قد يرون مرارا كثيرة في الامراض ان قوما يصيبهم من الاسترخاء ما لا يقدرون معه على تحريك
اصابع ايديهم الا بكد الا انهم وان كانت حالهم في الحركة هذه الحال فانهم يتنفسون بجميع عضلات
الصدر على مثل ما كانوا عليه من غير ان يكون الحرارة المحرقة يضطرهم الى التنفس العظيم وانما عرض
هذا بسبب اصفه لك وهو ان التنفس الذي يكون عفوا انما يكون بفعل الحجاب وحده في الاوقات
التي يكون الحيوان فيها قد اختلط عليه عقله وقوته صحيحة قوية فاذا ضعف الحجاب لم يمكنه ان يقوم
لما يحتاج اليه من منفعة التنفس فيعينه في ذلك الوقت على فعله العضل الذي فيما بين الاضلاع فاذا
احتاج الحيوان ايضا الى ان يستنشق من الهواء مقدارا كثيرا اعان الحجاب على فعله جميع العضل الذي
في ناحية الاعلى واعظم هذا العضل مقدارا يحرك عظم الكتف من حركة بينة فمتى رايت انسانا يستعمل
في تنفسه جميع اجزاء صدره الا انه لا يستنشق الهواء استنشاقا مستويا فالتثبت والتفقد حينئذ
بان ينظر في مقدار انبساط صدره وفي طرفي الانف المسمى الورقتين فانك تجده يقبض هذين الورقتين و
نفخهما حتى لطيان وتجده يبسط صدره بسطا صغيرا لا يشبه ان يكون بسط من يتنفس بسبب كثرة الحرا

... خراج
الصدر والرية

في حميات المحرقة وقوته قوية صحيحة قوية وذلك ان من حاله هذه ينبسط صدره بسطا كثيرا جدا ولا يكون
ايضا بسطه لصدره كبسط من يتنفس تنفسا عظيما بسبب ضيق يكون في آلات التنفس منه كمثل ما يعرض
ذلك في الذبحة وفي عسر التنفس الذي يحدث من قبل نزلة كبيرة تنحدر الى الصدر دفعة وبسبب ان الامرين
كليهما يجتمعان بمنزلة ما يكون ذلك في العلة المعروفة بذات الرئة فان من يكون به ذات الرئة فهو الذي
يتنفس تنفسا عظيما جدا متواليا وكما ان ضعف جميع عضلات الصدر يضطر اصحابها الى ان يبسطوا
جميع اجزاء الصدر كذلك الضعف الجزئي الذي يكون في جنس واحد من اجناس هذا العضل من ذلك
ان ماقيدس صاحب الرياضة من طريق انه كان يقدر ان يفهم ما ياتي من العلة كان يقول انه يحس حينا
بعد حين بضعف حجابه وكان ذلك يضطره الى ان يحرك العضل الذي فيما بين اضلاعه تحريكا دائما وفي بعض الاوقات
كان مضطرا الى تحريك العضل الاعلى وكان مع هذا اذا شد المنطقة على الموضع الذي دون الشراسيف
اكتفى بالتنفس الذي يتنفسه بالحجاب وحده في الوقت الذي كان فيه ساكنا والامر في ذلك الضعف هل
كان ضعفا من عضله الحجاب او ضعفا من العصب الذي ياتي تلك العضل او ضعفا منهما جميعا امر وجدت
تميزه وتحديد الحال فيه صعبا شديدا وقد رايت هذا التنفس بعينه في رجل لحقته في بعض الاوقات
ورم على الموضع الذي دون الشراسيف ضربة شديدة اشرف منها على الموت لانه نجا به وورم فلما تخلص ونجا
من هذه الذي كان اشرف عليه بقي به ضعف في الحجاب ورايت آخر كانت به ذات الرئة ولم يكن صعب فلما
تقدمها صار عضده من الجانب الخلف ومن الجانب الداخل عسر الحس وصار حول مواضع الساعد منه على ذلك
المثال حتى بلغ الى اطراف اصابعه وبعض الناس زالت منه من ذلك مضرة يسيرة في الحركة ايضا ومن اصابه ذلك
انما عرض له لان العصب الذي يخرج من الموضع الاول والموضع الثاني من المواضع التي فيما بين الاضلاع التي
تلي المعدة والعصبة ا من هاتين العصبتين وهي عصبة في عظمها ذات قدر يعتد به تخالط العصبة التي
قبلها ثم ينقسم بعد ذلك الى اجزاء كثيرة وهي الاجزاء التي قد رايتموها في التشريح وان بعضها يبلغ الى اطراف الاصابع
مارا في المواضع الغائر من الساعد واما العصبة ب وهي عصبة رقيقة فانها لا تخالط عصبة اخرى تبدو وتمر
في الابط تحت الجلد حتى ياتي العضد فينقسم في جلد الموضع الداخل والموضع الخلف منه وهذا الرجل برئ من
علته سريعا بدوا وضع على منابت هذه الاعصاب عند الموضع ا والموضع ب من المواضع التي فيما بين الاضلاع
كما ان قوما اخر استرخت من كل واحد منهم الرجلان كلتيهما اولا فاولا فرزقوا العافية سريعا بادوية وضعناها
على القطن على ذلك الموضع الذي منه ينشا العصب الذي ياتي الرجلين من النخاع من غير ان يضع على الرجلين
المسترختين شيئا لان العلة لم تكن علة تخص الرجلين في نفسها بل انما كانت في النخاع خاصة ولما

رجل اخر فانه حدث به ورم عظيم جمع مدة في موضع من احدى البيتة وفي اجزا الاول من فخذيه المتصلة بتلك الاليه
فاكثرت في علاجه ما على عصبة ذلك الرجل من اللحم وغيره فلما برا ذلك الموضع بقي جميع ذلك الرجل عسر الحركة
فعلمت بالحدس ان ذلك الورم الذي كان قد بقيت منه شي واحدة من اعصاب تلك الرجل بقية صلبة فقصدت
العلاج بحسب ما يوافق هذه العلة ووضعت على الموضع العليل وحده ادوية موافقة فشفيت ذلك
الرجل العليلة شفاء تاما والذي قلت لك في الاعضا التي في الوجه افهمه عني على ذلك المثال في
جميع ساير الاعضا كلها من انه متى تعطل فعل واحد فينبغي ان تظن ان العلة اما في العضلة الفاعلة
له وحدها او في عصبتها ومتى نالت المضرة افعالا اكثر من واحد ان كان ذلك في موضع واحد فقد يمكن
ان يكون جميع عضل ذلك الموضع قد نالته المضرة من قبل سبب عام ويمكن ايضا ان يكون الافة انما
حدثت بعصبة تعم ذلك العضل من ذلك ان انسانا كان يصيد السمك في نهر فبردت منه المواضع
التي تلي دبره ومثانته حتى ان ثفله وبوله كانا يخرجان منه بلا ارادة فبرا من علته سريعا بادوية سخنة وضعت
منه على العضل الذي به كانت العلة ورجل اخر عرض له هذا العارض بعينه من غير سبب ظاهر فبرا
من علته بعد دهر طويل باشيا كثيرة عولج بها فما تحتاج فيه بكذا لان العلة كانت منه بالعصب الذي
منشاه من العظم العريض الاعظم وقد قلت في مبدا كلامي قولا انا اقوله هاهنا ايضا ثم اقبل على
شي اخر اقول ان الانسان اذا عرف من التشريح كل واحد من العصب الذي منشاه من النخاع الى اي عضو
يجي كان تعرفه للمواضع العليلة تعرفا حقيقيا وقد اخبرتم انتم هذا وجربتموه بالفعال في اعمال الصناعة
انفسها لانكم رايتم مرارا كثيرة ان المرضى ينتفعون منفعة بينة بما يجري من التعرف هذا المجرى وذلك
ان كثيرا من الاطبا لكون اليدين والرجلين ولكا با طلا لا معنى له ادوية يحز النهار والليل
ويفعلون الموضع الذي به الافة اما في النخاع واما في شي من العصب النابت منه ولا يقتصرون ايضا
في هذا على اليدين بل قد مكثوا دهرا طويلا يسلخون راس انسان ويجدثون فيه القروح بما يضعون عليه
من الادوية الحادة وهم يظنون ان بهذه الاشيا يردون عليه حسه الذي قد كان نالته مضرة عظيمة فمنا
نحن هذا ايضا برقوفنا على موضع العلة واستخرجنا معرفته من ساير الاعراض الاخر ومن الاسباب البادية
بعد ان سالنا وبحثنا عنها واحدا واحدا وكان واحد من هذه الاسباب هذا الذي اصفه لك ذكر انه
مطر كثير في بعض الاوقات مع ريح شديدة في سفر من اسفاره فابتل من برنس الجلود الذي كان على راسه
الموضع الذي كان يحاذي عنقه حتى احس في ذلك الموضع حسا بينا انه قد برد بردا شديدا فاطلع بابن
الى الراس من الفقارات الاول من فقارات الصلب عم اعصاب منها يقبل الجلد الذي على الراس الحس

عرفت المواضع العليل باهون سعي فداويته فبرا وبرا معه جلد الراس لان هذا الجلد لم يكن به اصلا
علة حدثت به حدوثا اوليا ولكن الاطبا من قبل انهم لا يعرفون هذا العصب ولا العصب الذي في
كل واحد من اجزا الجلد وهم كلهم يقصدون بالعلاج الى غير الموضع الذي فيه العلة ويعذبون العليل
ويوذونه بالاشيا التي يبلون بها مواضع من بدنه كثيرة وانا فقد اريتكم وبينت لكم مرارا كثيرة
ان بعض العصب انما مبداه الذي هو شبيه بالاصل له في النخاع وبعضه ينقسم من العصب النابت
من النخاع كما ينقسم الاغصان الكبار من ساق الشجرة وهذه الاقسام ايضا ينقسم ويتفرع وبعض اقسامها
ينبت ويتفرق في جزء من الجلد كثير جدا وبعضها في جزء اقل من ذلك وفي هذا ما يدعوني الى التعجب من قوم
من اصحاب التشريح لم يعرفوا هذا العصب فهم يبحثون ويتعرفون في الاسترخا عن السبب الذي من اجله ليس
يتعطل دايما من الاعضا التي يرخي الحركة والحس لكن مرة يبطل حركتها ومرة يتعطل حسها ومرة يبطل حركتها
وحسها وذلك انهم يظنون ان بقايا العصب الذي ينقسم في العضل يبرز الى الجلد وان بهذا السبب متى
حدثت علة بالعصبة التي تنقسم في العضلة ان كانت العلة عظيمة اضرت بهما جميعا ومتى كانت اقل
بقي للعضو حسه لان الحس لا يحتاج الى قوة قوية وتعطلت حركته لان الحركة لا يمكن ان يكون خلوا
من قوة قوية وذلك انه لما كان قد يوجد مرارا كثيرة ان يكون عضل واحد يحرك جملة الرجل وجملة اليد فيكون
بهذا السبب يحتاج الى قوة قوية متى عرضت لهذه العضلة ان تعتل ولا تقدر على ان تفعل فعلها مع
عضلها صار العضو بسببها لا يتحرك فاما القوة الحاسة وهي التي بها يكون تعرف ما ينال العضو من
الافات فانها تبقى سليمة لم ينلها مضرة وذلك انها لا تحتاج الى قوة قوية لان قبول الالم والاحداث
امر موجود في ذوي الضعف ليس باقل مما يوجد في ذوي القوة بل اكثر من ذلك ويعرف الالم والحدث
الحادث انه قد يبلغ منه القوة الضعيفة غاية ما يحتاج اليه وقول هولا قول اذا احمل عليه الامر في مثل هذا
الاسترخا كان قولا مقنعا فاما الامر في تعطل حسه وبقي حركته على حالها فقد قال فيه قوم اخرون انهم
لما احتووا بحيرتهم في البحث عن هذا الباب لم يتكلموا ولم يحيلوا ان يقولوا انه لم يوجد ولم ير قط مثل
هذا النوع من الاسترخا الذي يكون حس صاحبه متعطلا وحركته باقية لانه من ابعد نفسه عن اعمال الصناعة
وجانبها واباعد عن نفسه انه من المتولين للقيام بامر الاهوا والبصيرة بارا اصل الفرق فليس من شي الا وهو
يجتري ويتقدم عليه بل من كان كذلك فهو يكذب في كل شي باهون سعي ويثبت في كتبه اشيا كثيرة يذكر
انه قد راها عيانا مرارا كثيرة وهو لم ير منها شيا ولا في المنام فضلا عن التيقظ ويقول اشيا كثيرة مما قد رايناها
نحن مرارا واستوليناه انها لم ترقط **الكلام في نفث الدم** قد انقطع الامر فيما بين الاطبا كافة
نفث الدم

قد اجمعوا على ان الدم الذى يخرج من المرى ومن المعدة يصعد بالقى والدم الذى يخرج من اعضا
التنفس يصعد مع السعال والدم الذى يخرج من مواضع الحلق واللهاة يقذف بالتنحنح كما ان الدم
الذى يخرج من الفم ينفث بالتبزق مطلقا وقد رايت مرارا كثيرة ان الدم اذا كثر انحداره من الراس
دفعة ولا سيما اذا كان ذلك داخل اللهاة مما يلى الحلق نفث صاحبه الدم بسعال وذلك ان الدم ساعة
يقع فى الحنجرة يهيج السعال فينبغى لنا عند مثل هذا ان يثبت فيه غاية التثبت حتى لا يظن ان الدم
يصعد من الات التنفس كما قد عرفت قوما ظنوا ذلك ظنا كاذبا ودعاهم ما كان منهم من الخطا والغلط
الى ان ظنوا اما قضوا به كثير من حذاق الاطبا وفرهتهم ليس بصواب من ان انبعاث الدم وخروجه اذا كان
على هذا فانه يكون عسرا صعبا شديدا من قبل ان الرية يكون قد اعتلت حينئذ علة صعبة شديدة اذ
كان لا يشبه فى ذلك الوقت ان يكون انخرق منها عرق صغير مع انه يمكن ايضا ان يكون صعود الدم الكثير
دفعة بالسعال يحدث مرارا كثيرة بسبب تاكل او اكال وكيف شئت ان يسمى ذلك وذلك انه اذا كان
فيما مضى قد نفث الانسان فيما بين فترات يسيرة مرة بعد مرة دما يخرج مع السعال ثم بعد ذلك
فى اخر الامر انبعث منه دم كثير مع السعال من غير ان يكون عرض له ذلك بسبب سقطة من موضع
مرتفع ولا بسبب وثبات متواترة فى الصراع والمباطشة ولا بسبب تحمل ثقيل وقع على صدره حصل
ايضا ان يكون انما صعد ما صعد مع السعال من الدم الكثير بسبب تاكل حدث فى الرية وكثيرا ما تنفث
مثل هذه العلة قذفوا مع الدم اجزا من الرية نفسها ولذلك قد ينبغى ان يتثبت بعناية ويتفقد فيما يخرج
وينظر هل خرج مع الدم شى زبدى فان الزبد الذى يكون مع الدم من اصدق الدلايل على ان صعوده من
الرية وكذلك اذا صعد جزء من حلق قصب الرية او قنا منها او من عرق ضارب او طبقة عرق الرية او عرق غير
ضارب او من لحم الرية نفسه فان هذه اشيا ليس تجد منها واحدا فيمن يقذف الدم من صدره كما لا تجد فيمن
يقذف الدم من رئته شيئا من الوجع وذلك من طريق ان الرية انما يأتيها من العصب عصبان رقيقان
جدا من عصب الزوج السادس من ازواج العصب الذى منشاه من الدماغ ينقسمان فى الغشا المحيط بها من
خارج ولا يجاوزان ذلك ولا يمتدان الى عمقها واما الصدر فله كما قد علمت اعصاب كثيرة من المواضع
التى داخله وله ايضا اعصاب كثيرة من خارج فهو بهذه الاعصاب يحس العلة التى تولد حادثا به ريعا
جدا ومع هذا فلان الصدر مشتمل على عظام والرية رخوة لا تثبت للقبض عليها صار وجع الصدر حينئذ ويقوى
ووجع الرية يقل وينقضى فمتى كان الانسان يجد وجعا فى جزء من صدره اى جزء كان وكان مع هذا ينفث
مع السعال دما ليس بكثير ولا احمر ولكنه قد اسود وانعقد فصار علقا فاعلم ان صدره هذا قد اعتل علة

حدثت

حدثت فيه حدوثا اوليا وان الدم الذى ينفثه تمر فى صعوده فى الرية كما يمر القيح فى العلل التى يجتمع
فيها القيح فيما بين الصدر والرية اجتماعا يحس به صاحبه وعلى هذا النحو ايضا يجد اصحاب ذات الرية ينفثون
نفثا فاسلوا باى لون كان وساصف لك فى المقالة التى تتلو هذه وهى المقالة الخامسة كيف يصعد وينفذ
فى جميع هولاء الشى الذى ينفثونه فاما ها هنا فنتبع ما تقدم فنذكر القروح التى بعقب نفث الدم فان عامة
القروح يكون فى الرية خاصة اكثرهم وقد راى بعض الناس ان هذه القروح لا تبرا اصلا وراى بعضهم
انها عسرة البرء واما فى الصدر فان اكثر العروق التى تتخرق وينفث صاحبها بسببها الدم فانها تلتزق وتلتحم
ولو ان القرحة لبثت دهرا طويلا فانها لا تكون على حال مما لا يبرى اصلا واما القروح الحادثة فى الرية
فانها اذا طالت فان هى ردفى وقت من الاوقات فانها على حال يبقى منها فى الرية بقية صلبة ناصورية
واذا مرت بها الايام تكثفت وانحدر منها من اذا سبب وقد يقذف صاحب قرحة الرية مرارا كثيرة
مع ما يقذفه منها الشى الذى يشبه الاطباق قشور القرحة وقطرات صغارا ايضا من قطرات الدم وهذان امران
يعمان قروح الرية والقروح التى تكون فى مواضع اخر الا ان ما يكون خروجه منها من المرى والمعدة فانما يخرج
بالقى وما ينحدر منها الى الكليتين والمثانة فانه يخرج مع البول وما ينحدر منها الى الامعا يخرج مع البراز
واما من يقذف شيئا يخرج من الات التنفس فليس يمكن ان يقذفه بغير سعال واما ان كان انسان
يتنخع او يتمخط فى بعض الاوقات دما اياما كثيرة متوالية من غير ان يكون يجد مع ذلك وجعا ولا ثقلا فى
الراس ولا وجد ذلك فيما تقدم ولا وقعت به ها هنا ضربة فينبغى ان يتفقد من ها هنا تفقدا شديدا امر منخره
كله وامر الموضع النافذ من منخره الى فمه فانه قد يعرض فى بعض الاوقات مثل هذا العارض بسبب علقة تكون
قد تعلقت بهذا الموضع وهذه العلقة انما يزيد ويعظم فى كل يوم حتى انها وان كانت فى الايام الاول يفوتك
معرفتها لصغرها فانك بعد ثلثة ايام او اربعة تراها باهون سعى وعلى هذا النحو قد يخرج الدم ايضا من المعدة
فى بعض الاوقات عندما يبتلع الانسان علقة الا ان هذا الدم يكون رقيقا صديديا ان كان تحدر من
المعدة او من الانف او من الفم فاذا راه الانسان ثم يثبت مع ذلك فى بيته بدن المريض وسال عن الاشيا
التى تحصل له من جميع هذه ان يقع على حقيقة الامر بالحدس ومن ذلك انى انا رايت فى بعض الاوقات
انسانا صحيحا لا يجد منها شيا قد نفث مثل هذا الدم فطالبته ان يقص على الحال فى تدبيره الذى كان يتدبر به
فى الايام السالفة فقص على امره وكان فيما قصه على انه شرب بالليل ما جاء به مملوك له من غدير كان فيه ما ليس
بالصافى صفا كثيرا فلما سمعت ذلك منه سالته ايضا هل راى فى الما الذى كان فى ذلك الغدير فى وقت
من الاوقات علقا فلما اخبرنى انه قد راى ذلك فتقيته دوا موافقا لذلك فتقيا لذلك الدوا تلك العلقة

ورجل آخر كان يترزق مثل هذا الذي فقهت عنه ما حدثني به اقام في بحيرة كانت في قرية في ايام الصيف
ولم يزل يلعب هناك مع اصحاب له بضروب من اللعب الذي يراد به الرياضة مما شان الفتيان والاحداث
ان يلعبوا به فعلمت ان ذلك الما كثيرا ما يتولد فيه العلق واخرجت صاحب العلة الى موضع كثير الضو
واستقبلت بحنجرته شعاع الشمس فرايت في ذلك الموضع الذي فيه ثقب بقدر من الانتقال الفرد ذنب
علقة مختفية في الثقب ولذلك رايت ان لا اجود ان احذكر بهذه الاشيا ايضا **الكلام في الصوت**
المضرور قد قلت مرارا كثيرة ان المضرة في مثل هذا الكلام ينبغي ان يفهمها اما مضرة يكون بالفعل
الطبيعي وان لم يكن جميع ما للعضو من الفعل الطبيعي قد تعطل وبطل ولا باس بان يذكر ذلك هاهنا
ايضا وان الامر في الصوت والكلام ليس هما شيئا واحدا بعينه ولكن الصوت فعل الالات الصوتية
والكلام فعل الالات الكلامية وان اشرف هذه الالات بان ينسب الى الكلام اللسان ويعين اللسان
على ذلك معونة ليست باليسيرة المنخرين والشفتين والاسنان وهذا امر قد عرفتموه فانما اذكر الحال
في هذه اذكارا وكذلك الامر في آلات الصوت انها الحنجرة والعضل المحرك لها والعصب الذي يودي الى
ذلك العضل القوة المحركة من الدماغ فمتى كان العضل الذي يطبق الحنجرة او يفتحها لا يتحرك فان صاحب
هذه العضلة ينقطع صوته جملة كما انه متى عرضت حركة هذا العضل كيف ما كان ذلك او صار يتحرك حركة
اختلاجية او حركة ارتعاشية فان ما ينال الصوت من المضرة يكون بحسب نوع العلة وعلى هذا المثال
يكون الحال ايضا متى كانت حركة هذا العضل حركة تشنج او حركة اختلاج او ضعفت ايضا قوة العضل
في بعض الاوقات اما بسبب علة تخصه في نفسه واما بسبب شي من العصب المحرك له صار الصوت ضعيفا
صغيرا فان حدث بعضلة اخرى من العضل الذي يحرك الحنجرة افة من الافات اي افة كانت فان الصوت
ينال من ذلك مضرة يسيرة فضرب من الضروب من غير ان يصير من يصيبه ذلك لا صوت له ولا اصغر
الصوت في الغاية وكما ان اشرف العضل المحرك للحنجرة واولاه بها العضل الذي يفتحها والعضل الذي يطبقها
كذلك اشرف العصب الذي ياتي العضل المحرك للحنجرة واولاه بها العصب الراجع الى فوق الذي هو ايضا جزء من
اجزاء الزوج السادس من ازواج العصب الذي منشاؤه من الدماغ كسائر الاعصاب التي تتصل بالحنجرة وانما
الخلاف بينه وبينها انه لا ينقسم من الزوج السادس في العنق بل انما ينقسم منه عند ما يبلغ الى موضع الصدر فالزوج
السادس كله ليس من الاطبا الذين يعالجون بالحديد احد يبلغ من غلظه في طبعه ان يقطعه بلا تعمد واما العصب
الراجع الى فوق فانهم مرارا كثيرة يقطعونه ويهتكونه جهلا منهم به وربما قطعت مع قصبة الرية في الجراحات
العظيمة التي يعرض فيها اما عصبة واحدة من هاتين العصبتين الراجعتين الى فوق واما كلتيهما او اذا بردنا

صوت مضرور

ايضا

ايضا ما ان العصبتان في العلاج المعروف بعلاج اليد غاقتا الصوت عن مجراه حتى ترجعان ويرجعا
الى مزاجهما الطبيعي ﻫ وقد يعرض للصوت ايضا ان ينالها المضرة في حدته وفي عظمه ويكون ذلك في ذلك
ظاهرا عند ما لا يمكن عضلات الحلق ان يمده واذا ابتليت ايضا الطبقة التي تعم الحلق والحنجرة برطوبة كثيرة
اضر بالصوت اضرارا شديدا ومما قد علم عندنا علم كل مستفاض ان النوازل التي تنحدر من الراس انما يصير الصوت
بها الى من هذا الوجه كما قد يفعل ذلك كثرة الصياح فان كثرته ايضا يحدث في الطبقة التي ذكرناها ورم في
عضل الحنجرة علة شبيهة بالورم ﻫ والامر في ان العضل الذي في داخل الحنجرة اذا ورم حدث عنه
الذبحة امر معروف والذبحة علة يضر بالصوت وبالتنفس معا وبالجملة قد يفعل ذلك جميع انواع الغلظ الخارج
عن الطبيعة اذا كانت في طرق التنفس واذا ضغطها من خارج ﻫ من ذلك ان الموت اذا تورم وتضغط قصبة
الرية التي يجمع بين طرفي حلق القصبة الذي كل واحد منه شبيه بشكل السين في كتاب اليونانيين وهو هكذا
ح حدث من ذلك مضرة في التنفس وفي الصوت وكذلك يفعل زوال خرز العنق اذا زال الى قدام وهو
الذي ذكرته قبل الا ان هذه العلل كلها يحدث بالصوت عند ما يحدث بالالة الخاصية به افة ان كان
حدوثها حدوثا اوليا وان كان على طريق المشاركة فلا فرق بين هذين في هذا الباب الذي نحن في ذكره
وقد يحدث في الصوت علل وافات اخر بسبب ان مادته الخاصية به تنقطع عنه وقد بينا في كتابنا في الصوت
ان المادة الخاصية بهذا الفعل من طريق الجنس جملة هو الهوا الذي يخرج بالتنفس وعلى التفصيل والتحقيق
من طريق الاصناف والانواع الخاصية هي النفخة والنفخة هي مجي الهوا بمقدار كثير دفعة الى الخارج وكذلك
يكون بفعل العضل الذي فيما بين الاضلاع وكذلك ايضا الخراجات العظيمة من خراجات الصدر و
الاستسقا العارض في جانب واحد منه يحدث بالحيوان من حدوثها اوليا ان نفسه يصير على النصف
ويحدث به من طريق العرض ان صوته ايضا يصير على النصف فاما المضار التي تنال الصوت في السكات
والسبات والصرع والجمود فانما يحدث به من طريق الامر العام المشتمل على الافعال الارادية وحدوثها
يكون اما لان الاجزاء الاولى من النخاع يعتل واما لان الدماغ ايضا يعتل معها وها هنا ام افعال ينبغ
بعضها بعضا وهي خروج الهوا بالتنفس والنفخة التي لا قرعة معها والنفخة التي معها قرعة والصوت والكلام
فمتى نالت الفعل الاول من هذه ﻫ الافعال التي ذكرناها مضرة اضر ذلك بجميع ﻫ الافعال الاخر ومتى
نالت الفعل الاخير منها مضرة لم يضر ذلك شيئا منها ومتى نالت الفعل ٢ مضرة اضر ذلك بالثلاثة
الافعال التي بعده ﻫ واما الفعل ٣ فمضرته تضر بالفعلين الاخرين ﻫ واما الفعل ٤ وحده فمضرته لا تضر
الا بالفعل الاخير وحده وذلك انه ان لم يخرج الحيوان الهوا الذي يخرج بالتنفس اصلا اما في جانبي الصدر كليهما

بيان مضرة صوت وسكتة وسبات وصرع وجمود

واما فى جانب واحد منه فقط عرض له من تعذر اخراج الهوا فى الجانبين كليهما انه يختنق سريعا ومن
تعذر اخراجه فى جانب واحدان يصير بنفسه على النصف وصوته على النصف مع ان الفعلين اللذين
يتمان بالتنفس يتعطل من كل واحد منهما النصف واحد هذين الفعلين من عادتى ان اسميه نفخة
لا قرع معها والاخر معها قرع وان كان خروج الهوا بالتنفس سليما باقى على حاله وكانت النفخة قد
فسدت فقد بفسادها الافعال الاخر اعنى النفخة التى معها قرع والصوت والكلام وذلك ان
تعطلت النفخة التى معها قرع بطل معها الصوت والكلام كما ان ما لت الصوت مضرة اضرة ذلك
بالكلام وان كنتم عارفين بالعضل الفاعل للافعال التى ذكرناها فقد يمكنكم ان تعلموا
بالقياس اى هذه العضل حدثت به افة تخصه فى نفسه واى عضل منه نالت فعله المضرة بطريق العرض
فان كنتم قد انسيتم شيئا مما رايتموه فى التشريح والمقالات التى ذكرت فيها اسباب التنفس والمقالات
التى ذكرت فيها امر الصوت ذكرتكم ما قد انسيتموه وقد ذكرت امر هذا العضل ايضا فى المقالة
من كتابى فى تشريح الاحيا واخراج الهوا بالتنفس يفعله جميع العضل الذى يقبض الصدر والنفخة
القوية الشديدة يفعلها خاصة العضل الذى فيما بين الاضلاع والنفخة التى معها قرع يفعلها عضل
الحلق فاما الصوت فيفعله عضل الحنجرة ولان اللسان يميز الصوت ويفعله صار نافعا للانسان
فى ان يتكلم ويعينه على ذلك ايضا الاسنان والشفتان ولهذا الا انفا ايضا وعلى الحنك واللهاة
فى ذلك معونة وما له ايضا مع هذه المعونة فى الكلام رباط اللسان اذا كان معتدلا والتمتم والحرس
ومن اشبههم ممن يخطى فى الكلام فيهم افة قد اضرت ببعض الات الكلام منهم وتلك الافة اما ان
تكون فى نفس خلقة تلك الالات بالطبع واما ان تكون حدثت من بعد فى اخر الامر وكذلك الحال فيمن
يسد المجرى النافذ فى منخره من اللحم الزايد النابت فيه او بضرب اخر من ضروب السدد ومن يسقط
من اسنانه المقدام ومن يقصر مقدم فاما الحال فيمن يبحث دقيق الصوت كيف يكون امره وفى سائر افات
الصوت وانواعه اعنى الابح والشبيه باصوات الكراكى والرقيق والخشن فقد ذكرتها فى كتاب الصوت
ذكرا كافيا الكلام فى تعرف المواضع العليلة فيمن به رداءة التنفس وقد ذكرت فيما تقدم من كلامى عدد
ما كنت اعدد الافات الحادثة بالنخاع امر رداءة التنفس وانا مذكركم ههنا بما قلت هنالك ثم اخذ
فى استتمام ما بقى على من علم ذلك فاقول فى الجملة انه لكم ان تكونوا ذاكرين لجميع العضل الذى رايتموه
فى التشريح يحرك الصدر مع العصب الذى ياتى ذلك العضل ذكرا حاضرا فاذا دخلتم الى انسان به رداءة
التنفس فتفقدوا امره اولا وانظروا أيحرك جميع عضل صدره ام انما يحرك منه ما هو فيما بين الاضلاع

فقط

تعرف المواضع العليلة

فقط من غير ان يحرك معه العضل الاعلى ام قد يحرك مع العضل الذى فيما بين الاضلاع الحجاب ايضا
فان رايتم انه كله يتحرك فتوهموا ان السبب فى مثل هذه الحركة واحد من هذه الاشياء التى اذكرها
لكم ثم التمسوا بعد ذلك ان تميزوا اى تلك الاسباب هو الحاضر فى ذلك الوقت ان كان العليل هو ذا يحرك
جميع عضل صدره فاما ان كان ليس يحرك عضل صدره كله فخذوا فى تميز اخر فانزلوا الان ان انسانا يحرك
جميع عضل صدره حتى ان القص من صدره يرتفع ارتفاعا بينا مع الكتفين ثم اقول ان هذا يجب ضرورة ان
يكون فيه خصلة من هذه الخصال موجودة لا محالة اما قوة ضعيفة واما ضغط وضيق فى طريق الهوا
ومجريه واما حرارة كثيرة فى القلب والرية والامر فيه انه يجوز ان يكون سببين من هذه الاسباب موجودين
معا معلوم وهو ان يكون تهيا فى بعض الاوقات ان يجتمع من الاسباب الثلثة معا الا انه متى اجتمعت
بلا انها معا مات المريض على المكان ومتى اجتمع منها اثنان فاما ان يتخلص ومتى كان واحد منها وكانت معه
فضول الخاصية فالمريض يؤول به الامر اما الى الهلاك واما الى الخلاص فضعف القوة اذا كان وحده مفردا
فالقوة يصير الى استعمال من اجناس العضل وبعضها كلها على الحركة لانها لا يقدر ان يحرك جنسا واحدا
منها حركة قوية شديدة وذلك انها لو حركت الحجاب وحده تحريكا كافيا كما كانت يحركه وهى باقية على حالها
الطبيعية لم يحتاج الى العضل الذى فيما بين الاضلاع ولا الى العضل العالى ولكن لما كانت قد ضعفت
صارت يحرك جميع العضل تحريكا يسيرا ولا يحصل فصل العضل لما يفعله متواترا كما لا يحصله كثير التفا
ثم فاحصلوا اذ ها انكرتم هذه العلامات خاصة فانكم تميزون بها وتفرقون بينها وبين سائر العلامات
الاخر فيهو لازم من ذلك انه اذا كانت فى الات التنفس حرارة كثيرة مجتمعة استعمل الحيوان فى تنفسه جميع
عضل صدره الا انه يحصل فصل العضل سريعا متواترا قويا متى عرضت له متى تلك الحرارة خلوا من ضعف
القوة واما القوة الضعيفة فانها لا يحصل الحركة سريعة ولا كثيرة التواتر متى كان ضعفها خلوا من حرارة
ملتهبة ومع هذا فانها لا يبسط جميع اجزاء الصدر الى مسافة كثيرة جدا واذا كان الامر فيها على هذا فانما لها
شى واحد عام لها ولرداءة التنفس الحادثة بسبب الالتهاب الكثير وهو ان جميع عضل الصدر يفعل فعله
ولرداءة التنفس ايضا الحادثة بسبب الحرارة وهى التى يكون فى العظم والتواتر والسرعة امر يوجد فيها اذا هو
ان خروج الهوا بالتنفس يكون معه نفخة بالفم او بالمنخرين وربما المنخرين ايضا فى دخول الهوا بالتنفس يقبض
طرفيها المسمى الورقتين وهذا دليل عظيم على ضعف القوة ثم فاما اذا كان السبب فى رداءة التنفس ضيق الات
التنفس فان الصدر كله يبسط الى مسافة كثيرة ويكون انبساطه سريعا متواترا ومن كانت به هذه العلة
فان خروج الهوا بالتنفس يكون منه بلا نفخة حتى اذا اجتمعت الخلتان كلتاهما اعنى الحرارة وضيق الات التنفس

بيان رداءة تنفس بسبب الحرارة

سبب رداءة تنفس الذى يحتاج الى تنفس

بمنزلة ما يعرض ذلك فى العلة المعروفة بذات الرية فان التنفس العظيم الحد المتواتر السريع جدا الا يكفيهم
فضلا عن غيره ولذلك يستوون ويجلسون منتصبين لانهم يحسون فى جميع الصدر انه بهذه الهيئة
يكون انبساطه اسهل وذلك انهم ما داموا مضطجعين فالصدر يقع بعضه على بعض ويجتمع فى نفسه لسقوط
الاجزاء التى يلى منه القص الى ناحية عظم الصلب فاذا استدعظم الصلب على الاستقامة صعد معه الصدر
فانبسط ولم يقبل سقوط بعضه على بعض وقد يتنفس مثل تنفس هؤلاء من يجتمع فى فضاء قصبة رئته من نزلة
تحدر من راسه او من مادة ينصب اليها من المواضع القريبة منها والفرق بينهم وبين اولئك الاولين فى
هذه الخلة الواحدة فقط وهى انهم لا ينبعث منهم نفخة ولا يكون الهوا الذى يخرج منهم بالتنفس
حارا وكذلك ايضا من يجتمع فى الموضع الذى فيما بين صدره ورئته قيح كثير وهم الذين يسمون اصحاب
المدة المجتمعة فى الصدر فيكون برفع صدره كلهم فاما هوا حار فليس يخرج منهم بالتنفس ولا ينبعث
منهم ايضا نفخة الا ان يتبع ما بهم حمى محرقة وهؤلاء يختنقون سريعا جدا بسبب هذه العلة وبسبب
ان القوة قد سبق اليها الضعف ضرورة فى جميع اصحاب المدة المجتمعة فى الصدر وليس يسبق اليها
الضعف باضطرار فى المواد التى ينصب الى الرية ولا فى العلة المعروفة بذات الرية ولا فى الربو بل القوة
فى هذه العلل يكون على خلاف ذلك قوية خاصة فى عنفوانها وفى العلة الربوية ايضا بسبب ان فى الرية
اخلاطا لزجة غليظة قد لحجت فيها او ان خرج فيها فى وقت من الاوقات خراج بعد نضجه قد يعرض ان
يكون انبساط الصدر عظيما جدا الا انه لا يخلو بدخول التنفس هوا كثير فيضطرهم ذلك الى ان يتنفسوا
بهذا السبب لا تنفسا متواترا لا انفخة معه لان هذه انما هى خاصة للحرارة الكثيرة ويصير ايضا الى هذا
الضرب بعينه من رداءة التنفس من جهة اخرى اصحاب الذبحة والضيق الذى يحدث فى هولا ليس هو ضيق
فى التجويفات التى تمر وتنفذ الهوا فيها فاما من كان به خروج او ورم او رطوبة كثيرة فى تجويفات صدره او
فى رئته فان الحجرة وقصبة الرية تكون فيهم باقية على حالها الاسلامة فيها ولكن لان الضيق يحدث منهم فى
التجويفات التى يردها الهوا الذى يدخل بالتنفس وقد يقع ذلك ضرورة ان يكون انبساط الصدر عظيما
ويكون ما يجتذب اليه من الهوا يسيرا فيضطر ذلك صاحب هذه العلة الى ان يتنفس تنفسا سريعا
متواترا وقبل كل شى احب ان يكونوا ذاكرين لما فى التنفس العظيم من الاختلاف وهذا الاختلاف
صنفان فمرة يكون فى عظم مقدار انبساط الصدر ومرة فى كثرة مقدار جوهر الهوا الذى يدخل بالتنفس
واعلموا انى انما اعتمدت ان اذكركم مرارا كثيرة الاشيا التى قصر فيها واغفلها القوم الذين كانوا من قبل لان
الاشيا التى قالها من كان قبلى فذكرها وحفظها سهل اذ كان القائلون لها كثيرا فاما الاشيا التى

لم يجدها ولم يميزها ب الذى اثبت امر رداءة التنفس اجود واحسن ما يكون ولم يذكرها احد ممن كان
بعده ولا ميز وجدت ما كان فيها من النقصان فانى لا اجد بدا من اذكر بها مرارا كثيرة فمن كان من غير ان
يكون به ورم او بالجملة غلظ خارج عن الطبيعة ومن غير ان يكون به ضيق فى الات التنفس يحدث به رداءة
التنفس فى الحميات المحرقة فان مقدار ما يزيد فيه من جوهر الهوا الذى يدخل بالتنفس يكون بقياس مقدار
عظم انبساط الصدر فاما من كان فى الات التنفس منه غلظا وضيق من غير حرارة ملتهبة فان انبساط
صدره يكون عظيما جدا والشى الذى يدخل بالتنفس يكون ليس باقل مقدارا من قياس انبساط الصدر فقط
لكنه مع ذلك اقل من مقدار الهوا الذى يستنشق بالطبع واما على غير تحديد وتمييز فان انبساط الصدر
العظيم اذا زاد معه تفاوت يدل على علة واحدة وقد ينبغى لكم ان تحفظوا اذهانكم هاهنا كيما لا يعرض لكم ان
تغلطوا فتظنوا بالتنفس الذى يكون عندما يحرك جميع العضل الصدر اذا كان التنفس ليس معه ضعف
من القوة انه هو التنفس العظيم وقد سميت هذا التنفس فى بعض الاوقات عندما اردت ان اعبر معنا ه وابين
امره تنفسا مرتفعا ووقع فى نفسى فى ذلك الوقت ان توهمت ان ب يعنى بالتنفس المرتفع التنفس الذى
يدخل به الهواء الى اجزاء العالية من اجزاء الصدر كما انه اذا قال فان كان التنفس عظيما وكان مره فى وقت
طويل فانه يدل على اختلاط الذهن فالامر فيه معلوم انه انما يريد بقوله تنفسا عظيما التنفس الذى يدخل به
الهوا الكثير وذلك يمكن ان يكون على ضربين احدهما خلو من فعل العضل والاخر مع فعله فانه قد
يكون مرارا كثيرة ان يفعل العضل الذى فيما بين الاضلاع فعله ويفعل الحجاب فعله وينبسط الصدر
بفعلهما جميعا الى ساقه طولا جدا فلا يحتاج لذلك الى العضل الاعلى فى شى مما يستعينان به على ان يدخل
من الهوا بالتنفس مقدارا كثيرا وقد بينت فى المقالات التى ذكرت فيها رداءة التنفس ان هذا الضرب
من انبساط الصدر يدل على اختلاط فى الذهن وذكرت فى تلك المقالات ايضا اسباب انواع رداءة التنفس
الاخر كلها فاما هاهنا فكما انا انما نذكر من العلل الاخر التى قد تقدمنا فذكرناها فى كتب اخر شبيهة
بجوامعها واختصاراتها كذلك يجرى الامر فى رداءة التنفس فبعض ذلك ذكرناه الى هذه الغاية وبعضه
سنذكره فى الكلام الذى يتلو هذا فنقول انه كما ان التنفس العظيم بعضه متواتر وهذا المتواتر منه
اصناف كثيرة كل واحد منها يدل على علة غير العلة التى يدل عليها الاخر وبعضه متفاوت وهذا المتفاوت
يدل على علة واحدة فقط كذلك التنفس الصغير ما كان منه متفاوتا فهو يدل على برودة الات التنفس وما
كان منه متواترا فهو يدل على وجع وليس فى الات التنفس فقط لكنه ايضا يدل على وجع جميع الالات التى
يحركها اعنى الكبد والطحال والمعدة والمرى ولان العلل التى يتبعها الوجع عندما يحرك الاعضاء التى

يعتل بها حركة لها فضل قوة وشدة علل كثيرة ينبغى لك ان يتثبت ويتفقد ويميز بالعلامات هل العلة
التى يحدث الوجع ورم دموى ام الورم الذى يقال له الحمرة او قرحة او خراج وقد تعلم ان سوء المزاج المختلف
اى نوع كان قد يتبعه مرارا كثيرة وجع وكذلك يتبع كثرة الريح النافخة التى لم تنفذ وهذا الريح مرة تمدد
العضو الحاوى لها من طريق انها محتقنة فيه ومرة يتصل بذلك لنفوذها فيه بالاستكراه لعمق وعلى هذا
المثال قد يحدث الوجع بسبب كثرة خلط خارجا او الريح باردا او ريح يكون محتقنا فى عضو من الاعضا
محتبسا فيه او يكون يمر وينفذ فيه نفوذا واذا كانت الالات التى فيها هذه الاخلاط محتقنة عليلة علل عظيمة
حدث بالوجع منها فان هى لم تتحرك واذا كانت عللها عللا يسيرة حدث الوجع عندما يتحرك وقد ذكرت
فى الكتاب الذى ذكرت فيه رداءة التنفس السبب الذى من اجله ربما كان من التنفس الصغير متواترا فهو
يدل على وجع فى الالات التى يتحرك منها التنفس وما كان منها متفاوتا فهو يدل على برودة شديدة فى الات
التنفس وحدها وخاصة فى الرية والقلب ومن رداءة التنفس نوع اخر اذا كان فضل الصدر كانه ينقطع يكون
يسير يكون مرة فى تخلل التنفس ومرة فى خروجه وهذا العارض يعرض لما بسبب علة من جنس التشنج يكون
فى عضل الصدر واما بسبب ان كثرة الحرارة يضطر العليل ان يدخل ويخرج بنفسه ادخالا واخراجا اشد
تواترا ومن علل التنفس علة اخرى ايضا وهى العلة التى يقال لها ذهاب التنفس وتعطله وذلك عند ذهاب التنفس وتعطله
ما يكون العليل فيما يظهر منه للبصر لا يتنفس اصلا فاما فيما يجرى عليه امر الطبع فليس بمقبول ان التنفس
لا يكون وذلك ان الذى يقع فى الظن انه لا يمكن ان يعدم الحيوان التنفس كله عدما تاما صحيحا ويكون بعد
حيا باقيا وقد نجد عيانا ان الحيوان الذى يمكث فى الشتا فى احجارها لا يحرك صدره اصلا واذ كان الامر
كذلك فلا بد من احد امرين اما ان يتوهم ان التنفس يبلغ من قلة مقداره ان يفوت الحس واما ان يكون
الحيوانات فى ذلك الوقت لا يحتاج الى التنفس اصلا لكنه يكتفى بالتنفس الذى يكون فى جميع البدن وذلك
ان هذا التنفس يكون من العلو فى العروق الضوارب والتنفس الاخر يكون بالصدر بمعونة من الدماغ والعلة
التى يحدث عنها تعطل التنفس وذهابه اى علة كانت نحن نجد عيانا انه تعم جميع اعضا الحيوان بمنزلة ما
يعرض ذلك فى السكات والسبات والصرع والجمود فان هذه العلل كلها ليس منها واحدة تكون فيها
علة تخص الات التنفس ولا فى اعضا التنفس من العلل اكثر مما فى اعضا الصوت واعضا الكلام او اعضا
المشى بل انما الامر ان المبدأ والاصل اذا اعتل فلا بد ضرورة من ان يعتل بمشاركته جميع الاعضا
التى كانت تاتيها القوى المدبرة لها من ذلك الاصل والمبدأ وقد ذكرنا تعطل التنفس وذهابه ذكرا
مفردا له على حدته فى كتاب سوء التنفس وهذا وقت ينبغى لنا فيه ان ناخذ فى نحو اخر الكلام

علة الرية

فى علة الرية الطريق الذى يمكن ان يسلكها من يروض نفسه فى تعرف علل الاعضا الباطنة طريقان احدهما
الطريق الذى يسلك من اعضا البدن فمن راض نفسه بالطريق كليهما فهو يفيد اشيا يحتاج اليها ونذكرها من
الان يكون سنة فى كل طريق منهما على غير الجهة التى فى الطريق الاخر مثال ذلك قد ذكرت علل الرية بعض الذكر
فى الكلام الذى تكلمت به فى الاوجاع وذكرتها ايضا فى الكلام الذى تكلمت به فى نفث الدم وكذلك
فى الكلام الذى به فى رداءة التنفس وانا ذاكرها ايضا ههنا فاقول ان الرية ليس يعرض فيها وجع عنيف
فى وقت من الاوقات فاما حس الثقل وحده وقد يكون فيها وكثيرا ما يكون فيها ايضا حس التمدد ويكون
يبلغ الى القص والى عظم الصلب لان الاغشية المحيطة بها مربوطة معلقة هناك وكثيرا ما يحس المرضى
فيها ايضا يضيق فيتنفسون بسبب ذلك تنفسا متواترا سريعا وفى تنفسهم يبسطون صدورهم الى مقدار
كثير الا انهم لا يستنشقون من الهوا مقدارا كثيرا واذا كانت هذه الاشيا خلوا من الحمى فهى يدل
على ان فى الرية اما خراج واما اخلاط لزجة غليظة كثيرة المقدار واما اخلاط اخر كثيرة واما ان حولها
قيح كثير مصبوب او خلط اخر لزج واما كثير واما غليظ وهذه يميز ويفرق بينها من بعض الاعراض التى تذكر
وذلك انه ان كان الانسان وهو فى حال الصحة يفصل ما يريد من عبادته ان يفعله يبتدى به مثل
هذا التنفس الردى ثم يتزيد فيه هذا العارض من غير ان يسمع منه فى تنفسه صوت شى من التخير فينبغى
ان يتوهم انه قد حدث فى رئته خراج غير نضيج فان كان تنفسه تنفسا يسمع منه صوت يخرخر فذلك الخرخرة
يدل على ان الذى يتادى به انما هو رطوبات كثيرة اما لزجة واما غليظة قد اجتمعت فى رئته
بعسر الحال الدم واما ان حدث به التنفس الردى بغتة وجد مع ذلك من الضيق فاستدل بذلك على انه
قد صارت الى رئته دفعة مادة اما من الراس واما من المواضع التى تجاوز الرية واذا اطلت لذلك فانه اذا
انصبت الى الرية رطوبات لزجة او غليظة او كثيرة كان هذا يتنفس صاحبها تنفسا رديا فانهم عنى ان
تلك الرطوبة محتقنة فى قصبة الرئة وذلك ان قصبة الرية ينقسم فى جميع الرية كتقسم العروق الضوارب
فيها فيصير من جوهر هذه القصبة قصب متفرق فى الرية كلها واصحاب التشريح يعنون بقولهم قصبا وخلفا
غضروفية قصبة الرية التى شكلها مثل شكل السين فى كتاب اليونانيين وهو هذا C فان كان
الانسان قد كان به فيما تقدم ذات الجنب ثم ان شدة الحميات وقوتها انخفضت وسكنت وبقى يحدث من
الثقل من داخل الاضلاع فى عمق الصدر وكان يرى مع هذا شيئا ينصب ويجرى من جانب الى جانب عند
ما يغير العليل مضجعه ولا سيما اذا هو يقلب من جنب الى جنب فذلك يدل حينئذ على قيح كثير
وقد يمكن ان يسمع فى مثل هؤلاء مرارا كثيرة حس القراقر ومما يدل على ذلك مع ما وصفت ان يكون لم ينفث
ولم يبرق العليل شيئا له قدر يعتد به فى عقب ذات الجنب المتقدمة وقد كانت صعبة شديدة

فان كان الفاعل لرداءة التنفس انما هو خلط مائى وخلط بلغمى ينصب دفعة من فوق حتى يملا المواضع التى
من الصدر فان العليل ينفث شيئا بلغميا وينفث منه فى اول الامر شيئا يسيرا بسعال كثير حتى اذا هو
نضج نفث منه شيئا اكثر واغلظ بسعال اقل وذلك انهم ينفثون بسعال كثير شيئا يسيرا وذلك على
ضربين فبعضهم ينفث هذا النفث بسبب غلظ الاخلاط وبسبب لزوجتها وبعضهم لسبب رقتها وذلك
ان شيئا رقيقا اذا ارتفع بالريح التى تصعد بالسعال عاد فانحدر بخلاف تلك الجهة فانصب الى اسفل
وبسبب عند ما ينقطع وينقسم حول الريح التى دفعته ✦ واما الشئ اللزج او الكثير الغليظ فان صعوده
وارتفاعه يعسر لانه يتخلص ولا يفارق الاجسام التى تدبق فيها بسهولة ولا يمكن فيه ايضا ان يرتفع
بريح يسيرة القوة والشدة لان الريح اذا لم تكن كثيرة ولم يكن صعودها بالسعال صعودا شديدا لم
يمكن ان يصعد ويرتفع معها شئ واذا كان الامر على ما وصفت فانما يصعد بسهولة الشئ الذى ليس
هو بكثير الرقة والمائية ولا بكثير الغلظ او اللزوجة ولا سيما اذا كانت القوة قوية وذلك انه دون ان
ينقبض الصدر تقبضا شديدا لا يمكن ان يسعل الانسان سعالا شديدا ودون ان يسعل الانسان سعالا
قويا لا يمكن ان تصعد الاخلاط الغليظة اللزجة ✦ ومتى كان مع التنفس الردى معه ضيق وثقل ابدا
حمى حادة فعلة الرئة ورم دموى واما ان كان بالانسان التهاب لا يطاق ولا يحتمل وكان ما يجده من حس
الثقل والضيق يسيرا فعلة الرئة انما هو الورم المعروف بالحمرة واذ قد ميزنا وحددنا الامر فى الطرفين
فليس يعسر عليك بعد هذا ان تتعرف هل علة الرئة حمرة يضرب فيها الورم الدموى او ورم دموى يضرب
الى الحمرة وقد يحدث فى الرئة علل آخر لا يكون فيها اخلاط تنصب الى الرئة لكن يكون بالرئة سوء مزاج
اما مستويا واما غير مستو واذا كان من سوء المزاج غير مستوى فهو يحدث سعالا وما كان منه
مستويا فانه ان كان يسيرا فانه يغير لين التنفس وان كان قويا فانه ان كانت الحرارة فيها غامرة احدث شهوة
الاستنشاق للهواء البارد وشرب الشئ البارد فاذا طالت به المدة صار صاحبها الى الحمى ✦ فاما سوء
المزاج البارد فيتبعه اشياء خلاف لهذه اعنى شهوة الهواء الحار وشهوة شرب الشئ الحار وذلك ما دام
سوء المزاج يسير المقدار فاما اذا هو تزيد وعظم فان الرئة تمتلى بمواد واما نفث الدم الذى يكون
من الرئة بالسعال بسبب فتح او بسبب اكل او انفتاح فقد قلت فيه بعض القول فيما تقدم عند كلامى
كان فى نفث الدم وانا اذكره لك ايضا ههنا بايجاز ✦ اقول ان الفتح الحادث فى عروق الرئة تعرف
باشياء منها ان الدم ينبعث ويجى بمقدار كثير ومنها ان خروج هذا الدم يكون فى عقب بعض هذه
الاسباب المحسوسة على المكان اعنى الاسباب التى يكون هذا فى عقبها ان يسقط الانسان من موضع

غال او يقع انسان على صاحبه فى موضع الصراع او فى مناطحة اصحاب الرياضة وكذلك ان وضع على الصدر
شئ ثقيل من الاجسام التى لا نفس لها اى جسم كان بمنزلة حجر او خشبة وبعض الناس كان السبب المتقدم
الذى حدث به فى عقبه فتح فى عروق رقيقة بحدة الغضب مع الصياح وبعض الناس ممن يستعمل
الغناء او الزمر كان السبب فى تفتح بعض عروقه انهم صاحوا بصوت حاد عظيم ولا سيما عند ما
يعرض لهم ان يصيحوا صياحا شديدا عنيفا من غير ان يكونوا قد تقدموا فلينوا مواضع الرئة التى تنفتح
فى رفع الصوت وذلك انه كما ان المصارعين اذا صاروا من الصراع الى الافعال الشديدة القوية من غير
ان يتقدموا فيسخنوا اعضاءهم ويصلحونها بالتمريخ والدلك والحركات المعتدلة حتى يصيروا بذلك الى الاشتداد
حدث لهم من ذلك فسوخ وهتوك فى العضل كذلك من عادة الزمار ان يعرض لها ما هو على مثال ذلك
والرئة عضو لا يمكن ان نهيئه ونصلحه بالدلك والتمريخ حتى يحتمل الحركات الصعبة الشديدة الا ان
التدريجات فى رفع الصوت يفعل بها شيئا يقوم مقام الدلك والتمريخ ويجرى فى قياسه وقد ينفتح
فى الرئة عرق من غير سبب ظاهر يعرض من خارج من قبل كثرة الدم كما قد يعرض ذلك فى غيرها من اعضاء البدن
اذا كان العضو قد عسر انبساطه وتمدده بسبب برودة حادثة فيه او بسبب سوء المزاج الغريزى الذى هو له
وقد قال ب قولا شبيها بهذا وهو ان الماء البارد يفتح العروق وليس يفعل ذلك الماء البارد بذاته لكنه
ببرودته يجعل طبقات العروق ما [?] عسرة الانبساط فيصير بذلك مهيأ للتفتح بعد ما السبب فيه الحركة
الشديدة العنيفة وكثرة الاخلاط اذا كانت على حدتها واذا كانت مع ريح غزيرة [?] انه تمدد هو
والاخلاط العروق ✦ ومما هو علامة ليست بصغيرة تدل على الفتح الحادث فى هذه العروق استفراغ الدم
الكثير دفعة ✦ واما انفتاح افواه العروق فالاسباب المتقدمة له خلاف الاسباب الباردة وهى
الاسباب الحارة التى يكون عند ما يكون الانسان قد تقدم فاستعمل الاستحمام الكثير بالماء الحار
واقام فى بلد حار فى وقت من السنة شبيه بذلك واستعمل من الاطعمة والاشربة ما هو حار واستفراغ
الدم الكثير دفعة يكون فيه من بعد نفث الدم اليسير ومن بعد المواد والنوازل التى تنصب من الراس الى
الرئة وربما صعد مع استفراغ هذا الدم جزء من اجزاء الرئة او قشرة قرحة فى قصبة الرئة فانه يكون مع الاخلاط
واذا كان كذلك فليس يمكن ان يذهب عن الانسان مثل هذه العلة من علل الرئة فاما اذا كانت قرحة
بيان قرحه در قصبه ريه
فى قصبة الرئة فانه يكون مع الاشياء التى تصعد بالسعال قيح لان العليل انما يجد فى الجزء الذى فيه العلة
حرارة وجعا وقلما يصعد ايضا هو مما يفصل بين هذه القرحة وبين القرحة التى تكون فى الرئة وذلك ان
القروح التى قد كانت فى الرئة يصعد منها من القيح بالنفث مقدار كثير وكانه اذا صعد مع الشئ الذى

يصعد بالنفث جزء من الرئة دل ذلك على قرحة قد حدثت في الرئة كذلك قد رأينا مرارا كثيرة الجسم الذي
في العضلة قد تخرج مع ما ينفث بسبب قرحة حدثت فيها ولم يكن الدليل على الموضع العليل في هذه
القرحة هذه العلامة وحدها بل قد كان يدل على ذلك أيضا ما كان تجده العليل من الحس في الموضع
الذي حدثت فيه القرحة على نحو ما قلت في قصبة الرئة وذلك لأن علل الرئة يكون بلا وجع والعلل
التي ذكرناها الى هذه يكون في هذه المواضع قد يحدث عنها وجع إلا أنه يسير ويبلغ من قلته أنه من
كان بالطبع قليل الحس لم يحس به وجميع هذه العلل التي ذكرناها الى هذه الغاية من العلل
الحادثة في الرئة وفي المواضع الخالية من مواضع الصدر والعلل الحادثة أيضا في قصبة الرئة والحنجرة
فاني قد ذكرت هذه أيضا عند ما حداني إليها وبعثني عليها اشتراك الكلام وقد رأيتها مرارا كثيرة
فأما هذه العلل التي لي بد أن أذكرها ها هنا فانما رأيتها في الندرة وهي أني أنا أصل نفث وقد
خلطا شبيها جدا بالمرة الرقيقة لونها فيما بين المرة الحمراء الناصعة والمرة الصفراء ولم يكن معه من الحدة
شيء أصلا ولم يزل في كل يوم يقذف من ذلك الخلط دائما وكان ما يقذفه لا يزال يزداد قليلا قليلا إلى أن في
آخر الأمر جميع ما كان يرتقي رقيقا وصار به الرق وذوبان البدن حتى أنه قذف بالسعال شيئا من جنس
القيح ومن بعد أن مضى عليه من الزمان شبيه بأربعة أشهر قذف دما يسيرا مع شدة من قيح وجعل
بدنه مع ذلك يذوب وحماه يتزيد ثم أنه بعد ذلك نفث من الدم مقدارا كثيرا جدا ومن بعد هذا
الدم قويت الحميات وضعفت قوته فمات كما يموت أصحاب السل ورأيت بعد هذا رجلا آخر قد
بسبب هذا من المرض ستة أشهر ورأيت بعد هذا آخر بعد ذلك أشهرا أكثر من ذلك والأول من هؤلاء
الذين رأيتهم لم أظن به أول مرة أن به شيئا من السوء وأما في آخر الأمر فلما ثلثنا تصادي الحال هم ومنا
منهم فاني لما رأيته أخذت نفسي من أول الأمر بأن أعني به وأتروا القيام عليه وفعلت ذلك بعده
بالرجلين الآخرين إلا أنا على حال فإنا كنا قد احتلنا لهم بحيل كثيرة لم يفلت منهم ولا أفلت بعدهم
انسان آخر وجميعهم لما قذفوا أجزاء من الرئة قد تعفنت علمنا بهذا السبب علما يقينا أنهم عرضت
لهم في رئاتهم علة شبيهة بالعلة التي يعرض في الأعضاء التي يصير من خارج عند ما يكون قد استنقعت
وابتلت برطوبة عفنة إلا أن هذه الأعضاء الخارجة يمكن فيها أن يقطع ويمكن أيضا مع قطعها أن تكوى
فأما الرئة فليس يمكن أن يفعل بها من هذا شيء فصار هؤلاء بسبب هذا يهلكون لا محالة ولما
قصدت للعناية بأمر الرجل الذي قد كنت لم أره آخر هؤلاء أخذت في أن أجفف رئته تجفيفا كافيا
بالأشياء التي يشرب مما يوافق هذه العلة وذلك أني أمرته أن يتم نهاره أجمع الدواء المخلوط الذي

يقال له

يقال له المدروحون ويفعل ذلك بأن يذيبه من منخريه إدناء متواترا وأمرته أن يكون إذا صار الى النوم
بعيه داخل منخريه بواحد من الأدهان الكثيرة الثمن التي تجلب من ... يقال لها القوماطن وسفيداطن
وكنت أدفع إليه من الأدوية ليشربها الدواء المعجون الذي يقال له سريناطيس وهو المعروف ببيروبطيس
والمعجون المسمى أمبروسيا والمعجون المسمى أثاناسيا والترياق إلا أن هذا أيضا من بعد ما أمكث بشرب
هذه الأدوية سنة مات بآخره كما يموت أصحاب السل وعسى أن يكون إنما بقي وطال عمره زمانا أطول
لأنه كان يتدبر بهذا التدبير الذي وصفته ورأيت أيضا في الرئة علة أخرى على هذه الصفة كان انسان علة ديگر ريه
يسعل دهرا ويقذف شيئا يسيرا لزجا ثم قذف بالسعال شيئا شبيها بحجر صغير من حجارة البرد وأتاني بها
وأرانيها ثم إنه بعد أيام يسيرة قذف حبة أخرى شبيهة بتلك فرأيت ذلك وعزمت على أن الخلط اللزج
الذي كان يقذفه فيما مضى كان يجف بعد ذلك ويصير قوامه هذا القوام فجعلت لهذا السبب أسقيه
من الأدوية ما يوافق أصحاب الربو فكان إذا شرب من هذه الأدوية يقذف مما كان يقذفه من حجارة البرد أقل
وفي نوائب من الأيام أطول مدة مما كان قبل ذلك إلا أنه على حال لم ينقطع عنه ما كان يصيبه من ذلك
سنين كثيرة حتى انقضى عمره وكان مقدار حجارة البرد التي كان يقذفها هنا في أكثر الأمر سواء المقدار حب
الكرسنة وربما كانت يكون أعظم من حب الكرسنة أو أصغر ورأيت أيضا أقواما آخرين قد نفثوا مثل الذي نفثه
وعاشوا سنين كثيرة وبعضهم مات بعلل لا تنسب ... لأنه لم ينفث أحد من هؤلاء دما فأما أمر
بطاماطوس فيما عرض له فهو أمر يعرفه جميع الناس من طريق أنه كان رجلا مشهورا بعمل الطب في مدينة
رومية وهذا رجل كان له من السن دون الستين سنة وفوق الخمسين عرض له أن حم حمى من حميات يوم من
ظاهر فكان بسبب الحمى يجس عرقه فيضع عند اختلاط حماه ليعلم ما الذي ينبغي له أن يفعل فوجد في حركة
عرقه كل نوع من أنواع اختلاف النبض فلما وجد ذلك تعجب منه أولا ولا بقي متحيرا ثم إنه في آخر الأمر لما
أحس حاله بأنه ليس بمحموم استراح من ناحيته لأن حماه إنما كانت من تعب ومن سهر ولم يزل يتدبر بالتدبير
اللطيف غاية اللطافة حتى جاز اليوم الثالث ولما لم يجئ في اليوم الثالث جعل يجس في كل يوم على ما لم يزل وكان
إذا جس عرقه الوقت في ربع بدنه يتعجب كيف بقي ذلك الاختلاف لا يثبت على حال دائما فهمنا أنه لقيني في بعض
الأوقات فمد يده إلي وهو يضحك وسألني أن أجس عرقه فضحكت أنا أيضا وسألته إلى ما تذهب بمسألتك
إياي أن أجس عرقك فضحك هو أيضا وجعل يسألني ويطلب إلي أن أجس عرقه على كل حال فلما جسست
عرقه وجدت فيه كل نوع من أنواع الاختلاف أما هو منه في نبضات كثيرة وهو الاختلاف الذي يقال له
المتوزع وما يكون منه في انبساط واحد من انبساطات العرق فلما وجدت نبضه على هذا جعلت أتعجب

كيف هو حتى بعد ونبضه مثل هذا النبض وجعلت اسأله هل يجد عسرا في تنفسه فقال لى انه يحس
في تنفسه شئ اصلا فلما قال لى هذا جعلت نتعقد هل يتغير في وقت ما فكنت اذ من حس العرق
الذى في يده نحوا من شهرا الا انه عند ما سالني في اول الامر عما في ظني من امره اى علة هي في
بدنه وعلى اى الوجوه يمكن تلك العلة ان يجعل نبضه على هذا من الحال من غير حمى اجبته بانى قد ذكرت
في كتابى في النبض امر ما يكون من الاختلاف على هذه الصفة وقلت كما انى ارى ان هذا الاختلاف
يكون من ضغط وضيق يحدث في العروق الضوارب من عروق الرية وان الضغط والضيق يكون اما
من ورم حار يحدث في الرية واما من قبل سدة واما من قبل تولد خراج غير نضيج الا ان الخصلة من
هذه لا يمكن ان يكون بك ولو كان ذلك لكنت محموما فقد بقى ان يكون السبب في هذا الذى
حدث بك اما سدة من اخلاط لزجة غليظة واما تولد خراج غير نضيج فلما جابني وقال فقد كان يجب اذا
ان يكون في تنفس الانتصاب الربوى فقلت له في جواب ذلك قولك هذا قول مقنع فاما حق
فلا وذلك بان تنفس الانتصاب قد يكون بمثل هذه الاسباب الا ان ذلك ليس يكون عند ما يجتمع
من اقسام قصبها قرابة بهذا السبب ان يجعل تدبيره كله مثل تدبير اصحاب الربو وان ياخذ ادوية نوبتها
تلك القوة بعينها التى للادوية اصحاب الربو فلما بقى على هذا الحال ستة اشهر احس من عسر التنفس شيء
ليس بعظيم المقدار واحس معه بشئ من الاختلاج في القلب يسير وكان ذلك الاختلاج في اول
الامر مرة واحدة ثم صار بعد ذلك مرتين وثلاثا ثم تم مرارا ثم صار بعد ذلك بحدث مرارا اكثر وكان
ما يجده من عسر التنفس يتزيد فيه في كل يوم نحوا من ٤٠ يوما ثم انه من بعد ذلك صعب ما كان به من
عسر التنفس صعوبة شديدة وضعفت قوته وانحلت واحدة الغشى ومات كما مات غيره من الناس الذين
ماتوا بسبب علل القلب وانا ذاكر امر هولاء في المقالة التى يتلو هذه ان شاء الله تعالى تمت

المقالة الرابعة جوامعها الاقم تال العين في ضلها اما سبب العصب واما سبب الروح
الباصر فاما العصب فاسبابه الرالاقة اما من قبل الورم واما من قبل سوء المزاج واما من قبل السدة
و والورم الحادث في عصبة العين يكون اما ورما حادثا عن الدم ويستدل عليه بالحمرة مع الضربان و اما
الورم المعروف بالحمرة ويستدل عليه بالحرارة مع الثقل و واما الورم الرخو الحادث عن البلغم
واما الورم الحادث عن السوداء ويستدل عليه بالثقل ويفرق بين الواحد من هذين والاخر بقدر وقت
حدوث الورم وطوله واما سوء المزاج الحادث في هذه العصبة فيكون اما حارا ويستدل عليه باللهيب
واما باردا ويستدل عليه بالبرودة الشبيهة بالثلج واما يابسا ويستدل عليه باليبس اذا كانت من سن

الشيوخ

فمال عن ... ات در ... اوب ... العصب ... دمع الباصر

الشيوخ واما رطبا ويستدل عليه ايضا بالسن اذا كانت سن الصبيا واما السدة فيستدل عليها
من انه يحدث في الموضع ثقل دفعة واما الروح الباصر فالة الافة اما القلة بمنزلة ما يكون في
الشيوخ واما الانقطاع جملة بمنزلة ما يعرض له في السكات والعضل الذى في العينين منه ما يحرك
العين فقط ومنه ما يحرك الجفن وحده والعضل المحرك للعين منه ما شانها تثبيتها وضبطها ويمنع
استرخى حدث عنه نتو العين وهى ثلاث عضلات ومنه ما من شانها تحريكها وهى ٤ عضلات
واحدة تحركها الى فوق وواحدة تحركها الى اسفل وواحدة الى الجانب الايمن وواحدة الى الجانب
الايسر وعضلتان يديرانها الى النواحى واما العضل المحرك للجفن فهو عضلات واحدة منها تجذبه
الى فوق واثنتان الى اسفل ومتى حدثت في العضلتين المحركتين للعين كلها الى فوق والى اسفل افة
عرض للانسان من ذلك ان ينظر الشئ شيئين ومتى حدثت في العضلتين المحركتين للجفن الى اسفل
عرض من ذلك تشنج الجفن حتى يكون بعضه منخفضا وبعضه مرتفعا علل العين منها ما يخص العين
في نفسها ومنها ما يكون بطريق المشاركة لغيرها وهذه منها ما يكون بمشاركة الدماغ وذلك عندما يجد
في العين خيالات على انه قد نزل فيها الما وليس يكون ذلك دايما لكن عندما يكون العلة في الجزء الذى
به يكون التخيل في الدماغ ومنها ما يكون بمشاركة المعدة والفرق بينها وبين ما يكون من علة يخص العين
في نفسها انها يختلف في ما اشيا ان يكون العلة في العينين كلتيهما ام لا وبمقدار الزمان ومن دوام
الامر على حال واحدة ويزيده وينقصه ومن الانتفاع بشرب الايارج او بغير الانتفاع به فاما الخصلة
الاولى من هذه الاربعة فيستدل بها على ذلك من انه ان كانت العلة في عين واحدة فهى علة تخص العين
في نفسها وان كانت العلة في العينين جميعا فهى بمشاركة المعدة وايضا فانها يكون علة قد تطاولت فهى علة
تخص العين وان كانت قريبة العهد بالحدوث فيجوز ان يكون بمشاركة المعدة وايضا فانه ان كانت
تدوم على حالة واحدة فالعلة تخص العين وان كانت تزيد وتنقص فهى بمشاركة المعدة وايضا فانه ان
كان العليل اذا شرب الايارج والفيقرا انتفع به فالعلة من قبل المعدة وان كان لا ينتفع به فالعلة تخص
العين في نفسها في العلة التى يقال لها فرانيطس فيما كانت الافة من الدماغ في التخيل فقط كما قد عرض له و
يستدل على ذلك بان صاحب هذه العلة يتخيل اشيا ليست بموجودة ومن اجل ذلك صار اصحابها يلتقطون
الزبر من الثياب والتبن من الحايط وربما كانت العلة في الفكر فقط بمنزلة ما يعرض لسناط الصوفي ويستدل
على ذلك بان العليل لا يفهم ما امر به وربما كانت فيهما جميعا ويستدل على ذلك بان صاحب العلة يلتقط
الزبير والتبين ولا يفهم ما امر به العلل الحادثة في العيون منها غير معروف بمنزلة السدد الحادثة في العصبة

علة فرانيطس ... دماغ در قوة متخيله ...

علل حادثة في العيون لسدد الحادثة في العصب

افة حادثة في اللسان
حس وبحركة لسان

الجوف والورم الحادث فيها ومنها معروفة بمنزلة الظفرة والشاع الحدقة وهو الانتشار والانار الحادث عن
القرحة **الآفة تحدث اللسان** اما في حسه واما في حركته م وحس اللسان منه حس المذاق ومنه حس
اللمس وهما جميعا ينالهما الضرر اذا حدثت آفة بالزوج ٣ من ازواج العصب م واما حركة اللسان فينالها
الضرر بسبب آفة تحدث بالزوج ٧ **اذا حدثت** بالدماغ آفة م فاما ان تحدث في مقدمه واما في
مؤخره فانها ان اشتملت عليه كله احدثت سكاتا وان اختصت نصفه احدثت فالجا واما ان
كانت في مقدمه فانها ان احدثت نصفه احدثت لقوة في نصف الوجه وان اشتملت عليه كله احدث
سباتا ثقيلا او جمودا او السبات الثقيل يكون اما بسبب حمى واما بسبب حزن يصيب عضل الصدر
م واما بسبب ضغط الدماغ حدث شبه اما الصفيحة التي توضع تحت عظم الراس اذا اراد المعالج
بتقبيه واما قشرة عظم ينحط الى اسفل فيضغط واما الجمود فيكون من البرودة واليبوسة الخلط الغليظ
اللزج يحدث في الدماغ م علل الواحدة السبات وم الصرع وم السكات الا انه يحدث عندما يكون
منه في البطنين المقدمين من بطون الدماغ سدة يسيرة ومن اجل ذلك صار متى نال الجرم الدماغ
او بطنا من بطونه آفة اكثر من هذه اضر ذلك بالتنفس ويحدث الصرع عندما يصير بطون الدماغ حتى
يحدث التشنج ولكنه يضر بالتنفس ويحدث السكات عندما ينسد بطون الدماغ دفعة حتى يحبق
القوة ويضيق عليها ومن اجل ذلك يكون اضرا في هذه الحال بالجرم الذي فيه تلك القوة بالتنفس اكثر
فاما علل اللسان منها ظاهرة ومنها غير ظاهرة فالتي هي غير ظاهرة هي ما نال الحس او حركته من الضرر
والتي هي ظاهرة الورم الحار والورم المعروف بالحمرة والخراج **العلل الحادثة في السمع** منها
ظاهرة ومنها غير ظاهرة اما الظاهرة فبمنزلة السدة واما غير الظاهرة فبمنزلة ما يعرض لآلة السمع من
الضرر وهذا الضرر ان كان وحده فهو يدل على ان الزوج ٥ من ازواج العصب هو العليل وان كان
معه ضرر الحواس الاخر فهو يدل على ان الدماغ نفسه عليل وعلته احدى امرين اما مرض من امراض
الاعضاء الآلية الاعضاء التي في الوجه فربما احدثت العلة بواحد منها وربما احدثت باثنين فان احدثت
العلة بواحد منها فربما كانت علة تخصه في نفسه وربما كانت علة يشترك فيها العصب الذي يأتيه
وان حدثت بعضوين فان كانا يأتيهما العصب من ازواج كثيرة دل ذلك على ان الدماغ نفسه عليل
وان كان انما يأتيهما العصب من زوج واحد فانه ان كان الضرر في الوجه من الناحيتين جميعا دل
ذلك على ان الزوج اجمع عليل وان كان من جانب واحد دل على مبدأ منشأ الشعبة التي يأتي منه الى
ذلك الشق هو العليل م ازواج العصب الخارجة من الدماغ ٧ ازواج اولها يوصل الى العينين حس

بيان صعوبت حركة وفالج

علل سمع

البصر

البصر و٢ يأتيهما بالحركة و٣ يأتي اللسان بحس المذاق و٤ يأتي بعضل الماضغين وعضل الصدغين وطرفي
المنخرين والشفتين بالحس والحركة معا و٥ يأتي الشدق واللسان بحس اللمس و٤ يأتي اعلى الحنك بالحس و٥ يأتي
المسامع بحس السمع و٦ يأتي العضلة العريضة بالحركة و٧ يأتي عضل الحنجرة بالحركة والحس و٦ يأتي الاحشاء
بالحس و٧ يأتي اللسان بالحركة م خرز عظم الصلب وهو الفقار ٢٤ خرزة منها في العنق ٧ خرزات
ومنها في الصدر ١٢ خرزة ومنها في القطن ٥ خرزات م زوال الفقار عن استقامتها يكون اما الى داخل
ويقال له الحدبة المقدمة واما الى خارج ويقال له الحدبة المؤخرة واما الى الجانب ويقال له الالتواء وزوال
الفقار يكون اما من اسباب من داخل واما من اسباب من خارج فالاسباب التي من خارج هي السقطة
والضربة وما اشبه ذلك والاسباب التي من داخل هي اما اخلاط غليظة لزجة يحدث تمددا واما ورم حار
يحدث في العضل التنفس الذي يكون قسرا بجهد شديد يحدث اما عندما تحمل الانسان عملا كدا
كدا عنيفا واما عندما يغلب على حرارة القلب اللهيب واما عندما يحدث سدة واما عندما يحدث
ورم واما عندما يضعف قوة العضل م التواء خرز الصلب اذا كان في خرز العنق احدث استرخاء واذا
كان في خرز الصدر والقطن لم يحدث استرخاء وذلك لان العصب عند التواء خرز الصدر يميل الى فوق
وعند التواء القطن يمضي من الفقار الملتوية م الحدبة التي تكون الى قدام ان كان الفقار قد زال
فيها زوالا مروا اعني على زاوية عرض ذلك استرخاء وزوال الفقار يكون على زاوية عندما يغلب فقرة ما
وتنخلع حتى تخرج عن موضعها وان كان زوال الفقار على استدارة لم يحدث عن ذلك استرخاء وزوال
الفقار على استدارة هو ان يكون فقارات كثيرة تزول قليلا قليلا او لا فاولا النخاع يعتل اما
علة تخصه في نفسه واما علة يشركه فيها غيره والعلة التي تخصه في نفسه هي اما كيفية مع مادة وهذه
العلة يعرض اما لجميعه واما لنصفه فان عرضت لجميعه استرخت الاعضاء التي دون موضع العلة كلها
وان عرضت لنصفه استرخى اما الشق الايمن واما الشق الايسر واما العلة التي يشركه النخاع غيره
فهي التي يشركه فيها الفقار اذا زال وزوال الفقار يكون اما من سبب خارج واما من سبب داخل
والسبب الذي من خارج هو السقطة والضربة وما اشبه ذلك والذي من داخل هو الورم والخلط الغليظ
م عسر التنفس يكون اما لعلة تحدث في الصدر والرئة بمنزلة ذات الجنب وذات الرئة واما لعلة تحدث
في عضو آخر ويكون هذان سببين بمنزلة ما يعرض في الخوانيق م انواع الخوانيق ٥ م واحد يخنق صاحبه
عن غير علة ظاهرة وآخر يكون مع حمرة في الحلق و٣ يكون مع حمرة في الرقبة و٤ يكون مع حمرة خارج
الحلق و٥ يقال له الخناق الكلبي ويحدث بسبب زوال الفقار والفقار يزول اما بسبب العضل
الذي يحرك الراس واما بسبب العضل الذي يفتح الحنجرة م الخوانيق يكون اما بسبب ورم من العضل

بيان حدوث فقار صلب

بيان انواع خوانيق

بيان ورم عضل حلق — خناق كلبى

واما بسبب زوال من الفقار ويقال له الخناق الكلبى فاما ورم العضل فيكون اما فى عضل الحلق واما
فى عضل الحنجرة وان كان فى عضل الحلق فاما ان يكون فى عضلة الداخلة ويقال له سوناخى واما
فى عضلة الخارج ويقال له فاراسونخى وان كان فى عضل الحنجرة واما ان يكون فى عضلها الخارج
ويقال له فاراقونخى م ضيق النفس يكون عظيما جدا من العضل الاعلى ويدل على ثم علل اما على
ورم حار حدث عن الدم واما عن ضيق من مجارى النفس واما على ضعف من القوة النفسانية م ودلايل
الورم هى حركة العروق وخروج النفس العظيم وحمرة الصدر والوجه والعطش وجحوظ اللسان والاشتياق
الى استنشاق الهوا البارد واما الضيق فيكون اما فى الحلق ويدل عليه حرارة الموضع واما فى
الحنجرة ويدل عليه الخناق الذى لا يظهر واما فى الصدر ويدل عليه الوجع الضعيف واما فى الرية
واذا كان فى الرية فانه ان كانت العلة فى لحمها حدث مع الضيق ثقل وتمدد وان كان فى عضلها
حدث معه مضيق وحركة تدعوا الى استعمال السعال م ضعف النخاع يكون اما من قبل الدماغ واما
من قبل النخاع نفسه بمنزلة ما يعرض فى الاستلقا الطويل المدة وهذا يصيبه اما فى جميعه واما فى جزء
منه ثم ضيق النفس يكون اما من قبل النخاع واما من قبل الحجاب بمنزلة ما عرض لسفاقيدس واذا
كانت الافة من الحجاب فانه يكون عليلا اما علة تخصه فى نفسه بمنزلة ما يعرض له اذا ارمحت الاثنا اذا
فاما علة تحدث فى العصب الذى ياتيه فقيل هو بمشاركته بمنزلة ما يعرض لمن سقط على صلبه او اصابه
ضربة فى الخرزة وينبغى ان يجرى الامر والراى فى ساير الاعضا على ما اجريناه فى الوجه وذلك ان كل
واحد من الاعضاء ان كان انما ياتيه العصب من زوج واحد قلنا ان ذلك الزوج اعتل عند
ما نالت العضو افة فان كان ياتيه العصب من ازواج كثيرة قلنا ان الاصل العام الذى منه
منشا تلك الازواج اعتل **الكلام فى نفث الدم** استفراغ الدم يكون اما من المرى واما من فم
المعدة واما من قعرها واما من الفم واما من الحلق واما من الراس واما من الرية واما من قصبة الرية
واما من الصدر وخروج الدم من المرى يعرف من خصوصية الوجع الذى يكون بين الكتفين وخروجه
من قعر المعدة ومن فمها يعرف بانه انما يخرج منها الا انه ان كان خروجه من فم المعدة كان الوجع
معه اشد وان كان من قعرها كان اخف وخروجه من الفم يكون بالتبزق وخروجه من الحلق يكون
بالتنحنح وخروجه من قصبة الرية يكون شيئا بعد شئ مع سعال يسير ووجع قليل فى اللبة وخروجه من الراس
يستدل عليه بالثقل الذى يتقدمه فى الراس وحمرة الوجه وانه يخرج بالنخاعة وخروجه من الرية يستدل
عليه بانه يخرج دفعة بمقدار كثير ومن غير وجع ويكون حارا زبديا وخروجه من الصدر يستدل عليه

بان مقداره

سوناخى ورم عضل داخل حلق
فاراسونخى ورم عضل خارج حلق
فاراقونخى ورم عضل خارج حنجره است
ضعف نخاع
ضيق النفس من قبل النخاع
نفث الدم

بان مقداره يكون يسيرا وخروجه دفعة ويخرج علق ويجد صاحبه وجعا فى الصدر والسعال لازم لخروجه
من هذه النواحى كلها اعنى الصدر والرية وما ينزل من الراس الى الصدر م ونفث الدم يكون اما من خرق
واما من اكال واما من قيح واما من علقة فى الحلق والذى يستدل به على الخرق ان يكون تقدمه صياح
شديد او ضربة وقعت على الصدر او جهاد او محاربة م والذى يستدل به على الاكال ان يكون تقدمته
نزلة ثم يخرج اولا دم يسير وبعد ذلك دم كثير دفعة م والذى يستدل به على القيح ان يكون الدم يخرج
دفعة من غير سبب من خارج ويكون البدن ممتليا او يكون عادته لخروج الدم قد انقطعت ولا يكون معه
وجع م والذى يستدل به على العلقة ان يكون الذى يخرج ما يلى الطعام فى القرحة ان هى خرجت بالقى
دلت على قرحة فى المعدة او فى فم المعدة وان هى خرجت بالسعال دلت على قرحة فى اعضاء النفس وان هى
خرجت مع الرجيع دلت على قرحة فى الامعاء وان هى خرجت مع البول دلت على قرحة فى اعضاء البول م
الات الصوت هى الحنجرة وعضلها واللهاة واعلى الحنك م وعضل الحنجرة صنفان منه ما يفتحها ويقويها
ومنه ما يحركها منه م يبسطها ومنه عضلتان يقبضها **اعضاء الكلام** هى اللسان والاسنان والشفتان
والمنخران م الصوت تناله الافة اما بسبب العضل بمنزلة ما يعرض فى انواع الخوانيق الصعبة واما
بسبب العصب الراجع الى فوق واما بسبب اللهاة اذا قطعت من اصلها واما بسبب على الحنك اذا كان
رطبا بمنزلة ما يعرض لاصحاب النزلة متى حدث بالعضل الذى يثبت الحنجرة افة صار الراجع الى
فوق تناله الافة اما البرد يصيبه واما الشج يعرض له واما القطع يحدث به م الذين تنالهم الافة من
مخرج كلامهم ان كان ذلك من قبل اسنانهم القدام سقطت فاليونانيون يسمونهم طراولون م وان
كان ذلك من قبل افة حدثت بالمنخرين سموهم سوليحوفاد وان كان ذلك من قبل افة حدثت بالشفتين سموهم
بسرسوا م وان كان ذلك من قبل افة حدثت بالاسنان والشفتين معا سموهم فسالوا م خروج النفس
يكون بالعضل الذى يقبض الصدر والنفخة التى لا صوت معها يكون بالعضل الذى بين الاضلاع
والنفخة التى معها صوت يكون بعضل الحلق والصوت يكون بعضل الحنجرة والكلام يكون بعضل
اللسان م اصناف الصوت هى العظم والصغر والابح والجهير والصلب والحاد والثقيل والاملس
والخشن واللين م ضيق النفس يكون اما من عضل الصدر كله اذا تحرك معا واما من العضل الذى بين الاضلاع
وبين الحجاب واما من العضل الذى بين الاضلاع وحده وحركة جميع عضل الصدر معا يدل على واحدة
من ثلاث اما على كثرة الحاجة اذا كان ذلك مع نفخة يخرج بها هواء حار وتغلى واما على ضيق الالات اذا كان
النفس عظيما سريعا متواترا واما على ضعف من القوة اذا كان النفس عظيما غير سريع ولا متواتر وكان

بيان آلات صوت
بيان اعضاء كلام
بيان آفات صوت
طراولون بزبان يونان آنكه [illegible]

طرد المحزن ينبسط م فيقال ان التنفس عظيم من وجهين احدهما اذا كان العضل الذي يحرك
الصدر في وقت ذلك التنفس كثير القدر بمنزلة ما يعرض لمن اصابه السكات والاخر ان كان
مقدار الهوا الذي يستنشقه الانسان كثيرا بمنزلة ما يعرض عند اللهيب م الضيق يحدث
اما في الحنجرة بمنزلة ما يعرض في الخوانيق ويستدل على ذلك بما يكون معه في الخناق واما في الرية
واما في الصدر فان كان في الرية فاما ان يكون في اقسام قصبتها المتفرقة فيها بمنزلة ما يعرض في
نفس الانتصاب واما في العروق الضوارب منها بمنزلة ما يعرض لاصحاب الربو واما في نفس الرية بمنزلة
ما يعرض في ذات الرية ويستدل على الضيق الذي يكون في اقسام قصبة الرية مما يحدث معه من حركة
السعال وبصيص وعلى الضيق الذي يكون في العروق الضوارب منها باختلاف نبض العروق وعلى
الضيق الذي يكون في نفس الرية بالنفخة التي يخرج معها هوا حارا وبالتنفس العظيم السريع المتواتر م
اصناف ضيق النفس م وذلك ان التنفس الضيق يكون اما عظيما متفاوتا ويدل على اختلاط الذهن
واما عظيما متواترا ويدل على التهاب واما صغيرا متفاوتا ويدل على البرودة واما صغيرا متواترا ويدل
على الوجع م عسر التنفس المضطرب يكون اما في دخول التنفس واما في خروجه وكل واحد من هذين
يكون اما بسبب تشنج في العضل الذي بين الاضلاع واما بسبب كثرة العضل المحرك اسباب
اتصال الوجع اذا احصلت اجناسها كانت سببين احدهما انتقاض الاتصال والاخر سوء المزاج
المختلف واذا فرقت انواعها كانت كثيرة وذلك ان الوجع يحدث اما بسبب ورم حار اعني الورم
المسمى فلغموني الحادث عن الدم والورم المسمى حمرة الحادث عن المرة الصفرا واما بسبب ترجح ما
بسبب كثرة الاخلاط واما بسبب حدتها واما بسبب ريح نافخة م التعرف يجري له طريق بين احدهما
الطريق الذي به تعرف الاعضا من الاعراض بمنزلة ما يستدل على المعدة بالفواق والاخر الطريق
الذي به تعرف الاعراض من الاعضا بمنزلة ما اذا كان عسر التنفس مع الضيق فربما كان ذلك مع
حمى وربما كان بلا حمى واذا كان مع حمى فهو يدل اما على الورم الحار الحادث عن الدم واما على الورم
المعروف بالحمرة واذا كان بغير حمى فحدوثه يكون اما من شي قد حدث في الرية واما الشي قد حدث
بالقرب منها فان الذي يحدث في الرية اما ان يكون خراج ويستدل عليه بان عسر التنفس يستد
قليلا قليلا واما ان يكون خلط غليظ لزج يجتمع في اقسام قصبة الرية ويستدل على ذلك بتضعيف
السعال ودغدغته واما ان يكون خلط كثير المقدار قد اجتمع من رطوبة قد سالت اليها ويستدل
على ذلك بان يكون قد تقدمه خناق او نزلة الى الرية او ذات الجنب والذي يحدث عند الرية

اسباب اتصال الوجع

بالقرب منها هو اما مدة غليظة كثيرة وذلك عندما يتقدم ذات الجنب وينقطع النفث واما خلط
ينصب الى الرية من الصدر اما رقيق واما غليظ تحتبس م سوء المزاج الرية ان كان مختلفا احدث
سعالا وان كان متساويا وكان معتدلا لا غير ما للتنفس من الوزن وان كان خارجا عن الاعتدال عظيما
وكان حارا احدث التوقان الى شرب الما البارد والى استنشاق الهوا البارد واذا كان باردا احدث
خلاف ذلك م نفث الدم الذي يكون من الرية اما بسبب خرق يحدث في من مصادعه او عن سقطة
او عن صرخة او عن برودة مفرطة واما بسبب انفتاح عرق يحدث عن حرارة او عن الحاح على الاستحمام
او عن طعام او عن شراب حار واما بسبب اكال يحدث عن مرار حار او طعام مالح نفث الدم الدم
يكون اما من الرية ويكون خروجه بمقدار كثير من غير وجع واما من الحنجرة واما من قصبة الرية ويكون
خروجه منهما جميعا يسيرا ويكون معه م وجع م الامراض الغريبة الحادثة في الرية منها من جنس السل
ويكون معها قرحة في الرية ويتبع القرحة نفث المدة ومنها من جنس الربو ويحدث عن اخلاط غليظة لزجة يحتقن
في العروق الضوارب ويستدل عليها باختلاف النبض م المقالة د من كتاب ج في تعرف
علل الاعضاء الباطنة م قال ج قد كان اشترك القول خرج في المقالة التي قبل هذه الى ان
ذكرت في الموضع الذي وصفت فيه العلل الحادثة في الرية من امر الصدر والقلب شيئا يسيرا واخرت
استتمام جميع القول فيهما لا صدر في هذه المقالة وان اخر ما انقضت عنده المقالة الثالثة انما كان ذكر
الاشيا التي عرضت لابطيا طوس الطبيب الذي كان اول علته في الرية ثم سعت حتى بلغت الى القلب
قد رايت ان الاجود ان استتم القول في جميع علل القلب م ذكر علل القلب قد ينبغي ان نسلك في
امر القلب ايضا المسلك الذي نسلكه في امر جميع الاعضا فنميز الاعراض التي يعرض له على طريق العلل
الحادثة فيه خاصة او فيه اولا او كيف شا الانسان ان يقول ذلك من الاعراض التي يعرض له اذا كان
ما يحدث فيه من العلل ايضا انما هو على طريق مشاركته لغيره من الاعضا في العلل وانا ممثل فيه ذلك
وجاعل اول ما اذكره من امره الاشيا التي تقدمت فبينتها وبرهنت عليها في كتاب اخر ومما بينته هناك
ان القلب كالمعدن والينبوع للحرارة الغريزية وانه لا بد على كل حال من ان ينال القلب افة عند حلول
الموت وذلك اني قد بينت ان الاصول التي بها يتم تدبير الحيوان م اعني القلب الذي هو اصل الحرارة
الغريزية والدماغ الذي منه مبدا القوة الغاذية فالموت انما هو ابدا تابع لافراط سوء المزاج الحادث
في القلب وذلك لان جميع الاعضا ينالها الضرر بعا بما له وقد بينا ان الاعضا انما يفعل افعالها بسبب
اعتدال مزاجها الخاص بها فيجب من ذلك ضرورة ان يكون متى بطل وتعطل ذلك الاعتدال بطلت

علل اعضاء الباطنة

علل قلب

سعد اضا الها فبطل بهذا السبب فعل الدماغ ايضا وفعل الكبد وليس يجب متى بطل فعل تلك ان
يتبعه ضرورة تعطل فعل القلب وذلك انه وان لم يكن الافعال الحسية والافعال الحركية موجودة
باقية على حالها في بدن الحيوان ولم يكن البدن يغتذي على ما لم يزل كما لا تغتذي ابدان الحيوانات
التي يتوارى في اجحارها او اوكارها في الشتاء وقد يمكن الانسان ان يتوهم انه يجوز ان يكون البدن
في هذه الحال لا يزال حيا ما دام القلب لم ينله ضرر سوء ومع هذا فقد ترى مرارا كثيرة الواحد بعد
الواحد من الناس يمكث اياما كثيرة متوالية لا يفهم ولا يحس ولا يتحرك الا انه حي وقد تفقد بدن
الانسان الا عند السبب ضعف من الكبد ويمكث دهرا طويلا حيا فاما ان جسم الانسان من القلب
التنفس فانه يموت من ساعته فمن ظن مع هذا ان الصدر لا منفعة له في فعل التنفس ولا معونة
فليس يمكنه ان يقف على السبب الذي من اجله في السكات الشديد القوي يعرض للمريض ان يموت على
المكان بسبب ما ينال الاصل والمبدا الاعلى وحده من الضرر فاما انتم فليس يعسر عليكم الوقوف على
ذلك لانكم تعلمون يقينا ان الصدر انما ينبسط بفعل العضل وان مبدا حركة ذلك العضل انما
هو من العصب الذي ياتيه من الجزء الذي في العنق من النخاع وان النخاع في ذلك الوقت بعدما كان
له من القوة المحركة للعضل الذي يجري اليه من الدماغ وذلك انه لو لم يكن كل واحد من هذين المبداين
مواصلا للاخر في التنفس لكان يمكن ان تفقد الانسان مرارا كثيرة ما يجري الى بدنه من الاصل فاما المبدا
الاعلى وبقاه حيا بعدم ولعل بعض الناس سيدعوه هذا الذي استخرجناه نحن منه السبب الذي
من اجله ينال القلب المضرة عندما يحدث بالدماغ افة في السكات العظيم الى ان يرتاب من هذا بعينه
ويشك من وجه اخر شكا يحير فيه عن استخراج السبب الذي من اجله لا يعرض في السكات اليسير المقدار
وفي العلة المعروفة بالجمود وفي السبات وفي علل الصرع والنسيان ان يعطب الحيوان الذي يصيبه
ذلك ومن شك في هذا فهو يقدر ان يقف على السبب فيه اذا هو نظر الى اصحاب هذه العلة التي ذكرناها
كيف يتنفسون وذلك انهم تراهم يتنفسون بنفس استكراه لا يقدرون عليه الا بكد كان صدورهم موثقة
برباط ممنوعة من الانبساط وقد وصفت ذلك في المقالتين اللتين ذكرت فيهما حركات العضل وا
عن ذلك مشاركة للمسئلة التي يعرض في النوم فان افعال العضل كلها في وقت النوم يفتر وفعل العضل
المحرك للصدر وحده يكون باقيا على حاله وحسبنا ها هنا ان ناتي من الكلام بمقدار ما يحتاج اليه في
هذا القول الحاضر فيقول ان السبب الذي به صار الناس يتنفسون في وقت النوم على ان سائر العضل
كله ساكن هو السبب بعينه الذي به يتنفسون في السكات العظيم وفي سائر العلل القريبة منه

والقياس

والقياس فيهما جميعا قياس واحد بعينه فاما اذا كان السكات وغيره من العلل القريبة منه قد بلغ
من العظم الحد يبطل ويتعطل معه فعل العضل الذي في الصدر جملة فلا بد ضرورة من ان يفسد مع فعل
هذا العضل التنفس وفساد التنفس يفسد اعتدال مزاج القلب ضرورة واذا فسد اعتدال مزاج القلب
فلا بد ضرورة ان يتبع ذلك عطب جملة ذلك الحيوان فعلى هذا الوجه يعرض للحيوان بسبب ما ينال المبدا
الاعلى من المضار العظيمة ان يعطب وقد يعطب الحيوان ايضا على وجه اخر بسبب ما ينال الكبد من الافة
وذلك ان الحيوان في ذلك الوقت يموت بسبب عدمه للغذاء ومن اجل ذلك فقد يمكث الحيوان في مثل
هذه الامراض حيا مدة اطول وكذلك ايضا قد يعرض على وجه اخر بسبب الغشي العارض من قبل المعدة
وبسبب الوجع الشديد والفزع الشديد واللذة العظيمة جدا ان يموت قوم وذلك انه من كانت القوة
الحيوانية فيه ضعيفة وكانت عوارض النفس فيه قوية لقلة ادبه فجوهر النفس في هذا يكون سريع الانحلال
وقوم من هولاء ايضا قد ماتوا بسبب الغم الا ان هولاء لم يموتوا من ساعتهم كالموت من عرضت له تلك
الاسباب الاخر التي تقدم ذكرها فاما الرجال الكبار الانفس فما منهم احد بلغ به الامر الى ان مات
لا من غم ولا من غيره من العوارض والافات التي هي اقوى من الغم وذلك لان قوة النفس في هولاء اشد
واقوى وعوارضها اقل وادون واما العلل التي يعرض للقلب في نفسه خاصة فمنها ما يكون من طريق سوء
المزاج البسيط وهذه العلل يكون مرارا كثيرة ان كان سوء المزاج مستويا وان كان غير مستو ومنها
ما يكون من طريق الاورام الحادثة والاورام المعروفة بالحمرة الا ان هذه العلل انما يكون عند ابتدا
هذه الاورام لان الحيوان يعطب من ساعته قبل ان يتزيد هذه العلل وتعظم وقد يتبع ايضا هذه العلل
غشي من قبل القلب كما يتبع العلل الحادثة في فم المعدة غشي من قبل المعدة مع ان الامر في هذا الغشي ايضا
معلوم انه انما يكون عندما يعرض للقلب ان يشارك المعدة في الالم واما العلل العارضة في هذين
العضوين كليهما اعني فم المعدة والقلب فشانها ان يحدث اما بسبب سوء مزاج قوي فقط واما بسبب
رطوبة ردية وقد يعرض في بعض الاوقات بسبب الورم المعروف بالجمرة او بسبب الورم المسمى فلغموني
او بسبب غلظ اخر خطير لهذا مما هو خارج عن الطبيعة فما كان من سوء المزاج العارض للقلب يسيرا
المقدار فهو يغير النبض وكل واحد من اصناف سوء المزاج يفعل من ذلك بحسب طبيعته وقد وصفنا علاماتها
ودلايلها في كتاب النبض فاما ما كان من سوء مزاج القلب عظيم المقدار فما هو منه خاص للاعضا
المتشابهة الاجزا فليس يتبعه موت عاجل واما ما هو خاص للاعضا المركبة فالموت يتبعه فجاة الا ان
ذلك يكون بعد ان يظهر علامات تدل عليه واحدها العلامات ما قال ابقراط من يعتري عليه مرارا

علل عارضة للقلب

علل عارضة لفم المعدة والقلب

كثيرة غشيا شديدا قويا من غير سبب ظاهر يموت فجاة والعلامة الاخرى اختلاج القلب الذى يكون
اما وحده واما مع شى يخيل به للانسان ان قلبه مع الاختلاج كانه يتحرك فى رطوبة وليس بعجب ان
يجتمع فى بعض الاوقات رطوبة كثيرة فى الحيوانات التى يشرح رطوبة كثيرة شبيهة بالبول مجتمعة فى
غلاف القلب وكان عندى قرد يهزل ويجف بدنه ويذوب فلم يتهيا الى ان اشرحه قبل موته لاشغال
اضطرارية سبقت من ذلك فلما مات شرحته فوجدت سائر اعضائه كلها سليمة لا آفة بها ووجدت
على غلاف قلبه غلظا خارجا عن الطبع فيه رطوبة محتقنة شبيهة بالرطوبة التى توجد فى النفاخات
التى اذا ثقبت خرجت منها رطوبة وايضا ديك شرحته فى بعض الاوقات فوجدت على غلاف قلبه
غلظا صلبا يتحجر ليس فيه مثل هذه الرطوبة لكنها بمنزلة اغشية كثيرة مركب بعضها على بعض واذا كان
هذا على ما وصفت فقد يمكن ان يكون بالناس امثال هذه واما الورم الحار فرايناه لما حدث فى القلب
فى قوم من المقاتلين تبعه من ساعته الموت فكان موتهم من اشبه شى بموت من يصيبه الغشى من قبل
القلب الا ان من اصابته جراحة فى قلبه ونفذ الشى الذى به يكون الجراحة حتى يصير الى تجويف
من التجويفات التى فى القلب مات المجروح من ساعته بنزف الدم وخاصة ان اتفق ان تكون الجراحة
وقعت فى التجويف الايسر وثقبته واما من لم ينفذ الشى الذى به يجرح قلبه حتى يصل الى
تجويف القلب لكنه يقف فى جرم القلب ولا يثقبه فقد رايت منهم من يعيش ذلك اليوم الذى
يجرح فيه والليلة التى بعده والامر فيمن عرض له ذلك بين انه انما يموت بسبب ورم حار يحدث
فى قلبه الا ان من كانت هذه حاله لا يزال عقله ثابتا ما دام حيا وفى ذلك شهادة تحقق بها
اللاى القدير فى ان الجزء المفكر من اجزاء النفس ليس هو فى القلب واما اختلاج القلب فقد رايتنا
اصاب قوما كثيرا اصحا الابدان صحتهم شبانا وكهولا لا بعد من غير عرض اخر بين وجميع من اصابه ذلك
انتفع بفصد العرق وبعضهم تخلص بالفصد وتخلص من هذا العرض بعد ان اتبع الفصد بان تدبر بالتدبير
اللطيف وبالادوية الشبيهة بذلك وبعضهم عاود بهم هذا العرض ضا ودواهنا العلاج بعينه والرجل
رجلا كان فى كل سنة فى وقت الربيع يعرض له هذا العرض اعنى الاختلاج فيداوى المتطببين بفصد
العرق فوجد ينتفع بدواه ما جرب من ذلك الى ان يتقدم فى السنة ع فافتصد قبل ان يعرض له ذلك
العرض ولم يزل يفعل ذلك فيما بعد تلك السنة سنين كثيرة وكان مع تقدمه فى الفصاد يتقلل بعد
بعد الافتصاد على ما يتبع الآن هذا ايضا مات قبل ان يشيخ كما مات سائر اولئك الباقين كلهم
الذين اصابت بعضهم حميات حادة وغشى عليهم فى الحمى فماتوا بعضهم اصابهم غشى فى وقت صحتهم

اختلاج قلب

فماتوا

فماتوا وواحد منهم او اثنان ماتوا بسبب اخر من اسباب الموت غير الغشى وجل من اصابته هذه العلة
على هذا الوجه كان فى سنه دون الخمسين وفوق الاربعين سنة واما غلاف القلب فكيف ما اعتل فهو
من الاعضاء التى لا شرف لها الا ان يعرض له ورم حار فيتادى علته الى القلب على طريق المشاركة فاما
متى اعتل بهذا الغلاف وحده كما يعتل سائر الاعضاء كلها التى خلقت لتوارى او لتحفظ او لتوقى اعضا
اخر اشرف واجل خطرا من غيرها فانه لا يجلب على صاحبه شيئا يكون به على خطر واما رداة التنفس وهو
فليس يفعل منها القلب شيئا اخر سوى ما ذكرناه من اصنافها فى المقالة السالفة قبل هذه حيث وصفنا
الحال فى رداة التنفس وهو ان القلب متى زادت فيه الحرارة غير التنفس الى العظم والتواتر مع ان التنفس
يكون عند ذلك اسرع ويكون خروج الهوا المعروف بالنفخة حارا ومتى افرطت عليه البرودة كان فعله
فى التنفس ضد ما وصفت وهو ان التنفس يصير صغيرا متواترا ذكر علل الصدر ايضا لهذا العضو
كما يعرض لسائر الاعضاء كلها ان يعتل عللا تخصه فى نفسه وعللا يشاركه فيها غيره من الاعضاء الاخر
الا ان علله كلها يوول بها الامر ضرورة الى الاضرار بالتنفس وذلك لما قد بيناه من امر هذا العضو انه
هو الالة الخاصية بالتنفس وما كان من العلل الحادث فيه موجع فالتنفس يكون فيه صغيرا متواترا كما قد
ذلك فى المقالات التى ذكرنا فيها رداة التنفس وكذلك يكون التنفس ايضا فى علل الاعضاء المجاورة له و
الاعضاء التى يحرك بعد بحركته وقد وصفنا ايضا فى الموضع الذى ذكرت فيه علل النخاع كيف ينال التنفس
الضرر من غير ان يكون نالت الصدر اصلا علة تخصه فى نفسه لكن يكون قد اعتل اما واحد من العصب الذى
منشاه من النخاع واما النخاع نفسه فاما العلل التى تخص الصدر فى نفسه فمنها ما يكون فى علل الصدر ومنها
ما يكون فى الغشا المستبطن للاضلاع المعروف بالشاخص ولست اذكرها هنا ما يعرض من العلل فى الجلد
الذى على الصدر ولا ما يعرض منها فى عظام الاضلاع لانى لم اهتم بذلك اذ كانت هذه علل يظهر الموضع العليل
فيها للحس وعضل الصدر ايضا منها ما هو متمم للمواضع التى فيما بين الاضلاع ومنها ما هو ملتو على الصدر
من خارج فالعلل الموجعة التى يحدث فى العضل الملتوى من خارج الصدر بسبب قرحة او فتح او خراج او
او ورم حار قد يمكن الاطبا ان يتعرفوها اذ المسوها بايديهم فاما العلل الحادثة فى العضل الذى فيما
بين الاضلاع ولا سيما فى العضل الذى يلى جوف الصدر لان هذا العضل الذى فيما بين الاضلاع كما
قد علمت مضاعف فانها تفوت اللمس لان اليد لا تلحقها وهى مع هذا توجع وتولد اشد واعظم ما يولد
يوجع العلل الحادثة فيما يلى ظاهر الصدر ويجلب منها ايضا بعض المادة الفاعلة للورم الحار الى داخل حتى
ينفذ فى الغشا المستبطن للاضلاع الذى لا بد ضرورة من ان يتورم هذا العضل اذا ورم كما انه قد يعرض

علة غلاف قلب

علل الصدر ...

علل حادثة در عضل واقع بين الاضلاع

فى وقت اخران يكون الجزء الباطن من العضل الذى فيما بين الاضلاع يتصل مع هذا الغشا بطريق المشاركة
لدقى علته اذا اعتل الغشا المستبطن للاضلاع علة تخصه فى نفسه وتكون حدوثها اولا فيه ويكون العلة
وربما خارا وهو الورم المسمى ظلغمونى ولذلك صار من يصيبه ذات الجنب يجد وجعا الى الترقوة او الى
الشراسيف اذا كانت العلة فى الاجزاء الفوقانية من الغشا بلغ الوجع الى الترقوة وما كانت فى الاجزا
السفلية بلغ الوجع الى الشراسيف وجميع هذه الاورام يكون معها ضرورة حمى قوية شديدة وذلك لان
الموضع العليل قريب من القلب متصل بغلافه كانما الى الحجاب ونبض العروق خاصة يدلك على اى
هذين هو العليل اعنى الغشا المستبطن للاضلاع ام العضل المضام له وذلك ان العضل يحدث
فى العروق بين التمدد والصلابة اقل والغشا يحدث اكثر فاما العلل الحادثة فى الرية فليس يظهر معها
فى العرق مثل هذه الصلابة ايضا والصديد الذى يتحلب وينصب الى المواضع الخالية من الصدر اذا
هو تادى ووصل الى جوف افواه قصبة الرية المتفرقة فى الرية ارتفع بالسعال وخرج بالنفث ودل على
الخلط الفاعل للورم فى ذات الجنب اى خلط هو ام من جنس المرة الصفرا هو ام من جنس المرة السودا ام البلغم
ام دموى وذلك انه اذا كان الخلط من جنس المرة الصفرا كان ما ينفثه العليل شيئا اصفر او احمر ناصعا
واذا كان من جنس المرة السودا كان النفث شيئا اسود واذا كان من جنس البلغم كان النفث ابيض زبديا
وكذلك اذا كان الدم هو سبب العلة كان ما يخرج بالنفث شيئا احمر قانى دموى وقد يمكن ان
نعلم علما بينا انه قد يرتفع ويصعد من المواضع الخالية من الصدر بالسعال شى يخرج بالنفث ما نجده
فى العلل التى يكون الصدر فيها مثقوبا ثقبا نافذا من خارجه الى داخله وذلك يكون فى الجراحات
النافذة التى يحدث لنا عندما ينثقب الصدر ثقبا لا يلتحم سريعا الى داخل الصدر والخارج معا
او خراج يبط على الذى يلى خارج فقط ثم يوجد بعد البط الى الغشا المستبطن للاضلاع قد تاكل
او تقطع ضلع من الاضلاع بسبب فساد فيه ثم لا يمكن الاطبا ان يحفظوا ذلك الغشا المستبطن للاضلاع
حفظا يبقى به سلامته ويجدونه اذا قطعوا الضلع متاكلا عفنا ففى جميع هذه العلل اذا حقن وقتا
فى جراحة الصدر من داخل ما العسل راينا بعض ذلك الما يخرج من ساعته مع السعال بالنفث
ويعلم العليل ما يحسه من طعمه انه ما العسل وقد يمكن من شا ان يبحث عن هذا كيف يكون وفى اى
الطرق والمسالك ينفذ هذا ما العسل حتى يصل الى افواه قصبة الرية المتفرقة فى الرية بعد ان يحفظ
نفسه حتى لا يعرض له ما يعرض لكثير من الناس ممن لم يمكنه الوقوف على السبب فى ذلك اما عنى لانهم اقنعوا انفسهم
بانه ليس يمكن ان يصل شى من المواضع الخالية فى الصدر الى الرية واما غنى لانهم قالوا خلاف ما يعلمون

لانهم كرهوا

لانهم كرهوا ان يراهم الناس لا يعلمون السبب فى ذلك وقد كان ينبغى ان يصدقوا بان هذا النفوذ
والوصول من الصدر الى الرية قد يكون اذ كان هذا شى يظهر للعيان عندما يعرض للصدر جراحة نافذة
ثم يبحثون عن ذلك كيف يكون فان وقفوا على ذلك حسن جميل وان لم يقفوا عليه فحتى لا يظلمون انفسهم
بانهم قد يجدون كان اقرارهم بانهم لم يقفوا عليه اصوب من جحودهم للشى الذى هو ذا يكون وقد نرى ايضا اذا
عرضت للصدر جراحة نافذة والتحمت جراحته بدنها انه ينصب من ذلك الدم الذى يسيل من الجراحة الى
الموضع الذى فيما بين الصدر والرية والامر ايضا فيمن يجتمع فى صدره مدة بين فى اجتماعها فى هذا الموضع وفى
صعودها منه وخروجها بالنفث وعلى هذا النحو قد يجوز من طريق ما هو اولى ان يكون نفث الدم ونفث
القيح من الصدر يجرى امرهما على ما وصفت واما ارسطوفانس طلب الدم والقيح اللذين ينفثان من
الصدر مسالك ينفذان فيها حتى يخرجان قال فى ذلك فى كتابه فى نفث الدم قولا غير مقنع واما الحكيم والطبيب
الذى شكك الاشيا الصاعدة من هذا الموضع هو هذا اقول انه يتشعب من العروق الضارب المجموع الى
جانب عظم الصلب شعب تمر الى جانب كل واحد من الاضلاع منها واحد فى الجانب الايسر والاخر فى
الجانب الايمن واذا انقسمت هذه الشعب فى المواضع التى بقرب منها تقسيما كثيرا انتهت فى اخرها الى
اطراف الايتين للحس فمتى مرو وقع فى هذه العروق الضوارب شى فانه كثيرا ما يصعد فى ذلك العرق
الضارب الاجوف الى المواضع التى تلى الرية وفى الصلات التى تتصل بين الرية والعرق الضارب عند عظم الصلب
وذلك انه يرجع من هناك ايضا الشى الذى يقع الى الرية فاما من الرية كيف يصير الى الصعود والخروج بالنفث
فقد وصفت ذلك فيما تقدم وقد اخبرنا ارسطراطس بقوله هذا اخبارا بينا ان العروق الضوارب تتشعب
من العرق الضارب الاعظم وتاتى كل واحد من المواضع التى فيما بين الاضلاع اذا اقبلت الدم بافواهها التى تنتهى
عند الموضع الذى فيه الورم اصعدته الى ذلك العرق الاعظم الذى ينبت من القلب ويمتد على عظم الصلب
فان ذلك الدم زعم يصعد من هذا العرق الضارب الى المواضع التى تلى الرية ولم يزدنا فى الخبر كيف يكون ذلك
وفى اى الطرق الا انه بعد ذلك لما قال وفى الصلات التى تتصل بين الرية والعرق الضارب عند عظم الصلب
قال وذلك انه يرجع من هناك الشى الذى يقع الى الرية ولم يزدنا ها هنا ايضا فى الخبر كيف يكون ذلك وفى اى
الصلات والمطالبة لازمة لارسطراطس من طريق انه لم يقل بعد شيئا بينا على انه يريد ان يشرح ما تقول
فى جميع كتبه الاخر وفى كتابه ايضا الذى فى نفث الدم ولهذا خاصة امكن فى قوله هذا ان يتوهم عليه انه
سوء لارسطراطس نفسه ايضا قد كان وقع فى ظنه انه كذلك وذلك انك تجده عيانا يستعمل
والفاظا غير معروفة حتى يظن به الناس انه يقول شيئا على انه لم يقل شيئا بتة لانه يبتر الخبر ويقطعه فى موضع

المطلب نفسه وذلك انه وصف كيف يجى الدم من الاضلاع الى العرق الضارب الاعظم وصفا بينا
فلما صار الى ان يصف كما قال هو كذلك كيف يجى الدم من هذا العرق الضارب ايضا الى الرية لم يزد شيا
فى القول شيا مع انه فى قوله هذا ايض حيث قال فى المواضع التى تلى الرية وقد كان يمكنه ان يقول
الى الرية وقد نعلم من امره انه انما شوش كلامه متعمدا ولكنه قد اخبرنا فيما بعد هذا بانه انما اراد الرية
حيث قال واما من الرية كيف يصير الى الصعود والخروج بالنفث فقد وصفت ذلك فيما تقدم وذا
انه فى قوله هذا كانه ذكر كيف يكون تصعد الدم من الرية على ان الدم يانى الرية من العرق الضارب
الاعظم ولكنا قد علمنا انه قد ذكرنا فيما تقدم من قوله نفث الدم ويشهد له بانه قد تكلم فى ذلك بكلام
واضح مشروح ولو وردنا انه قال على مثل ذلك الوضوح والبيان كيف يصير الدم الى الرية من العرق
الضارب الاعظم وكذلك لبينه اوضح قوله حيث قال وفى الصلات التى تصل بين الرية والعرق الضارب
الذى عند عظم الصلب تكون مجى الدم الى الرية فانه ههنا ايض لم يخبرنا اى الصلات هذه التى تصل
بين الرية والعرق الضارب هو وذلك انه لو قال ان هذه الصلات انما هى من اغشية تصل بين الرية وبين
ذلك العرق الضارب او من اجسام ليفية شبيهة بالخيوط لم يندفع بذلك فى نفوذ الدم المحتقن فى العرق
الضارب الاعظم من هذا العرق ومصيره الى الرية لانه ينبغى ان ينبت من هذا العرق الضارب عروق
ضوارب ينفذ هذا الدم منه الى الرية فيها كما تقول اصحاب ارسطراطس ان ذلك يكون اعنى نفوذ
الدم فى العرق الضارب الموضوع تحت الرية لانا نرى من هذا العرق الضارب اطرافا خفية تنتهى الى
قصب الرية وشاهدا العرق الضارب الذى تحت الرية من العرق الضارب الاعظم قبل ان ينبت
على عظم الصلب وتلامذة ارسطراطس يحتجون فى هذا العرق الضارب بضربين من الحجج التى يظنون
انهم يثبتون بها معلمهم ضرره فى صعود الدم من الصدر ومن قبله فى تولد الورم المسمى فلغموني فى الرية لان
فى هذا ايضا قد الفوا لهم المخالفون بحثا وطلبا من طريق ان هذا امر لا يمكن ان يكون بحسب الراى
الذى يعتقده ارسطراطس لما اخذ فى ذكر تولد هذا الورم المسمى فلغمونى كيف يكون اخبر ان راى
فى ذلك ان الدم الذى يقع فى العروق الضوارب اذا لقى الهوا الجارى من القلب انطرد وانهزم واندفع الى
اقاصى العروق الضوارب الا ان يعرض فى الجنين ان يخرق عروق ضوارب فيخرج ذلك الهوا الذى يتبعه
روحانيتها فيضطر ذلك العروق الضوارب بسبب الاتباع لما يستفرغ الى قبول الدم فقال المخالفون
لهم ان بحسب هذا القول ليس يمكن ان يحدث فى شى من الاوقات فى العروق الضوارب التى فى الرية
ورم وذلك انه وان وقع فيها دم فى وقت من الاوقات فانه ليس يصادف هناك روحا يدفعه لان ارسطراطس

وى

يرى ويعتقد ان العروق الضوارب التى فى الرية هى يبعث الى القلب الهوا الذى يصل من اقسام قصبة
الرية المتفرقة فى الرية الى العروق الضوارب المنقسمة فى الرية فاصحاب ارسطراطس يقولون فى
هذا العرق الضارب الذى ينبت من العرق الضارب الاعظم الذى عند عظم الصلب ياتى الرية ان الورم
يكون فى اطرافه واقاصيه وانه هو السبب الفاعل لصعود الدم من الصدر الا ان قولهم هذا الذى يقولون فى الورم
لم يبينه ولم نقصد ههنا ان ننظر فيه فاما نفوذ الدم الذى يزعمون انه ينفذ من العرق الضارب الاعظم
الى الضارب الرية فانا نجده عيانا لم يقولوا فيه الصواب من وجوه اولها انه لا يمكن ان يجى الدم من العروق
الضوارب التى فى المواضع التى بين الاضلاع الى العرق الضارب الاعظم وذلك انه يرجع ويعود اليها ثانية
اذا دفعته الروح التى ياتى العروق من القلب فى العروق الضارب الاعظم ومن بعد هذا لو انا تمامحهم
فى هذا وسلم لهم انه يكون ووضع ان الدم ينفذ ويصل الى العرق الضارب الاعظم لكان مهما يحق هذا القول
من الشناعة من قبل اصول ارسطراطس اعظم وذلك ان ارسطراطس يعتقد ان الروح اذا انضغط
القلب صار الى هذا العرق الضارب وتقدم منه بحمله الى العروق الضوارب المتشعبة منه الى جميع البدن
حتى ان الروح ليبلغ بضغطة واحدة من ضغطات العرق الضارب الى اطراف القدمين بسرعة وذلك انهم
يعتقدون ان حركة هذا الروح اسرع واعجل من هبوب كل ريح عاصف ثم واذ كان الامر عنده على هذا فليس
يمكن ان يكون مثل هذه السرعة العظيمة لا تدفع الدم الذى فى العرق الضارب الاعظم حتى يبلغ به الى جميع
البدن واولئك انما يدفعون الدم ويضغطونه بالقول الى عرق واحد ضارب اعنى الى العرق الذى ياتى
الى الرية ويجعلونه كان له عقلا ومعرفة بالطريق التى يستفرغ ويخرج منه باسهل ما يكون وههنا ايض
حجة اخرى يلزمهم فى قولهم هذا الحاضر ان اقروا ان الدم يستفرغ من قصب الرية بسهولة وسرعة وهى انه ان
كانت اقاصى هذه العروق الضوارب من السعة ما يحتمل ان يكون الذى يقع فيها يستفرغ اسرع ما يكون
فليس يمكن ان يكون الدم اذا لحج وبقى فيها احدث ورما لان الجروح والشقوق خلاف النفوذ فيها والزج
منها ومما يدعو الى التعجب اكثر من هذا ان ارسطراطس لما ذكر بغاية العناية والجلد استفراغ القيح
الذى يكون من ذات الجنب ومن جراحات يكون فى الصدر لم يفهم التناقض الذى يرد الناس بين قوليه
وانما يعرف ذلك معرفة بينة ايضا اذا نحن تفحصنا ههنا ايض قوله الاخر حيث يقول وفى هذه العلل اعنى بها
قد يكون مرارا كثيرة استفراغ القيح من فوق والسبب فى ذلك انما هو من طبيعة العروق والحجة فيها هى هذه
اقول ان من القلب شعبة عرق ضارب عظيمة موضوعة على عظم الصلب ينقضى فى ذلك الموضع الذى منه
منشا الحجاب ومن هذا العرق منشا العروق الممتدة الى الحجاب الاضلاع القريبة من العروق غير الضوارب

فمتى حدث في هذه المواضع قرحة وخراج يجتمع فيه مدة كثيرة لم يسهل انصبابها الى الموضع الذي
فيما بين الرئة والاضلاع لان الغشاء المستبطن للاضلاع عصباني قوي عسر الانخراق فيجري تلك المدة
الى العروق الموضوعة من داخل الغشاء ولان جرم طبقة العروق ارق واضعف من جرم طبقات العروق
الضوارب صارت العروق تنخرق قبل العروق الضوارب واذا انخرقت انصبت المدة الى العروق التي
لا تضرب وهذه المدة لا تنفذ الى المواضع السفلية لان هذه العروق لا تبلغ الى ما هنالك بل انقضاؤها يكون
على ما وصفت عند منشأ الحجاب ومتى امتلأت دائما المواضع المضامة وجب ضرورة ان يكون نفوذ
الشيء الذي يملؤها الى المواضع العالية فينبغي لك ان تخطر ببالك الفعل الذي يفعله الرئة في النفس
واجتذاب الهواء والرطوبات ودفعها وان نفوذ المدة من الاضلاع الى الرئة انما يكون على هذا النحو فاما
صعودها من الرئة على اي وجه يكون فقد وصفته فيما تقدم فاما قول ارسطراطس في هذا الكلام ان
المدة التي وصلت الى العروق لا يمكن ان تبلغ الى ما اسفل من الحجاب فحق وذلك لان العرق الذي يغذو
الثمانية الاضلاع السفلية ولا يغذو الجميع انما يصير الى موضع الحجاب ولم ينبغي هاهنا ان يدقق على
ارسطراطس الحساب في امر هذا العرق هل يجوز من هذا العرق الذي اسفل الحجاب جزء يسير يبعد عنه
قليلا واما كيف ينفث هذه المدة فانه ليس يحتمل اصلا ان يصف ذلك فضلا عن ان يفعل الا هو ولا احد
من تلامذته وليس يجوز لهم ان يتقولوا في امر العرق الذي لا ينبض مثل ما قضوا به في امر العرق الضارب
النابت من ذلك العرق الاعظم وذلك انا العرق الضارب نحن نجده عيانا وان كان لا ينقسم في الرئة
تقسيما بينا الا انه على حال موضوع تحتها يذهب منه شعب يبلغ الى قصبة الرئة واما العروق التي ليست
بضوارب فليس منها ولا واحد رأيناه نحن اصلا ولا ذكر انسان آخر من اصحاب التشريح انه يأتي الرئة
من العرق الاعظم الذي لا ينبض الموضوع على عظم الصلب ولا ارسطراطس نفسه ايضا اجترأ ان يقول
ذلك لان هذا اجماع من الناس كلهم ان الرئة انما تتناول الدم من التجويف الايمن من تجويفي القلب
بعرق واحد فقط واذا كان الامر كذلك فالمدة التي تجيء من عند الاضلاع الى العرق الذي عند عظم
الصلب يحتاج ان يكون اولا يصير الى القلب ثم تصير بعد ذلك الى العرق الذي يجيء من القلب
الى الرئة ثم بعد ذلك ينفذ من هذا العرق الى اقسام قصبة الرئة المتفرقة في الرئة ثم يحتاج بعد هذا
كله الى سعال يحركه لصعودها الى الفم مع ان ارسطراطس قد ترك ان يصف على اي الوجوه ينفث
مثل هذه المدة التي قد فارقت الدم بعد مخالطتها له وتخطى ذلك وتجاوزه كانه امر صغير حقير لا امر هو
كبير الاسود في تثبيت قوله وذلك لانه ليس يجوز له ان يقول ان الدم الذي في العرق الموضوع على عظم الصلب

من شأنه

من شأنه الصعود الى القلب لان الامر على خلاف هذا وذلك ان هذا العرق يبتدئ من الاذن اليمنى من اذني
القلب ويأتي معه بعد ان يتوزع في جميع اجزاء الصدر التي عند ثمانية اضلاع من اضلاعه لانه ليس يأتي الاجزاء
التي عند الاربعة الاضلاع العليا من الصدر بعد من اجل ان العروق التي تغذو هذه الاجزاء من الصدر تنشأ
من العرق الذي يصعد الى ناحية اللبة في الموضع الذي بين القلب والترقوة وكذلك قد يلحق قول ارسطراطس
هذه الشناعة الكبيرة القبيحة وذلك ان المدة التي تصعد من هذه الاربعة الاضلاع العليا من اضلاع الصدر
الى ذلك العرق الاجوف مجيئها الى العروق التي في الكتفين وفي العنق وفي الراس وفي اليدين اخرى
وكذلك ايضا مجيئها الى جميع العروق الاجزاء التي في البدن كله بهذه الشناعات التي وصفنا يلحق قول ارسطراطس
ومع هذا ايضا تركه ما ترك في وصف السبب وذلك انه لما قال ان المدة لا تنصب بسهولة الى الموضع الذي
فيما بين الرئة والاضلاع لان الغشاء المستبطن للاضلاع هو عصباني قوي عسر الانخراق ثم يجد ان المدة قد تنصب
في بعض الاوقات الى هذا الموضع الا انه زاد في قوله ان ذلك لا يكون بسهولة فقد كان ينبغي له اذا ان يخبر
بالسبب في هذا الذي قد يكون على حال في بعض الاوقات الا انه لا يكون بسهولة ويصف الطرق التي يسلكها
القيح المجتمع في الصدر حتى يصير الى النفث فانا كما رأينا قوما كثيرا اعطبوا ممن اصابته هذه العلة كذلك
ايضا قد رأينا قوما اخر كثيرا سلموا منها ولو ان انسانا جمع ما كان تنفث هؤلاء في كل يوم من القيح لوجد جملة
ما اجتمع من ذلك يكون ستة اواق مكاييل بالمكيال المسمى قوطول وهو تسع اواقي وكان يجده ربما بلغ اكثر من
ذلك وانا اقول هاهنا ما لم يزل عادتي ان اقوله دائما وهو ان كثيرا من الاطباء لما لم يقدروا ان يخبروا
بالسبب في الاشياء التي يظهر عيانا حكموا عليها انها لا يكون اصلا على ان الامر كما وصفت من ان جميع من يثقب
صدره ينفذ ماء العسل الذي يزرق في جراحته على المكان ويقذفه بالسعال واذا التحمت ايضا من ساعتها الجراحة
بعينها في كثير من الناس الذين يصيبهم جراحات ينفث الصدر يعني كثير منهم في الايام الاول شيئا من جنس
القيح بل اذا لم يخرج من الجراحة الدم كله الى خارج خروجا جيدا ولا خرج باستقصاء تجلب المجروح وهذه ذكر
الغشاء المستبطن الاضلاع على ما قال ارسطراطس عصباني قوي عسر الانخراق وان شئت زدت في قولك
ايضا المحيط بالرئة طبعه هذا الطبع بعينه ولذلك صار هذا الواحد لا يجب له انصباب القيح الى المواضع
الخالية من الصدر وهذا الاخر لا يؤديه ولا ينفذه وان كان الامر على هذا فليتأمل في الجلد ايضا الذي هو
اقوى الاغشية كثيرا واغلظها انه لا يجب في شيء من الاوقات اصلا الى ان ينفذ فيه ويخرج منه عند انعقاد
العظام المكسورة ونبات اللحم عليها شيء من خلط الدم الذي قد نراه في قوم من هؤلاء ينصب ويخرج حتى يبل وضع
الرباطات المربوط بها الكسر كلها واذا كان هذا يرى انه يكون فليس بعجب ان يكون ذلك يعبر وينفذ في الغشاء

اق فكان الاجود اذا لارسطراطس الا يبحث عن هذا لكن يجعل بحثه خاصة عن الحال في وصول الرطو
ق فيما بين الصدر والرية الى اقسام قصبة الرية المتفرقة في الرية فيستخرج كيف يكون ذلك وكيف
يدخل هذه الرطوبة لا الى العروق النوابض ولا الى العروق التي لا ينبض المتفرقة في الرية اذا كا
نت اعني اقسام قصبة الرية والعروق الضوارب وغير الضوارب على راى ارسطراطس عنده معا كل واحد
ها الى الجانب الاخر وينقسم تقسيما متشابها حتى تنتهي افواهها الا فاصلة الغشا المحيط بالرية فكان الاو
لى ارسطراطس اذا ان يبحث عن السبب الذي من اجله صارت هذه وافواهها بينها موضوعة واحد
جانب الاخر رجل الشي الذي ينصب وتجلب الحرف واحد منهما دون الاثنين الاخرين فان البحث
يكون هذه الاشيا التي يكون كيف يكون اصلح واجود من الاحتجاج بانها لا يكون على ان هذا امر ليس
هو عندي من الامور الشايعة العسرة ولا كيف يستقصي وجوده اعني كيف يكون نفوذ القيح من الصدر
ى الرية اذ كان قد يمكن ان ينفذ في اطراف اقسام قصبة الرية لان هذه ليست بضيقة مثل ضيق اطراف
عروق الضوارب واطراف العروق غير الضوارب واحدة لان اكثر اقسام جوهر قصبة الرية انما هو من
ضروف والغضروف لا يمكن ان ينقبض وينضم كثيرا والاخرى لان قصبة الرية في نفسها واقسامها
اعظم من ذينك الاخرين اعني العرق الضارب ومن العرق الذي ليس بضارب اللذين في الرية واذا كانت
[illegible] على هذا فهي ايضا اذا انقسمت في الرية اقساما متشابهة في العدد وجب ان يكون اقسام قصبة الرية
ي هي بمنزلة الاغصان المتفرعة من ساق الشجرة اعظم مقادير من اقسام كل واحد من ذينك الجنسين
الاخرين اعني العرق الضارب وغير الضارب بحسب فضل مقدار عظم القصبة على كل واحد من ذينك
العرقين وانت تجد عيانا في تشريح الرية من الحيوان ان اقسام كل واحد من هذه الاجناس الاوعية
موضوعة بعضها الى جانب بعض لا يزال دايما حافظة لمقاديرها على نسبة مقادير الاصول التي منها
نبتت واعظم الاقسام مقادير ما كان الاصل الذي منه ينقسم متداول الامر اعظم مقدارا فكان
ينبغي لارسطراطس ان يقول هنا وان يضيف اليه ذكر الوقت الذي فيه ينفذ القيح من المواضع التي
من الصدر الى الرية هل يكون ذلك في وقت استنشاق الهوا ام في خروج الهوا بالتنفس ام في وقت السكون
بين الحركتين ومن بعد ان بين ان ذلك ليس يكون في وقت السكون ولا في وقت دخول الهوا بالاستنشاق
يقول انه يكون في وقت خروج الهوا بالتنفس فان ان هذا وبرهانه كان سهلا اذا ما قد تقدم البرهان
على [illegible] التنفس انه يكون من الصدر من غير ان يكون للرية في نفسها حركة تتحرك بها هي خاصة لكنها في الوقت
الذي ينبسط فيه الصدر ينبسط معه للاتباع لما يستفرغ وفي وقت انقباضه يجتمع وينكمش وينضم

بمنزلة

بمنزلة الاسفنج الذي اذا قبضنا عليه بايدينا عصرناه ولهذا السبب يرى طرف من اطراف الرية يطلع ويبرز
الى خارج الصدر في الجراحات العظيمة التي تثقب الصدر ولكن اذا كان الصدر سليما لا يقلب فيه
وانقبض انقباضا شديدا اما باعتنائه فاني قد زدت في قولي شديدا لان الصدر ان لم ينضغط الرية من كل جانب
ضغطا في غاية الشدة واكثرها لم يتادى ولم يصل القيح الى جوف افواه قصب الرية ولهذا السبب جعل الحيوان
في الطبع ان يكون اذا احتاج الى ان يضغط ما في صدره ضغطا شديدا سعل والسعال هو عرض من
الاعراض الطبيعية شبيه بالعطاس والفواق والتهوع وقد ذكرت هذه الاعراض ذكرا شافيا في الموضع
الذي ذكرت فيه اسباب الاعراض لان تولد هذا العرض الطبيعي اعني السعال يحتاج فيه المريض الى قوة
حتى لكثير منهم ان يموتوا في العلل التي يكون فيها مدة محتقنة في الصدر من طريق ان قوتهم يكون قد ضعفت
وخارت لان السعال انما يفعل انقباض الصدر باقوى ما يكون وسرعته والقوة الضعيفة لا يقتدر ان
تفعل فعلا سريعا وفيما ذكرناه من امر النفث الذي يكون من المواضع الخالية من الصدر الى هذه الغاية
كفاية فلنرجع الان الى ما قصدنا له متداول الامر فيقول ان الاورام التي يكون في الغشا المستبطن للاضلاع
وفي العضل المضام له يحدث عنها العلة التي يقال لها ذات الجنب ولهذه العلة اعراض لازمة لا تفارقها
وهي الحمى الحادة والوجع الذي يجد صاحبه كان الموضع الذي يوجعه قد تمدد او نخس والتنفس الصغير
المتواتر والنبض الذي يدل على العرق الضارب انصلب مع تمدد يسير والسعال الذي يكون على الامر الاكثر
مع نفث ملون وربما كان بلا نفث وما كان من ذات الجنب لا نفث فيه فهو يسمى ذات جنب لا نفث
معها وهذا النوع من ذات الجنب اما ان يقتل عاجلا واما ان ينحل بعد مدة من الزمان اطول من مدة ذات
الجنب الذي ينفث صاحبها والوجع ايضا يكون في هذه التي لا نفث معها اما ان يرتفع حتى يبلغ الى
الترقوة واما ان ينحدر حتى يبلغ الى الشراسيف وقد يكون في الاضلاع اوجاع اخر تعرض مع حمى والتنفس
في هذه الاوجاع يكون لا محالة متواترا صغيرا الا انه لا ينفث صاحب الوجع فيه شيئا فيصير هذه الاوجاع
في هذه العلة شبيهة بذات الجنب التي لا نفث معها ولكن التفريق بينهما سهل وذلك ان في هذه الاوجاع
لا يسعل صاحبها اصلا وفي ذات الجنب التي لا نفث معها يكون سعال يابس وفي هذه الاوجاع ايضا لا يكون
للنبض تمدد ولا صلابة اصلا ومع هذا ايضا فان الحمى لا تكون مع هذه الاوجاع حادة على مثال ما يكون في
ذات الجنب التي لا نفث معها والذي ينال ايضا [illegible] صاحب هذا الوجع من الاذى من رداءة التنفس
اقل مما ينال صاحب ذات الجنب التي لا نفث معها وبعض اصحاب هذا الوجع اذا غمزت من خارج على
الموضع العليل اوجعهم ومن كان منهم كذلك فليس ينفث شيئا يكون به بتة اصلا وذلك انه يصير الى

المواضع الخالية من الصدر اصلا شئ من الخلط الفاعل للورم فاذا نضج الورم ان لم يبادر القيح الذي
يجتمع فيه فيتحلل الى الخارج الى الجلد واحتاج الى البط

ذكر علل التي يكون في الحجاب

علل الحجاب

الحد الاسفل من حدود الصدر كان الاولون كلهم يسمونه باليونانية فرانس ومعناه العقل والذهن و
يسمونه بهذا الاسم انما لانه متى حدث فيه ورم حار اضر ذلك بعقل المريض وافسد ذهنه كما ظن قوم
واما المعنى الاخر فاراد دون ثم ان الناس منذ زمن افلاطون ابتدوا يسمونه باليونانية ذيافرغما وقد كان
افلاطون سماه ايضا عقلا ودعا كسائر ما سماه سائر الاولين لانه ظن ان المنفعة التي تقوم بها هذا العضو
في الحيوان انما هي منفعة الشئ المسمى ذيافرغما ومعناه الحاجز من قبل انه يحجز فيما بين الجزء العضو من اجزاء
النفس الذي موضعه القلب والجزء الشهواني الذي موضعه في الكبد ثم ان الاطباء من ذلك الوقت اعتادوا
ان يسموه ذيافرغما وهو الحجاب واستحسنوا وتهاونوا باسمه القديم كما فعلوا ذلك في النخاع فان النخاع
قد صار اليونانيون كلهم اليوم يسمونه الصلبي مطلقا واسمه الحقيقي الدال على طبعه وجوهره انما هو مخ
كان اسم هذا العضو الذي كلامنا فيه هاهنا انما هو فرانس فزادوا في اسم ذلك ليفرقوا بينه وبين غيره
من النخاع الصلبي فسموه مخ الصلب ان المخ الصلبي كما يقولون مخ العنق ومخ القطن ثم ان الناس
كلهم بعد هولاء اعتادوا ان يسموه باليونانية اسم معناه الصلبي مطلقا من غير ان يضيفوا اليه اسم
المخ وهاهنا ايضا اضربوا عن اسم فرانيس وسموه ذيافرغما وهو الحجاب واما ارسطاليس فانه يسميه ابوزوما

وصف ابوزوما

ومعناه المفرق من اسفل وانما سمى هذا العضو بهذا الاسم لانه ايضا هو لم يعلم ان له منفعة عظيمة نافعة
للحيوان جدا وذلك انه الة التنفس واذا كان كذلك فحق له ان يعوق التنفس متى اعتل كما وصفنا قبل
في الموضع الذي ذكرنا العلل التي يعرض على طريق المشاركة للنخاع وللعصب الذي يخرج منه واما
هاهنا فانا نذكر اعراضا اخر يفعلها الحجاب اذا اعتل بطريق المشاركة للدماغ في علله فنقول ان
الحجاب قبل ان يتغير العقل في اختلاط الذهن يجعل التنفس متواترا صغيرا واذا استحكم الاختلاط
جعله مختلفا اختلافا فاسقا على نحو ما بينا في المقالات التي ذكرنا فيها رداءة التنفس وقد يكون اختلاط
الذهن ايضا بسبب فم المعدة اذا اعتل ويكون ايضا في الحميات المحرقة وفي ذات الجنب وفي اورام الرئة
الا ان الاختلاط الذي يكون من قبل الحجاب هو قريب من الاختلاط الحادث عن العلة التي يقال لها
اليونانية فرانيطس وهو ورم حار يحدث في الدماغ او في اغشيته وذلك ان الاختلاط الذي يكون في
علل الاعضاء الاخر وفي الحميات المحرقة اذا جاوزت العلل منتهاها وصارت الى الانحطاط سكن الاختلاط
واما العلة المسماة فرانيطس فلها خاصة ينفرد بها وهي ان الاختلاط الحادث عنها لا يسكن في وقت انحطاط

الحمى

الحمى بل يدوم ما سواه وذلك لان الدماغ في هذا المرض ليس هو عليل علة اصابته بطريق المشاركة
منه لغيره بل علته علة اولية تخصه في نفسه ولذلك صارت هذه العلة انما يحدث اولا فاولا وليس
يعرض لصاحبها ان يختلط ذهنه بغتة ولا في دفعة واحدة كما يعرض ذلك لمن يكون به علة في الاعضاء
الاخر على ما وصفت قبل ويتقدم حدوث الاختلاط هاهنا ايضا اعراض ليست باليسيرة وكلها يتقي علامات
العلة المعروفة بفرانيطس وقد ذكرها في الكتب جميع من تقدمنا فمرة ترى صاحب هذه العلة يعتريه السهر
ومرة ينام نوما مضطربا مع خيالات ظاهرة حتى انه ربما صاح ووثب وفي بعض الاوقات تراه يعرض
له نسيان لا سبب له حتى انه يطلب اناء يبول فيه فينسى ولا يبول او يبول ثم ينسى ان يرد الاناء او يكون
جوابه لمن كلمه جوابا مضطربا مشوشا وبالجملة جوابا له فضل جراءة وبجسارة وخاصة اذا كان العليل ممن كان
فيما سلف من صحته حسن الخلق ساكنا وديعا وشرب جميع اصحاب هذه العلل يكون قليلا ونفسهم تنفسا عظيما
متفاوتا ونبضهم يكون اصغر وحرارة العرق اقرب من طبيعة العصب وفي بعض الاوقات يجدون وجعا في
الموضع الذي في مؤخر الراس حتى اذا قرب الوقت الذي يعتريهم فيه هذه العلة التي يقال لها فرانيطس
يكون اجفانهم يابسة كثيرا ويكون احدى العينين يدمع دمعا حادا ثم بصيرة العينين ومقر وممتلى العروق
التي فيها دما ويقطر من انفهم الدم واذا صاروا الى هذا الحد لم يكن منهم الى من كلمهم جواب عن فهم ويلتقطون
زئبر الثياب ويكون حماهم شديدا ولا يتغير حماهم تغيرا عظيما الى الجانبين اعني الى الشدة واللين كما
تتغير الحميات الاخر التي يكون منتهاها صعبا شديدا جدا وانحطاطها بين ساكن ولست احتاج ان اذكر
من علاماتهم ان اللسان يكون خشنا كثيرا وان العليل يسمع صوتا من غير ان يكون هناك صوت ويفهم شيئا
لم يقل وانه يكون في بعض الاوقات ملتقى فلما عرض ترك انه فلا يرد على احد كلمة جوابا الا بعد كد وفي وقت
اخر يكون في بعض اعضائه علة توجعه ولا يحس بوجعها ولو ان انسانا غمز على ذلك العضو الذي به الوجع
غمزا شديدا لم يحس اذ كان ذا علة هذا النحو يختلط اذهانهم طويلا بعد طويل متى كانت العلة في الدماغ فاما
متى اعتل عضو اخر فان اختلاط الذهن لا يبقى دائما حتى اذا كانت العلة في الحجاب فقط فان الحجاب
اذا اعتل وحدث بسبب علته اختلاط بقى ذلك الاختلاط شبيها بالدائم ولذلك راى القدماء ان العلة
المسماة فرانيطس انما يحدث بسبب الاورام الحادثة في هذا العضو اعني الحجاب وسموه فرانيس بهذا الظن
بعينه من طريق ان بينه وبين العضو الذي به يكون الراي والذهن مشاركة ليست بالدون وقد يفرق
بين الاختلاط الحادث عن علل هذا وبين ما يحدث من الاختلاط عن العلل التي تخص الدماغ في نفسه باعراض
التي يظهر في العينين وبقطرات الدم من المنخرين وبنوع التنفس وذلك ان التنفس يكون فيمن يختلط ذهنه

بسبب علة الحجاب يكون التنفس مختلفا فمرة يصعد ويتواتر ومرة يعظم ويصير شبيها بالزفرات
الا انهم في ابتداء الورم الذي يكون في الحجاب قبل ان يحدث الاختلاط يتنفسون تنفسا صغيرا متواترا
بخلاف ما يتنفس اولئك الذين يختلط اذهانهم بسبب علة يكون في نفس الدماغ وذلك ان هولاء
قبل ان يختلط اذهانهم يتنفسون تنفسا عظيما متفاوتا وبالجملة هذه الاشيا التي قلنا ها هنا
انها يتقدم الاختلاط الذي يكون علة بسبب الدماغ اما ان يعرض منها في ابتدا ورم الحجاب الشي
اليسير واما الا يعرض منها شي اصلا وكذلك الامر في انجذاب الشراسيف الى فوق فان هذا ايضا
هو علامة خاصية لعلة الحجاب تظهر في اول الامر على المكان واذا كانت العلة في الدماغ فهو من
العلامات التي تظهر في اخر الامر اذا استحكمت العلة لا اذا كانت في ابتدائها والحرارة ايضا يكون في
الراس وفي الوجه اكثر متى كان تولد العلة وحدوثها في الراس واما سائر العلل الاخر الحادثة في الحجاب
ما كان منه يحدث من طريق علة تخصه في نفسه وما كان يحدث على طريق المشاركة منه لغيره فبعضها
ليس هو مما يدخل في هذا الكتاب وهي العلل التي يكون في ظاهره بمنزلة الجراحات الحادثة مع سائر
الاعراض الاخر وفيها ما قد ذكرناه فيما تقدم من قولنا ذكر علل المري المري هو المجرى الممتد من الحلق
الى فم المعدة الذي كان قدما اليونانيين يسمونه اوسوفاغوس وتفسيره المري وقد اعتاد مرجا بعد
ارسطاليس ان يسميه فم المعدة على ان ارسطاليس في كل موضع انما يسمي هذا العضو الاسم الذي سماه
القدماء ومنافع هذا العضو منفعتان الواحدة انه طريق ومسلك لكل شي يزدرد وكل شي ينفذ و
الاخرى انه يفعل في كل واحد من النفوذين فعلا اعني في انجذاب الاشيا التي يذهب من الفم الى المعدة
وفي صعود الاشيا التي يرتقي من المعدة الى الفم وذلك ان له جرمين هما اللذان يسميهما اصحاب
التشريح طبقات المري فهو الذي يجتذب باحداهما الاطعمة والاشربة ويدفع بالاخرى ما يحتاج الى
اخراجه بالقي واذا كان الامر في المري على ما وصفت فقد وجب ان يكون علله ايضا جنسين احدهما من
طريق ما هو مسلك الاشيا التي يخرج بالقي والتي يزدرد والاخر من طريق ما هو آلة للاشيا التي تقيا
والتي يزدرد وجميع الناس يعلم ان هاتين الحاجتين والمنفعتين اللتين يقوم بهما واحدة لا بد منها
ضرورة في كل وقت والاخرى انما يحتاج اليها في الوقت بعد الوقت وجنس من الاعراض التي قلنا انها
يحدث فيه من طريق ما هو مسلك هو ان يحدث فيه ورم فيضيق المجرى النافذ فيه والجنس الاخر هو ان
يضعف هو من نفسه فلا يقدر ان يستتم افعاله الخاصية به وقد قلنا فيما تقدم من قولنا حيث ذكرنا الخوانيق
الحادثة عن زوال فقار العنق الى داخل ان المري قد يضيق من خارج اذا اضغطته تلك الفقارات

فلنذكر

علل المري وهو مجرى
الممتد من الحلق الى
فم المعدة وسرابيس
ابو شيه اوسوفاغوس

فلنذكر ذلك ها هنا ايضا ونذكر ايضا الاورام التي يحدث في العضل الملتي تحته على اي الوجوه
كان حدوثها فيه فانا قد اخبرنا بالحال في هذه الاورام كلها في المقالة التي ذكرنا فيها امر الاورام وانواع
الغلظ الخارج عن الطبع ولهذه كلها شي يعمها وهو ان العليل اذا ازدرد شيئا ضاق عليه نفوذ الشي
يزدرده حتى انه كثيرا ما يرتفع الشراب الذي يشربه فيخرج من منخريه واما اذا كان الورم في المري نفسه
فضاق بسببه ولم يكن الضيق بسبب ضغط من الاعضا المجاورة له فقد يحدث فيه وجع شديد اذا ازدرد
العليل شيئا ويعسر عليه مع ذلك نفوذ ما يزدرده ولا سيما اذا التمس المريض ان يزدرد الشي وهو مستلق
على قفاه ولذلك يجد اصحاب هذه العلة يحرصون على تبديل اشكال الاضطجاع والاستلقا ويطلبون
الجلوس والانتصاب لانهم يعلمون مما يعرض لهم انهم اذا كانوا بهذا الشكل كان الازدراد عليهم اسهل
من طريق ان ذهاب الاغذية التي يتناولونها التي بطبيعتها في الانحدار الى اسفل خط في المعونة في الازدراد
ليس بصغير ويمكن مرارا كثيرة ان يكون هذا وحده اعني نزول الاغذية بطبيعتها الى اسفل يقوم بما يحتاج
اليه من الازدراد اذا كان معه غمز على الشي الذي يراد ازدراده ودفع له من الفم الى داخل المري وا ما
الاستلقا على الظهر فليس معه شي من المعونة بانحدار الاغذية الى اسفل بل انما يتم عمل الازدراد بفعل المري
وحده وقد علمتم ان جميع الاعضا التي يحدث فيها ورم حار اذا فعلت فعلها نالها من ذلك وجع واذا سكن
هدت وخف وجعها ولان في المري فضل حس قد يمكنا ان نستعمل هذه الخصلة ايضا التي تتقدم فيها
هذا العضو غيره وان نستعين بها في تعرف العلل الحادثة فيه ان يسأل المريض ان لم يكن في غاية الجهل
حتى لا يقدر ان يعبر عن نفسه ويصف ما يجده فانه ان كان ممن يمكنه التعبير عن نفسه كان لنا في ذلك فضل
من جدا ينتفع به في تعرف علل المري وهو حس العليل لما يجده في المري وذلك انهم مرارا كثيرة يقولون انهم
يجدون في المري ويحسون منه بضعف حتى ان الاغذية التي يجدونه فيه لا ينفذه الا في وقت كبير وبعد كد
وربما كانت الاغذية في اول حينها يجدونها تنحدر انحدارا سهلا ثم انها يقف ويمتنع من النفوذ حتى يظن بها الضا ن
انها قد لحجت فيه ثم انها بعد ذلك ينفذ في ذلك الموضع بلا اذا ولا مشقة وربما سهل ما يكون حتى يجد
الى اسفل ما والضرب الاول من هذين الضربين اللذين وصفناهما يدل على ضعف في فضل المري والثاني يدل على ضيق
في واحد من اجزائه واصنافه كل واحد من هذين الضربين قد يمكنا ان نتعرفهما من الاعراض الاخر اما الضعف
فانه اذا كان انما حدث عن سوء مزاج فقط من غير غلظ خارج عن الطبع فمن شانه ان يتبعه ابطا في نفوذ الشي
الذي يزدرد وهذا الابطا يكون في المري كله بالسوا ولا يكون معه وجع واذا استلقى العليل على ظهره زاد
ذلك في الابطا واذا انتصب عنقه نقص من غير ان يكون معه مس الضيق واذا كان الضعف مع شي من الاورام

فانه يحدث فى بعض اجزاء هذا العضو ضيق اكثر مما فى غيره من الاجزاء ويكون ابطا انحدار الغذاء فى هذا
الجزء اكثر وان كان الورم من جنس الورم المسمى فلغمونى او الورم المعروف بالحمرة تبع ذلك وجع وعطش
وحر حرارة كثيرة مع حمى ليست بالحارة كثيرة ولا هى بقياس مقدار العطش واما ان كان الورم واحدا
من الاورام التى ليست بحارة فان ابطا انحدار الاغذية يكون على غير استوا ويكون بلا حمى ولا حرارة ولا عطش
ويكون الاغذية التى يزدرد يقف فى جزء من اجزاء المرى ويمتنع من النفوذ ولا سيما اذا ازدرد العليل شيا
له فضل صلابة او شيا لم يحكم مضغه وطحنه وقد رايت انسانا عرضت له مثل هذه الاعراض مع وجع
يسير ودامت به مدة طويلة وكان فى الوقت وقبل الوقت تحمّ حمى يوم ويصيبه فى الاحايين نافض
فعلمت بالحدس انه قد حدث فى مريه خراج بعسر نضجه فلما مرت به الايام واحس المريض بان ذلك المريض
قد انفجر ونفث ايضا بعد انفجاره على المكان قيحا ثم نفث مثل ذلك فى اليوم الثانى والثالث ثم بعد ذلك بعد
ذلك جميع العلامات الدالة على ان فى فم المعدة قرحة وذلك انه كلما كان ازدرد شيا فيه حموضة او حرافة
او ملوحة او قبض احس له بلذع وقبض وكان يوجعه ذلك الموضع قليلا وان لم يزدرد شيا فاما الاشيا
اللذاعة والاشيا القابضة فانها كانت تزيده وجعا فطالت بهذا الرجل علته فبرا بعد كد والذى
اعان على برء ستة لان من كان ممن اصابته هذه العلة اسن من هذا عطبوا باجمعهم وجميع من رايته
ممن اصابته فى مريه علة موجعة كان يحدس الوجع فى الموضع الذى بين كتفيه وهو الذى يسمى ظهرا او ورا
الصدر والسبب فى ذلك نحن نعرفه اذ كنا قد راينا ان المرى ممدود على خاب عظم الصلب والامر فى ان الكرم
ايضا قد ينفثون الدم من العروق التى فى المرى على الوجوه التى بها ينفذ خروجه من ساير الاعضا كلها من معروف
الا انه متى كان قذف الدم من هناك بسبب عرق تحرق فان ذلك يكون مع وجع يدل على الموضع الذى وقع
فيه الخرق وكذلك ايضا متى كان قذف الدم بسبب تاكل او اكلة او كيف شيت ان يسمى ذلك فان
الوجع يكون على هذا المثال فاما متى كان قذف الدم بسبب انفتاح عرق فان الدم حينيذ يخرج
بلا وجع وهذا النوع من قذف الدم ينفصل من ذينك النوعين الاخرين هذا الذى وصفته اعنى انه لا وجع
معه وان هذا النوع ايضا ليس يكون حدوثه فى سبب ضربة شديدة ولا بسبب سقطة كما من عادة انخراق العروق
ان يحدث عن مثل هذه الاسباب وقد يعرض للعروق ان تخرق وتنقطع فى بعض الاوقات من غير سبب
من خارج بسبب كثرة الدم فاذا قذف الدم الحادث عن التاكل فانما يكون بعقب قرحة قد كانت فى ذلك
الموضع الذى يقذف منه وهذه القرحة تحدث عن انخراق او قطع يقع فى العروق وعن الاخلاط الردية التى
ينصب الى الموضع كما ترى ذلك يكون مرارا كثيرة فى الجلد ذكر العلل الحادثة فى فم المعدة القدما

علل حادثة فى فم معدة المسمى فواد

كانوا

كانوا يسمون فم المعدة فوادا وزعموا انهم انما سموه بهذا الاسم بسبب الاعراض التى يحدث عنه فى علله
وذلك ان بعض الناس قد يصيبهم الغشى من قبل فم المعدة كما يصيبهم من قبل الفواد وليس هذا فقط
بل قد يصيبهم ايضا من قبل فم المعدة التشنج والسبات والفزع والوسواس السوداوى ويصيبهم ايضا
من قبله الاعراض التى يكون مع نزول الماء فى العين كما قلنا فى الموضع الذى ذكرنا فيه امر العين فيما سلف
الا ان هذه العلل كلها الحادثة من قبل فم المعدة انما يحدث عند ما يعتل بمشاركة اعضاء اخر ولما
هو فى نفسه وما يوجبه طبيعته فانما يحدث عنه تعطل الشهوة وفساد الطعام الذى يطفو فيه من طريق
ان الطعام الذى يفضل لدى فم المعدة ولا سيما ما كان منه عسر الفساد لا يعرض له من هذا شى فقد
ينبغى لنا اذا ان ينظر نظرا شافيا فى العلل التى يحدث عنه بطريق المشاركة وبين هذه العلل التى يحدث
فى الاعضاء التى تضر فم المعدة واضالها اذا اعتلت علة اولية محضها فى نفسها وكان القدما كلهم كانوا
يسمون هذا العضو فوادا كذلك اهل دهرنا هذا كلهم يسمونه فم المعدة وتميز هذه العلل والتفريق بينها
انما يستفاد معرفتها من الاشيا الدالة خاصة وليس يقدر على ذلك الا الرجل المدرب المحنك فى تعرف
العلل وذلك انه بهذا الاعراض الموصوفة التى يلحق بها خاصيات لا يوصف ولا ينطق بها وهذه الخاصيات
هى التى يحقق الاستدلال وتوكد الامر فى تعرف الاعضاء العليلة الا ان تلك الخاصيات هى شى كل واحد من
الناس يزداد معرفة بها ويقف عليها ويستخرجها هو لنفسه واما الاشيا التى هى كالاصول الجمع ابدا التقدم
ومنها يقدر محبوا العلم ان يعلموا انفسهم ويتبعوا العلم بخواص الاعراض التى لا يمكن ان يوصف
فانا اقصها فاقول ان رجلا من اصحاب علم النحو فى لسان اليونانيين كان قبل ان يلحقه شيا يصرع واكثر
ما كان يصيبه ذلك اذا احمل على نفسه فى شدة التعليم او فكر فى شى عنا بفكرة شديدة واهتم بها او صام فضلا عن
عادته او غضب فتوهمت ان افته من قبل فم معدته لانها يعتل من طريق كثرة الحس وان الدماغ يشارك
لها فى علته برعش البدن ويرعده رعدا التشنج فامرته ان يحرص على ان يستمرى طعامه استمراء صحيحا وان يا...
فى الساعة الثالثة او الرابعة خبزا محكم الصنعة ويجعل اكله اياه ان لم يكن به عطش وحده وان احس بعطش اكله
بشراب ممزوج ويكون الشراب من انواع الاشربة القابضة التى لونها ابيض لان هذه الانواع من الشراب تقوى
فم المعدة ولا يضر بالراس كما يفعل انواع الشراب القوى فلما ان فعل هذا واتفق انه لم يجد شيا مما كان
يجده صح عندى علم ما كنت عرفته بالحدس فيما سلف وجعلنا سقيه فى كل سنة من الدواء المر المتخذ بالصبر وهو
الايارج فيقرا الكويين او ثلثة لانه ينقى المعدة من الفضل الذى يكون فيها ويقويها على افعالها الخاصية بها و
عاش هذا بعد هذا اكثر من عشرين سنة صحيحا لا يشكو شيا وكان ان عرض له فى السند بسبب شغل بفطره

ان يبطي عن الطعام وقتا لمدة اصابه تشنج بسبب جماع ورايت قوما اخر كانوا يتشنجون تشنج الصرع
من قبل فم معدتهم اذا هم تخموا تخمة شديدة او شربوا شرابا له فضل صرافة واستعملوا الجماع فاكثروا منه
في غير تقدم ورايت قوما اخر اصابتهم هذه العلة اعني التشنج في الحميات بغتة من غير ان يتقدم ذلك شي
من العلامات التي يتقدم فتنذر بالتشنج وهولا لما يقيوا امرارا كثيرة استراحوا من علتهم من ساعتهم ومن
جميع ما كان يوذيهم وقوم ممن اصابهم ذلك يقيوا شيا بلغميا وقوم يقيوا شيا شبيها بعصارة الكراث
وقوم اخر يقيا ولو احصا ما كثيرا رديا فثقل عليهم واصابهم منه سبات لم يقلع عنهم حتى يقيوا جميع ما
كان يكربهم ويضغط فم المعدة منهم وهذه اشيا ما كان احد يظن ان منها واحدا يعرض بسبب فم
المعدة كما لم يكن احد يظن ان الغشي يكون بسببه لولا انها توجد عيانا قد تكون مرارا كثيرة وذلك
ان في فم المعدة عصبا كثيرا ينحدر اليه من الدماغ ولكن ليس يبلغ من كثرة ما كان يدعو الى الظن بان
الدماغ ينال المشاركة اياه في علله هذا كله حتى يحدث عن ذلك تشنج وامر القلب ابعد من امر الدماغ ان
يظن به انه ينال المشاركة لفم المعدة في علله اذا اعتل ما يعرض من غشي خاص سريع وكثير
من الناس يعرض لهم بسبب خلط ردي اجتمع في فم المعدة ان يروا مناما رديا ويكون نومهم نوما
مضطربا وليس هذا فقط بل يعرض لهم اختلاط الذهن بسبب ذلك فاما العلل التي تعرف بالتخمة والمراقية
فليس من احد يقول انها علة يصير بها كئيبا مغموما بشي الرجا مرتابا من الخير والجلد ان صاحبها ليس
هو بالقليل مما عليه الموسوس وقد ترى اصحاب هذه العلة ايضا متى تخموا كان يصيبهم من هذه الاعراض
التي ذكرناها بعقب التخمة اشد واصعب ويصيبهم مع ذلك مطرلون وهذا مما يدعوا الى ان يتفكر الانسان
ويتظر في ان هذا العضو قد ينصب منه الى المعدة رطوبة ردية من جنس الصديد والاعراض الحادثة
في العينين بسبب المعدة انما هي تابعة للبخار الدخاني المتصاعد من الاخلاط وما الغشي الحادث
من قبل المعدة فيحدث بسبب خاصيات الوجع الحادث في المعدة لانها يحدث استرخا وغشي ان يكون
سو المزاج يبلغ الى القلب فاذا صار بالقلب سو مزاج عظيم تبع ذلك سقوط القوة بغتة والامر في
ان العلة ايضا التي يعرض للنسا ويقال لها قيطا وهي شهوة الاشيا الردية انما يعرض بسبب هذا العضو
اذا اعتل بين معروف لان جميع العلل التي يعرض للناس عند ما يشتهون الشهوة المعروفة بالكلبية
اولا يشتهون شيا او يشتهون اطعمة ردية هي علل العضو الذي هو آلة الشهوة على ما بينا وهو فم المعدة
وكذلك ايضا الهوع وهو الحركة الى القي هو من علل هذا العضو وكذلك العلة التي تسمى وجع الفواد والفواق
وقد ذكرنا اسباب هذه الاعراض كلها في الموضع التي ذكرنا فيها اسباب الاعراض ولذلك ليس ينبغي لنا

ان نذكر

علل معروفة بمراق

في الدماغ

غشي معدي

قيطا باليونانية شهوة

شهوة ردية معدية

ان نذكرها هاهنا اذ كنا قد ذكرنا ايضا جميع اصناف الامراض التي يحدث فيه من طريق سو المزاج على ما يحدث
في الاعضا المتشابهة الاجزا في ذلك الكتاب وكانت للامراض التي يحدث فيه على طريق ما يحدث في
الاعضا الالية امرها ظاهر ومعرفتها سهل وليس يمكن ان يفوتكم منها شي ولا واحد لانكم تذكرون العلامات
العامية التي وصفناها فيما سلف من هذا الكتاب ونريد ان نذكرها في مواضع اخر وذلك ان الخراجات
التي يحدث في هذا الموضع والاورام التي من جنس الورم المعروف بفلغموني والتي من جنس الورم المعروف
بالحمرة ليس يمكن ان يذهب عنكم منها شي كما لا يذهب عنكم القروح الحادثة فيه لان التعرف عام لهذه ولتلك
التي ذكرناها قبل في المري وهو هاهنا ابين وفضل بيانه هاهنا على ما هنالك بحسب فضل حس هذا العضو
وسهولة الامر في تفقده ايضا وعلى هذا المثال نوع العلامات ايضا التي يستدل بها على الحال في ورم
قذف الدم منه هو عام القذف الدم من هذا ولقذفه من المري وقد ذكرنا ذلك عند ذكرنا المري الا ان تعرفه
هاهنا ابين.

ذكر علل المعدة

يشبه ان يكون قد يعرض في جملة تجويف المعدة علل شبيهة بهذه التي
ذكرنا انها تعرض في فم المعدة ويحدث ايضا من الاعراض ما هو شبيه بالاعراض التي يكون مع تلك العلل
ولان العلل الحادثة في فم المعدة اشد واصعب كثيرا تهاون الاطبا واستخفوا بالعلل التي يعرض في الجزء
الاسفل منها كانها علل لا يكون منه ولكن قد اقر جميعهم بان فضل الاستمرا والهضم انما يكون في الاجزا التي
هي اسفل من فم المعدة ولذلك صار هذا الجزء من المعدة هو الذي يكون بسبب التخمة اذا سات حال المتي لو لم يكن
السبب في التخمة سو ترتيب الطعام فيما تقدم او تاخر منه او مقداره او كيفيته فيكون مما يعرض للانسان ان يتخم
بسبب واحد من هذه واما ما يحدث في المعدة من سائر الامراض الاخر العامية لجميع الاعضا ما كان منها
من امراض الاعضا الالية وما كان من امراض الاعضا المتشابهة الاجزا وهو سو المزاج وحده فان الموضع العليل
في هذه الامراض اذا حدثت في المعدة بين ولذلك ليس نذكرها في هذا الكتاب مما هو خاص به اذ كنا انما قصدنا
في هذا الكتاب ذكر العلل التي يفوت الحس ادراكها والوقوف عليها واما الدم الذي يقذف من المعدة
فالتي قد اختلف الناس في امره وذلك ان بعضهم ظن انه لا يمكن الحس ادراكها والوقوف عليها واما الدم
الذي يقذف من المعدة التي قد اختلف الناس في امره وذلك ان بعضهم ظن انه لا يمكن ان يكون ما يقذف
من الدم التي يجي من الكبد والطحال ومر في المعدة وكذلك ظنوا في قذف القيح اذا انفجر اليها من هذه الاعضا
واما انا لما امتحنت راي كل واحد من الفريقين بالمباحثة والعمل رايت انه قد يكون في بعض الاوقات
ما يستفرغ من المعدة مما يايتها من الكبد والطحال ولكني موخر ذكر ما هذا سبيله الى ان اذكره في الموضع الذي
يجري فيه ذكر علل هذه الاعضا وذلك اني قد رايت ان يكون ما اذكره بعقب ما قلته من علل الكبد والطحال

ورم ظاهر في المعدة

علل معدية

قذف الدم

ذکر علل الکبد

ذكر علل الكبد قد يحدث في هذا العضو كما يحدث في ساير الاعضا كلها جنسان من اجناس الامراض
احدهما المرض الذي يكون من طريق سوء المزاج وحده من غير غلظ خارج عن الطبع والاخر المرض الذي قد يجتمع
مع سوء المزاج غلظا وانواع الغلظ هي الورم الذي يسمى فلغموني والورم المعروف بالحمرة والورم الصلب
والتمدد الحادث عن الريح والسدد التي يحدث عن الاخلاط الغليظة اللزجة في اقاصي العروق التي فيها او في
العروق التي منشاها من العرق الذي منشاه من ابواب الكبد الا ان هذه العلل يجد معها صاحبها حس
الثقل ويجده معلقا من الجانب الايمن من الموضع الذي دون الشراسيف فاما اذا كان قد اجتمع في الكبد
مقدار كثير من ريح بخارية لا يجد منفذا يخرج منه فان صاحب هذه العلة لا يحس بالثقل فقط لكن
يجد معه ايضا حس التمدد والاورام التي تحدث في الكبد يخلو امر معرفتها ما كان منها في الاجزاء المحدبة من اجزاء
الكبد ولا سيما اذا كان عظيم المقدار فانه يتعرفونه باسهل ما يكون من اللمس وحده وما كان منها في الجانب
المقعر فانه تعرفونه بالاعراض اللازمة لخاصة لا باللمس وانا ابتدي بذكر الاورام التي في الاجزاء المحدبة
من اجزاء الكبد بعد ان اذكركم بالعضل الذي دايما في التشريح موضوعا تحت الجلد وهي ع عضلات متفرقة
كما ازواج الزوج الواحد منها العضلتان الذاهبتان على استقامة في الطول اللتان كل واحدة منهما اجمعها
من جنس اللحم وكلتاهما تحدران من القص لتغطي العانة والزوج الاخر هي الست العضلات الباقية التي
لا تزال لحمية الى ان تماس هاتين الذاهبين في الطول وانما تماسهما فيتهيان الى او تار في خلقة الاغشية واحدة
هذا ثم الازواج وهو خارجها كلها تجد عضلتان من الصدر على تاريب وتمران الى ناحية اسفل والى قدام
والزوج الاخر ثم عضلتان بخلاف عضلتي هذا وذلك انهما يبتدان من اسفل ويمران الى قدام والى فوق
على التاريب وتحت عضلتي هذا الزوج ثم من هذه عضلتا الزوج ثم الموضوعات عرضا المضامتان
للغشا المستبطن لعضل البطن المعروف بالصفاق فالاورام التي تحدث في العضل الذاهب على استقامة
في الطول يكون طولا او يكون ممتدة في الوسط من جملة البطن مضامة للسرة كما ان عضلتي هذا الزوج مضامتان
للسرة ولذلك صار يتعرف هذا الزوج بين الان وصفه كيف امره وشكله يدل عليه ومما يسهل به تعرف عضلتي
هذا الزوج ايضا مع ما وصفنا انه ليس دونهما اصلا من خارج عضل اخر وهذه اشياء تعم ايضا العضلتين
المتحدرتين من الصدر على التوراب فاما اخر العضلتان الملتقيتان تحت هذه العضل فمعرفتهما اشد واصعب
واشد هذا العضل كله واصعبه تعرفا العضلتان الذاهبتان عرضا والكبد الامر فيها معلوم انها داخل من
هاتين ايضا تحت الغشا المعروف بالصفاق واذا كانت الكبد موضوعة من وراء عضلات موضوعة فوقها
فليس يمكن ان يتعرف امرها باللمس الا ان يكون ورمها ورما عظيما او يرق العضل الموضوع من دونها
ولكن

علامات ورم کبد حار مسمی فلغمونی

ولكن ها هنا علامات تدل على ان الكبد وارمة ورما حارا اعني الورم المسمى فلغموني وهو ان يكون العليل
يجد وجعا في جانبه الايمن فيما دون الشراسيف فاذا حبسنا بالتعهد حمله ما دون الشراسيف الى فوق وجد
لذلك وجعا وان يكون الوجع يمتد حتى يبلغ الترقوة فان هذا ايضا مما كان ويكون ويميل معه الى الابيل
ويكون لون لسانه في اول الامر احمر وفي اخر الامر اسود ويبطل شهوته بطلانا شديدا ويعطش عطشا لا يفتر
ويتقيا مرة محضة لا يخالطها شي ويكون المرة شبيهة بصفرة البيض وفي اخر الامر يكون في بعض الاوقات شبيهة
بالزنجار وان لم يتفق ان يكون ورم الكبد مع ضعف منها احتملت طبيعة المريض والاعراض العارضة
لمن يحدث في كبده الورم المعروف بالحمرة شبيهة بهذه واصحاب هذه الورم يحمون حمى يكون معها عطش
شديد جدا وذلك انا لم نزل نرى الحميات التي بسببها الفدما حميات محرقة انما تتبع على الامر الاكثر العلل
الالتهابية من علل الكبد او من علل المعدة لان الحميات المحرقة قد يكون ايضا بسبب الرية اذا اورمت ورما
من جنس الورم المعروف بالحمرة كما انها قد يكون بسبب الاخلاط المرارية التي تعفن وتنتشر في جميع البدن
ويصير بسبب عفونتها الى الحرارة المفرطة الشبيهة بالغليان الا ان الحميات المحرقة التي هي اشد ما يكون
انما من شانها ان تحدث بسبب المعدة وبسبب الكبد وبسبب هذين العضوين يعرض على الامر الاكثر
الوقوع من هذه الحميات المحرقة التي هي اشد ما يكون انما من شانها ان يحدث بسبب المعدة وبسبب
الكبد وبسبب هذين العضوين يعرض على الامر الاكثر الوقوع من هذه الحميات المحرقة الى الحمى الذبولية
وهي الصنف ثم من اصناف الذبول وقد ذكرنا الذبول في مقالة مفردة فاما الاورام الحارة التي يحدث
واحدها فلغموني التي يكون في الجانب المقعر من الكبد فانها يفرق تلك التي يكون في الجانب المحدب
في تعطل الشهوة وفي التهوع والقي الذي يخرج المرار والعطش الشديد كما ان الاورام التي يكون في الجانب
المحدب منها يفرق الاورام التي يكون في الجانب المقعر منها فانها يحدث من الوجع في التنفس الذي ذكرناه
قبل اكثر مما يحدث تلك وانها يحرك من السعال السعال الصغار اكثر مما يهيجها تلك واذا الوجع يرتفع الى الترقوة
حتى يظن العليل ان ترقوته يجذب الى اسفل فاما الاضلاع الخارجة عن القص المعروفة بضلوع الخلف
فانها يشتكي مرارا كثيرة مع ورم الوجهين كليهما وهذا شي لهما بالواجب وليس هو شي يعرض لجميع
من يرم كبده وذلك لانه ليس هي في جميع الناس مضامة لهذه الاضلاع بالاغشية التي يربطها معها
كما قد يرى ذلك عيانا في القرود وفي غيرها من الحيوان وذلك انا نجد الكبد في بعض الحيوان متصلة
بهذه الاضلاع وفي بعضه غير متصلة بها فاما الورم يحدث في الاجزاء المحدبة من اجزاء الكبد فقط ومن في
الاجزاء المقعرة من اجزائها الا انه ليس يمكن ان يقف على الجانب الذي يحدث فيه اي الجانبين كان

اعراض ورم کبد مسمی حمره و علامات مثل ورم فلغمونی کبد

فيبقى بحاله فيه متشابها عنده بالحقيقة لا يجاوزه الى الجانب الاخر وذلك لان لحم الكبد متصل بعضه ببعض
في جميع اجزائه فمن كان ما دون الشراسيف منه رقيقا بالطبع ثم زادت رقته بسبب مرض من الامراض
فالاورام العظيمة التي تكون في كبده يدرك ويلحق باللمس ولهذه الاورام شي يخصها دون العضل الذي
فوق الكبد انها اذا لمسها اللامس وضعت يده على غلظ بجزؤه ويحيط به حد منقطع عن غيره دفعة لان كل واحد
من العضل التي يعلو الكبد اجزاؤها متصلة بعضها ببعض فورمها بهذا السبب يجد اللامس له بتبعض
غلظه اولا فاولا فاما الكبد وحدها اتفق لها ان يكون ورمها يحيط به حد ينقطع دفعة والامر في ان الكبد اذا
صلبت يكون يعرف ورمها بينا معلوما وذلك لان الورم المسمى سقيروس وهو الورم الصلب اشد صلابة
من الورم المسمى فلغموني ولان ما دون الكبد من الاجسام التي يعلوها يرق في مثل هذه العلل ثم اذا طالت
بالورم الصلب المدة فانه ان كان يزداد عظما الا ان يعرفه اللمس يعرض فيه ان يكون اشد عسرا وذلك
لان ابتدا الاستسقا يبادره وذلك لان هذه علة ليس يمكن ان يكون مثلها دون ان يعتل الكبد لا انها
ليست علة تكون دايما بسبب علة يحدث في الكبد حدوثا اوليا وان كانت انما يحدث في الكبد خاصة
لان الكبد من قبل انها هي الالة التي بها يتم كون الدم قد يلزم ويتبع ما ينالها من الضرر ان يتعطل هذا الفعل
وقد يعرض على ما وصفت ان يكون اعضا مختلفة يقع الواحد منها في سو مزاج بارد جدا فيتادى منه البرد
الى الكبد والطحال والمعدة وجميع الامعا وخاصة المعا المعروف بالصايم والاجزا القريبة منه تصل برودة
كل واحد منها اذا برد الى جميع العروق التي فيما بين الامعا والكبد ثم فاذا بردت هذه العروق برودة بالغة
بردت ببرودتها جميع العروق التي في الاجزا المقعرة من الكبد ومن هذه العروق يصل البرد الى جرم الكبد ثم
الرية والحجاب والكليتان فان البرودة تصل من كل واحد منهما اولا الى الاجزا المحدبة من اجزا الكبد لان
العلة انما تصل منه اولا بطريق المشاركة الى العروق التي في هذا الجانب المحدب ثم اذا طالت المدة استحكمت
العلة في جميع الكبد بطريق المشاركة لهذه الاعضا وليس لاحد ان يحك في هذه الاشيا التي وصفنا انها
على غير ما وصفنا الا ان يكون انسانا شانه المجاحدة والمرا او انسانا في غاية البعد عن الادب واما من
السدد فليس هو على مثل هذا الظهور وذلك ان من هذه العروق التي في الاجزا المقعرة من اجزا الكبد انما
من العرق الذي منشاه من ابواب الكبد فينتهي الى اطراف دقاق ضيقة جدا امر يوجد عيانا وكذلك الامر في
ان اطراف الاقاصي من العروق التي منشاها من العرق الاجوف وينقسم في الجانب المحدب من الكبد انما ينتهي
الى هذا الموضع الذي ينتهي اطراف تلك الا ان منافذ هذه العروق وفوهاتها ليس يظهر للعيان امر لم يشك
في هذا ايضا احد قط بل جميعهم قد اجمعوا واقروا كانهم نطقوا من فم واحد ان الغذا الذي يصعد الى جميع

ورم سقيروس

ورم سدد كبد

البدن اذا هو خار ونفذ من جميع العروق التي في الجانب المقعر من الكبد صار الى العروق التي في الجانب
المحدب وانما يتادى وينفذ من هذه الى تلك في هذه الاطراف التي ذكرناها ثم واذا كان هذا امر
قد وقع عليه الاجماع وكذلك الامر في ان غلظ الورم المسمى فلغموني وغلظ الورم المسمى سقيروس قد يضيق
منفذ الدم فقد يجب من طريق ما هو اولى كان ظن ذلك كثير من الناس ان يكون ما هو من الدم رقيق ما يتادى
ويتادى وينفذ الى جميع البدن ونفس الدم الخالص يبقى بسبب غلظه في الاجزا المقعرة من اجزا الكبد
مقامه هناك يكون سببا للامراض الحادثة عن الامتلا وقد يجتاج عن هذا الراي وفشا فوجدنا بعضه موافقا
لما قلنا وبعضه غير موافق لما يظهر للعيان وذلك ان الامر في ان الشي المائي من الدم اذا هو وصل الى العرق
الاجوف نفذ منه الى جميع البدن امر يوجد عيانا انه مطابقا للاشيا التي تقدم الاجماع عليها وكذلك
الامر في ان الدم الغليظ اذا لم يحتبس في العروق التي في الكبد انصب ورجع الى خلاف طريقه فانحدر
الى المعا الصايم والى المعا الدقيق والى المعا المسمى قولون والى المعا المعروف الاعور والى المعا المستقيم
ثم ولعل قايلا يقول انه يرجع وينصب الى المعدة ايضا الا انا ليس نرى الامر يكون على هذا الامر في الاورام
ولا في السدد الحادثة في الكبد بل نرى البدن كله عيانا في الاستسقا الذي يسمى البلغمي الابيض ويسمى ايضا
الاستسقا اللحمي مملوا دما بلغميا وليس يخرج في البراز شي دموي لا في هذا الاستسقا ولا في هذا الاستسقا
الاخر المعروف بالزقي ولا في الاستسقا الطبلي ثم وانما نرى الموضع الذي فيما بين الصفاق وما تحته
من الاجسام مملوا رطوبة مائية واذا كان الامر ظاهرا فيما الاولى والاقنع ان يكون الكبد هي التي لا تغير ما ياتيها
من الغذا ولا تحيله ولا يقلبه الى الدم بسبب البرودة مع ان العروق التي في جميع البدن يبرد معها ثم ومما يصحح
ذلك ويؤكده ان كثيرا ما لا نرى من الكبد ورما اصلا ونرى المرضى يصيبهم الاستسقا وذلك عند
ما يكون الطحال من الحال والامعا اعني الصايم الدقيق وجداول العروق التي حول الامعا والرية او الحجاب
او بسبب استفراغ الدم من افواه العروق التي في المقعدة اذا كان مفرطا او نزف الدم من الارحام او احتباس
الطمث او بسبب علة اخرى عظيمة يكون في الارحام فانا نرى عيانا في جميع هذه العلل ان الكبد يكون سليمة
من الاورام ويصيب البدن الاستسقا واكثر ما يحدث ذلك ظاهرا ونراه عيانا من كان قد اتى انسانا شرب
شربة ما بارد في غير وقته ثم فبردت كبده بغتة برودة قوية جدا حتى انه استسقى من غير ان يحدث في كبده ورم
صلب ومن اعتل هذه العلة فهو يشتهي الطعام شهوة قوية وليس ذلك مما يستحق ان يتعجب منه اذ كان قد علمنا
ان مثل هذه الشهوة انما يعرض اذا برد فم المعدة وفيما وصفنا من امر الاستسقا او جمع الما او اليرقان كفاية
شافية كما يتلما يحتاج اليه في هذا الكتاب بحسب غرضنا فيه ثم فلنرجع الان الى النظر

٧ للعا

في امر الكبد هل هي التي بمنزلة في كل وقت يحدث فيها اليرقان ام عسى ها هنا علة اخرى عنها يحدث هذا المرض
فيقول انا قد نرى في كل وقت الكبد يكون سليمة والمرة الصفرا ينتشر الى ناحية الجلد على طريق البحران انه
الله كما قد يكون بحرانات اخر على جهة انصباب المادة الى موضع يحصل فيه ونرى ايضا من غير بحران ان الدم
قد يتغير مرارا كثيرة الى المرار اذا افسد فسادا غريبا شكرا بمنزلة ما يعرض له ذلك من قبل نهش الهوام
وذوات السم ومن ذلك ان رجلا من خدم الملوك من عمله صيد الافاعي نهشته في بعض الاوقات افعى
فمكث الى وقت ما يشرب بعض الادوية التي قد كان اعتادها فلما تغير لونه كله واحمر بمنزلة الكراث
الذي قص على قصته كلها واخبرني بكل شي عرض له فاشرت عليه ان يشرب الترياق فلما شربه امارجع
لونه واستوى على ما كان فيما مضى في وقت يسير ولانا الاطبا نظروا وجربوا الادوية القتالة علامة خاصة
تابعة لها [illegible] انهم يرون مرارا كثيرة ان الاخلاط التي يفسد في البدن من غير شرب دوا قتال يكون فسادها
بمنزلة الفساد الحادث عن الادوية القتالة وليس بعجب ان يتغير الاخلاط في بعض الاوقات تغيرا ينقلبها
الى مثل هذه الحال التي يحصر بها جميع البدن وقد يمكن ايضا ان يكون مزاج الكبد الطبيعي يتغير فيحدث
عن ذلك مثل هذا الفساد في الاخلاط من غير ان يكون في الكبد سدة او ورم حار او ورم صلب وذلك انا
قد نرى عيانا انه في بعض الاوقات يكون البدن كله بمنزلة لون الحشيش الذي لونه فيما بين الخضرة والبياض
وفي بعضها يكون لونه بمنزلة الرصاص واشد كمودة منه وخواص اخر من الالوان التي لا ينطبق بها مرض
بسبب علل الكبد من غير ان يكون بها ورم وكذلك يعرض بسبب الطحال ايضا ضروب اخر من الالوان
اشد سوادا من الالوان التي يكون بسبب الكبد وتفسيرها وشرحها بالقول مما يصير واما معرفتها والوقوف
عليها فامر سهل جدا على من قد راها مرارا كثيرة من ذلك ان بعض الاولين احب ان يعرف الاطبا مرضه فكانوا
يقولون في كبده خراجا فلما طالت به العلة ولم يرتفق في ابدال ودغاغ ايا فمن دعا فلما رايته حين دخلت
عليه البيت الذي كان ملقى اول شي قلت له حين وقعت عيني عليه اعلم قبل كل شي انه ليس في كبدك
شي من السوء واما ما سايرها لاتك فاذا كشفت عن بطنك عرفتها فنظرت فاذا به خراج في العضل السفلاني
وكان الخراج قد جمع واستحكمت مدته فيما بين العضل الملقى على البطن عرضا والعضل الذي يرتقي من اسفل
الى فوق على الوراب وهو العضل الذي قد علمتم انه وسط فيما بين العضل الذي يذهب عرضا المضام للصفاق
والعضل الخارج الذي هو تحت الجلد الذاهب من فوق الى اسفل على وراب وانتم تعلمون انه على هذا النحو
قد شرفت علل قوم اخر كثير ممن كنت قضيت عليهم ساعة ادا سم مرة بان الكبد منهم هي العليلة ومرة بان العليل
هو الطحال من غير ان اكون جسست شيا من جسمه ولا تقدمت ولا طيبت بيدي فتعرفت العضو العليل الحس

ومن اجل

ومن اجل ذلك قد سمعت قوم من مرارا كثيرة يلعن الاولين اللذين احبوا ان يتموا لانفسهم قوام صناعة
الطب والمنظور اليهم فيها ولم يقدروا ان يداووا المرضى وجل الاطبا الذين كانت حالهم هذه الحال كانوا
من اصحاب التجارب واصحاب الحيل الذين ان قال لهم انسان انه قد يمكن مرارا كثيرة ان يعرف الموضع
العليل من اللون وحده فتحوا افواههم على المكان وارسلوا السنتهم بالاحيا ككثل الكلاب التي كلبت و
اخذوا من قفاء وضم الكلام بالسنتهم اخفافا شديدا ولكن ليس كلامنا هذا الحاضر مع اولئك وكذلك قد حان
لنا ان ناخذ في جنس اخر من اجناس الاعراض التي يدل على ضعف الكبد وحدها على الانفراد من غير ان يكون معه
ورم كما ذكرنا قبل هذا بقليل امر ورم الكبد الذي يكون خلوا من ضعفها فيقول انه لما كان فعل الكبد كما قد علمنا
انما هو توليد الدم والسبب الذي يمكن فيه ان نبعد له الناي الاسباب كان نحن نقول ان القوة الخاصية
بالكبد وانما اردنا في قولنا خاصية بسبب تلك القوى الاخر التي تعم الاعضا كلها وهي التي قد ذكرناها
في كتاب القوى الطبيعية اعني القوة الجاذبة والماسكة والدافعة فاما الرابعة التي جنسها جنس القوة المغيرة
فان القوة الفاعلة للدم نوع من انواعها وقد علمتم ان جواهر الاعضا كلها انما هي موجودة في الغذا الخاص
بكل واحد من الاعضا واذا كان الامر كذلك فقد يعرض ان يكون الكبد متى وقعت في واحد من الاصناف
التي لسو المزاج اضر ذلك بقواها اضرارا ما كلا الذلك الصنف من سو المزاج الذي قد غلب عليها فقد ذكرنا
هذه الاصناف في المقالة الثالثة من مقالاتنا في اسباب الاعراض والقول في تصنيف ذلك وافراده في كل
واحد من الاعضا على حدته خاصة هو موافق مطابق للقول العام في جملة ذلك مثل ذلك ان هذه الاصناف
من سو المزاج اذا كانت في الكبد فالحار منها يحرق الاخلاط التي فيها والتي يصعد اليها في العروق التي فيما بينها
وبين الامعا والبارد يجعل الخلط الذي داخل الكبد عسر الجري ويجعل الخلط الذي يصعد اليها بالعتيا حامضا
نضجا نصف نضج وكذلك الصنفان الاخران من اصناف سو المزاج اما اليابس فيجعل الاخلاط اشد يبسا
واشد غلظا واما الرطب فيجعلها ارق واقرب من طبيعة الما فمتى رايتم انسانا يبرز منه من الغايط شبيها بغسالة
اللحم المذبوح الكبد اعني الذي يقال في ذلك الوقت فليكن ذلك الغايط علامة لكم صحيحة تدل على علة الكبد
والذي يخص هذا الاسم من علل الكبد اعني الذي يقال له علة الكبد خاصة هي العلل التي يعرض من قبل ضعف
قوة الكبد وذلك لان امثال هذه العلل هي خاصية بنفس جوهر هذا الكبد وقد علمتم ان جوهر كل واحد من
الاجسام الاول انما هو شي يكون بمزاج الاربع الكيفيات وعلى هذا المثال ان رايتم انسانا تسود منه دم غليظ
في مثال الدردي فاعلموا ان هذه علامة من علامات علة الكبد ولكن متى كان الدم الذي يخرج بالغايط رقيقا
صديديا فهو علامة تدل على ان الكبد تضعف عن عمل الدم واذا كان شبيها بالدردي فهو علامة تدل على انها

علامة ضعف كبد

علامت احتراق دم الكبد

تحرق الدم واتم مع هذا واكون لهذه الخصلة التي اذكرها لكم لانكم قد رايتموها مرارا كثيرة وهو ان الذي
يخرج من الغايط في اشد الامر انما يكون صديدا مائيا حتى اذا طالت المدة خرج بالتعوط دم غليظ
من جنس المرة السودا ثم يخرج في اخر الامر المرة السودا نفسها بخلطها واما العلة الحادثة عن سوء المزاج البارد
قد يبتدي مرارا كثيرة بلا حمى وذلك في وقت ما يكون الذي يخرج بالتعوط صديد دم رقيق فاذا طالت
المدة سبقت ذلك حميات لان الدم الذي في الكبد يفسد ومن لا خبرة له بهذه العلة ولم يجربها يتحير
بهذه الحميات استحقاقا كثيرا جدا وفي بعض الاوقات يظنون ان المريض ليس بمحموم ويتفكرون ان
ذلك انما كان بسبب امساك المريض عن الطعام وامساكه عن الطعام انما هو شي يفعله بسبب ذهاب
شهوته خاصة لا بسبب امر الاطبا اياه بذلك ولان البطن لا يخدر منه في الوقت الوسطاني وقد يظنون
المريض لا حمى به اصلا فيخلوا بالحمام ويتركونه يتدبر تدبيرا يطلق لنفسه فيه ما يجب ويتهاونون بعلته
ثم يعاوده الاسهال وخروج الاغذية بالغايط وقد فسدت وجميع ذلك شي من الاسهال الذي يحدث
من الكبد وبعض من يبتدي به العلة من سوء مزاج بارد لا يفتر ولا ينقص شهوته ويزعم انه يجوع اكثر
مما كان يجوع قبل ذلك واما سوء المزاج الحار فليس يتبعه في شي من الاوقات شهوة الطعام بل انما
يتبعه ذهاب الشهوة ويكون ذلك صعبا وعطش شديد وحمى قوية وفي اخلاط رديئة وهذه هي الاعراض
الخاصية بعلل الكبد وانما سمي بهذا الاسم على ما قلت العلل التي تحدث عن ضعف قوة الكبد وكثير
من الاطبا الذين لا ادب لهم قد يخطون في هذه العلل ويظنون ان علة اصحابها انما هي قرحة في الامعا
والاعراض التابعة الاورام الكبد هي على ما وصفت غير هذه وربما اجتمعت ايضا العلتان كلتاهما في
انسان واحد فيظهر علاماتهما جميعا الى ينبغي ان يكونوا ذاكرين لهذه الاعراض ذكرا قريبا يسهل عليكم
الامر فيه فانكم اذا اكثرتم لها ذكرا اكتسبتم بذلك مع المدح ممن يعالجونه ان تنجحوا بعد ان يصنفوا
الى هذه الاعراض النظر في الاعراض التي هي عامية لامراض اخر بمنزلة ان الوجع يبلغ الى الضلوع الخلف
وان المريض يظن ان ترقوته تنجذب الى اسفل وان تنفسه يكون متواترا صغيرا فاني الان في اول مرة صعدت
الى رومية يعجب اغلوقن الفيلسوف تعجبا عظيما في شرف كان مني على مثل هذه الصفة لقيني اغلوقن
الفيلسوف هذا في الطريق فقال لي لقد صادفتك في وقت الحاجة اليك ثم وضع يده في يدي وقال لي انا بالقرب
من منزل مريض الساعة كنت عنده وانصرفت عنه وانا اسالك ان تصير معي اليه وهو الطبيب الذي من اهل
صقلية الذي كنت رايته منذ ايام يسيرة يمشي معي فسالته انا وما الذي يجد واي شي اكثر ما يوذيه فقال لي
بما في نفسه واخبرني الى ما اذا قصد بغاية الشرح والبيان لانه كان رجلا ممن ليس له خبث ولا ممن يستر ما في نفسه

علامات سوء مزاج بارد كبد

علامت سوء مزاج حار

فقال لي ان العر والملاس قد حدثوني عنك انك تعرف العلل وتتقدم بالانذار بها اشيا هي لي
اقرب منها الى الطب فاشتهيت لهذا السبب وتاقت نفسي الى امتحان ذلك بالتجربة وليس اقصد في ذلك اليك
انك لكن لاعلم هل يقدر صناعة الطب حقا ان يعرف ما هو حاضر من امثال هذه الاشيا وان يتقدم بمعرفة
ما سيكون منها وهو الذي فرغ من هذا القول ووصلنا الى باب المريض حتى لم يمكني ان اجيبه عن قوله بما يجب فيه
من الجواب ولا ان اقول له ما تعلمون اني اقوله مرارا كثيرة وهو انه ربما تهيا لنا بجودة الاتفاق ان نعلم علامات
تدلنا على العلل دلالة صحيحة وربما كان جميع ما نراه من العلامات اشيا بين ارتياب وشك فيحتاج بهذا السبب
ان ننتظر حتى يعالج المريض مرتين وثلاثة ثم نتعرف امره على الحقيقة ولكن ساعة دخلنا من الباب صادفنا انسانا
معه طست يمضي بها ليصبها في الخلا وكان في الطست صديد دم رقيق شبيه بغسالة لحم طري ذبح قريبا
وهو علامة صحيحة غاية الصحة تدل على علة الكبد فلم التفت الى ذلك وتغافلت كاني لم ارها ودخلت
مع اغلوقن الى العليل فضربت بيدي الى عرقه واردت بذلك ان اعلم هل في كبده ورم ام انما هو الضعف
فقط والمريض على ما وصفت كان رجلا طبيبا فقال اني الساعة اضطجعت بعد الرجوع من القيام الى الخلا
فاجعل القيام من خطا من تواتر النبض فانه قد زاد بسبب ذلك فقال لي هذا القول ورايت انا ان في النبض
شيا من علامات الورم ومددت عيني بعد ذلك فرايت في كوة هناك قدرين صغيرين فيها زوفا مخلوط بما
العسل تفكرت لما رايت هذا ان ذلك الطبيب قد ظن ان به ذات الجنب وذلك لانه كان يجد وجعا عند
ضلوع الخلف وهذا شي قد يتبع في بعض الاوقات الاورام الحادثة في الكبد ولانه كان يجد هذا الوجع
وكان تنفسه متواترا صغيرا وكان يسعل سعالا يسيرا فهمت انه بسبب هذه الاشيا كان يظن بنفسه ان
به ذات الجنب وانه بهذا السبب يجد لنفسه زوفا مع ما العسل فلما فهمت ان البخت قد اسعدني وفتح لي
طريقا اصير به الى ان اشتهر وابرز عند اغلوقن مددت يدي على المكان الى بطن المريض ووضعتها من جانب
الايمن على ضلوع الخلف فاريته الموضع وقلت له هذا هو الموضع الذي يوجعك فاقر بذلك وظن اغلوقن
ان انما عرفت ذلك من نبض العرق فقط فابتدا يتعجب مني واردت ان اخرجه الى اكثر ذلك التعجب فقلت
هذه الاشيا التي ذكرتها قلت للمريض كما اقررت ان هذا هو الموضع الذي يوجعك اقر ايضا انك تشتهي
ان تسعل وانك انما تسعل سعالات صغارا يابسة فيما بين الواحدة والواحدة مدة طويلة من غير ان تقذف
شيا وايقن انه قال نعم وانا اقول هذا القول ان المريض سعل على نحو ما وصفت من السعال فتعجب من ذلك
اغلوقن غاية التعجب ولم يقدر ان يضبط نفسه فجعل يمدحني ويصيح بصوت عال فقلت له لا تظن ان
هذا وحده يمكن صناعة الطب ان تنبا به عن المرضى بل قد يمكنها مع هذه الاشيا التي قد وصفناها اشيا

اصفها لك والمريض يشهد لي بصدق قولهم ثم ابتدأت اقول له انك متى تنفست تنفسا له فضل عظم احسست
الوجع الذي تجده في الموضع الذي اريتك اياه يشتد وتحس ايضا بثقل معلق من جانبك الايمن
فيما دون الشراسيف فلما قلت هذا جعل المريض نفسه ايضا لا يمسك لكن لا يصيح ويتعجب مع اغلوقن
ولما احسست بهذه السعادة التي تهيأت لي في ذلك الوقت كانت نفسي تدعوني الى التقدم الى ان
اقول شيئا في امر البرودة التي تجذب الى اسفل ولكن لعلي ان ذلك انما هو شيء يتبع الاورام الحارة
العظيمة والاورام الصلبة العظيمة لم اكن واثقا بصحته اذ قلته لاني كنت على وجل منه عند الحبط
من مدحي المتقدم فخطر ببالي ان احكم في ذلك بحكم اتحفظ فيه حتى لا يرجع علي منه شيء فنظرت الى العليل
وقلت له ستحس بثقل يحدث الى اسفل اذ كان ذلك لم يعرض لك بعد فلما اقر بهذا ايضا
وجعل اغلوقن متعجبا من ذلك غاية التعجب قلت له انه قد بقيت لي خاصة سوى اخرى واحدة
اضيفها الى ما وصفت وازيدها عليه وهو اني اخبركم ما الذي يظن المريض انه سبب العلة فقال اغلوقن اما
انا فلست آيس من هذه النبوة ايضا وجعل المريض لما سمع الموعد والضمان يتفرس في وينظر الي نظرا
وهو متعجب واقبل بذهنه على ليفهم ما اقول فلما قلت انه قد ظن ان ذات الجنب هي علته التي بها
شهد المريض بذلك وهو متعجب منه وكذلك الخادم الواقف قدامه الذي كان قبل ذلك الوقت بقليل
يمرخ جنبه بالدهن على انه ذات الجنب واما اغلوقن فانه من ذلك الوقت ظن بي الظن الجميل وصرنا
عنده في حد ذوي الاقدار وحل عنده امر جملة الطب على انه لم يزل قبل ذلك لا يظن ان عند اهل هذه
الصناعة غناء ولا امر له قدر من قبل انه لم يكن لقي قط قوما لهم اقدار يعتد بها في الطب ممن قد تدرب
واحتنك فيه بعلم عزيز غريب وانما وصفت لكم هذا لتكونوا اذا عرفتم الاعراض الخاصية بكل علة من العلل
والاعراض العامية اعني التي تعم العلة مع علل اخر وعرفتم مع هذا ايضا اي الاعراض من كل واحد من هذين
الجنسين هي تابعة لازمة للعلة في كل وقت وانما يتبعها على الامر الاكثر وانها يجري في ذلك مجرى وسطا
وانها يعرض في الندرة متى تهيأ لكم ان يسعدكم البخت في وقت من الاوقات مثل ما وصفت انه اسعدني
في ذلك الوقت امكنكم ان تستعملوا تلك السعادة على ما ينبغي فانه قد يعرض كثيرا ان يكون البخت
يسعد سعادة عظيمة تدعو الى اكتساب المدح وعلو الصوت بالامر المحمود ولا يمكن كثيرا من الاطبا ان
يستعملوا ذلك لعلة اذ يروا ما الرجل الحاذق اذا راى عرضا واحدا من الاعراض التي تدل على العلة والموضع
العليل دوا عند ذلك باستخراج اعراض اخر يستعين بها في سابق العلم بما سيكون بعضها خاصا تابع
للموضع العليل والعلة التي به ضرورة وبعضها تابع لهما على الامر الاكثر واكثر ما ينبغي لكم ان تذكروا

خاصة

خاصة المعاني العامية التي هي بمنزلة الاجناس الجامعة لاشياء كثيرة من الامور الجزئية المفردة كيما تتدربوا وتحنكوا
في معرفتها حتى تعرفوها في كل صنف من اصناف الاشياء التي هي بمنزلة المادة والالة في الامور المختلفة اسرع
ما يكون والقول العام الذي اردت ان اقوله هو قولي في القوى الطبيعية التي قد علمتم انها في كل واحد من
الاعضاء قوى جنسية القوة التي احدها الجاذبة لانها تشتاق الى الاخلاط المشاكلة للعضو فيما يحتاج
اليه ليغتذي به ويجذبه اليه والقوة بعد هذه هي القوة المميزة للاخلاط التي جذبت لان بهذه
القوة يغير الخلط الذي جذب ويصيره شبيها بطبيعة اخرى بطبيعة العضو الذي يغتذي به وقوتان
اخريان هما خادمتان لهذه القوة احداهما القوة الماسكة وهي التي تفعل ما دام العضو يغير الخلط الذي جذبه
اليه ويقلبه الى طبيعته والاخرى الدافعة وهي التي تفعل ايضا عندما يدفع العضو عند بعد انضاج الغذا
ما لا ينتفع به منه وهو الذي يسمى الثفل فضلا فانا اشير عليكم ان تبحثوا دائما عن هذه القوى في كل واحد من الاعضاء
العليلة كيف هي في قوتها او في ضعفها مثال ذلك ان الكبد التي قصدنا لذكرها اذا اعتلت منها القوة
الجاذبة تركت الطعام في المعدة والبطن وهو قد نضج النضج احرى صار شبيها بالعصارة فيخرج ذلك الغذا
من اسفل وهو منهضم انهضاما محكما الا انه رطب دقيق لم ينشف ما فيه فليكن هذا علامة لكن
يستدلون بها على ان هذه القوة عليلة وذلك ان كل شيء يكون من شيء على طريق ما يكون الشيء من سببه فهو
علامة ودليل على الشيء الذي منه يكون وهذه العلة قد قال قوم انها علة من علل العروق التي ترتقي من المعدة
والامعا الى الكبد ولذلك سموا القوم الذين يصيبهم هذه العلة باسم مشتق من اسم هذه العروق وهذه
العروق تسمى باليونانية ماساريقا فسموا اصحاب هذه العلة ماساريقوا اي الماساريقيين كقولك
المطحولين وذلك لان نفوذ الغذا انما يكون في العروق التي في الجداول التي حول الامعا المسماة باليونانية
ماساريق وما ابطارتن فاذا راوا ان نفوذ الغذا قد تعطل ظنوا ان العلة انما هي بهذه العروق وقد
يغلطون في ذلك كمثل ما يغلط من يظن ان اليدين عليلتان في وقت ما يحدث الغشي اما بسبب فم
المعدة واما بسبب القلب لان المغشي عليه لا يقدر ان يحرك يديه كما كان يحركهما قبل ذلك فان هذه
العروق التي فيما بين المعدة والامعا والكبد هي بمنزلة اليدين للكبد وذلك لانها تصعد الغذا من المعدة
والامعا وتوصله الى الكبد وقد يفعل شبيها بهذا الفعل القوم الذين يريدون مداواة انسان برجله علة
حدثت بسبب علة في النخاع الذي في القطن فيدعون النخاع ويتوانون عنه ويداوون الرجلين فان كان
حدوث العروق المسماة ماساريقا وايما او كانت به علة اخرى شبيهة بالورم ولحق يظن الظان ان تلك العلة
علة تخص هذا الجسد وليس في نفسه واما ان كانت الكبد بسبب مرض بها لا يستطيع ان يجذب اليها الغذا

بالعروق فليس العروق التي في ذلك الجدول يحتاج الى العلاج والمداواة بل انما يحتاج الى ذلك الكبد نفسها
كما انه ليس المعاء او الرجلان يحتاج الى المداواة اذا كان بها استرخا بسبب علة في النخاع وقد يمكنكم
ان يتميزوا انه فاصحاب امر من كان بورم حار من جنس الورم المسمى فلغموني او ورم من جنس الورم المعروف
بالحمرة في العروق التي في الجدول الذي حول الامعا من الاشيا التي يخرج بالغايط اذا انتم تفقدتموها
تفقد عناية وذلك ان الاشيا التي يبرز من هولا ليس يكون بالحقيقة مثل الاشيا التي قلنا انها يخرج
بالتبرز اذا اضعفت الكبد عن اجتذاب الغذا اليها لكن الذي يبرز من هولا يبرز مخالطة شي شبيه
بالصديد الذي يخرج من الورم وذلك ان جميع الاعضا التي يحدث فيها ورم وليست موكاه بلفايف
كثيفة غليظة قد يخرج منها اولا امر صديد رقيق حتى اذا انضج الورم جرى منها صديد اغلظ من ذلك ولو
من طبيعة القيح فمتى دام البراز الذي يقوم العليل يخرج فيه شي شبيه بهذا والبراز نفسه منطوٍ
شبيه بالعصارة من غير ان يكون في الكبد شي من الورم فينبغي ان يعلموا ان العروق التي في الجداول
التي حول الامعا عليله وكما انه متى كانت الكبد لا يقدر على ان يجتذب بسبب ضعفها ما في المعدة
والامعا من الغذا المنهضم الشبيه بالعصارة فقوتها الجاذبة عليله وكذلك متى لم يقدر ان يمسك و
يضبط ما يردها من الغذا فقوتها القابضة وهي الماسكة ضعيفة ومن اجل ذلك يخرج في البراز في
اول الامر صديدي ثم يجي بعد ذلك دم اغلظ من ذلك وكانه دردي وقد يخرج في البراز الوان اخر في بيان الوان مختلف دم براز
بعض الاوقات ولا يكون ذلك بسبب ضعف من الكبد ولكن بسبب عجز من قوتها الدافعة وهذا
الاستفراغ يكون مرارا كثيرة والانسان سليم صحيح في جميع احوال بدنه ويكون السبب فيه كثرة
ما في البدن من ذلك الشي الذي يستفرغ وامتلاء منه ويكون ايضا مرارا كثيرة عند ما يتحرك
الطبيعة الى دفع ما هو مجتمع في الكبد العليلة اذا عادت اليها قوتها وذلك ان الاخلاط الردية اذا
نضجت في الكبد مع نضجها تمييز الجيد من الردي فما كان منها جيدا نافعا احتبس ويمسك وما كان
رديا استفرغ وبعض الناس يسمون ما هذا سبيله من الاستفراغ ايضا اسهال الدم الذي يعرض
لبعض الناس بقطع يده او رجله او لمن استعمل بعقب رياضة كثيرة الى بطالة ودراحة وقد يعرض في بعض
الاوقات في النسا بعض احتباس الطمث استفراغ الدم على هذا الوجه من المقعدة كما انه قد يعرض ذلك
لبعض الناس بالتي لهذه الاسباب الا ان هولا انما يستفرغ منهم دم محض شبيه بالدم الذي يخرج
من ذبيحة الحيوان ما عند ذبحه وخروج هذا الدم يكون من الامعا من اسفل وربما كان من المعدة من فوق
واما العلل التي من جنس الورم المعروف بالجمرة ومن جنس الدم المسمى فلغموني اذا انضجت فانما يستفرغ منها

دم ردي بمكروه ربما كان مثل هذا الاستفراغ في الشدة في علل الكبد اذا ما قويت الكبد بالاشيا التي
يداوي بها ودفعت ما فيها المنتن بذلك فيخرج اشيا ردية في الوانها وفي روايحها وعلى نحو ذلك يبول
هولا بولا كثيرا جدا فيمكن ان يغلط في امره من كان من الاطبا الادوية له فيظن انه يدل على ان المريض قريب
من العطب وذلك لان من يتذرب دربة لاقياس معها باستعماله التجارب وحدها خلوا من الفكر والقياس
بعيد عن معرفة الاشيا التي يعرض في الشدة من قبل انهم انما يكونون ذاكرين للامور التي يعرض مرارا كثيرة
على مثال واحد وقد علمتكم مرارا كثيرة في تفسيري لكتاب ان امثال هذه الاستفراغات انما
يكون بعد ما يطول مدة المرض ويكون مع علامات تدل على نضج من المرض وكما انه متى ضعفت القوة
الماسكة في بعض الاوقات حتى لا يقوى على امساك ما تقلها دفعت القوة الدافعة ذلك الشي المودي
وكذلك متى ضعفت القوة الدافعة بقي هناك شي يمسكه ويضبطه القوة الماسكة اذا لم يكن تقلها كثيرا
وذلك ان في وقت دون وقت يكون في واحد من الاعضا الالية قوة دون قوة اقوى واضعف مرضا حينها
وانما يفهم امر القوى وتصورها في انفسنا بان يضيفها الى افعالها وذلك ان من طريق الحق ان جميع العضو
يفعل فعله دايما لخصوصية المزاج الذي يكون عليه في وقت من الاوقات الا انه ربما احتمل وصبر على
ما ثقل حتى يقهر الشي المودي له ويغلبه ويعلو عليه في مدة اطول بعد ان يتحكم ويغيره وينضجه وربما
اخرا هو لم يحتمل ولم يصبر على كيفية الشي المودي له وعلى كثرة مقداره بادر الى دفعه واخراجه عنه بحمية
وحركة سريعة كما انه ربما نادى بالاذى العظيم واشتاق لعله ان يلقى عنه الشي المودي له فلم يستطع بسبب
ضعفه لانه قد وقع الى الغاية الى الاسترخا والضعف وهذه امور ينبغي لكم ان يفهموها كلها في كل واحد
من الاعضا الالية وينفقون اذهانكم وفكركم بالدرب فيها لتعرفوها فانكم اذا سلكتم هذا المسلك في البحث
وجدتم ان علل بعض الاعضا لم يفحص عنها من كان قبلنا اصلا مثال ذلك انهم لم يحثوا عن علل المثانة التي
ينصب اليها المرة وهي المرارة فانه ان كان الامر في المرارة على ما يتبين من انها يجتذب اليها الرطوبة المرارية كما ان
الكلى بين يجذبان ما ينه الدم والطحال ايضا يجذب ما هو في الدم بمنزلة الدردي والعكر في الشراب وبمنزلة
الثقل في الزيت فقد يكون بسبب هذه المثانة اعني المرارة اذا ضعفت في بعض الاوقات اجتذبت
وما ليس ينقى ويكون هذا ضربا اخر من ضروب اليرقان غير تلك الضروب التي ذكرناها قبل وقد يمكن
ايضا في بعض الاوقات اذا هي امتلات كما اذا امتلت المثانة الاخرى بولا لم يقدر ان يدفع ما فيها اما
بسبب سدد يعرض فيها واما بسبب ضعف من القوة الدافعة وكذلك ربما لم يجتذب اليها من الكبد
الرطوبة المرارية اما بسبب سدة يعرض في المجاري التي ينفذ فيها الى تجويفها الكبد واما بسبب ضعف

من هذه المجازي فقد يجب في العلل اليرقانية ضرورة ان يتفقد ما يخرج في البراز وينظر من اي الانواع
هو فان لنا في ذلك منفعة ليست بالدون فيما يحتاج اليه في باب التعرف ولما تفكرت انا في هذا وهممت
وجدت قوما من اصحاب هذه العلة المعروفة باليرقان غايطهم مصبوغا بالمرة الصفرا صبغا مشبعا و
كذلك رايت منهم قوما اخرين ابوالهم مصبوغة هذا الصبغ ورايت ما يخرج من جلودهم في الحمام ايضا
فاذا بعضهم يخرج من المرة الصفرا شي كثير جدا وبعضهم يحتبس في ابدانهم جل المرة الصفرا ويستفرغ منها
الشي اليسير فاذا اردتم ان يقفوا على ذلك بالحقيقة فيقدموا الى من تجده المريض في الحمام ان يجمع عرق
في طرجهارة قبل ان يصب بدنه الدهن فانكم اذا فعلتم ذلك رايتم العرق يجتمع في قعر الطرجهارة من
بدن كل واحد من المرضى لا يكون عرقا واحدا لكن يكون عرق بعضهم اقرب الى الطبيعة الما وعرق غيرهم
لا اقرب من طبيعة المرار وفي تفقدكم ذلك ما يصيرون به بعد معرفتكم بالاشيا السالفة الى ان تعرفوا
مواضع العلة تعرفا ابين ويصلوا الى ذلك العلامة فاني رايت انسانا اخم حمى حارة مرارية فاقلعت
عنه في اليوم السابع بيرقان اصفر كثير جدا انتشر في جميع بدنه وبقي به اليرقان بعد اقلاع الحمى عنه اياما
فلما رايت ذلك نظرت الى بوله وبرازه فلما وجدتهما جميعا على مجرى الطبيعة وكان ذلك يدل على
ان الكبد سليمة لا علة بها خطر ببالي انه قد يمكن ان يكون المرة التي انصبت وانتشرت في الجلد كانت
شديدة الغلظ فاقتفى هذا الفكر الى ان تفقدت العرق كيف هو فلما رايته رقيقا مائيا فهمت ان
تلك المرة عسرة التحلل وامرت ذلك المريض ان يستحم بما حار ينبع من الارض وهو حار بما قوته محلله
ويستعمل ايضا معه من التدبير ما هو ارطب ويجمع مع رطوبته ان يكون تلطف الاخلاط الغليظة تلطيفا
معتدلا فبرا هذا الرجل من هذه العلة بهذا الذي وصفته وكان الشي الواحد الذي تداوى به دليلا
صحت به معرفة علته ودواء مرته بروده م واما رجل اخر فاني لما وجدته قد اجتمع من عرقه في الطرجها
ره من كثيرة فهمت ان المرة يتولد في جميع بدنه تولدا كثيرا فاستعملت في مداواته الاشيا الموافقة لمن
به مثل هذه العلة وابراته فاما من كان بلا حمى وكان يحس الثقل في الجانب الايمن مما دون الشراسيف
واصابه يرقان فاني داويت جميع من هذه حاله بان تقدمت كما قد علمتم فافتح سدده بالاطعمة والاشربة
والادوية الملطفة ثم اسقيهم من بعد دوا مسهلا للمرة الصفرا فبرا اكثرهم في يوم واحد ومن لم ينتفع
منهم الدوا المسهل شيئا سقيته شرابا افسنتين فتحا القوام اسهلت مرة ثم بدوا اسهاله اشد واعنف
من الاول حتى ان العليل في اخر الاسهال يصيبه لذع شديد جدا ويخرج منه مرة ليست بصفرا ولا كما
بل كانها لحمية والذي كان يسبق الى ظني من حاله هذه الحال ان مثانته القابلة للمرة اعني مرارته بها

علة شبيهة بالعلة التي يعرض في بعض الاوقات للمثانة الاخرى التي يجتمع البول فان هذه ايضا قد يجتمع
فيها من البول في بعض الاوقات مقدار كثير حتى انها اذا تمددت بسبب ذلك تمددا مجاوزا للمقدار
لم يمكنها دفع ما فيها من البول المحتقن الا ان المثانة الجامعة للبول وانما سميتها الجامعة للبول لان هذا
الاسم لا يشبع ولا يبح وانما كان يعرض لها ما وصفت على ضربين فمرة يكون ذلك بسبب ضعف من قوتها
الدافعة ومرة بسبب الابطا عن البول لمكان نوم مستغرق واما الموضع شغل اضطر الى ذلك فيحبس
البول مدة طويلة ويتمدد المثانة بسبب ذلك اكثر من مقدار ما يحتمل ويصير ذلك سببا لضعف قوتها
م واما المثانة القابلة للمرة الصفرا فانها لما كانت لا ينتفع ولا يستعين بالقوة النفسانية في دفع
شي مما يدفعه صار سبب ضعفها شيا واحدا كسل ابدا ضعف سائر الاعضا الاخر التي هي الات
طبيعية وهو ابتدا الضعف الحادث عن سوء مزاج العضو تمت المقالة ه جوامعها العلل
الحادثة في القلب منها ما يخصه في نفسه بمنزلة الغشي ومنها يشترك فيها غيره وهذه يحدث اما بسبب
المعدة من طريق انحلال القوة واما بسبب الدماغ على طريق الاختناق واما بسبب الكبد على طريق عدم
الغذا واما بسبب الوجع الشديد على طريق التحلل مثل وجع القولنج ووجع الكليتين واما بسبب
الفرح الشديد على طريق التحلل والتفرق الذي يعرض للروح واما بسبب الغم الشديد على طريق
انقباض القوة الحيوانية واحتباسها ووجع الفواد يكون اما بمشاركة الفواد لغيره في العلة واما من
علة تخصه في نفسه وهذه العلة اما ان يكون من مرض من الامراض المتشابهة الاجزا واما من مرض من الامراض
الالية واما من مرض من الامراض العامية فالمرض المتشابه الاجزا اما ان يكون سوء مزاج مختلف واما
سوء مزاج غير مختلف والمزاج المختلف يعرف باختلاف النبض واما المزاج غير المختلف فاما ان يكون
حارا ويعرف بعظم النبض واما باردا ويعرف بصغر النبض واما يابسا ويعرف بصلابة النبض واما
رطبا ويعرف بلين النبض واما المرض الالي فاما ان يكون ورما من دم واما ورما من مرة صفرا ويستدل
على ذلك بالالتهاب والتمدد والثقل واما المرض العام فبمنزلة طعنة قاتلة فان وصلت الى تجويفه جلبت
موتا حادا سريعا وسكا وان لم يصل الى تجويفه واثرت في جرمه فهي تقتل ولكن بعد تطويل الغشي
يحدث اما بسبب علة في القلب واما بسبب علة في المعدة وكل واحد منهما يقتل اما من سوء مزاج ساذج
واما من سوء مزاج مع مادة م اختلاج القلب يكون اما من رطوبة مائية يكون محتقنة في غلاف
القلب واما من ورم يكون فيه مع رطوبة مائية بمنزلة ما وجد في القرد واما من ورم فقط يحدث فيه
بمنزلة ما وجد في الديك واما من رطوبة دموية بمنزلة ما عرض للشاب الذي عولج بالفصد وبالتدبير

علل حادثة در قلب

سكتة

اختلاج القلب

علل الصدر

اللطيف ﻫ علل الصدر منه ما يخصه في نفسه بمنزلة ذات الجنب ومنها ما يشترك فيه غيره بمنزلة
اختلاط الذهن ﻫ حدود الصدر الذي ينتهي اليه فحده من فوق الترقوة ومن اسفل الحجاب
ومن قدام القص ومن خلف بين الكتفين ومن الجانب الايمن والايسر اثنتا عشرة ضلعا في كل واحد
من الجانبين وثم عضلة فيما بين هذه الاضلاع في كل جانب ووجع الجنبين ثم اشياء احدها ان يتورم
الغشاء المستبطن للاضلاع ويقال لهذه العلة ذات الجنب ويلزمه من الاعراض وجع ناخس ونبض
منشاري صلب وحمى حادة والاخر ان يتورم العضل الداخل والثالث ان يتورم العضل الخارج ومع كل
واحد من هذين يكون ضربان اما عند دخول التنفس ويدل على ان العضل الذي يبسط الصدر قد اعتل
واما عند خروجه ويدل على ان العضل الذي يقبض الصدر قد اعتل والرابع ان يتورم الجلد مع العضل
الظاهر الذي موضعه خارج من الاضلاع ويستدل عليه باللمس ﻫ نفث المدة بالسعال يكون اما
من خارج يحدث في الصدر واما من ذات الجنب اذا طالت واما من قرحة دموية يحدث هناك ﻫ
الاضلاع السفلية يمتد من العرق يتصل بالقلب والعالية يمتد من العرق الذي منشأ
من العرق الاجوف ﻫ اذا احدث في الغشاء المستبطن للاضلاع ورم حار من دم فربما استفرغ منه
شيء فيستدل عليه بنوع ما يستفرغ منه وربما لم يستفرغ منه شيء فيكون ذات الجنب لا نفث
معها والفرق بينها وبين الورم الحار الحادث في العضل الخارج يكون لدرايس ﻫ العضلة العظيمة
التي في الصدر من اسفل وهي الحجاب قد سماها اليونانيون باسماء مختلفة فسماها اهل [illegible] فرانس
اي العقل وذلك انها اذا اعتلت تغير العقل بسببها سريعا وذلك للمشاركة التي بينها وبين الدماغ
بالعصب وفلاطن سماها الحاجز لانها تحجز فيما بين آلات الغذاء وآلات التنفس وارسطوطيس سماها
الحاجزة وانما سموها بهذا الاسم لانه لو سفعتها وهذا العضل اعني الحجاب يعتل اما بالمشاركة لغيره
واما علة تخصه في نفسه بمنزلة ما يعرض اذا حدث فيه ورم حار على ان هذا الورم يفسد العقل بمشاركته
للدماغ بالعصب والذي يفرق به بين اختلاط الذهن الحادث عن مشاركة الدماغ الحجاب والحادث
عن علة تخص الدماغ في تشنج الوجنتين وقطر الدم وانجذاب المراق الى فوق والتنفس وان الاعراض
التي تكون مع اختلاط لا تظهر في اول الامر اعني بهذه الاعراض السهر والنوم المضطرب والنسيان
الذي لا يتنبه له والدموع الحارة التي تنسكب من العينين من المريض ووجع القفا دائم ويكون
المريض يلقط الزئبر من الثياب والتبن من الحائط ويكون بها حمى معها جفوف وذبول وذهول ويكون
اللسان يابسا ﻫ الآفة تحدث بالمري اما في جرمه اذا ضعفت قوته الجاذبة فلم يمكنه الازدراد الا بعد

يكون بالنبض والوجع وعظم الحمى ونوع [illegible] التنفس وان الورم الحار في العضل الخارج ﻫ

علل حادثة في المري

كد

كد وابطاء كثير واما في المجرى النافذ فيه اذا انسد اما بسبب شيء يضغطه من خارج واما شيء يحدث في نفس
جرمه ﻫ المري يعتل اما علة يحدث في جرمه الذي فيه قوة اجتذاب الاغذية واما علة يحدث في المجرى النافذ
وهو الذي فيه يدخل ما يزدرد ويخرج ما يتقيأ الآن دخول ما يزدرد يكون بفعل العضل الممدود في طول
المري اذا اغتال العضل الذاهب في عرضه ايضا واما خروج ما يتقيأ فيكون بفعل العضل الذاهب عرضا
فقط اذا انقبض ودفع ﻫ تجويف المري ينسد اما لسبب عارض من خارج واما بسبب جرمه نفسه والعارض
من خارج هو اما زوال الخرزة من خرز العنق واما ورم يحدث في العضل الذي يمسكه ويحيط به واما جرم المري
فيسد فيه التجويف اذا حدث فيه ورم حار يحدث عن الدم واما ورم يحدث عن المرة الصفراء وهو المعروف
بالحمرة او ورم رخو يحدث عن البلغم او ورم صلب يحدث عن السوداء واذا انسد المجرى النافذ في المري فانه
ان كانت سدته من عارض من خارج اعني من زوال الخرزة من خرز العنق او من ورم يحدث في العضل الخارج
لم يكن مع انسداده العلامات الدالة على كل واحد من هذين وان كان ذلك من ورم حار من الدم او
من الصفراء احدث مع ذلك حمى وعطشا وان كان من ورم من البلغم او من السوداء لم يكن معه حمى ولا عطش
ومع جميع هذه الاعراض يعرض شيء هو عام لها كلها ودليل عليه وهو ضيق يمنع من نفوذ الغذاء علامات
الخراج منها ما يتبع التفجر ومنها ما يتقدم التفجر والتي تتقدم التفجر هي الحمى والنافض والاقشعرار والتي
يتبع التفجر هو الوجع واستفراغ القيح وان الوجع يشتد اذا ما ابتلع الانسان شيئا له حدة او قبض ﻫ اذا
تقيأ الانسان دما يخرج من المري فان ذلك يكون اما بسبب عرق انشق او انخرق واما بسبب عرق انفتح
واما بسبب عرق تأكل والدليل على الشق والخرق هو الوجع وحدوث ذلك عن سبب ظاهر بمنزلة سقطة
او ضربة والدليل على الانفتاح انه لا يكون معه وجع وانه يحدث عن غير سبب ظاهر والدليل على التأكل
ان خروج الدم في اول الامر يكون قليلا ثم انه في آخر الامر يخرج دفعة ﻫ قولنا فم المعدة يتصرف على ثلاثة
اشياء المدخل الى المعدة والجزء الاعلى منها والقلب ﻫ اذا احدث في فم المعدة حادث يخصه في نفسه اضاف
الانسان ذهاب الشهوة وميل الشهوة الى الاشياء الردية والعلة التي يقال لها باليونانية قيطا وهي التي
يصيب النساء في وقت الحمل اذا اشتهين الطين واشباهه واذا احدث فيه حادث بمشاركة غيره في العلة
ان كان الدماغ هو المشارك له حدث عن ذلك الارق وذهاب العقل في الحمى المحرقة والوسواس السوداوي
اذا غلبت المرة السوداء والصرع اذا كثرت التخم والنوم المضطرب اذا كثرت الرطوبة المتعفنة والسبات اذا
كثر البلغم الغليظ ﻫ وان كان ذلك بمشاركة القلب حدث عنه الغشي واما العلل التي تخص فم المعدة
في نفسه فهي اما مرض متشابه الاجزاء واما مرض من الامراض الآلية واما مرض من جنس انتقاض الاتصال وعلى

بيان علل عضل ممدود [illegible]

بيان فعل عضل [illegible]

بيان ما يتبع الخراج [illegible]

بيان حوادث فم المعدة

قيطا

حوادث من مشاركة غيره

علل حادثة في فم المعدة

هذا المثال يحتمل تمام المعدة اما من مرض الاجزاء واما من مرض من الامراض الالية واما من
انتقاض الاتصال م التخمة يكون اما بسبب المعدة اذا بردت وضعف القوة عن الهضم لضعف قوتها
الهاضمة لسبب من الاسباب واما بسبب المعدة خلط ردى يكون في المعدة واما بسبب الطعام
والتخما الحادثة عن الطعام يكون اما الكيفية الطعام اذا كان قد طحن على الطابق اولم يهيا كما ينبغي
واما الكمية اذا كان كثيرا واما الترتيب اذا قدم منه ما يحبس الطبيعة واكل بعده ما يلين الطبيعة
واما الوقت اذا لم يتناول في الوقت الذي ينبغي ان يتناول فيه لكن يكون في المعدة طعام لم يستمرا
بعد فيتناول الانسان طعاما اخر م وفيها الكبد يحتمل اما من سوء مزاج واما من مرض من الامراض
اعني بذلك السدد والورم والسدة يكون اما من ريح ويستدل عليها بالتمدد واما من ورم والورم يكون
اما من دم واما من مرة صفرا واما من بلغم واما من مرة سودا م العلامات التي يستدل بها على الاورام
الحادثة عن الدم وعن الصفرا هي ذهاب الشهوة والحمى والعطش وعلى الاورام الحادثة عن البلغم وعن
السودا التدبير المتقدم والسن ولون الجلد م انما حدث في الكبد ورم فان كان الورم في الجانب
المحدب منها استدللنا على ذلك مما يعرض لصاحبه من ضيق النفس ومن ان الترقوة كانها يحدث
الى اسفل ومن لون اللسان ومن السعال ومن ان المراق يكون كانه يجذب الى اسفل وان كان الورم في
الجانب المقعر منها استدللنا على ذلك بما يظهر لصاحبه من ذهاب الشهوة والعطش وفي المراد واختلاف
الطبيعة العضل الذي يعلو البطن م ازواج زوج يمتد في طول البطن على استقامة وزوج نتوجا نتها
على التاديب وزوج يذهب عرضا وهذه الاربعة الازواج م المثال م الذي يفرق به بين
الورم الحادث في هذا العضل والورم الحادث في الكبد شكل الورم ومقادير اجزائه اما من شكل الورم فيفرق
بين الورمين ان ورم الكبد يكون على شكل القمر عند استهلاله وورم العضل يكون مستطيلا واما من
مقادير اجزاء الورم فيفرق بين الورمين ان ورم الكبد اجزاؤه كلها متساوية وورم العضل احد طرفيه
والاخر رقيق كذنب الفارة وذلك ان اعلاه غليظ واسفله رقيق م علل الكبد منها ما يخصها في نفسها
ومنها ما يكون بالمشاركة التي بين جانبها المحدب وبين بعض الاعضاء او بين جانبها المقعر وبين بعض
الاعضاء م اصناف الاستسقاء احدها يقال له الزقي وهو الذي اذا حرك البطن سمع منه صوت
الالرطوبة م والاخر يقال له الطبلي وهو الذي اذا قرع البطن باليد سمع منه صوت الريح النعمه
وثم يقال له اللحمي وهو الذي يكون فيه جميع البدن متهيجا وهذه العلة يتبع البلغم الابيض واول ما
تهيج فيه من البدن الرجلان م ونوع الاستسقا المعروف بالطبلي يكون عند ما يتحلل الغذا الى الرياح

اما الان

اما الان هناك شي من الحرارة تحل الرطوبة وتولد منها رياحا غليظة ولا يكون بها قوة على تلطيفها وتحليلها
حتى تتفش واما الان جوهر الغذا يكون من جنس ما يولد الرياح بمنزلة الحبوب واما النوع المعروف بالزقي
فيكون اذا انحل الغذا حتى يصير رطوبة مائية وذلك بسبب الرطوبة المفرطة ولا سيما اذا كان الغذا قويا
وشرب الماء كثيرا واما النوع المعروف باللحمي فيكون اذا انحل الغذا وصار رطوبة بلغمية وذلك بسبب
افراط البرودة وخاصة اذا كان غليظا لزجا م الكبد يبرد من الطحال اذا كانت فيه صلابة ومن النزف اذا
طال وكثر ومن خروج الدم من المقعدة اذا افرط ومن احتباس الطمث ومن شرب الماء البارد في غير وقته
ومن كيفية اخلاط باردة تسد المجاري كما قيل هاهنا اليرقان يكون اما الان المرة الصفرا تنتشر في
جميع البدن بدفع الطبيعة لها على طريق البحران واما الان الاخلاط يتغير في الاعضا ويستحيل الى المرار
واما الالتهاب حرارة الكبد اذا غيرت ما فيها من الدم بهذا السبب الى المرار والاخلاط يستحيل في الاعضا
الى المرار الثلثة اسباب اما من نهش من الحيوان ذي سم واما من دوا قتال واما من مزاج غير طبيعي يقلب
الاخلاط الى المرار الا انه ان كان الانسان حسن الاخلاط وكان يستعمل من التدبير ما ينبغي ان يستعمل
ثم حدثت به هذه العلة بغتة فاما ان يكون مما اصابه منها اما اصابه من سم حيوان او من دوا قتال وان
كان بدنه ردي الاخلاط وكان تدبيره تدبيرا سوء وحدثت به هذه العلة وتربيت به قليلا قليلا فانما
حدثت به من سوء مزاج سوء مزاج الكبد اذا كان حارا صارت به الاخلاط من جنس المرار واذا كان باردا
صارت به من جنس البلغم واذا كان يابسا صارت به ارضية واذا كان رطبا صارت به مائيا اللون الحائل
اذا كان من قبل الكبد فهو عام واذا كان من قبل الطحال فهو خاص وذلك لان الطحال اذا اعتل
صار الغالب الخلط السوداوي كمدا اسود م فاما الكبد فانها اما ان يحيل اللون الى الصفرة وذلك
عند ما تغلب الحرارة واليبس ولا يكونان في الغاية لانهما ان كانا في الغاية صار اللون من غلبة الحرارة
اسود ومن غلبة اليبس اكمد واما ان يحيله الى الحمرة وذلك عند ما يغلب الحرارة والرطوبة واما ان يحيله
الى السودا وذلك عند ما يغلب البرودة واليبس الا انه ان كانت البرودة اغلب كان اللون اسود يضرب
الى الخضرة وان كان اليبس اغلب كان اللون يضرب الى الحمرة واما ان يحيله الى البياض وذلك عند ما يغلب
الرطوبة والبرودة ولكن ان كانت الرطوبة اغلب واقوى كان الاغلب على اللون الصفرة اليسيرة والبياض
وان كانت البرودة اغلب كان الاغلب عليه الخضرة واما الى الكمدة م العلامات الدالة على ضعف الكبد
هي ان يكون البراز شبيها بغسالة اللحم الطري وذلك يكون اما من علامة سوء المزاج البارد وعلامته كثرة الشهوة
للطعام في اول الامر وانقطاعها في اخره عند ما يعرض للعليل الحمى بسبب فساد الاخلاط واما من سوء

مزاج حار وعلامته ذهاب الشهوة وكثرة العطش والحمى والقئ الذي يخرج به اخلاط ردية واذا اعتلت
الكبد بهذه العلة يخرج اولا في البراز دم مائي وفي اخر الامر دم غليظ سوداوي ثم يتلوه بعد ذلك دم
لونه لون المرة السوداوية وذلك بسبب الاحتراق والدم الذي يخرج من البراز من القرحة التي تعرض
في الامعاء انما يقطر قليلا قليلا ومن قبل علة الكبد يخرج دم كثير دفعة الا انه يكون مائيا غير خالص
علامات ضعف الكبد وورمها هي هذه ان يكون البراز شبيها بغسالة اللحم الطري ويكون الترقوة تنجذب
الى اسفل ويكون النفس ضيقا ويكون بصاحبه سعال ووجع يبلغ الى ضلوع الخلف والعلامات الدالة
على ورم الكبد وضعفها ان يكون الوجع يبلغ الى ضلوع الخلف ويجد صاحبه في الجانب الايمن ثقلا
ويكون العرق الضارب صلبا ويسعل المريض سعالا يابسا وتنجذب ترقوته الى اسفل **الاعراض اللاحقة**
بعلة الكبد منها ما هي لاحقة دائما بمنزلة من الثقل ومنها ما يلحق بها في اكثر الامر بمنزلة السعال اليابس
ومنها ما الحقه بها يكون وسطا بمنزلة انجذاب الترقوة الى اسفل ومنها ما يلحق بها في اكثر الامر بمنزلة السعال
اليابس ومنها ما الحقه بها يكون وسطا بمنزلة انجذاب الترقوة الى اسفل ومنها ما يلحق بها في عللها
عامة بمنزلة الوجع الذي يبلغ الاضلاع القصار ونفوذ الغذاء الى الكبد يبطل اما بسبب ورم في الكبد
معه حمى وعطش ووجع ومراز محاذ الطرصديد وضعف الكبد يكون اذا ضعفت قوتها الجاذبة واذا
كان ذلك صار البراز ابيض ولم يحدث شيء من الاعراض التي يحدث مع الورم الحار استفراغ الدم
يكون اما بسبب امتلاء واما بسبب بطالة وعطلة عن الحركة واما بسبب قطع عضو كثير من اليدين
او الرجلين واما لان اخلاطا في الكبد ردية تقذفها الطبيعة بعد ما انضجتها فاما لان القوة
المغيرة التي في الكبد ضعفت ثم انها بعد ذلك اذا قويت دفعت ما هو منه ردي جميع اسباب
اليرقان عشرة احدها ان ينصب المرة وينتشر في البدن و٢ و٣ ان يفسد الاخلاط اما من سم يخالطها
واما من دواء قتال واما من مزاج حار وهو بحران الحمى و٤ و٥ ان يعتل القوة الدافعة اما من لطافة
المرة واما من كثرتها و٦ صحة القوة الدافعة و٧ و٨ و٩ والعاشر ان ينسد مجاري المرار اما من غلظ المرة واما من
كثرتها **المقالة ٦ من كتاب ج في تعرف علل الاعضاء الباطنة م** **ذكر علل الطحال قال ج**
ليس يعسر عليكم بعد الذي قدمنا وصفته من امر الكبد ان تستخرجوا من تلقاء انفسكم علامات بها يعرف الطحال العليل
مع ان اكثر الامراض التي يحدث فيه من جنس الورم الصلب فلعله قد يسهل عليكم الامر في معرفتها باللمس
لصلابتها وجعل علل الطحال تعم مع الكبد وانما يختلف فيه من طريق الزيادة والنقصان وذاك ان لون
جميع البدن في العلة التي تحدث عن ضعفه يكون مائلا الى السواد اكثر وذلك لان فضل الطحال الطبع

يجتذب

علامات ضعف الكبد وورمها

اعراض مخصوصة بعلل الكبد

بيان اسباب اليرقان

ذكر علل الطحال

يجتذب اليه من الكبد ما هو من الدم من جنس المرة السوداء وذلك لما قد بيناه من انه انما يصير هناك
فمتى ضعفت قوته الجاذبة فان الدم حينئذ يصير الى جميع البدن من غير ان ينقى من المرة السوداء فيصير
السبب لون البدن اكثر سوادا وتندفع الطحال ايضا عن نفسه الفضل كما يفعل الكبد حتى انه ربما اخرج
في بعض الاوقات بالقيء مع غثيان وتهوع دم من جنس المرة السوداء ونجد ايضا من يسعل دما اخر على
هذه الصفة من غير ان يستفرغ ايضا مثل هذا الدم وقد يحدث الطحال كانه الوسواس السوداوي
ويهيج مرارا كثيرة شهوات الاطعمة قوية جدا وخاصة اذا كان الفضل الذي ينصب منه الى المعدة
حامضا خالص الحموضة ومرارا كثيرة يحدث بغض الطعام وكراهة النفس له وتقلبها منه اذا كانت
الشهوة فاسدة من وجه اخر واما اذا احدث فيه ورم صلب فقد يحدث عن ذلك استسقاء مثل ما يكون
الكبد اذا حدث علته وقد وصفنا قبل كيف يكون ذلك واذا اعتل ايضا هذان العضوان كلاهما اللذان
هما داخلان في عداد الاحشاء حدث عنهما يرقان يراه عيانا اشد سوادا من اليرقان الذي لا يزال يحدث
على العادة حتى يظن من يراه ان لونه مركب من مرة صفراء مخلوطة مع شيء من فحم م وقوم من الاطباء لما
ظنوا ان الكبد سليمة لا علة بها في مثل هذا اليرقان وشكوا وارتابوا وقالوا كيف يحدث شيء من
اليرقان بسبب الطحال وكذلك عرض لمن يظن ان الاستسقاء قد يعرض لبعض الناس بسبب الطحال الورم
صلب يحدث في الطحال فقط من غير ان يكون بالكبد علة وقد يكون مثل هذا الشك بعينه في الاستسقاء
العارض بسبب الامراض الحارة التي قد تنال الكبد فيها مرارا كثيرة من قوة العلة بسوء المزاج اليابس
ما لا يمكن معه ان يغير الغذاء الى الدم فانهم في هذه العلل ايضا لا يظنون ان بالكبد علة وذلك لانهم
قد اعتادوا الكوامن اصحاب ارسطراطس ان يظنوا ان كل واحد من الاعضاء سليم لا علة به ما دام ليس
تحليط ولا ورم ولكن قد ينبغي لنا ان ندع اولئك ان يظنوا هذا الظن اذ كانوا يعتقدون انه ليس شيء من
الامراض يحدث عن سوء المزاج وحده واما من كان من الاطباء يتبع الاشياء الظاهرة للعيان فيعتقد من هذا
الوجه ان الواحد من الاعضاء اذا لم يحدث فيه اعراض ما فانه تعجب منهم كيف يظنون ان الاستسقاء يحدث
من غير ان يكون في البدن موضع عليل وذلك انه ان كان من قبل ان ليس في الكبد شيء من الغلظ الخارج
عن الطبيعة يظنون بهذا السبب انها سليمة لا علة بها فليس من الاعضاء شيء عليل في بدن من شرب ماء
كثيرا في غير وقته باردا وادى به في دفعة واحدة واصابه من ذلك استسقاء فاما الماء البارد الذي يشرب
على هذه الصفة فيضر في وقت دون وقت ببعض دون عضو من الاعضاء الباطنة اما اكثر من اضراره بسائر
الاعضاء واما اقل من اضراره بسائرها كيف ما اتفق ان يكون ذلك العضو في ذلك الوقت اضعف من غيره

بيان استسقاء طحالى

ولا بد ضرورة من ان يتأذى ويصل البرودة من هذا العضو الى الكبد ان كان يريد ان يحدث هناك
استسقا فاما على هذا الجهة قد يعرض في بعض الاوقات استسقا بسبب الطحال اما عندما يبرد مع غلظ
بمنزلة ما يعرض له في الورم الصلب واما اذا برد من غير بمنزلة ما يعرض له بسبب شرب ماء بارد ردي
تشرب منه مقدارا كثيرة دفعة في غير الوقت الذي ينبغي ان يشرب فيه وقد قلنا قبل حيث ذكرنا
امر فم المعدة ان الطحال اذا ارسل وصب الى فم المعدة فضلا خالصة هذه الحال احدث كالا بالوسواس
السوداوي فاذا كان القول في ذلك قد تقدم فليس بنا حاجة ان نقول فيه هاهنا شيئا وذلك ان
العلل التي يحدث فيه من طريق ما يحدث في الاعضا الالية ليس يحتاج في تعرفها الى القياس
واما العلل التي يحدث فيه من طريق سوء المزاج فانها تعرف من هذه الاسباب التي ذكرنا امر الكبد
وذلك ان بعضها قد ذكرناه باسمه وبعضها من طريق ان حدوثه يكون على مثال ما يحدث تلك ويكون
تعرفه ايضا على مثل ما تعرف تلك **ذكر العلل التي** تحدث في المعدة والامعا قد ذكرنا فيما
سلف من القول العلل الحادثة في المعدة بعض الذكر وقسمت المعدة بالقول الى جزئين هما اعظم
اجزائها احدهما الجزء الاعلى المتصل بالمري الذي يتفرق فيه اعصاب كثيرة والاخر المتصل
بهذا الذي يحدره حتى يبلغ الى اول منشا الاعضا وكان كل واحد من هذين الجزئين يقوم للحيوان
بمنفعته ينتفع بها خاصة وبقياس منفعته يكون ما يتبعه من الاعراض المختلفة كذلك العلل
العامية للاعضا المتشابهة الاجزا والاعضا الالية هي التي تعم هذين الجزئين واحدا مع الاخر
وتعمها جميعا معا الامعا كلها واما مشابهة الاعراض فانها موجودة في هذه بعضها الى بعض
وفي هذه الاعضا الملاصقة لها كما تجدها الكليتين الى المعا المسمى قولون فمن بعض العلل يكون
تعرف المواضع العليل سهلا بمنزلة ما يجد ذلك في اسهال الدم وفي الزحير وينبغي لكم هاهنا ان تفهموا
عني اسهال الدم وذلك ان الذي يسمى بهذا الاسم على الحقيقة هو الذي يكون من قبل قرحة في الامعا
فان هذا الاسم اعني اسهال الدم انما يقع بالحقيقة على هذا المعنى وهذه العلة ليس يحدث دفعة كما
يحدث تلك العلة الاخرى التي قلنا انها تحدث اذا اعتلت الكبد ويتبعها مع ذلك علامات لها خاصة
وهي ان في اول العلة يكون اسهال مرار يلذع غاية اللذع ثم يتبع ذلك خراطة الامعا ثم يخرج بعد ذلك
مع الخراطة دم قليل وذلك عندما يكون القرحة قد استحكمت وصح اسهال الدم فاذا كان الذي يخرج
بالاسهال انما هو خراطة وحدها فينبغي لك ان تنظر عسا ان يخرج معها شي من جنس الشحم فانه اذا
ظهر ذلك في الاسهال فالقرحة في الامعا الغلاظ واذا كان يخرج مع الخراط دم فينبغي لك ان تنظر

يختلط

ذكر علل معده و امعا

يختلط ذلك الدم مع سائر ما يخرج بالاسهال لكل هذا بكل ذلك امرا تما الدم طاف على جزء مما يخرج بالاسهال
فقط فانه ان كان مختلطا فانه يدل على ان القرحة في اعلى الامعا وان كان طافيا على جزء واحد فهو يدل
على ان القرحة في ادنى الامعا واقربها الى اسفل وقد يجد هذا يكون على ما وصفت في الخراطة ايضا الا انه
في الخراطة اقل بيانا منه في الدم وعلى هذا المثال ان خرجت مع الاسهال قشرة من قشور القرحة فقد يدل
على نفسها من اي الامعا هي ودلالتها على ذلك من نفس جوهرها الخاص ومن انها ايضا يكون مختلطة مع الاشيا
التي يخرج بالاسهال ام هي طافية على جزء واحد منها وفي العلم بالموضع الذي فيه القرحة من الامعا اي موضع
هو فرق وخلاف فيما يحتاج اليه لمداواة القرحة ليس بصغير وذلك انها ان كانت في اعلى الامعا فهي تنتفع
بالادوية التي تشرب وان كانت في ادنى الامعا واقربها من اسفل فهي تنتفع بالادوية التي يعالج بها من
اسفل بالحقن ومما يفرق به بين هذا النوع من اسهال الدم وبين الاسهال الذي يكون من قبل الكبد ان
الذي يخرج في اول الامر ممن يكون اسهاله من الكبد انما هو صديد يدم رقيق ثم من بعد ذلك اذا تزيدت
العلة خرج بالاسهال خلط غليظ شبيه بدردي الشراب ويفرق بينهما ايضا بانه ليس يخرج مع ما يخرج من
هولاء بالاسهال شي من جنس الخراطة ومع هذا فان الاسهال الذي يكون من الكبد قد يكون له مرارا كثيرة
فترات يسكن فيها الاسهال يومين وثم ثم يعاوده ثم اشر فيخرج منه بالاسهال ما هو اردا واشر مما خرج
في المرة الاولى وهذا شي ليس تجده يكون في قروح الامعا على هذا وذلك ان اصحاب هذه القروح لا يكون اسهالهم
اسهالا كثيرا دفعة ولا اسهالا لا ينقطع بفترات طويلة المدة فاما القروح التي يكون في المعا المستقيم وهي
التي يقال لها الزحير فانها يحدث لصاحبها زحيرا شديدا وشهوة للقيام الى الخلاء قوية ولكن لا يخرج من
صاحب الزحير الا الشي اليسير وهو الذي يكون في اول الامر بلغميا ودكا حتى اذا طالت المدة انحدر منهم شي
من جنس الخراطة وجميع هذا الذي تراه في جميع وقت المرض غير مختلط بل بما ينحدر من فوقهم وقد ذكر
بعض الناس في كتبهم ان قوما ممن اصابهم الزحير بعد الذي عرض بهم من شدة شهوة القيام الى الخلا اصابهم
اولا وجع شديد ثم خرجت منهم بعقب ذلك حجارة عدة من المقعدة شبيهة بالحصا الذي يتولد في المثانة
وهذا شي ما رايته قط ولا سمعت ايضا من انسان رآه واما وجع القولنج الشديد فلما رايته مرارا كثيرة
والاطبا يظنون انه ليس وجع القولنج لكن وجع الكليتين وكذلك ايضا رايت وجع الكليتين ينسب
الى القولنج ويظن انه وجعه وقوم منهم ظنوا انه لا يكون في شي من الاوقات وجع القولنج في الجانب الايسر
فاما هاتين العلتين في ابتدائهما بعسر تمييزه وفي التفريق بين احدهما والاخرى بعض العسر الا ان ذلك
في الوقت الذي ليس يحتاجون فيه من الاشيا التي يداوون بها الى ما فيه كثير خلاف ولكن ينبغي علينا

تفرقه ميان اسهال كبدي و اسهال ...
ان مع الاسهال كبدي ... دم ...
ووده حالت ... دم ... غليظ ...
تفرقه ... ذكر خروج خراطه در اسهال ...
... و امساك ماده اسهال ...
معاي امساك ماده ميشود

وزحير ... مخصوص معاء مستقيم است
وعلامات او خواهش ... است
ودفع قليل از ... بلغم
... دفع ميشود ... خراطه
... ميشود

ان يحدث في ذلك الوقت ايضا من الاعراض الغالية وذلك ان لا يعرض لاصحابها غثيان وهوع وقي
الا ان ذلك في اصحاب القولنج اكثر واعظم وادوم ويتقيئون اكثر والذي يخرج في القي بلغم فاسد
وطبايعهم يحتبس اكثر مع انه لا يخرج منهم ريح فضلا عما سوى ذلك ولا يحسون ويجدون مرارا
كثيرة الوجع كانه يدور ويلتوي في احوالهم ويأخذ موضعا اكثر وربما كان الوجع في اجزا مختلفة
اشد والوجع الذي يكون في الكليتين لا يزال دايما مركزا في موضع واحد واذا كان موضع الوجع
اعلا من موضع الكليتين فذلك دليل بين على انه وجع القولنج فان كان الوجع عند موضع الكليتين
وكان مركزا في موضع واحد ولم يمكن ان يستدل من ذلك على شي فقد ينبغي لكم مع النظر في الاشيا
التي وصفتها قريبا ان ينظر الى البول فان البول يكون في ابتدا وجع الكليتين في غاية الصفاء و
المائية كما انه في الايام التي بعد ذلك يرسب فيه رمل حسن ثم يصير ذلك الرمل رملا بالحقيقة
والطبيعة لان في وقت ما في علل القولنج فانما يخرج الثقل كانه ثفل الارواح اغلب عليه و
كثيرا ما يطفو على الما ويكون قوامه شبيها باخثا البقر ومع هذا فان اصحاب علل القولنج ينفعون
بالحقن المرخية ويجدون لها راحة اكثر من اصحاب وجع الكليتين وربما خرج مع الحقنة شي من
الخلط البارد فيستريحون ويسكن وجعهم على المكان ويكون حينئذ ذلك الدوا الذي استراحوا
اليه وسكن وجعهم به ليس مسكن للوجع فقط بل دوا شافي وكما يفعل الخلط البارد اذا اخرج من
هولا كذلك يفعل الحصاة اذا اخرجت بالبول ممن به علة في كليتيه انما يريحهم من الوجع ويدل مع
ذلك على موضع العلة لكون عنايتنا فيما بعد ذلك الامعاء والكليتين من هذه العلة وكما ان
في وقت الوجع يحتاج هذان العضوان الى اشيا انما يداوى بواحدة باعيانها كذلك في الوقت
الذي بعد ذلك يحتاجون الى اشيا مختلفة وبهذا السبب قد ينبغي لنا ان نعمل على ان نميز
تمييز علتيهما في ابتدايهما ليس فيما ينقضا شينا مما يحتاج اليه من مداواتهما اذ كانتا في ذلك
الوقت يحتاجان الى اشيا انما يداوى به مختلفة لا من داخل ولا من خارج بل يكتفي بالاشيا المسكنة
للوجع وحدها واذا كانت الامعا كلها موضوعة بعد المعدة واعلا المعا المعروف بالصايم وبعد
المعا المعروف بالصايم المعا المعروف بالصايم المعا الدقيق وبعد هذا المعا الاعور ممتد الى اسفل
والمعا المسمى قولون يصعد الى فوق حتى انه مرارا كثيرة يلتصق بالكبد والطحال وقد ياخذ في العجب
من الاطبا ومن العوام واهل الغبا ايضا من ان اقنعوا انفسهم وظنوا ان كل وجع شديد بحيث ما اتفق
ان يكون من البطن فهو وجع القولنج وهذا شي ادى ايضا انا انه مقنع جدا ولما بحثت ايضا عن السبب

في شدة الوجع ومكثه رايت لا اقبل قول من قضى بهذه القضية جزافا وذلك انه ليس من الصواب ان
يظن انسان انه كما يحدث الوجع من الحصاة التي في الكليتين او في مجاري البول بمروقه كذلك
الريح البارد في الاخلاط البارده المحتقنة في الامعا الدقاق يحدث فيها الوجع على مثال ما يحدثه
الحصاة هناك وذلك لان جوهر جسم طبقات الامعا الدقاق من قبل انه نحيف رقيق لا يقدر ان
يمسك مثل هذه الاسباب مدة طويلة فالاشبه والاولى ايضا ان يكون الوجع انما يحدث عن خلط
بارد غليظ او لزج يتولد في جرم كثيف ثخين او عن ريح نافخة يتولد في هذا الجرم ولا يجد مخلصا
للخروج وهذا الوجع يكون شديدا بهذين المعنيين كليهما اعني بسبب سوء المزاج وبسبب تمدد
الاجرام التي ذلك الخلط او تلك الريح محتقنة فيها ويطول مدته لان ما هو محتقن في ذلك الجرم لا يمكن
ان يستفرغ منه بسهولة وسرعة لان غلظ الجرم الحاوي له وكثافته يمنعه من الاستفراغ وقد يحدث في
بعض الاوقات في البطن اوجاع اخر شديدة جدا في صاحب اجزاء العليا يدهش ويحرك الى غاية الدهش حتى
ان صاحبها في اخر الامر يقارب بحسب وهذه علل قل ما يسلم منها احد ويسمى ايلاوس ويسميها قوم الخرخر دانس
وانما يسمونها بهذا الاسم اذا كان في البطن ورم ناتي في موضع الامعا الدقاق حتى يظن ان ورما من
اورام العود سلقوا على ذلك المعا محيطا به واذ كان الامر على هذه العلة على ما وصفت فالصواب
راي الاطبا الذين كانوا قبلنا انها انما يحدث في الامعا الدقاق بسبب ورم صلب وبسبب شدة
يحدث من قبل الثقل وهاهنا اعراض لحوقها اصابوا في التيقن بانها يحدث عندما يعتل الامعا كلها
معا والمعدة معها ايضا بمنزلة العلة المعروفة بزلق الامعا والعلل التي يقال لها علل البطن ويسمى ضلجها
مسطوا اذا لم يكن علل لذاعة فان العلل اللذاعة تلذيعها نفسه يدعو ويحرك الامعا كلها الى الاسهال
واما العلل التي بلا لذع فانها تابعة لضعف الامعا وذلك ان الامعا في مثل هذه العلل لا يقدر ان تضبط
ما في جوفها ولو وقتا يسيرا بل يدفعه ويقذف به على المكان كانما يلقي عنها حملا قد اثقلها بمنزلة ما يعرض
للمثانة في تقطير البول فانما يحدث تقطير البول يكون مرة بسبب ان المثانة اذا ازعجها الشي الذي
ياتيها يحدث مرة لا يعده او ترث او وصلت دفعة واخرجته ثم ما دعاها الى ذلك انها لا يحتمل ثقله وان كان
مقدارا يسيرا وانما الاسباب الفاعلة لزلق الامعا فانتم تجدونها قد اثبت لكم في غير هذا الموضع على
الانفراد مع اني قد ذكرت هذه العلة في كتاب حيلة البرء وفي كتاب القوى الطبيعة وفي المقالات التي وصفت
فيها اسباب الاعراض لان كلامي هاهنا ليس هو في الاسباب الفاعلة للامراض بل انما قصدت هاهنا
لذكر المواضع العليلة التي يفوت معرفتها حاسة اللمس وحاسة البصر ولان الامر اضطرني مرارا كثيرة

فيما اوده من تعرف هذه على الحقايق الى ان ذكرت نفس العلل التي يحدث فيها بعض الذكرا احتجت
بينها السبب ذا ذكرا بتم من اول الاسباب الفاعلة للعلل بعض الشي ولذلك قد ينبغي ان اقطع
ها هنا الكلام في الامعاء وذلك ان العلل التي يمكننا ان نعرفها معرفة بينة اذا احدثت فيها الام فهي
امر جامع عام لها ولتلك التي ذكرنا قبل وذلك ان العلامات الدالة على الخراج او على الورم الحار
او الورم الصلب او النفخة او الحرق هي علامات جميع الناس يعرفها متى ظهرت في مواضع البطن دلت
على العلة والموضع العليل معا وقد ذكرنا هذه العلامات وكررنا فيها في ذلك القول المتقدم ذكر
علل الكليتين متى كان ابتداء علة الكليتين دفعة عند ما يلج حصاة ذات قدر اما في كلية واحدة
واما في مجرى البول فان الوجع الحادث عن ذلك يكون شبيها بوجع القولنج وانما يفرق بينهما بكثرة
التهوع وعظمه مع الشي الذي يخرج بالقي وهو شي من جنس البلغم والمرة وبما خرج شي من الطعام الذي
اكل وقد يفرق بينهما ايضا مرارا كثيرة بالموضع اذا كانت العلة في المواضع العالية من المعا
المسمى قولون وربما فرق بينهما من طريق ان الوجع الذي لا يكون مركوزا في موضع واحد لكن يدور
ويمتد الى مسافة ابعد فان العليل لا يخرج منه الريح فضلا عن سواها الا ان هذه العلامات كلها
تابعة لوجع القولنج واحدة الا ان بعضها اكثر وبعضها اقل ومتى ميز الانسان امرها بين العلتين
وفرق بينهما تفريقا بينا بشي يرسب في البول او بحصاة تخرج مع البول لم يبق حينئذ في هذا الباب
شي من الطب والبحث وكثير ممن يعتل بمثل هذه العلة يجدون منذ اول الامر شيئا وجع يسير عند
جانب العانة من غير ان يكونوا بالوا قبل ذلك ولا اثر الرمل فيه بين ومن اصابه ذلك فاني قد علمته اسقيه
بعض الادوية التي تفتت الحصاة التي يكون في الكليتين واجمع بذلك الامرين احدهما اني اعرف العلة
والموضع العليل مع تعرفا صحيحا والاخر ان هذا بعينه يصير في سبيل المداواة وذلك اني ان وجدت
في البول شيئا رمليا من بعد ذلك شرب الدوا علمت بذلك ان العلة في الكليتين وسقيت العليل
من بعد ذلك من تلك الادوية باعيانها مع ساير المداواة واذا افتقدنا العلم بان احدى الكليتين
عليلة على هذا ان رايت المريض يجد وجعا يصيبه معه نافض مختلف فيما بين فترات ويحم مع ذلك
حميات لا يجري امرها على نظام فاقحموا المريض مبطوحا على بطنه وفي بعض الاوقات اقلبوه ايضا على
جنبيه حتى يكون جانبه العليل الى فوق ثم سلوه هل يجد مس شي من الثقل كانه معلق في الكلية
التي توجعه فانه ان كان يعرض له ما وصفت فينبغي لكم ان تتوقعوا خراجا يخرج به في ذلك الموضع هذا و
الخراج اذا انضج وبال منه العليل قيحا اراحه ذلك من الوجع الا ان الكليتين يكون منه على وجل

ذكر علل الكلية

من القرحة ومن اجل ذلك قد ينبغي لك ان تلتمس بكل حيلة الحرص على اندمال تلك القرحة وختمها فانها ان
لم تندمل سريعا صارت عسرة البرء جدا والعلامات الدالة على ان القرحة باقية بعد هي اشيا بينة مما
يخرج بالبول وكثيرا ما يكون المريض نفسه يحس بالوجع الذي عند الكلية وربما خرج منهم في بعض
الاوقات قيح قليل كما يخرج من القرحة وفي الحين يخرج منهم قشور على ذلك المثال وربما خرج الدم
ايضا واذا خرج الدم فهو يدل على ان القرحة صوت اتاكل وقد انخرق في الكليتين في بعض الاوقات
عرق بسبب كثرة الدم او بسبب سقطة او ضربة قوية فبال من عرض له ذلك دما كثيرا وفي بعض
الاوقات كان ذلك عند ما انفتح فيها عرق فاما قروح الكليتين فالعلامة انها حيات لحم
صغار يجري في البول وهي اجزاء من جوهر الكليتين تخرجها من القرحة نفسها كثرة التاكل واما الاجسام
الشبيهة بطاقات الشعر فاني قد رايتها ايضا رايتها تخرج مع البول على ما بينت من صفته اياها في كتاب الفصول
ونحن ايضا قد رايناها وكان في بعض الاوقات طول الواحدة منها اكثر من شبر وفي وقت اخر اكثر من شبر
وربما كانت طوالا حتى انه لا عجب من ان يكون شي طوله هذا الطول يتولد في تجويف الكليتين
وبهذا السبب رايت ان الاولى والاقرب من الاقناع ان يكون تولدها في العروق على النحو الذي به يتولد
في الساقين في بعض بلاد تهامة على ما يقولون ان الاجسام التي يقال لها الشنيات وهي العروق المدنية
التي جوهرها من جنس جوهر العصب وخلقتها شبيهة بخلقة الحيات التي تتولد في البطن في الوانها وفي
غلظها وقد سمعت خلقا كثيرا يقولون انهم قد راوا هذه العروق المدنيه واما انا فاني لم ارها
فليس يمكن ان اتفكر في امرها فكرة صحيحة ولا اقيس عليها قياسا صحيحا لا في تولدها ولا في طبعها
او كنت في هذه الاجسام الشبيهة بطاقات الشعر التي تخرج مع البول انما قبلت قول من قال انها تحدث
عن خلط غليظ لزج يسخن ويجف في العروق عند ما رايتها وفهمت امرها من لونها ومن قوامها واما انا
في طولها فلست افهمه الا اني في اول مرة رايتها رجوت ان مداواتها وشفاها يكون بالاشيا الذي
تدر البول فانتقل الامر على ما رجوت وجميع من عرض له هذا العرض خلا اليسير لم يعرض له قبل ذلك
شي من الاعراض في كليته ولا تبع ذلك ايضا بعد مداواته بالاشيا المدرة للبول شي من الاعراض
الاخر ولو ان خلطا اخر من الاخلاط الردية استفرغ من العروق عند بقائها بالبول يخرج ذلك من غير
ان يضر ولا اعلم اني رايت احدا نالة من ذلك شي من السوء لا في كليته ولا في مثانته ولا في مجاري
بوله كما اني لم ار احدا ممن استفرغ منه قيح كثير جدا بالبول اضر ذلك بواحدة من هذه الاعضاء بل
هذه فهذا كمثال ما يكون في الامعاء فان الامعاء ايضا لا ينالها شي من الافة في الاستفراغ الذي يكون

قروح كليتين

عروق مدنية

من الكبد على انها من المرة المحضة التي لا يخالطها شي بحال وكما ان المثانة ايضا اذا امرتها بول حاد وقتا طويلا
المدة احدث فيها ورما ومن علل الكليتين علة اخرى يبول فيها صاحبها صديدا رقيقا شبيها بالبول
الذي يخرج في ابتداء علة الكبد لان هذا يراه اكثر مودة من ذلك قليلا وهذا الاستفراغ الكلي
يعرض بسبب علة تكون في الكليتين شبيهة بالعلة التي قلنا انها تكون في الكبد من ضعفها ويعرض ايضا
بسبب اتساع افواه العروق التي تصفي البول من العرق الاجوف الى الكليتين ان شئت ان تسميها افواهها
وان شئت منافذها او ان الكليتين المتين بهما الافة في العلة التي يسميها قوم اخر استطلاق
البول وقوم اخر ديابيطس وقوم اخر العطش المبرح وهي علة قل ما رايتها يعرض الا في مدة فاني الى هذا
الوقت لم ارها الا مرتين فقط وصاحب هذه العلة يعطش فيها عطشا مجاوزا للمقدار وبسبب كثرة
عطشه يشرب شربا كثيرا ويبول ما يشربه بعينه ويبوله كما شربه ومنزلة هذه العلة من الكليتين والمثانة
بمنزلة العلة المعروفة بزلق الامعاء من المعدة والامعاء وقد ذكرت امر زلق الامعاء في قول علي حين حيث
بينت انه ليس للمعدة وحدها فقط يبادر الى دفع ما فيها ولصاحب زلق الامعاء من الطعام والشراب
واخراجها برازا قد يفعل ذلك ايضا الامعاء كلها لانها تفقد ان تحمل قليلها او كثيرها ولا تصبر عليها
ولو وقتا يسيرا بلا اذيها واما مجي البول الى المثانة بالعجلة دفعة فليس يمكن ان ينسب ذلك الى ضعف
المعدة او المعروف بالصايم او الامعاء الدقاق ويجعل هو سببها وذلك انه لو كان السبب في ذلك انما
هو ان هذه لا تقدر تحمل الشي الذي يشرب لما كان هناك مانع من استفراغ ذلك وخروجه من اسفل
من المقعدة كما يرى ذلك يكون من اسفل في زلق الامعاء فانا نرى عيانا انه في هذه العلة انه ليس الطعام
وحده يخرج بالاسهال بسرعة نفوذه ومروره في جميع هذه التجاويف التي للامعاء قد يخرج منه الشراب
ايضا وقد عرفنا من امر نفوذ الغذاء الى الكبد من مواضع البطن كلها انه ليس يكون من ضعف الكبد ولا
من ضعف العروق التي فيما بين الكبد والبطن ولا من ضعف البطن كما لا يكون ذلك ايضا من ضعف العروق
التي تجي من الكبد الى الكليتين وذلك اني قد بينت لكم في المقالات التي ذكرت فيها امر القوى الطبيعية
ان الكبد يجتذب الغذاء اليها من البطن بالعروق التي في الجداول التي حول الامعاء كما يجتذب الشجر
الغذاء من الارض باصوله وبينت ايضا ان الكليتين يجتذبان ما في الدم من المائية واما المثانة فليس
تجتذب البول من الكليتين كما ان الامعاء ليس تجتذب من المعدة ما يردها بل انما الكليتان يدفعان
ما يجتذبانه من مائية الدم الى المثانة في مجاري البول والمعدة تدفع ما يردها من الطعام وغيره الى المعا
المعروف بالصايم بالزيادة الموصولة باسفل المعدة وهي التي سماها ابروفلس الاثني عشري وانما سماها

بهذا

بهذا الاسم من مقدار طولها واذا كان الامر على ما وصفت فقد يمكن الانسان ان ينسب ما يحدث من
سيل البول على غير مجرى الطبيعة الى ضعف الكليتين ويجعل السبب في ذلك انهما لا تقدران على ضبطه
ومسكه فيهما وقتا له فضل سعة فاما الى ضعف الاعضاء الاخر التي يمر ويجتاز فيها البول فلا مع انه ان قال
قايل ان السبب في ذلك ضعف الكليتين قيل له فكيف يجب ان يكون البول بسرعة والجواب في ذلك
انه قد يمكن ان يكون الامر في ذلك مثله في المعدة وكما ان بعض من به زلق الامعاء من قبل المعدة قد يعرض
له من شهوة الطعام امر شديد جدا كذلك يعرض للكليتين شهوة شديدة فيجتذبان هذه الرطوبة
اليهما بقلتها على المكان بسبب شدة اجتذابهما لها بمنزلة ما نرى قوما ممن يصيبهم الشهوة الكلبية يملون
معدهم ثم يتقيون بعد ذلك بقليل ويستطلق بطونهم وهذا شي ليس انما يكون على سبيل ما هو خارج
عن الطبيعة فقط بل قد يكون ايضا لبعض الحيوان في صحته وسلامته بمنزلة ما يجده يعرض للطاير الصغير
الذي يسمى عندنا في بلادنا باسم الرفس فان هذا الطير لا تزال نهاره اجمع ياكل الجراد فلا يشبع ثم
ينبرز ذلك سريعا وها هنا ايضا حيوانات اخر يجد هذا العارض لها طبيعيا فكما ان المعدة اذا كان
بصاحبها شهوة كلبية مع انها لا تطيق ان تحمل ثقل ما يردها يضطر صاحبها الى ان يتناول من الطعام
اشيا كثيرة دفعة ويرمي بها في الغايط سريعا وكذلك يعرض للكليتين ان يكون شهوتهما الى الرطوبة
المائية وضعف قوتهما يضطرانهما الى اجتذاب هذه الرطوبة والى دفعها والقذف بها الى
المثانة على المكان ولعل قايلا يقول فلم صار استطلاق البول يكون دفعة وزلق الامعاء ليس
كذلك ولا الشهوة الكلبية بل فيما بين ابتداء العلة وبين تزيدها ومنتهاها مدة وفرق لا يلتام الا في
عدد من الايام والجواب في ذلك انه لما كانت شهوة المعدة للطعام فعلا من افعال النفسانية لا يكون
خلوا من حس ... وشهوة الكليتين فعل طبيعي يكون من غير ان يحس به حتى انها لو بلغت منتهاها
لم يحس بذلك كما يحس بمنتهى الشهوة الكلبية وجب من طريق ما هو اولى ان يكون شهوة الكليتين يتزيد
اولا فاولا فاذا تزيدت وعظمت اجتذبتا اولا مائية الدم من العروق من غير ان يحس بذلك فاذا
اجتذبت هذه المائية كلها وصيرت ما في العروق من الدم يابسا فقد عدم ما هذا سبيله من الرطوبة
اجتذبت هذه العروق التي تثبت ما في الكبد من الرطوبة واجتذبت الكبد ما في الامعاء والمعدة
من الرطوبة واذا يبست وجفت العروق التي في فم المعدة تاقت نفس العليل الى الشرب واشتهاه عند
حسبما نال تلك العروق وغيرها ثم ان تلك العروق التي تاتي المعدة بسبب جفوفها ويبسها تختطف
وتسلب ذلك الشي المشروب باسره ويسلب ذلك الشي المشروب باسره ويسلبه من هذه العروق

الآخر التي بعدها ولغوها يستلبها من الآخر حتى يتادى ذلك الى الكليتين وذلك انا قد بينا في كتاب القوى الطبيعية ان ذهاب الشي الذي يرد البدن ليس من الشراب فقط لكن من الطعام ايضا ووصوله الى جميع البدن انما يكون بتنقيد الاعضا اياه ودفعها له بالاجتذاب فهذه العلة شبيهة في سرعة مر الشي الذي يستفرغ بالعلة المعروفة بزلق الامعا وهي شبيهة ايضا بها في ان الآفة الحادثة في الكليتين في هذه العلة الآفة الحادثة في البطن في تلك العلة بعينها ولكن من طريق ان جميع ما يكون من الفعل في ممر الشي المشروب وهو قبل وصوله الى الكليتين انما هو تعاقب الافعال الطبيعية التي يكون واحد بعد واحد عند ما تبطل القوة الجاذبة بر ضعلها وقد تختلف العلتان من هذا الوجه على ان في هذا ايضا شيئا يتشابهان فيه وهو ان الاجتذاب الذي يكون من العرق الاجوف الى الكليتين هو شبيه باول ازدرا الاشيا التي تجدر من الفم الى المعدة فاما الافعال التي بعد هذا فهي خاصة لاستطلاق البول وقد يمكن ان تعلم ان القوم الذين يظنون ان هذه العلة المسماة ديابيطس وهي استطلاق البول علة من علل المعدة مثل الشهوة المعروفة بالكلبية لم يصيبوا امر الشي الذي يعرض لمن يعطش العطش الشديد فان هؤلاء بسبب شدة العطش يكون معدهم مملوة وتلبث فيها الشي الذي يشرب مدة طويلة وذلك ان الشرب عند العطش الشديد يتلوه ويعقبه هذه الاربعة الاعراض احدها وهو الاول القي وسرعة الاستفراغ من اسفل الذي يكون في استطلاق البطن وفي زلق الامعاء والثالث طول المكث في المعدة وهو الذي كلامنا فيه هاهنا ان شئت ان تسميه ديابيطس وان شئت مجاز البول وان شئت عطشا مبرحا وان شئت استطلاق البول فانا ليس عنايتنا في الطب ان ننظر كيف ينبغي ان نسميه بل نريد بذلك كيف نقف على الطريق الذي يؤدينا الى مداواته في الموضع العليل ومن العلة التي قد يكون وقد يكون علة اخرى شبيهة بالحقيقة بهذه العلة المعروفة باستطلاق البول يعرض في كثرة مقدار من الطعام لا ينهضم ولا يخرج بالغائط ولا يحدث امتلا ولا يخصب به البدن لكنه يتحلل سريعا وهذه علة ليست من العلل التي انما يحدث في كل مدة كالعلة التي يعرف باستطلاق البول ولا هي ايضا شبيهة في المعدة في الامتناع عن قبول الغذا وذلك انها لما كانت علة تعرف قبل ان يقوى ويشتد بروزها الا يعسر لان الانسان اذا اكل وزاد اكله حتى يبلغ الى ضعف ما كان من عادته ان يأكله من غير ان يقبل بدنه مما اكل وذلك خلو من استطلاق البطن فان الاطبا فضلا عن عوام الناس يستخفون بهذه العلة ولا يلتفتون اليها فاما اذا هو صار يأكل ثلثة اضعاف ما كان يأكل وعرض له هذا بعينه فانهم يعنون حينئذ بامره وبعدا لو انه قبل ان يبلغ اربعة اضعاف طعمه او خمسة اضعافه فرو الاشبه ان يكون هذه

العلة

العلة ايضا انما يتدى من التحلل السريع ويكون القوة الجاذبة باقية على حالها في جميع الاعضاء القوة المعروفة بهذه وهي التي تسمى خاصة قوة شهواتيه فاما العطش الشديد الذي يكون خلوا من استطلاق البول فانما يشبه المعدة اذا اضار بها سوء مزاج حار او يابس او كليهما معا وبخاصة فمها او بسبب الثاني بعد المعدة الكبد وخاصة حدبتها المقعر عند ما يلتهب معه مواضع جداول العروق التي حول الامعا ومواضع المعا المعروف بالصايم والمعدة نفسها وقد يكون في بعض الاوقات مبدأ هذا العارض والشبيه باصله في المرى وفي الرية ايضا عند ما يلتهب بسبب علة من العلل المعروفة بالحمرة وهذا الصنف من العطش يتبعه على الامر الاكثر العلة التي يقال لها مارسموس وهي الذبول ويتبعه في وقت بعد وقت صنف دون صنف من اصناف الذبول كما بينا ذلك في الموضع الذي ذكرنا فيه الذبول وانما ذكرنا هاهنا ما ذكرنا من هذه الاشيا مع ذكرنا علل الكليتين لموضع اشتراك الاعراض والعلة المعروفة باستطلاق البول هي علة تخص الكليتين نظيره للشهوة الكلبية في فم المعدة فيكون مع ضعف من القوة الماسكة وذلك انا ان قلنا انها يكون من غير شهوة شديدة لم يذهب الى الكليتين بول كثير اصلا وان قلنا انها يكون خلوا من ضعف القوة الماسكة لم يتبع ذلك سرعة خروج البول **ذكر العلل الحادثة في المثانة** قد يحدث في المثانة اعراض منها ما هو عام لها ولساير الاعضا الاخر وهي انواع الغلظ الذي يحدث فيها خارجا من الطبع وانواع الوجع والعلل الفاعلة لها ومنها ما هو خاص للمثانة دون غيرها وهو حصر البول وتقطير البول ومن الاعراض الحادثة فيها ايضا من وجه آخر افراط البول الا ان افراط البول على ما وصفنا حيث ذكرنا امر الكليتين انما هو مما يعرض للمثانة فيه مقام المجرى والطريق الذي ينفذ فيه الشي من غير ان يكون للمثانة في نفسها بها آفة من الآفات واما تقطير البول فما كان منه يحدث عن حدة البول فهو عرض من اعراض المثانة فقط وليس بعلة من عللها وما كان منه يحدث عن قرحة او عن ضعف من المثانة فهو شي يحدث عن علة الكليتين ومرة عن علة واحدة من الاعضا الآخر التي يمكن فيها ان يدفع عنها بالبول خلطا من الاخلاط الردية او قيحا اذا احدث فيها خراج وقد يكون ايضا تقطير البول في بعض الاوقات بسبب اخلاط يكون في العروق فيدفعها على طريق النقا الى ناحية الكليتين والمثانة واما ضعف المثانة فيكون عند ما يغلب على المثانة سوء مزاج يضر بفعلها الخاص وهو القذف بالبول والحيوان بصير الى ذلك حتى ان يبول عند ما يثقل على المثانة مقدار الجوهر المحتقن فيها الكثرة واما عند ما يتأذى بلذعه لها وهذان الامران كلاهما يوجع المثانات الضعيفة اكثر مما يوجعان المثانة القوية وضعف المثانة يكون مرارا كثيرة بسبب علل يحدث فيها من علل الاعضا الآلية ويكون مرارا كثيرة ايضا بسبب سوء مزاجها على ساير اصناف

عطش شديد

ذكر علل المثانة

ازجمله اعراض حادثه در مثانه ازراه بول عرض معروف بحصر البول است

حتى المزاج الاخر والصنف الذي يعرض مرارا متوالية لكثير من الناس اذا اوردت ابدانهم فانا ارى المثانة في ذلك الوقت تثقل ثقلا بينا وان كان الشيء المحتقن فيها يسيرا ومن الاعراض الحادثة في المثانة ايضا من طريق ما هي آلة للبول العرض المعروف بحصر البول والحصر يكون في بعض الاوقات على ما وصفنا عندما لا يقدر المثانة ان تنقبض على الشيء المحتقن فيها من جميع النواحي انقباضا شديدا حتى تضغط وفي بعض الاوقات يكون الحصر عندما يجد المنفذ الاسفل من المثانة برطوبة غليظة او بحصاة تقع فيه وربما انسد بسبب ورم حار او بسبب غيره من انواع الغلظ الشبيه به اذا ضاق المنفذ بذلك الغلظ او انسد به البتة فاما اذا اعتل العصب الذي يخرج من النخاع او اعتل النخاع نفسه فليس يحدث عن ذلك في المثانة يتبعها بسبب حصر البول كما يظن بعض الناس لظنهم بان فعل المثانة فعل يكون بالارادة من قبل ان الانسان يحبس بوله ما شاء ويرسله ويطلقه متى شاء فقد كان ينبغي لهم ان يعلموا ان الفعل الارادي ليس هو فعل المثانة بل انما هو فعل للمثانة كما ان فعل التغوط هو فعل ارادي للمقعدة ولا فعل الامعاء وذلك ان للمثانة فعلا واحدا وهو ان تنقبض وتنضم من جميع النواحي واما العضل المطوقة على منفذ البول الموضوعة على راس عنق المثانة فهي من الآلات الارادية وفعل هذه الآلة الارادية هو ان تشد عنق المثانة شدا وثيقا حتى لا يخرج من الرطوبات التي في المثانة شيء فيدخل في منفذها وهذه المنفعة بعينها للعضلة التي في الدبر على طرف المعا المستقيم ولذلك متى انخرمت هاتان العضلتان لم يحتبس البول في المثانة ولا الغائط فيما وراء المقعدة لكن يخرجان معا جميعا بلا ارادة الانسان قليلا قليلا وكما ان في سائر العضلات الاخر الشيء الذي يفعله الاسترخاء بلا ارادتنا هو ما نفعله بالارادة اذا طلبنا كذلك في هاتين العضلتين انما تمسك عن الفعل متى اردنا ان نتغوط او نبول وكما ظن قوم ان امر جميع البول فعل من الافعال الارادية وكذلك جميع امر الغائط ولم يصيبوا في معرفتهم كذلك قد ظن هؤلاء ان جميع هذا الفعل طبيعي ولم يصدقوا ولم يصيبوا هؤلاء ايضا لان الفعل الذي هو كله طبيعي انما هو دفع الغذاء من المعدة الى المعا المعروف بالصائم والفعل الذي هو ارادي كله انما هو انبساط كل واحد من اليدين والرجلين وانقباضهما وانبساط اصابعهما وانقباضهما وذلك ان انحدار الغذاء من المعدة الى المعا الصائم ثم انحداره من هذا الى المعا الدقيق انما يكون من القوة الطبيعية وحدها واما التغوط والبول فانما يكونان عندما يفعل الآلات فعلهما بقواها الخاصية اما في المعا المستقيم وفي المثانة فالفعل يكون من القوى الطبيعية واما في العضل التي فيهما فمن القوى النفسانية وهي التي تسمى قوى ارادية وذلك لان العضل الذي بعد المقعدة

لا يفعل

حصر بول هست عرض شانه

حصر بول هست سقطه

لا يفعل في ذلك الوقت فعله والعضل الذي على البطن يفعل فعله واكثر الفعل يكون في هذه الحال للعضل الوسط وربما اعان هذا العضل على فعله الشد عليه باليدين وذلك فيمن يعسر انطلاق طبيعته كما ان من يعسر عليه البول ايضا ويعرض له حصر البول حتى يحتبس بوله اصلا من عادته ان يفعل ذلك فمتى اعتل العصب الذي يجري فيه القوة النفسانية الى هذا العضل الذي ذكرناه او عرض للنخاع نفسه ان يعتل استرخى هذا العضل وقصر عن فعله وحدث بسبب استرخائه وقصوره للبول والغائط ان يخرج كل واحد منهما بلا ارادة صاحبه ومتى اعتل نفس جرم المثانة علة شبيهة بهذه حتى لا يقدر ان يضغط ما في جوفه محتقنا احتبس بول صاحبه وهذا العارض اعني احتباس البول يعني حصر البول قد يعرض للمثانة ايضا ان يحتبس البول فيها في بعض الاوقات بسبب عرضها من غير ان يكون بقوتها الدافعة شيء من العلل وذلك عندما يكون العصب الخاص بالمثانة عليلا والعصب الذي ياتي العضلة الضابطة لعنق المثانة يفعل فعله وقوته باقية عليه لان هذا العصب متى استرخى استرخت هذه العضلة ومتى استرخت فهذه العضلة عرض لصاحبها ان يبول بلا ارادة وهذا من اخص العلامات باسترخاء هذا العصب ومتى حدثت هذه العلة واتت مع ذلك منفذ المثانة فان الامر في تعرف العلة بين كلتيهما يعسر وقد يحتاج بغاية الضرورة لا في تعرف هذه العلل وحدها بالاستقصاء لكن في تعرف جميع العلل الاخر الحادثة في المثانة الى التقدم بمعرفة الاسباب التي يبتدي من خارج وهي التي تسميها الاطباء اسبابا بادية ويخصونها بهذا الاسم والحاجة الى التقدم بمعرفة الاسباب المتقادمة التي يسبق فيكون في بدن الحيوان اكثر من الحاجة الى التقدم بمعرفة الاسباب البادية من ذلك ان في بعض الاوقات غار موضع من عظم الصلب الى داخل بسبب سقطة كانت عليه فعرض من ذلك حصر البول لان هذا شيء من عادته ان يكون كذلك كما قال ب واحتبس البول بسبب ذلك ولم يكن احتباسه على المكان لكن نحو اليوم الثالث عندما تورمت المثانة بضغط الفقار لها بانتقاله وزواله عن موضعه الى داخل وتمادل على ذلك ان موضع المثانة كان يوجعه من غير ان يقربه انسان وكان اذا غمز انسان بيده على ذلك الموضع اوجعه وجعا اشد فداويناه باشياء انتفع بها على طريق ان به ورما واما رجل اخر فان فقارة زالت الى خارج فجعل بوله يخرج بلا ارادة من غير ان يوجعه مثانته فعلمنا بطريق الحدس ان العضلة التي تضبط المثانة قد نالها آفة فقصدنا بالمداواة لهذا السبب الى عظم الصلب واما رجل اخر فاتانا يرسل هنا بعينها حبس بوله بسبب ان مثانته صارت عسرة الحس وذلك لما نال العصب الذي ياتيها من الضرر وذلك ان مثانته كان يمتلي في نومه امتلاء كثيرا وكان لا يحس بذلك فكانت المثانة تمتد تمددا كثيرا فيحتبس بوله

بهذا السبب فانه قد يعرض في بعض الاوقات ان يكون هذا سببا لحصر البول كما قد يعرض لقوم آخر
من هو صحيح البدن اذا امتنعوا من البول امر يضطرهم الى ذلك اما بسبب امر من الامور الشاغلة واما
بسبب حضور جماعة واما بسبب مقام في مثول بعض الملوك او في مجلس من مجالس الحكام او لان
الانسان ياكل عند غيره طعاما فيحبس بوله مدة طويلة فيتمدد المثانة بهذا السبب تمددا كثيرا
ويتبع ذلك حصر البول عند ما ينال قوتها القابضة من افراط التمدد افة يضر بها واما رجل اخر فانه
سقط سقطة لم ينل اعظم صلبه منها افة ولكنه بسبب سقطته نال ناحية سقط دما كثيرا ثم عرض له
بعد ذلك حصر ام ضلمنا بالحدس انه قد انعقد وجمد من ذلك الدم شي فصار علقا فاستعملنا في
تبويله الالة التي يقال لها القاثاطير فبال بولا يسيرا ولما اخرجنا القاثاطير رايناه في فم الالة على
ما يدل على علق الدم واما رجل اخر فانه وجد وجعا طويل المدة مع علامات يدل على ان هناك
خراجا ومن بعد ما سكن ذلك بال بولا شبيها بالقيح الرقيق ثم اصابه بعد ذلك حصر البول فحدسنا
من امره ان هناك مدة غليظة قد سدت منفذ البول من مثانته وقد راينا مرارا كثيرة صبيانا بهم
حصاة في المثانة اصابهم حصر البول فالقيناهم على نصبة صارت فيها ابدانهم معلقة الى فوق
وهززناهم الى فوق حتى ازلنا الحصاة عن منفذ البول ومن ههنا امر اريد ان اذكره لكم مما قد ينبغي
فاسلكم ان يكون منكم في جميع الاوقات على ذكر وهو ان الدم اذا جمد وانعقد حتى يصير علقا ان كان
ذلك في المثانة وان كان في المعا او في الصدر فانه في هذا الشديد في المثانة عرض بسببه غشي
وصفرة في اللون وصار النبض صغيرا ضعيفا متواترا وبحر العليل واسترخى وهذه اشيا قد يعرض
لاصحاب الخراجات العظيمة التي يكون في العضل وفي هذا ما يدعو الانسان الى التعجب من سبب
هذا الذي يعرض ان كيف صار الدم وهو اقرب الاشيا كلها مشاكلة وموافقة للبدن يتواتر عنه مثل
هذه الاشيا الرديئة الخبيثة اذا اخرج عن اوعيته التي هو مخصوص بها وقد يتبعه مع ما وصفنا بعقب ذلك
وموتها وقد رايت دما جمد فصار علقا في المثانة فتبعه هذه الاعراض بعينها وذلك ان الرجل العليل
كان قد بال قبل ذلك دما كثيرا فعلمت من هذا بالحدس انه قد جمد في المثانة دم وصار علقا فسقيته
دوا يفتت الحصا مع سكنجبين وجعلت شرابه السكنجبين وبعد ان فعلت ذلك ايضا لم يلبث من
كانت حالته هذه الحال الا واحدا وذلك عند ما انحل وذاب علق الدم الذي كان في مثانته وخرج في
البول اولا فاولا وقد يمكنكم ان تعلموا ان الاعراض التي يكون في الوقت الحاضر لا تفي بما يحتاج اليه
من الدلالة على الموضع العليل بل قد يحتاج في ذلك مرارا كثيرة الى معرفة ما تقدمها ليميز بها ذلك

الموضع

الموضع من غير ان اتم بذكركم الاشيا التي قد رايتموها فان كثيرا من الناس لما بالوا قيحا كان الدليل
مرارا كثيرة على الموضع العليل وعلى العلة بذكر الاعراض السالفة وذلك ان واحدا منهم بال القيح
كان قد وجد مرارا كثيرة وجعا في موضع كليتيه وكان يصيبه اقشعرار على غير نظام وفي بعض الاوقات
كان يجد نافضا يسيرا مع حمى وقوم اخر كانوا يجدون في موضع المثانة مع ما يجدونه من الاقشعرار
والحمى وجعا وقوم اخر كانوا يجدون الوجع في الحجاب وفي الصدر كما ان غيرهم كان يجد الوجع في
الجانب الايمن مما دون الشراسيف فعلمنا من امر هولاء كلهم بالحدس ان خراجا كان بهم في المواضع التي
يوجعهم فانفجر وخرجت مدته من الكليتين وقد يدل على هذه الحال مع سائر ما ذكرنا من الدلائل مقدار
القيح وان يكون كله مخلوطا مع البول كانه مضروب به امر ليس هو ببعيد في هذا الحد على نحو ما وصفنا
من امراض الامعا قبل فكما ان الامعا اذا كان الشي الذي يخرج منها انما هو من العليا منها كان مختلطا
بفضل الغذا وهو الثفل على مثال ما يختلط الاشيا التي يعجن بعضها مع بعض واذا كان انما هو
من الامعا السفلية كان على جزء من الثفل كذلك يكون القيح الذي يخرج مع البول اما مختلطا بالبول
فيكون البول كله وقد يكدر به واما ان يكون مبددا في اجزاء من البول على غير استواء وقد يخرج
مرارا كثيرة القيح وحده من غير بول الا ان ذلك اذا كان فهو يدل دلالة بينة على ان القيح انما اجتمع
في المثانة واما القيح المختلط بالبول اختلاطا صحيحا فهو يدل على انه يجي من فوق من اي موضع كان
مجيئه واما القيح الذي يكون اختلاطه وسطا فيما بين الامرين فهو يدل على انه يجي من الكليتين
وعلى هذا المثال ان خرج مع البول شي يدل على قرحة وتفرق يجمع ذلك موضع العلة فان هذا ايضا
قد يراه في بعض الاوقات مخالطا للبول غاية المخالطة وفي بعض الاوقات تراه مختلطا بالبول قليلا
او غير مختلط اما كانه كالطافي فوق البول واما ان يمر وينفذ وحده واخص العلامات بالقرحة القشرة
التي يخرج منها واخص العلامات بالموضع العليل مشابهة القشرة بجوهر العضو وذلك ان الاجزا التي
يتقشر من المثانة دقاق في مثال الصفايح والاجزا التي يتقشر من الكليتين لحمية وكذلك ايضا ان اعتل
واحد من المواضع التي هي اعلى من هذه فقد ينبغي لنا ان نتفقد ما يخرج مع البول ونقيسه الى جوهر
الاعضا التي يظن انها عليلة والاعضا التي ينتهي البول هي الجانب المحدب من الكبد وجميع الاعضا
التي موضعها اعلا من هذا والاعضا التي ينتهي بالغائط هي الجانب المقعر من الكبد والامعا والمعدة
والطحال ومن ههنا ضروب اخر من القيا خارجة عن هذه لا يكاد يعرض الا في الندرة بمنزلة ما يعرض في
استنفذت مواضع الصدر بالغائط والمواضع التي اسفل الحجاب بالبول وهذه الضروب من القيا بعض التي

لا يصدقون بما يرونه منها لانهم لا يعرفون اسبابها ولم يروها في المرضى وانا احق فقد رايت خراجا كان
في الرئة فاستفرغ بالبول وخراجا كان في الصدر فاستفرغ بالغايط ورايت القيح من الرئة يسيل الى الكليتين
ليس فيما فيه شك ولا ريب اصلا حسب ما يوجبه حقائق الامور وذلك انه كما ان الى الكليتين شعب
من العرق الاجوف كذلك ياتيهما ايضا شعب من العرق الضارب الاعظم واما ارسطراطس
فانه اذا كان يظن ان العروق الضوارب انما هي اوعية للروح فقط فقد صارت المسئلة في هذا الباب
لازمة لمن يقبل قوله لا لنا لانه قد يمكن ان يكون العرق الضارب الاعظم اذا كان فيه القيح الذي
ينصب اليه من الخراج الذي ينفجر الى ما هنالك يصيره الى التجويف الايسر من القلب ثم ان ذلك القيح
اذا وقع من هناك الى العرق الضارب الاعظم صار على طريق البدرقة والدفع من واحد الى اخر
الى الكليتين وتقدم من الكليتين الى المثانة مع ما ينفذ اليها الا ان هذا امر ليس من عادته ان
يكون على هذا في اكثر الحالات لان القيح يسبق فينفذ على طريق البدرقة والدفع من واحد الى
اخر الى اقسام قصبة الرئة فالنفث الذي يعرض في كل نفثة الا انه على حال قد يكون في بعض الاوقات
وهو استفراغ القيح المتولد في الرئة بالبول قد اخبرنا بالسبب فيه واما السبب في الاستفراغ
الذي يتولد في الرئة بالغايط فهو نحو لخروج الاشيا التي تظهر في التشريح مرة في الجنين وذلك
ان العرق الاجوف قد يوجد في بعض الاوقات مشاركا للعرق الشبيه بالشريان المتجزئ مواصلا له بعرق اخر
متوسط بينهما ولذلك ليس في الامرين ما يستحق ان يتعجب منه ولا منهما واحد لا يمكن اعني ان
يكون القيح يجري في المواضع التي فوق الحجاب الى البطن ويخرج بالغايط وان يكون القيح في المواضع
التي اسفل من الحجاب يمر في الكليتين وينحدر الى المثانة وذلك ان هيات البدن التي انما يوجد في الندرة
ليس بمنكر لها ان يتبعها اعراض لا يكون الا في كل ندرة ذكر العلل الحادثة في الرحم ولا هاهنا ايضا ينبغي
ان يبحث في اسم العضو الذي خلق في النسا للحبل بالطبع هل ينبغي ان يسمى الاجواف القصبا ام الارحام
كما لا ينبغي ان يتمرى في اسمه هل ينبغي ان يكون ثقبا الجوف قصبا ام ارحاما كما لا ينبغي ان تنفوه وقال
جوف اقصا ام رحم فان الاصلح والاجود لنا ان يشغل الفنا وهو الوقت في الاشيا التي ينتفع بها ويا
منها بعض ما يستعان به في تعرف ما يحتاج الى تقويمه او في التقدم بالعلم او في المداواة انت تجد هنا
فيما وصفت في العلة التي يسميها قوم اختناق الرحم ويسميها قوم اخر عدم ان الرحم المتنفس وذلك انك
تسمع الاطبا يسمون هذه العلة بهذين الاسمين كانهم يريدون بهما معنى واحدا وانا انا فاني قد
رايت نسوة كثيرا بهن علل الارحام على ما كن هن يسمين علاهن وكان يسميها قبلهن فهذا الاسم

اللواتي

اللواتي منهن يشبه ان يكون اليتا حمعن هذا الاسم ورايتهن في هذه العلل بعضهن ملقى لا يحس ولا
يتحرك ونبضه من ضعيف صغير جدا او لا يتبين لهن نبض اصلا وبعضهن راسه يحس ويتحرك ولم تبطل
ذكر شي من المخرة اصلا الا انهن يصيبهن الغشي ولا يتنفس الا بجهد ولما رايت منهن نسوة اخر تشنج
ايديهن وارجلهن سبق الى قلبي من هذا الذي رايت ووقع في ظني ان هاهنا اصنافا وفصولا كثيرة
لعلل الارحام يخالف بعضها بعضا في مقدار السبب الفاعل لها او في شي من الانواع ايضا والفصل
الاول الذي ذكرناه من فصولها وهو اطلب في كتاب ابراقليدس الذي يطلب في امره طلب وبحث كثير
كيف يكون وذلك انه ذكر في كتابه ان تلك المراة كانت عديمة التنفس عديمة نبض العرق وانه لم يكن بينها وبين
الموتى فرق الا في خصلة واحدة فقط وهي انه كانت بها حرارة يسيرة في الاجزا الوسطى من بدنها وبهذا
السبب جعل ترجمة هذا الكتاب كتاب ابراقليدس في المراة العديمة التنفس وقال ان الاطبا الذين حضروا
هنالك قد خاضوا هنالك وجرت بينهم مناظرة في امرها هل ماتت ام لم تمت بعد واما قوم اخر ممن جا
بعد ابراطيدس فانهم لما ظنوا انه ينبغي ان يكون من التنفس شي باق وان كان لا يرى قالوا ينبغي ان تعلق
قدام انف المراة صوفة منفوشة ليعرف بذلك هل الهوا مخترق بالتنفس في دخوله الى داخل ثم خروجه الى
خارج وقوم اخر امروا ان يوضع على فم المعدة انا فيه ما وان الماء الذي في ذلك الانا يبقى ساكنا لا
اصلا ان لم يكن هنالك شي من التنفس ولو كان جميع النسا اللواتي يصيبهن هذه العلة تميز لكانت
المسئلة عن امرهن مسئلة واحدة مطلقة ولكن لما كان بعضهن يحيو ويعيش صار البحث عن امرهن
مضاعفا اي من وجهين احدهما ان يبحث عن العلة التي بسببها يتعطل فعل التنفس والاخر هو
اولى الامرين بالبحث انه كيف يبقى لهذه الغاية في الحياة نسوة لا يتنفسن بعد فان هذا الرجوع اول
اعني انه لا حياة لانسان يفارق تنفسه ولا تنفس مفارق لحياته فيجب من ذلك ان يكون الحي يتنفس لا محالة
والمتنفس يعيش لا محالة الا ان لذا الامرين واعسرهما في هذا الباب ليس هو في الحقيقة انه عسر بل
سهل معرفته من الامر الاخر وذلك ان العيان يدل ان الحيوان الذي ياوي الاحجار في الشتا قد يوجد في
احجاره ملقى كالميت الذي لم يبق فيه شي من تنفسه واذا كان هذا امرا معروفا وكان هذا الحيوان
مع ذلك قد يوجد عيانا باردا وكنا قد بينا ايضا ان اعظم منافع التنفس هو حفظ الحرارة الغريزية
وان ذلك يكون بالتبريد عنها والترويح لها فليس يعسر بعد هذا التفكر ان الحرارة اليسيرة التي تبقى في
هذا الحيوان يحفظها عليه فعل العروق الضوارب والقلب الذي يسميه الاطبا النفس كما يسمون الفعل
الذي يكون بالصدر والرئة ايضا نفسا فقد يمكن الا ان في هذه العلة التي يعدم فيها النسا التنفس بسبب
الارحام اذا كان البدن كله قد برد برودة كثيرة فانا نجد ذلك وجودا بينا ان يكون التنفس الذي لنا

بالفم ليس بموجود اصلا واما التنفس الذي يلتئم بالعروق الضوارب فيكون موجودا ويمكن ايضا ان
كان التنفس قائما موجودا لكن بسبب انه صغير جدا يفوت الحس وقد ينبغي لنا بعد هذا كما الا بقراطا
من امر هذه العلة شيء غير معروف ان يبحث عن السبب الذي من اجله يبرد البدن في هذه العلة وعينا ان
على ذلك يبحث عن اسبابها المتقدمة وهي الاسباب التي يجري امرها على هذا المثال فاقول ان جميع الناس
يجمعون على ان هذه العلة انما تعرض للنساء اللواتي قد ارملن منذ دهر طويل ولا سيما ان كان منهن
فيما سلف قد كن يحضن حيضا نقيا جيدا ويحبلن ويواقعهن الرجال ثم حرمن ذلك كله واذ كان
هذا على ما وصفت فما الذي يمكن ان يفهم من هذا مما هو اولى بالقبول واقرب الى القبول من ان هذه
العلة الارحامية وان كانت احتباسا ما وان كانت عدم التنفس وان كانت ضربا من التشنج فانما تعرض
بسبب احتباس الطمث وامتناعه او بسبب احتباس المني ولعلها اكثر ما تعرض انما تعرض بسبب احتباس
المني لان قوة هذا عظيمة وهو في ابدان النساء ارطب وابرد ويحتاج الى ان يستفرغ من ابدان النساء
اللواتي هن بالطبع كثيرات المني كما يحتاج الى ذلك ابدان الرجال فانا نجد في هؤلاء ايضا اختلافا
ليس بيسير وذاك ان بعضهم يكون من ساعته في اول ما يدركون اذا امتنعوا ضعفوا بعقب المباضعة
وبعضهم ان لم يجامعوا ثقلت رؤوسهم واصابهم القلق وحموا وقلت شهوتهم للطعام وقل استمراؤهم
واقلاطون يشبه ابدان هؤلاء بالشجر الكثير الثمرة فوق المقدار المعتدل واعرف قوما من الرجال
كانت طبايعهم على هذه الصفة فلما ضبطوا انفسهم عن الجماع لضرب من التبتل رايتهم ثم اكثره
قد بردت ابدانهم وعسرت حركاتهم ومنهم قوم وقعت عليهم الكآبة بلا سبب واصابهم من سوء الفكر
ويوقع البلاء مثل الذي يعرض لاصحاب الوسواس السوداوي وقلت شهوتهم للطعام واستمراؤهم ايضا
ورايت واحدا امتنع من الجماع بسبب حزنه على امراته وقد كان قبل ذلك يجامع جماعا متواليا فقلت
شهوته للطعام وصار اذا اكل ولو الشيء اليسير لم يقدر معدته على استمرائه وان حمل نفسه فتناول من
الطعام فضلا لا اقياه من ساعته والامر في انه قد كان مع هذا كئيبا معروف ولم تكن كآبته بسبب
هذه الاشياء التي عرضت له في مطعمه فقط بل كانت الكآبة لازمة له من غير سبب ظاهر على مثال اصحاب
الوسواس السوداوي فكف عنه جميع ما وصفت وسكن في اسرع ما يكون عند رجوعه الى عادته الاولى
فلما تفكرت في امثال هذه الاشياء بيني وبين نفسي واستعملت في ذلك القياس بما ظهر على ما غاب
رايت ان احتباس المني اشد مضرة للابدان من احتباس الطمث في الابدان التي فيها المني بالطبع رديء خلط
واكثر مقدارها وتدبيرها اميل الى الراحة والبطالة واستعمالها الجماع فيما مضى كان كثيرا كثرة كافية

ثم انقطع

كافية ثم انقطع ذلك عنها دفعة وفكرت في هؤلاء ان الشهوة الطبيعية لاستفراغه كانت سببهم وذلك
انه يضطر جميع الناس الى استفراغه اذا كثر وصار على هذا من الحال من ذلك ان ديوجانس الكلبي كان
رجلا قد اجمع الناس كلهم على انه من اصبر الخلق على كل فعل يحتاج فيه الى ضبط النفس وشدة الصبر الا انه
هو ايضا قد كان يستعمل الجماع وانما يريد بذلك ان يدفع عنه الاذى الذي كان يناله باحتباس المني لا انه
كان يعتد باللذة التابعة لاستفراغه ويرى انها شيء فيه خير من ذلك انه يحكى عنه في بعض الاوقات
انه وعد امراة واتتها ان تصير اليه فلما ابطات استفرغ ما اراد استفراغه من المني بالدلك منه لقضيبه
فلما اتته بعد ذلك صرفها وقال ان اليد قد قامت بما احتجت اليه من الجماع فذلك يدلك دلالة بينة
ان ذا الورع والعفة ليس ياتي الجماع لسبب ما فيه من اللذة بل انما يريدون مداواة ما ينالهم من الاذى
كما انه لو كان ذلك يكون بلا لذة لفعلوه وعلى هذا المثال احسب ان سائر الحيوانات الاخر ليس يصير الى
التزوج لان الراي دلها على ان اللذة خير مطلوب لكن انما يصير الى ذلك لانها يريد استفراغ المني من قبل
انه يؤذيها اذا احتبس بمنزلة ما يصير الى ان يبول والى ان يروث بالطبع وقد بينا انا في مثل هذه الفكر
في بعض الاوقات رايت امراة عرض لها ما اصف لك وقد كانت اقامت ارملة دهرا طويلا فبسبب
ما كان يعرض لها من الاعراض الاخر ولسبب ان القابلة قالت ان رحمها قد تشمر الى فوق رايت ان
تستعمل الاشياء التي قد جرت العادة باستعمالها في مداواة مثل هذا مما تحتمله المراة فلما استعملتها
عرض لها بسبب حرارة تلك الاشياء المحتملة وبسبب ملامسة اليد للفرج عند ادخال ذلك الشيء من التشنج
مع وجع ولذة معا شبيه بما يكون وقت الجماع وبعقب ذلك خرج منها شيء غليظ واستراحت المراة من
الاعراض الموذية التي كانت بها فظهر من هذه الاشياء ان المني اذا كان ارديا اخلاطا قوته في مضرة البدن
كلما اقوى والمنع من قوة دم الطمث ولذلك تجد الارامل وان كان طمثهن يجري مجراه الا ان احتباس المني
يؤذيهن ويضرهن معا فاما من تظن انه متى عرضت اعراض ردية في جميع البدن فليس بالمقبول ولا
بالمقنع ان يحيل الانسان بسببها خلطا صغير المقدار محتبسا في عضو واحد فاكثر ما يقع في ظني من امرهم
انهم ليسوا ذاكرين لما يرونه يكون في كل يوم من ذلك ان لسعة الرتيلا قد يرى عيانا ان البدن كله يشتمل
عليه الافة وانما تلقي الرتيلا في البدن اذا لسعت مما يسير من سم دقيق جدا والذي يكون من العقارب
اعجب من هذا من قبل انها تحدث اعراضا قوية جدا ومن قبل ان الشيء الذي يرمي به العقرب في البدن
من لسعتها اما ان يكون يسيرا واما ان لا يكون شيئا اصلا اذ كان ليس يرى في طرف حمتها ثقب ويجب
ضرورة الا يكون ما يجده الانسان من الظن ان بدنه كله يضرب بحجارة البرد وما يصيبه مع ذلك من الغشي

انما هو بسبب نخسة اصابته مثل نخسة الابرة ليس لا بل الاشبه والاولى ان تكون هذه الاشيا انما تعرض
له من قبل ان رجا ما او رطوبة دقيقة العفونة البدن من تلك اللسعة ومن الناس من يظن ان من
الجواهر اشيا اذا التقت او لمست فقط امكنها ان تغير وتحيل الشي الذي يلقاه او يلامسه ويقولون انا
نجد عيانا مثل هذه القوة في الحيوان البحري المسمى رعادا فان لهذا الحيوان من شدة قوته ما اذا اتاه من يخوضه
في نفس الصيادين بالماسك لم وصل منها اليه التغير احدرت يده باجمعها وهذا اشبهها دلايل كافية
على ان الجوهر اليسير يمكنه ان يحدث تغيرات عظيمة بالملامسة فقط وقد يدل على ذلك ايضا دلالة بينة
بدون دلالة هذه لما الحجر الابراقلي وهو الحجر المعروف بالمقناطيس وذلك ان هذا الحجر اذا علقت به حديدة
التي تمس من غيره باطنها اليه حتى يصير معلقة منه ثم علقت بها الحديدة ثم التي بعدها من الحديدة
الملامسة للحجر الحديدة صارت معلقة من الحجر ثم لو علق ايضا بالحديدة حديدة ثم ثم فاذ قد وضح لنا
وصح ان كثيرا من الجواهر لها قوة قوية جدا قد بقي علينا بعد هذا ان ننظر هل يمكن ان يكون في بدن
الحيوان فساد ما يبلغ من عظمه ان يكون له من القوة والكيفية مثل ما لذوات السم من الحيوان ونحن نجد
هذا امرا قد نظر فيه وحكم عليه الاطبا الذين جعلوه واحدا من الاشيا التي ينبغي ان ينظر فيها ان اهل
للدوا القتال علامات هو مخصوص بها امر لا والذين ظن بهم الناس انهم قالوا في ذلك احسن القول
واجوده فقد اجمعوا على ان الافات الحادثة من شرب الادوية القتالة ومن اصناف الفساد الحادث في البدن
هي افات واحدة باعيانها الا انه ليس الفرق بين من شرب دواء قتالا وبين من لم يشربه المجهول وذلك انه متى
كان انسان بدنه بالطبع جيد الكيموس ودبره تدبيرا جيدا من جميع الوجوه لطلب الصحة ثم عرض له ان يموت
فجاة كما يعرض لمن يشرب الدوا القتال ثم تحضر به بعقب ذلك او يسود او يختلف الوانه ويتفسخ ويتحلل
ويسيل ويفوح له رايحة عفونة تموديه قالوا ان هذا قد ورد بدنه دواء قتال واذ كان الاجماع قد وقع لانه
قد يدرك الناس في بعض هذه الاوقات مثل هذه الافات ويكون سببها وابتداوها من نفس الابدان كمثل
الافات التي يحدث عن تناول الادوية القتالة فليس يجب ان يكون المني الردي او دم الطمث المحتبس حاله
هذه الحال متى احتبس وعفن جلب اعراضا صعبة شديدة على الابدان المستعدة لقبول الافة وقد يمكنك
ان تتعرف مما يعرض للكلاب مبلغ قوة الاستعداد والموافقة لقبول شي من الاشيا اي شي كان وذلك
انك لا تجد حيوانا الخريصه الكلب وحده يكلب ويبلغ من فساد الاخلاط فيه انه اذا وقع لعابه
فقط في بدن الانسان اصابه الكلب فكما انه يعرض في نهشة الكلب الكلب ان يكون من المبدا اليسير وهو
كيفية اللعاب تتزيد الافة في البدن حتى اذا بلغت من العظم مقدارا بعيدا تعرف بعد ستة اشهر مرارا

كثيرة

كثيرة وقد كانت العلة فيما تقدم من الوقت ليس لها اصلا شي من العلامات التي يدل عليها وكذلك يعرض
على هذا النحو بعينه ان يكون اذا تولد في البدن خلط ما من الاخلاط الرديئة تركه في الافة قليلا قليلا بعد تطيل
الاعضا الشريفة التي تتغير معها جميع البدن سريعا ومما يدل على ان الاعراض المعروفة بالارحامية قد تعلم
الناس في قولهم على وجه الدهر ان الشي الذي هو لها بمنزلة الاصل انما هو في الرحم وان امثال هذه
الاعراض انما يعرض لمن ارمل من النسا فقط ولم يحتبس طمثها منهن وانما في هولا النسا فالمني اذا احتبس
فيهن فهو اعظم قوة في توليد الاعراض الارحامية ودم الطمث اقل قوة منه في ذلك فقد يمكنا ان نعلم ذلك مما
يعرض للنسا اللواتي من غير ان يرملن يحتبس طمثهن انه يحدث بهن افات وعلل ما اذكرها عن قريب ولا يصيبهن
عدم التنفس ولا الغشي الشديد ولا شي اخر مما وصفناه قبل ويمكنك ايضا ان تعلم ذلك من ان كثيرا من النسا
لا يكن مع رجالهن ويكون طمثهن يدر درورا حسنا ولا ينقص عما كان عليه قبل ذلك فيعرض لهن اعراض شبيهة
بتلك ومما يوافق هذه الاسباب التي يظهر في الرحم للطبيبات اذا لمسته وذلك انهن ربما وجدت عنق الرحم
وهو الذي يلمسه ملتويا كانه كلها منقبض الى فوق وربما وجدنه كان الرحم كله منها منقبض الى جانب واحد
لذلك وصف قوم ان الرحم كانه حيوان يشتاق الى قبول الولد ويشتهيه وقالوا انه بهذا السبب الجسم الذي
الذي يشتهيه ويشتاق اليه اضر بالبدن كله ومما يدل على ذلك قول افلاطن وهو هذا ان الاجواف التي تسمى
في النسا ارحاما واجواف امامي بسبب هذه الاشيا لما كان في المراة بمنزلة حيوان يشتاق الى قبول الولد يشتهيه
صار اذا امكث في غير وقته مدة طويلة لا يثمر شق ذلك عليه وعسر احتماله له فيجول في البدن كله ويسد منافذ
الروح ولا يدع التنفس يجري مجراه فيطرح النسا بذلك في حيرة ودهشة ويولد امراضا وبلايا اخر من كل جنس
فهذا قول افلاطن وقد راى قوم ان الرحم اذا جال في البدن كله فوقع بجولانه على الحجاب غاق التنفس ومنعه
وقوم اخر لا يقولون ان الرحم يجول في البدن بمنزلة حيوان ولكنهم يصفون ان الطمث اذا احتبس جذب الرحم
فبادر الى فوق الى ناحية الاحشا بالبرقان منه الى ان يرطبهم وزعموا انه اذا لقي في مصعده الحجاب منع الحيوان
من التنفس فمن لا يعرف الامور التي تظهر للعيان في التشريح ولم يبحث عن شي من امر الافعال الطبيعية والارادية
فهو مع انه لم يسمع من هذه الاشيا التي ذكرتها شيا البرهان سيظن انه يمكن ان يكون بعض ما قلت حقا فاما من
قد داوم نفسه في هذين البابين كليهما فانه سيفطن من غير ان يفطنه نحن ضعف كلام هولا وذلك ان الرحم
وان كنا نجده عيانا ينقبض منه شي الى فوق فان ذلك انما هو شي يسير لا [illegible] الدلالة على ان تجويف الرحم كله
قد صعد وانقبض الى المعدة فدع ان يكون قد جاوز المعدة حتى لامس الحجاب مع انه لو لقي الحجاب ايضا لم يكن
مما يوجب عدم التنفس او حدوث الغشي او تشنج اليدين والرجلين او السبات المستحكم والدليل على ذلك

ان الذين يملون من الطعام والشراب كثيرا قد يرى معدتهم يضغط الحجاب ضغطا بينا فيتواتر بهذا السبب
تنفسهم فاما شي من الاعراض فليس يعرض لذلك الحيوان وكذلك ايضا في وقت الحبل اذا تمدد الرحم على
الحجاب الذي به زاد ذلك في تواتر التنفس الا انه في ذلك الوقت ايضا لا يضر شي من الوجوه الاخر فاما
القول بان الرحم لانه يجف يبادر فيرتفع الى ناحية الاحشا بالشهوة منه لان يرطب فقول شنيع جدا
وذلك ان الرحم لو احتاج في بعض الاوقات الى رطوبة مطلقة لكانت المثانة التي هي مضامنة له و
الجزء الاسفل من الامعاء الغليظة يقومان له بحاجته فان كان لا يحتاج الى رطوبة مطلقة لكن الى
رطوبة دموية فقد كان ينبغي ان يبادر الى الكبد لا الى الحجاب ومع ما كان حاجته الى ان يقع على الغشاء
الاخر من خارج اذ كان مغشى بلفافة كثيفة من جنس الاغشية يحيط به جميع الاعضاء التي يجتذب من غيرها
رطوبة انما يفعل ذلك بافواه لها والرحم ياتيه افواه عروق كثيرة يمكنه ان يجتذب بها الدم من العرق الاجوف
الذي فيه دم يجري اليه ياتيه من الكبد واي مجرى اخر كان يقدر الانسان ان يستخرج من المجاري
التي تاتي من الكبد الى الرحم اعظم من هذا او اي مجرى او ربح اخر الجملة يمكن الرحم ان يجتذب من الكبد
شيئا مع انه لو لم يكن يجري ذلك العرق الاجوف اعظم المجاري ما كان هناك غيره اصلا لان هذا العرق
وحده يجري الدم الى جميع الاعضاء التي دون الحجاب فنقول هؤلاء شنيع منكر من جميع الوجوه مع انهم ايضا
يجعلون الرحم بالصفة حيوانا وهذا شي لو اقر به الناس لكان ايضا يجب منه ان يكون الرحم
يغتم متى جسم الشي الذي يشتاق اليه ويشتهيه وعناه كان ايضا سيعدم الغذاء ويهزل كما يقول
الناس انه يعرض للخل اذا ابتلي بالعشق فاما ارتفاع الرحم الى الحجاب والى عضو اخر اي موضع كان فلا
فان مع سائر الخصال التابعة من ذلك ان الحجاب عضو يابس المزاج جدا وبحسب الراي القوم الذين
يقولون ان الرحم يجف انما يحتاج الى مشاركة اعضاء رطبة ولعل سائلا يسئلنا عن السبب الذي من اجله
يرى الرحم مرارا كثيرة منقبضة الى فوق والى احد الجانبين لان القوابل يزعمن انهن يجدنه كذلك وربما
بقي الرحم في موضعه الخاص به ويعرض للنساء من الاعراض الاختناقية ما ليس بدون ما يعرض منها لهن عند
زواله وانا ملتمس اجابة السائل عن ذلك واخباره بالسبب فيه وشبح في ذلك الاشياء التي قالهاب فاقول
ان تمدد الرحم هو يكون السبب لما تراه القوابل من انقباض عنق الرحم الى فوق والى احد الجانبين
وذلك انه يجب ضرورة ان ينقبض مع الرحم عنقه فلينظر الان ما السبب الذي من اجله ينقبض الرحم الى
فوق وينقل الى احد الجانبين وان هذا قد بقي علينا بعد لم يستوف بالقول والسبب في ذلك امتلاء العروق
التي ياتيه من الدم مع امتلاء معاليقه وذلك انا قد بينا حيث شرحنا معنى الفصل الذي يقول به ب

عظم

ان الشيخ

ان الشيخ يكون من امتلاء واستفراغ لان الامتلاء يمدد اجسام الاشيا التي يمتد ويقبض من اطوالها
وكلما انتقصت اطوالها انتقصت وتقلصت الى فوق والى مباديها واصولها بذلك المقدار وارسطراطس
يقول في العضل ان العضلة اذا زاد عرضها بامتلائها من الروح قصر طولها ومن اجل ذلك ينقبض وينقلص
الى فوق فلينظر الان من ان يكون امتلاء عروق الرحم ومعاليقه والامر في ذلك معلوم انه انما يكون من
احتباس الطمث وذلك ان الدم يجري حتى يصير الى الرحم فلا يدخل الى داخله وذلك يعرض له في بعض الاوقات
لانه قد غلظ عن مقدار ما يدخل وينفذ في افواه العروق وفي بعضها لان الافواه انفسها منضمة ولذلك
اذا هو اجتمع وكثر في العروق وتمددت به العروق واتلت به المعاليق القريبة منها وتمدد هذه تمدد الرحم
وينقبض الى فوق بالاتباع منه لها وان كان انجذاب تلك العروق والمعاليق من جميع النواحي بالسواء كان
زوال الرحم منها استقامة لا ميل معها وان كان انجذابها من جانب واحد اكثر كان زواله وانقلابه الى الجانب
الذي ينقل اكثر واذا كان الامر على هذا فليس ينقل الرحم في النساء الى موضع دون موضع بمنزلة حيوان يجول
بل انما يزول عند ما ينجذب بالتمدد الى فوق وان قال قائل ان نفس جسم الرحم في ذلك الوقت لا علة به وانما
ينقبل وينعوج عند ما ينجذب في وقت دون وقت الى موضع دون موضع كان قوله صوابا لان هذا الضرب
من علل العلة قد يعرض في اعضاء اخر من البدن حتى ان الاطباء مرارا كثيرة يغلطون ويظنون ان العضو
الذي ينقل ويلتوي او لا يقدر ان ينقبض او ينبسط فهو عليل وقد ذكرت ذلك في كتاب المفاصل حيث ذكر
هذا الذي يقال له حولان الرحم فقال فيه هذا القول م واما الذين ينخلع منهم راس الفخذ الى خلف وهو شي
انما يعرض للنفر اليسير فانهم لا يقدرون ان يبسطوا ارجلهم لا في موضع المفصل المخلوع ولا في موضع
مثني الركبة ايضا وبسط هذا اشد امتناعا عليهم بكثير بل ابسط هو لا المفصل الاربيه والمبسط مثني الركبة
اقل من ابسط اولئك الذين يميلهم لكنه من الصراع فمفصل مثني الركبة في هذا القول مع انه لا علة به قد قال
انه لا يقدر ان يبسط من قبل مشاركته لمفصل الاربية ثم انه بعد هذا اتبع ذلك القول بان قال وقد ينبغي
لك ان تهتم مع هذه الاشيا بهذا الذي اصفه فانه نافع جدا يستحق ان يعتنى به ويحرص عليه الحرص الكثير
وهو شي يذهب عن جل الاطبا وهو انه في صحتهم ايضا لا يقدرون ان يبسطوا مفصل ركبهم الا ان يرضوا
اقدامهم الى فوق رضا كثيرا جدا فانهم اذا فعلوا ذلك قدروا ان يبسطوا ركبهم ولا يقدرون ايضا ان يقبضوا
مفصل ركبهم على ذلك المثال بل ذلك اعسر عليهم بكثير ان لم يقبضوا معه ارجلهم وبعد ان يقدم فقال
هذا القول قال بعده وفي البدن اشيا كثيرة مواخيات لهذه في تمدد العصب وفي اشكال العضل و اخر مع
اشيا كثيرة جدا ويستحق استحقاقا كثيرا ان يعرف واستحقاقها اكثر مما يظن بها الانسان وذلك

موجود ايضاً في طبيعة الامعا وطبيعة جملة المعدة والبطن وفي جولان الرحم وتمدده هذا كلام بر
اراد ان يذكر فيه امر مفصل الركبة انها لا يقدر ان يتحرك الحركة الموجودة لها بالطبع لا العلة يخصها
خاصة لكن بالمشاركة منها المفصل الورك هذا وذكر ايضا التمدد الذي يكون في الارحام اذا كان الرحم
نفسه من قبل ذاته ليس يزول عن موضعه الا انه اذا تمدد بسبب عضو اخر تبع الاعضا التي تمدده
وتحن اليها بانتقال الرحم مع احتباس الطمث على الوجه الذي وصفته وليس الارحام يكون بسبب
الاعراض التي يحدث في البدن بل السبب عام لها ولتلك وهو كثرة مقدار ما قد احتبس من الطمث
فاما المضار التي يكون من غير انتقال وخلوا من احتباس الطمث للنساء الارامل فانما يعرض بسبب
احتباس المني وبحسب طبيعة دم الطمث والمني ومقدارهما في وقت دون وقت يحدث نوع من
الاعراض دون نوع وذلك انه ان كان السبب المؤذي يقدر ان يبرد البدن كله فان النسا عند
ذلك يبردن بردا شديدا حتى لا يتنفس تنفسا يدرك بالحس ولا بنبض عروقهن وان كان الشي المؤذي
غليظا او حارا عرض لهن حينئذ تشنج وخبث النفس يعرض لهن عندما يكون الشي المؤذي من جنس
السوداء كما ان الغشي انما يتبع شدة التمدد والبرودة ومضادة المعدة والامر في ان من عادتنا في مثل
هذا الكلام اذا نحن قلنا معده ان يعنى بذلك فم المعدة معروف كما قد جرت عادة جميع الاطبا
ان يستعملوا هذا الاسم على هذا المعنى في ذكرهم للغشي الحادث عن المعدة هذا واما الاعراض التي تتبع
احتباس الطمث وقد كنت وعدت ان اذكرها فاني اصفها هاهنا واجمل سبدائي في ذكرها من الاشيا
التي اثبتها ابقراط في كتاب الفصول وواحد من تلك الاعراض وهو هذا قال متى ان المراة اذا لم يكن
حبلى ولا كانت قد ولدت وورد من ثديها اللبن فطمثها قد انقطع من غير ان يظهر في الثديين
لبن هذا هاهنا علامات اخر تدل على احتباس الطمث انا واصفها لك وهي حس الثقل في جميع البدن
وذهاب الشهوة واضطراب يقشعر له البدن فان كان في البدن شي من الاضطراب خلوا من
الاقشعرار وكان مع ذلك قلق وغثيان وشهوة للاطعمة الغريبة المنكرة فيقدر الى القابلة ان
تتفقد عنق الرحم بان تلمسه فان وجدته منضما بلا صلابة فهذه العلامات انما تدل على الحمل و بعضهن
ايضا يتغير طعامهن ويأكلن الطين والفحم المطفى او اشيا اخر مما هذه سبيله واما ان وجدت القابلة
فم عنق الرحم منضما مع صلابة فانه يدل على علة بالرحم فينبغي للقابلة حينئذ ان تتفقد الى ناحية اي الرحم
متقل او ضاغط فانه حيثما تقدمته الموضع العليل من الرحم وبعض النسا يحس في ذلك الموضع
بوجع مع ثقل ويصير الوجع ايضا الى الوركين ويكون المراة تعرج اذا اشتد من رجلها المحاذية

للموضع

للموضع وان احتبس طمث المراة زمانا طويلا ولم يستفرغ الطبيب بدنها بشي من انواع الاستفراغات
ربما ظهر مرارا كثيرة في الموضع الخالي من الخال غلظ خارج عن الطبع يدل على ان عضوا من
الاعضا الباطنة وارم وقد عرض لعدة من النسا ان خرج بهن في طرف هذا الموضع الخالي
غلظ من جنس الخراجات يشبه بالغلظ الذي يخرج بالرجال في هذا الموضع وفي بعض النسا قد جمع
هذا الخلط واحتاج الى ان يبط هذا وقد راينا المعي المسمى قولون جمع ايضا في مثل هذه المواضع
فيجا ونظرنا في بعض الاوقات بطرقهم من الاطبا الاردية لم يعلموا ما ذاك الذي يبطونه وفي وقت
اخر بطوه وهم يعلمون ما هو وكل مما يشتمي قولن يخرج على هذا النحو برا بهولائهم واما الابط
الذي يقع في الرحم في الحاسة فمثل هذه الاعراض يتبع احتباس الطمث وقد يتبعه ايضا اعراض
غير هذه وهي وجع في القطن وفي العنق وفي يافوخ الراس وفي اصل العينين وحميات محرقة
وبول يسود مع شي من صديد احمر بمنزلة ما لو انك خلطت بغسالة اللحم طري قريب العهد بالذبح فحما
وبعضهم يعسر عليهن البول ويصيبهن الخضر فمتى رايت من هذه العلامات شيئا في امراة فليسبق الى
قلبك ان الشي الذي هو بمنزلة الاصل لهذه الاعراض هو في الرحم فان حدث في موضع اخر اي
موضع كان من البدن استفراغ الدم او ورم حار او الورم المعروف بالحمرة فينبغي لك ان تميل
عن الحال في الاستفراغ بالطمث فان من كان من النسا يجري امر الطمث فيهن المجرى المحمود ليس يعرض
له من هذا شي هذا فاحتباس الطمث يتبعه على الامر الاكثر مثل هذه الاعراض هذا واما استفراغ
المفرط فيتبعه رداءة اللون وتهيج القدمين وجميع البدن يكون متهيجا واستمرأ وهن للطعام
يكون رديا وشهوتهن له تضعف وجميع الاعراض الاخر التي من عادتها ان يتبع بسبب استفراغ
الدم اذا افرط كان استفراغه من افواه العروق التي في المقعدة او انفتاق الدم من موضع اخر من
غير ان يعتل ايضا الرحم فقد يعرض في بعض الاوقات للنسا العلة التي يعرف بالنزف عندما يتحلب جميع
البدن بما يخرج من الارحام كما انه ربما استنقى البدن كله بما يخرج من الكليتين واكثر ما يكون
ذلك للنساء الليّنات الابدان البلغميات وقد رايت انا نحن هولاء النسوة وابرئناهن من غير ان يبرز
من ارحامهن شيئا بابا غالجا بها جملة هذا والشي الذي يستفرغ من النزيف يكون في بعض الاوقات
صديدا احمر وفي وقت اخر صديدا مائيا او يضرب الى الصفرة فاما ان كان نحو دم مثل الدم الذي يراه
يخرج من فصد العرق فينبغي ان ينظر نظرا شافيا على ما يحدث في الرحم شي من التاكل وقد يعرض على الامر
الاكثر ان يصيبهن التاكل في عنق الرحم اكثر مما يصيبهن في موضع منه اخر ونحن نعرف التاكل

بيار

اذا كان فى موضع له فضل غور من الصديد الذى يخرج ه واما ان كان التاكل فى قعر العنق فانا نعرفه لا من الصديد فقط لكن باللمس ايضا وقد يستفرغ من الرحم الدم للقرد بعد القرد من الحوامل ايضا عندما يتفتح العروق التى فى عنق الرحم فان كانت المراة حاملا وتكش وقصف واحد من ثدييها فذلك يدل على انها يسقط واحدا من جنينها او فى اكثر الامر الثدى الايمن يدل على اسقاط الذكر والايسر على اسقاط الانثى وذلك لان الذكور على الامر الاكثر انما يحمل بهم فى الجانب الايمن من الرحم والاناث فى الجانب الايسر وليس يقع الامر فى ذلك على خلاف هذا الا فى الندره كما قد ترى ذلك فى الحيوانات الاخر التى فى طبيعها ان تلد توما فان كثيرا من المعز والنعاج تنالها هذه الحال وحيوانات اخر ليست باليسيرة من ذوات الاربع وان كانت المراة تعلق مرتين ثم ترمى بالذى يحمله الى خارج ابن شهرين او ابن ثلثة اشهر او ابن اربعة اشهر فاعلم انه يجتمع فى افواه العروق التى تاتى الرحم من هذه المراة رطوبة بلغمية وبسبب هذه الرطوبة يكون ايضا العروق الضوارب وغير الضوارب التى تتصل بافواه العروق الضوارب التى بالرحم ضعيفة فلا يحتمل ثقل الجنين المحمول بل ينقطع ويتخلص منها بسهولة ذكر علل الاحليل ه كما ان اليسير من الاشيا التى يخرج من المقعدة هى علامات تدل على المواضع القريبة من المقعدة وجلها علامات تدل على حال المعدة والامعا والطحال والكبد وربما دلت مرارا كثيرة على حال الاخلاط التى فى جميع البدن كذلك اليسير من الاشيا التى يخرج من الاحليل يدل على علل الاحليل خاصة وجلها هى علامات تدل على حال المثانة والكليتين والكبد والطحال والصدر والرية وحال الاخلاط التى فى جميع البدن وتمييز هذه العلامات والتفريق بين بعضها وبعض يكون بسائر الاعراض الاخر التى تلت انها تابعه لكل واحد من الاعضا العليلة ه واما علل الاحليل فيتعرفها من هذه الوجوه التى اصفها لك ه فاما القرحة التى يحدث فى الاحليل فعلامتها وجع بين يكون فيه مع شى يخرج فى البول من الاشيا التابعة للقرحة والفرق بين هذه وبين ما يجرى من المثانة ان هذه يسبق فيخرج ويصير فى اول مخرج البول والاشيا التى تجى من المثانة يكون مخالطة للبول مع ان القروح التى يكون فى الاحليل يلذع لذعا بينا فى وقت البول لا سيما اذا انبرت عنها القشرة الوسخة وبقيت نقية ه وتعرف الاورام الحارة التى تحدث فى الاحليل وغيرها من العلل الشبيهة بها اسهل كثيرا وامكن ان يكون بالاعلامات ه فاما تقطير المنى فالعلة التى تسمى برسالموس ه فينبغى ان نذكرها بكلام له فضل تبيين وطول ه فاقول ان تقطير المنى هو استفراغ المنى عن غير ارادة من صاحبه ه وقد يمكن ان يسمى استفراغا من غير انتشار

علل الاحليل

جلك

تقطير المنى

وان احببنا ان يسميه اسم ابين واوضح قال ان تقطير المنى هو استفراغ المنى متواترا من غير نعوظ الاحليل فاما العلة التى يقال له برنايموس فهو تزيد الاحليل كله فى الطول والاستدارة من غير شهوة الجماع او حرارة مكتسبة بمنزلة ما يعرض لقوم نامو على ظهورهم وبهذا الاسم يسم قوم هذا التزيد وقد يجوز لك ان يترجم هذا المعنى ترجمة اوجز من هذه فنقول ان هذه العلة هى تزيد من الاحليل لا بشا او انتفاخ منه لاث واسم هذه العلة باليونانية مشتق من اسم شى اخر وهو برياس فان الناس يصوغون هذا ويصورونه كان احليله بالطبع على هذه الصفة ه فاما اسم تقطير المنى باليونانية فمركب واما الامر فيه بين انه مركب من اسم المنى وهو عونى ومن اسم الشى السايل وهو رواوذلك ان اليونانيين ليس انما يسمون المنى بهذا فقط بل يسمونه ايضا عونى وعونس وكان سائر الاشيا الاخر كلها التى يستفرغ من البدن انما يصير الاستفراغ بضربين فمرة يستفرغ من قبل ان الاجزام الحاوية لها يفرعها او ينقصها ومرة لانها هى بانفسها يجرى ويخرج اذا كانت الاجرام الحاوية لها تفرعها او تنقصها قد ضعفت حتى لا يضبطها ولا يمسكها كذلك الامر فى المنى وذلك ان فعل الطبيعة انما هو فى جميع امثال هذه الاشيا ان يكون كما ينقصها ويخرجها فى الاوقات التى ينبغى كذلك يمسكها فى الوقت الذى ينبغى ان يمسك فيه الا ان نقصها واخراجها يكون عندما ينفتح المجرى والثقب الذى يخرج منه وينقبض سائر التجويف كما يدور ويدفع الى الثقب الذى انفتح جميع ما هو محصور عليه من الشى المحصور فى جوفه واما احباسها فيكون عندما يبقى الثقب على انطباقه ولا يكون من نفس الحاوى حركة تدفع بالاستدارة لما هو محتوى عليه بل قد يعرض خلاف ذلك اعنى انقباضا على استدارة وانبساطا على هذا السبيل يجرى الامر فيمن هو سليم باق على طبيعته فى استفراغ الرطوبات واحتباسها المحصورة فى الالات المخوفة ه واما من هو بحال خارجة عن الطبيعة فالاحتباس يكون بسبب ضعف القوة الدافعة والاستفراغ بسبب ضعف القوة الماسكة او بسبب شى اخر يحرك الاعضا الى دفع ما فيها على مثال ما يفعل بها تلك القوة الدافعة التى فى الطبع بمنزلة ما يعرض فى اوعية المنى فى العلة المعروفة بالصرع وفى غيرها من سائر اصناف التشنج فى اعضا اخر بمنزلة اليدين والرجلين والاصابع وان ذلك مرة يكون مع تشنج البدن كله ومرة يكون عند ما يكون العلة انما هى بتلك الاعضا انفسها فقط واذ كان الامر كذلك فليس ببعيد عن القبول والقنوع ان يتفكر ان مثل هذه العلة قد يكون فى بعض الاوقات فى اوعية المنى وحدها ولا يبعد ايضا عن القبول والقنوع ان يكون العلة المعروفة بتقطير المنى علة شبيهة بتقطير البول الذى يخرج ويستفرغ من غير ارادة من الانسان ويكون ذلك انما يعرض عندما تضعف القوة الماسكة فتقطير المنى هو علة من علل اوعية المنى لا من علل الاحليل الذى انما هو طريق يسلكه المنى عند استفراغه فاما

والمرضا ومراز

العلة المسماة براحموس فانا نجدها عيانا انما هي عرض يعرض للاحليل وقد يمكن ايضا ان يكون الاحليل
ليس هو في نفسه شي من العلل وتكون هذه العلة انما هي علة تحدث في العروق الضوارب التي في الاحليل
وحدها عندما تصير مرارا كثيرة الى حال خارجة عن الطبع شبيهة بالحال التي كانت اذا اعرضت لها
بالطبع حدث منها للاحليل كله ان يتوتر وذلك لان الامر في ان الاحليل انما ينتفخ من الريح معلوم
ومعرفة ذلك بالحدس يمكن اذ يعرف من ان انتفاخه يكون بالعجلة وضموره سريعا وليس يمكن شيا من
الرطوبات ان يفعل مثل هذا الفعل سريعا اعني التغير الى الوجهين جميعا واذ كان الامر على هذا
وكنا نرى في التشريح عروقا ضوارب عظيمة تاتي هذا العضو الصغير اعني الاحليل ونرى ايضا جوهر
الاحليل جوهرا كانه فرد ليس يشبه شي من الاعضاء الاخر مثله وذلك انه باجمعه جسم عصباني النطر متخرخر
خلا الجزء الذي هو منه في طرفه الذي يسمونه البلوط وهو الكمرة فالذي يمكن الانسان ان
يفكر او يتوهم غير هذا اعني ان الاحليل اذا امتلا من الريح البخارية التي تجري اليه من العروق الضوارب
انتفخ وغلظ عند توتره ولذلك صارت الكمرة لا تزال على مقدار واحد دائما لانه ليس فيها تلك العصبة
المتخرخرة فلينظر الان ما السبب الذي من اجله يتوتر الاحليل عند الحركة الى الجماع او ما السبب الذي
من اجله يعرض لمن يرقد وهو ملقى على قفاه ان يتحرك فانا ان وقفنا على السبب في ذلك وقفنا
ايضا على العلة المسماة برياحموس والامر في ان امتلا الاحليل لا يخلو ضرورة من ان يكون اما من
قبل العروق الضوارب واما من قبل العصبة المتخرخرة واما من قبلهما جميعا عندما يتغيران لسبب الشيء
عن حالهما المتقدمة امر معروف بين لجميع الناس فاما من قبل ايهما خاصة يعرض ذلك وان كان يعرض
من قبلهما معا فنحن نبحث عن ذلك هاهنا ونجعل مبدا كلامنا في ذلك هذا اقول ان الطبيعة التي
جبلت عليها اعضاء البدن واسم بها خلقها صارت بها الاعضاء الى الانحاء في المصير الى افعالها
الخاصية بها الى تعليم لكن يفعلها من غير تعلم وقد امتحنت انا ذلك في بعض الاوقات غاية الامتحان
بان ربيت جديا ورباه وذلك اني كنت اشرح اعنزا حوامل بباب كما نواتنا ظرون فيها قوم من اصحاب
التشريح من امرنا بين المجهول في وقت جملة فوجدت في بعض الاوقات جديا قويا فخلصته من الرحم
كما من عادتنا ان نفعل ثم استلبته قبل ان يرى امه وجيت به فوضعته في بيت فيه اجاجين كثيرة واحدة
مملوءة شرابا والاخرى زيتا والاخرى لبنا وغير ذلك من الاشيا الاجزاء الرطبة السيالة وكانت هاهنا ايضا
ليست يسيرة فيها حبوب وثمار فرايت ذلك الجدي وهو قد مشى في اول الامر بارجله كانه قد سمع
قبل ذلك ان الارجل انما خلقت له ليمشي بها ثم رايته بعد ذلك وهو ينفض عن نفسه تلك الرطوبة التي

كانت

كانت لاصقة به من الرحم ثم رايته وقد حك بعد هذين يحك جنبيه بواحدة من رجليه ثم رايته بعد
ذلك يشم كل نوع من تلك الانواع التي كانت في ذلك البيت فلما شمها كلها حسا من اللبن وحده فلما
رايناه قد فعل ذلك صحنا باجمعنا لانا راينا وتبين لنا ما قاله بقراط من ان طبايع الحيوان بلا تعلم ودربنا
ذلك الجدي وربيناه في اخر الامر لم يقتصر على شرب اللبن وحده دون ان يتناول اشيا اخر مما كان موضوعا
هناك ولان الوقت الذي كنا اخرجنا فيه ذلك الجدي من الرحم كان قريبا من استواء الليل والنهار الربيعي انتظرنا
به نحوا من شهرين ثم ادخلنا اليه ورقا وقضبانا لينة من الشجر والنبات فجعل يشمها ايضا هذه كلها وكان
ساعة يشم بعضها ينحي عنها على المكان وبعضها كان يدنو فيها فاذا ذاقها اعتلف منها وكانت هذه الاشيا
التي يعتلفها اشيا من عادة المعز الكبار ان يعتلفها ولكن عسى هذا بعد امر حقير ولكن الامر الاكثر انه كان
يمضغ الورق والقضبان اللينة ويبتلعها وبعد طيل يصعدها فيجترها ولما راينا هذا ايضا صحنا باجمعنا
تعجبا من القوى الطبيعية الموجودة للحيوان وذلك ان تناوله للعلف بفمه واسنانه قد كان لعمري لهما
عظيما ولكن راينا ان اعجب من هذا بكثير تفكر من ان الشي الذي قد ابتلعه وانحدر الى بطنه ينبغي له
ان يصعده اولا الى فمه ثم يطحنه بعد ذلك بمضغه اياه في فمه وقتا طويل المدة ثم يبتلعه بعد ذلك
ولا يورده الوعاء الذي كان اورده اياه اولا لكن الى وعاء اخر وجل الناس يرونها ويرون بمثل هذه الافعال
من افعال الطبع وانما يتعجبون من الاشيا التي يكون في الندرة فقط والا فكيف لا يدعو الى التعجب ما نراه
من ان حذاق الاطبا بامر التشريح يبحثون عن منفصل اي عضله يمتد وينبسط بمنزلة مفصل الورك او مفصل
المرفق واي عضله ينثني وينقبض واي العضل يميله الى الجانبين واي عضل مدبره على الاستدارة
الى الجانبين والجدي كان يحرك بحركة كل واحد من مفاصله انها شا من ساعته كما ان الناس مع انهم لا
يعلمون باي عضله يكون كل واحدة من الحركات قد يحركون تلك الحركات اذا شاوا ومن ذلك انك اذا
نظرت في حركة اللسان لم يكن منك الا ما يريد ذكره لم يجد الانسان محيصا من التعجب اذا وجد اصحاب
التشريح يباحث بعضهم بعضا لا في عدد هذه العضل فقط لكن في افعالها ايضا ومن الطبيعة قد علمت
الاطفال فضلا عن غيرهم كيف يصوتون بالنغمة او يفعل من الافعال الاخر اي فعل كان وكيف يحركون
السنتهم وباي عضل يحركونها حتى ينغموا بالنغمة التي يريدونها بعينها وعلى هذا المثال قد يتعجب الانسان
من كل نقطة اخرى اي اللفظات وكل نفس خلة الجملة ان يتعجب من كل واحد من الاعضاء على الانفراد كيف
هو عارف بما يفعله من ذاته فان اصحاب التشريح قد تشاجروا مشاجرة ليست باليسيرة في امر هذين الفعلين
كيف يكونان فباي الالات ولكنا نجد جميع الحيوان يتنفس ويصوت متداولا ولاده على المكان واذا كان

الامر على هذا فليس يجب ان يكون اعضا التناسل ايضا يعرف منذ اول الامر الافعال التي لها خلقت
بالطبع والا فما بال الرحم ساعة ترد به النطفة يضم فمه ويطبقه اطباقا محكما حتى يتم امر الجنين ثم يفتحه
اذا استكمل فتحا كثيرا جدا واذا فتحه دفع الجنين واخرجه منه وهذه امور يستخف بها جهال الناس
ويتوانى عن تفقدها من قد اعتاد التعجب من اشيا ليست مما يتعجب منه بالحقيقة لكنها انما يرى في
الحين والسبب في تهاونهم بها دوام رويتهم لها حتى قد صارت عندهم في منزلة ما لا يعتد به والا فاي
شي اعجب من امور من الطبع في ان الرحم تمكث تسعة اشهر تامة مضمومة الفم ضما محكما حتى لا يدخل
فيه طرف الميل فضلا عن غيره فاذا استكمل الجنين انبسط انبساطا يتسع له بمقدار ان ينفذ
منه الجنين باسره واذ كان ذلك كذلك فليس بمنكر ولا مدفوع ان يكون قوة الاحليل عارفة
بفعلها من ذاتها واذا تحرك الحيوان للجماع انبسط ذلك الجسم المتحرك الذي نوعه من نوع العصب
واتسع من ساعته لان له قوة طبيعية تبسطه كما للقلب والعروق الضوارب الا ان هذه اعني القلب
والعروق الضوارب تتحرك في جميع الاوقات لان الحاجة الى حركتها في كل وقت واما تلك العصبة المجوفة
فليس تنبسط في كل الاوقات لكن عند الحاجة واذا انبسطت تبع انبساطها روح من العروق الضوارب
كما يتبع الرية الصدر اذا انبسط الاتباع الشي الذي يستفرغ وعسى قد يمكن انسانا ان ينسب هذه
القوة التي بها يمتلي تلك العصبة المجوفة روحا عند حركة الحيوان للجماع الى العروق الضوارب ويجعلها
لها الا انه لا اجود كثيرا ان يقول ان هذا الفعل لهذه العصبة لا للعروق الضوارب ان كان الاشبه
والاولى ان يكون الافعال انما يحدث عن جواهر الاعضا الخاصية بها لا عن وضعها وان القلب لو كان
موضوعا في مكان اخر لكان فعله هذا الفعل بعينه وكذلك سائر الكبد والطحال وسائر الاعضا
الاخر كلها فيجب من ذلك ان يكون العروق الضوارب ليس في جميع اعضا البدن الاولى بها ان يكون
فعلها فعلا واحدا بعينه كما قد يرى ان جميع العروق الضوارب التي في البدن كله تنبسط في وقت
واحد على مثال واحد واذ كان الامر على هذا فليس يشبه ان يكون العروق الضوارب التي تاتي الاحليل
يزداد شيا اخر يصير لها مما لم يكن لها قبل ذلك في جميع البدن لكن الامر في ان افواه هذه العروق
الضوارب واسعة اكثر من سعة افواه سائر العروق الضوارب الاخر امر مقنع وجب من طريق ما هو اولى
اذ كانت معدة مهياة للاستفراغ في اتباع الشي الذي يستفرغ وذلك انما يحتاج الخلقة يجري دايما على
استتمام ما يحتاج اليه كل واحد من الافعال من جميع الوجوه فاما قوة اخرى خاصية فليس يصير لهذه
العروق الضوارب تبعه عند مصيرها الى الاحليل واما اذا بحثت مواضع القطن فالاولى والاقرب

من الاقناع

من الاقناع ان يكون هذه العروق الضوارب يزداد نحوه ويزيد انفتاحها فيصب بهذا السبب
من جوهر الروح مقدار ليس بيسير في العصبة المجوفة فاذا امتلات تلك العصبة من ذلك الجوهر ولا قوا لا
تمدد وتوتر الاحليل من قبل انه جملة جوهره الخاص به انما هو من هذه العصبة المجوفة واذ قد عرفنا
هذه الامور فينبغي لنا ان ناخذ في ذكر العلة المسماة برابموس فنقول انه قد صح لنا مما تقدم البحث
عنه ان هذه العلة انما يكون بسبب افواه العروق الضوارب اذا اتسعت او بسبب تلك العصبة
المجوفة اذا تولدت فيها ريح بخارية ثم قد ينبغي لنا بعد هذا ان ننظر اي الامرين اولى بان يجعله الانسان
سبب هذه العلة وانا ارى انها تكون بسبب الامرين كليهما الا انها مرارا كثيرة يتبع افواه العروق
الضوارب اذا اتسعت لان اتساع هذه اهون واسهل من ان يتولد في تلك العصبة المجوفة ريح نافخة
ولحسبي قد رايت هذه العلة التي يحدث بسبب العصبة مرة واحدة فاما حدوثها بسبب العروق الضوارب
فقد رايته مرارا كثيرة وانما تعرفت ذلك من الاعراض التي تقدمت ومن النحو الذي جرى عليه امر مداواة
العلة وذلك ان الذي كان به فيما سلف اختلاج متوال في احليله كان سبب علته ريح نافخة فنحوت
بجميع مداواته نحو هذه الريح حتى برا الرجل ثم فاما من كان انما اتسعت منه افواه عروقه الضوارب
فلم يعرض له فيما سلف مثل هذا العرض ثم لكن عرض لواحد ممن اصابه ذلك انه امتنع مدة طويلة
من الجماع عن غير عادة منه لذلك ثم واخر منهم عرض له ان يتناول اطعمة تولد اخلاطا رديئة حادة و
عرض لاخر منهم ان استعمل شد وسطه في سفر سافره شهرين ولم يكن اعتاد شدة الوسط فعلمنا بالحدس
ان افواه العروق تفتحت في بعضهم بسبب الحدة المتولدة عن رداءة الاخلاط وفي بعضهم بسبب ما تولد
فيهم من الريح النافخة التي يستفرغ على غير نظام استفراغا مستكرها والادوية التي من شانها ان توتر
الاحليل مما يشرب منها ومما يوضع على الموضع من خارج الذي فيما بين الانثيين والدبر وعلى القطن
جميعا حارة مولدة للرياح كما ان الادوية المضادة لها كلها تطرد الرياح وتحل النفخ بان تبرد احرى من ان
تسخن ثم وقد ينبغي ان يحصل ذهنك في هذا القول لا يجوزه عدوا فاني انما قلت ان الادوية لو اقل الطعم وذلك
ان من الاطعمة التي تولد منيا كثيرا فهو بهذا السبب تحرك الى الاستكثار من الجماع وهذا مما تصح به الشهادة
لقولنا الذي قلناه قبل من انه قد يعرض مرارا كثيرة لمن يمتنع من الجماع ان يصيبه العلة المسماة برابموس
لان هذا انما يعرض لمن منيه كثير ويجمع على نفسه مع هذا ان يمتنع عن الجماع بلا اعتياد منه لذلك ثم لا ينقي
ما فيه من الدم الفضل لكثرة الرياضة واكثر ما يعرض ذلك خاصة لمن كان منهم لم يتخلص من التفكر في
الجماع كمثل ما يتخلص منه الاعضا الورعون بالطبع الذين قد اعتادوا الصبر عن مثل هذا دهرا طويلا

لكن يصير الى ان يتخيل الجماع اشيا يراها مما يمكن ان يحركه الى تخيله ويذكره اياها فان من تخيل الجماع
ويتفكر يحدث له في احليله حال مضاده حتى الحال التي يكون عليها احليل من لا يتفكر في الجماع
ثم ولا يخطر بالدهم وقد كان رجل من اصدقاي احب ان يمنع نفسه الجماع على غير عادته المتقدمة فجعل
احليله يغلظ ويتمدد حتى اضطره الامر الى ان يكشف قصته ويخبرني بهذا العارض الذي عرض له
فقال لي الا تعجب كيف صار فلان المضارع قد ضمر احليله وتكمش بسبب ما الزمه نفسه في تدبيره من
الفطام وانا استعجلت على نفسي هذا العرض ضد ذلك فاشرت عليه حينئذ ان يستفرغ المني الذي
قد اجتمع فيه ثم يمنع نفسه فيما بعد ذلك من الاشيا التي يبصر والاحاديث والتذاكر التي قد يمكن فيها
ان تحرك الجماع هم فاما الذين منذ اول امرهم لا خذهم انفسهم بالارتياض في المضارعة وفي استعمال
الصوت ممكنون لا يقربون الجماع لانهم لم يجربونه ويمنعون انفسهم من كل تفكر وكل تخيل هذا سبيله
فان احليلهم يكون مكمشا ضامرا شبيها باحليل الشيوخ هم واما الذين يستعملون الجماع الكثير في
شبيبتهم منذ اول وقت فانه قد يعرض لهم مع ساير الخصال ان العروق التي في هذه المواضع اذا اتسعت
سهل انصباب الدم اليها ويرتدا القوة المشتهية للجماع بالسبب العام في جميع القوى وهو الذي
ذكر افلاطون في بعض كتبه حيث قال ان سكونها يضعفها ورياضتها في الاعمال الخاصة بها تزيد في صحتها
وتقويتها وات تجد الشاهدين على هذا من الحال وذا الثديان في النسا اللواتي لم يحبلن بعد يقبلان ضمرا
وفي النسا اللواتي قد ارضعن بعد الحبل اطفالهن يجد ثديهما يعظمان جدا ولا يزالان ممتليان من
اللبن ما دامت المراة ترضع فاذا انقطع رضاعها انقطع ايضا تولد اللبن بعد زمان ليس بالطويل
وفي هذه الاشيا التي قد كنا بحثنا عنها ما يفتح لنا الى السبيل الى المداواة بعد ان يزيد في تمييز تلك
الاسباب التي منها يحدث العلة بكل واحد ممن يعتل ولكن ليس هذا وقت ذلك ولا موضعه وا ذ
قد استتمت ما قصدت له من هذا الكتاب فانا قاطع القول هاهنا ان شاء الله هم تمت
المقالة جوامعها الطحال يعتل اما من مرض من امراض الاعضا المتشابهة الاجزا واما
من امراض الاعضا الالية واذا اعتل من مرض من امراض الاعضا المتشابهة الاجزا حدث البرقان
والاستسقا واذا اعتل من مرض من امراض الاعضا الالية فعلته يكون اما من سدة واما من ورم
والسدة يحدث فيه اما من اخلاط غليظة واما من ريح والذي يستدل به على ان السدة من اخلاط
غليظة هو التمدد واما الورم فيكون اما حارا واما باردا وان كان حارا فهو اما دم واما مرة صفرا
ويستدل على ذلك بذهاب الشهوة وكثرة العطش وحدوث الحمى وصفرة اللون وان كان الورم باردا

فهو اما

فهو اما من بلغم ويستدل عليه من بياض اللون واما من مرة سودا ويستدل عليه بخضرة اللون و خبث
النفس وغير ذلك من اعراض المرة السودا هم الامعا صنفان منها رقاق وهي المعى الصايم وساير اللفايف
الدقاق ومنها غلاظ وهي المعى الاعور والمعا المعروف بقولون والمعا المستقيم هم الاستطلاق يحدث
اما برودة ويكون الحادث منه على طريق التغيير واما من حرارة ويكون حدوثه على طريق تحليل الجسم كما يعرض
في الحميات هم عند حدوث القرحة في الامعا يستفرغ اولا المرة الصفرا ثم يستفرغ بعد ذلك رطوبة مخاطية
وذلك عندما يجرد اللزوجة المطلية على الامعا من داخل بمنزلة الرصاص في القدور المرصصة ثم يستفرغ
بعدها الخراط وذلك عندما يجرد شي من جوهر المعا انفسها ثم يستفرغ في اخر الامر الدم وذلك عند
ما ينفتح افواه العروق التي في الامعا هم الفرق بين اختلاف الدم الذي يكون من قرحة في الامعا وهو
المسمى اسهال الدم بالحقيقة وبين اختلاف الدم الذي يكون من قبل علة في الكبد انه ان كان اختلاف
الدم من قرحة في الامعا كان خروجه بالقطرة وان كان دما نقيا بالحقيقة وكان استفراغه متصل ومعه
الخراطات التي ذكرناها وان كان اختلاف الدم من علة في الكبد كان خروج الدم دفعة وكان الدم
ما بيا لا خراط معه وكانت له فترات اعني انه يكون فيما بين اوقات متباعدة هم الذي يستدل به على
المعا العليل انه ان كانت العلة في الامعا الغلاظ خرج مع الخراطة شي من الدسم وكانت الخراطة
غير مخالطة للثفل كله واذا كانت العلة في الامعا الدقاق كانت الخراطة كلها مخالطة للثفل كله وكان
خروجهما بعد ما يجد المريض الوجع بساعة طويلة والذي ينتفع به من المعرفة بهذه الا انه ان كانت
العلة في الامعا الغلاظ فينبغي ان يعالج بالحقن وان كانت في الدقاق من الامعا فينبغي ان يعالج
بما يوكل ويشرب هم الزحير يكون اما من برد شديد عنيف واما من مرار يكون مداخلا للامعا يعرض مع
وجع القولنج ووجع الكلى ان الطعام لا يستمر وان الغثيان يكثر وكذلك القي وان الشهوة يبطل الا انه
ان كانت العلة في المعا المسمى قولون وهو وجع القولنج كان الوجع ممتدا ياخذ موضعا اكثر واصاب
صاحبه احتباس البطن واذا اراد الخلا خرجت معه ارياح كثيرة واخلاط بلغمية وان كانت العلة في
الكلى عرض مع ذلك حصر البول وخرج مع البول في اكثر الامر رمل وحصاة هم جوهر الامعا الغلاظ
اثخن واشد كثافة ولزوجة وجوهر الامعا الدقاق ارق واكثر تخلخلا وتخالفه هم القولنج الصعب الذي
يسميه اليونانيون ايلاوس وتفسيره المستعاذ يكون اما من ورم دموي يحدث في الامعا الدقاق ويعرض
معه حمى وعطش ووجع والتهاب وحمرة لون في البشرة واما من سدة يحدث من ثفل صلب ويعرض معه
عند سوء لون واتفاخ وغثيان واما من ضعف القوة الدافعة وتتقدمه علامة الغذا او شرب الماء البارد

تفرقه مابين اختلاف دموي من جهة الامعا و اختلاف دموي من جهة الكبد

زحير

علامات زحير كه سبب او علت ... باشد

بيان علامات ايلاوس

والحلقة وهذا القولنج المستعاد يداوى اذا كان حدوثه عن ورم دموى بفصد العرق وبالضماد واذا كان
حدوثه عن السدة عولج في اول الامر بالحقن وبالادهان ثم في اخر الامر بالحقن الحادة التي يقع فيها
البورق والحنظل والقنطوريون ٭ العلة المعروفة بزلق الامعاء يكون اما من ضعف القوة الماسكة
واما من تحرك القوة الدافعة مما يكون حدوثه عن المرار ٭ العلل الحادثة في الكلى منها ما يحدث
في الكلية والذي يحدث كثيرا هو تولد الحصاة والورم والقرحة فالذي يستدل به على تولد الحصى هو
الوجع والرمل والحصى اذا خرجا في البول والذي يستدل به على القرحة هو ان يخرج في البول خرء القرح
ومدة وقطع لحم ٭ واما العلل التي تكون في الكلية فهو تولد الاشياء الشبيهة بالشعر المتولد عن الاخلاط
الغليظة الشبيهة بالعلة الشبيهة بزلق الامعاء اعني البول المتصل ٭ البول الذي يخالطه الدم يكون اما بسبب
تاكل واما بسبب خرق واما بسبب انفتاح واما بسبب ضعف من القوة المغيرة التي في الكلى ويستدل
على التاكل بالمدة وقشرة القرحة اذا خرجا مع البول وعلى الخرق بان يكون قد تقدم ذلك ضربة او سقطة
وعلى الانفتاح ان يكون صاحب العلة لا يجد وجعا ٭ العلة التي يتصل فيها البول يسميها اليونانيون
ديابيطس ويسمى ايضا مجازا الكلى وذرب البول والعطاش واجتماع الماء في البول وهذه العلة تعرض
في البول من قبل ضعف القوة الماسكة الا ان هذه القوة التي عن ضعفها يحدث ذلك ليست قوة المعدة
ولا قوة الامعاء لكن قوة الكليتين اذا كانت الكليتان تجتذبان البول على غير اعتدال اما لحرارة فيهما
خارجة عن المجرى الطبيعي واما لشهوة طبيعية يكون منهما للرطوبة المائية وكانت القوة الماسكة
فيهما ضعيفة ٭ العطش يكون اما من علة تحدث في المعدة على طريق المشاركة واما من علة تخصها في
نفسها ومشاركة المعدة في العلة يكون اما مع الكبد واما مع الرئة اذا حدث فيها التهاب وشركتها
في ذلك المعدة وما يليها واما مع فم المعدة واما مع الكلى بمنزلة ما يعرض في العلة المسماة ديابيطس
وذلك انها اذا استفرغت الرطوبة تبع ذلك العطش واما العلة التي تخصها في نفسها فيكون اما من خلط
مالح ويعرض معه ان يقذف الانسان ما يشرب بالقيء واما من زلق الامعاء ويعرض معه ان يخرج
ما يشربه مع البراز واما من ورم حار يحدث عن المرة الصفراء ويعرض معه ان ما يشربه العليل يبقى محتبسا
وانحلال في الاعضاء التي يحدث انجذابا باستفراغها في العلة المسماة ديابيطس وهي علة يكون معها
استفراغ وفي العلة المسماة بوليمس وهي علة يكون معها استفراغ غير خفي ظاهر والفرق بين العلتين
ان بوليمس يسهل برؤه وديابيطس يعسر برؤه ويعرض معه امراض احدها افراط شهوة الكلى للرطوبة والاخر
ضعف القوة الماسكة ٭ تقطير البول يكون اما من حدة الاخلاط واما من قروح يحدث عن حدة البول

واما

علة زلق امعا — **علل حادثة كليه** — **علل عارضة بكليه / تولد اشيا شبيهه بشعر** — **بول مخالطه بدم** — **ديابيطس ذرب البول** — **عطش** — **بوليمس** — **تقطير البول**

واما من ضعف القوة الدافعة ٭ وحدة الاخلاط يكون اما من قبل الكلى واما من قبل الكبد واما من قبل
الكبد واما من قبل العروق اذا دفعت الى المثانة مدة او خلطا حادا او القرحة الحادثة عن حدة البول فيعرض
من ان البول يكون من اسفله ثقل شبيه بالصفائح وضعف القوة الدافعة يكون اما بسبب مرض من امراض
الاعضاء الالية كالورم واما بسبب مرض من امراض الاعضاء المتشابهة الاجزاء بمنزلة سوء المزاج البارد
٭ حصر البول يكون اما لضعف القوة الدافعة واما لسدة يكون في المجرى واما لعلة ضيق المثانة واما لسدة
يحدث اما من ورم واما من خلط غليظ واما من حصاة واما من عبيط الدم ٭ زوال فقار الصلب وخلعها ان كان
الى داخل حدث عنه خروج البول عن غير ارادة والاحتقان يكون اما من قلة الحس بمنزلة ما يعرض في النوم
واما من التمدد المفرط بمنزلة ما يعرض للناس عند الاشتغال في وقت الطعام واما من سدة والسدة يكون
اما من عبيط الدم وذلك عندما يتقدم العلة انخراق عرق وما كان من قيح وذلك عندما ينفجر خراج واما
من حصاة وذلك عندما يتقدم خروج الرمل في البول ٭ الخراج ينفجر اما في المثانة واما في الكلى واما
في الجانب المحدب من الكبد واما في الصدر فان انفجر في المثانة كان الوجع في المثانة وخروج البول لا يخالطه
شيء ورسب في اسفله ثقل شديد بالصفائح وان انفجر في الكلى كان الوجع في القطن وخرج البول يخالطه
المدة وخرج معه قطع من لحم وان انفجر في الجانب المحدب من الكبد كان الوجع في الجانب الايمن قبل خروج
البول وان انفجر في الصدر لم يكن البول كدرا المدة يستفرغ من الرئة في بعض الاوقات بالبول وطريقها الذي
يسلكه هو العرق الضارب الاعظم وفي بعض الاوقات بالبراز وطريقها الذي تسلكه هو العرق الضارب
الاعظم وفي العرق غير الضارب الاجوف ٭ انواع العلة المعروفة بذهاب النفس واختناق الدم هي ٤
احدها يكون مع بطلان النفس وبطلان الحركة وذلك عندما يكون المني شديد البرودة و٢ يكون مع صغر
النفس وذلك عندما يكون المني اقل برودة و٣ يكون مع التشنج وذلك عندما يكون المني سوداويا باخاد
او ٤ يكون معه خبث النفس وتوقع البلاء والشر عندما يكون المني وقد مال الى السوداء ٭ العلة المعروفة
باختناق الرحم يحدث اما في نسوة قد جامعهن الرجال فهو يكون في النساء الارامل اكثر مما يكون في اللواتي
هن مع الرجال ويعرض لهن ذلك عندما يحتبس المني ويكون اما باردا بلغميا فيحدث خدرا وعدم الحس
والحركة وعدم التنفس ٭ واما سوداويا فيحدث تروعا وخبث نفس واما حادا مراريا فيحدث تشنجا وتمددا
في العصب وغشيانا وعدم هدوء ٭ الاعراض الخبيثة الردية تحدث في البدن اما من دواء واما لبرده واما
من شيء يجتمع فيه واما من دم يعقد فيه فيصير علقا ٭ فساد الاخلاط يكون من سوء مزاج طبيعي واما من رب
دواء فسد له فهلك ٭ تبعض الهلاك في الرحم ان حيوان شوق وتشتاق الى الاولاد فان بهذا السبب

رب حتى اخلاط / تقطر البول — **تقطير البول ب امراض البدن** — **حصر بول / زوال فقار صلب وخلعه الى داخل سبب خروج بول بدون اراده** — **خراج منفجر در مثانه وكليه ومحدب كبد وصدر** — **بيان انواع علة معروفة بذهاب النفس واختناق الدم** — **علة معروفة باختناق دم / ارامل**

لا يستقر لكن يتشوق ويتقلب الى طلبه وصاحب هذا القول ينبغي ان يعلم انه لو كان الرحم حيوانا
يتشوق الى الاولاد لكان اذا دعته الشهوة الى طلب منى الرجل كان يستقبل نحو عنقه ويميل اليه
وان دعته الشهوة الى لحمي المراة كان سيقبل الى جانبه حيث البيضتين هم وبعضهم قال ان الرحم اذا
جفّ عند احتباس الطمث اشتاق الى الرطوبة ولنعلم هذا انه لو اشتاق الرحم الى رطوبة غير جيدة لكانت
المثانة الى جانبه مملوة رطوبة غير جيدة فلو اشتاق الى رطوبة جيدة لكانت الكبد اقرب منه ميلا اليه بجذبه
الرطوبة م اذا احتبس الطمث حدث عنه اما ذهاب الرحم الى فوق وذلك عند ما يجذب الرحم من جميع
النواحي بالسواء واما ميله الى جانب اما الجانب الايمن وذلك عند ما يكون الامتلاء في هذا الجانب
واما الايسر اذا كان الامتلاء فيه م والطمث يحتبس اما بسبب العروق اذا انضمت افواهها واما
الدم اذا اغلظ م المشاركة والمناسبة موجودة في العصب وفي العضل وفي الامعاء وفي المعدة وفي
الاشيا التي في الرحم م اذا احتبس الطمث تبعه ميل الرحم الى فوق وميله الى جانب فاذا احتبس المني
تبعه بطلان النفس اعني الاختناق لعارض من قبل الرحم وصغر النفس والتشنج العلامات الدالة
على احتباس الطمث هي ان تظهر اللبن في الثدي ويحدث الثقل في البدن ويكون هناك حمى حرقة
وارق واحتباس البول والغايط ويكون ما يخرج بالبول اسود ويذهب الشهوة ويشوق النفس الى
الاشياء الرديئة فيما يحدث ويكون في البدن اضطراب تشويش واقص ورم الرجل من الساق ويحدث
في موضع الخالب خراج في الظهر والرقبة والراس وعلامات ورود الطمث اذا اشرف ان يكون
اللون حايلا ويكون البدن كله متهيجا ولا يستمري الطعام ويذهب الشهوة م للحوامل اذا اضمر من
البدان دل ذلك على ان الجنين مضرور فاذا اضمر احد الثديين ان كان الضامر هو الثدي الايمن
فالجنين المضرور ذكر وان كان الايسر فهو انثى العلل الحادثة في الاحليل منها اما يكون في نفس
القضيب ومنها ما ينفذ فيه نفوذا م اما الحادثة في نفس القضيب فبمنزلة الاورام وسوء المزاج و
القروح التي يدل عليها خروج المدة وقشرة القرحة غير مخالطين للبول والوجع الذي يجده صاحبه في
القضيب م واما الذي ينفذ فيه نفوذا فبمنزلة البول الذي يكون فيه ثفل راسب شبيه بالصفايح
يخرج من المثانة والبول الذي فيه قطع اللحم ويخرج من الكلى والبول الاحمر الذي من الكبد الريح
النافخة في العلة التي يسمى فراسميوس وهو انتفاخ القضيب وتوتره من غير شبق اما ان يكون في العصبة
المجوفة واما في العروق الضوارب واما فيهما جميعا م الامذا سيلان المني يكون اما من ضعف من القوة
الماسكة التي في اوعية المني واما بحركة من القوة الدافعة رديه توتر القضيب يكون في وقت الجماع وفي وقت
النوم

النوم على القفا في العلة المسماة فراسميوس لا انه يكون في وقت الجماع لان العصبة المجوفة يعرض فاذا
عرفت انجذب اليها باضطرار الخلا روح من العروق الضوارب فتوثر بذلك القضيب واما في وقت
النوم على القفا فيكون التوتر لان العروق الضوارب تسخن فاذا سخنت كان افواهها تنفتح فيخرج منها
روح ويصل الى القضيب فتوتره م واما في العلة المسماة فراسميوس فيكون ذلك لثلثة اسباب و
ذلك انه ربما تولدت الريح في نفس القضيب وربما صارت اليه من العروق الضوارب وربما اجتمع
فيه الامران والذي يستدل به على ذلك هو ان التوتر ان كان مع الاختلاج فالريح تتولد في نفس
القضيب وان كان التوتر بلا اختلاج كان قد تقدمه اشياء اخر فالروح يصل الى القضيب من
العروق الضوارب والاشيا التي تتقدم هذا التوتر هي ان يكون الانسان قد امسك عن الجماع ويكون
قد استعمل الاغذية الحارة الحريفة ويكون قد ادمن شدة حقوه م القضيب يكون فيمن قد امسك نفسه
عن الجماع منقبضا ذابلا ضامرا وفيمن يستعمله استعمالا دايما غليظا مسترخيا وذلك لان الامر على ما قال
بان العمل يغلظ والعطلة يذوب تم الكتاب المقالة الاولى من كتاب ج في النبض وهي اصناف النبض ل
ج ووددت انه امكني ان استفيد معرفة الامور من غير ان التبس بالاسماء التي يدل عليها فان بالضا
نفسها من القول لكان معلومها الخاص بها ما يثقلنا عن ان نجمع على انقسامها مع طولها زيادة التعب
فيما يترجم به عنها من اللفظ والاشتغال به عنها ولكن لما كان الامر يضطرنا الى ان نعني بما يزيد الابانة عنه
بالاسماء وجد السوفسطائيون بهذا السبب موضع الاغاليط والجدل الذي لا ينتفع به واما انا فاني ان
ممن يقصد قصد معرفة الامور انفسها ولا يرتفع الخبر بالاسماء فانهم يبلون بالتعب والنصب بالتشاغل
بالالفاظ الا ان ذلك يلزمهم ضرورة لا بالقصد منهم له ولقد كان من اجود الاشيا ان اجري الاسماء
مجرى اصطلاح وابادر الى تعليم ما قصدت له من هذا العلم على ما كنت فعلت في المقالة التي كنت
وصفتها للمتعلمين في النبض الا انه لما كان من قصده الاستقصاء معرفة الاسماء وحدها وهو لمعرفة
اعمال الصناعة جاهل في غاية الجهل قد يريد بها اذا دايما ولا نطلق لنا ان ننفس فضلا عما سوى
ذلك من غير عبث صار التشغل بالاسماء شيئا باضطرار وقد نجد القدماء يستعملون الاسماء استعمالا
مرسلا ويصرفوا عنايتهم كلها في التعبير بها عما يريدون م واما الان فانهم يناظرون ويتنازعون في
كل حرف ويشغبون ويخاصمون فيها خصومة لا انقضاء لها م وانا امثل لك ذلك ليفهم جميع هذا الفن
بجزء واحد من اجزائه م فاقول ان انسانا قال ان النبض الشديد هو النبض الذي ينبض نبضا قويا ثم
قال اخر انه ليس هذا هو النبض الشديد لكن النبض الشديد هو النبض الذي يجتمع فيه ان يكون كثيرا

ممتليا سريعا ثم قال اخر ان النبض الشديد هو النبض القوي السريع ثم ان اخر ايضا اشهر هؤلاء
اشهارا ذي وقار وحلم وقال ان النبض الشديد هو النبض الكبير السريع ثم ان آخر لم يقبل ذلك
وزين هؤلاء زين ذي سمت وقال ان النبض الشديد هو النبض الشديد الممتلي السريع ثم ان اخر
بعد هؤلاء قال ان النبض الشديد هو النبض الكبير الممتلي فانا نتفق مع هؤلاء اخرنا سابع وثامن
فقال السابع انه لا فرق بين النبض الشديد والممتلي وقال الثامن ان النبض الشديد والنبض العظيم
واحد بعينه فكم ترى يقع بينهم من الخصومة والمنازعة ما اشك ان ذلك يبلغ بهم الى مثل هذا الذي
نجده يقع بينهم في هيكل السلم وعند المرضى حتى ان بعضهم لا يقدر على ضبط نفسه في قبض يده
فضلا عن ان يمتنع من الكلام الفاحش والافتراء الا ان لهؤلاء الذين يؤذوننا في اسماء هذه
وان كانت من اصعب الامور واشدها فانها يسيرة سهلة في جنب ما يليه من يتعاطى وضع الكتب
فان ليه اولئك ليه لا يحتمل وذلك انه من الاشيا واوضحها ان الخصومة في هذا مما لا ينتفع به
وهم لا ينتهون لذلك ولا يفهمونه فكلهم يضع في كتابه ان نبض كذا وكذا هو النبض الممتلي ونبض
كذا هو النبض المتواتر وكان الاولى بهم ان يحذفوا من كلامهم ويزيدون ان امكنهم في كلامهم
يدل هو انه يتمنى وان لم يمكنهم ذلك وعجزوا عنه زادوا قليلا ثم تاخروا بعد ذلك في ان يجدوا
على ماذا يدل النبض الذي قالوا في المثل انه نبض شديد وذلك انه ليس قصدنا في تعاطي علم النبض
وتعليمنا اياه لغيرنا ان نسمي اصناف النبض باسماء او نضع لها اسماء حقيقية بل انما قصدنا في ذلك
للمعرفة بما هو حاضر ولسائر العلم ما كان من حال المرضى وانما يوجد ذلك من الامور انفسها
لا من الاسماء التي يدل عليها وبالجملة فان الاسماء غير نافعة لنا في العلم بالامور انفسها وانما
ننتفع بها في الكلام في الامور فقط وقد يمكن ان يجري من الاسماء على المصادرة والاتفاق ولو
ان انسانا استطاع ان يبلغ حاجته من تعرف الامور من غير ان يضع لها اسما وقدر ان يعلم بالحقيقة
على ماذا يدل كل واحد منها لكان هذا لا ينقص شيئا عن من يسمي الامور باسمائها ولو انه اخترع
لها اذا اراد ان يعلمها غيره اي الاسماء احب لكان ذلك مما لا يضره شيء واما انا فاني ادري
انه لو ان انسانا سمى النبض الشديد زيدا او خالدا او ما اراد بعد ان لا يخطئ شرح الاسباب التي عنها
يكون والمرض الذي عليه يدل فالحال التي اليها يؤول ذلك المرض لم يخطئ في ذلك الامر الا من
اراد ان يبني عن شيء بكلام نفسه فيكفيه ان يخترع الاشياء من تلقاء نفسه واما من اراد ان يستعمل
كلام القدماء فينبغي له ان يعرف عادة القدماء في الاسماء من غير ان يبحث عما استعملوا من الاسماء

هل

هل اجروه على الحقائق او على الحقائق ولا يجري على ابدال شيء منها ولا على مذهب يليها كما فعل
السوفسطائيون لان هذا كله فضل لا يحتاج اليه في صناعة الطب لان صناعة الطب ليست معرفة
صواب الاسماء بل انما هي معرفة صواب العلاج ولا من شان الناس ايضا ان يبعثوا الى الطبيب ان غلط
في الاسماء ويحتاج الى من يقومها بل انما يبعثون من يحتاج الى تقويم الصحة في بدنه ولذلك ليس انا
يضمن في كلامنا هذا ان يجري في الاسماء اكثر مما جرت به العادة فيها عندنا وعند سائر الاطباء ولو لم
انه يمكن الانسان العلم بذلك حتى يقف منه على مقداره وقصد اول من ذكر اسم النبض من عرفنا به
ووجدناه عالما به ماهرا في معرفته الا انه لم يتسع في الكلام في هذا الباب ولم يصرف اسم النبض على
كل حركة من حركات العروق الضوارب وكذلك فعل ارسسطراطس واما اذا كرهنا في اقاويل افردها
لذكر هاذين الرجلين فابين الى ما ذهبا في اسم النبض وفي ماذا اتفقا واختلفا واما صاحب الكتاب
المعروف بكتاب احيطوس في الاختلاج ان كان ذلك الكتاب كتاب احيطوس الذي من آلس وان كان
كتاب انسان اخر سواه فانه يصرف اسم الاختلاج الى معنى خارج عن عادة الاطباء وعادة العامة وذلك
لانه يسمي كل حركات العروق الضوارب اختلاجا واما استعمال قراكساغورس وابرقلس لاسم النبض
فانه راق غالبا الى هذه الغاية وذلك ان هذين الرجلين يسميان جميع حركات العروق الضوارب المحسوسة
نبضا وكذلك ما من كان بعدهما وان كانوا قد اختلفوا فيما وصفوا من الحدود للنبض وانا مبين
ذلك في موضع سوى هذا ولذلك انا اتبع العادة التي جرت وغلبت واحث منذ الان كم فصول النبض
وما اسم كل واحد منها فقد اختلفوا ايضا في هذا الاسم فقال بعضهم ان المسئلة انما ينبغي ان
تكون كم اصناف النبض وبعضهم قال انه لا ينبغي ان يسمى اجناسا لكن ينبغي ان يسمى انواعا وقال بعضهم
انه ينبغي ان يسمى كيفيات وقال اخرون انه ينبغي ان يسمى فصولا ووضع كل واحد منهم اسما يختاره ورضيه
وانشا فيه خصومة طويلة لا انقضاء لها ولا يمكن ان يوتى عليها بدليل ولا برهان يريد بذلك ان يصحح
انه استعمل ذلك الاسم على الصواب وكما اثاروا في امر الاجناس بحثا لم يضطرهم اليه شيء كذلك
اثاروا في امر الانواع والفصول والكيفيات وليس مما ينتفع به من المسئلة التي ذكرناها وانا ارى ان
كل من سال هذه المسئلة انما يريد ان يبحث على ماذا تدل اصناف النبض وقد يمكن ان يوصل الى ما يراد
من هذا من غير البحث عن الاجناس والانواع وهم الى كل شيء اسرع منهم الى هذا وقد رايت ان اضرب
عن هذا بهم وادعهم ان يجعلوا مسئلتهم كيف احبوا واقبل الى ما ينتفع به من بعد ان انتقد فاقول
ان من اراد ان يعرف عن حدود النبض والصواب في استعمال الاسماء التي تستعمل في علم النبض فليقصد

الى مقالات ثم انا كاتبها بعد هذه المقالة واذكر هذا كله لانى افردت هذه المقالة لكيما ينتفع بها فقط
والم التبس فيها بشى مما يبحث عنه السوفسطائيون لكيما يقتدر من اراد ان يقتصر عليها ان يقرأها وحدها
ويدع قراءة المقالات الثلث التى بعدها وذلك ان الذى يحتاج اليه ضرورة فى علم الفنون الاخر
من امر النبض اعنى تعرف اصناف النبض والعلل الفاعلة لها وتقدمة المعرفة التى يوجد منها يجمع فى
هذه المقالة وحدها واما المقالات الثلاثة التى يتلوها فانما قصدت فيها لكف اذى المشغبين و
ليفهموا بها كتب غيرى ممن تكلم فى النبض اذا علموا ما المعنى الذى يذهبون اليه فى كل واحد من
تلك الاسماء وانا قايل الان كم هى اجناس النبض الاول ثم نصف فصولها وهذا مبدأ كلامى فى ذلك
فاقول انه لما كان العرق جرما طويلا مستديرا يتحرك دايما حركة مضاعفة مركبة من جزئين متضادين
وذلك انه اما ان ينقبض من جميع النواحى واما ان ينبسط الى جميع النواحى وكانت حركته هذه المضاعفة
هى التى يسمى نبضا وجب ان يلزم فيه سكونان احدهما بعد ان ينبسط العرق من قبل ان يبتدى
بالانقباض والاخر بعد ان ينقبض العرق من قبل ان يبتدى بالانبساط وقد يدرك هذين
السكونين حس من قد ادا بالامر فى تعرف امر النبض والقياس ايضا يدل عليهما كما يدل عليهما الحس
وذلك ان العرق دون ان يكف عن حركة الاولى لن يبتدى بحركة اخرى مضادة لها وان يكف
هو ان يقف ويسكن فبين حركاته فيما بين حركاته اذا سكون فقد وجب اذا ضرورة ان يكون لحركتى
العرق بزمان خاص لكل واحدة منهما ولسكون العرق زمان خاص لكل واحد منها ولما كان للعرق
ثم اقطار كالسائر الاجسام اعنى طولا وعرضا وعمقا وجب ان يكون لانبساطه وانقباضه فى كل واحد
من هذه ثم الاقطار مقدار ما يجب ايضا ان يكون له حال فى مقدار قوته وذلك انه لا يخلو من ان
يكون ضعيف الحركة خاملها او قوى الحركة شديدها ولا بد من ان يكون ايضا بدن العرق اما صلبا
واما لينا ولا يخلو التجويف الذى فى العروق من ان يكون كالخالى او ممتلى ولا بد من ان يكون فى هذه
كلها اما استوا واما اختلاف ويجب ايضا ان يكون فيما بين زمان انبساط العروق وزمان انقباضه
فيه وليس يمكن ان يكون من الاصناف فى نبضة واحدة غير هذا وذلك ان الذى يحتاج الى البحث عنه
من امر النبض زمان الحركتين وزمان السكونين ومقدار المسافة التى يتحرك فيها العرق وحاله فى
القوة على فعله وحال جرمه والتجويف الذى فيه وقياس الاشيا التى يمكن ان يقع فيها الفرق
فى ما كانت من جنس واحد وهذا كله قد ذكرناه ولم يبق منه شيئا من وجه من الوجوه وجميع الفصول
التى تكون فى نبضة واحدة هى هذه التى ذكرناها ويزداد عليها صنفان اخران يكون فى اكثر نبضه وهما

اذا

اذا قيست نبضتين او اكثر من ذلك بعضها الى بعض ونظرها هى متساوية ام غير متساوية ولازمة
لطريقة واحدة او غير لازمة لطريقة واحدة وفى كل واحد من هذه الاجناس اصناف كثيرة جزوية انا ذاكرها
ومبتدى من الجنس الذى يكون فى الحركة ثم فاقول انه لا يخلو من ان يكون اما معتدلا على الحال الطبيعة
واما اسرع منه واما ابطا منه ثم فيجب ان يكون انواع النبض فى هذا الجنس ثم السريع والبطى والمعتدل
ثم والسريع هو اذا كانت حركة العرق فى زمان يسير والبطى هو اذا كانت حركة العرق فى زمان طويل
والمعتدل هو اذا كانت حركة العرق فى زمان معتدل ثم واما اصناف النبض فى مقدار الانبساط فما
يتوهم منها فى قطر واحد وهى تنقسم فى كل واحد من ثم الاقطار ثم اما فى طول العرق فالمعتدل والذى
هو اكثر منه والذى هو اقل منه والذى هو اكثر من المعتدل يقال له طويل والذى هو انقص منه
يقال له قصير واما فى العرض فالمعتدل واثنان غير معتدلين احدهما اكثر من المعتدل يقال له عريض
والاخر اقل منه يقال له ضيق وكذلك فى عمق العرق يكون ثم اصناف من النبض احدهما معتدل والثانى
مشرف والثالث منخفض وهذه هى الاصناف التى تتوهم فى واحد واحد من الاقطار ولنا الاصناف
التى تتوهم فى الثلاثة الاقطار معا وهى سبعة وعشرون صنفا وسنفهمها ونقف عليها فى مثال المثلثة
لك بعده واخرها طويل عريض مشرف وانا واضع لك فيها كلها ثم واخر طويل عريض معتدل فى العمق
وانا واضعه ثانيا واخر طويل عريض منخفض وانا واضعه ثالثا ثم من بعد هذه على الولى على هذا الطريق
الذى رسمناه واشرنا اليه وهو ان يحفظ القطرين الاولين فى كل واحد من ثلاثة اعيانها ويبدل القطر
الثالث مثال ذلك ان يكون الرابع طويلا معتدلا فى العرض مشرفا ثم وه طويل معتدل فى العرض
معتدل فى العمق وو طويل معتدل فى العرض منخفض ومن بعد هذه الثلاثة اخر يحيط بها ان يكون
القطر طويلا وان يكون الثانى ضيقا وان يبدل الثالث على الثلث الجهات وهذه ٩ يكون اذا احفظت
فى قطر الطول ان يكون طويلا وابدلت القطرين الباقيين فى جميع حالاتهما ثم يكون تسعة اصناف اخر
بعد هذه اذا احفظت فى قطر الطول الاعتدال وابدلت القطرين الباقيين فى جميع حالاتهما ثم ٩
اخر اذا احفظت فى قطر الطول القصر وابدلت القطرين الباقيين فى جميع حالاتهما ١ الطويل العريض المنخفض
العمق ب طويل عريض مشرف عظيم ج طويل عريض معتدل د طويل عريض منخفض ه طويل عريض
معتدل مشرف و طويل معتدل معتدل ز طويل معتدل منخفض دقيق ح طويل ضيق مشرف دقيق
ط طويل ضيق معتدل دقيق ى طويل ضيق منخفض دقيق يا معتدل عريض مشرف غليظ يب معتدل
عريض معتدل يج معتدل عريض منخفض يد معتدل معتدل مشرف يه معتدل معتدل معتدل يو

يو معتدل معتدل متخفض يز معتدل ضيق مشرف يح معتدل ضيق معتدل يط معتدل ضيق متخفض
رقيق ك قصير معتدل عريض مشرف غليظ كا قصير عريض معتدل كب قصير عريض متخفض كج قصير
معتدل مشرف غليظ كد قصير معتدل معتدل غليظ كه قصير معتدل متخفض كو قصير ضيق مشرف
كز قصير ضيق معتدل كح قصير ضيق متخفض صغير م هذه هي السبعة والعشرين صنفا التي يكون
في مقدار الانبساط في ثلثة الاقطار معا واثنان منها يسمى كل واحد منهما باسم قد اتفق عليه جميع
الناس وهما الاول والاخير منها وذلك ان الاول يقال له عظيم والاخير يقال له صغير م واما الباقية
كلها فلا اسماء لها وقد يسمى بعض النبض غليظا وبعضه دقيقا الا ان كل واحد من هذين الاسمين ليس
يقع على واحد من الاصناف التي عددناها في هذا الرسم الذي تقدم لكنه يسمى بها كثير من تلك
الاصناف وذلك ان كل نبضة يكون الطول فيها اكثر من القطرين الباقيين فانها تسمى دقيقة
وكل نبضة يكون الطول اقل منها في القطرين الباقيين يقال لها غليظة فيجب من ذلك ان يسمى دقيقا
م الصنف ه من الاصناف التي في هذا الرسم الموضوع وح و يا ويد ويه وان يسمى غليظا ما كان
على خلاف ذلك وهو العاشر مما وضع في هذا الرسم والتاسع عشر والعشرون والثاني والعشرون
والثالث والعشرون فهذان الاسمان عامان شاملان لنبضات كثيرة وقد يسمى هذه ايضا باسمين
اخرين وذلك ان الدقيق قد يسمى ضامرا والغليظ قد يسمى سمحا وليس للنبضة المعتدلة في الاقطار م
التي هي سائر السبعة والعشرين الصنف من اصناف النبض اسم خاص وانما يدل عليها بالصفة م فيقول
انها معتدلة في ثلثة الاقطار وانها متوسطة فيما بين النبضة العظيمة والصغيرة او انها طبيعية في مقدار
الانبساط او انها معتدلة في مقدار الانبساط او كيف وجب ان تكون ما تقصد اليه ابين واوضح
وعند مثل هذا يكثر تعجبي ممن صرف عنايته الى الاسماء ولم يبحث عن شيء سوى كيف ينبغي ان يسمى نبضة
كذا ونبضة كذا كيف لم يردعهم عن المماراة والمحاجة ما يرون من ان نبضات كثيرة ليس يوجد لها
اسم خاص وليس يضر المتعلم لها ذلك شيئا ما دام يقدر ان يعرفها بالصفة وذلك ان تسمينا بعض
النبض قصيرا متخفضا ضيقا نظير قولنا حيوان يمشي ذو رجلين صفة واسم المعنى الذي هو صفة
انسان كذلك في النبض قولنا عظيم اسم والصفة التي تحد النبض الذي بعد هذا اسمه هي انه طويل
عريض مشرف م ونبض اخر ايضا يكون الصفة التي تحده قصير عريض متخفض ولا يكون له اسم بينه وسنذكر
هذا فيما بعد م واما الان فاني راجع الى ما كنت فيه واذكر الجنس م من اجناس النبض الذي هو
في مقدار قوة النبض وملخص اصنافه فاقول ان اصنافه ثلثة احدها قوي ويقال له شديد والاخر

ضعيف

ضعيف ويقال له خامل واما المتوسط بينهما فليس له اسم خاص وانما يدل عليه بالصفة م واما
الجنس م الذي هو من جرم العرق فانواعه م ويسميها اكثر الاطباء وخاصة الثابتة منهم باسم الممتلي
والفارغ واما المتوسط فيما بينهما فلا اسم له م واما نحن فليس يسميها كذلك لكانا نسمي احدهما صلبا
والاخر لينا والاسمين جميعا يدلان على جرم العرق وستعلم اي هذين التسميتين اصوب من غير
بعلم ذلك فيما بعد م واما الان فاني اريد ان ازع مما اجذب فيه فاقول ان من النبض جنسا اخر يدل
على ما يحويه العرق يحتاج من اراد ان يستقصي معرفته فيما ادا الى كلام طويل وانا ذاكر في هذا الموضع
ما يحتاج اليه فيه منه وبقدر ما يكفي المتعلم فاقول انه ينبغي ان يتوهم لهذا الجنس ايضا ثلاثة انواع
احدها يسمى ممتلي والاخرى فارغ واما المتوسط بينهما فليس له اسم خاص م والنبض الممتلي على ما حده
ارخيجانس هو الذي يحس فيه بالعرق اشد اكتنازا وكانما مملوا من جرم رطب والفارغ هو الذي يحس
بالعرق اذا ارتفع كانه نفاخة حتى اذا غمزت باصبعك يهبط فيه كما يهبط في الشيء الخالي وهذه الاجناس
الاجناس يكون في حركة واحدة من العرق وتوجد معها ايضا الاستوا والاختلاف في كل واحد من
هذه الاصناف وسنذكر اصناف هذا الاختلاف عند ذكرنا الاختلاف الذي يكون في نبضات
كثيرة م فاما الاجناس النبض الباقية فعلى قول من قال ان الانقباض لا يحس في زمان فترات العرق
ويسمون بهذا الاسم الزمان الذي فيما بين الحركات التي يحس في شبه حركة العرق الى زمان سكونه وقد
يسمون الفترة ايضا سكونا م واما على قول من قال ان الانقباض يحس فانه يوجد في شبه زماني السكون
الذي من حركتي العرق اصناف اخر م وهذه الاصناف على راي من قال بهذا القول اكثر منها كثيرا على
راي من قال بالقول الاول فينبغي ان يتكلم في كل واحد من القولين كلاما يفرده لما بين من هذا والشرح
ويحصل كلامنا اولا في قول من قال ان الذي يحس من العرق انبساطه فقط لكيما يروضهم اولا بما يعرفه
اسهل ليفهم بها القول الاخر الذي هو اغمض واصعب فاقول ان اليد اذا وضعها بالعرق عند ملاقاتها اياه
احست منه مع سائر الاصناف التي وصفناها قبل بالزمان المتقدم الحركة فاذا ابتدات منه حركة ثانية
فهمنا زمانا اخر فيما بين انقضا حركة العرق الاول وبين ابتداء حركته م حتى اذا انقضت النبضة يكون قد
ادركنا زمانين احدهما وهو الاول زمان الحركة ويسمونه م وعدوا انبساطا م والاخر وهو الثاني زمان
السكون ويسمونه فترة وانقباضا م والنبض يكون في مقدار الزمان الاول اما سريعا واما بطيئا واما
متوسطا فيما بينهما فيكون على هذا القياس النبض السريع اذا كان انبساط العرق في زمان يسير ويكون

ويكون النبض البطي اذا كان انبساط العرق في زمان طويل ويكون النبض المتفاوت اذا كان انبساط
العرق بعد زمان طويل ويكون النبض المتوسط بين السريع والبطي اذا كان انبساط العرق في زمان
معتدل ويكون المتوسط بين المتواتر والمتفاوت اذا كان انبساط العرق بعد زمان معتدل ولا فرق
بين ان نقول ينبسط او ينفرج او يرتفع او يتحرك في قول اصحاب هذا القول فقد يتبين ما النبض
المتواتر على رأي اصحاب هذه المقالة وما الفرق بينه وبين السريع وما النبض المتفاوت وما الفرق
بينه وبين البطي فاذا قيس زمان القرعة بزمان السكون كان الوزن والوزن من قياس ونسبة بين
زمان القرعة وبين زمان السكون وقد قلنا انه في مقالة من قال بهذا القول لا فرق بين ان
يقول قرعة او انبساط او حركة ولا فرق ايضا بين ان يقول على حسب مقالتهم سكون او فترة او انقباض
ومكان ما قلنا ان الوزن هو نسبة زمان الانبساط الى زمان الانقباض وقد قال قوم نظام وقال
اخرون اضافة بين زمانين احدهما زمان القرعة والاخر زمان الفترة وعلى هذا المثال يجري
كلام من قال بالقول الاول وانا اقبل من قال ان الانقباض من الحركة يحس وقد جعل اهل هذه
المقالة الابطاء والسرعة في زمان الانبساط كاصحاب المقالة الاولى ويجعلونها ايضا في زمان
الانقباض فاما المتواتر والمتفاوت والوزن فليس يجعلونها فيما جعلها اولئك لكنهم
يجعلون التواتر والتفاوت والوزن فيهن في السكونين ويجعلون الوزن في زمان الانبساط
مع زمان السكون الذي بعده وقال قوم اخرون ان الوزن يكون اذا قيس ايضا زمان الانبساط
وحده مع زمان الانقباض وحده وقد اختلفوا في التواتر ايضا فقال بعضهم كما قلت قبل وقال
بعضهم في السرعة والابطاء كما قال اصحاب القول الاول انهما يكونان في زمان انبساط العرق وان في
الزمان الباقي كله المركب في زماني السكون وزمان الانقباض يكون التواتر والتفاوت وقد قال
قوم من اصحاب هذه المقالة في الوزن ايضا مثل قول اصحاب انه يكون بقياس زمان الانبساط
الى زمان الباقي كله وهو زمان السكونين وزمان الانقباض كله يحس او بعضها وقال بعض ان
الانبساط كله يحس والانقباض كله يحس وقال بعضهم انه لا يحس ابتداء الانبساط ولا اجزاء الانقباض
ووقع فيما بينهم بهذا السبب خلاف وخصومة في الاسماء واما نحن فلا ندع شيئا من امر النبض ولا ننظر
فيما لا ينتفع به فانا نذكر الشي الصحيح النافع ونطلق الاشياء التي جعل هذه قصده ومهنته واغفل الاشيا
التي هي بالحقيقة نافعة في هذه الصناعة والشي الصحيح النافع الذي ذكرناه هو انه ليس يمكن ان يحس اول

الانبساط

الانبساط ولا اخر الانقباض وسنبين في كتاب تعرّف اصناف النبض كم المقدار الذي يحس من
كل واحد منهما وما العلة فيه والنافع للطبيب هو ما يقع تحت الحس فالزمان اذا المحسوس من زمان
الانبساط والانقباض هو الذي يضطره معرفته والسكون الذي يكون فوقا من بعد انبساط العرق
قبل ان ينقبض قد يمكن ان يدرك على الحقيقة والاستقصاء لانه يتصل به من طرفيه جزان من زمان تحرك
العرق وذلك يتصل به من طرفيه في ابتدائه اخر الانقباض وفي منتهاه اخر الانبساط وينبغي ان
يكون ذاكرا لمقدار حركتي زماني هاتين الحركتين في الحال الطبيعية في كل واحد من الناس وللبيه
فيما بينهما وان يكون قادرا ان يعلم في حال المرض كم تغيره وعلى ماذا يبدل كل صنف من اصناف
تغيرها وانما توقف على ذلك بوجود الاسباب والتجربة الطويلة وسنذكر هذه الاشيا فيما بعد واما
الان فانا نذكر اصناف هذين الجنسين اللذين ذكرناهما قبل وهما الجنس الذي يكون في زمان السكون
والجنس الذي في الوزن ثم نلزم تجنبين كلاغط الولاء فاقول ان في الجنس الذي يكون في سكون العرق
الذي في الجنس ثم انواع المتفاوت والمتواتر والمتوسطات وقد شرحنا لك حدودها قبل واما
جنس الوزن فليس يمكن ان نصف انواعه على مثل ما وصفنا هذه الا ان اول ما ينبغي ان يعلم من امره
ان لكل نبض وزن لكي لا يغلط اذا قلنا في بعض النبض انه لا وزن له فيتوهم انه يكون نبض معرا من
الوزن لكن متى قلنا ان النبض لا وزن له فانما نقول ذلك على مثل ما يقول ان هذا الرجل لا رقبة
له اذا لم يكن رقبة تامة وكما يقول ان هذا المغني لا صوت له اذا لم يكن له صوت حسن وانما يدل قولنا
انه لا وزن له ان في وزنه الطبيعي آفة لا انه قد عدم الوزن البتة وضد النبض الذي لا وزن له ليس هو
النبض الذي لا وزن لان كل نبض له وزن ولكن النبض الذي يسمى حسن الوزن ويشتمل على هذين
جميعا اعني النبض الذي لا وزن له والنبض الحسن الوزن والنبض الذي له وزن والنبض الحسن الوزن
واحد لا ينقسم واما النبض الذي لا وزن له فانواعه ثم احدها يقال له مجانب الوزن والاخر
خارج من الوزن وانا واضع لك مثالا ابين لك به كيف حال كل واحد من هذه الثلاثة واقول ان
في كل سن من الاسنان للعرق وزن ما طبيعي فان لزم الوزن يسمى حسن الوزن وان غادره قيل انه لا وزن
له فان كان المغادر للوزن الطبيعي موافقا الوزن يكون في سن قريب من سن صاحبه قيل له مجانب
الوزن وان لم يكن موافقا لسن قريب من سن صاحبه ثم كان موافقا لوزن يكون في سن من الاسنان
اي سن كانت قيل له مخالف فان لم يوافق وزن النبض في واحد من الاسنان البتة قيل له خارج من
الوزن وعلى هذا المذهب فافهم امر الطبايع والاوقات السنة والبلدان وما سوى ذلك وذلك انه

فى كل واحد من جملة للعرق ووزن مما شاكل له فمتى بعين عنه قيل انه لا وزن للنبض وكانت انواع هذا الانواع
التى وصفنا وكل وزن فلا يخلو من ان يكون اما بنسبة متساوية واما بنسبة غير متساوية فاذا كان زمان
الانبساط مساويا لزمان الانقباض واما بنسبة غير متساوية فاذا كان احدهما يفضل على الاخر وربما كان
التفاضل بينهما منطلقا وربما كان غير منطلق واذا كان منطلقا فذلك يكون على جهتين اما بنسبة
التضاعف واما بنسبة عدد الى عدد ‌م اما بنسبة التضاعف فكالضعفين والثلاثة الاضعاف و
الاربعة الاضعاف وسائر التضاعف ‌م واما بنسبة العدد الى عدد فكما يكون الانقباض ه ازمان
او ٦ او ٩ ازمان من الازمان التى الانبساط فيها اثنين واما الفضل غير المنطلق فسم بالجملة على ثلاثة
انحاء وذلك انه لا يخلو ان يكون زمان الانبساط غير منطلق او زمان الانقباض وكليهما واما على
التفصيل فكل واحد من هذه الازمان ربما كانت زيادتهم على الازمان المنطلقة يسيرة ان كان الزمان
المنطلق الاول واحدا واذا كان اكثر من واحد وربما كانت كثيرة وربما كانت بقدر لا يمكن ان يكون
اكثر منه وينبغى ان نفهم الزمان الاول لا عند الطبيعة لكن عند الحس وكذلك الحال فى هذا عند
اصحاب ايقاع الحزن وقد يكتفى بهذا فى الوزن فى هذا الموضع وسنخبر بما يمكن ان يعلم وينتفع
من هذا الجنس من النبض ولا يمكن ولا ينتفع به فيه عند ذكرنا كيف يتعرف اصناف النبض وعند ذكر
كيف يتقدم فيعلم ما يكون من النبض ‌م واما الان فانى مقبل على الجنسين الباقيين احدهما
الذى يكون من الاستواء والاختلاف ‌م والاخر الذى يكون بلزوم النبض طريقا واحدا ومخالفته
طريقه وقد يكون من الاستواء والاختلاف فى نبضة واحدة وفى اكثر من نبضة ‌م واما اللزوم لطريقه
واحدة وخلاف ذلك فانما يكون فى اكثر من نبضة فقط ولان امر الاختلاف الذى يكون فى نبضة واحدة
اصعب وليس يسهل فهمه فانا نجعل كلامنا اولا فى الاختلاف الذى يكون فى اكثر من نبضة و
نتكلم مع ذلك فى امر لزوم النبض لطريقته وخروجه عنها لان الكلام فى هذا مناسب للكلام فى
نبضات كثيرة ثم نرجع الى الاختلاف الذى يكون فى نبضة واحدة ونحص جميع اصنافه فاقول ان
الاستواء والاختلاف الكائنين فى اكثر من نبضة يفهمها اذا قيس جميع اصناف الذى يوجد فى النبضة
الاولى الى الاصناف التى يوجد فى النبضات التى بعدها وذلك انها ان وجدت تلك الاصناف
متساوية فى جميع الحالات سمى ذلك النبض مستويا مطلقا فان وجد فى صنف من تلك الاصناف
او اكثر من صنف استواء ووجد فى صنف منها او اكثر من صنف اختلاف سمى النبض مستويا فيما يوجد
فيه مختلف والفرق بين المستوى المطلق والمستوى فى جنس من الاجناس كثير وذلك ان النبض

المستوى

المستوى المطلق لا عظمه غير متساوى ولا سرعته ولا شئ به مما فيه ‌م واما النبض المتساوى فى جنس من الاجناس
فيوجب ان يكون مع ذكر انه مستوى الشئ الذى هو مستوى ‌م مثال ذلك ان يقول مستوى فى العظم او مستوى
فى السرعة او مستوى فى الشدة او فى شئ من سائر الاصناف ‌م وكذلك يقال المختلف اما فى العظم واما فى السرعة
واما فى واحد من سائر الاجناس وربما قيل انه مختلف فى جميعها وحينئذ يقال انه مختلف مطلق فهذه حال النبض
المستوى والمختلف ‌م واما النبض اللازم لطريقة واحدة والمغادر لها فيكونان اذا انقسم النبض المختلف
الى المستوى على دور والمختلف فى جميع حالاته وكل واحد منهما هو واحد من هذين القسمين اما اللازم لطريقة
واحدة فهو النبض المختلف الذى فيه دور مستوى واما النبض المغادر لطريقة واحدة فهو النبض المختلف فى
جميع حالاته ‌م وينبغى ان نرجع فى هذا القول وننظر فيه نظرا شافيا حتى لا يفوتنا منه شئ ‌م فاقول ان
جميع الانواع التى يوجد فى النبض فى كل واحد من الاجناس يوجد فى نبضة واحدة متساوية لجميع الانواع
التى يوجد فيما يتلوها من النبض ‌م اقول ان النبض اذا كان كذلك قيل انه مستوى مطلق ثم اقول ان جميع
الاصناف التى يوجد فى نبضة واحدة مخالفة لجميع الاصناف التى يوجد فيما يكون بعدها من النبض ‌م
اقول ان هذا النبض يسمى مختلفا مطلقا ثم اقول ان صنفا من الاصناف او اكثر من صنف مستوى و صنف
اخر او اكثر من صنف مختلف ‌م اقول ان هذا النبض مستوى فى صنف واحد او اكثر من واحد والنبض الذى
هو مستوى مطلق او مستوى فى صنف واحد او اكثر من واحد لا يقبل القسمة واما النبض المختلف المطلق
او المختلف فى نوع واحد او اكثر من واحد فانه ينقسم بالاستواء والاختلاف بالدور فيوجد من قسمته النبض
اللازم لطريقة واحدة وخلافه فانه اما مطلقا واما فى فصول واما الاستواء بالدور فانه نوع من عند من
جمع وحده النبضات المتساوية التى تتلوا النبضة الاولى وانا على حال اذكره كيلا يكون فى الكلام نقص وا
جنسا من اجناس النبض وهو النبض الذى فى مقدار انبساط العروق ليكون مثالا ‌م فاقول ان النبضة الاولى
والثانى والثالث متساوية فى النبض ثم انه اتى بعدها نبضة غير متساوية لها ‌م اقول ان النبض غير متساوى
فى العظم الا انه لم يتبين بعد هل هو لازم لطريقة واحدة ام لا لكنه ينبغى ان ينتظر حتى يرجع نبضات اخر
فان وجدت نبضات اتية متساوية بعضها لبعض من نبضات الدور الاول ثم وجدت بعدها نبضة غير متساوية
للنبضة من الدور الاول ‌م فاعلم ان هذا النبض يقال له لازم لطريقة واحدة فى العظم ان حفظ جميع
الادوار التى بعد الدورين الاولين على مثالهما فان لم يجد جميع نبضات الدور الثانى متساوية لنبضات
الدور الاول فاعلم ان هذا النبض يقال له مغادر لطريقة واحدة فى العظم وعلى هذا المثال فافهم
فى السرعة والتواتر وسائر انواع النبض وربما وجدت دورين او ثلاثة مختلفة فى جميع الحالات ‌م ثم وجدت

دورا بعدها غير مختلف وليس ينبغي ان يسمى هذا النبض منتظما الا بما الطريقة واحدة بقول مطلق ولا ينبغي ايضا
ان يقال انه غير منتظم لكنه ينبغي ان ينظر لعله ان يكون بعض النبض المنتظم بالادوار قد يجد كثيرا ما ادوار
او اربعة مخالفا بعضها لبعض ثم يستوى الادوار التي تأتي بعد على قياس واحد حتى يكون الدور الخامس مساويا للدور
الاول في جميع حالاته والدور السادس مساويا للثاني والسابع للثالث ومن عادتنا ان نسمى هذا النبض منتظما بالادوار
وهو متوسط بين المسمى منتظما بقول مطلق وبين المسمى غير منتظم بقول مطلق وذلك ان كل واحد من هذين
الاثنين لا يشارك ضده في شيء وذلك ان المنتظم لا يشوبه شيء من المضاد للنظام وعدم المنتظم لا يشوبه شيء
من النظام واما النبض المنتظم بالادوار فهو يشارك النظام في شيء ويشارك المضاد للنظام في شيء واما
النظام فالكائن في جميع الادوار واما المضاد للنظام فالكائن في كل واحد من الادوار والنبض المنتظم
المطلق فادواره كلها متساوية واما المنتظم بالادوار فليس ادواره كلها متساوية ولا يقع فيه دور مساوي
بين عدة ادوار واما النبض المنتظم بالادوار فله احد هذين السببين فليس له الاخر وذلك انه ليس ادواره
كلها متساوية وله دور مساوي يقع فيما بين عدة ادوار فيصير هذا النبض متوسطا بين المنتظم وغير المنتظم
وفيه شيء يشترك فيه كل واحد منهما وشيء لا يشترك فيه وقد يمكن ان يتوهم هذا النبض منتظما مطلقا اذ حسبنا
جميع الادوار المتساوية للادوار التي بعدها بين عدة ادوار دورا واحدا كثيرا وليس بعسر ان يفهم ما يوجد في
الاعداد المختلفة من كثرة اختلاف الادوار وتركيبها ولا سيما على من تعود النظر في تركيب ادوار الحميات وليست
في حاجة الى ذكر شيء اكثر مما ذكرت في اصنافها لكني مقبل على اصناف الاختلاف واذكر اولا ما يكون منها
في اكثر من نبضة واحدة ثم اذكر بعد ما يكون في نبضة فاقول ان اول تفصيل يقع في الاختلاف الكائن
في اكثر من نبضة انه ربما كان مستويا وربما كان غير مستوي ولا عجب من قولي انه قد يكون اختلاف مستوي فان
هذا امر قد يوجد ليس في النبض فقط لكن في جميع الاشياء التي تتغير طباعها عما كانت عليه اولا واما في
كيفيتها واما في كميتها انها اما ان تتغير بزيادات متساوية واما ان تتغير بزيادات مختلفة بين مختلفة
من قبل انها تتغير ويفسد استواؤها ويقال ان تغيرها مستوي من قبل انها يلزم مقدارا واحدا مساويا من
التغير فاما الاشياء التي تبقى على حالها الاولى ولا يلزم مقدارا متساويا في تغيرها فانه يقال انها مختلفة
في جميع احوالها وكذلك عندنا الامر في النبض وذلك ان اختلافه اما ان ينقص قليلا قليلا نقصانا متساويا
واما ان ينقص دفعات على غير استواء واما مثال ذلك هذا فيقع لك في جنس واحد من اجناس النبض فاقول
ان النبضة الثانية اصغر قليلا من النبضة الاولى والنبضة الثالثة اصغر من النبضة الثانية بمثل ذلك القدر والرابعة اصغر من الثالثة
مقدارا مساويا لذلك القدر الذي ذكرناه ويتصل ذلك ولا فاول الى عدد كثير من النبض وهذا النبض

يقال

يقال له ذنب الفارة وانما اشتق هذا الاسم من الشكل الذي عليه جزء الذنب ومتى كان ينقص هذا النبض ثم
لا يقف فان حركته تبطل بعد ويقال له ذنب منقطع ومتى كان ينقص ثم يقف فهو يوجد على احد وجهين وذلك
انه ربما بقي دائما على ذلك المقدار من الصغر الذي وقف عنده نقصانه وربما تراجع فيتزيد فيقال له حينئذ ذنب
متراجع وهذا النبض اعني المتراجع ربما عاد الى مقدار مساوي للمقدار من العظم الذي كان له اولا وربما
عاد الى اقل منه وربما كان تزيده على قدر نقصه قبل وربما كان تزيده بمقدار اقل من ذلك او اكثر منها فهذه
انواع الاختلاف المستوي واما الاختلاف الباقي فمنه ما لا يلزم شيئا من الاستوائية ومنه ما قد يلزم
الاستواء الى ثم نبضات وعدم او وحد ثم يعاود الاستواء ايضا وفي كل واحد من الوجهين اما ان يكون ذلك منتظما
واما ان لا يكون منتظما اما منتظم فاذا لزم ادوارا متساوية واما غير منتظم فاذا اخذ ادوارا وقد ينقطع
الحركة وتبطل في هذا النبض ايضا كانقطاع وتبطل في النبض الذي لا ينقبض على الاستواء الا ان ذلك النبض
يسمى ذنب منقطع وهذا يسمى مختلف منقطع وقد جرى في عادة الاطباء كثيرا ذكر ذنب الفارة في الاختلاف الذي
يكون في الصغر والعظم ولم يجر كثيرا في عادتهم في الاختلاف الذي يكون في الشدة والضعف ولا في سائر
الاجناس واما المناسبة بين الامور في كل واحد من الاجناس فواحدة بعينها وذلك انه لا يخلو النبض
في كل واحد منها ان يكون خروجه عن الاستواء مستويا او غير مستوي والانواع الباقية الجزئية يوجد
في جميعها على مثال واحد واكثرها لا اسم له وما منها شيء له اسم خاص الا صنفين احدهما يقال له زايد والاخر
يقال له ناقص والزايد من هذين داخل في الاختلاف في التفاوت وفي الاختلاف الذي يكون في الصغر
في كل واحد منهما على جهة غير الجهة التي يدخل عليها في الاخر اما في الاختلاف الذي يكون في الصغر فليس فيه
الانبساط بل انما ذلك الذي يدخل في صغر النبض المنقضي واما الناقص فانما يكون في تفاوت النبض
والنبض الذي يقال له منقضي يعود قريبا من الناقص وهو متى احس العرق قد بطلت حركته مقدار نبضة
او نبضتين او ثلثة ثم ابتدأ من الراس يتحرك فهذه هي انواع الاختلاف الذي يكون في نبضات كثيرة وقد بقي
علينا ان نذكر انواع الاختلاف الذي يكون في نبضة واحدة فاقول ان القول في هذا شبيه بما قلناه في
كل واحد من الاجناس وفيها كلها معاودة لك انا نسمي بعض النبض مستويا مطلقا ونسمي بعضه مختلفا في جنس
ما من الاجناس اي جنس كان الاستواء فيه وانا اذكر انواع هذا الاختلاف في الجنس المأخوذ من نفس
الحركة فانك ان ارتضت في هذا سهل عليك فهم تلك الاصناف في سائر الاجناس فاقول ان الاختلاف
في الحركة ينبغي ان يحصله اولا نوعين اولين احدهما كونه في جزء واحد من العرق والاخر كونه في اكثر من جزء
واحد وكل واحد من هذين الصنفين ينقسم الى اصناف اخر اكثر من هذه وينبغي ان اذكرها كلها والذي

بالاختلاف الكائن في جزء واحد وليس يكون هذا الاختلاف في وقت واحد بعينه وذلك انه لا يمكن ان
يوجد جزء واحد بعينه في وقت واحد بعينه يتحرك حركة مختلفة واما في اوقات مختلفة فقد يمكن ان
يوجد جزء واحد بعينه يتحرك حركة مختلفة وذلك اذا كان اول حركته اسرع واخرها ابطأ او على خلاف ذلك
اعني ان يكون اولها ابطأ واخرها اسرع وهذا الاختلاف كثير جدا في النبض ويوجد فيه كثيرا ويدل على اشيا
كثيرة كما سنبين في موضع غير هذا واما في هذا الموضع فانا نبين جميع اصناف هذا الاختلاف واصنافه الاول
ثم وذلك انه ربما انقطعت الحركة بسكون وربما كانت متصلة الا ان مقدار السرعة فيها لا يكون مستويا وربما
تفاوتت وكل واحد من هذه ثم الاصناف اصناف اخر جزوية وانا اذكرها والصنف الاول الذي ذكرت ان
الحركة تنقطع فيه بسكون ثم فاقول انه قد يوجد في هذا النوع من الاختلاف ثم اصناف يكون على هذا المثال
وهو ان يحصل الحركة الاولى سريعة ثم يتبدل الحركة ثم على الثلاثة الوجوه التي يمكن ان يتبدل فيها وهي ان يجعلها
اما سريعة واما بطية واما معتدلة ثم يكون ثم اصناف اخر اذا جعلت الحركة معتدلة وبدلت الحركة ثم على
الثلاثة الوجوه ثم واما النبض المختلف في حركته اذا لم يكن في انبساطه سكون لكن يجري فيه اختلاف واحد
متصل دائما من غير ان ينقطع الحركة بسكون ... ما يكون اول حركته سريعا ثم يكون اخرها بطيا ومنه
على خلاف ذلك يكون اول حركته بطيا ثم يزداد بعد سرعة قليلا قليلا وفي كل واحد من هذين الصنفين اما
ان يكون الاختلاف مستويا واما ان يكون غير مستوي وقد بينا قبل كيف يمكن ان يكون الاختلاف مستويا
والنبض الذي يتزيد حركته ابطأ او سرعة على استواء فمنه ما يبتدي من غاية الابطأ ثم ينتهي عند غاية الابطأ ثم
ومنه ايضا ما يبتدي من غاية السرعة وينتهي عند الحركة المعتدلة ثم ومنه ما يبتدي من الاعتدال في الحركة
ثم ينتهي عند غاية السرعة واثنين اخرين يجاوزان الحركة المعتدلة قليلا الى الجانبين احدهما وهو يتزيد
سرعة والاخر وهو يتزيد ابطأ فيكون اصناف من هذا النوع من الاختلاف كلها ستة وقد يمكن ان يتوهم
المتوهم اكثر من هذه الاصناف الا انا نحن انما ذكرنا من الاصناف ما يوخذ بالحس ولم يعلم بالحس قط نبضا
مستوي الاختلاف ابتدا من غاية الابطأ ثم صار الى غاية السرعة ولا على خلاف هذا حتى يبتدي من غاية السرعة
وينتهي عند غاية الابطأ لكن انما هذا انما يكون في النبض الذي يكون اختلافه مختلفا وانما يقع في الفرد
وذلك ان مثل هذا الاختلاف العظيم حتى يكون ابتدا حركة العرق في غاية الابطأ ويكون منتهاها
في غاية السرعة وانقضاؤها او يكون ابتداؤها في غاية السرعة وانقضاؤها في غاية الابطأ لا يكون
الا من علة قوية فاذا اتفق ان يكون هذا فلا بد من ان يكون التغير الذي يتغير به النبض مختلفا لان
الزيادات فيه يكون بحمل دفعه ولا يكون قليلا قليلا وكان العرق يثب وثوبا اذا تغيرت حركته من الابطأ الى

السرعة

السرعة وكان شي يعقله ويجيبه اذا تغيرت حركته من السرعة الى الابطأ وقد ظهر الاعتدال الذي فيما بينهما
ونحن نرى الامراض يحصل النبض بهذه الحال وما اسبابه وما يؤول حال صاحبه اذا بحثنا عن اسباب جميع اصناف
النبض وعلى ما ذا يمكن ان يدل واما الان فانما نذكر اصناف النبض فقط وقد قلنا قولا كافيا في ان النبض
المختلف في جزء واحد من العرق اذا كان اختلافه مستويا فان جميع اصنافه تكون ستة وانه لم يوجد قط هذا النبض
ابتدا من حركة هي في غاية السرعة ثم انتهى عند حركة هي في غاية الابطأ لكن اخذا الان في ذكر النبض الذي يكون
اختلافه مختلفا ثم فاقول انه ربما وجد في هذا النبض الحركة تغيرات بينات وربما وجد فيها تغيرة واما انا
فقد تخيل الي مرة تغيرة تخيلا ضعيفا ولعل غيري ان تدرب في النبض اكثر من تدربي ويتفقد هذا سيقف
في هذا النبض على تغيرة بينة وانا اذكر في هذا الموضع الاصناف ثم التي وجدتها ووجدها سائر من استقصى معرفة
النبض وهي انه ربما كان في النبض تغيرين محسوسين وربما كان فيه تغيره ثم فاقول انه ان كان فيه تغيرين
صار فيه من اصناف التركيب ستة وان كان تغيره صار فيه ... وعشرون صنفا ولعل قائلا يقول انه اذا كان في كل
كل واحدة من هاتين الحركتين ثم اصناف ثم سريع وبطي ومعتدل فما بال الاصناف التي حدثت من تركيبها ...
وعشرين ... وقد تعلم السبب في هذا اذا علمت انك اذا جعلت الحركة الواحدة بعينها قد كانت مرتين وليس
بين الحركتين سكون فانك انما يجعلها نبضة واحدة مستوية ولهذا السبب سقط من اصناف تركيبها ثم اصناف
يكون النبض فيها مستويا لا مختلفا ثم واما سريعا واما بطيا واما معتدلا واما مثل لك هذا برسم ارسمه
يجمع الصنف ثم وعموه مستوية والثاني سريع والرابع بطي والسادس معتدل وليست بك حاجة ان
يحصل الان ان بين الحركتين السريعتين والبطيتين فرقا لانه فيه غموضة لكي يجري كلامنا هذا على ان
الحركتين السريعتين والبطيتين متساويتين ثم والرسم هو هذا ثم أ سريعة بطية ب سريعة سريعة مستوى
ج سريعة معتدلة د بطية بطية مستوى ه بطية سريعة و بطية معتدلة ز معتدلة بطية ح معتدلة
سريعة ط معتدلة معتدلة ى مستوى ثم وعلى هذا المثال ان جعلت في النبضة ثم حركات مختلفة ثم وصفت
بها كل واحدة من ثم الحركات واضفت اليها الاصناف ثم وجدت جميع الاصناف التي يكون من هذا التركيب
... صنفا الا ان ثم منها ... مستوية ثم واما تبيين هذا وتمثيله برسم اجعله ثم أ سريعة سريعة بطية ب
سريعة سريعة سريعة مستوى ج سريعة سريعة معتدلة د سريعة بطية بطية ه سريعة بطية سريعة مختلف و
سريعة بطية معتدلة مختلف ز سريعة معتدلة بطية مختلفة ح سريعة معتدلة سريعة مختلفة ط سريعة
معتدلة معتدلة ى بطية سريعة بطية مختلف يا بطية سريعة سريعة يب بطية سريعة معتدلة مختلف يج
بطية بطية بطية مستوى يد بطية بطية سريعة يه بطية بطية معتدلة يو بطية معتدلة بطية مختلف يز

بطيئة معتدلة سريعة مختلف يح بطيئة معتدلة معتدلة يط معتدلة سريعة بطيئة مختلف ك معتدلة سريعة
سريعة كا معتدلة سريعة معتدلة مختلف كب معتدلة بطيئة بطيئة كج معتدلة بطيئة سريعة مختلف كد
معتدلة بطيئة معتدلة مختلف كه معتدلة معتدلة بطيئة كو معتدلة معتدلة سريعة كز معتدلة معتدلة
مستوى ثم من هذه الاصناف ثم مستوية وهي ثمانية في هذا الرسم والثالث عشر والسابع والعشرين والثاني
سريع والثالث عشر بطيء والسابع والعشرون وهو آخرها في هذا الرسم وسط بينهما واثنا عشر صنفا ايضا ثمانية في
هذا الرسم الثاني وهما بعينه وهما الاول والرابع الا ان الاول السرعة اغلب عليه والرابع الابطاء اكثر منه
ويوافقه مما في الرسم الاول الثالث والتاسع مما في الرسم ثم الا انه السرعة اغلب عليه ثم والتاسع الاعتدال
اكثر فيه ويوافق الصنف الخامس مما في الرسم الاول الحادي عشر والرابع عشر مما في الصنف ثم الا ان الحادي عشر
السرعة فيه اغلب ثم والرابع عشر الابطاء اغلب فيه ويوافق السادس مما في الرسم الاول الخامس عشر والثامن
عشر مما في الرسم ثم الا ان الخامس عشر الابطاء اغلب فيه والثامن عشر الاعتدال اكثر فيه ويوافق السابع مما في الرسم
الاول الثاني والعشرون والخامس والعشرون مما في الرسم ثم الا ان احدهما الابطاء اكثر فيه والاخر الاعتدال
اغلب عليه ويوافق الثامن مما في الرسم الاول صنفان مما في الرسم الثاني بل هما بعينه وهما الصنف العشرين
والصنف السادس والعشرين الا ان الصنف العشرين السرعة اغلب عليه والصنف السادس والعشرين الا ان الصنف
العشرين السرعة اغلب عليه والصنف السادس والعشرين الاعتدال اكثر فيه وقد اختلف من نظر في هذا الطب
قوم جميع امثال هذه الاصناف الى الرسم الاول من قبل انه انما يوجد في الانبساط فيها حركتين مختلفتين ليس
الا ثم وقوم نظروا مع ذلك في مقدار الحركتين فمتى وجدوهما متساويتين نسبوا تلك الاصناف الى الرسم الاول
ثم ومتى وجدوا احدى الحركتين ضعف الاخرى نسبوا الاصناف الى الرسم ثم وقد ظننت انه ينتفع بالحكم فيما بين
اصحاب هذه الخصومة كثير منفعة لزمت ذلك ولما كان قد يكتفى بهذا التلخيص انه ربما كان احدى الحركتين
اطول مدة من الاخرى اما هذه اكثر من هذه واما هذه اكثر من هذه وربما كانت الحركتان بالسواء فاحفظ هذا
عني حتى اعرفك بعد على ماذا يدل كل واحد من هذه الاصناف واشبه هذه الاصناف التي ذكرنا الى اثنا عشر
شئت فاما الاثنا عشر صنفا الباقية مما في الرسم ثم فبين واضح انها مختلفة في جميع حركاتها وانها لا توافق الاصناف
التي في الرسم الاول في شيء ولذلك رسمناها بالاختلاف الا ان الاثني عشر صنفا الاجزاء الموافقة للاصناف
التي في الرسم الاول ليست مختلفة وان تلك ايضا المختلفة لكن لان هذه الاصناف مختلفة في ثم الحركات واما
الاثنا عشر الاجزاء فاما اختلافها في نوعين من الحركة وهي اذا اعددتها سندا اولها على الولي الخامس و[illegible]
و[illegible] والثاني عشر والسادس عشر والسابع عشر والواحد والعشرون والثالث والعشرون والرابع والعشرون

دقيقكي

وقد يكتفي بما اقدر مما قلنا في هذه الاصناف وانا مقبل على الصنف ثم الباقي من اصناف النبض المختلف
في جزء واحد من العرق وقد يذكر ارخجانس هذا الصنف من النبض كانه صنف واحد وتجيئه ذو القرعتين
وما هو صنف واحد ولكنه اصناف شتى وسنذكرها وما هي بعد قليل لانا ربما كان ان ينظر هل هذا الصنف
من النبض مما يكون في انبساط واحد من انبساط العرق وهو نبضتان مختلفتان يتلو احداهما الاخرى وليس يمكن
ان يحكم في هذا شيء على ما ينبغي دون ان يعلم علما يقينا كيف الحال في هذا النبض الذي يسميه ارخجانس ذو القرعتين
اما ان هذا النبض من النبض الذي يقرع البدن مرتين فذلك بين واضح الا ان هذا موجود في النبض الذي
يقف في ضربة واحدة فان قال قائل انه متى قرع البدن مرتين فهما نبضتان وجعل علامة النبضة والنبضتين قرع
النبض البدن كان خطاه بينا من قبل انه لا يقدر ان يقول ان النبض الذي يقف في انبساط واحد نبضتين
وهو قرع يقرع البدن مرتين وذلك انه قد تبين تبينا ظاهرا ان الحركة انما تبين وينقطع اتصالها و
توسطها سكون ثم واما النبض ذو القرعتين فليس يكون على هذا المثال لكنه بعد ان ينقضي انبساط
العرق كله يتراجع على المكان قليلا ثم يكر فيقرع ثانية فيكون فيما بين القرعتين النبض الذي يقف في انبساط
واحد سكون وفيما بين قرعتي النبض ذو القرعتين انقباض وليست ابالي كيف سميته انقباضا او اجتماعا
او تراجعا او كيف شئت ولهذا قال قوم ان النبض ذو القرعتين نبضتان لا نبضة واحدة والقائل بهذا
القول خاصة من قال ان انقباض العرق لا يحس وانما النبض عنده من قرع ووقوف ولذلك لان اصحاب
هذا القول يقولون انه من بعد القرعة الاولى يكون سكون يسير ثم يكون قرعة اخرى ويقولون ان هذا
النبض مختلف في التواتر وذلك لانهم ينسبون كل نبض يكون الوقوف فيه بين القرعتين مختلف في الاختلاف
في التواتر وسنذكر هذا بعد قليل واما الآن فاني اروم ان بين انا وان وافقنا اصحاب هذا القول على
قولهم ان انقباض العرق لا يحس فقد يلزم في قياس قولهم ان يكون النبض ذو القرعتين غير النبض
الذي يقف في انبساط واحد وذلك انا وان قلنا ان انبساط العرق لا يحس فانا لا نقدر ان نجحد ان ارتفاع
العرق فيما لا يكون من ابعاد ستة ويرونه لك يظهر ظهورا بينا في النبض الذي يقف وذلك اذ العرق
يبتدئ بالحركة من اسفل في هذا النبض ثم يسكن ثم يبتدئ بالحركة الثانية من حيث انتهت الحركة الاولى الى
وقرع النبض ذي القرعتين كذلك لكن حركته الاولى يكون من عمق كثير ثم يسير مدة طويلة وحركته الثانية
الى من قرب ثم فاصحاب هذا القول فقد يجب ان يوافقونا في ان النبض الذي يقف في انبساط واحد غير
النبض ذي القرعتين وليس يقدرون يضطرهم ان يوافقونا على ان النبض ذا القرعتين نبض مختلف
في قرعة فيقولون واحدة وذلك انهم يحتجون علينا فيقولون انا نحس بقرعتين بينتين ليستا

يتساوى بين لا سيما العظم ولا سيما الزمان ولا سيما القوة ويقولون ان القرعة يكون بعد الاولى بوقت
يسير و اتفقوا على ان هذا نبض مختلف والمهرة اتفقوا على انه من النبض المختلف في نبضة واحدة وقد
انهم يقيدون ان ينسبوه الى اصناف الاختلاف في التواتر والصغر ومقدار القوة واما على قياس قول
من يقر بان انقباض العرق يحس فان النبض المختلف في اكثر من نبضة وما يعرض في هذا النبض اشبه شي
بقرع المطرقة للسندان اذا عاودت عن غير قصد من الضارب فان الضربة الاولى تهبط من مدة بعيدة وتقرع
السندان وتعاوقها والثانية كان المطرقة ينبوا على السندان الى مسافة ليست بالبعيدة ثم تهبط فيقرعه
اضعف من الاولى من بعد يسير وعلى هذا المثال يكون النبض ذو القرعتين وكان العرق عند ملاقاته
اليد يندفع الى ما وراء ثم يعود والشي الذي يدل دلالة على طبيعة هذا النبض ويفرق بينه وبين النبض
المختلف في اكثر من نبضة هو الحال في رجوع العرق الى ما وراء ثم يعود لانه ليس يوجد العرق ينقبض في هذا النبض
لكنه يوجد انخفاضه بين انقضاء الانبساط الاول يكون بينه كما قد تبين من قبل ان يكون الانقباض
لكنه حتى يقرب ان ينقضي ارتفاع العرق يهبط قليلا على المكان باختصاص الرعدة ثم يعود فيصدم اليد
كما قد يعرض لاغصان الشجر اذا اجتذبت كرها ثم خليت فان الاغصان ايضا اذا فعل ذلك بها تعود الى
الموضع الاول ثم لا يلبث فيه لكنها تعود الى الناحية التي انت فيها الا انها لا تبلغ من البعد ما بلغ في
الاول لكن تنقص منه قليلا ثم تعود من قصد ذلك الموضع الى موضعها ثم تجاوزه ثانية ثم تعود ثم ثالثة
ورابعة وينقص رجوعها قليلا قليلا حتى يسكن سكونا تاما وما يعرض في حركة النبض ذي القرعتين شبيه
بهذا فقد وجد ربما عاوده مرتين وبالجملة فلا بد من ان يكون في حركة العرق في هذا النبض رعدة خفية
في القرعة الاولى ايضا يكون ارتفاعه ارتفاع ما يثبت شبيه بارتفاع ما ينبسط وعلى هذا المثال يكون حركة
النبض المنسوب الى الرعدة واذا قوي هذا العارض فيه وافرط كانت اجزاء العرق فيه مختلفة حتى يكون حركته
في المثل يرتفع اولا جزء واخر ثم ان بعده واخره وربما وجد جزء اخر يرتفع ثم واخر كذلك ويهبط ايضا كل واحد
من هذه الاجزاء قبل صاحبه حتى ربما وجدت في وقت واحد بعض الاجزاء يرتفع وبعضها يهبط فهذه صفة
النبض ذي القرعتين   واما اصنافه فيكون في كثير من الاجناس التي ذكرنا اعني في العظم وفي الكثرة
وفي السرعة وفي اضداد هذه في الحركة الاولى وفي عوده بعد انحرافه وذلك ان كل واحدة من الحركتين
قد يمكن ان يكون عظيمة وغير عظيمة وشديدة وغير شديدة وسريعة وغير سريعة ومستوية فيحدث من
تركب هذه الاشيا انواع كثيرة للنبض ذي القرعتين وقد فرغنا من صفة اصناف الاختلاف في نبضة
واحدة في جزء واحد من العرق فلنا خذ الان في صفة الاختلاف في اجزاء من العرق ونحصي جميع

اصناف نبض ذي القرعتين

بيان اجزاء عرق نبض

اصنافه   في اجزاء من العرق فاقول ان هذا الاختلاف ينقسم اولا الى صنفين
وذلك انه اما ان يبقى الحركة على اتصالها واما ان ينقطع ويقف وقد يتفرع من قسمة هذين الصنفين
انواع اخر جزئية وذلك ان الاختلاف والحركة متصلة اما ان يكون مستويا واما ان يكون مختلفا
وقد علمنا كيف يقال الاختلاف مستوي ومختلف والاختلاف المستوي لا يخلو من ان يكون المرتفعة
متنقصة او متزيدة وذلك يكون على ست جهات كما قلت قبل واما الاختلاف المختلف فعدد اصنافه
على حسب طول النبض وقصره واعتداله وذلك انه ان كانت الحركة انما يقع تحت اصبعين كانت اصناف
هذه الاختلاف ستة وان كانت يقع تحت ثلاث اصابع كانت اصنافه اربعة وعشرون صنفا وان كانت
يقع تحت الاصابع الاربع كانت اصنافه ثمانية وسبعين صنفا وقد بين ذلك الرجلان اللذان رسمنا اصنافه
قبل كيف يعلم انه ان كانت الحركة يقع تحت اصبعين كانت اصناف الاختلاف لا محالة ستة وان كانت
يقع تحت ثلاث اصابع كانت اصنافه اربعة وعشرين صنفا ونعلم ايضا ان كانت الحركة يقع تحت الاصابع الاربع
فاصناف الاختلاف يكون لا محالة ثمانية وسبعين صنفا او افكرت ولا انه متى كانت اربعة اشيا
لكل واحد منها اصناف فجميع تراكيبها احد وثمانون صنفا وليس يعسر عليك معرفة هذا بعد ان تعلم
انه اذا كانت ثلثة اشياء لكل واحد منها انواع ثم ركبتها كانت اصناف تركيبها سبعة وعشرين صنفا
وذلك انك اذا اضفت اليها الرابع وله ثلثة انواع كانت جميع اصناف تركيبها احدا وثمانين صنفا واذا
سقطت منها اصناف يكون النبض فيها مستويا يكون الباقي بعد ذلك ثمانية وسبعين وبحذائه كانت
في الرجلين المتقدمين بعض السبعة والعشرين موافقا للستة الاولى بل هي باعيانها وبعض الثمانية والسبعين
موافق للاربعة والعشرين بل هي باعيانها وفي هذه الاصناف كما في تلك يضعون لانهم بعض يقول ان الرجلين
ماتين وبعض يقول لا وقد بقي علينا ان نصف اصناف الاختلاف الذي يكون والحركة منقطعة ويقف و
اصناف هذا الاختلاف الاول اربعة ولكل واحد من هذه الاربعة اصناف كثيرة جزوية والاصناف الاول
الاربعة هي على هذا المثال اما ان يحس الحركة الاصبع الاولى والثانية والرابعة ولا يحسها الثالثة واما
ان يحسها الاصابع الاول الثانية والرابعة ولا يحسها الثالثة واما ان يحسها الاصبع الاولى والثانية والثالثة
ولا يحسها الثالثة واما ان يحسها الاولى و ع ولا يحسها ٢ و ٣ واذا احسها ١ و ٤ فقط صار في كل واحد من
الاجناس ستة اصناف واذا احسها الاولى والثالثة والرابعة فقط صارت الاصناف سبعة وعشرين صنفا
وبهذا العدد ايضا تكون الاصناف متى احسها الاولى والثانية والرابعة فقط واذا احسها ١ و ٤ فقط كانت
الاصناف ستة والطريق الذي رسمنا هنالك قبل يبين لك عدد كل واحد جماعات هذه الاصناف

فيلي هذا المثال يقسم الاختلاف الذي يكون في اجزاء شتى من العرق وقد يتركب هذان الصنفان الاولان على
اصناف كثيرة مختلفة من التركيب حتى يكون الاختلاف لا في اجزاء شتى من العرق فقط لكن في جزء واحد منه
اي جزء قصدت له وان احببت ان تركب من اصناف هذين الجنسين من الاختلاف ما يمكن ان تركب منها
مع اصناف الجنس الاخر لم يطل ولم تكاسل عن تعلك هذا حتى ان علي تركيبها كلها ارتضت رياضة نافعة ولا
البتة يعسر عليك هذا ان كنت لم تقرأ جميع ما مر الى هذا الموضع صحيحا وبهذا الطريق يمكنك ان تعرف
جميع اصناف الاختلاف الذي يكون في الحركة في الانبساط واحدا واحدا والاختلاف الذي يكون في مقدار
الانبساط يوجد يكون في اجزاء شتى من العرق كثيرا وفهمه هين سهل وربما كانت الحركة في ذلك متصلة
وربما كان فيها وقوف وربما كانت مستوية الاختلاف وربما كانت مختلفة الاختلاف ومن هذا الجنس
النبض النبض الذي يجري تب المشارة الكاين في انبساط واحد والنبض الذي توجد وسط العرق فيه غلظ
ثم يدق طرفاه الذي يسميه قوم المائل والمنحني وليس يمكن ان يكون في هذا الجنس اختلاف في نبضة واحدة
من العرق وذلك ان الحركة متى لم يبلغ غايتها لم يعرف مقدارها وهذا الجنس من النبض دون ساير الاجناس
يحتاج في تعرفه ان ينتظر الى ان ينتهي منتهاه فاما الشدة والسرعة والصلابة وامدادها والحالات المتوسطة
فيما بينها فقد يمكن تعرفها والعرق دايب في حركته وليس يمكن ان يعرف عظم النبض من صغره دون ان يسكن حركته
وذلك انه انما يعلم كم كان مقداره بعد ان يسكن النبض وليس يمكن ان يعلم قبل ان يسكن الى كم المسافة تحرك
فليس يمكن ان يكون في هذا الجنس نبض مختلف في جزء واحد وذلك انه اذا يحتاج في تعرف مقداره ان يكون
حركته قد تمت فليس يمكن ان يعلم ما دام دايبا يكون بعد فاما الاختلاف الذي يكون في مقدار القوة الحيوانية
فيمكن فيه من التقسيم ما امكن في الاختلاف الذي يكون في الحركة وذلك انه اما ان يكون في جزء واحد واما
ان يكون في اجزاء شتى اما في جزء واحد فعلى ثلث جهات اما والحركة ثابتة على اتصالها واما وهي تنقطع وتقف
واما وهي تصدم مرتين واما في اجزاء شتى فعلى ضربين اما والحركة باقية على اتصالها واما وهي تنقطع وفي كل
واحد من هذين النوعين اصناف جزوية مساوية للاصناف التي قلنا انها تكون في الحركة وقد يتركب ايضا
لا محالة الاصناف التي تكون في جزء واحد من العرق مع الاصناف التي تكون في اجزاء شتى على المثال الذي
وصفناه فاما الاختلاف الذي يكون في جرم العرق الذي من قبله يكون النبض لينا او صلبا فلا يمكن
ان يكون في جزء واحد من العرق ويمكن ان يكون في اجزاء متباينة على وجهين كما كان يكون الاختلاف
في الحركة وفي مقدار القوة اعني انه يكون والحركة باقية على اتصالها ويكون وهي تنقطع وتقف فيصير في هذا
الجنس من الاصناف فيما صار في تلك الاجناس الاخر التي ذكرناها وليس يمكن ان يوجد جزو واحد من العرق

في اول انبساطه لينا وفي اخره صلبا او على خلاف ذلك في اوله صلب وفي اخره لين فبين هذا الجنس
اذا اعني صلابة العرق ولينه وبين الجنسين اللذين ذكرناهما قبله وهما جنس الحركة وجنس القوة فرق
في هذا المعنى فاما جنس النبض الذي من قبل المادة الفرعية في تجويف العرق الذي من قبله يكون
العرق ممتليا او خاليا فالقول فيه مثل القول في الجنس الذي ذكرناه وهو مقدار الانبساط وذلك
انا نقدر ان نفهم في هذا الجنس اختلافا يكون في اجزاء شتى من العرق ولا يمكن ان نفهم انه يكون فيه
اختلاف في جزء واحد وهذا الجزء كله يحتاج الى كلام طويل وليس هذا وقت الكلام فيه وسنتكلم فيه
اذا وصفنا كيف يتعرف اصناف النبض والنبض الذي يسمى ممتليا على المعنى الذي وصفه بهذا الاسم
اصحاب ارجيجانس وقوم اخرون غيرهم يحتاج من الكلام الى ما هو اطول واكثر من ذلك فليؤخر هذا
ايضا الى ان نذكره فيما بعد ولنأخذ فيما يتلو ما كنا فيه بعد ان نزيد فيما قلنا هذا فقط انه لما كانت حرارة الحمى تتبين
من موضع العرق كيف الحال فيها اكثر مما يتبين من موضع اخر من البدن او مستبرع راى قوم انه يجب ان يزيدوا
مع هذه الاجناس هذا الجنس الذي من قبله يتعرف كيفية الحرارة وقد يوجد في هذا الجنس الاستواء والاختلاف
في انبساط واحد ويصير فيه صنفا الاختلاف الاولان وهما ان يكون في جزء واحد بعينه كان او في اجزاء شتى
ثم ينقسم هذان الصنفان على الطريق الذي بيناه قبل فيتفرع منهما اصناف كثيرة جزوية وقد يوجد جزء اخر
من الاختلاف في نبضة واحدة لا يدخل في شيء من هذه الاجناس ذكرناها وهو وضع العرق وذلك انه ربما وجدنا
جزءا من العرق مايلا الى فوق واخر الى اسفل واخر الى قدام واخر الى خلف وربما عرض هذا العارض من موضعين من العرق
وربما عرض في اكثر من ذلك وقد لبث هذا الجنس من الاختلاف في ظاهر الامر الاختلاف الذي يكون في مقدار
الانبساط وما اجهل كيف يفرق بينهما اذا احدث في صنفه تعرف اسباب النبض ومن الاختلاف جنس اخر
يكون في نبضة واحدة يقال له الموجي وقد يدل على حاله اسمه ولا بأس ان يشرح لك معناه ليتضح ويزداد بيانا
اقول انك لا تجد العرق كله ينبسط معا في هذا الجنس من الاختلاف لكنك تجد بعضه ينبسط اولا وبعضه ثانيا
وبعضه ثالثا وبعضه رابعا وليس انبساط هذه الاجزاء كانبساط الانبساط لكن معه ارتفاع شبيه بارتفاع الموج و
يعقب الموج الاول موج ثاني دايما وليس يعسر عليك ان تفرق بين هذا النوع من الاختلاف وبين المنقطع من
قبل انه يتصل بانبساط الجزء الاول من العرق انبساط الجزء الثاني من غير ان يقع بين الجزئين جزء غير متحرك لكن طرفا
الموجين يتراقى من السكون ولا يحس بسكون تام في شيء من اجزاء العرق وذلك ان المواضع التي يلتقي فيها اجزاء كل
موجين اول الاخر لا يخلو من الحركة فيه لكنه يبقى فيها من الحركة بقية يسيرة والفرق بين هذا النبض وبين النبض
الدودي في العظم وذلك انك ان توهمت اعظم ما يكون من النبض الموجي منتقصا دايما فانه يؤول الى نبض يكون

عليك امره فلا يعلم هل هو موجى بعد او قد صار دوديا و يشبه ان لا يكون فيما بين هذين النوعين فى الكيفية
فرق وانما الفرق بينهما فى الكمية ولهما شئ مشترك بينهما و بين جميع انواعهما ولكل واحد من انواعهما شئ خاص
دون الاخر فاما الشئ المشترك بينهما وبين انواعهما ولكل واحد من انواعهما فهو الشئ الذى منه سمى كل واحد
منهما وهو الموجى انه يقع فيه كالامواج واحد بعد اخر والدودى يكون حركته شبيهة بدبيب الدود
وحركة الدود ايضا حركة موجية كما قال طرفوبطس فى بعض كلامه حيث قال فى اشياء هذا من الحيوان انه
يتفشى فى دبيبه انتفاشا شبيها بحركة الموج وابتدى هذه الحركة من فوق ثم يجرى دائما حتى ينتهى الى طرف
العرق فهذا الشئ الذى قلنا انه مشترك بينهما و بين انواعهما فاما الاختلاف الذى بين انواعهما فمن قبل ان
جزء الموج فى بعضها يكون فى استقامة و يجوف فى بعضها الى جانب ويكون ارتفاعها فى بعضها ارتفاعا
كثيرا فى مدة يسيرة وفى بعضها على خلاف ذلك اعنى انه يكون ارتفاع الموج فى هذه اطول ارتفاعا
انخفض وفى بعضها الموج عريض وفى بعضها دقيق وبعضها متساوية السرعة وبعضها غير متساوية السرعة
وفى بعض الامواج القوة اقوى وفى بعضها اضعف وربما وجدت الاختلاف فى جميع هذه الاصناف
معا ولكن ليس يخرج هذان النوعان من النبض بهذين الاسمين من قبل شئ من هذه الاصناف الاختلاف
الذى ذكرنا ولا صار الموجى موجيا والدودى دوديا من قبل شئ من الاختلاف سوى الاختلاف فى مقدار
الانبساط فان هذا الاختلاف وحده اذا انضم اليه اختلاف الحركة فى اجزاء العرق وتقدم بعضها بعضا فى الحركة
على حسب تقدم بعضها بعضا فى الوضع كان من تركيب هذين النوعين من الاختلاف النبض الموجى والدودى
فيصير طبيعة هذين مركبة من النبض المختلف فى مقدار الانبساط واجزاء مختلفة فى العرق ومن النبض الذى لا يكون
حركة جميع اجزاء العرق فيه معا ولم يوجد قط هذا الاختلاف وحده حتى يكون كل جزء من العرق يتحرك
قبل صاحبه ولكنه متى وجد هذا الاختلاف فى العرق يركب معه لا محالة شئ من الاختلاف الذى ذكرنا
قبل فاما ما قال ارسطراطس من انه يوجد فى كل جزء من العرق قبل صاحبه فليس هو شيئا يظهره الحس
بل ضد ما يظهر فى الحس وقد كذب فيه على ما يتبين للحس وانما هو شئ اخبر عنه ليصحح به قوله كما قد اختلق
كثير منهم اشياء كثيرة يريدون بها نصرة اقاويلهم وادعوا فيها انها ظهرت لهم بالحس ولم يظهر لهم قط
ولا فى المنام دون العيان وكما انه يعقب النبض الموجى اذا صغر وقل النبض الدودى كذلك يعقب
الدودى النملى اذا بطلت من الدودى حركاته تلك الكثيرة وبقيت فيه حركة واحدة وتلك الحركة ايضا قليلة
جدا ولهذه العلة لا يظهر فيه الاختلاف على ان القياس يوجب ان يكون من جنس النبض المختلف لكن
اصغره لا يضبط اختلافه الحس ويسمى هذا النبض نمليا من قبل التشابه بينه وبين النملة فى قلة ال

قدر

قدر وان التشابه بينهما فى الصغر وقال اخرون ان التشابه بينهما فى طريق الحركة حتى يكون تشبيه على النحو الذى سمى
عليه الدودى والظبيى وقالوا انه كما ان الدودى والظبيى بينهما من التشابه بين حركتيهما وبين حركة الحيوان
اشتق لهما الاسمان منها كذلك هذا النبض سمى نمليا وقال قوم انه سمى بهذا الاسم للامرين جميعا اعنى لصغره
وطريق حركته وما ينبغى لنا ان نخاصم احدا فى هذا والذى يجب علينا ان نصف كيف الحال فى هذا النبض
فاقول انه فى غاية الصغر وليس يوجد نبض اصغر منه وهو ايضا فى غاية الضعف وفى غاية التواتر وقد ظن به
قوم انه سريع وما هو بسريع بل يبين ذلك اذا اخذت فى صفة تعرف اصناف النبض واما الان فانى اتمم ما بقى
من الكلام فى النبض المختلف فى انبساط واحد ثم اخذ فى ذكر ما بقى من النبض ومن هذا النبض النبض المرتعد
والنبض المتوتر وهذان الصنفان متشابهان فى ان العرق لا يبقى فى موضع واحد لكنه ينتقل الى فوق والى اسفل
ويخرج عن حد موضعه الطبيعى وبينهما ايضا فى هذا الاختلاف من قبل ان هذا العارض يوجد فى النبض المتوتر
يسيرا ويوجد فى النبض المرتعد بينا قويا ويختلفان ايضا فى ان النبض المتوتر يوجد كانه ممدود متوتر من طرفيه
وليس يوجد هذا فى النبض المرتعد كثيرا عظيم الانبساط فاما النبض المتوتر فالانبساط فيه يسير ويوجد اجزاء العرق
فى النبض المرتعد بعضها يصعد وبعضها يهبط فى وقت واحد ولا يكاد يوجد هذا فى النبض المتوتر وهو فيه جلى
وبالجملة فان العرق فى النبض المتوتر يوجد كانه وتر متوتر وليس يشبهه فى هذا شئ من النبض وليس يوجد فى النبض
المرتعد شئ من هذا وحركة المرتعد اشبه شئ بحركة المرماة اذا قذف به بقوة فتوتر بعيدا وهو يرتعش فانهم
قد يسمون اضطرابا الذى يكون متواترا مختلفا ارتعاشا وليس يوجد هذا فى النبض المتواتر وانما يكون جميع
هذه الاصناف من النبض المختلفة فى نبضة واحدة الخارجة عن الخمسة الاجناس الاول من قبل زيادة هذين
النوعين من الاختلاف وهما الاختلاف فى وضع العرق والاختلاف فى ان اجزاء العروق بعضها يتقدم فى
الحركة وبعضها يتخلف واول صنف ذكرناه منها وقلنا انه مختلف فى وضع اجزاء العرق يكون من قبل هذا النوع
من الاختلاف واما سائر الاصناف الباقية فيكون من هذا النوع من الاختلاف وانواع الاخر وانواع اخر
ايضا مما من الاجناس الخمسة الاول وذلك ان الموجى والدودى والمرتعد والمتوتر كلها مركبة فيما يتوهم منها
ومما يوجد من طبايعها واما النملى كما قلت فانه مختلف الا ان اختلافه لا يظهره الحس والنبض ايضا الذى سماه
ارخيجانس ظبيا فانه من النبض المختلف فى انبساط واحد وهو ايضا مركب وليس يوجد فيه شئ من صنفى الاختلاف
الزايدين على الخمسة الاجناس الاول من الاختلاف وانما يكون خاصة اذا انقطعت حركة العرق عند موضع
منها اى موضع كان وليس يكتفى فيه بهذا فقط وذلك انه ليس هذا الجنس كله ظبيا وانما يسمى ظبيا اذا كانت
الحركة الثانية بعد السكون اسرع واقوى من الحركة الاولى وان هذا النبض خاصة يسمى بهذا الاسم من

التشابه بينه وبين حركتي الظبي وذلك ان حركة الظبي يثبت على هذا الطريق وكان في حركته للوثوب حركتان
وذلك انه اذا استقل عن الارض قليلا وعمل ان حركته يقف هناك ثم تحرك حركة ثانية من الهواء اسرع كثيرا
من الحركة الاولى كانه يصل بوثبته الاولى وثبة ثانية وهذه هي اصناف الاختلاف في انبساط واحد فلنذكر
الان الاختلاف الذي يكون في التواتر والتفاوت وفي الوزن وقد ظن قوم من الاطباء ان الاختلاف في
هذين الجنسين انما يكون في نبضات شتى فقط فلنذكر الا الاختلاف الذي يكون في هذين الجنسين في
نبضات شتى ثم نقبل على الاختلاف الذي يكون فيهما في نبضة واحدة ونجري كلامنا اولا في مثال تصحيح على
قول من قال بل من تكلم في التواتر والتفاوت وابينها واوضحها وهو قول من ظن ان هذا الجنس انما يكون في
الوقوف بين كل قرعتين فاقول انه متى كانت تلك الوقفات كلها متساوية في جميع النبضات قالوا ان
ذلك النبض متساو في التواتر ومتى كان بعض تلك الوقفات اطول وبعضها اقصر قالوا ان ذلك النبض
مختلف في التواتر والتفاوت قالوا في الوزن مثل هذا القول والوزن يكون في نسبة زمان القرعة الى زمان
الوقفة فاذا كان الوزن واحدا في النبضات كلها قالوا ان النبض مستو في الوزن فان اختلفت النسبة التي كانت
اولا قالوا ان النبض مختلف في الوزن كما انه اذا اختلفت مقادير الوقفات قالوا ان الاختلاف في التواتر
والتفاوت وقولهم هذا جار على الصواب وقول اصحاب هذا القول يطرق لك ويدلك على السبيل
الى معرفة الاستواء والاختلاف في هذين الجنسين الكائنين في نبضات كثيرة على قول فرقة من سائر الفرق
فاما الكلام في الاختلاف الكائن في نبضة واحدة في هذين الجنسين الذي اغفله جميع الاطباء فانه ليس يمكن
كبيان هذا وانا اروم ان اشرحه شرحا بينا بجهودي لئلا يكون في هذا الباب نقصان واجعل هذا مبدأ
كلامي اقول ان اجزاء العرق اما ان يبتدي كلها معا بالحركة واما ان يتقدم بعضها ويتخلف بعضها
فان ابتدات كلها بالحركة ثم لم تتحرك اوقاتا متساوية ثم ابتدات بالانبساط الثاني معا فانه يكون اختلاف
في نبضة واحدة في الجنسين جميعا ونعلم ان الاختلاف قد كان اذا ابتدا الانبساط الثاني وليس وجوده
في نفس الانبساط الثاني ولا الوزن ايضا يوجد فيه ولا جنس التواتر والتفاوت فان هذين ايضا قد يوجد
ان في نبضة واحدة الا انهما يحتاجان ضرورة حتى يعرفا الى النبضة الثانية وذلك انه قبل ان يبتدي النبضة
الثانية لا يمكن ان يعلم نهاية النبضة الاولى وما دامت نهاية النبضة الاولى لم يعلم فليس يمكن ان يعلم التواتر
والتفاوت ولا الوزن فليس هو اذا بعجب ان ينتظر في كون هذا الاختلاف الذي ذكرنا ابتداء الانبساط
الثاني ولا ينبغي ان يتوهم من قبل هذا ان الاختلاف وقع في نبضات شتى لكنه انما وقع في واحدة ولذلك
من قبل انه تم الانبساط الثاني حين يبتدي تعرفه من غير ان يحتاج الى [illegible] في النبضة الثانية ولا الى

الثالثة

الثالثة ولا الى شيء مما بعدها فيجب من هذا ان يكون الاختلاف مما وقع في النبضة الاولى ولهذا اقول
ان اجزاء العرق كلها اذا ابتدات بالحركة معا في الانبساط الاول والثاني ثم لم تكن اوقات حركتها متساوية
صارت الاختلاف في الجنسين جميعا في نبضة واحدة والاختلاف يكون في التواتر والتفاوت لان
وقفات تلك الاجزاء مختلفة والاختلاف يكون في الوزن من قبل مقادير نسب اوقات قرعها النسبة
اوقات وقفاتها وذلك ان وقت حركة اول جزء سكن اقصر تلك الاجزاء زمان حركة ووقت اخر جزء
سكن اطول تلك الاجزاء زمان حركة واما اوقات حركة ما بين هذين الجزءين فعلى حسب قرب كل واحد
منها وبعده من الجزء الاول ومن الجزء الاخير يكون طوله وقصره وعلى هذا من الحال يكون اوقات الحركة فاما
اوقات السكون فبخلاف اوقات الحركة وذلك ان الاجزاء التي سكنت بعد يكون وقت سكونها اقصر فيقع
القياس اذا بين وقت حركة اول جزء سكن وهو اقصر تلك الاجزاء زمان حركة وبين وقت سكون ذلك
الجزء وهو اطول تلك الاجزاء زمان سكون وهو يقع القياس بين وقت حركة اخر جزء سكن وهو اطول
تلك الاجزاء زمان حركة وبين وقت سكون ذلك الجزء وهو اقصر تلك الاجزاء زمان سكون وعلى هذا المثال
يتبدل الوزن في كل واحد من الاجزاء على حسب مخالفة نسبة الحركة لنسبة السكون في جميع الاجزاء فان ابتدات
جميع اجزاء العرق بالحركة معا في الانبساط الاول ولم يكن وقت حركتها مستويا فيها ولم يبتدي الاجزاء كلها
في الانبساط الثاني معا لكن كان اول جزء تحرك اول جزء يسكن وبحسب ما تقدم سكونه يكون تقدم حركته
وكان الجزء الثاني من الاجزاء هو الساكن الثاني منها ولا يبتدي الوقت الذي بعده وسكونه يتقدم حركته
على هذا المثال سائر الاجزاء على الولاء فانه يكون اختلاف في الوزن ولا يكون اختلاف في التواتر و
التفاوت وذلك انه لما كان يكون جميع اجزاء العرق متساويا لم يكن في التواتر والتفاوت اختلاف فيه
الا ان نسبة زمان الحركة الى زمان السكون لا يبقى على حال واحدة لان وقت الحركة ليس هو لجميع الاجزاء
بالسواء فاما وقت السكون فهو للاجزاء كلها بالسواء فليس الوزن اذا لجميع الاجزاء واحدا فان ابتدات
جميع اجزاء العرق بالحركة معا ولم يبتدي بالانبساط الثاني معا ولم يكن انبساطها الاول معا لم يكن زمان
السكون لجميعها بالسواء فاحرى ان يكون عند ذلك صنفان من الاختلاف في التواتر والتفاوت موجودة في
الصنفين واما الاختلاف في الوزن فليس يجب ضرورة وذلك انه قد يمكن ان يكون نسبة اوقات الحركة لجميع
اجزاء العرق الى اوقات سكونها نسبة واحدة ومتى كان ذلك كان وزنها مستويا فان لم يكن النسبة واحدة
لجميع اجزاء العرق فان هذا ايضا قد يمكن ان يكون فان الوزن ايضا حينئذ يفسد فان ابتدات جميع اجزاء العرق
بالحركة معا وتحركت اوقاتا متساوية ولم يبتدي الاجزاء كلها بالانبساط الثاني معا لكن تقدم بعضها

تحرك ويختلف بعضها لم يكن الوزن مستويا ولا جنس التواتر والتفاوت وذلك ان اختلاف ازمان السكون
يجعل هذا الجنس مختلفا ومغادرة النسبة يجعل الوزن مختلفا لان العروق كلها تحركت وقفات متساوية
ولم يكن اوقفات متساوية وهذه هي اصناف الاختلاف الذي يكون في نبضة واحدة في هذين الجنسين
اذا ابتدأت بجميع اجزاء العروق الانبساط معا فاما متى تقدم جزء فانبسط قبل جميعها ثم انبسط بعده
جزء اخر ثم اخر بعده من قبل ان يأتي فان سكنت معا ثم ابتدأت الانبساط الثاني معا وجب ان يكون
الاختلاف في احد الجنسين يصير لجميع فقط اعني في الوزن وذلك ان وقفات الحركات بجميع اجزاء
العرق متساوية فمن قبل ذلك لا يعرض في هذا الجنس شيء من الاختلاف فاذا قيس بين زمان السكون
وهو لجميع الاجزاء بالسوية وبين زمان حركة كل واحد من الاجزاء وهو مختلف لجميع الاجزاء كان وزن
كل واحد من الاجزاء على نسب مختلفة فان ابتدأت اجزاء العرق بالانبساط الثاني على حسب ما ابتدأت
بالانبساط الاول حتى يكون الجزء الواحد بعينه يبتدي بكل واحد من الانبساطين قبل صاحبه بمقدار
من الوقت متساوي ويحفظ هذا جميع اجزاء العرق ثم سكنت جميع الاجزاء من الانبساط الاول معا وجب
ان يكون الاختلاف في الجنسين جميعا وذلك من قبل ان الزمان كله المركب من وقت الحركة ومن وقت
الوقفة يصير لجميع اجزاء العرق متساويا الا ان نسب وقات الحركات يصير مخالفا لاوقات السكون لان
الزمان كله لم ينقسم اقسام متساوية وذلك ان وقت حركة الاجزاء التي ابتدأت بالحركة الاولى يكون
اطول من وقت وقفات الاجزاء التي ابتدأت بالحركة اخيرا على خلاف ذلك يكون زمان حركتها اقصر
من زمان حركة الاجزاء التي ابتدأت بالحركة اولا فيجب من هذا ان يكون الوزن ايضا مخالفا في كل واحد من اجزاء العرق
ويجب ايضا ان يكون فيها اختلاف في التواتر والتفاوت على حسب اختلاف اوقات الوقفات فان كان ابتدا
اجزاء العرق بالانبساط الثاني على حسب ابتدائها بالانبساط الاول حتى يكون ابتدا حركة الجزء الواحد بكل
واحد من الانبساطين قبل الاخر والاخر قبل الاخر ولم يكن منتهى الانبساط الاول متساويا لجميع كان عند ذلك
صنفان وذلك انه قد يمكن ان يكون الجزء الذي ابتدأ بالحركة يسكن قبل الجزء الذي تحرك بعده بمقدار من الوقت
اكثر من المقدار التي يتقدم فيه بالحركة ويمكن ان يسكن بعده فاما ان يسكن في الجزء الذي يحرك ولا قبل الجزء
الذي تحرك بعده بمقدار من الزمان مساوي للمقدار الذي به تقدمه في الحركة كان هذا النبض مستويا في هذين
الجنسين اللذين كلامنا فيهما جميعا فان سكن الجزء الذي ابتدأ بالحركة ولا قبل الجزء الذي تحرك بعده بمقدار اكثر
من المقدار الذي يتقدمه به في الحركة كان الاختلاف في الجنسين جميعا فان سكن بعده فان الاختلاف لا محالة
يعرض في الجنسين جميعا ان سكن بعده بمقدار من الزمان اكثر او بمقدار اقل منه فان لم يكن ابتدا الانبساط الاول

بجميع

بجميع اجزاء العرق معا ولا ابتدأ الانبساط الثاني فقد يمكن ان يكون في حال ما الوزن مستويا ويمكن ان يكون
جنس التواتر والتفاوت مستويا لانك ان قسمت اوقات الحركة واوقات السكون قسمة يقع فيها الاجزاء كلها نسبة
واحدة كان الوزن مستويا وان جعلت اوقات السكون فقط متساوية وقع الاستواء في الجنس الاخر وقيل ما يتفق
في هذه الحال هذا ام واما اصناف الاختلاف فكثيرة جدا وذلك انه قد يمكن ان يسكن حركة بجميع الاجزاء معا او
ان لا تسكن معا واذا لم تسكن معا فاما ان يسكن اولا واما ان يسكن آخرا او متقدم في السكون بمقدار من الوقت
اكثر ويتأخر عن السكون بمقدار اكثر وقد يمكنك ان تعلم اي الاصناف من الاختلاف في هذه الحال ولم عدتها
بطريق تلك الاصناف التي ذكرناها فليست بنا حاجة الى التطويل ولكن اذكرك هذا فقط الذي قد جئت ما قصدت
اليه وهو انه قد يكون اصناف من الاختلاف في نبضة واحدة في جنس التواتر والتفاوت وفي الوزن واذا
تملت ذلك فهذا موضع ينبغي ان اقطع فيه هذه المقالة وليس يعسر عليك ان تجري ما ذكرناه على طريق
المثال على قول من قسم النبضة بقسمين احدهما القرعة والاخر الوقفة على سائر العرق ويمكنك ان تبين على
هذا المثال على قول جميع تلك الفرق الاخر انه قد يكون اختلاف في هذين الجنسين اللذين انقضى الان
كلامي فيهما في نبضة واحدة   تمت المقالة ٣   جوامعها اجناس النبض اعني اصنافه عشرة

بيان اصناف النبض

١ الصنف الذي من كيفية الحركة ٢ الذي من كمية الانبساط ٣ الذي من حال القوة ٤ الذي من قوام جرم
العرق ٥ الذي من امتلاء تجويف العروق وفراغه ٦ الذي من وقت سكون الحركة ٧ الذي من الاستواء والمفارقة
٨ الذي من الوزن ٩ الذي من لزوم النظام والخروج عنه ١٠ الذي من كيفية الحرارة وانواع الجنس
الذي من كيفية الحركة ٣ احدها السريع والاخر المعتدل بين السريع والبطيء والثالث البطيء والسريع
هو الذي يقطع في مدة يسيرة مسافة كثيرة والبطيء هو الذي يقطع في مدة طويلة مسافة يسيرة
م والانواع البسيطة في الجنس الذي من كمية الانبساط فتسعة في كل واحد من الثلاثة الاقطار ٣
من ذلك في الطول ٣ وهي الطويل والمعتدل بين الطويل والقصير والقصير وفي العرض ٣ وهي العريض
والمعتدل بين الضيق والعريض والضيق م وفي العمق م وهي المشرف والمعتدل بين المنخفض والمشرف
والمنخفض واذا تركبت هذه ٣ ثلثة ثلثة صار منها سبعة وعشرين صنفا من ذلك ان الطويل يتركب اما من
العريض والمنخفض واما من العريض والمعتدل بينهما واما من المعتدل بين العريض والضيق والدقيق و
الضيق واما مع المعتدل بين العريض والضيق والمعتدل بين المشرف والمنخفض واما مع الضيق والمشرف
واما مع الضيق المعتدل بين المشرف والمنخفض واما مع الضيق والمنخفض وكذلك المعتدل بين الطويل
والقصير يتركب اما مع العريض والمشرف واما مع العريض والمعتدل بين المنخفض والمشرف واما مع العريض

والمخفف واما مع المعتدل بين العريض والضيق والمشرف واما مع المعتدل بين العريض والضيق و
المعتدل بين المخفف والمشرف واما مع المعتدل بين العريض والضيق والمخفف واما مع الضيق والمشرف
واما مع الضيق والمعتدل بين المشرف والمخفف وكذلك القصير يتركب اما مع العريض والمشرف واما مع
العريض والمعتدل بين المخفف والمشرف واما مع العريض والمخفف واما مع المعتدل بين العريض والضيق
والمشرف واما مع المعتدل بين العريض والضيق والمعتدل بين المشرف والمخفف واما مع المعتدل بين
العريض والضيق والمخفف واما مع الضيق والمشرف واما مع الضيق والمعتدل بين المشرف والمخفف
واما مع الضيق والمخفف مثال ذلك ١ طويل عريض مشرف هذا عظيم ٢ طويل عريض معتدل ٣
طويل عريض مخفف ٤ طويل معتدل مشرف ٥ طويل معتدل معتدل ٦ طويل معتدل مخفف ٧ طويل
ضيق مشرف ٨ طويل ضيق معتدل ٩ طويل ضيق مخفف ١٠ معتدل عريض مشرف ١١ معتدل
عريض معتدل ١٢ معتدل عريض مخفف ٢٢ معتدل معتدل مشرف ١٣ معتدل معتدل معتدل
١٤ معتدل معتدل مخفف ١٥ معتدل ضيق مشرف ١٦ معتدل ضيق معتدل ١٧ معتدل ضيق
مخفف ١٨ قصير عريض مشرف ١٩ قصير عريض معتدل ٢٠ قصير عريض مخفف ٢١ قصير معتدل
مشرف ٢٢ قصير معتدل معتدل ٢٣ قصير معتدل مخفف ٢٤ قصير ضيق مشرف ٢٥ قصير ضيق
معتدل ٢٦ قصير ضيق مخفف هذا صغير ومن هذه السبعة والعشرين النوع ما بعضها يسمى اسماء و بعضها
لا اسماء لها والتي يسمى منها بعضها لها اسماء خاصة وبعضها يسمى اسماء غاشية واما التي يسمى اسماء خاصية
فمنها النوع الاول فانه يسمى عظيما وهو الذي يكون طويلا عريضا مشرفا ومنها النوع الرابع عشر فانه يسمى
معتدلا بقول مطلق وهو المعتدل في الاقطار الثلثة ومنها السابع والعشرون فانه يسمى صغيرا وهو
الذي يكون قصيرا ضيقا مخفضا واما التي يسمى باسماء غاشية فمنها ما تسمى قصيفة او دقيقة بمنزلة النوع
الثامن والنوع التاسع ومنها ما تسمى غلاظا بمنزلة النوع التاسع عشر والنوع الثاني والنوع العشرين
ج انواع الجنس الذي من مقدار القوة ج احدها الذي و ب المعتدل و ج الضعيف ج انواع
الجنس الذي من قوام جرم العرق ج احدها الصلب و ب المعتدل و ج اللين ج وانواع الجنس
الذي من اختلاف حال تجويف العرق ج احدها الممتلي و ب المعتدل و ج الفارغ ج وانواع الجنس
الذي من مقدار السكون ج احدها المتواتر وهو الذي يقصر فيه المدة بين الانبساط والانقباض و ب
المعتدل بين المتواتر والمتفاوت و ج المتفاوت وهو الذي يطول فيه المدة بين الانبساط والانقباض
وبين الانقباض والانبساط ج السكون في النبض سكونان احدهما خارج وهو الفترة التي تكون بين ٥٠

الانبساط

الانبساط والانقباض وهذا السكون قد يمكن ان نعلم كم مقداره والاخر داخل وهو الفترة التي تكون بين
الانقباض والانبساط وهذا السكون ليس يمكن ان يقف عليه ويدركه كله ج قد اختلف الاطبا في امره
من النبض فقال بعضهم انه قد يمكن ان يدرك جميع الانبساط وجميع الانقباض وقال بعضهم انه لا يمكن ان
يدرك لا ابتدا الانبساط ولا منتهى الانقباض واختلف الاطبا ايضا في امر الانقباض خاصة فمنهم من قال ان
الانقباض لا يدرك كالانبساط ومنهم من قال ان الحس يدركه ويجب بحسب قول اهل الراي الاول ان يكون
التواتر والتفاوت يحيطان بجميع الوقت فيما بين انبساطين ويكون الوزن انما يبحث في المقايسة بين وقت
الانبساط والوقت الذي بين الانبساطين ويجب بحسب قول اهل الثاني يجب ان يكون السرعة والابطا يوجدان
في الانقباض والانبساط والتواتر والتفاوت في السكون الذي يكون خارجا والذي يكون داخلا والوزن في
المقايسة من وقت الانبساط والسكون الخارج والانقباض والسكون الداخل ج كل نبض فهو لا محالة على وزن
الا ان منه ما وزنه وزن جيد ومنه ما وزنه وزن ردي واصناف النبض الردي الوزن ج احدها يقال له المتغير
الوزن وهو الذي في المثل يكون وزن نبض الشباب موجودا في نبض الصبي اعني بذلك ان يكون الوزن
ينتقل الى سن من سن يليها والثاني يقال له المتباين الوزن وهو في المثل ان يكون نبض الشيخ موجودا في نبض
الصبي اعني بذلك ان ينتقل الى سن من سن يبعد عنها و ج يقال له الخارج عن الوزن وهو ان يكون النبض
وزنا ليس هو بشي من الاسنان ج الوزن هو المقايسة وهذه المقايسة لا يخلو من ان يكون يجري على استوا او على
غير استوا ومقدار الوقت الذي يفوق به الواحد الاخر منه ما يمكن ان ينطق به ويحد ويعد ومنه ما لا يمكن ان ينطق
به بمساحة ولا عدد والذي يمكن فيه ان يحد ويعد فالعبارة عنه يجري اما بطريق الاضعاف فيقال ضعف او
ضعفان او ج اضعاف واما بطريق الكل والجزء من الكل وهذا صنف انواع احدها ان يكون مثل الكل وثلثه
و ب مثل الكل ونصفه و ج مثل الكل وربعه واما الذي لا يمكن ان ينطق به بمساحة ولا عدد فهو اما وقت الانبساط
واما وقت الانقباض واما وقتهما جميعا وكل واحد من هذه لا يخلو من ان يكون اما قليل المجاوزة للاجزاء
التي تقايس واما كثيرها ج اجسام النبض لا يخلو من ان يكون متساويا او غير متساو واي مختلف والاختلاف يكون اما في
نبضة واحدة واما في نبضات كثيرة ج استوا النبض يكون اما في الاجناس كلها واما في بعضها فان كان موجودا
في جميعها سمي استواء مطلقا وان كان موجودا في بعضها سمي استواء في شي ما ج واختلاف النبض لا يخلو من ان يكون اما في
جميع الاجناس واما في بعضها فان كان في جميعها سمي اختلافا مطلقا وان كان في بعضها لم يسم اختلافا مطلقا لكن
يضاف اليه اسم الجنس الذي فيه ذلك الاختلاف والنبض المختلف لا يخلو اختلافه من ان يكون اما في نبضة واحدة
واما في نبضات كثيرة وان كان في نبضة واحدة فلا يخلو من ان يكون اما منتظما واما غير منتظم واما منتظما

في بعض الاشيا وغير منتظم في بعضها وما كان كذلك فهو يسمى منتظما بدور ما والمنتظم المطلق هو
في المثل ان يكون العرق ينبض ثلث نبضات عظام متوالية ثم واحدة صغيرة ثم ثلثا عظاما متوالية
ثم واحدة صغيرة ولا يزال يجري على هذا م والمنتظم بدور هو في المثل ان يكون العرق ينبض نبضتين
عظيمتين وواحدة صغيرة ثم واحدة عظيمة وواحدة صغيرة وواحدة عظيمة ثم واحدة صغيرة والشر
صغارا ويرجع الى مثل ذلك فينبض نبضتين عظيمتين وواحدة صغيرة ثم واحدة عظيمة وواحدة
صغيرة وواحدة عظيمة ثم واحدة صغيرة واثنتين عظيمتين ولا يزال يفعل ذلك على هذه الادوار و
النبض الذي ليس منتظم هو في المثل ان يكون ٣ نبضات اثنتها عظيمة و٣ صغيرة و٣ معتدلة ثم ٣
نبضات اثنتها معتدلة و٣ عظيمة ثم ٣ صغيرة م ثم ٣ نبضات اثنتها عظيمة و٣ معتدلة و٣ صغيرة
م ثم ٣ اخر اثنتها صغيرة و٣ معتدلة و٣ عظيمة ولا يزال يجري امره على الاختلاف الذي لا نظم له م
النبض المختلف منه ما يجري اختلافه على استوا ومنه ما يجري اختلافه على غير استوا فاما المختلف
الجاري على استوا فهو بمنزلة النبض المعروف بذنب الفارة وهو الذي يكون فيه نبضة عظيمة ثم بعدها
نبضة صغيرة ويعدها نبضة اصغر منها ولا يزال يجري امره على هذا وينتهي اخره الى واحد من ٣ اما
ان ينقضي ويفنى واما ان يقف واما ان يعود والمنقضي الذي يفنى هو الذي لا يزال نبضاته تصغر
حتى لا تحس بحركته والذي يقف لا يزال نبضاته تصغر حتى يبلغ الى مقدار من الصغر فيقف عنده
ويبقى عليه والذي يعود هو ان يكون النبض اذا بلغ مقدارا من الصغر اخذ يتراجع الى العظم ويرجع
يكون اما الى العظم مساو لعظمه الاولى واما الى عظم اقل مقدارا منه والراجع الى العظم مساو لعظمه
الاولى يرجع اليه اما بمقادير وزيادات مساوية للمقادير والزيادات التي سلك بها الى
النقصان واما بمقادير وزيادات اصغر من تلك واما بمقادير وزيادات اعظم منها واما الراجع الى عظم
اقل من عظمه الاولى فهو يفعل ذلك ايضا اما على مقادير مساوية للمقادير التي صار بها الى النقصان واما
بمقادير وزيادات اعظم منها واما الراجع الى عظم اقل من عظمه الاولى فهو يفعل ذلك اما على مقادير
مساوية للمقادير التي صار بها الى النقصان واما على انقص منها واما على مقادير اكثر منها م واما النبض
المختلف الذي لا يجري امره على استوا فمنه النبض المختلف الذي ينقضي ويفنى على غير استوا ومنه
النبض الواقع في الوسط ومنه النبض الذي يكون له فترة م النبض المختلف في نبضة واحدة اما ان يكون
اختلافه في اجزا كثيرة من اجزا العرق واما ان يكون في جزء واحد واصناف النبض المختلف في نبضة
واحدة وفي جزء واحد من العرق ثلثة احدها ان يكون النبض ينقطع ويتبتر بسكون و٢ ان يكون

النبض

النبض لا يزال على اتصاله غير منقطع لكنه يكون غير مستو في السرعة و٣ ان يعود والنبض المتبتر ٩
اصناف وذلك انه اما ان يبتدئ مسرعا واما ان يبتدئ متباطيا واما ان يبتدئ معتدلا بين ذلك
وفي كل واحدة من هذه ٣ اما ان ينتهي مسرعا واما ان ينتهي بطيا واما ان ينتهي معتدلا فيحصل
من ذلك ٩ اصناف احدها ان يكون الجزء ١ من النبض سريعا والجزء ٢ ايضا سريعا ٣ ان يكون الاول
سريعا و٢ معتدلا ٤ ان يكون الاول سريعا و٢ بطيا ٥ ان يكون ١ معتدلا و٢ سريعا ٦ ان يكون الاول
والثاني معتدلا و٧ ان يكون الاول والثاني بطيا و٨ ان يكون الاول بطيا والثاني سريعا و٩ ان يكون
الاول بطيا و٢ معتدلا ع و١٠ ان يكون الاول بطيا و٢ بطيا م واما النبض المختلف في نبضة واحدة وفي
جزء واحد من العرق ويكون حركة العرق فيه متصلة غير منقطعة لكنها غير مستوية في السرعة وهو صنفان احدهما ان
يكون ذلك يجري فيه على استوا والاخر ان يجري ذلك فيه على غير استوا والذي يجري فيه على هذا الاختلاف
على استوا يكون ستة اصناف احدها ان يكون ابتدا النبض بطيا ومنتهاه معتدلا والاخر ان يكون ابتداؤه سريعا
و٣ ان يكون ابتداؤه معتدلا واخره بطيا و٤ ان يكون بخلاف الاول ابتداؤه معتدل واخره بطي و٥ ان
يكون بخلاف الثاني ابتداؤه معتدل واخره سريع و٦ ان يكون بخلاف الثالث ابتداؤه بطي واخره معتدل م
واما الذي يجري فيه هذا الاختلاف على غير استوا فيكون على ضربين وذلك ان حركة النبض اما ان ينقسم الى زمانين
يكون منها تسعة اصناف ٣ منها مستوية و٦ غير مستوية واما ان ينقسم الحركة الى ٣ ازمنة فيكون منها سبعة وعشرون
صنفا م منها ثلثة مستوية واربعة وعشرون غير مستوية م فالاصناف التسعة الحادثة عن قسمة الحركة الى زمانين
احدها ان يكون الاول سريعا والثاني بطيا و٢ ان يكون الاول سريعا و٢ سريعا و٣ ان يكون ١ سريعا
و٢ معتدلا و٤ ان يكون الاول بطيا و٢ بطيا و٥ ان يكون الاول بطيا و٢ سريعا و٦ ان يكون ١ بطيا و٢
معتدلا ٧ ان يكون الاول معتدلا و٢ بطيا و٨ ان يكون الاول معتدلا و٢ سريعا و٩ ان يكون الاول
معتدلا و٢ معتدلا م واما السبعة والعشرون الصنف التي ينقسم الحركة منها ٣ ازمنة والاول منها ان يكون
الاول سريعا و٢ سريعا و٣ بطيا و٢ ان يكون ١ سريعا و٢ سريعا و٣ معتدلا و٣ ان يكون الاول سريعا و٢
بطيا و٣ بطيا و٤ ٥ ان يكون الاول سريعا و٢ بطيا و٣ سريعا و٦ ان يكون الاول سريعا
و٢ بطيا و٣ معتدلا و٧ ان يكون الاول سريعا و٢ معتدلا و٣ بطيا و٨ ان يكون الاول سريعا و٢ معتدلا
و٣ سريعا ٩ ان يكون الاول سريعا و٢ بطيا و٣ معتدلا ١٠ ان يكون الاول بطيا و٢ سريعا و٣ بطيا ١١ ان
يكون الاول بطيا و٢ سريعا و٣ سريعا ١٢ ان يكون ١ بطيا و٢ سريعا و٣ معتدلا ١٣ ان يكون ١ بطيا و٢ بطيا
و٣ بطيا ١٤ ان يكون ١ بطيا والثاني بطيا و٣ سريعا ١٥ ان يكون ١ بطيا و٢ بطيا و٣ معتدلا ١٦ ان يكون الاول

بطيا وبَ معتدلا وجَ سريعا ١٧ ان يكون الاول بطيا وبَ معتدلا وجَ سريعا ١٨ ان يكون الاول بطيا
وجَ معتدلا وب بطيا ١٩ ان يكون آ معتدلا وبَ سريعا وجَ بطيا ٢٠ ان يكون آ معتدلا وجَ سريعا
وجَ سريعا ٢١ ان يكون آ معتدلا وبَ سريعا وجَ معتدلا ٢٢ ان يكون آ معتدلا وبَ بطيا وجَ
بطيا ٢٣ ان يكون آ معتدلا وبَ بطيا وجَ سريعا ٢٤ ان يكون الاول معتدلا وبَ بطيا وج معتدلا
٢٥ ان يكون آ معتدلا وب معتدلا وجَ بطيا ٢٦ ان يكون آ معتدلا وب معتدلا وج سريعا ٢٧ ان
يكون آ معتدلا وب معتدلا وج معتدلا ومتى ذكرنا شيء من هذا النبض ان منه ما يكون سريعا بعد
سريع او معتدلا بعد معتدل او بطيا بعد بطي فينبغي ان يتوهم ان السرعة بعد السرعة على غير مساواة
وان الواحد يكون اكثر سرعة والاخر اقل سرعة وكذلك في الابطا فانا ان توهمنا ان الجزء الاول مساو
للثاني في السرعة صارا جميعا حركة واحدة متساوية لا حركتين النبض المعروف بذي قرعتين زعم
قوم انه نبضتين وقوم اخرون قالوا انه نبضة واحدة وهذا النبض ان كانت بقرع الاصابع مرتين كانت
لها ٩ اصناف وان كانت تقرعها ٣ مرات كانت لها سبعة وعشرين صنفا في كل واحد من الاجناس
والنبض بقرع الاصابع قرعتين لهذه ٣ الاسباب احدها شدة القوة وصحتها و٢ شدة الحاجة وحرها
و٣ صلابة الالة وامتناعها الاختلاف الذي يكون في اجزاء كثيرة من اجزاء العرق منه ما يكون
الحركة فيه متصلة لا يقطعها سكون ومنه ما ينقطع فيه الحركة بتغيرة وقصر والذي يكون منه على
اتصال من الحركة منه ما يكون تزيده وينقص بجريان على استواء ويكون منه ٩ اصناف ومنه ما يجري تزيده
وينقص على غير استواء يكون منه والذي يجري تزيده وينقص على غير استواء منه ما يقع نبضه تحت اصبعين
ويكون اصنافه ٩ احدها سريع بطي و٢ معتدل سريع و٣ بطي معتدل و٤ معتدل بطي و٥ بطي
سريع و٦ سريع بطي ومنه ما يقع نبضه تحت ٣ اصابع ويكون اصنافه ٢٧ وعشرون صنفا ومنه ما يقع نبضه
تحت ٤ اصابع ويكون اصنافه واحدا وثمانين صنفا وذلك ان النبضة يقع اما تحت اصبعين اعني الاصبع الاول
و٢ و٣ او ٣ او ٤ واما تحت ٣ اعني ١ و٢ و٣ او الاول و٢ و٤ واما تحت الاربع الاصابع كلها فيكون
منها واحد وثمانون صنفا على هذا المثال الاصبع ١

الاصبع ١	الاصبع ٢	الاصبع ٣	الاصبع ٤	الاصبع ١	الاصبع ٢	الاصبع ٣	الاصبع ٤
سريع	سريع	سريع	سريع	سريع	بطي	معتدل	سريع
سريع	سريع	سريع	بطي	سريع	بطي	معتدل	بطي
سريع	سريع	سريع	معتدل	سريع	بطي	معتدل	معتدل

سريع

سريع	سريع	بطي	سريع	سريع	معتدل	سريع	سريع
سريع	سريع	بطي	بطي	سريع	معتدل	سريع	بطي
سريع	سريع	معتدل	سريع	معتدل	سريع	سريع	معتدل
سريع	سريع	معتدل	بطي	سريع	معتدل	بطي	سريع
سريع	سريع	معتدل	معتدل	سريع	معتدل	بطي	بطي
سريع	بطي	سريع	سريع	سريع	معتدل	بطي	معتدل
سريع	بطي	سريع	بطي	سريع	معتدل	معتدل	سريع
سريع	بطي	سريع	معتدل	سريع	معتدل	معتدل	بطي
سريع	بطي	بطي	سريع	سريع	معتدل	معتدل	معتدل
سريع	بطي	بطي	بطي	بطي	سريع	سريع	سريع
سريع	بطي	بطي	معتدل	بطي	سريع	سريع	بطي
سريع	بطي	معتدل	سريع	بطي	سريع	سريع	معتدل
سريع	بطي	بطي	معتدل	بطي	سريع	بطي	سريع

الاصبع ١	الاصبع ٢	الاصبع ٣	الاصبع ٤	الاصبع ١	الاصبع ٢	الاصبع ٣	الاصبع ٤
بطي	سريع	بطي	بطي	معتدل	سريع	بطي	سريع
بطي	سريع	بطي	معتدل	معتدل	سريع	بطي	بطي
بطي	سريع	معتدل	سريع	معتدل	سريع	بطي	معتدل
بطي	سريع	معتدل	بطي	معتدل	سريع	معتدل	سريع
بطي	سريع	معتدل	معتدل	سريع	معتدل	معتدل	بطي
بطي	بطي	سريع	سريع	معتدل	سريع	معتدل	معتدل
بطي	بطي	سريع	بطي	معتدل	بطي	سريع	سريع
بطي	بطي	سريع	معتدل	معتدل	بطي	سريع	بطي
بطي	بطي	بطي	سريع	معتدل	بطي	سريع	معتدل
بطي	بطي	بطي	بطي	معتدل	بطي	بطي	سريع
بطي	بطي	بطي	معتدل	معتدل	بطي	بطي	بطي

بطي	بطي	معتدل	سريع	بطي	بطي	معتدل	معتدل
بطي	بطي	معتدل	بطي	معتدل	بطي	معتدل	سريع
بطي	بطي	معتدل	معتدل	معتدل	بطي	معتدل	بطي
بطي	معتدل	سريع	سريع	معتدل	بطي	معتدل	معتدل
بطي	معتدل	سريع	بطي	معتدل	معتدل	سريع	سريع
بطي	معتدل	سريع	معتدل	معتدل	معتدل	سريع	بطي
بطي	معتدل	بطي	سريع	معتدل	معتدل	سريع	معتدل
بطي	معتدل	بطي	بطي	معتدل	معتدل	بطي	سريع
بطي	معتدل	بطي	معتدل	معتدل	معتدل	بطي	بطي
بطي	معتدل	معتدل	سريع	معتدل	معتدل	بطي	معتدل
بطي	معتدل	معتدل	معتدل	معتدل	معتدل	معتدل	سريع
معتدل	سريع	سريع	سريع	معتدل	معتدل	معتدل	بطي
معتدل	سريع	سريع	بطي	معتدل	معتدل	معتدل	معتدل
معتدل	سريع	سريع	معتدل				

فاما النبض المختلف في اجزاء كثيرة (نبض مختلف)
من العروق على انقطاع وقت من الحركة واصنافه الاول ع واصناف الجزو ثم التي يحد هذه كثيرة وذلك
لان النبضة اما ان يقع تحت اصبعين م فيكون اصنافها ٩ واما تحت ثم فيكون اصنافها سبعة وعشرين صنفا
والامر فيها واضح من السطور التي رسمناها ما النبض المعروف بذنب الفارة يكون اما في الاختلاف العارض
في نبضات كثيرة واما في الاختلاف العارض في نبضة واحدة وما يكون منه في نبضة واحدة يعرض اما في جزء
واحد من ثلثة اجناس اعني الجنس الذي من كيفية الحركة والجنس الذي من جهة القوة والجنس الذي من كيفية الحرا
واما في اجزاء كثيرة من الستة الاجناس ع الاختلاف يعرض في النبض في تلك الاجناس التي ذكرناها في
اجزاء العرق فاذا كان بعضها يتحرك الى فوق وبعضها الى اسفل وبعضها الى الجانب الايمن وبعضها الى الجانب الايسر
وفي تقدم الحركة وتاخرها اذا كانت اجزاء العرق بعضها يتقدم فيتحرك وبعضها ياخر من الاختلاف
المركب النبض الموجي والنبض الدودي والنملي وكل واحد من هذه الثلاثة يكون من الاختلاف الذي يكون
في مقدار الانبساط في اجزاء العرق كثيرة من الاختلاف الذي يكون في التقدم والتاخر من الحركة اجزاء العرق
هي الاول و ٣ و ٣ و ٣ اذا كان النبض موجيا او دودياً كانت حركته شبيهة بحركة الامواج ويكون في بعض

الامواج يتحرك على استقامة وبعضها الى الجانب على التاريب ومنها ما يكون له في اليسير من الطول اسراف كثير
العرض او قليله ومنها عشر متفاوت في السرعة النبض المسمى باسم خاصية من النبض المختلف المركب هو النبض الموجي
والدودي والمرتعش والتشنجي والغزالي والنبض الموجي والدودي والنملي داخلة في اختلاف العارض في
العظم في اجزاء كثيرة من العرق ومن الاختلاف العارض في تقدم بعض اجزاء العرق في الحركة وتاخر بعضها فاما النبض
المرتعش والتشنجي فهما من الاختلاف العارض في وضع اجزاء العرق وفي الاختلاف العارض في التقدم والتاخر
والنبض الغزالي يكون من الاختلاف العارض في جزء واحد من العرق اذا انبسطت الحركة وحدوثه في الجنس الذي
من كيفية الحركة وفي الجنس الذي من جهة القوة استواء النبض يكون اما في نبضات كثيرة واما في نبضة واحدة
والذي يكون في نبضة واحدة منه ما يكون في وقت السكون اذا كانت اوقات السكون متساوية ومنه ما يكون
في الوزن اذا كان في وقت الحركة مساويا للوقت السكون واختلاف النبض يكون اما في نبضات كثيرة واما
في نبضة واحدة وما يكون في نبضة واحدة اما ان يكون في اوقات السكون اذا لم يكن هذه الاوقات متساوية
واما في الوزن اذا لم يكن وقت الحركة مساويا للوقت السكون فيكون من قبل ان اوقات الحركة مع اوقات السكون ٢
اصناف من التركيب احدها ان يكون معا معا معا وثانيها ان يكون معا معا غير معا وثالثها ان يكون معا غير معا معا ورابعها
معا غير معا وخامسها ان يكون غير معا معا معا وسادسها ان يكون غير معا معا غير معا وسابعها ان يكون غير معا غير معا معا وثامنها
ان يكون غير معا غير معا غير معا تمت المقالة ٢ من كتاب
جالينوس في النبض الكبير الكلام في ان اكثر الاطباء الثابتة يتعاطى تحديد كل شي وهم
لا يحسنون ان يحدوا اشياء ابتدءا والكلام في كيف ينبغي ان يقول في اجناس اصناف اجناس النبض او كيفياتها ولا
والكلام في اصناف هذا الجنس الذي ذكرناه والكلام في النبض الممتلي والخالي والكلام في ان واحدا من اجناس
النبض الاول هو الجنس الذي من كمية الانبساط والكلام في اسم الفصل مبدا المقالة ٣ في اصناف النبض (اصناف النبض)
ليس الذي اعتمده في هذه المقالة من الانتفاع هو ما كنت وعدت به في الانتفاع بالمقالة التي قبلها لكن النسبة
بين ما اذكره في هذه المقالة وبين ما كنت ذكرته في المقالة الماضية هي النسبة بين الترياق والسقمونيا والحم وبين
الخبز وذلك ان الذي وصفته في المقالة الاولة هو شي يتغذى به الانفس السليمة والذي اصفه في هذه المقالة
شي يدفع عن الانفس الظنون الردية ويطردها عنها كما يطرد الادوية الامراض عن الابدان ولعله ان يتهيأ فيما
اورده على ما قال الحكماء ان يجتمع لي فيه من الرد وتصحيح ما قيل على الحق والاستقامة وذلك شي ان جملته انا ان
منفعة اخرى ينتفع بها من هذه المقالة وجد فيه بعض المتعنتين واول ما اجد فيه من الكلام من الرد على السوفسطائين
في استعمال الاسماء وذلك اني اخبر انما يتبع اثار اليونانيين وعادتهم في اللغة اذ كانا انما نشأنا وتربينا في لغتهم وغايتنا ابدا

ان يريد الشرح عما يقصد ابين الاسما، واوضحها ومع هذا فليس يلوم من استخف بعادة اليونانيين ولم يلتفت
اليها ومتى وجد انهم قد تكلموا باى الاسما احبوا كلاما فاسدا لم يذكر ذلك بعد الا بقصد والبيان والشرح
لانا انما احتجنا ان نكلم بعضنا بعضا ليعرف بعضنا ما في نفسه وانجح الناس عندنا كلاما من قدر ان يبين ما كان يجب
الابانة عنه باوضح القول وابينه فهذه هي مجتنبا وهذا هو قصدنا وذلك فيما احسب انجع لصاحبه الطرف
والرحمة الا ان السوفسطائيين لا يطلقون لنا ذلك لكنهم كما يخاصم بعضهم بعضا في الاسما، ويضربون عن
نفس الامور ويغفلونها يخاصمونا ويفترون علينا ويشتمونا دايما ويتضاحكون بنا متى لم نستعمل من الاسما، ما
يستعملون ولو انهم كلهم اتفقوا فاختاروا لانفسهم كلاما واحدا يجرونه بمنزلة ما يضرب الدنانير والدراهم
عنا لكان يجوز ان يتناسى كلام اليونانيين ويتعلم كلامهم الذي وضعوه ولو انهم ايضا اتفقوا على ان يتكلموا
بواحد من لغات الامم غير اليونانيين على الصواب ولا بلغة غيرهم من الامم وكانوا كل واحد منهم وفقا اللغة
لنفسه لغة على ما احب من اللغات كلها بمنزلة الطبيخ المتخذ من الالوان الكثيرة المختلطة بل لعله لعلكم
تخلطا من ذلك الطبيخ اذ كان قد يجمع فيها خمسة اشيا من لسان اهل حمص وخمسة من الشام وخمسة من مصر و
ايضا اخر اخذها عن اهله براقى وعن غيرهم من اهل البلدان الاخر وجمع ذلك وخلطه باسما من لغة اليونانيين
ليست بالصحيحة بل هي ايضا فاسدة من جميع الوجوه انقطعت حيلتي فيهم حتى انى اقسم بالله انى ما ادرى كيف
الوجه ولا ما اصنع في امرهم لانه ليس يمكنني ان اتعلم هذه اللغات كلها على كثرتها ولا عندى حيلة في
اقناعهم واحدهم ان يتعلموا لغة واحدة وهي هذه التي يتكلم بها اليونانيون وبعد ان فاتتني ايضا هاتان
الخصلتان لم اجد عندهم الخصلة الثالثة التي بقيت وهي ان يأذنوا لي في الكلام باللغة التي نشأت عليها
فهذا مبلغ شرارهم وبليتهم العظيمة في استعمال الاسما واما بليتهم الاخرى التي من طريق الحدود فهي اعظم
واشد من هذه وذلك اني احسب بعضهم لا يستجيز ان يشترى نعلا من غير حد وهذا على انهم لم يلابسوا
شيا من المنطق في المنام فضلا عن اليقظة لم يذهبون بانفسهم مذهب المنطقيين ومن نشأ على علم المنطق
فيأتون بواحد من اخابثهم هذه الخسة التي جاوا بها من وسط الشام او من قليقيا فيقصدون به الى داخل
من اليونانيين لعله لم يسمع به قط فيطالبونه بحده فالرجل لان هذا الاسم اسم غريب اعجمي لا يعلم على
ماذا يدل وهم يتضاحكون ويتشورون به وينتقصونه ويستهزؤون به ويسمونه صبيا وحدثا او ربما كان
الاسم الذي ياتون به اسما من اسما لغة اليونانيين ويكون ما يدل عليه عند اليونانيين غير ما يدل عليه
عند السعانيين فاذا اطالبوا بحده فحده لهم بعض اليونانيين على ما جرت به العادة في لغة اليونانيين لم
يدفعوا بان لا يقنعوا بذلك ولا يقبلوه منه فان هذا امر عيناه وقد كان يحتمل منهم حتى انهم يتضاحكون

به ويرددونه بينهم

به ويرددونه بينهم وهذه بليتهم الثانية من طريق الحد وهي بلية ليست خطا في الاسم بل في المعنى الذي
يدل عليه الاسم وهي هذه اقول انهم متى رأوا رجلا من المنطقيين ان يبين لهم ان بعض حدودهم ناقصة
وبعضها زائدة وبعضها مشتبهة غير متصلة وبعضها كاذبة وبعضها ملتبسة غامضة وبعضها ليست
بحدود تبينه وثبوا به فصيروه بمنزلة من قد غلب على عقله واخذوا في استعراف علم المنطق وذموا بعض ارادوا
ممن يرى ان علم المنطق انما استخرج ليكون بلية على الناس وآفة في جميع احوالهم وتصرفهم وفي جميع
صناعاتهم ولهذا اقسم بالله انى لا اتعجب منهم كثيرا كيف صاروا متى سألناهم ان لا يجعلوا الحدود شيا لا
منه في كل ما يتعلمونه او يعلمونه غيرهم لم يجيبوا الى ذلك ومتى سالناهم ان يستعملوا الحدود وبينا لهم
موضع خطاهم فيها قالوا ان الحدود مما لا ينتفع به وليس فيما بين قولهم الاول والثاني مقدار يومين او يوم
بل يقولون القولين جميعا في كل طرفة عين وكلما بطح الكون الجرة على ما تقول المثل وحدتهم مرة يأتون باسم
يطالبون له بحد ومرة يزعمون ان الحدود مما لا ينتفع بها واساتهم الرابعة في مثل هذه الاشيا هي انهم
لا يعلمون انه ليس للامور كلها حدود ويجهلهم يرومون ان يحدوا كل شي ثم لا يتفقون ولا يتابع بعضهم
بعضا ويتضحكون ويضجون صياحا باطلا في امور لا يمكن ان تحد واساتهم الخامسة وهي اعجب ما يأتون
فيه انهم قبل ان يفرقوا بين الاسما المتشابهة يجعلون للاسم الذي يقال على وجوه شتى حدا واحدا كان الحدود
ليست للامور التي يدل عليها الاسما بل للاسما انفسها ومن ذلك ان واحدا من هولاء السعانيين الذين قد ملا
نهسهم العالم لم يكن بينه وبين ان يحتق قريبا الا يسيرا وذلك انه سألني ما النبض الممتلئ واحده وقلت له ان
هذا الاسم هو من الاسما التي ينصرف على وجوه شتى ومن قبل هذا ليس له حد واحد يحده به دون ان يفصل ويميز
ما يقع عليه من الوجوه المختلفة فاندفق واختلط كلامه وقال لست اعلم ما تهذى والذى اكتفى به منك
ان تحد لي ما النبض الممتلئ ودع عنك هذا الهذيان وهذا ان المنطق الذى قد اهلك الطب وذهب به فقلت
له مجيبا فانت تعلم انه لم يبعثني قط استعجل في تحديد شي مما في الطب فاجابني قائلا فهذا شر ولذلك
يكونوا لا شجاعة لكم في تحديد شي من الاشيا ثم لم يدعوكم ذلك الى التكاسل عن تعريفنا في المنطق وهذا يا
تكلم باهذا فقط علينا الجنا ما النبض الممتلئ فاجبته قائلا ان ذلك مما لا سبيل اليه ولا يمكن دون ان نفصل
المعاني المتفقة في هذا الاسم فجعل يضج ويقول قد جننا انا ايضا باتفاق الاسم وما فيه من الهذر الطويل الذي
قد ابطل الطب واهلكه معه فقلت له مجيبا اما نحن فلم يهلكنا ذلك لكنكم انما اهلككم انتم الذين تريدون
ان تحدوا كل شي فاجابني قائلا قد بدأت بتمني فقلت له انا احرى ان يكون يتمني من ان اكون انا شتمتك فوثب
الى من ساعته يريد ان يثب ولكن بيده فتعذر من ذلك بعض من حضر كلامنا رجل شيخ كبير الخير جدا بلغ لحيته

الى اسفل صدره معبس الوجه فان هاتين الخصلتين بهما يتوسم المرء على الانسان الوقار والحلم فقال لمن حضر
ذلك المجلس اسكتوا عنا ايها معشر الاحداث ولا تشوشوا علينا ودعوا صاحبنا هذا حتى يشرح لنا ويبين لنا
ما تقول فنظرت اليه وقلت عما ذا اسئل فاجابنى قائلا الى اسلك عما كنتم فيه تتكلمون وهو النبض الممتلى
فقلت له مجيبا فانا احببت ذلك ورايت لا يستعجل فاضل حتى يمكننى ان اجرى معك فى الكلام بما سالوا
فانى فى طبيعتى بطئ فليس يمكننى ان امر مع المستعجلين فاجابنى قائلا كلمنى كما تكلم اهل التؤدة ومن لا يستعجل
فقلت له ان رايت ان تاذن لى فى مسئلة اسالكموها عامة تكون فيما ارى مثالا لا فاضلا ولا اهلا من احد
ينكر عنها واجابنا الى ذلك فسالتهم عن اللسان فقال احدهم اللسان آلة الحيوان يذوق بها الطعوم وقال
آخر ان اللسان آلة للكلام وقال آخر ان اللسان آلة للذوق والكلام معا فنظرت اليهم وقلت لهم فلسان
الميزان ولسان الخف ولسان المزمار هو ايضا آلة للمذاق والكلام فامسك جميعهم عن الجواب فازداد
وجه الشيخ المعبس عبوسا ثم سالته ان ياذن لى فى مسئلة اخرى اسئلهم عنها فوعدنى بالاذن الا انه فعل
ذلك بعد كد وتقطب شديد ولم اشك ان انا ابطات فى المسئلة انه سيندم ويرجع عما وعدنى من الاذن
فبادرت وسالتهم ما الكلب فاجابنى بعض من حضر ان الكلب حيوان ذو اربع نباح وكذلك ذو حانين
الفيلسوف ايضا كان حيوانا ذا اربع نباحا والكوكب الذى يسمى بهذا الاسم والحيوان البحرى المسمى به هما ايضا كذلك
فجعل الشيخ لما قلت هذا يميل اذنيه ويضرب بهما بمنزلة الحمار وفهم جميع من حضر انى قد قلت شيئا
فالتفت الى جميعهم ان استتر جميع ما كنا جرينا من هذا الكلام لموضعه وذلك انى كنت فى اول الامر قلت
انى انما اسئل عن ذلك ليكون مثالا لما اريده فلما امسك جميعهم وقد تاهبوا وصغوا منى الى الاستماع
والبهم غنى وجعلوا يتوقعون متى شيئا قلت لهم قد فهمتم فيما ارى ان تحديد الشئ الداخل فى باب
الاسم المشترك قبل تفصيل المعانى التى يدل عليها ذلك الاسم خطا عظيم وذلك لان الحدود لم توضع للا سماء
بل انما وضعت للامور التى يدل عليها الاسماء فمتى كان اسم واحد يدل على امور شتى فيجب ان يكون عدد الحدود
التى يحد بها تلك الامور بقدر عدد الامور ومن ذلك ان اللسان اسم واحد وهو يدل على ثلثة معان
ولكل واحد من تلك المعانى اسم خاص وربما كان للمعنى الواحد اسمان او ثلثة كقولك سيف وصمصام
ومهند وحد السيف حد واحد لان يشمل اسمائه الثلثة فصد الحدود ابدا مساوية لعدد المعانى التى يحد
تلك الحدود فليس ينبغى اذا متى كان المعنى الواحد يسمى باسماء شتى ان يلتمس له حدود شتى ولا متى كان
الاسم واحدا وكانت المعانى التى يدل عليها ذلك الاسم الواحد كثيرة فينبغى ان يلتمس منه حدا واحدا ولكن ينبغى
لك ان تجعل ابدا عدد الحدود بحذا عدد المعانى فلو ان اسم الممتلى كان لا ينصرف الا على معنى واحد لقد كان

يمكننى

يمكننى متى سئلت عنه ان احده لكن لما كان ارجيجانس واصحابه خاصة دون سائر الناس لم يستعملوا هذا
الاسم على معنى واحد لكنهم شوشوا فى هذا الموضع وخلطوا بضروب من التخليط وجمعوا ما بين من المعانى
التى يدل عليها هذا الاسم كثيرة فليس ينبغى ان نلزم نحن التلاميذ فى انا لا نتقدم على تحديده قبل تفصيله و
لكن ان كان هؤلاء ولا بد فهم اولى بان يلزموا على ما ابتدوا به من التخليط فيه وقد نجد بعض الاطباء الثانية
متى ارادوا ان يدلوا على حال صفاق العرق فى الصلابة واللين استعملوا اسم الممتلى والخالى وبعضهم يستعمل
ذلك اذا اراد ان يدل على حال المادة التى يحويها العرق الممتلى ونجدهم يختلفون فى امر المادة ايضا فبعضهم
يقول ان هذه الاسماء انما يدل على كميتها وبعضهم يقول انما يدل على كيفياتها وبعضهم يقول انما يدل
على الامرين جميعا واما ارجيجانس فانا نجده لا يكتفى بهذه الوجوه وحدها حتى يزيد فيها معنى آخر وهو حال
الروح فى قوته فليس يمكن اذا ان نحد النبض الممتلى بحد واحد لان من كان يصرف الاسم الممتلى على كمية
المادة المنبعثة فى العرق او على كيفيتها او عليهما جميعا فينبغى ان يحد له غير الحد الذى يحده به لمن يصرف
هذا الاسم على حال الروح فى قوته وغير الحد الذى يحده به لمن يصرف اسم الممتلى على حال صفاق العرق فلما
قلت لهم ذلك امسكت لانى كنت قد استتممت ما قصدت له فالتمسوا منى ان اتمم ما ابتدات به من الكلام
فاجبتهم الى ذلك وضمنت لهم انا سا... فى ذلك الوقت وانا ها هنا مليت بى الحاجة الى ذكر جميع ما كلمت
به هنالك لانى مضطر على ان اذكر اكثر ذلك الكلام واتبعه اذ امرت الى الموضع الذى اصف فيه شرف اصناف
النبض واذكر من ذلك فى هذا الوقت ما ينتفع به فى هذا الموضع وهو انه ليس ينبغى ان يطلب لكل شئ حدا لا
حال له فلا ينبغى لك متى اشرت فى كل اسم الى معانى شتى ان تجعل لكلها حدا واحدا كما فعل ذلك ارجيجانس
فى صفته النبض الممتلى فانه اخطا فيه وصار حده من قبل خطا بغير بين وصار لا يمكن للانسان ان يفهم
عنه اهو جرم العرق يقصد فى كلامه ام المادة التى يحويها خلاف ما... لو كان القصد للنظر فى المعانى
انفسها لكان الحد العرق وجعل نفسه فى منزلة من لا يؤمن عليه ان يكون انما يقصد بالحد الى الاسم لا الى
المعنى وذلك انه لو كان القصد للنظر فى المعانى انفسها لكان يحدها شتى وقد يمكن ان تعلم انه انما
قصد للنظر فى الاسماء فقط مما افتتح به كلامه فى النبض حيث قال ان الكيفيات اللازمة للنبض ثمانية وهى
العظم والشدة والسرعة والتواتر والامتلاء ولزوم النبض لطريقة واحدة وخلافه والاستواء والاختلاف
والوزن وذلك انه ان كان اسم الامتلاء يتصرف على كيفيات شتى فلا سبيل الى العلم بان كيف يكون
الكيفيات ثمانية فانه قال انا نعد تلك الكيفيات السبع واضاف اليها فى العدد كيفية جرم العرق
وكيفية المادة المنبعثة فى العرق وكيفية الروح ثم قال ان كيفيات النبض كلها عشرة فما اراد على القائل

بهذا القول وكذلك انا قسم اساذة المفرعة في العرق بقسمين فجعل الكثيرها حالا والكيفيتها
حالا اخرى فاذا كان رد عليه فقد بين لك من هذا ان ارجيجانس انما يقف عند الاسما ولا يفهم شيا
من معانيها واشبه الاشيا واولاها به ان يقول فيه ما قيل في المثل مما هو خارج في الاشيا الا امر
من اشبه شي مما نحن فيه وهو متى كان الما يحتقنا فالى ماذا يحتاج بعده واذا كان ارجيجانس
يخطى مثل هذا الخطا فالى من يستغيث وعند من يطمع في ان يصلح له خطاه في هذا وحده ولكنا
امرنا ان نقول الحق فانا نجده يخطى في اشيا كثيرة من هذه ومن ذلك انه حيث عدد الكيفيات
الثماني الاول لم يذكر الصلابة واللين ثم تكلم فيهما الى صار موضع الكلام في كل واحدة من
الكيفيات وذلك انه اول تكلم في العظم ثم تبعه بالكلام في الشدة وثلث بالكلام في الامتلا وربع
بالكلام في الصلابة ولو انه جعل الصلابة كيفية مركبة من الكيفية البسيطة لكان لعله ان يمكن
الانسان او يحتج عنه فيقول انه قد اصاب في تركه لذكرها في اول الكتاب اذ كان انما عدد هناك
الكيفيات البسيطة واجاد في ذكره لها بعد مع الكيفيات المركبة فاما اذا كان قد وضعها بعد
تلك من الكيفيات البسيطة توقعت واستعرتها بينها بقدر ما امكن في ترتيبها ولما اراد ان يجيب
عنها ويخبر ما هي قال انها حال تحسن فيها باجتماع العرق وتفرقه فان ذلك مما يدل دلالة بينة
انها عنده من الكيفيات البسيطة فهذا ما اخطا فيه ارجيجانس في اول كتابه حيث اراد ان يحصي
الكيفيات الاول الذي لم يرها اصلا لانه يخبرنا كيف صارت على هذا العدد لكنه قال قولا
مطلقا ان الكيفيات اللازمة للنبض ثمانية وهي التي يصرح بها عند ذوي الذكا واما انا فلا اجد ني
استطيع ان افهم باستقصا ما معنى يصرح بها لاني لم اجد هذا الاسم في كلام احد من اليونانيين
ولذلك لست اعلم اي معنى يتصرف من اجناس الامور اذ كان ارجيجانس لم يضع كتابا يترجم فيه
عن كلامه الخاص له كما فعل خروسيس فيما اخترع من الاسما في صناعة المنطق ولم يكن الى فهم
ما استعمل من الاسما سبيل سوى هذا الا ان من اخذ نفسه بتاول كلامه وقع في وهمه من جملة قوله انه
انما يريد بقوله يصرح بها اي انها مستفاضة عند جميع الناس وكلهم يقر بها ويجمع عليها مع ان في هذا
ايضا شيئا يمنع من توهمه مطلقا وذلك انه لم يقل عند جميع الناس مطلق بل انما قال يصرح بها عند ذوي
الذكا وذووا الذكا لم يعلم بعد من هم وانا كنت من احوج الناس الى ان اعلم من هولا لانظر ام من
ينبغي له ان اصدقهم من غير برهان اصلا وقد كنت فهمت عن ارسطو ان الاصول المقبولة هي ما اجمع
عليه الناس كلهم او اكثرهم او احكمهم واما هاهنا فما ادري ان كان ينبغي ان افهم مكان الحكما ذوي

الذكا وقد كان الاجمل به عند صفته كيفيات الثماني ان يزيد في صفته مع الصفة برهانا فان قصر عن ذلك
فلا اقل من كلام مقنع يرضى به من ينظر في كلامه لكيلا يكون اولا ما يلقى الانسان من كتابه وهو يريد
ان يخبر فيه بالاشيا الاول فيها لمن اراد ان يعلمها من برهان اشيا ليس عليها برهان بمنزلة ما يلقى الانسان من
من كتب الدين من الشرايع والسنن التي لا يحتاج فيها الى برهان مثل كتاب التورية والانجيل
وقد يوهم الانسان في كتابه انه يريد ان يصف جميع اصناف النبض ثم انه اذا اخذ في تعديدها كرهي
لم يسلك بنا فيها طريق المنطق لكنه يجعل كلامه بمنزلة كلام المجوس فنقول ان الكيفيات التي يصرح بها
عند ذوي الذكا ثمان فاذا ابراه يقول ان كان ذووا الذكا قد اغفلوا بعض الكيفيات فلم يذكروها
ولذلك مما لا يوجب ان لا يكون عند الطبيعة اكثر من ثمان او يكتفي بان يقول ما انا او اذ ووا الذكا
على ان الحق هذا ونحن لا نعرف ذوي الذكا من هم ولا ندري هل هم من قد يعلم الكتاب ام قد ادب
بالمنطق في التعاليم الاول امر ذووا الفهم امر ذووا الحكمة ام ذووا العقل وكذلك ايضا قد نوانا وعقل
في قسمه الاصناف الاوايل التي هي بمنزلة اجناس النبض كيفيات ومرة للثاني الصنف الذي يكون في
العظم والصغر ليس هو كيفية الا ان يجب ان يقول ان مساحة ثم اذرع هو من الكيفية وقد كنت انا
اظن لمن هذا من الكمية ولم ازل اعلم انه قد جا في امر العظيم والصغير كلام كثير هل هما مما يدخل في باب
الكمية ام في باب الاضافة ام يدخلان في باب الاضافة وهما من الكمية وذلك هو الحق ولم اعلم قط انهما
يدخلان في باب الكيفية كما لا يدخل الوزن ولا اللزوم لطريقة واحدة وخلافه ولا الاستوا والاختلاف
لان هذه كلها يوجد وجودا بينا ظاهرا انها داخلة في باب الاضافة وكذلك لا يتقلن من النماحة وسوء
العقل في نصيرة العظم جنسا انه ويشتمل النبض العظيم والصغير والشدة جنس يشتمل النبض الشديد
والخامل والسرعة جنس يعم النبض السريع والبطي والتواتر جنس نعم ويشتمل النبض المتواتر والمتفاوت
ثم جعل بعد ان مضى في كلامه الامتلا جنسا يعم النبض الممتلي والخالي والصلابة جنسا يعم النبض الصلب
واللين وذلك انه كان يشتهي ان يجمع الجنس كله في اسم واحد وقد كان ينبغي له ان يصير الشهوة ويغير
ذلك في لزوم النبض لطريقة واحدة وخلافه وفي الاستوا والاختلاف وان كان لم يحتج في هذين
الصنفين الى اسم واحد يشتمل كل واحد منهما فما كانت حاجته الى ذلك في سائر الاصناف فان كان
قد حمل نفسه مرة واحدة في تلك الاصناف الاخر على ما يجاوز عادة اليونانيين وبعدها فلم استجاز
ان يغتنم النبض المتواتر والمتفاوت بالتواتر وحده ولم يقتصر على ان يغتنم النبض المستوي والمختلف
بالاستوا ولقد كنت احب ان اعلم كيف يكون هذه الاشيا متفقة ان يجعلها في بعض كتابه تكلم كلام

رجل يراقب اليونانيين ويخشيهم ان يغير عاداتهم وفي بعضه يتكلم كلام رجل يستخف بهم ويقصد للتشويش على عاداتهم
وبعضها وذلك انه في الجنس الذي عنده اول اجناس النبض لما وجد موضعا متعلقا اطمع نفسه في ان يبين انه
يقدر في كل واحد من الاجناس الباقية على مثال ذلك الكلام الا انه لم يثبت على جرأته وكان الاولى به ان
لا يغير شيئا من عادة اليونانيين واذا اثر ان يفعل ذلك يتصرف في الجميع لكنه لما قال ان عظم النبض جنس
يقال له على النبض العظيم والصغير وذلك ان النبض الصغير له حصة من العظم تخصه ثم قال ان الشدة
جنس يقال على النبض الشديد والنبض الضعيف انخزل من ساعته فقال ان النبض الممتلي والنبض الخالي
جنسهما امتلاؤها وهذا الجنس ربما سمي امتلاء وزاد في هذا الجنس ربما وهو لم يردها في غيره من الاجناس
التي ذكرها قبله كانما يوهم انه قد استحيا من الخروج عن العادة القديمة في هذه اللغة وذلك انه احس من نفسه
بانه يجوز ان يبكته رجل ممن نشأ فيما بين اليونانيين فيقول له يا هذا اي امتلاء للنبض الخالي ثم يفيد
الفاظ اليونانيين التي قد اجمعوا عليها فلكيلا يقال له هذا زاد في كلامه ربما سمي وهذا الاحتفاظ انا نحن
نقول له في جواب ذلك متى سمي بهذا الاسم وفي اي موضع سمي به ومن الذي سماه فان قوله بانه ربما ليس
يدل على شيء اكثر من هذا وهو لا يقدر ان يحقق ذلك من شيء من كتب اليونانيين ولكن عساه ان يقتصر
في الجواب على ان يقول بان هذا قد جرى في كلام الملاحين والفاعلين والحمالين والحمامين والتجار وانا
واضح بانما يستشهدون ابدا بامثال هؤلاء متى جرت في بعض الاسماء مناظرة او مطالبة ولعل بعض
الناس يرد على كلامي هذا فيقول وانت يا هذا قد بلغ من افراطك في اكرام اليونانيين والمحاماة
عن عاداتهم ما يمنع من ان يغير منها شيئا ولو كان يسيرا فانا اجيب في هذا واوكد الجواب بالقسم بالله
اني ليس كذلك واني لو وجدت رجلا يسمي الخبز بسر على ما يسميه اهل فرغنة ما اكرهني ذلك ولا
بالاليت به ولكن علمني يا هذا لغتك حتى افهم ما تتكلم به ولا تقول انه يسمى فانك متى قلت ذلك ومن يسمى
له اذا كنا لا نعلم ان احدا من اليونانيين يسمي بذلك الاسم لكن ان كان ولا بد فقل فليسم مطلقا ومتى قلت
ذلك في بعض الاوقات فوجدتني راعي فضلا عن الكلام علمت اني مستوجب للقتل لكنك تقول في بعض
الاشياء انها يسمى فتكذب في قولك على عادة اليونانيين وفي بعضها لا يطلق القول لكن يزيد فيه انه ربما
كما فعلت ذلك في الامتلاء حيث قلت ان هذا ربما سمي امتلاء ولكنه في الامتلاء تكلم بما تكلم به وهو فيه بمنزلة
المرجحين مرة الى هذه الناحية ومرة الى الخلاف فيها واما في ذكر الصلابة واللين فانه لم يتكلم كلام رجل
متيقن بل كلام متلون لا يقف على شيء واحد لكنه اخرى كلامه فيها كلام رجل قد تخزل وقهر ووقع فيها كان
يجد وانا اذا جمعت كلامه علمت انه كلام رجل قد انهزم وولى وذلك انه قال واما اللين النبض والصلابة

فانهما

فانهما جنس يشملهما خليق ان يكون مما قد جرت به العادة تسميته صلابة ولم يجترئ ههنا على
ان يزيد في قوله ان هذا الجنس ربما سمي صلابة وهذا على ان الصلابة ليست باشرف من الامتلاء فدعوه
ذلك الى الجراءة والاقدام على الامتلاء والخجل والاستحياء من الصلابة لكن الرجل على ما قلت انا
بمنهزم مرة ولى ويسقط اولا فاولا وقد كان الحظ له فيما ارى ان لا يتحرك ولا يحتاج ان يسقط اولا فاولا
لكن يسقط سقطة واحدة دفعة فيكون قد استراح واراح نفسه من التعب والشقاء قال جنس خليق
ان يكون مما جرت به العادة بتسميته صلابة فيقول له وعند من ترى جرت العادة عندنا بما يجري عندنا وتلك
انا نحن فكما انا نعرف في كل واحد من المدن دينارا نتعامل به اهل تلك المدينة في الشراء والبيع ومن غير ذلك
الدينار لجهله درجا او شوها وجبت عليه العقوبة بحكومة الحكام كذلك نعرف لغات كثيرة من انحاء الكلام
ويقول انه ينبغي لكل واحد ممن يختار لنفسه واحدا منها ان يتمسك بالذي يختاره فيها فنحن قد اخترنا
لانفسنا كلام العامة ان كان ذلك الكلام صنفا من اصناف لغة اهل اثينيه التي بعقب وصفت
اصنافا شيئا وان كان كلام غير كلام اهل اثينيه تبرو ستذكر ذلك وبينه في موضع غير هذا وتخبر انا انه
وليست لنا غاية سوى التمسك بهذا الكلام العام ولا ان يغير منه بدي ولا يدخل فيه لفظة مكروهة بمنزلة
الدينار الذي بهرج ولا ربطه ولا رفسا فان كنت تحب ان تتكلم معنا بهذا الكلام فتعلمه اولا وان كنت انما تحب
بكلام سواه فاخبرنا بذلك فان كان الكلام بلغة من لغة اليونانيين عرفناه لا محالة اذ كنا قد نظرنا في
كتب الانوس والاانولس والدورس فان لم يكن كلامك هذا شيئا من هذه اللغات وكان كلام بعض الناس
البربر والعجم فاخبرنا ايضا بذلك بعد ان تعرف ان لا تخلط به غيره بل تحفظ على هيئة اي الالسن كان ولا
نفس ويجمع لنا اللغتين جميعا من قبلنا واربعة من الشام وخمسة من غلاطيا ومثله من ابنيه فاني لست استطيع
ان اتعلم هذه اللغات والالسن على كثرتها فافهم كلام قوم السنتهم ولغاتهم على هذه الكثرة وقد كان
فيما مضى رجل يسمى ذا اللغتين فكان ذلك امرا عجيبا ان يكون انسان واحد يحسن لغتين وانت تريد بنا
ان نحسن لغات كثيرة وقد كان يغنيك عن هذه اللغات اذ كنت انما تحتاج ان تتعلم لغة واحدة وهي اعذب
اللغات واقربها الى ذوي المنطق كلهم واطلقها واشبهها بالانسان فانك ان تفطنت في الفاظ لغات الامم
الاخر علمت علما يقينا ان بعضها اشبه شيء بصياح الخنازير وبعضها يشبه بصوت الضفادع وبعضها
يشبه بصوت الشقراق ثم يجدها مع ذلك سمجة المخارج وفي حركات اللسان والشفتين والفم كله
ان بعضهم يخرج الصوت اكثر من ذلك من داخل الحلق بمنزلة من يتجشأ وبعضهم يعوج فاه ويصفر وبعضهم
ينعر ويصرخ بصوته كله وبعضهم لا يظهر صوته البتة ولا يتبين منه شيء ومنهم من يفتح فمه فتحا كثيرا

ويحرج لسانه ومنهم من لا يفتح فمه به وترى لسانه عطلا عسر الحركة كانه معتقل مربوط فيدع لغة هي
اعذب اللغات كلها واشبهها بلغات الناس ولغا مع هذا من لا يحسن هذا اللفظ الوافر وعليها قبول
وتتمادى الى تلقيف احاد وجمعها من لغات كثيرة حجم بعيدة من القبول مما اسالك ان يعلمك لغة واحدة هي
احسن اللغات كان اخف واسهل عليك من تعلم لغات كثيرة رديئة ثم لا ينفعك هذا ولا يكفي بالتهاون
بما هو اصلح لك دون ان يضطرنا نحن ويلجينا الى ترك اللغة التي نشانا عليها وادبنا بها والتعلم للغات
يا هذا ان لم يجب ان تتعلم لغة اليونانيين فتكلم بغيرها اي اللغات وقعت على شهوتك لكن اسالك
ان يتفضل به واحدة وهي ان يكون كما اطلقت لك ان تتاتى بمنزلة الطفل كيف شئت ان يطلق لي ان
اتكلم كما فعلت فان والدي كان رجلا عالما بلغة اليونانيين غاية العلم وكان لي معه معلم ومؤدب يونا[ني]
وانما نشات في هذه الاسما ولا خبر لي باسمائك ولا اقدر ان افهم من الاسما مما يجري في الكلام بين
الحاكة والنقالين والعصارين ولم اقاوم مثال هولاء من الناس بل انما نظرت في كتب القدما وانا اقول
لك هذا القول ولم اقل لاحد قط ان كلامك خارج عن عادة اليونانيين ولا انك اخطات في
التسمية ولم يجدها على حقايقها لكني اطلق لكل واحد من الناس ان يتكلم كيف احب ولو ان ملاحا اراد
ان يقول حتى يملك الكذا فقال مكان هذا حتى يملك الكذا لم يكن شي ولك ولم ابل لان هذا
مما يتقلده الناس عليه فانورنيوس وديون واما انا فلا الا اني مع هذا احب واحدة وهي انهم
ما يقال فمتى اضطررت على الامر في الفهم اضطرني ذلك الى المسالة عن ما يريد صاحب الكلام بالاسم
الذي لفظ به فاذا اخبرني بذلك امسكت فلم اوتخذ عليه ولم ادع ان كان قوله خارجا عن عادة اليونانيين
لان غايتي انما هي لشي واحد وهو معرفة ما يراد بذلك الكلام ومعناه واما انتم فليس تكتفون بهذا
ولا تكتفون به لكنكم متى وجدتمونا قد لفظنا بشي من الاسما اليونانية بادرتم والزمتمونا المذمة و
اللايمة فمرة تذمونا على انكم قوم منطقيون ومرة على انكم طبيعيون ومرة على انكم خطبا ومرة على انكم علما
بالكتب فتجوحونكم بها كثيرة ومتى اضطر الانسان الى ان يخرج معكم الى الجدل الطويل وكشفكم واظهر
انكم لا تعلمون شيئا مما يحملكم الجراة على الكلام فيه على انكم به عالمون انسيتم وذهب عنكم ما كنتم
تقولونه واحد ترفي لو قيعه فيما كنتم قبل ذلك تقولون انكم اهم فانكم رجل الا وقد وقت تباعدتم
تقول ان اصناف فصول اجناس النبض ومبلغها كنا فزعم انا قد انا نقول فصول واصناف ولا تسمينا
الاسامى اكثر من ذلك في قولنا اجناس واما نحن فلم نرنا من نحو تقيهم وهذا يانهم الباطل فانا نقول
لهم ان شئتم فسموها كيفا وغير ذلك مما تحبون فان كلامنا ليس هو في الاسما لكن في الامور انفسها

دون الاسم

وهي العلم الاجناس الاول من اجناس النبض منفعة في انه لا ينقص منها في ان نقسمها اجناسا كما هو رسم
لا يطلقون لنا ان نقول ذلك ايضا لكنهم يمحونا ويسدون افواهنا ويبكتونا بقولهم ان هذا
جهل بالامور والمعنى كله لا بالاسم وحده ويضطرونا الى ان نقول لهم ما لم نكن لنقوله لو اردنا ابدا
فاذا انقهروا ويكسفوا في اول الامر فانهم انما يطالبون بالاسم الا بالمعنى ثم تبين بعد ذلك ان
استعمالهم الاسما استعمال ردي واستعمالنا نحن لها ليس كذلك نزفوا وغضبوا اغضب ما وثم
ينتبهوا بمنزلة المستيقظ من النوم وقالوا ان الخصومة في الاسما مما لا ينتفع به كانا نحن قلنا لهم اول
الامر شيئا سوى هذا او اردنا غير هذا او كانهم لم يكونوا هم المبتدين بهذا الجدل البارد وعمت با[illegible]
ان للنبض كيفيات ثمان لازمة له وانا اسامحك في ذلك واطلق لك ان تستعمل اسم الكيفية استعمالا
سوء ولا انا طالبتك في ذلك بشي لكني ابين لك من ان ليست هي ثمانيا وهذا موضع مطالبه ونظر في
المعنى نفسه لا في الاسم واليه ادعو هولاء السفهاء بين البطالين الا انهم يجادلون لانفسهم في التخلص
من هذا الباب فيدعون ما ادعوتهم اليه وياخذون في مذهبي ويعرفون في اسم لفظت به في كلامي هذا
واذا انقهروا ويكشفوا في الامرين جميعا اعني في الاسماء وفي المعاني استجاروا بالغضب وكان الاولى
بهم والاجود لهم فيما ارى ان يجتنبوا الغضب ويجعلوا مكانه التعلم عن الراي الردي والتحري في
الاسماء ان ياذنوا ويطلقوا لنا ان يستعمل منها ما نعرفه كما يطلق لهم نحن استعمال ما يعرفونه منها لكنهم
لا يفعلون ذلك ولا يطلقون لنا ما اطلقنا لهم وذلك مما اضطرني الى ان ذكرت من كلامهم قليلا من
كثير وانا اسالهم هاهنا ايضا ان يضربوا عن هذه المحاجة والمنازعة في الاسماء وياذنوا لنا في الكلام على
عادة اليونانيين ثم يعلمون انه يتبين مما قالوا ان الكيفيات اللازمة ثمان وذلك انه ليس اجناس
النبض فقط كلها كيفيات كما بينا لكنهم يقولون فكيف ينبغي لنا اذا ان نقول ونسمي مسالتهم عن ذلك
ليعلموا لكن انما يريدون بذلك ان يجدوا السبيل في ابتدا الجدل والمعاندة والمهاترة فاقاما الوك عن
ذلك فاجيبهم انه ينبغي ان يقال فصول واصناف الاجناس الاولى من اجناس النبض واجناس وفصول اصناف
فصول النبض فانهم لا يجدون بدا من ان يقولوا اي اول واي اجناس واي فصول واذا قالوا ذلك فرد
عليهم انه ينبغي ان يفهموا عنا بانا لم نقل الا ان قولي الاجناس شي قد قيل ويقال لم يفهموا ابعد ذلك قولي
فصولا ايضا واصناف شي قد يقال وقد يمكنهم ان يعلموا بان قولي اجناس [illegible] قد يقال من هذا الوجه
من النبض نبض يقال له عظيم ومنه نبض اخر مخالف له يقال له صغير واخر متوسط فيما بينهما ومن النبض
نبض يقال له طويل ومنه قصير ومنه عريض ومنه دقيق ومنه مشرف ومنه منخفض ومنه نبضات

واسطات فيما بين هذه كلها وهي النبضات المعتدلة ليس يقع في الوهم ان هذه النبضات المعتدلة
التي ذكرناها جنساً خاصاً يشتملها وهم اذا قلت لهم ذلك سيغضبوا واجابوك بالكبر وقالوا اي شيء
يشبه هذا الجنس فاذا قالوا ذلك فلا يغضب لكن نيا ولكتاب ارحيجانس واقرأ عليهم منه هذه
المواضع التي احببت لك ان اقرأ ملازم الجملة وهو قوله في عظم النبض اقرأ ابتدا الكلام حيث يقول
ان عظم النبض جنس يقال على النبض العظيم والصغير وذلك ان لكل واحد من النبض الصغير والعظيم
عظيم ثم اصغر ابدا قليلا يسيرا واقرأ من الموضع الذي يذكر فيه شدة النبض قوله والشدة ايضاً جنس و
انواع هذا الجنس النبض الشديد والنبض الضعيف والنبض الواسط فيما بينهما ثم امضي ايضا ابدا قارئاً واقرأ
عليهم جملة القول في الامتلاء حيث يقول ان النبض الممتلي الخالي جنساً عاماً يشملهما وهذا الجنس تمّا
حتى امتلاء ثم امسك عن قراءة الكتاب وقل لهم انا نحن لم نقل شيئاً نادراً بديعاً محدثاً اذ كان ساقطاً
قد قاله ارحيجانس وكان في كل واحد من اصناف النبض جنس عام يجمع فصولاً كثيرة كما قد وجدتم
في هذا القول ارحيجانس قد ذكر منها الثلثة وهي العظم والشدة والامتلاء ثم قال لهم بعد ذلك ان
ارحيجانس قد ذكر جنساً رابعاً وهو الامتلاء واقرأ عليهم قوله في ذلك حيث قال ان للين النبض و
صلابته جنساً يشملهما عاماً وان يكون قد جرت العادة بتسميته صلابة ثم اقرأ بعد ذلك اذ ذكر لزوم
النبض لطريقة واحدة وخلاف ذلك والاستواء والاختلاف ونحو ذلك وجعل هذه الفصول
اجناساً بعينها غير مسماة وهذا ابتدا قوله فيها قال ابريقطس لنا عدة اجناس فصول النبض الباقية حيث
قال العظم والسرعة والشدة والوزن ذكر انواع لزوم النبض لطريقة واحدة وخلاف ذلك والاستواء
والاختلاف بالمقادرة ولذلك قد دمر من يدعي الضعيف من الامور من طريق انه وضع في القسمة
بجعل الاجناس انواعاً فهذا قوله في ابتداء كلامه ثم انه اذا امعن في الكلام واخذ في ذكر ارائه دون راي ابرطس
وغيره من الاطباء حيث يذكر لزوم النبض لطريقة واحدة وخلاف ذلك يقول فالاجود ان يقول انه
جنس غير مسمى وان احببت ان يفهم معناه في قوله فانا اشرح لك ما افهم ان الجنس الشامل للعظم
والصغر هو العظم والجنس الشامل للشدة والضعف هو الشدة والجنس للامتلاء والخلاء هو الامتلاء
والجنس الشامل للصلابة واللين هو الصلابة والجنس الشامل للتواتر والتفاوت هو التواتر والجنس
الشامل للسرعة والابطاء هو السرعة واما الجنس الشامل للزوم النبض لطريقة واحدة وخلافه فانه لم يوجه
بفعله وليس عنده اسم يسمي به الامرين جميعاً كما سمى العظم والصغر باسم وذلك انه لم يحمل نفسه
ولم يجترئ على ان يقول هاهنا ان النبض الذي يلزم طريقة واحدة نظاماً ولزوماً لطريقة واحدة كما

تقدم

تقدم في ذكر العظم فقال ان للنبض الصغير عظماً وكذلك ايضاً لم يحسن ان يقول بان النبض المختلف
استواء ولذلك لا يسمى الجنس الشامل للاستواء والاختلاف استواء ولهذا السبب قال ان للاجناس
هذه الاصناف والفصول غير مسماة ونحن وارحيجانس واغاثينس وجميع من وضع الكتب في النبض
الا اليسير منهم من يقول ان لاصناف النبض اجناساً يشملها وما الفرق بيننا وبينهم في هذا
الباب الا انا نحن نستعمل الاسماء على حقائقها ونجريها مجاريها وذلك ان ارحيجانس حيث قال
ان في العظم كيفية ما وفي الشدة كيفية اخرى وفي الامتلاء كيفية ثالثة وفي الصلابة رابعة وفي السرعة
خامسة وفي التواتر سادسة لم يدخل بيننا وبينه فرق سوى ان الشيء الذي سماه هو كيفية في العظم
سميناه نحن صنفاً في مقدار انبساط العروق وان اردت الحق فليس العظم جنساً يشتمل العظم والصغر
كما ان البياض ليس هو جنساً يشتمل البياض والسواد لكن كما ان جنس البياض والسواد هو اللون
كذلك ينبغي ان يكون للعظم والصغر جنس يحتاج ان ينظر ما هو فانه لا يخلو من ان يكون اما الكمية
واما المضاف وهما جميعاً مؤتلفان اعني الكمية والمضاف وذلك ان المضاف كما قد علمنا يدخل في
اجناس كثيرة ومن ذلك الاشد بياضاً والاخف بياضاً والاخف بياضاً يدخل في جنس اللون واللون
من جنس الكيفية والارفع والاحط يدخلان في جنس الموضع والاكثر قدماً والمتاخر في جنس الزمان
والمضاف داخل في هذه الاجناس التي ذكرتها وفي غيرها كثير من اجناس المقولات فليس العجب اذاً ان يكون
المضاف قد دخل هاهنا في جنس الكمية ولقد كان الاحب الينا لو امكن ان يبقى مقدار انبساط العرق
يقدر محدود معلوم كما قد يفعل ذلك في اشياء كثيرة فيقول ان هذا مقدار قدم وهذا مقدار ذراع وهذا
مقدار ذراعين وامثال هذه الاشياء ولكن لما كان لا يقدر في النبض على مثل هذا صرنا نقتنع من الاشياء المحدودة
فيه الى قريب من المقدار المحدود المعلوم وذلك انا اذا عرفنا النبض المعتدل المطلق والنبض المعتدل
في كل واحد من الناس زمناً بعد ذلك ان يسمي النبض الزائد والناقص عن المعتدل باوضح ما يقدر عليه
فمرة يقول ان هذا النبض اعظم قليلاً من النبض المعتدل ومرة يفهم ذلك في اقسام من غير ان يبوح به
لغيره ومرة يقول ان هذا النبض اعظم كثيراً من النبض المعتدل ويقول في هذا بعينه ان النبض اعظم
من النبض المعتدل بقدر صالح او اعظم منه جداً ويقول قولاً مطلقاً ان هذا النبض اعظم النبض كله
فهذه الحروف كلها تدل على النبض المعتدل وتبين عن الذي هو اعظم من النبض زيادة ونقصانه في
عظمه والانسان قد يمكنه بعد ان يكون خبيراً بالنبض المعتدل ان يدل على المقادير التي يحتاج اليها دلالة
كافية وذلك انه قد يكتفي في النبض الذي هو اعظم من النبض المعتدل بان يجعل له خمسة او ستة فصول

ويتبين اعظمها كلها وهو الذي يجب ان يعرف المعتدل عظيم جدا ويبقى النبض الذي يقع وسطا بين النبض
العظيم جدا وبين النبض المعتدل عظيما مطلقا ويجعل فيما بين النبض العظيم المطلق نبضا طويلا مطلقا
به من قبل انه لا بد ضرورة من ان يكون له مقدار من العرض والعمق فهو من الاسس الذين لم يتأدبوا
بشيء من التعاليم الاول وقد كان ينبغي لهم ان ينظروا في تلك التعاليم ويتدربوا فيها ثم يصيرون الينا
ومن جهلهم انهم قالوا انه لما كان النبض الطويل لا يمكن ان يثبت ويقوم وحده صار لا يمكن
ان يثبت ويقوم ايضا ان يتوهم وحده على هذا القياس يجب عليهم ان يتوهموا رجلا افطس وحده
او اقنى وحده دون ان يعرفوا جميع حالات الاثار الباقية اعني هل هو طويل ام قصير وسمين ام مهزول واسود
ام ابيض ومن اليونانيين هو ام من البربر ورجل صدق هو ام رجل سوء وصحيح هو ام مريض وشيخ
ام شاب وكيف يتخلص من الشناعة وقبح الراي من يقر بانه يفهم نبضا طويلا مشرفا عريضا معا ويسميه
باسم واحد جامع عظيم ثم يزعم انه لا يقدر ان يفهم نبضا طويلا فقط على حدته كان يشبه النبض
العظيم الى النبض كله ليست هي نسبة النبض الطويل فقط الى النبض العظيم كما انه ليس يوجد طويل
على حدته مجردا دون ان يكون له من مقدار من العرض والعمق كذلك ليس يوجد نبض عظيم مطلق
دون ان يكون مع عظمه سريعا او بطيا او شديدا او حاملا او في حال اخرى من حالات اصناف
النبض وكذلك ايضا لو توهمت ان العرق يتحرك والفصول والاصناف الموجودة في النبض مجتمعة كلها
فيه لما امكن ان يتحرك مجردا وذلك انه لم ير قط عرق ينبض خارجا عن البدن فيجب اذا ان يكون
العرق موجودا في جملة البدن ويكون تحته عصب ويكون لهذه العصبة من الحال كذا ومن المقدار
كذا ويكون فوقه عرق غير ضارب له من الحال كذا ومن المقدار كذا ويكون حوله اشيا مما في البدن
كثيرة فان جعل الانسان ابتدا صفته من هذا الموضع امكنه ان يصف جميع الاشيا التي لا يمكن ان
يكون النبض دونها الا اني ادري من له عقل متى سمع احدا يقول هذا القول تركه واقبل على بعض
من يحضره سائلا له اخبرني عن هذا الرجل يمزح ويلعب او قد اعتراه هذيان من الجنون فانه لا يكون من
الهذيان شي اشد ولا اطول من ان يقول انسان ان الاشيا التي لا يمكن ان يكون موجوده دون
اشيا اخر فليس يمكن ايضا ان تتوهم ولا تعقل دونها وليس يخفى احد من ان النبض ليس يمكن ان
يكون طويلا مجردا خلوا من ان يكون له مع الطول مقدار من العمق والعرض ولا هذا مما قصدنا
للنظر فيه وانما اردنا ان ننظر هل توهم النبض الطويل مع ترك العمق والعرض ممكن فان ذلك شي
ان قاله قايل لزم ان يكون قد ابطل الصناعات كلها وهو لا يشعر ويكون قد نقض ما جرى من الامر

من استعمال

من استعمال الاسماء وفيما يحتاجون اليه من امر معالجتهم وذلك انه لا يوجد احد يعلم قط علاج فرد من
الناس معلوم ذات الجنب ولا علاج الانسان مطلقا اذا كانت به ذات الجنب بل انما يكون قوام
الصناعات وبيانها فيهم الامور المحمل التي تجري مجرى الانواع والاجناس واول ما يميز به امر هذا
المرض حتى يوقف عليه النظر في فصوله الخاصية وذلك انا نضع في انفسنا ان الوجع العارض فيه
لا يخلو من ان يكون يرتفع الى ناحية الترقوة او ينحط الى الشراسيف وليست بنا حاجة في هذا الى ان
نضع في انفسنا المريض زيدا وخالدا ثم ينظر بعد ذلك فيما تقدم وهو خاص من امره ومن ذلك انا ننظر في
الاخلاط كثيرة هي في بدن العليل الذي به ذات الجنب مجاوزة للمقدار قليلة ناقصة عنه والخلط الغالب
عليه جيد هو او ردي كل واحد من هذين انما حدث في هذا الوقت او كان قديما فالتدبير كان سبب
تولده ام الطبع وليست بنا حاجة في شي من ذلك الى النظر في ان العليل زيدا وخالدا وكذلك ايضا في
صفة مزاج العليل ليس يضطرنا شي الى ذكر زيدا وخالدا والى توهمه تشبه ولا يحتاج اليه في شي من
الهندسة كيف يبطل وجيد ان صح هذا فقد تبين بالسكوت عن ذكره متى كان الانسان يزعم انه لا يفهم
خطا ولا سطحا من قبل انهما لا يمكن ان يوجدا الا في جسم ثابت وكذلك لسنا نحتاج ان نقول ان
جميع ما في العالم متضمن بعضه ببعض لا يمكن ان يكون منه شي دون شي فان ذلك ليس مما يمنع من توهم
كل شي منه مجردا على حدته وان من جحد ذلك داخل في عداد المجانين الا ان جالينوس لم يبلغ به الامر
الى هذا الجهل والامر او كله وذلك انه نجده يفعل خلاف ذلك دائما وهو انه ينقض كل واحد من الاشيا
المركبة ويحله الى الاشيا البسيطة الاولى التي هو منها مولف لكنه مع هذا كثيرا ما يغلط ويفوته ما يريد
عن غير تعمد وانما يوتى في ذلك من قبل انه لم يتدرب ولم يتخرج ومما يدلك على ذلك منه قلة التدبير
مع بعض ما تكلم به في هذا الباب الذي كلامنا فيه حيث قال انه كثيرا ما يتفق ان قطران معا فيكون
النبض قصيرا منخفضا معا ونحن لم نذكر هذا النبض الذي يتوهم في قطرين قطرين واكتفينا بان نذكر
ما يتوهم من النبض في قطر قطر ومما يتوهم منه في الثلاثة الاقطار معا وهي عدة الصنف الذي ذكرناها
ولم يكن يمكنا صفتها والاخبار عنها دون التقدم بان يعود القارئ لكتابنا ان يتوهم في كل واحد من
الاقطار على حدته مجردا انه ربما زاد وربما نقص وربما كان معتدلا باقيا على مقداره الطبيعي ومتى علمنا
الى ذكر كل واحد من الاقطار مجردا انا قد تقدم فيعلم بسابق العلم من قطر واحد اشيا كثيرة وكما ان النبض
العظيم قد يدل على شي خاص لا يدل عليه غيره كذلك النبض المشرف وحده مجردا من غير ان يتوهم معه القطران
الباقيان قد يدل على شي خاص ايضا واما اصناف النبض التي يتوهم في كل قطرين فقط وانما لا ينتفع به

فى فهم النبض الذى يتوهم فى ٣ الاقطار وهى مع هذا خارجة عن طريق القسمة ولهذا صارت خارجة عن
التعليم الصناعى الحاذق من قبل انها يتعب المتعلمين وتشغلهم باطلا بمنزلة ما لو ان انسانا اراد ان يعلم
قوما اقسام الاذن من النبض نبضا هو عظيم سريع معا ونبضا اخر عظيم شديد معا واخر سريع شديد وقسمها
على هذا المثال اثنين اثنين فان هذا الشى لم يفعل ما ارجيجانس فضلا عن سواه لانه امر يجرى على غير
الطريق الذى يجرى عليه الصناعات الحاذقة اللطيفة وهو غير نافع لاحد وذلك لانه انما يطلب
معرفة الشى المولف من الاصناف والى هذا يقصد صناعتها ويلتمس معرفته ليجمع لها به معرفة
نفس الامر الذى يزاول عمله باسره ويطلب ايض مع هذا معرفة ما ينسب الى الاصناف البسيطة المفردة
من طريق انه لا سبيل الى استقصاء معرفة الشى المولف الا بمعرفة الشى البسيط واما ما كان لا يجمع
معنى الشى المولف ويضمه حتى يصيره شيئا واحدا ولا يقف عند واحد من الاصناف المفردة المجتمعة
فى الشى المولف فانه يجرى على غير الطريق وهو عديم الحذق واللطافة عديم المنفعة ولهذا تعمدنا
نحن فى اول الامر الى حمله جوهر النبض وطبيعته فيقضاه وحللناه حتى رددناه الى الاصناف التى
هو مولف منها ان من هذه الاصناف صنفا يكون فى مقدار الانبساط ومنها صنف يكون فى حال
القرعة وصنف يكون فى حال صفاق العرق مع ساير ما ذكرنا من الاصناف اولا فاولا ثم نظرت
فى المعانى البسيطة التى هى داخلة فى هذه الاصناف فصارت تشبه الصنف الذى يكون فى مقدار
الاشيا عند جملة جواهر النبض مثل تشبه بعض ما يوجد فى هذا الصنف من الاسما والمفردة عند
جملة الصنف فكان ان هذا الجنس من النبض هو متمم لجملة الجنس واما توهم قطرين قطرين معا
فانه ليس مما لا بد منه فى تمام حمله طبيعة النبض وفى تمام صنف واحد من اصنافه وهو الصنف
الذى يكون فى مقدار الانبساط ولذلك صار الكلام فى قطرين قطرين فضلا لا يحتاج اليه فنحن
لما اخذنا وعلمنا بالصواب فى تركنا ذكر ذلك بالتعمد وارجيجانس لما اخطا واسا فى ادخاله لذكرها
فى كلامه وخاصة اذ كان لم يذكرها ذكرا تاما بل ذكره مقطع مشتت وذلك انه لم يذكر منها الا ٣ ازواج
واغفل ذكر الباقى وهو ٩ ونحن لانه ينبغى ان يقرن جميع الاصناف التى فى قطر قطر مع جميع الاصناف
التى فى القطرين الباقيين حتى يكون فى كل واحد من ضروب مقادير قطرين قطرين تسعة اصناف
ويحصل من جميعها ٢٧ صنفا وانا ممثل لك فى ذلك مثالا اصف لك فيه ضربا واحدا من ضروب
هذه المقارنة اعنى التى بالقطرين الاخرين ا الطويل العريض ب طويل عريض ج طويل ضيق د طويل
معتدل ه معتدل عريض و معتدل ضيق ز معتدل معتدل ح قصير عريض ط قصير ضيق

ق

ي قصير معتدل ففى هذا المثال ٣ الاصناف التى فى الطول مع ٣ الاصناف التى فى العرض مقرونة
فصار منها ٩ ازواج ويكون ايض مثال اخر على هذا الوجه اذا قرنت مع ٣ الاصناف التى فى الطول
٣ الاصناف التى فى العمق واخر اذا قرنت مع الاصناف التى فى العمق ٣ الاصناف التى فى العرض
ويكون فى كل واحد من المثالين ٩ مثل الذى فى المثال الاول وهو ٩ ازواج يكون الجميع ٢٧ زوجا فقد
يتبين من هذا ان ارجيجانس قد ترك من هذه الاصناف التى يتوهم فى قطرين قطرين اصنافا كثيرة فاغفل
ذكرها كما فعل ذلك فى ساير الاصناف الباقية واما نحن فانا تعمدنا ذكر هذه الاصناف التى تتوهم
فى قطرين للاسباب التى ذكرناها قطر قطر وهى ٢٧ صنفا عددا والاصناف التى يكون فى ٣ الاقطار
معا وهى ٢٧ الصنف التى عددناها فى المثال الذى كان مثلنا ولم يجعل الجنس الشامل لهذه
الاصناف كلها العظم لكنا جعلناه مقدار الانبساط ورسمنا بعض الاصناف باسما يدل عليها وبعضها
لم نسمه باسم لكنا دللنا عليه بالصفة لانا لم نجد على اشيا يدل على جميع اصناف النبض ورأينا ان
تعرضنا لاختراع الاسما لها كان ذلك فضلا يستغنى عنه اذ كانت الصفة ليست بدون الاسما فى
الدلالة عليها بل هى فيما ادى يبلغ واجود دلالة منها لان الصفة يجمع مع ساير خصالها المحمودة انها
يقسم اكثر الاصناف الى اصناف اخر اكثر منها كما قلنا فى صفة النبض العظيم فان له ٤ اصناف ونترجم
عنها بالصفة الاول نبض يتوهم انه اعظم اصناف النبض كلها ونسميه عظيما جدا وهو الذى يكون
ابعد عن النبض المعتدل من ساير اصناف النبض العظيم والنبض الاخر نبض يتوهم ونسميه عظيما مطلقا
وهو النبض الذى فيما بين النبض العظيم جدا والنبض المعتدل ويمكن ان يجعل عن جنبتى هذا النبض
العظيم المطلق فى كل واحد من الجانبين صنفين اخرين من اصناف النبض واحد من الصنفين
اللذين يليان النبض المعتدل هو النبض الذى يوصف بانه اعظم قليلا من المعتدل والاخر يوصف
انه انقص قليلا من العظيم المطلق وواحد من الصنفين اللذين يليان النبض العظيم جدا يوصف
بانه اعظم جدا قليلا من العظيم المطلق والاخر يوصف بانه انقص قليلا من العظيم جدا ومن كان قد علق
باعمال الطب ولو عناية يسيرة فانه يعلم علما يقينا ان منفعة هذا البحث لتقسيم فى سابق العلم انما هو
كاين من حالات المرضى بينة ظاهرة اذ كان تقسيم الحار والبارد والرطب واليابس وساير ما يحتاج الى
تقسيمه فى الطب حمله الى اصغر الاجزا وفهم تفاصيل بعض تلك الاجزا فى الزيادات اليسيرة هو من فعل
رجل حسن الفهم مدرب فى اعمال الطب شديد العناية بان يجرى الحس والتمييز ويجيده فى اضيق الدلايل
كلها واقلها وهذا الاستقصا فى التقسيم وان كان الامر فيه على ما وصفت فليس ينبغى مع هذا ان يستعمل

في اول التعليم لان ذلك شيء يفسد على المتعلمين امرهم ويطرحهم الى تخليط ليس بالدون متى كانوا غير
الفهم واما من كان ذا فهم فانه يفهم ذلك بما وصفنا له ولذلك لم يكن بد من ذكر هذا التقسيم المستقصى
في المقالة الثالثة من هذا الكتاب ولولا ما اردناه في هذا الموضع من ان نوضح ونبين عدد اصناف النبض
التي تتوهم ونبين انها في مقدار الانبساط لما ذكرناه في هذه المقالة الرابعة فانه قد يمكن ان يقسم زيادة
النبض الذي يتوهم في كل واحد من الاقطار ونقصانه متى تداول الامر على ما قسمناه في هذا الموضع
النبض العظيم وذلك انه ليس في كل واحد من الاجناس صنف لا يقبل القسمة وهو واحد ابدا سوى
الصنف المعتدل واما سائر الاصناف فانها تقبل اقساما كثيرة وتقسيمها عند الطبيعة غير متناهية
وذلك ان كل جنس يقبل الزيادة والنقصان فيجب ان يكون اطرافه التي تخالف بعضها بعضا في ان هذا
اكبر وهذا اقل غير متناهية واما عند الحس فليس الامر فيها كذلك لكن ذلك يختلف بقدر الاختلاف في
اليد في كثرة بيانها في ادراك اصناف النبض والوقوف عليها وقلته لان اليد المدربة يقدر ان يدرك
الاصناف التي يفضل بعضها على بعض واما اليد التي لم تتدرب فلا يدرك شيئا سوى الاصناف
الكثيرة الاختلاف وكذلك تجد الامر في اختلاف الاصوات زيادتها ونقصانها وذلك ان
صاحب ايقاع الالحان يقف منها على اختلافها في الطبقة الواحدة وفي نصف طبقة وفي ربع طبقة
واما من ليس من عنده خبر بهذه الصناعة ولم يتدرب فيها فانه لا يستطيع ان يقف على اختلافها من بين
يفضل احدهما على الاخر طبقتين ونحن ايضا في هذا الموضع انما اخبرنا بما يدركه ويقف عليه بالحس
وذلك انا نفهم في الزيادة على المعتدل والنقصان عنه في كل واحد من الاجناس ستة اصناف
من النبض واما المتعلمين فحسبهم ان يدركوا بالحس اولا الزيادة على المعتدل والنقصان عنه في كل
واحد من الاجناس ستة اصناف من النبض على ان الزيادة كلها شيء واحد وكذلك النقصان ويفرقوا
بين كل واحد منهما وبين المعتدل فقط فاذا طال بهم الزمان واعتادوا ذلك والقوة عساه
ان يمكنهم تقسيم كل واحد منهما الى قسمين ثم يمكنهم ان يقسموه الى اكثر الى ... واكثر ما دعاني الى
ذكر هذا كله اني اردت ان ابين ان الاصناف كثيرة من الاصناف النبض جنس واحد يجمعها ويشملها
وفيما ذكرت من ذلك منفعة ايضا ينتفع بها من معرفة نفسه لا بسبب ما يؤتى اليه من معرفة غيره وانا
اقول هذا لمن قد اخذ من العلم بحظ فان كلامي هذا كله انما اقصد به الى من هذه صفته فقد تبين
ان الاصناف الجنس الذي يكون في مقدار الانبساط جنسا شاملا عاما واما ان هذا الجنس هو من
الاجناس الاول على ما كتب وعدمنا ان ابين ذلك فقد يمكنك ان تعرف ذلك متى مررت بذلك

الى واحد واحد من الاجناس ونظرت هل يمكن ان يشتمل هذا الجنس الذي يكون في مقدار الانبساط
والجنس الاخر الذي يضرب بذلك ايضا من تلك الاجناس شيء يجوز ان يكون جنسا لهما ومثال ذلك
من النبض نبض سريع واخر بطيء واخر معتدل وهذه ثلاثة داخلة في باب حركة العرق والجنس الذي يشملها
هو كيفية الحركة كما سنبين ذلك اذا اخذنا في مناقضة اصحاب النبض فينبغي ان ينظر هل من شيء يجوز ان
يكون جنسا عاما شاملا للكمية والكيفية فاذا لم يجد شيئا يجوز ان يكون كذلك فينبغي ان يجعل مقدار
الانبساط وكيفية الحركة جنسين من الاجناس الاول ولانا قد كنا جعلنا كيفية بدن العرق جنسا اخر
وقلنا ان اصنافه النبض الصلب والنبض اللين والنبض المعتدل بينهما فقد ينبغي ان ينظر ايضا ما الذي
يجوز ان يكون جنسا لهذين اعني لمقدار الانبساط ولكيفية بدن العرق فاذا لم يجد شيئا هو جنس لهما
فينبغي ان يجعل هذا ايضا من الاجناس الاول وانا ارى ان الامور البينة الواضحة ان من ينظر في هذا
وامثاله ينبغي ان يكون مؤدبا بصيرا بتعرف النعوت ليكون متى وقف على امرين يجمعهما نعت واحد
ولم يكن لهما جنس واحد يشملهما لم يرى اشتراكهما في النعت ولم يدهشه كما قد يعرض لكثير من القدماء
ومن لم ينظر ويتدرب وهم المتكلمون والكذابون انهم حيث ما وجدوا اشياء جامعا ظنوا انهم يجدون
هناك جنسا شاملا ايضا من طريق انهم لا يستطيعون ان يميزوا الاسماء المتفقة المشتبهة ومن ذلك
ما نحن في ذكره في كيفية الحركة وكيفية بدن العرق وهو ان الكيفية نعت لهما جميعا وليس يعمهما جنس
واحد من قبل ان الكيفية انما نعتهما من طريق اتفاق الاسم لا من طريق اتفاق المعنى مع الاسم
وذلك ان كيفية كل واحد منهما غير كيفية الاخر وليست بواحدة قبل الكيفية الجامعة للاسود والابيض
وكيفية الجامعة للحار والبارد بل كيفية الحركة كيفية لها خاصة داخلة في جنس اخر لان الحركة وحال
البدن العرق في قوامه ليسا من جنس واحد وسنذكر ذلك ذكرا شافيا فيما بعد واما الجنس الذي
يكون في مقدار الانبساط فقد بان ووضح لنا كيف ينبغي ان ننظر في امره هل هو من الاجناس الاول ام من
الاجناس الثانية ووجدناه غير الجنس الذي في الحركة وغير الجنس الذي في الحركة وغير الجنس الذي في حال
بدن العرق وراينا ذلك فيه بيانا واضحا اذ كانت الكمية غير الكيفية ومن قبل هذا ايضا صار غير الجنس الذي
يكون في القوة وهو الذي يتفرع منه النبض الشديد والخامل لان هذه الاصناف من النبض انما يكون في
كيفية القرعة او كيفية القوة الحيوانية وكذلك نجده ايضا غير الوزن وغير الجنس لزوم النبض لطريقة واحدة
٧ وخلافه وغير الجنس الاستواء والاختلاف لان هذه كلها ينسب الى المضاف فقد بقي علينا ان ننسبها الى الجنس
الذي يكون في التواتر والتفاوت وذلك ان هذا الجنس يكون في مقدار زمان السكون الا ان هذين

الجنسين ايضا وان كان يجمعهما بعد واحد وذلك ان بين مقدار اقطار العرق وبين ذلك النبض بون اعني
المعتدل والعظيم جدا في كل واحد من الجانبين صنفين من النبض اما الاثنين اللذان يليان المعتدل
فيسمى احدهما اعلا من العظيم المطلق ويسمى الاخر قريبا من العظيم جدا وانما اجوبت ذكر هذا لابين
ان العظيم والصغير وان كان يلحق بهما ان باب المضاف ولا بهما ان يدخلا فيه فانهما من باب
الكمية ومن قبل هذا قلنا نحن ان هذه الاصناف من اصناف النبض داخلة في مقدار انبساط العرق
لعنايتنا بان يكون تعليمنا واضحا لمن يتعلم فجمعنا المتعلم بذلك امرين اعني عرفناه مجاري الاسما و
مواضع استعمالها فانا لم نغلط عليه بان نقول ان للنبض الصغير عظما فان عرض ان يكون القارئ
للكتاب رجلا جاهلا لم ينظر في التعاليم الاول ويتدرب فيها كان قبوله لكل امر من الدنيا اولى من
قبوله لهذا وان عرض ان يكون قد تقدم فنظر في العلوم فانه يكون قد مر به في ذكر العظم والصغر
في كثير من كتب اليونانيين واعتاد ان يفهم ان للعظيم عظما وللصغير صغرا وانا اعرف انسانا حضرني
وانا اشرح وابين كتاب ارجيجانس في النبض فقال لي ليس للنبض الصغير عظم به وذلك انه ان كان للنبض
الصغير عظم فالصغير غير موجود لان اصناف النبض (صح) لا يخلو من ان يكون الصغر غير موجود في شي من اصناف
النبض او يكون الامران كلاهما اعني العظم والصغر موجودين في نبض واحد بعينه اعني النبض الصغير
فلما اطرقت مسكا عنه قال قد يمكن ان يفهم للنبض الصغير كمية او مقدارا وغير ذلك من امثال هذه
الاشيا واما عظم فلا فلم يكن عنائي في هذا الجواب رده عليه الله بعد الصفة والحق ولا احب ايضا
في هذا الموضع ان اشوش واخلط على المتعلمين بان اعلمهم ان العظم باب من ابواب الاسما المشتبهة
وانه مما يقال على ضروب من انواع ان الصواب في ان اقول انه ينبغي ان يكون في مقدار انبساط العرق اصناف
كثيرة من اصناف النبض وانا اعلم ان العادة قد جرت بين اليونانيين ان ينزلوا الصغير منزلة العرض
اللازم للصغر حتى ان افلاطن يجعل العظم والصغر نوعين او وجهين ويجعل العظيم والصغير متولدين
على مثالهما وحدا سمها بالقول ولو ان انسانا سال عن هذه الاشيا كلها وتساهل لهم بها واطلق
لهم ان يقولوا ان النبض الصغير عظما على جهة واحدة من المعنيين اللذين يقع عليهما هذا الاسم
المشتبه وهو المعنى الذي لا يكاد يقال الا في الندرة لما امكنه ان يقول ان للنبض الطويل
والعريض والقصير والدقيق والمنخفض والمشرف التي كلها داخلة في جنس الكبير والصغير لكل واحد
منها عظم ما اذ كان للنبض الطويل هو الذي طوله زايد على القدر الطبيعي والنبض المشرف هو الذي
اشرافه زايد على القدر الطبيعي وليس من هذه واحد يتوهم في ثلثة اقطار العرق الذي لا يكون

العظم دون اجتماعها لان الكمية في قطر واحد ليست اعظم بل انما هي الطول فقط والاشيا الداخلة في
باب الطول انما يقال لها طويلة وقصيرة ولا يقال لها كبار ولا صغار وذلك انا لا نقول فيه خطا كبيرا
وانما نقول اما خط طويل واما خط قصير وانما يقع الكبر والصغر على الاجسام وحدها فيقال لها كبار
وصغار من قبل انها ذاهبة في ثلثة الاقطار ونحن نجد ان ارجيجانس يزعم ان عظم النبض هو نحو جهة
ارتفاع العرق والخطوط ليس لها عرق نحو جهة وانما يقع نحو جهة على ما له ثلثة الاقطار واذا كان هذا
هكذا فبين ان جميع النبض الذي يقال في قطر واحد خارج عن جنس العظم على راي ارجيجانس ايضا
فيجب عليه اذا اما ان يجعل لها جنسا خاصا كما جعل العظم جنسا للعظيم والصغير واما ان لم يفعل
ذلك فيطلب جنسا يحمل العظيم والصغير ويحمل معهما الطويل والقصير والعريض والرقيق والمشرف
والمنخفض والمعتدل فيما بين كل زوج من هذه وليس يمكنه ان يحمل على هذه كلها شي سوى الكمية وان فعل
ذلك كان تعليمه ظاهرا واضحا وليس يكون احد يبلغ من عماه وعدم عقله ما لا يفهم وهذا الكلام الذي
يجري على هذا المثال الذي اصفه ح اقول انا متى اردنا ان ندل على مقدار انبساط العرق انه في
قطر واحد استعملنا هذه الاسما فسمينا النبض الذي يفضل على الطول الطبيعي طويلا وسمينا النبض الذي
ينقص عن ذلك الطول قصيرا وعلى هذا المثال نسمي النبض الذي يزيد في العرض على المقدار الطبيعي
عريضا والنبض المخالف له ضيقا وكذلك نجعل النبض المشرف والنبض المنخفض على مثل هذا القياس
في قطر العمق ومتى اردنا ان ندل على الكمية والمقدار في ثلثة الاقطار فانا نسمي النبض الذي يزيد على
المقدار الطبيعي في ثلثة الاقطار كلها عظيما ونسمي النبض الذي ينقص عن المقدار الطبيعي في الاقطار
الثلثة صغيرا ونسمي النبض الذي يحفظ الاعتدال في كل الاقطار معتدلا ومتى لم يكن الاقطار الثلثة على مثال
وكان واحد منها او اثنان زايدا وينقص تركب من ذلك ٢٦ صنفا من اصناف النبض وهي التي عددناها
في المثال الذي مثلناه مع ثلثة الاصناف التي ذكرناها قبل حين بينا ان اصناف النبض الذي يكون في
ثلثة الاقطار معا وهي ٢٧ صنفا فانه لم يكن للمتعلمين شي اصلح ولا انفع في تعلم امر النبض من ان تعرفوا
احصا اصناف النبض في كل واحد من الاجناس شيئا وكان ذلك سببا قد اضرب عنه واغفله من تقدمنا
ممن وضع الكتب في النبض وسائر من فعل ذلك خلا ارجيجانس وخيسفس فالحق في هذا من ينبغي ان نصفح عنه
ونحتمل له اذا كان ليس ينبغي للانسان ان يقابل من قد ولى وانقرض بسوء واما ارجيجانس وخيسفس فالحق
يلزمهم اللائمة اذ كان يجب عليهم ان يستعملوا المنطق في طلب وجود هذه الاشيا واستنباط معرفتها
فتركوا ذلك وجعلوا ينتحلون ويفتخرون بعلم المنطق فيما لا ينبغي فيفسدون بذلك على المتعلمين من غير

ان تعلموم شيئا البتة وقد كان الاصلح لهم ان ينظروا فان كان عندهم من علم طريق التقسيم وطريق
التركيب شيء استنبطوا به معرفة عدد جميع ما في الاجناس النبض من الاصناف وتركوا التبجح بالعي
والجهل ولم يحتاجوا ان يجبروا المتعلمين بان ها هنا طريقا به يعرف رسم تعديد النبض وتمثله لانه
ان كان المتعلم من لم ينظر في العلوم التي يتعلمها الصبيان فان قولك له هذا باطل لا ينتفع به وان
كان ممن قد نظر في تلك العلوم فانه سيبادر الى تعرف تلك الطريق من نفس العمل قبل ان يعلم
شيئا واذ كان الامر على هذا فليت شعري ما بالهم لم يستعمل احد منهم طريق التقسيم فتعدد بها
في كل واحد من اصناف النبض ولا طريق التركيب فيستنبط به معرفة الاجناس الاول واذ كان استعمال
هذين الطريقين انما هو لمن كان مذهبه النظر في علم المنطق فيرتقي باحدهما مرة من الاشخاص التي
لا نهاية لها في العدد حتى يصير الى الجنس الذي هو اولها كلها ويجعل ارتقاءه بالفصول الجنسية
والنوعية التي في الوسط ويخط ويجد مرة اخرى بالطريق الاخر من عند ذلك الجنس الاول حتى
ينتهي الى الاشخاص التي لا نهاية لها ويجعل انحداره بالفصول المتوسطة التي ذكرناها وليس من
هؤلاء احد كان له من الجلد ما يمت له لتحقيق عدد الاجناس الاول من اجناس النبض والفصول
والاصناف الكائنة من تقسيم هذه الاجناس بطريق ومسلك حذق وحكم لكنا نحن فعلنا ذلك
ووجدناه بمنزلة ما يوجد على الطريق للسبعة والعشرين الصنف التي يقال في ٣ الاقطار والسبعة
الاصناف التي يتوهم في قطر واحد جنس واحد عام وهو مقدار انبساط العرق وان كان يمكنا ان
يدرك انقباض العرق باللمس فانه يكون في انقباضه ايضا فيها احسب اصناف مثلها وبهذه الاصناف
في العدد سنفحص عن ذلك اذا صرنا الى الكلام في تعرف اصناف النبض واما ارخيجانس الذي
ينبغي ان نذكره بعد ارو قلس احد سواء ويستحق ان يقول فيه ما قال لداو ميرس حيث قال انه وحده
يفهم واما سواه فانما يمشون في الظلمة فانا نجده يخلط علينا وعلى نفسه في الاسماء في المعاني وقبل
الاسماء ولذلك قد يقول في الموضع الواحد قولين متضادين جهارا فلا يحس ولا يشعر بمضادتهما
وقد يمكنك ان تتعرف ذلك من قوله حيث قال ان في النبض نبضات اخر ليست باعظم ولا اعظاما
ولا اصغارا وانما يوجد في العظم او في اقطار العظم ثم يتبع ذلك بكلام يقول فيه وذلك ان من
النبض نبضا يكون اذا انبسط العرق في الطول الى بعد صالح وضاق عرضه وكان ارتفاعه اخفض
فليسمى هذا طويلا ومنه نبض اخر يكون اذا كان الانبساط عريضا وكان يقع تحت اللمس منخفضا قصيرا
فليسمى هذا عريضا ومنه نبض ٣ يكون اذا اشرف العرق مرتفعا الى فوق ارتفاعا صالحا وكان مع هذا

صنفا

صنفا قصيرا وقل ما يكون كذلك ويسمى هذا مشرفا وعرض ارخيجانس كان في هذا الكلام ان يذكر ما يتوهم
من النبض في قطر قطر من غير ان يتوهم معه القطرين الاخرين الا انه اتى ذلك وذكر مكانه من النبض في
٣ الاقطار وذلك انه لم يقتصر في النبض الذي ذكره اولا على ان جعله طويلا مطلقا دون ان جعله ضيقا
منخفضا ولم يفعل ذلك في المعنى والتاويل في اللفظ وذلك انه قال اذا انبسط العرق في الطول الى
بعد صالح وضاق عرضه وكان ارتفاعه اخفض فقوله ضاق عرضه يدل على النبض الضيق وقوله ان
ارتفاعه يكون اخفض يدل على النبض المنخفض وكذلك فعل في النبض الذي ذكرناه ثانيا بعد النبض
الاول وذلك ان جعله عريضا وجمع له مع العرض انه منخفض قصير بالتاويل وبالالفاظ معا والنبض
الثالث ايضا فعل فيه مثل ذلك وذلك انه جمع له مع انه مشرف انه ضيق قصير وهذه ٣ الاصناف
النبض هي من ٢٧ صنفا التي تكون في ٣ الاقطار معا وهي التي عددناها في المثال الاول الذي
مثلنا والاول من هذه ٣ الاصناف هو التاسع من تلك ٢٧ وهو هناك على هذا المثال
طويل ضيق منخفض و٣ هو الواحد والعشرون وهناك على هذا المثال قصير عريض
منخفض و٣ منها هو ٢٥ من تلك هذا المثال قصير ضيق مشرف فينبغي اذا اما ان يبدل
افتتاح كلامه فيها حيث قال انها توجد في العظم او يضرب على الحرف الذي قال فيه انها في اقطار
العظم ويمحوه من كتابه فيها ويكتب بدلها انها في العظم مطلقا او ان هو زاد في قوله انها يكون في
اقطار العظم فلا يعدها مع اصناف العظم فانه يتوهم فيما يراه انها من الاصناف التي يتوهم في ٣
الاقطار معا او يرى انها من الاصناف التي يتوهم في حد واحد من الاقطار فان قال بهذا القول وان
قال بذلك فانه ممن لا يجترئ له وذلك انا ان فهمنا عنه انها من الاصناف التي في ٣ الاقطار
وجدناه قد ترك الاصناف التي يتوهم في واحد واحد من الاقطار واعقابها كلها وهي ٩ اصناف
فقط منها ما ذكرها اولا وهي العظيم والصغير والواسط بينهما ومنها ما ذكرها في هذا الموضع ومنها
٣ هي اضداد هذه ٣ وهي التي يذكرها بعد ونجده مع هذا ايضا قد كان مستغنيا عن ما زاد في قوله من انها
في اقطار العظم وذلك ان تلك الزيادة باطل وقد كان يكتفي بان يقول في العظم مطلقا فان نحن
توهمنا عليه انه انما اراد بقوله هذا الاصناف التي يتوهم في واحد واحد من الاقطار كان اول
ما يلزمه في ذلك انه لم يصب في ادخاله مع ذكر القطر المتزيد في كل واحد من ٣ الاصناف القطرين
الباقيين ويلزمه بعد ذلك ان يكون ولم ينقص من اصناف النبض التي وصفناها نحن في ذلك
المثال تسعة عشر صنفا فقط بل قد نقص منها ٢٤ صنفا والخصلة ٣ مما يلزمه انه قد نسي في قوله

انه يوجد في العظم لانه لم يكن ينبغي له ان يقول في العظم لكن في اقطار العظم ان كان للعظم على انه ثخن وجوهر وكان الطول على حدته لا ثخن له ولا جوهر وكذلك العرض وكذلك العمق بل لكل واحد منها انما له قطر وبعد كما قد ينبغي وليس الجرم الذي له ثخن والقطر الواحد من اقطار الجرم ذي الثخن شيئا واحدا بعينه فنقول ارخيجانس خطا على المعنيين جميعا وذلك انه قول مشوش مضطرب غير بين ولا مضطرب كانه غير ثابت على راي واحد وان كان التامل والقضا بالحدس مما ينبغي ان يعمل به فاني ادع ان اول ما الحاجة في قوله هذا وماذا اراد به فاقول اني ارى انه ظن ان ذكر الاصناف التي يتوهم في قطر قطر ومما دل فيه على ذلك قوله في اول كلامه انها يوجد في اقطار العظم الا انه غلط فاخطا في تعبيرها وذلك لانه في هذا الباب كله مضطرب مختلط العقل والراي ومما بذلك ولا لتزعظيمة على انه انما قضى عليها بكلام حاق غير فصيح انه لم يعلم ان الاصناف التي يتوهم في ثم الاقطار معا ٢٧ صنفا ويدلك على ان هذا كان غرضه وهمه وانما قاله وغلط فيه بلا ارادة ما تكلم به بعد حيث قال وربما اتفق ان يزاد اثنى قطران معا فيكون النبض اما قصيرا منخفضا معا واما قصيرا ضيقا وكذلك في المراوحة الاخرى طويل وعريض وطويل ومشرف فقوله هذا يدل على ان ٣ الاصناف التي ذكرها قبل انما هي عنده مما يتوهم في قطر قطر وذلك انه قال في هذه ٣ انما يتوهم في قطرين قطرين فقط وترك ان يقول كيف يكون القطرين في كل واحد منها لانه انما قال وربما اتفق ان يزاد اثنى قطرين معا فيكون النبض قصيرا منخفضا معا وقد يحتاج في هذا الكلام ان يعلم ايضا ما النبض القصير مطلقا وما النبض المنخفض مطلقا فانه متى لم يعلم هذا لم يظهر امر النبض الطويل العريض متى لم يقع اولا في الوهم كل واحد من هذين على حدته لانه ينبغي لنا ان نفهم اولا الطويل على حدته ثم نفهم العريض على حدته ثم نجمعها ونولف من المعنيين معنى واحدا فنقول طويل وعريض معا وذلك مما يدل على ان ارخيجانس مضطرب مشوش يقول في الموضع الواحد قولين متضادين وذلك انه لم يكتف في ذكر النبض الطويل بان يقول انه يكون اذا انبسط العرق في الطول انبساطا كثيرا وقد كان هذا يكفيه حتى يراد في قوله زيادة فضل لا يحتاج اليها فقال لان عرضه يضيق ويرتفع ارتفاعا اخفض و كذلك لم يكتف في النبض العريض بان يقول انه يكون اذا كان الانبساط عريضا حتى زاد في قوله انه يكون منخفضا قصيرا فيقول له اخبرني يا ارخيجانس ان انا اخذت نفسي بحفظ هذا عنك كيف يقع في وهمي انه قد يكون نبض واحد بعينه طويلا عريضا معا على ما شرف يقول بعد اذ كنت قد اسقطت العرض من معنى النبض الطويل واسقطت الطول من معنى النبض العريض فهذان امران متضادان

اذ كان قد اسقط العرض في قوله الاول من معنى النبض الطويل واثبته في قوله الان من معنى النبض الطويل وكذلك فعل في النبض العريض والنبض المشرف وذلك انه في قوله الثاني اثبته الاول حذف مقدار القطرين الباقيين في كل واحد من الصنفين وفي قوله الثاني اثبته وحفظه وانما وقع ارخيجانس في هذا الغلط والخطا كله في امر الاسما من قبل انه قبل غلطه في الاسما قد غلط في المعاني انفسها وذلك انه لم يجد يستعمل في شي من كتبه وتعاليمه طريق التقسيم ولا طريق التركيب ولما انا بعيد من ان اقول ان الذي عرض لارخيجانس هو ما يعرض للجهال ومن لم ينظر في الكلام ومن لم يتحرز وهو انه مرادا شي يروم ان يحل الشي المركب في طبيعته وينقضه حتى يرده الى الاشيا الاول البسيطة التي هو منها مركب ومرادا شي اذا بلغ الى شي من تلك الاسما البسيطة وراى انه لا يمكن ان يكون موجودا وحده بقي ووقف متحيرا ورجع الى الشي المركب في طبيعته ثم اعلم ايضا ان الشي المركب لا يجري التعليم فيه مجرى صحيحا واضحا فانه متى لم يقسم ويفصل الى الاشيا الاول التي هو مولف منها كان مجرى الكلام فيه مجرى كلام الجهال الذين لا يفقهون ولا يعرفون طريق الحذق لم يمكنه ترك تقسيمه ولو تقيد ان يضبط تفصيل الاشيا البسيطة حتى يقوم كل واحد منها في نفسه رجع ايضا الى الشي المركب فاذا طال به العدو والرجوع ودام برده ولومه في الوسط فيما بين الطرفين بقي دايما مكبا مايلا الى الجانبين ويعقل بالكلام المتضاد وارتك به وانما ينبغي لمن كان يجبر عن نفسه انه قال بالمنطق ان يكون له قوة يبلغ بها ما يحتاج اليه من نقض كل شي بتمييزه وحده في الاشيا الاول البسيطة التي هو منها مركب ويكون تقويمها في نفسه ولا يعمل على انها كانت قط بايته موجودة بانفسها او انها ستكون كذلك لان ذلك امر لا يمكن وانما يمكن ان يتوهمها بالعقل من غير ان يتوهم معها اذا قومناها في انفسنا شيا من الاصناف التي لا بد من ان يكون مقرونة بها وكما انه قد يتوهم رجل افطس وافني من غير ان يحتاج ان يعلم طويل هو او قصيرا وابيض هو او اسود او ضخم هو او قضيف كذلك قد يقوم في انفسنا ويتوهم نبضا مشرفا من غير ان يحتاج ان يعلم كم مقدار طوله وعرضه فهذه لنا اذا انه لا يفهم غير مقدار الزمان في كل الوجوه فقد علم ان ليس قوة الجنس الذي يكون في انبساط العرق جنسا اخر من اجناس النبض ولا فوق شي من تلك الاجناس الاخر التي ذكرناها ايضا ومن احب ان يفهم ذلك باستقصا فينبغي ان ينظر اولا في النعوت ويحرق معرفتها فان المثل الذي يمثل به ارقيلاوس مثل حسن وهو قوله انه ليس دفع احد الى العصارة جزه صوف فكما ان لعمل الصوف مراتب لا يجوز لاحد ان يتخطاها كذلك ليعلم المعلوم ايضا مراتب فليس يمكن احد قراءة كتاب دون ان يتعلم هجاء الحروف ولا يقدر ان يتعلم الهجا

دون ان يتعلم صور حروف الاصوات كلها وكذلك ايضا ليس يستطيع احد على تعلم الصراع الشديد
القوى دون ان يتعلم الصراع الخفيف السهل ولا يقدر ايضا ان يتعاطى ذلك الانسان بدلك جسما ولا
يستطيع ان يفعل ذلك دون ان يتمرج بتوبيخ اصحاب الرياضة والامر في جميع الصناعات على هذا
ان منها شيا هو اول ومنها شي هو ثانى وشى ثالث فكذلك الحال في المنطق وهو امر ليس يقدر
احد على فهم شي من البرهان الذى ياتى بعد الاصول من غير ان يعلم الاصول الاول التى هى بمنزلة
الاساس والمفتاح وقد اتينا من هذا الباب بما فيه كفاية في وقتنا هذا وبقى على ان اذكر اسم
الصنف واول ما ابتدى به من ذكره البرهان على انى لست المخترع لهذا الاسم ثم اتبع ذلك بشرح
المعنى الذى يصرفه اليونانيون عليه وقال ما استشهده على انى لست المخترع لهذا الاسم ارحيجانس
فى ذكره للزوم النبض لطريقة واحدة وخلافه والاستوا والاختلاف حيث قال ان ابرقلس لما
ذكر اجناس الاصناف الاخر من اصناف النبض قال العظم السرعة الشبيه الوزن ذكر لزوم النبض لطريقة
واحدة وخلافه والاستوا والاختلاف ذكرا لم يقربها فيه درج لكنه افرد كل واحد منها فجعله
نوعا فقد ذكر ارحيجانس بقوله هذا دلالة بينة ان للنبض اصنافا فان من هذه الاصناف ما
يجرى مجرى الاجناس ومنها ما يجرى مجرا الانواع ولم يفعل ذلك فى اول كلامه فقط ولعله فيما
بعد ولكنه قد ذكر اسم الصنف واسم الجنس واسم النوع مرارا سى ونا بر فى ذلك راى صوابا
شديدا ذكان قد يعلم ان من الاصناف ما يجرى مجرى الانواع وان هذه ايض اكثر جنسه ومنها
اكثر نوعيه واما احبك من كلامك اشيا يسيرة تكون قياسا لما ادعيناه عليه واول ما
اذكره من كلامه قوله فى لزوم النبض لطريقة واحدة وخلافه حيث قال ان قوما فهموا الاختلاف
فى صنف صنف فرد بعد فرد واما انا فانى افهم ذلك فى جميع الاصناف التى تكون فيها لزوم النبض
لطريقة واحدة وقال بعد ذلك الاختلاف هو الا يكون النبض مستويا فى شى من الفصول و
الاصناف اللازمة له وخلاف لزوم النبض لطريقة واحدة هو الا يقف النبض على لزوم طريقة
واحدة لكن يتغير بعد زمان فى بعض فصول النبض واصنافه فقد ذكر فى هذا الموضع اسم
الصنف مرتين ثم اتى بعد قليل بذكره فيقول ولا يفصلون ايضا هذا الباب ولا يثبتون هل يريدون
بالنبض المستوى النبض الذى هو مستوى فى جميع الاصناف ثم قال بعد قليل والنبض اللازم
لطريقة واحدة على التمام يكون على ما اذا استويا فى العظم والشدة واللزوم لطريقة واحدة والذى
يكون له مثل هذه النسبة فى امثال هذه الاصناف كلها واما النبض اللازم لطريقة واحدة عند

بعض

بعض الاشيا فهو الذى يكون له نسبة فى واحد من هذه الاصناف واثنين منها او فى اكثر من
ذلك وقد ذكر اسم الصنف فى هذا الكلام ايض مرتين ثم اتبع هذا بكلام اخر يقول فى اوله
وذلك الاستوا التام الكامل لا يزاد معه شى من الاصناف كلها ثم يقول فى موضع اخر ويقول ان النبض المختلف
هو الذى يختلف فى الاصناف كلها اختلافا تاما ثم يقول ايض فى موضع اخر وربما كانت
سائر حالات النبض مناسبة بعد كل نبضات على ما وصفنا وكانت شدة النبض كلها دائمة
مستوية فى النبضات كلها اما فى صنف من سائر الاصناف واما فى اكثر من صنف ثم يتبع ذلك بكلام
اخر يقول فيه ويكون النبضات التى بعد مناسبة معا فى الاصناف كلها او فى واحد منها او فى اكثر
من واحد ثم يقول بعد ذلك وربما كان النبض فى سائر الاصناف لازما لطريقة واحدة او مستويا
ايضا وفى صنف واحد كالعظم او فى صنفين او فى اكثر من ذلك غير لازم لطريقة واحدة كلاما تاما
فى ذلك ثم يقول فى اخر كلامه وينبغى ان يتوهم هذا الذى قلته لك فى السرعة والابطا فى كل صنف سوا
من اصناف النبض وفيما اشبه من الشهادات من كلامه هذا كفاية ولا حاجة بنا الى ذكر شى اكثر مما ذكرناه
هو وانا مقبل على موضع اخر من كلامه فاتيك ايض منه بشهادات تدل على ما اريد لانى لا اكون انما
استشهده من كلامه فى موضع واحد واجعل ما ابتدى من ذلك مما قبل الموضع الذى اتيتك بدايات الشهادات
المتقدمة ومما بعده فاقول انه يتلو هذا الكلام ثم يقول فيه صفة الاختلاف الكاين فى نبضة واحدة ثم
يقول بعد ان ينقضى كلامه هذا القول ان اصناف هذا الاختلاف كثيرة يعنى الاختلاف الكاين
فى نبضة واحدة ثم يتبع ذلك بان يقول واكثر ما يكون الاختلاف تابعا لهذه الاصناف وللاصناف
التى يكون فى العظم ثم يقول بعد ذلك ايضا ومن النبض المختلف فى نبضة واحدة صنف اخر يكون
فى العظم فهذه الشهادات من هذا الكلام يكتفى بها وانا اتيك بشهادات اخر يسيرة مما تكلم به فى
اول كتابه اخرها قوله فى ذكر شدة النبض حيث قال وقد يوجد فى شدة النبض اصناف اخر مثال هذه
الشهادة الاخرى حيث يقول يضع امثاله صفة نبض حامل وبعد ذلك ايض يقول وفى شدة النبض
صنف ليس المسترخى لكنه شبيه الممنوع مايل ثقله الى الرجل مضغوط غابر ثم بعد ذلك اذ ذكر الا
مثلا قال فى بعض المواضع فى كثرة امثال هذه الاصناف وفى ذكر التواتر والسرعة يقول انها تدل على معان
يسيرة من معانى الصنف ثم يقول فى اخر كلامه هذا فهذه هى اصناف السرعة والتواتر ثم اذا اخذ فى
صفة النبض الذى يكون بواسطه مستوى قال ليس هذا صنفا خاصا من اصناف النبض لكنه مما يجعل
فى نوع الوزن او فى نوع لزوم النبض لطريقة واحدة فحسبنا من ذكر الصنف لكيما يحلنا الغفلة

ونحن لا نشعر فيخرج من افلاطون وهو اصنفا الى الثنية واليقين فان ان احببنا نا ان نقرأ كتابا رجحانس
في النبض كله امكنه ان يضع كتابا مملوا من اسم الصنف لانا نحن في هذا الموضع لم يستخرج ما ابينا
فيه من الشهادات من جميع الكتاب فان كنا قد ذكرنا من كلامه اشيا كثيرة ولم يفعل ذلك لشدة عنا
بنا باسم الصنف بل انما فعلنا ليس بان هذا الاسم يدل على معاني شتى ولكن لانه يسمى في مواضع
كثيرة الاجناس اصنافا ويدخل فيها الاجناس الاول والاجناس الثانية وربما سمى الانواع ايضا اصنافا
ويسمى ايضا الفصول التي ليست باجناس ولا انواع اصنافا ومن هذا الموضع غلط السفسطائيين وذلك انه لما
كان اسم الصنف والفصل عند الفلاسفة القدما وعند سائر اليونانيين باجمعهم يدل على هذه
المعاني التي ذكرناها وكان مجراه عندهم في الدلالة وعلى الاجناس والانواع اعم واجمع ومجراه
في الدلالة على الفصول التي يوجد في التقسيم وليست اجناس ولا انواع اخص واقرب من التفصيل
ذكروا من المعاني هذا المعنى وحده ونسوا المعنى الاخر الاعم لانهم لما استدركوا بالعدل
في حدتهم الحق لم يلبثوا على السنة التي وصفوها لانفسهم ولذلك لو تعمدنا انا في هذا الكتاب
ان نستشهد على المعاني التي يدل عليها اسم الصنف سائر اليونانيين وقد كان يسهل علينا ان ناتي في هذا
بشهادات من كلامهم اجمعين وتعمدنا ان ناتي بالشهادات على ذلك من كلام هولاء المتطببين
لكننا بين فان هذا اسم من غادق ان اتى برمن وعد بترجمة المعاني التي يدل عليها الاسما وجعل ذلك
ابتدا علم المنطق ومفتاحه ثم لم يفعل ما وعد به بل تركه واخذ في موضع السنن والشرايع في الاسما
وانا اعلم ان رجحانس كان يحتاج ان يقول بكل مكروه ولا يقر بان اسم الصنف يقال على الاجناس
في الانواع وما نعلمها انهم متعاقدون على القول بان اسلام المدينة الى الهلاك ينبغي ان يقدم على
تركنا لاعتقاد ما دامت السكت عنهم فيما يخترعون من الاسما ويضعون فيها من السنن والشرايع
ولم يرد عليهم في ذلك شيئا يخلو بخلاف ما وضعوا من السنن واكثر ما يجد هذا عند تلاميذ
خروسيبس فان هذا يضع في الاشيا من السنن والشرايع اكثر مما وضع سولن من السنن والشرايع
لاهل اثينة في كتابه المسمى الهاجم ثم يجده هذا الذي يخلط فيها ويشوبها قبل جميع الناس فان سائت
وردته في تشبيه هذه لماذا لم يحفظ ما حكم سنته التي وضعها لكم ولم يثبت على ما تقدم فيه اليكم
قالوا انا استعمل الاستعارة والمجازة فانا نقول لهم فاستعمال المجازة والاستعارة امر مطلق لمن اراده
فيقولون نعم هو مطلق وذلك انه ليس لهم جواب غيره ولا يقدرون ان يقولوا اشيا اخر حتى وقعوا
في المنازل كما يقول في المثل واذ كان هذا مطلقا فلم لا يطلقون للناس استعمال الاستعارة والمجازة لا

ان يكون هذا سببا انما هو مطلق لخروسيبس وشيعته ليس لاوان كان وكذلك فلم هكذا . . . . .
بالقصار وعنادهم يقولون لانه من اهل اثينة ولد وهو من شيعته فاروس وارافاوس وانا اقول انه لو كان
من هولاء القوم حقا لكان لا نزلت لغة اليونانيين وعاداتهم كما يرتبط الديان فيجعل نهجا واصعب
ما في هذا واشده انه رجل لم يولد باثينة ولا كان منشاه بها وانما قدم من طرسوس بالامس فقبل ان يتعلم
واحدة من لغات اليونانيين انها شيئا يجتر ان يضع في الاسما شيئا وشرايع لاهل اثينة بمنزلة ما يصوب
الطاير الذي يحيى الدنيا ساذا اخذ بنفسه بالسنن انا بين لان لا اقول بمنزلة العقعق او الشقراق او
الغراب وغيره ذلك مما يحسنه من اقدم هذا الاقدام ويهجم باسمه اشبه وعسى ان يتقول في بعض الاوقات
وزاغ الانفس ما قذف به خروسيبس لغة اليونانيين واما كلام رجحانس الذي قصدنا له فقد دار
ما اعجب الناس وموافقته بعضه لبعض وذلك انه قد مرع ان تقول اجناس اول واصناف اول واصناف
جنسه واجناس الاصناف على ان اليونانيين قدما عادوا هذه الاسما كلها وابروقليس وشيعته قد
ذكروها عشرة الاف الفقرة واحتال ان يحويها باسم واحد عام وهو اسم الكيفية وهذا على ان اسم الصنف
والفصل قد يمكن ان يقال على ما هو من الكيفية ومن الكمية ومن المضاف والجملة قد يمكن ان يقال على
جميع الامور وذلك ان اسم الصنف والفصل انما اشتق ونزعم ان التصنيف والانفصال والامور يتصنف
ويتصل بعضها من بعض على وجوه احدها ان يتصل ويتصنف في الاجناس الاول وهي النعوت كقولك
انسان وابيض مقدر ذراعين وابن فان الانسان من الجوهر والابيض من الكيفية وقد ذراعين من الكمية و
الابن من المضاف والوجه الاخر من انفصال الامور ان يتصل في الاشيا التي اسفل من الاجناس الاول مثل
الابيض هو اللون وجنس المثلث هو الشكل وهذان الجنسان جميعا يدخلان في باب الكيفية فالابيض ا
والمثلث يتعيان بالنعت الاول سوا اذ كان كل واحد منهما داخلا في باب الكيف الا ان كل واحد منهما يضمه
جنس غير الجنس الذي يضم الاخر وذلك ان الابيض يضمه جنس الالوان والمثلث يضمه جنس الاشكال والوجه
الثالث من انفصال الامور ما يتصل ويتصنف في النوع وهي بين الجنس غير منفصلة ولا تصنف مثل الابيض
والاحمر والمشرق وذلك ان هذين اللونين من جنس واحد اذ كانا من الالوان وانما تفاضل احدهما على
الاخر من طريق النوع لانهما من انواع اللون مثل الاسود والاخضر والاحمر ومن الامور امور تتفاضل
بعضها بعضا من طريق الاشخاص والعدد ومثال ذلك انك تقول ان هذا الابيض الذي يمكن ان يتبين
بفصل خاص وهما جميعا داخلان تحت نوع واحد وهو الابيض وكذلك جنسهما واحد وهو اللون والنعت
الذي يجمعهما واحد وهو الكيفية وكذلك كل امر هو غير امر اخر فانه انما يصير غيره لا محالة بشي يفصله منه فلنا

والمثلث وذلك ان جنس الابيض

كان اسم الفصل والضعف انما قيل وتوهم في الضعف والانفصال الذي به ينضعف وينفصل شيء من شيء وكان الشيء الذي ينفصل وينضعف من الشيء من طريق الاشخاص ومن طريق الانواع ومن طريق الاجناس التي بعضها تحت بعض وكان بالجملة الانفصال والتضعيف موجود في الامور كلها وجب ان يكون الضعف والفصل موجودا في الامور كلها فاما الكيفية فليست بموجودة في الامور كلها ولذلك قد اسا واخطا ارجيجانس في تحديده الاجناس الاصناف الاول كيفيات واحدنا نحن وعلمنا بالصواب اذ سمينا هذه وسائر امثالها اصنافا وفصولا ومن قبل هذا جعلنا جملة الجزء الاول من هذا الكتاب وهو ع مقالات في اصناف النبض فلم يبق علينا تماما وعدنا ذكره فيا خرجنا سوى اظهار عادة قدماء الاطبا وسائر اليونانيين في استعمالهم لاسم الصنف وذلك ان الذي يتقدم من الكلام في هذا الباب تما ابينا فيه بشهادات من كلام ارجيجانس ولم نات بتلك الشهادات باسرها من كتبه كلها ولا من جميع كتابه في النبض فان ضرب انسان يده الى كتب ارجيجانس الباقية ونظر فيها وجده يقول اصناف الحميات واصناف الامراض واصناف البدن ويستعمل اسم الصنف ويقصد به المعاني التي ذكرتها مرارا لا تحصى واما احضار الشهادات على هذا الاسم من كتب سائر الاطبا وبالجملة من كتب اليونانيين فانه امر يطول فيما ارى ويحتاج الفاعل له ان يملا كتبا كثيرة عظاما جدا فينبغي اذا لكل واحد منهم ان يختار لنفسه من الكتب مثالات يستشهد بها على ذلك فانه ينتفع بفعله هذا من طريق الاعتياد والالف للاسماء التي يستعملها اليونانيون ويطرح عنه بذلك مؤونة ومشقة في جميع ما اريد ان اذكره بعد وقد وضعت مع هذا كتابين يمكن من اراد اتخاذهما ان يتخذهما احدهما في الاسماء التي يستعملها اهل اتيقيه والاخر في الاسماء الطبية وعسى ان امكن النضج في بعض الاوقات عملنا كتابا اخر في الاسماء التي يستعملها الاتيقيون فليكتف اذا بهذه الكتب فان فيها ما يحتاج اليه من امر الالفاظ الجارية المستعملة وبالجملة كل ما يحتاج اليه من امر الاسماء واما في هذا الموضع فقد قرب القول وانا قاطع هذه المقالة هاهنا واذكر جميع ما بقي علي من هذا الباب في المقالة التي تتلوها ان شاء الله عز وجل تمت المقالة المقالة الثالثة من كتاب ج في النبض

ج جمل ما في المقالة ج م الكلام في النبض الشديد وضده وهو الحليل وما قيل منهما والكلام في ان اصحاب الكتب في النبض قد غلطوا في ذكر ما يدل عليه الاسماء تخليط شديد فمرة ادخلوا فيه ذكر فرق اصناف النبض ومرة ذكر اسباب النبض ومرة ذكر تقدمة المعرفة من النبض وادخلوا ايضا فيه ذكر رسم لكل واحد من هذه الثلاثة الابواب ذكر الباقين الاخرين والكلام في ان هؤلاء باجمعهم قد اخطوا هذا الخطا بعينه فيما بينهم من معنى النبض الشديد والحليل والكلام فيما اتى فيه ارجيجانس

من صفة

المقالة الثالثة في النبض الشديد

من صفة الشدة والخور والكلام في الامتلاء والخلا والكلام في صلابة النبض ولينه ج

مبدا المقالة الثالثة

قال ج ان الخلاف الذي يقع بيننا في نفس المعاني والامور قد يجوز ان يوهم بعض الناس انه امر لا بد منه ضرورة وترى بعضهم انه امر ينبغي ان يكون وترى بعضهم انه مغتفر م فقول الشاعر صاحب المديح حيث قال لو كان الشيء الجميل والشيء الحكيم واحدا عند جميع الناس لم يكن فيما بين الناس منازعة ولا مشاغبة وجب فيما ارى ان الخلاف بين الناس اضطراري اذ كان لا يجد ان الحسن الجميل ولا الشيء الحكيم ولا الشيء الحق واحدا عند جميع الناس كلهم قاطبة م واما قول الفيلسوف القائل انه اوانا اشوق ان يقول انسان شيئا تاما لكنه لا يعرفه وعلى كل قول كهين وصدق معا فانه يوجب من قبل هذا الكهين والصدق انه ينبغي ان يقع الخلاف بين الناس واما على حسب راي من يرى ان من الاشياء اشيا يعرف باستقصا واحكام غير ان وجودها واستنباطها يعسر على كثير من الناس فان الذي لا بد له منه الاشيا معدودة واما الخلاف الذي يقع في الاسماء وذلك ايضا ليس بيسير ولا كيف اتفق بل يخرجنا الى ان نضع كتبا عظاما مملوة بتقعقع وهذيان في الاسماء فهو عندي امر ليس بواجب ولا مما ينبغي ولا مغتفر وذلك انه اذا كان في نفس الامور والمعاني في الغموض قالوا ان اعمارنا كانت لو انفقنا فيها هذا الكل باسرها لا يحتمل معرفتها كلها على الاستقصا ومن قبل هذا قال ابقراط ان العمر قصير والصناعة طويلة فكيف انا نفني عمرنا فيما لم يكن ينبغي ان نعتبره فيه والتخلص من كل فضل ما لا يجب فضله كانه تجد وثق بان العمر من الطول بما يمكنه معه ان يتعلم هذه الفضول ويتفقد النظر فيما يجب عليه النظر فيه على مهل وتؤدة وذلك فضل من فضل من دخل فيما يضع من الكتب مذهب ارجيجانس في ذكره للنبض الشديد فان كلامه فيه كلام طويل وليس ينبغي ان يتبعه كله في هذا الموضع ومن اراد ان ينظر فيه نظرا من كتاب النبض فانه لجملة تمن اوله وهذا ابتداؤه يقول انا عرفه شدة النبض انها ليست كيفية بسيطة وانا اروم ان اقول لك ما اعرفه من هذا واجعل كلامي مع من قرا ذلك الكتاب كله واقول اني لا اعجب منه في منازعة ومشاغبة في الاسم وليس يحوز منه في هذا فقط لان هذا الخطا قد يجري في اكثر الناس من الاطبا والفلاسفة مجرى العادة لكني اعجب منه ايضا انه لم يشعر ان مشاغبة انما هي في الاسم فهو لذلك يظن ان كلامه في المعنى فطول الكلام وكثره وكلامه يجمع مع كثرة ما فيه من الخصال القبيحة غموض التاليف فيحتاج لموضع غموضه الى كتاب اخر عظيم تفسر معانيه وذلك ما يعني به اغمارنا ايضا ويكون مثل مثل المناديين في الحار وانما خرج الى هذا انه وقع في هذا الشقاق قبل انهم لم ينالوا من المنطق منفعة يبلغ مقدارها الى ان يمكنهم ان يتعرفوا انما البحث عن الاسم وانما البحث عن المعنى ومن ذلك ان من النبض نبضا يقرع اليد قرعا شديدا حتى انه يدفع المجسة ويقد في بها قوة يجده

عن هذا النبض كيف يمكن ان يتعرفه الانسان باستقصا ومن اى الاشيا وعلى ماذا يدل فانه يبحث عن نفس
الامور والمعنى ان يبحث عن ماذا ينبغى ان يسمى فانما يبحث عن الاسم وانا اعرفك تعريفا ظاهرا ان البحث
عن الاسما ليس بشى والبحث عن المعانى هو الذى تحيى الصناعات وتزيد فيها وتوسعها بان يجعل اسم هذا النبض
الذى ذكرناه زيدا ثم يضرب كيف السبيل الى تعرفه بالحقيقة وهو ان يغمز على العرق ولا يخرجه
خفيفا ثم يقول انه يكون من شدة القوة الحيوانية وضعفها كما سنبين ذلك فى صفة اسباب النبض ثم
يقول ايضا ان هذا النبض علامة جيدة فى الامراض وانه قد يدل على حال البحرانات كيف يكون مع
اشيا كثيرة مما يستدل به عليه ولما كان كتاب النبض ينقسم الى اربعة اقسام الاول منها فى اصناف
النبض والثانى فى تعرف اصناف النبض والثالث فى اسباب النبض والرابع فى تقدمة المعرفة من النبض فانه ليس من
هذه الاقسام شى تناله مضرة من قبل تسميتنا للنبض الشديد القوى زيدا اذا كان اذ سميناه بهذا الاسم
اعنى زيدا او سميناه خالدا او غير ذلك من الاسما وقد عرفنا الفرق بينه وبين سائر اصناف النبض و
كيف يتعرف ومن اى سبب يكون وعلى ماذا يدل فليت اجوافه ارجيجانس وماغينس فان ماغينس
ايضا قد تعدا عادة اليونانيين فى الاسما الا انه مع هذا قد فهم ان اكثر مقاومته ومشاغبته لمن
تقدمه انما هى فى الاسم فانصت لقول ماغينس واسمعه نصا قال فقد ينبغى ان يكون للنبض عظم
صالح وامتلا ويكون يقع تحت الاصابع مع مركب من العظم والسرعة والامتلا فهذا مما يدل انه
مقر بانه ينازع ههنا ايضا فى اسم الشدة على ماذا يدل وبالجملة ان اراد مريد ان يقرا كلامه كله فى الشدة
وهو الكلام الذى تكلم به فى المقالة الثالثة من المقالات التى وصف فيها ما وجد بعد زمان ... فانه
يجده يشعر بان بحثه انما هو الاسم وخليق ان يتعجب الانسان من ماغينس وما الذى دعاه واضطره
الى ان يخترع ويحدد اسما اذ كان لا حاجة به الى ابدال ما يدل عليه الاسما ان كان من تقدمه
من الاطبا قد اجادوا استعمالها وان كان على ذلك ولو ان ماغينس كان استنبط علما ينتفع به فى
اعمال الصناعة لكان لا يلزمه وليس ذلك شيئا كان يخصه بدون غيره لكن هذا امر لا يلام عليه احد
ممن يقدم عليه كائنا من كان ان كان ذلك فى زماننا هذا وان كان بعده مؤلف كثيرة من السنين
واما الاشتغال بالفحص عن الاسما والمماراة فيها وخاصة لقوم بين ايديهم فحص عن امور كثيرة
جليلة فان ذلك امر غير مستنكر فمن يعجب من هذه الاشيا ويرا اصحابها عليها لخليق ان يكون محقا
فى ذلك الا انى احسبه غير عارف لغرض هولاء القوم الخبيث ومذهبهم وذلك ان جميع هولاء الا
المعروفين بالروحانيين متمسكين باراء اصحاب الرواق فلان خروسبس قد عودهم المماراة فى الاسما

بالفلسفة

بالفلسفة لا ينكلون عن ان يفعلوا ذلك فى الطب وقد اقدموا على اختراع الاسما وتجاوزوا عادة اليونانيين
فيها قبل خروسبس وبين اقطيبس واذ كان الامر فى الاسما على هذا فليس العجب ان يخرج الاطبا
والفلاسفة الى الشاغبة من المماراة فيها الى هذا كله بل انما العجب انهم لا يفهمون ان مماراتهم انما هى فى
الاسما كما لم يفهم ارجيجانس وهو بين الاشيا احسن الفهم انه ينبغى ان يقتصر على ان يخبر بان ماغينس
قد ابدع فى اسم النبض الشديد فرفضه بعينه ثم اخذ فى غير ذلك مما هو انفع لكنه يصعد وينزل فى موضع
واحد ويخلط ضروبا شتى من الخطا احدها انه لا يخرج كلام ماغينس فى كل موضع يذكر فيه شيئا من ارائه على
ان الكلام ماغينس اوضح وابين من الكلام الذى يحكى به هو ارا ماغينس والخطا الاخر الاعظم الذى
ارتكبه جميع من وضع الكتب فى النبض من بعد ابروفطيس انه كان ينبغى لهم ان يميزوا كما ميزنا نحن وصنفنا قبل
فيخبروا عن اصناف النبض على حدة وعن العلل الفاعلة لها على حدة ثم يخبروا بعد ذلك عن تقدمة المعرفة
من النبض على حدة فتركوا ذلك ولا اعلم ما الذى دعاهم الى تخليط ذلك كله تشويشه وافساده وحذفوا
بعض الاشيا واغفلوها البتة وذكروا بعضها ذكرا يسيرا ناقصا وطولوا فى ذكر بعضها بطول فضل لا ينتفع
به وجمعوا اشيا كثيرة على غير ما ينبغى فى كلام واحد كانها شى واحد وهى مختلفة جدا ومن ذلك ان
ارجيجانس فى كلامه الذى ذكر فيه شدة النبض يقول فيه وصح اذا او بان من تفصيل واحد واحد من الشدة
وانها على ما وصفت قوة حركة العروق فقولنا هذا انما يصف سبب شدة النبض وليس يصفها
وهو يظن انه وصف الشدة فان كانت الشدة ارجيجانس ما وصفت فاخبرنى ما سببها وانا اعلم انه لا جواب
عندك فى ذلك وان انت اجبت فيه بشى اضطررت ان تقول ان سبب الشدة هو القوة فيكون قوة حركة
العروق بحسب قولك هى سبب الشدة وهى الشدة نفسها فمن هذا اذا ممن وضع الكتب فى النبض
قبل ارجيجانس حيث قال بعضهم ان الشدة هى جودة صبر العروق عند ملاقاتها لليد وقال
بعضهم ان الشدة هى عنف ملاقاة العروق لليد وبعضهم حدها بطول الملاقاة وبعضهم مدافعة العروق
عند الملاقاة وقد عرف ذلك ارجيجانس وذلك انه قال ان بعض الناس يحسب ان الشدة انما هى فى قرع
المجسة وبهذا الراى قال قوم ان الشدة هى قرعة من العرق ثم انه بعد ذلك قال قولا لا اعلم كيف خفى
بانه قد نقض رايهم حيث قال ان اشتداد الحية يتبين فى الانبساط كله ولذلك ان نحن زدنا فى غمز
اصابعنا احسسنا بالقرعة اقوى وليس يكون القرع حينئذ عند انقضاء الانبساط لكن اسفل من ذلك
ودونه وهذا قول ارجيجانس وقد يمكننا اذا ان يجيب فيه ان يعلم ان هذا الرد ليس بحجة ولا يحصل
منه شى وذلك انه لا يتصل بقول من قال ان كانت كيفية القرعة هى تعرف انه من قبل انقضا

الانبساط لكن اسفل من ذلك ودونه وهذا قول ارجيجانس وقد يكفينا ذا ان نجيب فيه ان يعلم ان هذا
الرد ليس بجيد ولا يحصل منه قول القائل بان شدة النبض ليست قرعة من القروع ولو كان من تقدم
ارجيجانس انما قالوا ان الشدة هي قرعة عنيفة تكون عند انقضاء الانبساط لقد كان سيجد درده
عليهم بان ذكر لهم ان عنف القرعة قد يتبين ايضا قبل انقضاء الانبساط ولكن لما كانوا انما
قالوا قولا مطلقا ان الشدة هي قرعة عنيفة صار ما بين هولاء من ان القرعة قد يتبين قبل انقضا
الانبساط انها كذلك فضل وباطل ونحن نسلم لارجيجانس ان الامر في ذلك على ما اراد وهو ان
الشدة قوة ما واما قوة القرعة فابين لشدة ولكنا نسله عن سبب شدة النبض ما هو فانه ليس يجوز ان
يكون الشدة نفسها وسبب الشدة شيئا واحدا بعينه وذلك ان الشدة ظاهرة بينة للنبض وكل
طبيب متى لم يكن في غاية عدم التدرب والبصر بامور الطب فانه اذا احس عرق المريض علم هل
نبضه شديد او خامل واما سبب الشدة فليس بظاهر للحس ومن قبل ذلك ليست من الاشياء التي
يجمع عليها كل الاطباء وذلك ان ابروفلس تقول ان سبب شدة النبض هو صحة القوة الحيوانية
التي في العروق واما اتيناوس فيقول ان سبب شدة النبض هو حمام القوة الحيوانية واما اسقلبيادس
فهزا بهما جميعا ويضحك منهما ويزعم ان صحة القوة وحمام القوة وغير ذلك من امثال هذه الاسما
انما هي فضل وباطل وينسب سبب الشدة الى كثرة الروح ولطافته وكذلك ارسطراطس فيما
احسب وذلك ان هذا ايضا ليس يضعف القوة الصحيحة الحاملة التي وصفنا قلنا العرق لكنه يقول ان
القلب اذا ضغط الروح وعصره عصرا وضغطا قويا احدث عنف قرع العروق بمرة (?) لان الروح المضغوط
فيها وما حاجتنا الى ذكر هذا ونحن نجد ماغيس (?) وهو ممن يدل على نفسه انه من اهل مقالة الروحانيين
يزعم ان شدة القرعة يكون على غير هذا الوجه الذي راى ارجيجانس ولكن ليس هذا وقتا ينبغي ان يذكر
فيه اختلافهم هذا فاحفظ عني هذه الواحدة في هذا الموضع وهي ان شدة القرعة وقوتها قد يجمع كل
الناس انها داخلة في باب دقم المجس (?) ونقصها والقذف بها واما من اي الاسباب يكون فانهم
يختلفون في ذلك فمن قصد للاخبار عن نبض كذا ما هو فترك ما قصد له من ذلك وذكر في
كلامه من اي الاسباب يكون ذلك النبض هو مستاهل ان يتضاحك به وذلك انما هو الشي ينبغي
ان يكون ظاهر الحس واما من اي الاسباب يكون الشي فانما ينبغي ان يستدرك علمه بالقياس فقد
علم ان ارجيجانس لم يعلم على التحرير والحقيقة ما الفرق بين النبض الشديد وبين السبب الذي منه يكون
ومن قبل ذلك صار يجعل الشدة في قوة حركة العروق وانما كان ينبغي له ان يقول ان قوة حركة العروق

سبب لشدة النبض وان الشدة نفسها انما يكون في كيفية القرعة وحالها وانها قرعة ما عنيفة صورة و
قد يعلم ان راي ارجيجانس في هذه الامور راي مختلط مشوش من قوله الذي يتلو ما ذكرنا حيث يريد ان
يحد هذه الاصناف من النبض وذلك انه يقول فاما النبض الشديد فهو الذي يكون قوته حاملة مسترخية
ويكون قوة حركته اعظم ويكون حثيثا واما النبض الخامل فهو الذي يكون قوة حركته اعظم لكنه زاد في
قوله يكون حثيثا وانا اقسم بالله اني ما افهم بالحقيقة اي الاشيا اراد بقوله حثيثا وذلك ان الحثيث
انما هو اسم يستعمله الشعراء في لغة اليونانيين وليس هو اسما مدنيا ولا من الاسماء التي يستعملها الناس دائما
والمعنى الذي يدل به عليه غير بين الا انا ان قبلنا من النحويين وصدقناهم في تفسيرهم لقول الشاعر حيث
يقول في مقلس (?) انه اقبل بالكاس الحصبا الى ناحية الجبل بخفيف كثير فانا نجد اسم الحثيث تدل على سرعة
الحركة ولم نجد ارجيجانس ترى هذا الراي في الموضع الذي رد فيه على ماغيس ما خلا ان يكون نقل
ما يفعله الخطبا وهو ان يعرف بعينه من لا يعرفه ثم يقول اني لم اعلم ذلك فلينظر الان على ما ذا يريد ان يدل
باسم الحثيث اذ كان لا يدل على السرعة افتراه يحب ان يكون يدل على شدة القرعة الا انه ان اجيب
عن ذلك كان حده الذي عمله باطلا اذ كان يجمع العلة وما هو كاين عنها ويلزمه ايضا شكا اخر اعظم
من هذا وهو ان يقول اتراه ترى ان كل واحد من هذين هو نبض شديد اعني عظم القوة وعنف القرعة
ام انما ترى ان النبض الشديد هو هذان معا فانه ان كان يرى ان كل واحد من هذين هو نبض شديد وان
كان يرى ان النبض الشديد هو هذان معا فان رايه غير صواب وذلك انه لا يمكن على ما وصف ان تكون العلة
والشي الذي يحدث عن العلة شيئا واحدا بعينه وكذلك قوله ان النبض الشديد هو الذي يكون قوة حركته
اعظم ليس ببين وذلك اني لست افهم ما تقول في هذا الموضع هل تريد ان النبض الشديد يكون من قوة
اعظم او يريد ان القوة اعظم من النبض الشديد فان المعنى الاول ليس يدل على النبض الشديد ما هو بل انما
يدل على من اي علة يكون والمعنى الثاني (?) يخبر عن شي غير بين فيما بين اصحاب الاهواء فيه خصومة وذلك انه يجب
اذ كان من الاشياء المحسوسة ان يكون النبض الشديد واحدا من الاشياء المحسوسة والقوة ليست محسوسة
لكان الناس كلهم يجمعون عليها لا محالة ونحن نجد قوما يزعمون انهم لا يفقهون ما المعنى الذي يدل عليه
اسم القوة وهم مع هذا يفهمون النبض الشديد ويحسونه وقوم يقرون بانهم يفهمون ما يقال
من ذلك ولا يقرون بانه موجود فقد تبين من هذا ان قوة الحركة والنبض الشديد ليسا شيئا واحدا بعينه
اذ كان النبض الشديد يعرف من الحس والقوة ليست خفية عن الحس فقط لكن فيما بين الناس ايضا في امرها خصومة
وهي غير بينة فلينظر الان هل كلامه في النبض الشديد على كذب على جميع المعاني وكلامه في النبض المضاد

للنبض وهو النبض الخامل ابين واوضح فضلنا ان يقدر ان يفهم بعض ما سلف في الكلام الاول مما اتى
من ضده في هذا الكلام الثاني فانه يقول فاما النبض الخامل وهو الذي يكون فيه ترخامل مسترخية
ويكون قرعته غير مستندة ونحن نجده هاهنا يفصح بان يرتب بحذا القوة العظيمة قوة خاملة مسترخية و
كان الاول انه لا يضع بحذا العظيمة خاملة مسترخية بل يضع صغيرا وكان ما فصل من هذا صوابا فليتبين
ما صنع حيث جعل في حد النبض الشديد انه عظيم القوة ونجده يضع بحذا الحقيقي خلاف اشتداد
القرعة ولو اني كنت افهم ما خلاف الاشتداد عنا اي كنت سافهم ما الحقيقي ولكن قد وقع هذا اعني
على خلاف الاشتداد اعلق واغمض من الحقيقي فيحصل من ذلك انه ليس من القوانين واحد يفرج
عن صاحبه وذلك اني لست افهم هل ينبغي له ان اتوهم انه يريد بقوله خلاف الاشتداد اي الابطا
او الضعيف او اللين وسهولة الاندفاع او الرخاوة ولا احسب اني استفدت من هذا الكلام الا شيئا
واحدا وهو انه يدخل في حد النبض الشديد كيفية القرعة وهي على انه في اول الامر حيث اخذ في الرد
على ما عيس زعم ان الشدة ليست شيئا غير قوة حركة العروق الضوارب ونجده الساعة يقول
انه يكون في الشدة قرعة غير مستنده وقد رده قريبا على من يرى ان النبض الشديد يدخل في قرعة العرق
للبيطالذي يجسه وانا ادري ان هذا الكلام ايضا كلام رجل في غاية الاضطراب من الراي ليس عنده شي
حق يقوله فان كنت انها العادي لا ترى ان الامر في ذلك على ما وصفت فانك اذا قرات ما يتلو ذلك
من قوله لم انك انك ستعلم ان ذلك هذيان متى لم تكن انسانا من السفا بين وكنت ممن يحب اعمال
الصناعة وشوق نفسه اليها وانا احكي لك قوله فانصت له قال وقد يوجد في الشدة اصناف
اخر شبيهة بما اصف وهو ان القرعة يقع تحت اليد التي تحس العرق خاملة مسترخية غير ثقيلة
وما كان من النبض كذلك فان قوما يسمونه خاملا وتكون قرعة اخرى يحس ثقيلة تغرانها خاملة
مسترخية فيجعل بعض الناس هذه القرعة صنف النبض المحرك الضعيف وفي شدة النبض ايضا صنف
ليس بالخامل المسترخي لكنه شبيه بالممنوع ويقلد مائل الى داخل وهو مضغوط غابض وفي النبض الشديد
قرعة تدفع اليد ويكون دفعها للحس ارطب مثل المدافعة التي تكون خاصة من الغذا القريب العهد
ومن قرعة عسر الانحدار كان محركها مستحاس عن مرقية ويكون في تعفن الامراض وفي كثرة اللحم
وخصب البدن المستغاث بالله من هذا الكلام ما الذي يقول فيه الانسان اتقول انه من الكباير
والاوابد والعجايب ويقول بانه هذيان وهم يا هولاء العمر على ما تعلمون اذا قيس بطول الصناعة
كان في حسها قصيرا وهذا الرجل ليس يمنعه من العمران يكون قصيرا فقط دون ان يجعله في جنب الصناعة

اذا قيس

اذا قيس بها ليس بشي من كثرة ما يدخل في الصناعة من اناس واكناس العلوم الكاذبة يا هذا من اين
جئتنا ايضا بهذه النبضات الثقيلة وغير الثقيلة ولو لم يخبرنا عن هذا الصنف في اول كلامك حيث قلت
ان النبض تماه كيفيات وما الذي منعك حيث قلت ان النبض عظما وسرعة وشدة مما ذكرت من ان يريد
في قولنا ان للنبض من اين جئتنا بهذا المديح المحدث انه زعم ارجيجانس ان النبض نبضا ثقيلا ايضا اشرح
لنا كم ما يكون مبلغ نيته فانك ان لم يفعل ذلك كنت انما يضع في كتابك اسما فقط من غير ان يذكر شيئا من
المعاني البته نحن نعلم ان من النبض نبضا شديدا على ما قال من وضع الكتب ممن لم يقصد للعنايا المديح ونعلم
ان هذا النبض هو الذي يكون قرعته عنيفة ضرورية وان نعرف ان هذا النبض يكون بان يقرع على العرق
ولا يماسه مماسة مستو وان سبب هذا النبض عند واحد واحد غيره عند الاخر واما على راي كرما معشر
الروحانيين فسببه صحة القوة فصف لنا عن النبض الثقيل مثل هذه الصفة اعني ما طبيعته وكيف السبيل
الى تعرفه ومن اي الاسباب يكون فانك ان لم يفعل ذلك جعلت نفسك مضحكا ان يكون يشرح ويحد
ما النبض الشديد وما النبض الشديد وما النبض السريع وما النبض العظيم وهذه اصناف من
النبض قد كان يفهمنا خلوا من حدود لانه لم يكن في انفسنا ممن لم يعتاد الكلام ولغة اليونانيين
ويدع ان يشرح لنا ما هذا النبض الثقيل الذي جئتنا به محدث ثم يجب انك اذا اتيته في كتابك
فقد اثبت بامر لم يفصل ما انا غيرك وليس هذا قولا بل انما هو ساغاه فان كنت يجب بان على كما قال
اصحاب الحجاج حيث يقول انه يحس المساغاة جدا ولا يقدر على الكلام جدا فهذا ضرب اخر من الكلام
وان كنت ليس بريدان ينامي بل انما تريدان يقول ويخبر عن شي فاعلمنا باي حاسة يتعرف هذا
النبض الثقيل وكيف لنا بالسبيل الى معرفته اما انا فلست اقدر ان اتعرف ثقل الحجر ولا ثقل الخشبة
دون ان اشيلهما بيدي او اضعها على كتفي او اعلقها على عنقي فهل يزعم انا نتعرف ثقل نبض المريض
بان يحمل عرقه الضارب ويشله بايدينا او بان يضعه على اكتافنا او بان يعلقه في اعناقنا اخبرنا يا رجيجانس
ما الذي تامر به في هذا فقد رضي في قولي هذا رجل ذي سمت من اسالوسه من اصحاب ارجيجانس
قال يا بني فهو ان النبض ثقيلا اذا كان مسترخيا متكاسلا مطولا فقلت له يا بابا اي نبض يسميه مسترخيا
اتعني بالمسترخي البطي او الخامل اخبرني فاني انا ادعي له ماذا يشر فاسلت قليلا ثم قال اعني بالمسترخي
البطي فقلت له عند ذلك قد طبت بي حاجة الا ان اسلك عن المتكاسل وذلك اني اعلم انه يقول ان هذا
ايضا بطي وكذلك المطول اراك يقول انه بطي فلما فهم الشيخ عنه هذا القول انه قد ظهر وبان ان المعنى
الذي يدل عليه هذه الاشيا معنى واحد وهو ابطا النبض جعل يضطرب ويلح فقال لا ولا في النبض الذي

سماه مطولا انه ليس يدل على ابطاء الحركة بل انما يدل على ابطاء السكون وقال ان معنى المطول هو السكون
عن ابتداء الحركة ثم قال بعد ذلك في النبض الذي سماه مسترخيا وفي النبض الذي سماه متكاسلا ان
كل واحد منهما انما يدل على النبض الشبيه بالضعيف وقال انه اذا قيل انه شي مسترخي او انه لا طاقة له او انه
ضعيف او انه متهين فجميع ذلك انما يدل على معنى واحد بعينه فاجبته وقلت له لا علينا ان وان
احببنا ترجع في قولك هذا مرة ثانية او ثالثة فانا نحاك في ذلك وذلك انا انما نقصد لطلب وجود
الحق وليس غايتنا ان نخاصمك ونعاديك فاجعل ان النبض المطول انما يدل على طول مدة السكون
فان النبض المتكاسل والبطي يدلان على الضعف فاذكر الان انك زعمت ان النبض الثقيل هو نبض
المسترخي المتكاسل البطي المطول واني لما طالبتك بان تخبرني بالمعاني التي يدل عليها هذه الاسما
بكلام اشرح وابين من الكلام الاول وقفنا في اول الامر على انها كلها ليس يدل على شي اكثر من
البطي والساعة هو هذا يقول ان المسترخي والمتكاسل كلاهما ضعيفان وان المطول انما يتوهم
في شدة السكون واما البطي فقد بقي لي هذه الغاية بطيا فاخبرني ايضا اي نبض يسميه النبض
المتفاوت اتريد بالمتفاوت البطي فاجابني وقال نعم الي هذا النبض ذهبت وعليه ادل بهذا
الاسم فقلت له ايضا والنبض الذي يسكن زمانا كثيرا اليس قد يسميه ايضا متفاوتا فاقر بذلك
فقلت له انه يحصل ويجتمع عليك فيما اوردت بان النبض الثقيل هو الذي يكون خاملا بطيا متفاوتا
معك فاسكت الشيخ عندما قلت له بعلم ومقدار كبير فقلت له ان كان الامر على هذا فليس الثقل كيفية اخرى
سوى هذه الكيفيات التي يصفها الناس باجمعهم بل انما هو اسم يقع على اجتماع كيفيات وذلك
انما يسمي النبض ثقيلا اذا كان خاملا بطيا متفاوتا معا فقال لي عند ذلك انا ادري ما تقول وانهما
يهمو ويعاند باطلا ولما قال ذلك انا نصرف وهو ينظر الي نظرا ضعيفا هاجا مستخفا واتفق لي بعد ايام
قلايل اني دخلت الى مريض فصادفت ذلك الشيخ عنده مع كثير من وجوه الاطبا وكلهم مضطرب
متحير بسبب اعراض ظهرت في المريض تقدمت فاثبت المتقدم المعرفة ان بطنه سيلين فلما كان
ذلك وسالوني فلتك الاطبا من اين تقدمت فاخبرت بذلك قلت لهم انه ليس احد يدفع الى القضا دون
جنة صوف وزعمهم بقولي هذا انهم ابعد الناس من ان ينالوا علم مثل هذه الاشيا الحقيرة الدنية
ثم لما من بعد ايام يسيرة تقدمت فاخبرت عن مريض اخر انه سيرعف من منخره الايسر وعن اخر ايضا انه
سيعرض له دور عند الحادية شر واشيا اخر غير هذه انبيت عن بعضها وابرات بعضها مما لم يكن عند اولئك
الاطبا الاتباعه ولا ابراه وجعلوا يسالوني عن العلم الذي به انبي عن ما انبي عنه واعالج ما اعالج

جعلت

جعلت امسك عنهم دايما فلا اخبرهم بشي فاقول لكم انه قول الشاعر صاحب الهجاء حيث يقول انه لا يشبه
الملتوي يستوي ولا الشجرة العتيقة واذا احولت تعلق ذلك وذلك ان تعليم الانهم وبي والجحيم اهون
واسرع من تعليم هولاء الاطبا والفلاسفة المغرين بالاهواء ولقد اعزمت في اخر الامر ان ابرح كثرة
الكلام ولا اكلمهم بشي البتة وفعلت ما اعزمت عليه من ذلك وانا فاعله فيما بعد وانا وان كنت
اعلم انه ليس ينتفع بما اصفه من هذه الكتب احد سوا واحد عسى ان يتفق واتي من يتفق له طبيعة
عجيبة يستعين على ذلك بادمان التعليم والدرس ويكون قبل هذا كله خارجا عن الجنون والتكلف
لمحبة الاهواء فاني ابعث ان اضعها لاسباب شتى احدها ان اثيره بها تذكرة وكما امر ان ادخر لنفسي تذكرات
لوقت الشيخوخة التي هي ام النسيان كما قال افلاطون ومما ان ينتفع قوم من اصدقاي ممن سالني ذلك وقد ذكر
بهذا القول في عدم الادب والمعاندة الذين قد كثروا في الارض فانا مقبل على ما كنت فيه حتى ابين لمن
كان يقدر ان يفهم ان النبض الثقيل انما هو اسم فقط وليس يدل على شي من المعاني ثم اقول انا ان
صرفناه على ما كان صرفه احكم اصحاب ارجيجانس في زماننا هذا عندما اضطره الامر الى تفسيره صار حالا
بطيا متفاوتا فان قالوا ان هذا النبض يدل على ان الطبيعة مثقلة بكثرة الكيموسات فينبغي لهم الا يقتصروا
على ان يسموا هذا النبض وحده ثقيلا ويدعوا ما سوى ذلك لكن يسمون ايضا نبض حار غير نضج ونبض ابرد
فان النبض يدل على خاصة الكيموسات وبرودتها دلالة ليست باقل من دلالته على كثرتها وكذلك ايضا
فيما احسب قد يسيط ان يسمى بعض النبض سقاما من القوة ويسمى نبضا اخر ليفي ونبض اخر دمي متى كان جايزا
لها ان يصف النبض باسما من الاسباب الفاعلة له وانا اقول له في هذا الموضع ما لم ازل اقوله دايما وهو
ان تركهم لا فراد ذكر اصناف النبض على حدة وذكر تعرفها على حدة وذكر اسبابها وذكر تقدمه المعرفة
منها على حدة هو الذي اوقفهم في مثل هذه الفصول من الكلام ومن ذلك ان ارجيجانس لما ذكر في
كتاب قبل جميع الاجناس الجنس الذي في العظم لم يذكر الاسباب الفاعلة لهذا الجنس ولا ما يستدل
به من تقدمه المعرفة بل انما ذكر الاصناف التي يكون في هذا الجنس واسم كل واحد منها وادخل في ذكره
اياها شيا بعد شي يسيرا من تعرفها الا انه فصل ذلك وهو لا يعلم انه يريد ان يبين ما يقول من ذلك فيما بعد
ولما ذكر بعد هذا الجنس الاول الجنس الثاني وهو الذي يكون في شدة النبض خلط في ذكره له الكلام في الابواب
فلم يقتصر على ذكر اصنافها وذكر تعرفها دون ان ذكر الاسباب الفاعلة لها ولما اضطر وعني في ذكر الامثلة
اضطرارا وتعبا اضطرارا وتعبا اكثر صار الى ذكر الوزن فصار في ذكره له العلم بتعرف اصناف النبض بعض
المنامه ولسنا نكثر في كلامه في ذكر ما قصد له الا وانا اذكره للزوم النبض لطريقة واحدة وخلافه والاستوا

والاختلاف فيه واحدة ان امكنه ان يحفظ ذكر الجزء الاول من علم النبض ويحرى ان يكون كلامه لا
شي من التخليط ولم يدرك فيه شيا من يعرف اصناف النبض ولا من تقدمه المعرفة التي يستفاد بها ولا الاسباب
الفاعلة لها واما ها هنا فانه لما اخذ في ذكر النبض الثقيل وغير الثقيل على ما سمي هو جاء في ذلك بعجايب
كثيرة ومن عجايبه قوله ان هذا النبض قد سماه قوم حاملا وقد كان ينبغي له ان يقول من هؤلاء
القوم الذين سموه بهذا الاسم واحدا من اهل بلاد الصقالبة جاوا هولاء حتى لا يعرفوا اسم الحامل
ليس يدل على شي اكثر مما يدل عليه اسم المهين اما اليونانيون فكلهم يصرف هذين الاسمين
على معنى واحد بعينه الا ان اكثر ما جرت به عادتهم اسم المهين بهذين النبضين اعني الثقيل والمهين
الذين هما هذين اسماهما ارجيجانس فانهما انما يقعان عند مخرجهما بالصوت لا يتجاوزناه واما
تعرفهما فليس لاحد اليه سبيل واما ما ذكرت بعد هذين النبضين من اصناف النبض فان
تاليفهما اغرب واعجب وذلك اني لا اعرف الصنف الذي يكون ثقله مايلا الى داخل ومن اجل ذلك
اضطرني الامر الى ان سالت اصحابه عن ذلك فقلت ما هذا العرض فاجابوني بجواب اكثر غموضا
واغرب واطرف من كلام كتاب ارجيجانس فصلت عند ذلك انا من الناس قوما يعظم في اعينهم
ما لا يفهمونه ويعجبون منه واحسب ان ارجيجانس لما احس بهذا تعمد ان يضع في كتابه كلاما
غامضا واما انا فلا احد بي قد دخل وقت من الاوقات ان اخطر ببالي واذكر الثقيل المايل الى داخل
وامسك نفسي عن الضحك ومن الاشياء المعلومة انه يجب ان يكون ثقل اخر مايل الى خارج فيكون
هذا الثقيل فيما ارى يثقل على بدن الانسان وذلك ان الثقل الاخر يثقل على عظامه والا فكيف يجوز
ان يقال هذا على وجه غير هذا ان هذا مايل الى خارج وهذا الى داخل وكذلك تسميته بعض اصناف
النبض ممنوعا مضغوطا وغايصا هو ايضا مما يحتاج الى قوم يترجمون عن معناه فاخبرنا يا هذا انما هو
الصنف الممنوع نحن نعلم ان الذي يتحرك حركة ابطا هو ممنوع وكذلك الذي يكون حركته اكثر
تفاوتا مما ينبغي والذي لا تقارب والذي ينقضي والذي هو مختلف باي اختلاف كان وباي صنف
كان والذي هو غير لازم لطريقة واحدة والذي ليس له وزن والذي هو اصغر مما ينبغي والذي هو اشد
ضعفا من المعتدل هذه كلها لا محالة من الاصناف الممنوعة وبالجملة امتناع النبض وتقصيره عن بلوغ
الحاجة هو الدلالة على سبب النبض ولزمه الدلالة على ضعف النبض واخبرنا ايضا انما هو النبض المضغوط
اتريد المضغوط الخامل والصغير وكذلك فاخبرنا عما يتوهم صغيرا في النبض الغايص ما هو فان الذي
لسبق اليه الوهم من الغايص انه صغير ولكن عسانا نحن في غاية الجهل وبعد الفهم وارجيجانس قريب

من ان يكون

من ان يكون هو الاله الذي هو ينبوع الفهم وقد كان ينبغي اذا ان يحتذي في تعليمه للناس بمنزلة
بالاله ولا يقتصر على ان يضع في كتابه اسماء النبض دون ان يضع مع الاسماء تعرف النبض الذي يجب به
تلك الاسماء كلها كما فعل في اصناف النبض التي هي اكثر شيا ما وظهورا ولولا ان ارجيجانس لم يبين
تميز ويفصل ما بين هذه الاصناف بعلامات محسوسة لكان لا يذهب على احد من الناس انه انما
يقول باطلا وكان لا يمكننا نحن ايضا ان نخترع ونولف اصنافا اخر من النبض اكثر من هذه الاصناف
فاول ما اقول مما اخترعه نبض يطير فانه ليس بمطلق لارجيجانس ان يقول نبضا يغوص وليس بمطلق
لنا نحن ان نقول نبضا يطير بل قد يمكننا ان نقول نبضا يسبح ويدب وكذلك ايضا يقول نبضا راجلا
ونبضا فحلا ونبضا اسود وابيض وصافيا وكدرا وجبانا وشجاعا ويقول ايضا نبضا المطوري ونبضا
سعدافسوني له كان انما ينبغي ان يقول اسما فقط ولكنهم يقولون ان قولك المطوري وسفيدا
فتى ليس مما يدل على شي بعينه واما هذه الاسماء التي قالها ارجيجانس فتدل على اشيا فنقول للقايل هذا
ما هذا الهذيان الذي يهذي به يا هذا تلك ايها الرجل انت تعلم المطوري ايضا اسم يدل على نوع ما و
كذلك سفيدا فستي ليس هو اسم عبد فقط بل قد يسمى بهذا الاسم ايضا الة من الالات واذا قيل لهم
هذا قالوا وما لهذا وللنبض فيقول لهم وما لهذه الاسماء التي يقولها صاحبكم والنبض اعني تلك
الاسماء التي قالها قيل وقولنا النبض الحريفي والمنحرف من تصرف الاشيا والذي يظهر رطوبة والعارق
والذي يبطن بروالمحدوده والذي ليس بصحيح والمحدق والمهين والمعقول والمتنزه والمخلد والدافع
والذريق والذي يحركه ذنبه والمصدر والراجح والمطفي والملين والمشروق والحريفي والمطرود والراجع
وكثيف وكثيبا والذي يحس فيه العرق علكا وغير ذلك مما ذكر من الاسماء الاخر الكثيرة الشبيهة
بهذه التي كل واحد منها يدل على الانفراد على امور ما وكلها غير مشاركة للنبض في شي من الاشيا وكذلك
قولك ان من النبض نبضا يكون دهما فان ارجيجانس في هذا ايضا قد ضل وخرج عن تعليم امور النبض
بذكره الرطوبة والرطوبة امر من الامور التي يحتاج اليها في القياس تقدمة المعرفة غير انها ليست من علم النبض
في شي فلما اخلطها بالقرعة التي سماها المعاندة وهي القرعة التي لا بينها وبين النبض الشديد ظن انه قد ذكر
صنفا من اصناف النبض ولا اعلم انه لم يخبر بصنف اخر بل انما اخبر بالنبض القوي مع رطوبة وصل لما يتهيأ
الجاهل بعلم النبض ويستحوذه كانه قد جاء بامر عظيم جليل حيث زاد في كتابه فقال مثل الذي يكون خاصة
من الغذا القريب العهد يريد بذلك ان هذه القرعة المعاندة التي مع رطوبة انما يكون خاصة من غذا قريب
العهد فيا لله ومن لا يقول هذا يا ارجيجانس ما قلنا لا حاجة لك ان قلته ولا غير متصل شوشا فلذلك

هو غير غامض وانما كان ينبغي لك ان يقول هكذا ان من الغذا القريب العهد يكون نبض شديد مع
رطوبة وهذا القول بان نبضا اخر غير النبض الشديد لا انه انما يوجب نبضا شديدا وشيئا اخر اليه
بنبض تقدم مع ان ارجيجانس لم يمارس هذا العلم في المواضع التي ينبغي له ان يمارسه فيها من قبل ان
هذا علم يشتمل على ذكر اسباب النبض وذكر تقدمة المعرفة من النبض لانه كان ان يذكر ما يذكر من
هذا الباب اعني كيف يكون النبض من الغذا في الموضع الذي يذكر فيه اسباب النبض وتقدمة المعرفة
منه ونحن قد نقول هذا بارجيجانس ولكنا لا نقوله بالكل والتواني كما قلت انت ها هنا بل نقوله
بتفصيل على ما ينبغي وهو انا نقول انه ليس يكون النبض شديدا مع رطوبة من كل غذا مطلق لكنه
انما يكون كذلك من غذا معتدل القدر رطب الكيفية وذلك ان الغذا المجاوز للاعتدال في قدره
ليس يصير النبض شديدا بل يجعله مختلفا في اصناف النبض القوية والخاملة والمعتدلة بين
المحول والقوة وكذلك الغذا اليابس لا يحدث رطوبة فاذا كانت رطوبة الغذا ربما حصلت الجلد
ارطب مما كان وليس ذا النبايز لانه يحتاج في ذلك الى فصول وشروط ما وكان الغذا المعتدل
القدر لا بد من ان يتبعه شدة النبض كان الواجب عليه ان يدع ذكر الرطوبة فلا يجريها اذ كانت
الرطوبة بنفسها لا يضر النبض في وجه من الوجوه ويذكر الغذا المعتدل القدر فيقول ان النبض
يكون من قبل هذا الغذا المعتدل القدر شديدا مع ان هذا وان كان خطا فانه يدخل اولا في باب
الاخبار عن اسباب النبض ويدخل بعد ذلك في باب الاخبار عن تقدمة المعرفة الكاينة من
النبض وليس غرضك يا ارجيجانس ان تذكر هذين البابين وان نحن سامحناك واطلقنا لك ان يضع في
كتاب كلاما غير منفصل وفي غير موضعه الذي ينبغي ان يضعه فيه فاعلم مع هذا ان النبض يكون كذلك
ليس من قبل الغذا القريب العهد فقط بل قد يكون ايضا من قبل الحمام في بعض الاوقات ومن قبل
الرياضة وربما كان مرة من قبل الغضب وانا انا اقتصرت على ان تقول انه يكون من غير ان تميز
وتفصل متى يكون وكيف يكون واين يكون لم يجد ما تعلمه ايانا فايدة شي فان انت فصلت ذلك
خرجت عن مذهبك ورايت عن غرضك الذي قصدت اليه في تعليمك فلا تقصرن اذا وانظر هل كان
عندك صنف اخر من اصناف النبض سوى هذه الاصناف التي تعرفها علمناه ولا تقتصر بنا على ان
تقول لنا اسما بل يجري بان يخبرنا بما يدل عليه الاسما وكيف يتعرف المعاني التي تعرف بتلك الاسما
ودع هذا وخذ في انك تتبع قولك هذا بان تقول نبض محار حاسر عن مرضه وبدع النبض المسطح
والملوي الرجلين والذاهب الى قدام والراجع الى خلفه وهو القهقري والراكب والجاري والـ[illegible]

بطئه

يطئه يا هذا اي شريعة اوجبت ان يقال نبض محار وبدع سائر هذه الاصناف فنقول انا نريد بالنبض
المحار النبض الذي كانه غضبان فاقول له قد اسات ايضا في هذا اذ تركت النبض الذي كانه متمهل
والذي كانه غضبان والخائف فنقول لا تمزح ولا تلعبن فانا انما نسمي بهذا الاسم النبض القوي
فاقول له ليس انا انما بمازح ولا لاعب لكن انت الذي يغني اعطانا اذ كان مطلقا لك ان
يقول قويا فتدع ذلك وتقول محارا ولو انك قلت قويا لسالتك انما هذا القوي وكيف نتعرفه اما
النبض الشديد فانا نتعرفه بان نغمز ايدينا على العرق فنجده يحتمل ذلك الغمز ويثبت له ويدافع اليد و
نتعرف النبض المضاد لهذا وهو الخامل من انه ينطفي ويغيب عند غمزنا عليه واما هذا النبض القوي
الذي تقوله فان انت علمتنا كيف نتعرفه فقد افدتنا امرا لم يكن نعرفه فان انت لم تفعل ذلك فانك
انما تذكر لنا ها هنا ايضا اسما لا معنى له [illegible] فنقول انه اذا كان العرق يدفع اليد دفعا عنيفا فانا نسميه
حينئذ قويا فنقول ان النبض الشديد ايضا قد كان حصل لنا انه يدفع اليد فيقول نعم هو كذلك الا
انه اقل عنفا في دفعه لها من هذا فنقول له فانا نسمي اذا النبض الكثير الشديد قويا او محارا فيقول نعم
هكذا اقول فنقول له فقد ينبغي لك اذا ان تعمد الى النبض الكثير السرعة والسريع جدا لكي تسميه شيا
اخر وكذلك سائر اصناف النبض فتفعل فيها مثل ذلك واذ كان قد يكتفي في ذلك بان يقول سريع جدا
وعظيم جدا وبطي جدا ومتفاوت جدا ومتواتر جدا فكيف يكتفي ها هنا ايضا بان يقال شديد جدا وليس
ينبغي ان يظن فانا اذا قلنا ذلك قد جينا بصنف اخر وابت من الشدة لان الزيادات في كل واحد من
الاجناس ليست بخارجة عن الاجناس الجنس وذلك ان الشديد البياض ليس هو شيا اخر غير البياض
والشديد السواد ليس هو شيا اخر غير السواد واذ كان ذلك كذلك فالنبض الكثير الشدة هو شيا
اخر غير النبض الشديد فجميع هذا الكلام اذا وما اشبهه انما هو هذيان طويل وهذه اشيا كلها تابعة
باضطرار للغذي ما ينبغي من تفصيل اجزاء معنى كل واحد من اصناف النبض وطبيعته وتعرفه واسبابه التي
يحدث عنها وانما ينبغي لمن كان على ما قلت مرارا شتى مسهيا للحق محبا له ان يجعل مبداه من الامر ان يقسمها
فيفصلها ويخبر كم هي وانما هي ثم من بعد ذلك يضع لها اسما ثم يتبع ذلك بذكر تعرفها ثم يذكر
بعد ذلك اسبابها وفي اخر الامر يذكر تقدمة المعرفة منها وذلك هو الذي فعلنا نحن فانا اخبرنا
من هذا الجزء وفي الجزء الاول من جميع الكتاب باصناف النبض واخبرنا في الجزء الاول بتعرفها اي كيف
ينبغي لنا اذا وضعنا اصابعنا على العرق ان يعرف كل واحد من الاصناف باستقصى ثم اخبرنا بعد ذلك
باسبابها وجعلنا اخر ما نخبر به من ذلك تقدمة المعرفة منها واما في هذا الموضع الذي كلامنا فيه في

الجزء الاول فقد حصلنا منه ما يحتاج اليه في اعمال الطب في المقالة الاولى من مقالاتنا فاما نجمل
للكلام في شدة النبض جملة واحدة فنقول ان من النبض ما يدفع اليد ويقذف بها اذا وضعت عليه اي انه
يقرعها قرعا قويا عنيفا فمن شاء ان يسمي هذا النبض شديدا او قويا او جلدا او نحو ذلك او جب فليعلم انه انما
اراد ان يتعرف بان يقرع اضا بعد على العرق فضلا قليلا الا بان يماسه مماسة غابر سبيل وان سبب
هذا النبض صحة القوة الفاعلة للنبض ولو انا كنا المسلطين المتداولين الامر على وضع الاسماء المستعملة
في الطب لكنا نسمي هذا النبض قويا ولم نكن نسميه شديدا ولكن لما كان قد سماه اكثر الاطباء بهذا
الاسم من قبلنا فانا لا نغير اسمه على انا نعلم يقينا ان اسم الشدة انما يجري عند اليونانيين دايما على
الافعال القوية السريعة معا ومن ذلك ان المباطشة والمخارجة انما يقال انها شديدة اذا كانت
قد اجتمع لاصحابها فيها القوة والسرعة معا وكذلك يقال الشديد من الناس من كان منهم يفعل
ما يفعله بقوة وسرعة وجنس الاشد تسمية اليونانيون كلهم شديد من قبل انهم يجدون الاشد
يفعل فعله بقوة وعجلة فلو اني وكلت بوضع هذا الاسم وسلطت عليه لكنت اسمي الحالات البسيطة
من حالات النبض التي يدفع اليد ويقذف بها قوة او جلدا او صحة قوة او غير ذلك مما اشبهه وكنت اسمي الحال
المركبة من هذه الحال التي ذكرتها من السرعة شدة واما الان فلان اسم الشدة قد جرى في العادة بين اكثر الاطباء
ان يقال على واحد من اصناف النبض الاول رايت انه ينبغي الا افارق تلك العادة فانا لهذا اسمي النبض الذي
يقرع اليد قرعا قويا شديدا والنبض الذي يقرع قرعا ضعيفا خاملا ولا فرق عندي في ان اقول قوي او صحيح
القوة او عنيفا او جلدا واما سبب هذا النبض فاني اقول له جلد القوة المحركة للعرق واما تعرفه فانه يكون
بان يغمز عليه الاصابع حتى يغوص فان هذا الضرب من مجس العروق يتبين فيه النبض القوي اكثر
قوة وذلك بان يحتمل الغمز العنيف ويصبر عليه ويقاوم الاصابع التي يغمز عليه ويدفعها واما
النبض الضعيف فانه يتطامن ويتحلل عند غمز الاصابع عليه حتى يظن بالعرق انه لا تبقى فيه وسنذكر
ذلك في الاقسام التي بعد هذا القسم من جملة الكتاب فاما الان فانا قاطع ما كان فيه من الكلام
وآخذ في ذكر امتلاء النبض الذي اسمه مستفيض وقد سمي في جميع الناس من الاطباء اسما ليس
باليسير ولا بد لنا نحن ايضا من ان نسمي به ومعناه ليس في هذا القسم الاول وحده فقط فانه
لو كان ذلك لكان مما يحتمل لكن ينتفع منه في اكثر من ذلك في القسم الثاني الذي نذكر فيه تعرف
اسباب النبض فيقول انا نقرون بان معنى الامتلاء معنى قائم بين ولا نقول انه ان ذلك يعرف
بالحس وسنذكر تعرف الامتلاء فيما بعد واما معنى الامتلاء وحده فانا نذكره هاهنا فان قوما قد

ذلك

ذلك ويشوشونه فنقول انا ان جعلنا مبدانا من نفس الامر قلنا انا لا نخلو الامتلاء من ان يكون انما
حالا من حالات الجوهر المتفرغ في العرق وان جعلنا مبدانا من الاسماء فان اولى ما يتبين منها هذا
قد يقول ان الدن مملوء شرابا والجراب مملوء سويقا وكذلك يقول ان موضع الملعب او موضع الاجتماع
او موضع المشورة مملوء ناسا وكذلك يقول في هذه الاسماء كلها انها فارغة ويقول في البطن وفي الكم
مرة انهما مملوان ومرة انهما فارغان وقد قال بعض القائلين يا ليت الفم الحسن مملوء عسلا او فرسيس(?)
مملوء احما وحجارة او بالجملة فان كل اجوف يقال اما انه فارغ اذا كان جوفه غير مشغول بجسم اخر
فان كان مشغولا بجسم اخر اما واحد واما اكثر من واحد قيل انه مملوء واذا كان لا يحتوي على شيء سوى
الهواء قيل انه فارغ فالناس كلهم يسمون بالتسمية الاولية الحقيقية على ما وصفت واما على الاستعارة
فان قوما مطلبون ان يشهروا بهذا فيصرفون الاسم الى اشياء مما في صناعتهم من غير ان يكونوا يسمون ما يسمونه
من ذلك بالحقيقة ولا يسمونه اولية بل يسمونه تسمية ثانية على طريق تغيير الاسم فواحد يسمي صوتا ممتليا
واخر شرابا ممتليا واخر شيئا اخر وكل واحد منهم انما يقتفي على الشيء الذي يسميه بهذا الاسم من
منفعة ذلك الشيء والحاجة اليه وذلك انهم انما يسمون ما كانت منفعته قوية باقية ممتليا حتى انهم يسمون
الشراب الممتلي ما كان منه ذا قوة ويمكنه ان يقاوم الاواسم(?) يحبسون طعمه واما ما كان من الشراب
يذهب طعمه من الفم سريعا ان قلت طعم وان قلت قوة وان قلت منفعته فانهم يسمونه فارغا خاليا
وعلى هذا المثال ربما سموا الكلام الكاذب فارغا وعطلا واما اذا قالوا في انسان انه فارغ فانهم
حينئذ ليس يستعملون هذا الاسم على الاستعارة وكذلك ايضا اذا قالوا ان الابدان المنهوكة خالية
من اللحم والابدان العبلة مملوءة لحما لكن استعمالهم الاسم الفارغ والممتلي في هذه الاشياء يذهبون
فيه الى المعنى الذي يريدونه بقولهم في الاناء وما يحويه الاناء انه مملوء وفارغ وهو الوجه الذي
جرت به العادة ان يقال على الحقيقة ولا ممتلي وفارغ ويسمون ايضا الخرزة ذات خلاء وسلسلة
متخلخلة ولا يسمونها فارغة خالية مثل الاسفنج والعسل وذلك لانهم لا يظنون ان الهواء جسم دائما يظنون
انه موضع خال يمكن ان يقبل الاجسام فقوم من الاطباء والفلاسفة لما نظروا في امر الهواء نظرا قياسيا
ظنوا انه خالي سنة وقوم اخر وهم الذين يعتقدون انهم يعرفون ان الهواء جسم واحد متصل الاجزاء
كلها لا يخالطه شيء من الخلائية وقوم اخر ظنوا انه مخلوط من الامرين جميعا وزعموا ان اجساما اولية
صغارا جدا مخلوطة بخلا كثير وان تلك الاجسام تابعة في ذلك الخلا يماس بعضها بعضا ويطفو بعضها
من بعض من غير ان يشتبك ويجتمع والنبض الخالي يعني الفارغ اذا ليس ممكنا ان يسميه خاليا على

هذا الوجه من نحو ما يقول كثير من الناس في الشي الذي هو بالحقيقة خال انه ليس في العالم شي على هذه الصفة ولا يمكننا ايضا ان يقول انه خال فارغ على جهة الاغلب وذلك انه اذا كان ليس في العالم خلا اليه فيكون يكون شي خال فارغ على جهة ان الاغلب عليه الخلا فيحصل اذا انا انما يقول شي خال فارغ على جهة ما يقول ان جرابا فارغ خال او زق فارغ او ركوة فارغة او صق فارغ او بالجملة انا فارغ اعني الاواني كان وان كان انما يقال على هذه الصفة فانه يقال على وجهين احدهما الوجه الذي يقال فيه ان الجابية فارغة اذا كانت لا تحوي شيا سوى الهوى والوجه الاخر على جهة ما يقال ان الزق والركوة او غيرهما مما اشبههما مما يمكن ان يكون فارغا والزق المفرغ فارغ خال من الشراب لكنه مملو هوا فان انت اخرجت منه الهوا ايضا واخليته حتى ينطبق اجزاوه ويقع بعضها على بعض بالحقيقة صار الزق خاليا والعرق اذا ايضا اما ان يقول انه خالي على هذه الصفة اعني انه يحتوي على هواء فيكون مفتوحا كبيرا منتفخا بتفرق الاجزا الا انه يسمى فارغا خاليا واما على غير هذه الصفة اعني جهة ما قلنا في الزق اذا اخرج منه الهوا والنبض يكون خاليا فارغا على جهة المعنى الاول على الخلال التي برا ارسطاطس انه عليها دايما بالطبع واما المعنى الثاني فانه لا فرق بينه وبين النبض الصغير واما المعنى الثالث فلا ارجيجانس ولا اغاثيس ولا ايثاوس ولا احد سواهم من هولا الاطبا الذين يسمون الروحانيين يقر بانه حق اعني ان يكون العرق يحتوي على اجسام يسيرة ويكون فيه موضع خالي كثيرة لانهم لا يرون ان في العالم موضع على هذه الصفة لكنهم يرون ان الجوهر كله متصل بنفسه فبقي على ما قلنا ان يكون انما يسمى الخال الفارغ اما النبض الصغير واما النبض الهواي وكذلك يسمى النبض المضاد لهذا وهو الممتلي النبض العظيم والنبض الذي يظهر فيه مشية الرطوبة وهذه الوجوه انما يقال على جهة الجوهر الذي يحتوي عليها العرق وهي الجهة التي يمكن الانسان ان يسمي فيها بالحقيقة انا فارغ خال او ممتلي ومن النبض اصناف اخر يكون في بدن العرق اعني صفاقه الا ان هذه الاصناف فيما ارى ان يسمى صلبة ولينة ولا يسمى ممتليه او خاليه اذ كان ليس من المتشابهة الاجزا جوهرته يسمى كذلك من طريق الاستعارة والتشبيه وهذا طريق لا ينبغي لنا ان نلقمه عند اخبارنا عن الامور التي يحيط بها معرفتنا واستقصا وحقيقة لكن ينبغي لنا في ذكر مثل هذه الامور ان نحن وجدنا لها اسما حقيقية ترجمنا كل واحد منها بالصفة ولم نسمها باسما مستعارة على طريق التشبيه فان ذلك اولى بمن قصد التعليم والاخبار عن الامور ولم يرد ان يتكلم بكلام الخطب

وانما من كان خبيرا بالامر حتى يقدر ان يدل عليه بالعاد فقد يمكنا ان يخبره بما يريد الاخبار عنه باسما ماخوذة من التشبيه والاستعارة على طريق الاشارة والايما واما التعليم الاول في جميع الاجزا الصناعية فانه يحتاج الى اسما حقيقية ليكون بينا واضحا فصيحا فاقول ان بدن العرق اعني صفاقه لا يخلو من ان يكون اصلب مما ينبغي او الين منه او معتدلا فيما بين ذلك على الوجه الطبيعي ولسنا نقول ان بدن العرق يحتوي اما على جوهر هواي واما على جوهر رطب وذلك لان بدن العرق شي اخر متصل مد مجرا اجزاوه كلها ما خلا عسى ان يكون فيه نقب دقيقة جدا وهذه النقب ايضا يجب ان يكون اما ان يحتوي على جوهر هواي وجوهر رطب وجوهر بخاري واما ان يكون اجزاوها من جوانبها يقع بعضها على بعض ويلزم بعضها بعضا فان كانت اجزا هذا النقب يلزم بعضها بعضا ويقع بعضها على بعض صار بدن العرق كانه ليس فيه نقب وان كان في هذه النقب رطوبة او بخارا وهوا فان صفاق العرق تكون الين فقد زدنا اذا وحصلنا على ما كنا قلنا اولا وهو ان صفاق العرق اما ان يكون صلبا واما لينا وذلك ان ما دار من الكلام فيما بين اوله ومنتهاه لم يدلنا على ان هاهنا جوهرا اخر بل انما دل على اسباب مختلف في كون ذلك لان الاثنين اللذين ذكرناهما جميعا وليس هذا كان قصدنا ولا في ذلك منفعة في هذا القول فيه وذلك اني معتزم على ان اصف لك جميع اسباب الاجرام اللينة والصلبة ان كان ذلك مما ينتفع به في هذا الكلام فضرب من ضروب المنفعة الا انه لو لم يقدر طاقتي ان اصل ذلك بايجاز فاقول انه انما كانت الاجرام كلها مصنوعة من الارض والما والهوا والنار فان ما كان منها فيه الركن الارضي اكثر والركن المائي الذي قد جمد بالبرودة يجب ان يكون صلبا وما كان منها الركن الناري والركن الهواي والركن الرطب الذي يجمد اغلب عليه فهو لين كله وكذلك ايضا كان فيها شي من النقب والمنافس فانه ان كان فيها شي مما الجوهر الارضي والمائي الجامد اغلب عليه ويجب ان يكون ذلك معينا على صلابة الجرم كله وان كان ذلك الشي الذي في النقب مما يغلب عليه الجوهر اللطيف والركن الرطب الذي ليس بجامد وجب ان يكون ذلك معينا على لين الجرم كله واذ كان الامر في هذا على هذا فينبغي ان قيل هولاء القوم الى ما هنا يذهبون باسم الامتلا فانه لا بد لهم من ان يكونوا انما يريدون به الصلابة مطلقة او واحد من اصنافها هذه التي ذكرناها فان اصنافها كانت اليبس احدهما اذا كان اليبوسة الارضية الغالبة والاخر اذا كان الجمود المائي اغلب ان كان في ذلك الجرم الذي يقع عليه الكلام نقب وان لم يكن فيه نقب وكذلك ينبغي ان يسلم عن الفراغ والخلا انهم يريدون به اللين اما او واحد من اصناف اللين بعض

كانت على ما وصفنا بقلبة الجوهر اللطيف والجوهر المائي الذي ليس بجامد وليس يصرّمون في الجواب
باحد الوجهين وذلك لانهم ان اجابوا باحدهما كانوا لا يقولون ان الامتلائي سوى الصلابة
ولا الفراغ والخلائي سوى اللين فهم يهربون من هذا القول بكل حيلة الا ان بعضهم يفعل ذلك
لفجه اكثر وبعضهم يفعله ومعه بعض الاستحيا وهو بهم الذي يظهر معه بعض المكابرة والمراقبة
هوان يستغيثوا بقوة الروح وذلك انهم يقولون كان كيفية الشراب يقال انها ممتلية كذلك
الروح ايض بعض الامتلا واذا سالناهم في هذا الموضع ايضا امتلا الشراب قالوا ان ذلك امر غير
منطق والمستغاث بالله من هذا القول فكيف اذا يرومون ان يسمون ما لا ينطق به او يرجون ان
يعلمونا فان كنتم لا يقدرون ان يعرفونا هذا الامر ولا ان يترجمون عنه بالصفة فكيف لنا بالسبيل
الى يعلم شي مما يصفونه في كتبهم او امتحانه او اختياره فيقول بعضهم انى اوى لك النبض الممتلي
في المرض فيقول له فان كان هذا الامر امر غير منطق الا انه يظهر فانت محسن متى لم يقل فيه شي
في كتاب وان تشاغيا انا ولكنا نجد له قد ذكرته في كتابك وكر من يمكنه شرحه ولا يجد لك يستطيع ان يوقفنا
عليه وليس من النقابر شي يمكن ان يثبت بالوقوف عليه بالحس من غير ان يشرح من ذلك
انك يامرني ان اضع اصابعي على العرق ثم يقول لي ان هذا النبض الذي يجده الساعة هو ممتلي
ولو كنت بقول ذلك وانما في النبض كيفية واحدة بسيطة لكنت عسى ان يصيب في قولك وانما
الان والكيفيات في النبض كثيرة على رايكم ايض وكلها يقع تحت الجس في وقت واحد دفعة فانا
ليس يمكن ان يتعرف واحدة منها على من غير شرح وترجمة وذلك انى احس العرق على ما امرتني
لكنه احسه وانا لا اعلم اي الاعراض اللازمة له تريد بقولك امتلا واذا كان كذلك فليس افهم
من الامر بعد ان يقفني عليه ونورعم شيا اكثر مما كنت افهمه منه قبل ان يقفني عليه فضع لي
اذا وضعت اصابعي على العرق وجد منبسط في الطول وعلى الاستدارة انبساطا كثيرة وان انا
غمزت عليه نزع يدي نزعا اكثر عنفا واحسبه مع هذا صلبا سريع الحركة واظن انك انما تريد به
بقولك امتلا عنف قرعته فكيف بالخلاص مما لزمك من المناقضة فيما يوقفني عليه وذلك ان النبض
الذي يعلمنا فيما مضى انه يسمى شديدا هو ذا يتعلم منك ها هنا انه يسمى ممتليا فاما ان يقول
اذا اعرفل احد يا سوى ان امر فاسم الامتلا واما لم يكن عندك في ذلك شي اخر فانك انما يعمل في
النبض اسما فقط من غير ان يجبر بمعنى به واذا فعلت ذلك فاذن انا ايضا اقول ان ها هنا كيفيات
اخرى سوى هذه التي ذكرتموها تظهر في انبساط العرق ولم يصيبوا في حد لكم لها فان سالتموني ما

هذه الكيفيات قلت انها مما لا ينطق به بالاسماء الحقيقة فان احببتم ان اعرفكموها بالاستعارة
والتشبيه فعلت فاقول انه كما انا نقول ان من الاصوات صوتا ابيض واخر اسود كذلك نقول ان
من النبض نبضا ابيض ونبضا اسود وهذه هي الكيفية الاولى التي اعقلتموها استدلال الامر واما
الكيفية الاخرى الثانية فهي التي يوجد بها في النبض مرارة ما او حلاوة وينبغي ان يفهم عني هذه
الاسما ايض على طريق الاستعارة والتشبيه وذلك لان الامر امر غير منطق الا انه مما يمكن ان يقف
عليه بالحس لانك اذا وقفت على هذا النبض اسمه وكذلك الكيفية ٣ هي غير منطقة الا انه يمكن ان يقف
عليها الحس وانما اسميها من طريق الحمة بالتشبيه عفوصة واقول انه كما انا نتعرف الطعم العفص بالمذاق
كذلك يقف على قرعة العرق الشبيهة بالعفصة وهذا طريق يتسع فيه لمن استعمله ان يقول انك قد قصرت
وحدثت من اصناف النبض ليس لينة فقط بل لمس وثقيل الاشيا كلها اقطن اما اقول من ان الطعم العفص
يسمى على الحقيقة واما الشراب الممتلي فليس يسمى على الحقيقة وان من حماه بذلك فانك بما يستعمل في
تسميته الاستعارة والتشبيه على الطريق الذي شرحته قبل والاسماء التي يجراها على الحقايق قد يمكن
جميع الناس ان يستعمل فيها نقل الاسم على طريق التشبيه واما الاسماء التي قد نقلت على حقايقها
مرة واحدة فانه غير ممكن فيها ان ينقل مرة اخرى ولوان الشعرا فعلوا ذلك لما كان ينبغي ان يطلق
لهم فكيف من يقصد للاخبار عن امور تدخل في باب المعرفة والصناعة فمن نقل اذا اسم العفص
من باب المذاق الى باب الحس على طريق التشبيه فهو مستاهل ان يغتفر ذلك لانه انما جعل مبداه
من اسم حقيقي واما من ينال ان يقبل منه نقل اسم الممتلي في الطعم الى اللمس فانه تجاوز الشريعة في
نقل الاسماء حتى انه يخطا ما هو مطلق للشعرا اذ كان انما ينقل من النقل الاول نقلا ثانيا فان هذا
امر ان اطلق مرة واحدة بوجه من الوجوه احتمل صاحبه ان ينقل من النقل الثاني نقل ٣ ومن ٤ ومن
٤ ومن ٥ قوته بذلك من ابتلى بافناء عمره معه وفضله معه ان اخذ الاستعارة والتشبيه من الاسما
الحقيقة ليس يطلق لاحد ولو كان من الشعرا ان يفعله كيف وقع ولو ان الفاعل لذلك كان فيداكس
ترجمي العذر ان خلجان لكان غير محمود ولا سيما متى قال درب طرق لسانك على سندان غير كاذب
او غير ذلك مما اشبهه ومن الامور الظاهرة انه ليس من شي يوقع الانسان في كثرة الكلام والفضول
الملح في ذلك من الا قدام على معرفة لم يه ومن ذلك انا نشتبا لها اصناف كل واحد من الاشيا كم عددها
وكيف هي في انواعها من فصل رجل مدرب في علم المنطق ووضع الاسما لها من بعد معرفتها من فعل
الخطبا واهل البلاغة وان انت استقصيت القول وتحريت الحق في ذلك قلت انه من فعل المتطببين

فمتى تقدم احد ممن لم يتعلم علم المنطق باستقصا ولا عنده غناء في جودة الافصاح والترجمه
على الكلام في امور اعظم قدرا واجل خطرا من مقداره اضاره ذلك الى الوقوع في الاكثار و
الفضول واضطر من يريد توبيخه والرد عليه ولو كان من اهل القصد في الكلام الى الوقوع معه
في كثرة الكلام وقد عرض في هذا بعينه في هذا الموضع وذلك ان كثرة خطابهم اخرجني عن عادتي
في القصد في الكلام مع انى لست ادع ان اجهد نفسي في ايجاز الكلام في هذا الباب ايضا
والقصد فيه بقدر طاقتي وانما اقدر ان افعل ذلك بان اقصد بجمل خطابهم وما هو منها اعلم فاوبخهم
عليه واصرف ما هو منها فرع جزئي وتوبيخهم على خطابهم العام الكلي هو هذا يقول لهم اخبرونا
عن اسم النبض الممتلي ايدل على كيفية ما من كيفيات صفاق العرق ام على مقدار الجوهر المفرغ في
العرق ام كيفيته ام على قوة الروح الغريزي في العرق وكيفيته فان قوما قد اقدموا على القول
بذلك اما كيفيات بدن العرق على حسب ما بينا قبل فليست امتلاء ولا خلاء لان الاولى بها ان تسمى
صلابة ولينا واما مقدار الجوهر المفرغ في العرق فالصواب في تسميته امتلاء وخلاء الا انه لا فرق
بين ذلك وبين العظم والصغر فان قالوا ان هذه الاسما ليس يدل على مقدار الجوهر الذي يحويه
العرق لكنها تدل على كيفية هذا الجوهر وكان تسميتهم لها على غير الحقيقة لانهم يكونون
قد اتوا بفضل وصف موجود من طريق انه ليس بعدد لكنه لا يعرف بالحس كما سنبين ذلك عند
ذكرنا تعرف النبض واما امتلاء الروح وخلاؤه فهما اكثر بعدا من الحس من جميع ما ذكرنا فان اجراهما
الانسان في كلامه في الدلالة مجرى الاسباب فانه يجعل علامة قوة الروح النبض الشديد وعلامة
ضعفها النبض الخامل ومن جعل ذلك فهو من فرقة الروحانيين ومن هذا ايضا يعلم ان القايل لهذا
القول ليس بشي مما يدخل في باب التعارف ولا يخبر بشي من الامر الحس التي تعرف وانما ينفس ويخبر
باعتقاده ورايه والاعتقاد والراي ليس ينبغي ان يدخل في ذكر معنى الشي ولا في تحديده ولا في تعريفه
لان هذه امور عامة شاملة لجميع الناس وانما يجوز ان يدخل في ذكر الاعتقاد في ذكر اسباب الشي
فقط كما فعلنا نحن في الموضع الذي ذكرنا فيه اسباب النبض وذلك انا اذا اخبرنا هناك بالاسباب
التي تغير النبض اضطرنا الامر الى ملابسة الاهوا واما في هذا الموضع ومن قصدنا له فيه فينبغي ان نفعل
خلاف ذلك فانه ليس ينبغي ان نخالط كلامنا هذا ذكر شي من الاهوا ولو كان قليلا وقد يكتفي
في هذا الموضع فيما ادى بما ذكرنا من امر الامتلا والفراغ وساذكرهما بكلام اتم واطول من هذا
في الموضع الذي اذكر فيه تعرف النبض واذكر جميع ما طول ارجيجانس في ذكره بكلام شبيه بكلام

الطاير

الطاير في الكتاب الذي امتحن فيه كتابه الذي وضعه في النبض وذلك اني كنت جعلت متداولا لامر
في هذا الكتاب ثم يكتفي في امر النبض باربعة اقسام قد ذكرتها مرارا شتى احدها القسم الذي نحن فيه وهو
القسم الذي نذكر فيه تعرف النبض وهو القسم الذي اذكر فيه الاسباب الفاعلة للنبض وهو القسم الذي
اذكر فيه تقدمة المعرفة الكاينة من النبض ولكن لما اضطرني كثير من اصحابي ان اضع كتابا مفردا امتحن فيه
كتاب ارجيجانس في النبض فابين ما هو من قوله صواب وما ليس بصواب صار ذلك للاقتصاد والايجاز
في هذا الكتاب وذلك اني قد اضربت فيه عن ذكر الاشيا الجزئية كلها واعتزمت الا اقتص من كلامه
فيما بعد هذا الا سوى الامور الكلية ولا افعل كما فعلت في المقالة التي قبل هذه المقالة وفي هذه
المقالة ايضا حيث ذكرت امر شدة النبض فوضعت نص كلام ارجيجانس لا بين عما اسا القول فيه فاما
مقبل على ذكر الصلابة واللين فابين خطا هولا القوم في الاسما التي يستدل بها عليها وذلك
ان كل واحد من اسميهما انما يدل على معنى واحد فلا ادري كيف استخرجوا لها اسما مستعارة على طريق
التشبيه فمن تراه لا يعلم او يقول ان الفولاذ والحديد والحجر والخشبة اجسام صلبة وان الدهن والعسل
واللبن والماء اجسام لينة وذلك اني احسب ان الناس كلهم كانه الة لها يمتحنون الاجسام الصلبة
واللينة ويقضون عليها بالصلابة واللين وهو اللمس باليد فاذا نحن لقينا بهذه الالة الاجسام الباردة
لنا فما وجدناه منها يقبلها وكانه يتطامن لها حتى يوثر فيه غمزنا اياه لينا وما كان منها بخلاف ذلك
وهو ما يقاوم جلده الراحة ويدفعها حتى يكون الجلد يتطامن له ويقبله في نفسه فيوثر منها سميناه صلبا
وذلك انه متى كان في الجملة شي يحرك ويتطامن ويندفع من تلقا اخر يزحمه ويضطره الى ذلك فان جميع الناس
يسمى الشي المندفع الاضعف ويسمى الشي الدافع له الاقوى وعلى هذا المثال قد نجد الريح القوية يدفع الامواج
ويكبها ويدفع ايضا الاجساد العظيمة والسفن والحجارة والخشب وغير ذلك مما هو اصلب منه ان كان يوجد
شي اصلب مما ذكرنا متى كان مقداره يسيرا والفرق بين القوي والشديد والصلب هو ان الشي القوي على
ما وصفنا الساعة يثقل الشي الذي يدنو منه ويخرجه عن موضعه الاول ويقذف به واما الشي الذي
هو صلب وليس هو بقوي فانه لا يخرج الشي الذي يدنو منه عن موضعه لكنه اذا كان الشي الين منه
رسب فيه وحرفه وعمره ولذلك قال فلاطون ان الاشيا الصلبة هي الاشيا التي تحرك لحمنا فيوثر
فيه والاشيا اللينة هي الاشيا التي يحركها لحمنا فيوثر فيها واما ارسطاليس فانه استقصى القول في ذلك
اكثر بانه لم يقتصر في تسمية اللين على ان يقول انه الشي الذي يحرك فقط دون ان زاد مع انه يحرك مرة بانه
ينفعل ذلك بذاته ومرة بانه ينفعله من غير ان يبرح فان نحن قلنا ان اللين هو الشي الذي يحرب ذاته

وان قلنا ان اللين ما انخزل من غير ان يبرح كان ذلك جدا صوابا وكذلك ايضا ان جمعنا الامرين
كما فعل ذلك ارسطاطاليس في كتاب الكون والفساد فقلنا ان اللين هو ما انخزل بذاته من غير
ان يبرح كان الحد اوضح وابين من قبل انا يدل على اللين من سببين يعرضان له خاصة اعني من
انه ينخزل بذاته من غير ان يبرح فهاتان خصلتان كل واحد منهما لازمة له وحده وذلك ان
الانخزال امر يعرض عامة للشيء اللين وللشيء الضعيف واما الانخزال بالذات فانما هو
امر يعرض للشيء اللين خاصة كما ان الانخزال بغير الذات عرض لازم للشيء خاصة وكما ايضا ان نقلة
الشيء الذي يبرح عن موضعه الى ما يحويه هو امر خاص فالشيء الضعيف وكذلك خلاف النقلة
والبراح هو امر خاص بالشيء اللين والشيء الذي ينخزل بذاته من غير ان يبرح ويتنقل يسميه اليونانيون
لينا والشيء الذي يقابل اللين هذا يسمونه صلبا واسم اللين والصلب اذا كان مجراهما على الحقايق
لا على طريق الاستعارة وانما ليسا يتصرفان على معاني كثيرة كما ينصرف غيرهما كثير من الاسما اذا اجري
على الحقايق ولو كانا هذان الاسمان ينصرفان على معاني شتى لكان قد وصف تلك المعاني احذق
الناس والطفهم في تخليص المعاني التي تدل عليها الاسماء اعني ارسطاطاليس كما نجده قد فعل ذلك
فيما بعد هذا الكلام في المقالة من كتاب الكون والفساد حيث اخذ في ذكر الرطب واليابس فانه علمنا
هناك ان كل واحد من الرطب واليابس ينصرف على معاني كثيرة واما الصلب واللين فانه لم يقل في ذلك
الكتاب ولا في غيره من كتبه انهما ينصرفان على معاني شتى ولا فلاطن ايضا قال ذلك بل كل واحد
من الرجلين يعلم ان كل واحد من الاسمين متى اجري على الحقيقة ولم يجر على الاستعارة والتشبيه فانما
يقال على معنى واحد لا يدل على غيره واما على طريق الاستعارة والتشبيه فليس هذان
الاسمان وحدهما بل جميع الاسماء الباقية قد يجدها يدل على معاني كثيرة ومن ذلك ان فلاطن قال
في كتابه المسمى سوفسطيس يقول ناس صلاب محلون وليس يذهب في كل واحد من الاسمين الى
البدن بل انما يصرف كل واحد منهما اعني صلب ومحل على اليبس ويقصد بهما من النفس الى مذهبها
وخلقها خاصة وكذلك ايضا قد يقول الانسان شراب صلب على طريق الاستعارة والتشبيه في الاسم
ويقال ايضا صوت صلب وتدبير صلب وشريعة صلبة وريح صلبة وما صلب وانما يراد بالصلب
في هذا الموضع اما الوعر واما العسر المخالطة واما العسر المشاركة واما الكريه واما العسر المباطشة
في العمل واما العسر الانهزام وشيء اخر مما اشبه ذلك على طريق الاستعارة والتشبيه وذلك انه كان
الجرم الصلب المسمى بتسميته حقيقة لو ليه يقاوم ما يلقاه ولا يجرك له بوجه من الوجوه كذلك يسمى رجل صلب

اذا كان فردا في خلقه عسر الانقياد مقاوما في كل شيء واما الشريعة الصلبة والحكومة الصلبة
فانما يراد بها لا عفو عنده مما تبه (?) واما الشراب الصلب فانما يسمى كذلك اذا كان قوي الطعم ثلثه (?)
الاخذ بالراس او شديدا للقابضة المذاق واما الماء الصلب فانما يسمى كذلك متى كان عسر
الانهضام بطيء الانحدار طويل المكث في اعالي البطن وكذلك سائر ما يسميه صلبا فانه يسمى كل
واحد منها بهذا الاسم على طريق مجازي في الاسماء العرضية والاسماء المنقولة على التشبيه لا على
طريق ما يجري عليه الاسماء الحقيقية الاولية وذلك انه لما كان قد يلزم الجرم الصلب اشيا كثيرة صار لم
القلب ينقل من سنة كل واحد من تلك الاشيا فليس يجب ضرورة من قبل هذا ان ينفصل عن المعنى الذي
يدل عليه هذا الاسم دلالة حقيقية اولية لان الصلب ملموس ما والصلابة كيفية ملموسة فمتى نقل هذا
الاسم من حاسة اللمس الى المذاق او الى الاشتمام او الى البصر او الى السمع فينبغي للسامع له ان يتذكر ما بينه
للاسم الحقيقي فان هذا هو امتحان الاستعارة والتشبيه هل يجري على الاستقامة او على غير الاستقامة وذاك
انه ان كانت المشابهة بينه واضحة فيها كانت استعارة محمودة وان كانت المشابهة فيها غامضة غير
معروفة كانت استعارة مذمومة عند جميع الناس لكن هؤلاء الاطبا يا ليته لم يعلموا كيف ينبغي لهم ان
يستعملوا الاستعارة والتشبيه في موضعه ولا غيره ذلك من فضايل الكلام ولذلك صار كلامهم في غاية
الغموض ولو كانت كتبهم انما اتوا من غموضها فقط لعسر كان الانسان يتقلل ذمهم عليها واما الان فلانهم
قد افسدوا حقايق الامور التي يتعاطون الاخبار بها باستعمالهم الاستعارات في غير مواضعها فقد يجب
ان يذموا ذما عظيما وان كانوا مع هذا فقد بلغ بهم الحمق والرقاعة الى ان يجرون الاسماء الحقيقة الاولية
على الامور التي من شانها ان يدل عليها ثم يحملون معانيها ينصرف على طريق الاستعارة والتشبيه فان
ذلك امر لا يطاق ولا يحتمل وذلك لان الانسان ان قيل له صوت ابيض على الاستعارة المشبهة امكنه
ان يفهمه واما ان قيل لون ابيض لم يمكنه ان يفهمه على طريق الاستعارة المشبهة لانه ان كان هذا اللون
لا يقال لها بالحقيقة ابيض وكذلك ايضا قد يمكن الانسان ان يفهم اذا قيل له رجل عفص حسن ان ذلك
على طريق الاستعارة المشبهة فاما ان قيل له شراب عفص حسن لم يمكنه ان يفهم ذلك على طريق مجازي
الاسماء الحقيقة الاولية فكانه لو ان انسانا سمى الشراب المعروف بينوا وس عفصا حسنا ثم ذهب فانه قد كذب
في ظنه شراب حلو لا يشوبه شيء من العفوصة ولو اليسير انه عفص لكان لا يقبل منه ان هو قال اني انما ذهبت
في قولي هذا ان الشراب عفص الى ما يذهب اليه الناس في قولهم رجل عفص حسن مكان قولهم غير
طيب لانه غير لذيذ كذلك من وصف شيئا من الاجزاء الملموسة فانه صلب واراد ان يفهم عنه ذلك

كما يفهم اذا قيل لنا شراب صلب فقد وضع نفسه موضع التهمة بانه مغلوب على عقله وذلك انه لما كان لجميع الكيفيات الملموسة اسما يدل عليها صارت تسميتها باسما غير عربية بديعة هذيان وهذر طويل فاما حاسة الشم فليس لجميع الكيفيات التي يدرك بها حقا اسما ولذلك هو مطلق للانسان ان يستعمل فيها الاسما البديعة على طريق الاستعارة المشبهة واما الكيفيات الملموسة فكلها يسمى وقد ذكرناه للناس سطوفي بعض كتبه حيث اقتص جميع اسمائها على الولا وانا ذاكرها ح الحرارة ح البرودة ح اليبوسة ح الرطوبة ح الثقل ح الخفة ح الصلابة ح اللين ح اللزوجة الهشاشة ح الخشونة ح الملاسة ح الغلظ ح الدقة تحديث بين تمام صفتان جميع الكيفيات الملموسة منطق سمي وكذلك لنا ايضا الاجرام التي لها هذه الكيفيات فان هذه الاجرام من اصناف المزاوجات التي يجمع كل واحد منها ضدين ٦ ومن الاسماء ع والمزاوجة الذي يجمع الحار والبارد ٦ مزاوجة اليابس الرطب ٦ مزاوجة الثقيل والخفيف ع مزاوجة الصلب واللين ه مزاوجة اللزج والهش ة مزاوجة الخشن والاملس ٦ مزاوجة الغليظ والدقيق واذا كان الامر على هذا فدع عنك يا هذا الهذيان بالحمق والرقاعة ولا يحلب لاسما اليونانيين التي قد اجمع عليها الناس معنا من بينك ومن ذاك ولكن الزم الاستقامة في التسمية فسمي جرم العرق صلبا اولينا بالتسمية الاولية الحقيقية واما النبض الذي يدل على حال جرم العرق فلا يسميه صلبا اولينا على مجرى الاسما الاولية الحقيقية فان سميته كذلك بطريق التسمية العرضية فانت مسلط وذلك انه اذ كان النبض انما هو حركة العروق الضوارب فليس من الناس احد يزعم انه يسمى الحركة صلبة بالتسمية الاولية الحقيقية وان كان النبض انما هو قرعة العرق الضارب للمس وكان حس القرعة فليس من الخصلتين واحدة يقال لها صلبة على مجاري الاسما الحقيقة الاولية بل انما يقال للنبض انه صلب من اسم الجسم الصلب وليس من الاشياء شي يقال انه صلب لانه اسم شي اخر ولا يعرض ما اولا بالاستعارة المشبهة ولا بضرب اخر من ضروب الاستعاره سوى الجسم الصلب فان هذا يسمى صلب بتسمية اولية حقيقية فمتى قال ذا الانسان ان النبض الصلب انما يحس كذلك اما بحسب كيفية الروح واما بحسب صاحبة الحرارة واما بحسب شي اخر مما يمكن ان يوصف بكلام الطير ولا يمكن ان يتعلم وغيره انسان فليس ينبغي ان يبتل قول هذا الذي يصف لنا مثل هذا بكلام الطاير ولا بنغمة الاطفال كما لا ينبغي ان يقبل من ارجيجانس قوله الذي قاله في كتابه الذي وضعه في النبض وقوله في المقالة التي يعرف فيها الحمى المقالة الرابعة قد قلت

في اول المقالة من هذا الكتاب اني قد استتممت صفة جميع ما ينتفع به من امر النبض في اعمال الطب في المقالة الاولى وذلك اني بينت هناك مبلغ عدد اصناف النبض واسما ما لم منها اسم وسالت من احب ان يستعجل الانتفاع بعلم النبض ان ياخذ بعد فراغه للمقالة الاولى من هذا القسم الاول من كتاب النبض في قراءة القسم ٢ فيه الذي اذكر فيه تعرف النبض وهو ٣ مقالات يتلو هذا القسم الثاني بعد هذا قراءة للقسم ٤ القسم ٣ الذي اذكر فيه اسباب النبض وهو ايضا ٣ مقالات ثم ياخذ بعد ذلك في تقدمة المعرفة الكاينة من النبض التي ذكرتها ايضا في ٤ مقالات واما ما ذكرته في هذا القسم الاول الذي وصف فيه اصناف النبض من بعد المقالة الاولى الى هذه الغاية وما اذكر من ذلك في هذه المقالة فانما السبب في ذكري له كان كثرة فضول الاطبا الساسة في الكلام فان قوما من اصحابي لما مضيهم من ذلك سالوني ان اذكره ومكثت دهرا طويلا لا اجيبهم الى ما سالوني لانه كنت ادري ان الاجود ان لا اتعرض فيه لذكر ما لا ينتفع به وما هو فضل ولا اطلق نفسي للهمز والهذيان في الرد على من يهذي ويهمز لا بارادتي ولا من غير ارادتي الا اني وان كنت رايت ذلك فقد وجدت مع هذا ان اقدام بعض الناس وجراتهم امر لا يحتمل حقا ولا يطاق الصبر عليه اذ كانوا لا علم لهم بمقدار صعوبة الكلام في الحدود وكثرة الارتياب فيها وهم يبادرون الى موضع الحدود وليس لاصناف النبض فقط بل ولساير الامور كلها من غير حاجة الى الحدود متى كانت الامور يظهر للفهم قبل ان يجعل لها حدود ومثال ذلك المعنى الذي يدل عليه اسم النبض فان ذلك امر يفهمه ساير الناس كافة فضلا عن الاطبا اذا قيل لهم ونحن نسلم فيقول اخبرونا الاولى عندكم ان يظن بالناس اذا مدوا ايديهم الى الطبيب ومكنوه من ربع اليد وسالوه ان يحس نبض العرق انه انما يقولون هذا الاسم اعني نبضا بمنزلة ما يقولون سفيدانفوس ام نحو ان يتوهم انهم اذا قالوا نبضا فانما يدلون بذلك على شي من الاشيا اما انا واجتنب انا لا اوحلان يقال ان الناس انما يقصدون بهذا الاسم الى شي يتصور لهم ثم نسلم ايضا اخبرونا اذا قال الناس نبض فذهبهم في هذا الاسم مثل مذهبهم في قولهم سوسيونا س وهو اسم مركب من اسم الفرس واسم الانسان بالسريانية او مثل قولهم سيرانيس يذكرونه الشعرا ويزعمون انهم مولف من انسان ومن اسى وطحو ام انما يذهبون بهذا الاسم اعني النبض الى شي موجود وانا ارى ان الاجود ها هنا ايضا ان يقال انهم انما يقصدون باسم النبض الى شي موجود وان هذا الشي هو حركة العروق الضوارب التي نجدها عيانا يتحرك في عمر الانسان كله وذلك في جميع اعضاء البدن التي فيها عروق ضوارب وقد نجد الناس ايضا يقولون

انهم يجسون في الاعضا التي يعرض فيها ورم حار يضربان وانهم يجسون اصداغهم في وقت التهاب الحمى
بضرب وكذلك يجدونها اذا شربوا شرابا كثيرا صرفا واذا عرض لهم بعض انواع الصداع وخاصة
الصداع الذي يكون من الاحتراق في الشمس ونجدهم اذا قال بعضهم هذا القول لم يحتاجوا الى
هذا الكلام الطويل الذي قد ملا الاطبا الشاميه به كتبهم مع خصومات عجيبة يخاصم به بعضهم
بعضا في حد النبض وحد جميع اصنافه الجزوية مثل النبض الشديد والعظيم والممتلي والمستوي
اللازم لطريقة واحدة وساير الاصناف الباقية التي قد ذكرتها بكلام طويل في كتاب ارجيجانس و
تصفحته وامتحنته من قبل ان هذا الرجل قد ابتلي مع ساير الاطبا المرض حب الحدود فان هذا اسم
محدث وضعته انا لهذا الامر المحدث الذي تبع في العالم وما كان ارجيجانس عيبا اهل ولا حسن
بان يبتلي بهذا البلا لانه لم يكن بمقصر ولا متوان في اعمال الطب ولكن عرض له في هذا ما يعرض
لكثير ممن دعانا اصحاب الجرب والرمد من مشاركتهم لهم في جربهم ورمدهم من غير ارادة منهم
فكما ان هولا يبتلون بالجرب والرمد من غير ان يريدوا ذلك كذلك كان هذا الرجل بحماة الهمز
والهذيان في امر الحدود فوقع فيه على انه قد كان يعني باعمال الطب اكثر من ساير هولاء الاطبا وانا
اقدر على ان ابين لهم بايجاز انهم انما يشتاقون ويتوقون انفسهم الى ما اسم بمعرفته الجهل بان امرهم ان
ينطقوا باي اسم احبوا فاذا فعلوا ذلك امرتهم ايضا ان يصرحوا بكم كلمة يحبون ان اذكر حد
ذلك الشي الذي سموه فان هذا الضرب من البيان يبلغ في ان يوجههم بمنزلة الشي الذي يحس و
ان كان بواهن قد غلب عليه عدم الحس غلبة كثيرة وانا يوجههم ذلك من طريق انهم يقرون
بانه قد يمكنني ان اضع في كل واحد من الاسما على حدته كتابا تاما وان الكتب يرتفع اكثر من الف
كتاب متى فعلت مثل ذلك في الاسماء كلها واما الان فاني وقعت في امر صعب وذلك اني
قد اضطررت الى ان اكون انا المقترح على نفسي واحدا من اسما النبض لابين به عيبهم وهذيانهم
الباطل فاجعل ان هذا الاسم هو اسم الاول الذي هو اكثر هذه الاسماء وضوحا اعني اسم النبض نفسه
فاي شي يثبت في هذا الاسم ليبلغ ما وضعوا فيه من الكلام الباطل كان القول في الاشيا الباقية
ظاهرا فاقول ان قوما حدوا النبض وقالوا ان النبض هو حركة العروق الضوارب فوثب لهم قوم اخر
وقالوا خلافا عليهم ان اول من خطا في هذا الحد انه ترك ان يذكر فيه ان هذه الحركة للقلب وانما
كان ينبغي بزعمهم ان يحد النبض بان يقال ان النبض هو حركة القلب والعروق الضوارب وقال
قوم اخر انه ليس ينبغي ان يراد في الحد ذكر القلب بل انما ينبغي ان يذكر فيه الجزو الذي هو اصل العروق

الضوارب

الضوارب من جزوي القلب فيكون الحد على هذه الصفة يقال ان النبض هو حركة العروق الضوارب و
التجويف العروقي من تجويفي القلب وعلى صفة اخرى يقال ان النبض هو حركة للعروق الضوارب والتجويف
العروقي من تجويفي القلب وقوم اخر يتممون هولا يزعمون انهم قد اسوا في قولهم ان النبض حركة مطلق
وذلك فيما زعموا لان العروق الضوارب والقلب حركات اخر مثل الحركة التي بها يجتذبان العروق
الضوارب والقلب من الدم والحركة التي بها يحدث هذا الدم والحركة التي بها يكون زيادة ما يريدون من
هذا الدم في اجرامها والحركة التي بها يدفع الفضول عن انفسها ويزعمون انه كان ينبغي ان يزاد في الحد
نوع حركة النبض ليكون الحد خاصا بالنبض لا يتيم معه حركات اخر كثيرة وجعلوا اسم الحد على هذه الصفة
قالوا النبض هو انبساط العروق والقلب وانقباضها ثم اصلح فيها الحد الاول وذلك هذا الجزو ايضا
دفعات عددها ما والدفعات التي اصلح فيها الحد الاول وذلك ان قوما زادوا فيه ذكر القلب وقوم لم يذكروا
القلب مطلقا بل قالوا الجانب العروقي من جانبي القلب وقوم قالوا التجويف العروقي وقوم قالوا التجويف
الايسر من تجويفي القلب فصارت حدودهم على هذه الصفة النبض انبساط العروق الضوارب والقلب
وانقباضهما النبض هو انبساط العروق الضوارب الجانب العروقي من جانبي القلب وانقباضهما النبض
هو انبساط العروق الضوارب والتجويف العروقي من تجويفي القلب وانقباضهما النبض هو انبساط
العروق الضوارب والتجويف الايسر من تجويفي القلب وانقباضهما ثم ان قوما اخرين من الاطبا
يجاهدون هولاء اجمعهم ويخاصمونهم ويقولون انه ليس النبض لهذه الاشيا التي ذكروها وحدها
بل قد ينبض ايضا اغشية الدماغ وقوم اخر قالوا ان الدماغ وقوم قالوا انهما جميعا ينبضان وقوم
يقولون ان الدماغ يتحرك حركة اولية واغشيته يتحرك حركة عرضية وقوم اخر لا يرون ان الدماغ يتحرك
ولا اغشيته حركة اولية بل يزعمون ان النبض انما هو للعروق الضوارب وانما يلزم الدماغ واغشيته
بالعرض وذلك ان الدماغ واغشيته زعموا يرتفعان مع ارتفاع العروق الضوارب التي فيهما من قبل
كثرة العروق فان كان الدماغ واغشيته انما يرتفع مع ارتفاع العروق الضوارب فقط من غير ان يكون
لها قوة يتحركان بها مثل هذه الحركة فلا حاجة بنا الى ان نزيد في الحدود التي ذكرناها شيئا وان كان في
الدماغ واغشيته قوة خاصة تحكي القوة التي في العروق الضوارب فلا بد من ذكر الدماغ واغشيته
في الحد فيكون جملة الحد على هذه الصفة هي النبض هو انبساط وانقباض القلب والعروق الضوارب
والدماغ والاغشية التي تحوي الدماغ فان كان انما هذه القوة في واحد من الدماغ والاغشية فانما ينبغي
ان نذكر واحدا منهما فيجعل الحدا ما على هذه الصفة هي النبض هو انبساط وانقباض القلب والعروق الضوارب

والدماغ في كل واحد من هذه الحدود التي ذكرناها قبل بزيادة مثل هذه الزيادة بعينها وذلك ان
قوما على ما وصفت اكتفوا بان قالوا ان النبض هو انبساط وانقباض القلب والعروق الضوارب
وقوم لم يكتفوا بان يقولوا ذلك مطلقا قراؤا فيه ذكر التجويف العروقي من تجويفي القلب او التجويف
الايسر والجانب العروقي او الجزء العروقي ففي كل واحد من هذه الحدود قوم يريدون ذكر الدماغ وقوم
يريدون ذكر الاغشية التي تحوي الدماغ ويريدون ذكرها جميعا فيجتمع من ذلك عدة حدود كثيرة
وقد اختلفوا ايضا من امر تجويفي القلب وذلك ان قوما راوا ان التجويف الايمن منهما لا ينبض وقوم
راوا انه ينبض الا ان نبضه ليس نبضا اوليا بل انما ينبض من قبل حركته مع التجويف الاخر
الذي يقال له التجويف الروحي فالقوم اذا الذين يذكرون التجويف الايسر من تجويفي القلب
انهم سموه تجويفا وعرفوا او سموه بغير ذلك اي الاسما كان فاحد نتيجة مباين لحد القوم الذين يرون
ان التجويف الايمن ايضا ينبض وكذلك ايضا قد وقع الاختلاف بين الاطبا في امر العروق
الضوارب قديما وذلك ان قوما منهم راوا ان العروق الضوارب تنبض من تلقا انفسها من طريق
ان لها قوة غريزية فيها مثل قوة القلب الغريزية له واحد هولا كان فراكسا غوراس و
قوم ظنوا ان العروق الضوارب تنبض اذا انبسط وانقبض معا فيها بمنزلة القلب لا ان لها في انفسها
قوة غريزية بها تفعل هذا بل انما باخذها القوة من القلب وممن كان يعتقد هذا الراي عامة وقليس
واما ارسسطراطس فانه لم يجبه واحد من الرايين وذلك انه لا يرى بان للعروق نبضا خلا
نبض القلب من طريق ان القلب لما ينبسط يمتلي عند انبساطه باتباع ما يستفرغ واما العروق
فانها تنبسط اذا امتلات ويزعم انها تمتلي من روح ينبعث اليها من القلب ويزعم ان الخصلتين
يجب ان يكون في وقت واحد اعني انبساط العروق الضوارب وامتلاها وان يتوهم ان واحدة
من الخصلتين هي سبب الخصلة الاخرى اما في القلب فانبساطه واما في العروق الضوارب
فامتلاها كما قد نجد ذلك عيانا فيما نشاهد خارج عن البدن وذلك ان ازقاق الصناع انما
تمتلي لانها تنبسط وزق الشراب والجراب انما ينبسط كل واحد منهما لانه يمتلي فان كان الحد
من شانه ان يدل على طبيعة الشي المحدود كلها فلا ينبغي ان ينقص شي مما له خطر وجلالة من الاشيا
التي في طبيعة ذلك الشي ولما كان بين الاطبا في طبيعة هذا الامر اعني النبض اختلاف وجب ان
يكون له على راي كل واحد من الفرق حد خاص فيكون ينبغي لاصحاب ارسسطراطس ان يحدوا
النبض بحد يتبين منه راي ارسسطراطس خاصة في طبيعة النبض ولاصحاب ايروفيلس ان يحدوه

يحد

بحد يتبين على راي ايروفيلس خاصة وكذلك سائر اصحاب الفرق ينبغي لكل فرقة منهم ان يحد النبض
بحد يشاكل اراءهم وهذا امر في الاقرب لا يكاد ان يفهمه احد منهم والذي يجب عليهم معرفته اكثر
من هذا ان الاجناس الاول من اجناس الحدود اثنين احدهما يترجم بالصفة عن المعنى الذي يتفق له
القوم الذين يتفقون ويجمعون على تسمية ذلك الذي المعنى بترجمته والاخر على ما وصفت يدل
على نفس طبيعة الشي وفضيلة كل واحد من الحدين غير فضيلة الاخر وذلك ان فضيلة الحد الذي يصف
معنى الشي المحدود هو ان يقر به ويجمع عليه جميع من يتفق على تسمية ذلك الشي وان يكون لا يلابس طبيعة
الشي وفضيلة الحد الذي يخبر عن طبيعة الشي المحدود ان يكون موافقا للحد الذي يصف معنى الشي ويكون
اخر غيره فاول علامة تدلك على من يصف الاشيا يخبر عنها بالباطل انك تجده يحد الشي الذي يقصد
لتحديده بحد واحد على ان بعض الاشيا ينبغي ان يحد لا بحدين فقط بل بثلثة واربعة حدود اولها الحد
الذي يقر به ويجمع عليه جميع من يتفق على تسمية ذلك الشي الذي يحد وهو الحد الذي لا ينقص ولا يثبت
في طبيعة الشي الذي يحده شيئا لكنه يقف عند معناه مجردا فلا يتجاوزه والحد الثاني بعد هذا هو الحد
الذي يروي عن معنا الشي الذي يحد ويخرف عنه قليلا ويلابس طبيعته ملابسة يسيرة والحد الثالث
بعد هذا هو الحد الذي يبعد عن معنى الشي الذي يحده اكثر ويخبر عن طبيعته باكثر مما اخبر به الحد الثاني
ثم بعد هذا هو الحد الذي يخبر عن طبيعة الشي كلها وهذا الحد يحتاج ان يتبين عنه انه يرجع الى
الحد م والحد الى م والحد الى الاول م واما الحد الاول فينبغي ان يكون مصدقا مقبولا بنفسه اذ كان
انما يصف شيا يوجد حسا ولذلك حد ارسطاطاليس قولا سمي كانه قال انه قول يترجم وتشرح الاسم واما
الحد الاخر الذي سماه قوم حدا جوهريا فارسطو قال انه قول يخبرنا وجود الشي يريد ان هذا الحد يخبر عن كل
واحد من الاشيا التي يحد وجوده الذي به صار موجودا واما الحد الذي يصف معنى الشي فانما يتقصى الاعراض
اللازمة للشي فارسطو يعد من الحدود حدا اخر يخبر عن سبب الشي وعلته وليس ينبغي لي ان اطول ههنا
الكلام في مثل هذه الامور الذي احتاجت عندما وضعت يدي في شرحها الى مقالتين وهما
المقالة م وم من المقالات التي شرحت فيها المقالة م من كتاب ارسطو في انالوطيقا الثانية ولكني اخذ
في امر النبض فانه مرادا ابين لك فيه امر كل واحد من هذه الحدود بغاية الايجاز الذي يمكن فمن كان
قد تقدم فنظر في المقالات التي ذكرتها فانه سيسهل عليه ان يفهم ويفهم عني قولي فيما اريد ذكره اقول
ان الحس في مواضع من الجلد حركة ما اذا نحن وضعنا الايدي على الموضع واذا نظرنا اليه في بعض الاوقات
وهذه الحركة توجد في الاصحاء كلهم في اعضا كثيرة من اعضائهم واحد هذه الاعضا موضع اليد الذي يجس

هذه الحركة حتى ابينا انها ترتفع من اسفل الى ناحية الجلد فتلقى اليد وتقرعها ثم من بعد القرع ربما توهمنا ان شيئا يتحدد وينزل ثم لا يتبيّن لنا ثم يسكن وتوهمنا انها تسكن مدة ثم الامر ثم ترتفع ايضا بعد ذلك فتقرع اليد ثم ترجع ثانية فتذهب وتسكن ولكنهم من قبل جهلهم بهذا جعلوا يتشبثون مما يخطر في اوهامهم على غير الصواب وانا مبتدى بذكر الحدود التي تشرح معنى الشي وهي التي قلنا انها ليس يلخص شيئا سوى ما يعرفه جميع الناس فاقول انا نجد بقيا انا اثر لم يوضع البنفر ولا حده احد على هذا المثال ولا من المجربين ايضا وهم كانوا اولى الناس باستعمال هذه الحدود التي يتوقا اهل الخبرة في المثالات يتحوطها معرفة وخبر فضل لا يحتاج اليه وليست باضطرارية لمن لا معرفة له بالشي ولا خبرة اذ كان قد يمكن ان يتعلمه بكلام اطول واوضح من كلام الحدود وذلك انه ان امكن الانسان ان يحصل معنى الشي الذي يدل عليه بالاسم في كلام وجيز بين معا هو معلوم واصل واما من قصر عن ان يكون معه من القوة ما يبلغ له هذا فليس هو من المعلمين الذين لا ينتفع بهم وكذلك يجد الامر حين لا يجود تاليف الكلام وذلك انه من الفضيلة ان يكون الانسان يتكلم بكلام نظير في تاليفه ووضوحه لكلام شبيه لوما وربما اساس الخطا وليس ذلك مما يجب ان يكون من يتكلم اليوم في مجالس الاحكام لا ينتفع به فليس قصدى اذا ان امنع من يستطيع ان يخبر اهل العنا عن معرفة معاني كل واحد من الاسماء بمعانيها بايجاز وبيان من ان يفعل ذلك ومما يحقق قولي انك تجدني حريصا على ذلك بالفعل الآن اني اقول ان ذلك في المواضع التي تعلم جميع الناس على ماذا تدل الاسما فضل لا يحتاج اليه وانه لا ينبغي ثم ان يقال لمن يبتدى داخل في علم من العلوم وحد وحدود جوهرية وانما ينبغي ان يبتديهم بمعنى الشي حتى يدرجهم ويرقيهم الى العلم بطبيعته فانا اذا فعلنا بهم ذلك انتفعوا حينئذ بخلاصات طبيعة كلها في كلام وجيز يسهل عليهم حفظه وجميع الاطبا والفلاسفة الذين يجعلون مبدا تعليمهم لمن اخذ في تعلم علم من العلوم من الحدود فانهم وان كانوا يقدرون ان يبلغوا من القول في ذلك مثل الذي يبلغونه اذا ارادوا الشرح والتفسير الواضح فان تعليمهم يكون تعليما واهيا من قبل ان الذي منهم لا يقدر ان يفهم من الحدود الوجيزة ما يصفون له من الامور التي يحتاج في فهمها الى تفسير وشرح طويل وانما ينبغي اولا ان يتقدم فيبين عن طبيعة الشي المطلوب حتى اذا عرفت طبيعته وتحققت فهم حينئذ ياتون في الامر بكلام وجيز فانما فكرت في هذا الموضع هذه الاشيا التي ادوم فيها بالصواب بدا من يتعاطا ان يخبر عن جميع الاشيا بحدود على طريق المثال وقد سبقتهم بالفعل غير مرة انه يمكنني ان اضع في كلام

يلفظ

يلفظ بما نشانا كما باتاما ابين فيه كيف ينبغي ان يحد الشي الذي يدل عليه ذلك الاسم وانا عايد الى ما كنت فيه من ذكر النبض فاذكر القوم الذين ظنوا انهم الحادوا عن تحديده باسمائهم فاقول ان اول من ابتدى هذه الضلالة والعنا الباطل على ما وصفنا اصحاب ابرقليس ومن بعدهم قوم من اصحاب ارسسطراطس وقيل من بعد هولاء القوم الذين سموا الروحانيين وقوم من الفرقة من فرق الطب فان انا ذكرت هولاء احتجت الى مقالتين ولم اكتف في ذكرهم بواحدة ولكني لحبي تحصيل هذه الفصول من الكلام الذي باضطراري رايت بان اكتفي بان اذكر من الحدود مع واضعيها في مقالة واحدة فان ذلك بلاغا لمن احب ان يمتحن بامر سائر الحدود كلها فاقول ان ابرقليدس الطاريطي جعل للنبض رسما يليق بالمجرب فقال ان النبض هو حركة العروق الضوارب والقلب ونحن نعلم ان اهل فرقة المجربين لا يعنون ثمه بالتحديد وانما يستعملون التمثيلات والرسوم ويسمون الكلام الذي يشرح معنى الشي الذي يذكرهم اسمه بهذين الاسمين ويرون ان المعنى الذي يسمونه الناس من اسم النبض هو انه ربما مدوا ايديهم الى الطبيب فسالوه ان يجس عروقهم وان الذي يدل عليه قولنا اذا قلنا في انسان انه عديم النبض هو ان الذي يقال هذا فيه مجال لا يجس في شي من اعضائه تحرك من قاحد من عروقه وان كان للعروق حركة اخرى من طريق انها تنموا وتغتذي وتذبل وتسترخي لم يكن نوالها من قبل ان هذا الحس من الحركة لا يدرك بشي من الحواس وانما يدرك بالقياس وبهذا القياس يقول اصحاب الكلام في الطبيعيات ان النبات كله يتحرك دائما واعظم من هذا انهم يقولون ذلك في سائر الاجسام حتى ان في الحجارة الصلبة غاية الصلابة وذلك انه يذوب وينقص من هذه الحجارة شي دائما وقوم يزعمون انه قد يزيد فيها ايضا شي مما يحيط بها الا ان الحركة التي هذه حالها يجب ان يكون بحسب قول من يعتقد هذا الراي موجود في بدن الانسان ليس ما دام حيا فقط بل ومن بعد موته ايضا واذا كان ذلك كذلك فليس قولنا اذا ان العروق الضوارب عديمة الحركة في ابدان الموتى صواب وذلك قولنا ان بعض الناس الاحيا عديم نبض العروق وان كان الناس كلهم يجمعون على ذلك ويقولونه فمعلوم انا انما نعني ونعني حركة لا الحركة التي تدل بالقياس بل الحركة التي تعرف معرفة بينة ظاهرة الحس فهذا الفكر قنع ابرقليدس الطاريطي وغيره من المجربين حتى رسموا النبض بانه حركة العروق الضوارب وانما ذكروا القلب مع العروق من قبل انهم وجدوه يتحرك حركة محسوسة بمنزلة العروق الضوارب وقد نحا نحوهم في ذلك قوم من المنطقيين ولم يقتلوا ان الحركة انما يحس بالحس فقط وقالوا انه قد يقضى على الحركة من القياس ايضا ومن ذلك ان الشمس والقمر وجميع الكواكب

قد اجمع الناس كلهم على انها تتحرك ولولا انها تتحرك لم يكن ليصير من المشرق الى المغرب هذا المصير الا انا نحن لا نراها تتحرك عيانا ورقالوا فقد كان ينبغي اذًا للمجربين ولو انهم تركوا في كلامهم ذكر كل شي ان لا يدعوا زيادة هذه الواحدة في قولهم وان حركة العروق الضوارب والقلب المحسوسة ثم ان قوما اخر خالفوا هولاء فقالوا انه قد يوجد عيانا في القلب والعروق الضوارب حركات محسوسة منها حركات النبض ومنها حركات الاختلاج فقد كان ينبغي اذًا ان يكون هذه الحركات محصلة في رسم النبض ان تم قالوا لا مطلقا ان النبض حركات العروق الضوارب والقلب وان زادوا في قولهم انها محسوسة وقوم اخر يذكرون في هذا الموضع النفخ والرعدة من طريق ان امثال هذه الحركات ربما وجدت يكون في العروق الضوارب او في القلب خارج من الطبع ويقولون من قبل هذا انه ينبغي ان يزاد في الحد ان هذه الحركة طبيعية فيكون جملة الحد هكذا ان النبض هو حركة طبيعية للقلب والعروق الضوارب ثم ان قوما ممن يتبصر جدا بتقليد س الطار بطلوا خالفوا هولاء فقالوا انه لن يكون امثال هذه الحركات تبة في العروق الضوارب او في القلب بل انما هي حركات للاجرام التي من جنس العصب وانا مقر معهم ان النفخ والرعدة انما يكون في الاعصاب فقط واما الاختلاج فانا نجده وجودا ظاهرا يكون في الجلد ونجده ايضا وجودا بينا انه يكون في الاجزا اللحمية من اجزا العضل وفي وقت الخوف والفزع ووقت الجهاد يوجد الاختلاج وجودا ظاهرا يعرض في القلب وقد خالف اروفليس فركساغوراس فعلمه في الكلام خلافا ليس حسن بين فيه ان فركساغوراس لم يصب فيما حكم به على الاختلاج والرعدة والنفخ انها من لا من العروق الضوارب وانه لا فرق بينهما وبين حركة النبض الذي يكون فيها في الجنس وانما الفرق بينهما وبينه في العظم وذاك ان فركساغوراس زعم ان العروق الضوارب ما دامت على طبيعتها خلوا من كل عارض فان حركتها تكون حركة نبض ومتى عظمت حركتها حتى يصير خارجة عن الطبيعة فان اول ما يعرض لها النفخ ومن بعد النفخ الرعدة واخرى يعرض لها الاختلاج وهذه كلها انما تختلف في العظم ولمكان هذا جعل اروفلس اول ما افتتح به كتابه في النبض كلامه اراد ان يناقض به اعتقاد معلمه الا انه فعل ذلك بكلام غامض على عادته ثم ان اصحابه لما ارادوا ان يوضحوا قوله بسطوه وشرحوه في كتب لهم وضعوها في اعتقاد فرقة اروفليس الذي قاله في اول مقالته الاولى من كتابه في النبض اوفي ذكرنا قالوا شيعته واصحابه احتجت له الى مقدار مقالة تامة اذا انا قصدت لذكرها وحده وعنيت به حتى لا اخلط معه ذكر شي سواه ومما يدل على ذلك اني من غير ان اذكر هولاء قد وضعت

مقالة

مقالة تامة في الرعدة والنفخ والاختلاج والارتعاش والاقشعرار وانا اكتفي ها هنا ايضا بان ام عما يدخل في هذا الباب الذي قصدت للنظر فيه من كثرة الكلام ثم اضرب عنه بعد ان اقول ما دام البدن باقيا على طبيعته فان حركات القلب والعروق الضوارب يكون بان ينبسط بالاستدارة ثم يرجع فينقبض ويجتمع فاذا صارت الى حال خارجة عن الطبيعة كان نبض العروق مختلجا او مرتعشا او متواترا او مرتعدا واذا كان ذلك كذلك فليس بالمنكر اذًا ان يسمى النبض مرة اختلاجا ومرة مرتعشا ومرة متواترا متشنجا ومن ذلك انه قد جرى في العادة ان يسمى نبض ما مرتعدا وهو نبض كثيرا ما يوجد عيانا وقد اخرج بطبيعته وقررتها في اول مقالات هذا الكتاب فبحسب هذا القول اذا ليس من الصواب ان يزاد في حد النبض ذكر الطبيعة واما المحسوسة الذي زعم قوم انه ينبغي ان يزاد ذكرها في الحد فاني اقول في زيادتها ما قالوا ارسطو في مواضع شتى وذاك ان ارسطو مرارا كثيرة اذا اخبر بشي واستوفى حقوق تعظيمه فيه يقول من بعد انه ينبغي ان يزاد ها هنا من خارج شي اخر لموضع محك السوفسطائيين واذا انا فعل ذلك في كل موضع بقدر ما يليق بالكلام الذي نأخذ فيه ومن قبل هذا كثيرا ما اقول انا ان النبض انه حركة محسوسة للقلب والعروق الضوارب وخاصة من قبل انا نسمي عديم النبض من كان لا يحس فيه حركة العروق الضوارب على انه ربما كانت موجودة فيه بطريق وجود ذاتها وذاك انه لو كانت حركة القلب والعروق الضوارب قد بطلت تبة من بدنه يقال انه عديم النبض لكان ميتا حيا ولما الاسكندر المنسوب الى اروفليس وهو الذي سمي محب الحق فانه وضع للنبض حدين دعاه اليهما هذا الباب الذي نحن فيه من هذيان السفسطائيين احدهما من نفس طبيعة النبض وهو الجزء الذي سماه حدا نحو نحو الشي الموضوع المقصود اليه والاخر حد يجابه نحو المحنة واللمس فقال في الحد الذي قصد به نحو الشي الموضوع المقصود اليه ان النبض هو انقباض وانبساط للقلب والعروق الضوارب يكون عن غير ارادة الذي يمكن ان يحس وقال في الحد الذي قصد به نحو المحنة واللمس ان النبض هو وقعة تلقى المحسة من حركة غير ارادية يحركها العروق الضوارب وانما اوقفه مثلوا القرعة ثم اتبع ذلك بذكر اشيا من الرأي يتوهم انها مقنعة في المقالة من كتابه في اعتقاده ومما يستحسنه من الرأي كما فعل ارا قليدس الطارنطي حيث ناقض فلانا وقد ناقض من جاء بعد محب الحق محب الحق وداوير عمون انه انما ينبغي ان يسمى رسوما وتمثيلات ومما يجوز ان يرسم به النبض هذه الرسوم اقول ان النبض حركة غير ارادية يكون في اعضا ما من اعضا الحيوان ذوات الدم تنقطع وتنبسط يسكون كان قال انسان قائل ان هذه الحركة طبيعية او تكون عن غير ارادة او عن غير تحير لم يكن في فرق فان حصر في كلامه انها

يكون في مواضع من الجلد يسيرا وانها قصيرة الزمان ان كان القول التام والبليغ في تحديد معنى النبض
فان قوما انسان هذيان السوفسطائيين وهذا وهم زاد في كلامه مع اسم الحركة انها محسوسة على ان
امثال هذه الزيادات انما هي علامات تدل على حس وفزع في غير موضعه لا على حذر وتوقف وذلك
ان اسم الحركة انما اعتاد الناس كلهم ان يجروه على هذه الحركة التي تظهر للحس واما الحركات
التي تدرك بالقياس فانا مرهاسين بكلام مقنع يصح به انها موجودة في الاجسام كلها وان كانت
لا ترى تتحرك وكذلك هذا الاسم محسوسا ينصرف على معنيين احدهما الشي الذي قد ظهر
للحس في الوقت الحاضر الذي يقال فيه انه محسوس والآخر الشي الذي يمكن ان يكون محسوسا وان
كان في هذا الوقت الحاضر لم يظهر بعد للحس واما المعنى الثالث من معاني المحسوس وهو المعنى
الذي به يقول ان الحجر الذي في قعر بحر الهند محسوس في ذاته من طريق انه من جنس الاشيا المحسوسة
فاني اضرب عن ذكره في هذا الموضع واقول ان الحركة التي توجد في بعض اعضاء البدن ما دام
الانسان حيا تسمى نبضا وهذه الحركة على ما وصفت ينقطعها السكون فان بعض الناس يرى ان
هذا القول اكثر تحررا من قول من يقول ان الحركة كلها مركبة من انبساط وانقباض ان الذي
يوجد عيانا انما هو هذا وذلك ان هذه الحركة ترى في الابدان القضفة العظيمة النبض يمتد
طولا وعمقا واما قوم اخرون اكثر من هولاء فانهم يزعمون انهم يشعرون بالشي الذي يعرض
لهم خاصة لانهم يهابون ان يقضوا على شي مما هو خارج عنهم انه موجود وانما اخرجهم الى هذا
القول سلوكهم طريق القوم الذين يقال لهم المستريين والمتشككين وهم اصحاب فورن ولكن
ينبغي لنا نحن ان نضرب عن هولاء وذلك انهم ان قبلوا قول المتشككين في كل شي لم يومنوا ان
ينكروا امر الحركة فلا يتحرزون ان يقولوا انهم يدركون حركة ما ومن ذلك ان بعض المتشككين يزعم
انه لا يعلم يقينا ما يعرض له خاصة فضلا عما يعرض لغيره هو اهل هذا الراي الذي يسمونه
باليونانية بالصواباعروقوافوسوا ومعناه جهال اصحاب فورن وانا مقبل على من يقوى به قد قنع انه يدرك
ادراكا ظاهرا حركة تحت الجلد يحركها جرم يمتد طولا وعرضا وعمقا اذ كان اصوب رايا واوضح
طريقا من سائر اصحاب الارا فاسله ان يتفقد عندما يخرق الجلد اما بالتعمد واما بغير التعمد
وينظر ما هو الذي يرى عيانا يتحرك تحته فانه سيجد ذلك وغايته بالعرق الذي لا يضرب
ويجده بخلاف ذلك العرق في ان صفاقه مضاعف وقوته اكثر وهو الذي يسمى عرقا ضاربا
ثم ينقطع عيانا الى ما كان قبل ذلك مرادوه حينه وهو ان هذا الوعا ينبسط على الاستدارة

وكذلك

وكذلك ايضا يجد القلب يتحرك مثل هذه الحركة اذا كشف عنه وعري ويجد الدماغ كمثل
فليحمد ذلك ان تقول ان الحركة التي تدرك عند يكون النبض انما يكون في هذه الاجرام التي
وصفناها واما الفحص عما يوجد من نبض التجويف الايمن من تجويفي القلب هل هو لهذا التجويف
اولا ومن ذاته ام انما هو لحركة من طريق انه يتحرك مع التجويف الايسر فيقادير حركته بعينها فان
اول من يحصل بقلبه من معنى الشي على الوجه الذي يتوهمه من لم يصل الى تحصيل المعاني نقله
يصيرها الى طبيعة الشي نظرة يستغني منه ولا يمارسه وكذلك ايضا لا يمارس الفحص عن النبض الذي
يرى في الدماغ هل هو للدماغ فضل اولى يفعله بذاته ام انما يتحرك الدماغ ويرتفع من العروق
الضوارب التي فيه لكثرتها وعظمها وانما كان في الحكم على طبيعة النبض اشد بيانا وانجح من هذا فانه يريد
من هذا الفحص ولا يغفله واما من اراد ان يحد النبض بحد تام فانه يزيد مع ما وصفنا منفعة كون النبض و
قد نظنا نحن في المقالة التي وصفنا فيها منفعة النبض ان هذه المنفعة هي حفظ الحرارة الغريزية ومن اثار مثل
هذا الحد فبين انه عارف بالوجه الذي يحيط به اعتدال الحرارة الغريزية ومن قبل انها تروح الحر
ام من قبل ان الهوا البارد المطفي اذا القيها جمعها فمنعها الاجتماع من ان تحلل سريعا ام من قبل انها ينقا
من الفضول الدخانية والاحتراقية وقد بينا ايضا ان جوهر الروح الذي تحويه العروق ينفع ايضا في
تولد الروح النفساني ومما يدخل في باب الفحص عن طبيعة النبض النظر في امر العروق الضوارب هل
انما يعرض ان يجذب اليها المواد التي تملاها اذا انبسطت ام اذا انقبضت وكذلك القول فيما يخرج
عن العروق الضوارب وينتقص عنها وذلك انا نحن قد بينا ان المواد ينجذب اليها اذا انبسطت والفضول
ينتقص عنها اذا انقبضت واما اهل الفرقة التي تعرف بفرقة الروحانيين فانهم يظنون ان العروق
الضوارب اذا انقبضت جذبت اليها المواد واذا انبسطت دفعت عنها ما فيها من الفضول وان زاد
انسان في حد النبض زيادة ذكرت ذكر العلة الفاعلة له وقد اختلف الناس في امر هذه العلة وفحصوا
فحصا كثيرا هل هي قوة حيوانية ام قوة نفسانية ام لبث بقوة شبيهة على ما تقال المغلقادس ان تحقق فيبتر
اذا ان الحد الذي يقال له جوهري وهو قول يخبر بطبيعة الشي الذي يجمع ذكر حس النبض واصنافه و
منفعته كونه والعلة الفاعلة له ومع ذكره ايضا هذه العلة يذكر العلة الالية والاداتية وكيف
يثبت اذ يحيها ومثال ذلك ان يقول في الحس انه اما حركة العروق الضوارب واما فعلها واما الها
ويقول في اصنافه انه يكون بالانبساط والانقباض وانه يكون عن غير ارادة ويقول في منفعته انه يكون
لمكان حفظ الحرارة الغريزية او لمكان حفظ تولد الروح الحيواني او لمكان تولد الروح النفساني

وتقول في العلة الفاعلة انها قوة ما يبسط القلب والعروق الضوارب وان هذه القوة اما حيوانية
واما نفسانية واما كليهما وتقول في العلة الآلية والادوية ان يبين ان هيئة العروق الضوارب
موافقة للفعل الذي ذكر والحدود في هذا الموضع يختلف بقدر اختلاف العروق المنطقيه فيكون
للنبض على راى كل واحد منها حد خاص على حدة من ذلك ان ارسطراطس وشيعته يقولون في
حد اسم النبض حركة للعروق الضوارب يكون بالانبساط والانقباض من القوة الحيوانية والقوة التي
يمتلي بها العروق الضوارب التي فيها روح حيواني واما اسقليادس واصحابه فيجعلون للنبض
حدا يقول فيه ان النبض حركة للعروق يكون بالانبساط والانقباض اذا امتلات يمتلي بها روح
بطريق الطلب لما هو لطيف الاجزا ويستفرغ بالتقاصف انها ووقوع اجزا بعضها على بعض واما
نحن فنقول ان النبض فعل خاص للقلب اولا ومن بعده للعروق الضوارب اذا تحركت بالانبساط
والانقباض وكان المحرك لها القوة الحيوانية لحفظ اعتدال الحرارة الغريزية ويقلل الروح
النفساني في الدماغ وعلى هذا القياس يحد النبض كل فرقة من ساير الفرق الباقية ولجنس كل
واحد من اهل الفرق ان يجعل الحد بحسب اصوله التي يعتقدها فان جعل كل واحد من اهل
الفرقة الحد الذي يحد به النبض تاما واتفق بعضهم بعضا فان حد كل واحد منهم يجد ناقص او زايد
او رده واختلفوا في الحدود ومما يشهد على صدق ما قلت اعظم الشهادة ان اصحاب اروفليس وهم
كانوا اول من رام تحديد النبض لم يتفقوا ولما خالف اصحاب ارسطراطس ايضا على اصحاب اروفليس
جعلوا للنبض حدودا اخر خالفوا فيها بعضهم بعضا وخالفوا اصحاب اروفليس وذلك ان من بعد
موت اروفليس عظّلها ذين البيتين من بيوت التعليم وجل امرها واما القدما فانهم كانوا
يعلمون الناس ما يريدون تعليمهم اياه بلا حدود وكانوا يدلون على المعاني الذي يقصدون
اليها بالاسماء التي يتكلمون بها النوع كلامهم ومذهبهم فيه على الوجه الذي يستعمله النحويون
في تفسيرهم لما يجري في كلام اوميروس الشاعر كلام ساير القدما من الاطبا وهو ان يكون
بالاسم الذي يعرف من الكلمة المتقدمة معرفة بينة ويصح من كلمة اخرى ومثال ذلك اسم
سودس وهو اسم معناه ع فان هذا الاسم لما اجراه الشاعر في كلامه حين قال حبل شرقه
الاعناق فيسودس لم يكن عرف بعد من هذا القول ما معنى فيسودس فلما قال بعد ذلك
انهم اخذوا من شرع وسووح ورماح وجد فيسودس علم علما بينا ان قوله سودس انما يدل
على ع وذلك انه لما كان القوم المتسلحون ع نفرقوا انهم اخذوا ع ومنه دل ذلك على ان الجمع

ايضا كانت ع فعلى هذا المثال متى وجدنا احد من قدماء الاطبا يقول في كتاب له ان العضو
الوارم يوجد خارج يضرب او وجدناه لا يسمي ضربان الا بحركة العروق الضوارب التي يحركها في
الاورام الحارة فقط واما حركتها في البدن الباقي على طبيعته فانه لا يسميها بهذا الاسم فانا نتوهم
عليه انه ليس يجري اسم النبض على حركات الضوارب كلها وانما يريد بقوله نبضا اما حركتها
العظيمة القوية واما ما يحسه المريض من حركتها وارسطراطس ممن قد وجدناه يستعمل اسم النبض
على هذا الوجه متى نظرنا في كتاب الحمومي في الاختلاج فانا نجده يسمي هذا الاسم الذي يسميه
الان نحن نبضا اختلاجا واما اروفليس فانك تجده يستعمل هذه الاسما على خلاف ما استعملها
هولاء وذلك انه في مبدا كتابه في النبض يفرق ما بين النبض والاختلاج ويجري يجري اسم النبض
على كل الحركة التي تحركها العروق الضوارب في البدن منذ اول كونه والى انقضاء عمره وهي الحركة
التي منها يستدل على ما هو خاص ويتقدم معرفة ما هو كاين من غير ان يحتاج الى الحركة التي تكون
في القلب او في الدماغ او في اغشية الدماغ في شي من ذلك فحقيقة معنى النبض عند جميع الاطبا في
هذا الوقت هو ما وصفت لان الذي يحتاجون اليه على ما قلت قبل هو هذا وانا كل شي بعد هذا انما
هو من شان السفسطائيين وعلى طريقهم ولهذا ليس ينبغي ان يجد امثال هذه الاشيا ولا ينبغي ان يطرح الانسان
نفسه في كلام قد تخالف فيه المنطقيين بعضهم بعضا ويحتاج من اراد حقيقة معرفته واصلاح خطائه
الى قوة في علم المنطق قويّة مع انه ليس شي يضطرنا الى ان يجعل تعليمه للناس بحدود وجوهرية واما
الحدود التي يحد بمعنى الشي فانها عند من له بالشي في حد به وفعل ذلك بعضهم بمناقضة كثيرة البعد
من الاقناع بينة المقاومة والمشاغبة وبعضهم فعل بمناقضة مقنعة واهل هذه المناقضة المقنعة قد
تفاضلوا في ان بعضهم اتى بمناقضة اكثر اقناعا وبعضهم اقل ورد اصحاب اسكندر على هولاء المناقضين
فوقع بينهم كلام كثير عينا اي ساذكره اجزاء ذكرا وخبرا بعد ان اقدم ذكر حدود ما اسماسن الذي هو
مثل معلمه محب للحق وهو الرجل الذي وضع في العين مقالات نجد كثيرا من الناس يمدحها
ع فاقول ان هذا الرجل قسم النبض قسمة شبيهة بقسمة اسكندر لم يقال ان حد النبض الذي
يجري نحو الذي الموضع المقصود اليه هو هذا النبض هو انبساط وانقباض طبيعي للقلب والعروق
الضوارب يستطاع ان يحس وقال في الحد الذي يجري في تحديد النبض نحو المجسة واللمس ان النبض
زعم طبيعية يلقى المجسة من القلب ومن العروق الضوارب وفترة يتلوا القرعة وانما يستعمل في حد به او
وهو حرف يوجب التفصيل من قبل انه يرى ان الواو من طريق انها حرف يوجب الجمع انما يفهم وضعها

في الحد انه عدا للشئ المؤلف من شيئين ولا يجد كل واحد من الشيئين على حدته وهو يعتقد ان حركة
العروق الضوارب على حدتها انقباض وحركة القلب على حدته وحركته جميعا وكذلك ايضا يعني الانبساط
وحده بتصا والانقباض وحده وكلاهما معا وانا ركن الى ان يعني النبض على ما وصفت من قبل ان
النبض يعني في الانبساط عظيم وصغير وشديد وضعيف وسريع وبطي ويعني في الانقباض متفاوت
او متواتر فاذا اراد ان يذكر جزوي النبض اللذين هما جزؤه عنده معناه الموضوع المقصود اليه
هما الانبساط والانقباض واذا اراد ان يذكر جزويه عند المجسة هما قرعه وفترته وذلك انه يظن ان
الانقباض لا يعرف بالحس وقد ناقض الاطبا بعضهم بعضا في هذا الباب ايضا واختلفوا اختلافا
عظيما ليس هو في الاسم مثل كثير مما ذكرنا انهم اختلفوا فيه ولا هو باطل وفضل مثل كثير مما استقر
ويبسوا في امره بل هو اختلاف ومناقضة يقصد للنظر في امر اعظم امور هذا العلم واجلها ولما
اجتنبنا ان اقتبس على اختلافهم هوا واتعني منه نقضا مقرا من الحيف والمحاباه كما فعلت في زمان
ما وجدت الاطبا مختلفين فيه مكثت سنينا كثيرة جاهلا بالامر لا اعرف حقه من باطله ثم اني
بعد زمان طويل وقفت على السبب الذي له اختلفوا ووضعت في هذا وحده مقالة تامة وهي المقالة
الاولى من المقالات التي ذكرت فيها تعرف النبض فتبرت تلك المقالة في اي اصناف النبض يحس
الانقباض وفي ايها لا يحس وان يحدق فيما قلته في تلك المقالة انما ارادت على من يظن ان النبض
مؤلف من قرعة وفترة من غير ان تفرقوا بين النبض الذي يقال عنده معنى الشئ الموضوع وبين
النبض الذي يقال عند المجسة واللمس مع انه وان قيل ايضا ان النبض مؤلف من انبساط و
انقباض كان في ذلك تفتيش عن امر السكونين اللذين يفعلهما القلب والعروق الضوارب
وهما السكون الذي بعد الانبساط وقبل الانقباض والسكون الذي بعد الانقباض وقبل
الانبساط وان ذكرت العروق الضوارب وحدها وترك ذكر القلب فيبقى ان يفهم ان الذي
قيل في العروق الضوارب يلزم القلب ايضا فكذلك ان ذكر القلب وتركت العروق الضوارب
فما قيل في القلب لازم للعروق الضوارب وهذه الحيرة بعينها موجودة في امر السكونين اللذين
يكونان في التنفس اذ اسكت الا ... وذلك ان الصدر والرية يسكنان في وقت خروج الهوا ودخوله
في وقت هذين السكونين يعني النبض متفاوتا ومتواترا الا ان يعرف هذين السكونين ويعرف
السكونين اللذين يكونان في النبض ليس يوجد وذلك لان السكونين اللذين في التنفس توجد
ان وجودا ظاهرا واما سكونا النبض فبعض الناس يظن انه لا يقف عليهما ولا يجد السبيل الى تعرفهما

تبه

تبه وبعضهم ظن انه يجد السبيل الى تعرف السكون الخارج ونحن نقول ايضا ان هذا السكون محسوس
لكن ليس في اصناف النبض كلها وسنعلم اذا صرنا الى الكلام في تقدمة المعرفة الكاينة من
النبض انه كما ان التنفس المتواتر والمتفاوت علامة من العلامات الشريفة الجليلة الخطر كذلك
النبض المتفاوت والمتواتر وقد اختلف الناس في امر سكون التنفس وسكون النبض هل سكونا التنفس
جزوان لكل التنفس وسكونا النبض جزوان لكل النبض وذلك ان الذين يرون انهما جزوان ليس
يقولون انهما جزوان عرضيان لهذين الفعلين لان آلات التنفس في دخول الهوا وخروجه يفعل
فعلا بينا والقلب ينبسط وينقبض في وقت النبض واما السكونان الواقعان فيما بين كل واحد من
هذين الفعلين فانهما شئ شبيه بما يعرض بعد الموت واذ كان الامر على هذا فقد قصر من قال
ان النبض فعل القلب والعروق الضوارب او حركة للعروق الضوارب والقلب وانبساط وانقباض
العروق الضوارب في تركه ذكر السكونين اذ كانت حصتهما من تقدمة المعرفة حصة عظيمة من قبل
ان النبض المتفاوت والمتواتر يدخلان في هذا الجنس مع استوائهما واختلافهما ولزومهما الطريقة
واحدة وخلاف ذلك وهذه اصناف من النبض يدل على امور جليلة وكذلك النبض الناقص والنبض
الزايد هما ايضا من هذا الجنس وفيهما دلالات عظيمة على ما سكون وان الادمرلان يدخل في تحديد
النبض ذكر امر السكونين هل ينبغي ان يجعلان جزءين للنبض ام لا او ان جعلا جزءين فهل هما جزءا
الكل ام جزءان عرضيان احتاج ان نستقصي في ذلك كلاما كثيرا واما نحن فكما انا في ساير ما تقدم
ذكره انما جعلنا منتهى كلامنا فيه البيان على ما يمكن في كل باب منه من طول الكلام ثم احلنا
في غيره كذلك نفعل في وقتنا هذا فيا اخذنا في ذكر الحدود التي حد بها النبض الاسكندر محب
الحق ودنامستانس تلميذه فاقول انا اجد دامساس مما يصدر عن راي معلمه وان كان قد غير الفاظ
وذلك ان الاسكندر قال ان حركة العروق الضوارب غير ارادية ودنامستانس قال انها طبيعية و
الاسكندر قال انها حركة يمكن ان يحس بها ودامساس قال يستطاع ان يحس فاما الذي يحس في
المجسة واللمس وذلك انه من الامور الظاهرة البينة انه لا فرق بين ان يقال للشئ غير ارادي وان
يقال طبيعي ولم ارايت في حده الشئ فيه عن راي معلمه سوى انه استعمل فيه الواو وقد ذكرت ذلك
قبل واخبرت بالوجه الذي دعاه الى ذلك فانا استقبل على ذكر الحدود التي وصفها قوم اخر من اصحاب
ابروفلس فاقول ان انكسولس قال في كتابه الذي سماه الجمع ان النبض انقباض وانبساط يكونان
في العروق الضوارب كلها معا وقد ناقض هذا الحد مناقضة هذيان اصحاب ارسطراطس وجعلوا

خطاهم وغلطهم اصلا لقلتهم اياه وذلك انهم يظنون ان القلب ينقبض وينبسط قبل جميع العروق
الضوارب فاذا انبعث الروح منه الى العروق انبسطت بامتلائها من ذلك الروح واول ما ينبسط
منها العروق الضوارب التى تلى القلب ثم ينبسط ما بعد ذلك منها وينبسط بعد هذه ما يليها ولا تزال
الحركة تنتشر فيها على الاتصال اولا فاولا حتى تنتهى الى العروق الضوارب التى هى اخرها كلها ويزعمون
ان العروق الضوارب ليست لها قوة تبسطها خاصة فى نفسها ولا منبعثة اليها من القلب فيكون اذا استعملها
بسطت قوة تجرى اليها فى صفاقاتها اذا استعملتها كما يستعملها القلب حدث اليها عند انبساطها من
حيث امكنها شيئا بملء انبساطها وعصرت ودفعت عنها عند انقباضها ولهذا قد نجد العروق
الضوارب كلها تنبسط وتنقبض فى واحد ومقدار واحد وفيها فى الحركتين كلتيهما مقدار واحد
بعينه وهو مقدار الوقت الذى يحركهما فيه القلب واما ارسطراطس فلزمه فى قوله ان
لا يكون يوجد القلب والعروق الضوارب تنبسط وتنقبض معا وهى قد توجد كذلك واذا كان
الامر على هذا فلم يصب اصحاب ارسطراطس فى تلبيسهم لنا بالخصوص اذ كان بالمحسوس نما قال
ما يوجد حسا واما من رد عليه بان قال انه انما حده النبض الطبيعى فقط فرده عليه ضواربه وذلك
انه اذا كانت حال البدن حالا خارجة عن الطبيعة فربما وجدت العروق الضوارب لا تنبسط
معا واما ارسطراطس الذى من اصحاب ابروفليس فانه ذم ارسطراطس من هذا الوجه وذمه
ايضا من وجه اخر وهو انه قال ان ارسطراطس حذف من حد النبض جنس النبض ثم ذكر الانبساط
والانقباض على انهما قسماه لان ارسطراطس لم يرد ان يقال ان النبض هو فعل العروق الضوارب
وزعم ان هذا هو الجنس الاول للنبض ثم لما علم ان العروق الضوارب فعلا اخر من طريق
انها تنمو وتغتذى زاد فى قوله انه خاص فصارت جملة الحد على هذه الصفة النبض هو فعل
خاص للقلب والعروق الضوارب فقد اصاب ارسطوكاس فى قوله انه ينبغى ان يذكر جنس الذى
يحتمل جميع ما يذكر فى حده ولكن لما كان لكل واحد من الاشيا جنس قريب وهو الجنس الذى
لا يكون بينه وبين الشى الذى هو جنسه جنس اخر واسط وله ايضا جنس اخر يجوز ان يكون بينه
وبينه اما جنس واحد واما جنسان ويجوز ان يكون اعلا اجناسه كلها وقع فى ذلك نظرايس
بالتيسير وطلب ان يعرف اى هذه الاجناس ينبغى ان يذكر فى الحد قبل سايرها الجنس الذى هو اعلاها
كلها مليس وراها شى اخر اكثر جنسية منه ام الجنس الاقرب ام احد الاجناس التى فيما بين هذين متى كان
اوضح وابين منها فبعض الناس راى ان يقولوا ان الجنس الاول للنبض هو الحركة ولما كانت الحركات

كثيرة

كثيرة من طريق ان النقلة ايضا والتغير والنما والنقصان والكون والفساد قد يظن بها انها حركات فقد كان
يلزمهم ان يقولوا اى الحركات يسمون النبض ولا خطا انهم لو قالوا ذلك لما تعدوا ان يقولوا انه حركة
نقلة ولما كان ايضا للنقلة اصناف كثيرة كان ينبغى لهم ان يقولوا بعد ذلك اى نقلة يسمون النبض
من اصناف نقلة الالات التى بها يتم النبض قال فاذا مر بان يلزم طريق المنطقيين فيجعل مبداه من فوق
الجنس الاول فاتبع فى النبض اذ يقول ان النبض فعل للقلب والعروق الضوارب يكون بحركة انتقال
بالانبساط والانقباض وعسى قايل يقول انه ينبغى ان يزاد فى هذا الحد ذكر السكونين كما قد قال قوم ان
ذلك مما ينبغى ان يفعل وبعض الناس يدع ذكر السكونين من طريق انهما يكونان بالعرض لا بالقصد
الاول وقد يكتفى بهذا فى الرد على ارسطو الذى اراد ان يحد النبض بحد منطقى ولم يحفظ مذهب
المنطقيين ولم يلكه وذلك ان الحذاق المبرزين فى وضع الحدود يقولون انه ينبغى ان يجعل الابتدا
ابتداه من الجنس الاول ثم يخط فيمر بالاجناس الواسطة التى فيما بين هذا الجنس الاعلى وبين الشى الذى
يحد ويجعل حده حاصرا لها كلها ولولا ان فلاطن قد وضع كتابين تعلمنا فيها ويدربنا ان نستعمل
فى موضع الحدود طريق التقسيم احدهما يعرف بسوفسطس وتفسيره السوفسطائى والاخر يعرف ببولطيقوس
وتفسيره المدنى لانبت فى هذا الباب من ابواب الحدود ومثالات بينة فانا مقبل على الحد الذى
وضعه دس فاقول ان دس قال ان النبض فعل للاعضا وذاتا العروق الضوارب ممزوج مخلوط
مولف من انقباض وانفراج لزوما الاعضا كلها ان يلزم فيه طريقة واحدة انه ثم وكل فى اوقات
متشابهة ثم وكل فى اوقات غير متشابهة ودس هذا فى قوله ان النبض فعل مولف مخلوط ممزوج
قد ظن انه قد وصف جنس النبض وصفا الاقرب وذلك انه ظهر لى وصف هذا الفعل انه يكون
الحركة ومن الحركة على جهة الانتقال وذكر نوعى انتقاله وهما صنفان اعنى الانقباض والانبساط و
مما لا خفاء به انه انما قال انفراج مكان انبساط ولم يعن فى قوله ان النبض حركة مولفة مخلوطة ليست
بسيطة ولا من نوع واحد مفرد اذ كان النبض مركب من جزئين متضادين مثل التنفس ومعلوم انه
ليس يتوهم ولا يعتقد ان جزوا واحدا من هذه الحركة المركبة يسمى نبضا فانا اقول ان المتوهم والظن بان
الانبساط وحده قد يقال له نبض من قبل ان النبض العظيم يقال له الانبساط من فعل من لم يفهم
انه انما سمى الكل الاعراض التى فى اجزائه ومن ذلك انا متى قلنا رجل افطس او اقنا او ازرق او اشهل
او اجلح او غير ذلك من الاسما والصفات الكثيرة فانا نسمى الكل من اعراض ما من اعضائه وقد خالف
دس هذا جميع اصحاب ابروفلس فى الات النبض وذلك ان رجل اصحاب ابروفلس قالوا ان النبض

انبساط وانقباض العروق الضوارب والقلب جميعا وهو ومن هذا الرجل قبل انه انقباض وانفراج
الاعضاء ذوات العروق الضوارب وان فعل ذلك لكان للمطالبة التي ذكرنا قبل انه طولب
بها في امر القلب وذلك ان العرق الضارب الاعظم ينبت من التجويف الايسر من تجويفي القلب
وبين التجويف الايسر قد اجمع من سماه باسم مشتق من اسم العروق الضوارب وغيرهم انه ليس هو
بدون العروق الضوارب بعينه بل غيره كما انا نقول جرم عصباني اي من جنس العصب وهو
غير العصب كذلك سموا هذا التجويف العروقي اي من جنس العروق الضوارب وان كانت
طبيعته غير طبيعة العروق الضوارب وامره في ذلك بين ظاهر وليس يطلق لهم الحال القول
عليهم ان يسموا هذا التجويف باسم مشتق من اسم العروق الضوارب لانهم يزعمون ان تسميته
بهذا الاسم غير ضارب من قبل ان طبيعة هذا التجويف هو طبيعة التجويف الايمن واحدة
بعينها وهي طبيعة اللحم ومن هذا الطريق ادخل قوم القلب في عداد العضل وقد بينت الوجه الذي
منه اخطا هؤلاء القوم في كتاب اخر وانما دعاهم الى هذا القول وحركهم عليه مشابهة جرم
العضل لجرم القلب وذلك ان جرم القلب من اشبه شيء بجرم العضلة الصلبة ويقولون ايضا
انا نجد النبض قائما ثابتا في تجويفي القلب كليهما ما دام الحيوان حيا ومن بعد ينبوع قلته
الى وقت ما وقد تقدم ردي ايضا من وجه اخر من قبل انه انما حد النبض الطبيعي فقط وذلك
ان قوله انه يكون في الاعضاء كلها لازما لطريقة واحدة انما يصدق فيمن حاله الحال الخارج عن
الطبيعة فان ذلك ربما كذب فيه وقد اصاب ارسطوطاليس فيما ذم به علة من زاد في الحد فضولا
يستغنى عنها وفيما ذم به من على زيادة ان كانت الحركة تتم ويكمل في اوقات متساوية وان كانت
تتم وتكمل في اوقات غير متساوية وذلك ان من قصد من الشيء الى معناه العام فليست حاجة الى
ان يدخل في حده هذا ولا غيره مما يوجد في قسمة الشيء الذي يقصد لمعناه ومن ذلك ان من قال
انا الانسان حيوان ثم الحق به واحدا من الفصول فقال مشاء والحق به فصلا اخر فقال ذو رجلين
فلا حاجة به الى ان يزيد مع هذين الفصلين الفصول الاخر الموجودة في الناس فيقول ان
الانسان حيوان مشاء ذو رجلين منه صانع وغير صانع وحكيم وجاهل لان هذه الفصول هي
فصول الناس وحدهم حقا الا ان ذكرها في الحد الخاص بالانسان فضل اذ كان قد يكتفى في
ذلك بان يقال ان الانسان حيوان مشاء ذو رجلين او حيوان حي ناطق مائت لانه ليس الشيء
الذي يقصد الى تحديده ينبغي ان يقسم على ما وصفت بل انما ينبغي ان يقسم جنس ذلك الشيء وجنسه

ايضا

ايضا انما ينبغي ان يقسم حتى ينتهي اليه فاذا انتهى وكمل معنى الشيء ودل الحد على طبيعته دلالة كافية صارت
كل زيادة يزاد بعد ذلك غير نافعة وخاصة ما كان من الزيادة في تقسيم الشيء الذي يقصد به تحديده
وكذلك الامر في النبض فانه انما يحتاج ان يعرف من حده النبض العام الشامل لاصناف النبض
كلها وهو المعنى الذي يحضور في النبض ويوصف بالقول من النبض لا المعنى الذي يدل على حال
كل صنف من النبض وذلك انه متى يلبس صاحب الحد بذكر فصل اسفل من الشيء الذي يقصد الى تحديده
فقد يجعل لمن يحب ان يذمه سبيلا الى ان يقول فيه انه قد اسلف في تركه ذكر الفصول الاخر ومثال ذلك
انه كان ان زاد في حد النبض عند ذكره الحركة ان تمت في اوقات متساوية وان تمت في اوقات غير
متساوية ويريد بذلك انه يدل على الفصل الذي يلزم النبض من طريق الزمان كذلك يمكن غيره
يريد الفصل الذي من طريق الفصل الموجود من طريق العظم ويمكن اخر ان يزيد الفصل الذي من قبل
الشدة ويمكن اخر ان يزيد الفصل الذي من طريق التواتر واخر يزيد الفصل من طريق الوزن وكل
واحد من سائر من يحد النبض يمكنه ان يزيد فصلا اخر حتى ياتوا على جميعها فقد اصاب هؤلاء القوم
في تلبيهم حدس وذمهم اياه على انه ادخل فيه زيادة فصل ولو احبوا لقد كان لهم ان يثلبوه في الباب
الذي ذكره المنطقيون في امر الحدود التي يزاد فيها كلام فضل وذلك ان المنطقيين سموا ان الكلام
المزيد في الحد يوجب النقصان في الشيء المحدود ومثال ذلك ان انسانا لو قال ان الانسان حيوان مشاء
ذو رجلين مهندس لكان الحد يوجب ان من ليس هو مهندسا فليس هو انسانا فقد وضح وعرف الامر
في امكان التطويل والاكثار فيما جرى بين القوم من الاختلاف والمناقضة في هذا الحد واشار الى درس
ومقبل على جزء من حس هذا احد النبض بحد هذه صفته ثم قال النبض هو انفراج وانقباض العروق
اذا انبسطت صفاقاتها الى جميع النواحي ثم رجعت بعد انبساطها فتقبضت وتداخلت تفعل بالقوة
النفسانية والقوة الحيوانية امرين لازمين ابدا في وقت الصحة ووقت المرض بعد كان حيا ونحن نجد
هذا الرجل قد حذف ذكر القلب وقصد باسم النبض الى انبساط صفاقات العروق الضوارب على ان
الاستدارة وتداخلها بعد الانبساط وحمل من حد النبض انما هي هذين الامرين انبساطا وانقباضا ونجد
قد زاد في حده ما نقصه غيره من اصحاب ... وذلك انه قال ان حركة العروق الضوارب التي ذكرناها
يكون بالقوة النفسانية والقوة الحيوانية وذلك امر ان كان قصد الانسان في الحد الدلالة على معنى
النبض فذكره له فضل وان كان قصده فيه الى الدلالة للاشياء التي وجدت بها الكون هو الحد الذي
يحصر العلة الفاعلة لها والنبض داخل في هذه الاشياء اذ كان وجوده انما هو على طريق انه يكون

على جوهر النبض فليس هو فضلا لان
افضل الحدود

مثل وجود كل حركة من الحركات واما ان كان جوروسفس هذا قد صدق اذ لم يصدق في قوله ان
النبض يكون بالقوة النفسانية والقوة الحيوانية فذلك امر يحتاج فيه الى نظر ليس بيسير وهو
شيء انما يذكره ويطلب اصلاحه في مثل هذا الباب الذي كلامنا فيه كلام رجل يحب ان يذكر كل
شيء في موضعه لان الحدود التي تخبر بطبيعة الشيء انما يكون تاليفها بحسب راي اصحاب الحدود وما
يعتقدونه والرد على قوم في اعتقادهم وارائهم ينبغي ان يفرد له كلام على حدة فليس يجب ان يثلب
الحد لمكان الاعتقاد والراي فيقال انه مولف على غير الصواب وانما يكثر ويطول الكلام فيه
من طريق النظر في صدق ما ياتي به وان اراد مريد ان يذم جوروسفس هذا ويثلبه من طريق انه خلط
الحدين كليهما وجعلهما بكلام واحد اعني الحد الذي يقال له الواصف وهو الحد الذي يخبر بجملة
معنى الشيء والحد الذي يقال له الجوهري وهو الحد الذي يخبر بطبيعة الشيء الذي كان ذمه اياه
وثلبه له صوابا وهو يقدر ان يبين ان كثيرا من الحدود التي ذكرناها داخلة في هذا الباب
من ابواب الثلب وذلك ان مبدا كل تعليم انما ينبغي ان يجعل من واحد من الحدود التي تخبر بمعنى
الشيء الذي الكلام فيه ثم اما ان تزول عنه شيئا بعد شيء حتى يصير الى الحد الجوهري واما ان تنتقل
عنه دفعة الى الحد الذي يخبر بطبيعة الشيء المقصود اليه بغير صراح في غاية الاستقصا وقد وصفت
في اول هذه المقالة كيف ينبغي ان يكون الحد الذي تزول عن هذا وتفارقه قليلا بعد قليل الى
الحد الجوهري وهذا ليس شيء يضطر الى النطاق ذكره في هذا الباب وكان وصفت في هذا ما فيه
غنا كذلك قد يستغني بما قلته قبل عن النظر في سائر ما قاله جوروسفس في حده للنبض واما
ابراطلدس المنسوب الى ادرس وهو اوحد تلامذة جوروسفس واشهرهم فانا نجده لم يوافق الحد
الذي وضعه معلمه في كل شيء وذلك انه قال ان النبض انقباض وانبساط العروق الضوارب والقلب
المستكملين من القوة النفسانية والقوة الحيوانية بقوة كثيرة ففي قوله انبساط مكان انفراج
انما خالف في اللفظ لا في المعنى وانما في تركه وحده ما قدمه من حده اللازمين ابدا في وقت الصحة وقت
المرض فقد خالف في المعنى اذ كان انما حذف ذلك على انه فضل مثل حده تمه لذكر ان حركة العروق
الضوارب والقلب تدرك حسا ووجود النبض دائما في وقت الصحة هو شيء يدل على معنى النبض
خاصة وهو يوجد ايضا ابدا في جل الامراض واما في كلها فلا واما ان حركة العروق الضوارب
والقلب تدرك حسا فقد قلت قبل حيث ذكرت الحدود التي وضعها الاسكندر ودماسس انه
يحتاج فيها الى فرق وتفصيل فقد شرحته هناك وقد حذف ايضا هذا الرجل من حده ذكر ان صفاقات

العروق

العروق الضوارب ينبسط الى جميع النواحي ثم يعود فيتداخل وانما حذف ذلك من طريق انه
شيء يعرف من قوله ان العروق الضوارب ينبسط وينقبض وقد زاد ابراطلدس هذا على قول جوروسفس
ان النبض يكون من القوة الحيوانية والنفسانية انه يكون بقوى كثيرة وانما فعل ذلك لان ابراطلدس
وجميع شيعته واصحابه قالوا انه يحتاج في كون النبض الى اشيا اخر كثيرة تعين عليه وقد ثلب
ارسطوكانس لابراطلدس هذا ولاوقولوس الملقب بقادة في زيادتهما في حد النبض انه يكون
بقوى كثيرة بان قال انه لم يكن ينبغي لهما ان يذكرا شيا هو عام شامل للافعال الطبيعية كلها كانه
شيء خاص للنبض وحده وبينهما ايضا في قولهما ان صفاقات العروق الضوارب ينبسط الى جميع العروق
على الاستدارة اختلاف من وجهين احدهما انه زعم ان ذلك قول فضل والاخر زعم ان نبضات
كثيرة من النبض عن الطبيعة يكون فيها انبساط العرق الضارب غير متساوي في اجزائه كلها وقوله
هذا هذيان صراح وذلك انه لو كان الرجل وضع في حده هذه الشريطة اعني متساويا في ... لكان اما
في رده عليه باذكاره اياه النبض المختلف الحركة واما وهو انما قال مطلقا ان صفاقات العروق
الضوارب ينبسط الى جميع النواحي ثم يعود فيتداخل فان ثلبه ورده عليه بغير صواب وكان
الاجود له ان لم يجد بدا من الرد عليه ان يذكره بالنبض الذي يكون العرق الضارب فيه متمددا
صغيرا بمنزلة الوتر يرتفع ويحط كله جملة من غير ان ينبسط فان قوما قد وصفوا هذا النبض بهذه
الصفة وهي صفة لا تفتر في الشرح عن قصبه الا انها غير نافعة في حقيقة معرفته وذلك انه من
المحال ان يكون العرق الضارب لا ينبسط فيه ما دام الحيوان باقيا ولكن قد يجوز ان لا يتبين
انبساط العروق الضوارب للحس بينا ظاهرا من قبل صغر الانبساط من قبل الرعدة اللازمة للعرق
الضارب الذي هذه حاله اذ كان على ما وصفنا انما يحس متوترا بمنزلة الوتر يرتفع ويحط كله جملة
من غير ان يتبين انبساطه وانقباضه بينا ظاهرا واذا كان الامر على هذا فليس لاحد ان يثلب جوروسفس
ثلبا صوابا بانه قد كذب فيما وصف من انبساط العروق الضوارب وانقباضها على الاستدارة اذ كان
جوروسفس لم يذهب فيما قال من ذلك الى حركتها المحسوسة بل انما ذهب الى نفس جوهر النبض في حده
التي تحديدها ومن احب ان يتعرف ما قال هؤلاء القوم في هذا الباب واراد ان يضعه في كتاب
فليقصد من كتاب ابراطلدس المنسوب الى ادرس الذي وصف فيه راي اروفيلس واعتقاده الى
المقالة السابعة فيقراها ومن كتاب برلوسوس الى المقالة ... ومن كتاب ارسطوكانس الى المقالة
... واما انا فحسبي ان اتى من كل باب من ابواب الرد بجمل من الكلام مختصرة ثم اخذ في باب سواه

وان اذا الصلت في تلك الشامل منه مقالة تامة فاقول ان ارسطوكاناس وهو تلميذ الاسكندر
محب الحق لما ظن انه قد نقض احد حدوده من تقدمه من الاطبا وقال ان اجود الحدود واحسنها
يقول ان النبض فعل خاص للقلب والعروق الضوارب فركب غيره رجع بعد ذلك فقال
انه لا مانع من ان يحد النبض بهذا الحد وهو ان النبض فعل خاص بالقلب والعروق الضوارب
مركب غير ارادي ويمدح هذا الحد ويزعم انه اكثر شرحا من الحد الذي قبله ويشهد بان الحد الذي
قبله لو حرو احدق وذلك انه يظن ان حركات كثيرة غير ارادية قد يشركها الارادة مثال كثيرة
وذلك انه لا يجهل فقد اذا المعاندة فيه الا ان الاتفاق والاختلاف في امثال هذه الاشيا
انما هو فيما بين هذا الرجل وساير اصحاب ابروفليس وبين غيرهم من اصحاب الاهوا فاما مخالفته
على ابروفليس فهي انه يرا ان النبض فعل للقلب والعروق الضوارب ويجعل اجزاه مرة الانقباض
والانبساط ومرة السكونين اللذين بينهما وان تابعا لراي ابروفليس بالحقيقة لازما لاعتقاده
فانما الانقباض فعل العروق الضوارب فاما الانبساط فانما هو رجوع بدنا العروق الضوارب
وعودته الى سمته وحاله الطبيعية لان ابروفليس يرى انه كما صفاق العروق الضوارب توجد في
الابدان الميتة مبسوطا كذلك حاله في الابدان التي يحيا من طريق ان له ذلك الصفاق انبساط
في ذاته وذلك خلاف راي اسقليبيادس لان اسقليبيادس يظن ان القلب والعروق الضوارب
انما تنبسط اذا امتلات روحا بانها ويدخلها لمكان الاجزاء اللطيفة في جوفها فاذا هي اتلت
ولم يأتها الروح انضم صفاقها ووقع بعضه على بعض ورجع بعضه الى بعض ورجع الى سمته وحاله
الاولى الطبيعية وهذا ايضا باب من ابواب النظر قد وقع وكم بحث السوفسطائيون الذين يحبون
الاكثار وتطويل الكلام الى ما لا نهاية وكما نجد الانسان في هذا الباب موضعا لكثرة الكلام
كذلك نجد السبيل ان تكثير الكلام والزيادة في طوله متى نظر فيها قال فيلوسدس الذي من اهل سقلية
في المقالة … من كتابه في الطب مما قد ذكرته ما اعاشين قليلا من كثير حيث ثلبه وذمه اولا على
اصابته في ضبه بان النبض انما يكون في العروق الضوارب وحدها وثلبه بعد ذلك في انه لم يصب
في احترازه لما احسوس له رايه واعتقاده والسبيل في ذلك انه يحتاج اولا ان يصف الاصول التي
منها مع فلوسودس وظن ان النبض للعروق الضوارب وحدها ويحتاج بعد ذلك ان ينقض
تلك الاصول ثم يحتاج ايضا ان يبين عن المحسوس انه قد ذلك حقا في كتابه الذي سماه
التمع ان النبض وكل الزمن الا ان النبض انما يعرض في العروق الضوارب وحدها والقلب ومن بعد

كلمات

كلمات يسيرة قال ايضا ان النبض على ما وصفت هو انبساط بالعروق الضوارب والجرم العروقي
من القلب وهو الجزء المسمى باسم مشتق من اسم العروق الضوارب واول ما ينبغي ان يعلمه القارى ان
يتذكره هو ان الحد في الغاية انما جعلت حل ما ذكرته وليست حدود اصحاب ابروفليس وقد وضع
غير هولاء حدودا كثيرة منهم اصحاب ارسطراطس ومنهم اصحاب اسقليبيادس ومنهم اصحاب
اثناوس الذي من اهل ابطاليا وهم الذين يسمون الروحانيين والحدود التي وضعوها وان لم يكن
على مثال غيرها في الكثرة وانها ايضا ليست يسيرة ومن ذلك ان اغاثينس الذي ذكرته قريبا
وهو على ما هو عليه من اشهار من يتعاطى ان يجعل تعليمه لكل شي يعلمه بحدود قد وضع مقالة
وهي اول مقالاته في النبض يحص فيها كل واحد من الاسماء التي يشتمل في علم النبض مع حدود
الاشيا الخاصية بها وانا امسك عن ذكر سائر الحدود التي ذكرها حالا حد النبض اذ كنت انما قصدت
في هذه المقالة لذكر حد النبض فقط وقد بينت عيانا امرا اشق انه يمكنني ان اضع مقالة في حد كل
واحد من اصناف النبض على مثال هذه المقالة التي وضعتها في حد النبض انا ان قصدت لتحديد
النبض العظيم مع ما يقرب منه من اصناف النبض التي في مقدار الانبساط فان قصدت لتحديد النبض
مع ما يقرب منه وكذلك الامر في كل واحد من ساير اصناف النبض واما هاهنا فاني ادل ان اذكر
على ما قلت النبض وحده بايجاز فاقول ان اغاثينس هذا وان كان قد اتهم من يرى انه لابد من ان يحد النبض
ويسير بحديه فانه هو ايضا قد وقع في كلام طويل قد كان يرغب عنه ومع هذا فانه قد اخطأ خطا بينا
في طبه فان اسم النبض من الاسماء المشتركة وذلك انه قال انما يسمى حركة القلب والعروق الضوارب
نبضا على وجه غير الوجه الذي عليه يسمى ما يحس المريض من الضربان في الاورام الحارة بهذا الاسم
وزعم انبساط العروق مفردا يقال له نبض في قولنا ان النبض عظيم او قوي من قبل ان هذين التمييز
ليسا مما يكون في انقباض العرق ويحكي ايضا عن انياوس انه كان يرى ان الانقباض على حدته يسمى نبضا
ويتقدم الى اغاثينس ان يجعل فطنه في هذا المعنى من المعاني التي يدل عليها اسم النبض وذلك
لانه انما وضع الكتاب له لان ابرودوطس كان تلميذا غاليس وكان ممن قد شهر بعمل الطب في مدينة
رومية وزعم اغاثينس ايضا ان اسم النبض ينصرف على النبض المؤلف من انبساطات كثيرة وعلى النبض
المؤلف من انقباضات كثيرة ثم قال ايضا واظن عن التحرك الوسع خاصة يقال له نبض ثم قال
ايضا واحسب اسم النبض ينصرف على حركة العروق الضوارب التي في ظاهر البدن ثم يذكر بعد هذا
كله الاختلاج العارض في مراق البطن ونحص هل ينبغي ان يسمى هذا ايضا نبضا ويزعم ان ذلك يعرض

لقوم من الموسوسين وهو حركة العرق الغليظ المستبطن للصلب و يقول انه لو كانت هذه
الحركة لا ينبغي ان يسمى نبضا صارت حركة ما من حركة العروق الضوارب لا يسمى نبضا لكن اختلاجا
على المعنى الذى ذهب اليه ارخيجانس الذى من البلدة في ترجمة كتابه الذى ذكر فيه امر النبض
برمته اياه في الاختلاج وقد طلب في هذا الكتاب لمن اراد تطويل الكلام كلاما اخر في الفحص
عن ذلك الكتاب هل هو كتاب لارخيجانس حقا وهل كان ارخيجانس اول من وضع كتابا في النبض
ام قد كان تقدمه في ذلك انسان الا ان هذا امر فضل ومما هو ايضا بالحقيقة فضل ويظن
بانه ليس بفضل الفحص عن هل يدل اسم النبض على شئ واحد ام على اشيا كثيرة فان ارخيجانس
يتبع في هذا الباب معلمه ويظن ان النبض يقال على وجوه شتى ومن اراد ان ينظر في امثال
هذه الامور ويحقق حقايقها فلا بد له من ان يكون ذا دربة في تقسيم الاجناس الى انواعها و
فصولها فانه لا سبيل له الى استخراج المعاني الخاصية والعامية التى يدل عليها الاسما الا
بهذا الطريق وحده وقد وقعت في مواضع شتا من قوم مشهورين بعلم المنطق على خطا في
هذا الباب وهو انى وجدتهم يظنون ان عداد المعانى التى يدل عليها الاسما الجنسية
بقدر عدد الفصول الخاصية التى لكل واحد من تلك الاسماء ومثل ذلك ان يظن انسان
ان اسم الحيوان ليس يدل على شئ واحد لكن الحيوان الذى لا يموت يقال له حيوان من وجه
والحيوان الذى يموت يقال له حيوان من وجه اخر والحيوان الناطق من وجه اخر وغير
الناطق من وجه اخر وكذلك البرى والاهلى والمجتمع قطيع والمنفرد وحده وساير امثال هذه
الاشيا فان احد انسان في هذا الباب من الكلام وقصد لتدرب لتعلم بالمثالات والقياسات
الكثيرة حتى يجعله ممن يسهل عليه ان يقف على الشئ العام الشامل الكثيرين وعلى الشئ
الخاص للافراد احتاج في ذلك عمرا كثيرا وكلاما كثيرا ومن ذلك ان اسم النبض لا يمكن ان يتبين
انسان انه انما يدل على شئ واحد بمنزلة اسم الحيوان وان كان كل واحد منهما اذا قسم وجد له فصول
واصناف كثيرة الا بمثل هذا الباب من التعليم واذ كان هذا هكذا فقد عرفنا اذا انا انا
ايضا مقدار طول الكلام وانه يحتاج الى كتاب تام متى احب انسان ان ينصف من ان غلط هولاء
القوم وظنوا ان اسم النبض يتصرف على وجوه شتى او متى اللذين غلطهم وقد ذكرت من ذلك
قليلا من كثير في المقالة الثامنة من الثمانى المقالات شرحت فيها كتاب ارخيجانس في النبض وحتى
في هذا الموضع ان اتصل في ذلك ما لم ازل اتصله فيما ذكرته قبل وجدت ان ابين مقدار ما يلزم

الكلام

الكلام في امثال هذه الاشيا من الطول متى اراد انسان ان يستقصى امرها كلها وانا اعاملك
فانا نجده وان كان يتبهر من عجيب تحديدا لنبض فانه مع هذا كله في كلامه ذلك مرة يذهب الى ان
النبض فعل العروق الضوارب والقلب ومرة الى انه حركة العروق الضوارب والقلب وربما
ذهب به الى انه انقباض وانبساط العروق الضوارب والقلب وليس هذا الكلام منه متناقض
لكن كان بعضه اكثر جنسية وبعضه اكثر نوعية واما ارخيجانس فانه ممن يظن انه قد محض الكلام في
النبض في كتاب من كتبه عظيم وقد وضع في اول كتابه هذا الحد النبض هو انقباض وانبساط طبيعي
للقلب والعروق الضوارب وزاد في حده هذا على حدا غانيس طيعا للعلة التى ذكرتها قبل وجميع
الروحانيين يرون ان النبض مؤلف من انبساط وانقباض من قبل انهم يرون ان في كل واحدة من هاتين
الحركتين فعلا واما اصحاب ابروفليس واصحاب اسقليبيادس فليس يرون ذلك لكن ابروفلس
يرى في انقباض العروق الضوارب وانبساطها بانا نحتاج الى نظر وبحث طويل وذلك انه مرة يوهمك
انه يرى ان الانبساط والانقباض فعلان واكثر ما نجده يقول ان الانقباض وحده فعل واما
اسقليبيادس فانه لا يتوهم ان قوة من القوى يحرك القلب والعروق الضوارب وكلامه في هذا
الفصل كلام مشوش مختلط مخالف مثل كلامه في ساير الافعال الطبيعية والنفسانية وانت
بتوهم عليه مرة انه ليس توجب ان هذه افعال وذلك ان هو ما يقع ايضا اصلا بفعاله ومرة نجده يجعله
افعالا الا انما على طريق الاستعارة واما لانه يلزم العادة الجارية في استعمال الاسماء فاما اصحاب
راى ارشاغورس فكلهم على ما وصفت يرون ان هاتين الحركتين كلتيهما فعلان اعنى الحركة التى يكون
في الانبساط والحركة التى يكون في الانقباض وهذا الراى هو راينا نحن ايضا في حركتى العروق
الضوارب والقلب وفي حركتى الصدر وقد بينا ان الصدر ينفعل من طريق انه ينبسط ومن طريق
انه ينقبض الا انا مع هذا الراى قد بينا في امر الصدر وامر العروق الضوارب مصير كل واحد منهما
من الطرفين الى الحال الوسطى وتقول في ذلك انه مرة يكون من غير ان يفعل هى شيا ومرة وهى تفعل
فان اراد انسان ان يدخل في هذا الكلام البراهين على هذه الاخبار طال كلامه بسبب ذلك طولا
كثيرا جدا وان اقتصر مع ذلك العلل المقنعة التى اراد هذا كل فريق منهم فيما ابدل من الاسماء التى استعملها
في حده ووصف كيف يلزمهم في ذلك وغيرهم وكيف احتج عنهم في ذلك قوم طال الكلام بذلك ايضا
جدا ومن ذلك ان ما عسى لم يقل ان النبض هو حركة طبيعية غير ارادية تكون للحرارة التى في العروق
الضوارب وفي القلب اذا تحركت من نفسها فالى نفسها وحركت معها القلب والعروق الضوارب

فحصل حد هذا للنبض حدا جوهريا واذ عرفت ايضا ان العلة الفاعلة للنبض على المذهب الذى
يقول المنطقيون انه ينبغى ان نحصل حدود الاشيا التى نحدودها انما هو من طريق انها هو الذى
نوحد النبض بحدا وخواسه اختصارا من هذا فقال ان النبض هو نبض ظاهر يدرك بالحس فى نفسه
يكون للقلب والعروق الضوارب ولاثيادوس ايضا حد اخر وهو هذا النبض هو انبساط وانقباض
من القلب والعروق الضوارب على طريق التنفس وقد يمكن كل من احب ان يطول الكلام فى هذه
الحدود غاية التطويل ان ينقصها مرة ويثبتها اخرا وقد حد النبض قوم اخر من فرقة الروحانيين
بحدود مباينة لهذه الحدود فى الشىء اليسير وليس ينبغى ان اذكرهم لانى مبادر بغاية مجهودى الى
استتمام هذا الكتاب م وقد اختلف ايضا اصحاب اسقليبيادس فبعضهم زاد شيئا على ما قاله ا
اسقليبيادس وبعضهم حذف شيئا من قوله وبعضهم ابدال قوله وحرفه وذلك ان اسقليبيادس
قال ان النبض هو انبساط وانقباض القلب والعروق الضوارب فجد كثير من اصحابه قد زادوا فى
هذا القول انه لا يكون مرة واحدة بل مرارا شتى فى نفس واحد فصارت جملة الحد على هذه الصفة
النبض هو انقباض وانبساط القلب والعروق الضوارب اللذين لا يكونان مرة واحدة بل مرارا
شتى ومقدارا استنشاقهم الهوا بالتنفس مرة واحدة وربما غلط هولاء وضلوا من قبل انه لـ
هذا القول على هذه الحكاية فى كتابه الذى فى التنفس والنبض فانه لما اراد هناك ان يبين
ما الاشياء التى يكون فى التنفس وفى النبض على مثال واحد وما الاشيا التى يكون مختلفة
فيها قال هذا القول الذى ذكرته وهو يريد ان يفرق بين التنفس والنبض فزاد فيه انهما لا يكونان
مرة واحدة بل مرارا شتى فى استنشاقهم الهوا بالتنفس مرة واحدة وقوم اخر زادوا فى هذا القول
ايضا كل واحد شيئا منهم سحيون الذى لقب بالمصلح من قبل انه اصلح شيئا بعد شىء مما قاله
اسقليبيادس لانه لم يقبل قوله فى كل شىء كما لم يقبل الاسكندر قول ايروفيلس واذا ذكر الحد
الذى وضعه سحيون لم اضرب من ذكر اسقليبيادس فاقول ان سحيون حد النبض بهذا الحد
فى لسـ النبض هو حركة خاصة للقلب والعروق الضوارب والعروق غير الضوارب والدماغ
والغشا المحيط بالدماغ يكون فى مقدار دخله واحدة من دخول الهوا بالتنفس لا مرة واحدة بل مرارا
شتى ولا احسب محتاج منى الى شرح شىء مما قيل فى هذا الحد ان كنت ذاكرا لما تقدم من قولى
الى هذه الغاية وقد ينبغى لى ان اذكر اصحاب ارسطراطس فانه قد وقع بين هولاء ايضا
من التشبث والاختلاف امر ليس بدون ما وقع من غيرهم من اهل الاهواء واعجب شىء فى هذا

الباب انه لم يقع الاختلاف والاشتقاق من قوم من فرق مختلفة فقط بل قد وقع ايضا بين قوم
هم جميعا اهل فرقة واحدة واصحاب رجل واحد وبعض الناس حد النبض بحد بين وهم تلاميذ ارسطراطس وقولون
تلميذ ارسطراطس وذلك ان هذا الرجل وضع للنبض حدود هو اخرها قال فيه ان النبض هو انبساط
يكون للعرق الضارب من الروح التى ينبعث اليه من القلب لتملاه وحمته وقد قال غيره ان
النبض هو انبساط وانقباض العروق الضوارب من القوة الحيوانية المعلولة التى فيها والحد
ثم قال فيه النبض هو انبساط يقرع العرق الضارب فيه اليد ومعنى هذا الحد هو معنى الحد الذى
ذكرناه قبل ان اصحاب الاسكندر وصفوه ونحا فيه نحو المحسوس باللمس وذلك انه لا يجهل
امره احد اما الحد الاول فهو حد جوهرى وتاليفه نحو نحو اعتقاد ارسطراطس على ما وصفنا يظن
ان العروق الضوارب ينبسط بروح ياتيها من القلب فيملاها وانما قلت فيملاها ولا يقول يملوها لكى لا
يظن انسان ان العروق الضوارب يستفرغ منها الروح كله فى وقت انقباضها واما الحد الثانى من هذه
الحدود ثم فانه يلابس شيئا من امر القوى وقد الفه قوم اخر من اصحاب ارسطراطس البقا اجود من
هذا التاليف وهم الذين قالوا ان النبض هو انبساط وانقباض العروق الضوارب والقلب ثم
ويكمل بالقوة الحيوانية والنفسانية وذلك ان ارسطراطس قد قال هولاء فى كلامه فى الحاجات
ان فى القلب قوة حيوانية وقوة نفسانية واما قوم منهم فاقتصروا على ان قالوا ان النبض فعل عام
للقلب والعروق الضوارب وقوم اخر منهم كانوا اكثر تماديا فى الباطل فقالوا ان النبض هو مخالفة
انبساط العروق الضوارب ثم فى الوقت الذى ينقبض لانبساط القلب من قبل انهم ظنوا ان
فى الوقت الذى يعرض للقلب ان ينبسط ينقبض العروق الضوارب وفى الوقت الذى ينقبض
القلب ينبسط العروق الضوارب واما الحد الذى وضعه اقولوسوس فانه لم يدل ان النبض
انما يسمى الانبساط وحده وذلك انه قال فيه النبض هو انبساط يكون للعرق الضارب من الروح الذى
ينبعث من القلب لتملاه وحمته واما ارسطراطس فانا نجده لا يذهب فى قوله ينبض الى
الحركة التى يتحركها العروق الضوارب بالطبع بل انما يذهب فى قوله ينبض الى الحركة التى يكون فى
الاورام الحارة وذلك امر قد يقدر ان يتعرفه من كلامه فى المقالة الاولى من مقالاته فى الحميات
فانك عند قراة ذلك الكلام يرى هذا الذى يحيد نحن ينقضا طبيعيا حركة العروق الضوارب ويسمى
ذلك الذى يزعم هو انه يتغير فى الاورام الحارة نبضا كانه يرى ان ليس ينبغى ان يصرف اسم النبض
على كل حركة من حركات العروق الضوارب خلا الحركة الخارجة عن الطبيعة بسبب ورم حار

وقد تبين مما قلت مقدار ما بنا الى الكلام من الكثرة والطول حتى اخاطب انسان فى اقتصاص هذه الامور كلها وذكر ما قاله ارسطراطس من الرد بعضا على بعض وعلى غيرهم من اهل الفرق وما دهم به اولئك عنهم من الجواب واذ كنت انا انما تكلمت فى هذا الموضع بجمل من الكلام وخبره فقد استغرقت فى كلامى هذا مقالة تامة على انى لم ات بجميع ما وصفه الاطبا للنبض من الحدود التى تعرف بذلك انه ان اراد انسان ان يتقصى الكلام ويمر فيه الى منتهاه استغرق فيه ثلث مقالات او اربع وذهب الى هذه الثلث او الاربع المقالات استغرقت فى هذا الباب فان حدثا من الاحداث الاطبا وقع فى يد رجل من السفار من هيهات شديد الحرص على ان يقول كل شى ولا تفوته شى مما قاله الاطبا فيه فيعلم عند هذه المقالة فى زمان طويل ومن بعد تعلمه لما انفق عند مريض نفع حدث اخر قد يعلم عند معلم اخر كيف ينبغى ان تعرف كل واحد من اصناف النبض وعلى ماذا يدل كل واحد منها فان كل واحد من هذين الحدثين يظن انه يستخرج شيئا ينتفع به فى صناعته من تقدمه المعرفة بامور المرضى فانهما يظن انه يحسن موقعه من المريض واهله حتى يمدحوه اذ كان احدهما انما اخذ بعض بكلام طويل ان كيف ينبغى ان يحد النبض من غير ان يعلم به من امر المريض هل هو فى حد لا يخاف عليه ام فى حد يخاف عليه وهل تطول مرضه ام يكون بحرانه سريعا وكان الحدث الاخر يعرف هذا كله من امر المريض معرفة يقين وتقدم فيخبر به اهله قبل ان يكون ولا يعرف كيف ينبغى ان يحد النبض وهذا الطريق من القياس يتعرف الانسان المذهب النافع فى التعليم والمذهب الذى ليس بنافع ولكن الامر على ما قلنا فى المثل ان الجهاد والحرب لم تدعه من لا خبرة له به واحسب ان قصد هولاء الذين يريدون تحديد كل شى من هذه القصة وهو انهم لم يعلموا ما جرى بين المنطقيين من المناظرة فى ان كيف ينبغى ان يحد الشى وانا اقول ان شرح المعنى الذى يدل عليه الاسم المذكور بالكلام اذا ما لم يكن الشى الذى يقصد اليه بذلك الاسم ظاهرا عند جميع الناس ظهورا واحدا ليس هو امر من الامور المنافعة فقط بل هو امر اضطرارى ونظيره ايضا من الامور الاضطرارية التى يدعو الى شرح المعانى بالكلام ان يكون الانسان يقصد بارادته من طريق الحب والحيرة او يقع بغير ارادته بطريق الحمق فيبدل المعانى التى تدل عليها الاسما الموسومة بها ويصرف تلك الاسما على معانى اخر غير المعانى التى يعرفونها عليها جميع الناس فمتى لم تكن واحدة من الخلتين فلا حاجة بنا الى الدلالة على المعنى بالكلام لان الاسم يأتى من ذلك على ما فيه

كفاية

كفاية واما تحديد الاسما كلها من لا بد فانه من فضل السفاهة من اصحاب الفضول فى الكلام وانا خاصة حقيق مسلط على ان اقول هذا من طريق انكم قد اخبرتمونى غاية الاختبار وجربتمونى فى كل مسئلة سالتمونى عنها وذلك انى بينت لكم فى كل اسم ذكرتموه وسالتمونى ان احده انه يمكن الانسان ان يتكلم فيه بنهاية اجمع واذا كان الامر عندى على هذا فليس احد واسمعت من هو مسلى بكثرة الكلام من قبل عون الكلام عندى ولكنى لما بقيت عن نفسى انى من اكثر الناس اطنابا واكثارا فى هذا الباب رايت انه من الرقة على الناس والمحبة لهم ان اقصد الى تبيين الحق لمن كان متعلما للصناعات ولم افعل ما يفعله كثير مما انا عاتبه وحرصه ان يقوه بما يعلم ويمدحه كائنا ما كان ويظنون انهم اذا فعلوا ذلك نبلوا به وعظمهم الناس عليه لكن قصدى منذ قط ان اميز النافع من غير النافع مما اعلمه وجميع من يعلم الصناعات الا الخطا انما يجعل اكثر تعليمه ما لا منفعة فيه واحد هذه الاشيا التى لا ينتفع بها هو هذا الباب قد اقتبست فيه هذه المقالة وفحصته فيها وانما فعلت ذلك لان امر الحدود التى هى بمنزلة المرض قد غلب واستحوذت على الخطبا واصحاب الالحان والنحويين فضلا عن الاطبا والفلاسفة وان كان ذووا الفهم فذا لهم جميعا منفعة عظيمة المعونة لهم بباب واحد قياسا وهو النبض وان رايتم فيما بعد متى كان لى فراغ زمان طويل ان افيض لكم جميع ما وقع فيه الاختلاف من امر الحدود واستخرج ذلك من باطله واقف عليه فعلت ذلك بلا تكاسل وذلك ان قوما قالوا الحدود غير نافعة وقوم قالوا انها نافعة الا انهم اختلفوا فى كيف ينبغى لهم ان يحدوا وقد وصفت فى هذا الباب مقالتين وهما المقالة الثانية والثالثة من المقالات التى شرحت فيها المقالة الثانية من كتاب ارسطو فى البرهان وهو الكتاب الذى تسميه اكثر الناس انالوطيقا الثانية كما يسمون كتابه فى القياس والجوامع انالوطيقا الاولى

بسم الله الرحمن الرحيم ا النبض وهي المقالة الاولى من
مقالات ج من الاربع المقالات فى تقدمة المعرفة الكاين من النبض ٣ حسبنا ما قاله
تب فان تقدمة المعرفة ليس تكون فى الامور المستانفة فقط بل قد يكون ايضا فى الامور
الحاضرة ونحو الامور الماضية فان ما دل به على ذلك كثاير ورة للناس لم اقصد ها هنا الاخبر فى اى
الامور تكون تقدمة المعرفة وان قلت فى ذلك شيئا فهو عن غير قصد منى له لكنى انما قصدت
لاخبر قوما قد عرفوا فيما ذا يكون تقدمة المعرفة الكاينة من النبض ولان الاخبار عن ذلك يكون على
وجهين على مثال ذلك الاخبار عن الاشيا النافعة احدهما على طريق اصناف النبض الخاصية بها
والاخرى على طريق العلل والامراض راينا ان الاجود للرجل ان يتخرج ويتدرب فى الوجهين
كليهما اذا سئل عن علة ما اى العلل كانت سهل عليه ان تصف باهون السعى اى اصناف النبض تكون
فى تلك العلة واذا سئل ايضا عن كل واحد من اصناف النبض على حدته حصر برعه كل علة يعرض فيها
ذلك النبض فان الرجل اذا تدرب فى هذين الوجهين وكان قد عود نفسه وجدت يعرف كل واحد
من اصناف النبض بالحقيقة كان خليقا بان يكون قد وعا معرفة النبض كلها فى قصداة النظرية مثالا
هذا للانتفاع بها فينبغى له ان يقرا قبلها القسم الذى وصفت فيه تعرف النبض وتقرا قبل ذلك القسم
الذى وصفت فيه اصناف النبض وهو القسم الذى خبرت فيه كم يكون جميع اصناف النبض وكيف
الحال فى واحد منها وما اسمه الذى يعرف به وقد كتبنا ايضا قسما اخر ثالثا وصفت فيه اسباب
النبض و الاقسام يحتاج اليها فى هذا الباب الذى اخذنا فيه وذلك انه لا سبيل لاحد الى الوصول
الى فهم ما اقوله ها هنا دون المعرفة بما فى القسم الاول اذ كان متى لم يعرفه لم يعلم الى ماذا المعنى
ينصرف كل واحد من الاسماء ه و اما القسم ٢ فمن لم يعرف ما فيه انتفع مع الجهل بذلك جميع ما فى هذا
الباب الذى قصدنا له من المناهج ورة للناس واكتب ها هنا ان النبض السريع او القوى او الشديد
او العظيم او غير ذلك واحد من ساير الاسماء يخبرنى عن معنى كذا وكذا اما انه قد كان ومضى واما انه
حاضر موجود واما انه سيكون فى المستانف وكان القارى لذلك لا يعلم كيف يعرف هذا الصنف
من اصناف النبض العسر والمتباطى لم يمكنه ان يحفظ حق ما اقوله فى وقت من الاوقات ه واما القسم
٣ الذى وصفت فيه اسباب النبض وهو مما لا بد منه اضطرارا فيما احتاج ها هنا للبرهان عليه ولا حفظ
فى الذكر ولكنى ذكرته فيما بعد ومما يعلم به ذلك على بينا ان تمثل بصنف واحد الى من اصناف النبض كان

ثم ينظر في تقدمة المعرفة الكائنة منه فاقول ان هذا من صنف النبض العظيم اقول ان اول ما ينظر فيه
من امره ان يقصد ويجيد ويميز ما يجده من المساواة في الاسم وذلك ان النبض العظيم يقال على ضربين
ثم ينظر بعد ذلك في كل واحد من المعنيين اللذين يدل عليهما اسم النبض العظيم على ماذا يدل
مما هو حاضر او ما انقضى او مستانف فالمعنيان اللذان يدل عليهما هذا الاسم اعني عظيم هما هذان
ان النبض يقال له عظيم على طريق المقايسة بينه وبين النبض المعتدل الطبيعي ويقال ايضا انه
عظيم على طريق المقايسة بينه وبين نبض اخر اي نبض كان واما الامور التي يستدل عليها بكل
واحد من هذين على طريق تقدمة المعرفة فمنها ما هو عام لهذين النبضين جميعا ومنها ما هو خاص
بكل واحد منهما على الانفراد ونحن واصفون ذلك ونجعل مبدأنا فيه من الامور العامية فاقول
ان من كان ذاكرا لما قلناه في القسم الذي ذكرنا فيه اسباب النبض فاستخراج ذلك عليه هين
سهل جدا فانا قد بينا هناك ان الاسباب المغيرة للنبض ليست جنسا واحدا لكن منها جنس
هو جنس الاسباب التي كانها هي المسببة لكون النبض وهي في الطبع ونسميها الاسباب الموجودة
ومنها جنس اخر وهو جنس الاسباب المضادة لهذه وهي الاسباب الخارجة من الطبيعة ومنها
جنس اخر هو جنس الاسباب التي ليست بطبيعية وهذه الاجناس من اجناس الاسباب التي
يجري مجرى الاسباب المثبتة لوجود النبض على الحقيقة ومن اجناس اسباب النبض جنس اخر بحث
عنه ما يحس في النبض وهذا الجنس احرى ضرورة بان يشرح امره هاهنا شرحا مستقصى اذ كان
اخص الاجناس بتعليم هذه المعرفة من النبض بما يحس في كل واحد من اصناف النبض من حاله اي
الحالات كانت وليس يحس دائما النبض على ما هو عليه بالحقيقة وقد قلت في ذلك فيما مضى قولا
في المقالة الثانية من المقالات في اسباب النبض عند انقضائها وقد قلت فيه ايضا في المقالة ٣
قليلا من كثير حيث تكلمت في المتحركين وانا قايل في ذلك ايضا هاهنا بعد قليل بعد ان اذكر
اولا الاسباب المغيرة للنبض فاقول انه قد تبين في المقالة ١ من المقالات في اسباب النبض انه
لا يمكن ان يتغير النبض البتة دون ان يتغير القوة الفاعلة له او صفاق العرق او الحاجة التي لها
يكون النبض تغيرا ما واذا كان ذلك كذلك فلننظر الان في هذا الصنف من التغير الحادث
في النبض الذي كلامنا فيه وهو التغير الحادث الى العظم اي علة واحد من هذه ٣ الاسباب
او الى الاكثر مرة واحد منها هو له التغير اترى القوة قويت باكثر مما كانت عليه فانا قد عرفنا
ان القوة اذا قويت جعلت النبض اعظم بحسب ما توجبه هي لان القوة باقية على ما هي عليه وانما

لان

لان اكثر مما كان عليه ارتفع النبض وصار الى العظم لان القوة باقية على ما هي عليه واما لان صفاق
العرق باقيين جميعا على ما كانا عليه فانما حدث هذا التغير من قبل ان الحاجة كثرت فاقول انه
لو كانت القوة قويت لكان النبض لا محالة اقوى واشد وانما وصفنا انه صار اعظم فقط ولو كان
صفاق العرق لان لكان النبض اضطر ان يكون لينا فان كان ليس يوجد في النبض ولا واحدة
من الخلتين فبين معلوم انه لا القوة تغيرت ولا صفاق العرق فقد بقي اذا باضطرار ان الحاجة له
كون النبض تغيرا ما وقد بينا ان الحاجة الى كون النبض والانتفاع به ضربان الاول منهما وهو اجلهما
خطرا حفظ الحرارة الغريزية والثاني توليد الروح النفساني اريد بالروح النفساني في هذا الموضع
ذلك الذي يستعمله النفس في الافعال الارادية واحد هذين الضربين اذا لا محالة يغير ما كان عليه
ويعيه تغير النبض الى العظم وقد تعرف ايضا من القسم الذي ذكرت فيه اسباب النبض ان التغير الحادث
متى كان يسيرا فانما يحس في النبض بعظم فقط من غير ان يحس فيه بعده بسرعة ومتى كان التغير
اكثر فالجاري ان يزيد العظم ويحس معه بسرعة بينة ومتى زيد ايضا التغير فوق ذلك المقدار
يزيد ايضا العظم والسرعة جميعا وصار منهما التواتر فان كان النبض اذا انما تجده تغير في العظم
فقط فان هذا كان اصلنا الذي عليه مثالاتنا فيجب ضرورة ان يكون الحاجة انما تغيرت
تغيرا يسيرا فان النبض لم يصر اعظم وانه يتبين للحس انه كذلك فالبدن قد وصف ونهك من سبب
من الاسباب ايها كان فمتى سبق الرجل تعرف هذه الاشيا فلناخذ بعد معرفته بها في اصناف
التعرف ونجعل مبداه في ذلك اولا من تعرف الابدان الصحيحة مطلقة مرسلة ثم من بعد ذلك
ناخذ في تعرف الابدان الصحيحة صحة يشوبها بعض حركات العوارض ثم ناخذ في تعرف الابدان
المريضة مرضا مطلقا فان النبض العظيم يدل فيه على تلك الحركة التي توجب النبض العظيم خاصا بها
هي الغالبة على البدن مثال ذلك ان في الابدان الصحيحة التي نبضها نبض عظيم بالقياس الى النبض
المعتدل قد ينبغي لنا ان نذكر اولا هذه الخلة بعينها اعني ما النبض المعتدل في هذا الجنس وفي
اي طبيعة من طبائع الابدان توجد وقد بينا في المقالة ٣ من المقالات في تعرف النبض ان النبض
المعتدل موجود في الابدان التي هيئتها الهيئة الفاضلة وانه في هذه الابدان ايضا ليس يوجد
دائما لكن عندما يكون البدن سليما معرى من كل حركة عرضية يعرض من رياضة ما او من غذا او
من استحمام او من دواء او من عارض يعرض من عوارض النفس فاذا استاخرت بالكل ذكرك
النبض المعتدل والنبض الذي تجده في هذا الوقت عظيما على طريق القياس بذلك المعتدل فينبغي

لك ان يفهم انه بسبب صار الى العظم فانه لا يخلو من ان يكون صار الى ذلك بسبب قضافة البدن
او بسبب حرارة مزاجه او بسبب حركة عرضية الا ان الحركات العرضية بهذا وشكى من مناعتها
واما ما يحدث بسبب قضافة البدن وبسبب المزاج فانه يحتاج فيهما الى ان ينبغي لك ان يفرق
بينهما واشيا اخر انا واصفها لك بعد قليل بعد ان اتقدم فاخبر بشي يحتاج اليه
بالضرورة في جميع ما يستانف من هذا التعليم والشي الذي اريد ان اتقدم فاقوله لك هو هذا
اقول انا انما نصل الى تعرف كل تغير يحدث في البدن ونقدر عليه في الابدان التي نجرب طبايعها
او نتعرفها اذ كان لا سبيل لنا الى الوصول الى استخراج العلم بمقدار ميل البدن وزواله
عن طبيعته من قبل الاسباب الخارجة عن الطبيعة والاسباب التي ليست بطبيعية استخراجا حقيقيا
من وجه اخر الا انا ليس نعرف طبيعة البدن ونقبلها علما في كل وقت دايما ولهذا صرنا لا نقدر
على التعرف الحقيقي في كل الابدان لكن تعرفنا ينقص عن الاستقصا والحقيقة بمقدار بعدنا عن
المعرفة بالحال الطبيعية فليضع اولا بالقول انا قد وصلنا الى تعرف طبيعة البدن وانا لم نجد فيه
شيئا يخصه خلا ان نبضه اعظم من النبض المعتدل خلوا من كل تغير عرضي اي نوع من التغير كان فاقول
انه يجب ضرورة ان يكون هذا البدن الذي هذه صفته اما احد من البدن الفاضل الهيئة
واما اقضف منه وانما يتبين وجود ذلك من كان ذاكرا الشي مما تقدم في القسمين السالفين
الذي ذكرت فيه تعرف النبض والقسم الذي ذكرت اسبابه فيه وهذا ايضا مما ينبغي ان يذكره وهو
ان كل كلام مجراه هذا المجرى مما يستعمل فيه الرباط المفرق اذا قلنا اما هذا الشي واما هذا
يمكن ان يجتمع فيه سايرما في ذلك الباب من الامور الجزوية ان كان الفاعل للتغير شي على مثال
ما جرى في كلامنا هذا من امر الحرارة والقضافة وان كان اكثر من شيين فالنبض الذي يقال
انه عظيم قول مطلقا والذي يقال بالقياس الى المعتدل فالنبض انما يقال انه بقياس النبض
المعتدل المطلق يدل اما على مزاج البدن واما على سحنته التي هي له في الوقت الحاضر واما
النبض الذي هو عظيم بالقياس الى النبض الطبيعي لكل واحد من الناس فانه هو ايضا يدل ان
النبض الذي هو موجود فيه لا يخلو من ان يكون قد زادت فيه على الحال الطبيعية او انتقصت
واما تغير النبض من قبل سبب من الاسباب الحادثة من خارج فينبغي ان يميز على هذا المثال
اما التغير الحادث من الحمام ومن الاحضار ومن ساير اصناف الحركات وكانه قليل المكث فانه
يرجع فيه الى طبعه واسه اولا سريعا حتى انه يمكننا اذا انت حسبت العرق وتركته وقتا يسيرا

ثم غاودته

ثم غاودته فجسسته فعرفت تغيره تعرفا بينا جدا وذلك لانك تجد النبض في الجسة الثانية وقد تغير
عما كان عليه في الجسة الاولى ولو لم يكن بين الجستين الا اقل الوقت واما عظم النبض الحادث بسبب
النبيذ والطعام فانه يلبث حينا طويلا وتفرق بينه وبين غيره بما يضامه من قوة النبض وشدته
وذلك ان النبض يحدث فيه عن هذين من القوة والشدة امر ليس بدون ما يحدث فيه من العظم
ونحن الساعة انما وضعناه اعظم فقط وان كان كذلك فليس يزيده اذا في العظم من قبل النبيذ
والطعام وكذلك ايضا العظم الحادث من الغضب يكون مع شدة وقوة وللغضب مع هذا حجج
اخر يستدل بها عليه لا يكاد يخفى على ذوي الفهم اذا نظروا الى التغير وتبينوا فيهما من جملة الوجه فان
احب الغضب الخفي غضبه ويمسك نفسه عنده صار نبضه مختلفا واختلافه فيمن هو في حد الجهاد
وفيمن يحلل اكثر واما في تزيد العظم في النبض من قبل الاخلاط النضيجة نصف نضجها عند
ما يستحكم في البدن وتعتذ والطبيعة فان النبض يزداد مع العظم قوة وشدة وعلى هذا من الحال
فان من ليحن ببي حادة او اصطلا بنار لا يبقى تغيره بذلك وقتا كثيرا وتجد بشرته مع هذا
تحلة جافة ليست برطبة كمثل ما يكون عليه البشرة من دخول الحمام فابدان هولاء يكون على ضد
حال ابدان من استحم في الحمام في اللين ورطوبة البشرة واما من ذلك بدنه وارتاض فحال بدنه
في التغير الى رطوبة البشرة ويبسها حال متوسطة فيما بين حال الفريقين ومع هذا ايضا فان الحرارة
في بدن من ارتاض ومن غضب يكون في ناحية الصدر اكثر وفي بدن من استحم في الحمام يكون
الحرارة في ذلك الموضع اقل ويكون في هولاء خاصة ممتدة منتشرة الى اطراف اعضا البدن
بالسوامع رطوبة ولين من البشرة وكذلك ايضا ان مزج البدن بدوا من الادوية الحادة في الوقت
الذي من الجسة الاولى والجسة الثانية احسست فيه اذا جسسته بحرارة لذاعة وعنالك ايضا يستدل على ذلك
بوجه اخر وهو ان الذي ينقسم ظاهر البدن من جهته الدوا لا يفوتك ولا يخفى عليك فهذا
هو الوجه في تعرف العلل والاصناف والاسباب المغيرة للنبض في الاصحا وفي المرضى بالطريق
الصناعي فاما التعرف بالطريق الخارج عن هذا فبعضه يكون المسلة متى لم يكن المتعالج عدوا
للمعالج له ولم يكن مخادعا ماكرا ولا من شانه ان يحدث الناس بما دة له رديه خبيثة وبعضه يكون
من ملازمة الطبيب للمريض ومواظبته عليه حتى لا يفارقه وهذا الباب من ابواب التعرف هو الافضل
عندنا كما ان التعرف الذي يكون والمريض بالبعد عن الطبيب دايما وليس من راي المريض ولا يحب
الخبر الطبيب عن نفسه بالحق هو اضعف الابواب التعرف ويحتاج الى ان يكون الطبيب كثير الفهم

من ذلك ما عرض في بعض الاوقات من اني ميزت وفصلت ساير ما يدخل في الابواب التي ذكرتها
قبل من ابواب التعرف بقي لي باب واحد احتجت الى ان ابحث عنه وهو ان اتعرف هل اخذ المريض
في الوقت الذي يرى حسا وحس به لعرقه دوا اخار غابت عنه انما ازداد نبضه عظما بسبب ان الحمى
نابت عليه ففي مثل هذه الاوقات ينبغي لنا ان نحتال ونثير الحوف كل ناحية واول ما ينبغي ان
يقصد له في امثال هؤلاء وقت نوبة الحمى ومن بعد ذلك عادة المريض وحاله في اخلاق نفسه
وذلك انا ان عظم النبض في وقت غير وقت الحمى فيشبه ان يكون النبض انما يغير من قبل دوا سخن
احدى من ان يكون بغير سبب نوبة الحمى والوجه الذي به يفرق بين ذلك باستقصا هو ان
ينظر وقتا يسيرا ثم يعاود جس العرق وذلك ان الحرارة التي تكون من الدوا فتزداد بسببها عظم
النبض لا يزال ينقص نقصانا دايما كلما دام وطالت به المدة كان اكثر واما الحرارة التي تكون
من قبل نوبة الحمى فهي لا يزال يزداد دايما وهذا الباب من ابواب التعرف هو من جنس الابواب
المخصوص بها صناعة الطب ومن التعرف باب اخر يقيم لي هذا وهو التعرف الكاين من
عادة المريض واخلاق نفسه وذلك ان من الناس قوما لم يعتادوا شرب الادوية وهم يخافون
ويجتنبون عنها ومنهم قوم قد الفوا شرب الادوية ولا يكاد يطيب لهم العيش خلوا من دوا
يتداوون به واذ كان ذلك كذلك فقد تقدم المعرفة اذا بان الانسان قد تناول دوا مخزيا يكون
فيمن قد تحفظ عن اخذ الدوا خفيفة جدا يسيرة القدر فيمن قد الف اخذ الدوا واعتاده تكون
جليلة القدر بينة ظاهرة وكذلك اخلاق نفس العليل يعين على هذا الباب وما اشبهه
من ابواب تقدمة المعرفة معونة عظيمة وذلك ان من الناس قوما ليس غايتهم الا الخديعة والمكر
بالناس والنصيحة لهم وليس يقصدون لشي ولا يعملون عملا سوى توبيخ الناس وتكشيفهم انهم
باجمعهم لا معرفة لهم بشي من الاشيا على اليقين والاستقصا ومن الناس قوم قصدهم سليمة
وظنونهم حسنة واخلاقهم جيادة محمودة وفعلهم جميع ما يفعلونه فعل ظاهر مكشوف من غير
ان ينقبضوا عن شي او يخفون شيا ومتى كانت هذه الطريقة طريقته فليس لك ان تتوهم عنه
انه قد اراب في شي من فعله وستر ما يفعله ومن كانت طريقته كطريقة الخداع والمكر فينبغي لك ان
تحذره وتسي به الظن في كل شي وتتفقد امره وتميز امره وتفرق ما بين ما يدخل في باب التعرف
من طريق ما يوجبه صناعة الطب وما يدخل فيه من طريق ما سبيله ان يرد من خارج بمنزلة ما
الذي في بعض الاوقات الى ان اصله برجل من الاغنيا كان محبا للادوية محبة كثيرة وكان يشربها

شربا

شربا متواليا وكانت اخلاق نفس هذا الرجل اخلاق رجل لم يكن شي من الدنيا احب اليه
من كشف الناس وفضيحتهم بانهم لا يعرفون شيا اعرفه نفس فلما وجدنا نبض هذا الرجل قد تزيد
في العظم وميزت عظم نبضه من كل عظم يحدث في النبض من جميع ساير الاسباب المحدثة للعظم
في النبض وفرقت بينه وبينها ولم اجد شيا لا يحصل لي سوء الظن في تزيد العظم في نبضه الا من قبل
دوا شربه او من قبل نوبة الحمى تزيد نبضه عظما وذلك ان الوقت الذي كان وقت نوبة الحمى سألته
ان يخرج لسانه لانظر اليه فلما رايت لسانه ملونا بلون الدوا عاودت جس العرق واحتلت
له الا بحسن ظني لاني قد فطنت له وذكرت مع هذا انه قد كان اراد في اليوم الماضي ان يشرب الدوا
فمنعته من شربه فقلت من ما عني انك قد شربت دوا ففطن انما ادركت فيه ذلك من لون لسانه ولما
اراد في وقت اخر ان يعاود شرب الدوا اتخذ منه بنادق صغارا وابتلعها كي لا يتلون لسانه فلم يخف
عني ذلك شيا ووقفت منه على الحيلة التي احتالها في هذا الوقت ايضا وذلك اني عندما رايت
لسانه لم عدت الى الضروب فحسسته ونظرت فيما ذكرته قبل من الابواب الاخر وميزتها وجدت
اكثر ما يميل اليه ظني واكثر ما توهمه انه قد اخذ دوا فلم اترك العرق من يدي ثم عاودت فاحسسته
لحاجة الرجل حتى قوي ظني بانه قد فعل ما توهمته عليه فاعتزمت وتصرمت وقلت له انك قد
تناولت دوا فجعل ينكر ذلك ويجحد منكرا ومباهتة كثيرة وجعل يستشهد من يحضره من عبيده
والمواظبين على خدمته ان الامر كما يقول فلما رايت منه هذا ضربت يدي الى عرقه فحسسته وقلت
له فان كان الامر على ما تقول فقد يمكنك اذا ان تحلف عليه بما استحلفك به من الايمان فلم يجبني الى
ذلك ولم يبادر فاجابني اليه وصار نبضه من ساعته مختلفا لما وقع فيه من الورطة فلما رايت
ذلك قلت له حقا لقد اخذت دوا فلا يخلف من كان من الجهل على مثل ما كان عليه هذا
الرجل فينبغي لك ان تتأمل ما يضاف بالخبث والاحتيال واما جل الناس وجمهورهم فانهم
لا يقصدون الطبيب ولا يعاندونه ولا يمنعونه من تفقد ما يحتاج الى تفقده من الامور الحادثة
من خارج التي يميز بها ما يحتاج الى تمييزه بل يعينا ويدلونا على ذلك بان يخبرونا عن احوالهم بكل شي
وما تقدم من الكلام في تزيد النبض في العظم كفاية وقد ينبغي الان ان ناخذ في تبيين كلامنا
فنقول انه لما كان النبض لا يقال انه عظيم من جهة واحدة لكن منه ما يقال انه عظيم من جهة قياسه الى
النبض المعتدل ومنه ما يقال انه كذلك من جهة قياسه الى نبض ما ليس بمعتدل وكان النبض الذي
ليس بمعتدل لا يخلو من ان يكون اما اقل من المعتدل واما اكثر منه فقد يجب علينا ان نذكر

فى عقب ما تقدم من ذكر الزيادة الحادثة فى كل واحد من هذين النبضين فى العظم اعنى زيادة
النبض الصغير عن النبض المعتدل وزيادة النبض المجاوز للمعتدل فى العظم فنقول انه قد يعم
كل زيادة يحدث فى النبض الحرارة وحدها تزيدت من غير ان يكون القوة او الالة تغيرت
وغير ان يكون حدث للمريض حركة واما على الانفراد وان الزيادة فى العظم وحدها خاصة بالتغير
عن المقدار الطبيعى واما التغير عن المقدار من الاخرين اعنى المقدار المقصر عن المقدار الطبيعى
واما التغير المقدار المجاوز له خاصة ان يزيد فيه السرعة ايضا وربما زاد فيه التواتر ايضا ومثال
ذلك ان ينزل الامر على انك جسست عرقا وجدت نبضه قد يزيد فى العظم فلما تركته ثم عدت
عليه بعد قليل فجسسته فوجدته قد تزيد ايضا فى العظم اكثر اقول انه يجب ضرورة فى هذا
ان يكون الحرارة قد زادت اذ كانت زيادة الحرارة عامة شاملة لكل تزيد يحدث فى النبض فى
العظم ويجب فيه حالة اخرى خاصة مع تلك الحالة العامية وهى ان يكون السرعة ايضا قد تغيرت
وان تكون ايضا زيادة النبض فى العظم زاد فيه مع السرعة تواتر وذلك لما قد بينا فى المقالة
الاولى من المقالات فى علل النبض واسبابه من ان تزيد الحرارة اذا كان يسيرا يزيد النبض فى
العظم بمقدار بين ويزيد فى السرعة بمقدار غير بين فاذا تزيدت الحرارة اكثر من ذلك المقدار
يزيد النبض ايضا فى العظم ويزيد فى السرعة بمقدار بين وحدث فيه ايضا تواتر كما انه ان تزيدت
الحرارة غاية تزيدها وكان الانتفاع بالنبض والحاجة اليه مجاوزة الانبساط الذى هو فى غاية
القصوى من النبض لم يزد النبض فى العظم من قبل انه قد انتهى الى غايته لكنه يزيد فى السرعة
اكثر مما زاد ويزيد فى التواتر ثم انزل انك عاقبت مريضا آخر لم يعرض قوته ولا آلته فى شى من الاحوال
ونبضه اقل من النبض الطبيعى وتوهم ان نبض هذا صار اعظم من غير حركة حادثة من خارج
اقول انه من الحق ان يقال ان الحرارة قد كثر تزيدها فى هذا عن المقدار الذى كانت عليه قبل
والقضية فى ذلك قضية نعم هذا وذينك المتقدمين الا ان هذا يكون مخصوصا به لم يحدث
فى نبضه تزيد من الصغر الى العظم فقط اذ كان لا يمكن ان يكون النبض اصغر من النبض الطبيعى خلو
من ان يكون ابطا واشد تفاوتا وكذلك ايضا لا يمكن ان يصير النبض اعظم فقط خلوا من ان يكون
اسرع واشد تواترا وذلك لما قد عهد علما يقينا من كان ذاكرا لما تقدم من كلامنا فى المقالة
الاولى من المقالات فى علل النبض واسبابه من ان ما كان من العلل على مثل هذا المثال وهو
ان يكون النبض فيها اصغر من النبض الطبيعى ولا يكون الا مع تفاوت وابطا قلنا احد التقيلة

الصغر

الصغر لا يخلو ان يكون اما من النبض الطبيعى المعتدل واما من النبض الذى هو اعظم منه واما
من النبض الذى هو اصغر منه والنبض الذى هو اعظم من النبض المعتدل يسمى عظيما مطلقا والنبض
الذى هو اقل يسمى صغيرا فليجمل الان مبدأنا ها هنا ايضا من الاشيا العامية الشاملة لهذه
الاصناف ثم نذكر بعد ذلك ما هو خاص فانزل ان انسانا نبضه اصغر مما كان عليه من غير ان يكون
قد حدث فيه تغير اخرى فى شى من الاجناس تبة فالواجب ان يبحث عن حالته السالفة كيف كانت
وعن حالته الحاضرة كيف هى وطريق البحث عن ذلك هو هذا لا يخلو نبضه من ان يكون اصغر مما كان
عليه اما لان القوة ضعفت اكثر واما لان القوة فى هذا الموضع لم تضعف وذلك انها لو ضعفت
لكان سيصير الصغر ضعف لا محالة ولا يكون العرق ايضا صلب وذلك انه لو صلب لكان النبض
لا يكون اصغر فقط بل يكون اصلب ايضا فبقى اذا ان يكون الحاجة تغيرت فقط وان كان البدن
فى ذلك الوقت عطل من الحركات فان مقدار التغير كان يجب بمقدار البرودة ويجب ايضا ضرورة
ان يكون هذا التغير انما حدث بالتنقل عن النبض الذى هو اعظم من النبض الطبيعى قليلا وذلك
امر يعلمه من كان ذاكرا لما تقدم من كلامنا فى المقالة الاولى من المقالات فى اسباب النبض لان
التغير الحادث بالتنقل عن النبض الطبيعى الى الصغر بسبب البرودة يجعل النبض مع صغره
اشد تفاوتا وابطا وعلى هذا المثال ايضا ينقل التغير الحادث بالتنقل عن النبض هو دون
النبض الطبيعى والنقصان الحادث فى عظم النبض الذى قد يزيد حتى جاوز النبض المعتدل بقليل
قليل ينقص عن المكان من سرعة النبض ومن تواتره لان النبض يزيد حتى يجاوز النبض الطبيعى
كثيرا قد تغير فى الاجناس فالنبض اذا الذى انما ينقص عظمه فقط واما سايرها لا تزيد فيها فلم يتغير
هو النبض الذى يكون اعظم من النبض الطبيعى قليلا اذ كان ليس يحدث بسبب تزيد الحرارة
تزيدا يسيرا فى النبض خلا هذا وحده واما اصناف النبض المتغيرة الى العظم فليس منها واحد يزيد عظمه خلو
من ان يزيد فيه مع العظم سرعة او تواترا او اذا كان ذلك كذلك فليس منها واحد خلا هذا ينقص عظمه وحده
لان النبض هو الذى ينقص عظمه وحده بسبب البرودة واما ما كان من النبض قد تغير من قبل تغير بلغ
به الى ان يتغير فى عظمه فقط بل يتغير ايضا فى سرعته وفى تواتره فان طريقه المخالف لهذا الطريق
يكون فى هذه الاصناف من التغير اعنى انها يجب بها توجبه اجناس التغير واذ كان ذلك كذلك فانه ليس
يكون اصغر فقط بل يكون مع صغره ابطا واشد تفاوتا مما كان عليه قديما وعلى هذا المثال ان
التغير من النبض المعتدل الى نبض اصغر والتغير من هذا النبض الذى هو اصغر من المعتدل

الى نبض اصغر منه ايضا ويجعل النبض من ساعته اشد تفاوتا وابطأ مما كان عليه وذلك لان
النبض ما دام البدن باقيا على طبيعته اعتدالا ما في الانبساط فهو يخرج بالضرورة عن هذا
الاعتدال حتى يصير اكثر مما كان عليه ومتى تزيد بمثله لذلك الا ان خروجه عنه ليس على نحو
واحد وذلك لانه اذا سخن فاول ما يتزيد فيه يتزيد العظم ثم السرعة ثم التواتر واما اذا هو
برد فالامر فيه بخلاف ذلك وذلك انه اول ما يتزيد فيه يتزيد ظاهرا التفاوت والثاني الابطاء والآخر
يتزيد الصغر وقد ذكرت ذلك ذكرا شافيا في المقالة من المقالات في اسباب النبض فليس ينبغي
اذا ان اطول في هذا الباب لكني لا ادع بين كلامي فافصل اولا الاسباب الفاعلة للبرودة
فاقول ان مبلغ عدد اجناس هذه الاسباب نظير مبلغ عدد الاجناس للاسباب المسخنة فمنها ما يلقى
البدن من خارج وهو الهواء البارد والماء البارد والاستحمام بالماء البارد والدواء البارد مزجه بالبدن
والراحة والعطلة زمانا طويلا عن الحركة فان هذه كلها تجعل البدن اكثر تبريدا مما كان ومنها
ما يصل من خارج الى داخل البدن وهو الهواء الذي يستنشق وهو بارد والطعام المولد للبلغم
والدواء البارد الطبع والافراط في استعمال الماء البارد ومنها من جنس عوارض النفس وهو
الرعب والخوف الطويل المدة ومنها ما هو محصور في البدن وهي الاخلاط البارد مزاجها متى كانت
فيما مضى ساكنة مستقرة ثم هاجت وتحركت في هذا الوقت وبالجملة قويت باكثر قوة الاخلاط الحارة
فينبغي لنا ان نميز هذه الاسباب ونفصلها اولا على مثل ما فعلنا في ذكرنا الاسباب
المسخنة فانه لا يصير ان نتكلم في اشياء نتابعه مرتبين بتغير النبض في العظم والصغر يكون من اسباب
هذه حالها في كيفيتها وكميتها بحسب ما يوجبه طبايع الامور واما بحسب ما يوجبه تعرفنا نحن لهذه
الاسباب فان الكلام فيها لم يبلغ منتهاه بل هو ناقص بعد وذلك انه قد يتفق مرارا شتى ان يكون
العرق الضارب ينبسط في نفسه انبساطا في غاية العظم الا ان عظم انبساطه يلتبس علينا ويخفى
عنا او ينقبض عندنا اما بسبب كثرة ما يحيط به او يستره ويحجبه من الاجسام واما بسبب غلظها واما
بسبب صلابتها وذلك لان طبيعة النبض العظيم والصغير وجوهره انما يكون في استدارة العرق
واما بسبب بعد انبساط طوله متساويا في كل وقت الا انه لا يوجد بالحس مساويا بل يحس منه جزءا
وقد حصرت ذلك في المقالة من المقالات في اسباب النبض وانا ذاكره هاهنا ايضا بقدر ما يحتاج
اليه من ذكره ليكون اذكارا بما تقدم منه فاقول ان النبض ينبسط دايما في سمك العرق بقياس عرضه
الا ان حركته تخفى او ينقص مرارا شتى من قبل ما يحيط بالعرق معا ويحجبه من الاجسام اما كلها واما جزء منها

وهذا الذي

وهذا الذي ينقص لا يخلو من ان يوجد اكثر ما في السمك واما في العمق واما في كليهما فاذا لم يتبين
حركة العرق للحس عند جسنا العرق فان كان ذلك قد عرض في البدن كله حتى لا يوجد العرق يتحرك
في موضع من المواضع فيه وان هذا العارض يسمى عطلة النبض وعطلة النبض امر لا يوجد بالحقيقة
في وقت من الاوقات في بدن حي لانه لا بد للقلب مع جميع العروق الضوارب يتحرك دايما في كل وقت وانما
بحسب ما يوجبه جسنا للعرق الذي انما يلقى العرق من خارج فان ذلك امر يوجد مرارا شتى في ابدان
كثيرة وذلك لان العرق محجوب باجسام كثيرة بعضها لا بد منها وهي الاغشية والجلد وبعضها
في مواضع دون مواضع وهما الشحم واللحم اللذين يحجبانه في مواضع شتى وهذه اشيا يعرض منها النبض
ليس الخفا فقط لكن النقصان ايضا فاذا غابت وخفيت حركة النبض فانه ان عرض له ذلك في
جميع اجزاء العروق كلها يسمى ذلك العارض عطلة النبض وبطلانه وان اتفق ان يوجد بعض اجزاء
العرق يتحرك وبعضها لا يتحرك عرض للنبض من ذلك انه يتغير في طوله ويسمى منه طويلا اما كانت
طوله ما يدركه الحس من حركته مجاوز للطول الطبيعي ويسمى قصيرا ناقصا عن الطول الطبيعي واما ما كان
منه طوله مساويا للطول الطبيعي فانه يسمى معتدلا ومقدار ما يدركه الحس من حركة العروق دايما
انما هو مقدار مواتاة ما يوازي العرق ويحجب عنه من الاجسام ومن اجل هذا صار النبض في
اصحاب الابدان العبلة قصيرا وفي اصحاب الابدان القضفة طويلا كما انه يكون في اصحاب الابدان
الحسنة الخصب المعتدلة معتدلا والذي ينقص من الحركة التي يدركها الحس ايضا في العمق والعرض ليس
هو على مثال واحد لكن متى كان ما حول العروق من الفضا مملوا شحما او لحما او بخارا او رطوبة وكان ما يلي صلبا
العرق من الجلد لا يثقل عليه فان الحركة في جهة العرض التي ينقص وحدها ولا سيما متى كان النبض
في ذاته دايما قويا عظيما ومتى كان ما حول العرق من الفضا نقيا خاليا وكان ما يطيف به من الجلد كثيفا فان
الحركة في السمك ينتقص في هذا البدن اكثر مما ينتقص فيه الحركة في العرض ولا سيما متى كان النبض
ليس بقوي وكان عظيما في ذاته فاذا انت وجدت النبض اطول من النبض الطبيعي فانظر وابحث هل قضف
البدن باكثر مما كان ام سمن باكثر مما كان ومما هو معلوم ان ذلك ينبغي ان يكون وليس هنا الحمى العرضية
فان كان البدن قد قضف باكثر مما كان فانه ان قضف بمقدار ما عظم النبض فهذا السبب وحده غيره وان
كان اقل فليس هذا وحده هو السبب في تغير النبض بل الحرارة في ذلك ايضا خاصة فان كانت سحنة البدن فيه
على ما كانت عليه فالحرارة وحدها تزيدت فيه وان كان البدن قد عبل باكثر مما كان فاعمل على ان
الحرارة قد تزيدت فيه الضعف وفوق ومن هنا السبب الذي منه تزيدت الحرارة اي الاسباب هو

بالاسباب التى وصفتها لك قبل فان كان النبض اطول واعرض ولم يكن تزيده فى السمك بقياس تزيده فى الطول والعرض بل بقى معتدلا فى السمك فيجب ضرورة ان يكون موجودا فيه مع ما ذكر من قبل الفصول شيئا يتفرد بخاصة وهو ان يكون الجلد الصوارى للعرق قد صار ارخا واشد تكشا فان انت اطليت اليد حتى يصير ما كان منها ولا ملى فرق فى هذا الوقت التى اسفل وجدت سمك العرق لم ينقص شيئا وهذان الصنفان من اصناف النبض هما مكتوبان قبل ما ببر الاصناف التى رسمناها فى المثال الذى عددناه فى المقالة آ من المقالات فى اصناف النبض ٥٥٧ صنف يكون من مقدار الانبساط فى ٣ الاقطار معا وكتبنا بعدهما صنفا ثالثا وهو الصنف الذى يجاوز النبض الطبيعى ويفرط فى الطول والعرض وهو قطر السمك مخفض وهذا الصنف قل ما يوجد وذلك انه انما يكون عندما يثقل على العرق ما يعلوه من الاجسام ثقلا عظيما وهو امر لا يكاد يكون دون ان تضعف القوة ويكون صفاق العرق فى غاية اللين القصوى والخلة آ من هاتين الخلتين يجعل النبض اضعف من النبض الطبيعى و ٢ يجعله لينا غاية اللين فاذا اجتمعتا هاتين فى النبض صار النبض معها طويلا عريضا منخفضا معا واما مع غير ذلك فلا مع انه ايضا اذا وجد كذلك ليس يكون خارجا عن الحد الطبيعى خروجا كثيرا الا فى الانخفاض ولا فى العرض لانه ليس يمكن ان يثقل العرق فى السمك ثقلا الا فى الغاية القصوى ولا يثقل فى العرض تبعا كما انه قد لا يمكن ان يرتفع شاخصا الى سمك كثير جدا ويضيق ضيقا كثيرا فى الغاية وذلك انه قد يتزيد على الاكثر فى الشخص كثيرا ولا سيما اذا كان النبض قويا لانه ليس يبلغ من تزيده ما يصير به الى ان يجمع ان يكون شاخصا حادا ضعيفا جدا وان قلت اليد فى هذا النبض ايضا حتى يصير ما كان منها قبل لك فوقا الى اسفل زادت مسافة سمكه ولم يوجد حينئذ منخفضا لكنه يكون على مثال ما هو طويل عريض يكون ايضا شاخصا وما كانت هذه صفته من النبض فهو عظيم اذ كان كل نبض قد يزيد فى ٣ الاقطار فهو عظيم وينبغى ان ينفصل ويميز فى هذا النبض مع هذه الاشيا التى وصفتها لك منا وصفته لك انفا فى ذكرى للنبض الذى هو اولها كلها وينبغى لك ايضا ان يثبت وينظر هل ينقص من عرض النبض عند تكليل اليد شيئا فان ذلك امر كثيرا ما يكون ويدل على مقدار ما كان زاد فى عرض العرض وقبل ذلك الوقت لكثير من قياس ما كان زاد سمكه واما الصنف ٣ الذى يلو هذه وهو النبض الطويل الشاخص المعتدل فى العرض فانه يجب ما يوجبه ذاته عريض كما انه ايضا شاخص الا انه من طريق ان عرض جنبه ما قد ضغط قد نقصت

حركة

حركته فى العرض وبالجملة متى كان العرق عند الشخوص والاشراف وبقياسه اكثر منه والاشراف بقياس العرض اكثر منه فان الحركة يمنع ويعوقها عايق فى احدها بسبب كثرة ما يحجب عن العرق او يحيط به من الاجسام بسبب غلظها او بسبب صلابتها اعنى الاجسام الذاتية من العرض وبين اليد التى يجس العرق من ذلك ان رخاوة الجلد وكيف يصير ما يعلوا العرق من الاجسام التى يكون اكثر وذلك لان الجلد ينطوى ويتثنى فى مواضع التكشر فاذا كان ذلك على ما قلت فان هذا النبض ايضا اما ان يكون عظيما بالحقيقة لكن حركته يعوقها عايق فى العرض واما ان يكون قد كان يمكن فيه ان يحس عظيما لمكان قضافة البدن الا انه ليس يحس كذلك بسبب انه ضغط فى احد اقطاره واما الصنف ٥ من اصناف النبض التى عددناها فى ذلك الرسم وهو الذى هو اطول من النبض الطبيعى وهو فى القطرين الاخرين معتدل فانه يدل على ان البدن قد قضف باكثر مما كان عليه واما النبض فهو بحسب ما يوجب ذاته اصغر من النبض الطبيعى وذلك انه لما كان النبض الطويل انما يحس كذلك اما بسبب ما هو عليه فى نفسه من العظم واما بسبب قضافة البدن كان فى هذا الوقت ليس هو طويلا بسبب عظمه لانه لو كان انما هو كذلك بسبب عظمه لكان يجتمع له مع الطول ان يكون شاخصا وعريضا ويكون لا محالة قد جمع معه احد الامرين اما الشخوص والاشراف واما العرض فقد بقى ان يكون انما صار طويلا بسبب القضف ولكن لان النبض يحس فى الابدان التى هى اكثر قضفا من البدن الذى حاله الحال الطبيعية اعظم فمعلوم ان هذا النبض اضيق واخفض من النبض بحسب ما يوجب ذاته فان كان ذلك كذلك فهو ايضا اصغر منه بحسب ما يوجبه ذاته واما الصنف ٥ الذى كتبناه فى اثر هذا وهو النبض الطويل المخفض المعتدل فى العرض فانه وان كان بحسب ما يوجبه الاسباب التى ذكرتها قبل انقص وانقاص النبض الطبيعى لكنه قد يحس طويلا بسبب قضف البدن الا ان هذا امر يتمادم والصنف ٣ واما الشى الذى يوجبه خاصة فهو ان عمقه قد نقص من قبل السبب الذى ذكرته قبل هم واما الصنف ٨ من اصناف النبض التى عددناها فى ذلك الرسم فانه كان النبض الطويل الشاخص الضيق معا وهذا النبض لولا ان عرضه ضغط لكان يجرى على مثال الصنف الذى جعلناه اول الاصناف كلها عظيما واما ساير ما فى هذا النبض فينبغى ان يميزه ويفصله بمثل ما ميزت به وفصلت الصنف آ وينبغى ايضا ان يزيد ها هنا ما قلته لك من امر الصنف ٣ وهو ان هذا النبض لا يوجد انه يكون كثيرا واذا وجد انه قد كان ايضا لم يوجد شخوصه واشرافه يفصل على الشخوص النبض المعتدل واشرافه بمقدار كثير ولا عرضه ينقص عرضه بمقدار كثير واما الصنف ٩

الذي ذكرت مثاله في عقب هذا وهو النبض الطويل الضيق المعتدل في العمق معا وانه في
طبيعته صغير وذلك معلوم مما قلناه قبل في الصنف ه ولكن لما كان البدن قد قصف صار
يحس طولا الا ان فيه شيئا يخصه على الانفراد مما ليس موجود في الصنف ه وهو ضيق عرضه وذلك
انه يدل على ان العرض قد ضغط في جهة عرضه واما الصنف ٩ وهو الطويل الضيق فهو احرى بان
يدل على انه يجب ما يوجب طبيعته قصيرا صغيرا لانه يحس طويلا بسبب نحول البدن وذوبانه
ويوجد معه على الاكثر ضعف وصلابة فان لم يكن صلبا ولم يكن كثير الضعف فانما حال الى ما هو
عليه من قبل ان البدن برد فهذه ٩ الاصناف التي ذكرتها التاسعة من اصناف النبض الطويل
كل واحد منها باجمعها في القطرين الباقيين م واما التسعة التي تتلوها فانها معتدلة الطول
وانما يختلف في العرض والعمق والصنف ه وهو الذي يحس شاخصا عريضا معا فانه لا يمكن ان
يوجد في بدن واحد بالقياس الى النبض المعتدل الا في المدة وذلك عندما يتغير وضع العرق
كله واما بالقياس الى النبض الذي هو معتدل مطلق فقد يمكن ان يكون والسبب الذي
عنه يكون خصوصية الخلقة وذلك انما هو عارض من العوارض اللازمة للعرق وهو ان
يكون من طرفيه غاير مستترا فوقه من اللحم وسطه ناتى خارج قليلا م واما الصنف ١ فالعرق
بينه وبين النبض العاشر في واحدة وهي ان عمقه مساوي لعمق النبض الطبيعي وله شي ينفصل
به عليه وهو السبب الذي يخفض نحوصه واشرافه واما سائر اموره فهي امور النبض ه باعيانها
واما الصنف ٣ وهو النبض العريض المنخفض مع طول معتدل فليستبرا امره بعد ان يقلب
الساعد فانه اذا انفصل بذلك في الوقت معتدلا في كل اقطاره فانه يدل على ان نحوصه وان
كان قبل ذلك الوقت مضغوطا ضغطا يسيرا وان عرضه كان ممدودا من قبل لين العرق وان
احسه عظيما فانه يدل على ان اشرافه ونحوصه كان مضغوطا ضغطا كثيرا م واما الصنف ٣
وهو النبض الذي يجمع انه مشرف شاخص مع اعتداله منه في القطرين الاخرين فانه يكون
على مثال ما يكون الصنف ٣ من قبل الخلقة الطبيعية ومن قبل تغير اختلاف الوضع الطبيعي لا
انه يتصل على ٣ بشي ليس يوجد في ٣ وهو ان عرضه مضغوط واما ٥ وهو النبض المعتدل في ٣
الاقطار فمعلوم انه يحس فانه هو النبض الطبيعي فذلك يميز ويفرق من صحة البدن وذلك انه
ان كان البدن اقصف من البدن الطبيعي فان النبض يحس مما يوجب ذاته صغيرا وانما يبين
للحس انه مساوي للنبض المعتدل من غير ان يكون كذلك بالحقيقة وان كان البدن اعبل من البدن

الطبيعي

الطبيعي فان النبض في نفسه عظيما وانما يتبين للحس انه معتدل بسبب انه قد نقص من قبل كثرة
اللحم فان كان لم يتميل الى الهزال والقصف والى الخصب وكثرة اللحم فان النبض يتبين للحس انه
معتدل وهو ايضا في نفسه معتدل وقد بينا في المقالة ٣ من المقالات في تعرف النبض ان جميع
اصناف النبض انما يقال انها عظام او صغار او عراض وصغار وطوال وقصار وشاخصة ومنخفضة
بالقياس الى هذا النبض المعتدل م واما الصنف ١١ وهو النبض المنخفض في العمق المعتدل
في قطريه الاخرين فانه هو النبض الذي كنت ذكرته هناك قبل بعينه اعني ٢ م في جميع احواله
ولا بعاد له في شي خلا ان نحوصه واشرافه مضغوطا اذا كان الامر فيه على هذا فينبغي ان
يفهم عني ان جميع ما قلته في ذلك النبض وهو قولي في هذا ايضا وينبغي لك ان يكون منك على
ذكر في جميع هذه الاصناف انه اذا قلب الساعد لم يوجد النبض بعد تقلبه منخفضا واما الصنف
١٢ وهو النبض المعتدل في طوله الضيق الشاخص فانه لا يخلو من ان يكون على هذا من الحال
بالطبع اما من قبل خاصته في الخلقة واما من قبل انه حادث عندما يضغط العرق ضاغط من جانبيه
واما الصنف ١٣ وهو النبض المعتدل في الطول والسمك والضيق في قطره الاخر فان العرق فيه
يضغط من جانبيه والدليل على ذلك اعتداله في السمك واما سائرها لانه على مثل الحال في
النبض ١٢ واما الصنف ١٤ فهو المعتدل في طوله الضيق المنخفض فانه في خاصة جوهره صغير
الا انه يتبين معتدلا في الطول بسبب قصف البدن وبالجملة والايجاز متى كان الطول ممتدا
اكثر من قياس السمك والعرض فان ذلك يدل على قصف البدن وليس متى كان ناقصا عن قياس السمك
فهو يدل على خصب البدن وكثرة لحمه لكنه متى كان كذلك فانما يدل اما على خلقة ما طبيعية واما على
وضع من العرق مختلف م واما الصنف ١٥ وهو النبض القصير العريض الشاخص فانما يوجد كذلك
اما بالطبع وذلك بسبب خاصة في الخلقة واما بسبب انه حادث وذلك عندما يلتوي وضع العرق
واما الصنف ١٦ وهو النبض المعتدل في العمق المساوي للنبض ١٥ في القطرين الاخرين فانه
مخصوص مع سائر ما قلته في النبض ١٥ فان نحوصه واشرافه قد نقص واما الصنف ١٧ وهو
النبض القصير العريض المنخفض فانه يجتمع مع الاسباب التي ذكرتها ان معه الاسباب التي عنها يكون
النبض عريضا منخفضا مع موجود فيه وعلى هذا المثال ايضا الصنف ١٨ الذي هو قصير شاخص
معتدل في العرض قد توجد فيه مع الاسباب التي ذكرتها الاسباب التي تجعل النبض معتدلا في
العرض شاخصا وكذلك الصنف ١٩ الذي هو قصير في طوله معتدل في قطريه الباقيين

انما يرجع الى تلك الاسباب باعيانها واما الصنف ه م فان فيه مع هذه الاسباب السبب
الخافض المخصوص واثر آخر موجود لخاصته وكذلك ايضا الصنفين الآخرين على هذا الوجه بعينه
يرجعان الى تلك الاسباب التي ذكرت بتلك باعيانها فاعلم ذلك بعد ان يكون منك على ذكر ان
كل نبض يكون الطول فيه اقل من قياس العمق والعرض فانما ينبغي ان يرد الامر الى ان سببه لا يخلو
من ان يكون اما خلقة طبيعية واما وضع من العرق ملتوى وقد قلنا ايضا ان منافاة الطول
العرض والعمق ونقص فيجب باضطرار ان يكون قد نقص احدهما فقط بسبب الضغط او يكون
الآخر ايضا قد زاد وقلت ان يتضاد احدهما امر يعرض كثيرا واما تزيد احدهما اصل ما يعرض
وان العرض تتزيد عند ما ينقل سمك العرق سيما في وقت يكون صفاقه لينا ومتى كانت
هذه حاله من النبض فيجب ضرورة ان لا يكون قويا واما العمق فانما يتزيد عند ما يضغط
العرض ويكون النبض في نفسه قويا عظيما واما بقي على جميع هذه الاصناف الصنف ه ه ر
وهو النبض القصير الضيق المنخفض المعروف بالنبض الصغير الذي لا يخلو من ان يكون اما
تبين للحس انه كذلك او في جوهره وطبيعته كذلك فان كل ما حددناه وميزناه عند ذكرنا
للنبض الذي وصفناه اول هذه الاصناف كلها وهو النبض العظيم قد ينبغي ان نحذوه ونميزه
ايضا في هذا النبض وذلك انه ان كان سمنة البدن باقية على الحال الطبيعية فان هذا النبض
يتبين للحس انه صغير وهو بالحقيقة ايضا صغير فان كان البدن قد عبل وخصب فانه
ان كان النبض انما صغر عما كان عليه بمقدار ما خصب البدن عما كان عليه والنبض في نفسه
صغير الا انه بسبب خصب البدن يتبين للحس انه اقل من النبض الطبيعي وان كان البدن
قد خصب باكثر مما صغر النبض فهذا النبض في نفسه اعظم من النبض الطبيعي وان كان البدن
خصب باقل مما صغر النبض فهذا النبض في نفسه اقل من النبض الطبيعي فان كان البدن قد قضف
النبض عند الحس صغيرا فان هذا النبض في جوهره وطبيعته صغير الا انه تبين للحس اقل صغرا مما
هو عليه بالحقيقة وذلك ان قضف البدن يزيد في اكتساب النبض تخيل العظم بحسب مقدار
بعده عن الحال الطبيعية وكل ما قلته لك من التفصيل والتمييز في النبض الصغير والعظيم فينبغي
ان تحمله على سائر اصناف النبض وتميزه وتفصله فيها بعد ان تعلم ان كل واحد من تلك الاصناف
لا يخلو من ان يكون في نفسه اما صغيرا واما عظيما واما معتدلا وهذه ٢ الاصناف وحدها
من اصناف النبض هي موجودة في مقدار الانبساط بحسب ما يوجبه طبائع الامور واما تبين

الحس

الحس انها ه ٧ صنفا بحسب خصب البدن او نحافته او رخاوة الجلد او تكشفه او انضغاط
المواضع التي حول العرق وضيقها على غير استواء او خاصة طبيعة الخلقة او اختلاف وضع
العرق من قبل قد حادثة فينبغي اذا لمن كان ليس غايته ان يتعلم من صناعة الطب ما يبلغه
الى الكلام النافع المعرا من العمل بل غايته ان يتدرب ويروض نفسه في اعمال الطب ان يصير جميع ما قطعت
الكلام فيه ها هنا حاضرا لذكره واذا اراد ان يبحث عن واحد من اصناف النبض الكائنة في مقدار
الانبساط فليتثبت ولينظر ولا اي صنف من ه ه ٧ الصنف هو ثم يمتحن ويعزل عنه بعد ذلك
ما يحدث من التغيير بسبب ما يحيط بالعرق من الاجسام ويستخرج أمعتدل هو ام عظيم ام صغير
ثم يستنبط بعد ذلك الاسباب التي عنها صار كذلك فان هذه الاسباب تدلو حيه عما سلف
وعما يستانف مثال ذلك ان يأخذ النبض الطويل الضيق المنخفض فيجعله مثالا يحمل عليه ما وصفت
لك ويتعرف منه فيقول ان هذا النبض صغير في نفسه وقد يعلم ان انبساطه على الاستدارة قد نقص
وطوله قد تزيد وذلك انه اذا كان انما يحس استدارة انبساط العرق بانها قد نقصت لعلتين
احدهما كثرة اللحم والاخرى ان يكون النبض نفسه قد نقص حقا وكان ليس ها هنا في هذا الوقت
لحم كثير لانه لو كان اللحم كثيرا لم يكن الطول لا يتزيد فقط بل كان ينتقص فبين معلوم ان هذا النبض
انما صغر في خاص طبيعته وجوهره فاذا انت عزلت عنه من ناحية حركة الطول اللازم له من قبل
نحافة البدن وصح عندك انه من اصناف النبض الصغير في خاص جوهره وابحث بعد ذلك عن السبب
الذي به صار صغيرا اي الاسباب هو ومن اكثر ما يستعين به في ذلك وانفعه لك فيما تريده فيه
ان يكون يستطيع ان يدرك مقدار الصغير ومقدار الطويل ويقف عليها وذلك انه لا يخلو من
ان يكون اطول من النبض الطبيعي بمقدار يسير وبمقدار كثير وبمقدار معتدل في المثل وكذلك
انما حاله في الطول بانه لا يخلو من ان يكون مجاوزا للطول الطبيعي بمقدار يسيرا وبمقدار كثيرا وبمقدار
معتدل فان قل ولا انه يمتد في الطول بمقدار كثير جدا وقد صار في الصغر الى مقدار ايضا كثير جدا
اعني ضاق وانخفض اقول ان هذا النبض في نفس جوهره اصغر مما يتبين للحس انه عليه من الصغر
بمقدار كثير وانما صار الى ان يتبين للحس انه على هذا من الحال بسبب كثرة الهزال والقضف وصار
في جوهره صغيرا جدا بسبب العلل الفاعلة للصغر اعني البرودة والضعف والصلابة فاضرب بذلك
الآن الى البحث عن السبب الذي صير النبض الذي يحس في هذا الوقت طويلا ضيقا منخفضا الى هذه
الاسباب هو ان كان سببا واحدا وان كان اكثر من واحد وقد قلت قبل ان العلامة التي لا يفارق

صلابة العرق هذا النبض الصلب والعلامة التي لا يفارق ضعف القوة هو الحامل الذي
كلامنا فيه فينبغي ان تعلم ما اعلمتك من امره انه باضطرار ضعيفا اذ كان لا يمكن ثم ان يكون النبض
صغيرا في الغاية القصوى في وقت من الاوقات ويكون القوة قوية واما الصلابة فليست
مما يلزمه باضطرار واما البرودة فليس يمكن ان يطلق القول فيها لكن ينبغي لك ان تعلم اولا
الحال في ان يكون القلب قد برد مع العروق وغيرها في ان يكون على سبيل برد واما اذا برد
فقد وقعت الآفة بالقوة واما اذا كان على سبيل برد فانما تغيرت الحاجة فينبغي لك ان تجود
فطنتك وتحسن التثبت وتستقصي النظر كثيرا في هذا الباب الذي اذكره لك بعد ان تعلم علما
يقينا انه باب ليس شيء انفع منه على الاكثر في تقدمة المعرفة الكائنة من النبض وفي سائر كل تقدمة
معرفة وجميع ما اريد ذكره لك من ذلك مضمن بالعلم بطبيعة القوة وجوهرها وقد كنت اغفلت
ذكر جوهر القوة وطبيعتها في القسم الذي وصفت فيه اسباب النبض لانه لم يكن اضطرني هنالك
شيء الى ذكره وهذا موضع ينبغي ان اذكر ما اجريه من ذلك هنالك لان في العلم به هاهنا
معونة على استقصاء معرفة ما اريد ذكره على اني لست اتكلم هاهنا ايضا في امر القوة كلاما
مما تغير تحققه لان ذلك شيء قد قلته في كتاب غير هذا الكلام طويل لكني اذكر من ذلك
مقدار ما يحتاج اليه في هذا الباب باختصار وايجاز فاقول ان عماد جوهر كل واحد من
الاعضاء هو اعتدال مزاج ذلك العضو ومما يدل على ذلك ان كل واحد من الاعضاء انما
يفعل فعله الخاص به بقوة واقتدار عليه اذا كان في غاية اعتدال مزاجه فانما يفعل فعله
بالسوء والرداءة اذا كان مزاجه مزاجا ليس بجيد ومقدار سوء فعله لما يفعل بحسب مقدار
سوء مزاجه فعلى هذا المثال جرم القلب متى برد او سخن او رطب او يبس بافراط فبحسب ما يصير عليه
من سوء المزاج يجعل النبض ضعيفا وهذا هو وقوع الآفة بقوته واما متى كان القلب انما يلقى في
تجويفيه من الدم والروح وهما اسخن من المزاج الطبيعي كثيرا او كان يلقى الروح الذي يحتوي عليه
غلاف القلب والغلاف نفسه والرئة مزاج كل واحد منهما يتغير الى الحرارة على ذلك المثال من
الزيادة فليس هذا شيء اكثر من تغير الحاجة فقط خلوا من وقوع الآفة بالقوة وعلى هذا المثال
فتوهم الامر في ان يكون القلب قد برد او هو على سبيل برد وذلك انه متى كان الغالب في مزاج
القلب العنصر البارد وكانت عليه في جرم القلب نفسه فذلك هو وقوع الآفة في القلب واما
متى كانت البرودة انما غلب في الغشاء الحاوي للقلب وفي الرئة وفي الدم وفي الروح اللذين

في تجويفي

في تجويفي القلب فانما ذلك تغير الحاجة واما الرطوبة واليبس فانهما ان غلبا على جرم القلب نفسه
كانا احدثا وقوع الآفة بالقوة فان غلبا في بعض ما يتصل بالقلب من الاجسام فانهما لا يغيران الحاجة
من قبل ان اعتدال المزاج وسوء المزاج امران يكونان في جميع العناصر واما كثرة زيادة الحاجة ونقصانها
فانما يكونان في الحر والبرد فقط فمتى صارت الحاجة الى الغاية القصوى بسبب مما يتلف بالقلب
من الاجسام قد بردت بردا قويا فيجب باضطرار ان ينال جرم القلب ايضا سوء ذلك المزاج الرديء
وليس ذلك شيء اكثر من ان قوته تضعف ولهذا السبب قلنا انه لا يمكن ان يطلق القول في البرودة
وذلك انه ليس كما يكون النبض في بعض الاوقات صغيرا جدا بسبب ضعف القوة وحده او بسبب
صلابة الآلة وحدها كذلك يكون بسبب ان القلب يبرد فقط على ما وصفنا اذ كان انما يفهم هاهنا
ان القلب برد مكان ان الحاجة تقل لانه ليس يمكن ان يبلغ القلب الى حد يكون يبرد معه بردا قويا
من غير ان يكون قد برد انفا وقد يمكنك ان تعرف حقيقة ما اقول من هذا تعرفا بينا بان تجس امر من
يعرض له الموت في الطرق من شدة البرد فانك تجدهم باجمعهم ساعة يستنشقوا الهواء البارد
يصير نبضهم اصغر ولا تجد واحدا منهم يصير نبضه الى غاية الصغر قبل ان يبلغ الغاية القصوى من
البرد وذلك عندما يكون ليس لانتفاع يكون النبض والحاجة اليه تغيرت فقط فان ذلك شيء
قد كانوا صاروا اليه متداول الامر لكن يكون القوة ايضا قد ضعفت بسبب ان القلب ليس يبقى
فيه مزاجه الطبيعي وهذا شيء من شانه ان يعرض بهم على الاكثر دفعة اولا فاولا كما يعرض في علل
اخر احدها هذه العلة التي يكون النبض فيها طويلا منخفضا معا في الامراض المزمنة فان من
كانت به هذه العلة فهو من الخوف عليه في حد ليس بدون ما عليه من يعرض له البرد الشديد
في الطريق الا ان نبضهم لا يصير الى الصغر دفعة بل اولا فاولا اذا زلتا بدانهم قليلا بعد قليل
لان هذه العلة هي احد نوعي الذبول وهو النوع الذي يسميه فيلسفوس شيخوخة من مرض فاما
النوع الآخر من الذبول وهو المعروف بالمسط فليس يكون من قبل البرودة بل من قبل ضعف القوة
فهو لذلك يجعل النبض ضعيفا صغيرا والفرق بين هذا النوع من الذبول وبين النوع الآخر
ان مع هذا النوع سرعة في الحركة وتواتر وصلابة نادرة في الحرارة وليس هذا موضع يحتاج فيه
الى الكلام في هذا الباب فلناخذ الآن فيما قصدنا له فنقول ان النبض الطويل الضيق المنخفض
وهو البعيد عن النبض بعدا كثيرا في حد انقطاعه متى كان انه يحس كذلك من غير ان يكون معه
قد ميزنا وفصلنا اسبابا التي يكون عنها انها هي وكم هي تفصيلا كافيا واما متى كان مع صلابة

فلا بد اضطرارا من ان يكون يوجد مع الصلابة اما نبضا ضعيفا واما نبضا وسطا بين الضعيف
والقوى وهو الذى لا يدافع اليد ولا يدافعه اليد واحفظ هذا من القوة امره وليكن خاطر الذكر ان
انه ليس فيما بين الضعيف والقوى نبض على ضرب اخر من الضروب ثم والنبض الطويل الضيق
المتخفض الذى معه صلابة يدل على انه قد غلبت على البدن علة من العلل التى تجعل العرق صلبا
اعنى اما اليبس واما الجمود من قبل البرد واما التمدد اما اليبس ففى الحمامات المحرقة او اطالة مع
رداءة او خبث وخاصة فى النوع المنبسط من نوعى الذبول وفى بعض الماليخوليا وبعض حمى الربع
واما الجمود فيحدث عن البرد من قبل شرب ماء بارد ومن قبل اكل فاكهة تبرد المزاج يؤكل فى وقت
لا ينبغى ان يؤكل فيه او يتناول مثله وبالجملة الجمود يحدث من كل شى تولد فى البدن بلغما باردا
غاية البرد وهو البلغم الذى يسميه فراكساغوراس لبغما وخارجيا واما التمدد فيعرض فى العلل التى
من جنس التشنج وهو الاصكيموس وفى الاورام العظيمة واما الصلابات فيحدث منها فى العرق
تمدد وجمود واكثر ما يعرض من ذلك بسبب الكبد والطحال فان النبض انما يكون صلبا صلابة
بينة جدا متواترة من قبل هذين العضوين ولاسيما عندما يعرض فيهما حشا وصلابة وقد يعلم
ذلك ايضا اذا حدث منهما اورام عظيمة الا ان هذه علل يمكن ان يتعرف بحاسة اللمس وبالبول
وبالرجيع ويكون جملة البدن ولون اللسان وبنوع الحمى ايضا واما سائر العلل التى تجعل النبض
صلبا فما كان منها يحدث عن ذلك وخطا قريب العهد فانه يحدث دفعه واما سائرها فانما
يكون اولا فاولا قليلا بعد قليل والزلل والخطا الذى عنه يحدث امثال هذه العلل هو شرب
النبيذ وشرب الماء البارد وفى غير وقتهما وربما كان ذلك من اكل الفاكهة التى تبرد المزاج
والاستحمام بالماء البارد وانت تقدر ان تعرف الافة الحادثة من قبل شرب النبيذ فان النبض
يصير صلبا دفعة وليس يصير صلبا فقط بل يصير مع صلابته اعظم واسرع واقوى واما سائر الافات
فانت تقدر ان تتعرف كل واحد منها على حدته خاصة فى بعض الاوقات تعرفا ابين واظهر وفى
بعضها تعرفا اغمض واخفى على طريق الحدس اما التعرف الابين فمثل ان يتبع الافة عارض من
العوارض التى من شانها ان يتبع تناول الفاكهة اعنى النفخ فى البطن او اللذع العارض عند
ما يفسد الفاكهة فى المعدة او الضغط او العضو الكائن فى المعدة او الاختلاط العارض من
تناول الفاكهة الحريفة او القى او الثقل الذى يكون اللين واكثر ما لم يزل عليه فان هذه كلها
اشيا تدل على طبيعة الشى الذى اكله الاكل ولا انه جنبه واضحة لا بعلامات واما متى لم يكن شى

من هذه موجودا ولم يكن هناك شى من علامات النبيذ واما البارد هو الفاعل لتلك الافة اما بانه
قد شرب واما بانه استحم به والنبض الكائن فى وقت الفزع والاضطراب علامة عظيمة جدا يستعان
بها فى الثبات والقضا بلا ريب على جميع ما ذكرت فان انت لزمت هذه العلامة دائما فى اخر
الامر ان تستطق علم ما وصفت لك كان اتيانك لما سيكون اشد استقصا واكثر عجبا حتى
ان من يسمع ذلك منك يكاد مرارا شيئا ان لا يصدق ويسبق اليه وهم وظنه انك انما قلت
ما قلته من ذلك من النبض لكن من ان انسانا اخبرك بزلة المريض وخطاه ممن قد اطلع عليه
وينبغى لك اذا انت تقدمت فجسست العرق وقبضت على ما يتبين لك بالعلامات التى
يجدها فيه يعود فيجسه ثانية وثالثة وينظر ايضطرب فكر المريض فان وجدته لم يضطرب فكره ثم
فقد عسى ان تكون قد اغفلت شيئا من العلامات التى وصفتها لك او نظرت فيه نظرا ليس بمستقيم فان
وجدت المريض قد اضطرب وظننت انه قد فزع ووقع فى حيا فلا يصدق هذه العلامات من اعلك
لانه كثيرا ما يعرض للمريض ان يقع فى الحياء ليس من قبل انه قد ضل ما اقترفت لكن من قبل انه يكون
فى طبيعته كالحان الان من كانت هذه حالته فان نبضه يعود الى الاستقامة عن قرب واما من كان
قد ذلك واخطا بالحقيقة فكلما فزعته بخطاه وزلله كان نبض الفزع فيه واحدا وكان زلله وخطاه
ها هنا من خطايا المرضى على انفسهم فاما تغير النبض على ما وصفت به انه يزيد فى الورم او فى الجسارة او
فى الصلابة او فى الجمود الحادث من قبل البرد اذا كان كل واحد منها فى الاحشا واما متى كان شى منها
فى اصل العصب ومنشاه فانما يحدث عنه شى من جنس العلة المعروفة بالتشنج كل علة لا بد فيها
باضطرار ان يعرض للمريض قبل موته عارض من جنس التشنج وجميع من كانت هذه حالته يموت
وهو حار بعد بخلاف ما عليه حال من يعرض له الغشى وذلك لان اصحاب الغشى يكونون
احيا وقد بردت ابدانهم غاية البرد واما من عرضت له علة من جنس التشنج فى منبت عصبه فانه
يموت ويلبث بعد موته زمانا طويلا وهو حار بعد ونبض جميع هؤلاء يجس منه من كان مددا
فى حس العروق ساعة تلقاه بدايما فيه من التمدد والحركة المتواترة فان عرض لبعض من نبضه هذا
النبض الذى ذكرته قبل اسهال كثير واكثر ما يعرض ذلك لمن كان فى كبده حيا ولم يكن نبضه طويلا
لكنه يكون اما قريبا من النبض الطبيعى فى طوله واما اقصر منه وينبغى لك ايضا ان تعلم هذا
من امر جميع النبض الصلب الصغير معا وهو انه كله يصير الى ان يكون مرتعدا فانما منع ان يصير
به الحركة الارتعادية اما ضعف القوة واما قلة الحاجة واما اجتماع الخلتين كلتيهما وذلك انه

اذا كانت تطلب انبساطا عظيما وكانت القوة الحيوانية يمكنها ان يفعله ولم يكن لها مانع سوى
جرم العرق وهذا الذى يضاده المكان صلابته المانعة له من ان يرتفع فينبسط انبساطا عظيما حدث
عند ذلك فى النبض رعدة وليس يمكن ان يتحرك العرق حركة ارتعاشية على وجه غير هذا واذا كان
ذلك كذلك فهذا النبض اذا الذى كلامنا فيه ان كان يجرى خلوا من الرعدة فهو يدل على ضعف
القوة انه فى الغاية القصوى واما على قلة الحاجة انه كثير جدا وان كان ذا رعدة فهو يدل [على] ان القوة
ضامكه وعلى ان الحاجة التى كون النبض لا يكون فيه من الصغر مقدار كثير جدا كما قلنا انه يكون
فى النبض الذى كلامنا هذا فيه على هذا النحو ايضا ان كان النبض اطول من النبض الطبيعى من غير
ارتعاش ورعدة وكان مع طوله اضيق واخفض من النبض الطبيعى وكان تباعده عن النبض الطبيعى
فى كل واحد من هذه الخصال ليس بكثير بل يسير فينبغى لك ان يتثبت وينظر اهو صلب وليس بذى
رعدة ام ليس له صلابة تتبين فانه ان كان صلبا وليست له رعدة فهو يدل اما على برودة واما على ضعف
القوة واما على الخلتين كلتيهما او العرق فى ذلك يكون من الاعراض اللازمة وذلك انه متى كان
كذلك من قبل البرودة فانه يبعد كما وصفنا ابطا وتفاوت ومتى كان انما صار الى هذا من الحال
قبل ضعف القوة وضعف النبض غير مفارق له الا انه ان بقيت الحاجة على حالها لم يتغير فالنبض
يكون اسرع واشد تواترا من النبض الطبيعى بحسب مقدار بعده فى الصغر عن الاعتدال وان كانت
الحاجة قد قلت بحسب مقدار ضعف القوة فالنبض يجرى فى الصنفين كليهما على مثال الحال [النبض]
ولا يكون اسرع منه ولا ابطا ولا اشد تواترا ولا اشد تفاوتا وان كان احد الصنفين فالنبض
يكون بحسب غلبة الغالب منهما على ما ميزنا وفصلنا آنفا وان كان النبض قد جمع انه صلب ومرتعد
معا فهو يدل على العلل باعيانها التى قلنا قبل ان النبض الصلب يحدث عنها الا ان القوة ليست
هاهنا بضعيفة على مثل ما هى عليه فى اولئك والحاجة ليست بقليلة ولكل واحد منهما دليل على
مقدار ما ناله من الآفة واما القوة فيدل عليها اختلاف الحال فى قوة النبض وضعفه مع مقدار
الرعدة واما الحاجة فيدل عليها اختلاف الحال فى السرعة والتواتر مع مقدار الرعدة واما سائر
الحالات فينبغى لك ان يستعمل فيها الحدس مما قلته لك وكذلك ايضا ينبغى لك ان يميز امر هذا
النبض فى انه لا يجاوز النبض الطبيعى فى ثلثة اصناف كثير المقدار ومعتدل فى المثل وبمقدار وسط
بالاشيا التى قلتها لك قبل وهذه الاصناف من النبض اعنى الاصناف التى انما تغيرت عن النبض
الطبيعى الى الطول والضيق والانخفاض شيئا يسيرا وقد يوجد من الاشيا ليست مرة من ان يحس

فيها

فيها شئ من الصلابة فقط بل يوجد منها لينا بينا ايضا وذلك انه لم يحدث فى ذلك القوة ايضا من
اسباب مجانسة لتلك الاسباب الا انه يختلف فى مقدار كل واحد منها وذلك انه يقصر النبض عن النبض
المعتدل بسبب ضعف القوة فهو يدل على ان الذى نال القوة من الآفة مقدار عظيما وان كان انما
يقصر عنه بسبب قلة الحاجة فهو يدل على ان الحاجة قد نالها من الآفة مقدار كثير وذلك انه بحسب
ما الين صفاقه اسهل اجابته الى عظم الانبساط كذلك هو ادل على قوة السبب الذى صير النبض صغيرا
وقد كان يتعرف مقدار ضعف القوة تعرفا كافيا من مقدار ضعف النبض وخموله وصارت هذه
العلامة التى ذكرتها لك هاهنا علامة زايدة مستخرجة واما مقدار ما نال الحاجة من الآفة فانما
يستخرج بالعلامات التى ذكرتها لك فقط وانا ذاكرها لك فيما يستانف ايضا اذا انا اخذت فى
تركيب اجناس النبض وضم بعضها الى بعض مثل ما هاهنا فانا لم نقصد لهذا الكتاب عندما اخذنا
فى ذكر الجنس الذى فى مقدار الانبساط وحده اضطرنا الامر الى ممارسة ذكر اجناس اخر فلنرجع الان
الى ما كنا قصدنا له اولا ونتخطا الى الكلام فى سائر اصناف النبض التى عددتها فى الرسم على مثال
ما فعلت فى النبض الطويل المنخفض لكن ينبغى لك انت ان تسلك هذا المسلك الذى سلكنا
نحن فى ذكرنا لهذا الصنف الطويل الضيق المنخفض فتبحث وتتعرفه وتفرق بينه وبين سائر
الاوصاف على ذلك المثال فتعرف عنه اولا التغير الحادث فى النبض بسبب صحة البدن فى الطول
او فى العرض او فى العمق الذى صير النبض بسببه الى ان لا يحس عظيما فقط ولا صغيرا فقط ثم تبحث
بعد ذلك عن الاسباب التى من اجلها يكون النبض اعظم او اصغر من النبض الطبيعى فهذا ما اردت
ذكره من امر الجنس الذى فى مقدارات الانبساط من اجناس النبض وقد بلغت ما يكتفى به فى هذا
الباب الذى نحن فيه فينبغى لى الان ان اخذت فى ذكر تغير النبض الى السرعة والابطاء فان هذا [الجنس]
احق الاجناس كلها بحركة العروق وينبغى لنا هاهنا ايضا ان نجعل مبدانا من تفصيل الاشتراك
فى الاسم فاقول ان النبض يقال انه سريع مرة بقياسه الى النبض المعتدل ومرة بقياس نفوسنا الى
النبض كان والنبض المعتدل ايضا منه ما هو معتدل مطلق وهو النبض الذى يوجد فى الابدان
الفاضلة الطبع ومنه ما هو معتدل فى كل واحد من الابدان الصحيحة صحة غير مذمومة وهذا النبض
يمتحن ويقضى عليه بقياسه الى النبض المعتدل المطلق وهو يدل على حال مزاج البدن وذلك انه
كان فيه اسرع فهو يدل على ان المزاج احر وما كان منه ابطا فهو يدل على ان مزاج البدن ابرد [ولسنا]
نقدر ان نقف على التغير الى السرعة او الى الابطاء دون ما نستقصى على الانفراد وحده فى الابدان التى [هى]

على طبايعها وذلك ان البدن الذي يكون مزاجه اخرج من المزاج المعتدل المطلق متى وجد نبضه
اسرع فانه يوجد ايضا باضطرار اعظم والبدن ايضا الذي يكون نبضه في بعض الاوقات اسرع من نبضه
الطبيعي فهو يكون لا محالة ايضا اعظم الا انه ليس يكون نبض واحد من هذين البدنين
باضطرار شديد تواترا اذ كان التواتر انما يتبع النبض ويلزمه عندما يكثر تزيد الحرارة كثيرا واذا
كان الامر جاريا على هذا فقد يوجد مع السرعة مرة عظما ايضا ومرة متواترا ايضا ويوجد معها
في بعض الاوقات تواترا وحده وذلك عندما يختلف رجلا قد حسست عرقه فوجدت نبضه من عظم
الانبساط في حد لا يمكن ان يوجد في ذلك الوقت على اكثر منه ثم يعود اليه فتجسه فتجده في عظمه
مساويا وتجد سرعته قد زادت فانه يجب باضطرار ان يكون التواتر ايضا قد زاد فيما هذه صفته
من النبض فان انت خلعت رجلا والحاجة الى نبضه قد زاد سرعة فاعلم انه في ذلك الوقت لم ترد
سرعته ايضا وحدها لكن قد زاد معها لا محالة التواتر ويمكن ان يكون قد زاد معها ايضا العظم
وذلك لان قلة الحاجة انما تغير النبض تغيرا من المقدار الى التفاوت ثم تغيره بعد ذلك الى الابطا
ثم تغيره في آخر الامر الى الصغر وعلى هذا المثال ايضا تغيير النبض الى الابطا ما كان منه انما انتقل
عن النبض الطبيعي فهو من ساعته يصير الى التفاوت وكثيرا ما يصير الى الصغر ايضا وذلك عند
ما ينقص الحاجة نقصانا كثيرا واما ما كان من تغير النبض الى الابطا بالانتقال عن نبض ابين طبيعي
فانه ان كان بعد تزيد الحاجة فكثيرا ما يكون مع التغير الى الصغر وربما كان مع التغير الى التفاوت
ويكون في بعض الاحايين مع التغير اليهما جميعا واما تغير النبض الى الابطا بعد نقصان الحاجة
فانه يكون مع تفاوت وصغر فهذه هي اصناف التغاير الاول البسيطة الحادثة في النبض الى
السرعة والابطا واسبابها المتقدمة والبادية التي يستخرج بالوجه الذي استخرج به اسباب
التغاير الى العظم والصغر التي ذكرناها واما التغاير المركبة المؤلفة فانها يكون مع قوة من
النبض وضعف منه ومع صلابة ولين منه وهي ايضا مما ينبغي لنا ان نبحث عنها ونفصلها ونميزها
بالطريق والماخذ الذي بحثنا به عن النبض الطويل الضيق المنخفض كما نعلم من قبل اي الاسباب
يغير النبض الى السرعة والابطا اذ كان قد يمكن على ما قلنا ان يكون السرعة انما زادت في النبض
بسبب تزيد الحاجة ويمكن ان يكون ذلك بسبب لين صفاق العروق وبسبب صحة القوة الا ان
متى لم يكن النبض قد تغير الى اللين ولا الى الصلابة ولا الى القوة والشدة ولا الى الضعف ولا تحول
فانما حدث فيه ما حدث من التغير بسبب الحاجة وحدها ليس الا ومتى كان ما حدث في النبض من

التغير الى السرعة او الى الابطا انما حدث مع واحدة من هذه الخصال فينبغي لك ان تبحث وتنظر اي
الاسباب اغلب واقهر على ما اخبرناك انفا مثال ذلك انه ان كان النبض مما هو اسرع يحس ايضا الين
فينبغي ان يتثبت وينظر مقدار ما هو اسرع فانما حدث فيه ما حدث من التغير من قبل اللين وحده
وان كان اسرع كثيرا والين قليلا فلم يحدث ما حدث فيه من التغير من قبل اللين وحده بل لتزيد الحاجة
ايضا في ذلك حظ وان كان ايضا الين كثيرا واسرع قليلا فنقصان سرعته عن لينه انما هو بسبب قلة
الحاجة وعلى مثال هذا النحو ايضا ان كان النبض مما يصير ايضا اقوى واشد فينبغي لك ان تتثبت
وتنظر هل مقدار ما هو اسرع كمقدار ما هو اقوى فانه ان كان كذلك فانما بسبب سرعته صحة القوة
وحدها وان كان اقوى قليلا واسرع كثيرا فانما ازداد فضل سرعته على قوته بسبب تزيد الحاجة
فان كان اقوى كثيرا واسرع قليلا فليس المعرفة للنبض صحة القوة وحدها بل للبرد في ذلك حصة
فان كان النبض يحس اسرع والين واقوى معا فيحتاج فيه الى رجل حنك في غاية الدربة حتى يعلم
ان كان مقدار ما هو اسرع من النبض الطبيعي كمقدار ما يجد على الشيئين كليهما اعني اللين وصحة
القوة ام ليس كمقداره فانه ان كان كمقداره فانما حدث ما حدث فيه من التغير من قبل ذينك الشيئين
فقط وان كان اكثر فلتزيد الحاجة في ذلك حظ وان كان اقل فلقلة الحاجة في ذلك حصة ايضا وعلى
هذا المثال ينبغي لك ان تبحث عن تغير النبض الى الابطا هل حدث وتم لسبب نقصان الحاجة فقط او لسبب
ان القوة ضعفت او بسبب ان الآلة صلبت فانه يجب اضطرارا ان يكون النبض انما تغير بسبب ضعف
القوة متى كان مقدار ما هو ابطا كمقدار ما هو اضعف وعلى هذا المثال يجب ان يكون انما تغيرت
بسبب صلابة الآلة متى كان مقدار ما هو ابطا كمقدار ما هو اصلب فان وجد النبض ابطا من النبض
المعتدل اكثر واضعف منه قليلا فانما صار الى ما صار اليه من ذلك بسبب الضعف والبرد فانت
مقدار ان يستخرج السبب الغالب عليه بمقايستك بينه وبين النبض الطبيعي خمسة اعداد والابطا بعد
عنه خمسة عشر عددا فاعلم ان السبب الغالب في كون هذا النبض هو البرد لا ضعف القوة وان كان
الابطا قد بعد عنه اعدادا فضعف القوة اغلب في كون هذا النبض واشد من البرد فان كان النبض ابطا
قليلا واضعف كثيرا فانه صار الى هذه الحال بسبب ضعف القوة وبسبب الحرارة ويمكنك ان تستخرج
مقدار عظم كل واحد من الشيئين بما تجده من علة احدهما الى الآخر عند المقايسة بعد ان يكون ذلك
ان جميع ما اقوله لك من هذا ايضا يصح اذا انت عزلت الحركة العرضية ناحية وعلى هذا المثال بعينه
متى تغير النبض الى الابطا ووجدت فيه صلابة ما فينبغي ان تبحث صار الى ما صار اليه من قبل الصلابة

اسرع يصيره

وحدها او من قبل الصلابة والبرد معاً فانه ان كان مقدار صلابة النبض كمقدار ابطائه فانما صار الى التغير بسبب الصلابة وحدها وان كان ابطا مما هو اصلب فلم يصر الى ذلك بسبب الصلابة وحدها بل للبرد في ذلك حظ ايضاً ويمكنك هاهنا استخراج السبب الاقوى اي السببين هو على المثال الذي وصفته لك قريباً وان كان كثير الصلابة يسير الابطاء فلم يصر ما الى ما صار اليه من هذه الحال بسبب الصلابة وحدها بل بسبب الحرارة ايضاً ويمكنك هاهنا ايضاً ان يقف على المعرفة بمقدار عظم كل واحد من السببين بالغلبة عند المقايسة فان كان النبض ابطا واصلب واضعف معاً فيحتاج هاهنا ايضاً الى رجل ذي دربة وحنكة حتى يعلم ان كل مقدار ما هو عليه من انه ابطا من النبض الطبيعي كمقدار ما يوجبانه السببين كلاهما اعني الضعف والصلابة ام ليس كمقداره فانما صار الى ما صار اليه من التغير بسبب ذانك السببين فقط وان كان اكثر منه فلقلة الحاجة ايضاً في ذلك حصة وان كان اقل منه فلتزيد الحاجة في ذلك حصة ايضاً ولانه قد اثبت من هذا الباب بما فيه كفاية لما نحن فيه انا قاطع هذا الكلام هاهنا واخذ قبل الكلام في جنس اخر من اجناس النبض في ذكره شيء ينتفع به فيما تقدم من القول وفيما يستانف منه فاقول انه لما كانت اجناس النبض الموجودة في انبساط العروق اصنافاً اولها واولاها بالنبض الذي في كيفية الحركة وهو الجنس الذي في مقدار الانبساط تركنا نحن هاهنا وفي المقالة من المقالات في اصناف النبض ان نذكر اولا الجنس والصنف الاول الذي هو اشرف الاصناف واولاها بالنبض لان تعرفه اصعب واشق وذكرنا الجنس الذي في مقدار الانبساط اولا لان تعرفه ابين واسهل على المتعلمين وهو من هذا الطريق انفع واعون على الانباء بالامر الغالب وفي هذا الجنس ايضاً خصلة اخرى موجودة فيه خاصة منفرد بها عن سائر الاجناس لا يوجد في شيء منها سواء انه يحس فيه كل صنف من اصناف النبض فانما هي الحقيقة في اصناف التي توجد فيه خاصة بعدد مبلغ الاصناف التي له في الطبع وقد يوجد في الانبساط صنفين اخرين احدهما يدل على حال القوة والاخر يدل على حال صفاق العرق وهذا الجنس هو احد اجناس النبض فكان في المثال ليس بخاص ولا قولي بل عرضي ولهذين الجنسين امر موجود فيهما جميعاً وهو انهما يدلان دائماً على العلة التي عنهما يحدثان وبينا عنها بيناً ظاهراً واما الجنس الاخرين اللذين ذكرتهما قبل فليس هذا بموجود فيهما دائماً والسبب في ذلك ان هذين الجنسين الاخرين اتفق لهما ان كل واحد منهما انما يحدث عن سبب واحد واتفق للجنسين الاولين ان كل واحد منهما يحدث عن اسباب

كلها

كلها وهي الاسباب التي بينت مرارا شتى انها ثلاثة فبهذا السبب صار الكلام في الجنسين الاولين اكثر استقصاء او يحتاج فيه الى تمييز وفوق اكثر حتى يستخرج السبب الفاعل لكل واحد منهما واما الجنسان الباقيان فلجنس سبب كل واحد منهما جنس واحد فرد ويعرف مقداره تعرفاً محدوداً معلوماً وذلك ان النبض الذي انما يحدث دائماً في صحة القوة وكلما كان اقوى كان ادل على ان القوة اصح والنبض الضعيف يحدث دائماً عن ضعف القوة وكلما كان اضعف كان ادل على ان القوة اضعف وعلى هذا المثال النبض الصلب يحدث عن صلابة العرق والنبض اللين يحدث عن لين صفاق العرق ومقدار صلابة النبض ايضاً ومقدار لينه يدلان على مقدار صلابة العرق ومقدار لينه لكن النبض الوسط فيما بين الصلب واللين وهو النبض الذي ينبغي ان يعتد لا اسبق واقله منهما في الطبع وهو وحده دونهما طبيعي فاما بين النبض الضعيف والنبض القوي فليس فيما بينهما منزلة وسط على هذا الوجه وذلك لان النبض الضعيف متولد عن قوة ضعيفة وهو خارج عن الطبع والنبض القوي متولد عن قوة قوية وهو على الحال الطبيعية واما من وجه اخر على ما قلنا قبل فان فيما بين النبض الضعيف والنبض القوي منزلة وسط وعلى هذا الوجه هو داخل فيما يعرفه اليد التي تجس العرق بها وذلك انه متى كان النبض مدافعاً لليد مدافعة قوية ومتى كانت اليد هي التي تدافعه دفعاً ضعيفاً ومتى لم يكن احدهما يدافع الاخر قلنا انه في المنزلة الوسطى فيما بين الضعيف والقوي وهذا النبض الذي يكون هذه حاله هو خارج عن الطبيعة ويخرج النبض الضعيف عنها واما تغير النبض فيما كان منه الى الضعف والقوة فانه يكون وحده كثيراً ويحدث عن سبب واحد وذلك انه متى كان صفاق العرق باقياً على حاله الطبيعية وكانت الحاجة ايضاً كذلك وتغيرت القوة عن حالها الطبيعية تغيراً يسيراً كان النبض حينئذ اما اضعف مما كان عليه قبل ذلك واما من غير ان يتغير واحد من الاجناس الباقية مع تغير جنس القوة فعلى هذا المثال يكون هذان النبضان وحدهما ويكون حدوثهما عن سبب واحد واما على جهة اخرى فيجوز ان يحدثا عن سبب واحد الا انهما لا يكونان وحدهما من ذلك ان القوة اذا ضعفت كثيراً وقويت فانه وان كان لم يتغير ولا واحد من الشيئين الموجبين الاخرين فقد اتفق ان يكون النبض انما حدث عن سبب الا انه ليس يتفق ان يكون انما تغير جنس واحد فقط وذلك لان القوة التي قد ضعفت ضعفاً كثيراً ليس يصير النبض ضعيفاً فقط بل يجعله ايضاً صغيراً ولانها يجعله صغيراً يصير متواتراً والقوة التي قد قويت

كثيرا تجمع للنبض معا يجعله قويا ان يجعله اعظم وان كانت الحاجة لم تتغير به صار ايضا اشد بقا
واتيانا تا نقاوتا واما تغير النبض الى الصلابة واللين فانه ان كان حدث عن سبب واحد فهو
لا محالة تغير معه واحد من الاجناس الباقية فان كان وحده فانما يتم ويكمل ويستحكم باجتماع اسباب
كثيرة واما ان يكون وحده ويكون حدث عن سبب واحد معا فليس يكون بوجه من الوجوه دون
ان يكون قد مال عن النبض الطبيعي ميلا كثيرا جدا حتى يكون يسير الصلابة على الاستوا في العظم
فانه اذا كان كذلك لم يتغير سرعته ولا تواتره واما متى كان فيه من الصلابة امر وابين واكثر
فيجب ضرورة ان يصغر النبض ويكون من شدة التواتر على المقدار الذي هو عليه من الصغر فان
اتفق ان يكون صفاق العرق صلبا مع تزيد من الحرارة فان النبض يكون اصلب من النبض الطبيعي
واما في عظمه فانه يكون مساويا للنبض الطبيعي متى كان مقدار ما زاد من صلابة صفاق العرق
على مقدارها الطبيعي ولاني قد قلت ايضا في هذا الباب قولا مقتصدا بحسب ما يحتمله ما
قصدت لذكره فقد ينبغي ان اصف الاسباب البادية من اسباب هذين الجنسين اللذين ذكرتهما
قبل فاقول ان الاسباب التي في صحة القوة بعضها من داخل البدن والاخلاط التي قد نضجت
نضجها او لم تنضج اصلا اذا هي نضجت في هذا الوقت وحركة الطبيعة التي البحران ايضا على هذا النحو
والغضب ايضا داخل في هذه الاسباب م واما الاسباب التي تصل الى البدن من خارج
فالنبيذ والاطعمة والرياضة المعتدلة ويدخل في هذه الاشيا التي يصلح سوء مزاج جرم القلب
فالعروق الضوارب ان كان شرابا وان كان دواء واما الاسباب التي تحل القوة فهي الصوم
والسهر والغم والهم والاستفراغ المفرط استطلاق البطن او بالبول او بالقي او بما يخرج من
الارحام او بالرعاف والوجع الشديد والكاين خاصة من خواص الوجع القوي بمنزلة وجع المعدة
التي يتبعها الغشي ومع هذا كله ايضا الاشيا الرطبة السايلة وهي الاخلاط ومن الاشيا الصلبة
وهي الاعضا وان كانت مما هو خارج عن البدن ويصير سببا لما وصفت فان هذه كلها تحل
القوة وتحللها متى كانت رطبة او يجففا او تسخن او تبرد او تحال بافراط واما الاسباب
المتقدمة والاسباب البادية التي يصير النبض ان تكون اصلب فقد قلت قبل اي الاشيا
هي حيث ذكرت النبض الطويل الضيق المتقشف فليست بي اذا حاجة الى اعادة ذكره هاهنا
لكني اذكر اسباب النبض اللين ثم اقطع هذه المقالة فاقول ان العرق يصير لينا من قبل الطعام

الارطب والاستحمام الاكثر والنوم الكثير والتدبير المترف والسرور والفرح الا ان
ذلك كله يحصل للنبض لينا ما دام البدن على حالته الطبيعية فان العرق الضارب يكون
لينا في السبات وفي العلة المعروفة بالنسيان وفي جميع الحين وفي سائر العلل التي تملا صفاقات
العروق الضوارب وينفعها برطوبة كثيرة ولا سيما اذا كانت الرطوبة رطوبة من جنس البلغم
وانا اذكر هذه العلل بكلام اطول فيما استانفه اذا انا صرت الى الكلام في الامراض وانا هاهنا
قد حان لي ان اقطع هذه المقالة بعد ان اجمل للمحصله منفعتها بقول واحد وخبر وهو ان النبض
متى ولا عن الحال الموجودة لكل واحد من الاسباب الموجبة للنبض واذا عرفت هذه الحال
احدثت اسباب تغيرها المتقادمة والبادية ومن هذا يكون تقدمة المعرفة بما سلف واما تقدمة
المعرفة بما يستانف فانها توجد من الاسباب التي يتبع الاسباب الموجبة للنبض وانا واصف
لك بانحا الوجوه يكون كل واحد مما ذكرت افضل ومفصله فيما استانف من القول بعد ان استتم
في المقالة تم من هذا القسم كلما بقي علي من هذا الباب الذي قصدت له هاهنا **تمت المقالة**

جوامعها سابق العلم يصرف على معنيين احدهما عام والاخر خاص فالعام
يجمع ثم اشيا احدها العلامة التي يدل على ما هو حاضر والاخر العلامة التي تدل على ما قد مضى
وثم العلامة التي تدل على ما سيكون فاما الخاص فيجري على امر واحد وهو العلامة التي تدل
على ما سيكون **الكلام** في امر النبض م يجري على مذهبين احدهما اذا اراد المتكلم ان يذكر
كيف يتعرف العلة من النبض وهذا هو المذهب الذي يجري عليه الكلام في هذه المقالة وما
يتلوها من مقالات هذا الجزء والاخر اذا اراد ان يذكر كيف يعلم النبض من العلة كما فعل في
الكلام في اسباب النبض العظيم يصرف على وجهين احدهما ان يكون عظيما وتراه عظيما كما يكون
ذلك في ابدان الاصحا وهذا ايضا يقال له على معنيين احدهما اذا قيس الى النبض المعتدل
والاخر اذا قيس الى نبض خاص والوجه الاخر ان يكون النبض فيما تراه عظيما وفي نفسه غير عظيم
كما يعرض ذلك في ابدان المهزولين م الاسباب المغيرة للنبض منها ما هي في الطبع بمنزلة
السن والنوم ومنها ما ليست في الطبع بمنزلة الرياضة والاستحمام ومنها ما هي خارجة عن
الطبع بمنزلة الحميات والامراض هي النبض العظيم يدل على قضافة وهزال من البدن واما
على حرارة وهذه الحرارة طبيعية كان النبض لا محالة ثابتا على حاله وان كانت عرضية مكتسبة

لم يلبث ولم يثبت على حاله وإذا كان كذلك فانه ان كان مع قوة من النبض دل على شرب شراب
او نضج اخلاط فيه وان كان مع قوة واسراف من النبض وعلامات الغضب دل على الغيظ وان
كان مع لين من العرق وحرارة رطبة عند اللمس دل على ان صاحبه قد دخل الحمام وان كان مع
صلابة من العرق دل على سخونة اصابته من الشمس وان كان مع كيفية حادة يلتوى المجسة وتلذعها
وكيفية لا تجد دل على ان الانسان قد تمرخ بدهن سخن فان كان مع اختلاف من النبض دل
على شرب دواء وان كان يعظم ويتزيد اولا فاولا على ابتداء نوبة حمى ابتدا النبض العظيم يكون
اما من حرارة كثيرة واما من قوة قوية واما من اللينة واما من قلة الروح النفساني والذي
يكون من الحرارة الكثيرة ان كان من الحرارة ليست الكثيرة جدا كان مع عظمه متوسطا بين
السرعة والابطاء وان كان مع حرارة كثيرة جدا مع عظمه سريعا وان كان مع حرارة مفرطة كان
مع عظمه سريعا متواترا النبض العظيم يقال انه كذلك اما من طريق المقايسة بالنبض المعتدل
واما من طريق المقايسة بنبض ما وهذا النبض ان كان مساويا للنبض الطبيعي فانه انما يزيد
في عظمه فقط وان كان اعظم من الطبيعي فانه ليس يغير عظمه فقط بل يتغير ايضا سرعته وتواتره
وان كان اقل من الطبيعي فانه ايضا يغير هذه الخصال كلها وكذلك النبض الصغير يقال انه
كذلك اما من طريق المقايسة بالنبض المعتدل واما من طريق المقايسة بنبض ما وهذا النبض
ان كان معتدلا فانه يكون صغيرا فقط وان كان اعظم من المعتدل فانه يكون سريعا متواترا
وان كان اصغر من المعتدل فانه يكون بطيا متفاوتا النبض الصغير يكون اما بسبب ضعف
من القوة ويكون مع صغره ضعيفا واما بسبب صلابة من الالة ويكون مع صغره صلبا واما
بسبب البرودة ويكون مع صغره متفاوتا والبرودة منها طبيعية ومنها عرضية فالطبيعية
تعرف من ان صغر النبض يبقى لابثا على حاله والعرضية تعرف من ان صغر النبض لا يبقى لابثا على
حاله وهذه البرودة تعرض اما من قبل الهواء واما من قبل الاستحمام واما من قبل الراحة و
السكون واما من قبل دهن بارد يتمرخ به بارد واما من قبل الاخلاط باردة واما من قبل الفزع
اصناف الجنس الذي يبين مقدار الانبساط ٥ ٥ ٢ صنفا ومن هذه ٥ ٥ ٢ الصنف واحد
عظيم واخر صغير والعظيم منها يدل اما على هزال وقحف من البدن واما على حرارة غالبة
وهذه الحرارة اما طبيعية واما مكتسبة والصغير يدل اما على ان العرق مضغوط واما على

قلة الحرارة وغلبة البرودة وهذه البرودة اما طبيعية واما مكتسبة والانضغاط العرق يكون
اما من شيء موضوع فوقه بمنزلة اللحم الكثير والجلد المنكمش المتشنج واما من شيء موضوع الحجاب
واما من انه قد تغير موضعه فاما لكل واحد من ٥ ٥ ٢ الصنف الباقية فهي متوسطة بين النبض
العظيم والصغير وكما انها مشاركة للعظم والصغر كذلك هي مشاركة في الاسباب الفاعلة
للعظم والصغر فمن طريق ما هي مشاركة للعظم هي يدل على هزال وقضف وعلى حرارة مزاج
ومن طريق انها مشاركة للصغر هي يدل اما على كثرة ما فوق العرق من الاجسام واما على تكمش الجلد
وتشنجه واما على تغير وضع العرق ٥ طول النبض يكون في المهزولين طويلا وفي ذوي اللحم الكثير
قصيرا وفي اصحاب الابدان المعتدلة اللحم معتدلا ٥ واما عرض النبض فانه ان كان ما حول العرق
خاليا كان النبض عريضا وان كان ما حوله مملوا كان النبض ضيقا وان كان ما حوله معتدلا كان
النبض معتدلا ٥ النبض الطويل المنخفض ان كان خلوا من الصلابة فحدوثه يكون اما عن ضعف
من القوة واما عن البرودة وان كان مع صلابة فحدوثه يكون اما عن سبب يجفف واما عن سبب يجفف
واما عن سبب يجمد والسبب الذي يجمد اما برودة الطعام واما برودة الشراب واما برودة الماء واما
برودة الاستحمام والسبب الذي يجفف هو بمنزلة الحمى المحرقة وحمى الدق وحمى الربع والسبب الذي
يجمد هو اما تشنج واما ورم صلب واما ورم حار ٥ والنبض الصغير الصلب ان كان مرتعشا فهو يدل اما على
تحرك من القوة واما على تزيد من الحاجة واما عليهما جميعا والنبض الصغير اللين يدل اما على سقوط من
القوة واما على برودة مفرطة والنبض القوي يكون اما من سبب سابق واما من سبب بادي والسبب
السابق هو نضج الاخلاط وحركة الطبيعة والغضب والسبب البادي هو الطعام والشراب والرياضة المعتدلة
والاشياء التي يصلح بها سوء المزاج والنبض الضعيف يكون بسبب الهم والارق والاستفراغ و
الرياضة المفرطة والطعام والمولد للكيموس الردي النبض اللين يكون بسبب التدبير الرطب و
الاستحمام المتصل والنوم والفزع والمرض الرطب مثل الاستسقا والعلة المعروفة بليثارغس واصحاب
العلة المعروفة بالتشنج يموتون وابدانهم بعد حارة واصحاب الغشي يموتون بعدما تبرد جميع ابدانهم

المقالة الثانية من المقالات الرابعة في تقدمة المعرفة الكائنة من النبض قد ذكرت
في المقالة التي قبل هذه من الاصناف الاول من اصناف النبض التي هي في المثل ابسط الاصناف
واولاها بان تنزل منزلة العناصر وهي الاصناف التي يكون تعرفها في انبساط العرق فينبغي الان
لنا ان نذكر سائر الاصناف ونجعل مبدانا في ذلك من الانقباض فاقول ان في الانقباض ايضا

المقالة الثانية من المقالات الرابعة في تقدمة المعرفة الكائنة من النبض

اجناس من اجناس النبض وهي التي توجد في الانبساط وذلك ان حركة الانقباض ايضا بحسب ما يوجبه
طبيعة الامر قد يكون اسرع وابطأ واعظم واصغر واقوى واضعف وكذلك ايضا بدن العرق
لا يخلو من ان يكون اما صلبا واما لينا الا انه ليس يمكن ان يتعرف شيء من الاجناس التي ذكرتها
خلا الابطاء والسرعة في كل نبض خلا ما كان من النبض يدرك فيه انقباض محسوس كما بينا ذلك
في المقالة الاولى من المقالات في تعرف النبض وبينا ايضا في المقالة التي ذكرت فيها الانتفاع
بالنبض والحاجة اليه ان الانقباض فضل العرق ليس بدون الانبساط وذلك لانهما كليهما
يحفظان اعتدال الحرارة الغريزية اما الانبساط فانه يطفي افراط لهيبها بمنزلة ما يفعل استنشاق
الهوا بالتنفس واما من طريق ما يروح عنها ويكد ما قد شارف الانطفا والخمود فيها واما
الانقباض فبان يخرج عنها دخانها بمنزلة خروج الهوا بالتنفس ولهذا صارت سرعة الانقباض
يدل على انه قد اجتمعت فضول كثيرة دخانية وهي تحلل في ذلك الوقت الذي فيه توجد السرعة
وابطاء الانقباض يدل على خلاف ذلك اعني هذه الفضلة ليس يجتمع كثيرا ولا يحتاج الى
ان يستفرغ واكثر ما يجتمع مثل هذه الفضلة عند تعفن الاخلاط واما في الحالات الاخر
فان هذه الفضلة يجتمع ويستفرغ بحسب قياسها في كل واحد منها الى هاتين الحالتين
وذلك انها من بعد الطعام وفي وقت النوم يجتمع اكثر وفي وقت اليقظة واذا لم يتناول الرجل
طعاما ما يتولد اقل وقد يكثر ويقل تولدها ايضا بحسب ما يوجبه طبيعة الطعام الذي يوكل وذلك
ان الطعام الذي يولد خلطا رديا يجتمع فيه فضلة كثيرة والطعام الذي يولد خلطا جيدا يجتمع
فيه فضلة يسيرة وعلى هذا القياس افضل ايضا يكون حالها في الحميات وذلك انها يتولد في اوقات
نوايب الحمى اكثر ويتولد في غير تلك الاوقات اقل ويتولد من الاخلاط الغليظة اللزجة كالاخلاط
البلغمية والاخلاط المعروفة بالخام اكثر من خلط المرة الصفرا وخلط المرة السودا اقل واما
اجتماع ما هذه صفتها من الفضلة من قبل الدم فيكون فيما بين هاتين المنزلتين وذلك ان
الدم ايضا قد يتعفن في الاورام التي يتبعها الحميات اعني سائر ما هذه حاله من الاورام التي
يبلغ من افراط اعتها انها يحرق الجلد ويحدث فيه الجدري والحمرة المنتشرة التي يكون معها التاكل
وهي التي يشبهها بما كله داخلة في طبيعة هذه العلل بضرب من الضروب وذلك لان
الاخلاط يتعفن في امثال هذه العلل كلها والاخلاط التي في اقسام قصبة الرية اذا كانت قد تعفنت
قد تنال الرية من دخانها ضرر باخر بعينها على طول الزمان والاخلاط يجتمع في قصبة الرية اما

بسبب

بسبب نزلة يحدر اليها من الراس واما من قبل ورم يحدث في الغشاء المستبطن للاضلاع
او ورم يحدث في الرية من الصدر وانما تصير هذه الاخلاط الى ابتداء العفونة من قبل انها
لا تنقى بالبصاق نقاء جيدا وذلك انها يحتاج ان يستفرغ سريعا لمكان رداءتها ولمكان
ما في تلك ذلك الموضع من الحرارة الموجودة فيه وكثيرا ما ينفتق في الرية عرق فيسيل منه دم فينصب
الى اقسام قصبة الرية فاذا تعفن عن طول الزمان افسدها واسرع ما يصير الى هذه الحال الدم
الذي يخرج من العرق عندنا كله فجميع هذه العلل التي عددتها وساير العلل التي يتعفن فيها
الاخلاط تزيد فيها حركة العرق الى داخل في مقدارها ايضا حتى انها ينقبض اكثر مما ينبسط
الا ان هذا الامر لا يمكن ان يدرك حسا ادراكا باستقصاء واما زيادة سرعة الانقباض الحادثة
في هذه الاوقات فانها بينة وادراكها يسهل على من كان مدربا في هذا العمل وهذا المدرب
ايضا لا يمكنه ان يبتدأ بسلوك الطريق المستقيم في طلب التدرب فضلا عما سوى ذلك دون ان يتعلم
ما كتبناه في تعرف النبض فان ذلك امر لم يعلمنا احد ممن تقدمنا من الاطباء شيئا به لكن قوما
منهم تكلموا في ذلك كلاما بلغوا فيه الى الاقناع فذكروا اشياء من امر الوزن لقبوه بالكلام في
صناعة ابروطلس وقوم منهم لقبوا هذا العلم بكلام الطير وضربوا عنه واغفلوه فاما الحق
اليقين فلم يره ولا واحد من الفريقين اعني انه ينبغي ان ينظر في سرعة الانبساط والانقباض وابطائهما
فان كل واحد منهما يمكن ان يدل على اشياء كثيرة كما قلنا نحن في هذا الموضع بايجاز وسنقول بعد
كلام اطول اذا صرنا الى ذكر الامراض واما الساعة فينبغي لنا ان ناخذ في ذكر التواتر والتفاوت
فاقول ان كل واحد من التواتر والتفاوت يكون على ضربين من قبل ان سكون العرق سكونين
احدهما بعد الانبساط وقبل الانقباض والاخر بعد الانقباض وقبل الانبساط ولهما شي يعمهما
ولكل واحد منهما شي يخصه والشي العام جميعا انهما ينقصان لعلتين اما لان الحركة التي بعده
يسبق فيبتدأ ويطولان ايضا اما لان الحركة التي قبل كل واحد منهما ينقص واما لان الحركة التي
بعده يبطئ واما الشي الخاص لكل واحد منهما فهو ما يمكن كل واحد منهما ان يدل عليه ومعلوم
انهما انما يدلان على ما يعرف من ان احدى الحركتين طالت او سبقت الاخرى فابتدأت او من حركة
واحدة قصرت واحدى ابطأت وذلك انه لما كانت الحرارة الباقية التي لا يوجد فيها فضول يحتاج النبض
ان يكون اعظم واسرع معا والحرارة العكرة الكدرة مما يخالطها من الفضول المتعفنة يصير الانقباض
اعظم واسرع مما كان النبض انما هو اشد تواترا من قبل عظم الانبساط فهو يدل على انه قد تزيدت

في البدن حرارة كثيرة عفنة ومتى كان النبض انما صار اشد تواترا من قبل الانقباض يسبق قبلها
فهو يدل على كثرة حرارة للبث عفنة والفضول فيها كثيرة وعلى هذا المثال متى كان النبض
اشد تفاوتا في سكونه الخارج فانه ان كان تواتره انما هو بسبب قصر الانبساط فهو يدل على ان
الحرارة التي في البدن قد تدرب وان كان ذلك بسبب ان الانقباض تاخر وابطا فهو يدل على
ان الفضلة الدخانية انما يتولد تولدا يسيرا واما في السكون الداخل والامر على خلاف ذلك
وذلك انه ان كان النبض انما تواتر بسبب ان الانقباض طال فهو يدل على انه قد تولدت فضلة
دخانية وان كان انما تواتر النبض بسبب ان الانبساط بادر فابتدا فهو يدل على ان الحرارة قد تزيدت
ومتى تفاوت النبض ايضا في هذا السكون اذ كان انما تفاوت بسبب ان الانقباض قل وقص
فهو يدل على ان الفضول قد قلت واما متى اجتمع الامراض كلاهما معا اعني ان يطول الحركة
الاولى وتبادر وتسرع فيبتدى الحركة الثانية الى تقوى ذلك في السكون الخارج وان اتفق
في السكون الداخل فان النبض حينئذ يدل على شيء مركب مؤلف من الاشياء التي كان كل
واحد من الامرين دل عليها على حدة وكذلك متى كان النبض متفاوتا في احد سكونيه انهما عند
اجتماع شئ التفاوت كليهما اعني ان يقصر الحركة الاولة ويبتدى الحركة الاخرى بعد وقت
كبير فان الشيء الذي يدل عليه يكون شيء مركب مؤلف من كل واحد من الحالتين اللتين تنظر
من حركة واحدة قد قصرت ايت الحركتين كانت وحركة اخرى فقد تاخرت وابتدت بعد زمان
طويل الا ان التعرف ليس يساوي الظهور والبيان في كل واحد من السكونين وذلك لان
السكون الخارج حسا بينا واما السكون الداخل فليس يدركه الحس ادراكا غامضا خفيا
فضلا عن ان يدركه ادراكا بينا وانما يدركه بالحدس والتخمين وذلك بان يقيس عليه من خمسة
كل واحد من الحركتين وخاصة في اصناف النبض التي يمكننا ان تدرك فيها الانقباض الحس ادراكا
بينا فقد قلت في هذا الجنس من اجناس النبض ايضا ما يكتفى به في هذا الكلام ويلزمني بحسب ما يوجبه
هذا التبيين الذي نسقت كلامي عليه ان اذكر الوزن فاقول ان بروفلس قد تكلم في الوزن
كلاما كثيرا مذهبه اخرى واولى بمذهب رجل تفنن مما اختص بالتجربة من ان يكون مذهب
رجل يذكر بذكر منطقي وذلك انه انما ذكر في كتابه على الاكثر ما يوجد في كل واحد من الاسنان
من الوزن في النبض واول ما يطعن به عليه انه لم يقل لنا في اي الطبايع حفظ ان هذه الاصناف
من الوزن وحدث ثم يطعن عليه بعد ذلك بان نفس ما يقوله يدل على انه كان في تعرف

الانقباض والسكونين كان رايا مشوشا مضطربا يبتدى ما يبتدى منه على غير تحديد وذلك انه
من طريق ما ظن بانه قد يمكن في وقت من الاوقات ان يكون الانقباض في المشايخ ممتدا الى عشرة
ازمان او اكثر يستدل عليه ويعرف بانه لم يحس قط الانقباض الذي هو انقباض بالحقيقة وذلك
ان هذا الانقباض ربما كان اقل زمانا من الانبساط وربما كان زمانه مساويا لزمان الانبساط
وربما كان زمانه اطول من زمان الانبساط كما قد قال ذلك ابروفلس الا انه ليس يمكن ان يكون
زمانه خمسة اضعاف زمان الانبساط كما ظن هو لكنه يكون اطول منه قليلا واما ما يوجد
في كلام ابروفيلس فليس في الوزن مما هو عند تقدمه المعرفة يمكن غير محدود وغير ممكن فبعضه
يمكننا ان نتعرفه في المقالة من مقالاتي في تعرف النبض وبعضه من الكتاب الذي افرده
لذكر صناعة ابروفيلس في النبض واما هاهنا فلان قصدي في هذا الكتاب ليس هو ان انقض الاراء الحادثة
والاقاويل ولا ان انقض من اخطاء ورد عليه خطاه بل انما قصدت فيه لا خبر بما عرفته وصح عندي فاني
منتقل من هذا الكلام الى الكلام في النبض المختلف فاقول ان النبض المختلف جنسين وذلك
ان بعضه يختلف في اجتماع نبضات كثيرة ومن عادة الاطبا الحدث ان يسموا هذا الاختلاف اختلافا
جموعيا وذلك فيما اظن لانهم يسمون الاجتماع جموعا والذي ينبغي لك ان تعرفه من امر النبض
المختلف شئ عام للجنسين كليهما وشئ خاص لكل واحد منهما والشئ العام لكل نبض مختلف هو
ما بينته في المقالة الثانية من المقالات في علل النبض من انه يكون بسبب سدد او ضغط يعرض
للالة واخلاط يكون عن مقدار القوة او سوء مزاج مختلف يعرض للقلب وان امر الاختلاف
الكاين في نبضه يعرض للقلب وان امر الاختلاف الكاين في نبضة واحدة اشد استصعابا من
الاختلاف في نبضات وكذلك الشايع فتور حركة العرق حتى لا يتحرك البتة وهو الذي يعرف بحلك
الفترة ان كان ذلك في نبضة واحدة وان كان في نبضات فهو من العسر والاستصعاب في نحو
ليس فيه يظهر من الاشيا التي يكون في الاختلاف واما الشيء الخاص الذي ينبغي ان يعرفه في جميع
انواع كل واحد من جنسي الاختلاف على الانفراد فهو ما اصف واجعل مبدا كلامي في الاختلاف
الكاين في نبضات كثيرة لانه ابين من الاختلاف الكاين في نبضة واحدة فاقول ان النبض انما
يكون اما بسبب ان كثرة الاخلاط قد اثقلت القوة ومنعتها من ان تطلب الحركة في الوقت الذي
ينبغي واما بسبب شدة يحدث عن غلظ الاخلاط او عن كثرتها اما في افواه العروق القريبة من
القلب التي منها يجتذب القلب ما يجتذبه ويرسل ما يرسله من المواد واما في تجويف العروق

باجمعها من افواهها التي ناقد مناسبها وكثيرا ما ينصب حولها من خارج اخلاط كثيرة فيصير
لها بمنزلة الرباط والشكال فمن جهة تثقلها بمنزلة الحمل الثقيل ومن جهة تثقل مواضعها
التي كانت ينبسط فيها وتملاها وربما عرض مما يحتوى على العروق من الاجسام ورم او صلابة
او غلظ اخر يمنع العروق من انبساطها فان اتفق ان يحدث شيء مما هذه حاله في صفاقات
العروق انفسها كان الامر اعظم وان اتفق ان يكون ذلك في بعض القلب فذلك غاية الشر وذلك
ان من يكون هذه حاله يصيبه الغشي بغتة واما سوء مزاج القلب فليس هو في مثل هذه
المنزلة من الهلاك بل شره اقل من شر الورم الا انه قد يتبع سوء مزاج القلب ضعف القوة
والنبض الضعيف ليس هو دليل على شيء اخر خلا سوء مزاج القلب وذلك ان القلب اذا كان
مزاجه معتدلا فانه ينبض نبضا قويا واذا كان مزاجه رديا فانه ينبض نبضا ضعيفا والزيادة
والنقصان في كل واحدة من هاتين الحالتين في النبض يحدث في النبض عن زيادة اعتدال
المزاج ونقصانه لانا قد بينا انه لم عرض وعن زيادة سوء المزاج ونقصانه الا ان سوء المزاج
على مثله يصير النبض صغيرا ضعيفا وليس يصير مع صغره وضعفه مختلفا متى لم تكن القوة اذا
قيست بالاخلاط الموجودة في القلب وفي العروق الضوارب وغير الضوارب القريبة منه
وحدث مقصرة عن الطاقة بها وليس ذلك متى اكثر من الامتلا وكثرة الاخلاط عن مقدار
القوة فانه متى عرضت مثل هذه الحال من حال القوة وحال الاخلاط وجد باضطرار مع النبض
الصغير الضعيف اختلاف ما فاما متى كانت قوة القلب وحدها ضعيفة ولم تكن الاخلاط
ثقيلة عليها فالنبض لا محالة صغير ضعيف بسبب ضعف القوة الا انه لا يوجد فيه اختلاف
لانه متى كان القلب قد سلم من ان يحدث فيه سوء مزاج مختلف فانا اكثر سوء المزاج بعد
قليلا واما ها هنا فاني راجع الى ما اخذت فيه من ذكر النبض الناقص فاقول
ان هذا النبض قريب من النبض المتفاوت جدا والفرق بينهما ان وزن النبض قد تعطل
وذهب كله في النبض الناقص فاذ كان النبض الناقص ليس بفترة وتكثر بمقدار زمان
نبضة واحدة فقط بل باكثر من ذلك كان النبض الناقص الذي هو صفته ابين كلاله واعظم
شرا من النبض الناقص الذي ذكرته قبله بحسب مقدار فضل طول فترته وسكونه ولهذا السبب
اعلم انه كان يمكن ان تغلط احد ممن يسكن ويقف قلبه مقدار زمان نبضتين واما فتور القلب
وسكونه ولهذا عن النبض مقدار زمان نبضة واحدة او اكثر من ذلك قليلا فقد رايت مرارا

نحن

شيء حركة العروق فترت وسكنت ثم عاد المريض فقوي وتخلص وعاش ولا سيما من كان من المرضى سنه
من الشيوخ على ان هذا امر عسى بعض الناس يظن انه على غير الواجب وذلك انه لمن يقول انه كان
الشيخ قد كان ضعيفا من جهة اخرى وكانت قواه ستعوقه كالذي قبل مرضه فما الذي يجب ان
يتوقعه يعرض له في وقت المرض عندما يزيد الضعف من قبل المرض على الضعف من قبل السن
لكنا نحن نجد ان هذا شيء ليس يلزم منه هذا الامر استصعاب وشدة بل سهولة وسلامة وذلك
ان القوى الضعيفة يجوز ويتهيأ مرارا اشياء من اسباب يسيرة والقوى القوية ليس يبهتها ولا يغلبها
الا الاسباب العظيمة فقط وبهذا السبب صارت الابدان القوية التي لبثت دهرا طويلا سليمة من
الامراض اذا هي مرضت بلغ بها المرض ونقلت منه باسهل الوجوه والسبب في ذلك ان هذه الابدان
ليس معها واحد يبقى في حد الصحة الى ان يتهيأ له سبب عظيم يمرضه لانه يبادر الى قبول الاذى والضرر
من كل سبب يحدث ولو كان في غاية صغر القدر واما الابدان القوية فمعها من القوة والشدة
ما يجاهده ويقابل به كل سبب يسير ويحتمله ويصبر عليه واذ كانت كذلك فانما يقهرها ويغلبها
الاسباب العظيمة فقط والمشايخ انما صار النبض الناقص الموجود في الشباب بهذا السبب وعدم
الصبيان وذلك لان القوة الهاضمة فيهم قوية جدا وابدانهم لينة جدا سريعة التحلل سليمة فهي لهذا
يستمري ويهضم وتحلل سوء المزاج المختلف وكثرة الاخلاط وغلظها واذ كان امرهم على هذا فقد
اتفق لهم ايضا متى وجد نبضهم ناقصا ان يكونوا اقل مشارفة للهلاك من الشباب الذين يوجد نبضهم
نبضا ناقصا وذلك لعلتين احدهما ان القوة الفاعلة للنبض فيهم اضعف منها في الشباب
فهي لذلك تهزم ويجوز من الاسباب اليسيرة اسرع واسهل بمنزلة ما هي في المشايخ والاخرى ان
القوة الهاضمة فيهم اقوى فهي لذلك يجزم لها يصلح امر البدن باصلاحها لما يتاداها اسرع واسهل
ومع هذا ايضا فان سرعة تحلل ابدانهم خير لهم ليس بيسير الموقع في صلاح ما يحدث في ابدانهم
من الامراض كما قد قال ذلك ب فان استحسنت يا هذا هذه المعاني التي ذكرتها لك واستصوبتها
فطلق لك ان تستعملها وان انت لم تستحسنها وتستصوبها فلا اقل من ان يعلم ان الذي يوجد
بالتجربة ما وصفته وذلك ان اكثر من يشارف الهلاك فمن يوجد نبضه ناقصا هم الشباب الذين في غاية
الشبه واقل من هؤلاء الشباب في ذلك الصبيان واقل من الجميع المشايخ وليس يجب ان يكون
بالنبض الناقص اكثر هلاكا من نبض اخر مختلف اذ كانت الاصناف الاخر من الاختلاف انما هي كانها
حركات مضطربة وكان صنف الاختلاف الناقص انما يكون في عدم النبض وذلك ان العروق في الوقت

الذى ينقص ويفتر فيه النبض لا يتحرك ومقدار الخلاف بين الحركة الطبيعية فى النبض وعدم الحركة
والحركة الرديئة فى المثل كمقدار الخلاف بين الصحة والموت والمرض وذلك ان الحركة الطبيعية
فى النبض بمنزلة الصحة فى البدن والحركة الرديئة المضطربة بمنزلة المريض وبطلان الحركة وذهابها
شبيه بالموت فاما من يعتقد ويرى ان الصحة والمرض انما يكونان من الافعال لا فى حالات
البدن التى يفعل ما يفعله فانه ليس يقول ان حركة العروق الطبيعية بمنزلة الصحة بل يقول
انها الصحة بعينها وعلى هذا المثال يقول فى حركتها الرديئة انها ليست بمنزلة المرض بل هى المرض
نفسه ويقول فى عدم حركة العروق وبطلانها انها موت ما وانها ان كثرت كانت موتا مستحكما
وان كانت انما يكون بمقدار ما يظن بالعرق انه قد فتر وسكن عن الحركة بمقدار زمان نبضة
واحدة او نبضتين فان ذلك بمنزلة الشبات والفالج والاسترخا الحادث فى الافعال
الارادية وذلك ان موضع فتره النبض وسكونه عن الحركة من القوة التى فى القلب كموضع ما
ذكرت من هذه العلل من الدماغ وكما ان قبل تلك العلل واحسن واجاد قايله حيث قال
الفالج القوى لا يمكن ان يحل والفالج الضعيف ليس حله يسهل كذلك يكون القول
هاهنا ايضا صوابا فى ان عدم حركة النبض وذهابها متى كان الوقت الذى يوجد فيه وقتا
طويلا لم يمكن ان يحل ومتى كان وقته وقتا يسيرا لم يسهل حله والطويل الوقت هو ما جاوز
وقت نبضتين واليسير الوقت ما قصر عن وقت نبضتين واما الفتور والسكون الذى
يكون مقدار زمان نبضة واحدة فشره اقل واهون من ساير الفتور النبض وسكونه وكثيرا
ممن صار نبضه الى مثل هذه الحال من المشايخ والصبيان افلت وتخلص واما الشباب فلم ينج
منهم احد يصير نبضه الى النقصان ولا ان كان فتوره وسكونه على هذا الوجه الذى ذكرت
على ان قوما قد اخرجهم الغلط الى ان يظنوا ان التفاوت الطويل المدة هو نقصان وفتوره
وظنوا لهذه ان قوما من الشباب قد نجوا وتخلصوا لما صار نبضهم ناقصا على مثل هذه
الصفة وهذا النبض المتفاوت تكون اوقات سكونه اوقاتا طويلة المدة هو ايضا ردى
ولا سيما للشباب الا انه ليس بمهلك لا محالة وهو فى الصبيان وفى المشايخ اخرى ان يكون
اهون واقل شرا ومتى كان النبض الناقص من الفتور والسكون فى قياس الفالج بالموت
نازل بالعليل بغتة وذلك ان الحرارة التى فى القلب تطفا وتخمد فى هاتين العلتين كلتيهما
لعدمها التنفس وقد فرقنا بين التفاوت وبين النبض الناقص بطول المدة وقد يفرق

بينهما

بينهما ايضا مرادات شتى بان التفاوت كثيرا ما يكون مع استوا من النبض الناقص فهو باضطراد مختلف
وذلك انه مرة توجد فيه ويسكن بين ٣ قرعات مقدار زمان حركة واحدة او اكثر من واحدة
ومرة بين ٤ قرعات وربما فصل ذلك بين ٥ قرعات او اكثر من ٥ ويجب ضرورة ان يتغير مع
هذا بعض الاجناس الباقية ويحول الى الخلاف للتفاوت التى يعتمد وفترة كثيرة حتى لا يفادقه
وهو ان الحركة يكون ابطا مما ينبغى او يكون عليه فترة يكون مقدار ابطاها كمقدار التفاوت ومرة
اكثر ومرة اقل من مقدار التفاوت بحسب ما عليه السبب الذى عنه يحدث هذا النبض والسبب
الذى عنه يحدث مثل هذا النبض هو برد شديد يحدث فى جرم القلب وفى الدم او فى الروح الذى
يجرى عليهم او فى بعض الاعضا المتصلة به والبرد الشديد الحادث فى جرم القلب يجعل النبض على
مقدار من الضعف والابطا والصغر سا او بالمقدار ما هو عليه من الشدة واما البرد الذى يصل
الى القلب من بعض الاعضاء الباقية فانه يقل التفاوت ويبعده عن الحال الطبيعية اكثر مما يفعل
ذلك بساير الاجناس التى ذكرناها وبعض من يصير نبضه على مثل هذا من الحال وقد يعرض لهم
واذا كان يصيبهم ليس باصغر وابطا واضعف من النبض الطبيعى ان هلكوا وسلموا سريعا فاما الموت
فاكثر ما يلزم باضطرار عندما يكون جرم القلب نفسه قد برد واما حدوثه بغتة فيعرض فى الصنف
الاخر واهل الصنف الاول اكثر ما يموتون وهم نيام فيعرض لهم الا ينتبهوا بعدها واما اهل الصنف
الثانى فقوم يموتون ايضا على مثل هذا من الحال لكن منهم من يعرض لهم ان يكونوا منتبهين
يتكلمون حتى يظن بهم الناس انه لا باس عليهم ولا مكروه ثم يعرض لهم دفعة شبيهة بالغشى فيموتون
ويعرض ذلك لبعضهم مع عرق ولبعضهم بلا عرق وهذا العارض وهذه العلة ربما عرضت لقوم من
المرضى عندما يسكن حماهم على غير ما ينبغى وربما عرضت لقوم من الاصحا ولا سيما لمن كان منهم
فى سن الشيخوخة فتفاوت النبض من الزيادات والهلاك على مثل هذا المقدار الذى وصفته
لك وكذلك ايضا النبض الناقص هو اخرى ان يكون اردا واهلك اذ كان كونه انما يتم بان يكثر
التفاوت وانقضاؤه ايضا انما هو من الرجوع الى الاعتدال الاول بتدرج التفاوت وذلك
انه لم يسلم وينجوا احد ممن نجا وسلم بعد ان صار نبضه نبضا ناقصا بجهة اخرى لكنهم انما سلموا كلهم
بتلك الجهة التى ذكرتها وهى ان نبضهم صار ولا يزال ما كان ينقص ويفتر عن الحركة الى المقدار
من التفاوت فى الغاية ثم لم ينقص بعد ذلك سكونه وفتوره نقصانا كلما طالت مدته زاد
دايما حتى صار النبض له اعتدالا طبيعيا وللنبض صنفين اخرين هما ضدان لهذا الصنفين

اللذين ذكرناهما قصد النبض المتفاوت النبض المتواتر وصنف النبض الناقص النبض الزايد وهو
الذى يقع فيه حركة زايدة وفصل ارجيجانس يرى ان هذين النبضين شر وازيد من النبضين
اللذين ذكرتهما قبل وانما غلط من امر النبض المتواتر انه لا يعرض كثير من القوم ممن بهم ذات الرية
وقد اشرفوا على الهلاك والتلف ويعرض ايضا كثير من القوم من اصحاب الحميات التى يكون معها
شده وضغط في عروق ضوارب جليلة الخطر فاما من نظر في كون هذين النبضين واستقصا
امرهما فانه يتبين له ان راى ارجيجانس فيهما وظنه بهما ليس بحق وذلك ان النبض الذى يقع فيه
حركة زايدة انما يكون بسبب تواتر مختلف وذلك لان القلب انما يفعل ذلك باقل مما يحتاج
اليه الحاجة وذلك ايضا انما يكون اما لان الاخلاط بكثر فيثقل بكثرتها على القوة واما لان الالة
مسدودة مضغوطة وهذه الاسباب باعيانها فيما ارى كانت اسباب النبض الناقص والفرق
بين النبضين ان النبض الذى يقع فيه حركة زايدة انما يكون اخذت القوة في مجاهدة العلل المؤ
لها ومحاربتها والنبض الناقص يكون اذا ما ضجرت القوة وتكلمت عن ان يفعل ذلك
ولهذا ما رايت شيئا قد يتبع النبض الذى يقع فيه الحركة حركة زايدة بحرانات وذلك لان هذا
النبض انما هو بمنزلة تجربة وامتحان تجرب به الطبيعة نفسها وتمتحنها اذا اخذت في التعب الجيد
فان عارضنا احد فقال انه قد يهلك من قبل هذه البحرانات قوم قلنا ان هذا باب لا يشبه بينه
وبين ان النبض الذى فيه حركة زايدة فضل اردى واشر من النبض الناقص ذى الفترة وذلك
ان من يموت ممن يصير نبضه ناقصا اكثر كثيرا وكذلك ايضا ممن يموت ممن يصير نبضه نبضا فوغا
المتفاوت اكثر ممن يموت اذا صار نبضه متواترا في الحميات المحرقة كلها وهذه حميات منها عدة
كثيرة سليمة واما النبض المتواتر الكاين في وقت الغشى فانما صار يدل على ان العليل في حد
يخاف عليه لمكان ضعفه وضعف النبض امر غير مفارق لكل غشى وينبغى للناس تظن بكل نبض
ضعيف جدا انه ادل من ساير اصناف النبض على ان العليل على شرف بمنزلة ما عليه نبض اصحاب
الغشى وبالجملة ينبغى لك ان ينظر في الغايات من كل واحد من اجناس النبض وتبحث عنها فان
ارجيجانس قد اقر واجمع على انها مهلكة واما انها كلها اشر وابلغ في الهلاك فان ارجيجانس
فطن له ولا غيره باستقصا وتبين ان الغاية التى توجد اشد وابلغ في الهلاك من ساير
الغايات فالجنس ايضا الى تلك الغاية قد يجب ان يظن به انه اكثر الاجناس الباقية وابلغها في
الهلاك وكذلك ايضا ان نحن عمدنا الى غايتين من جنسين فقسمنا احدهما الاخرى ووجدنا

غاية

هرض قبل الغشى ومع الغشى وغلطه
من امر المريض الزايد الذى يجر الحركة
زايدة انه هو

غاية احدهما اشد وابلغ في الهلاك من غاية الاخرى ثم قلنا ان ذلك الجنس باسره اشد وابلغ في
الهلاك من الجنس الاخر لم يكن قلنا ذلك عن صواب والتواتر في الغاية التى ليس من وراها غاية
موجود في اصحاب الحمى المحرقة وجوده ليس بدون وجوده في اصحاب الغشى واصحاب الحمى المحرقة ليس
بلازم لهم لا محالة ان يكونوا على شرف هلاك وتلف واما التفاوت فليس من وقت هو فيه مامون
وكذلك الضعف وكذلك الصغر وذلك ان هذه الاصناف من اصناف النبض الذى هو في الغاية
التى ليس وراها غاية مخوفة اصحابها على وجل دايم وليس كذلك ولا القوة والشدة لكن القوة
وحدها دون ساير الغايات قد اجتمع لها انها ليست بمامونة فقط بل هو خير عظيم متى عرف الرجل
السبيل في تعرفها حتى يقف عليها واما العظم في الغاية القصوى فانه متى كان موجودا مع لين
من مرض فهو غير مامون ومتى كان مع خال من بدن العرق داخلة في باب الصحة فليس يبدد شى سوا
ومثال ذلك ان النبض قد يكون عظيما جدا في الحمات المامونة الشرائق ليس منها افرخلا انها حارة
محرقة مرارية لا يحصى عددها الا اذا ضعفت القوة واذا كان ذلك كذلك فليس يمكن اذا احد من
الناس ان يبين بطريق من المقايسة الى غايات اخر ايضا ان جنس النبض المتواتر اشد وابلغ في هلاك
من جنس النبض المتفاوت ولا ان جنس النبض الزايد اكثر من ذلك من جنس النبض الناقص ولان
كلامنا انما كان يهتف وسيما في طلب البرهان على هذا فقط وقد دخل فيه عن غير قصده ما يجب
عن اجناس اخر فليس بشنيع ولا بقبيح ان يجعل ما دخل في الكلام عن غير قصد بقصد او عرضا له
فنوجز في حفظك وذكرك ما بينه لك من امر النبض العظيم والصغير والقوى والضعيف
والاجود والاجمل ان يتلو مع هذه الاصناف صنف النبض الكاين في الابطا والسرعة وذلك ا
نجد في هذا الجنس ايضا ان النبض السريع امن واسلم ناحيه من النبض البطى لان السرعة في الغاية
في مثل امن واسلم ناحيه من الابطا في الغاية وذلك ان الابطا في الغاية في مثل حال التفاوت
في الغاية انما يحدث عن ابطاء الحرارة الغريزية واما الزيادة في السرعة فانما يكون بسبب حاجة يضطر
وهى لا محالة انما يكون من قوة قوية وقد غلط واخطا ارجيجانس في هذا الباب ايضا وذلك انه
ظن ان النبض النملي انه سريع وليس النبض النملي سريع اصلا ولا هو ايضا في غاية التواتر وقد يمكنك ايضا
ان تعرف ان غاية التواتر والعظم والسرعة ليست بردية من هذا الذى قولك لك ثم اخترتلك
شابا صحيحا ومرة ان يحضر احضارا شديدا جدا فانك تجد نبضه قد صار في تمام الغايات من ساعته
من غير ان يكون ناله مكروه او بالردوا واما النبض الصلب غاية الصلابة فان هذا ايضا مما ينبغى لنا

ححس

ان نذكره فى بعض الذكر لان لا يكون فى كلامنا نقص فاقول انه مخوف غير مأمون على مثال
النبض اللين غاية اللين وذلك ان النبض الصلب غاية الصلابة يكون اما بسبب حسا او ورم
عظيم يحدث فى بعض الاحشا واما بسبب جمود يحدث عن برد واما بسبب تيبس يحدث عن حمى
محرقة واما بسبب تشنج قوى شديد واما النبض اللين غاية اللين فيكون بسبب السبات الثقيل
او بسبب الحس المحمى وبالجملة والايجاز انما يكون النبض على هذه الصفة بسبب رطوبة بفرط
على البدن قلنا خلالات فى احمال ما تيناه ورده على جهة الاذكار باختصار ثم تم القول وبحمة
فاقول ان جميع اصناف النبض اذا جاوزنا الاعتدال الطبيعى فليس هو بجيد الا ان الصنف
الاعظم والصنف الابطا والصنف الذى هو اشد تفاوتا هى اشر الاصناف الباقية كلها
وبعد هذه الاصناف فى الشر الصنف الاصغر والصنف الالين والصنف الاصلب وبعد
هذه الصنف الذى هو اشد تواترا واما الصنف الاسرع والصنف الاعظم فليسا بالكثيرى
الشر لكنهما اقل رداءة على ما عرفنا انك من غير هما واما النبض الاقوى فهو وحده دون سائر
اصناف النبض التى فى الغاية افضلها كلها واما ارجيجانس فانه قصد فى هذه الاصناف وحمه
عليها بضرب اخر من غير ان يصف ويضم الى قوله بها دلالة لم يكن مقدر له على برهان ومن
غير ان يكون التجربة والعيان مواتقا لقوله لكنه اخطا وغلط من قبل الاشياء التى قبلها اقبل
واذ كان الامر على هذا فينبغى لمن احب ان يسلك بنفسه مسلك من يلزم اعمال صناعة الطب
على حقها ان يحرص ويجهد نفسه فى التفتيش والبحث عما قلته هاهنا بتجربة له واختباره اياه
فى المرضى وانا اعلم ان اهل العناية بالحق سيفعلون ذلك واذ قلت فى هذا ايضا ولا يبلغ
لى ما اديد وهذا الموضع ينبغى لى ان اذكر فيه الاختلاف فى نبضة واحدة بعض الذكر فاقول
ان شر اصناف هذا الاختلاف ايضا كلها هو الصنف الناقص المعروف بذات الفترة وانما
يكون هذا الصنف عندما يثبت من الحركة بسكون انواع هذا الصنف كثيرة وكلها ردى
والفرق بينها ان بعضها اكثر رداءة وبعضها اقل وذلك انه متى كانت الحركة الثانية اضعف
والشر اعظم ومتى كانت الحركة الثانية اسرع فالشر اقل وذلك لان امثال هذه الاصناف
من النبض انما يكون عندما ياخذ الطبيعة فى مجاهدة العلة الفاعلة للمرض ولا يكون لها انها
طاقة فيجتمع لها ان يبطش ويمتنع معا وهذا اذا ظفرت بهذا وقدرت ان تهزمها وكانها
تفلت من رباط كانت موثقة به فاطلقت فجعلت حركتها الثانية التى من بعد السكون

حيز من حركتها الاول كان الشر اقل واذا جعلت حركتها الثانية شرا من حركتها الاولى كان الشر
اعظم لان الحركة الاولى القوية والسريعة افضل وخير من الحركة الضعيفة والبطيئة واما
الاختلاف بين الحركة الاولى والحركة الثانية فى العظم والصغر فليس فيه تفاضل ذو قدر يعتد به
اصلا وذلك انه قد يجوز ان يكون العلة على مثال واحد لا يغادر ومرة يكون الجزء من الحركة
الذى قبل السكون اعظم ومرة الجزء منها الذى بعد السكون ومرة يكون الجزءان كلاهما
بالسواء واما فى الصلابة واللين فلا يكاد ان يقع اختلاف فيما بين صدمتى العرق وذلك لان
هذا التغير يحتاج الى زمان طويل يتم كونه فيه من ذلك ان الاختلاف الكائن فى نبضات
شتى لا يكاد ان يجد فى حسة واحدة نبضه مختلفا فى الصلابة واللين الا فى الندرة الا انه كثيرا
ما يوجد الجزء الثانى اشد رعدة من الجزء الاول فى الاختلاف الكائن فى نبضات كثيرة وفى
من اجل هذا يغلط من لا دربة له ويدعوه الى ان يظن انه اشد صلابة واما الرعدة عارض يلزم العرق
الصلب اذا كان فى حفزة امرا الى ان يبسط كثيرا او العرق فى ذلك الوقت ليس كثير الصلب بالحقيقة
لكنه اذا احفزه الامر الى الانبساط كرها حدثت شديدا اكثر لزومه مثل هذا العارض والقرعة
ذات الرعدة هى شر من القرعة الصلب متى كان منافى العرض لم يطلب من سبب قريب العهد
وشر اصناف النبض هذا النوع من الاختلاف هو الصنف الذى يكون فيه وقت السكون الذى
فيما بين جزئى الحركة اطول مدة فالاختلاف الناقص المعروف بذات الصور الكائن فى نبضة
واحدة هو شر جميع الانواع الاخر من الاختلاف وذا انه يكون من اسباب جنسها جنس الاسباب
التى عنها يكون الاختلاف الكائن فى نبضات شتى الا انه مع هذا شر منه واردا بكثير وذلك
لان ذلك الاختلاف لو لم يكن فيه الا انه لا يمنع الحركات البسيطة من ان يكون لقد كان له فى ذلك
فضل واما هذا الاختلاف فهو لا يدع هذه الحركات البسيطة ايضا يكون على مجراها فى الطبع
بل يمنعها ويعوقها عن ذلك ويسلب العروق الحركة لانه كل ثم نبضات او فى كل ثم نبضات او فى
اكثر من ذلك بل فى النبضة الاول بعينها واذا كان الامر فى هذا الاختلاف على ما وصفت فينبغى
لك ان تنبه على ان جميع ما وصفت به ذلك الاختلاف فقد وصفت به هذا ايضا الا ان الاشياء
التى وصفتها بها معا فى هذا افضل تزيد ولا فرق فى الحالتين الاختلافين على ان هذا الاختلاف
مدته موت قريب والنبض المعروف بالطى وهو من هذا الجنس من اجناس النبض وقد شرحنا لك
امره ولخصنا نوعه فى المقالة من المقالات فى اصناف النبض كما فعلنا ذلك بسائر اصناف النبض

ومن اجناس النبض المختلف الكاين في انبساط واحد جنس اخر يعم اصنافه انها يقرع مرتين
وليس العلة الفاعلة لها علة بعينها كلها لكن الامر فيها على ما قلت في المقالة [illegible] من المقالات
في علل النبض ان عللها واسبابها الاول التي عنها يكون ثلث وقد ذكرت علتين منها
في تلك المقالة وانا مذكرك بها هاهنا واما العلة [illegible] فلم اقل فيها شيئا سوى انها سوء مزاج
مختلف يحدث في جسم القلب واحدث كل ما ينبغي ان يقال فيها لاذكره هاهنا وهذا
موضعه واوانه وانا ذاكره وذاكر معه اشتراك القول سائر اصناف النبض المختلف اللازم
لسوء مزاج جسم القلب المختلف واجعل مبدا قولي في ذلك هاهنا ايض من ذكر الاختلاف
الابين وهو الاختلاف الكاين في نبضات كثيرة فاقول ان في جسم القلب قوة باسطة نافضة
ولم يجعل هذه القوة فيه بالطبع وجعل يفعل بها ما يفعل باطلا ولا عبثا بل انما جعلت
فيه ما بينت في غير هذا الكتاب ليحفظ بها الحرارة الغريزية فيه فبانقباضه يحلل ويخرج عنها
ما فيها من الفضلة الدخانية وبانبساطه يجتذب اليه شيئا يطفي بها غليانها واذا كان على
حال واحدة من الحرارة ومن البرد او من النقا او من الكدورة كانت اجزاؤه كلها تتحرك الى الفعل
على مثال واحد واذا كان بعض اجزائه احر من بعض وبعضها ابرد وكان بعضها محض النقا واصفا
وبعضها اكدر خاثرا وكثير الفضول ان يتحرك كلها الى الفعل معا لكن بعضها يسبق وبعضها
يبطي ويتاخر وحينئذ يكون الاجزاء التي هي اقل عددا واضعف حركة تابعة للاجزاء التي هي اكثر
عددا واقوى حركة اذ كان لا يمكن فيها ان يتفرق ويباين بعضها بعضا لانها اجزاء الة واحدة
وكان الاجزاء التي هي اكثر عددا واحدة من الحركة الى الفعل يحرك القلب كله كذلك اذا كانت
اجزاؤه التي تتحرك الى الفعل اقل واجزاؤه الساكنة اكثر فانها يحفظ القلب ساكنا زمانا طويلا
وانما يكون كيفية الحركة بجميع العضو من اجزائه التي هي اغلب وذلك انه ان كان اجزاؤه الفاعلة
للحركة اجزاؤه التي هي احر كان الانبساط السابق وكان مع ذلك اسرع واعظم وان كان الفاعلة
لحركته انما هي اجزاؤه الباردة كان الانبساط اكثر ابطا واخفا واصغر والاستيلا والتسلط
على الحركة كثيرا ما يكون تابعا لكثرة عدد الاجزاء وكثيرا ما يكون تابعا لعظم الحاجة اذا كان
الاجزاء التي يحتاج الى التي خاصة كثيرة هي اكثر مبادرة واحد في الحركة التي تفعله ولو كانت
متساوية في مقاديرها للاجزاء التي لا حاجة بها اليه فمتى كانت اجزاؤه اكثر من اجزاء اخر كثيرا
فالقلب ابدا انما يفعل بحسب ما يطلبه منه الاجزاء الاكثر ومتى فضل الاجزاء الاكثر على الاجزاء

الاقل فضلا يسيرا او كانت الاجزاء متساوية في الغاية فليس يمكن ان يكون هذه يغلب
هذه وهذه لهذه دايما لكن كل واحد من الفريقين يكون مرة غالبا ومرة مغلوبا فيحدث لذلك
في القلب حركات مولفة مختلفة فانزل في المثل ان الاجزاء الباردة من اجزاء القلب اكثر من
الاجزاء الحارة لكن ليس بكثير فيجب من ذلك ان يكون فعله الاول اصغر وابطا باضطرار ويجب
ايض باضطرار اذا كانت هذه الاجزاء اغلب ان يكون السكون اطول مما يكون لو ان الاجزاء
الحارة كانت اغلب وانزل ايض ان الفعل الثاني من فعل القلب مما يكون واجزاؤه الباردة اغلب
ومن بعد هذا ايضا سكون وتوهم مع ذلك ان الحركة والسكون في المرة [illegible] يكون ايض بحسب
ما يطلبه الاجزاء الباردة اذا غلبت فاقول انه معلوم ان اجزاؤه التي هي احر يحتاج الى حركة اعظم
واسرع واشد تواترا لا يصل الى حاجتها الا بتغير وعون ولهذا يصير بسبب قلة بناها احر مما
كانت وتوصل من حرارتها الى ما يتصل بها الاجزا واذا كان الامر فيها كذلك فليس يبقى القلب
على حاله وسخه الاول اذا كانت عليه اولا فاولا فاذا لم يزل يعرض ذلك دايما خال الزمان
الى وقت يكون فيه هذه الاجزاء الحارة اغلب من الاجزاء المضادة لها فيبادر الى الحركة اكثر
واشد لما يضطرها من الحاجة ويجعل الحركة اسرع واعظم من جميع الحركات لما انه قبل
ذلك الوقت التي يفعلها احد القلب الباردة فيعرض عند ذلك ان يكون الاجزاء التي هي
اغلب ينال من التطفية امرا معتدلا والاجزاء التي هي ابرد يبرد باكثر مما ينبغي وعلى هذا الحال
تتغير حال القلب كله على طول الزمان مرة ثانية حتى تغلب اجزاؤه التي هي ابرد وذلك انه اذا
كانت اجزاؤه التي هي احر ينال ما يكتفي به من التطفية احلى واجزاؤه التي هي ابرد يبرد باكثر مما ينبغي
ويبرد معها ما يليها من الاجزاء وجب ضرورة من هذا باضطرار ان يصير اجزاء القلب الباردة
اكثر من اجزائه الحارة واذا كان ذلك فيجب ايض في هذا الوقت باضطرار ان يكون
حركة القلب كله بحسب ما يحتاج اليه هذه الاجزاء ويكون على مثالها فيكون انبساطاته
متفاوتة بطية صغارا على مثال ما انزلنا الامر عليه فيها في اول هذا الكلام وما كنت قلته
لك قبيل في تغيرها قوتها الى قابلك هاهنا ايض وعلى هذا المثال ايض فتذكر ما قد كنت
قلته لك قبيل في رجوعها الى نحوها الاول فاني احسب ان هذا هو السبيل الذي يصل بها الى
فهم تغير النبض اذا كان متواليا ما دام سوء المزاج الذي ذكرته باقيا في القلب وعلى هذا
القياس متى كان في القلب سوء مزاج مختلف كثرة الفضول الدخانية فان حركة العروق

يؤول الى الاختلاف الكاين في نبضات كثيرة وليس بعجيب ان يكون الاختلاف الكاين
في نبضة واحدة يحدث ايضا بسبب سوء مزاج من القلب مختلف وذلك ان اجزاء العرق
المجاذية للاجزاء الحارة من القلب يكون احر من سائر اجزائها الباقية وينبسط انبساطا اعظم
من انبساطها ويتحرك حركة اسرع من حركتها واجزاؤها المجاذية للاجزاء الباردة من القلب يكون
في انفسها ابرد ويتحرك حركة ابطا وينبسط انبساطا اعظم للعروق المجاذية للاجزاء الباردة
من القلب وخلو من القلب ايضا متى كان في العروق الضوارب سوء مزاج خاص فقد يحدث
عند ما ذكرت من اصناف الاختلاف الكاينة في العظم والصغر والسرعة والابطا والتفاوت
والتواتر وان كان سوء المزاج مايلا عن الاعتدال كثيرا فقد يحدث عند ايضا اختلاف في
قوة النبض وضعف وقد يكون ايضا في القلب وفي العروق الضوارب كلها من قبل سوء
المزاج المختلف في اصناف كثيرة من الحركات في انبساط واحد ان يكون بعض اجزائه يجاذبه الى
سرعة وبعضها يمنعه من ذلك ويضطره الى الابطا حتى انه ربما عرض له ان يقف ويكون في
وسط من حركته ويصعد صعودا شبيها بصعود من يتلاشى في بير او في نهر مسير ايضا بجهد و
يجذب معه غيره ممن يبطي في الحركة فان من كانت هذه حالته فلا بد له عند ما يجتذبه
المتعلق المختلف من ان ينقطع حركته تقطيعا متفاوتا حتى انه لا يقدر ان يكون حركته دايما
حركة واحدة متشابهة ويعرض له مع ذلك ان يمتنع من الحركة مرارا شتى فان ابتلى فان يجر معه
من يجاذبه الى خلاف الجهة التي يجذبه اليها فانه ليس يمنع حينئذ من الحركة فقط حتى يبطي فيها
ولا يتحرك اصلا في بعض الاوقات بل ربما جذبه الذي يجذبه معه المختلف فهذا كله يعرض
للقلب والعروق اذا احدث بها مزاج ردي مختلف والنبض الطبيعي هو من جنس اصناف النبض
التي تنبري وتنقطع بسكون وكثيرا ما يبلغ امثال هذه العلل من علل القلب وكذلك ايضا النبض
ذو القرعتين هو ايضا من اصناف النبض الذي يحدث الى داخل الخلاف وهو كمن مرة
يتبع سوء المزاج المختلف من القلب ولا سيما متى كانت الفضول الدخانية كثيرة في هذا
المزاج الردي وكانت موجودة في اجزاء كثيرة من اجزاء القلب حارة حرارة كثيرة نارية
وبعضها يختنق مع حرارتها بكثرة الدخان المتصاعد الخروجه للشالى ان يتحرك حركات متضادة
فيكون بعض اجزائه يتحرك الى الانبساط وبعضها الى الانقباض واذا كان ذلك فاما ان
ينبسط القلب ومع انبساطه تفعل اجزاؤه القابضة فعلها فتقلب الحركة وتصير مكان الانبساط

انقباض

انقباض من غير ان يسكن النبض سكونه الخارج واما ان ينقبض ومع انقباضه تفعل اجزاؤه القابضة
فعلها فتقلب الحركة وتصير مكان الانبساط انقباض من غير ان يسكن النبض سكونه الخارج واما
ان ينقبض ومع انقباضه تفعل اجزاؤه الباسطة فعلها فتقلب الحركة وتصير مكان الانقباض انبساط
من غير ان يسكن النبض سكونه الداخل وكل واحد من هذين الصنفين يكون على وجوه شتى وذلك
انه لا يخلو من قبل ان الحركة الثانية تغلب الحركة الاولى تبرا او يكون يجرها ويجذبها الى الجهة المخالفة
لجهتها قليلا او يكون الغلبة للحركة الاولة وستتم قطع مسافتها التي كانت تريد قطعها فيصير جميع اصناف
هذا النبض في الانبساط ثم الصنف آمنها اذا اخذ العرق في الانبساط ومن قبل ان يستتم مقدار
مسافته ينقلب انبساطه فيصير انقباضه والصنف الثاني اذا كان الانبساط قد استتم مسافته واستوفاها
ثم انه بعد استيفائه لها ينقلب فيصير انقباضا ويبطل السكون الخارج والصنف ثم ان يكون الانبساط
قايما لم يتم بعد ويحدث الحركة الاخرى المتضادة للانبساط فيجذب العرق الى الجهة المخالفة لجهة
الانبساط من ان يستتم ما ينقصه وعلى هذا المثال يكون مكان الانقباض انبساطا على ثم ضروب
قياسها قياس هذه الضروب وذلك انه مرة يحدث الانبساط بعد تمام الانقباض فيمنع العرق من
ان يسكن ومرة يحدث قبل ان يتم الانقباض فيقطعه ويبتره ويقلبه ويصير مكانه ومرة يجذبه الى
خارج قليلا ثم لا يقوا عليه فيجوزه ويتحرك عنه وقد يكون امثال هذه الحركات في بعض الاوقات
في العروق الضوارب من غير ان يحدث في القلب علة لكن يكون بسبب سوء مزاج مختلف
يحدث في العروق انفسها او بسبب ان قوة العروق يضعف او بسبب ان صفاقها يصلب وقد ذكر
ذلك بعض الذكر في المقالة ثم من المقالات في علل النبض وانا ذاكره هاهنا ايضا بايجاز بعد
ان اخبرك اولا باني انما ذكرت الكلام في سوء المزاج المختلف من القلب الذي بحثت هاهنا
الى هذه الغاية لاني لم اتكلم بر في هذا القسم لاني كنت بعد في الفحص والبحث والتفتيش عنه بطول
التجربة كما تقدمت عن سائر ما ذكرته واذكره وبحثه كله ولاني ايضا في القسم الذي ذكرت فيه
علل النبض لم اكن بعد تكلمت في جوهر القوة بشي وذلك لاني لم اكن احب ان اقضي في هذا الراي
بشي دون ان احده موافقا للاشيا الجزوية كلها واما الان فاني لما تفقدت وصحت عندك ان جوهر
القوة ليس هو شي اكثر من مزاج ما وجدت امور الدلايل كلها وامور الاشيا بما هو كاين وامور
العلاج موافقة لهذه الراي فبنا الواجب ذكرت لك امر النبض التابع لسوء المزاج المختلف
من القلب هاهنا ومن هذا النبض على ما قلت اصناف يكون من غير ان يحدث في القلب سوء مزاج

من ذلك ان من النبض نبضا ذا قرعتين هو دون غيره وكنت اظن في اول الامر انه هو وحده
يقرع مرتين فانما احد عني وغلطني في امره ما كان قاله فيه ارخيجانس حيث شبهه بضربه
مطرقة على سندان مثناه وذلك انه لما وضع ان في هذه القرعات سوا ويظهر شي صلب عن
شي اخر صلب عرض في سبب غلطي وخطاي في فهم المعنى ان غلطت واخطات في تعرفه
ولكني اما ادمنت واطلب الصبر مواظبا على درك ادراك الانقباض احسسه في وقت من
الاوقات حتى بينا عرقا لينا ليس فيه رعده قد انقبض قليلا ثم عاد فاستتم انبساطه فوضعت
حسي من ذلك الوقت في العلل التي يحدث معها هذا النبض حتى امكنني بعد تدبير طويل
وبحث كثير بالغ ان اقضي بهذا الذي قضيت به هاهنا وتبين لي مع هذا ان ارخيجانس
قد كان اهتم وعني بتفقد النبض الذي يقرع قرعتين الا انه لم يشرح ولم يلخص امره حتى او
لم تعرف العلل التي يتبعها هذا النبض ولولا ذلك ما كان تشبيهه تشبيها مطلقا على مثال
ما شبهه بقرع مثنا من مطرقة على سندان ولا كان تدع صفة الوجه الذي به يكون واما نحن
فانا قد نظفر بالمعرفة هذا ايضا بعد زمان طويل كما قد نظفر باشيا اخر كثيرة من هذا العلم
من اراد الظفر بها بعد ان يحوا نفسه بحث التعب وشدة العناية الامر كما سخت انفسنا
نحن بذلك فانه ان لم يفعل ذلك لم يستطع ان يعلم ما في ذلك من الحق ولا هو ينتفع بشي
وقد ظهر لنا الى هذه الغاية ثلثة اصناف وهم اطوار من اصناف النبض الذي يقرع مرتين احدها
صنف النبض ذي القرعتان النبض فيه يكون قصير الطول فلا يحس بسبب ذلك ما يكون في جانبي
العرق من الرعدة وبهذا السبب صار يحس ذا قرعتين ولا يحس ذا رعدة هو والصنف م الصنف
الذي يكون فيه النبض معرا من الرعدة ويكون العرق صلبا ويكون القوة من الضعف في حد
يثقل عليها ما يعلو العرق من الاجسام الا انه مع ذلك ينبسط في جزء من اجزائه وهو الجزء الذي
يلي منه الجلد بلا مانع وذلك عندما ينبسط هذا الجزء يرتفع بسبب خفة ما يعلوه من الاجسام
ويجتذب بما عند حينه من الاجزا التي اسفل اذا انبسط تثبتها به وامتناعها من متابعته
بسبب ما يغمرها من الاجسام عليها الذي بسببه صارت لا تحرك حركة محسوسة ولا يكون تحركها
التي يحركها مساوية لحركة الجزء الظاهر من العرق بل يكون اكثر تاخرا واشد ابطا منها فانه
اذا كان ذلك عرض ان يجذب الجزء الذي يحرك اولا للانبساط الى اسفل لان العرق صلب اذا
كان لا يمكن ان يكون في امثال هذه الحركات تجذاب الى الجهة المخالفة فهذان النبضان ذا قرعتين

وهامع ذلك صلبا واما الصنف م من هذا النبض وهو الحادث من سوء المزاج فليس هو
صلب بالاضطرار ومن قبل انه يقرع مرتين فالواجب ان يسمى ذا قرعتين واما جهة انه ليس يصلب
فليس من الصواب ان يسمى ديقروطيس اي ذا نبضتين وذلك ان اسم قروطما باليونانية ومعناه نبض
ليس يجري على كل قرعة بل انما يقع على القرعتين من شي صلب فان احب بعض الناس ان يسمي هذا
الصنف ايضا ذا نبضتين ولا فرق في ذلك لكن ينبغي له ان يخطر بباله ويذكر هذه الواحدة وهي انه
ليس يشبه حركة الاجسام الصلبة التي تظهر عند قرعها الاجسام الصلبة بل انما يكون على ما قلت
قبل عند مجاهدة القوتين واحدة على الاخرى اعني القوة التي تبسط القلب والقوة التي تقبضه
واما الامراض التي يصير فيها القلب الى سوء المزاج المختلف اي الامراض والاسباب والانواع
هي العلل والاصناف التي عنها يصير له ذلك انما هي فليس هاهنا شي يضطرنا الى ذكرها في هذا
الموضع وانا ذاكر ذلك في المقالتين اللتين تتلوان هذه المقالة وحسبنا في هذا الموضع ان
نقول انه اذا للقلب سوء مزاج مختلف يكون في نفس جرمه فانه يحدث عنه النبض الذي يقبض
انبساطه وقد تبين ايضا ان النبض الذي يتبين وينقطع حركته بكون انما يكون اصنافه كلها
من سوء المزاج المختلف من القلب وذلك عندما تجاهد الاجزا الحارة والاجزا الحاره والاجزا
البارده ومن اجزاء القلب بعضها بعضا حتى يضطر الاجزا الحارة مرة الى ان يبطي عندما يتشبث
بها الاجزا البارده ومرة يضطر الاجزا البارده الى ان يتحرك اسرع عندما يجتذبها الاجزا الحا[رة]
ومن النبض المختلف في نبضة واحدة جنس اخر يعد مع هذه الاجناس التي ذكرناها ليس توجد
مرارا يسيرة ولا في علل يسيرة بل مرارا كثيرة وفي علل كثيرة وتوجد فيه الجزء الاقرب من العرق
الى القلب يتحرك قبل الجزء الذي بعده والنبض الموجي والنبض الدودي هما داخلان في هذا الجنس
ومما يكون انه اذا كان العرق لينا وكانت القوة ليست بقوية فقط بل يدل على انها قد ضعفت واستحكم
ضعفها واما النبض الموجي فربما لم يدل على ان القوة ليست بقوية فقط من غير ان يكون قد ضعفت
وربما دل على ان في القوة نقصا يسيرة واذا كان ذلك فهو يدل على عرق يحدث على طريق البحران
وذلك انه انما يوجد في الامراض البلغمية عندما تلين الاعضا الصلبة انفسها لاستبدانها بالرطوبة
الكثيرة واكثر ما يعرض ذلك في العلة المعروفة بالنشا والحميات مدودة في كل يوم وفي الحمى
المعروفة باليونانية بالودس والحمى المعروفة بطيفودس ايضا وقد يعرض النبض ايضا في هذه العلل
كلها ان يزيد فيه على ما ذكرت ابطا وتفاوت وعظم فان زاد فيه في بعض الاوقات تموج وقوة

فهو يدل على عرق يابس ردى واكثر ما ينبغى لك ان تتوقع ذلك متى كان النبض القوى الشاخص اكثر من النبض القوى المضاد له واما متى كانا بالسوا على هذه الحال فالنبض يدل على ان العرق عرق نافع سريع السكون ولاسيما ان كانت علامات نضج المرض موجود مع هذا ومما هو معلوم ان النبض متى كان موجيا فليس فى البدن ورم ولا صلابة ولا جمود من برد ولا يبوسة مفرطة ولا علة من جنس التشنج وذلك انه ليس يمكن ان يكون العرق صلبا ولا ان يكون متمددا متى كان نبضه على هذه الحال لانه يحتاج على ما وصفنا قبل ان يكون العرق فى غاية اللين لكيما اذا ضعفت القوة التى البسيطة وخارت فيه شبيها بهاية الموج فاما العرق الصلب والعرق المتمدد فانه ان خار واسترخا فى بعض المواضع عند ما ضعف القوة الباسطة له الا ان الجزء الذى يسترخى منه يرتفع مع الاجزا التى عن جنبته وهذا لو انه حين يوجد فى بعض الاوقات فى عرق صلب نبض على مثل هذه الحال وهو ان يكون الجزء الذى بعده لما كان نبضا موجيا ولا دوديا بل انما كان نبضا مختلفا للاختلاف الذى يحدث عند ما يكون تقدم كل واحد من اجزاء العرق فى الحركة للاخر بحسب ما يوجبه تقدمه له فى الموضع من طول صفاق العرق واما فى النبض الموجى والنبض الدودى فقد يوجد هذا الضعف من الاختلاف ويوجد فيهما مع ذلك الاختلاف الشبيه بهاية الموج وهذان النبضان على ما قلت يوجدان فى العلل الرطبة اذا لم يكن فى شىء من الاحشاء صلابة ولا ورم ولولا ذلك لكان سيوجد النبض كذلك دائما فى اصحاب الجبن ولاسيما فى الجبن الحمى المعروف بالبلغم الابيض لولا ان الحس انما يحدث على الاكثر بسبب صلابة وجسا يحدث فى الاحشاء وذلك ان من اصابه الحبن بسبب احتباس الدم الذى يخرج من العروق التى فى الدبر او بسبب احتباس الطمث قد راينا مرارا شا انه يكون نبضه نبضا موجيا ودوديا خالصا والسبب فى ذلك ان مثل هذا الحبن على الاكثر ليس يكون فى شىء من الاحشاء صلابة وقد ينبغى لنا الان ان نرجع الى قولنا فنعد جملة باختصار وايجاز فنقول ان النبض الموجى يتولد عن عرق رطب مع قوة قد ضعفت قليلا والنبض الدودى يكون اذا ما كان العرق لينا وكانت القوة ضعيفة كثيرا ومن اجل ذلك اكثر ما يوجد انه يكون فى غير حمى من قبل استفراغ مفرط برغاقا وبخلفه او تهيض او ذرب شديد من الطبيعة وقى كثيرا وبول مفرط او خروج طمث باكثر من المقدار وعلى هذا الحال قد يعرض هذا النبض لمن اصابه استفراغ دم من العروق التى فى الدبر او استفراغ دم يخرج من الافواه

اورز

او رنا وعرق ردى ويعرض ايضا ليس بدون ما يعرض لمن نفثت رئته بسبب رطوبة كثيرة وذلك فى الوقت الذى يضعف فيه قوتهم ضعفا كثيرا فان كان مع هذه العلة ورم فان النبض يصير صلبا ولا يكون دوديا ومن قبل هذا ليس يكون النبض الدودى فى الحميات التى يكون فى الاعضا الصلبة التى يدخل فيها جميع الحميات الدبولية والحميات التابعة للقرحة الكائنة فى الرئة وقد كان يجب من طريق ان القوة قد ضعفت ان يكون النبض لا محالة دوديا لولا ان اليبوسة اللازمة لهذه العلل يجعل العرق صلبا وأما اختلاف هذا الجنس من اجناس النبض فانه يعرض فيها لا محالة عند ما تضعف القوة ضعفا كثيرا اعنى الاختلاف الذى قلنا انه يوجد فيه كل جزء بضرب يدل اليه من اجزاء العرق يتحرك قبل الجزء الثانى له وهذا امر يرى ارسسطراطس انه يكون دايما واما فيما يظهر للحس فانا نجد ان ذلك ليس يكون كذلك بل انما يكون على ما قلنا الساعة ومن بعد هذين النبضين النبض المسمى ذنب الفارة وهو جنسان احدهما يكون فى انبساط واحد من العروق والاخر فى انبساطات كثيرة والكاين منهما فى انبساط واحد يدل على ضعف من القوة مع قصف من البدن الا انه ينبغى ان يضع اصابعك على العرق وبحثه فاذا وجدت النبض فى الاجزاء الاول من اجزاء العرق اعظم واقوى او اعظم واقوى معا وفى الاجزا الاسافل اصغر واضعف او يجامع الامرين معا فادفع الاصبع الاولى من اصابعك الذى وصفتها على العرق وتثبت وانظر ايجد بعد رفعك اصابعك يجد فى اصابعك على الحال التى كنت يجده بها قبل ان ترفع اصبعك ام يجده فى هذا الوقت اقوا واعظم فانه ليس يمكن ان يجده بعد رفعك اصبعك الاولى اضعف واصغر فان انت احسست الحركة بعد رفعك اصبعك انها بعد على مثال ما كانت عليه قبل ان ترفعها فالعرق ينبسط انبساطا شبيها بذنب الفارة بنفسه وذلك منه علامة يدل على ضعف القوة التى بينا انها يجرى من القلب الى العروق وذلك انه ما دام البدن باقيا على مجرى طبيعته فان القوة التى يبسط العروق يبلغ الى اضطراب العروق كلها على مثال واحد واما فى النبض المعروف بذنب الفارة فان تلك القوة تضعف ولا قاول ذلك يكون مقدار ضعفها ابدا بحسب مقدار بعدها عن القلب وان انت دفعت اصبعك الاولى احسست الحركة باصابعك الباقية بعدها اقوا واعظم مما كانت عليه فان ذلك يدل فى هذا الوقت ايضا على ضعف من القوة التى فى العروق الا انه يدل على ان هذا الضعف اقل من الضعف الذى ذكرته قبل وذلك ان القوة كانت حينئذ كلما بعدت عن القلب انحلت اكثر واما هاهنا فان القوة تبقى فى نفسها

نبض ذنب الفار

بمساوية الحال لان العرق من قبل ان الاصابع التي توضع عليه بثقلها تحرك حركة اضعف وعلى هذه
الحال اقل خطرا ومن ناحية وذلك انها ليس يدل على ان العلة في القلب على مثال ما في العرق
الذي يحس واما الحال الاخرى فانها تدل على ان القلب ضعيف ولا طاقة به في هذا الوقت
ان يفعل على مثال ما كان يفعل قبل مدة مدة والتبليغ منه الى الاطراف الا قاصي من الاعضا
فينبغي لك ان تضع اصابعك في امثال هذا النبض على العرق بضروب من الوضع مختلفة لتعرف
حاله كلها تعرفا باستقصا وذلك انك اذا اعتمدت على عرق يوجد فيه امثال هذا النبض بجميع اليد
وظننت ان النبض قد بطل واذا ادنيت اصابعك من سطح الخارج ادنا رفيقا احسست فيه
النبض المعروف بذنب الفارة وتجده يقع اما تحت اصبعين فقط واما تحت ثلث اصابع واما
تحت جميعها وذلك يكون من قضف البدن ومن قبل ضعف القوة وذلك انه كلما كان البدن اقضف
كان العرق اظهر للحس بحسب مقدار الضعف وكلما كان البدن اقل قضفا كان العرق اقل
ظهورا للحس فان انت احسست العرق بهذا النحو من الجنس اذا انت دفعت اصبعك الثانية
على مثال ما كان قبل دفعك الاولى لكنك تجده اعظم واقوى فاعلم ان القوة المنبعثة من
القلب تجري الى طرف العرق بالسوا فاما الان الاصبع الاول تثقل على العرق فينبسط
تحت الاصبع الثانية انبساطا اقل واضعف ومن اجل ذلك اذا ارفع عنه ما كان يثقله تحرك حركة
اكثر واقوى فان وجدت النبض تحت اصبعك الثانية على مثال ما كنت تجده تحتها قبل دفعك
الاولى فاعلم ان نقصان حركة الشبيهة بذنب الفارة انما هو في العروق انفسها لا في التعرف
عند المجسة وانما يكون ذلك عند ما يكون القوة التي تجري اليها من القلب تخل وتضعف
والا فاقول ان كانت حركة العرق قد تبيد وتصير الى الحال الافضل عند دفعك اصبعك
الاول الا انها لا تكون مساوية بالحقيقة لما كان يقع منها تحت اصبعك الاول فهو يدل على
ان الخلتين اللتين ذكرتهما جميعا موجودتين وعلى الاكثر انما العادة ان يعرض في كل اختلاف
يشبه هذا الاختلاف هذه الحال التي ذكرتها اخيرا فينبغي لك بعد ان تثبت في نبضات
كثيرة واحدة بعد اخرى وتقيس حركاتها بعضها ببعض باستقصا وذلك انه كثيرا ما يتفق
ان يوجد عليه الحركة في اول مرة توضع اليد على العرق ويتفق مرارا شتى ان يكون الحركات
يصير دائما الى الصغر والضعف واذا كان ذلك فتبين ان القوة اضعف فان صارت الحركات
الى ان ينقضي اصلا فهي اخرى بان يكون ادل على ضعف القوة واذا كان ذلك فينبغي لك ان ترفع

اصابعك

اصابعك كلها عن العرق وتدعه وقتا يسيرا ثم تضعها عليه ثانية فانك تجده على الاكثر في المرة
ثم ينبض فان انت وجدته في مرة من المرار قد توى وذهب نبضه عند وضعك يدك عليه في المرة
الثانية ايضا فاعلم ان العرق قد كان شارف في وقت ما حسسته في المرة الاولى بطلان النبض وانما كان
بقي فيه من حركته شي يسير لان هذا امر على ما قلت قل ما يعرض واما على الاكثر فانك اذا تركت العرق وقتا
يسيرا ثم عاودته بالحس مرة ثانية وجدته ينبض وذلك امر يعلم منه ان العرق اذا لم يحتمل وضع الاصابع
صار الى الغاية القصوى من نبض الضعف وهذا هو السبب الذي من اجله كان النبض لا ينضغط
وذلك ان ذهاب النبض وتواتره يكون على ضربين اما بان لا يتحرك العرق البتة وهذا غاية الشر
القصوى واما بان يتحرك الا ان حركته يكون من الضعف والصغر في حد لا يضبطها معه الحس وهذه
علة ان عرضت من غير غشي حادث فهي ردية جدا الا ان العلة الاخرى التي لا ينبض فيها العروق
جملة اشر وارد امنها بكثير بل الاولى والاخرى لا يقولوا انها اشر واردا من تلك لكن يقول انها
مهلكة جدا وانها قد بلغت غاية الرداءة والشر من طريق ان العروق قد لبثنا الى الموت فان كان
اذا اطال مكث الاصابع على العرق بلا عنف ولا كره عادة الحركة ورجعت مرة ثانية كما كانت
هذه حاله من العلل فهو اقل هلاكا والحركة تعود وترجع مرة بعد ان يبطل اصلا ومرة بعد
ان يصير الى الصغر والابطا الكثير وهو الصنفان من النبض يسميان عائدين راجعين والفرق
بينهما ان هذا ذنب الفارة يعود هو وذلك منقضي يعود وينبغي لك متى حسست عرقا على مثل
هذه الصفة ان تجعل العضو الذي تجسه على نصبة تكون يدك فيها احسن تحت العرق فانك اذا
فعلت ذلك كان ما يلحق العرق من الضغط من قبل اصابعك ومن قبل الجلدة التي تعلوه قليلا جدا
وقد يمكن من نشا ان يتعرف بالمباشرة مبلغ الانتفاع بهذا النحو من وضع الاصابع في ادراك
الحركة الخفية واما انا فاني مرارا شتى لما وضعت اصابعي على العرق من فوق ولم احس فيه بحركة
البتة ولما قلبت العضو احسست الحركة على المكان وشر اصناف النبض واردها ما كان منها
اذا اثرا وبطل لم يعد ثانية عند ما يقلب اليه اليد واقل من هذه الاصناف رداءة ما كان منها يحس
بحركته اذا قلب العضو واقل من هذه ايضا رداءة ما كان منها ينقض ويقل بمنزلة ذنب الفارة
الا انه لا يبطل ولا شيا اصلا واقل من هذه ايضا رداءة النبض المعروف بذنب الفارة اذا كان يعود
ولا سيما اذا كان يقع تحت اصابع كثيرة معا فان هذا امر اشر عليك وامرك بتفقده والتسبب
فيه خاصة وينظر مع ذلك باستقصاء في مقدار قضف البدن فانه ان كان المريض في الغاية

الفصوى من الضعف فكان نبض عروقه يقع تحت اصابع كثيرة فان ذلك لم يعرض له من قبل
ان قوته قوية بل انما عرض له من قبل نحول بدنه وذوبانه وان كان البدن انما قصف قليلا
وكانت الحركة تقع تحت ثلث اصابع او اربع فان ذلك بحسب ما يجب فيمن كان مرضه مثل
هذا المرض خبر ليس بصغير وذلك ان هذا الفعل من فعل العروق يبين به ان قد بقيت
من القوة بقية واما عدد الاصابع التى تقع الحركة تحتها فهو فى كل واحد من العروق عدد
خاص له اذ كان مقدار ما هو من العرق ظاهرا من وراء الجلد ليس متساويا فى العروق
كلها ومن انفع الاشيا فى ذلك على معرفته ان يكون الرجل قد جرب واختبر طبيعة المريض
وذلك ان من الناس قوما نبضهم بالطبع اطول وقوما نبضهم اقصر وفى كل واحد من الفريقين
انما مقدار كبر نبضه بحسب قياسه الى طبيعته وهذا متى لم يكن لنا علم بما هو موجود فى
المريض خاص له بالطبع استعملنا الحدس فيه من الاصناف والفصول التى هى اولى بان يكون
اجناسا اما فى مزاج البدن وفى سحنته وجعلنا اكثر ما نبنى فيه من امر المزاج الاختلاف
فى الحر والبرد ومن امر السحنة الاختلاف فى القضف وخصب البدن وربما اتفق ان يجتمع صنفا
الاختلاف كلاهما فى النبض معا اعنى الاختلاف الذى فى نبضة واحدة والاختلاف
فى نبضات كثيرة وربما لم يكن الاختلاف فى حركة واحدة موجودا ووجد الاختلاف فى
حركات كثيرة والسبب فى ان لا يوجد الاختلاف الكاين فى حركة واحدة احد شيئين اما
صغر العلة وقلتها واما قصر النبض وذلك انه ان كانت العلة التى يصير النبض بها ذنب الفارة
فى انبساط واحد مستوى ويكون يصير له الاختلاف والشبيه بذنب الفارة فى انبساطات
كثيرة وان كانت ايضا العلة عظيمة وكان النبض قصيرا فى طوله حتى انه لا يقع الا تحت اصبع
واحدة فقط فانه وان كان بالصحة والحقيقة ذنب الفارة الا ان اختلافه لا يتبين للحس اذا
كان الاختلاف الشبيه بذنب الفارة الكاين فى نبضة واحدة يحتاج تحت اصابع كثيرة فقد
تبين وعرف مما قلنا ان جنسى النبض المعروف بذنب الفارة يدلان كلاهما على ضعف
القوة الا ان الجنس الكاين منه فى نبضة واحدة تدل مع ذلك على قصف من بدن المريض والجنس
الكاين فى نبضات شتى قد يمكن ان يكون فى بعض الاوقات خلوا من قصف البدن وقد بينت
كيف يستخرج الرجل مقدار الضرر والافة فى كل واحد من الجنسين فيما اثبت به من امر النبض
المعروف بذنب الفارة كفاية وقد ذكر قوم فى كتبهم انهم وجدوا فى بعض الاوقات نوعا

من النبض

من النبض خلاف هذا النبض الذى ذكرته وذلك انهم زعموا وجدوا النبض فى العرق الذى فى
الرسغ وهو العرق الذى من شاننا ان نجسه خاصة وطرفه الاسفل اوسع وكان النبض فيه شبيها
بذنب الفارة كغيره الا ان جزءه الادق لم يكن اسفل مما يلى الاصابع بل كان من فوق حيث
يلى المرفق واما اصحاب هؤلاء القوم الذين وجد هؤلاء منهم هذا النبض لم يصر نبضهم
هذا النبض بسبب حدث لهم فى ذلك الوقت بل انما صار كذلك بسبب خلقة خلقوا عليها موضع
الرسغ بالطبع فانه قد يوجد وان كان اقل ما يكون فى الفرد ان يكون خلقة الرسغ خلقة يكون
معها الجزء الذى يلى الرسغ من العرق موضوعا تحت الجلد قريبا منه ويكون باقيه كله يعلوه
من فوق لحم كثير يستره ويغطيه وهو من اسفل فى الرسغ غايره يغمر فى قعر الرسغ فما كانت
هذه صفته من الابدان فانه فى وقت صحته فضلا عن وقت مرضه يوجد فيه النبض المعروف بذنب
الفارة دقيق الطرف الاعلى الذى يلى منه الذراع واسع الطرف الاسفل الذى يلى منه الرسغ
ومما يستدل به على ان القوم الذين ذكروا فى كتبهم امثال هذا النبض على طريق انها لازمة
للامراض ما لم يتفقدوا الا حرفها ولا يتثبتوا فيه باستقصا اشيا اخر ذكروها فى كتبهم وانهم
حين ذكروا هذا النبض لم يزيدوا فى ذكرهم له ذكر ما يستدل عليه بان تركهم ذلك يدل على
انهم يجدوه على شى خاص وذلك لان النبض انما يصير على هذه الصفة من قبل الخلقة الطبيعية لا
من قبل شى من اصناف الامراض وفصولها وهذا بعينه قد تشهد اشيا انه لا شى ابلغ ولا انفع من
تعرف اصناف النبض من ان يكون الرجل عارفا بحال النبض فى كل واحد من الناس بالطبع كيف
هو ومما يدل على ذلك ان من العروق عروقا اخر يكون على خلاف العروق التى ذكرتها قبل وهو ان
يكون فى اعلا الذراع قريبه من الجلد لا يتوارى بشى سواه ويكون فى اسافله مما يلى الرسغ غايرة
الى قعر الرسغ فهو يجد نبض من هذه حالته عروقه شبيها بذنب الفارة ومن الناس قوم اخر نبضهم
بالطبع مايل الى الطرفين بمقدار اكثر من المقدار الذى يجرى عليه الامر فى طبيعة الناس
عامة من غير ان يكون ذلك حدث لهم بسبب مرض او بالجملة بسبب علة خارجة عن الطبيعة بل
انما ذلك فيهم خلقة طبيعية فهذه اشيا متى لم يعرفها ما دام البدن باقيا على حالة الطبيعة كثر
وعظم خطاؤه اذ كان على ما وصفنا النبض المعروف بذنب الفارة قد يكون من قبل الاسباب
الخارجة عن الطبيعة وقد يوجد فى قوم دون قوم من قبل خصوصية فى خلقتهم وكذلك ايضا
النبض المحى المايل الى الطرفين قد يكون مرة من قبل ان العرق فى خلقته منصوب نصبة يكون
فيها وسطه فقط قريبا من الجلد لا يواريه غيره ويكون ما عن جنبتى الوسط غايرا يغيب عن الجلد

دفعه ومرة يكون من قبل ضعف القوة اذا لم يستطع ان يدفع ما يثقل عليها واذا كانت هذه العلة
من علل القوة قوية جدا يوجد النبض كانه منحنى السمك وليس كقوس من دايرة هم واريجانس
يسمى هذا الانحنا زاوية لم يخطئ ولم يوف في تسميته له اذا كان شخوص العرق وسمكه في ذلك
الوقت ليس يكون كالقوس في دايرة بل انما يكون ما يحوز اسمه المحنية شئ بمنزلة طرف شكل
مثلث واكثر ما يعرض ذلك للعرق عندما يقشعر ويجمد بالبرودة او يصلب بضرب اخر من
الضروب ولذلك قد نجد مرارا شا يكون على ما وصفت في نوايب الحميات التي يبتدي
احدها مع برد وشديد لان هذا النبض ليس يوجد في كل النوايب الحمى ولا فيها وحدها كما
ظن به بعض الناس وذلك انه لما كان العرق بسبب صلابته يعسر انعطافه وكانت القوة
ضعيفة وكانت نقلها من طرفي العرق شئ ترك النبض ان يتشكل بشكل يشبه قوسا من دايرة
ويتشكل بشكل شبيه بطرف شكل مثلث وذلك بسبب ان العرق لمكان صلابته لا يستطيع
ان ينحني قليلا بعد قليل ويميل بطرفيه غايرا الى داخل لكنه ينعطف عطفة هي الكسرة اخرى
واولى بها بالانحنا وذلك بموضع صلابته وهذه الاعراض كثيرا ما يعرض له في نوايب
الحميات التي ينوب ببرد كثير وربما عرضت له من غير نوايب الحمى واما نوايب الحمى التي يبتدي
نوايبها بلا برد فليس يكون النبض فيها كذلك وليس ينبغي لي فيما احسب ان اذكر في هذا
ولا ابطي في ذكره اذ كنت معتزما على ذكر هذا بعينه والاخبار عنه بكلام طويل فيما استانف
ومما يدخل في جنس هذا النبض الذي ذكرنا النبض المرتعد وهو نبض ليس يتبين للحس كثيرا
بيانا واضحا وذلك من قبل ما بيناه في المقالة ٣ من المقالات في علل الاعراض من ان
الرعدة انما يتبع ضعف القوة واذا كان الامر في الرعدة كذلك فقد يجب ضرورة من قبله
ان يكون النبض المرتعد ضعيفا صغيرا معا الا ان في مثل هذا النبض لا يضبط الحس الحركات
الارتعادية يحتاج في ادراكها والوقوف عليها الى انبساط ذي قدر يعتد به واما من لا دربة له
فكثيرا ما يخيل له النبض الارتعاشي انه ذو رعدة ولذلك يظنون انهم قد رأوا مرارا شاينا
ارتعاشيا الا ان هذا باب ليست بنا حاجة هاهنا الى الاكثار فيه اذ كنت قد وصفت في المقالة
٣ من المقالات في علل الاعراض ما الفرق بين علل الارتعاش والرعدة وسبلت ذلك
سبيلا يصل بها الرجل الى ان يعرف بالحقيقة ما حال النبض ذي الرعدة وكيف هو وانه قل ما يوجد
نبض ارتعاشي وذلك يكون اذا ما كانت القوة لم يصر الى غاية الضعف وكان صفاق العرق

لينا

لينا والبدن قضفا فاما اذا اتفق ذلك عرض منه ان لا يكون النبض كثير الصغر لكن يكون غير
بعيد من النبض الطبيعي ولا يكون ايضا في الغاية القصوى من الضعف بل يكون معه من القوة
بقية يمكنه معها احتمال وقوع الاصابع على العرق والصبر عليها بلا اذا وهذه اشيا لا بد لك
منها ضرورة في تعرف اصناف هذا النبض وان كان يمكن بوجه من الوجوه ان يتبين للحس في وقت
ما نبض ارتعاشي فهو يدل على ان القوة ضعيفة وصفاق العرق لين والبدن قضيف فقد لنا
من ذكر اختلاف النبض والاسباب الفاعلة للاختلاف بما فيه كفاية وان كان شذ عنا شئ
واغفلنا شيئا منه فاستخراجه سهل هين على من قد نظر فيما قلته هاهنا وما قلته في المقالة
٣ من المقالات في علل النبض واسبابه وعمله عملا ليس على الهوينا والصفح وقد بقي على ان
اذكر نظام النبض ولزومه لطريقة واحدة وخلافه وانا اذاكرك فاقول انه قد يظن بان كل نظام
خير من كل خلاف للنظام المجانس له وانما زدت في قولي المجانس له لانه قد يمكن ان يكون خلاف
نظام من جنس اخر خيرا من نظام في جنس اخر خير من نظام مثال ذلك ان النبض الذي ليس
بمنتظم في العظم او في السرعة اقل ردا من النبض الذي له فترة وسكون على نظام وكذلك
ايضا النبض المتفاوت الطول الفترات هو وان كان لازما لشئ من النظام فهو اردى من النبض
المختلف في القوة وفي العظم وفي السرعة واما النظام وخلافه اذا كانا من جنس واحد فان
النظام يظن بانه خير من ذلك الخلاف لنظام وذلك من قبل ان النظام ملا وما للطبيعة ملاومة
ليست بدون غيره من الاشيا الملاومة المناسبة لها الا انه ليس ينبغي ان يثبت هذا القول
مطلقا على هذا المثال بل ينبغي ان يلحق معه بحديد وفرق على هذه الصفة وهو ان النظام
يدل على ان العلة الفاعلة له ثابتة متمكنة خلاف النظام يدل على ان العلة ينتقل ولا يلبث
باقية اما في مقدار واحد من العظم واما في نوع واحد واما في موضع واحد وما كانت
هذه صفته من الاسباب والعلل فليس ينبغي ان يظن بها انها اكثر اصلا كما بل انها اتم
واقل ثقة وذلك انه قد يمكن في تنقلها ان يصير في وقت ما الى عضو خسيس ويصير في وقت
اخر الى عضو شريف فيجب من ذلك ان يجلب للمريض اما موتا دفعة واما خلاصا وافراق واما
النظام فليس مما يدخل فيه الشك لكنه يدل على اخر المرض وانقضائه ولاآله محمودة من ذلك
ان النظام الكاين في الاختلاف الردي ذي الفترة هو يدل على ضلالة دلالة صحيحة والنظام
الكاين في اختلاف قليل الردا لمثل الاختلاف العارض في العظم وفي الصغر يدل دلالة

صحيحة بان الشر يسير واما اختلاف النظام فقد يمكن فيه ان يحصل الاختلاف اليسير الرداءة والشر عظيم الشر والرداءة وذلك عند ما ينتقل العلة الفاعلة للاختلاف وينصب الى عضو كثير الشرف جليل الخطر واما يحصل الاختلاف العظيم الشر قليل الشر وذلك عند ما ينتقل العلة للاختلاف من اعضا اجل خطرا واذا كان الامر على هذا فليس يستدل اذا من خلاف النظام على شي لاريب فيه ولا شي حقيقي ولا يعرف به الحال في الخير والشر على ما يعرف ويستدل من النظام فان كان خلاف النظام مع قوة من النبض فانه ان كانت قوة النبض متساوية وان كانت غير متساوية بعد ان يكون مع القوة علامات النضج موجودة فينبغي للانسان ان يتوهم بحرانا ما سيكون سيما ان كان مع ذلك علامات اخر من علامات البحران واذ كان هكذا فان هذا ايضا فرق يتصل بالنظام من خلاف النظام وهو انه اذا كان ساير الاشيا الاخر موجودة في نبضين على مثال واحد وكان في احدهما خلاف النظام كان ذلك النبض يدل على ان الطبيعة اخذت في الاستعداد للحركة الى البحران **تمت المقالة ٣** • **جمل ما في المقالة ٤** ذكر اصناف النبض المخصوص بها سوء مزاج القلب • ذكر اصناف النبض المخصوص بها الصنف الحاد من سوء مزاج القلب • ذكر اصناف النبض المخصوص بها الصنف البارد من سوء مزاج القلب • ذكر اصناف النبض المخصوص بها سوء المزاج المختلف من مزاج القلب • ذكر اصناف نبض جميع الحميات • ذكر اصناف النبض المخصوص بها كل واحدة من الحميات على الانفراد • ذكر اصناف النبض المخصوص بها الصنف اليابس من سوء مزاج القلب • ذكر اصناف النبض المخصوص بها الصنف الرطب من سوء المزاج القلب • **ابتدا المقالة ٤ من المقالات في تقدمة المعرفة الكاينة من النبض**

ج قد ذكرت فيما سلف قوة واحد من اصناف النبض وقدره في نفسه وانا اذاكرها اصناف النبض المشاكلة للعلل • فاقول اني اريد بقولي في هذا الموضع علل كل ما هو خارج عن الطبيعة واعني بقولي نبض مشاكل لكل واحدة من العلل النبض الذي يكون موجودا مع تلك العلة دايما والنبض الذي يوجد فيها على الاكثر ولان الالات الخارجة عن الطبيعة لا يخلو جميعا مما بيناه في غير هذا الكتاب وهو ان بعضها فصول واصناف بالفعل منها ضرر بينا اوليا وبعضها اسباب لهذه الفصول والاصناف التي يضر بالفعل مضرة اولية ولانا مع ذلك قد بينا من امر هذه الفصول والاصناف ان منها ما هو خاص بالاعضاء المتشابهة الاجزا ومنها ما هو خاص بالاعضا المركبة المختلفة الاجزا فقد ينبغي ان يجعل مبدانا فيما نذكره

من امرها

من امرها بما هو خاص بالاعضا المفردة المتشابهة الاجزا فنقول ان هذه الاصناف ٤ كلها يكون وتوجد في سوء المزاج وانما يختلف ويفرق بين بعضها وبين بعض في ان بعضها بسيط وبعضها مركب فالاصناف المفردة البسيطة من اصناف سوء المزاج هي الحر والبرد والرطوبة واليبس والاصناف المركبة هي البرودة مع اليبس والبرودة مع الرطوبة والحرارة مع اليبوسة وقد بينا في كتاب الامزاج من هذا الصنف الاخير من اصناف سوء المزاج المركب وحددنا وفصلنا كيف ربما قلنا في البدن الصحيح انه حار رطب وكيف يقول مثل ذلك في المرض الذي يصير بعلل ما بسبب افراط الرطوبة والحرارة ومع هذا قد ينبغي ان يذكر ايضا ان النبض لم يتغير بسبب سوء مزاج في وقت من الاوقات دون ان ينال بعض العروق والقلب منه اذى وانه ايضا قد يجوز ان ينال العروق في بعض الاوقات اذى ويبقى القلب بريا من الاذى واما متى نال القلب نايلة آفة فليس يمكن ان يسلم العروق ويبقى بلا اذى لكن يجب باضطرار ان يشارك العروق القلب في سوء المزاج اما بقصد واما بقدر يسير لان سوء مزاج القلب في الحرارة والبرودة يصل الى العروق كلها وصول سهل سريع واما سوء مزاجه من امره اولا انه قد يمكن ان يكون العروق في الوقت الذي يجذب فيه هذا المزاج في القلب اما سليمة حافظة حالها الطبيعية واما قد نالها بعض شي من الآفة واما في جميعها واما في بعضها بالعروق السليمة الحافظة لحالها الطبيعية ينالها سوء المزاج الحادث في القلب على مثال واحد واما العروق التي مزاجها خارج عن الطبيعة فيصير الى مزاج مركب وذلك انه يبقى فيه بقية من نفس مزاجها ويزيد عليه شيئا من مزاج القلب فليس نزل ولا ان هذه العروق سليمة في ذاتها وان القلب قد ازداد سخونة وينظر اي نبض يلزم مثل هذه العلة باضطرار واي نبض يلزمها على الاكثر والسبيل في ذلك للانسان ان يذكر بما اخبرنا به في المقالات الثلاث قبل هذه المقالة في القسم الذي وصفنا فيه علل النبض واسبابه فيقتضي اصناف علل النبض المشاكلة لافراط الحرارة فانا اذا فصلنا ذلك استدللنا على النبض الذي هو غير مفارق لهذه العلة التي كلامنا فيها اي نبض هو والنبض الذي يلزمها ويتبعها على الاكثر اما ما هو غير مفارق المشاكل لكثرة الحرارة فلي بها هو النبض العظيم والنبض السريع والنبض المتواتر الا ان النبض العظيم ليس انما يحتاج في حدوثه الى حرارة مفرطة فقط بل قد يحتاج مع ذلك الى الة لينة والى قوة قوية واذا كان الامر فيه على هذا فليس هو اذا غير مفارق لسوء المزاج الحار وكذلك ايضا النبض السريع هو يحتاج

الى الانبساط واذ كان كذلك فليس هو ايضا غير مفارق لهذا السوء المزاج واما النبض المتواتر
فانه ان كانت الحاجة تتم تماما كافيا في العظم والسرعة فهو لا يكون تبعه وذلك مما قد بيناه
وان كانت الحاجة لا تتم بهما فانه يكون واذ كان الامر فيه هذا فليس هو ايضا غير مفارق
فاذ ليس شي من النبض المشاكل لسوء المزاج الحار الاولى بغير مفارق له فبالحري ان
لا يكون شي من النبض الذي ليس بمشاكل له غير مفارق له واذ كان ذلك كذلك فليس
ولا نبض واحد غير مفارق لسوء المزاج الحار واما النبض الذي هو بهذا المزاج اولى
وله اشكل وليس هو غير مفارق له فهو يكون الغالب منه النبض العظيم ومن النبض
السريع ومن النبض المتواتر وذلك انه ان كانت الحرارة وحدها متزيدة وكانت القوة والآلة
سليمتين باقيتين على حالها الطبيعية فانه ان كان تزيدها يسيرا زاد النبض في العظم
فقط وان كان تزيدها اكثر من ذلك زاد معها تواترا وينبغي لك حينئذ ان يجيد التثبت
والفطنة باستقصاء في الزيادة والنقصان الكائنين في كل واحد من هذه الاجناس ويحصل
ذلك مثل ان يقال فان كان النبض يتغير الى العظم اكثر من تغيره الى السرعة والى التواتر فاعلم
ان الحرارة التي في القلب ليست بكثيرة وان تغير الى الثلاثة الاصناف تغيرا على مثال واحد
فيجب ضرورة ان يكون قد تغير تغيرا كثيرا ويجب ايضا باضطرار ان يثق بان الحرارة كثيرة وان
زادت سرعة النبض اكثر من عظمه فهو احرى بما قلت وان زاد التواتر مع ذلك فهو احرى و
احرى وان كان النبض عظيما جدا فهو سريع جدا متواتر جدا معا فهو يدل على ان الحرارة قد
تزيدت في الغاية القصوى وان كان سريعا جدا متواترا جدا ولم يكن عظيما جدا فليس يمكن ان
يكون ذلك بوجه من الوجوه خلا ان يكون القوة ضعيفة او يكون العرق صلبا وتمييز ذلك
وفرقه سهل هين بالنبض الذي هو غير مفارق لكل واحد من الخصلتين واما دلالته واما
عن الحرارة التي في القلب فتلك الدلالة وتلك الا انا بعينه وكذلك ايضا اذا كان التواتر
قد زاد زيادة كثيرة جدا ولم يتزيد معه السرعة والعظم تزيدا سواء فانه يجب عند ذلك ايضا
باضطرار ان يكون الحرارة كثيرة او يكون القوة ضعيفة او يكون الآلة صلبة الا ان النبض
يكون مع ضعف القوة خاملا ضعيفا ومع صلابة الآلة صلبا مرتعدا فان كان صلبا
من غير رعدة وكان متواترا يدل على ان القوة ضعيفة في الغاية القصوى مع كثرة الحرارة
وهذا النبض الكائن على هذا المثال يكون لا محالة ضعيفا خاملا وصاحبه على شرف

من الغشي

من الغشي وينبغي لك ان تتذكر ههنا ايضا على اي وجه يمكن ان يكون الحرارة في القلب كثيرة
ويكون القوة قوية وذلك انه ان كانت صحة القوة تابعة لاعتدال المزاج وضعفها تابع لسوء
المزاج وكان القلب في وقت ما يغلب عليه الحرارة فقد صار به سوء مزاج فيجب باضطرار
ان يضعف قوته واذ كان ذلك كذلك فكيف صار متى كان النبض عظيما جدا سريعا جدا متواترا
قويا معا قلنا ان في هذا القلب حرارة كثيرة وان القوة مع ذلك قوية والجواب في ذلك
انا قد حددنا هذا الباب وفصلناه مرارا شتى في المواضع التي وصفنا فيها تعرق الحميات
وفي مواضع اخر وقلنا ان فيما بين ان يكون الشي قد سخن وبين ان يكون يسخن فرق فمتى كان
جرم القلب انما يسخن بما في تجويفه من الجوهر المسكن له فيه فقد يمكن ان يكون قوته قوية
ولمكان هذا نجد من كانت هذه حاله يستنشق الهوا بالتنفس استنشاقا عظيما جدا سريعا
جدا متواترا جدا ويجد عروقه تتحرك حركة عظيمة جدا سريعة جدا متواترة جدا وذلك لان القوة
التي هذه الغاية محتملة لما نزل بها مجتهدة في دفعه عنها فهي تقابل ذلك الجوهر الذي يسخن جرم
القلب ويجتذب اليه من خارج جوهرا آخر محاميا ويضاد عنه ببرودته حرارة ذلك الجوهر
الذي يسخنه حتى اذا قهرت ذلك الجوهر المسكن في تجويفي القلب قوة القلب وعليها
فسخن القلب لم يكن حينئذ في حد ما يسخن لكنه يكون قد سخن واستحكمت سخونته ويتبع ذلك
من سوء مزاج ضعيف القوة فان هو سخن سخونة كثيرة وتمكنت الحرارة التي من جنس الحمى
منه كله تولد عن ذلك حمى الدق هي وربما عرض خلاف ما وصفت فيكون تجويفي القلب
يحتويان على جوهر ابرد ويكون جرم القلب قد سخن اكثر وذلك يكون فيمن كان قد اجتمع في
بدنه اخلاط خام باردة بلغمية ثم جرد جردا شديدا وسهر سهرا مفرطا مع هم شديد ويكون ايضا
بسبب هذا يستنشق فيصل الى جرم القلب نفسه حتى يماسه او بسبب خاصة دواء من الادوية
القتالة يصل الى القلب بوجه من الوجوه فليكن هذا كله حاضرا لذكرك كيلا تعجب من كيف
يمكن ان يكون الحرارة غالبة على القلب ويكون قوته التي محلها فيه باقية على حالها فلنرجع
الآن الى ما كنا ابتدانا فيه فنتركه ونقول ان الحرارة التي تكون في القلب تغير النبض على ما
وصفت ولان الحرارة نوعين فمنها ما يتولد عن عفونة الاخلاط وكيفيتها كيفية حادة دخانية
ومنها ما يكون مع رطوبة لذيذة غير منافرة للبدن وانما زالت عن الحد الطبيعي في مقدارها
فقط صار النوع الآخر من هذين النوعين اللذين ذكرناهما داء لبث ومكث عرضا يحل والنوع الآخر

قليل المكث وهذا النوع يتبع الاستحمام فى الحمام والرياضة والغذا الذى يسخن ويشرب الشراب ويتبع من عوارض النفس الخجل والغضب واما الحمى هل منها شى حرارته داخلة فى هذا الجنس مثل الحمى الحادثة عن التعب وعن الشمس وعن البرد او عن ورم الاربيه او عن الغضب فان ذلك مما يداخل فيه الشك وقد قلت فى ذلك قولا طويلا فى الكتاب الذى وصفت فيه امر الحميات وانا قائل ها هنا ان الحرارة التى من جنس غير جنس الحرارة الطبيعية يجعل السكون الخارج من سكون النبض قليل المدة ويجعل انقباض النبض سريعا سرعة اكثر من قياس سرعة انبساطه واما الحرارة التى انما هى خارجة عن الطبيعة فى مقدارها فقط فانها يجعل الانبساط اعظم واسرع من قياس الانقباض وذلك ان ما كان هذه صفته من الحرارة ليس يحتاج الالات التطفية حاجة يسيرة واما اكثر حاجتها فانما هو الى استفراغ الفضول الخارجة عن الطبيعة وذلك على ما قد تبين من فعل الانقباض فما كان من الحرارة اذا حاله هذه الحال فهو يجعل الانبساط اسرع قليلا ويجعل الانقباض اسرع بكثير وما كان منها ليس كذلك فانها لا تغير الانقباض شيه وتغير الانبساط بمقدار مجاورتها لحد واعتدال المزاج الطبيعى وانا ذاكر هذا الباب فيما استانف بكلام كثير اذا صرت الى ذكر الحالات واما الساعة فانى اقصد لذكر العروق اذا كانت على ضد ما عليه القلب اعنى اذا كان القلب احر من المزاج الطبيعى وكانت العروق ابرد اما لانها يحتوى على اخلاط ما باردة واما لان البرودة قد غلب عليها وجه اخر فاقول انه اذا كان ذلك فيجب ضرورة ان يكون من جهة انها قد بردت علة من ذاتها خاصة ومن جهة انها يسخن من القلب فما زادت علة اخرى اصابتها من القلب ولان القوة المحركة للعروق انما يأتيها ويجرى اليها من القلب ولها قوة الانبساط والانقباض مع القلب معا وجب ضرورة ان يوجد فى حركة القلب وحركة العروق الافراد الجزئية شى ما على مثال واحد وشى ما يتغير مختلف فاول ابتداء الحركات يكون فى وقت واحد بعينه عند ما يقبل منه القوة قبول غير مذموم واما العظم والسرعة وقوة الحركة فليس منها شى يوجد للقلب والعروق على مثال واحد لكن القلب عند ذلك ينبض اعظم واسرع واقوى من نبض جميع العروق المفردة وذلك لان ابتدا حركة هذه العروق هو من القلب فاما حال حركة كل واحد منها فانما يكون بحسب ما يتفق له ان يتغير على مثال تغير القلب وانما يتغير على مثال تغير القلب

اما العرق الذى مزاجه على مثال مزاج القلب فبحسب فعل القلب واما العرق الذى مزاجه ضد لمزاج القلب فبحسب ما يتفق له ان يقبل التغير من القلب وذلك انه قد يمكن ان يكون كم من مرة ان يكون العرق البارد اذا سخن من القلب لا يجعل نبضه صغيرا بحسب ما عليه نبض القلب البارد ولا عظيما بحسب ما عليه نبض القلب الحار لكن يمكن ان ينبض نبضا وسطا فيما بين النبضين وهو النبض المعتدل الطبيعى وكذلك ايضا فى السرعة يكون النبض معتدلا فى امثال هذه العلل ويكون وسطا فى قوته وقد يستدل على ما اقوله لك من هذا ويتعرفه بعد تعرفا بينا بان يقصد باحدى يديك الى القلب فيجسه بها ويقصد بالاخرى الى ما تحده من العروق فيجسه بها فانك اذا فعلت ذلك وجدت ابتداء الحركتين يكون معا وتجدهما يختلفان فى العظم وفى السرعة والقوة وقد يتفق فى مثل ذلك الوقت مرارا كثيرة الا يعتدل العروق كلها فى واحد القوة الجاذبة اليها من القلب لكن ما كان منها من القلب اقرب قبلها منه اولا وما كان منها ابعد قبلها بعد ذلك واكثر ما يكون ذلك كذلك اذا اجتمع فى وقت واحد ان يكون العرق ابرد ويكون القلب ضعيفا فان اتفق مع ذلك للعروق ان يكون اجزاها التى هى من القلب ابعد اشد برد انميزا ما يعرض لها فى بعض نوايب الحميات المعروفة عند اليونانيين بليفوريا قليس الاجزا الاقرب من اجزا العروق التى القلب يبتدى بالحركة اولا فقط لكنها مع ذلك يتحرك حركة اسرع واعظم ومع ذلك فان القوة فى مثال هذه العلل توجد فى العروق كلها ضعيفة الا انها توجد اشد ضعفا فى العروق التى يبقى من القلب ابعد حتى انك يتبين النبض فى هذه العروق اضعف منه فيما فوقها من العروق وربما عرض مثل هذه المضادة فى المزاج فى القلب نفسه وذلك انه يتفق كم من مرة ان يكون جرم القلب ابرد من المزاج الطبيعى ويكون الجوهر الذى يحتوى عليه تجويفي القلب احر فيكون نبض القلب فى ذلك الوقت ايضا شبيها بالنبض الطبيعى وذلك انه يكون هناك مرتبة وسط من مراتب المزاج مؤلفة من الضدين كليهما وامثال هذه العلل فضل ويغلط حذاق الاطبا فضلا عن غيرهم بمنزلة ما اتفق فى ايام هذه فى هذا الوبا العظيم وذلك ان قوما لبثوا امتداول مرضهم الى ان مضى بهم زمان كثير ونبضهم نبض حسن وقوم اخر مكثوا فى مرضهم كله ونبضهم لم يتغير عن النبض الطبيعى الا شى يسير الا ان من كانت هذه حاله منهم كان يهلك اكثر من هلاك الباقين وكان يستدل ويتعرف انهم قد وقعوا الى مرض من امراض

الوبا متداولا ايامهم على انهم كانوا في تلك الايام باسوا حال ومما عرفناه كذلك منهم حدة حرارتهم
وان نبضهم كانت قصته هذه القصة وهو انه كان متغيرا عن النبض الطبيعي تغيرا يسيرا وكان
مع ذلك باقيا على حاله دايما واكثر ما يكون مثل هذا النبض بسبب حميات الدق وفي وقت
هذا الوبا من كان من المرضى لا يزعم بانه محموم قد كانت حماه في اعضاء الصلبة بالصحة والحقيقة
لانها اخذت في نفس جرم القلب وذلك ان هاتين علامتين خاصيتين بحميات الدق
اعني ان يكون الحمى دايمة ابدا على مثال واحد لا تعرف لها ابتدا نوبة ولا صعود ولا منتهى
ولا انحطاط وان لا يعلم المريض بانه محموم واصحاب هذه العلة ليس يكون نبضهم لا محالة
اعظم من النبض الطبيعي وربما كان ايضا باشد تواترا منه الا انه يكون لا محالة اسرع
منه واذا كان ذلك كذلك فالصواب اذا اجمع اكثر الاطبا وحذاقهم وصدقوا بان
نبض اصحاب الحميات لا يفارق السرعة وهذا باب انا ذاكره فيما بعد واما هاهنا فاني
راجع الى ما كنت فيه فتركته وهو انه متى تدنس الهوا الذي يستنشق بكيفية عفنة متعفنة
وصارت تلك العفونة الى القلب حتى تلقاه ومما يحدث مثل هذا النبض الذي وصفته
وليس يجب ان يوجد النبض فيمن امرضه الوبا على ما وصفت كما وجدناه فيهم ولا ان
يكون نبضهم منقطعا ولا انهم يموتون لا محالة اذا كان لا علاج لعفونة يصير في القلب
واما من كانت حرارتهم هذه العفونة مايلة الى ما يلي جوهر قلبه من الاخلاط اكثر من
ميلها الى جرم قلبه نفسه فان اكثرهم قد نجا وتخلص ومما يستدل به على هولاء في اول الامر
انهم يحسبون انهم محمومين وبعد ذلك بان حماهم لا يلبث على مثال واحد دايما ومع
هذا ايضا فان نبضهم لا يكون دايما وكل نبض يحدث بسبب سوء مزاج جرم القلب نفسه
فانه يكون دا بالفعل بيت من الكلام في سوء المزاج الحار من القلب وصفة ما يحدث
عنه من النبض بما فيه كفاية وانا ذاكر سوء مزاجه البارد فاقول ان سوء المزاج البارد من
القلب يجعل النبض لا محالة على صفة ما يجعله سوء مزاجه الحار اعني صغيرا وبطيا متفاوتا
الا انه لا يخلو من ان يتغير النبض في هذه الاجناس بقياس واحد بغير اقل واكثر وينبغي
هاهنا ايضا ان سبب على ذلك المثال بعينه وينظر في الصنف الذي ينقص او يزيد على
ما وصفت لك قبل فان اول ما يغيره هذا السوء المزاج من النبض التواتر والثاني بعده
السرعة وبعدهما العظم وذلك اذا كانت القوة لم ينلها افة فان نالت القوة افة ما اشتد

على ضعفها بالحال الخاصة فالنبض الحادث عن الضعف التي لا يفارقه بل هي ملازمة
له والحال التي يتبعها تحول وهذه الحال الى ان يغير النبض الى الصغر والضعف هي
احرى منها الى ان يغيره الى التفاوت وذلك ان القوة اذا ضعفت ضعفا كثيرا وان كان مع ضعفها
برد مضاد له فان النبض يصير ضعيفا في الغاية القصوى ويصير بطيا ليس في الغاية القصوى بل
ربما كان شبيها في ذلك بالنبض الطبيعي واما تواتره الاول فانه ينمو ويتزيد فضلا عن ان يذهب
فاما اذا كانت القوة ضعيفة قليلا وكان البرد غالبا غلبة كثيرة فان تغير النبض الى التفاوت
يكون كثيرا جدا وتغيره الى الصغر يكون يسيرا جدا وتغيره الى الابطا يكون وسطا فيما بين ذلك
وان كانت العروق حافظة لمزاجها الطبيعي فانها باجمعها تتحرك حركة واحدة بعينها فاما ان
كانت العروق عندما يصير القلب ابرد هي اخر من المزاج الطبيعي فانما يجعل النبض متغيرا عما عليه
نبض القلب ويكون مقدار تغيره عنه بحسب مقدار بعدها عن المزاج الطبيعي ولهذا
كم من مرة قد يكون نبضها يشبه النبض الطبيعي بالحقيقة في العظم وفي السرعة ويكون القلب
اصغر وابطا مما لا شك فيه ان امثال هذه العلل يكون بلا حميات وذلك عندما يبرد القلب
وحده من اخلاط باردة لزجة غليظة معا وقلما يعرض مثل هذه العلة ان يكون مخالفا من قبل
ما يحدثه هذه الاخلاط التي ذكرتها قبل من السدد في افواه العروق التي ينبعث من القلب
فان عرض في وقت ان يكون العروق ايضا على مثال القلب ابرد من المزاج الطبيعي فانها تزيد
في فساد النبض ومما حسنه الا انها يحفظ في جنس واحد بعينه لا يتعداه فاذا كان القلب يتحرك
حركة ابطا واصغر واشد تفاوتا من حركة النبض الطبيعي كانت العروق اخرى ان تتحرك حركة
ابطا واصغر تفاوتا من حركة القلب ويجب مع ذلك ضرورة ان تتحرك حركة اضعف وان
اتفق ان يكون القلب ابرد من المزاج الطبيعي ويكون مع ذلك مملوا فضولا دخانية واذا كان
ذلك فانه يعرض منه ان يكون الانبساط اصغر وابطا ويكون الانقباض اسرع ولو كانت حركة
الانقباض يحس الى اخرها وانقضائها ليبين للحس ان الانقباض يغوص غايرا الى داخل كثيرا
كثيرا واما الان فان هذا شي لا يلحقه الحس ولا يدركه واما ان وقت السكون الداخل يكون
اطول من المقدار الطبيعي فذلك امر بين من جس العروق وقد كان بينا ان هذا الوقت مؤلف
مركب من ٣ اوقات اولها وقت انقضاء الانقباض و٢ وقت السكون الداخل و٣ وقت
ابتداء الانبساط فهذا الوقت يمتد في الغاية التي ذكرتها قبل امتدادا كافيا فاما وقت السكون

لخارج فانه لا يخلو من ان يكون اقصر من المقدار الطبيعي او قريب منه وذلك لان القوة
الفاعلة للنبض اذا استعجلت دائما في دفع الفضول واستفراغها وبادرت الى عملها الذي
لا يمكنها ان تفعل ذلك غرض من ذلك ان يكون السكون المتقدم لهذا الفعل اعني
الانبساط اطول زمانا وذلك بسبب تراخيها في العمل لمكان برودة القلب لانها انما
تفعل ما تفعله منه حينئذ لمكان منفعة واحدة فقط وهي الترويح اذ كانت المنفعة
العظمى وهي التطفية قد بطلت واما المنفعة التي بقيت فانما تبين القلب وتنبهه
الى هذا الفعل الذي انما عند حركة ما دات قد تقدم بتحريكها البدن واما عند
استفراغ كثير يعرض من قبل ان العروق تتفتح انفتاحا كثيرا اما الى خارج في الحمام
او في وقت عرق كثير يعرض للبدن بسبب اخر غير الحمام واما الى داخل في الاستفراغ
مثل الهيضة وقروح الامعاء واللذع الشديد الذي يعرض فيها فاما متى اتفق ان يكون
جرم القلب ايضا قد صار الى سوء مزاج مختلف باضطرار ان يتغير هذا النبض بعينه
من نبض القلب ونبض جميع العروق التي في البدن الى الاختلاف في انواع شتى وذلك
انه يعرض فيه الاختلاف الكائن في نبضات شتى والاختلاف الكائن في نبضة واحدة
في جميع الاجناس لانه يتغير الى العظم والى الصغر والى السرعة والى الابطاء والى الشدة
والى الضعف والى التواتر والى التفاوت تغيرا مستويا واما في الصلابة والى اليبس
فليس يتغير النبض في وقت من الاوقات تغيرا مستويا وذلك انما قد بينا مرارا شتى واما
النبض ذو الرعدة والنبض القديم الرعدة فانهما يتغيران واحدا الى الاخر تغيرا مستويا وذلك
عندما ينضم سوء مزاج القلب اما صلابة العروق واما تمددها وذلك لما بيناه ان كنتم
له ذاكرين من ان العروق اذا عرضت لها احدى هاتين الحالتين وبقي القلب وثار الى
ان يبسطه بسطا كثيرا عرض له في حركته رعدة واذا اتفق ذلك حدث عنه النبض ذو
القرعتين باهون السعي واذا كان ذلك استصعب علينا استخراج العلة ووجودها وذلك
لان هذا الاختلاف الذي ذكرناه ليس يكون من قبل سوء المزاج القلب فقط بل قد يكون ايضا
من قبل انه يعرض للالة ومن قبل كثرة الاخلاط فان هذا الاختلاف يكون من قبل سدة تحدث
في منافذ القلب وهو مع ذلك يتبع سوء مزاجه المختلف ليس يستطيع ان يتعرف العلة التي
عنها حدث تعرفا سهلا فاما النبض الذي يقرع مرتين هو احد الاعراض الخاصية سوء المزاج الكا

من جوهر القلب كما بينا ذلك في المقالة الثالثة قبل هذه والفرق بينه وبين النبض ذي
القرعتين في لينه فان هو زاد فيه مع ما هو عليه صلابة عطل التعرف من هذا ايضا وذلك
انه يستحيل الى النبض ذي القرعتين وهو نبض شامل لعلل كثيرة لانا قد بينا ان النبض ذي
القرعتين المرتعد انما يكون عندما يكون النبض الذي هو مرتعد مطلق قصير الطول و
قد بينا ان النبض ذي القرعتين المرتعد الذي ليس بمرتعد هو صلب على مثال المرتعد وانما
يتم امره ويصير كذلك ايضا بسبب قصره وبسبب ثقل ما يعلوه من الاجرام واذ كان الامر فيهما
كذلك فكل واحد منهما اذا انما يتبع لعلل شتى وانما يخالف احدهما الاخر ويخالف في مقدار
الاسباب الفاعلة له وذلك ان النبض الذي هو ذو قرعتين غير مرتعد يتبع اسبابا بينة
وقد ينبغي لك ان تتذكر اولا الاسباب التي يتبعها النبض الذي هو مرتعد مطلق فانا قد
ذكرناها كلها قبل ثم تتذكر بعد ذلك السبب الذي هو لهذا النبض سبب موجب مثبت
وهو انه يكون عندما يضيق جرم العرق عن الانبساط الكثير ويكون مع ضيقه اما صلبا
واما ممتدا وتتذكر ايضا بعدها بان انه اذا اصاب هذا السبب ضعف القوة وخلقة طبيعية
فانما يكون على ما بينا نبض ذو قرعتين مرتعد وتتذكر ايضا مع هذه الاشياء انا بينا ان
النبض الذي هو ذو قرعتين غير مرتعد يكون اذا كان العرق صلبا وكان النبض قصيرا وكان
ما عن جنبتي الجزء الذي يوجد فيه حركة محسوسة من اجزاء العرق يعلوها اجرام يثقل عليها وذلك
انه متى كانت هذه الاشياء على هذه الصفة عرض للجزء الوسط من اجزاء العرق ان يجذب بما عند
جنبتيه من الاجزاء الى اسفل وهو بعد يصعد ثم يصعد معها مرة اخرى فيصير النبض لذلك
ذو قرعتين فهذه هي الاسباب التي هي لهذين النبضين اسباب شبيهة بالاسباب المرخية
والمسببة واما الاسباب المتقادمة من اسباب كل واحد من تلك الاسباب فكثيرة وينبغي
ان يكون حافظا لها وتجعلها منك على ذكر يحضرك في كل وقت ان كنت ممن تريد ان تستخرج
شيئا من علم ما تقدم واما النبض الذي يقرع مرتين فانه يحدث عن سوء مزاج مختلف
في القلب نفسه ويحتاج الى ان يكون الرجل الذي يجس رجلا لم يتدرب في ادراك الاشياء
لم يظن ان فيما بين هذا النبض والنبض الذي يقف ويسكن في مصعده قليلا فرقا لانه
انما يعرف اذا كانت له قوة قليلة وذلك الذي يكون منهم في غاية الضعف لا يدرك انقبا
وقوة النبض موجودة على الاكثر في كل نبض يقرع مرتين ولولا ذلك لما قدر ان يصعد

الى هذا المقدار كله من الارتفاع لولا ان له قوة ما موجودة فيه او يجد باضطرار ان يكون البين
من المقدار الطبيعي كما يوجد جامعا للضعف مع عدم الصغير وهذا ايضا شى يكون فى العلة
المعروفة بالذبول الا انه اذا كان ذلك فليس يمكن حينئذ ان يفرق بين النبض الذى يسكن قليلا
وبين النبض الذى يقرع مرتين واما ما لم يمكن ان يفرق بين هذين النبضين فواجب الا
يمكن ان يفرق بين العلل التى يحدث فيها بحسب ما يوجبه التفريق بين هذا النبض واما
بعلامات اخر فقد يمكن ان يفرق بينها وبين العلامات الخاصية بسوء مزاج جرم القلب
الاختلاف الثابت على حال واحدة وليس بقبيح ولا مستنكر ان يكون كما انا نسمى بعض الحميات
وهى حمى الدق حمى ثابتة على حال واحدة ونسمى بعض النبض نبضا ثابتا على واحدة ونسمى ايضا
هذا الاختلاف اختلافا ثابتا على حال واحدة فتعمدا سابذلك لطلب الايجاز فى التعليم
فمن لم يعجبه هذا ولم يجب ان يسميه به فليسميه اختلاف لا متمكن وانما يكون لابثا اذا
ما هو لبث دايما على حال متساوية فانا نثق مع هذا ان يكون ساير العلامات كلها تدل
على ان العلة حمى دق كنت فيما احسب اخرى بان تعلم يقينا ان سوء المزاج انما هو فى جرم
القلب وقد ذكرت تلك العلامات فى كتاب اصناف الحميات وقد ينبغى لك مع هذا ان
تزيد فى نظرك النظر فى ساير الاشيا كلها اعنى الاشيا الحاضرة والاشيا المتقادمة والاشيا
البادية ومن ذلك انه ان كان قد تقدم فكان فى الرية ورم او اجتمعت فيما بين الصدر
والرية من القرحة مدة او كان العليل قد كانت اصابته قبل ذلك ذات الجنب او قرحة فى
رئته وبالجملة قد كان فيما تقدم فى الصدر خراج او ورم او علة ما من العلل الحادثة عن
النوازل المنحدرة من الراس وقذف الدم او علة ما فى الرية او بالجملة والايجاز قد كانت
تقدمت علة من العلل التى يكون معها خلط او كيموس محتقن فى الرية فينبغى لك ان
يكثر الاستقصاء فى التثبت ووضع الذهن والنظر فى النبض ان صار مختلفا من قبل
سدة فى العروق فان انت لم تجد شيئا مما وصفت فتثبت وانظر فى القلب نفسه و
لا سيما متى كان التدبير السالف من تدبير المريض لا يدل على انه قد اجتمع فى بدنه اخلاط
غليظة ولا اخلاط لزجة يجوز ان يحدث عنها الاختلاف ما عند انصبابها حول العروق
من خارج واما عند سدها لافواهها وذلك انا قد بينا ان العروق انما يعرض لها الاختلاف
فى نبضها اما بان يحدث فيها شى مما ذكرت واما بان يعرض لها ورم واما بان يكثر الاخلاط

فتقل

فتقل على القوة فان لم يكن شيا من العلامات التى تدل على امثال هذه العلل موجودا وكان
اختلاف النبض لابثا متمكنا ثابتا على حال واحدة فينبغى لك ان تعلم ان فى جرم القلب نفسه
سوء مزاج مختلف ولما كان سوء مزاج القلب يكون على ضربين اما فى الرطوبات التى هى له
خاصة واما فى نفس جرمه الصلب فان سوء مزاجه الكاين فى الرطوبات يكون مع اختلاج
من القلب كله وسوء مزاجه الكاين فى نفس جرمه الصلب يكون خلوا من الاختلاج ومن احب
ان يعرف هذا الذى اقوله ها هنا معرفة يقينا فليعلم امر الحميات الذى من كتاب الحميات ومن
المقالة المفردة فى الذبول فسوء مزاج القلب المختلف يميز ويفرق بينه وبين ما يقارنه من
العلل بهذه العلامات التى وصفتها فاما كل سوء مزاج يكون فى القلب على اى الوجوه كان
اذا كان مزاج جرم القلب على غير ما عليه مزاج الدم والروح اللذين فى تجويفه فانه ليس
يجعل النبض فى وقت من الاوقات مختلفا لكن الامر فيه على ما قلت قبل وان المزاجين اذا
اختلطا صار النبض الى حال ما ومرتبة ما يتوسطه والمزاجين اذا اختلطا صار النبض الى حال
ما ومرتبة ما يتوسطه والمزاجين المختلطين مرة يحدث لهما الاختلاط وهما متضادان واحد
من الاجزا غاية المضادة فى مرة يختلطا وليس هما متضادين على غاية الاستقصا اعنى بالمزاجين
المتضادين باستقصا ان يكون مقدار ما ينفصل به احدهما على المزاج الطبيعى فى شدة الحرارة
كمقدار ما ينفصل به الاجزا على المزاج الطبيعى فى شدة البرد واعنى بالمزاجين المتضادين لا باستقصا
ان يكون احدهما يبعد عن المزاج الطبيعى اكثر مما يبعد عنه صاحبه وقد يمكن فى وقت ما
ان يكون المزاجين كلاهما من جنس واحد ويكونان انما يتباينان فى المقدار فقط وذلك بان
يكون القلب اشد حرارة مما يحتوى عليه الدم والروح اللذين فى تجويفه اكثر بعدا من المزاج
الطبيعى والقلب اقل بعدا وكذلك ايضا قد يمكن ان يكون يفصل فى البرد اما جرم القلب
واما ما فى تجويفه من الدم والروح وليس تعرف هذه الاصناف من اصناف التركيب كلها
فقد نواضح على مثال واحد لكنه قد يمكن امرا ما شى ان يجعل ما هو منها غير واضح فى
اخر سواه بالقياس فى التركيب الذى ذكرناه وهو الذى يكون فيه جرم القلب خارجا من المزاج
الطبيعى وما يحتوى عليه تجويفى القلب من الدم والروح ابرد بنصف من اصناف وذلك انه
اما ان يكون مقدار حرارة جرم القلب بحسب مقدار برودة الدم والروح اللذين فيه و
اما ان يكون حرارته ازيد من برودتهما واما ان يكون حرارته انقص واقل من برودتهما

وفى الصنف من هذه الاصناف يكون النبض الحقيقة مشبها للنبض الطبيعى فى عظمه
وفى سرعته وفى تواتره ويكون النبض مايلا عنه الى الضعف بمقدار ميل القلب وزواله
عن اعتدال دوامتزاجه الطبيعى وقد وجدت النبض فى امثال هذه العلل مرارا شتى قد زادت
سرعته زيادة بينة الا ان ذلك ليس هو شى يتبين فيه الحس دايما وارى ان هذا ايضا
امر يستخرج منه الرجل علامة اخرى اجل واعظم اذ كان انما يستطيع و يستدل و يقف على
مقدار ميل جرم القلب عن اعتدال مزاجه الطبيعى بطريق الحدس والتخمين من مقدار
سرعة النبض من قبل ان الجرم الاسخن هو دايما اسهل واسرع اجابة الى الحركة متى كان سائر
الاشيا الاخر فيه وفى الذى هو اقل حرارة منه متشابهة فاذا كان نفس جرم القلب على
الحال الطبيعية وانما يسخن مما فى تجويفه من الدم والروح او من ملاقاة الرية ومنها ورد حارا
ومن ملاقاة لواحد من ساير الاعضاء المجاورة فتغير النبض الى العظم والسرعة والتواتر لمكان
الحاجة فاول تغير يحدث فيه التغير الى العظم والثانى بعده التغير الى السرعة وبعد ذلك
يتغير الى التواتر فاما اذا كان القلب يسخن وكان ما يلقاه من الاشيا على حاله الطبيعية
فاول شى يزيد فى حركته السرعة وثم بعده العظم واذا كان ذلك كذلك فمتى وجدتا
النبض قد زادت سرعته زيادة بينة من غير ان يتغير عظمه وتواتره البته وجدنا وعلمنا ان القلب
فى هذا البدن قد تغير الى الحرارة تغيرا كثيرا والاشيا التى يلقا القلب قد تغيرت فيه الى البرودة
تغيرا كثيرا ويجب مع ذلك باضطرار ان يتبين ضعف النبض فى امثال هذه الابدان للحس
تبينا كثيرا بينا فان كان النبض ليس السرعة بينة فيه ولا الضعف فاعلم ان الحرارة انما زادت
من جرم القلب زيادة يسيرة وما كان من الحميات على هذه الصفة فانه يسهل ويغلط كثيرا من
الاطبا لانهم يجدون المرضى انفسهم يزعمون انه ليست بهم حمى وذلك لانهم لا يحسون حرارة
لقلتها ولا لانهم انما هى قادحة احدث فى نفس جرم القلب وهذا شى قد قلته لك مرارا شتى انه
ليس من الحميات التى يأخذ فى الاعضاء الصلبة واحدة تكون عظيمة ومع ذلك فانها احرى
بان يكون يسير حتى كانت الحرارة التى فى القلب يسيرة فى الشى الذى يجرى من القلب الى البدن
من الحرارة انما هو ان يحس العليل فى بدنه اختلالا فاسمع كرب يشتاق من اجله الى الاستحمام
فى الحمام كما ان رجل من يعرض له اختلاف فى بدنه وكرب بسبب عيا او احتراق الشمس او
امتناع من الاستحمام او من الرياضة قد يسر بالاستحمام فى الحمام ويستروح اليه ويزعم انه يحم

استحم كانت حاله اجود وذاك لانهم اذا استحموا افلت بدانهم كلها واستراحت من الاختلاف
ولم يصر بهم الاستحمام مضرة يعتد بها اصابوا من ساعتهم الامر فى ذلك ومن الاستحمام فى الحمام
وجعلوه نعمة يعتدون بها له ولعل قوما منهم لا ينالهم من المضرة بالاستحمام فى الحمام
شى تبه وليس هذا موضع للفحص عن امثال هذه الاشيا الا انا سوف نفصل هذا كله ونحده
فى الموضع الذى اصف فيه علاج الحميات بحسب ما قد افردنا لذلك كتابا على حدة وان نحن ذكرنا
فى كتاب الصناعة الكثيرة واما فى هذا الموضع فانها نفحص عن يعرف هذه الحمى فنقطنا
لانا من ان نظن قوم بان يعرفها او لا يدرك ولا يعرف متى لم يحدث فى شى من اصناف يغير
عن الحال الطبيعية وكان المريض مع ذلك يزعم انه ليس يحس حمى وكان الاختلاف الذى يشكوه
وحده قد يراوده هب بالحمام ولكنا اصير هذا القول احرى بان يشكل فيه اقول ان القول ايضا
ليس يستدل منه فى امثال هذه العلل ولا يعرف به شى حقيقى لكن فى حل من تصفية هذا
المرض يلقى الرجل الحيرة والشك ويكون فى لونه وقوامه شبيه بالبول الطبيعى وقد رايت
من هذا الضرب فى هذا الوبا الطويل قوما كثيرا ووجدت الاطبا فى امرهم مساوين لجمهور
الناس لا يفضلون عليهم بشى وبعض الاطبا وجدته فى ذلك من بعض العوام ممن له منهم وذلك
يجد كثيرا من العوام فان لم يكن لهم علم بشى من امر هولاء الا انهم يتفطنون فى الهوا الذى
يخرج فى تنفسهم ويتفقدونه فان وجدوه منتنا توقعوا لهم البلا لكن هولاء من العامة انما وقفوا
على مثل هذه العلامة فى الوباية واستخرجوا بالتجربة واما انت فليس ينبغى لك ان ترضا بان تقف
على ذلك بالتجربة وحدها دون ما يتبين لك بالقياس والعوام معا يتفقدون معا اذكرت فى
خوف الفم فان وجدوه ملونا بشى يسير من الالوان الدالة على الفساد انوا القضية بان من هذه حاله
فقد اصابه مرض من الوباء وفساد فاما الطبيب فاحسب انه يتبين من هذا ويقف عليه الكثير من
بين العنى عن الطب له ووقوعه عليه وقد رايت فى خوف اصحاب هذه العلة ان بعضهم يرى فى فمه
شيئا شبيها بلون الدم المعروف بالحمرة وبعضهم يرى فى فمه شيئا شبيها بلون القروح المعروفة
بالنملة التى تسعى وتاكل وتراه مفصلا مستقصا قطع قطع فى اول مرضه ومع ذلك فان الطبيب
الماهر فى تعرف حرارة الحمى اذا وضع يده على صدر العليل لم يدعه ما يقف عليه من ذلك
ان يغلط فى امر العلة فلا يقف عليها وينبغى لك مع هذا ان تنظر الى البول فانك تجد بول قوم
كثير منهم خاثر وتجد بول بعضهم ارق والطف واقرب الى الماء من البول الطبيعى الا ان ما كان

هذه صفته من البول فليس يشكك كما ان البول الذى هو فى غاية المشاكلة للبول الطبيعى
فى لونه وفى ثخنه لا يشكك فى توقيع الباب الاخروان كان فيه شى متعلقا حسا كان احدر
واخرى البول بان لا يشكك ما كان فيه نزولا ايضا املسا مستويا وينبغى ان يتفقد ويضع
ذهنك فى الاشياء المتعلقة فى البول خاصة ويثبت فيها عند بعضها يكون مايلا الى الخضرة
والباذنجانية قليلا ويكون مع ذلك يفوت الحس وبعضها يكون على مثال النسج العريض من
نسج العنكبوت بمنزلة ما يجد رقصفا من الاشيا المعمولة من الدقيق على الطابق ويكون ذلك
فيه منضود بعضها على بعض فان انت وجدت فى البول شيئا على هذا المثال ولم يجد فيه شيئا
متعلقا به فانزل ذلك كله على السر وصفه من ناحية وان انت رايت علامات مضادة لتلك
العلامات مثل العلامات التى اقتصصتها قبل فليس يمكن ان يكون للمريض علة خبيثة فهذه
الاشيا ينبغى لك ان تميز وتفرق هل نحو بدن المريض اختلاف ما فقط ام به ابتداء مرض وباى
فسادى مهلك ومعه حمى دق ومع ذلك قد يفرق بين هذين بما يعرض العليل فى عقب الاستحمام
فى الحمام وذلك ان اصحاب هذه العلة يصيبهم ذهاب الشهوة ويعطشون اكثر مما ينبغى و
يشرهون الى الماء البارد وينبغى لك ايضا ان يزيد مع نظرك فى هذه الاشيا النظر فى امر عيونهم
فانهم اذا ما استحموا كانت العلامات التى يستدل بها منها ابين وذلك انها يكون حادة ملتهبة
وكثير منهم من يبتدى فى اعينهم هذه الاعراض بهذا السبب يبقا فيها بعد ذلك على مثال
واحد واذا نحن رايناها ولا علمنا علما بينا انه قد اصابهم مرض وباى له فسادى الا ان مثل هذا
الوبا والفسادا الذى حدث فى ايامنا هذه وهو باق الى هذه الغاية فاستعيذ بالله من ان يلا
الناس به ثانية وقد ينبغى ان يعلم ان تلك الحميات باعيانها قد يكون خلوا من الوباء والفساد
كما ذكرة لك من امرها جميع حذاق الاطبا فى كتبهم ويسمونها بهذا الوبائية وفسادية وقد
ذكرت نوعها فى كتاب اصناف الحميات بكلام طويل فاما ها هنا فلم اقصد لان اذكر كيف يجيد
الرجل معرفة الحميات بل انما قصدت لاصف كيف يتعرفها الرجل من النبض تعرفا جيدا فانه
الحرارة وخليق ان يكون الكلام قد خرج الى ان ذكرت من امر الحميات الكاينة من نفس جرم
القلب اكثر مما ينبغى فانا راجع بكلامى الى ذكر النبض بعد ان استتم ما بقى على من ذكر امر
حميات الدق فاقول انه قد يكون على ما قلت كثيرا من الحميات الوبائية الفسادية فى اول
امرها حمى دق ويكون الفرق بينها وبين ساير الحميات ان فيها عفونة شديدة موجودة وقد يكون

ايضا حميات دق من بعد ان تداول الامر مرارا شتا بسبب الغم وبسبب الغضب واما على غير هذا
الوجه فما رايت حمى دق فقط حدثت على المكان متداول الامر لكنها قد يتبع حميات اخر كثيرة
بعد ان يطول بها الزمان ويفرق بينها وبين تلك الحميات تفريقا بينا بانها يبقى لابثة على حال
متشابهة حتى لو انها كانت مركبة مع واحدة من الحميات الاخر لما منع تركيبها من ذلك كما
قد بينت ذلك ويفرق بينها ايضا بساير الاشيا التى ذكرتها فى كتاب اصناف الحميات ولما
تعرفها من النبض على ما ذكرت قبل فان الوقوف عليه والمعرفة به فى الايام الاول ما يعسر
ما دامت بعد مشاركة لحمى يوم فى نوعها فاما من بعد اليوم ٣ فانها يظهر ظهورا ابين فى ساير
حالاتها وفى تعرفها بالنبض وذلك ان نبض هولاء يكون اسرع من النبض الطبيعى وان كان
فى ساير حالاته لم تتغير ته ويوجد فيهم مع هذا فى الصدر حرارة يبين عن نفسها انها حرارة
حمى ونبضهم يكون اضعف من النبض بحسب تزيد حراراتهم وقد يكفينا هذا فى امر الحميات التى
يكون القلب فيها اسخن من المزاج الطبيعى بمقدار ما يكون فى جوفه من الدم والروح ابرد من
المزاج الطبيعى وينبغى ان تراسع ذكر الدم والروح ذكر جميع الاجرام التى تلقا ذلك القلب فان
ذلك لازم واجب وهذه الاجرام هى ما فى الصدر والرية ومن الاغشية الغشا المحيط بالقلب
وما هو من الاغشية التى تقسم الصدر قريبا من القلب ومما يلقا القلب ايضا الهوا المستكن
فى جوف الغشا المحتوى عليه والعروق الضوارب وغير الضوارب التى يوجد لها فى تجويفه
افواه عظام فهذه كلها تغير نبض القلب بقياس ما تغيره ما فى تجويفه من الدم والروح وبما
كل هذه التى عددتها الاشيا التى يلقا القلب فان تمثيلها كذلك اوجز فى التعليم وانا اخذ الان
فى ذكر الحميات التى يكون القلب فيها حار كثير ويكون الاشيا الملقاه باردة قليلا فاقول ان النبض
يكون فى امثال هذه العلل اسرع واعظم واشد تواترا معا ويكون ويكون اضعف من النبض
الطبيعى الا انه يكون مايلا عن النبض الطبيعى الى الضعف والسرعة كثيرا ويكون مايلا عنه الى
العظم والتواتر بسرعة هو ويكون هذا النبض ايضا كون له دوام ولبث كساير النبض الثابت على حال
واحدة فان كان ميل القلب عن المزاج الطبيعى الى الحرارة يسيرا وكانت الاشيا التى تلقاه مايله
عن المزاج الطبيعى الى البرودة كثيرا فان النبض يكون فى امثال هولاء اصغر واشد تفاوتا و
يكون فى سرعته اما مساويا للنبض الطبيعى واما ابطا منه وانما يكون مثله متى كانت الاشيا
التى يلقا القلب لم تميل عن المزاج الطبيعى ميلا كثيرا جدا اكثر من ميل القلب عنه الى الحرارة

وامّا الضعف فانه يكون هاهنا ايضا بحسب مقدار الحرارة فان كان نفس جرم القلب برد
من المزاج الطبيعي وكان ما في جوفه من الدم والروح وساير الاشيا التي تلقاه اخرج من
المزاج الطبيعي صارت هاهنا اصناف وكان النبض يتغير في كل واحد منها بقياس تغيره
في الاصناف التي ذكرتها قبل فانزل اولا ان القلب قد برد بمقدار ما سخنت الاشياء التي تلقاه
فاقول ان النبض حينئذ يكون ابطا من النبض الطبيعي متى كان ذلك التغير تغيرا قدر يعتد به
وعلى هذا القياس بعينه يكون ضعيفا ايض واما في عظمه فليس يكون بينه وبين النبض
الطبيعي شي من الخلاف كما انه لا يتغير عنه في تواتره تغيرا بينا ولا تغيرا يعتد به وفي
التغاير اليسيرة عن المزاج الطبيعي الى الجانبين عسر ما يعرف العلة على ما قلنا قبل واكثر
ما يعسر معرفتها خاصة في الابدان التي يعرف المعالج لها الحال التي كانت عليها بالطبع فيما مضى وما
من كان عارفا بهذه الحال فقد يمكنه ان يتعرف التغير اليسير الحادث في البدن ويقف عليه بعد
ان يكون له دربة في تعرف النبض وكما انا قلت حيث كنا نفحص عن النبض الكاين عند ما صار اسخن الاشيا
التي تلقاه قد صادفت ابرد قلت ان الحمى حمى دق كذلك يقول الساعة انه كان في القلب من البرد في
حد يخرج به عن الحد الطبيعي كله وكانت الاشياء التي تلقاه اخرجا صابت من هذه حاله حمى الا
انها لا يكون حمى دق لكنها يكون اما حمى يوم واما من عفونة الاخلاط والعلامات الخاصية
بكل واحدة من هاتين الجملتين التي اصفها اقول انه متى كانت حمى يوم مركبة مع برودة من نفس
جرم القلب وكانتا كلتيهما بعيدتين عن المزاج الطبيعي بعدا يسيرا فان النبض يكون غير
متغير عن النبض الطبيعي في عظمه كما انه في تواتره ايضا لا يتغير عنه تغيرا بينا ولا في سرعته
دون ان يبعد كل واحد من الحمى والبرودة عن المزاج الطبيعي بعدا كثيرا واما في الضعف فا
يكون ضعيفا بمقدار ما قد برد القلب فاما متى كانت حمى من عفونة مركبة مع برودة من القلب
فان النبض يكون في عظمه حينئذ ايضا مساويا للنبض الطبيعي ولا يكون مساويا له في
واحد من ساير الاجناس لكنه متى كانت حمى العفن وبرودة القلب بعيدتين عن المزاج
الطبيعي بعدا يسيرا لم يتغير النبض تغيرا يعتد به ومتى كانتا قد بعدتا عن المزاج الطبيعي
بعدا كثيرا فان النبض يكون اسرع انقباضا بمقدار بين كما ان ذلك النبض الاول يكون
اسرع انبساطا ويكون مع سرعة انقباضه اشد تواترا في ان يكون الخارج بمقدار بين
ويكون بطيا الحس بمقدار اما الضعف فانه يوجد اضعف بمقدار ما برد القلب فانزل ايض

ثانية

ثانية ان القلب قد برد باكثر مما سخنت الاشياء التي تلقاه وان الحمى حمى يوم اقول ان نبض هؤلاء يكون
ضعيفا صغيرا بمقدار بين ويكون بطيا ليس بمقدار بين على ذلك المثال لكنه يكون بمقدار ما ينفصل
نفس جرم القلب في برودته على الاشيا التي تحويها ويكون مع ذلك متفاوتا اصغر على مثل
ذلك القياس بعينه ثم انزل مرة اخرى ان الحمى حمى عفونة اقول ان نبض هؤلاء يكون ضعيفا على
مثال ذلك القياس بعينه ثم انزل مرة اخرى ان الحمى حمى عفونة النبض الذي ذكرته قبل ويكون
مع ذلك اصغر من ذلك النبض في انبساطه وابطاه واما انقباضه فيكون اسرع من المقدار
الطبيعي واكثر ما يكون كذلك ايض من اوقات نوبة الحمى في وقت ابتداء النوبة ووقت صعودها
وتزيدها لانه في وقت منتهى النوبة يكون اقل وفي وقت انحطاطها اقل واقل يتبع لان النوع
من التركيب وهو ان يكون القلب انما هو تغير الى البرودة تغيرا اقل من تغير الاشياء التي تلقاه الى
الحرارة ويكون الحمى حمى يوم اقول ان النبض الذي يكون في امثال هذه الابدان يكون اضعف
من النبض الطبيعي بمقدار ما صار عليه من جرم القلب من سوء المزاج ويكون اعظم واسرع
من النبض الطبيعي ويكون اعظم ما هو واسرع ويكون مع ذلك اشد تواترا من جميع ما لمثله
من هذا فيكون من غير ان يكون النبض مغيرا الى الصلابة او الى الصلابة او الى اللين بمقدار
بين وذلك انه ان كان مع ذلك متغيرا في هذه الحال فان تغيره الى اللين يزيد في عظمه لا محالة
وفي تفاوته وربما زاده مرارا كثيرة ابطا وتغيره الى الصلابة يفعل ضد ذلك اعني يزيد في صغره
وتواتره وربما ازاد فيها من السرعة وانا احسب اني قد اتيت على ذكر جميع علامات الحميات من
النبض اذ كنت فيما فعلته من تصيير جوهر الحمى افراط الحرارة في القلب مصيبا وقد ذكرت مع
الحميات عللا اخر من علل القلب كثيرة متضادة للحميات وهي العلل التي يكون مزاج القلب
فيها باردا وذكرت مع ذلك علله المركبة التي يحدث تركيبها عن تاليف الاضداد واحد مع صاحبه
وهذا وقت وموضع كان ينبغي لي فيه ان اخذ في باب اخر ولكن لان من وضع الكتب في
الحميات قد خرجوا الى اختلاف كثيرة ووقعوا في تشبيب لا اعرف لهم فيه سببا رايت
ان اجمع جمل ما ذكرته في هذه المقالة من تعرف الحميات بالنبض واذكرها لموضعهم بايجاز
واختصار وان اثرت قول الحق فلست افعل ذلك ولا اراه واجبا الا لمكان ارخيجانس
وذلك ان رجل يظن به انه قد عني وسعى في طلب معرفة الحميات اكثر من ساير الاطبا وهو
مع ذلك قريب لان يفيدنا علمها شيئا بمنزلة ارسطراطس فانا القوم الذين لا يعتدون

صنفين فبعضهم يستغيث الى استعمال كلام له خاصة لا التفسير والعبارة وبعضهم يتكلم
بالاسماء الا انه لا يحفظ شروطها فيما يستدل به عليها ولا يعبر عن نفسه تعبيرا بينا الى ما
ذا يدبر ان يدل من ذلك ان النبض الصلب الذى يظن به ارجيجانس انه غير مفارق للحميات
انما هو اسم فقط لا يدل على معنى يمكن ان يفهم بمعرفة نفس وقد ذكرت هذا النبض بكلام
فيه طول في القسم الذى ذكرت فيه اصناف النبض وفي القسم الذى ذكرت فيه تعرف
النبض وذكرته ايضا ذكرا ليس بدون ذلك فى المقالات التى قصدت فيها الشرح ما وصفه
ارجيجانس في كتابه في النبض وامتحانه معا وقد يجب ضرورة فيما ارى ان اذكرها هنا ايضا
بايجاز فاقول انه كما ان كل واحد من سائر الاسماء اليونانية يدل في لغة اليونانيين
كلهم على معنى له خاص كذلك وضعوا الاشيا التى يدركها بالحواس اسما فاردوا اصناف
الاشيا التى احتها السمع خاصة اسما مفردة لها خاصة على حده وعلى هذا المثال فعلوا في
الاسماء التى تستتم او يقصر ونذاق وتلمس واذا كان الامر عندهم في الاسماء كذلك فليس
يصرفون اذا اسم الابيض والاسود والاحمر الشرق والاحمر القانى والاكدر والباذنجاني
وسائر اسماء الالوان على شيء من الاشياء المقصودة ولا يصرفون ايضا اسم العفص والحلو
والمر والقابض والدافع والمالح على شيء من المحسوسات سوى الاشيا التى تذاق وكذلك
ايضا لا يصرفون اسم الحار والبارد واليابس والرطب واللين والصلب على شيء خلا الاسماء الملمو
فان تعدا احدا هذا وصرف اسم وضع المحسوس من محسوسات واحد من الحواس الى محسوس من
محسوسات حاسة اخرى فان هذا ضرب من استعمال الاسماء يقال له استعارة على طريق التشبيه
ويكون على مثال ما يكون فى سائر الاستعارات من مشابهة ومقايسة ومن هذا المشابهة
سموا اليونانيون رجل الجبل وراسه وسموا ذلك انه كما ان في قامة الانسان شيئا ما هو منه
اسفل من سائر بدنه رجل ويسمى ما هو اعلا اجزائه راس كذلك يطلقون الشعراء يسمون
الجبل ما هو اعلى من سائر اجزائه راسه ع فان قال رجل وهو يصف بدن حيوان رجل او
متى ثم يقدم الينا وامرنا ان لا نفهم من قوله رجل ما يفهمه جميع الناس ولا نفهم من قوله متى
ما جرت به عادة الناس كلهم بل يقول لنا انه ينبغى لكم ان تفهموا قولى هاهنا في بدن الحيوان
متى ما كنتم تفهمون عنى لو قلته لكم في صفة جبل بمنزلة ما يقال لهما حسانهم سوى الجنب من الجبل
الذى يسمى بالسوس كان في قوله ذلك مضحكة لانه استعمل استعارة متناه ترجح منعكسة

الى الشيء الذى منه ابتدت ومن الشيء الذى يسمى به غير حقيقة الى الشيء الذى يسمى تسميه
حقيقة فعلى هذا النحو لما كان اسم الصلب قد يقال بالاستعارة على الحلو وعلى الشراب
لو ان رجلا اخذ في صفة اصناف الاشيا الملموسة تقدم الينا وامرنا ان لا نفهم عنه الصلب
على ما لم يزل العادة يجرى به عليهم لكن نفهم على مثال ما نفهم من قول القائل شراب صلب او رجل
صلب شديد في خلقه وعادته لكان في عداد من يضحك منه وهذا شبيه بفعل رجل يصف الاشيا
المقصودة فيقول ابيض ثم لا يطلق لنا ان نفهم عنه من هذا الاسم ما جرت به العادة عند جميع الناس
لكن لا رجيجانس وصف بعض الحميات بانها بيضاء يزعم انه ينبغى لنا ان نفهم عنه اذا قال لنا لون
ابيض ما كنا نفهمه لو قال حمى بيضاء كما ان القائل بهذا القول ليس يظن به ان عقله باق معه متى كان
يامر بان لا يسمى اللون باسمه الذى يسمى به على الحقيقة على مجراه الحقيقي لكن يسمى به على غير مجرى الحقيقة
من طريق الاستعارة المينا كذلك الامر عندى فيمن اخذ في وصف اصناف الحالات الملموسة
من حالات البدن وامر بان نفهم عنه اسم الصلب بالاستعارة على طريق التشبيه والذى يعرض
في مثل هذا الكلام والوصف كله ان السامع لا يتعلم منه شيئا متى منع ان يفهم ما يقال على مجرى
الحقيقة وهو ليس يستطيع ان يتوهم شيئا اخر سواه ارايت لو ان رجلا سمع احد يلفظ باسم
الابيض وامتنع من ان يخطر بباله ما جرت به العادة في هذا الاسم اى لون اخر كان يمكنه
ان يفهم عنه لو امره ان يفهمه على طريق الاستعارة الماخوذة من التشبيه بالحميات البيض
فعلى هذا المثال ايضا النبض الصلب الذى ذكره ارجيجانس وذهب فيه الى شيء ملموس ان
كان ليس يدل على الشيء الذى يقع عليه هذا الاسم بالحقيقة وهو الذى جرت به العادة
عند جميع الناس مثل انما ذهب فيه الى الاستعارة من التشبيه بالشراب الصلب
على ما وجدنا ارجيجانس يحوفا به يكون غير مبين ولا معروف اصلا ويكون الحال فيه مثل
الحال في قول القائل سقنداقوس وهو اسم لا معنى له مع انه قد يمكن الانسان يعرف
كل اسم اخر اى الاسماء شا على النبض الخاص بالحمى فيظن به انه قال شيا ويظن به ذلك قوم لا دربة
لهم في تحديد المعانى التى يدل عليها الاسماء وطبعهم مع هذا بالقائل ذلك القول ظنا حسنا و
صدقوا ان رجلا من المشايخ قد اشتهر امره هذا المقدار كله وله في صناعة الطب فوايد ومنافع
كثيرة لم يكن بالذى يحتال بالتعمد مثل هذا التلبيس والاغماض في كلامه حتى يضع اسما لا يدل على
شيء فانه لو ان رجلا قال لنا ان نبض المحموم مر او تعقد مرفا مرنا ان نفهم عنه من قوله مر ما نفهم من هذه اللفظة

اذا قلت في الاشيا التي يذاق ما يقول في هذا المكان امكننا ان يفهم شيئا ما ارى ما يفهم
عنه شيئا ولان كان قوله هذا الاسل قوله لو قال ان النبض عفص او قابض او حامض فان
هذه الاشيا كلها انما يدل على شي لذيذ خارج عن الطبيعة واما هذا الشي فليس نعرف وهذا
على ان هذه الاستعارة انما يكون مبدا الاسم فيها من شي يسمى على الحقيقة الى شي اخر ليس يسمى
على الحقيقة وهذا امر مطلق للناس قد جرت به العادة عندهم كلهم واما هذه الاستعارة
التي يسميها واخترعها ارجيجانس فليس منها شي مطلق ولا شي جرت به العادة ولا شي كان
قطا ويمكن ان يكون اعني ارجيجانس ان يرجع من اسم انما سمي بالاستعارة على طريق التشبيه
الى الشي الذي يسمى بتسميه حقيقته ولهذا صرنا انما يمكنا ان يسمع منه اسم فاما معنى فليس
يمكنا ان يتوهم به ولكن ليس ينبغي لنا بعد هذا ان يكثر في هذا الباب فانا قد ذكرناه في
غير هذا الموضع ذكرا طويلا لكنا يحصل ما تقدم من قولنا الحميات وتغيير بكلام جامع و
فنقول انا قد بينا في غير هذا الكتاب ان اجناس الحميات ثلثة وهذا موضع ينبغي لنا ان نصف
فيه العلامة التي يدل على كل واحد من هذه الاجناس في النبض فاقول ان جميع حميات
يوم تغير النبض للسرعة والعظم والتواتر وذلك بحسب ما توجبه هذه الحمى فان ان يركب
معها سبب اخر وجب باضطرار ان يكون تغير النبض تغيرا مركبا من التغير الذي يحدث
عن نفس الحمى وكذلك ايضا حميات الدق تغير النبض الى هذه الاصناف بحسب ما يجب
عنها والسرعة تغير في هذه الحميات اكثر واما الحميات الحادثة عن العفن فانها في وقت نوائبها
يجعل الحركتين كلتيهما سريعتين اعني حركة الانبساط وحركة الانقباض وكذلك ايضا
تغير السكونين كليهما الى التواتر على مثال واحد اعني السكون الخارج والسكون الداخل
واما في ابتداء النوايب فليس يكون الامر على ذلك المثال لكنها في ذلك الوقت يكثر عن
الانقباض واما في تزيد النوايب وصعودها فهي يفعل هذا ايضا وينقص مع ذلك من
السكون الخارج نقصانا كثيرا حتى انك تجد النبض متواترا في هذا السكون جدا فهذا
هو النبض الخاص لكل واحد من اجناس الحميات بسبب ما يوجبه الحميات نفسها واما
ساير اصناف النبض العارضة في الحمى فانها باتباع علل اخر يكون مع الحمى اخرى منها باتباع
الحمى والعلل الكاينة مع الحمى جنسين اما افرتنا ال القوة واما افرتنا ال الالة فانا قد بينا
انه ينبغي لنا ان يستخرج الاسباب المغيرة للنبض من النظر في هذه ثلثة الاشيا اعني الالة

والحاجة

والحاجة والقوة وبينا مع ذلك ما الذي يجب ضرورة ان يتبع النبض عند زوال كل واحد من هذه
الثلثة اعني الحال الطبيعية وان كان ذلك كذلك فليس بعجب ان يكون قد وقع بين الاطبا الخلاف
والشقاق في امر النبض الخاص بالحمى ويكونون كلهم قد غلطوا واخطوا من قبل انهم لم يميزوا اجناس
الحميات وظنوا ان التغير العارض من النبض بسبب افرتنا ال القوة او افرتنا ال الالة خاصة
بالحميات نفسها مثال ذلك ان قوما جعلوا العلامة الدالة على ابتداء نوبة الحمى النبض الصغير
المتواتر وقوما ذكروا مع هذين الضعف وقوم اخر قالوا ان مع ذلك الاختلاف اخر جعلوا
معه ايضا ابطل وقوم اخر بعد على ان كثيرا من الحميات يبتدى بلا ضغط ولا صفق على ما
يقولون هم وما كان منها كذلك فانما يكون اول تغير النبض فيها الى العظم والسرعة ثم بعد
قليل اذا تزيدنا هاتين الخصلتين ضامهما تواتر من غير ان يوجد فيها شي من ساير اصناف النبض
الذي ذكرتها في ابتداء النوايب ولا في منتهاها الا ان هذه الحميات ليس يعرض فيها مع ابتدا
نوايبها قشعريرة ولا نافض ولا اختلاف بين ولا برد في الاطراف وفي ظاهر البدن ولا
لذع او ثقل وعصر في المعدة واصحاب هذه الحميات لا بد من ان يعرض لهم في اول الدور
اما واحدة من هذه الخصال واما اكثر من واحدة وبعضهم يعرض له بعد قليل في ذلك مما
يدل دلالة بينة على انه انما انصب الى المعدة اخلاط رديئة عرض لبعضهم لذع فيها ولبعضهم
عصر ولبعضهم كرب وذلك ان الدم محتقن في اول الدور على الاكثر ويبعد عن ظاهر البدن كله
تباعدا بينا جدا ويجري الى الاحشا ويجتمع فيها وهذا السبب يحدث الضغط والعصر والسدد
وتمدد العروق الضوارب الجليلة القدر وهذه اشيا يتبعها في اوايل امثال هذه الادوار
نبض مختلف كما ان النبض الضعيف ايضا يتبع بسبب افرتنا ال المعدة او بسبب افرتنا ال القوة
وكذلك ايضا النبض الصغير يعرض بسبب ضعف القوة وبسبب البرودة والنبض البطي
يعرض من قبل البرد القوي الا انه ليس من هذه كلها واحد يجعل الانقباض بطيا على مثال
الانبساط لكن هذه جملة خاصية بابتداء الحميات الحادثة عن العفونة غير مفارقة له اعني ان
يكون انقباض العرق ابدا سريعا ومن كان مدربا في تعرف الانقباض فانه يجد هذه العلامة
غير مفارقة لابتداء الدور ومتى كان للنبض على ما قلت مراد اشي شي من القوة لانا قد بينا ان
الانقباض لا يدرك بالنبض الضعيف وهذه امور ينبغي لمن احب ان يتعرف ابتداء دور الحمى ان
ياخذ نفسه باحكامها والتدرب فيها باستقصا اكثر من جميع الاشيا وقد وصفت في المقالة الاولى

من المقالات فى تعرف النبض كيف ينبغى للرجل ان يبتدى بالتدرب فى هذا الباب
وصفا كافيا وهذه العلامة التى ذكرتها علامة بعيدة جدا من الكذب وينبغى لك ان
يثق بها فى باب التعرف اكثر من تمسك بكل علامة اخرى بعد ان تجدها بعينه فانى انا المعبر
مرارا شتا الى كثير من المرضى لم اكن جسست عروقهم قبل ذلك الوقت قط لا فى وقت
صحتهم ولا فى وقت مرضهم وصدقت فيهم هذه العلامة وحدها ونفيت بها فلم اخطئ فى
وقت من الاوقات وذلك ان ساير الاسباب الاخر ان كان ذلك برد عرض فى البدن
كله او فى المعدة وحدها وان كان مثل الدم الى نقد البدن اما بسبب اغمام واما بسبب
فزع واما بسبب اخر فكلها يكون منها ابطا النبض على مثال واحد فى انبساطات العروق
وفى انقباضه ويكون فيه مع الابطا تفاوت ايضا فى السكون كليهما واما ابتدا الادوار
ونوايب الحمى ففيه وحده يجر ان الانبساط وان صار فى بعض الاوقات ابطا مما كان عليه
فان الانقباض لا محاله يزيد فيه السرعة وينقص ايضا شى من السكون الخارج حتى يكون
النبض فيه اشد تواترا ولا ينقص من السكون الداخل شى لكنه يكون اما على حاله الاولى
واما اشد تفاوتا فى هذا الوقت بعد ان يتذكر مما كان عليه قبل ذلك ومما هو معلوم
انه ينبغى لك ان يقسم السكون الذى يتبين له فى هذا الوقت بعد ان يتذكر انه مركب من
منتهى الانقباض ومن ابتداء الانبساط ومن السكون والوقت بينهما وتتفكر مقدار ما زاد فيه
الجانبين كليهما مما لا يدركه الحس من اجزا الحركتين وتجعل تفكرك فى ذلك مع قياسك
الى قوة النبض فانه ان كان النبض فى هذا الوقت من القوة على مثال ما كان عليه قبل ذلك
فينبغى ان تعلم ان السكون الذى هو حق قد طال بحسب مقدار زيادة طول وقت السكون
المحسوس وان كان النبض اضعف مما كان عليه قبل ذلك فينبغى لك ان تعد ان حركتى
النبض قد نقص منهما شى بسبب هذا الضعف وينبغى ان يطرح ذلك وينقصه من السكون
المحسوس حتى يجد السبيل الى استخراج السكون الذى هو حق فان كان النبض اضعف
مما كان عليه قبل ذلك قليلا وكان اشد تفاوتا كثيرا فينبغى ان تعلم بان السكون الحق
قد ازداد فان كان النبض اضعف مما كان عليه كثيرا وكان اشد تفاوتا قليلا فيجب مما
فى التعرف المحسوس فليس ينبغى لك ان تظن ايضا بان السكون الداخل الذى هو حق
مما اشتد وعلى هذا النحو ايضا ان كان النبض قد ضعف ضعفا يسيرا وكان يجس انه ازداد

فيه التواتر كثيرا فينبغى لك ان يتوهم ان السكون الحق قد نقص فمتى كان النبض فى وقت
ما يتعرف منه مما يزيد اشد ضعفا فينبغى ان يحس ويستعمل الحدس على ما وصفت واما
متى كانت قوة النبض باقية على حالها فقد يمكنك ان يستدل على السكون الداخل ومعرفته تعرفا
بينا بان يثبت على ما وصفت لك فاذا كان النبض باقيا فى ساير حالاته على ما كان لم يتغير
وصار اسرع فى انقباضه فليكن الك هذا علامة غير مفارقة يستدل بها على ابتداء دور الحمى
هو اشد تواترا فى السكون الخارج وذلك لان الطبيعة يستعمل فى دفع الفضلة الدخانية
ولهذا السبب يقبض العروق سريعا الان النبض فى ابتداء تولد هذه الفضلة انما توجد متغيرا عما
كان عليه فى سرعة الانقباض فقط ثم انه بعد قليل يصير متواترا فى السكون الخارج لذلك لان
العرق يبادر بسرعة وعجلة كثيرة ويسبق يأخذ فى انقباضه وهذا شى لا يوجد فى حمى يوم لانها
يكون خلوا من عفونة الاخلاط ولا يوجد فى حمى يوم لانها يكون من عفونة الاخلاط ولا يوجد ايضا
الحمى الدق لان هذه الحمى ايضا ليس يكون فيها ابتداء نوبة ودور ما خلا عسى ان يتفق مصادفها
علة اخرى عارضة واذ كان هذا هكذا فان هذا الذى ذكرناه علامة لنا كافية دائمة فى
الحميات التى يخص فيها عن ابتداء النوبة والدور وان انت جسست عرق العليل فى اليوم
الذى يبتدى به الخروج من الصحة والوقوع الى المرض فان هذه العلامة يدلك من ساعتها
على جنس الحمى ومنبيك عنه وذلك ان هذا اذا عرض فى اول الحمى وابتدائها فهو يدل على انها
من عفونة اخلاط ما وقد بينا فى كتاب اصناف الحميات ان الحمى التى يحدث عن الاورام هى داخلة
فى جنس هذه الحمى الكاينة من العفونة الا انه ينبغى لنا ان يفرق بين الحمى الحادثة عن الورم
والحمى الحادثة عن العفونة وجدها بصلابة النبض وذلك ان صدمة العرق الصلبة الحادثة
بسبب تمدد ويفرق بينها وبين الصدمة الحادثة عن برودة العرق عن يبسه فقد اقلت
من هذا تقدمة معرفة فى ثلاثة اسباب قد حلت فى شرب الماء البارد وفى شرب الشراب الصرف
الكثير فكل واحد منها بسبب قد خلا الا ان التغير الذى حدث منه فى البدن قد يجى
بشرب الماء البارد الذى نصر يصلب منه صفاقات العروق وشرب الشراب وكثير يحققها
فان وصل من الشراب شى حتى يلقى اصل العصب فان العروق يتمدد تمددا كثيرا على مثال
ما نصبت العروق التى بدل تمددها على الشى واما فى الاورام فان العرق يتمدد من غير ان يصلب
صفاقه ويبقى نبضه فى ذلك الوقت ايضا صلب بسبب عنف صدمة متوسطة قرعه واما العرق

في نفسه فلم يصلب بمنزلة ما يصلب اذا هو يبس او برد يبسا او بردا عنيفا او حدث فيه حس شبيه
بالصلابة فعلى هذا المثال ينبغي ان يميز ويحدد هذه الاشيا واما في الحميات التي لا يوجد فيها
في اليوم الاول العلامة التي ذكرتها فينبغي لنا ان نفصلها ونميزها عن حميات العفن ونعلم
بانها اما من حميات يوم واما من الحميات التي يكون في الاعضا الصلبة على المكان متداول
الامر الا انه ليس يمتنع ان يكون تولدها كذلك وربما رايناه ذلك يتفق وقد ذكرنا سائر علاماتها
الاخر كلها في كتاب غير هذا وهو الكتاب الذي فحصنا فيه عن اصناف الحميات فاما علاماتها
من النبض فانا ذاكره هاهنا فاقول انه ليس يوجد في وقت من الاوقات في ابتدا حمى الدق
نبض عظيم ولا قوي ولا نبض ليس بصلب لكن تلك متى كان واحد من هذه انها كان فليس الحمى
حمى دق فان كانت هذه الاشيا التي ذكرتها موجودة كلها بالنبض معا اعني العظم والقوة
وعدم الصلابة فهو يدل دلالة بينة على ان الحمى حمى يوم بعد ان يكون انقباضه على ما وصفت
وذلك لان سرعة الانقباض خاصية بالحميات الحادثة عن عفونة الاخلاط وقد ذكرت
اصناف هذه الحميات الجزئية كلها في الكتاب الذي ذكرته قبل واصنافها بالجملة والايجاز
ان منها ما ينوب بدور ومنها ما هي كلها دايمة اذا ابتدت وجاوزت اليوم الثالثة وجميع
ما يدخل في هذا الجنس الحميات المنافعة للادوار فهي اختلاط الدور ينقص سرعة الانقباض
خاصة وزيادة اذا ما انقضت الحمى او فات الانقضا وفي ابتدا نوبة الحمى يحدث في الانقباض
سرعة وذلك عند ما ياخذ الاخلاط في البسط والاحتراق وفي صعود الدور وتزيده تزيد
سرعة الانقباض فاذا قارب المنتهى فلان الاخلاط قد اشتعلت وغلبت واستحكم ذلك فيها تزيد
الانبساط في السرعة تزيدا كثيرا دفعة ويبقى سرعة الانقباض مستاوية على حالها فاذا استحكم
منها الحمى وبلغ غايته فان الانبساط يصير الى الغاية القصوى من السرعة التي يمكن ان يكون
في تلك النوبة والانقباض ينقص سرعته فاكثر الاطبا وخاصة من زعم منهم بان الانقباض لا
يدركه الحس ليس يعرفون هذه العلامة التي ذكرتها ولا يلمسون التماسهم واما في الحميات
الحادثة عن عفونة الاخلاط فقد وجدنا نفرا من الاطبا ممن راعوا ابتدا النوبة في كل واحدة
منها معرفة ضعيفة كانهم يحتلوا مثالا لا امر فيه وراه روية خبيثة وذلك انهم ذكروه في
كتبهم ذكرا على غير تميز ولا ايضاح حتى ان الرجل لا يمكنه ان يعلم ماذا يريدونه ان يقولوا
اولا ولا الى ماذا يقصدون ولو المتنبه واحد هؤلا النفر اجتهادهم ومن احب ان يعرف

ذلك

ذلك منه فليقرا كتابي في النبض ومقالاتي في تعرف الحميات ويختص هذه المقالات
وقد بينا نحن ما قاله ارخيجانس في كتابه في النبض وشرحنا مع ذلك ما كان منه حقا
في مقالات ثمان واحسن هؤلاء القوم كلهم عندي قولا بعد ان اريد في قولهم شيا من الخطا
من قال منهم ان تغير النبض الى الجهتين كلتاهما دليل وعلامة على ابتداء نوبة الحمى والخطا
الذي قلت انه ينبغي لي ان ازيله في قولهم هو هذا وما كان تغيير خلوا من سبب اخر من
الاسباب التي تغير النبض بعضها من خارج وهذه الاسباب يعرفها العامة من الناس
فضلا عن الاطبا منهم وهي تناول الطعام والشراب وكل حركة يكون وعوارض غضب وحنق
الانسان او فزع او رعب واضطراب عليه امر بوجه من الوجوه وبعضها يعرض من
البدن وهي الاسباب التي ذكرتها حيث ذكرت النافض والاقشعريرة من البرد والاشيا
التي ينصب الى المعدة لم يعرض للمريض شي من هذا فان تغير النبض دفعة الى اصناف التغير
كان فهو يدل على ابتداء نوبة حمى الا انه ان كانت الحرارة قد بدت في اصل العروق الضوارب
فان النبض يكون اسرع واعظم وان كانت البرودة هي التي غلبت على القلب كان النبض ابطا
واصغر على هذا المثال فان التواتر تابع لغلبة الحرارة والتفاوت تابعا لغلبة البرودة
وكذلك الضعف وان كان انما يحدث عن عارض فهو ايضا مشاكل لابتداء نوبة الحمى و
ذلك بسبب ان المعدة ينصب اليها في ذلك الوقت رطوبات رديئة فيصير نقلها ويضعف
القوة واما الاختلاف النبض الذي قد يعرض في ابتدا كثيرة من نوايب الحمى فهو علامة تدل
على ان العروق الضوارب قد انضغطت في ذلك الوقت ان تسددت او على ان فيها من
الاخلاط وقد يمكن ان يكون ذلك بسبب نوبة الحمى فكل تغير يحدث في النبض اما من
قبل ان الحرارة التي في القلب تتزيد واما من قبل ان الاخلاط ينصب الى داخل فهو يدل
بابتدا نوبة الحمى ابدا ارايتنا بعد ان يميز ويفرق بين التغير الحادث عن ساير الاسباب
الاخر واما تغير النبض الحادث عن البرد فليس هو لا محالة دال على ابتدا الحمى الا ان كان
حدث وميزت ها هنا ايضا ساير الاسباب كلها وجدت البرودة ايضا تدل على حمى
قد قاربت ان يشتعل لان ذلك ايضا انما يكون عندما ينصب الى البدن خلط بارد
غاية البرد حتى يكاد عين الحرارة واصلها ان يطفا بمنزلة ما يعرض مرارا شيا من خارج اذا
ما القي على نار يسيرة حطب كثير عسر الاحتراق دفعة فلها اذا فعل بها ذلك اضطرها الى

ان ينطفي من ساعتها فان هي لم ينطفي وصبرت على مقاومة تلك الحطب وجب فانها
بعد قليل تاخذ في التوهج وتشتعل وتتولد وتحدث حرارة ما يكون في اول الامر
دخانية فاذا طالت بها المدة كانت لها ثبات ولا تزال ذلك بها حتى يقولوا على الحطب
وتستحكم منه فيصير لهبها لهيبا خالصا نقيا لان اللهيب اذا كان على هذه
الصفة لم يكن ما يخرج منه دخانا بل انما يكون شي لطيف وابيض من الدخان وهو اقا
هذين الاسمين بما ينهما الفضلة المتولدة على الحطب الذي قد عملت فيه النار عملا قويا
اذا كان ذهابها الى فوق كما ان الفضلة الراسبة الى اسفل يبقى رمادا فعلى هذا القياس
فتوهم ان الامر يكون في الحميات وذلك انه انما صارت الى القلب مادة كثيرة باردة
في ابتداء نوبة الحمى يصير العليل اولا الى حال فسوف فيها على الموت ويدل على
هذه الحال تغير النبض بمقدار كثير جدا الى التفاوت والابطا والصغر فان ان تبع
هذه ضعف ذو قدر يعتد به مات العليل من ساعته وان لم يحدث في النبض ضعف
فان الطبيعة يقابل ويجتهد ان يدفع عن نفسها قهر تلك المادة لها وعلوها عليها وبين
حركة العروق ويفيد ها فضل عظم وسرعة وتواتر حتى يصير حركتي العرق كلتيهما سريعتين
الا ان حركة الانقباض يكون اسرع بمقدار بين ولا يزال سرعة الانقباض يتزيد بالجملة
تزيدا محسوسا ما دامت نوبة الحمى في التزيد فاذا طال بها الزمان وقويت الحرارة على المادة
وتمكنت منها اشتعلت بمنزلة لهيب النار وهذا هو منتهى نوبة الحمى ياخذ الطبيعة في
استفراغ الفضل في الدخانية اللطيفة اليابسة من فضلتي تلك المادة بخروج الهوا
بالتنفس وانقباض العروق واما فضلتها الرمادية فلان الطبيعة لا يقدر على استفراغ عنها
بهذين الوجهين على مثال ما استفرغت الفضلة الدخانية اللطيفة اليابسة فانها
يستفرغها من منافذ بينة للحس وهذه الفضلة الرمادية هي في الاعضا الوارمة البيض
وفي العروق التي ولا الذي يرسب في البول وقد قلت ذلك قولا كثيرا في كتاب الحميات
واما النبض فيجب ضرورة ان يتغير في كل واحد من الاوقات جملة نوبة الحمى هذه التغاير
التي وصفتها ولم يخطون ولم يثبتون على ما ذكرنا القوم الذي قضوا بان كل تغير يحدث
في النبض الى احدى الجهتين فهو يدل على ابتدا نوبة الحمى وقد ينبغي لك كما يحفظ هذه
العلامات باستقصا ان تاخذ نفسك بالتدرب في تميز كل تغير يحدث في النبض من

الاسباب

الاسباب الاخر فان هذه التغاير الحادثة من الاسباب الاخر قد وقع فيها ارجيانس وخرج
بسببها مرارا شيا من الاكثار في الكلام والتشويش في التعليم على انه قد كان شديد التحفظ والتوقي
والتحرز فيها لكنه مع هذا قد ذكر في كتابه ما العلامات الخاصية بكل واحد من اوقات نوبة الحمى
التي هي عند مفارقتها له علامات يتبع مرارا شيا واجراها معها في نظام ونسق واحد على انه لو ان
انسانا اخرى على ذكرها على قانون لوجدها خاصله في دايرة ضيقه وذلك ان الذي يدل على ان
الحرارة الغريبة هي حركة الانبساط والذي يدل على الحركة الدخانية حركة الانقباض واما
سائر تغاير النبض فانها يكون اما بسبب تغير القوة واما بسبب تغير الالة وكل واحد من هذين
يكون من اسباب اخر متقادمة واكثر تلك الاسباب ايضا يكون عن اسباب اخر بادية وقد يبقى من جهة
القصد لوضوح التعليم كل الاسباب التي يكون مبدا حركتها من البدن وتغيرانها القوة وا
الالة متقادمة فان كان هذه الاسباب اسباب اخر من خارج يحدث لها تغيرا فلينسبها اسبابا
بادية وقد ذكرت الطريق التي بها يستخرج هذه كلها في قسم اخر وهو القسم الذي ترجمته في ذكر
اسباب النبض وعلله واذا كان الامر فيما وصفت على ما وصفت فليس يجب بوجه من الوجوه ان
يكون الرجل متى حفظ هذه الاشيا كلها ووعاها في ذكره حتى يكون مصورة بين عينيه وكان
مع هذا قد تدرب في تعرف اصناف النبض كلها حتى يعرفها باهون السعي ويدركها بمعرفة تميز
وصل الى استخراج الاسباب التي قد دخلت من اسباب المريض وانا قاطع هذا الكلام في هذا الموضع
اخذ في ذكر سوء المزاج في الرطوبة واليبوسة من مزاج القلب ومن مزاج العروق الضوارب كل واحد
منها على الانفراد وكليهما معا وقد كنت قلت في ذلك شيا قبل ولكن نظام القول ونسق الكلام
يقتضي ويدعو الى افراد الكلام في هذين الصنفين من سوء المزاج انا اذاكر بما كان لم اذكر من امرها
فيما تقدم من كلامي شيا فاقول انه يكون في وقت ما ان يجف القلب وييبس باكثر من المزاج الطبيعي
ويتغير معه العروق الضوارب وربما عرض ذلك للعروق في عضو اخر من اعضاء البدن او في اكثر
من واحد وربما كان ايضا للعروق في انفسها مزاج مضاد لمزاج القلب ويتصل اليها مع هذا
شي من مزاج القلب فيصير مزاجها مزاج وسط بمقدار ما من المقادير فيما بين الرطوبة واليبس
على مثال ما قلنا في سوء المزاج الكاين في الحرارة والبرودة والاسباب التي تجعل العروق الضوا رب
ليس مما كانت عليه من الماء الذي قد خالطه كبريت وشب وبالجملة كل شي يمكن فيه ان يجفف
ليس من المياه فقط بل من الادوية ايضا التي تدوم لقاها العضو ما من اعضاء البدن زمانا طويلا

حتى يحدث فيه سوء المزاج على هذه الصفة فاذا امكن ذلك وثبت فيه صير نبضه اصلب مما كان
واذا عدمت الاعضا الغذا ايضا صارت عروقها الضوارب ايبس وجعلت نبضها اصلب
فاما الاسباب التي يحدث في القلب سوء مزاج يابس فمنها التدبير اذا طال به الزمان
في الميل الى اليبس الكثير ومنها ايضا تناول الاغذية اليبسة اما بالمطعم واما بالشرب
والشراب الصرف داخل في هذا الباب ومنها قلة الغذا الكاين بسبب اخر اي الاسباب
كان ومنها قلة الشرب بمنزلة ما يعرض لمن طال سفره في البحر ومنها افراط التعب ومنها
افراط السخونة والهم والغم والسهر الذي يدوم دهرا طويلا وحميات الدق ولا سيما الذبولية
منها فهذه الاشيا التي ذكرتها كلها ان كان كل واحد منها على الانفراد وان كان منها اثنين
او ثلثة او اكثر من ذلك متى اجتمعت فانها يجعل القلب ايبس مما كان عليه ويجعل النبض
اصلب من النبض الطبيعي بمقدار تزيد اليبس واما اصناف سوء المزاج الرطب فمنها الاورام
البلغمية العارضة في الاحشا الجليلة القدر فان هذه كلها يجعل العروق ارطب
مما كانت وكذلك يفعل بالقلب ويجعل النبض لينا ومن الاسباب اسباب يحدث
في النبض لينا يسيرا ليس يتبين بيانا كافيا وهي الاطعمة الكثيرة الرطبة والبطالة الكثيرة
والنوم الطويل والاستحمام بعد الطعام وقد بينا قبل ان يتبع النبض الصلب صغر كما انه
يتبع النبض اللين عظم ويتبع هذين النبضين ايضا سرعة وابطا ومع ذلك تواتر او تفاوت
وقد بقيت تركيب الاسباب الباقية اعني الاسباب هاهنا الاسباب المتقدمة والاسباب
الموجبة لكون النبض اعني الحاجة والقوة فاذا كان الامر على هذا فلم يبق علينا الا شي مما
يعرض للقلب اذا صار فيه سوء مزاج واما الاورام فانها ليس يكون في القلب ويمكث
الى ان يغير النبض الى الصلابة كما قد يعرض في ساير الاجسام اورام حارة وجسا صلب
لان الانسان يموت قبل ان يستحكم في قلبه هذه الاورام وذلك لان الغشي يصيبه
في وقت كون امثال هذه الاورام في القلب واذ كان ذلك كذلك فجميع ما يعرض اذا
للقلب وتغير النبض قد ذكرناه فهذا اذا موضع ينبغي لي ان اقطع فيه هذه المقالة واصير
الى المقالة م فالخص فيها علل ساير الاعضا كلها ما كان منها من باب سوء المزاج وما كان
منها يحدث مع جسا خارج عن الطبيعة واين اي نبض يتبع كل واحدة منها جمل ما في المقالة
ذكر التغاير الحادثة في النبض من قبل علل الرية م ذكر التغاير الحادثة في
النبض

ذكر تغاير الحادثة في النبض من قبل علل الرية م

النبض من قبل علل الصدر م ذكر التغاير الحادثة في النبض من قبل علل الكبد م ذكر التغاير
الحادثة في النبض من قبل علل المعدة م ذكر التغاير الحادثة في النبض من قبل علل م
الارحام م ذكر التغاير الحادثة في النبض من قبل علل الدماغ وعلل عصبانية م ذكر التغاير
الحادثة في النبض من قبل علل عامية م ذكر التغاير العامية الحادثة في النبض من قبل
اعضا عامية م ذكر السبيل الذي به يوصل الى سابق العلم بما سيكون من جهة النظر
في التنقد لاصناف النبض كلها معا م ابتداء المقالة ع لج من مقالات في تقدمة المعرفة
الكاينة من النبض قال ج هذه المقالة رابعة مقالاتنا في تقدمة المعرفة الكاينة
من النبض وذلك انا وصفنا في المقالتين الاولتين واحدا واحدا من اصناف النبض و
فحصنا عن الاسباب الفاعلة ووصفنا في المقالة م من اصناف العلل وفحصنا عن النبض الخاص
به وجعلنا مبدانا في ذلك من العلل التي يعرض في القلب واحد هذه العلل التي يعرض في
القلب واحد هذه العلل في الحميات كلها كما قد بينا في كتاب الحميات وقد بقي علينا
ان يذكر العلل التي يعرض في ساير اعضاء البدن كلها ويعرض فيها ان الم القلب بطريق
المشاركة للاعضاء الالمة فتغير النبض ونعددها واحدا فواحدا ويجري كلامنا فيها على
قانون كما فعلنا ذلك في ساير ما ذكرناه قبل فنقول ان اول ما ينبغي لك ان تعرفه من امرها
كلها هذه الواحدة وهي انه لا يمكن ثم ان تتغير جميع عروق البدن تغيرا يعمها كلها دون
ان تالم القلب بمشاركة العضو الذي الم اولا واما في افراد من اعضاء البدن فقد يمكن ان
يتغير حركات عروق ما من غير ان يصل الى القلب فانه من بعد معرفتك هذا وحفظك
له في ذكرك اقبل على تفهمك لا قص عليك واحدا ذلك اولا كل علة يعرض في اعضاء التنفس
ثم احد دلك بعد ذلك كل علة تعرض في اعضاء الغذا ثم كل علة يعرض في الاعضاء التي في الراس
وناخر كل علة يعرض في اليدين وفي الرجلين وفي الاعضاء الظاهرة من اعضاء البدن ثم
العلل التي يعرض في اعضاء التناسل فانزل ان اعضاء التنفس عضوين وهو الرية والصدر
واما اعضاء الغذا فانها اكثر عددا من اعضاء التنفس وهي الكبد والمعدة والطحال و
الكليتين والمثانة والمرارة وليس في الاعضاء كلها تنال القلب منه افة اسرع واعظم
من الافة التي تناله من الرية م وذلك لانها اقرب الاعضاء كلها منه موضعا واكثرها كلها
مشاركة ومناسبة له بعروقها وفيما بينه وبينها منها فذ واسع حتى ينفذ منه الى تجويفه

مقالة رابعة في تقدمة المعرفة الكاينة في النبض

كليهما يتواصلان بهما فيما يحتويان عليه من الدم والروح ولهذا متى سخنت فى وقت من الاوقات
باكثر مما كانت عليه اسخنت القلب معها من ساعته وان بردت ايضا باكثر مما فى طبعها
بردته على المكان واما سوء مزاجها فى الرطوبة واليبوسة فانهما وان كانا لا يبلغان مبلغ
سوء المزاج فى الحرارة والبرودة الا انهما على حال يصلان منه اليه اكثر واسرع من وصولها
اليه من سائر الاعضاء والامراض ايضا الحادثة فيها من افراط الاخلاط ولا سيما متى كانت
الاخلاط حارة حدث عنها فيها الورم المعروف بالحمرة او ورم اخر حار فهى تغير فعل القلب
على المكان وعلى هذا المثال ايضا العلل الحادثة فيها من قبل الاخلاط الباردة فيصير القلب
المشاركها فى الالم الآن اول ما ينبغى ان يبتدئ من يذكره من عللها سوء المزاج الحادث
فيها من غير مادة ويجعل اول ما يبتدى به من اصناف سوء مزاجها الصنف الحار
فاقول انه متى صادفت فى الرئة حرارة ممرضة وسخن القلب منها فانه ينبض النبض الذى ينبضه
عند تزيد الحاجة الى النبض فان طال به الزمان ودام لم يؤمن على القلب ان يصير الى حمى
الدق وقد وصفت علامات هذه الحمى ودلائلها فتغير النبض تغيرا واحدا بعينه لا يختلف
ان صار القلب الى سوء المزاج وان كان انما يصير اليه من طريق مشاركة وكذلك ايضا
التنفس يكون نوع واحد بعينه ان كان القلب وحده يصير الى سوء المزاج الذى يصيبه
هذه العلة بسبب رئته هو من جنس الحمى وان كان انما ناله ذلك من طريق مشاركته للرئة
الا ان الذى يصيبه هذه العلة بسبب رئته يحس فى تجويف صدره كله التهاب و
يوقد ما يخرج فى تنفسه من الهواء حار غاية الحرارة ويكون عطشه اكثر من عطش من يكون
علته من نفس قلبه ويكون حلقه ولسانه اكثر حرارة ويكونا ايضا على الاكثر ايبس فان
عظمت البلية وقويت العلة فان لسانه يتلون بلون اسود ويصير خشنا غاية الخشونة
فان بردت الرئة وبرد القلب بمشاركتها فان القلب ينبض فى بدى الامر نبضا متغيرا للتغير
الذى بينا انه يحدث فى النبض عند قلة الحاجة فاذا طالت به المدة وصارت فى القلب
برودة متمكنة ثابتة على حال واحدة فان القلب ينبض النبض الذى قلنا انه ينبضه عند
ما يغلب البرودة على القلب وسائر الاشيا ان برد قلبه وحده وفيمن بردت رئته خاصة
كليهما اذ كان كل واحد منهما يشرك صاحبه لا محالة فى الالم الا ان من بردت رئته الا
مخصوص بشى واحد وهو حس برودة التنفس فان تلك الرئة سوء مزاج فى التنفس فانها

فى بدى

فى بدى الامر لا تغير النبض تغيرا ظاهرا لكنها اذا طال بها الزمان جعلته صلبا وذلك
عند ما نال القلب بمشاركته اياها فى الالم من اصابه ذلك فان حلقه يجف سريعا على انه
لا عطش واما سوء مزاج الرئة فى الرطوبة فانه يجعل الحلق مترهلا ولا يحدث عطشا
واذا طال به الزمان احال النبض وغيره الى اللين فهذه هى اصناف سوء المزاج البسيطة
من سوء مزاجات الرئة واما سوء مزاجها المركبة فانها تعرف من هذه البسيطة واذ كان
هذا هكذا فهذا وقت ينبغى لى ان اخذ فيه فى ذكر جنس اخر من اجناس امراضها وهو
الجنس الذى قلنا انه يحدث عن المواد فاقول ان فى اصناف هذا الجنس كله شى واحد
عام موجود وهو اختلاف النبض وذلك لان السدد والفجج وضغط العروق الجليلة
القدر يحدث عن امثال هذه المواد التى يضيق عنها العروق باهون السعى وكثرة الاخلاط
ايضا عن مقدار محتمل القوة يفعل ذلك ليس بدون فعل تلك المواد وذلك ما عليه
الرئة من قرب الموضع من القلب ومن مواصلتها اياه بها ينفذ اليه منها والمماسة بالمنافذ
التى حالها فى السعة هذه الحال فاختلاف النبض امر عام لكل مادة يصير الى الرئة الا انه
يزيد وينقص بحسب قوام الخلط فى الثخن والرقة ومقداره فى الكثرة والقلة وذلك انه ان
كانت المادة رقيقة يسيرة فان الاختلاف يكون اقل وان كانت المادة غليظة لزجة
كثيرة المقدار كان الاختلاف اكثر وذلك لان المادة التى تكون على هذه الحال يكون
اكثر سددا وضغطا وانقالا واما تغير النبض الى الاصناف الاخر فانه يكون من المادة التى
هى اسخن بمنزلة التغير الحادث عن كثرة الحرارة ويكون من المادة التى هى ابرد بمنزلة التغير
الذى قلنا انه يحدث عن قلة الحرارة والنبض يكون اصلب من النبض الطبيعى من قبل
سوء المزاج ومن قبل الاورام الحارة والاورام الصلبة من اورام الرئة كما انه تغير النبض
الطبيعى من قبل عللها التى من جنس الاورام البلغمية واما نوع التنفس فليس يكون
من قبل سوء المزاج ومن قبل المادة على مثال واحد وذاك ان سوء المزاج البارد يجعل
التنفس صغيرا بطيا متفاوتا وكذلك يفعل بالنبض واما الباردة فانها تغير النبض على
ذلك المثال ولا يجعل التنفس صغيرا ولا بطيا ولا متفاوتا وذاك انه لما كان ما يدخل الى
الرئة من الهواء لمقدار ما بها من تعليل وفجج وذلك بسبب ضيقها وكانت الطبيعة بهذا السبب
ينال حاجتها منه على العوز والتقصير وجب ان يكون حركتها الثانية من ساعتها و

يكون سرعته عظيمة معا وفي هذا النوع وحده من انواع ضيق النفس يعرض ان يكون مقدار
استنشاق الهواء اضعف لمقدار انبساط الصدر وذلك ان الصدر ينبسط فيه انبساطا كثيرا
جدا كما يكون اذا لم يكن في الرئة سدد في النوع النفس يكون من قبل جميع المواد على مثال
واحد واما الاختناق فليس يكون من قبلها على مثال واحد لكنه يتبع ويلزم المواد الحادة
اكثر وذلك لان الطبيعة في ذلك الوقت يحتاج الى فضل استنشاق واما سوء المزاج
وحده فليس يتخوف على صاحبه به ان يصيبه اختناق وقد يلزم النبض تغير اخر سوى
التغاير التي وصفنا من قبل الموضع الذي ينصب اليه المادة من الرئة فانها مرة يقع الى
عروقها الخشن وحدها ومرة الى عروقها الملس الضوارب والى عروقها غير الضوارب والى
الموضع التي فيما بين هذه العروق كلها حتى يملاها فاقسام قصبتها اذا امتلت وحدها لم تغير
بسببها النبض الى الصلابة شي من التغير به واما عروقها الملس الضوارب فانها اذا امتلات
تمددت بسببها العروق الضوارب التي في البدن كلها وجعلت النبض اصلب فاما الاورام
البلغمية فانها من بعد الاشيا من تصليب النبض وابلغها في تصييره الين مما كان عليه
بما تفعله من قبل صفاقات العروق وابقاءها على طول الزمان وليس يحدث امتداده
كما يحدث في الاورام الحارة والاورام الصلب واذا عرفت هذا فليس ينبغي لك ان تتوهم
متى تعددت اسماء يسمعها كقول القائل ورم الرئة والربو والعلة المعروفة بذات الرئة عددا ان
علمت ما اخبرتك به من علة الرئة فاني قد بينت مرارا شتى في كتب اخر كثيرة ان كل تعليم انما
غاية صاحبه فيه تعديد اسما والمتعلم له عليه فيه مرتبتين الاولى منهما طلب المعاني
التي يدل عليها تلك الاسماء والثانية الجهل بمبلغ عدد الامراض فهذا اداء موضع ينبغي
لي ان اقبل فيه على ذكر علل الصدر بمثل هذا الطريق بعينه من طريق الفحص فاقول ان
اصناف سوء المزاج الكاينة في الصدر يحدث في النبض تلك التغاير باعيانها التي قلنا
قبل انها يحدث عن الرئة فاما اورام الصدر فانها تغير بحسب مقدار كل واحد من الاخلاط
التي يحدث عنها ونوعه والفرق بين هذا التغير والتغير الحادث عن الرئة ان القلب يشرك
الرئة في المها اسرع واكثر ويشرك الصدر ايضا ويفترقان ايضا في الجزء المعتدل من الصدر
مرة يكون عضلة ومرة يكون الغشا المغشي على الاضلاع من داخل وهو المعروف بالمستبطن
للاضلاع والتمدد الحادث عن الاعضا الصلبة المتكاثفة اذا ورمت هو اكثر من غيره بكثير

ومن اجل

ومن اجل ذلك صار نبض من به ورم في الغشا المستبطن للاضلاع اصلب دائما من نبض
من به ورم في رئته واذا كان الورم في الجنس فان النبض على الاكثر يكون مستويا ولا يكون
كما يصير عن ورم الرئة مختلفا في كل ضرب وذلك لان الصدر ليس بينه وبين القلب مواصلة
ومشاركة لعروق عظام ولا مجاورة قريبة فاما نوع ضيق النفس فلست احتاج ان اذكر
من امره في هذا الكلام شيا كما احتجت في موضع ذكري للرئة ان احده وافرق متى كان القلب
هو الذي الم اولا ومتى يكون الرئة المتالمة اولا لان يعرف علة الصدر والوقوف عليها اذا
اعتل يقين سهل واما الكبد فانها اذا اعتلت ان كانت علتها سوء مزاج فان النبض
يتغير على ما وصفت قبل وان كانت علتها من ورم يحدث فيها فان اورامها تغير
النبض تغيرا هو في بعض حالاته في قياس التغير الذي يحدث عن اورام الاعضا التي
ذكرتها الا ان النبض يكون من قبل اورام الكبد اقل صلابة منه من قبل اورام الصدر
ويكون مقدار قلته عنه بحسب مقدار فضلة في الصلابة على ما يكون عليه منها من
قبل اورام الرئة وليس يكون النبض في وقت من الاوقات فيه من قبل ورم الصدر ولا
من قبل ورم الكبد لينا وذلك لانه لا يكاد في هذين العضوين يحدث ورم بلغمي وذلك
لان الصدر اكثف واشد استحصافا من قبل ان يصل اليه مثل هذه المادة واما الكبد
فليست باكثف من الرئة فقط لكنها مع ذلك تحيل البلغم وتقلبه عن طبيعته بالقوة
الغريزية فيها والقلب يشرك الكبد في الالام اسرع واسهل من مشاركته للصدر بسبب
مشاركة الكبد للقلب بالعرق الاجوف ويشرك ايضا القلب الحجاب في الالم اكثر مما
يشرك في ذلك جميع اجزا الصدر بسبب ان الحجاب ايضا انما يصل اليه العروق من
العرق الاجوف نفسه وليس في الاعضا الباقية عضو يحدث عن العروق الضوارب
من التمدد ما يحدثه الحجاب ولا سيما متى كانت الحرارة والعصب الذي منه هو المعتدل الالم فان كان
الحجاب انما يتمدد من قبل فضول فيه بلا حمى فان الذي يحدث عنه من الاعراض في
بدء الامر وجع وضيق نفس فاذا طال به الزمان حدثت حمى وذلك عندما يعفن تلك
الفضول لان كان الحجاب انما يتمدد من قبل مادة ينصب اليه فينبغي ان يكون هذه المادة
لا محالة اما مرارا اصفر واما دما حارا لطيفا وذلك لان الدم الغليظ والبلغم اللزج لا يسيلان

الى داخل بدنا الحجاب فى شى من الاوقات لكثافته واصحاب هذه العلل يتشوش اذهانهم
لا محاله ويكون نبضهم فى غاية الصلابة وبهذا السبب يكون صغيرا ولان هاتين
الخلتين موجودتين فيه والحرارة كثيرة من اجل ذلك يكون ايضا متواترا جدا فان
كانت بالحجاب علة من غير حمى فان النبض يكون صلبا صغيرا الى التواتر تغيرا يسيرا
واما الا يتغير اليه تبه وكل شى يلزم الورم الحادث فى الجزء العصبانى من الحجاب فهو
لازم للاورام العظام الحادثة فى الغشا المستبطن للاضلاع على ذلك القياس بعينه
وذلك لان هذا الغشا المغشا على الاضلاع من داخل يتصل بعصبات شينا وهو مع
هذا متصلة بالحجاب وبالاغشية التى يقسم الصدر فهو بسبب اتصاله بهذه الاغشية
ومضامته لها يتوسل بها ويتصل بوصولها الى قريب من القلب وهذه العلامة علامة
عظيمة فى العلامات الدالة على ذات الجنب انها مهلكة اعنى ان يكون النبض صلبا غاية
الصلابة ويكون بسبب صلابته صغيرا وبسبب الخلتين كلتيهما وبسبب الحرارة متواترا
جدا ولا اعلم احدا نجا من ذات الجنب وجد نبض صاحبها هذا النبض الا ان هاولا
يوشوشون اقل مما يشوشون من كان به ورم فى حجابه وذلك من قبل ان الذى يتصل
بالحجاب من شعب العصب هو اقرب من الدماغ وليس ينبغى ان يكثر فى ذكر علامات
غير علامات النبض اذ كان قصدنا انما هو ان نذكر امر النبض وكان كتاب تعرف المواضع
الالمة اولى بان يكثر فيه الكلام فى امر امثال هذه الاشيا واما المعدة اذا المت واعتلت
فان كانت علتها سوء مزاج فانما تغير النبض بقياس ما تغير الاعضا التى ذكرناها واما ان
حدث فيها ورم فاما ان كان ذلك الورم فى قعرها فهو تغير النبض على قياس ما يغيره الورم
الحادث فى تلك الاعضا الاخر وان كان الورم فى فمها فان النبض يكون صلبا بسبب
ما فى فمها فان النبض من كثرة العصب الا انه لا يكون من الصلابة فى الحد الذى يكون عليه
من قبل ورم الحجاب فى حال ما العصب لكنه بسبب ما فيه من العصب صار له فضل حس
وذلك ان عصبه لين عظيم ومنشاه ومنبته من الدماغ نفسه وبسبب ان طبيعة جرمه
طبيعة اللحم صار اقل صلابة من الغشا المستبطن للاضلاع ومن الحجاب لان هذين ملززين
صلبين كثيفين ولهذا صار متى ورما كان تمددهما اشد من تمدد غيرهما وعصبهما ايضا

صلب

صلب ملزز على مثال جرميهما واما عصب فم المعدة على ما قلت فهو لين وبهذا السبب
صار النبض يكون من قبل ورم الحجاب وورم الغشا المستبطن للاضلاع صلبا جدا
ويكون بسبب صلابته صغيرا وان كانت هناك حرارة ما لازمة كما يكون فى الاورام
الحارة وفى الحميات وجب باضطرار ان يكون النبض مع صلابته وصغره متواترا جدا
واما من قبل اورام فم المعدة فان النبض لا يكون فى شى من الاوقات على مثل هذه الصلابة
وذلك لان هذا العضو ليس بملزز كتلزز ذينك العضوين ولا عصبه صلب كصلابة
عصب هذا لكن النبض يكون من قبله مرارا شتى صغيرا متواترا بسبب ان القوة لمكان
ما معه من فضل الحس تنهك وتنحل سريعا جدا وقد اعلمتك ان الوجع انما يحدث عنه
مثل هذا النبض ولا سيما ما كان من الوجع ينال القوة افته وكما ان القوة تضعف من
الاوجاع الكائنة فى فم المعدة سريعا جدا كذلك ايضا لا تصبر لها على كثرة المادة لكنها اذا
كثرت اثقلها واضعفها وصيرت النبض مختلفا وقد قلت قبل اى اصناف النبض يحدث
عن اثقال المادة القوة فلان ضيق ضرر القوة وافتها يتبعان فم المعدة عند ما ينصب اليه
مادة بالواجب صار يجعل النبض مرة ضعيفا صغيرا متواترا ومرة مختلفا فى هذه الاجناس
التى ذكرتها وفى جنس السرعة والابطاء معها واذ قد عرفت هذا فليس بعسر عليك بعد ان
تستخرج فى سائر اعضاء الغذاء ما يحدث عن كل واحد منها من تغير النبض بعد ان تبث
وتنظر فى هذه الاشيا التى ذكرتها لك كلها وتجدها بمنزلة الاس والعنصر المعتمد
عليه فلا تدع منها شيئا الا فحصت عنه من ذلك ان الاعضا التى هى الى القلب اقرب
وهى مشاركة له بعروق عظام فهى اسرع واكثر اشتراكا له فى العلة والاعضا التى ابعد
من القلب وانما تواصله وتشاركه بعروق صغار فهى ابطا واقل اشتراكا فى العلة وكذلك
ايضا الاعضا الصلبة الملززة التى فيها عصب كثير صلب هى تجعل النبض صلبا باهون
السعى والاعضا التى هى ضد لهذه العلة تجعله لينا والاعضا الحساسة يصير بالقوة وقت
ضربها فالج واذا كان الامر على هذا فليس بعسر على احد ان يستخرج من تلقاء نفسه فى
كل واحد من الاعضا اى نبض يحدث عنه فى كل علة من علله مثال ذلك ان المثانة و
الارحام لا فرق بينهما فى الموضع لكن المثانة اقرب واصلب من جهة العصب ولهذا متى كانت
وارمة كانت اشد تصليبا للنبض من الارحام والارحام تغير النبض الى العظم والصغر والى

سایر الاصناف اسرع واکثر وذلک لان العروق الضوارب وغیر الضوارب العظیمین الممدودین
علی ابطن الصلب من موضع قبل الموضع الذی منه ینبت العروق الضوارب وغیر الضوارب
التی یصیر الی المثانة واما الوجع من طریق ان العصب موجود فی هذین العضوین بالسوا
فقد کان ینبغی ان یکون منهما علی مثال واحد واما من طریق ان جرم المثانة اشد تلززا
واصلب فانه ینبغی ان یکون وجعها اعظم وذلک لان الرطوبات التی تلج وتبدد فی
الاجسام التی هی اشد تلززا یحدث من الوجع اکثر مما یحدثه الرطوبات التی تلج فی الاعضا
التی هی اشد فیتبع هذا التبدد عظم الوجع فعلی هذا المثال ینبغی لک ان تسلک فی
النظر فی اصناف الاعضا کلها الطریق الصناعی واما انا فبالحرص منی ان اتبدلک وادرک
فانی اعدد لک ایضا اصناف سایر الاعضا التی هی من ورا الاربیتین والابطین فان
فی هذه الاعضا شی موجود فیها هی مباینة فیه لجمیع الاعضا التی تقدم ذکرها ومباین
بعضها البعض وشی موجود فیها یعمها کلها ویعم معها الاعضا التی تقدم ذکرها فیعدها
من القلب امر عام للعرقین کلیهما ولا سیما لما هو اسفل وکل واحد من العرقین یخالف
صاحبه ویباینه فی طبیعته وفعله کما ان الفعل کل واحد من العرقین مع صاحبه
ومع جمیع الاعضا التی تقدم ذکرها شی عام فی جمیع الاصناف التی ذکرتها وذلک ان
هذه ایضا بعضها اصلب واکثف وبعضها اسخف والین وبعضها فیه عروق وعصب اکثر
واعظم وبعضها فیه عروق وعصب اقل واصغر وبعضها اکثر حسا وبعضها اقل حسا ولما
اختلافها وتباینها فی الافعال فلا اعلم احدا یجهله وخاصة اختلاف الاعضا الی فوق
الابطین وذلک ان الیدین والرجلین فلما خلقنا للافعال الارادیة والید قریبة من
الرجل فی حسها واما العینین والاذنین واللسان وغشای الدماغ ونفس الدماغ وما
فی الرقبة من الاعضا فبینها وبین الیدین والرجلین فی الفعل لون بعید فینبغی ان یجی
کل واحد من هذا الصنف والنوع الخاص به هو المشاکل له من الاعراض مثال ذلک
لان الدماغ والغشایین اللذین علیه وان کان یجمعها مع سایر الاعضا التی فی الراس
موضع واحد فان ورم الدماغ وورم غشاییه یحدث عنهما لا محالة اذا کانا حارین حمی
ووسواس وورم سایر الاعضا التی فی الراس اذا کان حارا لیس یحدث عنه وذلک باضطرار
من ذلک ان الاورام الحارة الکاینة فی عضل الصدغین وان کان قد یحدث عنها امراضا

کثیرة

کثیرة اذا کانت عظیمة حمیات ووسواس وتشنج وسبات فلیس یحدث عنها باضطرار
ولا یحدث عنها اذا کانت صغارا امثال هذه الاعراض واما الدماغ فانه متی وقع الی سوء
مزاج من جنس المرض فلا بد له باضطرار من ان یحدث عنه العرض الخاص لذلک السوء المزاج ج
المشاکل له فاذا کان الغالب علیه الحرارة فان کانت مفردة وحدها احدث وسواسا
وان کانت مع یبس احدث وسواسا مع سهر فان السهر عرض من الاعراض الخاصة بالیبس
المشاکلة له کما ان النوم الثقیل والسبات خاص بالرطوبة مشاکل لها واما برودة الدماغ
فان العرض الخاص بها هو العلة المعروفة بالبلاهة فان کانت البرودة مع رطوبة عرض سباتا
ثقیلا فان کان الدماغ ارطب واحر من الدماغ الطبیعی کثیرا احدث عنه سبات مع
وسواس وقد لخصت امر هذه العلة کله فی مقالة غیر هذه جعلت ترجمتها القول فی السبات
علی رای بقراط فاما البرد القوی الکاین فی الدماغ مع یبس فانه یجعل البدن کله عدیم الحرکة
الا انه یحدث سباتا لکن من اصابته هذه العلة یکون عینیه مفتوحتین ینظر بهما ولا
یطرفهما فاما النبض الذی بسببه قلنا هذا فانه اذا کان الدماغ حارا خلوا من الیبس
یکون معتدلا فی حال من العرق شبیه فی ذلک بالنبض الطبیعی الا انه یزید فی السرعة
وفی التواتر بمقدار ما تزیدت الحرارة العرضیة علی الحرارة الطبیعیة فان کان الدماغ لیس
بزاید الحرارة فقط لکنه مع ذلک زاید الیبس من طریق المرض فقد یجب ان یعمل الغشاء
الرقیق المطیف به علی مثال علة الدماغ فیعتل معه العصب کله وبسبب علة هذه یصیر
نبض العروق اصلب مما کان من قبل لان صفاقها یتمدد من قبل انها تیبس وتجف وقد
قلت فی غیر هذا الکتاب وجوب اعتلال الاصول بعضها لبعض فان کان الدماغ انما صار
الی سوء المزاج الحار الیابس من قبل افراط خلط المرار الاصفر علیه فان العروق تمدد اکثر و
اکثر وکذلک ایضا ان کان انما صار الی هذه الحال من قبل دم حار یغلی فان الیبس یلزم اقل
واما الامتداد فانه یلزم الغشایین اللذین علی الدماغ والعصب والعروق الضوارب اکثر و
ذلک لان خلط المرار الاصفر الذی ذکرته الساعة بسبب انه لطیف رقیق یلج فی الاجسام
اللینة علی مثل ما یلج غیرها ولهذا لیس یستطیع ان ینفخها ویورمها فان الدم الحار فانه یلج
ویتشبث ویبدا اکثر من خلط المرار ولذلک صار یحدث ورما اعظم وتمددا اشد
واقوی وینبغی لک ان تثبت وتنظر فی حال بدن العرق نظرا شافیا هل یتبین لک منه

ان صلابته من قبل يبس او من قبل امتداد فان تبين لك ان صلابته من قبل يبس فينبغي
ان تعلم ان في الدماغ واحدة من اثنتين اما سوء مزاج حار واما افراط مرار اصفر و
ان تبين لك ان صلابته من قبل امتداد فاعلم ان في الدماغ علة من جنس ورم الدم
فان تبين لك ان صلابة صفاق العروق من قبل الخلتين كليهما فينبغي ان تعلم ان
العلة مركبة من خلط الدم وخلط المرار الاصفر وجميع من اصابته امثال هذه العلل
يوسوس وسواسا دائما ويخالف بعضهم بعضا في ان من اصابته العلة من سوء المزاج فقط
يوسوس وسواسا يسيرا يكون افعاله الارادية كلها ضعيفة واما من اصابته العلة
من خلط المرار الاصفر فليس تكون افعاله الارادية ضعيفة ويكون وسواسهم قويا كثيرا
فاما من اصابه الوسواس من مرة سوداء فعلى سبب عفونتها فانه يجن جنونا سبعيا خبيثا
ونبض هؤلاء ايضا يكون صلبا للسببين كليهما لليبس والامتداد ويجب مع ذلك
ضرورة ان يكون صغيرا بسبب الصلابة ويكون اسرع من علتين مركبة احدهما مع الاخرى
ه واذا صارت في الدماغ برودة من جنس المرض واحتمل القلب بشاركة الدماغ فان
النبض يكون اصغر وابطأ واشد تفاوتا من النبض الطبيعي فان كل سوء مزاج الدماغ
مع ملاة فان كانت المادة من جنس المرة السوداء عرض للعروق ان تمدد وبسبب تمددها يتميز
الحس اصلب وان كانت المادة بلغمية لم يكن الامر مطلقا لكنه ان كان البلغم غليظا لزجا تمددت
العروق وصلب وذلك لان الخلط الذي يكون على هذه الصفة يحدث اوراما صلبة وان
كان البلغم رطبا رخوا وهو الذي منه يكون الورم الرخو الذي لا وجع معه فان النبض
يكون لينا خلوا من تمدد العروق وان كان البلغم مركبا من النوعين اللذين ذكرناهما كان النبض
لينا وكان فيه مع لينه تمددا ومما هو معلوم ان النبض متى كان لينا فانه يكون اعظم
مما كان قبل واما الحال في نوع سائر الاعراض فقد يمكن الرجل ان يستعمل فيها الحدس والتخمين
من تلقاء نفسه بعد ان يهتدي في ذلك مما قلنا قبل فاما انا فليس ها هنا امر يضطر
الى التطويل في ذلك اذا كنت قد محضت الكلام في امثال هذه الاشيا كلها في كتابي في تعرف المواضع
الالمة محضا كثيرا وكنت لم اقصد ها هنا للنظر في التعرف والاستعلام من كل وجه بل
انما قصدت لذلك من باب النبض وحده ولهذا صار كل ما ذكرت من امر سائر الاعراض شيء
بعد شيء فانما كان ذكري له فضلا وعن غير قصد مني لذلك فانا واضع ما كنت فيه من

هذا الباب واخذ في باب اخر ينتفع به في هذا التعليم وهو باب قد تطرقت فيه تطرق الطول
والمبلغ في كتاب تعرف المواضع الالمة وانا مضطر ها هنا الى ذكره فاقول ان الغشاء الرقيق
المكتنف للدماغ لا احسب انه يمكن ان يناله في بعض الاوقات علة من العلل التي
ذكرتها من غير ان ينال الدماغ معه من تلك العلة كما انه لا يجوز ان يعتل الدماغ خلوا
من ان يعتل معه هذا الغشاء لكنه ان عرض لاحدهما سوء مزاج وان انصب الى
احدهما مادة فواجب باضطرار ان يشركه الاخر في علته من ساعته فاما الغشاء الرقيق
فقد يمكن فيه ان يعتل وحده دون الدماغ لكثرة بعده عنه ومباينته وتبرؤه منه فان
قويت عليه العلة التي يحدث فيه واشترك القلب والعروق الضوارب معه في علته فان
النبض يتغير بسبب ذلك على قياس ما يتغير من قبل علل الدماغ يكون علله الحارة تزيد في الحاجة
وعلله الباردة يعلل الحاجة ويجعل العروق الضوارب اصلب قليلا وخاصة ما هو من
العروق فوق القلب وعلله اليابسة يصير النبض معها اكثر اصلب والرطبة يجعله لينا الا
انها ليس يصيره من اللين والصلابة في الحد الذي يصيره اليه منهما علل الدماغ لكنها
يصيره من الصلابة الى اكثر مما يصير اليه منها تلك ومن اللين الى اقل وذلك لان الاجسام
الصلبة في طبعها اذا عرضت لها علة يصلبها صارت من الصلابة الى شيء كثير جدا والاجسام
اللينة في طبعها اذا عرضت لها علل يرطبها ويحللها ويلينها صارت الى غاية الرخاوة واللين
واما الاعضاء التي هي اما صلبة وقد اعتلت علة مرطبة واما لينة وقد اعتلت علة مصلبة
فانها لا يصير الى الغاية القصوى من الجهة المضادة للجهة التي كانت فيها من حال جرمها
ومن اجل ذلك لا يبلغ النبض من اللين بسبب الاورام البلغمية الحادثة في غشاء الدماغ
مقدار ما يبلغه منه تشبيها اذا احدث في نفس الدماغ وفي الرية ولا يصير من الصلابة
بسبب الورم الحار يحدث في الدماغ وفي الرية الى المقدار الذي يصير اليها منها بسبب
ورم حار يحدث في غشاء الدماغ لكن اشبه النبض بالنبض الصلب الحادث عن ورم
يكون في غشاء الدماغ النبض الحادث عن ورم يكون في الحجاب وفي الغشاء المستبطن
في الاضلاع واما النبض اللين الحادث عن ورم بلغمي يكون في الدماغ وفي الرية فلين في شأن
اصناف النبض الحادث عن الكبد والطحال اذا كانت بهما علة من جنس الاورام البلغمية فاما
ان كانت بهما علة وورم صلب كان النبض الحادث عنهما ايضا في غاية الصلابة والنبض الحادث

عنهما او بها ورم يصلب فاما الدماغ والكبد فخليق ان يكونا لا يعرض لهما شيء البتة من جنس الاورام
الصلبة اذ كانت هذه العلة انما تنال الاجسام الصلبة الكثيفة لا الاجسام المتخلخلة اللينة
وقد ينبغي ان يعلم من امر جميع ما ذكرته لك امرين شاملين عامين ولا تطرحهما ولو اتفق
لي الآن اذكرهما لك عند ذكري كل واحد مما ذكرته على حدة احدهما ان العلل الباردة انما
يجعل النبض صلبا عندما يتوافق كثيرة فاما على هذا الوجه فلا والثاني ان العروق
التي هي ابعد من العضو العليل لا انما يصل اليها التغير بعد وصوله الى القلب حتى يكون
القلب وسطا بينها وبين العضو العليل فهي اقل تغيرا فمتى علم الرجل هذا لم يكن به حاجة الى
ان اصف له ما يعرض من سائر العلل في الوجه او في الرقبة او في اليدين والرجلين في
ابواب مفردة لكل واحد منها وذلك انه ان كان العضو العليل عضو طبعه طبع اللحم
وكانت به علة من ورم حار وصلابة فانه يجعل النبض صلبا الا انه يفعل ذلك اقل
من فعل العضو الذي ذكرته قبل فان كانت علته علة من ورم بلغمي فانه يجعل
النبض لينا والعروق الضوارب كلها والقلب يشرك في العلة ما كان من الاعضاء
جنسه جنس العروق الضوارب اسرع ويشرك الاعضاء العصبانية اقل من الجميع وذلك
ان ما كانت هذه طبيعته من الاعضاء فانما تتغير حركة العروق على طول الزمان وعندما يعظم
عليه واذا كان ذلك كذلك فليس يجب بوجه من الوجوه ان يكون العضل الممدود على
البطن وعضل الصدر متى حدث فيها ورم حار يبعث ذلك الحمى على اهون السعي وبسبب
الحمى يصير النبض عظيما سريعا متواترا ولا يصير صلبا في غاية الصلابة ولا يتزيد بسبب ذلك
العضل في شيء من الاوقات ويكون العضل الذي في الذراع والساق اذا اصابه ورم
حار وخاصة في المواضع التي منها ينبت وتارها عرض من ذلك للبدن ان يتشنج سريعا
وعرض للنبض ان يتمدد ويصلب باهون السعي اذ كان العضل الذي في الصدر والعضل
الذي على البطن الاغلب عليه طبيعة اللحم والبطن الذي في اليدين والرجلين الاغلب
عليه طبيعة العصب واخرى ان يسرع الى البدن التشنج ويسرع الى النبض ان يكون
صلبا متى كان الذي يورم احد الاوتار التي في الكفين او في القدمين وقد يكون ايضا النبض
صلبا غاية الصلابة من قبل ورم صلب يحدث في الكبد والطحال الا ان من كانت صلابة
نبضه على هذا الوجه فليس يخوف عليه ان يتشنج وقد رايت الطحال ورم ورما صلبا مرارا

اورب وهي اكثر تغيرا الى اللين و
الصلابة والعروق التي هي ابعد من
العضو العليل

شتا

شتا ولم يتبع ورمه حين اصلا فاما الكبد فمتى ورمت ورما صلبا فلا بد باضطرار من ان
يتبع ذلك حين ويكون النبض حينئذ جامع للعلامات الدالة على العلتين كلتيهما على
وجه عجيب وذلك ان صفاق العرق يكون ارطب والين مما كان عليه ويكون يحس فيه
حسا بينا بامتداد من قبل الورم الصلب فيكون بهذا السبب اصلب واما الحس على
حدته اذا حدث شيء من ورم يكون في واحد من الاحشاء فانه لا يكاد به يحدث في العروق
امتداد وهذا الضرب من الحين يحدث اما من قبل افراط استفراغ الدم من افواه العروق
التي تنفتح في المقعدة واما من قبل احتباس دم كانت عادته ان يستفرغ منها فامتنع وكذلك
ايضا احتباس الطمث واستفراغه اذا كانا مفرطين حدث عنهما حين فاما العلل التي
يعرض للنسا في الارحام الى المثانة فينبغي لي الان ان اذكر الانثيين فان الانثيين
وان كان موضعهما اسفل من الاربيتين فانهما اذا حدث فيهما ورم حار بعثته الحمى على المكان
بسبب ما بينهما وبين القلب من الاتصال بالعروق وذلك انه يجد الى كل واحدة منهما
من ناحية الكليتين عرق غير ضارب وعرق ضارب ثم ان في الثقب النافذ في الغشاء
المغشي على البطن كله وهذين العرقين عرقين لهما حالاله في مقدارهما والغشاء الحاوي
للاربيتين المسمى باليونانية ارطرواندس بيانه ومنشاه من الغشاء المغشي على البطن كله
وهو المسمى باليونانية واربطوماون واذ كان الامر على الانثيين على ما وصفت فالواجب
اذا صار متى حدث في هذا الغشاء الحاوي لهما ورم حار يصير النبض صلبا ويصير بسببه ضلا
اصغر مما كان ومتى كان في الانثيين نفسهما ورم حار لم يكن النبض صلبا على المثال وكان بسبب
الحمى عظيما وذلك ان الاعضاء التي لا اغلب على طبيعتها طبيعة العروق الضوارب وطبيعة غير
العروق الضوارب متى حدث فيها ورم اخرى بان يحدث حمى فاما الاعضاء التي الغالب
على طبيعتها العصب فانها اذا ورمت ورما حارا اما ان لا يحدث حمى به واما ان لا يحدث حمى
يسيرة لكنها يحدث كزاز وتشنج فقد اتينا على استتمام ذكر جميع ما نوينا واعتزمنا وذلك انا عددنا
العلل العارضة في كل واحد من الاعضاء واخبرنا بالتغير الحادث عن كل واحد منها اي ضرب
هو وانا نحاول بعد هذا امرا هو اتم الامور واوجبها اعني ان اختصر واحصل جملته وذلك
بايجاز فاقول ان تعرف الاشيا الخاص ليس هو شيئا اكثر من وجود العلل واستخراجها وتعرف
الاشيا التي قد حلت ليس هو شيء اكثر من وجود الاسباب الفاعلة للعلل واستخراجها فاذ كا

تمييزنا وحددنا العلل كلها ووصفناها فى هذا القسم من كتابنا وذكرنا اسبابها الفاعلة
لها كلها بعضها فى كتب سوى هذا الكتاب وبعضها فى القسم الذى قبل هذا من اقسام هذا الكتاب
وهو القسم الذى ذكرنا فيه اسباب النبض فلم يبق علينا شىء مما لا بد منه فى التماس تقدمة
المعرفة بالاشيا التى قد خلت وبالاشيا التى هى حاضرة واما تقدمة المعرفة بالاشيا المستانفة
فقد ابنت فيما تقدم من ذكره مرارا شتى انها انما يكون من الاشيا الحاضرة والسالفة ايضا لا
بد من اعادة جميع القول باختصار وانا مبتدى بذلك هاهنا فاقول ان احد اجزا المعرفة
بما سيكون واولها العلم بامر المرض الى ماذا يؤول من نجاة او عطب والجزء الثانى بعد هذا
العلم بالوقت الذى فيه يكون ذلك اى الاوقات احرى ان يكون والجزء الثالث بعد هذين العلم
بالوجه الذى به يكون اما الموت واما الخلاص وسابق العلم بجميع هذه الخصال انما يوجد من
اصناف التغير الحادث فى البدن فاما على ما بينا انما تعرف نوع المرض وضعف القوة و
صحتها من هذه الاصناف فاذا اخذ قياس هذين واحد بالاخر سبقنا فعلمنا ما سيكون والمعرفة
بامر النبض يؤخذ من الموضع العليل من البدن ومن التغير الذى يحدث فى ذلك الموضع و
المعرفة بامر القوة من اعتدال مزاج الاعضا الصلبة وغير اعتداله فانه ان كان يعرض
للقوة ضعف ما من قبل الروح النفسانى الا ان ذلك الضعف يسير اللبث عرضى فاذا قيس
احد هذين بالاخر فانه ان كانت القوة فى حد يحتمل منتهى المرض ويصبر له فان المريض يخرج لا محالة
بعد ان لا يعرض له ان يغلط وان يخطا عليه من خارج وان كانت القوة تطلقت بها على الاحتمال
منتهى المرض فالمريض لا محاله يموت واما تقدمة المعرفة بالوقت فيه فيكون كل واحد من
هذين فانها يعرف بما اصف وهو ان من فى حد النجاة انما ينجو فى الوقت الذى فيه ينتهى الطبيعة
بسبب المرض غاية القهر ومن فى حد الموت انما يموت فى الوقت الذى يبلغ من قهر المرض للقوة
ونكايته فيها ما يبطل به احد الافعال التى لا بد منها للحيات ضرورة والوجه الذى به يكون
ايضا الموت والنجاة يعرف من هذه الاشيا باعيانها وذلك ان الافعال التى لا يكون الحياة
دونها ضرورة اذا ابطلت حدث عن بطلان بعضها احتناق وبعضها يحدث عنها سقوط
القوة الحيوانية وبعضها على هذا القياس بعينه يحدث فى القوة النفسانية اما سقوط واما
احتناق وبطلان الافعال التى يحدث احتناق والقوة الحيوانية يكون من علل الصدر والرئة
والحنجرة والحلق وربما كان ذلك من العلل التى تكون من نفس القلب واما ضرر الافعال

فانها

فانها الذى يحدث عنها سقوط القوة الحيوانية فانها تكون من علل المعدة التى يتبعها الغشى
ومن العلل المنطاولة ومن علل الكبد التى يتبعها عدم البدن للغذا من الاوجاع القوية الشديدة
ويكون ذلك ايضا من حميات الدق كلها وبالجملة والايجاز كل سوء مزاج عظيم يحدث فى القلب
على اى الوجوه كان ان كان حدوثه مبتدا اول مرة بنفسه لا عن شىء اخر وان كان حدوثه بسبب
شىء اخر من الاعضا وقد كان اعتل قبل ذلك فحدث عنه نهوك القوة الحيوانية و
يسقطها وعلى هذا المثال وان ضعف القوة النفسانية تابع لسوء مزاج الدماغ عظيم و
احتناقها تابع لامتلاء بطون الدماغ وللسدد الكاينة فى الطرق النافذة الى تلك البطون واذا
كان هذا هكذا فمن كان اذا عارفا بمقدار القوة وبالموضع المعتل وبالعلة التى به وهو اكثر الناس
كلهم وابلغهم فى العلم بتقدمة المعرفة بما هو كاين وقد بينت كيف ينبغى للرجل ان يتعرف
الاعضا الالمة المعتلة فى كتاب غير هذا وبينت ايضا كيف السبيل فى تعرف علل الاعضا فى
ذلك الكتاب وفى كتاب الامزاج وفى هذا الكتاب ايضا وقلت فى القوى مرارا شتى فى كتب
كثيرة ان تعرفها يكون من افعالها ومن اعتدال مزاج الاعضا الفاعلة لتلك الافعال او
لا اعتداله وذكرت سائر القوى الاخر فى كتب اخر سوى هذا الكتاب واما القوة الفاعلة للنبض
وهى القوة التى يسميها الحيوانية وقد ذكرت من امرها فى هذا الكتاب اشيا كثيرة وانا ذاكر
امرها هاهنا ايضا فاقول انه متى اتفق ان يكون النبض كله ضعيفا والقوة ضعيفة فى نفسها
فان كان ذلك فى البدن كله فانه انما حدث بسبب ان جرم القلب صار الى سوء المزاج و
ان كان ذلك فى عضو واحد من البدن كان ذلك العضو وحده حدث فيه سوء مزاج فاما
متى كان عرق واحد بعينه مرة يكون النبض ضعيفا ومرة قويا فليس القوة ضعيفة فى نفسها
لكن هناك مادة كثيرة قد ثقلت عليها واثختها ولا اعلم انى وجدت هذا الصنف من سوء
المزاج وحده مفردا فى وقت من الاوقات لا فى البدن كله ولا فى واحد من اعضائه الثلاثة
الاجناس الاخر ايضا يتغير مع هذا الجنس ويصير مختلفا اعنى الثلثة الاجناس جنس العظم
والصغر وجنس السرعة والابطا وجنس التواتر والتفاوت وذلك ان النبض قد يكون عند
ما يثقل على القوة كثرة الاخلاط عظيم وصغير ووسط بينهما وسريع وبطى ووسط بينهما ومتواتر
ومتفاوت ووسط بينهما على مثال ما يكون ضعيف وقوى ووسط بينهما فان كانت النبضات
القوية العظام ازيد من النبضات المضادة لها كثيرا فان القوة انما انهزمت وكلت عن كثرة

الاخلاط قليلا وان كانت النبضات الصغار الضعاف ازيد كثيرا فان القوة قد كلت كلالا كثيرا
وكذلك ما كان من النبض مختلف في صدمة واحدة فان الذي يكون منه عند انقطاع
حركته وانثنائها بسكون والذي يكون عند تفاخر حركته متصلة كلاهما هذين الصنفين
اذا كان منتهى حركتها اقوا واسرع فهما اخرى يدلان على ان القوة اقوى واصح اكثر من جميع
اصناف النبض الذي يكون منتهى حركاته اضعف وابطا وقد ذكرت التغير في النبضات
الضعيفة ذكرا شافيا فمتى كان النبض يوجد في عقب مثل هذا النبض الذي ذكرته شاخصا
ولا شك انما كانت هذه حاله من النبض فهو عظيم على ما قلت قبل وهو يدل على ان
الطبيعة قد قهرت المادة وليس يكون في وقت من الاوقات نبض ضعيف شاخص واما
النبض القوى فقد يكون شاخصا اما كثيرا واما قليلا فكلما كان النبض ازيد شخوصا
وازيد قوة فهو يدل على صحة القوة وعلى ان حركتها حركة بلا مانع وساعة يحدث في النبض
هذا التغير فواجب اضطرارا ان يتغير الاختلاف الذي كان قبل ذلك ويكون اولا
النبضات العظيمة الشاخصة ازيد كثيرا جدا من النبضات المضادة لها ثم يتلوها بعد ذلك
جميع النبضات المستوية ومن كانت هذه حاله نبضه فان بحرانه يكون اضطرارا باستفراغ
وليس ذلك متى يتبع النبض القوى فقط بل هو متى يتبع النبض العظيم القوى معا الا انه اصح
اتباعا واكثر صدقا في اتباعه متى كان النبض شاخصا وقد ينبغي لك في ذلك الوقت ان
تثبت وتنظر في حركة الانقباض فانك تجده انما ينقص من السرعة التي كانت موجودة فيه
قبل ذلك الوقت لانك تجده يفعل فعلا مختلفا في الزيادة والنقصان ومن هذا الوجه
يمكنك ان تحدد امر الوجه الذي به يكون البحران وذلك انه ان نقصت سرعة الانقباض نقصانا
كثيرا فالبحران التابع لذلك بحران جيد حسن وان اتفق مع ذلك ان يكون سائر علامات
النضج موجودة وهي العلامات التي قد ذكرتها كلها في كتاب البحران فان هذه اشيا تدل على ان
بحران جيد في الغاية فان كانت سرعة الانقباض انما نقصت نقصانا يسيرا وكانت علامات
نضج المرض لم تتبين فقد يكون ايضا على هذا الوجه بحران باستفراغ الا انه ليس هو لا بد
اضطرارا ان يكون بحرانا جيدا لكنه يكون بحرانا يوجد فيه من الاشيا الموجودة في البحرانات
الرديئة اما واحد واما اثنين واما كلها معا فان كان النبض عظيما قويا من غير ان يكون تقدمه
الاختلاف الذي ذكرته فليس يدل دائما على الاستفراغ الا انه ان كان لا يخلو من ان يكون

قد تقدمه

قد تقدمه الاختلاف الذي ذكرته فهو يدل على انه سيكون استفراغ يسير وان كان في عقب
الاختلاف الدال على كثرة المادة في جنب القوة فهو يدل على انه يكون استفراغ كثير جدا وعسى
هذا امر يظن به انه عجيب اعني ان يكون قبل البحرانات الجياد نبض شاخص معتدل في السرعة
انقباضه اذ كان الاستفراغ ليس يكون بانبساطات العروق عندما يجتذب اليها شي بل
انما يكون بانقباضاتها عندما تدفع عنها شيا ان هذا اكثر ما اتبع اصحاب ارجيجانس و
دعاهم بان العروق ايضا يجتذب اليها ما يجتذبه بانقباضها وتدفع عنها ما تدفعه بانبساطها
الا اني قد بينت ان هذا امر غير ممكن في المقالة التي ذكرت فيها منفعة النبض والحاجة اليه
واما السبب الذي من اجله صار النبض الذي هو شاخص ليس هو سريع الانقباض مما يدل
على بحران يكون باستفراغ فانا ذاكره ها هنا فاقول انه ليس القوة المعروفة بالحيوانية والقوة
الغاذية المعروفة بالطبيعة قوة واحدة بعينها وذلك ان القوة الحيوانية لها فعل واحد
هو تكوين النبض والقوة الغاذية يجتذب اليها ما يصلح للاغتذا وتدفع ما ليس كذلك
وهي مع هذا تمسك الشي الملايم والموافق وتحيله وتقلبه وذلك لان هذه افعال
يحتاج اليها كلها في اغتذائها كما انها يحتاج في باب حفظ اعتدال الحرارة الغريزية التي
فيها الى ان ينبسط وينقبض العروق الضوارب والقلب وهذه القوة لست تقدر عليها ولا
تجدها في النبات ولا في الحيوان البارد الطبع مثل الحلزون والاصداف وسائر الحيوان
الملتزق بالصخر وبغيره من الاجرام الصلبة واما الحيوان الحار الطبع وخاصة ما كان منه
ذوودم فان هذه القوة فيه بينة جدا قوية وهذه القوة تدفع وتخرج الفضل الدخاني الذي خ
للحرارة الغريزية من النفا على اعتدالها بانقباض العروق ليس الا كما انها بانبساط العروق انما
يجتذب شيا تطفي عن هذه الحرارة واما القوة الاخرى المعروفة بالغاذية فانها يجتذب
ما هو موافق للاغتذاء وتدفع ما لا ينتفع به واصل هاتين القوتين متباينين كما بينا ذلك
ايضا في الكتاب الذي وصفت فيه اراء بقراط وفلاطن الا انهما وان اختلف اصلهما فانهما يختلطان
ويمازج احدهما الاخرى في الاعضا الافراد من ذلك ان العروق الضوارب من طريق انها
يغتذى فانما مدبرها في ذلك الوقت القوة الغاذية واستفراغ فضول غذائها من فعل
هذه القوة ولها انها من طريق انها ينقبض وينبسط فانما تحرك بالقوة الحيوانية واستفراغ
الفضول الدخانية من فعل هذه القوة ولهذا متى كثرت هذه الفضول فان العروق

يجعل انقباضها عظيما جدا سريعا جدا معا ولو امكنا ان يدخل اصبع من اصابعنا الى داخل
العرق كيما يدرك حركته من داخل لكنا سنجده في ذلك الوقت بقيا يذهب الى داخل
ذهابا كثيرا جدا ولكن لما كان هذا امر غير ممكن فقد ينبغي ان يتفطن اولا ويجعل
ذهنك في السرعة خاصة ومن بعد ذلك في المقدار الانقباض بعد ان يكون ممن
يقدر ان يتعرف هذا المذهب واحتنك فيه فاما متى كانت هذه الفضول ليست بموجودة
وكانت الاخلاط التي قد كانت قبل ذلك يتعفن قد نضجت فان فضول تلك الاخلاط
التي نضجت انما يندفع ويستفرغ بالقوة الاخرى وهذه القوة غريزية بالقوة الاخرى
الطبيعية وهذه القوة غريزية مثبوتة في الاعضا البدن كلها وذلك انها ليست
مثبوتة في العروق الضوارب وغير الضوارب فقط بل هي كذلك في اللحم والعصب
والرباطات والعظام ايضا وهذه القوة التي يفعل البحران والعروق الضوارب يدفع
عن نفسها فضولها بمقدار ما يشركه فيه غيرها من هذه القوة لمكان ما فيها من القوة
الفاعلة للنبض التي انما هي موجودة فيها وفي القلب فقط فصارت تدفع بانقباضها
الفضول الدخانية كما انها تجتذب بانبساطها شيئا يطفي عنها الا ان الانتفاع
بكل واحدة من هاتين الخلتين والحاجة اليها ليست بمتساوية في كل وقت لكن الحاجة
الى الاكثر منها هي التي تغلب وتجعل النبض بحسب ذاتها بعد ان يكون القوة باقية على
مثال واحد وذلك انه ان كانت الفضلة الدخانية هي الاغلب كان الانقباض من
فعل القلب والعروق كثيرا جدا وكان الانبساط من فعلها ليس كثيرا جدا لكنها
تفعل منه بمقدار ما يكتفى به الطبيعة من غاية الانقباض العضوي فان كانت حرارة
بذاتية قليلة جدا وكانت الحرارة النقية الشبيهة باللهيب كثيرة جدا فان القلب و
العروق ينبسط انبساطا كثيرا جدا وينقبض بمقدار ما تتم به الحاجة الاخرى ليس
الا واذا كان ذلك كذلك فالانبساط اذا دايما مساوي للانقباض في العظم الا ان
يعرض في وقت من الاوقات ان يكون العرق اذا وضعنا عليه اصابعنا بغيره فقدوا
يختلفان في ان مرة يغلب الحركة الى الخارج ومرة الحركة الى داخل والحركة الى داخل على ما
وصفت يدل اذا غلبت على ان في العروق حرارة دخانية محتقنه والحركة الى داخل يدل
اذا غلبت على ان حرارة نارية صافية نقية فلهذا السبب صار النبض انما خص بذلك

على

على استفراغ من بعد ان قد نضجت الاخلاط الفاعلية للحمى وكل استفراغ يكون
عن الطبيعة وهو دايما تابع للنضج ومما يدل على ذلك ان الطبيعة انما نجدها تخرج فضول
الغذا من البطن بعد تمام نضج الغذا وانهضامه فيه وان كل استفراغ يكون قبل ان
يستمرا الطعام فانما يفعله المعدة مرة بسبب لذع يعرض لها مما فيها مضطرها الى دفعه
قبل الاستمرا ومرة بسبب ان ما فيها يثقل عليها فعلى هذا الوجه متى كانت القوة التي في
جميع البدن قد هضمت الخلط المشاكل لكل واحد من الاعضا فحينئذ يدفع عنه فضلته
بعد الا يكون هناك على ما قلت شي يزعجها ويغلبها فيضطرها الى دفع الشي قبل الوقت
الذي ينبغي ان يدفعه فيه واما كثرة الاستفراغ فانها تعرف من ان يكون علامات
كثرة الاخلاط قد بينت مقالة من قبل ومن حرارة لهابيه يكون حاضرة ولمكان هذه
الحرارة يوجد النبض عظيما شاخصا واردى الاستفراغات كلها واسرها ما كان منها يوجد
النبض قبله ليس بعظيم ولا سريع الانقباض فان كان مع ذلك يعرض له داخل مسافة
بعيدة فانه يدل على ان الغالب فضلة دخانية وبهذا السبب فان المرض غير نضيج فان كان
النبض مع هذا ضعيفا فليس يؤمن على صاحبه ان يصيبه الغشي فاما متى كان النبض
بحميا فانه ان كان من بعد ان يكون النبض مختلفا تغير فيه الى ان يصير فيه النبضات
القوية العظيمة اكثر من غيرها فان البحران يكون بحدوث خراج ولا سيما متى طال المرض و
اخرى ان يكون ذلك اذا كان في الشتا وفي الاسنان الباردة والطبع والبلاد الذي
على مثال ذلك فاما في اي عضو من اعضا البدن يحدث الخراج فليس له معرفة ذلك
من النبض سبيل لكنه ينبغي ان يتثبت وينظر على ما قلت في كتاب البحران في ميل الطبيعة فاني
قد قلت في ذلك الكتاب ان ميل الطبيعة يدل على الوجه الذي به يكون الاستفراغ من ذلك
ان النبض اذا كان يدل على الاستفراغ دلالة لا ريب فيها فانه ان كانت معه علامات تدل
على رعاف فرعاف يكون وان لم يكن معه علامات الرعاف فتوقع استفراغ الخلط من
موضع اخر وقد قلت في امثال هذه الاشيا كلها قولا شافيا في كتاب البحران

تم الكتاب بعون الله تعالى

حميات

المقالة الاولى من كتاب ج في اصناف الحميات قال ج ان اخص اصناف الحميات واولاها
بها ما كان منها من نفس طبيعتها واما سائر اصنافها فمن بعض الاعراض التي يلزمها وليس طبيعة
تلك الاعراض التي يلزمها واحدة لكن منها ما هو اقرب الى طبيعتها تلك التي نقسم واخص بها
ومنها ما هو ابعد منها واغرب ولما كان ذلك كذلك صارت الاصناف الماخوذة من تلك
الاعراض ليست جنسا واحدا واعظم الناس خطرا من ترك ذكر تلك الاصناف التي هي اخص
اصناف الحميات واولاها بها وبعد من ذكر تلك الاصناف ثم خلط بها جميع الاصناف
الماخوذة من الاعراض كانها متساوية لها ولم يميز بين ما ينتفع به منها وبين ما لا ينتفع به وليس
في اجناس اصناف الحميات فقط غلط اكثر الاطبا اما بانهم زادوا فذكروا ما لا يحتاج اليه
منها او نقصوا فتركوا بعض الاصناف التي يحتاج اليها لكنهم غلطوا مثل ذلك الغلط بعينه
في تقسيم تلك الاجناس الى اصنافها من ذلك ان اول جنس من اجناس اصناف الحميات واخصه
واولاه بها يوجد من نفس طبيعة ذلك الشي الذي يقسم فيجد بعض الاطبا قد اغفلوا ذكر هذا
الجنس باسره ويجد بعضهم قد زاد في تقسيمه او نقص منه على ان ب قد استطف هذه
القسمة على احكم الوجوه في المقالة ع من كتابه المسمى ابيذيميا وهذا كلامه بلفظه الحميات
منها ما يلذع اليد ومنها طيبة المجس ومنها ما لا يجد لذاعه ثم تزيد ومنها ما يجدها
حادة ثم يجوز عن اليد ومنها ما يجدها شديدة الاحراق متداولة لمسها ومنها ما يجدها
جامدة يابسة دايما ومنها مالحة ومنها قاحلة كريهة سيئة المنظر ومنها ندية المجس
ومنها شديدة الحمرة ومنها شديدة الصفرة ومنها الى الحمرة والكمودة والخضرة وغير ذلك
مما اشبهه فان ب في هذا الكلام جرد القول فجعل قسمة الشي الذي قصد لتقسيمه الى
اصنافه الخاصية من نفس طبيعته ومن طريق الاستدلال عليها وذلك ان طبيعة الحميات
هي في جنس الحرارة الخارجة من الطبيعة واصناف تلك الحرارة هي ما كان منها من طريق كثرتها
وقلتها وما كان منها من طريق العنصر الذي يكون فيه تلك الحرارة الخارجة من الطبيعة
وما كان منها من طريق حركتها فضمن هذه الاصناف كلها بطريق يعرفها فوضعها في هذا
الكلام كما سيتبين فيما يستانف من القول فما كان من الاصناف من طريق كثرة تلك الحرارة
وقلتها فهي بينة ومن عادة الاطبا ان يقولوا في هذا الجنس من الاصناف حمى كثيرة وحمى صغيرة
وما يجري استعمالهم هذه الاسما وهم يريدون ان يدلوا بها على شي من جنس الكيفية على التخيير

اذ كانت انما هي من الاسماء التي يدل على الكمية الا انه وان كان الامر كذلك فقد جرت
عادتهم ان يفعلوا ذلك لا في الحميات فقط لكن في غيرها من اشيا كثيرة هي من جنس الكيفية
وينسبونها الى الكبر والصغر واما الاصناف التي يكون من العنصر الذي يكون فيه تلك
الحرارة الخارجة من الطبيعة فهي من اخص الاصناف بتلك الحرارة وذلك انها اما ان يكون
تمكنها بنفس جرم القلب واما بالاخلاط التي يحويها بطنا القلب والصنف الذي بقي من
هذه الاصناف هو ان يكون الجوهر الهوائي وحده قد سخن سخونة كثيرة والرطوبات والاعضا
الجامدة في حال ما لم يسخن بعد لا في حال ما قد سخن فان الفرق بين ان يكون قد سخن ليس
باليسير وينبغي ان يفهم ما قلت باوضح الطرق من هذه المثالات توهم ما حارا قد التي في
قدر باردة وجرم القدر يسخن من ذلك الما بمجاورته له ولم يصير بعد الى الحال التي يكون فيها
حارا قد استحوذت عليه باسره الحرارة ثم توهم قدرا حارة محمية قد القي فيها ما بارد وذلك
الما يسخن من القدر بمجاورته لها ولم يصير بعد حارا فعلى هذا المثال يكون الصنف من
الحميات التي قلنا انها تمكن من نفس جرم القلب وعلى هذا المثال يكون صنف الحميات
التي يكون في الاخلاط التي في القلب واما الصنف الذي بقي فليس يجد له
مثالا يشبهه في جميع الحالات لكن كما يجد لك ويفهمه فتوهم زقا حداد يجتذب اليه الهوا حارا
جدا وذلك الزق لم يسخن بعد من ذلك الهوى ولم يصير بعد الى الحال ما قد سخن وهذا المثال
يكون ادل على طبيعة هذا الامر الذي قصدنا للدلالة عليه ان انت توهمت ان في ذلك
الزق رطوبة محصورة وخاصة ان توهمت مجاري الزق التي يجتذب بها القوى ويخرجه قد صارت
بحال من الضيق لا يمكن معها ان تتدفق الرطوبة المحصورة في الزق ويمكن ان تتدفق فيها
الهوى وهذا هو من اعظم ما تباين فيه اعمال الطبيعة اعمال الناس فان الجوهر الهوائي يحفظ
للبدن في جميع العروق الضوارب اذ كانت تدخل الهوا وتخرجه بمسام كثيرة وفي القلب ايضا
تلك حاله ليس بدون حاله في العروق اذ كانت تلك العروق كلها ينفذ اليه فهذه الحرارة
الخارجة من الطبيعة التي يحميها حتى يبتدى في حال دون حال من واحد واحد من هذه الجواهر
الثلثة التي ذكرنا ويسعى منه الى الجوهرين الباقيين فيحيلهما باستحالة ذلك الجوهر الذي
قبلها ووصول الحرارة الرطوبات الى الروح اسهلها واقل منها سهولة وصول السخونة من
الروح الى الرطوبات والجرم الجامد ايضا يودي الحرارة الى الاجرام الرطبة والهوائية باسهل

واسرع ممّا تشادّا اليه من ذينك الجرمين لان كل جوهر لطيف فهو اسهل واسرع استحالة من الجوهر الغليظ والطف تلك الجواهر جوهر الهوا واغلظها جوهر الاجرام الجامدة فامّا جوهر الاجرام الرطبة فهو فيما بينهما ولا فرق عندى فى كلامى هذا بين ان اقول روح وبين ان اقول هوا اذ كنت قد جدّدت الامر فى ذلك واستقصيته فى غير هذا الكتاب وانا الان فيكفيك ان تعلم هذا المعنى وهو عندى المعنى الذى دل عليه ب حين قال الاشيا التى تحصر والاشيا التى تنفذ فيها وعنا بالاشيا التى تحصر الرطوبات وعنا بالاشياء التى تنفذ الاشيا التى تنفذ فيها الروح فان حرارة الحمى حين تبتدى فى حال دون حال من واحد واحد من هذه الاجناس لا تقف عند ذلك الجنس الذى نالته الافة لكنها تسعا الى الجنسين الباقيين وان لم تسبق فتحل وتنقضى ضرّتها على طول المدة بالحال التى عليها ذلك الاول فهذه هى جمل قولى وقد ينبغى ان اتى بالبرهان على ما قلت وان اصف دلايل كل واحد من اجناس الحميات ويجب ضرورة ان اصف شيا من امر تولدها فاقول ان من البين عند جميع الناس ان قد ترا قوم يحمون من اعنا ومن غضب ومن حزن وغم يصيبهم ومن حر الشمس ومن البرد ومن السهر ومن التخم ومن الاكثار من النبيذ ومن الاورام الحارة وانما عرف ذلك جميع الناس من ظهوره لهم عيانا وليس يذهب على احد ايضا ممن له فهم ان الحال التى تكون الهوا فى وقت الموتان جلب الحمى وكذلك الحال ايضا فى ان ملابسة من يمرض مرض الموتان خطر وذلك انه لا يومن ان يعدى كما يعدى الجرب والرمد ومن الخطر ايضا ملابسة اصحاب السل اعنى توجيه الرية ومساكنتهم وبالجملة كل من يكون حال الهوا الذى يخرج منه فى النفس حال عفونة حتى تغلب النتن على البيوت التى ياويها وقد علم ايضا بطول التجربة ان الذين يكونون قد يعودوا الرياضة فيدعونها قد يعرض لهم الحمى مع امراض اخر غيرها واعلم ايضا ان الحال التى يقال لها الامتلا تجلب الحميات واطعمة ما من الاطعمة الردية وبعض الادوية والحر الذى يكون عند طلوع الشعرى العبور وغير ذلك مما اشبهه وهذا كله مما قد عرفه جميع الناس فى المثل واما الحال التى يحدث فى الابدان من هذه الاشيا حتى يكون منها الحمى فلا يعلمها جمهور الناس ولا كثير من الاطبا والاطبا الذين يجهلون اشباه هذه الاشيا صنفين احدهما الصنف الذين يقتصرون على التجربة فقط ويقولون انه ليس يمكن ان يوجد بالقياس طبيعة

شي

شيء من الاشيا والصنف الاخر جماعة كثيرة من الناس يظنون بانفسهم انهم حكما وحالهم فى الجهل حال الذين ذكروا قبلهم الا انهم يتوهمون ان عندهم معرفة وانما عرض لهم الجهل من قبل انهم لم ينفذوا سوا فى ارتاضوا اولا فى طريق القياس والمنطق التى بها يفرق ويميز بين القضايا البرهانية وبين القضايا التى هى مقنعة الا انه ليس يمكن ان يستخرج منها امر صحيح حقيقى ولا برهان ثم اجتمع فيهم مع هذا الجهل زهو وطغيان فيبلغ ببعضهم من قبل الحس او من التقدم الا ينكروا بالاشيا التى تعرفها جميع لصحتها عندهم بالتجربة انها من اسباب الحميات وقد تكلمت كلاما كافيا فى تلك الاشيا فى مقالة وصفت فيها امر الاسباب التى يقال لها البادية فلست لذلك احتاج فى هذا الموضع ان اذكر عنادهم وهذيانهم ايضا لانى لم اقصد بكلامى هذا القول فى الاسباب ولا نقض المغالطات لكنى انما قصدت فيه لسبيل علم صحيح وطريق التعليم واتى الامر فيه على اصول قد اثبت بالبرهان عليها فى كتب اخر واخبر فيه باصناف الحميات والاصول التى ابنى الامر فى كلامى هذا عليها هى ان الحار والبارد واليابس والرطب هى اركان الابدان وان الامراض الاول انما يكون بسوء مزاج هذه وان الحمى هى احد اصناف سوء المزاج وتحدث اذا صارت فى القلب حرارة خارجة من الطبيعة واصناف تلك الحرارة التى كان كلامنا فيها يوجد من اصناف الاعضاء التى تقبل حرارة الحمى وهى ثلاثة اجناس وذلك انا قد قلنا ان تلك الحرارة اما ان تشتعل اولا فى نفس جرم القلب واما فى الاخلاط واما فى الروح وان ابتدا حدوث جميع الحميات يكون باسباب تعرفها جميع الناس وهى التى ذكرتها قبل وصاحب التجربة قد يثبت من تلك الاسباب بما قد حفظ بعض ما يحتاج اليه فى العلاج واما صاحب القياس فيترقا الى نفس طبيعة المرض فياخذ منه على طريق الاستدلال اشيا يحتاج اليها فى تقدمه المعرفة ما هو كاين وفى وجوه العلاج الصواب ويستعمل جميع ما يستخرج بالتجربة ويضيف اليها اشيا كثيرة يستخرج بطريق القياس ويستدل فى كتاب غير هذا اى الاشيا يوجد بكل واحد منهما بين الاولين اعنى التجربة والقياس واما الان فغرضى ان اذكر اى حال يحدث فى البدن من كل واحد من الاسباب البادية حتى يلتهب منه حمى وقد ترى ان تولد الحرارة وتزيدها ليس يكون بطريق واحد وكذلك تجد الامر فى النار لكان تولد الحرارة يكون اما من قبل حركة واما من قبل عفونة واما من قبل ملاقات حرارة

احرى لها واما من قبل احتقان شي حار كان يتحلل واما من قبل تحلل الطف جوهر اخرجه الحار
كانها من ينبوع بقوة انا عن تولد عند حسنا وانا ان يتزيد فيجب ضرورة ان يضيف اسباب
الحمى الى هذه الطرق التى ذكرنا من ذلك ان الحرارة الموذية التى يقبلها البدن من الشمس
هى حرارة خارجة من الطبيعة وليست بحمى ما دامت لم يسخن القلب وهذا الجنس كله
من الاسباب التى يكون من ملاقاة الشى المسخن كان ذلك شمسا او نارا او دوا حارا
يلقا البدن من خارج وسوا على قلت تلقا او تماس او يدنو او يلاقى او يلامس او كيف
شئت ان تقول هم فاما الغضب فكانه غليان وحركة شديدة من القوة الغضبية
المغروزة فى جرم القلب ويسخن تجويف القلب احيانا جوهر الروح واحيانا جوهر الدم
ايضا وانا تتفق يكون هذان الجوهران مستعدين متهيئين لقبول تلك الحرارة والتمادى
بها مدة طويلة فان حركة القلب تلك وان سكنت يبقى ذلك حار من حرارة خارجة من
الطبيعة ويجب من ذلك ان يحم صاحب تلك الحال فهذه الحمى انما اصلها وابتداوها
حركة الحرارة الغريزية وغليانها واما الحمى التى يكون من الاعيا فاصلها ايضا وابتداوها
فضل حركة يكون من العضل والعصب والرباطات والمفاصل فان هذه الاعضا
هى التى يسخن عند التعب ولاثارة الحرارة بعا وتبادا من هذه الاعضا الى القلب
لاتصال الاعضا بعضها ببعض وعند ذلك يكون الحمى   واما الحمى التى يكون من
تكاثف الجلد واستحصافه مثل الحمى التى تعرض خاصة كثيرا لمن برد جلده او يقبضه
من شى قابض فانما يكون من قبل اجتماع الشى الدخانى الذى كان يتحلل من البدن فيه
فان جميع ابدان الحيوان يتنفس دائما على وجهين احدهما ان الفضول البخارية و
الدخانية التى يتولد فيها يتحلل ويخرج من البدن دائما والآخر انه يجتذب الى داخل
البدن شى من جوهر الهوا فيبرده ويروح الحرارة الطبيعية فاذا لقى البدن سبب من
الاسباب قوى وكثف الجلد وضم تلك المسام التى يكون بها ذلك التنفس والتحلل فانه
ربما اجتمع من ذلك فى البدن امتلا وذلك يكون اذا كان ذلك الشى الذى كان
يتحلل من البدن فاحتقن بخارا عذبا وربما حدث من ذلك الحمى وذلك الشى الذى كان
يتحلل من البدن فاحتقن بخار الدخان وعند ذلك خاصة يكون مما يزيد فى الحرارة بفقد
اجتذاب ما يجتذب الى داخل البدن من الهوا المبرد من حرارته وانما يكون الفضل الذى

يتحلل

بيان حمى حادثة از تكاثف

يتحلل من البدن لذاعا فيمن كان دمه بالطبع رديا او ياكل اطعمة ردية او يحم كثيرا وخاصة
متى كان الما الذى يشرب على هذه الاطعمة ماء كدرا من ماء النقايع ومواضع الحماه او
من ماء الآجام والغياض او من اى ما كان بعد ان يكون فاسدا عفنا وكذلك ايضا يكون
ما يتحلل من البدن فيمن يسرف فى التعب وفى الاهتمام او فى السهر او يديم تناول بعض
الاطعمة الحارة الردية واعنى بالاطعمة الحارة الردية الاطعمة التى هى فى طبيعتها كذلك
مثل البصل والثوم والحرف والكراث والكرنب والبادروج والقريض وساير البقول
التى يسمى الثرية مثل هذا الخردل البرى الذى ينبت عندنا والاطعمة التى هى فى طبعها
محمودة الا انها اذا ازالتها عفونة صارت بها الحال مساوية فى الرداءة لحال تلك الاول
التى ذكرنا او ازيد منها مثل الحنطة والشعير وساير الحبوب اذا عفنت حتى يصير الى حال
العفونة او عرض لها التكرج من قبل سوء خزنها او آفة فى اول تولدها من ترب
او يرقان اصابها فقد اضطر قوم كثير فى زماننا هذا الى ان اكلوا اشياء هذه من الاطعمة
بسبب جدب حدث فمنهم من مات ومنهم من عرضت له حميات عفونية ووباء ومنهم
من عرضت له بثور من جنس الجرب والعلة التى يقال لها النفس فمتى كان البدن مملوا
من هذه الاخلاط ثم لم يكن فى شى من الاحشا شى من السدد اصلا ولم يكن مانع يمنع
البدن كله من التنفس والتبرد بمسام الجلد وانه يبقا صحيحا الآن صحته يكون غير موثوق
بها ولا مامونة بل قريبة من الخطر ومتى كانت حال البدن تلك الحال ثم استحصف سطحه الخارج   ج
او عرضت له سدد فى مجارى البطن فانه يعرض له من استحصاف الجلد هذا الجنس من الحمى
الذى ذكرته ويعرض له من السدد الجنس الذى من الحمى الذى انا ذاكره بعد قليل فليس
اذا بعجب ان يكون بعض من يحم يحم وبعضهم لا يحم وذلك ان من كان دمه رديا وليس
يتنفس بدنه ويتحلل على ما ينبغى ويتعب فى غير وقته ويعجل فى الدخول الى الحمام فان الحمى
يسرع اليه واما من كان دمه دم جيد محمود او بدنه يتنفس ويتحلل على ما ينبغى ويستعمل
اذا عرضت له التخمة السكون واسخان نواحى المعدة والكبد فليس يمكن ان يحم وذلك ان
الشى الذى قد فسد يبقا كله هناك وينضج على طول المدة قليلا قليلا حتى يصير جيدا محمودا
فاما من استعمل بعد التخمة حركة قوية او تعرض لشمس حارة صيفية او لاستحمام بماء حار
فان ذلك الشى الذى قد فسد ينتشر ويتفرق كله فى بدنه وكذلك من خرج منه من اسفل

ذلك الطعام الذى فسد فانه لا يلحقه حمى الا ان يعرض له ذلك عن سبب اخر مثل
اعيا نصيبه من كثرة القيام والتردد او من ورم يحدث به فيما يلى المعدة واما عند
انسداد المجارى والاعضاص وتشرب الاخلاط فقد اخرت القول فى ذلك الى هذه
الغاية فانه يعرض لصاحبها حمى العفونة لان كل شى رطب حار يكون فى موضع حار
ثم يعدم التنفس والتبرد فان العفونة تكون اليه اسرع شى فليس اذا بعجب ان يكون
الحميات يتبع الامتلا لان البدن فى تلك الحال يكثر فيه السدد ويعسر تنقيه
وتحلله وانما عنيت بالامتلا فى هذا الموضع كثرة الاخلاط بقياس العروق فاما
الجنس الاخر من الامتلا وهو كثرة الاخلاط بقياس القوة فانه اذا كان ذلك موجودا
فى البدن اسرع الى الاخلاط والفساد لانه ليس لها ما يمسكها وينضجها على ما ينبغى اذ
كانت القوة التى ينضجها ويصلحها قد ضعفت ولذلك صارت ايضا الاطعمة اللزجة الغليظة
اخرى بان يمرض لان الخلط المتولد عنها اسرع الى ان لحج ويغيض وينشب فى المجارى
فيحدث منه السدد فان قلت فما بال الاطعمة كلها ردية الكيموس فهذه الاطعمة يكون
سبب الحمى من رداءة الخلط المتولد منها والاطعمة اللزجة الغليظة بتولد الحمى بسبب العفونة
والاعضا ايضا التى يرم انما يحدث من قبلها الحمى بسبب العفونة وذلك ان الفضل
الذى ينصب اليها اذا لحج فيها وعفنت به ثم كان فى طبيعته حارا اذ كان لا يتنفس ومتى
كان ذلك الفضل الذى انصب الى العضو من جنس الدم عرض فى العضو الورم الحار
الذى يسمى باليونانية فلغمونى ومتى كان مختلطا منهما كان الورم شيئا بين الورمين ويكون
اسمه بحسب الخلط الذى هو اغلب عليه ويوصف بالاسم الاخر والحمى التى تعرض من
الجميع فى هذه الاورام انما تعرض لطريق المشاركة وذلك ان العضو اذا سخن سخن بسخونته
دايما العضو المتصل به ولا يزال تلك السخونة تسرى حتى يبلغ الى القلب وقد يسخن ايضا
سخونة العضو الذى يعرض فيه القروح التى يقال لها الحمرة ما يتصل به وتلك الحمرة
يكون من دم قوى الحرارة الا انه مايل الى السودا بسبب احتراقه واما سخونة الهوا المحيط
بالابدان مثل السخونة التى تعرض فى وقت طلوع الشعرى العبور فانها يسخن القلب
خاصة بما يصل اليه منها فى الهوا الذى يدخل فى التنفس بغير متوسط واذ كان الهوا
ايضا محيط بالبدن كله فانه يسخنه باسره وخاصة العروق الضوارب منه اذ كانت

معا

معا لها من حر الهوى الحار ويجتذب من تنفس جوهره شيئا اليه ويجب ضرورة ان
يستحيل القلب باستحالة جميع تلك الاعضا حتى اذا افرطت عليه تلك الحرارة وصارت
فيه اولا الحال الحاميه ثم اداها الى البدن كله واما عند حال الهوى التى يعرض منها
الموتان فان الذى يدخل من الهوا بالتنفس يكون خاصة بسبب الحمى وقد يكون بسبب
الاخلاط التى فى البدن اذا كانت مستعدة متهيئة سببا لقبول العفونة عند
ادنا سبب يكون من الهوا الابتداء حدوث الحمى الا ان اكثر ذلك انما يبتدى من قبل
الهوا الذى يدخل بالتنفس اذا كان ذلك الهوا قد افسده بخار عفن خالطه وابتدا العفونة
يعرض فى الهوا اما من حيث كثيرة من جثث الموتى لم يحرق كما قد يعرض فى الحروب واما
من بخار يرتفع من بطايح او من آجام فى وقت صايف وربما كان ابتدا الامر من حرارة مفرطة
يكون فى الهوا مثل ما عرض فى الموتان الذى حدث على اهل اثينيه الذى قال فيه ثوقيديدس
انهم اووا الى اخبيه وابنيه مدة فى وقت صايف فعرض لهم الوبا وقد يكون الاخلاط التى
فى البدن بسبب التدبير الردى مستعدة لقبول العفونة فيكون من قبل ذلك ابتدا
الحمى الوبائية ولعله ان يكون ايضا جرى فى الهوا للاتصال من بلاد الحبشة الى الموضع
الذى كان فيه اهل اثينه شى من البخار العفن فكان سببا لتولد الحمى فى الابدان التى
كانت مستعدة الى ان يسرع اليها الافة والضرر منه فقد ينبغى ان يكون حافظا لهذا
فى جميع ما يجرى من قولى دايما انه ليس يمكن ان يعمل فى البدن شى من الاسباب دون
ان يكون البدن مستعدا متهيئا لقبول ما يؤثر فيه ذلك السبب ولولا ذلك لكان كل من طال
لبثه فى الشمس الصيفى يحم وكذلك كل من يحرك فضل حركة او غضب او اغتم ولكان فيما
ان جميع الناس يمرضون عند طلوع الشعرى العبور ولكان جميع الناس يموتون عند
حدوث الموتان الا ان الامر على ما وصفت هو ان اقوى الاسباب فى توليد الامراض انما
هو استعداد البدن القابل للافة لقبولها وانا ضارب لك فى ذلك مثالا ليفهم به ما وصفت
من هذا فاقول انه قد شاب الهوا من الوبا وان الابدان التى تلقاها منها ما هى مملوة فضولا
من كل نوع مستعدة من انفسها دون الهوا ان يعفن ومنها نقية لا فضل فيها وليكن مع ذلك
فى الابدان الاول سدد فى المجارى فى مواضع كثيرة والحال التى يقال لها الامتلا وليكن
اصحابها مستعملين للخفض والدعة والاسراف فى المطعم والمشرب والجماع وما الابدان

يتبع

منه وهو الحم   واما الابدان الاخر البقية التي لا فضل فيها فليكن معنا بهما من الخير ان
تكون جميع مجاريها حسنة التنفس ولا سدد فيها ولا ضغط وليكونوا مستعملين من
الرياضة المقدار المعتدل ومن التدبير المقتصد فاذا وضعت هذا فاخطر
ببالك ما ينبغي ان تكون من حال كل واحد من هذين الصنفين عند دخول ما يدخل
من ذلك الهوا العفن بالتنفس الى الابدان اترك ما تعلم ان الابدان التي فيها كل ما
الابدان البقية التي لا فضل فيها فمنها ما لا يوثر فيه ذلك الهوا اصلا ومنها ما يوثر فيه
اثرا يسيرا حتى يكون رجوعها الى الحال الطبيعية باسهل الوجوه واسرعها وكذلك متى
زال مزاج الهوا عن الحال الطبيعية زوالا مفرطا الى الرطوبة والحرارة فانه يجب ضرورة
ان يعرض امراض وبائية الا ان الذي يبتلا بتلك الامراض خاصة الابدان الممتلية من
الرطوبة الكثيرة الفضول فاما من يستعمل من التعب المقدار المعتدل ومن التدبير
الطريق المقتصد فانه لا يكاد يبتلا بشي من تلك الامراض عند جميع تلك الحالات وهذا
القول قد نقلته الان في شي واحد لاجعله مثالا وهو يصح مثل صحته في هذا في جميع
اجناس الاسباب ومن احب ان يستكمل الارتياض فيه فليقرا مقالة جعلتها في الاسباب
البادية واما انا فلي لان الاشفاق من التطويل اجمل لهذا كله جملة واحدة احصره فيها
ثم ادعه فاقول انه ينبغي ان ينظر في كل واحد من الاسباب باي قوة يمكنه خاصة ان يضر
ثم ينظر اي الابدان حال موافقة له وانها حالها حال مقاومة له ويعلم علما يقينا ان
الاثر منه يسرع الى الابدان التي حالها حال موافقة له فاما الابدان التي يضاده ويقاومه
فبحسب مبلغ قوة مضادتها له يكون امتناعها من غلبته عليها وثباتها له والى الاعم
ان قد كانت حدثت مرة في الهوا الحال التي وصف بقراط انها حدثت بقرانون فعرض
بسببها لكثير من الناس القروح التي تسمى الجمر فكان يتولد تلك القروح وجميع الاعراض
التي كانت معها على الطريق الذي وصفه بعينه   واعلم ايضا انه ان حدثت
الهوا حال اخرى مثال الحال الوبائية التي ذكرها في المقالة الثالثة من كتاب ابيذيميا فكان
جميع ما عرض فيها مثل ما عرض في تلك وكانت جملة تلك الاشيا التي حدثت كما قد دل
على ذلك ب في العفونة ولما تقدمت فعلمت ذلك بادرت منذ اول ما ابتدات تلك
الحال في الهوا فتفقدت الابدان فما كنت اراه منها رطبا فاني كنت التمس بحقيقة بكل

دم

وجبا قلته عليه وما كنت اجده منها يابسا فاني كنت احفظه على طبيعته وما كنت اجد فيه
منها فضولا فاني كنت اداويه بالاستفراغ بالاسهال والقي وكنت اتلطف لتفتيح السدد التي
في الات البدن واحللها وانظفها الا ان هذه الاشيا كلها سائرة في الطريق الجليل الذي
وسالخصها شرحا ابلغ من هذا في ذلك الكتاب وانما ذكرتها في هذا الموضع لما دعاني اليه
اتصال الكلام الذي قصدت لاخبر بالطريق الذي من قبله يعرض السبب الواحد
القوي للابدان شتى فمنها ما يعرض له منه الحمى ومنها ما لا يعرض له منه ذلك وهو
ان حالات الابدان حالات مختلفة غير متشابهة فمنها ما يغلبه ويقهره ذلك السبب
الفاعل سريعا لاستعداده لقبول الاثر من فعله فيه ومنها ما هي بعيدة جدا من ان يغلبها
ويقهرها ذلك السبب ولما [illegible] اني بالبرهان على هذا القول فاضطررت الى ذكر
المداواة فعرض لي من ذلك ما عرض لابقراط حين قال في بعض المواضع في كلام شبيه
بهذا ذلك القول المشهور وهو قوله ويدل على ذلك برودة والطريق الذي يتقدم
فيحفظ به الابدان فهو من وجه ما مداواة واثرو [illegible] البرو   ولذلك قد يجد الاسما التي
يسمى بها كل واحد من هذين الطريقين مختلطة في كثير من كلام الاطبا وانما قلت
ان الطريق الذي يتقدم به في حفظ الابدان هو من وجه ما طريق المداواة [illegible] البرء
من قبل ان كل عمل يفعله الطبيب كما قد بينت في كتاب غير هذا انما هو ياتي لاصلاح
افة قد نالت البدن وليس يحتاج في هذا الكلام الى هذا التدقيق كله وذلك انك
ان قسمت جميع ما يفعله الطبيب في البدن قسمين وسميتها باسمين مختلفين اعني
الحفظ والمداواة او جمعت ذلك فصيرته شيئا واحدا وسميته باسم واحد اعني باسم
المداواة فان حال الابدان التي امتنعت من ان تنالها تلك الامراض العامية الحادثة
الوبائية ليست بدليل يسير على ان الابدان ليس يعمل فيها السبب الواحد عمل سوا
وذلك ان العرض الذي يعم جميع من يمتنع من قبول الاثر من ذلك السبب هو ان يكون
البدن نقيا من الفضول غاية النقا حسن التنفس والتحلل والعرض الثاني في ذلك
ان يكون البدن يقدر ان يقاوم لذلك السبب الذي قد نوى فاما الابدان التي هي على
ضد ذلك فهي اسرع الابدان الى قبول الاثر واكثرها وقوعا في المرض ولانه ذكرت الحميات
الوبائية وجميع هذه الحميات انما يكون من العفونة فقد يجب ان اقف الكلام في هذا

الموضع وابحث عن قول قاله بعض القدماء، وهو ان كل حمى فانما يكون من عفونة الاخلاط
فان اساوس ايض وشيعته يهربون من ان يروا هذا الذي واولئك قوم لهم معرفة ليست
باليسيرة بجميع انحاء الطب وبامر الحميات خاصة وانا موافق لهم في اكثر امورها خلا
شيء واحد وهو امر الحمى التي تسمى حمى يوم وذلك اني لست ارى ان هذا الجنس من الحمى
يكون من عفونة الاخلاط لكن الذي يصيبه هذه الحمى من الشمس فانما يصيبه من قبل
ان بدنه استحال فسخن من سخونة السبب الفاعل فيه واما الذي يصيبه هذه الحمى
من غضب فانه يجب ضرورة ان يكون قد حدث في الدم الذي في قلبه غليان الا
انه لم ينله مع ذلك عفونة والذي يتعب ايض فيكثر من التعب فقد يجب ان يلتهب
فيه حرارة خارجة من الطبيعة من غير عفونة الاخلاط والذي استحصف جلده ايض و
قد كان يتحلل منه فضول حادة فان الحمى انما يحدث به لاجتماع تلك الفضول في بدنه من
غير عفونة تكون في الاخلاط وقد قال ايض ان كل حمى يكون مع ورم اللحم الرخو الذي في
الحالبين وغيره مما اشبهه فهي ردية الا ان يكون حمى يوم وانا موافق في العدم لمن قال
ان الحمى انما يحدث بسبب العفونة لان هذا هو السبب في حدوث الحمى من جميع الاورام
لا كما ظن ان ارسسطراطس الا انه على حال قد يكون في الحميات التي يحدث مع ورم
اللحم الرخو الذي في الحالبين وغيره مما اشبهه ما هو من جنس حمى يوم ومن تلك
الحميات حميات تدل على ان بصاحبها مرضا ليس بالهين وذلك انها تتولد عن ورم
او قرحة او دبيلة او غير ذلك مما اشبهه من الامراض يكون في بعض الاحشا والفرق بين
حمى يوم التي يكون عن ورم اللحم الرخو الذي في الحالبين او غيره مما اشبهه وبين
الحميات التي تكون من العفونة الحادثة في بعض الاحشا او في اعظم العروق واوسعها
تجويفا ان في حمى يوم التي تكون عن ذلك الورم شبيها ان الحرارة التي تتولد في موضع
الورم يسخن دائما ما يتصل به ويسري تلك الحرارة حتى تتادى الى القلب من غير ان يصل
اليه معها شيء من بخار ذلك الفضل الذي عفن في موضع الورم لكن ذلك الفضل يبقى
محصورا في ذلك الموضع وانما يصل الى القلب بطريق استحالة ما يتصل بذلك
الموضع من حرارة فقط على الطريق الذي تتادى به الحرارة فيمن يسخن راسه الشمس او
يسخن مفاصله وما يليها من التعب من تلك الاعضا التي يسخن اولا بهاذين السببين

والثاني

واما متى كانت العفونة في الاحشا او في العروق الكبار فانه يتادى الى بطني القلب شيء شبيه
بالدخان من الاخلاط التي تعفن هناك والعفونة ايض تعرض للفضل الذي في الورم الحادث
في الاخلاط اللحم الرخو الذي في الحالب وفي غيره مما اشبهه دفعة حتى يستولي عليه كله
برمته كان ذلك في يوم واحد او كان في يومين متصلين لان اجزاء ذلك الفضل مجاورة
بعضها لبعض دائما وهي كلها محصورة في موضع واحد فاما الاخلاط التي تعفن في الاحشا
وفي العروق الكبار فمن قبل ان تلك الاخلاط تجري دائما وتعفن بعفونتها ما يلقاه
فان عفونتها والحرارة المتولدة عنها تتصل ويحدث منها شيء بعد شيء في مدة اطول وبالجملة
فان الذي يعرض هاهنا في البدن شبيه بما يعرض من خارج لجميع الاجسام التي يسخن
سخونة خارجة عن طبيعتها من اي سبب كان ذلك فان الشيء الذي يسخن ان كان مما لا
يعفن مثل الحجر او الخشبة او غيرهما مما اشبههما فانه يبقى على حرارته مدة ما الى ان
يبرد قليلا قليلا وان كان مما يمكن ان يعفن فان حرارته تتصعد دائما من الحر والذي يسخن
اولا الى الذي يتصل به مثل الذي رايت مرة في بعض القرى قد عرض في زبل دواب وحمام
كان مجموع في موضع فسخن به جزء من شمس حارة اصابته سخونة قوية حتى جعل يرتفع منه
بخار كثير جدا بمنزلة الدخان يلذع تلذيعا قويا ويؤذي من دنا منه في عينيه ومنخريه
وكان ايض قد بلغ من سخونة ذلك الزبل عند الحس انه كان من ادخل فيه كفه او قدمه ولبث
فيه فضل لبث احرقه الا ان هذا العارض لم يكن يبقى دائما لكنه كان من غد ذلك اليوم
يبرد جميع ما كان من ذلك الزبل قد بلغت منه الحرارة والغليان بالامس غاية منتهاها
ثم كان الجزء الذي يتصل بذلك الجزء الذي كانت الحرارة لا تزال تتادى اليه قليلا قليلا
في وقت ما كان ذلك الجزء في منتهى غليانه اذا بدت حرارة ذلك الجزء الى ان ينقضي ياخذ هذا
الجزء الثاني ايضا في السخونة والغليان ثم انه بعد قليل يبلغ منتهاه من الحرارة والجزء الاول
قد برد ثم ان حرارة ذلك الجزء الثاني ايضا كانت تبتدي في الانحطاط والجزء الذي يتصل
به يتزيد قليلا قليلا حرارة ثم لا يلبث ذلك الجزء الثالث ان يستعمل ويبلغ منتهاه من الحرارة ويبرد
الجزء الثاني وكان هذا الدور يكون في قريب من يوم وليلة حتى يكون مثالا خاصا للحمى النائبة
في كل يوم ولو كان هذا الدور كان في يومين وليلتين لكان يكون مثال الحمى الغب
ولو كان في ثلثة ايام بلياليها لكان مثال الحمى الربع ولو كان في اربعة ايام لكان مثال الحمى الخمس

ان كانت حمى تنوب في الخامس فاني انا ما رايت الى هذه الغاية هذا الدور رديه حميها
ولا دور غيره من وراء دور الربع وشيا نتكلم بعد في الحميات التي تنوب بالدور واما العفونة
التي تكون في الاخلاط في جوف العروق فهي شبيهة بالعفونة التي تكون في الاورام
والجراحات والدبيلات وهي جنسان مفردان وجنس ثم مختلط مركب منهما كثير
الاصناف وذلك ان اختلاف اختلاطهما في تفاضل كل واحد منهما على الاخر في الكثرة
والقلة لا يحصى فاما الجنسان المفردان فاحدهما يكون اذا غلبت الطبيعة والجنس الاخر
يكون اذا غلبت والذي يكون اذا غلبت الطبيعة في الاورام والجراحات كلها المدة
وفي الاخلاط التي في العروق الضوارب وغير الضوارب شيء مناسب للمدة وهو الثفل
الذي يرسب في البول وهذا الجنس من العفونة ليس هو عفونة فقط لكنه يشوبه
شيء من النضج وذلك ان الخلط الذي كان عفن انما يصير الى هذه الاستحالة اذا كانت
القوة المنضجة المغيرة التي في الاوعية باقية ثابتة ويكون من العفونة جنس اخر
اذا بلغ من ضعف تلك القوة المغيرة الا يوثر في ذلك الخلط الذي عفن اثرا محمودا
ولا يحيله اصلا وذلك ربما كان اذا كانت تلك القوة قد صارت الى غاية الضعف
وان كانت الرطوبة التي عفنت قليلة الرداءة وربما كان والقوة لم يبلغ الى غاية
الضعف الا ان الرطوبة التي عفنت في غاية الرداءة وعفونة الفضل الذي هذه حاله
ليس يكون معها قوام قواما واحدا ولا لون لونا واحدا ولا رايحته رايحة واحدة لكن
كل واحد من هذه يختلف دايما على حسب جوهر ذلك الفضل الذي عفن فاما
تلك العفونة الاخرى التي قلنا انه يكون معها نضج فاستحالة المدة منها يكون
الى نوع واحد في اللون والقوام والرايحة واذا غلبت الطبيعة الغلبة التامة النضجة
كانت المدة التي هي في غاية الحسن وهي التي في منظرها بيضا ثخينة متشابهة الاجزا
وهي في ملمسها ملسا لينة وفي رايحتها ليست بكريهة فاذا لم يكن غلبة الطبيعة
الغلبة النضجية التامة كان في تلك الاستحالة الجنس ثم الذي ذكرناه قبل وقد قلنا
ايضا ان هذا الجنس كثير الاصناف جدا وذلك ان تفاضل قبول الفضل للنضج في الكثرة
والقلة لا يحصى اصنافه وذلك انه ربما كان قد صار ابيض الا انه اما منتن واما رقيق في
قوامه وربما لم يكن مع ذلك ابيض لكنه يكون الى الخضرة والكمودة وتفاضل احواله

في جميع

في جميع هذه الوجوه في الكثرة والقلة بلا نهاية وبقدر اصناف العفونة التي توجد في
المدة وفي الجراحات والدبيلات توجد اصناف الثفل الذي ينحدر مع البول في الحميات
التي تكون من العفونة وذلك ان اجوده هو الذي يكون من الخلط الذي قد عفن اذا
انضجه العرق الذي يحويه يكون منه في البول ثفل راسب ابيض املس مستوي غير
كريه الرايحة واردأه هو ما كان في جميع الحالات على ضد هذا فاما الذي بينهما فعلى
حسب قربه من احد الطرفين يكون فضل رداءته او جودته وقد وصفت اصناف البول في
كتابي في البحران واما الحميات التي تتولد من العفونة فينبغي ان يعلم انها غير هذه الحميات
التي ذكرناها اعني حمى يوم وليس يعسر عليك تعرف هذه الحميات وان كان قوم قد ظنوا
انه لا يمكن وقد تبين بالفعال ذلك مرارا كثيرة لا احصيها كثرة فقد دسست الى من عرضت
له هذه الحمى ان يدخل الى الحمام فيستحم ويتغذى بغذاء معتدل ويلزم عاداته وامنت من
معاودة الحمى اياه فكان الامر على ما انذرت واول دلايل هذه الحمى المعروفة بحمى يوم
ان يكون ابتداوها من سبب ظاهر بين ومن عادة جميع الاطبا الحدث ان يسموا
السبب الذي هذه حاله سببا باديا الا ان هذا الدليل وان كان غير مفارق لهذه
الحمى فانه ليس هو لها خاصة دون غيرها لانه قد يكون من الحميات الاخر ما يكون ابتداوه
عند حدوث سبب من الاسباب الظاهرة فاما الدليل الذي هو غير مفارق لهذه
الحمى وخاص لها دون غيرها فهو ظهور النضج في البول منذ اول يوم ومثله ايضا ان يكون
النبض قد تزيد عظما وسرعة تزيدا ذا قدر ويكون مع ذلك التواتر في الوقفة التي من داخل
ناقصا بقياس العظم والسرعة واكثر من هذا واحرى بان يكون خاص غير مفارق ان
يكون انقباض العرق لا تزيد سرعته فان تزيد في بعض الحالات كان تزيده يسيرا
جدا يعسر الوقوف عليه وخروجه عن حالة الطبيعة يسيرا جدا وطيب الحرارة ايضا
ولذاذتها دليل خاص غير مفارق لهذه الحمى ومن الدلايل التي لا تفارق هذه الحمى ايضا
استوا النبض وتزيد الحمى من غير تضاغط في الحرارة ولا في النبض الا ان هذين الدليلين
ليسا بخاصتين لهذه الحمى دون غيرها وذلك انهما قد يوجدان في بعض الحميات الاخر
وكذلك ايضا قلة عادية الحمى في وقت منتهاها فان هذا الدليل ايضا ليس بخاص لهذه
الحمى وان كان يكون فيها اكثر مما يكون في ساير الحميات والاجود ان يجعل هذه الدلايل

الغامية التى تظهر في حال البدن نريد الحمى ومنتهاها دلايل خاصية لهذه الحمى التى تعرف
بحمى يوم من طريق ما هي فيها الكثر منها في ساير الحميات فانا اذا فعلنا ذلك فاترون لم يكن نفو
الشي دليلا خاصا لهذه الحمى فان احسن ما فيه واخلصه يكون دليلا خاصا غير مفارق
لهذه الحمى وكذلك ايضا انحطاط الحمى اذا كان مع عرق او نداوة او بخار رطيب يتحلل من البدن
ثم اعقب ذلك اقلاع تام من الحمى وهذا هو الطريق العام في تعرف هذا الجنس من الحميات
المعروف بحمى يوم فاما الطريق الخاص في تعرف صنف صنف من هذا الجنس فسأصفه بعد
واما ساير الحميات التى هي خلاف حمى يوم فليس لها اسم يعمها كلها وهي جنسان يخالف كل
واحد منهما الاخر بفصول ليست تخفى وذلك ان من تلك الحميات ما يتولد عن عفونة الاخلاط
ومنها ما يتشبث بعضا البدن الثابتة الاصلية واليونانيون يسمون هذا الجنس من
الحمى باسم مشتق من الثبات وهو اقطيقوس لما من قبل ان هذه الحمى لها ثبات ولبث
يشعر منه انقضاؤها واما لان تشبثها بالاعضا الثابتة الجامدة التى هي اعضاء البدن
الاصلية وانما تشبث هذه الاعضا الى الثبات والجمود ليفرق بينها وبين ما في البدن
من الاشيا الرطبة التى لا ثبات لها ولا جمود وانا واصف لك دلايل هذين الجنسين من
الحميات ومبتدى بذكر دلايل حميات العفونة فاقول ان اول دلايل هذا الجنس من الحمى
دليل ليس هو بغير مفارق لها الا انه خاص لها دون غيرها وهو الا يتقدم هذه الحمى
شي من الاسباب الظاهرة التى تعرف بالبادية فان ذلك ليس هو لواحد من الجنسين
الاخرين من قبل ان جميع الحميات التى من الجنس المعروف بحمى يوم انما يكون من بعض تلك
الاسباب واما الحميات التى من الجنس الاخر التى قلنا ان اليونانيين يسمونها الثابتة
وهي الدق فقد يكون من غير ان يتقدمها تلك الاسباب الا انها متى كانت ولم يتقدمها
تلك الاسباب فليس يبتدي هي مبتداول الامر لكنه يتقدمها غيرها من الحميات فيجب
من ذلك ان يعلم متى رايت انسانا قد ابتدت به الحمى من غير ان يتقدمها شي من الاسباب
البادية ان سبب حماه من الاخلاط وربما تقدم سبب من الاسباب الظاهرة فوادت
هي بحسب عمل ذلك السبب حمى يوم ثم اعقبت تلك الحمى حمى العفونة وذلك يكون اذا
كان البدن مستعدا متهيا لحدوث ذلك به اعني اذا كان غير نقي كثير الفضول و
ذلك ان تلك الفضول تسخن سخونة ازيد في تلك الحمى التى هي من جنس حمى يوم فيبتدي

بها العفونة من تلك السخونة فتولد صنف اخر من الحمى بعد سكون الصنف الاول وانا واصف لك
الطريق الذي به تعرف هذا الاعتقاب فاقول ان احد الدلايل الدالة على ذلك وهو دليل
خاص غير مفارق في جميع الحالات هو ان يكون تلك الحمى التى يكون من الجنس المعروف بحمى
يوم لا ينتهي الى اقلاع صحيح وربما عرض ان ترى عند منتهاها تلك الحمى التى من جنس حمى يوم بعض
الاعراض الدالة على انقلابها وذلك يكون ابين كثيرا عند انحطاط تلك الحمى والدليل
الذي يستدل به على ذلك في تلك الحال هو ان يفقد فيها ذلك الدليل الذي وصفته
فيما تقدم فقلت ان الحال في الحمى التى هي حمى يوم في وقت انحطاطها اخف احوال ساير الحميات
في ذلك الوقت ومن دلايل حمى العفونة ان يكون في ابتدائها نافض بنقض من غير ان يكون
اصاب البدن قبل حدوثها حر شمس شديد ولا برد شديد مثل ما يعرض خاصة لمن يسير
في الثلج او يتعرض بوجهه من الوجوه لبرد شديد ويلبث فيه فضل لبث وهذا الدليل
دليل خاص للحميات التى تكون من عفونة الاخلاط الا انه ليس يوجد فيها كلها وكذلك
ايضا الاقشعرار ايضا ليس هو بغير مفارق لهذه الحميات وليس هذا فقط ولكنه مع ذلك
ليس بخاص ومن دلايل حميات العفونة اختلاف النبض واختلاف الحرارة وهذا الاختلاف
في ابتدائها كان او في وقت تزيدها هو دليل خاص لهذا الجنس من الحميات الا انه ليس
بغير مفارق وذلك لانه ليس يوجد ايضا في جميعها فانه قد يكون من هذا الجنس حميات
كثيرة يبتدي وتتزيد الى ان يبلغ الى منتهاها من غير ان يكون فيها اختلاف محسوس
وكذلك ايضا الحال بل اكثر في ان يكون ابتدا النوبة الواحدة كانه يتكرر مرارا كثيرة وفي
تضاغط النبض ومعنى تضاغط النبض فيما جرت به عادة الاطبا ان يكون النبض في ابتدا
نوبة الحمى صغيرا جدا مختلفا فان هذا الدليل ايضا ليس هو غير مفارق لهذه الحميات
الا انه ليس يعم مع هذا الجنس من الحميات جنس اخر غيره لكنه خاص له دون غيره وكذلك
الحال ايضا في اختلاف النبض اذا لم يكن من عارض عرض فانه كثيرا ما يعرض ان يكون قد اجتمع
في فم المعدة خلط ردي فيلذعها او يبرده فيصير النبض صغيرا مختلفا وفيما بينه بين ما يبرد و
بين ما يلذع ان صغر النبض الحادث من الشي المبرد يكون اكثر واختلاف النبض الحادث من الشي
الملذع يكون ازيد الا انه متى قذف ذلك الفضل الذي في فم المعدة بالقي سكن هذان العرضان
جميعا ومتى لم يكن في فم المعدة علة فهذا النبض دليل خاص لهذا الجنس من الحمى الذي كلامنا

فيه ومن اعظم دلايل حميات العفونة كيفية الحرارة فيها وذلك انه ليس فيها شي من الطيب
واللذاذة ولا من الهدو بمنزلة ما يوجد في حرارة الحمى التي هي من الجنس المعروف بحمى يوم
لكن حرارة حميات العفونة كانها بالدخانية اشبه حتى يوذى ويقرص اللمس كما يوذى و
يقرص الدخان العينين والمنخرين وقد سبقني الى ذكر ذلك منها افاضل من كان قبلي
من الاطبا انه في ابتدا نوبة الحمى من قبل ان الحرارة في ذلك الوقت يكون مغمورة الفضو
التي يعمل فيها الحرارة بعد باطنه لا يدركه متداول ما يلمس البدن على ما وصفنا من امر
تلك الحرارة فان طال لبث الكف على البدن ارتفعت الحرارة من عمق البدن وجا
بذلك النوع الذي وصفنا واني لا اتوهم على ما تمس انما اظن ان هذا الدليل دليل
خاص غير مفارق لجميع الحميات من قبل انه وجد في هذه الحميات وسينظر في هذا
فيما بعد في الموضع الذي يشاكله من كلامنا هذا واما هذا النوع من الحرارة الذي كانه
يحس ويقرص اليد كما يفعل الدوا الحريف فانما يتولد من عفونة الاخلاط وهو يظهر ظهورا
بينا متداول ما يلمس البدن ومن دلايل هذا الجنس من الحمى الذي يتولد من عفونة الاخلاط
الخاصية له التي لا يفارقه سرعة انقباض العرق وذلك يظهر ظهورا بينا في وقت تزيد نوبة
الحمى وليس هو بالخفي في وقت ابتداها وفي وقت منتهاها ويكون معه في وقت ابتدا نوبة
الحمى النبض صغيرا غير سريع وفي وقت منتهاها يكون النبض معه عظيما سريعا وكذلك ايضا
التواتر في الوقفة التي يكون في النبض من خارج يكون في هذه الحميات بينا وليس هو
كذلك في الحمى المعروفة بحمى يوم ولا في حمى الدق ومن اخص الدلايل بهذه الحمى الا يظهر
فيها من البول للنضج اثر خفي والا اثر الخفي الضعيف ايضا من النضج دليل خاص بالحميات التي
يكون من الاخلاط وذلك انك لا تجد البول في الحمى المعروفة بحمى يوم لا عدما للنضج ولا اثر
النضج فيه خفيا ضعيفا وكل واحد من هذين الدليلين اذا افرد فقيل على حدته كان دليل
خاص للحميات التي يكون من الاخلاط ولا يكون غير مفارق واذا قرنا فقيل اما ذا واما ذا
صار دليلا غير مفارق اصلا وذلك ان الابوال الاول في هذا الجنس من الحميات اما
ان يكون عديمة النضج اصلا واما ان يكون اثر النضج فيها خفيا ضعيفا وليس يظهر في وقت
من الاوقات اثر عظيم ذو قدر للنضج في الابوال الاول في هذه الحميات بعد ان يخرج
عنها ما يكون منها بالانقلاب في حمى يوم وقد وصفت ذلك الانقلاب فيما تقدم ومن

دلايل

دلايل هذه الحميات التي كلاما فيها معا وصفنا ان يظهر في وقت منتهى نوبة الحمى شي من الاعراض
التي يكون في الحمى المحرقة او من اعراض الحمى التي يحس فيها صاحبه بالبرد والحر معا التي
يسميها اليونانيون انيالس او من اعراض الحمى التي يكون فيها في باطن البدن حرارة شديدة
وظاهره باردا التي يسميها اليونانيون ليفورياس او من اعراض الحمى المعروفة بالليقة او من
اعراض غير ذلك من اشباه هذه الحميات وهذه الاعراض هي اعراض خاصة لهذا الجنس
من الحميات التي يكون من عفونة الاخلاط الا انها ليست غير مفارقة ولذلك متى
لم يكن حاضرة لم تعرف يكون بغيرها ومتى كانت حاضرة فهي تدل على هذا الجنس من الحميات
وتدل مع ذلك ايضا على اي نوع هو نوع هو نوع تلك الحمى من انواع هذا الجنس والخاص
الحمى ايضا اذا لم تول الى اقلاع من الحمى كان ذلك مع عرق او لم يكن فليس يخلو الامر من
احد شيئين اما ان يكون ذلك دليلا خاصا لانقلاب الحمى ان كانت الدلايل التي تقدمت
كلها دلايل حمى يوم واما ان يكون تلك الحمى بعض الحميات التي يكون من الاخلاط قد ابتدت
متداول الامر ان كانت تلك الدلايل لم يتقدم ومتى حدث النبض في اليوم من الحمى صلبا
فينبغي ان ينظر هل ذلك من جمود حدث في البدن من برد او يبس او من تمدد من جنس
الشنج او من ورم من بعض الاورام الحارة او الصلبة وتعلم علما يقينا انه انما يصير النبض
صلبا من هذه الاسباب فقط وقد بينت بيانا كافيا في كتابي في النبض خطا ارخيجانس
فيما يفهم من معنى النبض الصلب وما يستدل به عليه ولا بد للناظر في كتابي هذا
من معرفة ما وصفت في ذلك الكتاب وخاصة في المقالات الاربع التي وصفنا فيها تعرف
اصناف النبض فاني افردت لاسما اصناف النبض والمعاني التي تدل عليها تلك الاسما
كلها ولا احصا عدد جميع اصناف النبض ع مقالات جعلت عنوانها في اصناف النبض
ووصفت كيف ينبغي ان يتعرف كل واحد من تلك الاصناف في ع مقالات اخر جعلت
عنوانها في تعرف اصناف النبض ووصفت في ع مقالات بعد ذلك تقدمة المعرفة التي
يكون بالنبض ولم اقتصر على تبيين منفعة ذلك العلم بالكلام دون ان بينها بالفعال
ايضا ومن حضرني عند المرضى وانا ابين صحة ذلك العلم الذي وصفته في كتبي بالفعال
وانه قد صدق لجميع ما وصفت وبان النبض الصلب ليس بخاص ولا بغير مفارق للحميات
الا انه ليس هذا وقت الكلام في ذلك لانه قد بينت جميع هذه الاشيا بيانا كافيا في تلك

المقالات التي ذكرت وفي ثماني مقالات اخر امتحنت فيها قول ارجيجانس في كتابه في
النبض واما الان فاني اذكر ما ينتفع به فيما نحن نعرضه فاقول ان النبض الصلب ليس
بخاص ولا غير مفارق لواحد من اجناس الحميات لا الجنس المعروف بحمى يوم ولا الجنس
حمى الاخلاط ولا الجنس حمى الدق الا انه اكثر ما يوجد مع حمى الدق وربما وجد مع الجنسين
الاخرين بسبب عارض يعرض معهما اما في الحمى التي يعرف بحمى يوم فاذا كانت انما حدث
من برد شديد او كان مع تلك الحمى تمدد في العصب وربما كان ذلك فيها بسبب نكاية
شديدة من حر الشمس او بسبب اعيا او بسبب اقلال من الطعام او بسبب سهر مفرط او
بسبب استفراغ اذا كانت هذه الاشيا ايضا بعد اقلال الطعام واما في الحميات التي تكون
من عفونة الاخلاط فيكون النبض الصلب اذا كان قد حدث معها ورم او جساوة في بعض
الاحشا ويكون ايضا النبض الصلب اذا كان قد حدث معها ورم او جساوة في بعض الاحشا
ويكون ايضا النبض الصلب فيها من عارض يعرض معها مثل تمدد يكون في العصب وفي الحجب
ويكون ايضا من شرب ما بارد في غير وقته او استحمام به او من الاكثار من اكل بعض الفواكه
فاما من نفس الحمى من طريق ما هي حمى فليس يكون النبض في حال من الاحوال صلبا لا
في الحمى المعروفة بحمى يوم ولا في حميات العفونة فانه وان حدث الحمى من ورم وكان
النبض صلبا فليس يحدث الحمى وحدوث صلابة النبض يكونان من طريق واحد لكن
الحمى تكون بسبب عفونة الاخلاط وصلابة النبض تكون بسبب تمدد العروق من قبل
امتلائها وبالجملة فاني اقول ان الصلابة انما تحدث في صفاقات العروق الضوارب
اما من قبل جمود واما من قبل تمدد واما من قبل يبس والجمود يفعله البرد القوي
والتمدد يفعله الورم والجساوة والعلل المناسبة للورم الكائنة في العصب واليبس
يفعله الاستفراغ المتقادم بالذرب ونزف الامعا او باختلاف الدم او بالقي الدائم
او بغير ذلك مما اشبهه والجوع اذا طالت مدته والحميات المحرقة اذا طالت وفي جملة
القول حمى تجفف نفس الاعضا الجامدة تجفيفا شديدا مثل ما يفعل ايضا حميات الدق
التي قد ينبغي الان ان اخذ في الكلام فيها وافتتح ذلك بصفة تولدها فاقول ان
حميات الدق تتولد على وجهين وهو يكون في اكثر الامر ان يكون هذه الحمى يحدث
يعقب حميات محرقة قد طال لبثها حتى افنت على طول المدة رطوبة جرم القلب وافنت

منها

منها شيئا وبقيت منها بقية صالحة القدر والاولى من هاتين ليست من حميات الدق
فقط لكنها مع ذلك من جنس الذبول واما الثانية التي تكون وقد بقيت من رطوبة
جرم القلب بقية صالحة فانها تنشب بجرم القلب وتشتعل فيه كما تشتعل نار
السراج في فتيلته وهذه احدى جهتي تولد هذه الحمى فاما جهة تولدها الاخرى
فهي ان يبتدي ستداول الامر من غير ان يتقدمها حمى اخرى ويكون اول حدوثها بمنزلة
حدوث الحمى المعروفة بحمى يوم من غضب وغم واعيا شديد كان من تعب في شمس حارة وهذه
الحميات ليست مما يعسر مداواته واما ما يصير منها الى حال الذبول فقبله معرفة من تدبيره
من الاطبا فليس يمكن مداواته فضلا عن ان يكون ممن يسهل مداواته اعني اذا كان قد صار الى
حمى الذبول بالحقيقة والكمال وليس هو منها بعد في اوايلها وطبيعة حمى الذبول حارة يابسة
وينال القلب فيها بمنزلة ما ينال فتيلة السراج اذا احترقت احتراقا شديدا فان الفتيلة
التي قد بلغ منها الاحتراق هذا المبلغ يتفت ويحل ويذهب اتصالها ويعدمها التماسك
حتى لا يمكن وان صببت عليها من الزيت اي مقدار شيت ان يشتعل منها نار كثيرة لكن
لا يزال تلك النار الصغيرة الضعيفة يضطرب ويزداد دقة الى ان تطفا وهذه هي حال
حمى الذبول الصحيحة وليس هذا المرض هو العارض الذي يقال له الذبول لان ذلك
العارض يعرض للشيخ الفاني من غير حمى بسبب خمود حرارته الطبيعية وانطفائها و
هذا الموت خاصة هو الذي يكون بلا اذى وعلى المجرى الطبيعي ويحدث من قبل اليبس
وكذلك الحال ايض في النوع الاخر من الذبول الذي يعرض لقوم على خلاف المجرى الطبيعي
وهو النوع من الذبول الذي يسميه فيلقيس الهرم الحادث من المرض الذي قد راينا كثيرا
اسلوا به ليس من الكهول فقط لكن من الصبيان فضلا عن غيرهم فاما حمى الذبول وليس
العارض فيها يبس فقط لكنه يبس مع حرارة وقد يطفا في هذه العلة ايضا الحرارة التي
في البدن الحي انطفا اسرع كثيرا ويذبل البدن كله بمنزلة الشجرة التي تجف فيبلغ الغاية
القصوى من الجفوف اما بسبب طول مدتها واما بسبب نار تجاورها واما بسبب يبس قوي
مفرط يغلب على الهوى وقد وصفت الحال كلها في الذبول كيف هي في مقالة افردتها فيه
واما حمى الدق فهي صنفان كما قد لخصت قبل وانا اخذ في صفة طريق تعرف هذين الصنفين
فاقول ان حمى الدق التي تعرض من الذبول من اسهل الحميات واقربها تعرفا وذلك من قبل

ان يحس العرق ويلمس الجلد لم تعرف حرارته ويرى العينين غايرتين جدا كانهما في
حفرتين من قبل ان الجوهر الرطب الذي كان فيهما قد يفسد كله حتى ترى حروف العظام
التي يتصل بها الجفنان بادية وترى في العينين رمصا يابسا وحالا من اليبس اشبه
شي بحال من سار في غبار نهاره كله وفي شمس حارة ويذهب ايضا عن لونهما نور الحياة
وذلك يعرض ايضا في الوجه كله وترى في الجلد الذي على الوجه كله يبسا مفرطا وخاصة
في جلدة الجبهة حتى يجدها ليبسها صلبة ممتدة وترى صاحب هذه الحال لا يقدر ان
يقل جفنيه على ما ينبغي لكن حاله دايما شبيهة بحال الناعس وتجده ايضا في اكثر الحالات
مغمض العينين كانه نايم وليس ما يعرض له من ذلك بنوم لكنه انما هو ضعف وعجز
عن الانتباه وتجد اللحم الذي في الصدغين قد ذاب حتى ترى مواضعها لا محالة غايرة كما
ترى في بدن صاحب هذه الحال كله شي سوى العظام والجلد حتى ان عريته وتاملت
بطنه توهمت انه لم يبق في امعايه ومن احشايه شي وترى ما دون الشراسيف منه قد
انجذب الى فوق الى ناحية الصدر انجذابا شديدا وان اثرت ان يلمسه وجدت الجلد منه
قحلا في غاية القحل فان احدقت موضعا منه باصبعك فمددته الى فوق بقي قايما بمنزلة
الجلود المدبوغة ووجدت نبضه دقيقا صلبا ضعيفا متواترا ووجدت حرارة بدنه في
اول ما يضع عليه كفك ضعيفة ثم انك بعد قليل يتبين منها الحدة والقرص ولا سيما
ان طلت مدة اللمس وما لي حاجة بعد هذا الى ذكر ساير الدلايل في هذه العلة اذ كان
امرها من البيان على ما وصفت فالاجود ان اقبل على الذبول الذي هو بعد في حال ابتدايه
واعني بالذبول الذي هو في حال ابتدايه اذا كانت الرطوبة الغريزية المستوية في كل واحد
من الاجسام في مواضع الخلل الذي فيما بين الاجزا المتشابهة التي منها يعتدي تلك
الاعضا بلا توسط قد اسقت على الا يكون موجودة في جرم القلب وذلك انه ما دام شي
من تلك الرطوبة باقية فان الحمى انما هي دق فقط وليس معها بعد ذبول فاذا اشرف
القلب على الا يكون بقي فيه شي من تلك الرطوبة اصلا فانه قد حل به الذبول الصحيح
والحال في حميات الدق كلها حال صعبة اذا كانت قد جاوزت مدة ابتدايها وليست
اخذا بدنها بعدد من الايام او من الساعات كما لست افعل ذلك في ساير الامراض
لكنه انما اجده بكيفية الحال وذلك ان البدن في اول زواله وخروجه عن اعتدال

مزاج

مزاجه الطبيعي لا يكون رطوبته بعد نفدت ولا قوته ضعفت لكنه انما يحدث له اولا
كالغليان في رطوبته وفي ذلك الوقت يكون هذه الحمى اسهل ما يكون علاجا الا ان الامر
بعد لا يكون زالت القوة ثم من بعد فان تلك الرطوبة تاخذ في الفنا من ذلك الغليان ولا
يزال ذلك يتزيد حتى يصير الى الاجسام المتشابهة الاجزا التي منها تركيب القلب اخف
مما كانت واهزل وتضعف القوة بحسب مقدار ما غلب على القلب من اليبس والحرارة
وقد كان يكتفي بان يغلب احدهما حتى يضعف القوة وهذه الحمى متوسطة بين حمى الدق
التي معها ذبول التي لا برء منه وبين حمى الدق التي وصفتها قبل التي هي في حال ابتدايها
وهي اسهل ما يكون منها علاجا واسرع برءا وكلها في ذلك ايضا عرض كثير جدا لان الحال
فيها ليس التفاضل في الاكثر والاقل فيها بيسير فالحمى التي بعدها من كلتا الحميين
بعد سوا اعني من الحمى التي معها ذبول صحيح ومن الحمى التي ليس معها ذبول بعد شي من
الذبول اصلا هي ايضا كانها متوسطة في البرء وميلها الى كل واحد من الجانبين بين
الخوف والرجا والحمى التي هي الى حمى الذبول اقرب فانها قريبة من الخطر وكذلك ايضا
الحمى التي هي قريبة من الحمى الاولى الرجا فيها اقوى وينبغي الان ان اقبل على صفة دلايل
هذه الحميات وذكرها ولا دلايل التي هي منها سهلة سريعة البرء الا ان يقع صاحبها في
يد واحد من اطبايتنا هولاء الكثيرين وهذه الحمى متى كانت مفردة وحدها لم يعسر عليك
تعرفها ومتى تركب معها شي من الحميات التي يكون من عفونة الاخلاط عسر الوقوف
عليها الموضع الاختلاط ما نزل ولا انها حدثت وحدها مفردة من بعض الاسباب التي
ذكرتها قبل وان ظهر في اول يوم من الحمى جميع الدلايل التي يدل على الجنس من الحمى المعروف
بحمى يوم ويظهر مع هذه الحميات منذ اول امرها امارات يدل على السبب البادي الذي
منه حدثت وسنبين ذلك ايضا فيما يستانف من القول وقد يمكنك ايضا ان تسال العليل
فتعلم ان كان لا ينكر شيا من جميع احواله ثم حدث له غضب شديد او غم او غيره مما
اشبهه فحدثت به الحمى من قبل ذلك فقط فان رايت الامر على هذا من الحال ورايت
الحمى قد دامت بصاحبها في اليوم الثالث وليس يسكن فيقلع ولا يستند بقوله ورايت البدن
ازيد يبسا وحفوفا فاتهم تلك الحمى بانها تؤول الى الدق فان بقي ايضا على ذلك الى اليوم
الثالث وامرت ان يمسك عن الطعام الى ان يجوز الاوقات التي يتوقع فيها حدوث النوبة الكاينة

غب فاذا بات الحمى لم يزد ولم تنقص زيادة او نقصانا ذا قدر لكن رايت بقايا الحمى الاولى
تلك اليسيرة قد استدت ودامت مع يبس وجفوف من البدن ووجدت الحرارة في
اول ما يضع كفك على البدن هادية لينة فاذا اطال لبث كفك على البدن احسست
منها بحدة ولذع ويبس فاعلم ان تلك الحمى حمى دق واعظم دليل يستدل به على
طبيعة هذه الحمى وابعده من الشك دليل يظهر لك اذا اعدوت المريض بعد ان يجوز
جميع الاوقات التي يتوقع فيها الحمى نوبة وهو انه بعد ان يتناول المريض الغذا بعد
ساعة او ساعتين يصير الى حال يتوهم عليه معها جميع من يلمسه انه قد حدث
له في حماه تزيد ويكون من اتاه ذلك الغذا غير بعيد من ان يتوهم لا بد على انه غذاه في
غير وقته وانه انما غذاه في وقت نوبة حماه وانه كان ينبغي له ان يؤخر غذاه مدة اكثر وان
نوبة حماه تاخرت وليس الامر كذلك لكن هذا امر خاص غير مفارق لجميع من به حمى الدق
ان يكون اذا تناول الغذا يلتهب بالحرارة ويقوى ويتزيد نبضه عظما وسرعة حتى يظن
من راه انه حدث له في حماه ابتدا نوبة ليس معها تضاغط واعني بقولي ليس معها تضاغط
واعني بقولي ليس معها تضاغط اذا لم يكن مع النوبة اقشعرار ولا برد في الاطراف ولا
حال شبيهة بالميل الى النوم ولا كسل بين ولا اختلاف اصلا في الحرارة او في النبض
ولا صغر في النبض ولا ضعف ولا شي من اشباه هذه الاعراض اصلا لكن يصير النبض
سريعا اعظم واسرع مما كان كما يصير النبض في غير من هذه حالة اذا اغتذا وقد يكون
في بعض الحالات في غير حمى الدق من الحميات يزيد من الحرارة من غير تضاغط وبحسب
هذا قد يتوهم المتوهم ان هذا العارض ليس هو بخاص غير مفارق لحمى الدق الا ان
الفرق بين ما يعرض منه في الدق وبين ما يعرض في غيرها ليس باليسير اذا نظرت
في جملة الدلايل التي وصفنا كلها وذلك ان ابتدا النوايب التي يكون على هذه الصفة
في ساير جميع الحميات انما يكون من غير ان يكون من يجذب به قد يتناول غذا وهذا الذي
يعرض من تزيد الحرارة في حمى الدق على ضد ذلك كله لكنه اذا كان ليس يعرض فيها
الا بعد تناول وليس يحدث لهذه الحمى في وقت من الاوقات نوبة لكنها دايمة متصلة
مثل الحمى التي تسمى خاصة الحمى المطبقة ويسميها بعض اليونانيين سونوخس لان انه
يلقى الكف من تلك الحمى من الحرارة شي شبيه بلهيب نار كثيرة ويكون مع ذلك النبض

على

على اعظم ما يكون واسرعه واشد تواترا فاما حمى الدق فليس يلقى الكف منها حرارة كثيرة
ويكون النبض فيها اصغر وابطا واشد تفاوتا من النبض في الحمى المطبقة بحسب نقصان حرارتها
عن حرارة تلك ويعم جميع حميات الدق ان تكون ضعيفة دقيقة مستوية دايما منذ اول ابتدايها
الى اخر انقضايها ويخص ما يكون منها مع الذبول اليبس وقد يكون كثير من الحميات من الدق
ليس معها يبس ولا ينتقل الى الذبول كما عرض في هذا الزمان لخلق كثير من الناس في هذا
الموتان العظيم الذي حدث في حميات الدق يخالف الحميات المطبقة بما وصفنا وساير
الحميات التي يكون فيها نوايب ولا يكون معها التضاغط فيخالفها حميات الدق بهذه
الخلة خاصة وهي ان اصحاب تلك الحميات الاخر متى اغتذوا في وقت نوايبها او قبله
بقليل فلا بد من ان يكون مع النوبة تضاغط واما اصحاب حميات الدق فان ما يعرض لهم
من الشي الشبيه بالنوبة التي ليس معها تضاغط انما يعرض بعد تناول الغذا وليس ذلك
الشي الذي يعرض لهم كما قلت قبل بابتدا نوبة الا انه يغلط من ليس معه دربة الحاذق
في اشتباه هذه الاشيا ما يحدث من الحرارة في البدن وبما يحدث في العرق من تزيد عظم
النبض وسرعته فالامر في هذه الحمى من تقديره ادبيانا ويكون بها اشد بصيرة اذا انت
تفقدت ونظرت كم يدوم ما يغير من بعد تناول المريض الغذا في نبض عرقه وفي حرارة
بدنه وذلك انك تجد التغير كله انما يدوم ما دام ذلك الغذا في نبض عرقه وفي حرارة
ثابتا ويصل الى القلب فترطبه في يكسبه ثم ان الحال بعد ذلك يعود الى ما كانت
عليه اولا قبل تناول الغذا فان غذوت المريض من غد ذلك اليوم في وقت غير الوقت
الذي غذوته فيه بالامس ثم غذوته من بعد الغذا في غير الوقت الذي غذوته فيه في
اليوم الذي قبله وجدت هذا الشي الذي ذكرت يكون وهو ان الحرارة تتزيد بعد
تناول الغذا وتغير النبض فيصير بالحال التي وصفت فيشبه ان يكون ما يعرض لاصحاب
هذه الحمى بمنزلة ما يعرض في حجارة النورة وفي الحجارة المحمية وذلك انك اذا صببت عليها
الما فان كان في غاية البرد وجدتها قد صارت اسخن كثيرا مما كانت وذلك يكون فيما يسبق
اليه الوهم من قبل ان الحرارة التي فيها حرارة معها يبس فاذا صادفت جوهرا رطبا اغتذت
منه والبحث عن السبب الذي من قبله يكون هذا هو من طريق المسايل الطبيعية فاما
ان الامر يكون على هذا فيقدر ان يتعرف ذلك كل من اراد ان يمتحنه من ذلك انك ان اخذت

بيدك جوا من حجارة النورة استهنت بما فيه من الحرارة فان وضعته في الارض ثم صببت عليه
ماء رايته من ساعته يبخر بخورا شديدا ويغلي بمنزلة غليان القدر اذا وضع على نار كثيرة
قوية وتراه ايضا يرتفع منه بخار ليس باليسير فان انت تقدمت على لمسه في تلك الحال
احرقك احراقا سريعا فهذا مما يدلك على ان الحرارة التي في حميات الدق التي يتبعها الذبول
حارة معها يبس انك لا تجد احدا يبتلي بهذه الحمى ابدا ممن بدنه بدن رطب لكنك انما تجد
هذه الحمى يعرض بها لمن كان في طبيعته اقرب الى اليبس وخاصة ان كان مع ذلك مزاجه
الى الحرارة اميل وكان مع ذلك قد مال في تدبيره الى التعب والنصب والسهر والاهتمام
والغذاء اللطيف فان حمى الدق انما من عادتها ان يعرض مبتدية لمن كانت هذه حاله
عند غضب يغضبه او عند غم يغمه وخاصة متى عرض له ذلك في صيف وحال من الهواء
حارة يابسة وبلد تلك حاله وحد ابتداء هذه الحمى هو ان يكون في الوقت الذي يصير
وقته حمى يوم الى الانحطاط والهدو ثم لا ينقلع الاقلاع من غير ان يكون شيء من ذلك ببرد
فان زاد اليبس زيدا بينا فان ذلك هو اول وقت يزول فيه الحمى عن حد الحمى المعروفة
بحمى يوم فتصير في حد حمى الدق وحد تزيد هذه الحمى واستحكامها وكمالها هو وقت
النوبة التي يحدث في غيرها في اليوم الثاني وذلك انه وجدت صاحبها كما قلت لك قبل في
اليوم الثالث لم يحدث عليه نوبة اخرى ولا اقلعت عنه الحمى واليبس يتزيد فيه علمت علما
يقينا ان حماه من حميات الدق وانما تتادى بها الزمان الى الحال معها الى الذبول
سريعا ان لم يعالج صاحبها على ما ينبغي وحد انقلاب هذه الحمى الى الذبول هو اول
ما يصير النبض ضعيفا صلبا وقد يجب ضرورة ان يكون النبض هنا صغيرا متواترا الا انه
ليس من قبل ذلك وجب ان يكون كذلك لضعف النبض وصلابته وذلك ان ضعف
النبض انما يكون من قبل سوء المزاج القوي الحادث للقلب وصلابة النبض انما يكون
من قبل يبسه ومتى كان هذان العارضان قد عرضا للقلب فواجب ان يكون الحمى
في تلك الحال حمى ذبول ويقع في هذه الحمى بعقب الحميات الحادة المحرقة اكثر من يخطي
عليه الاطباء في علاجه وخاصة من كان يحتاج الى ان يشرب الماء البارد فمنع منه ولم يلطف
له مع ذلك بشيء غيره من الاشياء المبردة التي توضع على الصدر وما دون الشراسيف
فان كان مع انه لم يعالج بشيء من ذلك قد بولغ في علاجه ايضا بالاضمدة التي تتخذ من الخبز

والعسل

معها رطوبة ايبن كثيرا قوة وفضلا من الحرارة التي معها يبس ومما يدلك على ان الحرارة التي م

والعسل التي قد يستعملها كثيرا من اهل زماننا فهو احرى بان يصير الى حال الذبول
سريعا كانت حماه مفردة او كانت من ورم يحدث في الكبد او في المعدة فان الذبول اكثر
ما يحدث انما يحدث عن اورام هذه الاعضاء اذا لم يعالج بالصواب حتى ان قوما ظنوا
انه لا يمكن ان يكون الذبول الا من قبل تلك الاورام ولم يعلموا انه لا يحدث ورم الكبد
ولا ورم المعدة ولا ورم شيء من الاحشاء او من سائر الاعضاء لا ذبول ولا حمى دق اصلا
دون ان ينال القلب الافة كما وصفت والافة التي يحدث للقلب ربما كانت منه نفسه
مثل ما يعرض له من الغضب والغم القوي الدائم الذي تطول مدته وربما كانت
من الحميات المحرقة وربما كانت من العلل التي يحدث في الرية والصدر وخاصة من الدة
التي يتولد فيما بين الرية والصدر ومن القرحة التي يحدث في الرية فكما يكون حمى الدق
والذبول من علل تلك الاعضاء كذلك يكون من علل المعدة والكبد وبالجملة من كل ورم
يطول لبثه في عضو ذي خطر مع يبس من البدن كله وخاصة من القلب فقد اعلم اني
رايت الذبول حدث من قبل ورم طالت مدته في المعا المعروف بالقولن ومن ورم
مثله كان في المري ومن ورم مثله كان في المثانة ومن ورم مثله كان في الكلى فاصابت
ايضا قوما ممن كان بهم اختلاف الدم هذه الحمى بسبب ورم كان بهم في امعائهم واصحاب
ذلق الامعاء ايضا والذرب المزمن اذا عرضت لهم تتداول عللهم او بعدان تمادى بهم حمى
ضعيفة دقيقة فانه يلزمهم الذبول وبالجملة فمتى كان جرم القلب قد سبق اليه اليبس
ثم قبل حرارة الحمى قبولا يعسر معه انحلالها ولذلك صار من اعظم دلايل حميات
الدق ان يوجد العروق الضوارب اسخن من المواضع التي حولها وليس يعرض هذا ذلك
في سائر الحميات وهذا العارض تزداد بيانا بعد دخول صاحب هذه الحمى الى الحمام
واستحمامه بالماء الحار وتحلل بدنه وتحفيف بذلك السبب او بسبب غيره اي سبب
كان حتى تبدا بدنه وتحلل بعض حرارته فانه من بعد ذلك التحلل يوجد الحرارة في مواضع
البدن كلها معتدلة خلا العروق الضوارب فان الحرارة التي في العروق الضوارب
لا يوجد في تلك الحال قد نقصت شيئا مما كانت عليه قبل ذلك وحسبك حسا يكون
خاصة لتلك الحرارة فيها احساسا صحيحا عند انبساط النبض وانبساط النبض ايضا لا يتغير
عما كانت عليه من بعد التحلل الذي وصفنا لكنه يبقى على مثل ما كان عليه من بعد التحلل

في جميع حالاته وحمى الدق متى كانت مفردة وحدها فان امرها بين كانت حمى دق فقط
او كانت حمى ذبول ومتى كانت حمى اخرى كان يعرفها اصعب مثل الحمى التي كانت ثمرة
رايتها منذ قريب وكانت حماها تنوب عليها مرتين في اليوم احديهما بالنهار والاخرى
بالليل ولم يكن ذلك من امرها يخفى فان امر هذه المراة فيما كان بها من حمى الذبول ذهب
على جميع من كانت يعودها من الاطبا لانهم كانوا يظنون انه لا يكون في حميات الدق
ابتدا نوبة محسوس ولا تزيد ولا منتهى ولا انحطاط كانه لا يمكن ان يتركب مع حمى
الدق بعض الحميات التي تكون من الاخلاط فاما انا فاني فهمت تلك الحمى وعرفتها في
هذه المرة ايضا منذ الايام الاول من قبل اني وجدت كل واحد من تلك
النوبتين اعني النوبة التي كانت تكون بالنهار والنوبة التي تكون بالليل تكون احداهما
قصيرة المدة وكثيرا ما كانت احديهما تنحل وتنقضي معا بما كانت تبداه تلك المراة او بخار
كان ينحل منها انقضايا بينا حتى كان البدن اذا لمس وجد معتدل الحرارة فاما الدلايل
التي كانت تظهر في العروق الضوارب وهي الدلايل التي وصفتها قبل فانها كانت
تبقا وتدوم ولا تبرد عند ذلك العروق كما دابت تبرد ساير الاعضا ولا تنقص سرعة حركتها
وتواترها وانا قايل الان قولا قد قلته مرارا كثيرة في غير هذا الكتاب وهو انه ليس
ينبغي ان يقتصر عن النظر في الادوار ونايب النوايب لكنه ينبغي قبل ذلك ان
ينظر في نفس طبيعة الحمى حتى يكون معرفتنا بالحمى من نفس طبيعتها كما يعرف الناس من
صورهم وعلى هذا الوجه يجدني اعرف كثيرا طبيعة الحمى منذ اول يوم يعرض ولا احتاج
ان انظر عودتها في اليوم ٣ او في ٤ او في ٣ وقد وصفت هذه الاسما بالغت في صفتها
في المقالة ٣ من كتابي في البحران ووصفت ايضا في تلك المقالة كيف ينبغي ان يتعرف اصناف
الحمى المعروفة بحمى يوم وقد اعلم اني قد كنت وجدت ان اصف امرها في كتابي هذا ايضا
ثم لما ذكرت ان الذي وصفته في ذلك الكتاب من امرها انما ينقص نقصانا يسيرا عن ان
يكون قد استقصى كله الاستقصا التام رايت ان انسخ ما كتبته هناك في هذا الكتاب
فصل فانه ينبغي ان اقتصر على الحاق ما تركت ذكره هناك فاقول ان من اصابته تلك الحمى
من حر الشمس فان جلدة بدنه توجد على حال من السخونة واليبس اكثر من الحال التي يوجد لمن
قد نال فيها الى نفس الحمى وهو ايضا اقل عطشا من غيره ممن حرارته مثلها وتيرة لحرارته وحين يضع

كفك على بدنه تجد حرارته في غاية متشابهة بخلاف حال من تصيبه هذه الحمى من استحصاف
البدن وذلك انك تجد الحرارة فيمن تلك حاله عند اول وضعك يدك على البدن
يسيرة ثم اذا لبث كفك موضوعا على البدن وجدت الحرارة تتزيد ومن اصابته تلك
الحمى من حر الشمس فانك تجد راسه خاصة كانه يحترق احتراقا ويتوق نفسه الى صب
الماء البارد عليه وينتفع به ايضا مع ذلك ويجد عينيه اسخن واشد حمرة مع يبس اذا لم
يكن مع تلك الحمى زكام ولا نزل فانه قد يعرض هذه الاعراض لبعض من يبلغ منه حر الشمس
ومن كانت تلك حاله فان راسه مع حرارته يكون ممتليا من الدم حتى يكون عروقه كلها ممتلية
متمددة اعني العروق التي في العينين والعروق التي في الصدغين والجبهة والوجه كله و
هذا من اعظم الدلايل التي يفرق بها بين صاحب هذه الحال وبين من يعرض له تلك الحمى
من برد تصيبه فان الذي يبلغ منه البرد ايضا اذا نالته آفة البرد في راسه شرع اليه الزكام و
النزلة وربما كانت الحمى التي يعرض لصاحب تلك الحال انما يعرض له بسبب الآفة التي نالته
في راسه فاما في اكثر الحالات فانما يكون الحمى اذا كان البدن ايضا كله قد ناله البرد او الحر و
من كانت الآفة التي نالته انما هي من البرد فانك تجد جلدة بدنه اقل سخونة وتجد بدنه املا واشد
انتفاخا ولا ترى في وجهه شيء من اليبس التي تراه في وجه من يعرض له الحمى من حر الشمس من غير
ان يكون قد عرض له في راسه امتلا وصاحب هذه الحال يعرض له الامتلا في راسه في
اكثر الحالات الا ان يكون بدنه نقيا نقاء صحيحا ليس فيه شيئا من الفضول فان الذي هذه
حاله فقط يمكن اذا سخن راسه ان يبقى على حاله من غير ان يعرض له امتلا الا انك على حال تجد
وجدت الراس كله قد نالته حرارة شديدة جدا من قبل حر الشمس من غير ان يكون قد عرض
فيه امتلا وهذه الحال تخالف حال البرد مخالفة بينة جدا فاما الحال التي يكون معها الامتلا
فتمييزها عسر اذا كان يعرض معها النزلة والزكام وكانا هذان العرضان يعرضان لمن
ناله البرد الا ان اليبس وشدة سخونة الجلد وساير الدلايل التي وصفتها قبل دلايل تخص
من نالته الآفة من حر الشمس وصنف امر ذلك ويستقصي صفته في كتاب الطريق الحيلة
للبرء مع ساير اصناف الحمى المعروفة بحمى يوم كلها وقد وصفت دلايلها في المقالة ايضا
من كتابي في البحران فلست احتاج ان اصفها في كتابي هذا لكني اقطع هذه المقالة في هذا
الموضع واحد في المقالة التي بعدها في صفة جميع اصناف الحميات التي تتولد من عفونة

الاخلاط تمت المقالة جوامعها ان اصناف الحميات صنفين فمنها جوهرية ومنها
عرضية فالاصناف الجوهرية هي التي يوجد من نفس الحرارة وهي ٣ اجناس فاحدها من زيادة
الحرارة ونقصانها و٢ من مادتها و٣ من جهة حركتها م واما العرضية فهي التي يوجد مما يلزم
للحرارة ويلحقها وهي نوعين احدهما من الاشيا القريبة و٢ من الاشيا البعيدة اما من
الاشيا القريبة فبمنزلة الفصول الماخوذة من اللون ومن الكيفيات الملموسة بمنزلة
الصلابة واللين واما البعيدة فبمنزلة الفصول الماخوذة من الزمان او من العضو
او من لزوم النظام في ادوار النوايب والخروج عنه كل حمى فقد تكون في مادة ما والمواد
في البدن ٣ وهي الارواح والاخلاط والاعضا الاصلية فالارواح يتشبث بها حمى
يوم ويكون اما يوما واحدا واما اياما كثيرة والاخلاط يتشبث بها حمى العفونة ويكون
اما دايمة واما ذات فترات والدايمة منها ما يكون لها اوقات يهيج فيها واوقات يخف
وذلك يكون اما في كل يوم واما يوم ويوما لا واما يوم ويومين لا واما التي لها فترات
فيكون تنوب اما في كل يوم واما يوم ويوما لا واما يوم ويومين لا والاعضا الاصلية يتشبث
بها حمى الدق وهي ٣ اصناف وذلك انها اما ان يكون مبتدية ساذجة واما ذبولية
واما معنية جميع من كان من الاطبا بعد ب وقبل ج فقد اخطا في تقاسيم الحميات
وذلك ان منهم من نقص من فصولها الجوهرية بمنزلة اصحاب ارسطراطس واسقليبيادس
فان هولا لم يعلموا ان جوهر الحمى انما هو حرارة خارجة عن المجرى الطبيعي ومن اجل ذلك
لم يعرفوا اصنافها الجوهرية ومنهم من اخطا بالفصول الجوهرية فصول عرضية بمنزلة
اصحاب ربجانس فان هولاء ادخلوا في عداد فصول الحميات واخلطوا بها الفصول
التي من الاعضاء العليلة ومنهم من نقص وحذف من اجناسها بمنزلة اصحاب اساقلبيادس
فان هولاء زعموا ان الحميات كلها انما تكون من العفونة ومنهم من زاد في الاجناس
بمنزلة اصحاب ...كاعورس فان هولاء ادخلوا في عداد اجناس الحميات وقالوا ان
منها ما يكون مع اورام رخوة ومنها ما يكون مع اورام صلبة وهذه ليست باجناس
لكن فصول بعيدة واما ب فانه ذكر الفصول على حدة والفصول التي من الاعراض القريبة
على حدة فقال في الفصول الجوهرية ان من الحميات ما هي لذاعة ومنها لينة ساكنة وهذين
فصلين من كيفية الحرارة ومنها متزيدة وهذا فصل من كمية الحرارة ومنها ما هي حادة

الا

الا ان اليد يقهرها اذا وضعت على البدن ومنها ما هي من اول امرها محرقة ومنها ما لا يزال
دقيقة ابدا ومنها ذات نفاخات وهذه كلها فصول من جهة حركة الحرارة وقال في الفصول التي
من جهة الاعراض القريبة ان من الحميات ما هي في غاية الحمرة ومنها ما هي في غاية الصفرة ومنها
ما هي في غاية الخضرة وغير ذلك من اشباه هذه الاشيا م اجعل مثالك في الحميات الدقيقة
ان انا حار وفيه ما بارد وفي حميات العفونة قدر بارد وفيه ما حار وفي حمى يوم مثال زق الحداد
وفيه هوا حار مع رطوبة م انما يحكم على الحمى من اي جنس هي من الشي الذي منه يبتدي وذلك
انها ان كان مبداها من الاعضا الاصلية ثم احدث بعد ذلك في الجنسين الاخرين سميناها
حمى الدق وان كان مبداها من الاخلاط ثم احدث بعد ذلك في اسخان الاعضا الاصلية
والارواح سميناها حمى العفونة وان كان مبداها من الارواح ثم اخذت بعد ذلك
في الجنسين الاخرين سميناها حمى يوم والاعضا الاصلية من هذه ٣ الاجناس غليظة و
الارواح لطيفة والاخلاط فيما بينهما م انفراط يسمى الاعضاء الاصلية حاوية والاخلاط
محواه والارواح منتشرة ويقول ان استقصات الامراض ٤ وهي الحار والبارد والرطب
واليابس م والحار يتشبث اما بالاعضا الاصلية واما بالرطوبات وهي الاخلاط واما
بالارواح وجوه الاسباب التي منها يكون الحمى ٩ احدها الحركة المفرطة اما بالتعب
الشديد من حركات البدن واما بالغضب في حركات النفس و٢ ملاقاة الاشيا الحارة
بالفعل مثل الشمس الحارة و٣ العفونة بمنزلة ما يعرض من الحميات الحادثة عن العفن وفي
الاورام و٤ استحصاف الجلد بمنزلة ما يعرض لمن تصيبه البرد او يستحم لما فيه قوة الشب
او غيره و٥ ملاقاة المادة الواردة على البدن بمنزلة ما يعرض لمن ياكل الاطعمة الحارة بالقوة
كالبصل والثوم والكراث و٦ ما شاكله ضيق مسام الجلد يكون اما لتكاثفها واما
لانسدادها والتكاثف يكون اما من البرد واما من اليبس واما من اشيا قابضة والسدد
تكون اما من كثرة الاخلاط واما من غلظها واما من لزوجتها الشي الذي يتحلل من البدن
اما ان يكون من جنس البخار بمنزلة ما يتحلل من الابدان التي الغالب عليها الدم وهذا البخار
اذا احتقن احدث في البدن امتلاء واذا عفن احدث حمى مطبقة واما ان يكون من جنس
الدخان اللطيف بمنزلة ما يتحلل من الابدان التي الغالب عليها المرار وهذا اذا احتقن
احدث حمى غب م واما من جنس الدخان الغليظ بمنزلة ما يتحلل من الابدان التي الغالب

وجوه اسباب [illegible] [illegible]

عليها المرة السودا وهذا اذا احتقن احدث حمى ربع اذا كانت الابدان رديه الاخلاط
فما كان منها تحلل فضوله حسنا ولم يكن فيه سدد فهو صحيح الا ان صحته غير موثوق بها وما
كان منها تحلل فضوله تحللا رديا وكانت فيه سدد في الاعضا الشريفة فالحميات تسرع اليه
فتصيبه حمى يوم وحمايات العفونة الاسباب الداعية الى تحلب الفضول الحارة هي
احدها طبيعة بدن الانسان اذا كان يغلب عليه السودا او الصفرا او البلغم والاخر
الردية الاطعمة الردية في طبايعها بمنزلة البصل وما شاكله او الردية بسبب افة مكتسبة
عرضت لها اما في اول كونها بمنزلة السور والبرقان واما من بعد ذلك لانها عفنت
واما لان النها حين حويت اذا كان خزنها في موضع ردي الذين يعرض لهم التخم
من كان منهم في بدنه اخلاط رديه وكان مع ذلك لا يروض بدنه رياضة في وقتها ويستحم في
غير وقته فهو يتخم ومن كان منهم في بدنه اخلاط جياد وكان من بعد التخمة يستريح ويلزم
القرار والسكون فليس بواجب ان تحم لا محالة من اصابته تخمه واستفرغ من ابدا الشي الذي
فالحمى تعرض له اما بسبب التعب واما بسبب ورم وهاذين كليهما يكونان من كثرة الغثيان
والاختلاف السدد يكون على ضروب اما من قبل الامتلا عند ما يكثر الاخلاط واما
من قبل كثرة غلظها واما من قبل لزوجتها والامتلا يكون اما بحسب القوة وحينئذ يكون الحمى
من قبل ان الطبيعة متى لم ينضج المادة عقيب الحمى واعقبت مادة واما بحسب المواضع
اعني بحسب سعة العروق فيحدث عنها الحمى من طريق احتباس الفضل وعدمه للترويح
لموضع الشدة المانعة له من ذلك ان الاطعمة منها غليظة لزجة ومنها لطيفة حارة و
الغليظة اللزجة يحدث عنها الحمى بسبب الاخلاط الردية المتولدة منها ولما يحدث من
الحرق للروح الذي في القلب المادة التي ينصب الى عضو فيرم اما ان يكون من جنس
الدم فيحدث فيه ورم حار بسيط واما من جنس المرار فيحدث الورم الذي يعرف بالحمرة واما
مركب منهما جميعا فيحدث اما ورم حار يضرب الى ورم الحمرة واما ورم حمرة يضرب الى الورم
الحار اذا احدث في البدن امتلا احدث عنه سدد وعدم التنفس الهوا الحار اذا استنشق
اسخن القلب واذا ورد البدن باجتذاب العروق الضوارب له اسخن البدن كله مع
القلب الحميات الحادثة عن الوبا يحدث عن سببين احدهما ملاومة البدن لقبول
الحمى والاخر تغير مزاج الهوا او رداءته وذلك انه اما ان يكون مزاج الهوا حار فيحدث عنه في

البدن عفونة واما ان يكون الهوا في نفسه معتدل المزاج الا ان بخارات ردية عفنه يخالطه
اما من نحو تتصاعد من مستنقعات الما والاجام واما من جيف منه لا يحرق فيعفن ويفسد
الهوا بمنزلة ما عرض لاهل اثينيه وذلك ان اولئك عرض لهم الفساد والوبا من جهتين احدهما
من رداة الاخلاط لان تدبيرهم كان تدبير ردي والاخر تغير مزاج الهوا بميله الى الحرارة وتغير
جوهره بما خالطه من البخارات العفنة التي اتصلت به من الموتى الذين كانوا ببلاد الحبشة
كل سبب يحدث في البدن حادث فهو يحتاج الى ثلثة اشيا احدها ان يكون مقدار عظيم
كثير والاخر ان يكون البدن القابل لفعله مستعد منهي ملاوم لذلك والثالث ان
يكون له من الزمان مدة يفعل فيها فعله الابدان صنفين ما يتغير ويستحيل عند
حدوث الوبا سريعا وهي الابدان التي تكون مملوة اخلاط رديه والتي تحلل فضولها تحللا رديا
بكثرة الراحة والدعة والتي يسرف في الجماع وفي دخول الحمام ومنها ما يعسر تغيره واستحالته
وهي التي لا فضول فيها واستعمالها للرياضة دايم وليس فيها سدد الهوى يمرض الابدان
اما لانه يسخنها واما لانه يبردها واما لانه يجففها واما لانه يعفنها اذا احدث الوبا فان الابدان
الحارة الرطبة تدعو له ويوافقه ويواسيه فينبغي حينئذ ان يجففها والابدان الباردة اليابسة
تمانعه وتخالفه وتداخه فينبغي حينئذ ان يحفظ على ما هي عليه واما ساير الابدان الاخر فما
كان منها ممتلي فينبغي ان يستفرغ بفصد العرق وما كان منها فيه اخلاط رديه فينبغي ان
يستفرغه بالاسهال وما كان منها فيه سدد فينبغي ان تداوا بالاشيا الفتاحة للسدد
الطب منه ما هو مداواة للمرضى وذلك يكون بالاضداد ومنه تقدمه في حفظ الابدان
من المرض وهذه الابدان اما ان يكون في غاية الصحة فيكون حفظها فيها بخلاف مزاجها
واما التي ليست في غاية الصحة ولا شبيه للمرض فيكون حفظها في بعض الاوقات بما هو
مضاد لمزاجها وذلك اذا نحن اردنا ان ننقلها عن تلك الحال الى الصحة الكاملة وفي بعض
الاوقات بما هو مشاكل لها شبيه بمزاجها وذلك عند ما تريد ان يحفظها على حالها لموضع
شغل اضطراري يمنع من المداومة عن نقلها وتغيرها اما من كان يقرا الحميات الحادثة
عن عفونة الاخلاط ويجد الحمايات الحادثة عن سخونة الروح وهي حمى يوم لان هذه ليست
مما يحدث عن العفونة بل ما كان منها يحدث عن الاحتراق فحدوثه انما يكون من طريق
ملاقات البدن لشي حار بالفعل وما كان يحدث عن الغضب والسهر فحدوثه يكون

من طريق الحركة المفرطة ومنا كان يحدث عن استحصاف البدن فحدوثه عن التخم فحدوثه
يكون من طريق احتقان الفضل الدخاني ومنا كان يحدث عن التخم فحدوثه يكون من
طريق ما يتولد في البدن من الفضل الحار   الحميات الحادثة عن الورم الحادث في
اللحم الرخو منها ما هي من جنس حمى يوم وهي التي تكون من قبل ورم يحدث من سبب
من خارج بمنزلة ما يعرض اذا احدث في الرجل قرحة من عثرة فورمت الاربية فحدث عن
ذلك حمى فان الورم في الحميات هو سبب الحمى ومنها ما هي من جنس حميات العفونة وهي
التي تكون من قبل ورم حدث عن سبب من داخل وذلك يكون عندما يحدث في
عضو من الاعضاء الشريفة ورم بمنزلة الكبد او عندما يكثر الامتلاء في البدن وفي مثل
هذه الحمى الورم يكون دليل عليها وعلى السبب الفاعل لها   الحمى الحادثة في البدن الذي
يحدث فيه الورم انما يحدث لموضع العفونة الحادثة في الخلط المحتقن في ذلك
الورم الا انه متى كان ما يتأدى وينفذ من ذلك الورم الى القلب انما هو الحرارة المتولدة
من العفونة فقط لا شيء من العفونة نفسها فالحمى حمى يوم ومتى كان ما يصل وينفذ الى
القلب ليس هو حرارة فقط لكن عفونة ايضا فالحمى حمى عفونة الاجسام التي تنالها الحرارة
منها ما لا يصلح ان يحدث فيه عفونة ومتى بردت حرارتها لم يبق فيها اثر الحرارة بمنزلة
الحجارة ومنها ما هي ملاومة لحدوث العفونة فيها واذا بردت لم تطفأ حرارتها بل يبقى العفونة
بدنه في اجزائها بمنزلة الزبل الذي يعفن اولا فاولا   تغير الاخلاط واستحالتها اما من
داخل العروق واما من خارج منها فان كانت الاستحالة في داخل العروق فهي تكون على ثلثة
ضروب احدها استحالة جيدة وهي التي تكون عند صحة القوة وجودة المادة او قلة رداءتها
ويقال لها نضج وهضم ويستدل عليها بالبول الذي ترسب فيه ثفل ابيض مستوى املس
والآخر استحالة رديئة ويقال لها عفونة ويكون اما من ضعف القوة واما من رداءة
الاخلاط واما منهما جميعا ويستدل عليها بالبول الاسود المنتن والثالث استحالة مركبة وهي
التي تكون اذا ما كانت الطبيعة تفعل بعض الفعل وتفوتها بعضه ويستدل على ذلك
بالبول الذي قد نضج نصف نضجه بمنزلة البول الذي يكون فيه ثفل منسد واما ان كانت
الاستحالة خارجة من العروق فانها تكون اما في خراج واما في ورم وهذه ايضا ثلثة ضروب
احدها الاستحالة الجيدة ويقال لها العفونة ويستدل عليها بالمدة المنتنة والثالث الاستحالة
المركبة

المركبة ويستدل عليها بالمدة التي قد نضجت نصف نضجها   اصناف الاستحالة صنفين
احدهما الاستحالة الجيدة والآخر الرديئة فالاستحالة الجيدة هي نوع واحد وقوام ولون واحد
ورائحة واحدة والاستحالة الرديئة اصناف كثيرة مختلفة في القوام واللون والرائحة وذلك
ان البول والمدة اذا كان كل واحد منهما قد نضج نصف نضجه فان نضجه يكون اما في قوامه واما
في لونه واما في رائحته   حمى يوم تعرف بالجملة من السبب البادي الفاعل للحمى ومن نوع البول
انه يكون نضج ومن نبض العروق انه يكون مستوى ومن كيفية الحرارة انها تكون سلسة لينة
ومن الوجه الذي به تقلع الحمى فانها تقلع اما بعرق واما بندى يظهر في البدن   الحميات
منها يكون مدتها يوم واحد ومنها ما يدوم اياما كثيرة والتي يكون اياما كثيرة منها ما هي من
جنس حميات العفونة ومنها من جنس حمى الدق   علامات الدالة على حميات العفونات
احدها من السبب الفاعل لها وهي ان هذه الحميات انما تكون من اسباب متقادمة وثانيها من
مدخل نوائب الحمى وذلك ان هذه الحميات يبتدى بنافض او برد او باقشعرار او بانقباض
الحرارة وانهزامها الى باطن البدن مع انضغاط من النبض والثالث من حركة نبض العروق وذلك
ان النبض يكون في هذه الحميات مختلفا والرابع من كيفية الحرارة وذلك ان الحرارة فيها لا يكون
لذاعة من كرات نوائبها وذلك ان هذه الحميات يكون غير نضيج في اوائل الحمى واما
في الابتداء وبعد من منتهاها فان منتهى هذه الحميات يكون باعراض قوية شديدة واما
من انحطاطها وذلك ان هذه الحميات ما دامت في مبداها لا يكون في انحطاط نوائبها
عرق والنافض يكون اما بسبب دخول نوبة الحمى واما بسبب البرودة واما بسبب شدة
احتراق الحمى اختلاف النبض يكون اما بسبب الحمى واما بسبب عرض يحدث معها اعنى اما
للذع واما برد   سرعة انقباض العرق يكون في وقت تزيد المرضين ويكون في وقت
دخول نوبة الحمى ووقت منتهاها غير بين البول يكون في ابتداء حميات العفونة اما في غاية
البعد من النضج واما قد نضج الا ان نضجه نضج ضعيف خفي   اذا بلغت حمى العفن منتهاها
تسبب فيها اما علامة الحمى المحرقة وهي شدة الالتهاب واما علامة الحمى المركبة من الغب
والبلغمية وهو ان نوبة الحمى تكون في اليومين جميعا واما علامة الحمى التي يسميها اليونانيون
ليعوريا وهو ان يكون المحموم يحس بحرارة من خارج وبرودة من داخل واما علامة الحمى
التي يسميها اليونانيون طـوس وهو ان يكون المحموم يجد حرارة في باطن القدم وبرودة

فى ظاهره م واما علامة الحمى التى تسميها اليونانيون ايمنا لس فهو ان يكون المحموم يحس بالحر والبرد معا لانه باطن بدنه وفى ظاهره م الدلايل التى تدل على حمى يوم وقد وقعت الى جنس اخر من الحميات وهى ان يكون الحمى اذا انحطت لا ينقا منها المحموم ولا يقلع عنه اقلاعا تاما وان يصعب عليه منتهاها وان ينحط الحمى من غير ان يعرق البدن وان النبض الصلب يكون فى حميات يوم اما بسبب البرد واما بسبب الاستفراغ واما بسبب التمدد ويكون فى حميات العفونة اما بسبب ورم حار واما بسبب ورم صلب ونى حميات الدق بسبب اليبس صلابة النبض يكون اما بسبب برودة ينال البدن بمنزلة ما يعرض لمن شرب الماء البارد او باكل الفاكهة او يستحم بالماء البارد واما بسبب تمدد يكون من تشنج او ورم حار او من ورم صلب واما بسبب يبوسة يكون من سهر او من شدة الهم او من اختلاف الدم حميات الدق منها ما هى حمى دق مرسلة وهى التى تكون فى اوايل الامراض ومنها دق ذبولية وهى التى تكون من بعد تزيد الحمى وهذين الصنفين كليهما يكونان اما من وقوع حمى العفونة الى حمى الدق اذا كانت حميات العفونة حادة جدا او طالت مدتها اكثر من المقدار والذى يحدث من الدق يعقب هذه هو الصنف المعروف بالذبول واما من اسباب بادية بمنزلة الغم والغضب والهم والتعب واذا كان ذلك فالذى يحدث فى ابتداء الامر انما هو الدق فاذا تزيد ذلك وقع الى الذبول م الذبول يكون من يبس الاعضاء الاصلية الا ان هذا يكون اما مع برودة واما مع حرارة فان كان مع حرارة حدث عنه الحمى المعروفة بالذبولية وهى الصنف ٢ مع برودة واما مع حرارة فا ١ من اصناف حمى الدق وان كانت مع برودة فان تلك البرودة اما ان يكون حدثت على طول الزمان بمنزلة برودة الشيوع واما حدثت من سبب تطفى الحرارة الغريزية وتخمدها وهذا السبب اما ان يفعل ذلك بنفسه بمنزلة الماء البارد اذا شرب على غير ما ينبغى واما بالعرض بمنزلة الحر المفرط وطول الامساك عن الغذا العلامات الدالة على الحمى الذبولية هى غور العينين والرمص اليابس ويبس الوجه وجفاف دمع العينين والبدن كله وذهاب نضارة الحياة وان يكون الاجفان تنجذب دايما الى اسفل كما يعرض لها فى وقت النعاس ويكون الصدغين لاطيين غايرين ومراق البطن مهزول ذابل ويكون كانه خالى من الاحشا وعلة ذلك كله قلة الرطوبة الغريزية واعظم الدلايل على هذه الحمى هما دليلين احدهما

علامات حمى الذبول

انيكون

ان يكون النبض دقيق صلب متواتر والاخر ان يكون النبض والحرارة ضعيفة الا انها اذا طال لبث اليد على البدن احس منها الانسان بحدة فى الاصلية رطوبة هى التى يصل اجزايها بعض ببعض فمتى سخنت هذه الرطوبة فقط ولم يفنا منها شى فالحمى هى النوع ١ من انواع الدق ويسمى حمى دق مطلقة ومتى كانت هذه الرطوبة فقط لم يسخن فقط لكن قد ابتدا بها الفنا فالحمى هى النوع ٢ من انواع الدق ويقال لها الحمى الذبولية م وما دامت فى اوايلها وكان قد انحل من تلك الرطوبة شى صار بخار غير انها لم يفنا كثير منها فالحمى بعد فى الطبقة الوسطى ومداواتها ايضا وسطى وان كانت الى النوع ١ اقرب كانت مداواتها اسهل وان كانت مداواتها اسهل وان كانت الى النوع ٣ اقرب كانت مداواتها اصعب وان كانت متوسطة ومتى كانت هذه الرطوبة قد فنيت كلها فالحمى هى النوع الثالث من الدق ويقال لها الذبولية المفتتة وليس لها برو ولا ينجح فيها المداواة ابتداء الحمى يجد فى حمى يوم بعده الساعات وذلك ان تزيدها يكون فى مقدار ساعتين او ٣ وفى الحمى الحادثة عن العفونة بعد تعقد النضج فان هذه الحميات ما دامت علامات النضج فيها معقودة فهى فى ابتدايها وفى حمى الدق يجد بكيفية العلة وذلك انه ان كانت الرطوبة انما سخنت وغلبت فقط ولم يتحلل منها شى فالعلة فى ابتدايها والحمى حمى دق مطلقة وان كانت قد سخنت واخذت تفنا فالعلة فى تزيدها والحمى دق ذبولية م علامات حمى الدق هى ان يكون الحمى من سبب بادى وان يبقى الحمى ثابتة مقيمة لا تقلع وان تزيد وان يكون البدن جاف والحرارة حادة وان يكون الحرارة من بعد تناول الطعام تزيد م علامات حمى الدق منها ما هى عامية لجميع انواعها وهى ان يكون الحرارة فيها دقيقة لازمة ويكون حركتها ابدا متساوية ومنها ما هى خاصية للنوع الذبولى وهى ضاق البدن وضعف النبض وصلابته م العلامات الدالة على وقوع حمى يوم الى حمى الدق هى ان يكون بعد ٢ ساعة صعوبة وشدة فى الانحطاط ولا يستفرغ من البدن شى بالعرق ولا يبدا فضلا عن ان تعرق واذا كان ذلك فهو ابتدا حمى الدق وان يكون فى اليوم ٣ تمدد ويبس وصعوبة واذا كان ذلك فهو تزيد حمى الدق م واما العلامة الدالة على ابتدى النوع ٣ فهى صلابة النبض وشدة ضعفه م حميات الدق منها ما يكون من اسباب بادية ومنها ما يكون من اسباب انتقال الحمى المحرقة م النوع ٣ من انواع الحمى الدقية يكون من ورم حار يحدث فى بعض

علامات حمى الدق من اسباب بادية

علامات حمى الدق

علامات حمى الدق اذا انتقال حمى يوم

علامات حمى الدق من انتقال حمى محرقة

حمى الدق من ورم حار يحدث فى بعض الاعضاء والاعضاء الاصلية الرقيقة

الاعضا الشريفة اعني ما في المعدة واما في فم المعدة واما في الكبد واما في الكليتين واما في المثانة واما في الامعا المسمى قولون واما في واحد من سائر الامعا الاخر حميات الدق منها بسيطة ساذجة ومنها مركبة وهي التي يكون معها واحدة من حميات العفونة والعلامات الدالة عليها اذا كانت كذلك هي ان يكون للحمى نوايب ويكون لازمة وان يكون انقضا نوبة الحمى بالعرق او بالنداوة ويبقا الحمى الدقيقة لازمة وان يكون العروق الضوارب حارة في ملمسها علاوة دلايل الحمى الحادثة عن حرارة شمس هي ان يكون العينين حمراوين حارتين و الراس يتوقد اذا وضعت اليد على البدن احست فيه للوقت بحرارة وجفاف الوجه ودلايل الحمى الحادثة عن البرد المفرط من الهوا او غيره من الاسباب الباردة البادية التي تلقا البدن من خارج هي الزكام والنوازل والحرارة اليسيرة وانتفاخ الوجه

سائر اصناف حميات عفنی

والذي بقي علي ان اصف اصناف الحميات التي يتولد من عفونة الاخلاط وانا جاعل اول ما افتتح به القول فيها انه ليس يخفى على ما ظن قوم في تولد هذه الحميات ان يتزيد ويكثر ويغلب في البدن المرار المر الذي يصفه بعضهم بالصفرة وبعض بالحمرة لانه لو كان الامر كذلك لكان جميع من يصيبه اليرقان سيعرض له من هذه الحمى يعني الحمى العارضة عن المرة التي يتولد عنها اعظم ما يكون منها واقواه اذ كان في ابدان اصحاب اليرقان من ذلك المرار شي كثير منبث في البدن كله وليس يجد اصحاب اليرقان يحمون الا من سبب اخر وبما عرض مع اليرقان سنصفه بعد قليل فان التوهم ايضا بان ابدان الذين يصيبهم حمى الربع والحمى النايبة في كل يوم قد اجتمع فيها من المرة الصفرا شي كثير كما اجتمع في ابدان اصحاب الغب والحمى المحرقة شنيع قبيح وذلك انا نرى الامر على خلاف ذلك من قبل انه ليس يخرج في الحمى النايبة في كل يوم ولا في حمى الربع المرار الاصفر لا بالقي ولا بالعرق ولا بالبول ولا بالبراز ومع ذلك ايضا فليس شي مما يتقدمها يعني الحمايين ولا مما يكون معهما يشهد على غلبة الصفرا فيهما وذلك ان الغب انما يحدث في اكثر الحالات في الابدان التي يغلب عليها الصفرا بالطبع وفي اصحاب السن التي هي منتهى الشباب وفي هذه السن يكون الصفرا اغلب منها في سائر الاسنان كلها او من اوقات السنة في وقت الصيف خاصة وفي ذلك الوقت يكون ذلك الخلط هو الغالب وفي البلدان التي مزاجها حار يابس واذا كان مزاج الهوى بتلك الحال والسيرة ايضا اذا لم يكن سيرة خفض ودعة

وتكاسل

وتكاسل في اكثر الحالات لكن سيرة نصب وتعب واهتمام وسهر وتعرض لحر الشمس والاقلال من الغذا واستعمال الحار اليابس منه والاسراف ايضا في استعمال الادوية الحارة اليابسة مما يجلب سريعا حميات الغب فاما الحميات المعروفة بالنايبة في كل يوم فامرها على ضد ذلك وذلك انها انما يحدث في اصحاب الطبايع البلغمية ومن اوقات السنة في الشتا ومن حالات الهوى فيما كان منها ازيد رطوبة وبردا وفي المشايخ والصبيان خاصة وفي البلدان الرطبة الباردة واذا كانت السيرة سيرة خفض ودعة مع اكثار من الطعام وخاصة اذا كان المستعمل لهذا التدبير يستعمل الدخول الى الحمام بعد الطعام واكثر من ذلك اذا كانت اطعمته ايضا اطعمة هي في طبيعتها الى تولد البلغم اميل وليس يبقا صاحب هذه الحمى مرارا ولا يخرج منه ذلك بالبراز ولا بالبول كما يخرج في الغب وذلك ان الغب انما يكون من المرة الصفرا اذا هي عفنت واما الحمى المعروفة بالنايبة في كل يوم فانما يتولد من اخلاط هي الى البلغم اميل اذا هي عفنت واما الربع فيكون من الاخلاط السوداوية اذا هي عفنت ولذلك صار حمى الربع انما يتولد في طبايع الابدان التي هي الى السودا اميل وفي سن الكهول وفي وقت الخريف وعند استعمال جميع ما يشاكل ذلك من الاطعمة والاشربة وجميع التدبير اعني اذا كانت هذه الاشيا كلها باردة يابسة ولذلك صار النافض الذي يتقدم هذه الحميات غير متشابه لكن النافض الذي يتقدم الغب بينك بان السبب الفاعل له يلذع وينخس الاعضا الحساسة فاما النافض الذي يتقدم الربع فيحس كان السبب الفاعل له يبرد تلك الاعضا وقد وصفت اصناف النافض وحالاته صفة شافية في المقالات التي وصفت فيها علل الاعراض وبينت فيها ايضا امر الاختلاف بين الحميات التي هي من جنس واحد واوضحت ان الحميات المفارقة وهي التي يقلع اقلاعا محسوسا انما يكون متى كان الخلط المولد للحمى يتحرك كالحار به في البدن كله واما الحميات الدايمة فانما يكون اذا كان الخلط المولد للحمى محصورا في جوف العروق وقد وصفت كيف يكون تعرف هذه الحميات في المقالة التي كانت في البحران واصناف الحميات المفارقة كلها والحمى المعروفة بالنايبة في كل يوم والغب والربع والمعروفة النايبة في كل يوم يتولد من البلغم والغب متولد من المرة الصفرا والربع يتولد من المرة السودا واما الحميات الدايمة فان كان منها من الصفرا صنفان احدهما صنف الحميات التي يسمى سونوخس وهي المطبقة التي مدة زمانها كلها كانها نوبة واحدة ولها

الى انقضائها ومنها ما تزيد قليلا قليلا ومنها ما ينقص قليلا قليلا فاما الحميات الدائمة
فاول اصنافها صنفين وذلك ان منها ما ينوب في اليوم دايما فقط ومنها ما يكون لها نوبة
اخرى في اليوم المتوسط بين كل نوبتين وليس لهذه الحميات الاخيرة اسم خاص فاما الحميات
التي تنوب دايما في اليوم فقط فاني انا اسميها الشبيهة بالغب وليس امنع من شا ان
يسميها باي اسم شا ما دام الاختلاف بين الامرين في انفسهما قايما محفوظا فان طبيعة الحمى
التي تنوب غبا وتقلع غير طبيعة الحمى التي تنوب غبا ولا تقلع لكنها تنحط وتبقى منها
بقية وطبيعة الحمى ايضا التي يكون فيها نوبة اخرى في اليوم المتوسط بين كل نوبتين غير
طبيعة الحمى الاولى والثانية ولست اسمي واحدة من هذه شطر الغب ولا المخالطة للغب
لكني لست امنع من شا ان يسميها بذلك الاسم بعد ان يلزم نفسه لخلة واحدة وهي
ان لا يدع صنفا من اصناف الحميات لكن نصفها كلها متداولها الى اخرها كصفتي لها
في كلامي هذا فاني اقول ان الحميات التي يكون لها نوبة اخرى في اليوم المتوسط بين كل نوبتين
منها ما يجري امره على شكل الحمى المعروفة بالنايبة في كل يوم فيكون كل نوبتين متواليتين
منهما متشابهتين غير متخالفتين ومنها ما يكون النوبتان المتواليتان منهما غير
متشابهتين غير متخالفتين ومنها ما يكون النوبتان المتواليتان منهما غير متشابهتين
ويكون النوبة الثالثة مثل الاولى سوا والرابعة مثل الثانية سوا فيجري امرها على شكل حمى
غب وهذه الحمى تكون خاصة من المرة الصفرا واما الحمى التي تنوب في كل يوم على مثال
واحد فانما يكون من خلط هو الى البلغم اميل ومن الحميات الدايمة جنس اخر ثالث
قليلا ما يكون وهو اذا كانت نوبة الحمى يجري امرها مجرى دور الربع من غير ان يكون
يقلع وكما ان الحمى التي تنوب في الربع ربما كانت اثنتين مركبتين كذلك هذه الحمى ربما كانت
اثنتين وليست اثنتين فقط لكنها ربما كانت ثلاثا وذكر هذه التراكيب من الحاجة الى
ادوار الحميات اخص واولى واما جميع اصناف الحميات البسيطة المفردة التي تتولد من
الاخلاط فعددها هذا العدد الذي وصفنا وقد يكون من تركيبها اصناف اخر انا
ذاكرها فيما يستانف بعد ان اضيف الى ما وصفت من امر هذه الحميات المفردة ما بقي علي منه
وهو ان الحمى اذا كانت مفردة بالحقيقة فنوعها نوعا واحدا محدودا وانا واصفه الآن
واذا كانت الحمى يشوب نوعها نوع اخر فبحسب ما يشوبها من ذلك يكون بعدها على

المفردة

المفردة والحمى التي تكون من المرة الصفرا اذا تحركت وجرت في الاعضاء الحساسة يكون
ابتداها مع نافض ويكون فيها التهاب واحتراق ويكون انقضاؤها بخروج مواد من
البدن اما بقي واما براز واما بعرق واما بشيين من هذه واما بجميعها ومقدار طول نوبة
هذه الحمى اطول ما يكون هو اثنتي عشرة ساعة مستوية وتسمى هذه الحمى غبا خالصة ويكون اذا
كان مزاج البدن يعرض له مزاجا يغلب عليه معه المرار وكان الوقت الحاضر من اوقات
السنة حارا يابسا وحال الهوا في ذلك الوقت والتدبير كذلك وقد وصفت ساير الاشيا
التي تعين على تولد هذه الحمى قبل ونوبة هذه الحمى في اكثر الامر يكون اقل مدة من هذا الحد
الذي حددته قبيل وفي ذلك من التفاضل من طريق الاكثر والاقل اختلاف كثير جدا وذلك
يكون اما من قبل كمية المرار واما من قبل كيفيته واما من قبل قوة المريض فاما من قبل الحال
التي هي للبدن في ذلك الوقت وذلك ان المرار اذا كان اكثر ولد نوبة اطول من النوبة التي
تولدها اذا كان اقل واذا كان المرار رقيقا كانت النوبة التي تولدها اقصر من النوبة التي
تولدها اذا كان ثخينا وكذلك ايضا فان القوة متى كانت اقوى كانت نوبة الحمى اقصر ومتى
كانت اضعف كانت نوبة الحمى اطول وحال البدن ايضا متى كانت الى حال التحلل والتخلخل
كانت النوبة اقصر ومتى كانت حال تكاثف واستحصاف كانت النوبة اطول وفي وقت
الفترة من هذه الحمى لا تتبين اصلا في نبض العروق العلامة التي يدل منه على العفونة
في النهار او في الليل الذي يتلو النوبة ثم ان تلك العلامة يبتدي قليلا قليلا فيظهر ظهورا
خفيا في اوايل النهار او الليل الذي يتلو ذلك ثم يظهر ظهورا اكثر عند اخر ذلك النهار
او الليل ثم يظهر ظهورا اكثر من ذلك في النهار او الليل الذي بعد هذا اعني النهار او الليل
الذي يتقدم النهار او الليل الذي يتقدم النهار او الليل الذي يكون فيه نوبة الحمى ثم
ان تلك العلامة في ذلك النهار او الليل يظهر ظهورا اكثر وخاصة في ابتدا نوبة الحمى ثم
تزيد ظهورا مع تزيد النوبة الى ان يبلغ منتهاها ثم ان تلك العلامة في وقت منتهى النوبة
يكون اقل ظهورا مما كانت في وقت تزيد النوبة ثم تصير اقل ظهورا كثيرا في وقت انحطاط
النوبة وان احببت ان يسمى هذه الحمى غبا خالصة كنت قد سميتها باسم قد سماها به القدما و
ان لم يجب ذلك فاذن لي بتسميتها بذلك الاسم ليكون كلامي فيها بينا ومن حميات الاخلاط
المفارقة حمى اخرى خالصة مفردة ويكون من بلغم عفن يدفعه الطبيعة فيجري في اعضا

حتى اسه وابتداء هذه الحمى يكون مع برد في الاطراف وشيء هو بالاقشعرار اشبه منه بالنافض
وبغير استيلاء الحرارة بعد البرد فيطول مدة تزيد نوبة الحمى الى ان يبلغ منتهاها وذلك
لان الخلط الذي يتولد منه هذه الحمى هو في مزاجه بارد رطب وفي قوامه لزج فهو من قبل
ذلك بطيء الاستعال بطيء الحركة ويمتنع من النفوذ في مواضع كثيرة من المجاري فيضغط
احيانا ويثقل القوة ويحصل النبض مختلفا ويكون النبضات الضعيفة الصغار فيه اكثر
وذلك يكون في ابتداء النوبة وفي اول تزيدها وقد يكون في حمى المرار في ابتداء نوايبها
كل واحد من هذه الاعراض التي وصفت في النبض الا ان الاختلاف وساير الاعراض
في تلك الحمى يسكن سريعا وفي اكثر الامر لا يكاد يكون في ابتداء تلك الحمى اختلاف في النبض
والحرارة ايضا في تلك الحمى لا تثبت بعد سكون النافض ان يستعمل وهي بقية مثل النار
الخالصة النقية التي لا يشوبها شيء من الكدورة الدخانية واما حرارة الحمى البلغمية فيكاد
ان يشبهها بنار دخانية مشتعلة في حطب رطب ولذلك يكون الاستفراغ في
تلك الحمى يسيرا او مقدار طول النوبة اطول ووقت الفترة ليس يبقى مثل البقاء في الحمى
الاولى لكنه يبقى فيه دايما العلامة الدالة على العفونة في حرارة البدن وفي نبض — علامات دالة بر عفونت
العروق وتلك العلامة الدالة على العفونة يكون في هذه الحمى في ابتداء نوبتها وتزيدها
على ابين ما يكون الاثار وان كان الامر كذلك فانه على حال متى كانت هذه الحمى ايضا
خالصة فان الامر عند الكثير من الناس يكون في وقت فترتها ان البدن يبقى نهارا وحن
ايضا يقول ذلك مرارا كثيرة في المواضع التي لا تحتاج فيها الى استيفاء الكلام و
استقصائه وهذه الحمى يعرض للابدان التي يغلب عليها في طبايعها البلغم وفي اوقات
السنة والبلدان وحالات الهوى والمهن والتدبير وجميع الحالات الاخر التي تعين
على غلبة البلغم ونوبتها يكون في كل يوم على انها اقل حرارة من الحمى التي تنوب غبا التي تكون
من المرار ويشبه ان يكون ذلك من قبل ان تلك الحمى لما كان الخلط المولد لها سريع
الاشتعال وكان يسهل استفراغ ما يصير منه الحال الغليان في كل نوبة لرقته حتى
يبقى البدن منه كله صارت تلك الحمى تقلع حتى يبقى منها البدن نقيا اكثر فلا يبقى بعد
النوبة فيه من بقايا الحرارة العفونية الا الشيء اليسير والحمى التي تكون من البلغم لانه
لا يستفرغ فيها البدن حتى ينقى النقاء التام في وقت انحطاط نوايبها ولا يكون البقايا

بقا

بيان جنس از حميات معاوده مثل ربع خالصه

بقا في البدن من الشيء الذي قد علمت فيه الحرارة العفونية يسيرة ولذلك يكون البدن
في وقت فترة هذه الحمى ارداحالا كثيرا ويكون ابتداء النوبة اسرع حدوثا فاما الجنس من
الحميات المفارقة وهي الربع الخالصة فلانه يكون من الخلط السوداوي اذا كان منفردا
لا يشوبه شيء وكان مزاج ذلك الخلط يابسا باردا فان اشتعاله يكون قليلا قليلا على نحو
ما يبطي الحجر او الخزف او العظم او غير ذلك من الاجسام الباردة اليابسة في قبول الحرارة
فاذا اشتعلت به حمى لم يبق من تلك الحمى في البدن بقايا دخانية من بعد النوبة ولا شيء هو على
شرف احتراق ولذلك يكون الاستفراغ من هذا الخلط اذا تولدت منه الحمى اكثر مما يكون
من الخلط البلغمي اذا تولدت منه الحمى وترى البدن في وقت فترة الحمى السوداوية كالنقي
النقاء الصحيح من قبل ان جميع ما يشتعل في البدن في هذه الحمى من الخلط السوداوي سيفرغ
ويتحلل ولذلك ايضا صار النافض الذي يعرض لاصحاب هذه الحمى خاصة شبيها لما يعرض لمن
اصابه برد شديد من برد الهوى لا بمنزلة ما يعرض لمن يبلغ منه حر الشمس ولمن يكون به قرحة
فيوضع عليها بعض الادوية الحارة اللذاعة ويجب ضرورة ان يتقدم هذه الحمى الاشيا التي
يجمع في البدن المرة السوداء من المهن والتدبير وحال الهوا واوقات السنة والبلدان وان
يكون طبيعة المريض وسنه مايلين الى السوداء ونوبة هذه الحمى في مقدار طول ابتدائها شبيه بضعف
نوبة حمى الغب وربما كانت اطول منها وهي تعد ربع خالصة وذلك من قبل ان تولدها من
خلط هو ابرد والسبب في هذه الحمى وفي غيرها من جميع الحميات الذي من قبله يختلف مقدار
طول النوايب كما قلت قبيل في الغب الخالصة هو اختلاف الامر في مقدار الخلط المولد للحمى
وفي كيفيته وفي قوة المريض وضعفه وفي حال بدنه فان الحال في ذلك وفي غيره من جميع
الامور في هذه الحمى يكون على قياس ما يكون عليه في الحمى المتولدة من المرار المر من ذلك
ان الخلط السوداوي ان لم يعفن ولم يتحرك حركة شديدة مجرى وبين باعضا حاسة لم يحدث
دورا ربع خالصة ونظير ما يعرض من الصفراء من اليرقان ما يعرض من السوداء من رداءة
اللون الشبيهة بلونها في البدن كله عند العلة المتقادمة التي يكون في الطحال ونظير
ما يعرض من المرة الصفراء من الورم المعروف بالنملة ما يعرض من السوداء من الورم المعروف
بالسرطان ومن القرحة المعروفة بالاكلة وليس يحدث الحمى ضرورة في هذه العلل ولا في علة
الوسواس السوداوي دون ان تعفن الخلط السوداوي وذلك ان الطبيعة يلتمس دايما

باستعمال ما لها من القوى ان تسببه بالاشياء التي يغتذى كل ما يمكن ان يصير الى حال الصلاح
ويفرق ما كان على خلاف ذلك فان لم يقدر في وقت من الاوقات على دفع الشيء الردى و
تدفعه اما لغلظ الفضل واما لكثرته واما للزوجته واما لضرب من ضروب الضيق يكون
في المجارى واما لضعف منها هي فانه يجب ضرورة ان تطول لبث ذلك الفضل الردى
في البدن فيفسد وذلك انه ليس شيء من سائر الرطوبات يمكن ان يبقى في البدن على
الحال التي كانت عليها اولا فضلا عن هذه الرطوبة التي قد بلغ من رداءتها ان لا يقبل
اصلاح الطبيعة لها لكن كل رطوبة يبقى في البدن فلا بد لها من ان يصير الى احدى
حالين اما ان ينضج فيشبه باعضاء البدن الثابتة ويصير زيادة فيها واما ان يفسد و
يعفن ولذلك صار اصحاب اليرقان واصحاب الوسواس السوداوى اذا ابقيت تلك
الاخلاط التي هي من جنس المرتين في ابدانهم مدة اطول وهي كثيرة غالبة حدثت عليهم
منها حميات وربما كان الغالب للحمى العلة التي يكون في الكبد او في الطحال اذا كانت
السبب الفاعل لتلك الاعراض ورما او سددا وعلى هذا القياس ايضا ليس متى كثر الخلط البلغمى
وغلب في البدن حدثت منه حمى دون ان يعفن وقد رأينا انه يحدث عن ذلك الخلط
شيء قد كان القدماء يظنون انه لا يمكن ان يكون وذلك الشيء هو النافض الذي تكون
من غير حمى وقد رأينا ذلك كان في بعض الناس مرة واحدة ثم انقضى وفي بعضهم كان يبقى
على دور اياما كثيرة او كان دائما متصلا متداولا الامر الى آخره وكان اما ان يكون من
القلة والضعف بحال لا يشعر معها صاحبها انه به ما دام ساكنا ولا يحسه حتى يتحرك واما
ان يكون من الشدة والقوة بحال يشعر معها صاحبه وان لم يتحرك الا ان هذا الخلط
ايضا اذا عفن على طول المدة لم يكن النافض وحده يحدث فقط لكن يحدث معه الحمى والحمى
التي يحدث من هذه الاسباب يكون حمى طويلة مزمنة جدا عسرة الانقضاء في شكل الحمى المعروفة
بالنائبة في كل يوم ومن هذا الجنس ايضا الحمى التي يخصونها باسم انفيالس وهو ان يكون الانسان
في حال واحدة حمى ونافض ويحس بهما جميعا في وقت واحد في كل عضو من اعضاء بدنه
وانا جالينوس ارى ان هذا الاسم اعني اسم انفيالس ليس ينبغي ان يسمى به شيء اصلا في حال من الاحوال
سوى هذه الحمى وقد نجد قوما من اهل طبقتي وهم من اليونانيين يسمون بهذا الاسم ايضا
النافض التي يتقدم الحمى والامر عندي ان هذا الخلط هو الذي يسميه فركساغورس الزجاجي

فاما

فاما من كان بعده ومنهم فيليوس فيسمونه بلغما باسمه مطلقة من غير ان يضيفوا الى ذلك
اسما يفرقون به بينه وبين غيره بفرقة صحيحة وهذا الخلط ايضا من جنس البلغم وهو شديد
البرد واللزوجة فان كل خلط يجتمع فيه الرطوبة والبرد فان اسم البلغم واقع عليه عند من
يتبع في استعمال الاسماء بقراط وما جرت عليه عادة الاطباء القدماء وسائر اليونانيين فاما
برودهش في كتابه في طبيعة الانسان فيجاوز السنة في هذا الاسم ايضا وكان الذي دعاه
الى ذلك اشتقاق عجيب اشتق به هذا الاسم وليس هذا موضع يمثل الكلام الى اشباه
هذه الاسماء اذ كنا قد افردنا لها كتابا غير هذا وانا راجع الى ما قصدت له فاقول ان كل خلط
بارد رطب يكون في البدن فنحن نسميه بلغما فان شئت ان تسميه سقنديوس فشانك
قال حنين ان سقنديوس اسم عند اليونانيين يتمثلون به لا يدل على شيء ولا له اشتقاق
فهذا مبلغ ما يلزمنا في الاسماء ولكن اعلم ان لهذا الخلط ايضا اصنافا كثيرة فصنف
منه بارد جدا حتى يحدث اوجاعا في غاية الشدة اذا احدثت منه شدة في موضع حار وكثيرا
اما ترى اوجاعا كثيرة من اوجاع القولنج بعد استعمال الحقنة حادة يستفرغ هذا الخلط
يسكن على المكان وهذا الخلط في منظره شبيه بالزجاج المذاب ومن البلغم صنف
اخر كثيرا ما ينتجه ويقذفه بعض الناس معه حلاوة محسوسة وبين انه لا يمكن ان يكون
هذا الصنف خالص البرد عند من هو ذاكر لما يثبت في كتابي في قوى الادوية المفردة ومن
البلغم صنف ثالث يحسه من يقذفه حامضا وهو اقل بردا من الزجاجي واشد بردا من الحلو
ومنه صنف اخر مالح وذلك يكون اما من قبل عفونة واما من قبل انه يشوبه رطوبة مائية
مالحة ومن اصابته حمى من هذا الصنف من البلغم والصنف الزجاجي ان يحركا وجريا في اعضاء
حاسة فانهما يحدثان النافض الذي لا يكون معه حمى فان شانهما شيء يسير من العفونة كان
منهما الحمى التي يحس صاحبها فيها بالنافض والصالب معا في جميع اعضائه التي قلت
ان اليونانيين يسمونها انفيالس فان نالتهما من العفونة اكثر من ذلك تقدم النافض
ثم تبعته الحمى الصالب فانهزم البرد من كثرة الحرارة حتى لا تظهر منه شيء اصلا في وقت
تزيد النوائب وفي وقت منتهاها ولعل الصنف الزجاجي من البلغم ايضا معه شيء من الطعم
الحامض فيكون جميع اصناف البلغم الحامض والحلو والمالح وليس يكاد ان يكون من
البلغم الحلو اذا عفن نافض قبل الحمى وليس بعيدا ان يتوهم متوهم ان هذه الحميات

بيان اقسام البلغم

ليست حميات مفردة ولا يكون من سبب مفرد اذ كان ما قد استولت عليه العفونة من البلغم
هو المولد للحمى والباقي منه الذي لم يعفن بعد هو الذي يكون منه النافض وليس خال هذا
خال الذي قد عفن فان كان النافض انما يكون من هذا الذي لم يعفن بعد والحمى انما يكون
مما قد عفن فان السبب سببين لا شيء واحد وفي هذه الحمى قد يمكن ان يقال ان الحمى يكون من
جنس من السبب غير الجنس الذي يكون منه النافض والنافض يخبر الحمى واما في حمى الغب
فالمرة الصفراء هي المحدثة للنافض وللحمى الا ان البحث عن هذه الاشيا واشباهها بطريق
اصحاب الكلام اشبه واما نحن فينبغي ان نرجع الى الغرض الذي قصدنا اليه فنقول
انه متى خالط البلغم العفن الذي عنه قلنا انه يكون الحمى النائبة في كل يوم الخلط الذي
من جنس المرة المحدث للحمى النائبة غبا فان السبب والمرض يكون في كل واحد منهما مركبا
مضاعفا وذلك ان احد الخلطين يحدث نوبة في كل يوم والخلط الاخر يحدث نوبة تكون
غبا فيكون في احد اليومين نوبتان وفي اليوم الاخر نوبة واحدة الا ان تكونا وقتا
النوبتين متقاربين فانهما متى اقترنا وتضاما فانه يكون منهما نوبة واحدة مركبة مختلطة
لا يحفظ طبيعة الحمى النائبة غبا خالصة ولا طبيعة الحمى النائبة في كل يوم خالصة ولما
كانت كل واحدة من هاتين الحمايين صنفين صارت التراكيب التي يكون منها اربعة واحد
منها التركيب الذي يخالط فيه حمى الغب الحمى المعروفة بالنائبة في كل يوم والثاني التركيب
الذي يخالط فيه حمى الغب الحمى الدائمة التي تنوب في كل يوم والثالث التركيب الذي
يخالط فيه الحمى المعروفة بالنائبة في كل يوم الحمى الدائمة التي تنوب غبا والرابع التركيب
الذي يخالط فيه الحمى الدائمة التي تنوب في كل يوم الحمى الدائمة التي تنوب غبا ولكل
واحد من هذه التراكيب ثم صنفان احدهما ان يجتمعا النوبتين في وقت واحد معا
والاخر ان يبتدى كل واحدة من النوبتين في وقت مباين للوقت الذي يبتدى فيه
الاخرى وما كان منها كذلك فيعرفه سهل الا انه قد يذهب كثيرا على من لم يكن معه
رياضة ودربة في هذا الباب امر مفارقة الحمى المفارقة من قبل ان بدن المريض ليس ينقى
اصلا من الحمى لكنه ينبغي لك ان ينظر الى طبيعة النوبة كما وصفت في المقالة ٢ من كتابي
في البحران بشرح اكثر من هذا ومنه يكون يعرفك لها الا من قياس الادوار وانزل انك
رايت نوبة من الحمى قد حدثت في اول ساعة من النهار مع نافض يظن معه صاحبه ان

جميع

جميع يحس بالابرشة يظهر فيها ساير اعلام حمى الغب كلها الى وقت منتهاها ثم ياخذ في
الانحطاط مع نفض مراد وعرق محمود ويكون ذلك في الساعة ٩ وتستدل من حركة النوبة
كلها ان اقلاع الحمى يكون عن صاحبها ذلك نحو الساعة ١٢ من النهار واعني باقلاع الحمى
في هذا الموضع الاقلاع الذي من عادتنا ان نقول انه يكون في الادوار فبينا نحن نتوقع
ذلك اذا العرق قد انقطع دفعة اما مع تكاثف من الجلد واستحصاف فقط واما مع
قشعريرة ايضا ثم من بعد ذلك يكون امارات ابتدا النوبة وامارات تزيدها وامارات
منتهاها امارات حمى بلغمية دائمة فانه اذا كان الامر كذلك علمنا ان السبب ليس هو شيء
واحد لكنه شيان وطبيعة الحمى ليست طبيعة واحدة لكنها طبيعتين احدهما مفارقة
والاخرى دائمة وان كان ليس يوجد للحمى فترة اصلا وتوقعنا في اليوم ٣ ان يبتدى تلك
النوبة في ذلك الوقت او في الساعة ٩ ويتوقع ايضا في ذلك اليوم ان تكون الغب نوبة نحو
الساعة ١ من النهار فان رأينا النوبة التي كنا توقعناها ان تكون في اليوم ٢ في الساعة ٩
والنوبة التي كنا توقعناها في اليوم ٣ في الساعة ٩ ولا النوبة في الساعة ١ لكن قبل
الوقتين او بعدهما بالمقدار الذي تقدم فدل عليه قياس الادوار ان كل واحدة من النوبتين
يتقدم بها او يتاخر عن وقتها او يتقدان يستدل اي الحمايين يقضي ولا من نفس طبيعة
الحمى ومن مقدار طول نوبتها ومقدار عظم النوبة وحال الحمى في السلامة والخبث وطريق
حركاتها وقياس ادوارها في تقدمها وتاخرها ومن الدلايل تظهر بعد فيدل من المرض اما على
انه لم ينضج واما على انه قد نضج واعظم تلك الدلايل يظهر في البول وقد وصفت الامر في جميع
هذه الاشيا الوافية في كتابي في البحران فان لم يخب تلك الحمى البلغمية الدائمة في الساعة ٩
لكن في الساعة ١٠ او في السادسة كانت معرفة الحمى المفارقة المتولدة من المرار التي ابتدأت
في اليوم ١ في الساعة ١ اعسر عند الكثير من اطبائنا هولاء الذين ليس يعنيهم شيء من هذا
العلم الذي يعلم به اذا احدثت حمى هل طبيعتها طبيعة واحدة او طبيعتين واي حمى هي
كل واحدة منهما واذ كانوا لا يعرفون شيئا من ذلك فانهم لا يحسنون ان يعالجوا اصحابها
منها على ما ينبغي اذ كانوا لا يعرفون اي الحميات حمياتهم وليس ذلك فقط لكنهم ايضا لا يعلمون
هل ينبغي لهم ان يتوقعوا نوايب الحمى في اليوم ٣ في كلا الوقتين الذين فيهما النوبتين في
اليوم ١ ام لا واني لا اعلم انهم قد توهموا على مرار كثيرة ان استدلالي على وقت نوبة الحمى

انما هو بطريق التكهن لا بطريق تقدمة المعرفة الطبية من دلائل في هذا الصنف من
التركيب الذي كلامنا الان فيه وهو تركيب حمى الغب مع الحمى الدايمة النايبة في كل
يوم اعلم اني رايت فتى حدثت عليه في اول يوم من مرضه نوبة حمى غب خالصة في الغداة
من النهار ثم حدثت عليه في وقت الساعة نوبة من الحمى الدايمة التي تنوب في كل يوم
التي يسميها الحدث من الاطبا امفيمارينوس فان من عادة هولاء الاطبا ان يسمون بهذا
الاسم امفيماريوس دايمة او نايبة في كل يوم دايمة لانه لا احد الاسم الذي اسميها به فاحدهم
يسمون به كل شي يكون في كل يوم على حال واحدة الا انه كما قال افلاطون قد ينبغي ان
يستخف بالاسما من كان قصده النظر في مثل هذه الامور الكثيرة الجليلة القدر فانا
انتمي ليكون كلامي كلام واضح بين الحمى التي تنوب في كل يوم ثم تقلع النايبة في كل يوم
واطلق لها هذه الصفة من غير ان استثني فيها شي اصلا واسمي الحمى النايبة في كل يوم التي
لا تقلع نايبة في كل يوم دايمة فان اراد مريدا ان تزيد في صفة الاول المفارقة فعل ذلك
وكذلك بالحال في الحمى التي تنوب في يوم فاني اسمي احد صنفيها اما غبا بقول مطلق واما
ان استثني فاقول غب مفارقة واسمي الضرب الاخر منها غبا دايمة وقد يمكن ان يسمي الغب
الدايمة النايبة في يوم والنايبة غبا بقول مطلق من غير استثنا كاسماها قوم وليس ينبغي
لنا ان نطيل الكلام في الاسما لكنه ينبغي ان ارجع الى ما كنت قصدت اليه فاقول ان
الفتى الذي قلت انه حدث فيه تركيب الحمى الغب مع النايبة في كل يوم الدايمة ابتدات
به الحمى في اليوم الاول منذ غدوة مع نافض مشاكل لنافض حمى الغب مع النايبة وكان
جميع الدلايل الباقية الدالة على حمى الغب محفوظة فيه الى ان دخلت الساعة ثم حدث
به بغتة في مرار كثير واختلاف ايضا كثير خرج فيه مرار وعرق يسير ثم انه بعد ان كان
هذا يفيض على المكان واقشعر وابتدات به نوبة اخرى وكان في ابتدايها بغتة صغر اولا
تلك النوبة الى الساعة من ذلك النهار وتزيد تزيدا خفيا قليلا قليلا وكانت اكثر
الدلايل التي تظهر فيها في ذلك الوقت دلايل ابتدا النوبة وكان معها ايضا شي من دلايل
التزيد ثم منذ ذلك الى نحو الساعة من الليل لمت تزيد تزيدا صحيحا ثم بقيت على
مقدار واحد من العظم فيما يظهر للحس الى الساعة من الليل ثم من ذلك الوقت ابتدات
تنحط انحطاطا بينا الى الساعة من نهار اليوم الثاني فانه في تلك الساعة ابتدا ينقبض وظهر

فيه دلايل ابتدا النوبة ان اطرافه مالت الى البرد وصغر نبضه عروقه وجعلت تلك النوبة
تزيد الى العشا قليلا قليلا من غير ان يحدث فيه اقشعرار ولا غيره من اختلاف الحال
ثم بلغت تلك النوبة منتهاها نحو الساعة من الليل وابتدات تنحط انحطاطا محسوسا
نحو الساعة فتبين انه ينبغي ان يتوقع ابتدا نوبة الحمى النايبة في كل يوم في اليوم نحو الساعة
ولم يكن تبين من امر حمى الغب التي كانت بذلك الفتى هل تحفظ وقتها ولا تتقادره ام
تتقادره ثم ابتدات في الساعة نوبة اقشعرارية وجعلت تلك النوبة تتزيد باسرع من تزيد نوبة
الحمى النايبة في كل يوم الدايمة اللتين كانتا في اليوم الاول وفي اليوم الثاني ولم تزل تلك
حالها الى الساعة ثم انه حدث لها ابتدا الخروج بعد الساعة وكانت الاعراض التي عرضت
له كلها في ذلك الوقت شبيهة بالاعراض التي عرضت له في الساعة ثم انه منذ ذلك الوقت
جعلت حماه ايضا تتزيد تزيدا اسرع الى ان كانت الساعة ثم ان الاقشعرار عاوده في ذلك
الوقت ولم يلبث ان تزيدت حماه تزيدا سريعا حتى اذا كانت الساعة من الليل بلغت
تلك النوبة منتهاها فكانت هذه النوبة نوبة الحمى المعروفة بالمخالطة للغب الصحيحة لان
لان الحماتين كلتيهما اللتين كانتا بذلك الغلام ابتديا في وقت واحد لان الحمى التي كانت
تنوب عليه في كل يوم كانت تتقدم ساعتين وحمى الغب التي كانت تتاخر ساعتين فكان
من يقدر ان يعرف صور الحميات وطبايعها تبين له في ذلك الفتى بينا ظاهرا
الاعراض حمى الغب واعراض الحمى النايبة في كل يوم الدايمة مختلطة وذلك انه لما كانت
حمى الغب تبتدي بنافض وتلك الحمى النايبة في كل يوم تبتدي بغير نافض كانت الحمى
المختلطة المركبة منهما يحدث قشعريرة والاقشعريرة شي اقل من النافض واكثر من البرد
وفضلها على البرد بقدر نقصانها عن النافض فان كان بعد الاقشعريرة من كل واحد
من الطرفين بعدا سواء كانت شيئا متوسطا بينهما اعني بين النافض وبين البرد وذلك
ان من عادته ان يحدث خاصة اذا اختلط الطرفان وقد تبين من هذا ايضا ان الذي يسمي
هذه الحمى مخالطة للغب لم يسلك في تسميتها غير الطريق وذلك انها لما كانت مركبة من
الحمى النايبة في كل يوم الدايمة ومن حمى الغب كانت كل واحدة من هاتين الحماتين حاملا وشطرا
من جملتها فكما ان اليونانيين يسمون البغل ايمونس وتفسير هذا الاسم شطر حمار او المخالط
للحمار وكذلك يسمون هذه الحمى ايمطريطاوس وتفسير هذا الاسم شطر الغب اي المخالطة

شطر الغب يوناني امطريطاوس مكوبه

للغب فان البغل لبين في كونه من احد الجانبين الفرس ومن الجانب الاخر الحمار فبقي من احدهما
فقط وترك ذكر الاخر وهذه الحمى النصف منها غب والنصف الاخر الحمى النائبة في كل يوم الدائمة
وتولد هذه الحمى يكون على ضربين اما باجتماع نوبتي الحمايين في وقت واحد كما قلت قبيل ان
احدى النوبتين يتقدم والنوبة الاخرى يتاخر واما بامتزاج الحمايين كلتاهما الواحدة
بالاخرى منذ اول الامر فاما التي يكون باجتماع النوبتين في وقت واحد فانما لها نوبة واحدة
من طبيعة الحمى المخالطة للغب واما الاخرى فتجمع نوايبها منذ اول المرض الى اخره نوايب
الحمى المخالطة للغب وهي التي يسميها جميع الناس بالحقيقة المخالطة للغب وشطر الغب
وساذكرها بعد قليل ايض وخاصة من اجل اغانيس وارجيجانس واصحابهما فاما الشي
الذي كان في اقتصاص امره فانه لما اصابته نوبة على تلك الصفة في اليوم [illegible] من قبل اجتماع
الحمايين اللتين كانتا به في وقت واحد اذ كانت الحمى التي كانت تنوب عليه في كل يوم
كانت يتقدم ساعتين دايما والحمى التي كانت تنوب عليه غبا كانت يتاخر دايما ساعتين
فان النوبة في اليوم [illegible] ابتدت به مع طلوع الشمس وكانت تلك النوبة حافظة لطبيعة
الحمى البلغمية على حقها وصدقها وقد كانت النوبة [illegible] على هذا القياس [illegible] ان يبتدى
في الساعة [illegible] من الليل اذ كانت يتقدم دايما ساعتين فاما النوبة [illegible] من الحمى التي كانت
بذلك الغب [illegible] من المرار اذا حسبت النوايب منذ اول المرض فكانت [illegible] بان يبتدي به
في اليوم [illegible] في الساعة [illegible] من النهار حتى يكون المدة بين ابتدا الحمايين [illegible] ساعات وكذلك
كان امرها فابتدات به نوبة في الساعة [illegible] من الليلة الرابعة على نحو طبيعة الحمى البلغمية
ولم تزل على ذلك الى ان كانت الساعة [illegible] من النهار ثم لحقها حمى المرار مع نافض يسيرة
ان النوبة ضد ذلك صارت طبيعتها طبيعة مركبة على نحو طبيعة حمى المرار وطبيعة حمى
البلغم معا فلما كانت الليلة التي تتبع ذلك النهار نحو الساعة [illegible] من الليل ابتدات به الحمى
البلغمية وهي خالصة مفردة وبقيت به ساير ليلته ونهاره كله من غد وهو [illegible] ثم انها جعلت
تنحط وتنتقص الى وقت انتصاف الليل ثم انها منذ ذلك الوقت ابتدات على ذلك المثال
بعينه وبقيت في النصف الباقي من الليل وفي النصف من النهار من غد وهو [illegible] الى وقت
انتصاف النهار ثم انها اخذت في الانحطاط الا [illegible] فيها الغب فابتدات بنافض
على مثال النافض الذي من شان الغب الخالصة ان يبتدي به وكانت ساير الدلايل

كلها

كلها فيها على ذلك المثال خالصة صحيحة ثم انه حدث فيها قي مرار واختلاف مرار وبول
حسن محمود ودث بسير نحو العشا القريب من المسا فرايت بهذه الدلايل دلالة في غاية
البيان عند من يحسن ان يعرف طبايع الحميات انها قد نقصت وانحطت بدايتها سيقضي
بعد دور اخر واقصاه دورين وقد صح ذلك ايض انه كان في انحطاط تلك النوبة من [illegible]
والخف امر عجيب لم يكن تقدم في شي من اوقات انحطاط النوايب الاخر ولم يزل تلك
حاله الى الساعة الرابع من الليل فانه في ذلك الوقت ابتدات به الحمى البلغمية التي كانت
تنوب عليه في كل يوم وتتقدم ساعتين وبقيت عليه ساير ليلته ونهاره كله من غد
ثم انها ابتدات ايضا في الليلة الاولى في الساعة [illegible] من الليل وبقيت عليه ساير تلك
الليلة واخذت في الانحطاط من غد في نهار اليوم التاسع وقد كان حق نوبة حمى الغب
ان يبتدي به في ذلك اليوم في الساعة [illegible] لانها كانت لا يزال يتاخر ساعتين الا انها
في ذلك اليوم ابتدات نحو الساعة [illegible] فدلت بهذا ايض على انحطاط تلك الحمى وتنقصها فلما
كان مع مغيب الشمس اتصلت بها الحمى البلغمية فابتدات على تقدمها كالعادة وبقيت
عليه تلك الليلة والنهار من غد ثم ابتدات ايض في الساعة [illegible] من نهار ذلك اليوم وهو
العاشر ثم ابتدات ايض في اليوم [illegible] في الساعة [illegible] من النهار وبقيت بلغمية صحيحة ثم انه لما كان
في الساعة [illegible] من الليل ابتدت به حمى الغب مع اقشعريرة فتاخرت [illegible] ساعات فلما كان في
الساعة [illegible] من الليل اختلف مرار [illegible] ثم ان حماه ابتدات في انحطاطها وتنقصها حتى صارت
الى حال قريبة من الاقلاع فدل ذلك على ان الغب التي كانت به قد انقضت لانقضا الثالث
وان الحمى البلغمية التي كانت به بقيت به وحدها وقد تنقصت ايض بعض النقص ولذلك
لما كان اليوم [illegible] لم يتقدم نوبتها ساعتين كما كانت او لا تتقدم لكنها ابتدات في الساعة
[illegible] من النهار ثم انها في اليوم [illegible] لم يبتدي في الساعة [illegible] من النهار لكنها تاخرت ايض عن
ذلك الوقت فابتدات في الساعة [illegible] وتبين فيها الخف والانحطاط بيانا قويا فلما كان
في اليوم [illegible] كان الانحطاط ابين واحسن كثيرا وكان ابتدا النوبة في الساعة [illegible] وظهر
في البول علامات قوية النضج تنذر بان تلك الحمى ينتهي في اليوم البحران الذي بعد ذلك
اليوم الا ان هذا الحد ليس هو مما كلامنا فيه الان الا على الطريق المتبين للقول وانما
كلامنا الان في ان هذا المريض الذي وصفنا قصته قد يدل حاله دلالة كافية انه كثيرا ما يتر[illegible]

حميات مختلفة الاجناس منها من المرار ومنها من البلغم ومنها مفارقة ومنها دايمة بعضها مع
بعض من غير ان يشعر بذلك كثير من الاطبا واذ قد قلت في هذا ما كان ينبغي ان يقال فيه
فاني راجع الى الامر الذي كنت اخرت ذكره قبيل فاقول ان الحمى المركبة من حمى الغب والحمى
النايبة في كل يوم الدايمة الذي يسميها المخالطة للغب ربما كانت المرة الصفرا اغلب فيها
فيكون من قبل ذلك اعراض الغب اقوى فيها وربما كانت الصفرا اقل فيها والبلغم اكثر و
لذلك يكون اعراض الحمى النايبة في كل يوم الدايمة اصح فيها وربما لم يكن واحد من الخلطين
فيها غالب على الاخر لكنهما متساويين في القوة واذا كان ذلك كانت الحمى هي المخالطة
للغب الخالصة الصحيحة اذ كانت طبيعتها يكون الطبيعة التي دل عليها ب حين قال
في المقالة آ من كتاب ابيذيميا وكانت الاعراض التي عرضت لاكثرهم حميات قشعريرية
دايمة حادة ولا يفارق اصلا الا ان طريق هيجانها مخالطة للغب فيكون في يوم اخف ثم
يكون في الاخر حركات يتزيد في مدتها كلها حادة فان تبعناها بالحميات الاقشعريرية
لا الحميات التي يكون معها قشعريرة مطلقة فان ذلك موجود في حميات كثيرة ساصفها
فيما بعد لكنا اتبعناها بالاقشعريرية في احد اليومين وهو اليوم التي تنوب فيه الغب
والنايبة في كل يوم الدايمة معا فان اليوم الاخر انما ينوب فيه الحمى المركبة منهما في اليوم
آ من المرض ويكون في اليوم ب الحمى البلغمية الدايمة الا انه ربما عرض ان يبتدي الحمى
البلغمية في اليوم آ وينوب الحميات جميعا في اليوم ب والنوبة المشتركة بينهما اذا كان
الخلطان متساويين في القوة بالحال التي وصفها قبيل من حال الحمى المخالطة للغب
واذا كانت الغب فيهما اغلب كانت الحمى اشد اقشعرارا حتى يكاد ان يكون فيها شي
من النافض في اول النوبة وهذه النوبة تكون اسخن واشد تلهبا واحتراقا وبلوغها الى
منتهاها يكون اسرع ويكون فيها في مرار او اختلاف مرار وعرق واذا كانت الحمى الاخرى
التي هي البلغمية اغلب كان البرد في الاطراف اغلب وكان الاقشعرار اقل وكان
التفاغط في نبض العرق اقوى واطول مدة وكان تزيد النوبة تزيدا ابطا ولم يبلغ منتهاها
الا بعد مدة طويلة ولم يكن في الحمى عطش ولا تلهب ولا احتراق ولا في مرار ولا اختلا
ولا رشح مرار وقد كان ارجيجانس ايضا سا رف فهم هذا التركيب من هاتين الحمايين ومن
الا انه اختلط عليه هذا المعنى فلم يلخصه كما بينت في المقالة ب في الثمان مقالات التي

كيفها

كيفها في كتابه في النبض من ذلك انه يتوهم ان في الحمى المخالطة للغب ربما كانت الغب
اغلب وربما كانت الحمى النايبة في كل يوم اغلب ولم يخطر بباله تركيبها الكاين على التساوي
في القوة الذي منه يكون الحمى المخالطة للغب الخالصة ولا دل عليه لكنه اغفل ذكره
البتة فانه متى كانت الحمايان متساويتان في العظم اعني حمى المرار المفارقة وحمى البلغم الدايمة
كان ابتدا النوبة مع اقشعرار هو شي متوسط بين النافض وبين البرد واحد هاذين وهو
النافض يكون مع الغب والاخر وهو برد الاطراف يكون مع الحمى البلغمية الدايمة و
تزيد النوبة بعد ابتدائها يكون بسبب الغب سريع الاسخان للبدن سريع الحركة الى
نحو منتهاها النوبة ويكون بسبب الحمى البلغمية اذ كانت يوجب ان يكون التزيد بطيا تمنع
وتبين وكانه يكون بين الاعراض حرب وجهاد فربما سخن بدن المريض وذلك يكون
اذا عملت فيه حرارة الغب عملا اقوى فدفعت الاخلاط نحو الجلد وربما حبست حركتها
ومانعتها وجاذبتها فيها الحمى البلغمية اذ كانت في طبيعتها ثقيلة عسرة الحركة باردة بطية
النفوذ ففي هذه المجاذبة والمجاهدة اذا غلب الخلط البارد على النقيض والاقشعرار برد
الاطراف والجلد حتى يظن انه قد ابتدت نوبة اخرى واذا غلب الخلط الحار سخن البدن سخونة
شديدة دفعة حتى يظن ان الحمى قد قاربت منتهاها ثم لا يلبث ان يغلب الخلط البلغمي فيعود
النقيض والبرد والاقشعرار ولا يزال ذلك يكون الى ان يبلغ الحمى منتهاها والحمى ايضا يكون
قبل الوقت الذي يكون فيه منتهى الحمى التي يكون من البلغم وبعد الوقت الذي يكون
فيه منتهى الحمى التي يكون منه الصفرا وذلك لان البلغم يمنع الصفرا من سرعة حركتها و
الصفرا وذلك لان البلغم تحث البلغم وتزيله عن الابطا والثقل فهذه هي حال الحمى المخالطة
للغب الخالصة التي تكون من امتزاج حماتين متساويتين في القوة اذ كانت يكون من
امتزاج خلطين متساويين في القوة فاما التي ليس هي منها خالصة فهي اما ان يكون الصفرا
فيها اغلب واما البلغم فاما التركيب الثاني من تراكيب هاتين الحمايين فهو تركيب حمى الغب
مع الحمى النايبة في كل يوم ونوبة الحمى تكون في هذا التركيب شبيهة بالنوبة التي وصفتها قبل
الا انها تخالفها في ان هذه تقلع حتى يبقى منها البدن وفي انها في اليوم ب يبتدي باقشعرار
او بنافض عندما يتفرد الحمى النايبة في كل يوم فيجب الا يكون هذه الحمى هي الحمى المخالطة
للغب من الحميات الدايمة فان عددت الحمى المخالطة للغب في كل واحد من جنس الحمى اعني

المفارق والدائمة لم يكن هذه الحمى وحدها يسمى مخالطة للغب لكن حميات اخر غيرها اسمها
ومن هذا الطريق فيما احسب سما اغانيس جميع حميات الغب المتطاولة مخالطة للغب ٧ اركاغانس
الا انه اذ كان هذا البحث وما اشبهه انما هو بحث عن الاسم لا عن المعنى فاني لست ارى
ان اقيم عليه واتشاغل به وذلك اني قد افردت للاسماء الطبية على حدتها كتابا وبينت فى ذلك
الكتاب معايبه وخصمت الخصماء شافيا اى البحث والخصومة هو البحث والخصومة
عن نفس المعانى واتها عن الاسماء فليقبل الان على نفس المعنى الذى قصدنا اليه
وهو الحمى التى يسميها باب المخالطة للغب الاقشعرارية الدائمة التى يكون اذا خالطت
حمى الغب الحمى النائبة فى كل يوم الدائمة ولا يكون اذا خالطت المفارقة لان الحمى التى
يتركب منها يجب حينئذ ايضا ضرورة ان يكون مفارقة ولا يجوز ايضا ان يكون الحمى المخالطة
للغب من حمايين دائمتين احدهما من المرار والاخرى من البلغم لان هذا التركيب لا
يكون منه حمى اقشعرارية ولا يكون فيها العركات الكبيرة التى وصفنا وذلك انه لما كانت
كل حمى دائمة فمن حكمها نفسها اذا كانت صحيحة خالصة الا يكون فيها اقشعرار ولا نافض وجب
الا يكون ايضا الحمى المركبة من دائمتين اقشعرارية فيجب ضرورة ان يجتمع للحمى الواحدة
ان يكون اقشعرار وان يكون مع ذلك دائمة ان يكون تولدها من تركيب حمايين
احدهما مفارقة والاخرى دائمة ولذلك اذا تركبت الغب المفارقة مع النائبة فى كل يوم
الدائمة كان من تركيبهما الحمى المخالطة للغب القشعريرية ولا يمكن ان يتولد هذه
الحمى اذا كانت هاتان الحمايان كلتاهما دائمتين ولا اذا كانت كلتاهما مفارقتين
فقد بقى تركيب واحد وهو التركيب الحادث من الحمى النائبة فى كل يوم المفارقة ومن
حمى المرار الدائمة وقد يمكن من هذا التركيب ايضا ان يكون حمى قد اجتمع فيها الامران
اعنى ان يكون دائمة ويكون اقشعرارية وهذا التركيب يكون الامر فيه بعكس التركيب
الاول وذلك ان الدوام يكون فيه من حمى المرار والاقشعرار من الحمى البلغمية والعركات
من تقاوم الخلطين وخاصة متى كانا متعادلين فى القوة ومتى كان احدهما اغلب من
فى الاخر فقد وصفنا كيف يكون الحال فى الاعراض وفى التعرف للحمى وجميع ما وصفنا
من هذه التراكيب ثم التى يكون بين حمى المرار وبين حمى البلغم قد يحتمل ان اذكرها كان
فى كتاب ادوار الحميات ولولا انى اضطررت الى ذكرها فى كتابى هذا بسبب الحمى المخالطة

للغب

للغب اذ كان اسجانس يرى ان تولدها يكون من حمى الغب والحمى النائبة فى كل يوم
المفارقتين ولا يشعر انه انما يحصل من هذا التركيب حمى مفارقة لا دائمة فاما اغانيس
فاقر على نفسه انه يرى ان الحمى المخالطة للغب هى من جنس الغب وليس منها وبينها فرق
الا فى طول نوايبها فقط ولو كان هؤلاء ذكروا جميع اصناف الحميات واستقصوا
صفتها وكان غلطهم انما هو فى اسمائها فقط لما كان فى غلطهم علينا من الصعوبة شى لكنهم
لما كانوا لم يذكروا جميع اصناف الحميات لا المفردة ولا المركبة وزادوا ايضا اصنافا اخر فضلا
لا ينتفع بها لا فى تقدمة المعرفة ولا فى العلاج التمسنا نحن بقدر الطاقة البحث
عن هذا الفن فاستقصاه عن اخره فاستخرجنا الاصناف فاستخرجنا الاصناف
التى ننتفع بها فيما ذكرناه فى مدة طويلة جدا بالتجربة والقياس معا فما كان من تلك الاصناف
مفردا بسيطا فهو من هذا الغرض الذى قصدنا اليه فى كتابنا هذا وما كان منها مركبا من
هذه الاصناف المفردة فذكره فى كتاب ادوار الحميات وتركيبها اولى ومن قرا كتابى هذا
وتدبره بعناية فانه لن يكون جاهلا بالطريق فى ذلك العلم وذلك انه يقدر مما وصفنا
من امر الحمى البلغمية وحمى المرار اذا تركبت احدهما مع الاخرى او امتزجت بها ان ينتقل
مما وصفنا من ذلك الى الحمى السوداوية فيستدل به على تركيبها وامتزاجها مع كل واحدة
من الحمايين الاخريين واعنى بالتركيب ان يكون الحمايين يبتدى نوايبهما فى اوقات مختلفة واعنى
بالامتزاج ان يكون النوايب من الحمايين يبتدى فى وقت واحد ويقدر ايضا ان تركب
ويمزج هذه الحميات ثم من تلقاء نفسه اذا عرف هذا الطريق الذى سلكته واستثنه فان
اصل جميع ذلك ومفتاحه وينبوعه هو تعرف طبيعة كل واحدة من هذه الحميات المفردة على
الاستقصاء وليس عددها بالكثير لكنها كلها انما هى ثلث حمى المرار وحمى السوداء وحمى البلغم
وكل واحدة من هذه ثم صنفان لانها يكون مفارقة ويكون دائمة فيصير جميع الاصناف
المفردة من الحميات التى يكون من عفونة الاخلاط ستة فان وجدت فى الحميات مع هذا
الاختلاف اختلافا اخر جزويا فانما حدوث ذلك الاختلاف من قبل مقدار الخلط الذى
يتولد منه الحمى ومن قبل كمية عفونته وكيفيتها ومن قبل طريق حركته ومن قبل العضو الذى
يعفن فيه من ذلك ان من الحميات التى ينوب غبا ويفارق ما كانت مدة نوبتها قصيرة و
كان ابتداوها بنافض وكان انقضاوها بعرق وقىء مرار ومع ذلك باختلاف مرار فان هذه

الحمى تسمى غب خالصة وما كان من هذه الحميات ينقص شيئا من هذه الخلال التي وصفنا
فانها ليست تسمى غبا خالصة لكنها تسمى غبا بقول مطلق فان كان مع ذلك ايضا وقت فترة
الحمى قصيرا او بين ان ذلك انما يكون اذا طالت النوبة فان هذه الحمى تسمى غب طويلة وفي هذه
الحمى من الاختلاف في التفاضل بطريق الاكثر والاقل اختلاف كثير فيجوز ان يسمى بعض
اصنافها غبا طويلة بقول مطلق واولاها بان يسمى بهذا الاسم فيما احسب هي الحمى التي
يلبث نوبتها ١٥ ساعة ثم يقلع فيبقى البدن في الاربع وعشرين ساعة الباقية نقيا
من الحمى وان يسمى بعض اصنافها غب زايدة الطول واولاها بان يسمى بهذا الاسم الحمى التي
يكون نوبتها نحو ثلثين ساعة وان يسمى بعضها ازيد طولا واولاها بذلك الحمى التي تطول
نوبتها نحو من ست وثلثين ساعة ويسمى بعضها ازيد طولا واولى من هذه بذلك الحمى التي
تطول نوبتها نحو من اربعين ساعة او اكثر من ذلك وليس يمكن ان يجد كل واحدة من هذه
الحميات نجد صحيحا قائما بسبب مسئلة العريض التي تدخل من باب الزيادة والنقصان قليلا
قليلا وليس يجب ايضا ضرورة ان يطلب في استعمال الاسما هذا الاستقصا اذ كان قد يمكن
دون ان يدل من يخاطبه بالاستقصا والحقيقة على امر كل واحد من المرضا ويعالجه بالعلاج
الصواب ويتقدم فيعلم ما سيكون من حاله فاني لو قلت ان مريضا من المرضا يلبث حماه عليه
١٥ ساعة ويقلع عنه ثلث وثلثين ساعة ويعرض له ذلك على هذا القياس في كل نوبة
من نوايب حماه اقول من البين انك يقدر ان يعرف الوقت الذي ينبغي ان يتناول فيه
الغذا من معرفتك بمدة نوبة الحمى ومدة فترتها وتصل ايضا الى كل ما يمكن الوصول اليه مما
يحتاج اليه في تقدمة المعرفة والعلاج وصولا كافيا من غير ان يحتاج ان يبحث هل ينبغي
ان يسمى تلك الحمى غب بقول مطلق ام ينبغي ان تضيف الى ذلك اسما يحد به الخلاف
بينها وبين غيرها فان اردت ايضا ان يدل غيرك عن تلك الحمى التي بذلك الانسان كيف
الحال فيها فدلالتك اياه على ذلك بان تضيف له مقدار طول نوبة الحمى ومقدار فترتها
ابلغ من دلالتك اياه على ذلك بان يطلب لها اسما يدل له دلالة بينة محدودة فهذا هو افضل
ما يكون من الاقتصاص والتعليم وابلغه ثم من بعده الطريق الذي وصفته قبيل حين
سميت بعض الحميات غب خالصة وسميت غيرها غبا بقول مطلق وبعضها غبا طويلة
وبعضها غب زايدة الطول وبعضها ازيد طولا وبعضها ازيد ما يكون منه طولا واغمض

الطريق

الطرق وارداها الطريق الذي وصفته وهو الطريق يختصم فيه الحدث من الاطبا و
يشاغب بعضهم بعضا من غير ان يعلمون ان خصومتهم انما هي في الاسما وليس يعجبي من ساير
الاطبا كتعجبي من اغانيس فقد كثر تعجبي من هذا اذ كان يصف بعض الحميات التي تنوب في
كل يوم بانها طويلة ولذلك بعض حميات الربع ولم يحفظ ذلك القياس في حمى الغب
لكثير حماما ابتدت نوبته وطالت منها حمى نحا الطب للغب وحسبي الان من الكلام في الاسما
فاني قد شارفت ان اكون انا ايضا قد افنيت في ذكرها من الزمان اكثر مما يستحق فينبغي
الان ان نرجع الى البحث في الامور التي بقيت علي ومن اجل ما بقي علي واولاه ان انظر
فيه هو ان انظر هل يكون من الدم اذا عفن صنف من الحمى كما يكون اصناف منها من
المرتين والبلغم فاني قد قلت قبيل ان الدم اذا احتقن فقط من غير ان يعفن فانه يكون منه
الحمى المعروفة بحمى يوم وقد ينبغي ان يبحث الان عن الصنف من الحمى الذي يكون من عفونة
فانه لا بد من ان يكون الدم ايضا قد تناله العفونة ولعلنا ان نعلم اي صنف من الحمى يكون
من الدم اذا عفن اذا علمنا اولا كيف يعفن الدم فاقول ان ارسطاطاليس قد احسن عندي
في قوله ان العفونة يكون من الحرارة الغريبة ويعني بالحرارة الغريبة الحرارة التي هي من
خارج لا غريزية ولا خاصية لكل واحد من الاجسام فان الحرارة الغريزية من شانها ان
تنضج فاما الحرارة الغريبة فمن شانها ان تفسد وذلك هو ان يعفن والحرارة التي تعرض
للدم من خارج قد يعرض عند تكاثر حر الشمس في الابدان وعند حالات الهوا الوبايية
وبالجملة في جميع الحميات من اي سبب كان حدوثها فاذا اجتمع ايضا في عضو من اعضا
البدن من الدم مقدار اكثر حتى يكون مقداره فوق ما يحتمله قوة ذلك العضو فسد وخاصة
متى حدثت منه شدة بسبب غلظة فيها في ذلك العضو من العروق الدقاق وعضو ولج
فيها بسبب كثرته كالذي يعرض في الاورام التي تكون في اللحم الرخو الذي في الحالب
وغيره وبالجملة في جميع الاورام الحارة هو ان الدم في تلك الحالات يفسد لشيين احدهما
انه لا يكون له متنفس والاخر ان الطبيعة لا تضبطه وتستولي عليه وقد ترى عيانا
ان الشي اذا لم يكن له متنفس عفن في جميع الاشيا التي خارج اعني الثمار والبزور وغيرها
حتى النبات ومما يؤكد الامر عندنا تاكيدا كافيا في هذا الامر الذي انا في صفته ما ترى
من الحال في ذات الجنب فان بعض من يصيبه تلك العلة يقذف شيئا زبديا وبعضهم يقذف

شيئا اصفر وبعضهم يقذف شيئا احمر وذلك انما هو صديد من الخلط الغالب في الورم
لا ينضبط موضع الورم لكنه يرشح ويخرج منه لرقته وربما رايت ذلك الصديد اسود
وليس ترى ذلك متداول الامر لكن بعد تطاول من المدة وبعد ان يقذف قبله في اكثر
الامر شيئا اصفر والشيء الاصفر يدل على غلبة المرار الاصفر والشيء الزبدي يدل على غلبة البلغم
والشيء الاحمر يدل على غلبة الدم فيشبه ان يكون قد يعفن الدم ايضا في المواضع التي
يحدث فيها الاورام الحارة وان يكون الحمى المتولدة منه اسكن واقل غائلة من الحميات
التي يكون من ساير الاخلاط الا ان قياس نوايبها يكون قياس ادوار الغب خاصة فانا
كذلك نرى الامر يكون في اصحاب ذات الجنب ايضا اذا كان الشيء الذي ينفثونه احمر
فان افرط عليه الاحتراق فان ارق ما فيه واكثره ينقلب لا محالة الى المرة الصفراء واغلظ
ما فيه ينقلب الى المرة السوداء كما قد نرى الامر يكون في القروح التي تعرف بالجمرة ايضا فان
في تلك القروح ايضا يحدث للدم انقلاب من خلال غليان شديد يعرض له ان يصير سوداويا
وينبغي ان يفهم عني في قولي سوداويا في هذا الموضع ان ذلك الخلط لم يصر بعد مرة
سوداء خالصة صحيحة لكنه شيء بين الحدين فالحميات تكون على حسب طبايع الاخلاط
التي ينقلب اليها الدم وليس بينها من الفرق الا ان تلك خبيثة وهذه ليست بالخبيثة
فان الحميات التي تكون من الدم من بعد انقلابه الى تلك الاخلاط اهدا واقل غائلة في
جميع حالاتها وخاصة في هدو حرارتها وطيبها فان حرارة تلك الحميات وان كانت
خاصة يوجد كثيرة جدا في ملمسة اليد الا انها لا محالة هادية رطبة مثل الحرارة التي توجد
في البدن بعد الحمام وذلك ان كثرة حرارة الحمى انما يكون دايما بحسب كثرة ما يتحلل
من البدن فاما غاديتها وكراهتها عند اليد التي تلقاها من خارج فانما يكون بحسب
ما مع الخلط من الحدة والحرافة وليكن هذا عندك من اعظم دليل يستدل به على الخلط
المولد للحمى اعني الحال في كيفية الحرارة فان الحرارة متى كانت سبيلها الى البخارية واقل غادية
واذا اللمس فهي من الدم ومتى كانت موذية لذاعة وارضت اللمس فانما يكون من المرتين وان
وجدت الحرارة في اول ما يلمس البدن الى البخارية اقرب وليست معها حدة فاذا طالت
كفك عليه احسست منها بلذع يتزيد قليلا قليلا وفيها خاصة مع ذلك اختلاف
حتى يخيل اليك انها كانها ينفذ بالمصفاة او بالمنخل فاعلم ان تلك الحمى انما حدثت عن بلغم

قد عفن

وقد عفن ولما نظرت ويحسب على السبب الذي من قبله صارت الحرارة الى تلقا الكف
من الحميات التي تكون من ساير الاخلاط مستوية والحرارة التي تلقاها من حميات البلغم
تلقاها بهذا الاختلاف الذي وصفنا رايت ان اولى الاشيا بان يكون السبب في ذلك
ما عليه هذا الخلط من اللزوجة والغلظ ومن ساير الاخلاط هو ما يرق ويلطف منه
دايما ويبطي ما يرق ويلطف منه دايما ويبطي ما يرق ويلطف ما كان غليظا فان كان مع ذلك
باردا في طبيعته كان احرى كثيرا بان لا يلطف كله ولا يغلي سريعا بل يجب ان يسرع الى
ذلك ما لطف منه ولذلك لا يدرك مستويا اذ كان انما يتحلل ويتبخر ما قد استولت عليه
منه العفونة فقط والذي يعرض في هذا شبيه بما تراه يعرض من خارج في الرطوبات اللزجة
الغليظة اذا طبخت وذلك انه يقوم عليها نفاخات فاذا انفطرت تلك النفاخات ارتفعت منها
ريح وارتفعت مع تلك الريح رطوبة قد لطفت فاما الرطوبات الرقيقة فليس يتولد عنها اذا
طبخت نفاخات والبخار الذي يرتفع على حال واحدة من جميع اجزائها متصلا غير متشتت
واذ قد قلنا في هذا ما كان ينبغي ان يقال فيه **القول في ادوار الحميات** قد ينبغي
ان ينظر في السبب في الحميات التي تعرف بالمطبقة التي تسميها بعض اليونانيين سونوخس
فقد يخيل اليك من امرها العجب انك ربما رايت فيها فلذا الحمى تتصل الى اليوم ع والى ة
وربما رايته تتصل الى اليوم ز وهو فلذ واحد منذ اول الحمى الى اخرها على انك اذا استقصيت
النظر في الامر وجدت ان حدوث النوايب في بعض الحميات على الادوار اعجب من هذا
فان المثال الذي وصفنا فيما تقدم من الزبل الذي يعفن منه شي بعد شي لا يكاد يمكن في هذه
الحمى لان الاخلاط التي يعفن لا يلبث ان يختلط بالاخلاط التي لم يعفن اذ كانت الاخلاط تجري
من كل موضع من البدن الى كل موضع منه فاذا كان الامر كذلك فليس يمكن ان يكون
العفونة في عضو من الاعضا دون غيره ولا في وقت من الاوقات دون غيره الا ان يكون ورم
في عضو من الاعضا في وقت قد ربط الخلط الذي قد عفن وحصره فيه فاذا كان الكلام في هذا
الموضع ما كان نحوه ويتبين ان وجود السبب في الحميات التي تنوب على ادوار اصعب
من وجود السبب في الحميات المطبقة فقد ينبغي ان نروم ان نخرج عن الحال فيهما جميعا من غير
ان نطول في هذا الباب ايضا او نعاند من اخطا فيه لكنا نقتصر على صفة الحق فقط كما فعلنا
في جميع ما تقدم وان الناظر في ذلك يتطرق منه الى وجود ما قد اخطا فيه لكنا نقتصر على صفة

بيان ادوار حميات
حمى المطبقة وسونوخس

الحق فقط كما فعلنا في جميع ما تقدم وان الناظر في ذلك يتطرق منه الى وجود ما قد لحظنا
فيه غيرنا ينبغي ان يبتدى من اشيا تبين عيانا غاية البيان وهي اصناف من الرمد منها
ما ينوب في كل يوم ومنها ما ينوب غبا واوجاع من اوجاع الاذنين ومن اوجاع الراس
يعرض فيه كله او في النصف منه وهي التي تسمى الشقيقة وقد نرى في بعض الناس اوجاع
النقرس واوجاع المفاصل تنوب على دور فكما انا قد نرى في جميع هذه الاوجاع العروق
التي في الاعضاء التي تنوب عليها تلك النوائب تنفتح والورم تتزيد والاوجاع العروق
تشتد وترى في بعض الاوقات بعض ذلك الفضل الذي يجري الى العضو يفيض فيخرج
منه كذلك قد ينبغي ان يتوهم انه يعرض في الاعضاء الباطنة التي لا يظهر للحس على هذا القياس
حتى يكون الورم في ذات الجنب وفي ذات الرئة يعظم وينتفخ في اوقات ابتداء النوائب
ويتحلل ويضمر في اوقات انحطاطها ولعلنا ان نعلم كيف يكون ذلك ان نحن ذكرنا
ما بيناه في غير هذا الكتاب من امر حدوث الورم وسائر العلل التي تكون من انصباب
الفضل الى بعض الاعضاء فاما ان اضفنا الى ما وصفناه من ذلك ما يخص هذا القول
الذي نحن فيه فاقول ان الفضل الذي ينجلب الى العينين قد يوافقنا جميع الناس
على انه انما ينحدر من الراس الا انهم ليس يقدرون ان يخبروا بالسبب الذي من اجله صار
ذلك الفضل ينحدر الى العينين كثيرا على دور محدود وذلك انهم لم ينظروا نظر المؤثر للحكمة
في القوى الطبيعية التي كتبنا فيها مقالات بينا فيها ان جميع القوى الطبيعية التي بها
يكون تدبير امر النبات والحيوان واحدى تلك القوى القوة التي يجتذب اليه الشيء
المشاكل والثانية القوة الماسكة لذلك والثالثة القوة المغيرة له والرابعة القوة الدافعة
للشيء الغريب المخالف والشيء الغريب المخالف في جميع الاشياء ضربان احدهما مخالف
في كميته والاخر في كيفيته وذلك يجتمع بسبب ما يكون في الاعضاء من قوة القوى وضعفها
وذلك ان القوى اذا كانت متساوية متعادلة وكانت المجاري التي تخرج فيها الفضول
بالحال الطبيعية كانت الاعضاء صحيحة فاذا انال عضو من الاعضاء شيء اكبر من المقدار الذي
يمكن ان يستحيل فيه فلا بد من ان يكون ذلك الفضل نحو ذلك الموضع الذي يبقى فيه
يندفع من القوة الدافعة التي فيه فان ضعفت تلك القوة فلا بد من ان يبقى ذلك الفضل
في ذلك الموضع فان كان كثيرا اثقله ومدده وان كان حارا لذعه وقرضه وكذلك ايضا

ان كان

ان كان حارا اسخنه وان كان باردا برده وذلك يظهر ظهورا بينا فيما يكون في المعدة وذلك انه
كثيرا ما يتناول الطعام بعض الناس فيكثر منه فربما اضطر بعضهم الى ان يتقيا لعلنا يعرض
له وربما عرض لبعضهم الاختلاف والذي يعرض هناك من قذف الشيء الفضل يبرزه ويخرجه
باعظم المجاري واوسعها هو بعينه الذي يعرض في سائر اعضاء بدن الحي من تلقاء الفضل
ومسلكه في المجاري الضيقة لا الى خارج البدن لكن من عضو الى عضو ثاني تدفعه
الاعضاء التي هي اقوى وتقبله الاعضاء التي هي اضعف ثم تدفعه ايضا من تلك الاعضاء
الى اعضاء اخر الى ان ينتهي الى اضعف الاعضاء كلها وليس يمكن ان تعود فيرجع من تلك
الاعضاء الى ما هو اقوى منها ولذلك صار عند اجتماع الفضل والامتلاء والخلط الردي
في البدن انما تصاب بذلك من الاعضاء اضعفها فيحدث في بعضها الاورام الدموية
وفي بعضها اورام الصفراء التي تعرف بالحمرة وفي بعضها القروح الساعية التي يكون منها
العلة المعروفة بالنملة وبعضها يحدث فيه علة من غير ذلك من العلل وبعضها يحدث
فيه الحال المعروفة تجلب الفضل الى العضو وقد وصفنا امر تلك الحال في كتاب افردناه
لها فليس بعجب ان يكون الدماغ او الراس كله اذا اجتمع فيه فضل من الفضول يدفعه الى
عضو من الاعضاء التي هي اضعف منه اما الى العين واما الى الاذن واما الى الصدغ
واما الى الشفة واما الى الخد واما الى الاسنان واما الى الحنك واما الى اللثة واما الى
اللهاة والنغانغ واللحم الرخو الذي هناك واذا لم يكن شيء من تلك الاعضاء ضعيفا ان
تدفعه الى الصدر او الى الرية او الى الحلق او الى المري او الى المعدة فكما ان الراس كثيرا
قد يكون سبب مرض كل واحد من هذه الاعضاء التي ذكرنا كذلك قد تولد الورم الحار يكون
في الكبد او في الطحال ويزيد فيه واحد من الاعضاء المجاورة لهما او من الاعضاء البعيدة منهما
واحدا كان ذلك العضو او ثنين ويجعل نوائب ذلك المرض جارية على دور وليس بعجب
ان يعرض لتلك الاعضاء شبيه بما يعرض في خروج الفضول من البطن فكما ان انسانا
لو راى ما يخرج من تلك الفضول في كل يوم ثم لم يعرف السبب في خروجه كان سيعجب
من لزومه للطريقة الواحدة التي هو لازم لها كذلك من لم يعلم السبب الاضطراري في
تولد الفضول المتولدة في الراس ولا في خروجها ولم يعلم ايضا لم صار بعض تلك الفضول
يجري الى خارج وبعضها يجري الى عضو اخر تحير وعجب من انتظام ما يجري فيها على قياس

واحد وكذلك من لم يكن يعلم اى الاعضا هى الدافعة للفضل على الكبد ولا السبب فى
اندفاعه عجب من استوى قياس الحميات التى يكون من الكبد فاما من علم ان الفضل المندفع
الى الكبد هو الفاعل لحدوث الاول من الورم فيها وهو السبب فى هيجان عليها على
النوايب فيما قد زال عنه التعجب والسبب فيما يجرى من تلك الفضول ضربان احدهما
هو الذى فرغنا الان من صفته وهو ان يندفع الفضول من اعضا الى اعضا اضعف
منها والاخر ان يجذب تلك الفضول وقد ينبغى ان اصف الان ذلك فيجعل مفتاح
كلامنا فى هذا الباب ايض ما يظهر عيانا لجميع الناس وهو انك ان عمدت الى عضو من
الاعضا وطليت عليه شيئا من الدوا الذى يسميه اليونانيون [illegible] ويسميه العرب
السون رايت ذلك العضو بعد مدة من الزمان قد تزيدت حرارته وانتفخ انتفاخا
ليس باليسير وكذلك يكون الحال متى سخنت عضوا من الاعضا بالنار او دلكته
دلكا شديدا او سخنت رقيقا او رايته سخينا معتدلا او طليته على العضو وتركته قليلا
حتى يجمد عليه ثم اجتذبته فاقلعته دفعة او طليت على عضو من الاعضا باى عضو كان
شى من الادوية المسخنة فانك قد ترى ذلك العضو فى جميع هذه الحالات ينتفخ وذلك
ان من شان الحرارة اما ان يجتذب اليها رطوبة واما ان تقبلها فانه ليس يضطرنا
الامر فى كلامنا هذا الى تجديد هذا وتلخيصه اذ كان قد يصل الى ما يحتاج اليه فى الامر
الذى قصدنا اليه من غير ان يحتاج الى البحث عن هذا وشبهه مما قد يبحث عنه
المؤثر للحكمة وذلك انه قد ترى دايما الاعضا التى يسخن سخونة اشد يجرى اليها شى من
وما يجرى اليها من ذلك فى الابدان التى فيها فضول وامتلا فكثير وفى الابدان
النقية التى ليست فيها فضول كثير فيسير وقد يجرى الرطوبة ايض خاصة الى الاعضا
التى يعرض فيها الوجع من ذلك انه كثيرا ما ينال الانسان فى طرف اصبع من الاصابع بخسه
من ابره ارق ما يكون من الابر فيعرض له من ذلك على المكان وجع لم يلبث ان يسخن ويرم و
ينتفخ انتفاخا شديدا جميع ما حول ذلك الموضع وربما عرض لبعضهم من ذلك ورم الابط
لقبول الاجسام السخيفة الشبيهة بالاسفنج المعروفة باللحم الرخو التى فى الابط مما يجرى الى
ذلك العضو الذى حدث فيه الوجع وربما رايت ذلك يكون فى وسط من العضد و
ذلك يكون فيمن يكون له من ذلك الموضع من ذلك اللحم الرخو شى له قدر وابين ما نرى

ما نحن

ما نحن فى صفته من هذا فيمن حدث به قرحة يسيرة صغيرة ليس معها ورم ولا وجع
بالقرب من الظفر فان تلك القرحة ان توانا صاحبها عنها ولم يعن باندمالها نبت
فيها لحم فضغط الظفر ذلك اللحم فحدث الوجع ثم حدث من ذلك الورم فى الاصبع
كلها وربما حدث من ذلك فى المعصم او فى العضد ورم عظيم جدا فهذا مما يدلك
على ان الوجع ايض قد يجلب الى الاعضا التى يحدث فيها رطوبة فضل وليس يضطرنا الامر
ايض الى ان نذكر السبب فى هذا فى كلامنا هذا وذلك انا قد ذكرناه فى كتاب اخر هو اولى به
ونحن نرى عيانا ان السبب فيما يجرى الى الاعضا من الفضل مما اصله من نفس تلك
الاعضا التى يجرى اليها ذلك الفضل شيئان احدهما من قبل الحرارة التى تتولد فيها
والاخر من قبل الوجع والحادث فيها واما السبب فى ان يكون ما يجرى اليها الفضل فقط
لكن السبب فى ان يكون ما يجرى اليها اصلح او اردا انما هو من قبل تلك الاعضا التى قد
ينبعث منها ذلك الفضل والسبب فى ان يكون ذلك الشى الذى ينبعث اقل او اكثر هو
من قبلهما جميعا اعنى من الدافع والقابل وذلك ان الحرارة والوجع كلما كانا اشد واقوى
كانا لما يجتذبانه من الفضل اكثر وكلما كانا اضعف كان ذلك الفضل اقل وكذلك
ايض متى كان البدن نقيا من الفضول كان ما ينبعث منه الى الاعضا التى يجتذبه قليلا
ومتى كان البدن كثير الفضول [illegible] كان ما ينبعث منه الى تلك الاعضا ازيد بمقدار
خروجها عن الحال الطبيعية وهذه الاصناف يكون من غير ضعف يكون فى الاعضا
التى يجرى اليها الفضل وقد يكون ذلك صنف اخر من قبل ضعف تلك الاعضا التى
تقبل الفضل وكثرة الفضول فى الاعضا التى يندفع عليها فجميع الاورام التى تحدث
فى الاعضا من غير ان يكون لها ما يخرجها او يوهنها فانها انما تكون من فضول يندفع
من اعضا هى ازيد قوة الى اعضا هى انقص قوة وجميع هذه الاورام يولد الحميات اذا وصلت
حرارتها الى القلب اما لعظمها واما لقربها منه والفضول التى تحتقن وتربك تحتقن فى جميع
الاعضا التى يحدث فيها الاورام بعض الاسباب التى ذكرناها فيما تقدم الا ان العفونة
ليس يحدث فيها كلها على مثال واحد من قبل ان بعضها من جنس البلغم وبعضها من جنس
السودا وبعضها من جنس الصفرا واذا عفنت تلك الفضول تولدت منها حرارة خارجة
من الطبع فى ذلك العضو الذى حدث فيه الورم فسخن منها ثم سخن بسخونته ذلك العضو

اولا ما يتصل به ثم ما يتصل بذلك ثم تسخن بسخونة تلك الاعضا اعضا اخر بسبب
المجاورة ثم يتادى الحرارة من تلك الاعضا الى اعضا آخر وربما لم يزل ذلك يكون
الى ان يبلغ الحرارة الى القلب وقد وصفت حال الاعضا التى يحدث فيها الورم
فى مقالة وصفت فيها المزاج الردى وفى مقالة وصفت فيها امر الاورام وانا واصف
الان السبب فى انه قد يجب ضرورة ان يعفن الدم الذى يجويه العضو القابل للمادة
بعفونة ما يجرى اليه من الفضول فاقول ان الفضل الذى اندفع الى عضو من الاعضا
من عضو غيره ربما كان من الكثرة والرداة بحال تضر بها العضو القابل له وربما كان
بحال من القلة وقلة العادية بحال لا يضر معها بذلك العضو القابل له فان بلغ من ضرره
بالقوة الى ان يصير بها الى حال الضعف والى ان يثقلها حتى لا يضبط ما كانت يضبط
قبل ذلك فانه يجب ضرورة ان يعفن حينئذ الدم ايضا الذى فى ذلك العضو لسببين
احدهما ان الرطوبة التى لا يضبطها ويستولى عليها الحرارة الطبيعية التى فى العضو ليس
لها من الحال الا الانتقال الى العفونة والاخر ان ذلك الدم يعفن بعفونة تلك
الفضول فان لم يبلغ من اضرار ذلك الفضل بالقوة ان يجوز ويحل بعملها اصلا صار
الدم عند ذلك فى حال يكون فيها على الطرف من الرداة والعفونة وذلك انه يعفن
بعض العفونة بمجاورة تلك الفضول التى يعفن [illegible] ويبقا على شى من حالته الطبيعية بسبب
القوة التى يصطلح واى الحالين كانت حاله فان الحرارة المتولدة من عفونة تلك الاولى
هى لا محالة اميل الى الحدة والتلذيع من الحرارة الطبيعية ولا يزال تلك الحرارة تزيد بحسب
ما يمكن فى طبيعة تلك الفضول من البقا فان قياس تلك الفضول الى الحرارة التى يتولد
عنها قياس الحطب الى النار فان النار انما يتولد من الحطب باستحالته اليها وليس
يبقا الحطب على تلك الاستحالة مدة لا نهاية لها لكن لاستحالته حد ينتهى عنده وهو
فنا اللدونة التى فيه فانه لا يزال الحطب يمكن فيه الاحتراق ما دام فيه شى من اللدونة
العرزية فاذا انقدت تلك اللدانة زال عنه الاحتراق وبقيت منه بقية يسمى رمادا
وكذلك ايضا حرارة الاخلاط التى يعفن لا تزال باقية الى ان يبلغ الى غاية الاحتراق
وقد يجب ان يكون البقية الارضية التى تبقا من الاخلاط اذا احترقت يسيرة لا كثيرة
كالبقية التى يبقا من الحطب اذا احترق وذلك من قبل غلبة الطبيعة الرطبة على جوهرها

لا الطبيعة

لا الطبيعة اليابسة وكذلك ان عمدت الى شى من هذه الرطوبات التى ترى فطحته
مثل الزيت والخمر كان الذى يبقى منه من الشى الارضى يسير جدا وباقيه كله يرق و
يلطف ويحل فيصير فى طبيعة البخار والهوا فقد فالاخلاط ايضا التى يحدث لها الغليان
بسبب العفونة يرق ويلطف من الحرارة التى يتولد فيها فيحلل جوهرها كله ويتبدد فى
الهوا وعلى هذه الصفة يجرى الحال فى اوقات منتهى نوايب الحمى واوقات انحطاطها ولا
يبقا من المادة العفنة الا الشى اليسير جدا وانما ان يبقا منها شى اصلا اما الاخلاط التى
هى الى الغلظ اميل فيبقى منها شى يسير واما الاخلاط الرقيقة المائية فلا يبقى منها شى اصلا
فان لم يحدث للقوة التى فى العضو التى حدث فيه الورم ضعف ولم ينبعث اليه ثانية
فضل فان مرضه قد انقضا وليس يعرض لصاحبه الحمى ثانية لا فى اليوم الثالث ولا فى الرابع
فان انبعث اليه فضل بالسبب التى كان انبعث اليه به اولا ولم ينبعث اليه فضل الا انه بقى
فيه ضعف من القوة فلا بد من ان يحم صاحبه ثانيه فانزل فلا ان قوة العضو قوته الا انه
يجتمع فى المدة من الزمان التى بعد انقضاء الحمى الاولى فى الاعضا التى كانت دفعت
عليه الفضل شى شبيه فى كيفيته وفى مقداره بما كان اندفع عليه اولا وانما يكون ذلك
كذلك فيمن يبقى فيه حال تلك الاعضا التى يندفع فيها الفضل على مثال واحد ويبقى كمية
الغذا الذى يجذب الى العضو وكيفيته على حال واحدة فانه قد يجب ضرورة فيما احسب
ان يكون الشى الذى مقداره مساوى لمقدار غيره وحاله مثل حاله اذا استحال من قوة
واحدة بعينها يتولد منه من الفضل ما هو مساوى فى مقداره وشبيه فى حاله بما يتولد من
ذلك ويجب ايضا ضرورة ان يكون مدة الزمان التى يجتمع فيها فضول هذا مساوية لمدة
الزمان التى يجتمع فيها فضول ذاك وذلك ان الاعضاء التى يغتذى ما دامت حالها
على حال واحدة وغذاؤها غذاء واحدا فان ما يجتمع فيها من الفضل يكون متساويا فى كميته
وعلى مثال واحد فى كيفيته وفى مدة واحدة من الزمان ويكون ايضا حركتها لدفع تلك
الفضول على الاعضا التى هى اضعف منها على دور واحد بعينه اذ كانت القوة الدافعة
انما يبتدى فيهيج لان يفعل فعلها اذا اثقلت عليها الفضول لكثرتها او اذتها بكيفيتها
وقد بينا امر جميع هذه الاشيا فى كتابى فى القوى الطبيعية وقد ينبغى ان يرتاض بذلك
الكتاب فى ذلك الكتاب من اراد ان يعلم ما انا فى صفته ببرهان او كان قد يستفيد من

هذا العلم فوايد عظيمة المنفعة في علم الطريق لجيله البرء وانا تارك الان كلما انا واصفه
في ذلك الكتاب ومقتصر على ذكر شي واحد امره بين سهل جدا وقد فعلناه مرارا كثيرة في رمد
كان يهيج وينوب على ادوار فان من جمعه كان حشه له على تعلم هذا العلم الذي نحن
فيه ليس باليسير وهو انا لا نزال نداوي هذا الرمد بخلاف ما يداويه القوم الذين
يصفون انفسهم بعلاج العين وذلك ان اولئك انما يكدون العين دايما بما يعالجونها
به فاما نحن فربما داوينا اصحاب ذلك الرمد بالحمام وربما داويناهم بالاسهال وربما داويناهم
بان نسقيهم الشراب الصرف كما قال ب وربما داويناهم بهما جميعا او بالحقنة مع الفصد
فربما يرواحين يستعمل ذلك فيهم وربما احتاجوا معه الى عناية وتعاهد الراس فجميع من
عولج بهذا العلاج انا لم يحدث عليه نوبة من رمدة امتلا واما ان حدثت له نوبة كان
ذلك مرة واحدة فقط وكان ما ينوب عليه منها انقص كثيرا مما كان اولا وليس هذا موضع
ذكر الشرايط والدلايل التي يحتاج اليها في العلاج لكنا انما نقصد في كلامنا هذا الى
ان يتبين انه قد يمكن في بعض الحالات ان يكون الراس لم يحدث فيه افة اصلا الا انه
يغتذي غذا رديا كثير الفضول فيجتمع فيه بسبب ذلك فضول اكثر واراد مما كانت
يتولد فيه اولا حتى لا يكفيها المجاري والمنافذ الطبيعية لكن يضطر الطبيعة الى ان تدفع
الفضل على شي من الاعضا التي هي اضعف منه او يكون الاخلاط على الحال الطبيعية وتكون
قد حدثت بالراس افة او اجتمع الامران فاجتمعت بسبب ذلك الفضول واندفعت
على بعض الاعضا وذلك انه ما دام الدم الذي يجري الى الراس بحال واحدة وحال الراس
حال واحدة فاذا الفضول لا يزال يجتمع في مدة واحدة من الزمان وهي بحال واحدة و
بمقدار واحد ويكون ويكون نوايب ورام العين بحال واحدة وعلى هذا المثال بعينه
ايضا متى حدثت لبعض الاعضا التي في الراس دون الراس كله اما الدماغ واما الاغشية
التي تحيط به حال ما حتى يجتمع فيه من ذلك الغذا الذي يغتذي به فضل له مقدار
من المقادير وحال من الحالات ويكون اجتماعه في هذه في مدة من مدد الزمان ثم يدفع
ذلك الفضل عند اول نادبه ماله قدر من الاذى فانه قد يعرض عند ذلك للعضو
الذي اليه يندفع ذلك الفضل ان يحدث به علة تنوب عليه اما في العين واما في
الاذن واما في غيرهما مما يشبههما من الاعضا التي يندفع عليها فاذا كنا قد نرى عيانا

العلل التي يحدث في العينين والاذنين والقدمين وفي اعضا كثيرة غيرها مما
اشبهها يهيج منها نوايب على ادوار كاينا فاي شي يعجب من ان يكون في ذات الجنب وفي
ذات الرية وفي ساير الاعضا التي لا يدرك ورمها بالنظر ما يجري من الفضل اليها بحال
واحدة وما يتولد عنه من الحمى على مثال واحد لم يحدث العضو التي فيه الورم من الافة
شي خاص كان يشبه تولد ما وصفنا سوى انه في ذلك الوقت اضعف من الاعضا التي توقع
عليه الفضل فليس يعجب ايضا اذا كان الامر على هذا ان يكون الفضول ليس تجتمع كلها
في مقدار واحد من مدة الزمان وذلك انه لما كان الدم الذي يجي الى العضو الذي
يغتذي به ليس يكون على حال واحدة دايما ولا العضو الذي يغتذي به يكون ايضا
على حال واحدة دايما كانت مدة الوقت الكافية لان يجتمع فيها من الفضول المقدار
التي يتاذى به طبيعة العضو اولا تاذيها ويضطر ان يدفع عنها ذلك الشي الذي يوديها فرتم
لها مختلفة في الابدان المختلفة ولا ينبغي ان يعجب ايضا اذا كان الامر على هذا من ان مقدار
طول النوايب ليس بمتساوي وذلك انه لما كانت الفضول ليست نوعا واحدا ولا مقدارها
مقدارا واحدا وجب الا يكون استفراغها وتحللها على مثال واحد في جميع الابدان وذلك
ان الفضول التي هي اكثر ومعها الزوجة وغلظ وهي الى البرد اميل فانها يحدث نوايب
اطول والفضول التي هي اقل والطف وارق يحدث نوايب اقصر ومما يعين على ذلك معونة
ليست باليسيرة هيئة البدن كله في ذلك الوقت ومقدار القوة فيه وذلك ان البدن الذي
هو اخف يجعل النوايب من تلقاه اقصر والبدن الذي هو اكثف يجعلها اطول والقوة
اذا كانت اقوى جعلت النوايب اقصر واذا كانت اضعف جعلت النوايب اطول وذلك
ان القوة القوية يدفع عنها الشي المنافر لها باسهل واسرع مما يدفعه الضعيفة واذا كان
البدن سخيفا متخلخلا لم يحتبس فيه الفضل فيجب ضرورة فيمن تلك حاله ان يستفرغ الفضل
سريعا وان كان ساير الحالات متساوية وعلى القياس بعينه قد يجب ضرورة فيمن بدنه على
ضد هذه الحال ان يكون استفراغ الفضول منه ابطا اذا كانت القوة تدفع الفضل بضعف
وكان ضيق المجاري يحبس الشي الذي يجري فيها واذا اجتمعت هذه الاسباب معا كانت
النوبة على اطول ما يكون او على اقصر ما يكون فلغلظ الفضل وكثرته وضعف القوة وضيق
المجاري واما على اقصر ما يكون فلرقة الفضل وقلته وشدة القوة وسعة المجاري وليس

يعنى ايضا على هذا القياس ان يعلم السبب الذى من اجله صارت بعض نوايب الحميات
يقلع وبعضها لا يقلع وذلك انه متى كانت هذه النوبة من العضو بحال يتقضى بها
قبل ان يبتدى النوبة الثانية صار ذلك الوقت كله الذى بين انقضا النوبة الاولى وبين ابتدا النوبة
الثانية وقت اقلاع ونقى من الحمى ومتى سبقت النوبة الثانية فحدثت قبل ان ينقضى النوبة الاولى الانقضا
الصحيح لم يبق بينهما وقتا اصلا ينقى فيه البدن من الحمى وقولى ما قلت من هذا كان على ان
القوة التى فى العضو القابل للفضول باقية على حالها اعنى ان يكون مختلفة بعد
الدم الذى يجوز ذلك العضو الذى هى فيه مشتعلة بذلك على ما لم يزل فان حدث
لتلك القوة فى حال من الاحوال ضعف فكان ذلك سببا لا يكون للدم الذى فى
ذلك العضو يعفن فضلا عن تلك الفضول ويتولد حتى كان ذلك اصلا اخر لحدوث
نوايب يجرى على ادوار فان بقى ايضا ذلك الاصل الذى ذكرته اولا كانا صنفين من
الحمى مركبا احدهما مع الاخر وان انقضا ذلك الاصل الذى ذكرته اولا وبقيت حال
العضو الذى قبل الفضل الذى جرا اليه فافهم عنى ما قلته لك فى العضو الذى
ينبعث عليه ذلك الفضل فى هذا العضو الذى قبله فان هذا العضو ايضا قد يتولد
فيه الفضل على ضربين مثل ما يتولد فى الباعث له احدهما ان الدم الذى فيه دم
ردى والاخر ان قوته ضعيفة وكذلك ايضا متى حدث بسبب من الاسباب لقوة عضو
من الاعضاء فى حال من الاحوال من الضعف ما يكون معه الدم الذى يجوز ذلك
العضو انما هو ثقل على القوة التى فيه لا غذا له فان ذلك الدم يفسد فان كان حارا
فانه يعفن سريعا فان كان باردا مائلا الى البلغم فانه وان لم يكن تلك الحال يحدث له
على المكان فانها بعينها يحدث له على طول المدة فاذا لم يقدر ايضا على عضو من الاعضا
اى عضو كان فى حال من الاحوال ان يدفع ما يتولد فيه من الفضول على غيره حدث
فيه من اصل تولد الحمى مثل ذلك الاصل الذى يحدث فى عضو غيره للعضو الباعث
والسبب الاول فى ان لا يقدر العضو ان يدفع فضوله على غيره وهو من قوة الباعث
وضعف القابل فلذلك سبب اخر من سدد المجارى التى من شانها ان يكون من الاخلاط
التى معها لزوجة او غلظ او كثرة فليس اذا يجب ان يكون عضو من الاعضا من غير ان
ينبعث عليه من غيره شى من الفضول كما ينبعث الراس على العين بل يصير من الحال بسبب

فضوله

فضوله التى يبقا فيه الى الحال العضو الذى يقبل فضول غيره وذلك ان الفضول اذا سددت
المجارى الطبيعية فلا بد على طول المدة من ان يعفن ويصير سببا لكثرة الفضول فى ذلك
العضو واجتماعها فيه لمنعها اياه من ان يستفرغ ويتحلل كما كان يستفرغ ويتحلل قبل ذلك
فيعفن ايضا مثل عفونة ذلك الفضل الاول الفضل الذى يجتمع باخره فيتولد من جميعها
الحرارة الحمائية التى يحدث فى ذلك العضو وقد بينت فيما تقدم انه حيث تولدت
او تزيدت حرارته قد يجرى الى ذلك العضو الدم الذى فى ساير الاعضا فيجب ضرورة فى
الوقت الذى يجرى فيه الدم ان يبرد الاعضا التى قد جرى منها لنقصان الدم فيها ويثقل
ويتمدد العضو العليل الذى جرى اليه ذلك الدم ويسخن ويتغير ذلك الدم الذى
يجرى لسببين احدهما انه يخالط الفضول الذى قد احدث فيها العفونة والاخر انه
بعض ولحج فيها وليس له متنفس ثم يكون عمل الحرارة فيه مثل عملها فى حطب رطب
قد القى منه شى كثير دفعة على نار يسيرة دفعة وتلك المدة كلها يقال لها ابتدا نوبة الحمى
فاذا استولت الحرارة على تلك المادة فان ذلك الوقت يقال له وقت تزيد النوبة ولا
يزال تلك الحرارة التى فى ذلك العضو تزيد ويكثر حتى لا يقف لهيبها واحراقها عند
ذلك الموضع الذى هو بمنزلة المستوقد للعفونة لكنه يسعى على اتصال فيه الى
فى البدن كله فاذا بلغ تلك الاخلاط التى التهبت فيها الحرارة غاية لهيبها وغليانها فان
ذلك الوقت يسمى وقت منتهى النوبة وترى بدن العليل كله فى ذلك الوقت قد حمى
فانتشرت الحرارة فيه كله بالسواء ثم انه بعد ذلك ان اتفق ان يكون تلك الاخلاط بان
تحلل فيصير عرقا فان كانت تلك الاخلاط غليظة او كانت القوة الدافعة ضعيفة او كانت
المجارى ضيقة لم يخرج من البدن شى محسوس لكنه انما يجرى منه ما يرق ويلطف حتى يصير
فى طبيعة البخار وهذا الوقت يقال له وقت تنقص نوبة الحمى وانحطاطها وهو وقت تحلل
تلك الاخلاط التى التهبت وغلت ومتى كانت تلك الحال باقية فى ذلك العضو فلا بد من
ان يتولد فيه فضل اخر اذ كانت قوته لا يستولى على ما يجتذبه بعد من الغذا على اخره استيلا
صحيحا وذلك الفعل ايضا كما قلت فيما تقدم لا يلبث ان يبتدى فيه العفونة بسبب ما يبقى فى ذلك
العضو من بقايا الفضول العفنة ولسبب رداءته فى نفسه فاذا سخن ذلك العضو سخونة
قوية جرا اليه ايضا الدم من ساير الاعضا على مثال ما وصفت قبل فكان ايضا على ذلك المثال

لنوبة الحمى ابتدا وتزيد وتنتهي وانحطاط ولا تزال ذلك يحدث على دوره ما دامت الحال التي
في العضو الاول المولد للفضول باقية وتلك الحال ضربان احدهما ضعف العضو الذي
بسببه يتولد الفضول والاخر الحال التي يجتمع مما يتولد فيه في وقت بعد وقت فانه لا ينبغي
ان يتوهم ان هذه الاواني الخارجة اذا طبخ فيها طعام من الاطعمة فقد تخ بقيت فيها منه
حال من تلك الحال وليس يبقى في الاعضا من الاخلاط التي يعفن فيها حال اصلا وانه
لا يمكن ان ينقضي تلك الحال اذا كان في البدن كله اخلاط رديه او كثيرة ولا سيما ان
اجتمع مع ذلك ضيق من جميع المجاري التي ينفذ فيها فضول ذلك العضو وكذلك
ايضا فان البرء يلحق ذلك العضو اذا نقيت وتفتحت تلك المجاري حتى يجري منه ما فيه بهذا
واشتد القوة وقويت وصلحت تلك الحال التي في العضو ولم يكن في البدن كله كثرة من
الاخلاط ولا رداءة فاما ما دامت هذه الخلال باقية فانه يجب ان يبقى دور تلك النوايب و
كذلك قد نرى الامر يعرض للنساء فان اسباب الطمث ما دامت في النساء باقية على مقدار
واحد فان دور الطمث يبقى بحال واحدة وقد شرحنا امر جميع هذه الاشيا بابلغ الشرح
في قول وصفت فيه حال الاعضا التي يجري اليها الفضل وليس ينبغي لي الان ان اطيل
اللبث في تصحيح ما قد تقدم بيانه وتاكيده ولا ادع ذكر جمل ما قد ينتفع به في هذا الكلام الذي
انا فيه ومن انفع الاشيا فيه ان يعلم ان بعض الاعضا قد يدفع على غيره فضوله كما يدفع الراس
على العينين فان بعض الاعضا قد يكون اصل تولد الحمى فيها من قبل الفضول المتولدة فيها
وانه ليس هذه كلها عفونة الفضول ويخص واحد منها شيء غير العفونة فيخص بعضها السدد
والعصص الحادث في العرق اما بسبب لزوجة الاخلاط واما بسبب لزوجة الاخلاط واما
بسبب غلظها واما بسبب كثرتها ويخص بعضها ضيق المجاري اما المحسوسة واما غير المحسوسة
ويخص بعضها ان جميع المواضع الخالية التي في جوهر ذلك العضو قد امتلات ومع ذلك
ايضا قد يخص بعضها الصنف الاخر من الامتلا الذي هو كثرة الاخلاط بقياس القوة كما بينت
في المقالة التي وصفت فيها امر الامتلا ولست اعلم انه بقي على ذكر شيء من اسباب تولد الحميات
التي تنوب على دور من الادوار فاما الحميات التي لا تلزم نظاما واحدا فمنها ما يصير الى تلك الحال
بسبب انقلاب الخلط الذي عفن ومنها ما يصير الى تلك الحال بسبب سوء التدبير واسرع
الاخلاط الى ان ينقلب اذا عفن الدم فقد يثبت قبل ان شيء منه يصير مرة صفرا وشيء منه يصير

مرة سودا فبحسب ما يكون من استحالة الاخلاط في بدن المريض وبتغيرها يكون ادوار النوايب
فليس اذا بعجب ان يتغير نظاير الادوار عند هذه الاستحالات وقد يتغير ايضا ذلك النظام
مثل ذلك التغير اذا كان الشيء قد ابتدت فيه العفونة في عضو من الاعضا غير الشيء الذي
يجري اليه من ساير الاعضا اما لانه في تلك الاعضا فقط بتلك الحال واما لانه الغالب في
البدن كله وكذلك ايضا ما يخطي المرضا على انفسهم في تدبيرهم قد يفسد نظام الادوار فكما ان
التدبير الردي اذا استعمله الاصحا كان سببا للامراض كذلك فيما احسب واكثر قد يعرض
للمرضى من الخطا الذي يخطونه على انفسهم في التدبير نوايب من الحمى وليس في حال مرضهم فقط
لكن في حال افراقهم ايضا قد يسرع اليهم الاذى من كل خطا يخطونه على انفسهم وعند كل قذرات
قد دبرنا لهم قد يضطر الامر اما الى تقدم الادوار واما الى تولد نوايب من غير جنس النوايب
الاول فيفسد تلك النوايب نظام الادوار وربما كانت الادوار ادوار مركبة ولم يعرف ذلك
الاطبا فظنوا ان نوايب حمياتهم غير لازمة لنظام الا ان هذا الاختلاف ليس هو اختلاف
بالحقيقة لكنه انما يظن ظنا فقط فاما الاختلاف الذي هو بالحقيقة اختلاف فانما يكون اما
من قبل انقلاب الاخلاط المولدة للحميات المعروفة بالمطبقة التي يسميها اليونانيون سونوخوس
التي مدة زمانها كله ولد واحد اما يتساوى القوى دايما واما لا يزال ينتقص واما لا يزال يتزيد
الى وقت البحران فانما يكون من الشيء الذي وصف ركاعوس انه السبب في جميع الحميات
اذ ظن ان سببها انما هو عفونة يعرض للاخلاط التي في العرق الذي ينبت من اعلا الكبد
المعروفة بالاجوف ويسميه اليونانيون قولى وهذا القول يكون امره واضحا اذا قيل على هذا
المثال وهو ان ما كان من الامراض يهيج وينوب على ادوار فانما يتولد عن حالات في الاعضا
لانها يدفع الفضول واما لانها يقبلها واما لانها تولدها واما لانها يجذبها على المثال الذي
وصفنا قبيل واما ما كان من الامراض ليس له ادوار فليس فيه شيء في عضو خاص من اعضاء
البدن علة ولكن الاخلاط التي في العروق كلها الضوارب منها وغير الضوارب وخاصة
ما كان من تلك الاخلاط في اعظم الاعراق واحتها يلتهب ويغلي اما بسبب عفونة
يحدث لها واما بسبب غير ذلك مثل ما يعرض في الحمى التي تعرف بحمى يوم فيتولد منها حمى
واحدة مطبقة متصلة متداولها الى اخرها لا يفتر ولا يزال باقية تحرق البدن الى ان ينقضي

تلك الاخلاط التي تولدت عنها او ينضج او يحدث لها الامران جميعا تمت المقالة
وجوامعها الحميات الحادثة عن عفونة الاخلاط منها ما لها نوايب وفترات وهي ٣ حميات
واحدة تنوب في كل يوم ويحدث عن البلغم و٢ تنوب يوم ويوم لا ويحدث عن المرة الصفرا
ويقال لها حمى غب و٣ تنوب يوم ويومين لا ويقال لها حمى ربع ومنها ما هي لازمة لا نوا
لها وهذه صنفين وذلك ان منها ما يكون مطبقة منذ اولها الى اخرها ويكون من الدم
واحوالها مختلفة فمنها ما يكون في اولها واخره على حالة واحدة وتسمى المتساوية في القو
ومنها ما تكون في اوايلها ساكنة لينة وفي اخرها صعبة شديدة وتسمى المتزيدة ومنها ما يكو
في ابتدائها قوية صعبة ثم تلين وتنحط في اخرها وتسمى المتنقصة والصنف ٢ صنف الحميات
الدايمة التي لها اوقات معلومة يستد فيها ويصعب اما في كل يوم وهي الحمى التي يكون من
عفونة البلغم اذا عفن في جوف العروق واما يوم ويوم لا ويكون عن الصفرا اذا عفنت في
داخل العروق واما يوم ويومين لا ويكون عن المرة السودا اذا عفنت في داخل العروق
حميات العفونة منها ما هي متساوية في الجنس وهي الحميات التي يكون من مادة واحدة بعينها
ومنها ما هي مختلفة في الجنس وهي التي يكون من مواد مختلفة حمى الغب يكون حدوثها
عند ما يتفق الاشيا المعينة باسبابها حارة يابسة اعني ان يكون مزاج البدن حار يابس
والسن سن الشباب والوقت صيفا وحال الهوا حار يابس والبلد كذلك والتدبير
المنفذ تدبير قوي المرار وهذه الحمى يكون انقضاها اما بقي مرار واما باسهال [illegible] واما
بعرق واما يبول الغالب عليه المرار مقدار طول نوبة حمى الغب ربما يكون نوبة ١٢ ساعة
وهذا اطول ما يكون ومرة يكون ٩ ساعات ومرة ٤ او ٦ ساعات ونوبة هذه الحمى يطول
ويقصر اما بسبب القوة واما بسبب هيئة البدن واما بسبب كيفية المادة واما بسبب
كميتها وذلك ان القوة ان كانت قوية فنوبة الحمى يقصر وان كانت ضعيفة فانها تطول و
هيئة البدن ان كانت الى السخافة والتخلل فالنوبة يقصر وان كانت كيفية المرة طالت
وكيفية المادة ان كانت رقيقة لطيفة فالنوبة يقصر وان كانت غليظة طالت وكميتها ان
كانت يسيرة فالنوبة يقصر وان كانت كثيرة طالت العلامات الدالة على العفونة في
وقت فترة الحمى وتركها لا يتبين ولا يعرف وفي وقت ابتدى النوبة يتبين ضعيفة خفية

مرارم

حصل [illegible] نوبة حمى غب

دنعوز

وفي وقت تزيدها يكون ابين وعند منتهاها يكون اقل بعثا وفي وقت الانحطاط اقل من
ذلك النافض يكون من الحمى النايبة في كل يوم بسبب كثرة الخلط المولد للحمى وفي حمى الربع
بسبب برد الخلط البارد ومن قوة الاعضا الحاسة وذلك ان هذا الخلط اذا انتشر وانصب
على هذه الاعضا احدث ببرودته انتفاض واما في حمى الغب والنافض يكون بسبب تباعد
الحرارة وذلك ان الحرارة الغريزية اذا نالها الاذى من خارج هربت الى باطن البدن لما نالها
من الاذى ولان الحرارة التي داخل يجتذبها اعني الحرارة المتولدة من العفونة فيبرد لذلك
ظاهر البدن ويحدث له الرعدة بسبب البرودة التي يحدث له وبسبب الاذى الذي ناله
من تلذيع المرار اياه يحدث حرارة الحمى يكون في الحمى الحادثة عن البلغم دخانية وفي حمى
الغب بقية صغر نبض العرق وضعفه يكون في ابتدا نوبة الحمى غير انه يكون في نوبة
الحمى الحادثة عن عفونة البلغم اطول لبثا وفي حمى الغب اقل لبثا واسرع رجوعا الحمى الحادثة
عن عفونة البلغم يكون في الابدان البلغمية وفي سن الصبيان والشيوخ وفي زمان
الشتا وفي حالات الهوا الباردة الرطبة وفي التدبير المولد البلغم حمى البلغم تنوب في
كل يوم والسبب فيها ان الخلط الذي يحترق في وقت نوبتها لا يتحلل كله ولا يبقى منه البدن
نقا تاما لكن يبقى منه بقية ويدل على ذلك لزوجة البلغم وكثرة مقداره في البدن
حمى الغب ينوب يوم ويوم لا والسبب في ذلك ان الشي الذي يحترق يتحلل كله ويبقى منه البدن
نقيا تاما ومما يدل على ذلك لطافة المرة ورقتها وقلة مقدارها في البدن ومن اجل ذلك
يكون فترات هذه الحمى نقية خالصة وحمى الربع ينوب يوم ويومين لا وذلك لان الخلط
المحدث لها اذا احترق يتحلل كله ومما يدل على ذلك ان خلط المرة السودا لا لزوجة له و
مقداره في البدن قليل النافض يكون في حمى الغب مع نخس وفي حمى البلغم مع برودة في
الاطراف وفي حمى الربع مع برودة في جميع البدن وتكسير وحمى الربع يحدث في الابدان
التي يغلب عليها المرة السودا وفي سن الكهول وفي وقت الخريف وفي حالات الهوا والبلدان
الباردة اليابسة وفي التدبير المولد للسودا ونوبة الحمى يكون في الربع الخالصة اطول
مدة وفي غير الخالصة اقصر مدة الاخلاط التي في البدن ٤ وكل واحد منها اذا غلب
فانه يغلب اما في جميع البدن واما في عضو واحد والمرة الصفرا اذا غلبت في البدن
كله فهي ان عفنت احدثت حمى غب دايمة وان لم يعفن احدثت الورم المعروف بالحمرة و

والشرا المعروف بالنملة والمرة السوداء اذا افرطت في جميع البدن فانها ان عفنت احدثت
حمى الربع الدائمة وان لم يعفن احدثت الجذام وان افرطت على عضو واحد فانها ان عفنت
احدثت حمى الربع التي تنوب بادوار وان لم يعفن لحدثت السرطان والبلغم اذا افرط
في جميع البدن فانه ان عفن احدث حمى بلغم تنوب بادوار وان كان لم يعفن احدث ورم
رخو والدم الخارج عن المجرى الطبيعي لا يخلو ان يكون محتبس في جوف العروق او خارج
منها فان كان في داخل العروق فانه ان كان في مقداره خارجا عن المجرى الطبيعي لكثرته و
في كيفيته باق على الحال الطبيعية احدث امتلا يجب بجويف العروق وان كان في
كيفيته خارجا عن الطبيعة فانه ان كان قد سخن احدث حمى مطبقة من جنس حمى يوم وان
كان قد عفن احدث حمى مطبقة من جنس حمى العفونة وان كان الدم خارجا من العروق
فانه ان كان غليظا احدث ورما حارا وان كان لطيفا احدث الورم المعروف بالحمرة و
ان كان قد عفن احدث خراجا الشي الذي يستفرغ من البدن يحتاج ان يجتمع له ج
شروط ا ان يكون القوة الدافعة قوية ب ان يكون المادة غير جامدة ولا منعقدة ج ان
يكون المجاري مفتوحة مهياة له ويجب لهذا بعينه ان يكون امتناع استفراغه انما
يعرض اما الضعف من القوة الدافعة واما لان المادة مستصعبة وذلك يكون اما
لغلظها واما للزوجتها واما لكثرة مقدارها والسبب ج في الامتناع ان يكون المجاري
مسدودة كل مادة يصل الى عضو من الاعضا فانها اما ان ينضج فيه فيهضمها فتصير
شبيهة به واما ان يستفرغ منه ويندفع عنه الى جميع البدن او الى عضو واحد
واما ان يبقى لابثة فيه فيحدث في طول المدة حمى اذا هي عفنت فانها دون ان يعفن لا
يحدث حمى بل متى صارت الى جميع البدن صارت كما يعرض في اليرقان وفي الجذام او الى
عضو واحد كما يعرض في الورم وفي الحمرة النافض يكون اما من غير حمى اعني النافض
الذي لا يسخن صاحبه وحدوثه يكون من البلغم الزجاجي واما متقدم للحمى والنافض
الذي لا يسخن صاحبه يكون اما يوما واحدا واما بادوار معلومة واما متصل دايم منذ
اول الامر الى آخره وهذا يكون اما مع حركة من البدن واما من غير ان يحرك البدن
و العلة المسماه انيالس زعم ارحيجانس انها حمى يوم يكون من عفونة البلغم اذا كان بعضه
قد عفن فصارت منه حمى وبعضه لم يعفن فهو يحدث نافض وزعم اصحاب اللغة

السماء

السماه من لغة اليونانيين الطيفي واحدهم رجل من اصحاب المدبح يقال له افلاطن ان
هذا الاسم اعني انيالس انما يصرف على النافض الذي يكون من قبل الحمى قد اختلف
الاطبا في الحكم على الاخلاط فزعم ركساغورس انه انما يحكم عليها من الوانها وان البلغم
انما هو بارد لانه ابيض وزعم فرودنقس انه انما يحكم عليها من اسمائها في لغة اليونانيين
وان البلغم حار لان اسمه باليونانية مشتق من اسم الالتهاب واما ب فيقول ان الحكم
عليها انما يكون من افعالها وان البلغم انما يقال له بارد لانه يبرد ابدان الناس البلغم
اصناف فمنه حلو وهو البلغم الطبيعي الذي يمكن فيه ان يصير في بعض الاوقات غذا
ومنه مالح وملوحته يكون اما عن عفونة يعرض له واما من رطوبة مائية يخالطه ومنه
حامض ومنه زجاجي وهذا الزجاجي منه ما هو حامض ومنه ما لا طعم له الحميات
الحادثة عن عفونة البلغم منها ما يكون من البلغم الزجاجي ويتقدمها ابدا النافض ومنها
ما يكون عن البلغم المالح ويتقدمها اقشعريرة ومنها ما يكون من البلغم الحامض ويتقدمها
برد ومنها ما يكون من البلغم الحلو وليس يتقدمها من هذه الاعراض شي الحميات منها بسيطة
ومنها مركبة والمركبة منها ما طبيعتها طبيعة بينة ظاهرة بمنزلة الحمى المركبة من الغب
والبلغمية وتركيب حمى البلغم والغب يكون على ضروب اما على التركيب المسمى ابطريطاوس
على الحقيقة واما على التركيب الاخر ويكون منه ابطريطاوس غير خالصة واذا اجتمعتا
حمى بلغم دايمة وحمى غب دايمة صار عنهما ابطريطاوس ايضا غير خالصة واذا اجتمعت حمى
بلغم دايمة لا تنوب وحمى غب تنوب صار منهما ابطريطاوس ايضا غير خالصة اذا اجتمعت
حمى بلغم تنوب وحمى غب دايمة صار منهما ايضا ابطريطاوس خالصة فان اجتمعت حمى بلغم
دايمة فليس يقال لهذا التركيب ابطريطاوس وكل حمايين يتركبان على هذا الوجه من التركيب
فتركيبها يكون على ضربين اما على جهة المجاورة اذا كانتا نوبتا الحمايين ليستا بمتقاربتين في
الساعات واما على جهة الممازجة اذا كانتا متقاربتين ويعرف ما كان من الحميات مركب
على الضرب ا سهل وما كان على الضرب ب عسر شاق واذا اجتمعتا حمى بلغم دايمة يهيج ويصعب
في ايام الازواج وحمى غب ينوب في ايام الافراد وقعت ادوار هيجان الدايمة في اليوم ب د
و ح ي يب يد يو يح ك ووقعت ادوار الحمى التي تنوب في اليوم ا ج ه ز ط يا يج يه يز يط
والدلايل التي بها يعلم اي الحمايين بقلع اولا هي طول النوايب وعظمها وشدتها وحركتها

بيان اصناف بلغم
بيان اسباب حميات حادثة أو عفونة

اذا كانت الحمى المركبة من الحمى الغب والحمى النايبة في كل يوم وقد وقع تركيبها على تمازج من هاتين
الحمايين في النوايب جرى ذلك على ضربين أ ان يكون على هذه الحال منذ اول امرها فيكون
نوايبها كلها مع نافض ب ان يكون كذلك لان النوايب اما ان يتقدم اوقاتها او يتاخر
فيكون فيها نوبة واحدة بنافض علامات الحمى المركبة من الغايب والنايبة في كل يوم اذا
كانت خالصة أ النافض ب الدوامة ان نوايبها يكون في احد اليومين حقيقة سهلة
وفي الاخر شديدة صعبة ج ان نوايبها وادوارها يكون قونها متساوية واما الاصناف
الاخر من تركيباتها أ الذي يكون من الحمايين كلتيهما فيه نوايب معها فترات وليس
يكون لحماه دوامة ان يكون الحمايين فيه دايمتين لا فترات لها ولا يكون معها نافض ج
الذي يكون حمى البلغم فيه ذات فترات وحمى الصفرا دايمة وليس يكون نوايبها وادوارها
متساوية في القوة   الاسم الذي يسمى به الحمى المركبة من حمى البلغم وحمى الصفرا وهو باليونانية بيان حمى مركبه
اميطريطاوس من شان ارجيجانس ان يصرفه على الحمى المركبة من حمايين نايبتين مع فترات
وغايبتين نصرفه على الحمى الغب اذا امتدت وطال مكث نوبتها   اصناف الحميات اصناف حميات
منها ما هي بسيطة والكلام فيها خاص بهذا الكتاب ومنها ما هي مركبة والكلام فيها خاص
بكتاب ادوار الحميات   وتركيب الحميات المتكونة عن عفونة الاخلاط يجري على ضروب
وقد جعل ج لها مثالا من تركيب حمى الغب وحمى النايبة ونحن نمثل ما فعله في ذلك و
نبين كيف يتركب هذه الحميات حمايين متباينة الجنس ومختلفة النوع و
متساوية النوع تركيبات صحيحة قايمة فيقول انه متى تركبت الحمى الغب ذات الفترات
والحمى النايبة في كل يوم ذات الفترات كانتا هاتين متساويتين في النوع مختلفين في
الجنس ومتى تركبت غب ذات فترات مع غب دايمة كانتا متساويين في الجنس مختلفين
في النوع ومتى تركبت غب ذات فترات مع حمى نايبة دايمة كانتا مختلفتين في الجنس
والنوع معا ومتى تركبت غب دايمة مع نايبة ذات فترات كانتا مختلفتين في الجنس و
النوع معا ومتى تركبت غب دايمة مع نايبة دايمة كانتا متساويين في النوع مختلفين
في الجنس ومتى تركبت بلغمية ذات فترات مع بلغمية دايمة كانتا مختلفتين في النوع متساويتين
في الجنس فعلى هذا يجري امر تركيب الحميات المختلفة والمتفقة في الجنس او في النوع حمايين
كانتا او ثلاثة واما ما يقع ويثبت من تركيبها فيجري على هذا المثال انا اذا كانتا حمايين في الغب

والبلغمية

والبلغمية يكونان على ما وصفنا والغب والربع يكونان على ما يصف ويقول اذا كانت غب
ذات فترات وربع ذات فترات فالتركيب يصح وكذلك الغب ذات الفترات والغب
الدايمة والربع ذات الفترات والغب الدايمة والربع ذات الفترات والربع الدايمة
واما اذا كانت ثلاث حميات فتركيب الغب ذات الفترات والبلغمية ذات الفترات والربع
ذات الفترات يصح وكذلك تركيب الغب الدايمة والبلغمية الدايمة والربع الدايمة وتركيب
الغب ذات الفترات والغب الدايمة والبلغمية ذات الفترات والبلغمية ذات الفترات
وتركيب الربع ذات الفترات والبلغمية ذات الفترات والربع الدايمة   وتركيب الربع
الدايمة مع الربع ذات الفترات والبلغمية الدايمة والبلغمية ذات الفترات وتركيب البلغمية
ذات الفترات مع الغب الدايمة والربع الدايمة ذات الفترات   وتركيب البلغمية ذات
الفترات مع الغب الدايمة والربع الدايمة ذات الفترات وتركيب البلغمية الدايمة مع الربع
ذات الفترات والغب ذات الفترات   اصناف الحميات الحادثة عن العفونة منها حقيقية
ومنها غير حقيقية واما الحقيقية ء واما الغير حقيقية أ ما يلزمها من قبل العضو الذي فيه
يعفن الاخلاط بمنزلة الحميات المسماة طيبودس ب من قبل كثرة الاخلاط بمنزلة الحميات
المسماة الورس ج من قبل مقدار العفونة بمنزلة الحميات المحرقة والحميات المطبقة د
من كيفية العفونة بمنزلة الحمى المحرقة ه من قبل حركتها بمنزلة الحمى المنتقصة نوبة حمى الغب
يختلف طولها فاذا كان احدها ه ساعة سميت غب خالصة واذا كانت [illegible] ساعة
سميت غب ممتدة كثيرا وان كانت لو ساعة سميت غب ممتدة اكثر من ذلك واذا كا
ن مر ساعة سميت غب ممتدة غاية ما يكون الاخلاط ع فالمرة الصفرا اذا عفنت احدثت
الغب والبلغم يحدث عنه اذا عفن الحمى النايبة في كل يوم والمرة السودا يحدث عنها اذا
عفنت حمى الربع واما الدم فانه اذا احترق وتغير فما هو منه لطيف استحال الى المرار الا صفر
واحدث حمى غب وما كان منه غليظا يتغير الى السودا واحدث حمى ربع والدم ينال له
الافة اما في كيفيته فانه يتعفن واما في جوهره فانه قد يعفن والعفونة يعرض له اما بسبب
حرارة ينالها بمنزلة ما يعرض من احراق الشمس او من حال الهوا اذا فسد من الوبا او من
الحميات اذا توالت واما بسبب شدة يحدث من قبل ورم حار او من ورم يكون في
اللحم الرخو وخراج الدم ان كان لطيفا رقيقا ثم احترق استحال الى الصفرا وان كان

غليظا اسودا استحال عند احتراقه الى السودا الحرارة المتولدة في البدن عن الدم يكون
كبيرة لانها ساكنة والمتولدة عن المرار تكون يسيرة لانها حارة والمتولدة عن البلغم
يكون في اول ما يلمس اليد البدن لينة ساكنة ويكون اخر الامر حارة من العلل النايبة
بادوار معلومة وجع الاذن والعين والراس والمفاصل والاعضا الباطنة بمنزلة
الورم الحادث في الجنس او في الرية القوى الطبيعية ع فالجاذبة يجذب الشي المشاكل
الخاص للعضو والماسكة يمسك ما يجذبه تلك والهاضمة يهضم ما امسكته هذه والدافعة
تدفع كل ما هو منافر للعضو غريب منه وهذا الغريب المنافر صنفان وذلك منه ما
هو غريب منافر في مقداره وكميته ومنه ما هو كذلك في كيفيته الفضل يجتمع في العضو
بسبب كثرة المادة وضعف القوة الهاضمة وصحة القوة الدافعة في الاعضا التي بعد
بالفضل وضعفها في الاعضا القابلة له الاسباب التي من اجلها ينصب مادة الى عضو
من الاعضا ح آ ان تدفع الاعضا القوية الفضل عن انفسها الى اعضا ضعيفة ب ا
بكثرة الحرارة حتى يجتذب الفضل كما يجتذب المحجمة الدم ج ان تكون هناك وجع فان
الوجع ايضا بسبب الحرارة الحادثة عن شدة حركة القوة الدافعة اذا انبهت لدفع
الشي المودى وما يعينها وقاومته يجتذب الى العضو مادة السبب في كون ما ينصب من
المادة جيدا او رديا هو من قبل العضو الدافع والسبب في ان يكون ذلك كثيرا او قليلا
من قبل الباعث والقابل جميعا الورم الحار الحادث عن الدم يجلب الحمى اما لعظم
مقداره واما لقرب موضعه من القلب الخلط المجتمع في العضو اذا كان موذيا فانه
ربما حتق قوة العضو وربما لم يحتقها وفي الامرين جميعا يحدث حمى نوبة الحمى تكون
في وقت معلوم لا يتقدم ولا يتاخر عنه عند ما دامت قوة العضو الدافع على صحتها وقوة
العضو القابل على ضعفها وبقيا على حاله في كميته وكيفيته ويختلف في وقت النوبة عند ما
يتغير شي من قوة العضو القابل او من كمية الفضل او من كيفيته نوبة الحمى ربما طالت
وربما قصرت وطولها يكون اما لكثرة مقدار المادة واما لغلظها واما لاستحصاف
الجلد واما لضعف القوة وقصرها يكون اما لقلة المادة واما للطافتها ورقتها واما لقوة
القوة واما لسخافة الجلد نوبة الحمى يحدث اما بسبب الباعث واما بسبب القابل وذلك
لان الشي الذي ينصب من عضو الى عضو يفسد لانه لا ينهضم بسبب ضعف القوة ولا

اذا تغير وعفن فسد وعفن معه ما هو جيد والسبب المانع من ان ينصب فضل من عضو
الى عضو هو اما لضعف قوة الدافع الذي فيه الفضل واما السدد يكون في المجاري و
الطرق وهذه السدد يكون اما لكثرة الاخلاط واما لغلظها واما للزوجتها
وقت نوبة الحمى ينقسم لا ع اوقات آ ابتدى النوبة وهو وقت ما يحتقن الحرارة التي في
العضو من المادة التي يعمرها ب تزيدها وهو وقت ما يبتدى الحرارة يقهر المادة ج منتهاها
وهو وقت ما يقهر الحرارة المادة ع انحطاطها وهو وقت ما يتحلل الاخلاط التي اشتعلت فيها
الحرارة وهذا التحلل يكون على ضربين آ غير محسوس وهو الذي يكون بالبخارية محسوس
وهو الذي يكون بالعرق العفونة يعرض اما بسبب السدد واما بسبب التكاثف والسدد
يكون اما لغلظ الاخلاط واما للزوجتها واما لكثرتها وكثرتها تكون اما بحسب محتمل القوة
واما بحسب محتمل الاوعية واما التكاثف فيكون اما بسبب البرودة واما بسبب الاستحصاف
يكون اما بسبب المنافذ الصغار واما في المنافذ الكبار المبينة للحس السبب في نوايب الحميات
التي لا يلزم نظام واحد هو اختلاف الاخلاط واستحالتها وابدالها مواضعها وسوء تدبير
المريض العلل التي تدور بنوايب يحدث في الاعضا عند ما تدفع بعض الاعضا
عن نفسه الفضل ويقبله بعضها فيكون بعضها يجذب الفضل اليه وبعضها تولده
الحمى المطبقة ينقضي اما عند ما ينضج الاخلاط واما عند ما يستفرغ وعند ما يعرض لها
الامران كلاهما معا ح

كتاب بحران

المقالة الاولى من كتاب جـ في البحران الجملة الاولى في غرضه في كتاب البحران وفي
تعرف اوقات المرض الاربعة الكلية قال جـ اني لست اقصد في كتابي هذا
الى ان افحص على اي معنى يقع اسم البحران اعلى التغير الذي يكون في المرض دفعة ام على
سبيل المرض فقط الى الحال التي هي اصلح ام على الاضطراب الذي يتقدمها ام على كل انقضا
تام يكون للمرض ام على الانقضا الذي يكون له على طريق الصلاح فقط الا ان يجري
ذلك في خلال الكلام لكن رأى ان اخبر كيف يعرف جميع هذه الاشيا قبل كونها على
افضل ما يمكن من المعرفة واجود الطرق التي تتقدم معرفتها هو تعرف منتهى المرض
متى يكون واعني بمنتهى المرض اقوى اوقات المرض كله واشدها وجميع اوقات المرض
عم ابتداه وتزيده وانتهاه وانحطاطه الا ان من الامراض ما يبقى فيقبل المريض في
وقت تزيد المرض لرداءته في نفسه ولضعف قوة المريض ومنها ما يقبل في منتهاه وقد خاض هم
الاطبا في البحث عن وقت انحطاط المرض هل يمكن ان يكون مرض يموت فيه المريض
في الانحطاط ام لا وافحص عن هذا واجيب ويستخلص هذا فيما بعد واما هذه من الاجزا
من المرض فقد تسميها قوم اوقات المرض بكلية وسميها قوم لهذه العلة بعينها اوقات
المرض الكلية ليفرقون بينها وبين اوقات الجزوية التي ينقسم اليها كل واحدة من نوايب
الحمى وتحديد هذه الاوقات ليس يكون بعدد الايام كما عسى ان يظن ظان وذلك انه
لا يمكن ان يكون كل واحد من اوقات مرض كان انقضاه في ع ايام مساوية لاوقات
مرض كان انقضاه في اربعين يوما وجل الاطبا متفقين في هذا غير انهم لم يتفقوا على الشي
الذي يعرف به هذه والاوقات التي ذكرنا ويميز به لكن بعضهم ينظر هل يتقدم نوايب الحمى
او يتاخر وبعضهم ينظر في مقدار طولها وبعضهم في عظمها وهو الذي يسمونه شدتها وبعضهم
ينظر في نظاير هذه الاشيا باعيانها من سكون الحمى ثم يخاصم بعضهم بعضا وقد كان يمكنهم ان
يجمعوا جميع هذه التي عددنا ويضيفوا اليها غيرها مما سنذكره فيما بعد وكرما توقف على تعرف
الوقت الحاضر من اوقات المرض بحدس صحيح اي اوقاته هو اذا انظر في جميع هذه الاشيا فاما
ان نقص منها شي فلم ينظر فيه فان ما يدخل من الضرر في تقدمة المعرفة بسببه على حسب مقدار
عظم ذلك الشي الذي ينقص وقوته الباب الاول في تعرف وقت التزيد الكلي من اوقات
المرض وقد ينبغي لك ان اردت ان تعلم هل المرض بعد في التزيد الا يقتصر على الاستدلال

باب اول در تعريف وقت تزيد الكلي من اوقات المرض

على

على ذلك بتقدم نوايب الحمى دون ان ينظر في مقدار طولها وعظمها وحالها في سلامتها
وخبثها وينبغي لك ايضا ان ينظر في نظاير هذه الاشيا باعيانها في وقت انحطاطها
واذا قلت سكون الحمى فانما اعني وقت مفارقتها للبدن في كل واحدة من نوايبها
واذا قلنا انحطاط الحمى فانما اعني جميع الوقت الذي من بعد منتهى النوبة الى اخرها واما
تقدم النوايب على حدته فليس فيه دلالة كافية على تزيد المرض وكثيرا ما ترى ادوار
حمى الربع وادوار حمى الغب والحمى الاخذة في كل يوم منذ اول العلة الى انقضائها يجري
اخذها على هذه الحال من التقدم ومن عادة الاطبا ان يسموا هذه الادوار ادوارا متقدمة
ويسموا خلافها ادوارا متاخرة وهي التي يتاخر ابتداها عن وقته مقدار من الزمان الا ان
التزيد في هذه النوايب في التاخر وفي التقدم على قياس ما سلف يدل على الوقت وذلك
ان تزيد التاخر يدل على انحطاط المرض وتزيد التقدم يدل على تزيد المرض م واما التقدم
او التاخر لمقادير متساوية فليس يدل على واحد من هذين الوقتين فقد ينبغي لك ان
لا يقتصر على ان ينظر هل تقدمت النوبة الثانية في الوقت الذي كانت عادتها ان ياتي
فيه دون ان ينظر هل مقدار زمان لبثها مساوي لما تقدم ام لا وهل مقدار عظمها واحد
ام لا وهل حال هذه النوبة في السلامة والخبث موافقة لما سلف او هي اخبث او اسلم
وينبغي ان ينظر ايضا في هذه الاشيا باعيانها في اوقات سكون الحمى وانحطاطها والوقوف
على مقدار طول الزمان نوايب الحمى من اسهل الاشيا واما مقدار عظم نوايب الحمى وهو
الذي يسمونه شدتها وحالها في السلامة والخبث فينبغي ان يتعرف من نفس طبيعة
المرض ومن الاعراض التي تلحقه اما من نفس طبيعة المرض فبان ينظر في الاشيا التي انما
يكون باجتماعها ومثال ذلك انه ان كان المرض ذات الجنب نظرت في عدد الاشيا التي
باجتماعها يكون وهي وجع في الاضلاع يشبه النخس وحمى حادة وسعال وتغير النفس
واما من الاعراض التي تلحق المرض فبان ينظر انكانت كبيرة طويلة اللبث قوية خبيثة
او على خلاف ذلك اعني قليلة العدد قليلة اللبث ضعيفة سليمة وينبغي ان ينظر
ايضا في زمان سكون الحمى وزمان انحطاطها ان كانا اطول مما كان قبل او اقصر وان كان
البدن يوجد فيه على اكثر ما كان من الاسلاف او اقل وان كان يبقى فيه شي من اعراض
نوبة الحمى او يسكن فيه جميع اعراضها فانه ان وجد على ارداء الحالات في الانحا التي وصفنا

دل ذلك دلالة بينة على ان المرض في تزيد وان وجد على اجودها دل ذلك على ان المرض في الانحطاط فانه ان كانت نوبة الحمى تقدمت عن وقتها التي كانت عادتها ان ياتي فيه وانها طالت اكثر مما كانت تطول واشتدت اكثر مما كانت يشتد وخبثت اكثر مما كانت تخبث ووجدت معها اعراض كبيرة ردية ووجدت زمان انحطاط الحمى قصير والبدن فيه ليس بالخفيف ولا بالنقي من جميع اعراض نوبة الحمى فاقول انه متى وجد المريض على هذه الحال فلا ارى ان احدا يشك ان مرضه في التزيد ثم انه ان وجدت في المريض جميع الحالات التي هي ضد ذلك اعني هذه الحالات وهي ان يتاخر ابتدا نوبة الحمى وتنقص طولها وشدتها وتقل خبثها وتنقص الاعراض التي تلزم فيها او لا تظهر البتة فيكون زمان سكون الحمى وزمان انحطاطها طويل ويكون البدن فيه خفيف وتبطل فيه جميع الاعراض التي كانت في وقت نوبة الحمى اقول ان هذه الحالات ايضا تدل دلالة في غاية البيان على ان المرض في الانحطاط كما يدل الحالات الاول على تزيده فاذا وجدت الحالات كلها قد تساوت في نوبتين من نوايب الحمى دل على ان المرض قد بلغ منتهاه فانظر الان هل يجوز لاحد ان يقول انه تجاوز ما يحتاج اليه الى ما هو اكثر منه او ان ابقراط قصر عنه في قوله عند وصفه كيف تعرف تزيد المرض من ادوار الحمى فانه قال هكذا انه ينبغي ان يقاس نوايب الحمى بعضها الى بعض ان كان بعضها يتقدم بعض ام لا وان كان زمان لبثها اطول ام لا وان كان اكثر ام لا وانما اراد بقوله ان كان بعضها يتقدم بعض ام لا ان ينظر ان كانت نوبة الحمى يتقدم عن الوقت الذي كانت عادتها ان ياتي فيه او يتاخر عنه واراد بقوله ان كان زمان لبثها اكثر ام لا ان ينظر هل زاد طول نوبة الحمى ام قصر وحصر في قوله وان كانت اكثر ام لا سائر الحالات التي ذكرناها قبل وذلك انه قد ينبغي لنا ان نفهم انه يدخل في باب الكثرة والقلة مقدار عظم المرض والاعراض التي تجيء ومقدار جنسها ومقدار عدد تلك الاعراض وكذلك الكثرة والقلة في انحطاط الحمى اذ كان الانحطاط جزءا من جملة نوايب الحمى انما يوجدان من هذه الاعراض باعيانها فيصير علامات تزيد المرض وتيافيه وتموه ان يتقدم نوايبه وان يلبث زمانا اطول وان يكون اكثر ويصير علامات انحطاطه خلافها اعني ان يتاخر نوبة الحمى وان يكون زمان لبثها اقصر وان يكون في جميع حالاتها اضعف مما كانت قبل

الباب الثاني في تعرف وقت المنتهى الكلي من اوقات المرض وأما منتهى المرض فعلامة

باب الثاني في تعرف وقت المنتهى الكلي من اوقات المرض

بقي

بقي نوايب الحمى على حال واحدة على انه كثيرا ما لا يوجد في الامراض زمان يكون فيه نوبتين من نوايب الحمى على هذه الصفة لكن يكون في النوبة في المثل علامات التزيد بعد موجوده ثم يوجد في النوبة التي علامات الانحطاط وذلك يكون اذا كان وقت المنتهى سريع المرور حتى لا يعرف وقت حضوره لكن يحتاج في صحة تعرفه الى اوايل زمان الانحطاط وربما كان مثل هذا ايضا في حال تزيد المرض وذلك انه ربما اشتملت النوبة من الحمى على ابتداء المرض وتزيده ومنتهاه حتى يكون اولها اول المرض ثم تزيده فيما يتلو ذلك منها ثم منتهاه في اخرها ثم يظهر في النوبة علامات الانحطاط ظهورا بينا الا ان الاقتصار على تعرف امر النوبة اي حالات المرض هي بعد حضور النوبة معا امر مبذول لكل من شدا شيئا من الطب قد يبطل عنه اعظم منافع تقدمة المعرفة خطرا كما استبين ذلك بكلام اوسع من هذا في كتاب حيلة البرء واما تعرف منتهى المرض قبل ان يكون متى يكون فلن يقدر عليه الا الحاذق من الاطبا المستحق لان ينسب الى صناعته اذ كان انما يقدر جميع التدبير على حسب قرب منتهى المرض وبعده وكذلك الحال في وقت تزيد المرض ووقت ابتدائه فان الاجود فيهما ان يتعرفا قبل استكمالهما بزمان طويل لا بعد استكمالهما على اني ارى اكثر الاطبا لا يتعرفون وقت ابتدا المرض ولا في حال حضوره كما لم تعرفه العجب باسا ليس الذي يامر بان يستعمل في ابتدا المرض التنقيض وان كان المرض من جنس الاحتباس ويحتاج في نفسه الى التحليل ولم يرم رتبة ان يخبر كيف تعرف ابتدا المرض كانه من الامور البينة الظاهرة المكشوفة وفي امر ابتدا المرض حيرة وعويص شديد وذلك انك ان قلت انه ينبغي ان يجعل ابتدا المرض كله تلك الثلاثة من الزمان التي فيها بالصحة والحقيقة ابتدا المريض فتلك لا جزو لها وليس هي بزمان وان قلت انه قد ينبغي ان يجعل ابتدا المرض كله اول نوبة من الحمى فقد يجد النوبة كثيرا ما يشتمل على تزيد المرض كله وعلى منتهاه مع انه من ابعد الاشيا من الواجب ان يكون النوبة فقط ابتدا المرض الذي يكون انقضا في تسعة ايام للمرض الذي يتطاول اشهرا كثيرة ولجميع الامراض التي بينها دين الباب الثالث في تعرف وقت ابتدا الكلي من اوقات المرض فكما انه ليس وقت التزيد ولا وقت المنتهى متساويا في مقدار الزمان في جميع الامراض بمقدار واحد من الزمان وان تعذب ايضا النوبة لم يجد حدا يحد به وقت الابتدا وذلك انه ان كانت النوبة

باب الثالث في تعرف وقت ابتدا الكلي

وفيها علامات التزيد ثم انت بعدها النوبة الثالثة وما بعدها المثل ذلك ثم كنت قد تجاوزت
النوبة فلم يحصل انقضائها انقضا وقت ابتدا المرض لم يجد بدا من ان يجعل ابتدا المرض انما
جميع الزمان الذي بين اول ابتدائه ومن وقت منتهاه فيكون وقت التزيد قد سقط واما
الاحد حد بحده وقت الابتداء ويقف به عنده فان سالني السوفسطائيين ما دوا هذه
الحيرة عندك قلت انكم لو كنتم ترضون ان تتعلموا الاعلام الذي ذكرها ب في ذلك
لكان دوا حيرتكم هذه سهل سريع الشفا واما وانتم مع انكم ليس تريدون ان تتعلمون
ترومون ان تسلمون وتنقضون ما ليس تحسنونه فليس لجهلكم عندنا دوا واما المطالبين
للحق فشفاهم عندنا موجود سهل وهو ما قال ب انه يدل على النوايب وعلى نظام المرض
نفسه واوقات السنة وتزيد الادوار بعضها على بعض ع وانما عنى بنظام المرض سلاقه
بكليته من اوقاته الكلية بحالاتها ومقاديرها وانا ادلك على صحة ذلك باقرب دليل
يكون وايسره وهو انه قال في المقالة آ من كتاب ابيديميا بعد ان قال ان لكل واحدة من هذه
الحميات جهة ونظام ونوايب اتبع ذلك بان قال من ذلك ان الحمى الدايمة قد تأخذ احيانا
منذ ابتدائها بقوة وتبلغ الى غايتها من الشدة والصعوبة ثم انها اذا قرب وقت البحران
يخف وربما ابتدأت وهي لينة كانها مدفونة ثم انها تبقا وتستضعف في كل يوم وتلهب
غاية التهابها عند قرب البحران فدل بهذا دلالة بينة انه انما يعني بنظام المرض سلفه
من اوقاته الكلية وهي على نحو ما من الانحا وانا مبين لك كيف تدل المرض واوقات
السنة وتزيد الادوار بعضها على بعض على اوقات المرض الكلية فانا انما كان في طلب هذا
الباب الرابع في دلالة المرض واوقات السنة وتزيد الادوار على اوقات المرض الكلية
فاقول انك ان رايت حمى قد عرضت ثم علمت انها ربع فقد علمت انه ليس ابتدائها
هو النوبة الاولى منها فقط وكذلك ان علمت انها حمى غب خالصة فقد علمت انه لا بد وما ابتداها
الى اليوم الـ وعلى هذا المثال يمكنك ان تستدل في ساير الامراض على اوقاتها فان الحمى
المحرقة وذات الجنب وذات الرية ابتداها قصير واما الصرع ووجع عرق النسا ووجع المفاصل
ووجع الكلى فان ابتداها طويل وعلى هذا المثال يعرف اوقات المرض من الامراض انفسها
واما من اوقات السنة فعلى هذا المثال ان قال ب ان الربيع الصيفية في اكثر الامر قصيرة و
الخريفية طويلة لا سيما اذا اتصلت بالشتا وانا اقول ان جميع الامراض الباقية على هذا المثال

يكون

يكون انقضائها في الصيف اسرع وفي الشتا ابطا واذا كان هذا هكذا فبين ان ابتداها يكون
في الصيف قصير وفي الشتا اطول وعلى قياس الابتدا يكون ساير اوقات المرض وعلى هذا
المثال يدل اوقات السنة على اوقات المرض ع واما تزيد الادوار فيدل على اوقات المرض
على مثال ما قال ب ان كان بعضها يتقدم بعضا ام لا وان كان زمان لبثها اطول ام لا وان كان
اكثر ام لا ع واذا اضفت هذه الاشيا كلها بعضها الى بعض والفتها كنت من الاستدلال
الصحيح المستقصا اقرب فان ظننت انه لكل من غير ان ينظر في شي منها ان يعرف وقت
ابتدا المرض وان يفرق بينه وبين تزيده لم يعرف في وقت من الاوقات من الحق به علامة
في ذكر امور اذا اضيفت الى ما تقدم صارت المعرفة باوقات المرض الكلية صحيحة مستقصاة
وفي هذا الباب يذكر النفث ويعلم عليه فان سالني هل يكتفي بهذه الاشيا في الاستدلال
الصحيح المستقصا على اوقات المرض قلت لك لا ولكن قد يكون منها حدس مقرب بالغ في
صناعة الطب الا ان يقصر به عن ادراك الحق على الاستقصا على حسب فضله على الا ثما
من الحق به فان سالني سايل ما الامر الذي اذا زيد على هذه الاشيا التي تقدمت صيرت
المعرفة صحيحة على الاستقصا قلت له انك تعرف ذلك ان قرات الفصل كله الذي قد مضا
بعضه من كتاب فصول ب وهو هذا انه يدل على نوايب الحمى وترتيبها الامراض انفسها و
اوقات تزيد النوبة بعضها على بعض نايبة كانت في كل يوم ام يوما ويوما لا وان كانت في
ايام اكثر وتعرف ايضا بما يظهر مثال ذلك ان من به ذات الجنب ان ظهر النفث به منذ
اول المرض كان قصيرا وان تاخر ظهوره كان المرض طويلا وكذلك البول والبراز والعرق
اذا ظهرت فقد يدل لنا على المرض هل يسهل بحرانه ويسرع او يعسر ويبطي وهل يقصر المرض
او يطول هذا قوله في كتاب الفصول واما قوله في المقالة آ من كتاب ابيديميا وقال انه
ينبغي ان يتفقد جميع انحا النضج ومراتبه في الاشيا التي تبرز من كل واحد من المواضع في
وقته وخراج محمود يكون به البحران ثم اتبع ذلك بان قال ان النضج يدل على سرعة البحران
والصحة بالبرء وهذا النضج لا محالة انما هو في الاشيا التي تنضج وهذه الاشيا التي تنضج ليس هي
شي سوى تلك الاشيا التي سماها ما يظهر بعد ذلك وذلك ان الاشيا الخاصة بالمرض
ابتداها وابتدا المرض الذي يسمى ذات الجنب هي الحمى الحادة والوجع العارض في الاضلاع
الشبيه بالنخس وتغير النفس والسعال والاشيا التي تظهر بعد منها ما هي خاصة لذلك

المرض ومنها عامية لجميع المحمومين اما الخاصية لهذا المرض فادلها الا ينفث المريض شيئا
تبة بالسعال وهذه علامة تدل على ان المرض لم ينضج تبة وقد ان ينفث المريض شيئا الا انه
لا يكن ذلك الشي الذي ينفثه محمود وهذا ايضا يكون على ضربين احدهما ان يكون ذلك
الشي الذي ينفث انما افته انه لم ينضج فقط والاخر ان يكون مع ما انه لم ينضج ردي في نفسه
والنفث النضيج مخالف لهذه الاشيا كلها وهو الذي يخصه الاطبا باسم البزاق وذلك
انهم لا يسمون الشي الذي ينفث وهو شبيه بالدم او بالمرة او بالبلغم او بالزبد بزاقا لكنهم
يسمون هذه الانواع كلها نفثا فاذا راوا النفث لا يخالطه شي من الدم ولا من المرة الصفرا
ولا من السودا سموه حينئذ بزاقا فهذا البزاق اذا ظهر سريعا بعد حدوث المرض كان
المرض قصيرا واذا لم ينفث المريض شيئا تبة او نفث شيئا غير نضيج دل ذلك على ان
المرض يطول فان كان مع ذلك ما ينفث ردي دل على ان في العلة خطرا فان كان
مع رداته خبيثا دل على الموت ولسنا نحتاج في هذا الموضع ان نصف ما هو البزاق
واما تلك الاشيا التي ينفث مما كان منها فيه حمرة ناصعة يسيرة او صفرة او زبد ورقيق
فانما يدل على انه لم ينضج فقط وليس يدل على بلية فادحة واما ما كان من النفث صرف مفرط
في الحمرة الناصعة او في الصفرة او في الزبد او في الخضرة او في اللزوجة او كان بمستدير فهو
ارد واكثر من هذه رداه ما كان اسود وينبغي ان ينظر مع هذا في جهة نفث ما ينفث وذلك
انه ان كان يخرج بسهولة دل على انه محمود جيد وان كان على خلاف ذلك فهو ارد ومخالف
الى الاكثر وانا قادر ان اتيك بشهادة من كتاب ب في تقدمة المعرفة يأتي لك على ما يحتاج
اليه وهو قوله انه ينبغي ان يخرج البزاق في جميع الاوجاع التي يكون في الرئة والاضلاع
بسرعة وسهولة وترى اللون الاحمر الناصع فيه مخالطا جدا للبزاق فقد دل ب في قوله
هذا انه انما يوجب اسم البزاق خاصة للنفث الطبيعي الذي ذكر انه ينبغي ان يوجد الشي
الاحمر الناصع قد خالطه واما الحرف الذي بعد قوله مخالط وهو قوله جدا فبعض من نسخ
ذلك الكتاب اسقطه ولم يكتبه وبعضهم كتبه وبعض الذي كتبه اضافه الى الاحمر الناصع
وبعضهم اضافه الى المخالط فيصير الكلام على حسب ما فهمه احد الفريقين على هذا المثال
وترى الشي الاحمر الناصع جدا مخالطا للبزاق اي الاحمر القوي الحمرة وكذلك اصحاب
القول الاخر شبيه بطريق الطب وذلك ان ب يذم دائما اختلاط جميع الاشيا اذا كانت

متفاوتة

متفاوتة غير متساوية والتجربة ايضا يشهد ان الامر على هذا الحال ولن يعجز القياس ايضا
عن تصحيح ذلك الا انه ليس هذا موضعه وانا ادلك ايضا على انه انما اضاف قوله جدا الى قوله
مخالط مما اتبع به هذا من الكلام وذلك انه ان تاخر النفث كثيرا عن اول الوجع وخرج احمر
ناصع او اصفر او مع سعال كثير او لم يكن مخالطا جدا فهو ردي فقد بين لك ب عن نفسه
بهذا الكلام انه وضع في هذا الكلام ثم اشيا مقابلة للاشيا التي وضعها في هذا القول
الاول كلها شي بازاء شي فوضع بحذا قوله بسرعة قوله ان تاخر النفث كثيرا عن اول الوجع ووضع
بازاء قوله بسهولة قوله او مع سعال كثير ووضع بازاء قوله وترى الاحمر الناصع فيه مخالطا
جدا للبزاق الاحمر الناصع الذي ذكره مطلق وهو تريد انه مفرد غير مخالط لغيره والمختلط
من شيئين اعني من البزاق الطبيعي ومن الشي الاحمر الناصع الا انه ليس بالمختلط جدا ومن
بعد هذا الكلام ايضا اتبع كلاما فسر فيه هذا المعنى لشرح ابلغ من الاول فقال وذلك
ان الاحمر الناصع اذا كان صرفا فهو يدل على خطر وانما اعني بالصرف الذي هو غير مخالط
للبزاق ثم قال والابيض واللزج والمستدير غير نافع ثم انه ايضا ترقا قليلا قليلا بعد ذلك
الى ان ذكر ما هو في غاية الرداة فقال واذا كان اخضر جدا او كان زبدي فهو ردي ثم قال
بعد ذلك فان كان صرفا محضا حتى يبلغ من ذلك ان سودا فهذا ارد مما ذكرناه قبل وعلى هذا
المثال ينبغي ان تحدد وتستدل من الاشيا التي هي خاصة لذات الجنب العلامات المحمودة
المشتركة لساير الامراض الحادة الخاصة لالات النفس وقد ينبغي ان ينظر معها في الاشيا
التي هي عامية مشتركة لجميع من به مرض حاد وقد عدد ب تلك الاعلام من بعد ما ذكرنا
في ذلك الكتاب فقال واما الاعلام الجيدة فهي هذه ان يكون المريض لمرضه محتملا مستقلا
به وان يكون نفسه صحيحا والا يكون يجد وجعا وان ينفث بزاقه بسهولة وان يكون بدنه
كله حار الحرارة مستوية فيكون لين والا يكون به عطش وان يكون البول والبراز والنوم
والعرق كل واحد منها على ما وصفنا جيد محمود فهذه هي الاعلام الجيدة الخاصية لالات
النفس والعامية المشتركة لساير الامراض الحادة كلها وقد يسبقها لك ووصلت بعضها
ببعض العلامات الردية وقد اتبع ب تذكرة العلامات الجيدة العلامات الردية فقال واما
الاعلام الردية فضد هذه وهي ان يعسر على المريض احتمال مرضه ونقله وان يكون نفسه عظيما
متواترا والا يسكن وجعه وان ينفث بزاقه بكد وان يعطش عطشا شديدا وان يكون حرارة حمى

علامات محمودة مشتركة لساير امراض حادة

علامات ردية

بدنه مختلفة ويكون بطنه وجنبيه خارين جدا ويكون جبهته ويديه ورجليه باردة جدا
ويكون البول والبراز والنوم والعرق كل واحد منها على ما وصفنا ردى مذموم و
قد وصف هذه الاشيا التى ذكرها كلها في ذلك الكتاب اعنى في كتاب تقدمة المعرفة و
ذكر في شى شى منها مثل الذى ذكره فيما قلناه قبل من امر النفث وذلك انا اذا قلنا في النفث
ان بعض العلامات فيه تدل على النضج وبعضها تدل على انه لم يكن نضجا وبعضها يدل على
التلف فان علامات النضج اذا ظهرت منذ اول الامر اعنى المرض دلت على ان المريض يفرق
سريعا وان علامة خلاف النضج يدل على طول المرض وان علامة التلف تدل على الهلاك
وانها ان كانت عظيمة دلت على ان التلف يكون بسرعة وان كانت انقص دلت على ان
التلف يكون ابطا فكما توجد هذه الاشيا في النفث كذلك يوجد في البول وفي البراز
وساير الاشيا التى ذكرنا وسنتكلم في جميعها كلاما ثانيا فيما بعد فانما يوجد في كل واحد
من جميع هذه بعضه يدل على خلاف النضج وبعضه يدل على التلف من ذلك ان النفث الاسود
معما يدل على انه غير نضج قد تدل على التلف واما البول الذى هو ابيض رقيق الذى تميه تعرف اوقات المرض
مائيا فانما هو غير نضج فقط باب الخامس في تعرف اوقات المرض الرابعة الاكلية م
وتفصيل بعضها مع من بعض وهذا الباب هو غرضه في هذه الجملة ويتحها وليس يقتصر
عليه حتى ياتى بعد بيانات ما في بطريق اخر فيما بعد من هذه المقالة وقد ينبغى لنا الان
ان نعود الى الفصل الذى وصفناه قبل وهو قول ب انه يدل على النوايب وعلى النظام
من المرض واوقات السنة وتزيد الادوار بعضها على بعض ان كانت في كل يوم وان كانت
يوما ويوما لا وان كانت بين ايام اكثر ويتعرف ايضا بما يظهر بعد مثال ذلك ان فيمن به ذات
الجنب ان ظهر النفث سريعا منذ اول المرض كان المرض قصيرا وان ظهر اخرا طال
المرض وكذلك البول والبراز والعرق يدل اذا ظهرت بعد على المرض هل يسهل بحرانه
ويسرع او يتعسر ويبطى وهل يقصر المرض او يطول فان هذا الكلام انما هو جملة مختصرة
لجميع ما ذكره في كتاب تقدمة المعرفة كانه قصد ان يجمع جمل ما ذكره في ذلك الكتاب شى شى
فينقلها الى كتاب الفصول وانا ذاكر تلك الجمل اى شى هى فقد ينبغى ان نعيد ها مرارا كثيرة
كما لعل القوم من الناس يستجيد فيعقلها ولو منذ الان فيصير بها قادرا على تعرف اول المرض
وعلى تقدمة المعرفة بالمنتهى الكاين فاقول انها طبيعة المرض وطبيعة الوقت الحاضر من

السنة

السنة وادوار نوايب الحمى وما يظهر في المرض بعد حدوثه واخرى كلامى ايضا الان
الى المثال الذى تقدم والحص شيا شيا من امر الاسماء التى قد كانت الاوايل يستعملها
على ما ينبغى ان يستعمل لتدلوا بها على المعانى التى يفهم من كل واحد منها وكانوا يصرفون
عنايتهم كلها الى معرفة حقايق الامور باعيانها فاما اهل هذا الزمان كلهم الا اليسير فيفنون
اعمارهم في الاسماء ويعقلون الامور التى تدل عليها الاسما فقد كان الاوايل يقولون مرة
ابتدا المرض وهم يريدون به اول حدوث النوبة اعنى الذى هو واحد لا ينقسم ولا جزو له
كمثل المعنى الذى يفهم من قولنا الان اذا لم يفهم عرض ويقولون مرة اخرى ابتدا المرض
وهم يريدون به زمان عريض كالمعنى الذى يذهب اليه اذا قلنا الان هو شتا او الان
هو صيف وليس يعنى ب في الفصل الذى وصفنا قبيل ولا في شى مما اشبهه في فصول
كثيرة سياتى بها بعد بقوله ابتدى المرض اول حدوث المرض الذى لا ينقسم وليس
له اخر وذلك بين عند جميع الناس لانه لا يمكن احدا ان يفهم من قوله حين قال انه ينبغى
ان ينظر في اول المرض ان كان يصير الى منتهاه من فوره انه يريد بابتدى المرض هذا المعنى
الذى ذكرناه ولا من قوله ايضا حين قال انه ما دام المرض في الابتدا ان رايت ان يحرك شيا
حركت فاذا صار الى منتهاه فالسكون اولى ولا من قوله ان كان الوجع في اول المرض على
هذه الصفة وذلك ان الوجع الشبيه بوجع الميت الذى قال فيه هذا القول لا يمكن ان
يكون في اول حدوث المرض الذى هو على الحقيقة والاستقصا مبداه وكذلك ايضا في
قوله ان في الامراض الحادة مرارا يسيرة وفي الابتدا ينبغى ان يستعمل الدوا المسهل انما
عنى بالابتدا الذى هو زمان ذو عرض وكذلك ايضا في قوله ان جميع الاعراض في اول
المرض واخره يكون اضعف وفي منتهاه يكون اقوا وعلى هذا المثال ايضا كان قوله ان كل
مرض يبرز في ابتداه المرة السودا من فوق او من اسفل فهى علامة تدل على الموت وعلى هذا
الطريق ايضا قال في كتابه في تدبير الامراض الحادة من بعد ان عدد اعراضا شديدة قوية قال ان
هذه الاعراض ان ظهرت بعد في الابتدا دلت على اختلاط في الذهن شديد وفي اكثر الامر
الموت من تعرض له ذلك وعلى هذا الوجه ايضا قال في هذا الفصل الذى كلامنا فيه مثال
ذلك ان فيمن به ذات الجنب ان ظهر النفث سريعا منذ اول المرض كان المرض قصيرا وذلك
انه لا يجوز ان يكون انما يعنى في هذا الكلام بقوله منذ اول المرض النكتة التى هى بالحقيقة

اول حدوثه لان طبيعة هذه الامور التي ذكر لا يمكن فيها هذا ولانه قال انما تظهر بعد وليس يكون
ان تلفت هذه بهذا القلب على انها تظهر بعد لانها ان كانت تظهر في النكتة التي هي
بالحقيقة اول المرض فلا فرق بينها وبين الاعراض التي تبتدي مع المرض وليس يمكن ان
تكون هذه وتلك شي واحد لان ابتدا تلك كلها باسرها وابتداء المرض كله واحد بعينه
في اليوم ا ومنها ما يظهر في اليوم ج ومنها ما يظهر في اليوم د او في اليوم ح ومنها ما
يظهر وقد مضى للمرض ايام كثيرة واما ابتداء المرض الذي يفهم له عرض فيقدر النوع
العامي الذي يسبق في الوهم ولم يجد فيه بعد بطريق صناعة الطب حد بينه فكانه
محصور في النوبة ا من الحمى ولذلك قد يقال في بعض الامراض انها تصير الى منتهيها
في ابتدائها كما قال ب في المقالة ا من كتاب ابيذيميا حين قال من ذلك ان الحمى الدائمة
قد يبلغ من منذ ابتدائها بقوة وتبلغ الى غايتها من الشدة والصعوبة فان قوله منذ ابتدائها
ليس يريد به في هذا الموضع الوقت ا من ع اوقات المرض ولا كان قوله وتبلغ غايتها
من الشدة والصعوبة مناقض لقوله منذ ابتدائها وانما تريد به الزمان الذي من بعد
النكتة التي هي بالحقيقة ابتدا المرض الى اليوم د على اكثر الامر وذلك انه لا بد من يكون
هذه الحمى قد كان ابتداها من تلك النكتة التي لا عرض لها ثم تزيدت حتى انتهت منتهاها
وربما انتهت في اليوم ا وربما انتهت في ج وليس يمكن ان يكون حمى منذ اول ابتدائها
في غاية صعوبتها لكنها اذا كانت قد بلغت منتهيها في اليوم ا او في اليوم ج ثم بقيت منذ
ذلك متصلة تبتدا الى ان ينقضي الانقضا التام ولم يحدث لها ابتدا نوبة اخرى قيل ان
هذه الحمى بلغت منتهيها منذ اولها وهذا هو معنى ما قال ب حين قال من ذلك ان الحمى
الدائمة قد يبلغ من منذ ابتدائها بقوة وتبلغ الى غايتها من الشدة والصعوبة ونظير هذا
قوله مثال ذلك ان فيمن ظهرت به ذات الجنب ان ظهر النفث سريعا منذ اول المرض كان
المرض قصيرا يعني بقوله هذا منذ اول المرض كان من قبل ان يجي النوبة ج فقد يقال
ان ذات الجنب في الابتدا لا في تزيد النوبة ا منها فقط او في بلوغها منتهيها لكن في وقت
انحطاطها كله ايضا وبالجملة فكل علامة من علامات النضج اي علامة كانت تظهر قبل
ان يأتي النوبة ج التي يكون في اكثر الحالات في ذات الجنب غما فانها يدل على ان المرض قصير
سليم وعلى هذا الطريق يجري امر البزاق في ذات الجنب وذلك ان فضله كل واحد من

اعضاء

اعضاء البدن تدل على الحال التي هي في العضو التي هي فضلته فان كان الفضل نضيجا
دل على ان حاله حال صحة وان كان غير نضيج دل على ان حاله حال سقم وعلى هذا الطريق
قال ان افضل البراز ما كان لينا متصلا يخرج في الوقت الذي كان يخرج فيه في الصحة ومقدار
على قياس ما يتناول فانه اذا كان كذلك كان البطن الاسفل صحيحا والبزاق ايضا متى كان شبيه
بالصحة والاستقصا ببزاق الاصحا دل على ان الات النفس صحيحة على الاستقصا ومتى كان
خارج عن بزاق الاصحا في شي من الاشيا خارج عن الامر الطبيعي فانه يدل على ان الات
النفس قد دخل عليها من الضرر على قدر خروجه عن حالة الطبيعية واما النفث الذي
هو ضد الطبيعي فانه غير نضيج ويدل على ضعف كثير من الاعضا الالمة فان كان فيه
مع ذلك علامة تدل على علة ردية كالنفث الاسود فانه يدل على التلف في غاية القوة و
كذلك الامر في البول فان البول ايضا متى كان اشبه شيئا ببول الاصحا دل على قوة كافية
من العروق وما كان من جنسها من الالات ومتى كان اقل نضجا دل على ضعف منها ومتى كان
في غاية المضادة لبول الاصحا فانه لم ينضج به ويدل على ضعف كثير من العروق والالات
المجانسة لها كلها ومتى كان مع ذلك يدل على رداءة من العلة الغالبة على تلك المواضع
فهو يدل على الهلاك دلالة في غاية القوة وهذه الاجناس الثلثة من العلامات فكل واحد
منها يدل على نضج خاص به اما البراز الذي هو على الحال الطبيعي فيدل على النضج الكاين
في البطن الاسفل واما البول فيدل على النضج الكاين في العروق وما جانبها واما ما ينفث
فتدل على النضج الكاين في الات النفس فقط وكما ان هذا قد يوجد فيه دلايل يدل على
الموضع الذي يخرج منها كيف حالها كذلك نرى انه يوجد في البول دلايل يدل على حال
الكلى والمثانة والمجاري التي بينها والاحليل وقد ذكر ب اصناف البول التي تظهر عند
الامراض الحادثة في هذه الاعضا في كتاب الفصول وعددها صنف صنف وذكر ما كان
منها تظهر في الامراض الحادة في كتاب تقدمة المعرفة لانا قد بينا في كتاب تقدمة المعرفة
مرارا كثيرة انما كلامه فيه في الامراض الحادة وكذلك الحادة بعد ان اتا فيه على جميع القول
في اصناف البول اتبع ذلك بان قال واحذر ان لا يغلطك المثانة عند علة يكون فيها تحدث
في البول حدثا فان ذلك الحدث ليس هو دليل يدل على البدن كله لكنه انما هو دليل يدل
على المثانة وحدها وانما ذكر ب امر المثانة ليجعلها مثالا لقوله وقد ينبغي لك ان تفهم معها

امر الكلى والمجارى التى بينها وبين المثانة والاحليل فان قضيها وقضية المثانة واحدة وبما
بذلك دلالة عظيمة على صحة ما ذكر به فى كتاب الفصول وفى تلك الثانية ذكر فى ذلك الكتاب
الاعلام التى يدل على الامراض الحادثة فى الكلى كما ذكر الاعلام التى تدل على الامراض
الحادثة فى المثانة فقال ان الذين يخرج فى ابوالهم قطع لحم شبيه بالشعر والبول
غليظ فان ذلك انما يخرج من كلاهم فهذه الاجناس من العلامات كما قد قلت يدل
كل واحد منها على نوع من النضج هو له مخصوص اما البول فيدل على النضج الذى
يكون فى البطن واما ما ينفث فيدل على النضج الذى يكون فى الالات الات النفس
وليس يمكن فى وقت من الاوقات ان يظهر علامة يدل على النضج ولا يدل على خير عظيم
فاما الدم الجارى من موضع من البدن والعرق والخراج الذى يخرج فى اصل الاذن
وساير الخراجات فانها ان كانت فى وقتها فقد ينتفع بها وان لم يكن فى وقتها لم ينتفع
بها وهذا كان معنى قول بقراط فى قوله فى كتاب الكيموسات حين قال ان الاشياء
التى يكون بها البحران الى الحال التى هى افضل لا ينبغى ان يظهر على المكان وليس الاشيا
التى ذكرناها فقط قد يحتاج الى فرق يفرق به بينها متى يكون نافعة ومتى يكون لا ينتفع
بها فى وجه من الوجوه بل يدل على بلية عظيمة جدا قد يحتاج الى مثال ذلك بعسر
النفس العارض للمريض واختلاط الذهن والدموع والسهر والسبات والسدر و
السعال الذى تراه المريض والكرب الذى يعرض له ووجع الفواد والصداع و
ساير الاوجاع كلها التى يعرض فى عضو عضو وكما ان اسم الابتداء ليس يدل على شى
واحد محدود كما بينا كذلك قوله على المكان والوقت الذى يدل عليه بدله من
العرض على حسب ما للوقت الذى يدل عليه اسم الابتداء وقد يستعمل هذه اللفظة
فى مواضع كثيرة على غير هذا المعنى من ذلك كما نجد بقراط استعملها فى قوله حين قال
ان لكل واحد من الحميات جهة ونظام وتراتيب على المكان ان الحمى الدايمة قد يبان
منذ ابتداها بقوة ويبلغ الى غايتها من الشدة والصعوبة بقوله فى هذا الموضع على
المكان لم يرد به شى سوى ذلك وعلى هذا المثال ايضا استعمل هذه اللفظة فى كتاب
تدبير الامراض الحادة حين قال انك ان لم تخبط فيعاون هذا الاستعمال الحسو المتخذ
من الشعير معونة كافية على حسب ما يحتاج اليه عرض منه الضرر من وجوه كثيرة على المكان

انه ان كان بقل الطعام محتبسا فى بطن المريض فاعطيته هذا الحسو من غير ان تتقدم
فيستفرغ ما كان وجعه بما ارادفيه وان كان قد سكن هيجه وانت تجد فى مواضع
كثيرة من كتب بقراط ومن كتب غيره من جميع اليونانيين هذه اللفظة قد يستعمل على هذا
المعنى وليقبل الان قبل معناها الاخر الذى اراده بقراط حين قال ان الاشيا التى تكون
بها البحران الحال التى هى افضل لا ينبغى ان يظهر على المكان فاقول انه انما اراد بها فى هذا
الموضع بسرعة ثانى فى اول المرض وليس العلامات التى تدل على البحران التى ذكرناها الا
هى علامات النضج وذلك ان علامات البحران اذا ظهرت فلا بد من ان يكون بحران اما
جيد واما ردى واما علامات النضج فيدل على ان المريض يسلم وليس يدل ضرورة على انه
ياتيه بحران وذلك انا ان فهمنا من اسم البحران التغير الذى يكون للمرض دفعة وان فهمنا
منه الاضطراب الذى يتقدمه فليس يدل علامات النضج بالضرورة على واحد من هذين
الامرين اللذين ذكرنا لانه قد يمكن ان ينضج المرض على طول الايام قليل قليل حتى ينقضى
انقضا تاما وسيتدل ايضا فيما بعد بكلام اوضح من هذا ما الفرق بين اعراض البحران وبين
علامات النضج وقد يكفى فى هذا الموضع بان نعلم انه ينبغى ان يجعل النفث دليلنا على
النضج الذى يكون فى الات التنفس والبول دليلا على النضج الذى يكون فى العروق وبجعل
البراز دليلنا على النضج الذى يكون فى البطن وانه ينبغى فى جميع الحميات اذا كانت الحمى
مرضا فى العروق الضوارب داخلة فى جنس العروق وان يكون اكثر ما يتفقده وينظر فيه
البول وان قيمن بر ذات الجنب قد ينبغى ان ينظر اولا فيما ينفثه من بعد فى البول ايضا لانه
لا بد من ان يكون مع ذات الجنب حمى ومتى كان المرض فى البطن ان لم يكن معه حمى فانما ينبغى ان
ينظر فى البراز فقط وان كان معه حمى فينبغى ان ينظر مع ذلك فى البول واقول ان الابتداء
الخاص لكل واحد من الامراض انما تجده علامات النضج وبين هذا الابتداء وبين الابتدا الذى
ذكرنا ان له عرض الا انه ليس بمحدود بطريق صناعة الطب فرق عظيم وذلك ان ذلك
الابتدا ليس يتوهم انه يجاوز اليوم الثالث كما قد بين ذلك بقراط فى كتاب تقدمة المعرفة بيانا شافيا
وذلك انه قد تقدم فقال فان رايت الوجه فى اول المرض على هذه الصفة ثم قال بعد فان رايت
الوجه على هذه الصفة قد جاوز المريض اليوم الثالث فبين لنا ان يفهم بهذا بيانا واضحا ان الابتدا
الذى يفهم له عرض انما ينتهى فى اليوم الثالث وان الابتداء الذى هو بالحقيقة خاص لكل واحد من

الامراض الذى قلنا انه جزء من المرض فقد يمكن ان يتطاول اياما كثيرة جدا لا انه انما يكون
انقضاه مع اول ظهور علامات النضج فاما الزمان الذى بين هذا وبين منتهى المرض
فهو جزء اخر من المرض لمما تزيد المرض وصعوده ثم المنتهى من بعد هذا وهو اقوى اجزا
المرض كلها واصعبها واحقها كلها وقت الانحطاط قال احمد هذا الموضع الذى نقلته
بهذا القول انما قال فيه وانا راجع الى ما قلته على جهة الاذكار به وليمهد المسالك الى فهم
هذا الباب على جهة انه اراد ان يصل به قوله كما من غادثه وبعد ذلك يعود الى استتمام
عرضه وانا راجع الى ما قد قلته قبل وذلك ان الشى الذى ينتفع به قد ينبغى ان يقال مرارا
كثيرة ويؤكد فاقول ان علامات النضج لا يكون ان يظهر فيدل على شر واما علامات
البحران فقد يكون ان يظهر فيدل على شر وذلك ان علامات البحران لا ينبغى ان يظهر
فى وقت تزيد المرض ولا فى وقت ابتداه وفى وقت منتهاه فاما ما يظهر منها فى وقت
ابتداء فانا ذاكره الان واحفظ عنى انه نازل فى جميع ما ياتى بعد من قولى ذكر ابتدا المرض
الذى هو النكتة الذى ابتدا منها المرض الذى لا عرض له فى العلامات التى يكون داله
على البحران وذكر الابتدا الذى هو فى وقت الذور امن الحمى وان كلامى كله انما هو فى المعنى علامات دالة على البحران
الذى يدل عليه اسم الابتدا وهو الوقت كله الذى لم يكن فيه بعد نضج لان تعرف
هذا الابتدا هو الذى يحتاج اليه فى صناعة الطب ويدلك على امور عظيمة من امر المرض
فاقول انه لم يظهر قط فى هذا الوقت عرق ولا قى ولا اختلاف ولا خراج عند الاذن
ولا رعاف وكان به بحران للمرضى وهذه الاشيا التى ذكرتها مع انها قد تدل على انقضا علامات دالة فقط
العلل قد يكون هى اسباب لانقضاها فى العلامات الدالة فقط م وهذه الاعلام
لا يوجد فى ابتدا المرض فان وجدت دلت على خطر وهى علامات فقط للبحران واما
الاشيا التى انما هى علامات فقط يدل على انقضاء المرض فهى اختلاط الذهن والسهر
والسبات والاوجاع وتغير النفس والدموع والسدر وجميع ما اشبه ذلك وهذه
العلامات انها ان ظهرت من غير ان يكون علامات النضج قد ظهرت دلت على ان المرض
فى غاية الرداءة فهذه الاعلام كلها ما كان منها سبب للبحران وما كان علامة فقط يدل على
البحران لا ينبغى ان يظهر على المكان اى فى اول وقت من اوقات المرض ما دام لم يتبين
فى العلامات التى فى اى اوقات المرض وجدت دلت على خير وخلاص واما الاجناس الاخر علامات التى فى اى اوقات المرض

من العلامات

من العلامات التى يدل على النضج فان ظهورها متى ظهرت وان ظهرت فى اول ساعة
فى اول نوبة يدل على خير وانا راجع فى قول يحمل له فاقول انه ينبغى ان نستدل على اوقات
المرض الكلية من الامراض انفسها اولا كم يكون مقدار زمانها ثم من اوقات السنة ومن قياس
الادوار بعضها الى بعض ثم مع هذه الاشيا كلها من العلامات التى يظهر بعد واول
العلامات التى يظهر بعد واشرفها علامات النضج التى بها يعرف جدا الابتدا وانقضاؤه
على الصحة الحقيقية ثم يتقدم فيعلم من قبل الابتدا متى يكون الا انها يحدس مقرب وهو
الذى يسميه الحدس الصناعى واعنى به الذى يقرب من الحقيقة غاية القرب وكما ان تعرف
الابتدا على الصحة والاستقصا لا يكون حتى يبدا وقت التزيد كذلك يلتام وقت تحديد
التزيد على الصحة والاستقصا دون ان يبدى وقت المنتهى حين يبتدى ثم يرقاص بان
تعلم متى يكون قبل ان يكون ولان القايد لنا الى هذه الاشيا كلها انما كان قد يجب
فى هذا الباب ايضا ان يضع كلام فيه وتفسيره فياتى فى تفسيرناله على ما نزيد من القول عن اخره
وقد ارى ان الاجود قبل ان ابتدا بعمل ما وعدت ان ازيد كلاما يسيرا ابين به ما وعدت قبل
فاقول ان هذا الابتدا الذى هو جزء من المرض الذى كنا نطلب ان نعلم هل مقدار
زمانه مقدار واحد فى جميع الامراض ولكل واحد منها مقدار خاص من زمان الابتدا وهو
الذى ذكرنا ان ناسيس اوصى فيه بوصية تلك البارده وضمن انه ينبغى فى ابتداء المرض ان
يستعمل ما يجمع ويقبض وان كان ذلك المرض من جنس الاحتباس واول من دل عليه
من جميع الناس ب وبينه على الاستقصا والحقيقة الا ان من اتا بعده لم يفهم عنه ما قاله
فيه لايجاز كلامه وقد يكتفى فى هذا الموضع بان اضع لك دليلا واحدا من كلامه ابين لك
به معناه فانك اذا فهمته عنه مرة وعرفت الطريق قدرت ان يسلك فيه فيعرف معنى باقى
كلامه فى هذا الباب لان يكون ممن قد غلب عليه النضج والتوانى وانا واصف لك
فصل من كتاب الفصول قال فيه انما ينبغى لك ان يستعمل الدوا المسهل والتحريك بعد
ان ينضج المرض فاما ما دام فى اول المرض فلا ينبغى لك ان يستعمل ذلك الا ان يكون المرض
هايج وهذه اللفظة التى استعملها فى هذا الكلام وهى قوله هايج اما بالحقيقة فانها
من عادة اليونانيين ان يستعملوها على الحيوان اذا تحرك حركة خبيثة لطلب السفاد
والنزو ولكن قد استعار هذه اللفظة للامراض التى تحرك حركة خبيثة سريعة لاسيما

اذا كان فيها للرطوبات والريح حركة مضطربة كلها يهيج جنس المرض لان في هذه الامراض
فقط ينبغي استعمال الدواء المسهل في اولها لان حركة الرطوبات الغالبة في البدن معينة
على سهولة جذب الدواء لها واما ما كان من الرطوبات معا لم ينضج البتة ثابت راكدا فانه ولا
يذعن ولا يواتي للدواء المسهل ان يجتذبه الا بعسر شديد وعلى هذا الطريق قال ب في
موضع اخر ان من رام ان يستفرغ عضوا وارما في ابتداء المرض لم يستفرغ من الموضع المتمدد
الوارم شيئا من قبل ان العلة لا تواتي الدواء اذا كانت بعد لم ينضج وانهك المواضع الصحيحة
المضادة للمرض الا ان النظر في هذا انما هو من طريق كتاب حيلة البرء وكما ان ب يسمي ذلك
الزمان كله من المرض الذي لم يظهر فيه بعد به شيء من علامات النضج ابتداء المرض فقد بين
ووضح ذلك بما قال من قبل انه لما قال انه ينبغي لنا ان نستعمل الدواء المسهل بعد ان ينضج
المرض اتبع ذلك بان قال فاما ما دام نيا وفي اول المرض فلا ينبغي ان يستعمل ذلك فدل بهذا
ان الابتداء عنده انما هو ما دام المرض في لم ينضج م قال الحمد قد رجع الى وصل القول من
حيث قطع من هذا الباب بعد ان فرغ من ذكر ما اراد ان يحضره وقد ينبغي ان يرجع الى
ما كان فيه من حيث فارقناه فنصف كيف يجعل الانقضاء تزيد المرض حدين كما يجعل الانقضاء
ابتداءه فاقول ان ذلك لا يكون الا عندما ترى علامات المنتهى وقد وصف ب علامات
المنتهى في بعض قوله فقال ان جميع الاعراض والنوايب في اول المرض واخره اضعف ما يكون
وفي منتهاه اقوى ما يكون ووصفها في قول اخر فقال متى كان المرض في غاية الحدة فان الاوجاع
التي في الغاية القصوى من الشدة تاتي فيه على المكان اي بسرعة فان قلت كيف يعلم ان المرض
في هذه الحال في اصعب حالاته واقواها ونوايبها لان اعظم نوايبه فاشدها قلت لك ان
المرض ان كان يتغير دفعة وهو المعنى الذي يسميه في كلامنا هذا بحران فينبغي ان يجعل
اول البحران الحد الانقضاء من تزيد المرض وان كان ينقضي قليلا قليلا فينبغي ان تسبره وتخبره
بنوايب ادواره فان رايت تلك النوايب يتقدم ويطول اكثر مما كانت وتزداد كثرة كما قال
ب علمت ان المرض بعد في تزيد وصعود وان رايت تلك النوايب قد انتقلت الى ضد هذه
الحالات التي وصفنا علمت ان المرض قد هدا وانحط وربما رايت نوبة واحدة اعظم من كل
نوبة اتت قبلها وتاتي بعدها فيكون منتهى المرض فيها وحدها وليس يكاد ان يتفق
في الامراض الحادة ان يلبث منتهى المرض في نوايب واما في الامراض المزمنة فقد يلبث منتهى

المرض

المرض ليس في نوايب فقط لكن اكثر من ذلك كثيرا وبهذا الطريق ينبغي ان يستدل على
اوقات المرض الكلية في حال كونها واذا كانت وفرغت واذا قرب كونها وقد يستدل عليها
ايضا بطريق اخر الجملة ه فيما يدل على كميات وكيفيات البراز والتولد في اوقات
حدوثها وقد يحتاج ضرورة حتى يصح لك ويتبين ذلك الطريق ان اخبرك قليلا شيا من
امر البراز والبول كالذي اخبرتك به قبل من امر ما ينفث الباب ا فيما يدل عليه كميات
وكيفيات البراز واوقات حدوثه وقد قال ب ان افضل البراز ما كان لينا متصلا يخرج
في الوقت الذي كان يخرج فيه في الصحة ومقداره على قياس ما يتناول وجعل في هذا الموضع
الاستدلال يوجد من قوام البراز ومن مقداره ومن وقت خروجه لان البراز اذا كان على هذه
الصفة دل على صحة البطن الاسفل وكذلك اتبع قوله ا بان قال فانه اذا كان كذلك كان البطن
الاسفل صحيحا وعنى بالبطن الاسفل في هذا الموضع المعدة وما يتصل بها البطن الاسفل
ليفرق بينها وبين الصدر ولهذه العلة لم يذكر ايضا لون البراز لا يحتاج اليه في تعرف حال
المعدة لان العلامات التي تقدم ذكرها كافية في الدلالة على حسن استمرا الطعام وهي
ان يكون البراز لينا مجتمعا ولا يتقدم عن وقته الطبيعي ولا يتاخر عنه وان يكن مقداره على
قياس ما يتناول من الطعام ومتى اجتمعت هذه الخصال في البراز فواجب ان يكون منهضم
نضج وليس متى لم يوجد واحدة من هذه الخصال فواجب الا يكون منهضما نضيجا لانه قد يمكن
ان يكون المعدة صحيحة قوية على فعلها لكن يعرض للشيء الذي قد استحكم انهضامه ونضجه
منها اما ان ينشف رطوبته ويجف بسبب حرارة قوية فيما حول المعدة وما يليها من الاعضا
او ينزل وهو ارق مما ينبغي لضعف القوة المنفذة المؤدية للغذا واما الثقل اللين المتصل
فيدل نفسه على صحة الهضم وقوته ويدل مع ذلك العرض على ان نفوذ الغذا قد كان على ما
ينبغي ويدل مع هذا ايضا على انه ليس في شيء مما يلي البطن من الاعضا حرارة مفرطة من ورم
حار ولا غيره فان ظن ظان ان هذا القول ناقص يحتاج ان يزاد فيه ان يكون البراز مستوي
من قبل انه اذا استحكم انهضامه فينبغي ان يكون قد استوت اجزاؤه فهو في ذلك غير مصيب
وذلك ان المتصل لا يمكن ان يكون غير مستوي من قبل انه يحتاج اجزاؤه ان يلتئم ويتحد
ويصير كله كانه شيء واحد فان البراز الذي بعض اجزائه لينا وبعضه قطع خشنة صلبة وبعضها
بطيئة مائية فليس يمكن ان يكون بعضها متصل ببعض لكن يكون بعضها مفارق لبعض

كميات وكيفيات
البراز والتولد في اوقات
حدوثه

والاخر الخشنة الصلبة يكون مميزة بكليتها والرطوبة التي معها من قبل انها رقيقة مائية فهي لا يقدر ان تتصل بتلك الاجسام الصلبة ولا يكون لها بتلك الاجسام التيام واتصال لكنها تجري حول تلك الاجسام ويفارقها فيصير البراز بسبب ذلك مختلف الاجزا غير ملتام ولا متصل فاذا كان البراز على هذه الصفة اعني ان كان لين متصل دل على ان المعدة لا محالة صحيحة ويدلك مع ذلك ايض كما قلت على انه لا علة في شي مما حول المعدة من الاعضا وعلى ان نفوذ الغذا قد تم على ما ينبغي وذلك لانه لو كان نفوذ الغذا نقص ولم يتم على ما ينبغي لكان البراز ضرورة رطب البراز اللين المتصل فان كان خروج البراز في الوقت الذي كان يكون منه في الصحة دل ذلك على ان الهضم لم يبطي ولا بالقوة الماسكة ولا بالدافعة علة من قبل ان البراز اذا تاخر خروجه على ما ينبغي دل اما على ابطا مروره في الامعا فاذا تقدم عن وقته دل على ضعف من القوة الماسكة وليس يمكن ان يدل على فضل قوة من القوة المغيرة لانه لا يمكن ان يكون المعدة في حال الاستيما ومرضه مرضا حادا اقوى منها وهي على الحال الطبيعية و يرد المريض الا يكون اضعف كثيرا مما كانت وهي على الحال الطبيعية فان كانت سرعة خروج البراز مع لذع فانما كانت سرعة خروجه لتلذيعه وتهييجه للقوة الدافعة وليس يدل هذا لا على فضل قوة منها ولا على ضعف ما يدل عليه سرعة خروج البراز من غير لذع ولا غيره من الاعراض الردية فاما البراز الذي قد يكون خروجه من غير لذع ولا عرض اخر غيره في الوقت الذي ينبغي فيدل على القوى التي في المعدة قوية اعني المغيرة والماسكة والدافعة و قد بينا في كتاب غير هذا ان لكل واحد من اعضا البدن قوى طبيعية فليس ينبغي لك الان ان تطالبنا بان ياتيك بالبرهان على شي شي مما تعرض في الكلام لانا قد كتبنا في كل شي شي من هذه الاشيا كتابا مفردا ما يدل عليه كمية البراز الخارج عن المجرى الطبيعي وقد ينبغي ان يتكلم في ان مقدار البراز ينبغي ان يكون على قياس ما يتناول من الطعام فاقول البراز اللين المتصل الذي يخرج في الوقت الذي كان يخرج فيه في الصحة ان كان اقل مما ينبغي بقياس مقدار الطعام دل ذلك على انه قد احتبس منه شي في المعا الاعمى او بالذي يقال له باليونانية قولن او في بعض اصناف الامعا الدقاق وليس ذلك بجيد لكنه ردي على اي وجه اتركته ان اتركته علامة فمن قبل انه يدل على ضعف من القوة الدافعة واما ان تركه سبب فمن قبل انه يبقي شي من الفضول داخل مما كان خروجه اجود فلذلك متى اجتمع في البراز جميع هذه العلامات

التي

بسواد لين متصل

ما يدل عليه سرعة خروج البراز من غير لذع

ما يدل عليه كمية البراز الخارج عن المجرى الطبيعي

التي ذكرنا دل دلالة صحيحة على صحة المعدة وما دونها ومتى كان واحد من هذه الاعلام ناقص فيها فربما دل على علة في البطن نفسه وربما دل على ان نفوذ الغذا نقصان وان في واحد من الاعضا التي حول المعدة علة او ان عرض ما من الاعراض قد لزم نفوذ البراز كما ذكرنا من امر اللذع والبراز الذي هو طبيعي على الصحة والحقيقة هو الذي يدل على انه لا ضرر في المعدة وما دونها ولا في شي مما حولها وذلك هو البراز الذي قد اجتمع فيه مع جميع ما وصفنا شيان قد ذكرهما ابقراط حين قال وقد ينبغي ان يكون البراز مايل الى الصفرة والا يكون شديد النتن من قبل انه ان كان لونه لون اصفر مشبع صرف ولم يكن مايل الى الصفرة لكن يكون لونه لون الطعام الذي يتناوله المريض دل ذلك اما على انه قد اندفع الى البطن من المرار الاصفر اكثر مما ينبغي واما على انه لم يات الامعا شي من المرار الاصفر البتة م والاولى من هاتين الحالتين ان كانت في اول المرض دلت على ان المرار في ذلك المرض قوة اكثر وان كانت في وقت انحطاط المرض دلت على ان البدن هو ذا ينقا نقا محمودا ويستخلص هذه الاشيا فيما بعد باستقصا ابلغ من هذا فاما البراز الذي لم ينضج فهو خشن غير مسحوق رقيق حافظ لكيفية ذلك الطعام الذي هو فضلته ومن البراز جنس قد يكون مما يستدل به منه ليس من قبل حال الطعام لكن من قبل الفضول التي يجري الى البطن من جميع البدن كالبراز الذي ذكرنا قبل ان لونه يكون لون اصفر مشبع صرف الا ان هذا المرار يكون اذا انصب من المرة الصفرا الى البطن شي كثير صرف م واما البراز الاخضر فيدل على انه قد خالطه مرار زنجاري واما البراز الاسود فيدل على انه خالطته مرة سودا او دم قد احترق هناك فان رايت لون البراز كانه يضرب الى الكمودة الرصاصية ولم يكن اكل شيا هذا لونه دل ذلك على برد وجمود قوي في الاعضا الباطنة حتى كانها قد صارت في حد الموت فان كان البراز دسما من غير ان يكون المريض اكل شيا دسما دل على ان الاعضا هو ذا تذوب والبراز اللزج ايض ان لم يكن لزوجته انما هي من طبيعة الطعام الذي يتناوله المريض فهو يدل على ان الاعضا هو ذا يذوب الا ان البراز الدسم انما يكون اذا ذاب الشحم فاما البراز اللزج فيكون اذا ذابت اعضا البدن الصلبة باعيانها ولذلك صار هذا اردا من الاول كثيرا ما يدل عليه نتن البراز والبراز ايض المفرط النتن ان لم يكن نتنه انما جا من قبل الطعام فانما يدل على عفونة شديدة وبالجملة فانما ينبغي ان يلتفت الى كيفية البراز متى لم يكن من قبل الطعام فقد ينبغي لك ان لم اشترط هذا في شي من قولي ان تفهم عني وعلى

ما يدل عليه نتن البراز

هذا الطريق ايضا يجرى جميع ما قاله ربّ فى كتاب تقدمه المعرفة فاحفظ هذا دايما وميّز ما يكون
بسبب المرض وبين ما يكون بسبب غيره البراز الذى له صوت كالصرير والبراز المزبد و
البراز المختلف الالوان وقد بقى ان اخبر عن البراز الذى يخرج مع صوت شبيه بالصرير
وعن البراز الذى فيه زبد وبين البراز الذى فيه الوان كثيرة البراز الذى معه صوت
شبيه بالصرير فاقول ان البراز الذى معه صوت شبيه بما وصفنا الذى يسميه
اليونانيين طروون انما سمّوه بهذا الاسم وهم يريدون ان يشبهون الصوت فى مخرج هذا
الاسم من الفم بالصوت الذى تكون مع خروج ذلك البراز وهو يدل على ان الشى الذى يخرج
فيه ريح غليظة مع رطوبة رقيقة وان الالات التى يخرج منها منفخة منضغطة ضيقة
ما يدل عليه الزبد فى البراز واما البراز الذى فيه زبد فيكون على نحو ما يحدث الزبد فى
الاشيا الذى خارج اعنى اما من قبل شى يغلى واما من قبل مصادمه ريح غليظة الرطوبة و
الاولى من هاتين الحالتين انما يكون من حرارة مفرطة يذوب البدن والثانية يتولد عن
اضطراب ما يدل عليه الالوان المختلفة فى البراز واما البراز المختلف الالوان فيدل على
ان فى البدن امراض مختلفة وكذلك سدد من المرض بطول حيث من قبل ان الامراض اذا
كثرت احتاجت فى نضجها الى زمان اطول وكانت صعوبتها وخطرها على حسب كثرتها
وقوتها وذلك ان المرض المفرد الواحد اسهل نضجا واقل خطرا من المرض المركب من اصناف
كثيرة فهذا ما ينبغى ان يعلمه من امر البراز الباب ٣ فيما يدل عليه كميات البول و
كيفياته واوقات حدوثه وانا ذاكر لك منذ الان امر البول فاقول ان افضل البول ا
بول الاصحا واما ما لم يكن كذلك فاما ان يدل على ان النضج لم تكن فقط واما ان يدل مع ذلك
على التلف وكل واحد من البول النضيج وغير النضيج اما فى الاسم فواحد وكذلك كل واحد منهما
فى الجنس الا ان فى كل واحد منهما اصناف كثيرة جدا يخالف بعضها بعضا بالكثرة والقلة
فقد ينبغى لنا ان نروم ان نجعل فى كل واحد منهما حدود بيّنة يميز بها جميع ما هو محصور
فيما بينها البول الذى هو فى غاية النضج والبول الذى هو فى الغاية من حيث النضج انما
ينبغى لنا ان نطلبه فيمن هو من الصحة فى غايتها وهذا البول هو يضرب الى الصفرة المشبعة
والى الاحمر الناصع وقد يجب ان يكون هذا البول معتدلا فى الثخن واما ما كان من البول
ارق من هذا او اثخن منه فهو يدل على ان نضجه ناقص وذلك ان الذى هو ارق منه لم ينضج

البراز الذى له صوت

ما يدل الزبد فى البراز

ما يدل على الوان المختلفة فى البراز

كميات وكيفيات البول واوقات حدوثه

البول الذى فى غاية النضج

بعد

بعد والذى هو اغلظ منه هو بعد مشوش لم يتميز وقد يمكن ان يعرف ذلك من البول الذى
يبال وهو رقيق ثم ابيض بعد ذلك اما ان يبقا على حاله من الرقة دايما او يخثر بعد قليل فهذين
البولين جميعا غير نضيجين والفرق بينهما ان الاول لم يوجد فى انضاجه تبة وتشويش و
واضطراب من ريح غليظة يشبه الشور الذى يكون فى الشراب الحديث ما دام يغلى ما يدل
عليه كل واحد من اصناف الكدر وهى ٣ والبول الكدر ٣ اصناف منه ما يبال كدر ثم
يصفو بعد قليل ومنه ما يبقا بحاله دايما ومنه ما يبال صافى ثم يتكدر من بعد واردى هذه
٣ الاصناف هذا الثالث وامثلها ١ واما ٢ فانه متوسط بينهما وذلك ان البول الذى يصفو
بعد قليل يدل على ان الذى بقى من الاضطراب المختلف والشور يسير واما الذى يبقا
على حاله دايما فيدل على ان الاضطراب والشور الذى فى الدم فى غاية عنفوانه واما البول
الذى يتكدر خارج فيدل على انه لم يكن بعد حركة لكنها ستكون عن قريب فبالواجب
صار هذا البول ارداها لانه تدل على ان المرض يحتاج الى زمان طويل والى قوة قوية كيما
ينضج واما البول الذى يبال كدر ثم لا يلبث ان يرسب فيه رسوب محمود فيدل ان المرض
لن يلبث ان ينضج ولذلك صار هذا البول مثل من ١ واما البول ٢ فهو متوسط فيما بين هذين
وذلك انه لما كان تولده عن اضطراب هو فى غايته ومنتهاه كان نقصانه فى الرداة عن البول
الذى يدل على انه لم يكن بعد حركة لكنه سيكون عن قريب على حسب فضله فى الرداة على البول
الذى يدل على ان تلك الحركة قد قربت من ان يسكن ويهدى البول الذى هو فى الغاية من عدم
النضج وهو يدل على ان التلف على الاكثر لانه يعلم منه ان ضعف القوة المعدية والقوة الماسكة
ضعفا فى الغاية فالبول اذا الذى هو فى الغاية القصوى من البعد من النضج هو اشر من هذه
كلها وهذا البول هو الشبيه بالما على الصحة والاستقصا وليس هو فى طريق النضج كالبول الكدر
ولا قريب منه كالبول الذى يتكدر بعد قليل لكنه كانه يدرك بانه قد اعيت الحيلة فى النضج
وهو من العروق ونا حايتها بمنزلة التخمة من المعدة فان كان مع هذا ايضا نفوذه وخروجه سريع
فان هذا المرض يسمى ما يجتمع خارج وبعضهم سماه ديابيطس وهذا الاسم يسمى به الفركان و
اشتقاق اسمه من الحولان والنفوذ وقد سماه رجل من القدماء ذرب البول وعيرى وطا بالنظر
فى الاسماء واما هذه العلة فهى بمنزلة ذرب البطن الذى سمى زلق الامعاء وذلك انه كانه سوت
قوتين من القوى الطبيعية احدهما المغيرة والاخر الماسكة الا ان هذا اشر اصناف البول

الكدر

البول الذى هو فى الغاية من عدم النضج

البول المائى

الذى هو غير نضيج **البول المائى** وهو الذى عدم النضج فقط ثم يتلوه البول المائى وهو
فى انه لم ينضج شبيه به الا انه اقل بيّنا منه واقل دلالة على التلف من قبل انه لا يدل على ابتدا
النضج وذلك ان البول الذى يدل على ضعف القوة المغيرة والقوة الماسكة جميعا فى الغاية
القصوى واما هذا البول الثانى فانما يدل على ضعف القوة المغيرة فقط وكلما كانت
الافعال والقوى الذى قد استعصت او بطلت فيه من عضو من الاعضا او من جنس من
اجناس الالات اكثر كان المرض اردى وذلك على حسب كثرة تلك الافعال والقوى
وكذلك صار ذرب البول اردى بولا اعنى الابوال لان الافة فيه على ضربين **البول الابيض**

بول ابيض الرقيق

الرقيق والبول الابيض الذى قد بلغ من رقته وبياضه ان يكون مثل الماء فهو ردى منذر
الرداة وذلك من قبل ان الافة فيه وان كانت مفردة الا انه يدل على ضعف من القوة
فى الغاية القصوى وقد يظهر فى كثير من الامراض بول اخر قريب من هذا **البول المركب**

بول مركب من البياض والصفرة

من البياض والصفرة تراه اشبه شى باشد الاشربة بياضا وارقها وانما يكون هذا البول
اذا خالط البول الذى ذكرناه قبل وهو الرقيق المائى شى من صفرة المرة الصفرا رقيق
وشاهد ذلك على ذلك انك ان اخذت ماء صافيا فخلطت به شيا يسيرا من المدة الاصفر الذى
يسميه اليونانيين احرا او يسميه الفرس كل زرد وخلطت معه من المرار فقد رايته شبيه
بهذا البول وهذا البول هو اقرب الابوال من البول الذى لم ينضج به **البول الرقيق**

البول رقيق اترجى

الاترجى ثم يتلوه البول الذى يضرب الى الصفرة الرقيقة الاترجية واما البول الذى لونه
اللون الاصفر الرقيق الاترجى فهو دون الاصفر المشبع الا ان يضرب اليه وذلك انك
ان احدث ماء فاخلطت فيه شى لونه لون اصفر مشبع شى يسير ثم اخذت ماء آخر فخلطت
فيه اكثر من ذلك المقدار من شى لونه لون اصفر رقيق رايت الماءين متشابهين وهذا البول
قد نضج من قبل لونه وقد ينبغى ان يخالف الماء فى ثخنه حتى يكون قد استحكم له النضج
على حسب ما الحمرة الناصعة كما قلنا قبل كما لو وجدت ماء فخلطت به شى من مائية الدم
والمرة الصفرا وليس يمكن ان تبين بالكلام عن مقادير هذه الاخلاط لكنه انما ينبغى لك
اما ان تتعلم من غيرك منظر البول الطبيعى واما ان تجربها انت املس مستوى لنفسك
بالتجربة وتمتحنه فى ابوال الاصحا واقول انه ما دام الدم فى طريق النضج فكل بول يبال ترى فيه
رسوبا املس مستويا ابيض كثيرا فاذا تم النضج ازداد لونه وقل ما يرسب فيه ثم انه ان منعت

الانسان

الانسان من الطعام بعد هذا رايت البول يزداد صفرة دائما فقد بينا فى كتاب القوى
الطبيعية ان الشى الذى يفرط عليه التحرق من الغذا لا سيما ان كان دسم حلو يستحيل
فيصير مرة صفرا وقد يسمى الاطبا هذا المرار احمرا الاسم الذى يدل فى اللسان اليونانى على
الاحمر الناصع وهو الذى يسمونه كسينون ه ويسمونه ايضا اصفرا بالاسم الاصفر الذى يدل
فى لسان اليونانيين على الاصفر المشبع الذى يضرب قليلا الى الحمرة وهو الذى يسمونه
بدروا وبالاسم الاصفر الذى يدل فى لسانهم على الاصفر الرقيق الشبيه بالاترجى ويكون المدة
الاصفر الذى ذكرنا قبل وهو اللون الذى يسميه اخرون من لون ذلك المدة فلان الاطبا
قد يسمون هذا المرار بهذه الاسما وكتبهم مملوة من ذكرها وبعضهم يسميه ببعض هذه الاسما
دون بعض وبعضهم يسميه بالاسما على انه لا فرق بينها عنده م رايت انه من اجود الامور ان اوقف
على هذا الامر ايضا او ابينه واشرحه حتى يصل القارى لكتابى الى فهم ما اقول فيه على الحقيقة
والاستقصا فاقول ان اللون الاصفر المشبع الذى قلنا ان اليونانيين يسمونه بدرون
من اقرب الالوان من اللون الاحمر الناصع الذى قلنا انه يسمى باللسان اليونانى كسينون
والفرق بينهما ان الاصفر المشبع اقرب الى البياض والاحمر الناصع اقرب الى الصقالة و
البريق وربما رايت المرة اقرب الى اللون الاصفر المشبع وربما رايتها اقرب الى الاحمر الناصع
وربما ظننت ان لونها اللون الاصفر الرقيق وذلك انها متى كانت الى البياض اميل وكان
لونها اكدر كانت اشبه بالاصفر المشبع ومتى كان لها صقالة وبريق وكان لونها اصفا
كانت باللون الناصع الاحمر اشبه وذلك ان اللون الذى هو كالنارى اذا اشرق فيها جعلها
الى اللون الاحمر الناصع اقرب وعلى حسب فضل قرب الاصفر المشبع على الاحمر الناصع
الى البياض فضل قرب الاصفر الرقيق على الاصفر المشبع من البياض فضل بعد الاحمر
القانى على الاحمر الناصع من البياض ومن قبل ذلك صار لون الدم ربما رايناه اقرب الى
اللون الاحمر القانى وربما رايناه اقرب الى الاحمر الناصع فلذلك قد نجد الاطبا ربما وصفوه
بالاسم الذى فى لسان اليونانيين على الاحمر القانى وربما وصفوه بالاسم الذى يدل فى لسان
اليونانيين على الاحمر الناصع وليس يمكن ان يكون الدم فى لون المرار وان بلغ الدم غاية
ما يمكن ان يصير اليه من القرب من اللون الاحمر الناصع وبلغت المرة من هذا اللون بعينه
غاية ما يمكن ان يبلغه لكن المرار اقرب الى اللون الاحمر الناصع والدم لا محالة اقرب الى اللون

الاحمر القانى وذلك ان اللون الاحمر الناصع النضج وهو متوسط بالحقيقة فيما بين لون الدم
الطبيعى وبين لون المرار الطبيعى فاذا قرب منه كل واحد من الكيموسين لم يصير بالحقيقة
احمر ناصع لكنه يصير اقرب مما كان الى اللون الاحمر الناصع فهذه هى العلة فيما وقع من
هذه الاسما من التخليط فاما ما يحتاج اليه من امر البول فمن اسهل الاشيا وذلك ان حد
البول الطبيعى اول وقت يكون الدم قد بلغ فيه الى النضج المستحكم فى الابدان التى هى
على افضل حالات الصحة فالذى ترى هذا اللون وتعرفه ثم يجعله كالمعيار لساير الابوال
فانه يسهل عليه وجود الحالات التى تغيره وذلك انه ان حفظ لونه على الصحة والحقيقة ثم كان
فيه رسوب ابيض املس مستوى كثير دل فى هذه الحال ايضا على ان النضج قد استحكم الا انه
يدل على انه هو ذا ينتقص من البدن كيموس فى اكثر من المقدار ولذلك يجتمع فى ابوال
الصبيان كلهم الا النادر وفى ابوال المستعملين الخفض والدعة من المستكملين ومن يكثر
من الطعام من غيرهم رسوب كثير من قبل انه يكثر فى ابدان جميع ما ذكرنا الفضل التى اما
فى المستعملين وللسكون واما فى المستعملين للاكثار فللاكثار والتملى واما فى الصبيان
فللاكثار من قبل ان اكثر الصبيان يشره ويخلط ومن قبل ان فضل المعدة اذ كان واحد لا يقوا
ان يكافى فعلين اخرين موجودين فى بدن الصبى وهما النشو والاغتذا ولذلك يجتذب
ابدانهم الغذا من معدهم من قبل ان يستحكم نضجه فيها ومن قبل ذلك يكثر الفضل التى
فيها ولذلك ترسب ضرورة فى ابوال من يعتريه الحمى من قبل افراط الخفض والسكون و
الاكثار من الطعام اذا كان امرهم يؤول الى السلامة رسوب كثير فى غاية الكثرة ابوال المحمومين
من الاقلال من المطعم واما ابوال الذين يعتريهم الحمى من الاقلال من الطعام والتعب
فامرها على خلاف هذا وذلك ان لونها يكون اللون الاصفر المشبع ويكون عليه
المرار فيها منه وكثير ما ينقص مرضهم من غير ان ترسب شى فى ابوالهم ويكتفى بان ترا فى ابوال
هولاء غمامة بيضا طافية فى اعلا الما او متعلقة فى وسطه بعد ان يكون محمودة اعنى
بالمحمودة البيضا الملسا المستوية بحول من تعبه كثير وطعامه قليل وابوال
الاصحا ايضا الذين تعبهم كثير وطعامهم قليل تكون المرار عليها اغلب ولذلك ليس
نذب بالبول الاصفر المشبع الصفرة الا ان يكون مع ذلك رقيق فقد قال ان البول
ما دام اصفر مشبع الصفرة رقيق فانه يدل على المرض لم ينضج بعد وليس ترسب ايضا فى هذا
البول

ابوال المحمومين من الاقلال من المطعم

البول شى وذلك انه ليس يمكن اذا كان البول شديد الرقة ولو تركته يسكن زمان طويل
جدا ان يتميز حتى ترسب ما فيه من الشى الذى هو اغلظ ويطفو ما فيه مما هو ارق لان
هذا انما يعرض للبول الذى فيه بعض الغلظ فقط ما يدل عليه البول الشبيه بالسويق
وليس متى كان البول ايضا غليظ باعتدال وكان فيه رسوب يسير فهو بعيد وذلك ان
الرسوب الذى فيه ان كان محبب كجلال السويق او قطع شبيهة بالصفايح او بالنخالة او كان
اسودا او اخضر او كمدا او رصاصيا او كان منتن فكل بول على هذه الصفة مع انه لم ينضج فقد
يدل على التلف وذلك ان الرسوب المحبب الشبيه بجلال السويق يدل على احد خلتين اما
على ان الاعضا هو ذا تذوب وتنحل الى قطع كبار واما ان يدل على حرارة محرقة قد قويت
على الدم فهو ذا تحرقه البول الذى فيه الصفايح وشبيه بالصفايح ولما
الصفايح فهى اجزا تتقشر من ظاهر العروق عند ما يعرض لها ان يذوب وينحل وكذلك
القطع الشبيهة بالنخالة الا ان هذه القطع اغلظ واصغر واما القطع الشبيهة بالصفايح
فاعرض من الشبيهة بالنخالة وارق منها واما الرسوب الاسود فانه يدل اما على حرارة مفرطة
نارية واما على برد مفرط يعرض منه حال شبيهة بالموت فقد ترى اعضا البدن الخارجة
انما يعرض لها السواد على هذين الوجهين اما اذا سخنت سخونة مفرطة مثل الذى يصيب
من تطيل اللبث فى شمس صيفى واما اذا بردت برد مفرط حتى كانها تموت كما يعرض للمشايخ
ولغيرهم ممن قوى عليه البرد قوة شديدة وكذلك ايضا سواد بدن البول كله وسواد ما يرا
فيه من الغمام متعلق فى وسطه او طافى فى اعلاه انما يكون من هذين السببين اما من حرارة نارية
او من موت القوى الطبيعية من قبل افراط البرد فكل بول يصير الى السواد فهو ردى فى غاية
الرداة حتى انى لا اعلم احدا من بال بولا اسود سلم ● واما الرسوب الذى فى البول اذا صار الى
السواد فدلالته على التلف اقل والغمام المتعلق فى وسط البول اذا كان اسود فهو ايضا
اقل دلالة على التلف من الشى الراسب الاسود وكذلك الغمام الطافى فى اعلا البول اذا كان
اسود فهو اقل دلالة على الهلاك من المتعلق فى وسط البول واما اللون الاخضر فانما يكون
قبل السواد فى طريق حدوثه وكانه انما هو مقدمه للسواد وذلك ان المرض اذا كانت حدثت ●
ظهر فيه بعد ظهور القى الاخضر او البراز الاخضر او البول الاخضر كل واحد منه وهو اسو
واما اللون الكمد الرصاصى فانما يتولد من البرد فقط ● واما الرايحة المنتنة فانما يتولد عن عفونة

بول شبيه سويق

بول شبيه صفائح

رسوب اسود

فان كان البول شبيه بالدهن دل على ان البدن هو ذا يذوب فكل هذه الاصناف من
بول المحمود فى قوامه
البول ردى البول المحمود فى قوامه واحمد جميع اصناف البول ما كان حسن اللون
فيه غمامة بيضا ملسا مستوية اما راسبة فى اسفل القارورة واما طافية فى اعلاها واما متعلقة
فى الوسط واحمد هذه الابوال ما كانت غمامتها راسبة ثم بعده ما كان غمامته متعلقة
فى الوسط ثم ما كانت غمامته طافية فى اعلاه فان هذه الاصناف من البول هى التى تدل
على النضج وامّا جميع اصناف البول الباقية فبعضها يدل على خلاف النضج وبعضها يدل
على التلف فالبول الذى فيه شى راسب شبيه بجلال السويق او بالصفايح او بالنخالة والبول
بول نضيج اللون غير نضيج القوام
الاسود الكمد والاخضر والمنتن البول النضيج اللون الغير نضيج فى القوام واما البول الذى
يضرب الى الصفرة المشبعة والحمرة الناصعة الا انه بعد رقيق فهو من طريق رقته غير
نضيج ومن طريق لونه نضيج فهو متوسط بين البول الذى هو غير نضيج بالحقيقة وبين البول
الذى هو نضيج بالحقيقة وكذلك البول الذى فيه غمام متعلق فى وسط القارورة ابيض
املس الا انه متفرق غير متصل وقد ينبغى ان تتفقد مثل ذلك من امر الغمام الراسب
فانه ايضا قد ينبغى ان يكون ابيض املس مستوى ويكون الاستوا فيه ضربين احدهما الا
يكون متفرق ومتشتت والاخر ان يكون فى جميع الاوقات على ما وصفنا وذلك انك
ان رايت البول صافى فى وقت وفيه شى راسب فى وقت اخر فذلك يدل على انه لم يستكمل نضوج
واول من يعلم انه ذكر هذه الاشيا كلها العجيب ب على احسن ما يكون من الصواب
وقال ايضا ان اردا اصناف البول للرجال والنساء البول الاسود واردا البول للصبيان
الشبيه بالماء وذلك من قبل ان بول الصبيان الطبيعى هو اثخن وبول المستكملين
الطبيعى اقرب الى الصفرة المشبعة وكل شى يضاد الامر الطبيعى فهو يدل على التلف
بول احمر قانى فى لونه وقوام
البول الاحمر القانى فى لونه وقوامه وقال ايضا فى البول الذى يضرب الى الحمرة
القانية املس انه بول سالم جدا الا انه يدل وينذر بطول المرض اكثر من البول الذى قلنا
قبل انه يدل على ان النضج لم يستكمل وذلك ان الشى الذى يصبغ البول حتى يصيره فى هذا
اللون انما هو ما رقيق من الدم وقد ينبغى ان يخالط البول مع هذا شى من المرار الاصفر
فان كانت الحرارة الغريزية يحتاج الى زمان طويل حتى تراجع ويقوا ويدل ذلك ايضا على
ان المرض سليم من قبل طبيعة مادته وذلك انها ليست رقيقة مائية ولا هى غليظة مفرطة

الغلظ

الغلظ ولا هى ايضا حادة ولا عفنة لكنها محمودة اعنى مادة محمودة قريبة من طبيعة الدم و
اذ كنا قد قلنا فى البول جميع ما يحتاج فى غرضنا هذا فقد ينبغى ان نضيف الشى الذى
وعدنا بصفته وهو كيف يعلم متى يكون منتهى المرض من قبل ان يكون وكل واحد من
بيان اوقات مرض
ساير اوقات المرض الجملة ٣ فى تعرف اوقات المرض عم الكلية وتفصيل بعضها من
بعض والعلامات الدالة على كل واحد منها ومعرفة البحران المحمود والمذموم وهذا الطريق
الذى ضمنه هذه الجملة وعدنا به فى اخر الباب ٤ من الجملة ٢ وقدمنا قبله القول فى ذكر
البراز والبول ليكون قوله هذا الثانى تاما وافيا فى استتمام غرضه وتلخيصه وتبيينه للناظر
فيه والمستعمل له فاقول انه لو كانت لنا علامة واحدة او اجتماع علامات يدل دلالة
صحيحة ثابتة على ما سيكون لما كان ب يصف صناعة الطب بالطول ولما كان اهل دهرنا
هذا يعجبون من ان يكون ممكن ان يتقدم الطبيب فيعلم جميع هذه الاشيا قبل ان يكون
فاذا كان ليس يوجد علامة واحدة يعتمد عليها ويوثق بصحتها فى الدلالة على كل واحد من اوقات
المرض قبل ان يكون متى يكون وليس يمكن ان يوجد بالتجربة فقط اعداد من العلامات مقرون
بعضها ببعض يدل على اوقات المرض متى يكون كل واحد منها قبل حدوثه لانك اذا توهمت
ذلك ثم تفكرت وجدت تلك الاعداد من العلامات يكثر جدا حتى لا يقدر احد من الناس ان
يحصيها ولا ان يحفظها ولا ان يذكرها وجب ضرورة لهذا السبب على من تريد ان يتقدم فيعلم
شى من اوقات المرض قبل حدوثه على ما ينبغى يستقصى النظر فى امر طبيعة كل واحدة من
العلامات حتى يقدر ان ينال بمعرفته قوة كل واحد من تلك العلامات وما يحتاج اليه من سائر
العلم وذلك انه ليس يجب ضرورة ان يكون العلامات التى هى اكثر عددا اقوى من العلامات
التى هى اقل عددا فكثيرا ما نجد علامة واحدة قوية اصح دلالة من علامات اخر كثيرة ضعيفة
ولذلك قال العجيب ب فى كتاب تقدمة المعرفة انه قد ينبغى ان يتعرف العلامات كلها ثم
قرن قواها بعضها ببعض فيختبر بذلك امرها وكذلك جعل فى ذكره لتلك العلامات
ما يدل على قواها ولم يذكرها ذكر مطلق فيعدد العلامات الجيدة على ولاها ثم العلامات
الردية على ولايها لكنه قصد بالالقاب التى لقب تلك العلامات بها ان يدل مع جودتها
ورداتها على مقدار جودتها ورداتها فقال فى بعضها انها علامة تدل على التلف وقال فى اخرى
انها علامة خبيثة وقال فى اخرى انها تدل على الموت وربما زاد فى قوله علامة اخبث العلامات

وفي اخرى انها اقل خبثا وفي اخرى انها اكثر خبثا وفي اخرى انها رديئة وفي اخرى انها
اردى وفي اخرى انها من اردا العلامات وفي اخرى انها تدل على الموت وربما زاد في قوله
ان العلامة رديئة او جيدة ان تقول جدا فيقول جيدة جدا او رديئة جدا فقد يدل ايضا
العلامات التي يدل على الامور المحمودة على حسب ما يدل العلامات التي يدل على الامر
المكروه وقال في بعضها انها من افضل العلامات وقال في بعضها انها جيد بقول مطلق
وفي بعضها انها اجود وفي بعضها انها اقل جودة وفي بعضها ان لها في الدلالة على
السلامة قوة عظيمة جدا وربما لم يذكر شي من هذه الاشيا وقال ان هذه العلامة تنذر بطول
من المرض وان انقضاه بعيد وترك لك ان تفكر وتعلم ان جميع من كانت هذه حاله من
الامراض فليس هو ردي بالجملة ولا بعيد من الخطر بتة لكنه ان كان مع قوة قوية كان
سليم وان كان مع قوة ضعيفة كان ذو خطر فقد ينبغي لك الا تقتصر على ان تقرا هذه
العلامات في كتب صحاحا دون ان تحفظها وتتفقدها مرارا كثيرة في المرضى حتى
تعرف بكثرة مشاهدتك اياها قوتها على الحقيقة والاستقصا وتفكر فيما بينك وبين
نفسك دائما وتنظر اي العلامات هي في غاية الرداة فاي العلامات فيما بين ذلك وتجعل
لذلك ايضا طبقات فيجعل بعضها قريبة من اجود العلامات وبعضها قريبة من اردى
العلامات وبعضها اقرب وابعد من العلامات التي هي في غاية الجودة او في غاية الرداة
وبعضها متوسطة على الحقيقة بين العلامات الجيدة والعلامات الرديئة ثم تنظر بعد
ذلك اي العلامات هي رديئة ابدا واي العلامات هي جيدة ابدا واي العلامات تختلف
دلالتها على حسب اختلاف اوقات المرض التي تظهر فيها فمرة يكون جيدة ومرة يكون ردية
ومرة يستحق ان يوثق بها ومرة لا يستحق ان يوثق بها وقد قال ب هذا ايضا واحسن
القول فيه حتى قال انه لا ينبغي لك ان يغرك الآن جيدة ليست على الطريق الواجب
ولا ان يشتد خوفك من العلامات الرديئة اذ كانت على غير الطريق الواجب وان لم تعرف
هذا لم يمكنك ان تتقدم فتعلم شيئا مما سيكون علم استبصار لكنك مرارا كثيرة يكون
البحران قد حضر وانت لا تشعر به ولا فرق بينك فيه وبين من لم يعرف من الطب شيئا حتى
انك تضطرب وتخاف من عاقبة المرض ومرارا كثيرة تظن ان المريض قد خرج من مرضه
فتاذن له في ترك التحرز والتوقي في تدبيره فتجلب عليه بلية عظيمة ولا تخلو في وقت من

الاوقات

الاوقات من سوء التدبير من لم يتقدم فيعلم متى يكون منتهى المرض وذلك انك ان لم تقدر
التدبير منذ اول المرض على حسب قرب منتهاه او بعده فلن يخلو من ان يضر المريض مضرة
عظيمة **الباب ا في اجناس العلامات** وهذا الباب يذكره ها هنا لا نه داني به او بما يقوم
مقامه واما منذ الآن واصف لك هذه الاشيا كما وعدتك مصنف جنس جنس منها واقدم
اولا ان اصناف العلامات كلها ثم اصف قوة كل واحدة منها ثم اصف كيف يتقدم فيعلم
متى يكون كل واحد من اوقات المرض وقد وصفت اصناف العلامات ٣ فيما تقدم من قولي
ولا باس ان اذكرك الآن ايضا بان بعض العلامات يدل على النضج وخلافه وبعضها يدل
على السلامة والتلف فهذان صنفان من اصناف العلامات واما الصنف ٣ فهو العلامات
التي تظهر في وقت البحران فاما علامات النضج وخلافه فهي البراز وما ينفث والبول واما
علامات السلامة والتلف فهي ما يخرج مع هذه ٣ وما يظهر في البدن كله مما قد ذكره ب
ذكرا شافيا في كتاب تقدمة المعرفة وقد يحتاج في علم البحران الى بعض هذه العلامات
وله جنس مفرد خاص تدل عليه سنذكره بعد قليل عن اخره وعلامات النضج وخلافه ثابتة
على حال واحدة في قوتها ان ظهرت في اول يوم من المرض وان ظهرت بعد ان يمضي له ايام
واما العلامات التي يدل على سلامة المرض وخبثه فهي ٣ اصناف وهذه ٣ هي اجناس
العلامات وهي ما يبرز وحالات الابدان وضرر الفعل وينقسم ايضا الى ٣ فبعضها كما قلنا
قبل ان يظهر في البول والبراز وما ينفث وبعضها يوجد في حالات البدن كله وبعضها
يظهر في الافاعيل الطبيعية والنفسانية وليس جميع اوقات المرض وسائلتها لك فيما بعد
الباب ٣ في الاعلام الدالة على البحران وما نتها مع انها علامات للبحران هي باعيانها
اسبابا للبحران وكم اجناسها واما الاعراض التي تكون في وقت البحران فهي جنسان منها ما هو
سبب للبحران وعلامة له ومنها ما هو علامة له فقط وكلها غير تامة الدلالة ولا صحيحها ويدل
في الاوقات المختلفة من المرض على اشياء متضادة ويفعل اشيا متضادة وملاك الامر تقدمة المعرفة
انما هو بهذه العلامات وذلك انها في وقت من الاوقات المرض وفي حال من حالاته يدل على
البحران او تدل عليه او يفعله وفي وقت غيره وفي حال غيرها من المرض يكون اعراض رديئة و
علامات رديئة ولا يدل على البحران ولا يفعله وقد تكلم في هذه العلامات ب في مواضع كثيرة
قد يكتفي في هذا الموضع ان اذكرك بكلام قاله في المقالة ٣ من كتاب ابيذيميا وهو هذا ٣

اجناس علامات

علامات الدالة على البحران

ان الاعراض التى تكون فى وقت البحران اذا ظهرت ثم لم يكن بحران ربما دلت على الموت وربما
دلت على ان البحران يعسر وليس هذا الموجود فى علامات النضج وخلافه لكن كل واحدة منها
يدل دايما على شئ واحد بعينه من ذلك ان البول فى المثل اذا كان حسن اللون فيه ثفل راسب
ابيض املس مستوى دل دايما على النضج واما البول الرقيق الذى ليس فيه ثفل راسب البتة
فيدل دايما على خلاف النضج حده ابدا وعلامة خلافه غير حده ابدا وهذا بين عند من هو لما تقدم
من قوله ذاكر العلامات التى تدل على البحران المحمود الا انها وان كانت كذلك فليست لا محالة
دالة على البحران المحمود دون المذموم بل ربما دلت مرة على هذا وهذه هى بانفسها اسباب
البحران فان رايت صداع او اختلاط فى الذهن او سدر او تغير فى النفس وكرب او
سبات فليس بقدر ان يتقدم فتعلم من هذه العلامات شئ ثابت صحيح فكذلك ان رايت
عرق او قئ او اختلاف وبول كثير او رعاف او دم يجرى من الرحم او من افواه العروق التى
فى المقعدة او رايت ورم قد حدث عند الاذن او فى غير هذا الموضع من ساير البدن
فان جميع هذه الاعراض قد يدل على بحران وقد يكون باعيانها فلا يدل على بحران وذلك
على احد وجهين اما بان لا يكون بحران البتة واما بان يكون بحران ردى العلامات
الخالصة التى يكون ابدا دالة وليست اسبابا للبحران وجع الرقبة وثقل الصدغين و
الشعاع يتخيل للعين والسدر والصداع والدموع الذى يجرى عن غير ارادة وحمرة
الوجه الشديدة وحمرة العينين واختلاج الشفة والسهر والسبات انما هى علامات
فقط قد يدل فى بعض الاوقات على البحران وكذلك الربو وغيره من اصناف تغير النفس
وانجذاب المراق الى فوق والغم الشديد واللهب والعطش الشديد ووجع الفواد
والا يستقر المريض مضجعه وان يهذى ويصيح فقد يكون هذا ايضا مرار كثيرة دليل
على البحران واما الجنس الاخر من الاعراض فعسى ما قد يدل على البحران فهو كون علة للبحران
وهو القئ والاختلاف والبول الكثير والعرق والدم والاورام التى فى اصل الاذن
وفى غيره من البدن وليس يتبع ضرورة ظهور العلامات التى ذكرناها اولا التى انما
هى علامات فقط للبحران ولا ظهور العلامات التى ذكرناها اخيرا وهى التى هى علامات
للبحران وعلة له حدوث بحران الباب ٣ فى صنف من العلامات التى
لا ينسب الى البحران لانها ليست دالة ولا فاعلة للبحران بل هى علامات للخير متى ظهر محمود

علامات داله على بحران المحمود دون المذموم

بيان صنفى از علامات كه نسبت به بحران ندارد و علامات خير در بحران محمود و علامات شر در بحران غير محمود

وللشر متى ظهر ضد ذلك ومن العلامات من الاعراض صنف اخر لا ينسب الى البحران
من قبل انه لا يدل عليه ولا يفعله ولا هو كله ثابت على الصحة مثل علامات النضج و
خلافه ولا كله ايضا غير ثابت الدلالة لكن قد يوجد فيه علامات يدل فى كل وقت على
الخير وعلامات يدل فى كل وقت على الشر وما لم يدل من هذه العلامات فى كل حال على
الخير او الشر فهو فى اكثر الحالات يدل على احد هما وذلك موجود لجميع هذه العلامات
من ذلك ان صحة الذهن وصلاح شهوة الطعام من العلامات الجيدة وكذلك صحة
النفس وخفة بدن المريض وصحة نبض عروقه وقرب وجهه من وجوه الاصحاء وحسن
مضجعه واستدابة شكله وما اشبه ذلك مما قد ذكره ب فى كتاب تقدمة المعرفة و
اما العلامات الردية فهى ضد هذه اعنى ثقل بدن المريض ورداءة نبض عروقه وتغير
نفسه لا سيما اذا كان بارد وسائر ما ذكره ب فى كتاب تقدمة المعرفة وحدة قوة كل
واحد من العلامات يحدد بين وذلك انما سماه من تلك العلامات جيدا او وحشا يقول
مطلق موفى اكثر الحالات على ما وصف واما ما قال فيه انه من اجود العلامات او من ارداها
ولا سيما ما زاد فى ذكره اياه ان يقول حدا فيتبلغ من قوته ان يدل على ذلك الشئ الذى وصفه
بها اما فى جميع الاوقات واما لا يكاد ان يحل الباب ٤ فى العلامة الدالة على البحران المحمود
ويعرف ضد ذلك من ضد العلامة فاقول انه اذا كانت اصناف العلامات على هذه الصفة
فانه ان كان ليس يمكن ان يعلم متى يدل علامات البحران على البحران ومتى يفعل البحران الجيد
او الردى والاشيا التى بها يكون البحران ولا ادرك فيما قال ب من انه لا ينبغى لك ان يثق بدلائل
خفية ليست على الطريق الواجب ولا ان يشتد خوفك من العلامات الردية اذا كانت على غير
الطريق الواجب وتكلفنا عن ايضا ومنع كان فى امر البحران عبث فان كان ب لم يقل هذا
القول عبثا كما لم يقل شئ من ساير ما قال فلا بد من ان يكون يوجد علامة صحيحة يفرق بينها بين
ما يعرض على الطريق الواجب وبين ما يعرض على خلافه وقد كنت احب ان اسمع من قوم طبهم
عندهم احكم من طب القدما ما هى العلامات التى يميز بها ذلك اما نحن نعلم ان العلامة التى
يميز بها ذلك انما هى ما قال ب ان النضج يدل على سرعة البحران وثقة الصحة واما الاشيا التى
التى لم ينضج التى ناول الى خروج ردى فيدل على اما على انه لا يكون بحران واما على اوجاع و
اما على طول من المرض واما على موت واما على عودة من المرض وليس يعرف ايضا وقت

علامات داله على بحران المحمود

ابتداء المرض من شئ غير هذا كما قد قلنا قبل واما اولئك فلم يعطون لابتداء المرض علامة
تبه فهم من قبل ذلك لا يحسنون ان يميزون بين تغير النفس والهذيان اذ ادلا على ان
البحران قد حضر لكنهم بمنزلة العوام فيها ولا لم يعرفوا شيئا من الطب ولا يدرون الى ماذا
يؤول ما حدث له ولا ما ينبغي لهم ان يصنعون وسنتكلم في هولاء بعد الباب ه في تعرف

تعرفنا اوقات امراض الكلية وتفصيل بعض اوقات بر بعضي

اوقات الامراض الكلية وتفصيل بعضها من بعض وهذا الباب نظير الباب ٤
من الجملة آ وانما جاء به كما وعد بطريق اخر وقد تم له ما تقدم ليكمل به القول ويستوعب
به المعاني وليحض التعليم ويقرب طرقه واما الآن فاني واصف لك كيف تتقدم فتعلم
متى يكون كل واحد من وقات المرض الكلية قبل ان يكون على طريق ما يحتاج اليه في الطب
وذلك انا في اليوم آ من المرض انما نقصد الى ان نعلم هل يأتي بحران المرض في ع الايام
الاول او في ع الايام الثانية ام لا وليس يتبين في اليوم آ هل يأتي البحران في يومه عم او
في اليوم ه او في اليوم الاربعين وليس يدخل من هذا تقدير التدبير الكثير بغير كما
يدخل اذا كان بحران المرض يأتي في اليوم عم او في ه وقدرت تدبير ذلك المريض على
ان بحرانه يأتي في اليوم الاربعين قال هذا في غاية الرداءة وكل طبيب لا يتقدم منذ
اليوم آ او في ب على الاقل فتعرف المرض الذي لا يمكن ان يجاوز الاسبوع آ فواجب ان
يخطي على المريض خطا عظيم الآن من اخطا في هذا مرة او مرتين فقد تعذر فان ظن انه
لا سبيل الى تقدمة معرفة منتهى المرض قبل ان يكون فليس يفهم هذا من صناعة الطب
قليل ولا كثير واما انا فقد بلغ من بعدي عن التوهم بان جميع ما يكون في المرض لا يعرف
قبل كونه اي قد صنعت واستبصرت انه قد يمكن ان يوصل الى علمه بمعرفة ثابتة صحيحة
فانزل انك رايت مريض لم يتبين فيه في اليوم الاول من مرضه شئ من علامات الخطر به
بل كل علامة تظهر فيه يدل على السلامة وحماه حما حادة سريعة الحركة وبوله بول حسن اللون
معتدل في الغلظ م اقول ان الطبيب الذي قد يفقد اعمال صناعة الطب اذا راى
هذا المريض علم ان مرضه ينقضي ويأتيه البحران نحو اليوم ز لا سيما ان ظهرت في بوله
غمامة محمودة طافية في اعلى البول او متعلقة في وسطه واكثر من هذا ان يكون تلك الغمامة
راسبة في اسفل الما الآن هذا قيل بايجاز وسرعة وليس يمكن ان يتعلم المتعلم بسرعة من قبل
انه يحتاج من اراد ان يتقدم فيعلم هذا على الحقيقة ان يعرف جميع العلامات الجيدة

والرديه

والردية وقد قال ب قولا اذا تدبرته علمت انه انما قاله لمن قد عرف هذه العلامات وهو
ما قال ان اسلم الحميات واحسنها علامة ينقضي في اليوم عم او قبله واخبث الحميات
واردأها علامات تقتل في اليوم عم او قبله واعني باسلم الحميات ضد التي هي اخبث
الحميات وقضا عليهما جميعا انه ليس يجاوز واحدة منهما اليوم عم لان السليمة ينقضي لا
محاله والخبيثة يقتل وكما ان الحمى الحادة التي فيها جميع اعلام السلامة التي هي في
غاية القوة ينقضي في الدور آ من ادوار ايام البحران كذلك الحمى القريبة منها لا يجاوز
اليوم ك والحمى القريبة منها هي التي لم يجتمع فيها جميع اعلام السلامة وهي في غاية القوة
قد قلنا قبل انه ليس معنى الشئ اذا وصف بانه في الغاية من الامر الذي يوصف بمعناه
اذا وصف بذلك الشئ بقول مطلق فليس اذا معنى قولنا علامة يدل على السلامة ومعنى
قولنا علامة يدل على السلامة في غاية القوة واحد ولا معنى قولنا ايضا علامة يدل على الخبث
وعلامة يدل على الخبث في غاية القوة واحد ولا معنى قولنا علامة ردية ولا معنى قولنا
علامة في غاية الرداءة واحد الامراض الحادة فانزل انك رايت حمى حادة قد ابتدت

امراض حادة

منذ اول يوم وليست في غاية السلامة ولا فيها الاعلام الدالة على السلامة التي في غاية
القوة والسعة لكنها سليمة وفيها علامات يدل على السلامة والنضج اقول ان هذه الحمى
يجاوز الرابع وستعلم بعد كيف تعلم ان كان بحرانها يكون في ز او في ح على هذا
المثال فان الحمى الخبيثة ايضا التي يكون معها علامات ردية فعلى حسب نقصانها على تلك
التي هي اخبث الحميات واردأها علامات يتاخر الموت فيها وان لم يحسن ان يتعرف
الحمى السليمة والتي في غاية السلامة والردية والتي في غاية الرداءة لم يمكنك ان يمتحن التجربة
هل احسن ب فيما قال فيها او لم يحسن وان لم تعرف ايضا تفاضل قوى العلامات وظننت
ان العلامات انما هي طبقتين فقط طبقة جيدة وطبقة ردية كانت قراءتك لما في كتاب
ب بمنزلة الرقية والتعويذ من العجايز وانا اسل من كانت هذه حاله ان ينصرف
عن كتابي هذا فان كلامي انما هو لمن قد قرا كتاب ب في تقدمة المعرفة واستقصا فهمه و
استعان على ذلك بالمقالات تم التي وضعناها التفسير ذلك الكتاب وشرح معانيه
فانزل انك رايت البول في اول يوم من المرض شبيه بالماء على الحقيقة والاستقصا ومتى قلت
يوم فافهم عني النهار والليل مجموعين حتى يكون ه ه عم ساعة وانزل ان الحمى ضعيفة الحركة

اقول ان هذا المرض يتطاول الا انه ليس يمكن في الايام الاول من المرض ان تعلم كم مقدار
تطاوله ولا يحتاج ايضا الى علم ذلك منذ اول المرض لانا قد علمنا الشي الذي بسببه يحتاج
الى التقدمة بالمعرفة وهو ان يقدر الغذا على حسب ما يوافق مرضا ياتي منتهاه الابعد
ايام كثيرة فان تفقدت بعد ذلك العلامات التي تظهر كلما مضت للمريض اربعة ايام
قدرت ان يتقدم فتعلم متى يكون منتهى المرض بالحقيقة فقد قال ب انه قد ينبغي لك
ان تتفكر منذ اول يوم من المرض في امر المرض وبحث عن حاله كلما مضت له ع ايام فانك
ان فعلت ذلك لم يخفا عليك الى ماذا يوول المرض وسيشرح هذا باكثر من هذا القول
فيما ياتي بعد وقد بينا انه قد يمكنك ان يستدل منذ اول يوم من المرض دلالة عظيمة
يصل بها الى ان يتقدم فيعلم مقدار الوقت من المرض الذي يسميه ابقراط يتطاول
ومتى ينقضي وهذه الدلالة في اليوم د يكون ابين ويقدر ان يميزها اكثر مما ميزت في اليوم
الاول وذلك ان الحمى والبول ان يقبل على حالهما قدرت ان تعلم ان المرض لا ياخذ في
الصعود قبل اليوم ك فضلا عن ان يقول ان المرض لم ياخذ بعد في الصعود فقد اخبرناك
ان البول الشبيه بالماء في الغاية القصوى من البعد من النضج فقد يمكن اذا ان تعرف
ابتدا المرض في وقت حضوره وليس هذا فقط ولكن قد يمكنك ايضا ان يتقدم فتعلم قبل
ان ينقضي متى ينقضي واذا كان المرض على مثل هذا المقدار من الطول فوقت الابتداء فيه طويل
جدا واما الامراض الحادة جدا فوقت الابتداء فيه قصير جدا وذلك ان رايت في اول يوم من
المرض علامة النضج قد ظهرت في البول فقد خرج ذلك المريض عن حد الابتدا حتى كاد
المتوهم ان يتوهم انه لم يكن للمرض ابتدا به الا ان هذا محال وذلك انه لا يمكن ان يصير المرض
الى نهايته دون ان يكون قد ابتدا ثم تزيد حتى صار الى غاية منتهاه الا انه ربما كان زمان
كل واحد من الابتداء والصعود في الغاية القصوى من القصر حتى يبلغ المرض الى غاية منتهاه
في اليوم ا من المرض فلذلك ليس ينبغي لك اذا كان المرض حادا جدا ان يطلب ان يتقدم فيعلم
متى يكون انقضا ابتداه لكن ترضا بان يعرف في حال حضوره وتعرف ابتدا المرض كله وتزيده
اذا كان على هذه الحال من الحدة ويعرف ابتدا النوبة الاولى منه وتزيدها واحد بتزيد
لان ابتدا النوبة الاولى من المرض اذا كان هذه حاله وابتداء المرض كله واحد وكذلك
تزيد النوبة او تزيد المرض كله يصير واحد وليس يمكن ايضا ان يكون النوبة ا ابتدت وهي في غا

نهايتها

نهايتها لان هذا معا لم تره احد قط ليس يمكن ايضا المتوهم ان يتوهم ان يحدث حمى حادة
منذ اول امرها وهي في غايتها ومنتهاها كان صاعقة وقعت بالمريض فان سالتني كيف
لي بان اتعرف ان المرض في اليوم ا قد بلغ منتهاه قلت لك انه ليس يمكنك ان يعرف ذلك
الا بان يكون بعلامات النضج عارف فان الذي يعرض في نضج الكيموس التي شبيه بما
يعرض للاعضا الوارمة وقد قال ب في بعض كتبه في الاعضا الوارمة هذا القول ان
الوجع والحمى يعرضان في وقت تولد المدة اكثر مما يعرضان اذا تولدت فكما ليس يمكن بعد
ان ينضج الورم ان يعرض حمى صعبة متناهية في الشدة كذلك ليس يمكن بعد ان ترسب
في البول ثفل محمود بالحقيقة ان يكون للحمى صولة فان ظهرت في البول غمامة محمودة فقط
طافية في اعلا البول او متعلقة في وسطه فلم ياتي بعد منتها المرض واكثر من ذلك اذا لم يظهر
من هذا شي به بعد ان لا يكون المرض من الامراض التي للصفرا فيها قوة قوية جدا فمن قد تفقد
باستقصا او عناية في المرض جميع العلامات التي قد ذكرناها مرارا كثيرة ليس يخفى الحقيقة
والاستقصا وتقدم على علمه وقت من اوقات المرض بتة لكنه ان كان المرض حادا عرف كل وقت
من اوقاته في حال حضوره على الحقيقة والاستقصا وتقدم فعلم قبل حدوثه بقليل انه
يحدث عن قريب وان كان المرض طويل علم متى يكون كل واحد من اوقاته قبل حدوثه زمانا
طويلا بالحدس والتقريب المرض الطويل المدة وكلما تمادى به الزمان وقرب حضوره وقت
تقدمته المعرفة منه ابين واوضح وبالجملة فقد ينبغي ان يعلم انه ما دام لم يظهر علامة بينة يدل
على النضج فذلك الوقت كله انما هو ابتدا المرض ويقدر ان نحن كم بقي الى ان يظهر تلك
العلامات البينة الدالة على النضج من قبل طبيعة ذلك المرض وحركته ومن ذلك الوقت
من اوقات السنة ومن قبل البلد ومن قبل السن ومن قبل مزاج المريض وذلك انه ان كان
المرض في طبيعته طويل مزمن كالحمى الغايبة في كل يوم في المثل ورايتها يتحرك في ذلك المرض
حركة رطبة وكانت حرارتها مدفونة مغمورة وكان الوقت الحاضر من اوقات السنة الشتا
وكان البلد باردا وكان سن المريض وطبيعته مايلين الى البرد احتجت في ظهور العلامة
البينة الدالة على النضج الشتا في بدن حاله الحال التي وصفناه قبل وكان البول مع ذلك
غير نضيج به رقيق شبيه بالماء اقول انه لا يظهر علامة به يدل على النضج في هذا المريض في
اليوم السابع ولا قبله ولا في اليوم ع ولا قبله فضلا على ا وما قبله ومتى قلت علامة بينة

المرض طويل المدة وتمادي الزمان

يدل على النضج فافهم عنى العلامات التى هى بين علامات النضج الخفية الضعيفة وبين
علامات النضج قد رجع الى الموضع الذى قطع فيه ذكر العلامات واخذ فى ذكر المرض
الحاد جدا والطويل المدة على سبيل المثل ووصل من هاهنا قوله فى اوقات المرض الكلية
بما تقدم من القول وعلامات النضج التام هى ان يظهر فى البول ثفل راسب ابيض املس — علامات نضج تام
متصل واما العلامات النضج الخفية الضعيفة فهى انتقال البول عن الحال الشبيهة — علامات نضج ضعيف خفى
بحال الماء الذى يضرب قليلا الى الصفرة الرقيقة وان انتقل البول ايضا من حال الرقة
الى الثخن ثم بقى على حاله بعد ان يبال فلم يتغير فذلك من علامات النضج الضعيف
الخفى والبول ايضا الاصفر المشبع اذا كان رقيق فهو من هذا الجنس وليس يدل واحد
من هذه العلامات على ان وقت ابتداء المرض انه قد انقضى لانه يحتاج فى ذلك الى علامة
ابين من هذه العلامات وهى غمامة بيضاء مستوية متصلة اما طافية فى اعلا البول
واما معلقة فى وسطه والغمامة ايضا التى لونها احمر قانى والثفل الراسب الذى فى هذا
اللون والبول الذى ليس فيه ثفل الا انه حسن اللون المعتدل المحض يدل على ان
ابتداء المرض قد انقضى وعلى هذا المثال فى ذات الرية وذات الجنب فان النفث الذى
ينفى خاصة بزاق نظير الثفل الراسب فى البول والا ينفث المريض شيئا به لكن يسعل
سعال يابس فذلك نظير البول الذى هو فى غاية البعد من النضج الذى حميته ماى
فان انتقلت الحال من ان لا ينفث شيئا به الى ان ينفث الا ان ذلك الشى الذى ينفث
يكون رقيق غير نضيج به فهذه النقله نقلة خفيفة ضعيفة جدا ولم ينقضى بعد الوقت
الاول من اوقات المرض الذى قلنا انه يسمى ابتداء المرض فان سالت متى ينقضى هذا الوقت
وينتقل المرض الى التزيد قلت لك اذا ابتداء المريض ان ينفث شيئا يسيرا نضيجا ثم انه منذ
ذلك لا يزال الى وقت المنتهى يتزيد ما ينفثه كثرة وحسن وسهولة فاذا نفث شى مستحكم
النضج كثيرا ولم يكن عليه من نفثه مؤونة فان ذلك الوقت وقت منتهى المرض فان دام
ما ينفث على هذه الحال من النضج وسهولة الخروج الا ان مقداره قد نقص عما كان ولم يبق
من الوجع شيئا فاعلم ان وقت منتهى المرض قد انقضى فليترك الان انا وجدنا مريض به
ذات الجنب ليس ينفث شيئا ويبول بول رقيق الا انه حسن اللون ولم نزل انا وجدناه نحو
اليوم الثالث قد بدا ينفث الا ان الشى الذى ينفثه رقيق غير نضيج اقول ان هذا المريض ليس

لملا.

يثلك احدا انه قبل اليوم الرابع لم يكن من مرضه فى وقت سوا وقت ابتدائه لكن لعل ظانا ان يظن
انه فى اليوم الرابع قد انتقل نقلة بينة من وقت الابتداء الى وقت التزيد وليس الامر كذلك
لكنه لما كان اليوم الرابع منذرا باليوم السابع دل على ان الابتداء البين الصحيح الوقت الثانى من
اوقات المرض وهو وقت تزيده انما يكون نحو السابع فيفقد الحال فى اليوم السابع وانظر هل
موافقة لما تقدم فدل عليه اليوم الرابع ثم يفقد من بعده اليوم السادس من قبل ان اليوم السادس
ايضا منذر باليوم الثامن كما قلنا فى كتاب ايام البحران فان رايت المريض فى اليوم السادس شيئا يسيرا
نضيجا اقول انه قد يمكن ان يكون لهذا المرض بحران اما فى اليوم الثامن الا انه لا يمكن ان يكون
بحران تام وذلك من قبل انه ليس لايام الانذار المتاخرة ما لايام الانذار المتقدمة من القوة
ولا لايام البحران ايضا المتاخرة من القوة ما لايام البحران المتقدمة لكن ايام الانذار وايام
البحران الاول هى اقوى وكلما ازداد المرض وتطاول صارت ايام البحران والانذار فيه
اضعف فيحتاج المرض اذا كان قد تطاول لا سيما ان كان بعيد من النضج بعد شديد ان
يحدث فيه فى يوم الانذار بغير عظيم كما يتوقع فى يوم البحران بحران ان يوثق به والتغير
العظيم انما هو ان يبول المريض بول قد نضج نضج تام وينفث نفثا نضيج مستحكم النضج و
لم يزل ان الامر كان كذلك فى اليوم السابع فليس يمكن اذا ان يخرج المريض الذى هذه حاله
فى اليوم الثامن من مرضه ولا يكون بحرانه بحران تام لكنه يقنع منه بان يحدث للمريض فيه تغير قوى
فانه اذا كان ذلك امكن ان يكون للمريض فى احد ايام البحران اليه اليوم الحادى عشر انقضاء تام فما
ظنك الان بهذا القول اترى انه انما هو كلام ضايع ليس وراءه حقيقة من العيان ام قد ترى
مريض هذه فاما انا فارى ان جميع ما ذكرنا موجود فى المريض الذى ذكره ب فى المقالة ٣
من كتاب ابيذيميا وهو الثامن من المرضى الذين مرضوا فى وقت الوبا وجميع قوله فيه هو هذا
قصة المريض
قصة المريض ا اكسنر الذى الفته بادين ملقا عند ابواب المدينة التى يلى ناحية
براقى اعترته حمى حادة ووجع فى الاضلاع فى الجانب الايمن دايم وكان يسعل سعالا يابسا
ولم يكن ينفث شيئا فى الايام الاول من مرضه وكان به عطش وسهر وكان بوله حسن اللون
رقيق كثير وهذا فى اليوم السادس ولم يكن وجعه يخف بالتكميد والمحنة الوجع فى السابع
وذلك ان حماه تزيدت ووجعه لم يخف واذاه السعال وتغير عليه نفسه وقصد فى
اليوم الثامن من المابض وخرج منه دم كثير على ما كان ينبغى فخف الوجع الا ان السعال كان

تحاله من اليبس ثم ان الحمى في اليوم العاشر خفت عنه وعرق فيما يلي راسه عرقا يسيرا
وسعل وقذف من رئته شيئا ارق مما ينبغي ثم انه في اليوم [illegible] ابتدا ينفث شيئا نضيجا
يسيرا وخف بدنه ثم انه عرق في يوم [illegible] واقلعت عنه الحمى وخف بدنه بعد البحران
كان به عطش وكان ما يقذفه من رئته ليس بالمحمود ثم عاودته الحمى في اليوم [illegible]
وسعل ونفث شيئا نضيجا كثيرا وظهر في بوله ثفل راسب كثير ابيض وسكن عطشه
ونام ثم انه في اليوم [illegible] عرق بدنه كله واقلعت عنه الحمى وتم له البحران قصة المريض
واخذ منه الان في تفسير قصته وتعريفنا اوقات مرضه وخروجه ولحد الى اخره ليجعله لنا
مثالا وان انت تدبرت هذا الكلام علمت ان جميع ما ظهر في هذا المريض موافق لما
قدمنا من صفة المريض الذي وصفناه وان بوله وان كان لم يذكره مرارا كثيرة كعادته في مرض
اخر الا انه لما ذكره مرتين فقال انه كان في الابتداء رقيقا ثم قال انه في اليوم [illegible] صار فيه ثفل
كثير ابيض ذلك يدل على انه انما بال بولا نضجا مستحكم النضج في ذلك الوقت لا قبله ولذلك
اصابه بحران ناقص في يوم [illegible] كما قلنا قبل انه يجب ان يكون كذلك لانه في اليوم [illegible] ابتدا
ان ينفث نفثا نضيجا يسيرا ولم يتم له البحران في يوم [illegible] لانه لم يكن استحكم النضج لا في البول
ولا في غيره ولا في نفث ما لا ينفث فلذلك قال الا انه كان به عطش وكان ما ينفثه من
رئته ليس بالمحمود فقد ذكر في هذا الموضع ايضا ان ب قد احسن في قوله ان البقايا التي تبقى
من الامراض بعد ايام البحران من عاداتها ان تجلب عوده من المرض ثم اقول اما اقتصصته من حال
هذا المريض في اليوم [illegible] وهو هذا ثم عاودته الحمى في اليوم [illegible] وسعل ونفث شيئا نضيجا
كثيرا وظهر في بوله ثفل راسب كثير ابيض وسكن عطشه وقد كان قال قبل انه في الايام التي
بين العشرين وبين السابع والعشرين بقي به عطش وكان ما تقذفه من رئته ليس بالمحمود
فاتبع ذلك بان قال انه في اليوم [illegible] عاودته الحمى وسكن عنه العطش وابتدا ينفث نفثا
محمودا وظهر في بوله ثفل راسب كثير ابيض فهذا ما قلناه قبل انه يعرض في الحمى شبيه
بما يعرض في الاورام التي تنفتح فكما ان في الاورام في حال تولد المدة يكون الحمى والوجع
على اكثر ما يكون فيها كذلك في الحمى في حال نضوج الكيموس الفاعل لها وعلى هذا
الطريق عرض لاكسين هذا ما عرض له من معاودة الحمى اياه وذلك ان الفضل الذي
بقي بعد البحران الناقص الذي اصابه لما سخن وفار في وقت نضجه وكذلك الحمى الذي ابه

قبل

قبل البحران ومما يدلك على ان سخونته وفورته انما كان بعمل الحرارة الغريزية فيه لا بعمل
حرارة الحمى طبيعة الايام التي يتبين العمل فيها وذلك انه ابتدا في اليوم [illegible] بغير محمود الا
انه ضعيف خفي ثم ظهرت في اليوم [illegible] علامة ابين من الاول يدل على النضج ثم اتى في اليوم
[illegible] بحران ناقص ثم ظهرت في اليوم [illegible] علامة النضج التام وكذلك اتبع قوله اياه قال
ثم انه في اليوم [illegible] وثلثين عرق بدنه كله واقلعت عنه الحمى وتم له البحران فتبين بذلك
انه في [illegible] ايام من بعد اليوم [illegible] نضجت جميع العلل الفاعلة للمرض وانقضت عن البدن
عن اخرها فخرج الفضل الذي كان هو الفاعل للحمى بالبول وخرج في النفث الفضل الذي
كان في الصدر فقد ينبغي ان يكون لهذا الكلام حافظا في هذا الموضع وفيما سياتي بعد
ويعلم ان هذه [illegible] الاشياء مخالف بعضها البعض اعني بالثلثة الاشيا النضج الضعيف
الخفي والنضج البين والنضج التام وان النضج الخفي كان في هذا المريض في اليوم [illegible] والنضج
البين كان في اليوم [illegible] والنضج التام كان في اليوم [illegible] ثم من بعد هذا اليوم بسبعة ايام
انقضاء المرض وهذا الوقت كله كان وقت انتهاء المرض كما سنبين بكلام اشرح من هذا
فيما بعد فهذا البراق الذي ظهر في اليوم [illegible] لو ظهر في الايام الاول من المرض مع بول فيه
رسوب محمود لما كان يمكن ان يتجاوز البحران الاسبوع [illegible] وانما اعني بالايام من المرض الايام
التي يحدها الدور [illegible] من ادوارها فقد قلت قبل ان ابتداء المرض على المعنى [illegible] من معانيه
في هذا المقدار من الوقت حده وهذا المعنى اراد ب بقوله ان فيمن به ذات الجنب
ان ظهرت النفث بديا منذ اول المرض كان المرض قصيرا فقد قلنا ان الابتدا يقال على [illegible]
وجوه احدها النكتة [illegible] التي يبتدي فيها المرض التي ليس له عرض فالوجه الثاني الوقت
الذي ينتهي في اليوم [illegible] وهو المعنى الذي يضرب ليسكر كانه راه في المنام والوجه الثالث
الوقت الذي هو جزء من المرض كله الذي حد اعضاه علامة النضج البين وقد ذكرت
جميع هذه المعاني التي يدل عليها اسم الابتدا كما قد بينا تماما ذكرناه فيما سلف من قوله وسنبين
في المقالتين اللتين بعد هذه المقالة تبيانا اوضح من الاول واما الان فاني احسب انه
قد تبين ان ب في قوله ان البراق الذي يظهر في اول المرض فيمن به ذات الجنب يدل على
قصر المرض انما قصد الى المعنى [illegible] الذي يدل عليه اسم الابتداء وسنلخص هذا ايضا فيما بعد
واما الابتداء الذي هو جزء من المرض كله هو الوقت [illegible] من اوقاته [illegible] فاحسب انه قد تبين

بيانا واضحا كيف يعرف فى حال حضوره وفى حال استكماله وانقضائه وكيف يعرف قبل
ان يستكمل وينقضى متى يكون استكماله وانقضاؤه فذلك ان العلامة التى يدل على انه
قد انقضى النضج البين والعلامة التى تدل متى ينقضى هى طبيعة المرض والوقت الحاضر
من اوقات السنة وسن المريض ومع ذلك على الاستظهار البلد الذى مرض فيه ذلك
المريض وتدبيره الذى يقدم فى وقت صحته والعلامات التى هى اخص بان يدل متى يكون
انقضاء الوقت من اوقات المرض هى علامة النضج وسابين بيانا شافيا فيما بعد كيف
يتقدم فيعلم متى تظهر علامات النضج ثم ارجع منذ الآن الى القول الذى كان فيه
قبل ان ينتدى بقصة المريض الثامن وهو القول فى اوقات المرض واما الان فانى
ذاكر طرفا من ذلك فاقول انه قد ينبغى ان ينظر كم البعد الذى بين العلامات الحاضرة
التى تدل على انه لم يكن نضج بعد وبين العلامات النضج البين الذى ترجو ان يكون
وكم مقدار سرعة حركة المرض اعنى ان ينظر ان كان المرض يتحرك بحدة وسرعة او بابطاء فانه
شئ معمور من انفع الاشيا فى هذا بل مما لا بد منه فى ان يعلم مقادير تفاضل النضج
وخلاف النضج بعضها على بعض فان العلامات التى يدل على انه لم يكن نضج بعد مختلفة
جدا وبين بعضها وبعض فرق عظيم والفرق بين علامات النضج اكثر فى مخالفة بعضها
لبعض فاذا كانت العلامات الذى يدل على انه لم يكن نضج تبقى ايام منذ اول المرض كان
وقت الابتدا من ذلك المرض طويلا فان ظهرت فى عدة ايام الاول من المرض العلامات التى
يدل على انه كان نضج يسير فان ذلك المرض ايضا طويل الا انه ليس مثل الاول فان كانت
العلامات التى يدل على خلاف النضج يسيرة فما انقى من وقت الابتداء يسير وقد ينبغى ان
ينظر مع هذه العلامات فى العلامات الذى ذكر ب انها يدل على طول المرض وسابين
تلك العلامات على شرح التام فيما بعد الا انى فى هذا الموضع اذكر لفصل من كتاب
ب ليكون لك مثالا يستدل به على هذه العلامات وهو قول ب ان العرق البارد
ان كان مع حمى حادة دل على الموت وان كان مع حمى هادية انذر بطول المرض وذلك
ان هذه العلامات ان ظهرت فى الايام الاول من المرض والعلامات التى يدل على انه
لم يكن نضج بعد قائمة دلت على زيادة فى طول ابتداء المرض واذا كان ذلك كذلك فان
تزيد المرض ايضا يكون اطول ويكون منتهاه على حسب ذلك ايضا انقضاء المرض فقد تبين

انك

انك قد يقدر فى الايام الاول من المرض ان يعرف مع مقدار وقت ابتداء المرض مقادير
ساير ما بعده من اوقات المرض بحدس مقرب ثم انه يزداد عندك العلم بذلك صحة
دايما ويثبت عندك تقدمة المعرفة باوقات المرض اذا نظرت فى كل عدد ايام المرض
وعدة الايام من المرض الذى يثبت لك فيها علامة النضج الخفية بذلك دلالة بينة على
ما بقى من وقت الابتداء بعد ان تعلم وتثبت فى نفسك ان الوقت كله من المرض الذى
لم يظهر فيه شئ من العلامات البينة الدالة على النضج فهو اول وقت من اوقات المرض
الذى يسميه ابتداء المرض وذلك انك اذا نظرت فى هذا الوجه لم يعسر عليك اذا تعرفت
كم تباعد المرض عما ظهر لك فى اول يوم منه ذلك الوقت يبتدى تزيد المرض ويجوز ان
يكون فيه بحران كما اتفق لصاحب ذات الجنب الذى ذكرناه قبل ويجوز ان يمهل المرض
حتى ينتهى منتهاه التام فيكون فيه البحران على حسب ذلك تام وقد يجوز ايضا ان لا يكون
بحران تام بعد وقت منتهى المرض لكن ينقضى المرض قليلا قليلا بحدوث النضج له على طول
الايام فسابين لك فيما بعد هذه المقالة من هذا الكتاب كيف يعرف هذه الاشيا قبل
ان يكون فان راى ان ابين لك فيما بعد هذه المقالة متى يكون البحران فى تزيد المرض
وكيف يتقدم فتقدم ذلك ومتى يكون البحران فى وقت منتهى المرض واما العلامات
التى يستدل بها على ذلك قبل ان يكون ولست اسمى هذا النوع من انقضاء المرض بحران
لكنى انما اسمى بهذا الاسم اما تغير يحدث دفعة للمرض واما اضطراب يحدث للمرض قبل
ذلك التغير وذلك ان الاضطراب عندى ولحاكم البحران من التغير الذى يحدث بعده
وقصده فيما ياتى بعد انما هو ان اخبرك كيف يسبق فيعرف كل واحد من هذين قبل ان
يكون فانى اراه من الاجود الا يقتصر على ان تعلم ان المرض ينقضى فى وقت كذا وكذا دفعة دون
ان تعلم هل يكون ذلك الانقضا بعد اضطراب وكد وجهد شديدا ومن غير اضطراب ولا كد
ولا جهد منه فسابين لك هذه الاشيا فيما بعد هذه المقالة من كتابى وابين لك معها ايضا
كيف يتقدم فتعلم من امر البحران اجيد يكون ام ردى او تام ام ناقص ومن قبل هذه الاشيا
كلها فانى ابتدى فاعطيك علامات يدل على الامراض منذ اول ما يبتدى وذلك انه لما كان
مقادير اوقات المرض انما يعرف كما قلنا قبل من نفس المرض معا ينظر فيه من الوقت الحاضر

من اوقات السنة وغير ذلك مما قد ذكرناه كنت ان لم اعطيك العلامات التي يدلك على كل
واحد من الامراض فمنذ اول يوم يحدث قد سلكت الطريق الذي سلكه كثير من اهل
دهرنا من الاطبا وذلك انهم يلتمسون تبيين احد شيئين خصتين من نظيره وربما راموا
تبيين اثنيهما من اخصاهما وان نحن لم نعطيك علامات كل واحد من الامراض حتى يعرفه
بها في الايام امنه كنا قد سلكنا طريقهم وفعلنا مثل فعلهم ومن اجود الاشيا ان تعرف
المرض منذ اول يوم وقد بينا مرارا كثيرة لا يحصى عددها ان ذلك يمكن ان يعرف بان
عرفنا ادوار الغب وادوار الربع والادوار النائبة في كل يوم وفي اول يوم يحدث فان اتفق
الا يعرف المرض منذ اول يوم منه معرفة صحيحة فانت على حال تقدر ان تنال منذ اول يوم
شيئا من معرفته بحدس مقرب تتصل به الى ان يبتدي فيقدر به تدبير المريض على ما لا ينبغي
ثم يحصل لك بعد الشي الذي يعرفه في اليوم الاول وفي اليوم الثاني او في اليوم الثالث
لا محالة او في ع ومن الاجود ان ابين لك هذا ايضا وان اعطيك علامات الامراض
التي تعرف منذ اول يوم منها معرفة صحيحة وعلامات الامراض التي انما تتصل في اليوم ا
الى ان تعرفها بحدس ليس بخارج عن طريق الطب ثم يميزها التمييز الصحيح بعد في اليوم ع
او في اليوم ع فاني جاعل افتتاح مقالتي ج بهذا ثم اقتصر بعد ذلك مما وعدت به على ما ينبغي
من النسق تمت المقالة من جوامعها قال اصناف البحران ء احدها التغير الذي يكون دفعة
الى البرء ويقال له بحران جيد و ٢ التغير الذي يكون دفعة الى الموت ويقال له بحران
ردي ٣ التغير الذي يكون في مدة طويلة الى البرء ويقال له تحلل ونضج ع التغير
الذي يكون في مدة طويلة الى الموت ويقال له الذبول ه الذي يكون مركبا ويؤول
الى السلامة اعني الذي يكون في اوله بغير الى البرء دفعة ثم ينقلب الى التغير الذي يكون
الى البرء على طول المدة فيكون مركبا منهما جميعا ٦ التغير المركب الذي يؤول الى العطب
اعني الذي يكون في اوله بغير نفوذ الى الموت دفعة ثم ينقلب الى تغير يسوق الى الموت
في مدة طويلة فيكون مركبا من التغيرين جميعا والسبب في هذه الاصناف ان عدتها هو
ان كل مرض انما يحل وينقضي على احدى ٣ جهات اما قليلا قليلا واما دفعة واما على
جهة التركيب فان كان انقضاؤه وانحلاله قليلا قليلا فهو يؤول اما الى السلامة واما

بيان اصناف بحران

الى

الى الموت اما السلامة وما كان هذا سبيله من البحرانات فالصعوبة تتقدمه وان كان
انقضاؤه وانحلاله مركبا فهو ايضا يؤول اما الى السلامة واما الى الموت وما كان من البحرانات
كذلك فقد تتقدمه الشيات ج اوقات المرض منها كلية اعني اوقات جملة المرض وهي الابتدا
والتزيد والانتها والانحطاط ومنها جزوية اعني اوقات كل واحد من نوايب المرض لان النوبة
ايضا لها مبدأ وتزيد ومنتهى وانحطاط والامراض صنفان فمنها مزمنة طويلة المكث واوقاتها
يكون ممتدة طويلة ومنها حادة قليلة المكث واوقاتها يكون قصيرة المدة وما كان من
الامراض يستوفي ع اوقاته فهو سليم وما كان منها لا يستوفي اوقاته فهو قتال الاكثر يقتل
اما في الابتدا واما في التزيد واما في المنتهى والاوقات الكلية تعرف من ع الاشياء احدها
نوع المرض ٢ اتفاق الامور الدائمة ٣ حالات النوايب ع ظهور الاشيا التي تظهر
بعد فاما الاوقات الجزئية فتعرف من شيئين احدهما كيفية القوة والاخر حركة نبض
العروق ج ونوبة الحمى يدل على وقت المرض من ع اشيا احدها ان يتقدم النوبة اولا او
يتاخر ٢ مقدار النوبة ٣ طولها ع حالها ج اما تقدم النوبة وتاخيرها فيدل على وقت
الانحطاط المرض بان النوبة ان كانت تتقدم فهي يدل على وقت التزيد وان كانت
تتاخر فهي يدل على وقت الانحطاط وان كانت في وقت واحد بعينه فهي يدل به اما على
الابتدا اذا كان ذلك قبل تزيد الاعراض واما على المنتهى اذا كان بعد تزيد الاعراض
ج واما مقدار نوبة الحمى فيدل على وقت المرض بان النوبة ان كانت اعظم من الاول
فذلك يدل على وقت التزيد وان كانت الثانية اقل من الاول فهي يدل على الانحطاط و
ان كانت على مقدار من العظم سوا ولمقدار النوايب الماضية فهي يدل اما على الابتدا اما اذا
ايات النضج لم يتبين واما على المنتهى اذا كانت علامات النضج قد تبينت واما طول النوبة
فيدل على وقت المرض بان النوبة كلما كان طولها اكثر فهي يدل على وقت التزيد وكلما كان
اقل فهي يدل على الانحطاط وكلما دامت على حال واحدة فهي يدل على المنتهى واما حال
النوبة فيدل على وقت المرض بان النوبة كلما كانت اشد واصعب فذلك يدل على تزيد
المرض وكلما كانت اخف فذلك يدل على الانحطاط وكلما دامت على حال واحدة دل
على وقت المنتهى ج الاصول التي ترجع اليها في تعرف اوقات المرض ع احدها نوع المرض
والاخر اتفاق الامور الدايمة واختلافها و ٣ الاعراض التي يحدث من بعد و ع حال النوا

بيان اصول كه بدو معرفت اوقات مرض شود

بعضها عند بعض في تقدمها وتاخيرها وطول مكثها وقلته وشدة صعوبتها وخفتها ورداءة
الاعراض معها وصلاحها وبعض الناس يلتفت في هذه عم الى نوبة الحمى لكن يتفقدها في
الفترات فينظر في تقدم سكون الحمى وتاخره وفي طول مدة فتراتها وقصرها وفي مقدار
عظم الفترات وفي حال الفترة من الرداءة والصلاح فكل فترة يتقدم وقتها فهي تدل على
انحطاط المرض وكل فترة يتاخر وقتها فهي تدل على تزيده وكل فترة يتقلل مكثها فهي تدل
على انحطاط المرض وكل فترة يكون حال المريض فيها الى الصعوبة فهي تدل على تزيد المرض
وكل فترة يكون حال المريض فيها الى الصعوبة فهي تدل على تزيد المرض وكل فترة يكون
حال المريض فيها الى الخف والراحة فهي تدل على الانحطاط وكل فترة تبقى فيها شيء من
اعراض الحمى التي حدثت في وقت نوبتها فهي تدل على تزيد المرض وكل فترة تسكن فيها الاعراض
كلها فهي تدل على انحطاط المرض والحميات صنفان فمنها دائمة لا فترات فيها ومنها
ذوات فترات والحمى الدائمة ينبغي ان يتفقد منها وقت الانحطاط والحمى التي لها فترات
ينبغي ان يتفقد منها اوقات الفترات والاسباب التي من اجلها يتقدم نوبات الحمى هي
ان يكون المادة كثيرة والاخلاط رقيقة والقوة ضعيفة وبدن العليل كثير الحس و
الاسباب التي من اجلها يتاخر وقت النوبة هي قلة المادة وغلظ الاخلاط وصحة القوة
وقلة حس بدن العليل الاشياء التي يتفقد من امر نوايب الحمى وهي وقت ابتداء النوبة
ومقدار سكنها ومقدار عظم الحمى فيها وحال الاعراض معها والاثنان الاولان من هذه
يسهل تعرفهما اعني وقت دخول النوبة ومقدار مدتها والاثنان الاخيران يعسر تعرفهما
اعني مقدار عظم الحمى وحال الاعراض فيها ومقدار عظم الحمى في نوبتها تعرف من تزيد الاعراض
المبينة انواع المرض بمنزلة ما يحدث ذلك في اعراض ذات الجنب اللاحقة لها وهي الحمى
الحادة والسعال وضيق النفس والوجع الناخس فان هذه كلما تزيدت اكثر دلت
على ان ذات الجنب اعظم وحال الاعراض تعرف من حدوث الاعراض الغريبة من المرض
بمنزلة ما يعرض في ذات الجنب من السهر والارق الشديد واختلاط الذهن وذهاب
الشهوة وشدة العطش فان هذه كلما كثرت في ذات الجنب دلت على ان مقدارها اعظم
العلامات الدالة على تزيد المرض هي تقدم نوبة الحمى وطول مكثها وعظم مقدارها و
حدوث الاعراض الغريبة فيها وتاخر سكونها وقصر وقت الفترة وصعوبته والاكون

بقيا

بقياس الاعراض والعلامات الدالة على الانحطاط المرض هي تاخر نوبة الحمى وقصر مكثها و
خفتها ولينها وتقدم سكونها وطول وقت الفترة قليلا وسهولته وبراءته من الاعراض و
العلامة الدالة على منتهى المرض هي ان يدوم على حال واحدة في وقت دخول النوبة وفي مقدار
مدتها ومقدار عظمها وحدوث ما يحدث معها من الاعراض الاعراض الحادثة في ذات
الجنب منها ما حدوثه اضطراري وهي الحمى الحادة والوجع الناخس والسعال وضيق النفس
ومنها ما يحدث في اكثر الامر وليس حدوثه مما لا بد منه ضرورة وهي السهر وربما حدث معها
سهو وربما حدث معها اختلاط الذهن حركات الامراض حركتان فواحدة كلية وتعرف
من طبيعة المرض وهذه الحركة مركبة من ابتداء المرض وتزيده ومنتهاه وانحطاطه والاخرى
جزوية وتعرف من نوبة المرض وهي ايضا مركبة من الابتداء والتزيد والمنتهى والانحطاط
واوقات المرض الكلية لا تخلو من ان يتحرك حركة حادة متساوية او حركة بطية غير متساوية
ولا يخلو ايضا من ان يكون اما عظيمة واما يسيرة الذي يدل على حركتي المرض ونوبته هو
نوع المرض وجنس الامور الدالة بالتيامها وتعاقب الادوار والنوايب والاشيا التي
تظهر بعد اعني نوع المرض ان من الامراض ما هي يسيرة المدة ومنها ما هي طويلة المدة
والامراض اليسيرة المدة منها ما يكون انقضاؤه في ٧ ايام ومنها ما ينقضي في ١٤ ايام والامراض
الطويلة المدة منها ما ينقضي في اربعين يوما ومنها ما ينقضي في ستة اشهر الامراض منها
ما مدتها مدة طويلة اما اليسيرة المدة فمثل ذات الجنب وذات الرية والبرسام والحمى
الغب والحمى المحرقة واما الطويلة المدة فمثل حمى البلغم وحمى الربع والصرع وعرق
النسا والامراض اليسيرة المدة بعضها ينقضي في ثمانية ايام وبعضها في اربعة ايام وحركتها يكون
على الامر الاكثر يوما ويوما لا والامراض الطويلة المدة ينقضي بعضها في اربعين يوما
وبعضها في ستة اشهر وحركتها يكون في البعض كل يوم وفي البعض يوما ويومين لا
ما كان من الامراض حدوثه في الصيف فهو يكون قصير المدة ولو كان من جنس الربع وذلك
لان قوة الزمان الصيفي يلطف الاخلاط الغليظة وما كان منها في الخريف فهي اطول مدة
من الصيفية وما كان منها في الشتا فمدته اطول من مدة الخريفية نوايب الحمى منها ما تحرك
منذ اول امرها حركة مبادرة وتتقدم في الوقت ويكون مع هذا اعظم مقدارا واطول
لبثا واشد مبادرة الى التزيد فيدل بذلك على ان المرض قصير المدة وكذلك اجزاؤه

اعنى مبدأه وتزيده ومنتهاه وانحطاطه ومنها ما يحرك حركة رطبية ويكون اسرع مقدارا او قل
لبثا واقل اعراضا وهذا شئ لا يكون منها فى الابتداء لكن بعد مدة طويلة فيدل بذلك
على ان المرض طويل المدة وكذلك اجزاؤه ثم الاعراض التى تظهر من بعد منها ما هى علامات
يدل على النضج وخلاف النضج ويكون بعضها يتبين فى البول وبعضها فى البراز وبعضها
فى النفث ومنها ما يدل على السلامة والعطب ومنها ما يدل على البحران وايضا
الاعراض التى تظهر من بعد يدل على ثم اشياء احدها وقت المرض والاخر الوجه الذى
يكون به البحران وثم الوقت الانقضا الاعراض منها ما يحدث بحدوث المرض بمنزلة
ما يحدث مع ذات الجنب من حمى حارة ووجع ناخس وضيق النفس والسعال ومنها
ما يحدث بعد حدوث المرض وهذه الاصناف فمنها ما هى علامات يدل على نضج المرض
وخلاف نضجه ويتبين فى الاشياء التى تبرز من البدن فقط ومنها علامات يدل
على البحران ويتبين فى الاشياء الذى يبرز من البدن وفى حالات الابدان وفى
الاوقات الداخلة على الافعال اما التى فيما يبرز من البدن فبمنزلة الرعاف والحلفة
واما التى فى حالات الابدان فبمنزلة الوجه الاحمر والعينين الحمراوين واما ما يدخل
على الافعال من الافات فبمنزلة ضيق النفس واختلاط الذهن ومنها علامات
يدل على السلامة والعطب ويتبين ايضا فيما يبرز من البدن وفى حالات الابدان وفى
الافات الداخلة على الافعال اما فى الاشيا التى تبرز من البدن فمثل البول المحمود فى
جميع خصاله والبول الاسود المذموم فى جميع خصاله واما فى حالات الابدان فمثل
الوجه النضر الحسن الحال والوجه الذى يكون الانف منه دقيقا ويجتمع فيه ساير العلامات
المشاكلة لهذا وايضا الاشياء التى يحدث فيه بمنزلة النفث فى ذات الجنب ومنها ما هو
عام لجميع الامراض العامية وهذه العامية منها علامات يدل على خير بمنزلة النضج اذا
كان على ما ينبغى وجودة التنفس اذا كانت دايمة ومنها علامات يدل على شر وهى الاشياء
المخالفة لهذه الشئ الذى ينفثه المريض ربما كان نضجا وربما كان غير نضج فاذا كان
نضجا سموه اليونانيون بطوالوس وترجمته النفث وان كان غير نضج سموه قطسا وترجمته
البزاق والاشيا التى ينفث منها ما هى علامات النضج بمنزلة النضج ومنها علامات خلاف
النضج بمنزلة البزاق الابيض اللزج والملون والبزاق الذى يضرب الى الصفرة والبزاق

الذى

الذى يخالطه النار والبزاق الذى يخالطه الدم ومنها علامات تدل على الخطر بمنزلة
البزاق المشبع الحمرة والبزاق الاصفر والبزاق الذى لونه لون النار النفث الاسود منه
شئ هو فى غاية الدلالة على الهلاك وهو الذى يكون مع سواده منتنا ومنه شئ هو
اقل دلالة على الهلاك من ذاك وهو الذى لا يكون منتنا لكن اسود فقط الاشيا التى
ينفث ينبغى ان ينعقد منها كميتها وكيفيتها ووقت خروجها والوجه الخروج الذى به
يخرج اما تنقد كميتها فلان منها ما هو كثير المقدار ومنها ما هو قليل المقدار واما
كيفيتها فتصرف على ع اشيا ا القوام وهو ان يكون اما غليظة واما رقيقة والاخر
اللون وهو ان يكون لونها ابيض او ناريا او احمر مشبعا او اسود ام الرايحة وهو ان
يكون رايحتها منتنة او غير منتنة عو الشكل وهو ان يكون ما ينفث مدورا او غير
مدور واما وقت خروج النفث فانه يختلف لان منه ما ينفث فى اول الامر ومنه فى
اخر الامر واما الوجه الذى به يخرج ما ينفث فانه مختلف لان النفث اما ان يكون سهل
الخروج بلا سعال واما عسر الخروج ومع سعال الاعراض منها ما يكون بدوه مع
المرض كمثل ما يحدث فى ذات الجنب الحمى الحادة والسعال والوجع الناخس وضيق النفس
ومنها ما يتبع المرض ويحدث بعد حدوثه وهذه صنفان فمنها خاصية بالمرض ومنها
عامية له ولغيره اما الخاصية به فكالنفث فى ذات الجنب اذا كان او لم يكن وسهولة خروجه
كالسعال وعسر صعوده وحال ما يصعده فى جودته ورداءته واما العامية له ولغيره
فبمنزلة الراحة وحسن التنفس والسلامة من الوجع العلامات العامية فى الامراض
منها علامات جيدة ومنها علامات رديئة اما العلامات الجيدة فكالراحة والخف
وجودة التنفس وعدم الوجع والسلامة من العطش الشديد واستوا الحرارة فى البدن
فاما العلامات الرديئة فمثل الصعوبة والقلق وضيق النفس والوجع والعطش و
اختلاف الحرارة فى البدن والبول والبراز يدلان اما على نضج المرض واما على انه لم ينضج
واما على السلامة واما على العطب قولنا وقت خاص يتصرف على معنيين احدهما وقت
له مدة من الزمان فيقال ان له عرضا والاخر وقت لا مدة له فيقال ان لا عرض له وكذلك
قولنا مبدا يتصرف على معنيين احدهما المبدا الذى لا عرض له والاخر المبدا الذى
له عرض ومبدا المرض يراد به ثم معان احدها المبدا الذى لا عرض له ولا مدة من الزمان

فهو لا يدرك حسا والاخر المبدا العام الذى حده وحد ثم ايام وهذا مبدا غير صناعى ولا
جار على سبيل القياس وثم المبدا الذى يجد بعلامات النضج وهو مبدا يجرى امره على قياس
اصناف النفث وذلك ان منه ما هو نضيج ونوع هذا النفث نوع واحد ومنه غير نضيج
وانواعه مختلفة فى القوام وفى اللون اما فى القوام فلان منه ما هو رقيق ومنه ما هو مختبر
وهذان الصنفان جميعا يدلان على امر يسيرة واما فى اللون فلان منه ما هو احمر ناصع و
منه ما هو فى الغاية من لون النار وهذان يدلان على شر عظيم ومنها ما هو فى نفسه دال على
العطب وهى انواع النفث الدالة على عظم مقدار المرض واصناف البول ايضا وذلك
ان منه نضيجا ومنه غير نضيج ومنه دال على العطب والبول الذى ينضج منه ما يدل على امر
يسير فمنزلة البول الابيض ومنه ما يدل على العطب بمنزلة البول الغليظ الابيض فانه
يدل على ان حرارة البدن الغريزية قد زالت وبالجملة العلامات التى يدل على خلاف النضج
باللون فقط ومنه ما يدل على امر عظيمة بمنزلة البول الرقيق الشبيه بالماء والبول يدل اما
على علة فى جنس العروق اعنى العروق الضوارب وغير الضوارب واما على علة فى الات
البول اعنى اما فى المثانة فبمنزلة البول الذى فيه مثل الصفايح واما فى الكليتين فبمنزلة
البول الذى فيه فتات لحم او شى شبيه بالشعر الفضول التى تدل على النضج وخلافه وعلى
العطب هى ثلثة اعنى النفث والبول والبراز فالنفث يدل على علل جنس العروق الضوارب
وغير الضوارب والبراز على علل الات الغذا الاعراض التى يحدث بعد حدوث
المرض منها ما هى علامات النضج وخلاف النضج وهى علامات يوثق بها والمعرفة بها
معرفة محمودة ومنها ما هى علامات البحران وهذه صنفان وذلك ان منها ما هى علامات
واسباب معا ومنها ما هى علامات فقط الاعراض الباحورية اعنى اعراض البحران منها ‏اعراض باحوريه
ما هى علامات واسباب معا بمنزلة العرق وانبعاث الدم واستطلاق البطن وكثرة البول
ومنها ما هى علامات فقط بمنزلة ضيق التنفس واختلاط الذهن والصداع وظلمة تغشى
البصر علامات البحران يخالف علامات النضج لان علامات البحران لا تزال ابدا يدل دايما
على البحران لانه قد يمكن ان يتحلل المرض وينقضى بالنضج والتحليل قليلا قليلا من غير ان ينقص
ان نحن سمينا البحران تغير المرض وانقلابه دفعة وان نحن سميناه انسات المرض واضطرابه
وقد ينبغى ان يتعرف من هذه عوا اعنى من نوع المرض ومن اجتماع الاشيا التى تدل بالتيامها

ومن قياس

ومن قياس النوايب الى الاخرى ومن الاعراض التى تظهر بعد وهذه الاعراض منها ما يدل
على البحران ومنها ما يدل على النضج والنضج ثلثة اصناف احدها النضج الصغير والخفى والاخر
النضج البين الذى به يحد مبدا المرض وثم النضج التام الذى به يحد التزيد اصناف ‏بيان اصناف نضج
الحدس ثلثة احدها الحدس العلمى وهو الذى يكون بمعرفة لا نقع معها غلط ولا اخطا والثانى ‏اصناف الحدس
الحدس الصناعى الذى الاغلب عليه ابدا الاصابة وثم حدس الاغبيا الذى الاغلب عليه
ابدا الخطا الامراض منها ما يتغير دفعة وفى مثل هذه ينبغى لنا ان يحد مبدا المرض من
تزيده ومنها ما ينقضى ويتحلل اولا فاولا وفى مثل هذه ينبغى لنا ان يتعرف تزيد المرض من
حركات نوايب الحمى فان النوايب ان كانت كلما كانت اعظم واطول فهى تدل على تزيد
من المرض وان كانت متساوية فى جميع احوالها فهى يدل على منتهى المرض وان كانت تنقص
فهى يدل على انحطاط المرض والنوايب التى يدل على منتهى المرض وربما كانت نوبتين
متساويتين وربما كانت نوبة واحدة متساوية وربما كانت فى الندرة ثلث نوايب وفى الامراض
المزمنة يكون نوايب كثيرة تعرفنا الاوقات المرض ما دامت فى الكون بعد انما يكون على
ما وصفنا من المقايسة فاما اذا هى كانت فانما نعرفها بهذا الطريق اذا كان الحاضر وقت
التزيد علمنا ان المبدا قد كان وجاز واذا كان الحاضر الظاهر وقت المنتهى علمنا ان وقت
التزيد قد كان وجاز واذا رايناه وقت الانحطاط علمنا ان المنتهى قد مضى البراز يحكم عليه ‏البراز
من ثلثة اشياء احدها كميته والاخر كيفيته والثالث وقت خروجه ومع الوجع الذى يكون خروجه
عليه اما كميته فانها تكون اما كثيرة واما قليلة والحكم تقع على كثرته وقلته بالمقايسة اما
الى مقدار الطعام واما الى طبيعته اعنى ان كان طعاما كثير الفضل او قليله واما كيفيته
فينقسم الى ثلثة اشياء احدها القوام والثانى اللون والثالث الرايحة اما القوام فلان البراز يكون
اما رطبا واما يابسا والرطب يكون اما لان نفوذ الغذا لم يتهيا واما لان الاخلاط انصبت
الى البطن ودفعت الغذا قبل نفوذه وهذا يعرف من لون البراز واليابس يدل على حرارة
ملتهبة فى اعضا الغذا واما اللون فيكون اما ناريا خفيفا واما فى غاية ما يكون من النارية
واما بعيد عن النارية اصلا واما اصفر واما اسود واما اخضر والنارى الخفيف اعنى المايل
الى لون النار فهو البراز الطبيعى والنارى فى غاية النارية متى ظهر فى اول المرض فهو يدل
على كثرة المرة الصفرا واذا ظهر فى انحطاط فهو يدل على نقا البدن والذى ليس بنارى اصلا

يدل على انه ليس يخدر الى الامعاء اصلا اما لمكان سدة يمنع واما لان المرار ينصرف
وينصب الى موضع اخر والاصفر يدل على مرار نجارى وحرارة مفرطة والاسود يدل على
افراط المرة السوداء والاخضر يدل على انطفاء الحرارة الغريزية واما وقت خروج البراز
فيختلف لان البراز اما ان يسرع فى الخروج واما ان يبطى واما ان يخرج فى وقت العادة و
هذا يدل على صحة من القوى الطبيعية فاما الذى يبطى فيدل اما على ضعف من القوة الدافعة
واما على المرار لا يصير الى الامعاء واما على الابطاء الانهضام واما الذى يسرع فيدل اما
على ضعف من القوة الماسكة واما على شىء يحرك القوة الدافعة اذا كان ينحدر الى المعاء
يلذعها واما الوجه الذى يكون عليه خروج البراز فيختلف لان من البراز ما يخرج
مع صوت ومنه من يخرج بلا صوت واذا كان مع صوت فهو يدل على ان البراز تخالطه
رطوبة معها رياح نافخة وان الامعاء قد تكاثفت لسبب برودة قد غلبت عليها من العلامة
الدالة على ذوبان البدن ان يكون البراز دهنيا دسما فان ذلك يدل على ان الشحم والدسم
يذوب وان كان البراز لزجا فان ذلك دليل على ان الاعضاء الاصلية تذوب البراز الزبدى
يكون اما بسبب حرارة مفرطة قوية كما قد يخدر الزبد يتولد فى القدور اذا غلب واما بسبب
ريح يخالطه البراز كما قد يجد ما الجر يتولد فيه الزبد لمخالطة الريح للماء البراز المتغير
يكون يغيره اما فى لونه واما فى اختلاف وقاته ينبغى ان يتفقد من امر البول حال المائية
نفسها وحال ما يخالطها اما المائية فيحتاج ان يتفقد منها مقدارها وكيفيتها اما مقدارها
فانها تكون اما كثيرة واما يسيرة واما كيفيتها فينبغى ان يتفقد منها القوام واللون والرائحة
اما القوام فلان البول يكون اما رقيقا واما ثخينا واما وسطا واما اللون فلان اللون
يكون اما ابيض واما اسود واما ملونا بواحد من ساير الالوان الاخر التى فيما بين البياض
والسواد واما الرائحة فلان رائحته يكون اما منتنة كثيرا واما قليلة النتن واما حال ما يخالطه
المائية من البول فيحكم عليه من كميته ومن كيفيته ومن لونه ومن رائحته ومن اتصاله ومن موضعه
اما من كميته فلانه يكون اما شيئا كثيرا واما قليلا واما من كيفيته فلان قوامه يكون اما رقيقا
لطيفا واما غليظا ثخينا ولونه يكون اما ابيض واما اسود واما بين اللونين واما رائحته فيكون
اما منتنة واما غير منتنة واما من اتصاله فلانه يكون اما متصل الاجزاء واما متشتتا واما
من موضعه فلانه يكون اما طافيا فوق المائية فى اعلا القارورة واما متعلقا فى وسطها

واما

واما رسوبه فى اسفلها البول منه نضيج ومنه غير نضيج ومنه دال على العطب فاما النضيج فمنه ما يدل
على النضج التام وهو الشبيه ببول الاصحاء وهذا البول يكون لونه يضرب الى لون النار وقوامه
معتدل وكل بول يكون اغلظ وارق من هذا المعتدل فهو غير نضيج واما البول الذى ليس
بنضيج فمنه ما هو فى غاية البعد عن النضج وهو البول الشبيه بالماء ومنه ما هو اقل بعدا عن
النضج وهو البول الذى يبال كدرا ثم يصفو ويتميز ثم واما البول الذى يدل على العطب
فمنه ما هو فى الغاية من الرداءة بمنزلة البول الاسود ومنه ما هو دون الغاية بمنزلة البول
الذى يضرب الى الخضرة اصناف البول الذى هو ارق وانحف من البول المعتدل الطبيعى
وذلك انه اما ان يبال متكدرا ثم يتميز خارجا ويصفو وهذا اقل رداءة من غيره لانه يدل على
ان الذى نحو من الالتياث والاضطراب اقل واما ان يبال متكدرا مشورا ويبقى على تكدره
وشوره فى الغاية وعند المنتهى واما ان يبال صافيا ثم يتشور ويتكدر خارجا وهذا فى غاية
الرداءة لانه يدل على الثبات وجنون سيحدث والمرض بسبب ذلك طويل المدة اصناف
البول يختلف فى القوام فمنها البول المائى الرقيق الذى يبال بسرعة ومبادرة وهذا ردى جدا
وبعض الناس يسمى هذه العلة التى يكون البول فيها على هذا ديابيطس وبعضهم يسميها ذرب
البول وتقطير البول وبعضهم يسميها اجتماع البول فى المبولة ومنها البول الشبيه بالماء الذى
ليس يخرج بسرعة ومبادرة ومنها البول الذى يبال رقيقا وشور خارجا ومنها البول الذى
يتميز ويصفو خارجا ومنها البول الذى يخالطه ثفل اما طافيا مثل الغمام واما متعلقا مثل
الدخان واما راسبا مثل الثفل المستقر واصناف البول يختلف ايضا فى اللون فمنها البول
الذى لونه شبيه بلون بول الحمر وهو الاصفر الذى يضرب الى البياض ومنها البول الذى
يضرب الى لون النار ومنها البول الذى يضرب الى لون الزعفران الشعر ومنها البول الذى
لونه لون الزعفران المصبوغ ومنها البول الذى يضرب الى الحمرة ومنها البول الاحمر ومنها
البول الاسود ومنها البول الزنجارى الثفل الراسب فى البول يكون فى بول اصحاب الابدان
الممتلية الكثيرة المرار وفى بول اصحاب الابدان المهزولة قليلا ونحوا وخاصة فى اصحاب
التعب الكثير والغذاء اليسير وفى بول اصحاب الابدان المعتدلة معتدلا الخلط الخام
الذى يستفرغ بما يثقل فى البول يكثر فى ابوال الصبيان خاصة لانهم يستعملون فى تدبيرهم
التخليط والنهم ولان ما يتناولونه من الغذاء مقدار كثير وذلك ان غذاءهم بقوة فى ابدانهم منفعة

بول اسود

احديهما النمو والاخرى انه يخلف ما يتحلل من البدن البول الاسود منه شي على غاية الدلالة
على العطب وهو الذى يكون كله اسود اعنى مائيته وثفله الراسب فيه ومنه شى يدل
على العطب دلالة مطلقة وهو الذى يكون عكره الراسب فيه فقط اسود ومنه شى دلالته
على العطب يسيرة وهو الذى يكون فيه شى متعلق اسود ومنه شى اقل من هذا دلالة على العطب
وهو الذى يكون فيه غمامة سودا انواع الثفل الراسب الدالة على العطب هى هذه الثفل
الجريشى الشبيه بالرسيش وهذا الثفل منه ما يكون ابيض ويدل على ذوبان الاعضا الاصلية
ومنه ما يكون اسود ويدل على احتراق الدم والثفل الشبيه بالصفايح ويدل على ان يذوب
من الاعضا انما هو صفيحتها الظاهرة والثفل الشبيه بالنخالة ويدل على حرارة اقوى وكلما
كانت اجزاؤه اثخن دل على ان الحرارة اقوى والثفل الاسود يدل على ان الحرارة كثيرة او على ان
البرودة غالبة والثفل الذى يضرب الى الكمودة والخضرة يدل على افراط البرودة والثفل
المنتن يدل على العفونة والثفل الدهنى الدسم يدل على الذوبان ان كان البول مما يدل على
السلامة او ان كان مما يدل على العطب فاوكد ما يكون دلالته بالثفل الراسب واقل من ذلك
المتعلق واقل من ذلك الغمامة الطافية البول منه ما هو علامة النضج ويكون على ٣ اصناف
احدها يدل على نضج تام لمنزلة البول الذى ترسب فى اسفله ثفل ابيض مستو املس و٢ يدل على
نضج غير تام بمنزلة البول الذى يبين فى وسطه شى متعلق ابيض مستو املس و٣ يدل على نضج ضعيف
بمنزلة البول الذى فيه غمامة بيضا مستوية ملسا ومنه ما هو علامة خلاف النضج ويكون ايضا
اصناف احدها فى غاية المخالفة للنضج بمنزلة البول الابيض الشبيه بالماو ٢ اقل مخالفة للنضج
من الاول بمنزلة البول الخاثر الذى يبقى على خثورته و٣ اقل مخالفة للنضج من ٢ بمنزلة البول
الذى يمير خارجا ومنه ما يدل على ان المرض غير نضيج بمنزلة البول الذى لونه لون النار
وقوامه رقيق فالبول الذى فيه شى متعلق ابيض غير متصل والبول الذى فيه ثفل راسب
يضرب الى الحمرة ومنه ما يدل على ان المرض قتال بمنزلة البول الذى فى اسفله ثفل شبيه
بالرشيش والبول الذى فى اسفله ثفل شبيه بالصفايح والبول الذى فى اسفله ثفل شبيه
بالنخالة والبول الاسود والبول الكمد الذى يضرب الى الخضرة والبول الدهنى الدسم العلامات
منها ما يدل على النضج ومنها ما يدل على عدم النضج وهذه تظهر فى الاشياء التى يبرز من البدن
بمنزلة النفث والبول والبراز فان كل واحد من هذه ٣ لا يخلو من ان يكون نضيجا او غير

صح

نضيج ومنها ما يدل على السلامة والعطب وهذه ٣ اصناف فمنها ما هو فى الافعال الحادثة
فى الانفعال بمنزلة ذهاب الشهوة وضيق التنفس واختلاط الذهن ومنها فى الاشياء التى
يبرز من البدن ومنها فى حالات الابدان ومن العلامات ما يدل على البحران وهذه صنفان
فمنها ما هى علامات واسباب معا ومنها ما هى علامات فقط وجميعها غير موثوق بها
العلامات الدالة على السلامة هى صحة الذهن وحسن موقع الغذا من الانسان وقبوله
وسهولته عليه وسهولة التنفس وان يكون المريض لا يثقل عليه مرضه ويكون محتملا له
بسهولة وان يكون النبض حسنا ويكون الحرارة فى البدن متساوية ويكون الاضطجاع
حسنا محمودا ويكون الوجه شبيها بوجوه الاصحا وبما لم يزل عليه فى وقت الصحة والعلامات
الدالة على العطب هو عسر التنفس وثقل المرض على المريض وقلة راحته فيه وسوء النبض و
اختلاف الحرارة فى البدن ودقة الانف وساير ما يلوذ لك من علامات الموت وقت
ابتداء المرض هو فى علة الامراض المزمنة طويل بمنزلة ما يكون فى حمى البلغم ثمنية عشر يوما
وفى الامراض الحادة جدا هو ضيق لا يستتم يوما واحدا وفى مثل هذه الامراض يتصل الاوقات
الكلية فيها بالاوقات الجزوية وما كان من مبدا الامراض على هذا فليس يكون فيه سابق
علم لكن يعرف فقط اصناف النضج فى البول ٣ احدها الضعيف بمنزلة البول الذى
يضرب الى الصفرة والبول الذى يبقى خاثرا والبول النارى الرقيق و٢ الذى ليس يتبين
فيه نضج لمنزلة البول الذى فيه غمامة بيضا او شى متعلق ابيض املس مستو او غمامة حمرا او ثفل
احمر والبول النارى الثخين و٣ الذى هو تام النضج بمنزلة البول الذى فيه ثفل راسب
ابيض املس اذا كان البزاق الذى يخرج بالنفث يسيرا نضيجا فانه ان كانت اعراض المرض
قايمة بعد فقد يدل على تزيد المرض فان كانت الاعراض قد سلبت فهى يدل على الانحطاط
اليوم ٣ تابع باليوم ٤ لان فيه يظهر علامات النضج واليوم ٥ ابتدى باليوم ٤ واليوم
٢٠ يبتدى باليوم ١٥ احوال النفث فى اصحاب علل الصدر نظيره لاحوال البول فى المحمومين
فمتى لم يصعد فى علل ذات الجنب وذات الرية من الصدر شى ينفث فهو نظير البول الشبيه
بالما فى المحموم ومتى صعد شى ينفث لكنه رقيق غير نضيج فهو نظير للبول الذى يخثر من بعد
ما بال الخاثر او يبقى على حاله ومتى نفث العليل بزاقا ابيض نضيجا لكنه يسير غير متصل فذلك
يدل على ان المرض قد جاوز حد الابتدا واخذ فى التزيد وهو نظير البول الذى فيه غمامة حمرا

بيان اصناف نضج در بول

او شي متعلق واحمر وثفل راسب احمر ومتى كان النفث ابيض نضيجا كثيرا سهلا سهل الصعود
فذلك دليل على ان التزيد قد انقضى وان المنتهى قد حضر وهو نظير للبول الذي فيه
ثفل راسب املس مستو فاما البابان الاولان اعني ان لا ينفث المريض شيئا او ينفث
شيئا رقيقا غير نضيج فجميعا يدلان على ان المرض في ابتدائه كحال المريض الذي يمثل به
وهو انا كسون ظهرت فيه في اليوم ه علامات تدل على نضج غير بين اعني انه نفث شيئا
رطبا رقيقا غير نضيج وفي اليوم ٦ ظهرت فيه علامات يدل على نضج بين اعني انه نفث
شيئا يسيرا نضيجا والى هذا اليوم كان المرض في ابتدائه وفي اليوم كان ما ينفثه يسيرا
وفي اليوم ٧ غادرته الحمى وظهرت علامات يدل على نضج التام وذلك انه نفث كان
ابيض كثيرا نضيجا سهل الصعود وبوله كان فيه ثفل راسب مستو كثير والى هذا اليوم
كان المرض في تزيده وفي اليوم الثالث اياه بحران تام وانقضى منتهى المرض وابتدا انحطاط
الامراض صنفان فمنها ما يكون انقضاؤه ببحران وهي الامراض التي يكون خبيثة الحركة ومنها
ما يكون انقضاؤه بالتحليل قليلا قليلا وهي التي لا يكون حركتها حركة خبيثة لكن لينة وانقضا
هذه لا ينال له بحران لكن نضج وتحليل الابوال اصناف مختلفة فمنها النضيج ومنها
غير النضيج فمن الابوال التي هي غير نضيجة البول الشبيه بالماء وهو ابعد الابوال من النضج
والبول الذي شور ويختر بعد ما بال اقل بعدا عن النضج والبول الذي يبقى على خثورته
لا يتميز هو اقل ايضا من ذلك بعدا عن النضج والبول الذي يتميز خارجا هو اقل بعدا عن
النضج من الاولين والبول الخمري اكثر بعدا عن النضج ومن البول النضيج ما كان فيه ثفل زا
فهو اكثر نضجا وما كان فيه شي متعلق فهو اقل نضجا وما كان فيه غمامة فهو اقل نضجا منهما
جميعا البحران اذا كان في اول المرض فالمرض قتال واذا كان في وقت تزيد المرض فهو يكون
ناقصا فاذا كان في وقت منتهى المرض فهو يكون تاما واما في وقت الانحطاط فليس يكون
بحران اصلا المقالة الثانية من كتاب جالينوس في البحران وفيها تذكر تعرف الامراض المفردة
منذ اول يوم وتعرف المركبات فيما بين اليوم ١ واليوم ٣ وغايته ٤ على الاقل الباب الاول
فيما قصد له بهذه المقالة من اعادة ذكر غرضه في هذا الكتاب مذكرا به وفي غرضه في هذه المقالة
اني قد قلت في صدر اول كتابي هذا شيئا واذكرك به الان انه ليس قصدي في كتابي هذا ان الخص
على اي المعاني يقع اسم البحران اعلى كل تغير يكون في المرض او على التغير الذي يكون دفعة

مقالة ما ئية في البحران

واحدة

واحدة فقط ام على المحمود من ذلك ام على الاضطراب الذي يتقدم كل تغير وحتى يعرض
في المرض لكن قصدي في كتابي هذا ان ابين لك كيف يعرف كل واحد من اوقات المرض
ع في حال حضوره والاستدلال عليه متى يجي قبل حدوثه من اعظم الاشيا واشدها منفعة
في معرفة جميع هذه الاشيا واقتصصنا العلامات التي يدل على كل واحد من تلك الاوقات
ع في حال حضوره وقبل انقضائه او حدوثه وبينا ان الاستدلال عليها يكون من وجوه
كثيرة وان واحدا من تلك الاشيا طبيعة المرض ووعدنا بان نخبر في هذه المقالة كيف
يعرف طبيعة المرض منذ اول يوم يحدث ومن قد اتفق له ان شاهدني وانا اعود المرضى
فاعرف منذ اول نوبة من الحمى هل هي نايبة في كل يوم او غبا او ربعا او مركبة من الغب
والنايبة في كل يوم او هي الحمى التي تسمى المحرقة وامراض اخر كثيرة فقد اختبر وعرف صحة
هذا العلم بالعيان واما انت فان كنت ممن لم يشاهدني شي من الاشياء هذه الفضايل
على المرضى فقد يجب عليك في الغد لا يجحد ما اقول قبل ان يمتحنه ويعرف صحته ولا لانه
دون ان يفهم كل واحد ما اقول ثم يمتحنه ويتلوه بالتجربة واستماع ما اقول وفهمه مبذول
لجميع الناس فاني ارجو ان ابلغ من الشرح والبيان فيما اقول لا يقرا كتابي هذا الحد فيذهب
عليه شي مما فيه واما اختبار صحة اويلي بالتجربة فان تهيا لك ان تحضر معي عند المرضى فهو
من اسهل الاشياء وان لم يتهيا ذلك لك واحتجت ان تنفرد بنفسك لامتحان ذلك فليس
سهولة الامر عليك مثلها وانا حاضر لك لانك تحتاج ان يكون قد رضت نفسك في تعرف
اصناف نبض العروق على الاستقصا والحقيقة وان يكون خبيرا بجميع اعمال الطب خبرا
كافيا فان صحة العلم انما ينبغي ان يخبر من يستعمله على الاستقامة والصواب لا ممن يروم
ان يحكيه فيقصر فيه فلست ارضى لقول هذا متعلم والا ممتحن الا من كان على هذه الصفة
واما غيره ممن تقصيره بالطب الى ان يشبه انه مما يمكن ان يعلمه في ٣ اشهر فلست ارضى
لا لتعلم ما اقول ولا لاختياره والحكم على صحته فان الاولى ان لا يزيد هاوية لم يقدر عليها
الباب الثاني في تعرف طبيعة المرض البسيط المفرد منذ اول يوم فيقول كلى
وقد ينبغي الان ان نصف كيف يعرف طبيعة المرض في اول يوم منه بالحقيقة ومتى قلت اليوم
اعني به النهار مع الليل وعلى هذا الطريق يقول الناس ان الشهر ثلثين يوما فافهم اذا
قالوا ذلك لم يعنون باليوم الوقت الذي يجري فيه الشمس فوق الارض فقط لكنهم يعنون

الباب الثاني في تعرف طبيعة المرض البسيط المفرد منذ اول

به مع ذلك الليل وعلى هذا المثال ايضا يقول ان السنة ثلثمائة وخمسة وستين يوما وكما
لخصت معنى قولي مرض فاقول انه حال ما يضر بالفعل وانه ربما كان مركب وربما كان
مفرد وقد بينت هذين الامرين في المقالة التي لخصت فيها اصناف الامراض فاما المرض
المفرد فليس يذهب امره منذ اول يوم يحدث على احد ممن عرفه معرفة صحيحة لان لكل واحد
من الامراض علامات تخصه دون ساير الامراض اما المرض المخلط المركب فليس كل صنف
من اصنافه يمكن ان يعرف منذ اوله وليس يقبح بالطبيب ولا يضره ان يحتاج في تعرف
المرض المركب من مرضين الى اليوم ٢ او ٣ وكذلك ان كان المرض مركب من ٣ امراض فهو
يحتاج الى النظر في يوم ٢ او ٣ و٤ واما متى كان المرض واحد مفرد فلم تعرفه منذ اول يوم
فذلك قبيح جدا ردي فقد ينبغي لك ان تروض نفسك حتى تتعرف كل واحد من جميع
الامراض المفرد على حدته وهو تام كامل بسرعة وسهولة فانك ان لم تتقدم فتروض نفسك
بهذا بعناية وحرص لم تعرف المرض حتى يبتدي وهو يسير ضعيف كما انك لا تقدر ان
تعرف الزيتونة والبلوطة او شجرة البلوط حتى يطلع من الارض دون ان تعرف هذه الاشجار
وهي تامة كاملة واعظم من هذا انك ليس يكتفي بان يكون قد عرفت هذا الشجر وهو تام
لكنك لا تصل الى ان تعرفه حين ينبت دون ان يكون قد عرفته قبل ذلك وقد تام وليس
متى كنت قد عرفته وهو تام فاول مرة تراه حين ينبت قد عرفته لكن كما صرت تعرف كل واحد
من هذه الشجرة وهو تام بسهولة وسرعة بعد ان رايته مرارا كثيرة وكذلك يحتاج في
معرفته حين ينبت لا يقتصر على ان ينظر اليه مرة واحدة او مرتين دون ان تراه مرارا كثيرة
حتى يصير خبير عارف به وانك ان رمت تتعاطا شيئا مما اذكره لك فاخطات فيه في اول
ما تجربه ان تايس من الوصول اليه وتترك الامر فيه على انه غير ممكن ولا تفارق استعماله
وتكريره مرارا كثيرة حتى ترتاض فيه وتحكمه وتسعه فانك قد ترى المتعلم للرمي بالنشاب
قد يخطي غرضه مرارا كثيرة في اول امره فلا يقلع عن التعليم ولا يكره غلطه ولا يعيبه فاذا
كانت صناعة الرمي بالنشاب وهي من الخساسة بحال يمكن العبيد تعلمها اليس يمكن المتعلم
لها ان يحكمها منذ اول ما يتعاطاه فما ظنك بصناعة اسقليوس وهي تحتاج من كثرة
العلم الى ما يحتاج اليه والى الارتياض في اعمالها بالاستقصاء والعناية فان ارتاب القارئ
لكتابي هذا ان كنت ممن قد اثر ان يستقصي ويبحث في احد الامور واحسنها فافهم اولا

جميع ما اصفه لك من امر كل واحد من الامراض على حقه وصدقه ثم روض نفسك في تعرفه
من المرض ثم من بعد هذا فاحكم بما يظهر لك من حق ان كنت صدقت او من باطل ان كنت
كذبت وان كنت كسلان مؤثر للراحة او كنت نشيط الا ان نشاطك انما هو في الامر الاخس
وتؤثر المال والكرامة والسلطان على طلب الحق فالاجود لك لا تتعاطا شي من هذا العلم
والا يكون بمنزلة من ياخذ كوزا ما صافي طيب فيفرغه في بير مملوحة ماه فان ذلك يفسد الماء
ولا يصلح البير وانا مقبل على صاحب الحق فاقول له انه ينبغي لك ان تروض نفسك اولا
حتى تعرف كل واحد من الامراض وهو مفرد غير مركب ويكون تعرفك اياه من نفسه لا من
الاشيا التي يتفق له من خارج فقط التي اكثر الاطبا انما ينظر فيها لكن يكون اول قصدك
واوله بل اكثره للاشياء التي هي لطبيعة ذلك المرض الخاصية ثم ينظر بعد فيما يعرض فيها
كثيرا مثال ذلك ان في حمى التي يقال لها حمى الغب لا يقتصر على ان ينظر هل يكون نوايب
الحمى في اليوم ٣ وان تلك النوايب يقلع اقلاعا تاما فانه ان كان بالمريض حمايين غب
او حمايين خمس فان الغبين ياتيان في كل يوم والخمسين ينوبان غبا فيظن بالغبين
انهما حمى واحدة نايبة في كل يوم ويظن بالخمسين انها غب واحدة فقد يدلك هذا
على انه ليس ينبغي لك ان يقتصر على النظر في هذا الوجه دون ان ينظر في نفس طبع الحمى
فان اصناف الحمى لا تتشابه لا في ابتدا نوايبها ولا في تزيدها ولا في منتهاها ولا في
انحطاطها ولا في الاعراض التي تلحقها ولو كانت حمى الغب والحمى النايبة في كل يوم ولا يوجد
كل واحدة منهما في وقت من الاوقات قايمة منفردة بنفسها لكان لا يمكن ان يوقف عليها
ولا تعرف ولما كان قد يجد حمى الغب على حدتها يبتدي ثم يتزيد حتى يستكمل ثم ينقضي و
كذلك الحمى النايبة في كل يوم لم يعسر علينا ان نفرق بين حمى واحدة نايبة في كل يوم وبين
الغبين وقد ينبغي لك ان يجعل اول رياضتك في الحميات الخالصة فان ب لم يقل ان
الحمى الغب اذا طالت اكثر مما يمكن ان تطول فانقضاؤها يكون في ٧ ادوار غبا ولا باطلا
كما لم يقل شيئا من الاشيا غير هذا باطل وقد يحتاج الى ان نعلم اي حمى هي هذه الغب
الخالصة لان ب لم يذكر لها علامة نقدر نقف عليها الخسيس في العلم فان انا ارشدتك
وسددتك عرفتها بسهولة البحث لم يعرف شيئا ينتفع به لا من امر الحمى الغب وعلمت انت
اي حمى هي التي يسميها ب حمى الغب وان تركتك تتلوث في الكتب قبل ان اوقفك على طريق

البحث لم يعرف شيئا ينتفع به لا من امر الحمى الغب ولا من امر غيرها من جميع الاشيا لو ليس هذا
فقط يعرض لك لكن مع ذلك غير بعيد من ان يغلط فى تفهم كثير من الكلام من ذلك
انك اذا قرات فى كتاب الفصول ان الامراض التى يكثر فى الصيف هى حميات دايمة ومحرقة
وغب كثيرة جدا فينبغى لك قبل كل شى ان يفهم قوله الصيف ولا يذهب عليك انه
يريد الصيف الخارج عن طبعه كالذى وصفه انه اتفق مرة ببلاد وابون حين قال انه
جا مطر جود فى حر محرق ودام الصيف كله لكنه ينبغى لك ان يفهم ان لكل واحد من اوقات
السنة مزاج محدود ولجميعها تاليف ونظام وتعلم ان الشتا ارطب اوقات السنة و
ابردها وان الصيف ضده وذلك انه اجف اوقات السنة واسخنها فان انقلب الامر حتى
يكون الشتا يابس والصيف رطب لم يكن حال اوقات السنة على طبيعتها وكذلك لا يكثر
فى الصيف الامراض الصيفية فقد ينبغى لك الا يتوهم ان كل واحد من الامراض انما يكثر فى
وقت دون وقت من اوقات السنة لاسما لتلك الاوقات لكن ذلك انما يكون لمزاج الهواء
المحيط بنا من قبل انه يحيل ابداننا فيشبهها بطبيعته ولذلك قال ب انه اذا كان الربيع شبيها
بالخريف فقد ينبغى لك ان يتوقع حدوث امراض خريفية فقد ينبغى ان يكون مزاج الصيف
اذا كان باق على طبيعته بالصحة مزاج حار يابس فان كان هذا هكذا فبين ان الصيف
اذا كان على اكثر ما يكون من هذه الحالة كانت حمى الغب على اكثر ما يكون ولا بد اذا كان
الوقت الحار اليابس من اوقات السنة معين على حدوث الغب من ان يكون البلد الحار اليابس
على هذا الطريق اعون على حدوث الغب من البلد البارد الرطب وكذلك لا بد من ان يكون
مزاج المريض على هذه الصفة وعلى هذا من الحال فان تدبير الانسان اذا كان يميل به الى
الحر واليبس كان اعون على حدوث هذه الحمى واعنى بالتدبير الذى يميل بالبدن الى الحر
واليبس ان يكون الغب اكثر وكذلك السهر والهموم وان يكون الطعام اقل واميل الى
طبيعة الصفرا فان البدن بسبب هذه الاشيا ايضا يغلب فيه الصفرا اشد مما كانت
ويصير اسخن واجف مما كان فقد علمنا ب ان الصفرا انما يكثر من الاسباب الحارة اليابسة
وذلك فى مواضع كثيرة من كتبه منها قوله انما يكثر ويغلب فى الصيف فهذه الاشيا التى
وصفت لك قد عرفتك تولد حمى الغب وذلك انه متى كانت حمى فى الصيف ولا سيما ان
كان الصيف شديد الحر واليبس وكان البلد وطبيعة المريض موافقين لهذا وكان ما تقدم

من تدبير الانسان يميل الى هذا الطريق فقد يجوز ان يكون الحمى غب الا انا الى هذه
الغاية انما حصل لنا من قولنا ما قلنا تولد حمى من الصفرا ولم يجب بعد ان يكون غب
وذلك انه اذا كان الصيف قد يحدث حميات دايمة ومحرقة وغب وكذلك كل واحد من
الاسباب التى ذكرناها فقد تشرك الغب فى تولدها من هذه الاسباب الحمى المحرقة والذى
يظهر ايضا فى العيان مشتبه وذلك ان نوبة حمى الغب لا فرق بينها وبين الحمى الذى هى فى
غاية الحدة والاحراق الا ان بينهما من الفرق ان الصفرا فى البول والعرق بينة وقد تكلمت
فى هذه الامور فى كتاب غير هذا واما ساير الحميات الاخر المحرقة التى لا يفارق فان الصفرا
فيها محصورة فى جوف العروق مع الدم وبهذا يخالف هذه الحمى حمى الغب وان كان
الكيموس الفاعل لهما واحدا اعنى بان فى هذه الحميات الصفرا فى جوف العروق واما فى حمى
الغب فيتحرك الصفرا حركة قوية حتى تنتشر وتبث فى جميع الاعضا ولذلك يعين على
نفضها بقوة حركتها وشدة فورانها وهذه هى العلة فى سكون هذه الحمى واقلاعها بعد
العرق والقى فاعرفها واما فى الحميات المحرقة فكل واحد من نوايب الحمى ليس ينقضى انقضا
تاما حتى يقلع لان الكيموس الذى هو سبب الحمى ليس ينقص ويخرج عن البدن الا
ان فى هذه الحميات ايضا اذا تحركت الصفرا حركة اقوى كانها تغلى وتفور وقويت ايضا
الطبيعة بعض القوة فدفعتها برزت وانتشرت فى البدن كله وتقدم نوايبها نافض
وتلاها انقضا من الحمى فقد قال ب ان الذى به حمى محرقة ان اصابته نافض انقضت حماه
وقد بينت فى بعض المقالات التى وصفت فيها علل الاعراض انه ليس السبب البارد فقط
يحدث النافض لكن قد يحدثها ايضا السبب الحار الحاد وقويت ذلك بشواهد من العيان
منها انك تجد من وضع على قرحته دوا حارا حادا فلذعه تلذيع شديد قد ينتفض ويرتعد و تجد
ايضا من كان بدنه ايضا مملوا فضول دخانية ثم دخل الى الحمام يقشعر ويرتعد وكذلك
تجد المحموم والمتخم تخمة قوية وكل من بدنه مملوا خلط حادا ان دخل الى حمام او الى موضع يسخنه
الشمس اسخان قوى وان تحرك حركة ما فيها اذا ما قوة يقشعر على المكان فان لبث بعد ذلك
فى ذلك فى الموضع او فى تلك الحال طرا عليه النافض والرعدة لان الفضول التى كانت ساكنة
تتحرك حركة اقوى فى الحمام عند الحركة القوية فاذا تحركت وتنفذت فى الاعضاء الحساسة
قرعتها ولذعتها ونخستها فاحدث بذلك لها النافض والرعدة وقد بينا هذه الاشيا فى غير

الباب الثالث في تعرف الحمى الغب الخالصة

هذا الكتاب **الباب الثالث** في تعرف الحمى الغب الخالصة منذ اول يوم واما حمى الغب
اذا كانت متولدة عن الصفرا اذا تحركت وانتشرت في البدن فواجب ان ياتي في اولها نافض
قوي وبين نافضها وبين نافض الربع من الفرق قبل كل شي ان صاحب نافض الغب يحس
كان جلده يغرز وينخس وصاحب نافض الربع يحس فيه ببرد قوي اشبه شي بالبرد الذي يعرض
للانسان في الشتا عند شدة برد الهوا فقد بينا في غير هذا الكتاب ان الربع انما يكون من
المرة السودا اذا كثرت وغلبت في البدن وان الحمى النايبة في كل يوم انما يكون من البلغم
اذا كثر وغلب في البدن فحمى الغب ليس يمكن ان يكون الا ومعها نافض قوي يحس فيه
الانسان كان لحمه تغرز وينخس بالابر واما حمى الربع فليس يبتدي منذ اول يوم ويبتدي
بنافض قوي لكن النافض انما يقوى ويتزيد فيها على حسب تزيدها على الايام والحس ايضا
في نافضها ليس يكون كان البدن ينخس لكن كان شي يبرده وكانه مع ذلك يرض حتى يصل
الالم الى العظام فقد يسمع اصحاب هذه الحمى يشكون الوهن في عظامهم والرض في
لحومهم واما الحمى النايبة في كل يوم فليس يتقدمها نافض لا في اول حدوثها ولا
بعد لكنه انما يعرض لصاحبها ان يبرد اطرافه وظاهر بدنه وليس هذه هي فقط علامات
حمى الغب ولكن لها علامات لا يفارقها يوجد فيها من نبض العرق لان العرق في حمى
الغب ليس يشبه حركته حركة العرق في حمى الربع وذلك ان حمى الربع في اول نوايبها
يجعل العرق من صغر النبض وضعفه وابطايه وتفاوته ليس يبلغها مرض سواها واما حمى
الغب وان كانت قد يجعل نبض العروق في اول نوايبها لا محالة صغيرا ضعيفا متفاوتا
الا ان ابطاه وتفاوته ناقص عن الابطا والتفاوت اللذين يكونان في حمى الربع نقصان
كثيرا جدا ويخيل لك في اوايل نوايب الربع ان العروق موثوق به مسدود وكانه يحدث
الى داخل ويمنع من ان يرتفع واما في اوايل نوايب الغب فليس يعرض شي من هذا والا بطا
في النبض فيها على قريب من الحال التي يكون عليها كل واحد من الناس وهو على طبيعته
فاما حمى الربع اذا ابتدت فانها تجعل نبض العرق من صاحبها وان كان شابا على مثل
حال نبض من هو في الغاية القصوى من الشيخوخة فمن هذه الاعلام كلها تعرف حمى الغب
الخالصة ويستدل عليها ايضا مع هذه الاعلام بان النبض يوجد فيها مستوي منتظم
على الاستقصا وذلك انا لا نجد فيه اختلاف لا في الحركة الواحدة من حركات العرق

ولا فيما بين

ولا فيما بين حركاته على ان هذا قليل ما يعرض في الحمى ولا يكاد يجد ذلك في اول الحمى الا في
الفرد منها فليس يخفى هذه الحمى حين يبتدي على احد ممن قد راها مرارا كثيرة ثم ان يبين امرها
بيان كثير في وقت تزيدها وذلك ان سرعة النبض يكون متساوية غير مضطربة ويصير الى
العظم والشدة سريعا وبحسب ذلك ايضا يصير الى التواتر وليس يوجد فيه العلامات
التي يدل على المرض ويعرض في هذه الحمى عطش والتهاب ولا يلبث الا اليسير حتى ينتهي
منتهاها ويجد الحرارة منتشرة في البدن كله بالسوا ولا نجد في الصدر فضل حرارة
على الاطراف واذا وضعت يدك على البدن لقيك في اول ملامستك له حرارة كثيرة
حادة كانها يرتفع مع بخار ثم انها لا يلبث ان يخور فيقهرها يدك وليست كحرارة الحمى
المحرقة الخبيثة فان في تلك الحمى اذا وضعت يدك على البدن فكلما لبثت عليه كانت
الحرارة احد وابلغ اذا لليد واحث ثم ان الوقت الذي يشرب فيه المريض الما يحصن
نمراه حين يشربه يرتفع من بدنه بخار حار ينفذ في الجلد ينذر بعرق وبقيامه اصفر وتما
اختلاف اختلاف مرار وبال بول المرار فيه غالب وقد يقدر في هذا الوقت الخسيس في العلم
ان يتعرف الحمى الغب الخالصة وذلك انه يبتدي فيها عرق بخاري حاد كالعرق الذي يعرقه
الانسان في الحمام ويكون ذلك العرق مستوي في البدن كله ويصير نبض العرق في مثل
الحال التي يكون عليها نبض عرق الصحيح في حال الرياضة واذا دخل الى الحمام اعني انه يكون سريع
عظيم قوي متواتر وقد كان منذ اول الحمى مستوي ثم من بعد هذه الاشيا كلها فان الحمى يكن
ويقلع اقلاعا تاما وليس يجوز مقدار طول نوبة الحمى ١٢ ساعة وهذا المقدار هو اكثر ما يمكن
ان يطول به نوبة الحمى الغالب الخالصة واما في اكثر الحالات فربما كان مقدارها ٧ ساعات
فقط وربما اقلعت قبل هذا المقدار بقليل او بعده بقليل فان كنت بعد هذا كله لا تعرف
حمى الغب الخالصة ويحتاج الى ان ينتظره اياما لتتفقدها حتى تعرفها كما يهدي شنا السن
فما انت عندي الا حمار شالى وليس حمار فقط لكن صخرة فان رايت بول المريض يضرب الى
الصفرة المشبعة او الحمرة الناصعة ورايته ثخين ثخن معتدل ثم رايته لا يلبث ان يحدث
فيه غمامة بيضا طافية في اعلاه او معلقة في وسطه فلم تعلم بعد هذا ايضا انها حمى غب
خالصة وانها لا يجوز الدور الرابع حتى ينقضي فليس انت حجر فقط مطلق لكنك من حجارة
الرحا فان كان البول اشد صفرة ولم يظهر في الدور الاول غمامة لا في وسط الما ولا في اعلاه

له فهذه الغب يتطاول الى ان ياتي عليها ٧ ادوار ثم ينقضي واسهل ما يكون من حمى الغب
واسلمه ما اجتمعت فيه جميع الاعلام التي ذكرناها اعلام الغب الخالصة ورايت فيه
مع ذلك في البول ثفل راسب ابيض املس مستوى في اول يوم من المرض فان الغب اذا
كانت على هذه الصفة لم تجاوز الدور حتى ينقص فاذا جميع اعلام الغب الخالصة
فان مجملها بالجاز كما يعدد المسات التاثير ثم تاخذ في غيرها فاقول ان هذه يبتدي
بنافض شديد ويجعل النبض على ما وصفت قبل ثم انها لا يلبث ان تزيد ويصير الى منتهاها
بسرعة مع جميع الاعلام التي ذكرت ثم انها ينقضي على النحو الذي وصفت ويحتاج في
تولدها الى ان يكون الزمان حارا يابس صيفي وان يكون السن سن الشباب وان يكون
الغالب على البدن في طبعه المرار ويكون صاحبه يستعمل التعب والهم والسهر والاقلال
من الطعام وان احببت فزد معها ذكر المكان العديم ساكنين واصحابه ثني من عادة ارجحانس اذ ...
وهو ان يكون ذلك الوقت الحاضر قد خلت على كثير من الناس حمى غب حتى يكون باضافتك الى
ما وصفنا من العلامات هذا الحدس الجليل اذا كان صحيحا فيكون قد زدت في صحة تقدمة
معرفتك وبالله نستجير والله المستعان ان كنا بعد هذه الاشيا كلها ليس يقول ان هذه الحمى
حمى غب لكنا نحتاج ان ينتظر المشاطي الصوفية ايام الذي فكرنا في الحاجة اليها سائل لهذا
وهو بين السياحات وبين اسه وهو مشيط الصوف مشط سوفضال بها واحرى على شتم ...
وساير القدما فما اعجب هذا ان يقول بان جميع امور الطب عنده ثابتة صحيحة وليس يقدر
ان يعرف حمى الغب منذ اول حدوثها لكنه يحتاج الى ان ينتظر ٣ ايام حتى يعرفها وهذا
هو العجب ان يذكر فيما ليس هو ثابت صحيح فانه ثابت قائم صحيح وليس يستحي هذه العجوز
ولا يستاهل ان اذكرها واذ قد عرفتك حمى الغب فاني مقبل على حمى الربع الخالصة الباب
الرابع في تعرف حمى الربع الخالصة المفردة منذ اول يوم وقد قلت كيف يكون ابتدا
هذه الحمى وانه ليس فيها شي يشبه ما يكون في اول حمى الغب لا في النافض ولا في نبض العرق
وقد ينبغي ان اذكر ما يتلو ذلك على انه قد ينبغي انا اذكرك بما قلت قبل من حال النبض في
نوبة هذه الحمى فاقول انك ان كنت قد عرفت نبض المريض في صحته وجسته في مرض غير
ذلك المرض في اول نوبة الحمى فليس يحتاج ان ينظر في علامة اخرى حتى تقض بانها ربع و
ذلك ان انقلاب النبض الى التفاوت والابطا يكون في ابتدا هذه الحمى مفرطا جدا وقد جسست

الباب الرابع في تعرف حمى الربع الخالصة المفرد منذ اول يوم

قوما

قوما قد كنت عرفتهم في صحتهم ووقفت على نبض عروقهم وقوفا صحيحا وقد ابتدات بهم حمى
فقضيت بانه لا يمكن ان يكون هذا الابتدا الحمى غير حمى الربع وصحت قضيتي واما
انت فان لم يكن لك من الخبر بعلم النبض هذا كله ثم وقع في نفسك شي بسبب ما يجده
في العرق من التفاوت والابطا واحتجت الى تصحيحه وتحقيقه فاذكر شروطا في هذا
ايضا فانه كما قال ان حمى الغب يكثر في الصيف قد يقول ايضا ان حمى الربع يكثر في الخريف
فانظر اولا ان كان الخريف باردا يابس مختلف المزاج فان وجدته كذلك فهو مما يقوي
ظنك بان حمى الربع تعرض فيه كثيرا ثم انظر في البلد هل هو معين على توليد هذه الحمى
ثم انظر في طبيعة المريض هل هي مائلة الى المرة السوداء ثم فيما تقدم من تدبيره هل هو مولد
للسودا وانظر ايضا ان كانت حمى ربع قد عرضت لكثير من الناس في ذلك الوقت ثم تحقق
الامر مما انا ذاكره لك بعد وهو ان ينظر هل بالمريض طحال غليظ وهل كانت عرضت له قبل
حمى مختلطة وهل الحال في تزيدها وبلوغها منتهاها على ضد الحال في حمى الغب في حركة
الحرارة وفي نبض العروق ثم انظر بعد هذا كله هل البول ابيض رقيق مائي فان هذه في
جميع الحالات على ضد ما يجري عليه امر حمى الغب ومن لم يقدر ان يفرق بين حمى الغب وبين
الربع منذ اول يوم من المرض فليس هو من الطب في شي الباب ٥ في تعرف الحمى النائبة
في كل يوم المفردة الخالصة واما الحمى النايبة في كل يوم فالتفريق بينها وبين حمى الغب من اسهل
الاشيا وذلك ان الحمى النايبة في كل يوم ليس يبتدي بنافض منذ اول يوم واذا تمادت
بها الايام فان الذي يعرض فيها من اول النوايب برد في ظاهر البدن واطرافه بلا نافض صحيح
وتوجد في النبض اختلاف ويفسد نظامه في اول نوايب الحمى ويبقى من ذلك الاختلاف
شي في وقت تزيد نوبة الحمى فليس يوجد في الحمى النايبة في كل يوم السرعة والعظم والقوة التي
توجد في حركة العروق في حمى الغب على غاية البيان وليس يحس المريض فيها بتلهب شديد
ولا يضطر الى ان يكشف ويلقي عنه ثيابه ولا ان يتنفس نفسا عظيما متواترا ولا يتخرج منه
هواء حار شبيه بلهيب النار ولا يكثر طلبه للبارد ولكن العطش يكون في هذه الحمى اقل منه
في ساير جميع الحميات ويكون البول في اول يوم منها على مثل ما يكون في اول حمى الربع ولا يكاد
المريض يعرق فيها في الايام الاول فاما فيما بعد اذا طالت بها الايام فانه قد يكون فيها
العرق وقد تبين لك ان بين الحمى النايبة في كل يوم وبين الغب فرق بين وليس يشكل

الباب الخامس في تعرف الحمى النايبة في كل يوم المفردة الخالصة

امرها ولا يلتبس لقلة تشابههما والحمى النائبة في كل يوم الى الربع اقرب الا ان بينها ايض وبين الربع فرق بين واول الفرق بينهما اكثره في نبض العروق وانما يقف الطبيب عليه وقوف صحيح وفيمن قد عرفه قبل ذلك المرض ووقف على حال نبضه وبينهما ايض فرق في النافض وفي الاسباب التي تمده من خارج التي عنها يحدث وذلك ان الحمى النائبة في كل يوم يحتاج الى ان تكون طبيعة البدن رطبة وان يكون تدبيره تدبير من يستعمل الدعة والاكثار من المطعم ولذلك كثيرا ما يعرض هذه العلة اعني الحمى للصبيان ولا يكاد يتفق هذه الحمى الا ومعها الورم في فم المعدة وفي الكبد ويتقدمها تخم كثيرة وابطا في الهضم وجشا حامض واذا ابتدت هذه الحمى فلا بد من ان ينتفخ الطحال ويعظم ما دون الشراسيف اكثر مما كان وهو على طبيعته وكثيرا ما يجده قد يدق ويمدد فترى لون المريض بين الصفرة والبياض وان كانت نوبة الحمى قد بلغت منتهاها ومما يعين على حدوث هذه الحمى الشتا والوقت الرطب منه والبلد الموافق لهذا المزاج وابتدا نوايب هذه الحمى يكون نحو الشتا فبهذا الطريق يميز الحمى النائبة والغب والربع بعضها من بعض في اول يوم من المرض

الباب ٤ في تعرف الحميات الدايمات الغير المفترات المناسبة للحميات المتقدم ذكرها

الباب سادس في تعرف حميات الدايمات غير معرفه

وهذه الغير المفترات الخلط الفاعل لها داخل العروق كما ان الخلط الفاعل للمفترات خارج العروق واما الحميات الدايمة المناسبة لهذه الحميات التي ذكرنا فلن يمتنع تمييز بعضها من بعض من اول يوم من المرض على من قد ارتاض من تلك الاول وعرفها واما في اليوم الثاني فهو يعرفها ويميزها اذا تقدمها وان كان لم يرتاض على ما ينبغي واعني بالحميات الدايمة المناسبة للحميات الاخذة التاركة ان الحمى المحرقة الخالصة مناسبة لحمى الغب الخالصة يوجدان معها جميع اعلامها وليس بينهما الا انها لا تبتدى بنافض ولا يقلع اقلاعا تاما والحمى التي تنوب في كل يوم الا انها لا يقلع مناسبة للحمى التي تنوب في كل يوم ويقلع والحمى التي تنوب في الرابع ولا يقلع مناسبة للربع التي تنوب في كل يوم اذا كان معها جميع ما مع الحمى النائبة في كل يوم الخالصة من الوقت الخاصة من اوقات السنة ومزاج الهوا فيه والسن وطبيعة البلد والبدن وما تقدم من التدبير وحال النبض وحال الحرارة ثم لم يقلع فانها مجانسة للحمى النائبة في كل يوم الخالصة وكذلك قصة الحمى النائبة التي تنوب في الربع ولا يقلع فانها ايض مناسبة للربع وليس يتقدم نوايب هذه الحمى نافض ولا يتلوها عرق وكذلك ايض الحال في الحمى المحرقة

ليس

ليس يكون فيها واحد من هذين الامرين لا في اولها ولا بعد الى ان ياتي البحران وقد ينبغي لك ان تروض نفسك ولا في معرفة هذه الحميات وكيف بعضها من بعض اعني الحميات المفردة التي لا خلط فيها من حميات اخر وقد يسمى هذه الحميات لهذه العلة بعينها قدماء الاطبا خالصة من ذلك ان الحمى التي يتولد من المرة الصفراء من غير ان يكون في شي من الاحشا ان كانت يتولد والمرة الصفرا باقية في جوف العروق فهي حمى محرقة خالصة وان كانت يتولد من الصفرا وهي منتشرة في البدن كله فهي غب خالصة وكذلك متى كانت الحمى متولدة عن مرة سودا فان تلك السودا ان كانت متحركة في البدن فالحمى المتولدة منها ربع خالصة وان كانت السودا راكدة نايبة فهي نظيرة الربع من الحمى الدايمة وكذلك ان كانت الحمى المتولدة من بلغم فهي اما تنوب في كل يوم ويقلع واما تنوب في كل يوم ولا تقلع وكل واحدة منهما خالصة وذلك ان الحميات التي يقلع نوايبها ان كانت غب وان كانت ربع وان كانت نايبة في كل يوم فقصة كل واحدة منها قصة نظيرتها من الحميات الدايمة التي ذكرنا ولا فرق بينها وبينها الا في ان الكيموسات من تلك منتشرة في البدن كله وفي هذه ثابتة في جوف العروق وكذلك جميع الاشيا يوجد فيهما سوا خلا ان تلك تكون معها نافض وهذه لا يكون معها نافض وتلك يكون معها قي وعرق وهذه لا يكون معها ومتى قلت حمى دايمة او مطبقة فانما اعني انها لا يقلع حتى ينقضي الانقضا التام ومتى لم يكن فيها انحطاط محسوس وتلبث الحمى على حال واحدة دايما منذ اول ابتداها الى البحران فهذه الحمى من جنس الحمى المحرقة والفرق بينها وبينها بفضل الحدة وليس يمكن في اليوم ا ولا في ب ان يتقدم فتعرف امر هذه الحمى ولا ينتفع بمعرفتها لو كان لك اليها سبيل ويكفيك ان تعرف جنس هذه الحمى انها متولدة من الصفرا وانها ملهبة محرقة وانها حادة جدا وليس من قبل ان هذه الحمى قد سماها قوم من الاطبا باسم خاص وهو سونوخس يجب لمكان هذا الاسم ان يكون جنسها غير جنس الحمى المحرقة ولا ايض من قبل انهم لما راوا ان لهذه الحمى ج اصناف جعلوا لكل صنف منها اسم خاص فسموا صنف منها متزيد وصنف اخر متنقص وصنف اخر ثابت القوة ان يكون هذه الاصناف يخرجها عن هذا الجنس من الحمى وقولك ليس ينتفع بتعرف هذه الاصناف في هذا العلم كبير منفعة لان هذه الحميات كلها ياتي فيها البحران في الاسبوع ا والذي يحتاج اليه في هذا العلم انما هو هذا اعني ان تعرف مقادير اوقات المرض ووقت بحرانه في الايام الاول منه وان كا

الحمى غب خالصة فان انقضاها وبحرانها لا يتجاوز ٧ ادوار وان كانت الحمى الحمى محرقة فهى
لا محالة ينقضى ويأتى بحرانها قبل ان يجاوز الاسبوع الاول واما الحمى الثانية فى كل يوم التى
يقلع والتى لا يقلع مهما يتطاول لان لا محالة وكذلك الربع ويطرقها ويجعل ان جميع اجناس
الحميات المفردة ٣ فقط وينقسم كل جنس منها الى نوعين وذلك انها اما ان يكون دائمة مطبقة
واما ان يكون ينوب فى كل يوم ويقلع وتعرف كلها فى اليوم ٢ بعضها فى اول نوبة الحمى و
بعضها فى وقت تزيد نوبة الحمى وبعضها فى وقت منتهى نوبة الحمى وبعضها فى وقت انحطاط
نوبة الحمى او فى وقت تركها ومتى كان المرض مركبا فليس يسهل معرفته كمعرفة المفرد لكنه يحتاج
عند ذلك الى فطنة من المتعرف له والى رياضة فاما الفطنة والفهم فمن حظى منها بشى او لم يحظ
فانما ذلك لكل واحد من الناس من طبيعة لا يكتسب واما الرياضة فليس لها طريق ابلغ من
طريق انا واصفه وهو انه ينبغى لك ان ترتاض اولا وان تعرف نوع نوع من انواع الحمى مفرد
بسهولة ثم تروم تعرف الامراض المركبة والحمى المركبة ينقسم اولا قسمين اما بان يتركب هذه
الاصناف التى ذكرنا بعضها مع بعض من غير ان يكون فى موضع من البدن الم واما بان يكون
عضو من الاعضا قد حدث فيه ورم حار فتولدت منه تلك الحمى وكل واحد من هذين القسمين
قد يحتمل ان ينقسم قسمة اخرى وذلك ان الحمى المركبة التى ليس حدوثها من قبل عضو حدث
فيه ورم لا يخلو اصناف الحمى التى تركيبها منها من ان يكون اما بمجاورة بعضها لبعض واما ان
مخالطة بعضها لبعض وكذلك الحال فى الاعضا الوارمة فان التركيب فيها ربما كان
على المجاورة وربما كان على الاخلاط والامتزاج ورض نفسك اولا لمعرفة التركيب على
المجاورة ثم رم ان تعرف التركيب على الامتزاج والاخلاط واجعل ابتداء رياضتك فى تركيب
الحميات

الباب ٣ فى تركيب حميات من نوع واحد بعضها من بعض وتركيب اورام هى اسباب الحميات بعضها من بعض

بيان تركب حميات

وجميع هذا التركيب تركيب بمجاورة وهو له
موحدا فاقول ان الحميات التى يتركب على المجاورة ربما كانت من جنس واحد ومن نوع واحد
وربما كانت مختلفة وذلك انه قد يتركب الحمى الثانية فى كل يوم مع حمى الغب ويتركب الربع
معها ويتركب حميات من نوع واحد بعضها مع بعض حتى يكون بانسان واحد ربعين وربما
كانت ٣ وليس معرفة هذه بعسيرة جدا وربما تركبت حمى من الحميات التى تقلع نوائبها مع حمى دائمة
وهذا التركيب من اعسر ما يرام معرفته وابعده من ان يوقف عليه وسنذكر فيما بعد هذا التركيب

الدايم

ان ياتى على ذكر جميع هذه الاصناف التى ذكرنا واقول ان الاعضا الوارمة قد يحتمل من التركيب
ما يحتمله الحميات وذلك انه ربما حدث الورم فى عضوين مختلفين مثل الطحال والكبد
واحدث كل واحد منهما حمى غير الحمى التى يحدثها الاخر وربما حدث فى العضو الواحد ورم
مركب مثال ذلك انه ربما كان مركب من الورم الذى يكون من الدم الذى
يسميه اليونانيون فلغمونى ومن الورم الذى يكون من الصفرا الذى يقال له الحمرة و
كثيرا ما يعرض هذا الورم فيكون احد النوعين اغلب عليه فيسمى باسم الاغلب ويوصف باسم
النوع الاخر وربما كان مركب من الورم الذى يحدث من الدم والورم الذى يحدث من
البلغم والسودا وقصة ايضا كقصته وقد ينبغى لك ان تروض نفسك لمعرفة هذه الاصناف
من تركيب الاورام كلها بعد ان يكون قد عرفت الاصناف المفردة على الاستقصا والحقيقة صنف
صنف فان الصنف من الحمى الذى يعرض من الورم الحادث فى الرية غير الحمى الذى يحدث
من ورم الدماغ وكل واحد منهما غير الذى يحدث من ورم الغشا المستبطن بالاضلاع وكل
واحد من ٣ غير الذى يحدث من ورم الكبد وكذلك ايضا فان الحمى الذى يحدث من ورم من
الدم يكون فى عضو من الاعضا اى الاعضا كان غير الحمى التى يحدث من ورم يكون فيه
من ذلك ان الحمى المحرقة الخبيثة يحدث من ورم يكون من الصفرا فى الرية او فى الكبد او فى المعدة
وقد ينبغى لك ان تعرف كل واحد من المرضى ان يميز وتعلم اولا هل حماه من قبل ورم فى عضو من الاعضا
ام هى غير ورم حدث فى عضو من الاعضا اما من قبل عفونة بعض الكيموسات واما من قبل
سخونة الروح ثم ينظر ان وجد تهامن ورم حدث فى بعض الاعضا اى عضو هو واى ورم حدث
منه فاذا ارضت نفسك فى هذه الاشيا حتى تعرفها حينئذ خذ نفسك بالوقوف على جميع
اصناف تركيبها قال احمد قطع قوله ههنا واحد نعتذر من الاختصار وما اخلفك ان نتاخى
ان اصف لك فى هذا الكتاب كيف تعرف كل واحد من الاورام اذا حدث فى واحد من
الاعضا وان اصف لك جميع اصناف تركيب الحميات على انى لو فعلت ذلك للمنتى على تطويل
كتابى وان فى امر كثير من الناس لعجب من هذا الباب انهم يطلبون امور لا يجتمع وهى ان يكون
ما وضع لهم ويعلموه يسير وان يعلمون جميع الاشيا حتى لا يبقى عليهم شى من ذلك ان
اريحاس وضع عشر مقالات وصف فيها كيف تعرف الحمى فاستطالوا كتابه ولا موه ولم يحتملوا
ان نقرواه الا مقالة اختصر فيها جملة ما فى ذلك الكتاب ولم ترض جميعهم بهذا حتى طلبوا

مقالة اقصد من تلك ووضع ارجيجانس ايض مقالة مفردة وصف فيها معنى الحمى فذموه
على ذلك ولم يحتملوا له قراءة تلك المقالة واعلمهم ان ارسطراطيس قد اخطا وبعد جدا
عن الحق فيما وصف به معنى الحمى ثم انهم اذا سالوا ان يخبرون عن الحميات بشي فاخبروا
لم يقبلون ان اول فصول الحميات وبعضها يحدث من ورم يحدث في عضو من الاعضا
وبعضها يحدث من غير ورم وهذا بعينه قد عرض لهم في امر البحران من قبل انهم يذمون
من ترك شيئا من امر البحران على تقصيره ويلومون من اطول كلام التطويل ضربان منه
الاستقصا لكل ما لا بد منه في العلم الذي يقصد اليه وشرحه وتبيينه فقط ومنه الهذا
الذي ذكرت والنقض لقول من قال فيه الباطل فهم يذمون الضربين جميعا ويذمون
الاختصار والايجاز بان يقولون ان صاحبه قد ترك اشيا لم يذكرها مما يحتاج اليه ضرورة
او بان يقولون على اقله انه لم يشرح ويبين ما قصد اليه وامام ذمهم التطويل فان كان
انما طال الكلام بسبب ان صاحبه قصد لان يستقصي جميع ما ينتفع به من العلم الذي
قصد له ويرد مع ذلك جميع ما قيل فيه من الباطل فبان يقولون انه اكثر الحشو واطال
الهذيان ويقولون ان المحمود انما هو من ذكر ما يحتاج اليه فقط وان كان انما قصد قصد
الاشيا الذي ينتفع بها فقط الا انه انما طال الكلام بسبب استقصائها وشرحها فلم يجدوا
السبيل الى ذم طول الكلام من طريق نفس الطول غارضوه بقول من قال بخلافه فذموه و
نسبوه الى التقحم والعجلة والى انه قال قولا فلم يبينه واراد من السامع له ان يقبله منه
بالتقليد بلا برهان ويدع ما قال غيره فما هو بعجب اذ كان الامر على هذا ان يذم الكلام في
امر البحران على هذا الطريق فان استعمل فيه الايجاز والاختصار ذم ذلك بان يقال انه
قد ترك اشيا كثيرة كان يحتاج الى ذكرها وان استعمل الاتساع في الكلام لم يحتملون
قراءته ثم ذموه مع ذلك بما وصفنا قبل وقد كتب ارجيجانس ٣ مقالات في المواضع الالمة
وصف فيها علل عضو عضو من اعضاء البدن الباطنة وكيف يستدل على كل واحد
منها واحسن فيها اكثر من جميع من تقدمه ممن قصد الى هذا الغرض فان انا نقلت جميع ما صفه
في ذلك الكتاب مما يحتاج اليه من تعرفات الحميات التي تكون مع علل عضو عضو من اعضا
البدن وزدت مع ذلك ايضا ما استخرجته مما لم يذكره ارجيجانس ولا غيره يستذمون كتابي
ويعيبونه بالطول وان وصفت ايض مع ذلك جميع ما يحتاج الى علمه من امر فصول الحميات

واصنافها

واصنافها في كتابي هذا كان ذمهم لكتابنا واغتابهم اياه بالطول اكثر الا ان هذا من امر الكتب
ليس هو شي حادث لكنه قد تم حتى ان افلاطن قد عرفه وفكره اعني انه ليس يسلم كتاب من
الكتب من عيب معيب ومن افضل الاشياء التي يحتاج من اراد ان يتقدم فيعلم من امر انقضا
المرض كيف يكون ومتى يكون الى علمها ضرورة ولا اريد ان اتي على جميع تلك الفنون عن
اخرها لكني اقتصر على شرح ما قد ذكره من كان قبلي الا ان اغمضه وزيادة ما قد نقصه وتركه
من كان قبلي واجتنب ذكر ما قد اصاب فيه من كان قبلي واشرحه شرحا كافيا ومناقضة ما قد قاله
غيره وهو كيلا يطول كتابي هذا عند ما فرغت فصلا من كتاب فصول تبانه قد يستدل من
طبيعة المرض دلالة قوية تتقدم فيعلم بها ما سيكون من امره وعلمت ان كثيرا من الناس اذا
قيل لهم انه يمكن ان يعرف طبيعة المرض في اول يوم منه بعدا هذا عجب فوثبت انا بين ان
هذا وان عدده عجب فليس بغير ممكن ووصفت الطريق الذي له يوصل الى هذا فقد رايت
اذ قد بلغت هذا ان امسك ولا اطول الكلام وان اتقدم الى من احب ان يعلم هذا ان تروض
نفسه لكتب ارجيجانس اعني بكتابه في المواضع الالمة وكتابه في الاستدلال على الحميات وكتابه
في ادوار الحميات ولعلنا نحن ايضا سنكتب في كل غرض من هذه الاغراض كتاب نصف
فيه ما استخرجناه من هذه الاعراض زيادة على ما اعلمه ارجيجانس ونسقط منه ايضا اشيا
قد ذكرها ارجيجانس على غير الصواب ونشرح فيه جميع ما يحتاج اليه ونبينه غاية البيان لكن
في العاجل فاقتصر على ان تروض نفسك بكتب ارجيجانس قد رجع الى تمام قوله بعد فراغه
من اعتذاره في الايجاز وانا راجع الى ما كنت فيه ذاكرا ما هو خاص بهذا الغرض الذي
قصدت اليه في كتابي هذا والشي الخاص به ان اعطيك طريق تسلكه وترتاض فيه لمعرفة
الامراض المركبة قبل الطريق الذي رسمته لك في تعرف الامراض المفردة البسيطة وذلك
ان الحميات الخالصة ان كانت لها نوايب تقلع او ان كانت مطبقة دايمة فانت قادر ان
تعرفها منذ اول يوم حدوثها فاما الحمى التي قد خالطها غيرها فاختلفت حالها وخرجت
عن حدها فقد يعسر معرفتها في اول يوم يحدث وذلك ان كان يعسر فليس هو بغير ممكن و
اكثر هذه الحميات يعرف في اليوم ٢ او في اليوم ٣ او اقصاه في ٤ معرفة صحيحة فليس جنس
من اجناس الامراض ولا نوع من انواعها يجوز اليوم ٣ واقصاه ٤ حتى يعرف معرفة بينة
من اي طبيعة هو الباب الثالث في تعرف تركيب الحمى الغب المفارقة والحمى النائبة في كل يوم

الباب الثالث في تعرف تركيب الغب المفارقة والحمى النائبة في كل يوم

والبلغمية الغير مقلعة تركيب اختلاط وامتزاج لا تركيب مجاورة فان زال ان حمى ابتدت ومعها
اقشعرار وهي مع ذلك مختلفة الامر في جميع الوجوه اعني في نبض العروق وفي الحرارة التي في
البدن كله حتى يوهمك مرارا كثيرة انها قد قربت من منتهاها او انها قد توسطت في التزيد
ثم يعود فيها الاقشعرار ويعود النبض فيصير اصغر مما كان واضعف وابطا واشد تفاوتا
ويجد الحرارة يفارق الاطراف ويكثر في البطن والصدر اقول ان الذي رام بيض هذا حاله
فواجب ان يتوقع ان يصير حماه الحمى المركبة من الغب المفارقة ومن النايبة في كل يوم الدايمة
وتركيبها على الاختلاط والامتزاج الذي يسميها اليونانيون امطريطاوس لا بل هي كذلك
الا ان الجمهور انما يعرفها في اليومية الا ان تركيب هاتين الحماتين اللتين ذكرنا الذي
يكون منه هذه الحمى التي وصفنا انما يكون كما قلنا على جهة اختلاط جملة كل واحدة
منهما بجملة الاخرى وامتزاجها بها اعني حمى الصفرا كلها بحمى البلغم كلها **الباب ٤**

الباب الرابع في تعرف تركيب الحمى الغب والحمى البلغميه

في تعرف تركيب الحمى الغب والحمى البلغمية تركيب مجاورة لا تركيب اختلاط وامتزاج
وفي هذا الباب نعتها ونعلم على تعرفها وانما تركيب هاتين الحماتين حمى الغب والحمى
النايبة في كل يوم على جهة المجاورة فيكون على عو انحا اما ان يتركب الغب الذي يقلع مع
النايبة في كل يوم التي تقلع واما ان يتركب التي تغب ولا تقلع بالتي تنوب في كل يوم ولا
تقلع واما ان يتركب الغب التي لا تقلع بالتي تنوب في كل يوم ولا تقلع واما ان يتركب
النايبة في كل يوم التي تقلع بالتي تنوب غبا ولا تقلع وليس يمكن ان يعرف واحد من
هذه الاصناف على الاستقصا في اليوم الا انه ليس يعسر تعرفها في اليومية ثم معرفتها
في اليومية اكثر كثيرا واوكد ولا يكاد ان يحتاج في تعرفها الى اليوم فان زال ان نوبة الحمى
ابتدت في اليوم الاول مثل ومعها نافض ثم التهبت حمى حادة محرقة فيها كرب وعطش
وبلغت منتهاها بسرعة وكان نبض العروق فيها مستوى عظيم سريع قوي متواتر وكان
امر الحرارة ايضا متساوي على مثال امر النبض في جميع حالاتها ثم انها سكنت بقي وعرق و
اقلعت اقلاعا تاما عاما اقول انه بين ان هذه النوبة لا يكون الا الحمى الغب ثم ان زال انه كان
في اليومية نوبة حمى بلغم وقد وصفت لك شواهدها وليس يحتاج الى تكرير التي مرارا كثيرة
اقول انه ينبغي لك عند ذلك ان تصرف ذهنك ونظرك الى اوقات ابتدا النوبتين كيما تقدر
فيعرف كيف يكون الحال في اليومية وذلك انك ان قدرت ان نوبة حمى الصفرا ابتدت في اول
ساعة

ساعة من اليومية وان نوبة الحمى البلغم يأتي في الساعة العاشرة علمت ان ابتدا كل واحدة منهما يكون
ابين وان كان ما بين النوبتين اطول وابعد كان ابتداها ابين وان قدرت ان ابتدى النوبتين
جميعا يكون في وقت واحد علمت انه لا بد من ان يكون النوبة مختلطة ومن احسن التمييز فهو
ترى شيء كانه ممزوج من دور حمى الصفرا ومن دور حمى البلغم ثم يتجه لك تمييزها في اليوم على
ان امرها قد كان معروف في اليومية عند الدرب الحاذق ومتى كان التركيب من حمى يقلع وحمى
دايمة كان الوقوف عليه اصعب حتى ان قوما كثيرا قد ظنوا ان هذا التركيب لم يمكن ان
يكون تبه وذلك انهم قالوا انه يلزم من قال انه يمكن ان يكون هذا التركيب ان يقول انه انسان
واحد في حال واحدة يكون الحمى قد اقلعت عنه حتى لا يكون به حمى البتة وان يكون الحمى لازمة
له غير مفارقة له تبه وذلك من اشنع الحال الا ان من يقدر ان تعرف بالحقيقة طبيعة كل واحد
من الحماتين اللتين تركبتا قد يعلم علم بين ان هذا التركيب ليس هو مما لا يمكن ان يكون
قصة امراة محمومة من ذلك اني رايت منذ قريب امراة ياخذها في الايام الازواج نوبة
حمى معها اقشعريرة وجميع امارات الحمى المختلطة من الغب والمايرو التي يسميها اليونانيون
اشطريطاس وياخذها في الايام الافراد اما في اول النهار فحمى اضعف كثيرا من الحمى التي كانت
تاخذها في اليوم الزوج حتى يتوهم المتوهم ان ذلك انما هو ان الحمى المركبة التي ثابت في اليوم الزوج
كرت في اليوم الفرد كما من عادتها ان يكون واما نحو الساعة من النهار فكانت تاخذها حمى معها
نافض قوي وجميع الدلايل التي يدل على حمى الغب ثم كانت صولة هذه الحمى يكسر نحو الساعة
من الليل بعرق وفي مرارا صفر ثم يمتد بقاياها الى الساعة من نهار اليوم الزوج فاذا
شارفت هذه النوبة الاقلاع عاقبتها من راس النوبة الاخرى التي معها اقشعريرة واختلاط
التي قلت انها كانت نايبتها في الازواج ثم كانت تلبث هذه الحمى النهار كله مع حيث مرة يجوز
ويبطن ومرة يكبر ويظهر ثم تكد ما كانت ينتهي منتهاها في وقت غروب الشمس ثم كانت ينقص
ويحط نحو الساعة من الليل ثم مع الصبح ايضا قد بقيت من الحمى المتقادمة بقية كثيرة كان
يزيد الحرارة تزيد ليس فيها اختلاف كثير ويتصل تلك الحرارة ويزيد الى الساعة فاذا ظننت
انها قد بلغت منتهاها وتبين لك ذلك عاقبتها هذه الحمى نوبة اخرى هي بالصحة حمى غب
فلما تفقدت امر هذه المراة في اليوم الاول ثم في الثاني تبين لي في اليومية ان علتها مركبة من الحمى التي
وصفت تركيبها قبل التي يسميها اليونانيون اميطريطاوس ومن حمى الغب ثم صح عندي

معرفتها اكثر مما كانت كثيرا في اليوم ٣ ورجوت ان ينقضى ادوارا احدا لحاتين وهى حمى الغب
ربعا فان الحمى الاخرى وهى المركبة يطول وكذلك كان وتبين عند ذلك فيما بقى من علة
تلك المراة الى ان انقضتا نها حمى واحدة مركبة وهى التى يسميها الاطبا امسطر بطاس وكا
ابتدا جميع دورها فى الزوج ولم يكن فى الفرد كثيرة قد رجع الى وصل قوله بعد فراغه من
قصة المراة الا ان هذا التركيب واشباهه لا يصل الخسيس فى العلم الى تعرفه الباب ٩

باب نهم در بيان تركيب حميات اكثر من اثنين

فى تعرف تركيب حميات اكثر من اثنين بعضها مع بعض ٩ واما من راى فى اليوم ا حمى
غب خالصة ثم راى فى ٢ ايضا حمى اخرى مثل الحمى الاولى بالحقيقة فليس يعسر عليه ان يعلم
انهما غبين وعلى هذا المثال قد يتركب كثيرا ربعين وربما كانت ٣ ويقدر ان يعرفها
ويميز بينها وبين حمى البلغم بشاهد نوايبها وذلك ان اخذ الحمى فى كل يوم ليس هو دليل
صحيح ثابت على ان الحمى هى الحمى البلغمية لكن دليلها الصحيح هو شاهد ها او الاشيا اللا
زمة لها فقد ينبغى لك فى جميع ما يتعاطاه ان يكون لك فيه خبرة متقدمة كما كان بعض معلمي
يقول لمن تروم العمل بعد ذلك والخبرة المتقدمة فى كل صناعة انما هى ان تعرف
المستعمل لها حالات جميع الشى الذى يستعمله فيها ويتقدم او لا فتعرف حالات المفردة
خالصة ثم يعرف اصناف تركيب تلك الحالات كم هى وما هى وهذا هو ايضا الطريق الى
معرفة تركيب الادوية واستعمالها كما بينا فيما وصفنا فيه من امر الادوية من كتبنا والشى
الذى يستعمله الاطبا فى صناعتهم نوعين احدهما فيه يكون الغاية التى يقصدون اليها
وذلك هو صحة ابدان الناس والنوع الاخر هو الشى الذى به يتم غرضهم ويبلغون غايتهم
وهو الادوية وما اشبهها فيحتاج فى كتاب الادوية الى معرفة حالات النوع الثانى
مما يستعمل فى الطب وقواه ويحتاج فى هذا الكتاب الى معرفة حالات النوع الاول مما يستعمل
فى الطب فقد ينبغى لك ان تتعلم من الكتب التى وصف فيها امر الحمى ان جميع اجناس
الحميات التى تكون من الاخلاط ٣ وذلك ان منها ما يكون من الصفرا وهى اكثر ما يعرض
من الحميات ومنها ما يكون من السودا ومنها ما يكون من البلغم واما الشى الذى يعرض للاخلاط
التى ذكرنا حتى يتولد منها حمى فاذلك يحتاج الى كلام كثير وفى ذلك الكلام يتبين انه
ليس يجب ان يتولد حمى من اخلاط باردة فى طبعها بعد ان يعفن وان سائر جميع الحميات
على كثرتها واختلافها انما هى من تركيب هذه الاصناف ويتبين ايضا ان الحمى التى يسمى حمى

يوم والحمى التى يسمى عند اليونانيين افطيقوس واسمها مشتق من الثبات والذوبان
ويسميها العرب السل هما جنسان اخران من الحمى مخالفين للحميات التى يقال لها حادة
وان الحمى الحادة انما تكون اما من عفونة احد الاخلاط التى ذكرنا واما من علة يحدث فى عضو
من اعضاء البدن وان تلك العلة هى العلة التى يسميها اليونانيون فلغمونى واشتقاق
اسمها من الالتهاب وانه ينبغى ان يفهم فى هذا الموضع هذا الاسم على هذا المعنى الذى جرت
عليه عادة القدما وهذه الاشيا كلها عند كثير ممن يسمع بها عجب مثل الذى ذكرته قبل انه
قد يمكن ان يتركب حمى يقلع مع حمى دايمة ومثل هذا ايضا انه يمكن ان يكون بدن المريض لا يخلو
من حمى نبة فى وقت من الاوقات ويكون تركيب حماه من حمايات كلها يقلع وقد بينا هذا عيانا
انه يتفق لحميات الغب والثانيات فى كل يوم وليس لهذه فقط قد يتفق هذا لكنه قد يتفق ايضا
لحميات الربع وذلك انه اذا تركب حميات فكانت من جنس واحد فكثيرا ما يسبق الحمى الثانية
فيبتدى قبل ان يقلع الحمى الاولى اقلاعا صحيحا ثم يعاقب ايضا ٣ على هذا المثال من قبل
ان يقلع الثانية اكثر ما يعرض هذا اذا كانت ادوار الحميات طويلة وذلك ان الحمى اذا كانت
ادوارها يتقضى فى المقدار ا وهذا الاسم عند الاطبا يدل على زمان مقداره ٢٤ ساعة فلا بد من
ان يكون مركبة من حميات كثيرة او لا يتصل وتدوم الحمى المركبة من الحميات المقلعة من لم يرتض
ويتدرب فى هذه الاشيا يسمى كثيرا من هذه الحميات اذا كانت حادة امسطر بطاس واذا كانت
حركتها ابطا سماها متحيرة وذلك انهم لما اطلق لهم مرة ان فى حمى امسطر بطاس يظن الحمى مركبة
ويظهر ان الحمى المتحيرة ليس يلزم ادوارها نظام محدود وسموا من قبل هذا كل حمى لا يقفون على
تركيبها اما متحيرة واما امسطاطاس على انه كثيرا ما يكون فيها للادوار تناسب بين جدا صفة
فتى كان يحم ٣ حميات كلها غب من ذلك انى قد رايت فتى ابتدت
به الحمى فى اخر الخريف فكان ابتداها فى اول يوم نحو الساعة ٥ وكان معها نافض يسير ثم انه عند
العشا الاخرة عرق عرقا يسيرا ثم انه نحو الساعة ٧ من الليل قبل ان يقلع عنه الحمى اقلاعا تاما ابتدت
تاخذه حمى اخرى معها نافض يسير ثم انه عرق قليلا فى اليوم ٢ ثم عادته الحمى ايضا نحو الساعة ٥ ثم
عرق ايضا فى الليل على مثل ما كان عرق ثم انه فى اليوم ٣ ابتدت تاخذه نحو الساعة ٣ حمى معها نافض
قبل ان يقلع بقايا الحمى التى كانت قبلها فلما تفقدت جميع شواهد هذه الحمى تبين لى انها مركبة
من ٣ حميات كلها غب وذلك ان الحمى التى ابتدت فى اول يوم فى الساعة ٥ والتى ابتدت بعدها

فى الساعة من الليل والتى ابتدت بعدها فى الساعة ه والتى ابتدت بعدها من اليوم
كانت فى نبض العروق وفى الحرارة لازمة للامر الخاص بحمى الغب وكان فيها ايض من العلامات
الخاصية بالغب انه كان فى كل واحد منها نافض وعرق لكنه لم يمكن واحدة منها يقلع من
قبل ان نوبة الحمى التى بعدها كانت تاتى قبل ان يقلع نوبة الاولى ولو تاخرت نوبة الحمى
نحو ثلث ساعات اخر او ع لكانت الحمى ستقلع حتى تخلو بدن ذلك الفتى من الحمى تبه فتبين
لى من امر هذه الحمى اما فى اليوم الثانى منها انها مركبة من حميات يقلع وانها كلها غب
واما فى اليوم الثالث فتبين لى منها امر لم يكن عرفته قبل ذلك وهو ان نوايبها كانت تتقدم وذلك
ان نوبة الحمى فى اليوم ابتدت فى الساعة ه لا فى الساعة كما ابتدت فى اول يوم وكانت
اعلام حمى الغب كلها فى هذا اليوم ابين مما كانت فى اليوم ثم انى تفقدت ساير النوايب
فوجدت جميعها يتقدم ساعتين او ساعات حتى ان النوبة المناسبة للنوبة ادارت
كما ابتدت فى اليوم مع طلوع الشمس ثم فى اليوم السابع قبل ذلك الوقت بمقدار صالح نحو
الساعة من الليل ثم ابتدت النوبة التى بعدها المناسبة لها فى الساعة من الليل ثم ابتدت
النوبة التى تلوها فى الساعة من الليل ثم ان النوبة التى بعدها ابتدت فى الساعة ثم
فى الساعة ثم ابتدت النوبة من اول المرض فى الساعة وعلى قياس نوايب هذه الحمى فان
نوايب الحما بين الاخرا بين ايض ومن بعد المدة كفت عن التقدم وجعلت يتاخر عند
ذلك يتبين بيانا واضحا للذين كانوا طلبوا ان حمى ذلك الفتى انميطرطاوس انهم قد غلطوا
غلط عظيم وذلك ان طول النوايب لم يزل ينقص حتى صار مقدارها ثمان ساعات وكانت
النوايب لا يبتدى كما كانت على طريق التقدم لكنها كانت يتاخر نحو من ساعتين فجعلت
النوايب يقلع اقلاعا تاما ثم ان طول نوايبها جعلت ينقص ايض قليلا قليلا حتى انقضت
كل واحدة من الحميات ه وكانت اول حمى انقضت منها اخفها ثم انقضت بعدها الحمى التى
كانت طبقها فى العظم تالية للاول ثم اخر ما انقضا منها اشدها كانت يشهد هذا ايض انها
كانت منذ اول الامر حميات كلها غب وانا راجع الى الامر الذى ذكرت له جميع هذه
الاشيا وهو انه ينبغى لك ان تروض نفسك لمعرفة جميع الحميات المفردة على الاستقصا والحقيقة
حتى يكون متى رايتها قد حدث على انفرادها عرفتها بسهولة منذ اول يوم يحدث ومتى تركبت
بعضها ببعض ثم لم تعرفها فى اول يوم عرفتها فى ثم او فى او اقصاه فى معرفة صحيحة وقد جن فى
منكم

منكم عند هذا المريض قد علم انه لم يخف على امر هذه الحميات الغب فى اليوم من مرضه وانما
وصلت الى معرفة ذلك من شى سوى معرفة طبيعة هذه الحمى فان الذى يعرض فى معرفة الامراض
شبيه بالذى يعرض دايما فى معرفة الناس واثبات وجوههم وذلك انا نعرف من قد كثرت
مشاهدتنا له ومعاشرتنا اياه من المدة البعيدة ومع وقوع حسنا عليه فاما من انما رايناه
مرة او مرتين او رايناه مرارا كثيرة لكنها غير متصلة فليس نعرفه على مثل معرفتنا للاول من
المدة البعيدة ولا بسرعة ولكنا كثيرا ما نلبث وقت طويل نتشكك ويروى انه هذا سقراط
فى المثل ام هو ثرابيقس وكذلك الحال فى الامراض فان لكل واحد منها صورة خاصية يعرفها
بسهولة من قد راها مرارا كثيرة ولا سيما اذا كانت مفردة ليس معها سواها وصور الحميات
التى يكون من عفونة بعض الاخلاط من علة فى موضع من اعضا البدن الاول المفردة احدها
صورة الحميات البلغمية والثانية صورة الحميات التى يكون من الصفرا وان رضت نفسك
وتدربت فى تعرف كل واحدة منها مفردة على حدتها لم يعسر عليك تعرف تركيب ما تركب
منها **الجملة ٢** فى تعرف الحميات التى مع اورام وحرارة تعرض فى بعض الاعضا وجميع هذه
مركبات وذلك انك تجد فيها اعلام تدلك على موضع العلة وطبيعة العضو واعلام تلك
الاسباب الفاعلة للورم بقول كلى ومثل نشرح فيها عرضه ونكتفى بها عن الاطالة وهى
بابان **الباب ا** فى تعرف الحميات التى مع اورام ذات الجنب على سبيل المثال والرياضة
ليقاس عليه ساير اورام الاعضا واما صورة كل حمى يعرض مع ورم او حرارة يحدث فى عضو من
اعضا البدن فهى مركبة وذلك انك تجد فيها اعلام يدلك على الموضع الذى فيه الورم واعلام
تدلك على العلة التى منها حدث ذلك الورم **مثال ذلك** ان فيمن به ذات الجنب اما الموضع
الذى فيه الورم وهو الغشا المستبطن للاضلاع فيعرض بسببه وجع ويكون ذلك الوجع شبيه
بالنخس ممتد فى مسافة كثيرة لان الموضع الذى فيه الورم غشا والاوجاع التى تعرض فى
الاغشية الحساسة هذه حالها واذا كان ايض هذا الغشا جزء من بعض الات النفس وجب
من قبل ذلك ان يعرض للنفس تغير ومن قبل انه ايض قريب من القلب وجب ان ينال القلب
شى مما فيه من الالتهاب واذا نال القلب ذلك الالتهاب وجب ان يكون حمى ولما كان ايض قريب
من الرية فكانت من الرية على ما هى عليه من اللين والسخافة والتخلخل والامكان لقبول كل جوهر
رطب بسهولة وسرعة وجب ان ينال الرية بعض ما فى ذلك الغشا من الرطوبة واذا كان ذلك

جمله در تعريف حميات با اورام

مثال در ذات الجنب

فلابدّ من ان يحدث سعال وليس يجب ضرورة ان يقذف منذ اوّل الامر شيئا لكنه ان كان
ما يسيل الى الرية من ورم ذلك الغشا كثير غليظ تقذف مع السعال وان كان قليل رقيق فهو
يهيج ضرورة ويحرك السعال الا انه لا ينفث دون ان يجتمع وينضج فيزداد كثرة وغلظا لان
هذا يصير علامة من علامات المرض اعنى ورم الغشا لا من علامات العضو الذى فيه الورم وذلك
ان ورم الغشا اذا كان مستحصفا كان حاضر الجميع ما فيه من الرطوبة لم يكن مع ذات الجنب
نفث فاذا لان واسترخا حتى يسيل منه شى الى الرية كان السعال اكثر وبدا النفث يكون
فيصير هذه العلامات بحال الورم لا بحال الموضع الذى فيه الورم وبقدر ان يعلم ما العلة
التى احدثت الورم اهى الى البلغم اميل ام الى الصفرا ام الى غيرهما من الاخلاط من حال
الشى الذى ينفث وذلك انه ربما كان الشى الذى ينفث زبدى وربما كان احمر ناصعا
وربما كان اصفر مشبع وربما كانت له صفرة رقيقة وربما احمر قانى وربما كان اسود فمتى
كان زبدى دل على ان الفضلة التى سالت الى الغشا المستبطن للاضلاع فاحدثت فيه
الورم الى البلغم اميل ومتى كان الشى الذى ينفث يضرب الى اللون الاحمر الناصع دل على
ان تلك الفضلة من صفرا صرف ومتى كان يضرب الى الصفرة الرقيقة كان ذلك الشى الرقيق
المائى المخالط للصفرا اكثر ومتى كان ما ينفث اسود دل على ان الفضلة التى كان منها الورم
مايلة الى المرة السودا ومتى كان ما ينفث يضرب الى الحمرة القانية اكثر مما يضرب الى اللون
الناصع دل على ان ذلك الفضل الذى كان منه الورم اكثره دم واقله مرة صفرا وكذلك
صار هذا النفث اقل مكروها من جميع اصناف النفث الباقية كما ان النفث الاسود اعظمها
مكروها وادلها على التلف وقوة هذه الاعراض كلها التى ذكرنا تدل على قوة من المرض اعنى
على صعوبة المرض وعظمه وضعف هذه الاعراض وخفتها يدل على ضعف المرض وخفته
فليس ان جميع الاعراض يدل على جميع ما فى بدن المريض من الامراض لكن كل واحد منها
يدل على شى خاص وقد يوهمك بعضها انه يدل على شيئين او على ثلثة اشياء معا الا انك
اذا استقصيت البحث عنه وجدته انما يدل على تلك الاشيا المختلفة بحالات مختلفة فيه
فيكون فى الميل يدل بشى مما فيه على الموضع الذى فيه العلة وبشى اخر يدل على نفس العلة
وبشى اخر مما فيه يدل على عظم الورم وبشى اخر فيه يدل على قوة الاعراض اللازمة له من ذلك
ان نبض من به ذات الجنب قد تدل على هذه الاشيا كلها التى ذكرنا لكنه ليس يدل على

على جميعها من وجه واحد لكنه من طريق ما هو صلب مع تمدد يدل على ان العضو الذى فيه
العلة عصبى ومن طريق ما هو شبيه بالمنشار يدل على ان العلة ورم ومن طريق ما هو سريع
متواتر عظيم يدل على انه قد تولد من الورم حمى ومن طريق ان كل واحد من هذه الاشيا التى
ذكرنا اقوى واضعف قد تدل على قوة وعظم او ضعف وقلة من الورم وقد يكتفى ذكر هذا فى
هذا الموضع ليكون مثال يستدل به على ساير ما سواه فانه ليس غرضى ان اصف امر الموضع الان
اعنى الاعضاء التى يعرض فيها الاورام كيف يستدل عليها ولا ان اصف ايضا امر الحميات
ولا امر اصناف ادوارها وتركيبها وعللها لكنى انما ذكرت كل واحد من هذه الاشيا لوجهين
احدهما انى اردت ان ادلك على طريق الارتياض والتدرب فيها فانك اذا عرفتها قدرت
وان لم تكتب كتابا فى كل واحدة من هذه الاصناف التى ذكرنا ان يستعين بكتب غيرنا وترى
نفسك ان كنت ذا فهم وفطنة فتصل الى ما بقى مما لم نذكره والاخر ان ادلك على الحاجة الى
كل واحد من هذه الاشيا التى ذكرت والمنفعة فيها فذلك دعانى الى ذكر اصناف الحميات
واصناف تركيبها واصناف الاورام واصناف عللها واصناف المواضع التى يعرض فيها
فقد ينبغى ان يرتاض من اراد ان يعرف طبيعة المرض منذ ابتدا فى جميع هذه الاشيا وذلك
ان الحمى قد تكون مفردة وقد تكون مركبة ويكون مع علة فى عضو من الاعضا او من غير علة
فى عضو من الاعضا ويكون حمى غب ويكون حمى يوم ويكون حمى نايبة وهى الحمى التى يكون
فى الاعضاء الثابتة فان كانت مفردة فلابد من ان يتبين فيها علامات يدل على الكيموس
المولد لها وان كانت مركبة فهى تدل ان عدد الكيموسات المولدة لها بقدر عدد الحميات
المفردة التى منها تركيبها واذا كانت تدل على هذه الاشيا فهى يدل هل المرض طويل ام قصير
وذلك ان الكيموس المولد للحمى ان كان بلغم فلابدّ من ان يطول المرض وان كان مرة سودا
كان المرض اطول وان كان مرة صفرا لم يكن المرض طويلا وكذلك الحال فى الموضع الذى فيه
العلة اعنى الورم فانه ان كان كثير الحركة سخيف عظيم الخطر دل ذلك ان المرض سيكون احد
واقصر وان كان قليل الحركة بارد كثيف يسير الخطر دل ذلك على ان المرض سيطاول و
كذلك الحال فى نفس العلل اعنى الاورام فان ما كان منها اعسر حركة وابرد واكثف فهو يطول
وما كان منها اسهل حركة واسخن واسخف فهو ينقضى سريعا وكذلك الحال فى العلل المولدة
لتلك الاورام اعنى الكيموسات فمن عرف امر المرض كله معرفة صحيحة قوى بذلك قوة عظيمة

على تقدمة المعرفة بما سيكون وقد ينبغي لك ان تعلم ان انقضاء المرض الخبيث الذي يكون معه جهد عظيم وهو الذي قلنا انا نسميه خاصة بحران انما هو خاص بالحميات التي تتولد من الكيموسات الحادة ثم من بعد ذلك فهو للاورام الحارة السريعة الحركة التي تكون في اعضاء ذوات خطر واما حمى يوم والحمى الثابتة التي قلنا انها تكون في الاعضاء الثابتة تغيرها الا يكون مع اضطراب شديد ولا يكون المغير ايضا حثيث وخير ولكن اذا كان الاطباء قد يسمون انقضاء هذه ايضا بحران بالاستعارة فسنذكر امر هذه ايضا فيما بعد

باب سيوم في تعرف جميع الحميات التي مع اورام في اعضاء الباطنة

الباب ٣ في قول كلي تعرف به جميع الحميات التي مع اورام في الاعضاء الباطنة وما الاسباب الفاعلة للاورام وكيف يتبع الحميات هذه الاورام ولا يتبعها حتى في اول دفعة وهذا الباب جمل من كان ذا فهم استخرج منه ما قلناه وغيره وذلك انه لخص فيه يسيرا واوجز ايجازا بليغا واما الان فاني اريد ان اختم هذا القول الذي انا فيه باجمال جميع ما ذكرت جملة واحدة فاقول لك ان احببت ان يتقدم فتعلم امر التغير الذي يكون في الامراض دفعة فلا بد لك ولا من ان يكون قد وصلت الى تعرف ابتدا المرض وتزيده ومنتهاه واانحطاطه في وقت حضور كل واحد منها وقبل حدوثه متى يحدث او قبل انقضاه متى ينقضي وانما تصل الى ان يتقدم فتعرف هذه الاشياء من طبيعة المرض ومن الوقت الحاضر من اوقات السنة مع جميع الاشياء التي هي نظير الوقت ومن قياس الادوار ومما يظهر بعد من العلامات اما من طبيعة الامراض فبان ينظر في هذه الثلث الحميات المفردة اعني حمى البلغم وحمى السودا وحمى الصفرا وتروض نفسك ان تعرفها اولا وهي خالصة صرفة فانك اذا فعلت ذلك قدرت بعد ان تعرف المختلطة وانما يكون خالصة صرفة اذا كان السن والوقت الحاضر من اوقات السنة ومزاج الهوا فيه والبلد وطبيعة المريض وما تقدم من تدبيره واعراضه الحاضرة وبالجملة جميع ما ذكرناه قبل موافق مشاكل لطبيعة الكيموس المولد لتلك الحمى ومتى بقيت الكيموسات في داخل العروق كانت الحميات التي يتولد منها دايمة ومتى وردت وانبثت في البدن كله كانت الحميات التي يتولد منها يكون في ابتدائها نافض واقشعرار قوي وكان فيها عرق واقلعت والغب ونظيرتها من الحميات الدايمة قصيرتين والربع ونظيرتها من الحميات الدايمة فهما ايضا طويلتان الا انهما اقل طولا من الربع ونظيرتها فان عرفت هذه حتى يقف عليها بسهولة

طويلتين والدايمة ونظيرتها من الحميات الدايمة

لم يعشر

لم يعشر عليك ان تعرف الحميات التي تتولد من ورم يعرض في موضع من اعضاء البدن وذلك انه يعرض في جميع الاعضاء التي يحدث فيها الورم ان الكيموسات الفاعل للورم يتشبث في مجاري العضو فيمنعه من ان يقبل النفس على ما ينبغي فبسبب ذلك يعفن ذلك الكيموس واذا عفن تولدت منه حرارة رديئة على نحو ما يتولد من جميع الاشياء التي تعفن فاذا كانت صورة تلك الحرارة مفردة فهي لا محالة تشبه واحدة من هذه الحميات التي وصفنا بل ان كان الحق اولا ما قيل فيه واحدة من الحميات التي ذكرنا اما حمى الصفرا واما حمى السودا واما حمى البلغم وقد سمعت ب يقول في بعض كتبه ان المرض انما يسمى حادا في اكثر الحالات اذا كانت الحمى فيه دايمة فان انت رضت نفسك حتى تعرف كل واحد من الحميات على حدتها لم يعسر عليك متى كانت الحمى مع ورم في الرية او في الكبد او في الطحال او في المعدة ان تعرف طبيعتها وان يتقدم فيعلم مقدار طول الوقت الذي بين اول المرض وبين انقضائه التام فانه لا بد من ان تكون الفضلة التي سالت الى العضو فاحدثت الورم فيه اما من المرة الصفرا واما من السودا واما من البلغم فان كانت الفضلة من المرة الصفرا وكانت صرفة كثيرة احدثت الورم الذي يقال له الحمرة والبثور التي تسعى وان كانت الفضلة من المرة السودا كان الورم سرطان او اكلة وان كان في البدن كله كان جذام او شيء من اشياء سائر هذه العلل الصعبة وان كانت الفضلة من البلغم كان الورم الذي يقال له الترهل ومتى كان كل واحد من هذه الكيموسات مفردا مجردا وحده احدث الورم الذي يكون منه وهو صحيح غير مشوب ومتى خالط كل واحد من هذه الكيموسات الدم ثم سال الى عضو من الاعضاء فاحدث فيه ورم كان ذلك الورم مايل الى الصلابة او الى الحمرة او الى الترهل اما مايل الى الصلابة فمتى كان الدم مخالطا للسودا واما مايل الى الحمرة فمتى كان الدم مخالطا للصفرا واما مايل الى الترهل فمتى كان الدم مخالطا للبلغم فان سال الى عضو من الاعضاء دم صحيح باق على طبيعته فانتشب فيه وعفن فاسم ذلك الورم عند اليونانيين فلغموني واشتقاقه من الالتهاب والحمى التي يتولد منه حمى لينة سليمة وهي اشبه الحميات بحمى يوم العارضة من ورم اللحم الرخو الذي في الحالب وغيره من المواضع فان هذا الورم انما يكون من دم صحيح الا انه اذا ابتدا يعفن لم يبق صحيحا لكنه يميل الى الصفرا فيثبت من قبل هذا ان اجناس الحميات المفردة كلها من قبل ان الحمى التي يحدث من الدم اذا عفن ينسب الى الصفرا اذا كان الدم متى يعفن مال الى الصفرا وذلك

يتبين لك اذا نظرت في كلامنا في الامور الطبيعية ويثبت عندك انا قد بينا بيانا صحيحا ان
الدم انما يتولد من الحرارة المعتدلة وان الصفرا يتولد اذا افرطت الحرارة على شي اكثر مما
ينبغي وان السودا انما يتولد اذا افرطت الحرارة جدا وما كان من الدم من الشي الرقيق الخفيف
صار مرة صفرا وما كان فيه من الشي الغليظ الشبيه بالثفل فانه اذا افرطت عليه الحرارة حتى
يجفف رطوبته صار مرة سودا وربما استحالت ايضا الصفرا اذا احترقت فصارت سودا فقد
بينا في ذلك الكلام الذي ذكرنا قبيل ان تولد التي ذكرنا وهي اما مفردة واما مركبة واما مفردة
فاذا كان كيموس واحد قد غلب غلبة قوية على ساير الكيموسات واما مركبة فاذا ابت قوة
لشي قد خالطه وربما يظهر قوته فقط لكن ساوت قوته قوة الاخر وربما اختلطت الكيموسات
معا وهي متشابهة في قوامها لكن كان من عرف الخمر والعسل والما واحسن ان يميزها كل واحد
على حدته متى خلطت لم يخف عليه اختلاطها كذلك من قدر ان يعرف معرفة صحيحة كل واحد
من الحميات على حدتها لم يذهب عليه تركيبها واختلاطها اذا تركبت واختلطت فمن قبل
ذلك صار مفتاح معرفة جميع هذه وافضل طرقها الوصول الى تعرف الحميات على الصحة
والاستقصا اعني حمى الغب والربع والنايبة في كل يوم فان تظاير هذه من الحميات الدايمة شبيهة
بها بالصحة فقد اختصرت لك طريق الرياضة والدربة في جمل واعراض قليلة العدد بينة ولم احوجك
الى ان يتطرق في اعراض كثيرة او خفية فان ارتضت في هذه الاشيا لم يعسر عليك في الايام الاول
من المرض ان تعرف صورته وطبيعته وقد بينت كيف تعرف جنسين من اجناس الحمى وهما الحمى
التي يكون من علة عضو من الاعضا والحمى التي يكون من عفونة الكيموسات فقط فقد بقي ان
اذكر الجنس من الحميات وهي الحمى التي قلنا انها تسمى حمى يوم **الجملة الرابعة** في تعرف
حمى يوم والاستشفا بحمى افطيقوس وهي الحمى النايبة **الباب الاول** في تعرف
العلامات العامية الدالة على حمى يوم وهذه الحمى انما هي علة تعرض في الروح فقط من غير ان
تعفن الكيموسات وحدث ورم في شي من الاعضا خلا الحمى التي يكون من ورم اللحم الرخو
الذي في الحالب وغيره واما الاسباب التي يحدث منها هذه الحمى فهي السهر والتخمة والغم
والفزع والغضب والهم وحر الشمس والبرد والتعب والاكثار من شرب الانبذة وجميع اشباه
هذه الاشيا وانا مبين لك مندالان كيف ينبغي ان تعرف هذه الحمى واصنافها في اليوم
الذي يعرض فيه فاقول ان من علامات هذه الحمى العامية التي يشتمل على اصنافها كلها ان

نبض

السودا ايضا يكون على ضربين مكل
حمى يكون من علة عضو من الاعضا
فطبيعتها طبيعة واحدة من الحميات

في تعرف حمى يوم
الباب في تعرف
العلامات العامية الدالة
على حمى اليوم

نبض العروق يزداد سرعة وتواترا وكثيرا ما يزداد عظما ويبقا على حالة الطبيعية في الاستوا
والنظام واللين كذلك البول فانه ربما كانت فيه غمامة محمودة متعلقة في الوسط وربما كان
فيه غمامة طافية في اعلاه وكله حسن اللون فاما الحرارة فانك تجدها لا محالة يجاوز الاثر
ربما تبين لك ذلك في اول ما تضع يدك على البدن وربما لم يتبين لك الا بعد ولبث يوجد
فيمن به هذه الحمى شي من الاعراض الخبيثة التي ذكرتها في كتاب تقدمة المعرفة فهذه هي
العلامات العامية التي تدل على هذه الحمى واما العلامات الخاصية لكل واحد من اصنافها
فقد ذكرتها في المقالة الاولى من كتابي الى اغلوقن في شفا الامراض وانا ذاكرها ايضا في هذا
الموضع واجعل ابتدا قولي فيها عوارض النفس وهي الهم والغضب والفزع والغم
الباب الثاني في تعرف حمى يوم الحادثة من عوارض النفس وهي الهم والغضب
والفزع فاقول انك ان حضرت المريض وتلك العوارض باقية بعد في نفسه فينبغي لك ان
يقصد في تعرفها الى النبض خاصة كما بينت لك في كتاب نبض العروق ثم تردف ذلك بعد
بالاستدلال من ساير الاشيا فان كانت عوارض النفس قد سكنت وبقيت العلة التي حدثت
منها فانك قد تجد في نبض العروق علامة خفية تدلك على عوارض النفس التي هي كانت السبب
المولد للحمى وقد يكتفي دون النبض بساير العلامات التي انا واصفها وبعضها عام لجميعهم
وبعضها خاص لبعض دون بعض والعام منها انك تجد بول جميعهم اقرب الى الصفرة المشبعة
واما الخاص فانك في بدن من اصابته هذه الحمى من الغم الحدة اكثر من الحرارة وقد تجد في بدن
من عرضت له من غضب الامر على خلاف ذلك وتجد ضمور البدن فيمن عرضت له من الغم ابين
وتجد العينين غايرتين واللون حايلا وقد يشرك من عرضت له الحمى من الغم في هذه العلامات
من اصابته منهم عرض له بوجه من الوجوه من غير غم واكثر ما يميز بينهما امر العينين فقد
يستدل من العينين على حال النفس في وقت الصحة فضلا على المرض الا ان العلامات فيهما من
المرض ابين واوضح عند من امكنه ان يفهم حالهما فبهذا ينبغي لك ان يميز بين من اهتم بعلمها
وبين من اغتم **الباب الثالث** في تعرف حمى يوم العارضة من سهر فقد يمكنك ان تميزه من
غيره وتعرفه من قبل لونه وذلك انه يميل الى التهبج ويميزه ايضا بحركة العينين وذلك انك
تجد من سهر يكد ما ثقل جفنه ويتبين في اصحاب السهر واصحاب الغم ايضا برطوبة العينين وذلك
ان العينين يجفان فيمن يغتم او يهتم فاما ان تغور العين فذلك عرض مشترك لجميعها اعني

باب الثاني في تعرف حمى يوم
الحادثة من عوارض النفس

من السهر واما من عرضت له هذه الحمى
الباب الثالث في تعرف حمى يوم العارضة
من سهر

لاصحاب الغم ولاصحاب السهر ولاصحاب الهم وليس يشركهم في ذلك اصحاب
الغضب وذلك انه لا يظهر في اصحاب الغضب في العينين دخول ولا في اللون رداه
وتجد الحرارة في الابدان هولا اكثر وبرتفع من عمق البدن بسرعة وليس ينقص عظم
نبض عروقهم كما ينقص في اصحاب السهر والغم والهم فقد تبين ان الفرق بين الغضب
وبين الهم والغم بين وتميز اصحابه من اصحابهما سهل واما الغم والهم فتميز اصحابهما
يكون على ما قلنا **الباب الرابع** في معرفة حمى يوم الحادثة عن التعب والاعيا واما

في معرفة حمى يوم الحادث عن التعب والاعيا

من اصابته هذه الحمى وهذا يعم جميع من اصابته هذه الحمى من تعب في الوقت الذي بين
اول الحمى وبين منتهاها ثم انه منذ ذلك الوقت اما في الاكثر ممن لم يكن اسرف في التعب
فيرتفع ندا او بخار حار من عمق البدن واما في بعضهم فيبقا اليسير على حاله فيما بعد
منتهى الحمى واكثر ما يعرض ذلك لمن اسرف في التعب كان نبضه صغيرا ومن لم يسرف فيه كان
نبضه عظيم **الباب الخامس** في حمى يوم الحادثة من استحصاف الجلد وقد يكون هذه

حمى يوم من استحصاف الجلد

الحمى من استحصاف الجلد ويحدث استحصاف الجلد اما لبرد واما اذا لقيه شي قابض
عفص ليس من عادته ان يلقاه مثل الذي عرض لرجل استحم في ما الشب والذين يسمون
انفسهم من الاطبا اصحاب الحيلة وهم اقلهم حيلة يقولون ان كل حمى فهي منسوبة الى الاحتباس
والاحتقان وليس شي من الحميات ينسب الى الاحتباس والاحتقان سوا هذا الصنف
من الحمى ويقدر ان يتعرف امر اصحاب التكاثف والاستحصاف اولا باللمس كما قد يتعرف
به الحميات التي معها يبس وهي التي يكون من تعب ومن حر الشمس وذلك انه لا يخفى الاستحصاف
على من قد تدرب في ملمس اصحابه ثم بحركة الحرارة وذلك انك تجدها تتزيد وتجدها في اول
ما تضع يدك على البدن ساكنة فان طال لبثها عليه فضل قليل وجدتها قد احدثت
وليس يكون بول اصحاب الاستحصاف اصفر مشبع الصفرة ولا تجد ابدانهم ضامرة ولا
اعينهم غايرة ولا جافة لكنك تجدها كانها ارطب وابقا مما كانت في وقت الصحة ولا تجد
النبض يصغر كما يصغر في الهم والغم والسهر والتعب المفرط **الباب السادس**

في معرفة حمى اليوم الحادث عن ورم الرخو من اللحم

في معرفة حمى يوم الحادثة عن ورم اللحم الرخو واما من عرضت له حمى يوم من ورم في اللحم
الرخو الذي في الحالب وغيره فيكون نبضه عريضا في غاية العظم ويكون سريعا متواترا و
يكون الحرارة في بدنه كثيرة ومن بعد منتهى الحمى يرتفع سريعا من عمق البدن ندا حار

ان

ان حرارته حرارة لذيذة غير مكروهة وذلك ان الحدة والتلذيع في هذه الحمى اقل منه
في جميع اصنافها الاخر ويكون الوجه احمر في اكثر الحالات واشد انتفاخا مما كان و
يكون البول يميل الى البياض ومن العلامات التي تعم جميع اصحاب هذه الحمى اعني
حمى يوم استوا نبض العروق وفي الشدة يوجد في بعض اصناف هذه الحمى اختلاف في
النبضة الواحدة واذا كان ذلك ايضا لم يكن بينا وقد وصفت لك الان العلامات التي
يدلك على الحمى التي يسمى حمى يوم **الباب السابع** في الاستسقا بحمى انطيقوس

في الاستسقاء عن اصطيوس

وهي الثابتة وذلك انه انما ضمن ان نعرف الحميات التي يحدث في اوايل المرض وهذه انما
تعرض بعد واما الحمى الثابتة وهي التي قلت انها يكون في الاعضا الثابتة فليس هذا
وقت ذكرها وذلك ان هذه الحمى لا يعرض منذ اول المرض اعني في الايام الاول منه لكنها
انما يعرض بعد ان يتمادى فان احتجت الى ذكرها فانا اذكرها لك بعد واما الان فاني قاطع
هذه المقالة في هذا الموضع **تمت المقالة** جوامعها العلامات الدالة

علامات اوقات كلية ادوا مرض

على الاوقات الكلية من الامراض منها علامات بينة وهي الاشياء الدالة بانفسها و
تعاقب الادوار والنوايب ومنها غير بينة وهي الاشيا التي تحدث بعد حدوث المرض
ونوع المرض فان المرض اما ان يكون مفردا فيعرف في اليوم واما ان يكون مركبا من مرضين
فيحتاج في تعرفه الى يومين واما ان يكون مركبا من ثلثة امراض ويحتاج في تعرفه الى ثلثة
ايام **حمى الغب** يكون بيانها بمادتها ونوعها وتولد المادة يكون في زمان الصيف

حمى الغب

والبلد الحار وحال الهوا اذا غلبت عليها الحرارة وسن الشباب والتدبير المولد للمرار
مثل الاعمال الشاقة المتعبة وتولد نوع هذه الحمى يكون من النافض والاستفراغ والنقا
من الحمى في اوقات فتراتها وقلة اختلاف النبض النافض يكون في حمى الغب مع نخس يحسه
المحموم مثل نخس الابر وفي حمى الربع مع ثقل وتكسير شبيه بالرض حميات الغب منها
ما يكون لها فترات ويكون فيها نافض واستفراغ وفترة بين كل نوبتين والنافض يكون اما
من سبب حار حاد بمنزلة المرة الصفرا من داخل والماء الحار من خارج واما من سبب بارد بمنزلة
الهوا من خارج والبلغم من داخل واما الاستفراغ فيكون اما بالبراز واما بالقي واما بالعرق
ومنها ما يكون دايمة مطبقة ويكون معها ان صاحبها لا يصيبه النافض ولا يعرض له
الاستفراغ ولا يكون لها فترات اذا كانت الحمى الغب خالصة فنوايبها يكون في بعض

الاوقات ١٢ ساعة وفى بعضها ٦ ساعات وثمانيا ونوبة هذه الحمى يطول ويقصر بسبب مقدار
المرة الصفرا او بسبب كيفيتها وبسبب حركتها وبسبب قوة بدن العليل او بمقدار دقة جسم
كل حمى غب يتبين فيها فى اليوم الاول علامات النضج التام فهى بقضى فى اليوم ٣ واذا ثبت
فيها فى اليوم الاول علامات تدل على نضج ضعيف فهى تنقضى فى الدورة ٢ الحمى الربع لها
اسباب تجمع مادتها وعلامات تدل على نوعها والاسباب التى تجمع مادتها وقت الخريف
فى البلد البارد اليابس وحال الهوا اذا كان الغالب عليه البرد واليبس وسن الكهول
والتدبير المولد للمرة السودا والمزاج الذى يغلب عليه المرة السودا او ضعف الطحال
والعلامات المبينة لنوعها هى النافض مع الرض والتكسير والنبض المتفاوت جدا والاستفراغ
البين فى وقت الانحطاط والفترات بين النوايب وعظم الطحال والحميات المخلطة
نبض العروق يكون فى حميات الغب عظيما سريعا متواترا قويا متساويا وفى حميات الربع صغيرا
بطيئا متفاوتا ضعيفا مختلفا فى وقت ابتداء نوبة الحمى ثم يبقى على هذا مدة طويلة وقد يعرض
مثل هذا فى ابتداء نوبة حمى الغب الا ان ذلك فى حمى الغب يسكن سريعا وفى الربع يثبت الى
وقت كثير وكذلك الحمى النايبة فى كل يوم وهى الحادثة عن عفونة البلغم لها اسباب تجمع
مادتها وعلامات بينة دالة عليها نوعها فالاسباب التى تجمع مادتها هى وقت الشتا والبلد
البارد الرطب وحال الهوا اذا كانت كذلك وسن الصبيان والمزاج الذى يغلب
عليه البلغم والتدبير الذى يجرى على الشره والنهم وكثرة استعمال الحمام بعد الطعام وضعف
فم المعدة والعلامات الدالة على نوعها البرد واختلاف النبض وخروجه عن النظام وانتفاخ
الجنبين واللون المايل الى الصفرة والبياض وابتداء نوايب الحمى بالعشيات الحميات
الدايمة ٣ احديهن حمى الغب الدايمة ويقال لها الحمى المحرقة وهى من جنس حمى الغب التى لها
فترات والثانية حمى الربع الدايمة وهى من جنس حمى الربع التى لها فترات و ٣ حمى البلغم
الدايمة وهى من جنس البلغمية التى لها فترات والذى به تعرف هذه الحميات انه لا يكون فيها
الاشيا التى تدل على نوع كل واحدة منها اذا كانت لها فترات وان الاشياء التى تجمع مادتها
يكون فيها على مثل ما هى فى الحميات التى لها فترات اعنى وقت السنة وحال الهوا والبلد و
السن والتدبير فان علاماتها الدالة عليها خاصة يكون موجودة وهى ان نوايبها تجى من
غير ان يكون معها نافض فان الحمى يكون دايمة وانها لا تسكن باستفراغ ظاهر محسوس
والحميات

الحمى الربع

حميات دايمة

والحميات التى لها فترات يكون اذا كانت الاخلاط المتعفنة خارجا من العروق والحميات
الدايمة يكون اذا كانت الاخلاط انما تعفن فى جوف العروق انواع الحمى المحرقة ٤
وذلك ان منها ما يحدث من مرار تعفن فى داخل العروق ومنها ما يحدث من ورم حار يحدث
فى الرية ومنها ما يكون من ورم حار يحدث فى الكبد ومنها ما يكون من ورم حار يكون فى
فم المعدة الحميات المطبقة ٣ اصناف احدها صنف الحمى الثابتة المتناهية وهى التى
يكون منذ ابتدائها الى انقضائها على حال واحدة والاخر صنف الحمى المتزيدة وهى التى
لا يزال فى زيادة و ٣ صنف الحمى المنحطة وهى التى لا يزال فى نقص حتى ينقضى ٣ انقضاء الحميات
يكون فى اوقات مختلفة فحمى الغب ينقضى فى اليوم ١٤ والحمى المطبقة وهى حمى الدم والمحرقة
وهى حمى الصفرا اذا عفنت داخل العروق ينقضيان فى الاسبوع ١ وحمى البلغم التى لها فترات
والدايمة والربع التى والدايمة تطول مدتها الحميات المعروفة الحادثة عن عفونة الاخلاط
٣ منها ١ يكون عن عفونة المرة الصفرا وهى حمى الغب التى تنوب يوما ويوما لا والحمى
المطبقة الدايمة التى تسمى سونوخس والحمى الغب التى لا نوايب لها لكنها لازمة ومنها
٢ يحدثان عن عفونة البلغم وهما الحمى البلغمية التى تنوب فى كل يوم والحمى البلغمية الدايمة
ومنها اثنتان يحدثان عن عفونة المرة السودا وهما حمى الربع التى تنوب يوما ويومين لا
والحميات الدايمة والحميات المركبة صنفان وذلك ان منها ما يكون من غير عضو عليل
يحدث الحمى بسببه ومنها ما يحدث بسبب عضو عليل والحمى التى تكون من غير عضو
عليل بمنزلة الحمى المركبة من حمى الغب وحمى البلغم وهذه الحميات يجى تركيبها على ٣ ضروب
اما تركيب ممازجة واما تركيب مجاورة واما تركيب مشابكة والحمى التى يكون من عضو عليل
يكون تركيبها ايض على الممازجة واما على المجاورة واما على المشابكة والحميات التى تكون مع
عضو عليل منها ما يكون حدوثها من عضو واحد غلبت عليه علل مركبة ومنها ما يكون
حدوثه عن اعضاء مختلفة معتلة عللا مختلفة بمنزلة الورم المعروف بالحمرة والورم الصلب
وتركيب الحميات يكون على عدة اوجه وذلك انها اذا تركبت فليس يخلو من ان يكون الحميات
المركبات اما متساويين فى الجنس بمنزلة حمى الغب التى تنوب وحمى الغب التى لا تنوب واما
متساويين فى الجنس والنوع معا بمنزلة حمى الغب التى تنوب وحمى غب اخرى تنوب واما
متباينتين فى الجنس متساويين فى النوع بمنزلة حمى الغب التى تنوب وحمى البلغم التى تنوب

انواع حمى المحرقة

حميات مطبقة

لها فترات ٣

حمى المحرقة الخبيثة

ولاما اشتبا بين في الجنس والنوع معا بمنزلة حمى البلغم الدايمة وحمى الغب التي تنوب الحمى المحرقة
الخبيثة يكون اما من ورم يحدث في المعدة من جنس الاورام المعروفة بالحمرة واما من ورم من
هذا الجنس يحدث في الكبد ويسمى حماه باليونانية باطيطس وتفسيرها الكبدية واما من ورم
من هذا الجنس يحدث في الرية ويسمى حماه بارقليموسا وهي ذات الرية الحمى المسماه باليونانية

حمى امطريطاوس

امطريطاوس وهي المركبة من حمى البلغم ومن حمى صفرا يكون خاصة اذا تركبت من حمى
البلغم الدايمة وحمى الصفرا التي تنوب يوما ويوما لا وهذه الحمى المسماه امطريطاوس يكون
معها نافض ويكون على غير استوا ويكون دايمة وتركيب هذه الحمى يكون اما على جهة
المجاورة واذا كانت كذلك كان تعرفها بينا واما على جهة المشابكة واذا كانت كذلك
كان تعرفها عسرا شاقا وذلك لان الاعراض ترادف بعضها بعضا وهذا يعرض على ضربين
اما ان يكون نوايب الحمايين كلتيهما من اول الامر يبتدى معا واما ان يكون النوايب
في اول الامر متركبة على جهة المجاورة ثم انها في اخر الامر يلتقي فتصير على جهة الممازجة لان
احدى النوبتين لا تزال تتقدم والاخرى تتاخر

للطب اثنان

للطب اثنان وان شئت قلت
مادتان احدهما الالة والمادة التي فيها عمل الطب وهي ابدان الناس والاخرى الالة والمادة
التي بها يفعل في الابدان ما يفعله وهي الادوية والاغذية وما يجرى مجراها

بيان اجناس حميات

الحميات
٣ اجناس احدها جنس الحمى التي يكون من عفونة الاخلاط ٢ جنس الحمى التي يكون من سخونة
الروح ٣ جنس الحمى التي يكون الحرارة فيها متشبثة بالاعضا الصلبة الاصلية وهذه يقال
لها الحمى الثابتة وحمى الدق والتي من سخونة الروح يقال لها حمى يوم فاما التي من عفونة
الاخلاط فصنفان وذلك ان منها ما يكون مع عضو عليل ومنها ما يكون خلوا من عضو
عليل والتي يكون مع عضو عليل يكون معها ٣ اجناس من الاعراض وهي اعراض العلة و
اعراض العضو العليل واعراض الخلط الفاعل للعلة بمنزلة ما يحدث ذلك في ذات
الجنب فان هذه لا يكون معها من اعراض العلة ان الحمى يكون يوما ويوما لا ويكون حادة و
من اعراض الموضع العليل الناخس وضيق النفس والسعال ومن اعراض الخلط الفاعل
للعلة نوع الاشيا التي ينفثها العليل فاما التي هي خلو من عضو عليل فمنها ما يكون
من المرة الصفرا وهي ٣ حميات احدهن الحمى الغب التي تنوب ٢ الغب الدايمة ٣ الحمى المطبقة
ومنها ما يكون من البلغم وهما حمتان احدهما حمى البلغم التي تنوب والاخرى البلغمية الدا[يمة]

ومنها

ومنها ما يكون من المرة السودا وهما حمتان احداهما الحمى الربع التي تنوب والاخرى الربع
الدايمة و الحمايات التي يكون متصلة دايمة منها ما هي في الاصل دايمة ومنها ما هي من
الحميات التي تنوب ولكن لان نوايبها تتلاحق وقبل ان ينقضي الحمى الاولة وينقا منها
يبتدى نوبة حمى ثانية فيصير تلاحق الادوار والنوايب سببا لدوام الحمى واتصالها كما يعرض
ج من ذلك في ٣ حميات غب احدث الاولى منها في الساعة ١ من اليوم ١ ثم احدث النوبة
٢ في الساعة ٣ من النهار فتقدمت ٣ ساعات وكان انقضاؤها قبل الحمايين الاخرتين والحمى
٣ ابتدت تتحرك في الساعة ٦ من الليل في اليوم ١ فكان انقضاها من بعد انقضا او ٣ الحدث
في الساعة ٣ من اليوم ٣ وكان انقضاها اخر ٣ الحمى تتشبث اما بالروح فيكون حمى يوم فقد
مكث يوما واحدا وربما مكث اياما كثيرة واما بالاعضا الاصلية ويكون ٣ اصناف احدها
يسمى حمى الدق مطلقا والاخرى يسمى حمى الدق الذبولي و٣ يسمى حمى الدق المتفتت واما
الحمى التي يحدث عن عفونة الاخلاط اذا عفنت فهذه تكون اما ذات فترات واما دايمة واذا
كانت ذات فترات فنوايبها يكون اما في كل يوم واما يوم ويوم لا واما يوم ويومين لا واذا
كانت دايمة فاما ان يكون لها اوقات يهيج ويصعب فيها واما ان لا يكون لها ذلك فان كان
لها اوقات هيجان وصعوبة فان ذلك منها يكون اما في كل يوم واما يوم ويوم لا واما يوم
ويومين لا وان لم يكن لها اوقات يهيج ويصعب فيها فانها اما ان يكون على حال واحدة
دايما واما ان يبتدى هينة لينة وينتهي صعبة شديدة واما ان يبتدى صعبة شديدة
وينتهي لينة هينة

البحران

البحران يعرف من اول المرض ومن تزيده ومن منتهاه وهذه الاوقات
من المرض تعرف من نوع المرض والاشيا التي تدل بالتيامها ومن تعاقب النوايب ومن
الاعراض اللاحقة ونوع المرض لا يخلو من ان يكون دايما او ذات فترات وكل واحد من هذين
لا يخلو من ان يكون اما منفردا او مركبا الخلط المتحرك في كل واحد من الاعضا ان كان دما حادثا
فيه وربما حارا يسمى فلغموني وان كان مرة صفرا الحدث وربما يعرف بالنملة وان كان بلغما
الحدث وربما رخوا من جنس التهيج الحدم او وربما لينا من جنس الانتفاخ والريح وان كان من
مرة سودا الحدث سرطانا واكلة وجذاما الدم يتولد من حرارة معتدلة والمرة الصفرا تتولد
من حرارة تحرق دهنية الدم والمرة السودا تتولد من حرارة مفرطة اما عند احتراق الصفرا
واما عند احتراق عكر الدم والبلغم يتولد من قلة الحرارة وعدم الانهضام

العلامات

العلامات

العامية الدالة على حمى يوم هى استوا النبض ونضج البول وان الحمى يكون برية من الاعراض
الردية الخبيثة المقالة الثالثة من كتاب ج في البحران وفيها تذكر اصناف
البحران المحمودة والمذمومة والقوية والضعيفة في الحمد والذم في الاوجاع التي يكون
بها الموت الباب ١ فيما صدر به هذه المقالة من غرضه فيها ان غرضي في هذا
الكتاب كما قلت قبل ان اخبرك بالعلامات التي يدلك على كل تغير يحدث للمريض في وقت
حضوره ويذكر به قبل حضوره وتغير المرض يكون على انحاء وانا واصف لك الحال في
واحد واحد منها على حدته وقبل ذلك فاني مذكرك بان جميع اصناف التغير الذي يكون في
المرض فاقول ان المرض اما ان ينتقل دفعة الى الصحة واما ان ينتقل الى القتل دفعة واما ان
ينتقل الى الصحة قليلا واما ان يقتل قليلا قليلا واما ان يجتمع فيه الامران ويؤول الى الصحة
واما ان يجتمع فيه الامران ويؤول الى الموت واعني بقولي ان ينتقل الى الصحة قليلا قليلا
ان ينتقص المرض شيء بعد شيء حتى يضمحل واعني بقولي ان يقتل قليلا قليلا ان يحل قوة المريض
قليلا قليلا حتى يموت واعني بقولي ان يجتمع فيه الامران جميعا ويؤول الى الصحة ان ينقلب
المرض انقلابه دفعة الى الحال التي هي اسلم ثم ينقص بقاياه منذ ذلك قليلا قليلا حتى ينقص
وينقضي واعني بقولي ان يجتمع فيه الامران ويؤول الى الموت خلافه وهو ان ينقلب المرض
انقلابه دفعة الى الحال التي هي اردا ثم لا تزال بقية قوة المريض يذبل قليلا قليلا حتى يموت
الباب ٢ في البحران بقول مطلق وهو البحران المحمود وانا واصف اولا
امر التغير الذي يكون دفعة الى الصحة لان هذا النحو من التغير افضل من ساير الانحا الباقية
ولذلك يخص باسم البحران مطلق دون الانحاء الباقية ولانه انما يكون عند غلبة الطبيعة
بالحقيقة لجميع الاشيا الخارجة من الطبيعة واما ساير انحاء التغير فليس منها شيء يسمى بحران
بقول مطلق وذلك ان الانقلاب الى الموت الخبيث انما يسمى بحران ردى ولا يفرد باسم
البحران واما التغير الذي يكون به ينتقل يميل المريض ميلا بينا الى الصحة او الى الموت ولا يتم
له باحد الامرين فيسمى بحران ناقص واما التغير الذي يكون به نقصان المرض وقوة المريض
قليلا قليلا فلا يقال له بحران وانما يقال له انقضا فقد بان ان التغير الحثيث الذي يكون الى
الصحة فقط يسمى بحران وليس يمكن ان يكون الا باحد امرين اما باستفراغ بين واما بخراج
ذي قدر وكل مرض سكن بغيرها اذين فانه يعاود باخبث حالا مما كان ويتقدم الاستفراغ

وطهور

بيان اصناف بحران محموده ورديه وقويه وضعيفه في الحد والذم

في البحران بقول مطلق

وظهور الخراج اضطراب شديد في بدن المريض وذلك انه يعرض له قلق وارق واختلاط
في الذهن وسبات وتغير في النفس ودوار وثقل حسه ويصيبه صداع واوجاع في الرقبة
وفي المعدة وفي مواضع اخر كثيرة من البدن ويعرض له احيانا طنين ودوي في الاذنين
ويرى امامه شبيه بالشعاع ويجري دموعه عن غير ارادة ويحتبس بوله ويختلج شفتيه ويصيبه في
عضو دون عضو رعشة ويعرض له نسيان وينكر معرفة من يحضره وما يرى وتصيبه
نافض شديد ويتقدمه نوبة حماه في اكثر الامر قبل الوقت الذي كانت عادتها ان ياتي فيه
وتصيبه تلهب شديد وعطش غير محتمل ويصيح ويثب كالهايم ولا يستقر به مضجع ثم ينبعث
منه دفعة عرق غزير او قي كثير او ينطلق بطنه دفعة او ينبعث منه دم كثير او يعرض له اخلاط
من هذه او جميعها معا فيعرض من ذلك للناظرين اليه خوف عليه شديد وعند هذه
الحال دعا ما راى من هذا ان رجلا من عوام الناس الى ان شبه حاله بحال رجل قد قدم الى
الحكم في الدم فقال ان هذا المريض لفي حال حكم فمنيتك هذه الحال من قبل هذا بحران
والبحران اسم يوناني ومعناه الحكم ولم يضع اسم البحران على هذا المعنى طبيب وانما يجب ضرورة
ان يكون وضع هذا الاسم رجل هاله ما راى فسماه حكما وبحران واما الذي يليق بالطبيب
الحاذق فالا يهوله ما يرى من هذا ولا يكترث والا الجهل عاقبة الامر وما يؤول اليه الحال
والجود من هذا للطبيب ان يروض نفسه بمعرفة امر البحران قبل ان يكون فانه ان لم يعرف
امر البحران الحاضر ماذا يؤول الحال فيه فبعيد من ان يعرف امره قبل ان يكون لكن اختيار
الامرين جميعا وايقانهما يكون بوجه من النظر وقد وصفت جميع هذه الاشيا وحثثت
بعضها في المقالة من كتابي في ايام البحران ومنها في المقالتين اللتين قبل هذه المقالة من
هذا الكتاب وانا ذاكرها في هذه المقالة بايجاز واختصار عن اخرها وواصف العلامات
الدالة على البحران الخاص الى ماذا يؤول الحال فيه والعلامات التي يدل على امر البحران قبل
حضوره فاقول ان اول ما ينظر فيه واعظمه النضج من البول والبراز وما ينفث من الصدر وقد
حضرت من لا احصيه كثرة من عدد المرضى في وقت البحران فلم ار احدا قط مات ممن اتاه البحران
بعد النضج وليس ينبغي ان يساوي بين قوة جميع العلامات في جميع الامراض لكن متى كانت
العلة في الصدر والرية فاولى الاشياء بالتفقد الشيء الذي ينفث ولا ينبغي ان يغفل مع ذلك
امر البول وقد ينبغي ايضا ان ينظر في امر البراز ومتى كانت حمى فقط من غير علة في بعض الاحشا

او كان ورم في ناحية الكبد او الكلى او المثانة او الطحال فاحق الاشيا بان يتفقد امر البول
فان كانت العلة في ناحية المعدة وما يتصل بها فاولى ما ينبغي النظر فيه البراز ولا ينبغي
ان يغفل امر البول وذلك انه متى كانت حمى اما من عفونة بعض الاخلاط فقط واما من ورم
حدث في بعض الاعضا والنظر في البول من اولى الاشيا التي يستدل به على النضج كما قلت
قبل فاول العلامات الدالة على جودة البحران الخاص واعظمها النضج والعلامة الثانية
ان يكون البحران في اليوم من ايامه وقد سبق فانذر به يوم انذار مواصل له في قوته ثم بعد
ذلك من العلامات الدالة على البحران وحالة طبيعة المرض وحقنه اعني بطبيعته ان يكون
الحمى غبا او نايبة في كل يوم او محرقة او حمى ذات الجنب او ذات الرية واعني بحقنه ان يكون
سهلا سليما او رديا خبيثا ثم بعدها الثالث من العلامات الدالة على حالة البحران ان ينظر هل البحران
مشاكل لطبيعة المرض فان الحمى ان كانت محرقة فالواجب ان يكون رعاف و يصيب المريض
نافض قوي ثم يعرق عرقا حارا غزيرا شاملا للبدن كله او قيا او يختلف مرارا ولذلك ان
كانت الحمى غبا فواجب ان يكون بحرانها بقي مرارا او اختلاف منه وعرق كثير في البدن كله
وان كانت النايبة في كل يوم فواجب ان يستفرغ بلغما كثيرا او يجري عرق كثير من البدن
كله وان كانت الحمى مع ورم حار في الدماغ فهي العلة التي يسميها اليونانيون فرانيطس و
يسميها الفرس برسام فقد يكن بحرانها بعرق محمود لا سيما ان جرى من الراس من العرق شي
كثير حار وعرق البدن كله وقد يكون من هذه العلة بالرعاف بحران تام وليس يشاكل الرعاف
الحمى التي يكون مع ورم بارد بلغمي في الدماغ وهي العلة التي يسميها اليونانيون ليثرغس و
اشتقاق هذا الاسم من النسيان ولا يشاكل الرعاف ايض الحمى الذي يكون مع ورم الرية
وهي العلة التي يسميها اليونانيون فارسلونومنيا اي ذات الرية واما الحمى التي يكون مع
ورم تعرض في الغشا المستبطن للاضلاع وهي التي يسميها اليونانيون بلوريطس اي ذات
الجنب فهي متوسطة بين الحالين وذلك ان انقضاها بالرعاف اقل من انقضا الحمى المحرقة
والحمى التي مع الورم الحار الحادث في الدماغ به واكثر من انقضا الحمى التي يكون مع ورم الرية
والحمى التي يكون مع الورم البارد الحادث في الدماغ به وقد ينقضي الاورام الحارة التي يكون
في الطحال والكبد بالرعاف اذا كان الورم في هذه الاشيا مع حمى حادة ويكون بالرعاف
ايض بحران لجميع الاورام الحارة التي يحدث فيما دون الشراسيف الا انه ينبغي ان يكون الرعاف

من الشق

من الشق الذي فيه الورم فمتى كان الورم في الكبد او في غير الكبد في الجانب الايمن مما
دون الشراسيف كان الرعاف من المنخر الايمن ومتى كان الورم في الطحال او في غيره مما
في الجانب الايسر وقد ينتفع العرق المحمود جميع من به ورم فيما دون الشراسيف واما الكبد كان الرعاف من المنخر الايسر
متى كان الورم منها في الجانب المحدب واكثر ما يكون بحرانه باحد اشيا اما برعاف من المنخر
الايمن واما بعرق محمود واما ببول محمود وربما كان باثنين من هذه او بجميعها ومتى كان
الورم منها في جانبها المقعر فبحرانه يكون اما باختلاف مرار واما بعرق وربما كان بقي واما الكلى
والمثانة وجميع ما بينهما فبحران ما يعرض فيها من الاوجاع اولى بان يكون بالبول كبحران حدبة
الكبد المحدب واما الصدر والرية وما بينهما فالنفث اولى ببحران عللها واما العرق
فمشترك بجميع الحميات ولا سيما ما كان منها شديد الالتهاب محرق وقد ينتفع به منفعة
ليست بالدون اصحاب الاورام الحارة الملتهبة اذا كان كما قلت بعد نضج وقد يكون به
بحران الحمى النايبة في كل يوم من البلغم واختلاف والربع ايض ان استفرغ معه من البدن شي اسود
واشياها الوان مختلفة والحمى المركبة من الغب المقلعة من الحمى التي تنوب كل يوم ولا تقلع
التي قلت ان اليونانيين يسمونها انميطريطاس ان كان معه استفراغ مرار وبلغم وقد يكون
بحران الحمى التي يكون من الورم البارد الحادث في الدماغ التي قلت ان اليونانيين يسمونها
ليثرغس واسمها مشتق من النسيان وجميع العلل التي يكون في الراس بورم يحدث
في اصل الاذن وقد يكون ايض بحران يوثق بصحته باورام وخراجات يظهر في مواضع اخر
من البدن لجميع الحميات التي يتطاول وليس هذا موضع ذكر الامراض المتطاولة المزمنة
وذلك ان التغير الذي يحدث دفعة انما هو للامراض الحادة وانما قصدي الان ان اصف
حال افضل تغير يحدث دفعة من انه لا يكون الا وقد تقدم نضج فانه انما يكون في يوم بحران
ويكون قد انذر به يوم منذر قبله وان يكون طريق البحران مشاكل للمرض وقد ينبغي لك ان
ينظر عند هذا مع ما ذكرت في سن المريض وطبيعته وما تقدم من تدبيره والبلد الذي مرض
فيه والوقت الحاضر من اوقات السنة ومزاج الهوا فيه فانه ان كان مع ان المرض متولد من
الصفرا كل واحد من هذه التي ذكرنا ايض يكون معين على تولد الصفرا فقد ينبغي ان يكون
ما يستفرغ في البحران مرة صفرا وان كان كل واحد منها يدل على غلبة من البلغم فينبغي ان
يستفرغ في وقت البحران البلغم وان كانت قد غلبت على البدن اخلاط مختلفة فينبغي

ان يكون الاستفراغ بخلف خلط فاذا استقصيت امر هذه الاشيا كلها وايقنتها على ما ينبغي
فقد ينبغي لك ان تتفقد بعد ما يوول اليه الحال فان نوايب الحمى بعد حدوث البحران
متى اقلعت عن المريض وخرج مع ساير الاعراض التي كانت به ورايته كلما استفرغ ازداد
لونه حسنا وحسن نبضه وازداد قوة في نهوضه علمت ان هذا افضل ما يكون من البحران
فان نقص شي من هذه العلامات فنقصان ذلك البحران عن افضل البحران على حسب قوة
العلامة التي نقصت فبهذا الطريق ينبغي ان يعرف افضل البحران في وقت حضوره وما
يعرفه قبل حضوره فبهذا الطريق يكون ان تنظر في طبيعة المرض هل هو متولد عن الصفرا
او عن البلغم او عن السودا او هو مختلط وقد وصفت في المقالة التي قبل هذه العلامات
التي يدل على ذلك ثم انظر بعد ذلك في الوقت الحاضر من اوقات السنة وفي سن المريض و
في مزاجه وفي جميع الاشيا التي هي نظيرة لهذا وقد ذكرتها قبل وقد ينبغي لك وان
اقتصرت على ذكر واحد منها ان يذكر بذلك الواحد جميع ما لم اذكره منها فانه يطول
الامر على ان انا عددتها كلها دايما ثم انظر بعد هذا في ادوار نوايب الحمى غبا كانت
او ربعا او نايبة في كل يوم او لا نوبة لها تبه كالحمى المطبقة الذي يقال لها سونوخس فان
النوايب متى كانت يسرع في حركتها وتتقدم عن وقتها على حسب ما تقدم ويصعب اكثر
مما كانت كثيرا وكانت تنوب غبا دلت على ان البحران ياتي بسرعة وان كانت النوايب
يبطي في حركتها ويبتدي في وقت واحد وتنوب في كل يوم دلت على ان البحران لا يبعد
زمان اطول ثم من بعد هذه الاشيا فان النظر في النضج من اعظم العلامات واقواها و
ينبغي ان يتفقد خاصة من امر النضج التغير القوي فان ذلك التغير ان حدث في يوم انذار دل
على ان خروج المريض من علته يكون في يوم البحران الذي يتصل بذلك اليوم من ايام
الانذار وبالجملة فان نظام المرض كله كما قد قلت فيما تقدم من قولي انما نعرف بهذه
الاجناس التي قلنا ان ب ذكرها في كتاب الفصول عندما قال انه يدل على النوايب
وعلى النظام المرض واوقات السنة وتزيدا دوار بعضها على بعض ثم قال بعد وتعرف ايضا
بما يظهر بعد مثال ذلك ان فيمن به ذات الجنب ان ظهر النفث سريعا منذ اول المرض كان
المرض قصيرا وان ظهر اخره طال المرض وقد تكلمنا كلاما كثيرا في المقالة ا من هذا الكتاب
في هذه العلامات التي تبين بعد وهي التي تدل على نضج المرض ووصفنا الفرق بينها

وبين

وبين العلامات والاعراض الذي ينسب الى البحران فان كنت ذاكرا لذلك الكلام فاني ارجو
ان اجعلك بهذا القول قادرا على ان تعرف البحران المحمود في وقت حضوره وقبل ان
يحضر فانه ليس الحال في احمد البحران مثل الحال في غيره من اصنافه وذلك ان غيره من اصناف
البحران ان يوصل الى معرفته قبل حضوره بحدث مقرب واما احمد البحران وهو الذي قلنا
انه يسمى بحران مطلق فليس يكون معرفته قبل حضوره بالحدس لكنها يكون بعلم ثابت
صحيح وذلك ان جميع العلامات يظهر في المرض الذي ياتي فيه احمد البحران منذ اول المرض
وهي بعيدة من الخطر وان كانت في غاية الكمال من هذه الحال دلت ان البحران ياتي في اربعة
الايام الاولى من المرض كما علمنا ب في كتاب تقدمة المعرفة حين قال وذلك ان اسلم الحميات
التي تظهر فيها اوثق العلامات فهي تسكن في الرابع او قبله وليس يمكن ان يوجد حمى لم تجتمع
فيها جميع الاعلام الذي يوثق بها غاية الثقة وظهرت منذ اول المرض يجاوز اليوم ع حتى يقبل
فان كانت تلك العلامات الجيدة او الرديه التي تظهر في اول المرض ليس هي في غاية القوة
لكنها يقصر قليلا دون الغاية فليس يمكن ان يجاوز هذه الحمى ح حتى ينقضي المرض والمريض
وليس يمكنك ان تعلم من هذه العلامات اعني علامات التلف وعلامات السلامة هل يكون
البحران بقوة وجهد شديد او يكون شاكر ضعيف او لا يكون بحران تبه لكن ينقضي المرض فقط
او المريض وانما يمكنك ان تتقدم فيعلم ذلك من علامات اخر وهي جنسان احدهما مقدار قوة
المرض والاخر حركة المريض وقد ينبغي لك منذ اول الامر ان ترتاض في معرفة هذين على
الاستقصا حتى يمكنك ان يفرق بينها وبين سحنة المريض وطبيعته بسهولة وقد بينت لك
في المقالة الثامن كتابي هذا كيف ينبغي لك ان يستدل على طبيعة المرض حتى يعرفها وانما
نعني بطبيعة المرض ان يكون حمى غب او نايبة في كل يوم او ربع او مركبة او ذات الجنب او ذات
الرية او ذات الدماغ واما سحنة المرض اعني ان كان خبيثا او سليما فانما يعرف ذلك من الاعراض
التي يلزمه وقد وصف ب هذه العلامات كلها او جلها في كتاب تقدمة المعرفة وقد ينبغي
ان يدخل في عداد هذه العلامات التي يدل على النضج وخلافه واما مقدار قوة المرض وحركته
فيها غير ما ذكرنا وذلك انك قد تجد حمى لينة ضعيفة ولها مع ذلك سحنة خبيثة جدا وتجد حمى
حادة محرقة حتى يعرض منها للمريض غم والتهاب وعطش غير محتمل وهي مع ذلك سليمة
لا خطر فيها وقد قلت قبل انه لا فرق بين ان يقول قوة المرض وعظم المرض وشدة المرض

واما حركة المرض فهي غير جميع ما ذكرنا وانما يعرف بمقدار زمان اجزا نوبة الحمى فان لكل واحدة
من نوايب الحمى ٤ اجزا ابتداها وتزيدها ومنتهاها وانحطاطها وقد يكون حمى ينقضي فيها هذه
الاجزا كلها بسرعة ويكون اخرى بطي فيها يقضي هذه الاجزا كلها ويكون اخرى تسرع فيها
بقضي بعض هذه الاجزا ثم يبطي بقضي بعضها فان كانت الحمى يقضي فيها جميع هذه الاجزا بسرعة
فبحرانها ياتي بسرعة ونوايبها لا محالة يقلع وذلك انه لا يمكن ان يكون جميع اجزا النوبة ينقضي
بسرعة ويبقا دايمة متصلة ولا يمكن ايضا ان يطول كل واحد من تلك الاجزا ويقلع نوبة الحمى
واما الحمى الدايمة فلا بد من ان يطول واحد من اجزايها طويلين وربما كانت ٣ منها طويلة وربما
كانت كلها طويلة واما الحمى التي تسمى خاصة متصلة وهي التي يسميها اليونانيون سونوخس فمنها
طويلا لا بل كلها منتهاها واما الحمى التي ليست بمتصلة على حال واحدة الا ان نوايبها لا يقلع فان كان
المنتهى منها اطول من ساير اجزايها فحركتها سريعة وان كان وقت منتهاها منها اقصر اجزايها فحركتها
بطية فقد لخصنا الان امر طبيعة المرض ومقدار قوته وحركته ومحنته وبينا ان طبيعة المرض
يعرف من الاعراض التي هي له خاصة وان قوة المرض يعرف من مقدار زمان اجزا نوبة الحمى وان
محنة المرض تعرف من الاعراض التي لمحنته وانه ينبغي ان ينظر مع هذه الاشيا في الوقت الحاضر من اوقات
السنة والبلد وطبيعة المريض وما اشبه ذلك فاقول انك تقدر ان تعرف هل يسلم المريض
او يموت اذا نظرت في هذه ٣ الاشيا وهي طبيعة المريض ومحنته ومقدار قوته واول ما يتقدم به
من هذه الاشيا محنة المريض وتقدر ان يعلم ان كانت السلامة او الموت يكون مع بحران او بغير
بحران من حركة المريض ومقدار قوته اولا ثم من طبيعته ثم من الوقت الحاضر من اوقات السنة وما اشبه
ذلك وقد يستدل على ذلك من الاعراض التي يحدث بعد وليس من جميعها لكن من الاعراض التي
قلنا قبيل انها يبتدي مع ابتدا البحران ويتقدمه قبله قليلا وهي التي يسميها خاصة علامات
البحران فان العلامات التي يحدث بعد ينقسم الى ٣ اصناف فصنف منها يدل على محنة المرض
وصنف اخر يدل على بحران قد قرب وصنف اخر يدل على البحران ويكون به البحران فيكون علامة
دالة عليه وعلة فاعلة له فالصنف الاول من هذه ٣ الاصناف ثابت على حال واحد وذلك ان بعض
العلامات التي فيه رديه دايما وبعضها محمودة دايما واما الصنف ٢ و٣ فليس يدلان دايما على شي
واحد ولا يفعل الصنف ٣ شي واحد دايما لكن هذه العلامات يختلف على حسب اختلاف
اوقات المرض وقد تكلمنا في جميع هذه الاشيا كلاما كثيرا في المقالة ٢ من هذا الكتاب

واما

واما الان فاني ارسم لك مثالا يصح لك به الامر في هذا الباب فاقول انك رايت مريضا فظهر
فيه في اول يوم من مرضه علامات السلامة وهي في غاية البيان اقول ان مرضه ينقضي لا محالة قبل
ان يجاوز اليوم ١٤ ويقدر ان يعلم هل يكون ذلك ببحران او بغير بحران من قوة المرض وضعفه
فان المرض ان كان عظيما قويا كان انقضاوه لا محالة ببحران وان كان يسيرا ضعيفا كان انقضاوه
بلا بحران ويقدر ان تعلم في اي يوم يكون البحران من حركة المرض وذلك انه ان كانت الحمى
متصلة على حال واحدة ولم يعرض للمريض شي من الخطا والتفريط فقد ينبغي ان يفهم هذا دايما
فيوقع البحران ان يكون في اليوم ٧ وان كانت دايمة الا انها ليست على حال واحدة فينبغي ان
ينظر في مقدار قوتها وحركتها وذلك انه يمكن ان يكون في ٣ اذا كان المرض عظيما وكانت
حركته سريعة واما في ٤ ان لم يكن المرض عظيما ولم يكن حركته سريعة وذلك انه يجب ان يوافي
البحران نوبة الحمى لـــــ انه قد قطع قوله هاهنا ليتكلم في وقوع البحران في يوم الراحة
ثم رجع الى وصل القول واما مجي البحران في يوم الراحة فلا يكاد ان يكون الا في النوادر حتى
ان ارخيجانس على كثرة مزاولته للمرضى لم ير ذلك كان من دهره كله الا مرتين بحسب ما يتبين
من قوله واما انا فالى هذه الغاية فلم اره كان الا مرة واحدة وهذه هي العلة كما قلت في كتاب
ايام البحران في انتقال البحران كثيرا عن ٤ الى الثالث والى الخامس وذلك ان المرض الذي ياتي
فيه البحران بهذه السرعة في غاية الحدة لا محاله والحمى في جميع الامراض التي هي في غاية الحدة
لا بد من ان يكون اما متصلة على حال واحدة وهي التي يسميها اليونانيون سونوخس واما ان يكون
دايمة غير متصلة على حال واحدة لكن ينوب غبا والحمى المتصلة على حال واحدة يعرض اقل مما
يعرض الدايمة التي تنوب غبا فاذا كانت الحمى متصلة على حال واحدة ثم لم يعرض للمريض عارض
من خطا وتفريط فالبحران ياتي في ٧ لان الطبيعة حينئذ يحرك البحران على ادوارها الخاصية
وهذا ايضا الذي ذكرته من الا يعرض للمريض عارض من خطا وتفريط ولا يكاد يتفق واما الحمى
الدايمة التي تنوب غبا فاذا كان البحران انما يكون مع نوبة الحمى فواجب ان ياتي فيها البحران
في ٣ او في ٥ وربما لم ياتي فيها البحران في ٤ الا ان ذلك انما يكون بسبب النوبة التي تقدمت في
٣ وذلك ان النوبة الذي يبتدي في الساعة ١٠ في المثل في اليوم ٣ ياتي بالبحران اما في
الليلة ٣ واما في النهار ٤ قد رجع الى قوله بعد الفراغ من قوله من وقوع البحران في يوم
الراحة وانا راجع فيما كتب فيه فاقول انك متى رايت في اول يوم من المرض علامة بينة تدل

على النضج واذا كان ذلك فلا بد من ان يكون سائر العلامات بعيدة من الخطر واعلم علما يقينا
ان انقضا ذلك المرض يكون قبل ان يجاوز اليوم ١٤ فاذا انت نظرت في مقدار قوة المرض علمت
مع ذلك هل يكون وانقضا ببحران ام لا فاذا نظرت في حركة المرض علمت هل ينبغي لك ان
يتوقع البحران في ٧ او في ١١ او في ١٤ وذلك انك ان وجدته يتحرك حركة سريعة جدا فتوقع البحران
في ٧ وان كان في حركته ابطا فتوقع البحران في ١٤ وان كانت الحمى متصلة على حال واحدة فتوقع
البحران في ١١ وقد يعين على سرعة مجي البحران قوة المرض والوقت الحاضر من اوقات السنة
والبلد والسن وسائر الاشيا التي ذكرتها قبل اذا كانت كلها معينة على تولد الصفرا واضداد
هذه يعين على ابطا حدوث البحران مثال ذلك انه ان كان الوقت الحاضر صيفا وكان
المريض شابا وكانت طبيعته الحرارة وكان مرضه من اقلال الطعام وكثرة التعب واستعمال
الاطعمة والاشربة التي يولد الصفرا كانت هذه الاشيا كلها معينة على ان يكون البحران في
اليوم ٧ ولا سيما ان كان مزاج الوقت المتقدم والحاضر شديد اليبس وكان البلد الذي مرض
فيه ذلك المريض حارا في طبيعته فان كنت قد رايت مع هذا في ذلك الوقت مرضا كثيرا قد اتاهم
البحران في ٧ كان حدسك اصح واوكد فان اجتمعت اضداد هذه كلها وهي ان يكون حركة
المرض ابطا والا يكون شديد القوة وان يكون الوقت الحاضر شتيا او يكون المريض الغالب
عليه في طبيعته البلغم او يكون قد طعن في السن فتوقع البحران مع النوبة التي تاتي في اليوم
١٤ ولا سيما ان كان البلد ايضا باردا رطبا وكان مزاج الهوا في ذلك الوقت على مثال ذلك
وكنت قد رايت في ذلك الوقت مرضى كثيرا قد اتاهم البحران في اليوم ١٤ مع سائر ما شاكل هذه
من طول السكون والاكثار من المطعم وادمان الاطعمة التي تولد البلغم ثم انزل انك رايت
مريضا اخر لم يظهر فيه علامة بينة للنضج لا في اول يوم من مرضه ولا في الثاني الا انه لم يظهر
فيه علامة تدل على خطر لكن جميع ما يظهر فيه من العلامات يدل على بعده من الخطر فاذا رايت
هذا فاعلم انه ايضا يسلم الا انه لا يخرج من مرضه خروجا تاما في اليوم ١٤ ولا قبله فاذا كان
اليوم ١٤ فتفقد امره بعناية وانظر هل يظهر فيه علامة بينة للنضج فانه ان كان ذلك
فمرضه لا محالة ينقضي في اليوم ٢٠ ان لم يعرض عارض من خطا فيما بين ١٤ و ٢٠ ويقدر ان يعرف هل
يكون انقضا مرضه ببحران او بغير بحران بالنظر في مقدار قوة المرض وذلك انه ان كان المرض
قويا فلا بد من ان يكون انقضاؤه ببحران فان كان مع قوته يتحرك بسرعة فهو احرى ان ياتي فيه

بحران

بحران حتى انه وان اخطى على المريض ثم لم يكن ذلك الخطا فادحا جدا فقد ينبغي ان يتوقع البحران
في اليوم ٧ فان كان المرض ليس بالسريع في حركته وعرض للمريض عارض من خطا فيما بين ٤ و ٧
فان البحران يتاخر الى ٩ ثم انزل انك رايت مريضا اخر مرضه سليم بعيد من الخطر الا انه لم يظهر
فيه علامة بينة للنضج حتى كان اليوم ٧ فلما كان ذلك اليوم ظهرت اقول ان هذا المريض ان كان
مرضه قويا عظيما وكانت حركته حركة سريعة فان بحرانه اولى ان يكون في ١١ فان كان مرضه ضعيفا
لينا ام كانت حركته ليست بالسريعة فبحرانه في ١٤ اولى منه وتمييز هذا فيكون بسائر العلامات
وذلك انه ان كان المريض شابا وكانت الصفرا عليه من طبيعته غالبة وكان الوقت صيفا
وكان البلد حارا في طبيعته وكان تدبيره فيما مضى ومزاج الهوا في ذلك الوقت الى الحرارة
اميل فبحرانه لا محالة ياتي في اليوم ١١ وان اجتمعت اضداد هذه الاشيا كلها في المريض فبحرانه
ياتي في ١٤ فان كان فيه بعضها ولم يكن البعض ثم عرض للمريض عارض من خطا فيما بين ٧ و ١١ لم يمكن
ان ياتيه البحران في اليوم ١١ وكثيرا ما لا ياتي البحران عند مثل هذه الحال في ١٤ اذا كان الخطا
الذي اخطى على المريض عظيما فان لم يعرض للمريض عارض من خطا وكانت الاعراض مختلفة اعني
ان يكون الاشيا التي يلحق المرض بعضها يوجب سرعة البحران وبعضها يوجب ابطاه احتيج
عند ذلك الى ان يكون الطبيب حاد الذهن وقد ارتاض رياضة كثيرة حتى يقدر ان يميز
اي الصنفين من العلامات اعظم قوة ويثق بوجوب البحران الذي تقدم فدل عليه ذلك
الصنف واذا كانت تقدمة المعرفة مشكوك فيها على مثل هذه الحال فانه وان كان لا يمكن
في اليوم ٧ ان يقف بمعرفة صحيحة على ما سيكون من امر المرض لكن قد يمكن الوقوف على اليقين
من ذلك في الايام الاخر التي بين ٧ و ١١ وذلك انه ان تزيد عظم المرض وسرعة حركته
في تلك الايام وزادت علامات النضج زيادة كثيرة فان ذلك المريض ياتيه البحران في اليوم ١١
وان كان الامر فيه على ضد ذلك اتاه البحران في اليوم ١٤ فانزل انك رايت مريضا اخر مرضه
سليم بعيد من الخطر ورايت حركة المريض في الايام ابطية وليس حاله بالملتهبة ولا بالمحرقة
ويظهر فيه مع ذلك علامات يدل على انه لم يكن نضج اقول انك اذا رايت هذا فقد علمت
علما يقينا انه لا يخرج من مرضه قبل ١٤ ويقدر ان يميز ويعلم ان كان البحران ياتي في ١٤
او يتاخر بعده من اوقات المرض كله وذلك ان علامات ابتدا المرض اذا لبثت زمانا طويلا
دلت على ان المرض طويل مزمن واما علامات تزيد المرض فان تبثت في اليوم ٤ او في ٧ فينبغي

ان يتوقع متى يحدث في اليوم وتميز ذلك الشي يكون في اليوم ١١ فانه ان اتفقت فيه هذه الاشيا
وهي كثيرة تزيد سرعة حركة المرض وقوة الحمى وعلامة بينة للنضج فان البحران ياتي في اليوم
لا سيما ان كان الوقت الحاضر من اوقات السنة والسن وطبيعة المريض وساير الاشيا
المشاكلة لهذه معينة على ذلك فان ظهرت علامة النضج البينة في اليوم ١١ وحدها ولم يتبين
للمرض زيادة قوة كثيرة ولا سرعة في حركته فليس يكون بحرانه في ١٤ لكنه ان كان الوقت
الحاضر من اوقات السنة وسن المريض وساير الاشياء التي هي مشاكلة لهذه مايلة الى البرد
فلا يطمع ان ينقضي المرض قبل اليوم ٢٠ فان كانت العلامات مختلطة وزادت علامات
النضج زيادة كثيرة في اليوم ١٤ فان البحران ياتي في اليوم ١٧ فان لم يحدث في اليوم ١٤
ايض شي فينبغي لك ان تستقصي النظر والتفقد في جميع ما يظهر في اليوم ١٤ فان اذا علامة
يظهر فيه وان كانت يسيرة فانها من اصح الدلايل وتدل على ان البحران يكون في اليوم ٢٠ وان
كنت قد تفهمت وتدبرت جميع ما قلنا منذ اول قولنا فليس يحتاج الى برهان مستانف
على ان هذه الاصناف كلها من البحران التي عددناها احمد من جميع اصناف البحران التي
اعني انه لا خطر فيها وانها تامة وانها يوثق بها وذلك انها اذ كانت يكون بعد ظهور
علامات محمودة وعلامات يدل على نضج مستحكم فواجب ان يظن بها انها من افضل
اصناف البحران اذ كانت قد يتولد في النضج وحده دون غيره ان النضج يدل على سرعة البحران
وثقة الصحة وليس يمكن بعد ظهور النضج المستحكم في المرض ان ياتي في وقت من الاوقات
بحران غير محمود والنضج المستحكم انما يكون في منتهى المرض ولذلك تقدمنا منذ اول قولنا
اليك ان تصرف اكثر همتك وتستعمل اكثر رياضتك في التفقد في معرفة منتهى المرض منذ
اوله وذلك انه لما كان الغذا انما يقدر بحسب قرب المنتهى وبعده فاحمد البحران انما يكون
في منتهى المرض فكان هذا الصنف من البحران هو عيار جميع اصناف البحران وذلك ان
البحران الاقرب منه ابدا هو احمد من الابعد منه وجب الا يهتم الطبيب بشي اكثر من همته
بان يتقدم فيعرف متى يكون المنتهى وقد قطع في هذا الموضع ليضع المثال ثم يعود لدى
ذكر الحاجة الى علم المنتهى فاقول انك رايت مريضا من المرضى فتوقعت ان يكون بحرانه في
اليوم ٤ فابتدا بحرانه يكون في اليوم ١١ اما لعظم المرض وشدة قوته واما لسرعة حركته
واما لسبب هيجه من خارج اقول انه لا يمكن ان يكون ذلك البحران تاما ولا محمودا ويجب

ان يخاف

ان يخاف على المريض منه اشد الخوف لا سيما ان كان المرض ليس يعرى من الخطر فاما ان كان المرض
سليما فاقل ما لا يومن عليه ان يكون مع البحران اعراض طبيعية او لا يكون البحران تاما وان
يعاود الحمى بعد اقلاعها فهذا مبلغ قوة النضج واذ كان النضج من اعظم الاشيا قوة فيما للمرض
ايضا على مثال ذلك من عظم القوة وذلك ان كل مرض لا ياتي فيه البحران في وقت منتهاه فغير
ممكن ان ياتي فيه بحران في وقت انحطاطه وكل مرض يجاوز وقت منتهاه ولم يات فيه بحران فانما
يكون انقضاؤه قليلا قليلا ولا يخاف ايض على المريض موت من بعد وقت منتهى مرضه على حسب
مبلغ راي وقد يظن بقوم انهم ماتوا في وقت انحطاط المرض الا انه ان كان اختبار هذا انما
ينبغي ان يكون بالتجربة وان كان ينبغي ان يكون بالقياس فاني اعلم ان من يموت في وقت
انحطاط المرض انما يموت من سبب غير المرض لا من نفس المرض وجميع من يموت في وقت انحطاط
المرض انما يموت من خطا يعرض له وذلك الخطا في اكثر الحالات يكون من المريض على نفسه
وربما كان الخطا على المريض من الاطبا فهذا ما يشهد عليه التجربة انه ليس يموت احد في
وقت انحطاط المرض بسبب المرض نفسه والقياس ايض يشهد على صحة هذا اكثر مما يشهد
التجربة كثيرا وذلك انه لا يمكن وقد نضجت الاخلاط المولدة للمرض وقويت عليها الطبيعة حتى
قهرتها ان يموت المريض ان دبره الاطبا على ما ينبغي وذلك انه اذا كانت الطبيعة قد احتملت
اشر اوقات المرض واشدها وقاومت وثبتت وجاهدت حتى غلبت ما كان يوذيها وليس
النضج شي غير هذا فليس يمكن بعد هذا ان تغلبها المرض واذا كانت الطبيعة لا يغلبها المرض
فليس يمكن بوجه من الوجوه ان يعرض الموت اذ كانت الموت ليس هو شي سوى غلبة المرض على
الطبيعة الغلبة التامة وكانت الطبيعة متى كانت ثابتة قاهرة فلا بد من ان يسلم المريض فالقياس
من جميع الوجوه يضطرك الى انه ينبغي ان يكون اكثر العناية والقصد لمعرفة وقت منتهى المرض
قبل ان يكون ومما ذكرت ايض فان تقدمة المعرفة بحال المريض هل يموت او لا يموت لا يمكن
ان يكون دون ان يعرف اولا وقت منتهى المرض وذلك انه يجب الا يموت المريض حتى يغلب
المرض القوة غلبة تامة وينبغي لك متى قلت طبيعة او قلت قوة ان يفهم عني معنى واحدا فهذا
الكلام وليس يمكن ان تعرف اي الاوقات هو الوقت الذي يقع فيه غلبة المرض للطبيعة الغلبة
التامة من لم يعلم المستانف من اوقات المرض وذلك انه ان كان ليس بين المريض وبين ان ياتيه
البحران الا يوم واحد فخليق ان يسلم وان يغلب قوته المرض فان كان مرض لا ينتهي قبل اليوم

في المثل فقد يمكن ان يجوز القوة قبل ذلك لطول المدة وقد يمكن اذا ان ترى مريضين في
حال واحدة من جميع الوجوه فيسلم احدهما ويهلك الاخر لقرب وقت منتهى المرض وبعده
ولو كان عند احد من الناس طريق غير هذا يوصل به الى تميز من يهلك من المرضى ممن
يسلم لما كنا نحتاج في هذا الى ان يعرف متى يكون منتهى المرض فاذ كان ليس يمكن ان يعلم
من امر مريضين مرضهما بحال واحدة ايهما يسلم وايهما يموت بطريق هذا الطريق الذي
وصفت فقد بان بهذا ايضا عظم منفعة تقدمة المعرفة بوقت منتهى المرض ونظر قوة
المريض هل تفي قبل غاية المرض ولا يبقى على ذلك الغذا ام المريض يجهد قبل القوة وبهذا انا
ديوقليس وفلسطونقس وفركساغورس وفولوطيمس وجميع المشهورين من الاطبا
وانهم لم يعرفوا طريقا اجود من هذا الطريق ليعرف حال المريض هل يسلم او يموت واما
القوم الذين قد افسدوا جميع محاسن هذه الصناعة فلم يقدروا على طريق الحكم من
هذا فاغفلوا امر هذا الطريق غاية الاغفال وليس احد منهم يروض نفسه لتعرف مقدار
قوة المرض ولا مقدار قوة المريض ولا يأخذ نفسه بان يتقدم فيعلم متى يكون منتهى المرض
وليس يمكن احدا ان يصل الى معرفة حال المرض هل يسلم ام لا دون ان يقف على هذه
الاشياء وقوف استقصاء وايقان كما انه لا يمكن احدا ان يعلم من امر حمال عليه حمل هل يقوى
على ان يبلغ به الى الموضع الذي تريده دون ان يعلم مقدار قوة الحمال ومقدار ثقل الحمل
ومقدار مسافة الطريق وذلك ان قوة المريض في القياس بمنزلة قوة الحمال والمرض بمنزلة
الحمل ومدة الزمان التي بين اول المرض وبين منتهاه بمنزلة مسافة الطريق فليس يمكن اذا احد
ان يعلم من امر المريض هل يبقى ام لا يبقى ان لم يتقدم فيعلم متى يكون منتهى المرض فالقياس
يضطرك من جميع الوجوه الا يكون همتك بشيء كهمتك برياضتك نفسك لتتقدم فتعلم
متى يكون منتهى المرض وذلك انه اذا كان لا يمكنك ان تدبر المريض وتقدر غذاءه على ما ينبغي
دون ان تعرف متى يكون منتهى مرضه وليس يمكنك ان تصل الى معرفة حال المريض هل يسلم
او يموت بطريق سوى هذا الطريق ولا يمكنك ايضا ان تعرف من امر البحران هل يكون ام
لا يكون تبين وان كان يكون وكيف يكون الا بان تتقدم فتعلم متى يكون منتهى المرض
فقد يوجب ان يكون الرياضة لتقدمة المعرفة بامر منتهى المرض متى يكون من اعظم ما في
هذه الصناعة واولاه بان يتقدم على جميع ما فيها وقد وصفت قبل كيف ينبغي ان تعرف

هذا

هذا واما الان فقد ينبغي ان ارجع الى ما كنت فيه فابتدي من حيث قطعت وهو برهانه
على ان النظر في وقت المنتهى من الواجب الضروري فاقول انا اذا تقدمنا فعلمنا بتعرف مقدار
قوة المريض ووقت منتهى المرض هل يسلم المريض ام لا يسلم قدرنا بهذا ان نقيس فنعلم وقت
البحران وطريقه وذلك انا رأينا المرض بعيدا من الخطر به وليس فيه حدة تزهق ولا قوة ولم يعرض
للمريض عارض من خطا فليس يكون البحران حتى ينتهي المرض منتهاه وهذا هو احمد البحران وذلك
انه يكون بعد نضوج العلة فان اضطرت الطبيعة الى ان تأتي بالبحران قبل ان ينتهي
المرض منتهاه اما لقوة المرض واما لفضل حدة وسرعة في حركته واما لتهيج تهيجه غير هذه
الاشيا فان البحران الذي يكون منها عند ذلك ينقص في الجودة عن احمد البحران على حسب
تقدمه لوقت منتهى المرض فان كانت القوة لا تفي الى وقت منتهى المرض فواجب ان
يموت المريض في ذلك المرض الا ان موته ليس يجب ان يكون ضرورة بالقرب من منتهى
المرض وذلك انه قد يمكن ان يموت قبل وقت المنتهى بكثير ويمكن ايضا ان يموت في اول
المرض فاما البحران فلا يكون الا في وقت منتهى المرض او قبله بقليل فاما الموت فهو يكون
في جميع اوقات من المرض اعني في وقت ابتدائه وفي وقت تزيده ومن وقت منتهاه واذا كانت هذه
الاشيا التي كلامنا فيها كثيرة وكان يريد ان يكون كلامنا فيها بينا واضحا فقد ينبغي للسوفسطائيين
ان يأذنوا لنا ان نسمي كل واحد من تلك الاشيا باسم خاص فان لم يأذنوا لنا فعلنا ذلك على
الكره منهم له لان كتابنا هذا لم نضعه لهم وانما جعلناه لمن يقصد لتعليم الحق فاقول انه
متى خرج مريض من مرضه دفعة فلا بد من ان يكون قد عرض له استفراغ كثير اما بقيء واما باختلاف
واما بعرق واما برعاف واما بنزف من افواه العروق التي في المقعدة واما بنزف من الطمث
في المراة وكثير من المرضى يخرج من مرضه بخراج يخرج في اصل الاذن في وقت محمود وربما كان
الخراج في الركبة او في القدم او في غيرها من اعضاء البدن التي لا خطر لها فيكون به البحران
ويتقدم هذه الاشياء ويكون معها اضطراب شديد في بدن المريض من ذلك انه يختلط
ذهنه ويعرض له كرب ويتغير نفسه ويعرض له سائر الاشيا التي ذكرناها قبل وهذا
وجه واحد من وجوه انقضاء المرض ونحن نسمي هذا الوجه ليكون كلامنا واضحا بحران وليس
نحن فقط سميناه بهذا الاسم لكن قد سماه به جميع القدما

الباب ٣ في تعرف الصنفين من البحران اللذان يكون بهما الخلاص من المرض ومن البحران الناقص والبرء

في صنفي من البحران اللذان يكون بهما الخلاص من المرض

ولانقضاء المرض وجه آخر مشارك لهذا الوجه في جميع حالاته خلا انه لا يبرئ به المريض برءا
تاما وربما سمي هذا الوجه ايضا بحران بقول مطلق كما يسمى الوجه الذي قبله وربما زيد في صفته
فقيل بحران غير تام او بحران ناقص واما الامراض التي تسكن قليلا قليلا فيقال لانقضائها
برؤ ولا يقال له بحران على انه ربما سمي هذا الانقضاء ايضا كما قلنا بالاستعارة بحرانا فاما
الآن فقد جعلنا لكل واحد من هذه الوجوه التي ذكرنا اسما واحدا خاصا ليكون الكلام
بينا فسمينا انقضاء المرض الذي يكون دفعة بحران بقول مطلق وسمينا نقصان المرض
الذي يكون دفعة بحران ناقص وسمينا انقضاء المرض على طول الزمان قليلا قليلا برؤا
بقول مطلق البحران لا بد من ان يكون معه استفراغ كثير او خراج يخرج في بعض الاعضا
مع اضطراب خبيث واما البرؤ اعني انقضاء المرض الذي يكون قليلا قليلا فليس يكون
معه اضطراب البتة ولا استفراغ دفعة ولا اخراج وهذه هي اصناف من التغيير يحدث
للمرض اذا كان امر المريض يؤول الى السلامة **الباب ٤** في اصناف البحران
التي يكون بها الموت وهذه ضد الاصناف المتقدم ذكرها ولتغير المرض اصناف
اخر بخلاف تلك اذا كان امر المريض يؤول الى الموت وذلك انه اما ان يموت دفعة مع
اضطراب وجهد شديد واستفراغ كثير او خراج عظيم فاما الا يموت ~~وذلك~~ اذا عرضت
له هذه الاشيا لكن حاله تسوء جدا فليسمى هذين الصنفين باسم مشترك ان شيت بحران
غير جيد وان شيت بحران ردي وليفرد كل واحد منهما باسم خاص فيسمى الاول بحران ردي
تام ويسمى الثاني بحران ردي ناقص واما الصنف الثالث من اصناف التغير الردي الذي يكون قليلا
قليلا حتى يموت المريض فليسمى ذبول وهذه الثلثة الاصناف مقابلة الاصناف الثلثة
الباب ٥ في عدد الاوجه التي يكون بها الموت والتغير الردي صنف منه يكون
دفعة من غير استفراغ كثير ولا اخراج وليس اسمي هذا الصنف بحران وليس يخفى
على احد السبب الذي دعانا الى ان قلنا ان هذا الصنف غير الصنفين اللذين ذكرنا
انهما يكونان مع اضطراب وجهد واستفراغ كثير او اخراج وذلك ان وقوع الموت
ظهور الاعراض التي قلنا قبل انها تسمى اعراض البحران وبعد استفراغ او ظهور خروج عند
وقوعه من غير ان يظهر من تلك الاعراض شي ولا يكون استفراغ ولا اخراج واما من نظرنا
في انا اصبنا او لم نصب في امتناعنا من ان نسمي هذا الوجه من الموت بحران فانما خصومتنا

اصناف البحران التي يكون بها الموت

لنا في الاسم لا في المعنى واما انا فقد بينت ان للموت عدة اوجه يخالف بعضها البعض
وافردت كل واحد منها باسم ليكون كلامنا بينا واضحا فان قدر احد على ان يسميها باسم اجود
او ابين من هذه الاسماء التي سميتها بها فلست اشاحه ولا اخاصمه في تسميتها وتعليم ما ينتفع به
ليس يكون بوضع الاسماء لكن بوصف الطريق الذي يعرف بها كل واحدة من هذه الوجوه في حال
حضوره وقبل ان يحضره انا رمت ايضا ان اصف علل كل واحد من هذه الوجوه ثم ناقض
مناقض في تلك العلل ورام ان يبين اني فيها غير مصيب فظن انه قد نقض بهذا هذه الوجوه
انفسها فقد اسا الظن وذلك ان الشي الذي ينتفع به في شفاء الامراض من هذا الباب انما هو
ان الوجوه التي برا بها من برا من المرضى ومات من يموت منهم هي هذه التي وصفنا وانها تسمى
بهذه الاسماء التي ذكرنا وان تتعرف في وقت حضورها وقبل ان يحضر والواجب ان يصطلح
على الاسماء وان يخبر امر هذه الوجوه في وقت حضورها وقبل ان يحضر بالتجربة فان رمنا ان
يخبر بالوجه الذي به وصلنا الى طريق تعرف هذه الامور في وقت حدوثها وقبل ان يحدث
فلقانا رجل معه من القوة على المعاندة والمناقضة ما كان مع العجيب اسقليبيادس فعاقنا
وقطع علينا كلامنا فانا نفهمه انه لن يقدر بفعله هذا ان ينقض الامر الذي كلامنا فيه
وانما مناقضته للكلام والقياس فيه وان اسقليبيادس لا يقدر ان يقول انه لا يكون في
بدن المريض اضطراب دفعة ولا انه يتبع ذلك الاضطراب كثيرا استفراغ كثير ولا انه لا يعرض
للمريض تغير عظيم من مرضه بعد ذلك الاضطراب والاستفراغ ولا ان هذا الامر لا يقال له
بحران وانما تروم ان يبين ان هذه الاشيا ليس يكون بمجاهدة من الطبيعة للعلة الفاعلة للمرض
ويهذي في هذا هذيانا طويلا اخرجه اليه ما ادعاه من دعواه العجيب الذي بنى عليه قوله وهو
ان الابدان مركبة من اجرام لا يتصل فيما بينها خلا مبثث هذا لم يعرف ان في البدن تدبيرا ولا
ان هذه القوى تجري في جميع ما يفعله نحو سلامته في وقت صحته وفي وقت مرضه وان بحران
الامراض انما يكون بهذه القوى واسقليبيادس وان كان الامر يتبع له للهذيان في الاشيا
التي لا يظهر للحس فليس يضره هذيانه في هذه الصناعة نفسها شيا وذلك ان اغاليط الاسقليبيادس
من ان يعرف اصناف البحران في وقت حضورها ولا ان يستدل عليها قبل ان يحضر واسقليبيادس
يهذي هذيانا كثيرا وكذلك جميع من لم يعلم ما قال ابقراط من ان الطبيعة هي الشافية للامراض
وما قدر احد منهم قط ان يتقدم فيعلم طريق سلامة من يسلم من المرضى ولا طريق موت من يموت

منهم وما اقبح هذا بالطبيب ان يهوله امر البحران اذا حضر بمنزلة ما يهول العوام ممن لم يعرف
شيئا من الطب والواجب عليه الا يقتصر على ان يعرف البحران فى وقت حتى يبتدى لكن يتقدم
فيعلم امره قبل حدوثه وجميع هذه الاشيا التى وصلت الى معرفتها من امر البحران فى وقت
حضوره وقبل ان يحضر لم اصل اليها من اصول سوى الاصول التى وضعها بقراط من ذلك
ان العلم بانه قد تنضج شى مما يكون فى البدن ولا تنضج اخر انما يتبع اصول بقراط لا اصول
اسقليبيادس والقول ايضا بان للطبيعة قوى كثيرة يدبر بها البدن الحى انما هو قول بقراط
لا قول اسقليبيادس وليس يمكن بغير هذه الاشيا ان يوصل الى هذا العلم الذى كلامنا فيه
بمعرفة صحيحة ويخالط بقراط فى ذلك انه لا ينبغى ان ينظر فى جمل علامات لا يحصى عددها كثرة فيحفظ
من كل جملة من تلك الجمل التى لا يحصى عددها انها يدل على شى خاص لكن انما ينبغى ان يضاف
جميع الاشيا الجزوية الى غرض واحد هو الذى كان كلامى فيه واضطراب ان اذكر السوفسطائيين
الذين لا يقتصرون على انهم ليس يحرصون على استخراج شى ينتفع به حتى انهم يقصدون
لفساد ما قد استخرج على ما ينبغى وقد كان ينبغى لهم اذ لوا وما يتقدم فيعلم اليوم الذى يكون
فيه البحران والطريق الذى فيه يكون البحران ويبشر به ويعرف البحران اذا احضر الى ما ذا يؤول
ان يحرصوا على تعلم العلم الذى منه وصلنا الى معرفة هذه الاشيا وان لا يرضوا لانفسهم
بان يساون عوام الناس ممن يجهل امر الطب مما يعرض لهم من الهول عند حضور البحران ولا
يدرون عاقبة الامر الذى حدث وقد جربت مرارا كثيرة وعرفت قوما من الاطبا يعجبهم منا
تقدمة المعرفة اذا راوها يصح فى المرضى ويحرصون على تعلمها فاذا ابدانا نعلمهم اياها فذكرنا
لهم شيا من امر نضج الامراض او من امر قوة الطبيعة او غير ذلك مما لا يمكن ان يقوم امر علم البحران
الا به قالوا لنا فكيف لك بان نصحح عندنا ان فى البدن طبيعة تدبره وانها تقصد فى جميع
ما يفعل لسلامة البدن الحى او ان خروج كثير من المرضى من مرضهم انما يكون بدفع الطبيعة
للفضول التى فى ابدانهم او ان اقوى ما فى البدن الحى الحرارة او ان تركيب البدن انما هو من
الحار والبارد واليابس والرطب ومن عادتى اذا قالوا مثل هذا القول ان يكون جوابى لهم
ان اقول ما هذا ابتدات تبدا تلميذ متعلم ثم صرت تطالب مطالبة قرن معاند وليس يكتفى بان
يعلم طريق اعمال هذه الصناعة التى اعجبتك لكنك تريد ان يمتحن ويختبر اصولها فى ذلك
منزلة الطبيب فقط لكنك تضع نفسك موضع ناظر فى الطبايع على ان الاجود كان ان يحكم

على الاصول بخلاف ما قصد له فان الاجود كان اذا كنت قد رايت اعمال عجيبة تابعة لتلك
الاصول ان يصح عندك من تلك الاعمال امر تلك الاصول لان فى كل صناعة من الصناعات
تصحيح اسها يجرى بخلاف طريق استخراجها واستنباطها وذلك ان تصحيحها وتثبيتها يكون
من اعمالها واستخراجها واستنباطها يكون من اصولها فاما انا فليس يمكنى ان استخرج عملا من
اعمال هذه الصناعة الا باستعمال اصول صحيحة فلذلك قد يدعونى الضرورة الى تعلم العلم
الطبيعى واستقصا النظر فيه فاما انت فاذ كانت الاعمال قد استخرجت فيكفيك ان يعرف
طريقها فان لم تتهيا لك من اتساع الوقت ان يسلك مسلك ناظر فى الطبايع فيتعلم جميع الا
من اصولها فلا اقل من ان يحضرك من الفكر انه ليس يوجد طريق اخر غير هذه الطرق يوصل بها
الى تعرف ما سيكون قبل ان يكون فانك ليس بمضطر الى ان يحيط بعلم الاصول ببرهان اذ
كنت قد تقدر ان ينال فروع العلم من غير الاحاطة به وذلك ان المبتدى فى استخراج شيء
هذه الاشيا الا يومن عليه ان يقع عمره بالباطل من قبل انه ان وضع اصول خطا وبنا امره عليها
ثم يستخرج منها شى حق واما انت فاذ كانت مونة الطلب قد وضعت عنك وانما تشتاق الى
تعلم ما قد استخرج على الصواب فطلبك ان يحيط بالاصول با الاصول فضل لا شى ان كان
ليس لك من الزمان ما يتسع لطلب هذا ولا تشتاق الى ان تريد فى هذه الصناعة شيا مما قد ترك
غيرك ويكفى ان يستعمل ما قد استخرج فقط على الصواب فضع وضعا ان فى البدن قوة يكون
بها حياته ثم رض نفسك لتعرف حال تلك القوة فى ضعفها وشدتها فاذا احكمت هذا الباب
فخذ نفسك بان يعرف بسهولة اختلاف جميع الامراض فى القوة والسخنة ثم من بعد هذا فرض
نفسك لتقدم فتعلم متى يكون منتهى المرض فاذا احكمت هذه الاشيا كلها فرض لنفسك
ان تحمى تحمينا صحيحا كم من الزمان يحتمل قوة المريض بمقدار مقدار منها مقدار مقدار من القوة المرض
ومما يعينك على هذا معونة قوية التدرب فى اعمال الطب واما قبل ان يتعلم كل واحد من هذه
الاشيا التى ذكرنا الا السبيل الذى وصفناه قبيل فانه قد وصفت كيف تعرف قوة المرض وكيف
تعرف صحته وكيف تعرف منتهاه وصفا مستقصا شافيا واما ضعف كل واحدة من القوى
وشدتها وقد لخصته فى كتاب غير هذا وهو المقالة التى رسمها كتاب الاستدلال فقد ينبغى لك
ان يتعلم كيف يستدل عليها استدلالا صحيحا من ذلك الكتاب ثم يستعمل ذلك الاستدلال
فى المرضى لتقوى به على شفايهم كما لخصت فى غير هذا الكتاب ويستعمله ايضا فى علم البحران

وكما ان المريض اذا ظهرت فيه جميع العلامات المحمودة منذ اول مرضه لم يجاوز مرضه
اياما حتى تبرا برؤا تاما كذلك اذا ظهرت فى المريض جميع العلامات الردية فهو لا محالة يموت
فى عدة الايام الاول الا ان المريض الذى يسلم و يتصرف فى جميع الزمان المرض الكلية اعنى
الابتدا والتزيد والمنتهى والانحطاط وان كان قوم قد ظنوا انه لا يكون المرض الذى يأتى
فيه بحران دفعة انحطاط وسنذكر هذا بعد قليل واما المريض الذى يموت وليس يمكن
ان يبلغ الى وقت انحطاط المرض ولا يجب ايضا ضرورة ان يبلغ الى وقت منتهى المرض
وذلك انه قد يمكن ان يهلك فى وقت تزيد المرض وفى وقت ابتدائه وليس يجب ضرورة
ان ياتيه بحران لا سيما ان مات فى ابتداء مرضه وانما يكون هذا اذا غلب المرض الطبيعة
غلبة شديدة فانها عند ذلك لا تروم مقاومته ومجاهدته وليس يكون بالبحران الا
بمجاهدة ومقاومة من الطبيعة فهذا هو النحو من الموت لا يشاكل شيئا من انحاء الثلاثة
وذلك انه لم يرا احد قط دفعة من مرض بلا بحران واكثر من يموت منهم فى اوايل نوايب
الحمى لا سيما من كان سبب هلاكه كثرة المادة او غلظها او عظم ورم فى باطن البدن و
قد يموت قوم منهم فى وقت انحطاط نوبة الحمى وانما يعرض هذا لمن قوته ضعيفة ساقطة
وقد ينبغى ان تعلم ان هذا من اصح ما يعلم ان كثيرا من المرضى يموت فى انحطاط النوايب
الجزوية من الحمى ولما راى قوم هذا ظنوا انه قد يمكن ايضا ان يموت بعض المرضى فى وقت
انحطاط الحمى الكلى وليس الامر كذلك وذلك انه وقت منتهى المرض اذا حال فقد غلبت
الطبيعة وما كان المرض ينحط الا بغلبتها وليس يمكن حينئذ ان يتوهم ان الموت
ياتى بوجه من الوجوه الا انحطا يخطيه المريض او يخطا عليه وليس قصدنا النظر فى هذا
وانما قصدنا ان ينظر هل يحدث الموت للمريض فى وقت انحطاط مرضه بسبب نفس
المرض فما راينا هذا كان قط ولا يوجبه القياس واما فى انحطاط النوايب الجزوية
من المرض فقد راينا كثيرا من المرضى مات والقياس ايضا يدل انه ليس يجب ان يبقى القوة
الضعيفة فى وقت ابتداء النوبة وفى وقت تزيدها وفى وقت منتهاها لان البدن فى تلك
الحالات يكون متماسكا وكانه منضم واذا جاء وقت الانحطاط فصار البدن الى خلاف
ما كان لان الحرارة يتحرك من وسط البدن الى اقطاره فيتحلل البدن ويسترخى تحلت
القوة عند ذلك فتنبت ومن هولاء قوم يموتون بغتة حتى يظن بهم من حضرهم ان الذى

حل

حل بهم انما هو غشى لا موت ومنهم من لا يعرض له الموت بغتة لكن قليلا قليلا ويبتدى بهم ذلك
لا محالة منذ وقت منتهى النوبة الا ان اكثر الناس لا يشعر بذلك فيظنون بهم انهم انتقلوا
نقلة سريعة جدا على اكثر مما كان يتوقع لهم من وقت المنتهى الى وقت الانحطاط الا ان معرفة
ذلك من ابين الاشيا من نبض العروق وذلك ان الفرق بين من صار بسبب الموت الى حال
يحيل انها حال انحطاط اسرع مما كان يتوقع له وبين من صار الى حال الانحطاط بالحقيقة
عظيم وقد يعمهما جميعا تحلل حرارة الحمى بغتة الا ان السبب فى كل واحد منهما ضد السبب فى الاخر
والبعد بينهما اذ كانت قوة الطبيعة ضد ضعفها وابعد شى منها فمتى كان الانحطاط محمودا
كان النبض يزداد قوة دايما وينتقص اختلافه ويستوى نظامه وذلك ان الطبيعة يكون
قد نفت بقوة جميع حرارة الحمى الى خارج ومتى كان الانحطاط انحطاط هلاك كان النبض
يزداد ضعيفا واختلافا فى كل الحركات وفى نظامها وانما يعرض ذلك الانحطاط فى تلك
الحال من قبل ان حرارة الحمى يتحلل مع ساير ما يتحلل من البدن فمن قبل ذلك يوهمك ان المريض
احسن حالا مما كان ثم انه بعد قليل عند قيامه بقومه الى الخلا يصيبه غشى ثم يعرق عرقا يسيرا
الرجاء ثم يموت وربما حدث له ذلك من غير قيام فبهذا الطريق يموت المرضى فى انحطاط
نوايب الحمى واما فى ابتداء نوايب الحمى فانما يموت المرضى من سيل الاخلاط دفعة الى باطن
البدن فانه اذا كان ذلك عرض للطبيعة منها شى شبيه بما يعرض لمن يختنق او ينهم او يغرق وبما
يعرض للنار التى تطفا بالعمر كما لو ان انسانا اخذ حطبا كثيرا رطبا فالقاه على نار يسيرة و
قد بقى صنف من الموت يكون بلا بحران فى الامراض القتالة وهو الموت الذى يكون فى
منتهى نوبة الحمى اذا غلبت صعوبة نوبة الحمى الطبيعة حتى تقهرها وعلى هذا المثال قد يهلك
كثير من المرضى فى وقت تزيد نوبة الحمى وليس يعرض ذلك بطريق سوى طريق منتهى النوبة وبالجملة
اذا غلبت صعوبة المرض الطبيعة حتى تقهرها فان الموت انما يكون بطريق منتهى النوبة
وقد يتفق للمريض ان يموت والنوبة بعد فى تزيدها وقلما يعرض هذا والطريق الذى يكون
به هو الطريق الذى يكون به الموت فى وقت المنتهى فجميع الوجوه التى يكون بها موت
من يموت بلا بحران ٣ اولها الموت الذى يكون فى اوايل نوايب الحمى واكثر ما يكون هذا اذا
كان ورم عظيم فى احد الاعضاء الشريفة ذوات الخطر او كان فى البدن فضل كثير غليظ لزج
فانصب دفعة الى باطن البدن حتى يسد منافذ الروح و ٢ الموت الذى يكون فى منتهى

نوايب الحمى اذا انهزمت الطبيعة من شدة امر المرض وم الموت الذى يكون فى اختلاط النوايب
وهو اقلها ويكون من قبل انحلال القوة التى بها يكون الحياة وليس يكون واحد من هذه
الوجوه مع بحران لان الطبيعة لا تروم تبرئ المرض عند هذه الحالات من الموت فاذا رامت
الطبيعة ذلك ثم قهرها المرض سميت ذلك بحران ردى ويكون لا محالة اما مع استفراغ
واما مع خراج عظيم مع ساير الاضطراب كله الذى ذكرته قبل وتقدمة المعرفة بهذه
الاصناف من البحران اقل صحة وثبات من اصناف البحران المحمودة ويحتاج من الطبيب الى فهم
وفطنة شديدة وحذق ودربة حتى يعلم اولا هل يكون البحران ام لا ثم فى اى يوم يكون ثم هل
يقبل البحران للمريض حتى يكون او انما يضره فقط **الباب غ** فى تقدمة المعرفة

ما ينبغ تقدم المعرفه باصناف بحران

باصناف البحران وقد ينبغى اولا ان يرتاض فى تقدمة المعرفة باحمد البحران وما قاربه التى قد
ذكرتها قبل ثم فى تقدمة المعرفة بالبحران الذى ليس هو من احمد البحران الا انه على حال محمودة
ثم ينتقل الى تقدمة المعرفة باصناف البحران الردى وذلك انه كما ان امر البحران الردى ليس هو
بالصحيح الثابت وانما يدرك اكثره بالحدس كذلك امر البحران المحمود صحيح ثابت يدرك بعلم
يقين وذلك ان حركات الطبيعة محمودة منظومة اذا كانت الطبيعة قوية قاهرة لمادة
المرض وافعالها تجرى على مقادير حركاتها واما حركاتها اذا كانت مغلوبة مقهورة فهى
غير محدودة ولا منظومة ولذلك لا تصح معرفتها على ما ينبغى الا انه متى غلبت الطبيعة الغلبة
التامة لم تترتب على البحران فان كان بها ادنا طرق فانها تنهض وتقاوم ثم لا يلبث ان تهى
والعلة فى نهوضها هذا الذى يكون فى غير وقته شدة اسر المرض اذا كان معه تهيج وحدة
فقد ترى الطبيعة لا تحتمل شى فى هذه حاله من الامراض لكنها تبادر ان ينفى عنها ما يوذيها
كما قد ترى ذلك عيانا فى الاشيا التى يكون فى المعدة فيلذعها وتمغضها وتقلها او تهيجها
بوجه من الوجوه وذلك انا نجد المعدة عند تلك الحال تروم نفى الشى الذى يوذيها عنها
وان كان ذلك الشى طافيا فى اعلاها رامت دفعه بالقى وان كان راسبا فى اسفلها بعضه
بالاسهال وهذا هو من اعظم العلامات التى يدل على البحران الذى لا يكون فى وقته وذلك
انا نرى البحران الذى يكون فى وقته وهو البحران الذى يكون فى منتهى المرض وعند
استكمال النضج قد يكون وان لم يكن شى يهيج فى الامراض الحادة القوية ونرى البحران
الذى بسميه ب سابق الـسـل ويعنى به كل بحران يكون قبل وقت المنتهى انما يكون من قبل

يهيج

يهيج ما وعلى حسب تقدم البحران لوقت منتهى المرض تنقصانه فى الجودة عن البحران الذى يكون
فى وقت منتهى المرض وكذلك حال الامراض القتاله وذلك انها لا تنتقل الى وقت منتهى
المرض وكذلك حال الامراض القتالة وذلك انها ولا يكاد يبقى الكنها فى اكثر الحالات
تقبل وفى وقت تزيد المرض او فى وقت ابتداء او ان تقدم يوم من ايام الانذار فاندر بالبحران
الكاين فهو يبذل مع ذلك على اثر ردى فانزل انك رايت فى اليوم ع فى البول غمامة سودا
فى اعلاه او فى وسطه لم ترها قبل ذلك وشى مما سوى ذلك شبيه به ويكون ساير العلامات
والاعراض التى قد ظهرت فى المرض قتاله اقول ان هذا المريض يموت لا محالة الا انه ان كانت
نوايب حماه ياتى فى الافراد فبحرانه ياتى فى اليوم ر وان كانت نوايب حماه ياتى فى الازواج
فبحرانه ياتى فى ح ومما يصحح عندك الشى الذى يتوقعه ويوكده حركة المريض وذلك انه ان كان
يتحرك حركة سريعة فانه يدل على سرعة البحران اعنى انه يدل على ان البحران يكون فى الاول وان كان
يتحرك حركة بطية فانه يدل على ابطاء البحران اعنى انه يكون فى ح فاذا كان اليوم المنذر لم يتقدم
فينذر بشى ثبته من امر البحران الكاين فليس يسهل تقدمة المعرفة به الا انه على حال قد ينبغى
ان ينظر فى هذه العلامات التى اصفها واول العلامات واعظمها التى يدل فى الامراض
المهلكة على ان المريض يموت من غير بحران ضعف القوة وذلك ان القوة اذا كانت ضعيفة
لم تنهض لمقاومة المرض والعلامات م الا يظهر ادنا علامة تدل على النضج والعلامة ان
يكون المرض قوى حثيث ولا يكون له حركة سريعة وكل مريض يجتمع فيه جميع هذه العلامات
فهو يموت من غير ان يصيبه بحران ويقدر ان يتقدم فتعلم فى اى يوم يموت اذا انت
نظرت كم يفضل المرض على القوة وفى اى يوم يكون النوبة اصعب وذلك انك ان رايت
المرض يفضل على القوة فضلا كثيرا ولم يبق من القوة الا اليسير علمت ان الموت سريع وان
رايت الامر على ضد ذلك علمت ان الموت يبطى فان لم فى هذا المثل ان فضل المرض على القوة
كثير الا انه ليس يتبين ايوم واحد يمكن ان يبقا القوة او يومين فقد يقدر عند هذا ان يميز
تعلم فى اى اليومين يموت المريض بادوار نوايب الحمى وذلك ان اليوم الذى يكون فيه النوبة
فيه يموت المريض وقد يقدر ايضا ان يعلم باسهل الوجوه فى اى ساعة من ذلك اليوم يحدث الموت
على المريض اما بالجملة فان كنت ذاكرا لما قلت قبيل حيث حددت فى اى الامراض يموت المريض فى ابتدا
نوايب الحمى وفى اى الامراض يموت فى منتهى نوايب الحمى وفى انها يموت فى اختلاط نوايب الحمى

واما في واحد واحد من المرضى فذكرك لما كان في الايام المتقدمة قد يعينك معونة عظيمة
على الاستدلال وان كنت لا يقدر من قبل طبيعة المرض ان يتقدم فيعلم في اى جزء من
اجزاء نوبة الحمى يموت المريض فاذا انت تذكرت ما كان يعرض فيما سلف من الايام وفي اى
جزء من اجزاء نوبة الحمى كان المريض ثقل وكان تلزمه الاعراض الردية الدالة على التلف
استغنيت بذلك على الحدس على ما سيكون ثم انزل ايضا انك قد علمت علما يقينا ان
المرض يؤول الى الهلاك الا ان قوة المريض لم يغلب عليه شديدة فاقول ان اول ما تعلم
من هذا ان الموت ليس هو قريب من هذا المريض ثم بعد ذلك قد ينبغى لك ان تبحث
هل يمكن ان ياتى فيه بحران ام لا ويعرف هذا يكون بان ينظر الى مقدار قوة المريض والى
مقدار حركة المرض والى علامات النضج فانك ان وجدت القوة قوية والمرض يتحرك حركة
سريعة ورايت علامة ما يدل على نضج فليس الطبيعة بعيدة من ان ياتى ببحران فان رايت
القوة قد خارت والمرض ليس يتحرك حركة سريعة ولم يظهر شىء من علامات النضج فليس
يمكن ان يحدث لهذا المريض بحران وقد بينت في كتاب غير هذا انه ليس يجب لا محالة متى كان
المرض اقوى من القوة ان يكون القوة بالضرورة ضعيفة وينبغى لك ان تعلم من ذلك
الكتاب العلامات الخاصية الدالة على ضعف القوة فانه ليس يمكن ان اصف لك جميع الاشيا
معا واما ان تذكرت جميع ما قد علمته مفرقا معا حتى لا تدع منه شيئا الا احضرته ذهنك
واستعملت جميع ذلك في كل واحد من المرضى فليس هو مما لا يمكن ولا ايضا مما يعسر
فضلا على لا يمكن وانا مذكرك بما قد لخصته وقبل ثم الزم سبيل كلامى فقد قلت
ان افضل البحران يكون في وقت تزيد المرض فان كانت حال المريض تؤول الى السلامة فان
ذلك البحران يكون ناقصا او لا يوثق به وان كانت حال المريض تؤول الى الموت فذلك
البحران اما يقبل على المكان واما تغير المريض تغيرا عظيما الى الحال التى هى اردا واما في ابتدا
المرض فلا يكون بحران وان تقدمت المعرفة باحد البحران صحيحة وان تقدمت المعرفة لما نحن
انحا البحران انما يكون بحدس لا سيما متى كان البحران غير منذر به وقد قلت اعنى بهذا
القول الا يكون اليوم المنذر قد سبق فانذر بالبحران وقلنا ايضا ان هذه الانحا من البحران
وان لم تصل الى معرفتها قبل حدوثها بزمان طويل فانك قد تصل الى معرفتها قبل حدوثها
بزمان يسير وان معرفتها يكون من رهاق المرض للطبيعة وتهيجه لها ومن الاضطراب

الذى

الذى يحدث دفعة عن غير سبب بوجه فانه لا بد من ان يحدث في بدن المريض شىء قبل البحران
اما في النفس واما في الذهن واما في السمع واما في البصر واما في خفة بدن المريض واما في شىء مما
قد ذكرناه مرارا كثيرة ونحن نحصر هذه الاشيا كلها في اسم واحد فنسميها اعراض البحران وعلامات
البحران ومما قاله ابقراط في كتاب الفصول وهو قوله ان من نايبة البحران قد يصعب مرضه في الليلة
التى قبل نوبة الحمى التى تاتيه فيها البحران وفي الليلة التى بعدها يكون اخف على الاكثر هو
هذا المعنى الذى كلامنا فيه وذلك انه ان كان المريض سيندر ببحران ثم صعب عليه مرضه في
ليلة من الليالى ثم ياتى نوبة الحمى بعد ذلك اسرع مما كانت تاتى مع اعراض لم تكن قبل فلا بد
من ان يكون البحران في تلك النوبة وانا ملخص لك منذ الان كيف تعلم الطريق الذى يكون
به البحران ابرعاف يكون او بقى او بعرق او بشىء غير ذلك مما قد ذكرناه قبل مرارا كثيرة فاجعل
افتتاح قولى في هذا الباب ايضا ما قاله القايد لنا الى كل تعليم محمود فقد في المقالة الاولى من كتاب
ابيذيميا انه متى كان في الراس والرقبة اوجاع وثقل مع حمى او بغير حمى فانه يحدث اما الاصحا
الورم الحار في الدماغ فتشنج في العصب ويتقيون مرارا شبيه بلون الزنجار وكثير من هولاء
يعاجله الموت واما في اصحاب الحمى المحرقة فمتى كان في الرقبة وجع او في الصدغين ثقل ورا
المريض قدام عينيه ظلمة واحس فيما دون الشراسيف بتمدد ليس معه وجع فانه يصيبه رعاف
ومتى كان ثقل في الراس كله ووجع في الفواد وكرب فانه يصيب المريض قى مرة وبلغم واكثر ما يصيب
التشنج في تلك الحال الصبيان واما النسا فيصيبهن ما وصفنا واوجاع في الرحم فاما الكهول
ومن قد انحلت حرارته فيعرض له استرخا في بعض اعضائه او وسواس وجنون او عمى
وقال ابقراط في كتاب تقدمة المعرفة انه متى تطاولت الحمى وحال المريض حال سلامة وليس
وجع من ورم ولا من سبب غير ظاهر فينبغى ان يتوقع له خراج مع انتفاخ ووجع في احد المفاصل
ولا سيما في مفاصله السفلى واكثر ما يعرض هذا واوحاه لمن كانت سنه دون الثلثين وينبغى
لك ان يتوقع الخراج حين يجاوز الحمى ٢٠ يوما وقلما يعرض ذلك لمن كان فوق هذه السن وكانت
حماه اطول من هذا المقدار وينبغى ان يتوقع حدوث هذا الخراج متى كانت الحمى دايمة ويتوقع
الربع متى كانت الحمى يقلع ثم ينوب على غير لزوم لادوار محمودة ثم لا يزال كذلك الى ان تقرب الى
الخريف وكما ان الخراج يعرض لمن سنه دون الثلثين كذلك يعرض الربع لمن قد بلغ الثلثين
او جاوزها وينبغى ان تعلم ان اكثر ما يكون الخراج في الشتا وانه اذا كان في الشتا كان بروءه ابطا

الا ثم قال ايضا وهذا قوله في الخراج وهو قول كافي بين ثم اتبعه بالقول في الاستفراغ
فقال ان من شكا في حمى ليست بقتالة صداعا وراى قدام عينيه سوادا ان اصابه مع ذلك
وجع في فواده فانه سيصيبه قي مرار فان اصابه بعد ذلك نافض وبرد منه الموضع الاسفل مما
دون الشراسيف فان القي يصيبه اسرع فان تناول شيا من طعام او شراب في ذلك الوقت اسرع
القي جدا ومن ابتدا به من اصحاب هذه العلة الصداع في اول يوم من مرضه فاكثر ما يصعب
عليه في د او في ه ثم تقلع عنه في ز واكثر اصحاب هذه العلة يبتدي بهم الصداع في
اليوم ج واكثر ما يصعب عليهم في ه ثم يقلع عنهم في اليوم ط او في اليوم يا واما من ابتدا به
الصداع في ه وجرى ساير امره على قياس ما تقدم فصداعه يقلع عنه في يد واكثر ما يعرض
ذلك للرجال والنساء في حمى الغب واما من كان احدث سنا منهما فقد يعرض له ذلك
في حمى الغب الا ان اكثر ما يعرض له ذلك في الحمى التي هي ادوم وفي الخالصة من الغب واما
من اصابه في حمى هذه حالها صداع واصابه بدل السواد الذي تراه قدام عينيه غشاوة
او راى قدام عينيه شعاع واصابه بدل الوجع الفواد تمدد فيما دون الشراسيف من الجانب
الايمن او من الجانب الايسر من غير وجع ولا ورم فتوقع له بدل القي رعاف واكثر ما ينبغي
ان يتوقع الرعاف في مثل هذه الحال لمن كانت سنه فيما دون الثلثين واما من قد بلغ
الثلثين او جاوزها فالرعاف يعرض له اقل وينبغي ان يتوقع لمن كان في تلك السن القي و
في هذا من قوله كفاية وقد ينبغي ان نذكر ايضا مع هذا قولا قاله في ذلك الكتاب وهو هذا ان
متى كان في الراس وجع شديد دايم مع حمى فكان مع ذلك شي من العلامات التي يدل على
الموت فان ذلك المرض قتال جدا فان لم يكن علامة يدل على الموت وجاوز الوجع ك يوما
فينبغي ان يتوقع رعاف وخراج في الاعضا السفلية واما ما دام الوجع في الصدغين و
الجبهة واكثر ما ينبغي ان يتوقع الرعاف فيمن كانت سنه دون الخمس والثلثين سنة واما من
كان فوق هذا السن فتوقع له المدة فقد وصف في هذا القول شيا هو انفع الاشيا في
تقدمة المعرفة الا ان في الكلام تقديم وتاخير وقد يشبه على النظام الذي ينبغي وشرحته في
المقالة ج من كتابي في تفسير تقدمة المعرفة فلست احتاج في هذا الموضع الى شرحه وقال ايضا
في صفته لاصحاب ذات الرية هذا القول ان من خرج به خراج من اصحاب ذات الرية عند الاذن
وتقيح او في الاعضاء السفلية وصار ناسورا فانه يسلم ثم اتبع هذا بان قال وقد ينبغي ان يتفقد

هذا

هذا وينظر فيه على هذا الوجه ان بقيت الحمى على حالها ولم يسكن الوجع ولم ينفث البزاق على ما ينبغي
ولا كان البراز كثير المرار ذريعا صرفا ولا كان البول كثيرا جدا وفيه ثفل راسب كثير ابيض وكانت
ساير العلامات تدل كلها على ان عاقبة الامر تؤول الى السلامة فقد ينبغي ان يتوقع لمن هذه حاله
ان يصيبه الخراجات التي ذكرت ويكون الخراج في الاعضاء السفلية متى كان من الورم والحرارة
شي فيما دون الشراسيف ويكون الخراج فوق متى خلا ما دون الشراسيف من الورم والحرارة ولم
يكن فيه وجع ثم اصاب المريض حينا ما تغير في تنفسه ثم سكن بلا سبب ظاهر وفي ذكره ايضا الاورام
التي يكون فيما دون الشراسيف قال هذا القول ان هذه الاورام تدل في اولها انه لا يومن على
المريض موت حسب فان جاوزت م يوما والحمى باقية والورم لا يسكن فهي تتقيح وقد يعرض
لاصحاب هذه العلة في الدور الاول رعاف فينتفعون به منفعة عظيمة لكن قد ينبغي ان تسل المريض
هل يجد صداعا او غشاوة فانه ان اصابه شي من هذا فان الشي مايل اليه الى هناك واكثر ما ينبغي
ان يتوقع الرعاف لمن كانت سنه دون الخمس والثلثين سنة وقد قال ايضا في كتاب
تقدمة المعرفة قولا اخر دل به على طريق البحران وهو هذا ان من بال بولا رقيقا نيا زمانا طويلا
ثم كانت ساير العلامات التي تظهر فيه يدل على انه يسلم فينبغي ان يتوقع الرعاف له خراج
في المواضع التي هي اسفل من الحجاب فهذه اقاويله في كتاب تقدمة المعرفة التي دل بها بايجاز
واختصار على طريق البحران الكاين كيف يكون وقد زاد اشيا اخر كثيرة في هذا الباب شي بعد
شي في كتاب الابيذيميا وفي كتاب ابيذيميا منها قوله انه يكون قبل النافض احتباس البول ومنها
قوله ان العينين اذا احمرتا تنذران برعاف ومنها ما ذكر من امر العينين اللتين تدمعان و
الوجنتين اللتين يحمران والانف ومنها قوله ان الشفة السفلى اذا اختلجت انذرت بقي كاين
ومنها قوله انه متى حدث بعد الصداع سبات وصمم بغتة دل ذلك على خراج يخرج عند
الاذن واقاويل اخر كثيرة شبيهة بهذه وهذه الاقاويل كلها فروع قد حصر اصولها كلها فيما
قاله في كتاب تقدمة المعرفة وذلك انه ليس يحتاج عند تعرف طريق البحران الى شي سوى ان
ينظر الى اي ناحية تميل الطبيعة وقد دل ذلك به دلالة بينة في كتاب تقدمة المعرفة في
مواضع شتى منها ذكره لوجع الفواد والنافض وقوله انهما ينذران بقي كاين ومنها ذكره بغير
النفس والشعاع الذي يتخيل للمريض وقوله انهما ينذران برعاف ومنها تحديده ما تحدده
من امر البراز والبول حين قال ولا كان البراز كثير المرار ذريعا صرفا ولا كان البول كثيرا جدا

وفيه ثقل راس كثيرا بيض وذلك ان كان شي من هذا فهو يدل على ان المرض مايل الى
تلك الناحية وان انتفاخ البدن يكون بذلك الوجه فان لم يمل المرض ميل تلك النواحي ثم
تطاول ومعه علامات تدل على سلامة المرض فينبغي ان يتوقع له خراج ويستدل ايضا على
الخراج بميل الطبيعة الى الناحية التي يكون فيها وذلك انه قال ان الخراج يكون في المواضع
التي في اسفل من الصدر متى كان من الورم والحرارة شي فيما دون الشراسيف من قبل انه اذا
كان ذلك فالاخلاط المولدة لورم الرية مايلة الى اسفل وانما جعل ب هذا القول كله في
اصحاب ذات الرية مثال ورسم الجملة التي قصد لمسها ومتى كانت تلك الاخلاط ليست
مايله الى اسفل وجد ما دون الشراسيف خالي من الورم والحرارة والوجع دايما وعرض
للمريض حسنا ما تغير في نفسه من غير سبب بين واذا كان ذلك فالخراج يخرج ضرورة
فيما فوق الصدر اعني في اللحم الرخو الذي عند الاذن وقد يظهر مع ذلك شي من
الاعراض التي يعرض في الراس ما يدل على ذلك الخراج مثل السبات والصمم بغتة عن
غير سبب معروف وثقل الراس والصدغين وغير ذلك مما اشبهه وما بقيت علامة
تدل على طريق البحران الا وقد ذكرها ب خلا نبض العروق الا ان اكثر اهل هذا الدهر
لما لم يفهموا كلامه لقلة خبرتهم بما جرت عليه عادة القدما من الايجاز والاختصار
ظنوا انه قد ترك اشيا لم يذكرها فلذلك قد رايت ان اقتص تلك الاشيا التي ذكرها ب
بلفظ غير لفظه اقصد فيه قصد الشرح والبيان بغاية المجهود فلعلهم يفهموها فلا
يظنون انه لا يمكن ان يتقدم فيعلم باي طريق يكون البحران ولا يتكاسلون في التعلم والتذكر
في هذا الطريق   اقتصاص ج لقول ب المتقدم ذكره بلفظ ج في علامات البحران كلها
فاقول انه ينبغي لك بعد ان يعلم انه سيكون بحران بالعلامات التي وصفتها
لك فيما تقدم من قولي ان ينظر ويميز كيف يكون ذلك البحران بهذا الطريق انظر اولا هل
المرض حاد حار وهل يكون فيه البحران في الادوار الاول فانه اذا كان الامر كذلك
فيجب ضرورة الا يكون البحران بخراج لكنه يكون باستفراغ ثم انظر هل المرض متطاول
بطي الحركة فانه ان كان كذلك فمن عادة البحران ان يكون فيه بخراج لا سيما ان بال
المريض بولا نيا رقيقا زمانا طويلا فانه ان بال بولا ثخينا كثيرا فيه ثفل راسب محمود فالاحلق
ان ينضج المرض قليلا قليلا ولا يحدث له بحران بخراج فاذا ميزت هذا وعرفته فانظر بعد

ان كان البحران يكون باستفراغ باي استفراغ يكون ابرعاف ام بعرق ام بقي ام باختلاف
وان كان البحران يكون بخراج ففي اي عضو او اي مفصل يكون ذلك الخراج واذا
كان البحران يكون باستفراغ فينبغي لك ان يحدده وتعرف من وجهين احدهما ما تجده
من العلامات الدالة على الاستفراغ الكاين والوجه الاخر ما لا تجده من العلامات
الدالة على ساير انحا الاستفراغ فانه اذا ظهرت لك علامات يدلك على طريق من
طريق البحران ثم لم تظهر لك علامات اخر تدلك على طريق غيره كنت اشد استبصارا واوثق
بذلك الطريق الذي دلتك عليه تلك العلامات فالواجب علي ان اصف لك العلامات
التي تدلك خاصة على واحد واحد من طرق البحران والواجب عليك اذا قصدت
لتعرف واحد واحد من تلك الطرف الا يقتصر على النظر في العلامات التي يدل عليه
دون ان ينظر مع ذلك في العلامات التي تدل على غيره من ساير طرق البحران فاذا رايت
البطن قد اعتقل او البول قد احتقن بالقرب من وقت البحران فينبغي لك ان يتوقع نافض
فاذا رايت ذلك النافض قد حضر فقد ينبغي لك ان ينظر ويميز اي شي يحدث بعده اعرق
ام قي ام اختلاف ام شيين من هذه الاشيا ام كلها وانظر اولا في طبيعة المرض فانه ان
كان حمى محرقة خالصة فقد يصح عندك اولا امر النافض قبل حدوثه وذلك ان الحمى
المحرقة انما يتولد عن الصفرا وقد قلنا قبل ان هذا الكيموس اذا تحرك حركة قوية ولد
نافض ثم انظر بعد هذا هل احتبس البول وحده او احتبس معه البطن قبل النافض
فانهما ان كانا احتبسا جميعا فالبحران لا محاله يكون بعرق كثير فان كان البول احتبس
وحده فانظر هل زاد البراز قبل البحران على مقدار ما كان يكون قبل ذلك او نقص عنه
فان رايته قد زاد زيادة كثيرة فاعلم ان الطبيعة مايلة نحو هذا الطريق وبه يكون البحران
فان رايته قد نقص فاعلم ان ميلها نحو العرق وبه يكون البحران فان رايت مع ذلك علامات
تدلك على القي فالبحران يكون بهما اعني بالقي والعرق فان كانت العلامات التي يدل على
احد الاستفراغين اقوى من العلامات التي تدل على الاخر كان البحران بذلك الاستفراغ
اكثر وان كانت العلامات متكافية فالبحران يكون بهما سوا فان لم تر شيا من علامات
القي فتوقع العرق وحده ولا سيما اذا رايت المريض قد اختلط ورايت نوبة الحمى قد تزيدت
ورايت ظاهر البدن قد سخن اكثر مما كان يسخن واحمر اكثر مما كان يحمر ورايت بخارا

يرتفع من البدن لم يكن يرتفع فيما قبل ذلك فان وجدت مع هذا نبض العرق قد صار
موجيا ولان لينا بينا فليغور جائك للعرق فاما النبض الصلب فانما يدل على القى لا على
العرق والنبض المشرف علامة مشتركة لجميع انحاء الاستفراغ وكذلك النبض القوى
فاما متى كان النبض عظيما فهو يدل على حركة الطبيعة الى ظاهر البدن لا الى باطنه وكل
واحدة من هاتين الحركتين يكون على ضربين اما الحركة الى الخارج فيدم يجرى من المنخرين
او من غيرهما او بعرق والحركة الى داخل اما باختلاف واما بقى فالنبض الموجى يدل
على العرق والنبض الذى هو عظيم فقط وليس هو موجى يدل على الدم فبهذا الطريق
يستدل على حركة الطبيعة الى الخارج ومتى مالت الطبيعة الى داخل ثم لم تكن علامات
القى حاضرة فالبحران يكون بالقى فان كانت علامات القى حاضرة وتبين فى الاختلاف
تزيد فالبحران يكون بهما جميعا ونبض العرق فى اكثر حالات البحران يكون مختلف ولا سيما
اذا كان مع البحران جهد وخطر الا ان ذلك الاختلاف يكون على اكثر حالاته اذا
انصب الى المعدة مرار فانه عند ذلك مما يظهر من العلامات التى وصفت بانها تدل
على القى يصير النبض مختلفا فى جميع حالاته لما يصيب راس المعدة والمرى من اللذع و
الثقل من قبل الشى الذى سال الى المعدة ولم يصف ب العلامات التى توخذ من النبض
اما لانه لم يعرفها واما لانه ظن انها ليست من اقوى العلامات واما علامات القى فهى وجع
الفواد مع صداع وسدر مع سواد يتخيل للعينين واختلاج من الشفة السفلى
ولعاب كثير رقيق يتحلب من الفم وجميع هذه الاشيا تعرض اذا اجتمع فى المعدة
كيموس من جنس الصفرا الذاع فلذع فم المعدة الذى تدعيه القدما فوادا وجذب المرى
كله الى داخل والى اسفل ولذلك يختلج الشفة ويتحلب الريق الرقيق ويتخيل قدام العينين
سواد ويعرض السدر والدوار والصداع وذلك يعرض بضربين احدهما بخار يرتفع من
ذلك المرار الى الراس والاخر مشاركة العصب للمعدة فى الالم واما العلامات التى تدل علامات رعاف
على الرعاف خاصة فمنها الشعاع الذى يتخيل للعينين وذلك من قبل حمرة الدم
ومنها الغشاوة وذلك من قبل ان الدم اذا ارتفع منه شى كثير دفعة سد طريق الروح
ومنها الدموع لكثرة ما يسيل الى العين كما يعرض فى الرمد ولهذه العلة تحمر العينين
مع الوجنتين وربما احمر الانف ايضا ومن العلامات التى تخص الرعاف ايضا تمدد يعرض

بما

فيما دون الشراسيف من غير وجع لان هذه العلامة ايضا تدل دلالة قوية على ميل الدم الى
الناحية العليا وكذلك تغير النفس فانه ايضا انما يعرض عند ورم الدم فى الصدر فان
كان تمدد ما دون الشراسيف مع وجع فليس ذلك يدل على رعاف كاين لكنه دال على
ورم حدث فى ذلك الموضع الذى فيه التمدد والصداع ايضا وان كان علامة مشتركة
للقى والرعاف الا انه متى كان معه شى شبيه باللذع دل على القى ومتى كان معه شبيه بالثقل
والتمدد والضربان والحرارة دل على الرعاف خاصة وكذلك الاورام التى تعرض فيما دون
الشراسيف من الاحشا قد يكون سبب الرعاف وعلامته يدل عليه اذا كان المرض من الامراض
من خلاف الجانب الذى فيه العلة فليس بمحمود ومتى كان من الجانب الذى فيه العلة فهو محمود
كما قال ب وكما تدلك التجربة فليس يعسر عليك بل هو من اسهل الاشيا ان يتقدم فينبى من
اى المنخرين يجرى الدم بعد ان تعلم العلة التى منها حدث الرعاف وذلك انه متى كانت
العلة فى الجانب الايمن مما دون الشراسيف فالبحران المحمود يكون بدم ينبعث من المنخر الايمن
ومتى كانت العلة فى الجانب الايسر مما دون الشراسيف فالبحران المحمود يكون بدم ينبعث من
المنخر الايسر وقد وصفت لك قبل علامات البحران المحمود الجيد وعلامات البحران
المذموم الردى فليس يعسر عليك ان ينبى بالجانب الذى يكون منه الرعاف اذ كنت قادر على
ان تعرف الموضع الذى فيه العلة معرفة صحيحة وليس يخفا عليك جودة البحران ورداته وكانت
علامات الرعاف ظاهرة بينة ومع هذا ايضا فان امر الوقت الحاضر من اوقات السنة و
البلد وطبيعة المريض قد يعينك على الاستدلال على الرعاف الكاين فعلامات الرعاف
وعلامات القى من اصح العلامات واخصها بهما ثم بعدها علامات العرق واما الاختلاف
فليس له علامات بينة يخصه مثل علامات ما ذكرنا وانما يستدل عليه من انك تجد العلامات
التى تدل على انه يكون استفراغ ولا تجد العلامات التى تدل على القى والرعاف والعرق
على انه ليس متى لم توجد علامات تلك فلا بد من ان يكون اختلاف لانه قد يمكن ان يكون
البحران بدم يجرى من افواه عروق تنفتح فى المقعدة ويمكن ايضا فى النساء ان يكون بالطمث
وليس تمييز هذه الاشيا ممتنع وذلك انه يتقدم قبل الطمث ثقل بين فى اسفل الظهر ووجع
وتمدد فى ذلك الموضع واما انفتاح افواه العروق فى المقعدة فليس يعم الناس كافة لكنه
انما هو شى مخصوص به قوم فمن كان من الناس قد خص بهذا فقد يلتبس به تمييز هذا الباب

واما سایر الناس كافة فاذا وجدت فيهم علامات تدل على الاستفراغ وعلى النضج ولم تجد
فيهم علامات تدل على قي ولا على رعاف ولا على عرق فلا بد من ان يصيبهم اختلاف فبهذا
الطريق ينبغي ان يميز علامات طريق البحران العامية والخاصية اذا كان البحران يكون باستفراغ
فان كان البحران يريد ان يكون بخراج فالعلامة العامية الدالة على كل خراج ان تجد في
المريض علامات تدلك على انه يسلم ثم لا ينقضي مرضه ولا يبول بولا كثيرا فيه ثفل كثير
لكن يبول بولا يسيرا رقيقا واما العلامات الخاصية فمنها انه متى كان المرض لم يطل جدا ثم
رايت المريض قد يغير نفسه بغتة ثم سكن ذلك التغير الذي حدث في نفسه سريعا او عقبه
ثقل ووجع في الراس وسبات وصمم فذلك يدل باضطرار على ان خراجا يخرج
في اللحم الرخو الذي يلي الاذن ومتى كان المرض قد طال جدا ولم يظهر فيه شي من هذه
العلامات التي وصفنا وظهر في بعض المواضع السفلية ثقل او تمدد او التهاب او وجع
فينبغي ان يتوقع حدوث الخراج اسفل وقد وضع ب في كتاب تقدمة المعرفة مرض
واحد مثالا لكل واحد من هذين الخراجين فبين به من تقدم ان يفهم قوله كيف
ينبغي له ان يقيس بالجملة على جميع الخراجات واذ قد وصفت هذا فقد رايت ان اقطع
هذه المقالة في هذا الموضع فان اضفت هذه الاشياء التي قلنا الى ما قاله ب
فلم يبلغ لك ذلك الى ان يصير به الى الحذق بهذا الطريق وبتقدمة المعرفة على البحران
فاني واضع لك مقالة ع و اختم بها هذا الكتاب وارجو ان تبلغ لك في استتمام ما يحتاج
اليه واما اصحاب الذكا والفطنة والفهم فيكفيهم هذه الثلث المقالات وليس
بهم حاجة الى مقالة ع تمت المقالة ج جوامعها من الاعراض الباحورية منها ما يكون
بسبب الباعث للمادة مثل انجذاب الجنبين الى فوق ومنها ما يكون بسبب المودي
لها مثل ضيق النفس ومنها ما يكون بسبب المودى لها مثل ضيق النفس ومنها ما يكون
بسبب القابل لها مثل عسر الحس واختلاط الذهن والوجع والطنين والدوار و
الظلمة تغشى البصر ومنها ما يكون بسبب الشي المبعوث مثل الخيالات التي تراها الا[نسان]
قدام عينيه واللمع في البصر علامات البحران الجيد المحمود هي الانتزاج و
النضج ونوع المرض وعادته ويوم البحران واستفراغ الموافق وجوده نبض العروق وجودة
الحركة واما النضج فتبين في الحميات في البول وفي علل البطن والمعدة في الرجيع وفي

علل

اعراض باحوريه

علامات بحران جيد محمود

علل الصدر في النفث الحمى المحرقة والحمى الغب ينقضيان اما بعرق واما بقي واما
باستطلاق والحمى المحرقة خاصة ربما انقضت بالرعاف العلة المسماة واسطس
ينقضي اما بعرق واما برعاف الورم الحار الذي يحدث في البطن ينقضي اما بعرق واما
برعاف وحمى البلغم وحمى الربع ينقضيان اما بعرق واما باستطلاق البطن واما بالقي
وورم الكبد اذا كان في جانبها المحدب فهو ينقضي ويأتيه البحران اما بعرق واما بدرور
البول واما برعاف واذا كان في جانبها المقعر والبحران يأتيه اما بعرق واما بقي واما با[ختلاف]
سابق العلم بوقت البحران يكون من نوع المرض ومن جنس الاشيا التي يدل بالتيامها ومن
حركات النوايب ومن الاعراض التي تظهر من بعد وسابق العلم بحاضر البحران يكون من نوع
المرض ومن مقدار عظمه ومن حركاته وسابق العلم بما يؤول اليه امر البحران يكون من نوع
المرض ومن عظمه ومن عادته ونوع المرض يعرف من اعراضه الخاصية به ومقدار عظمه
يعرف من تزيد الاعراض وعادة المرض يعرف من الاعراض الغريبة التي لحقه وحركات
يعرف من الجهلة التي يتحرك عليها الحميات منها ما هي عظيمة جدا الا انها سليمة بمنزلة الحمى
الغب ومنها يسيرة المقدار الا انها ردية خبيثة بمنزلة حمى البلغم ما كان من الامراض
الدايمة دايم اللبث فبحرانه يكون في اليوم ع وما كان منها يتحرك يوما ويوما لا فبحرانه يكون
اما في ج واما في ز واما في ه واما في يا اجزا نوبة المرض يختلف في الحميات فالمبدا تطول
في حمى الغب والمنتهى يطول في الحمى المطبقة والانحطاط تطول في الحمى المحرقة والتزيد
يطول في حمى الربع وكلها يطول في الحمى البلغم اذا تقدمنا فعرفنا منتهى المرض بحاء
ج اشيا احدها انا نعرف غاية المرض ب انا نقدر الغذا ونجده ج انا نعرف وقت الانقضا
البحران يكون قبل المنتهى اما لعظم مقدار المرض واما لحدته واما لشي يدعو الى ذلك
ويستخليه من خارج والعلم فنتهى المرض وجه امره اشيا احدها ان غاية المرض
واقصاه يعرف بسابق العلم ب ان وقت البحران يعرف فسابق العلم ج ان امر الغذا يقدر
على ما ينبغي وسابق العلم بانقضاء المرض يعرف من ج اشيا احدها اعظم المرض ب مقدار
القوة ج وقت المنتهى وقت البحران واحد وهو وقت منتهى المرض ووقت الموت ليس
بواحد بل قد يعرض في ج اوقات اما في الابتدا واما في التزيد واما في المنتهى والبحران
يكون على ز ضروب ج منها تؤدي الى السلامة و ع تؤدي الى العطب والموت اما الضرو[ب]

علامات علة قرانيطس

المؤدية الى السلامة فاحدها البحران الذى يكون دفعة مع استفراغ او مع خراج وهو الذى
يسمى بحران على الحقيقة و٢ البحران الذى يكون دفعة الى الحال الجيدة ويسمى بحرانا ناقصا
و٣ البحران الذى يكون قليلا قليلا ويسمى التحليل والانقضا واما الضروب المؤدية
للعطب فاحدها البحران الذى يعطب صاحبه دفعة بلا استفراغ ولا اخراج ويسمى
بحران سوء و٢ البحران الذى يكون دفعة باستفراغ او خراج ثم يصير الى الموت و٣ البحران
الذى يكون دفعة الى الحال الاردا ويؤول الى العطب و٤ البحران الذى يعطب صاحبه
قليلا قليلا ويسمى الذبول الاستفراغ يكون اما برعاف واما بقى واما بعرق واما
باستطلاق البطن واما بخروج الدم من اسفل واما بدرور الطمث والبول والخراج
يكون اما فى اعلا البدن فى ناحية الابطين او الاذنين واما فى اسفله اما فى الحالبين
واما فى الركبتين ينبغى ان يقاس ٣ اشيا واحد بالاخر احدها هو قوة المريض والاخر
مقدار مرضه و٣ وقت منتهى المرض الموت يعرض دفعة من غير استفراغ اما فى مبدا نوبة
الحمى ويكون بسبب احتباس الحرارة واما فى تزيدها واما فى منتهاها ويكون فى هذين
الوقتين بسبب صعوبة الاعراض وشدتها واما فى الانحطاط ويكون بسبب التحليل
وانحطاط المرض المرض يكون على ضربين احدهما بسبب صحة القوة والاخر بسبب
ضعفها وذلك ان الانحطاط لا يخلو من ان يكون اما انحطاط بالحقيقة واما انحطاط
عند التحليل وليست له حقيقة فان كان انحطاط بالحقيقة فهو يعرف من صحة القوة
وشدة النبض وقوته وان كان انحطاط تحلل وليست له حقيقة فيستدل عليه
بضعف القوة وضعف النبض واختلافه البحران التام يكون فى وقت منتهى المرض
والبحران الذى ليس بتام قد يكون فى وقت تزيد فى المرض بسبب شى يحرك ويحث وهذا
الشى لا يخلو من ان يكون اما من قبل المرض اذا كان مرضا حثيثا سريع الحركة واما من قبل
الطبيب اذا استعمل الحقن والادوية فى وقت لم تنضج فيه المرض والبحران الجيد المحمود
يتعرفه الاطبا تعرفا يقفون به على علم حقيقة واما البحرانات الردية فانما يتعرفونها معرفة
حدس وتخمين لا حقيقة معرفة القوة متى خارت وضعفت غاية الضعف لم ترم مجاهدة
المرض اصلا ولم تنازعه وان كانت من الضعف فى حد اعتدال فانها تروم مجاهدته الا
انها تعى وتنهزم هزيمة سوء من كان من المرضى على سبيل سلامة فهو يجوز عن الاوقات التى

المرض

المرض ومن كان منهم على سبيل موت فهو يموت اما فى مبدا مرضه واما فى تزيده
واما فى منتهاه واما فى انحطاطه والانحطاط يكون على ضربين احدهما الانحطاط الحق
وهو الذى يكون بسبب صحة القوة والاخر الانحطاط الذى لا حقيقة له وهو الذى
يكون بسبب ضعف القوة ما كان من البحرانات يجرى امره على التمام فهو يكون فى وقت
منتهى المرض وما كان منها على غير تمام فهو يكون قبل وقت المنتهى المرضى الذين يؤول
بهم مرضهم الى منهم من ياتيه البحران ومنهم من لا ياتيه البحران والذين ياتيهم البحران
يتقدم قبله علامات فى اليوم المنذر بانه يدل عليه اما فى البول واما فى النفث
واما فى البراز والذين لا ياتيهم بحران تظهر فيهم علامات يدل على ذلك وهى غاية
ضعف القوة وغاية عدم النضج وعظم مقدار المرض ومشاتر حركات المريض وبعدها
عن الحدة يوم موت العليل يعرف من صعوبة المرض وزيادة قوته ومن فضل زيادة ثقل
نوايبه فان النوايب الثقيلة تكون اما فى اليوم ٣ واما فى ٤ واما فى ٥ واما فى الساعة التى
يموت فيها فيعرف من نوع المرض ومن اجزا نوبته اما من نوعه فلان حمى البلغم تجلب الموت
فى اولها والحمى المحرقة تفعل ذلك فى منتهاها واما من اجزاء نوبته فلان الصعوبة والشدة
التى فى وقتها يكون الموت ربما كانت فى مبدا النوبة وربما كانت فى تزيدها وربما كانت
فى منتهاها اذا وقع البحران فى منتهى المرض فهو يكون على افضل الوجوه فاذا وقع فى تزيد
المرض فانه ان كان المرض على سبيل سلامة اتاه بحران ناقص وان كان على سبيل تلف
فبحرانه يكون على اردا الوجوه واتلفها وما كان من البحرانات على الوجوه الفاضلة المحمودة
فهو يعرف معرفة يقين وما كان منها على الوجوه الردية المذمومة فانما يعرف معرفة
حدس وتخمين والبحران يكون اما الشى يجرى واما الشى ينتقل خروج المريض من مرضه
يكون بثلثة اشياء اما بطريق النضج والتحليل شى بعد شى واما بطريق الاستفراغ
واما بطريق الانتقال واما الاستفراغ فيكون اما بانبعاث الدم بالرعاف واما بالقى
واما باستطلاق او غيره من الاستفراغات والعلامات الدالة على الرعاف فهى الصداع
وضيق النفس وتمدد الجنبين الى فوق وان ترى المريض قدام عينيه شبيها بلمع البرق
او يظلم عليه بصره والعلامات الدالة على القوة هى الصداع والخفقان فى المعدة والخيالات
المظلمة واختلاج الشفة السفلى الثقل فى الراس والصداع اذا اعرضا لمن به ورم حار

في ناحية دماغه فيما يدلان على التشنج واذا عرضا لمن به حمى محرقة فيما يدلان اما على رعاف واما على قيء علامات البحران الذي يكون بالرعاف هي تمدد الجنبين وانجذابهما الى فوق وضيق النفس والصداع وظلمة البصر وان يرى الانسان بين يديه شبيها بلمع البرق وعلامات البحران الذي يكون بالقيء الصداع وخفقان المعدة والخيالات والظلمة في البصر واختلاج الشفة السفلى اذا عرض القيء صار النبض مختلفا اما لان المعدة تثقل واما لانها تلذع علامات البحران الذي يكون بالانتقال في الحمى المحرقة والوجع اللابث وحصر البول وحصر البطن واحتباس الطمث النفس وضعف القوة والانتقال يكون اما الى اعلى البدن واما الى اسفله فالعلامات الدالة على النقلة الى اعلى البدن هي ضيق النفس الحادث بغتة وثقل السمع او طرشه وثقل الراس والعلامات الدالة على النقلة الى اسفل البدن هي ميل الوجع الى تلك الناحية والالتهاب والانتفاخ الحادث في الحالبين والجنبين او في الوركين والركبتين ما كان من الامراض في غاية الحدة فان انقضاها يكون ببحران وبحرانها يكون اما باستفراغ واما بانتقال وما كان منها يسير الحدة لينا فهو لا ينقضي ببحران لكن يتحلل اولا فاولا العلامات الدالة على ان البحران يكون بعرق هي التنافض والبخار الحاد اللذاع اذا تصاعد من البدن وحرارة الجلد وحمرته ونداوته والنبض الموجي والاستفراغ ضربان فمنه ما يكون الى خارج البدن ومنه ما يكون الى داخله والذي يكون الى خارج البدن منه ما يكون بالرعاف ومنه ما يكون بالعرق ومنه بالقيء ومنه بالاستطلاق واما الذي يكون الى داخل البدن فيكون بانتقال المادة عن موضعها الى موضع اخر اما في اعلى البدن واما في اسفله نبض العروق في وقت البحران ان كان موجيا يبشر بعرق وان كان صلبا فهو يبشر بقيء وان كان عظيما فهو يبشر برعاف العلامات الدالة على ان البحران يكون باستطلاق هي حصر البول وفقد الاشيا الدالة على الرعاف وعلى القيء وعلى العرق والاستفراغ الذي له مقدار يعتد به اذا كان بالبراز والثقل الحادث في مراق البطن والعلامات الدالة على البحران الذي يكون بالبول هو احتباس البطن وفقد الاشيا الدالة على الرعاف وعلى القيء وعلى العرق ودرور البول بمقدار يعتد به والثقل الحادث في موضع العانة والعلامات الدالة

ع

علامات بحران انتقالی

على ان تكون البحران بالدم الذي يخرج من العروق التي في المقعدة هي فقد سائر العلامات الاخر وعادة المريض ان كان ممن يعرض له ذلك وطبيعته ان كانت ملاومة له والثقل الحادث في تلك الناحية والوجع الحادث في موضع القطن والعلامات الدالة على ان البحران يكون بالطمث هي فقد جميع العلامات الاخر والجنس اعني ان كان المريض امراة والوجع والثقل الحادثين في القطن والعلامات الدالة على ان البحران بالانتقال هي ضعف القوة والبول الذي لم ينضج وهو الرقيق الابيض والعلامات الدالة على ان الانتقال يكون الى اعلى البدن هي عسر البول وثقل الراس والسبات والطرش الحادث والعلامات الدالة على ان الانتقال يكون الى اسفل البدن هي الثقل والوجع والالتهاب والورم الرخو الذي من جنس التهيج اذا حدث في الارنبتين او في الركبتين او الوركين او الانثيين

المقالة آ من كتاب ج في ايام البحران ف لـ ج قد يحتاج في ان تنضج انقضا الامراض التي لا ينتقص قليلا قليلا لكن يسكن دفعة الى ان يكون قبلها اما استفراغ بين واما خراج ظاهر لان الامراض التي يسكن بغير احد هذين الشيئين من عادتها ان يعاود فينبغي لك ان يتفقد هذا بعناية الاستقصا فاذا رايت المرض قد سكن من غير ان تكون قبل سكونه احد هذين الشيئين فينبغي ان ياخذ المريض بالتحفظ والتحرز الشديد ولا ياذن له في ان يفعل شيئا مما ياذن فيه لمن قد صح له البرء ولا من طعام ولا من شراب ولا حمام ولا حركة ولا من غير ذلك فان ذلك المرض الذي سكن ان كان يسيرا ثم دبرت المريض هذا التدبير فخليق ان يرى فيه برءا تاما حتى لا يعاود فيه وان كان المرض صعبا فهو سيعاود وان دبرت المريض بهذا التدبير لكنه لا يعاود بصعوبة وخطر شديد فان اغفلته واهملته كان قد برا برءا صحيحا عاود ناصعب مما كان في البدو ويحتاج في ان يصح برء المريض اذا كان مرضه عظيما قويا الى ان تكون قبل انقضائه العلامات التي يتبعها بقوابط اعلام السلامة وهي اما عرق محمود يكون في البدن كله او بول كثير او براز كثير او قيء او رعاف او دم يجري من افواه العروق ينفتح في المقعدة او من الرحم او موضع اخر او خراج يخرج في اللحم الرخو الذي تحت الاذن او في بعض المفاصل او في نحو من الاعضاء التي ليست بالشريفة فاما من لم يظهر فيه شيء من هذه العلامات ثم سكن مرضه فقد قال فيه ب قولا عاما في كتاب الفصول وهو ان كل مرض سكن من غير ان يبين

ایام بحران

قبل سكونه علامات البرء ومن عادته ان يعاود وقال ايضا اقاويل خاصية في كتاب الفصول
وفي كتاب تقدمة المعرفة وفي كتاب ابيذيميا ما يخص فيها الامراض التي يعاود وانها اذا
عاودت قبل وانها اذا عاودت لم يقبل وانها يمكن ان تبريه وتحسمه حتى لا يعاود ويستوضح
اقاويله في هذه الاشيا في غير هذا الكتاب واما في هذا الكتاب فارى انه ينبغي ان اذكر
الامراض التي تسكن وقد تقدمت سكونها علامات السلامة وهي التي يسمى سكونها بحران
وذلك ان معرفة هذه الاشيا لا بد منها لمن اراد ان يعلم امر ايام البحران ما ينتفع فيه
فقد يتقدم قبل الاستفراغ والخراج في هذه الامراض اضطراب شديد يعرض في بدن
المريض وذلك انه كثيرا ما يتغير نفسه او يتغير عقله او يعرض له سدر او ترى شبيها باللمع
او سيل من عينيه دموع او يحمر عيناه او يحس بثقل في صدغيه او بوجع في رقبته او
في راسه او ترى ظلمة قدام عينيه او يصيبه خفقان او يختلج شفته السفلى او ينقبض
الى داخل او يعرض له رعدة صعبة وفي كثير ممن هذه حاله ينجذب ما دون الشراسيف
الى فوق ويعرض لهم كرب حتى يثبوا ويطلبوا الماء البارد ويشكون من الالتهاب
ما لم يكونوا يجدونه قبل ذلك وبعضهم يتقدم دون حماه ويطول ويصعب ويعرض لهم
سبات وغير ذلك من الاعراض الصعبة فترى عند ذلك من حضر المريض ممن يعنا به قد غشي
عليه خوفا شديدا وبعضهم يقولون ان حال ذلك المريض كحال رجل قد تقدم الى حاكم
يحكم عليه بحكم ترى في دمه وعلى هذا المعنى وضع اسم البحران هو القضا او الحكم وقد اضحك
بقوم من الاطبا انهم لم يروا ما يعرض من هذا الاضطراب للمرضى وذلك لانهم لو كانوا
راوا ذلك لما كانوا يبحثون ويفتشون عن المعنى الذي يدل عليه اسم البحران ولا
كانوا ينظرون هل يمكن ان يكون هذا الشي او لا ولا ادري فيماذا يخاصمونا اي تريدون
انه لا يكون لبعض الامراض انقضا دفعة باستفراغ او بخراج او هم مقرون بانهم قد راوا
هذا لكنهم يجهلون الاعراض التي قلنا قبل انها يلزم في هذه الحال او هم بهذه ايضا خبيرون
لكنهم يقولون ان هذا لا ينبغي ان يسمى بحرانا فان كان هذا قولهم فانما خصومتهم
لنا في الاسم لا في المعنى وان كانوا لا يقرون بانهم يعلموا انه قد يعرض للمريض اضطراب
دفعة من خفقان يصيبه واختلاط وتوثب واشيا شبيهة بهذه وانه بعد ان يعرض
له هذه الاشيا بقليل يعرق او يسيل منه دم او يصيبه قي او غير هذا ثم يتبع ذلك برو

صحيح فلا يخلون اما من المكابرة واما من غاية الجهل وذلك ان هذه الاشيا ليست مما يعرض
في الفرد لكنها مما يكون كل يوم وانا اسمي الاضطراب السريع الذي يعرض في الامراض بحران
واقول ان عاقبته يكون في اكثر الامر الى السلامة وربما ادى الى التلف فان يسمي احد شيا
غير هذا بحران ثم رام مناقضة قولي فانما ينقض ما توهم لا ما اقول انا وما كان ينبغي لاحد ان
يخاصم في هذا لكن كان الاولى ان يعرف المعنى الذي يدل هذا الاسم ثم يتكلم في المعنى
الذي عليه الان باصحاب هذه الخصومة من المكابرة والجهل ما لا احسب اسقلبيوس
كان يقدر ان يستفهم منه وانا اعتل لذلك هذا القول متى اذا قصدتهم به فضل عما ينبغي
وانا مقبل على من صرف عنايته الى ما يحتاج اليه من هذه الصناعة فاشرح له هذا المعنى
الذي كلامنا فيه فاقول ان البحران قد يكون في ايام المرض كلها الا انه ليس البحرانات التي
يكون في كل واحد من هذه الايام متساوية في العدد ولا في الخير وذلك ان بعض ايام
المرض كثيرا ما يكون فيها البحران وبعضها لا يكون فيها بحران الا في الفرط مرة وبعضها
اذا كان فيها بحران كان صحيحا وبعضها اذا كان فيها بحران جيد وبعضها يكون فيها بحران
ردي وفي بعضها يكون البحران مع اعراض اكثر واصعب ومجاهدة اعظم وفي بعضها
يبتدي البحران منذ اوله سليما من الاعراض المخوفة وبين الايام ايضا اختلاف كثير في
ان بعضها يكون البحران ناقصا وفي بعضها يكون تاما وايضا في ان بعضها يكون البحران و
قد تقدمت ايام الانذار به فدلت عليه وفي بعضها يكون بغتة بلا ينذر لا عند الجاهل بامر
الطب ولا عند الماهر فيه وهذه هي انواع البحران وانواع ايام البحران من ذلك ان اليوم الثاني
عشر من المرض واليوم السادس عشر اما انا فلم ارا احدا قط اصابه فيه بحران واما اليوم السابع
فلست اقدر ان احصي كم من مريض رايته قد اصابه فيه بحران واما اليوم السادس فقد يصيب
بعض المرضى فيه بحران لكن ذلك مع اعراض صعبة وخطر شديد جدا وليس يصح البحران الذي
يكون فيه ولا يتم ولا يكون سليما ولا الى ثقة وكنت انا وقد تفقدت هذا الدهر كله هذا
الامر فقد وجدت بين ايام المرض هذا الاختلاف ثم ليس انا وحدي لكن ابقراط واصحابه
من قبلي مع كثرة معاناتهم لامور الطب ومن قبل هولاء ايضا ابرقليدس الذي من اهل طارنتو
واشياعه الذين انما جمعوا علمهم بالطب من التجارب ومن قبل اولئك ايضا فلوطيمس و
ذوقلس واتباعهما وسائر القدما وقبل هولاء كلهم ب واصحابه فقد يجب ان يقال بين

ايام المرض اختلاف وليس الاختلاف بين الايام يسيرا اذ كا قد راينا في هذا الدهر كله اليوم
لا يكون البحران فيه كثيرا و يكون مع ذلك تاما صحيحا سليما بينا منذرا به يؤول الى خير و
راينا اليوم ٦ يكون البحران على خلاف ذلك واذ كنت انا لم ار احدا قط اصابه بحران في
اليوم الثاني عشر من مرضه وكان غيري ممن راى فيه بحران قد ذكر انه انما كان في الندرة
ولم يتم ولم يصح وكان فيه خطر ولم يكن بينا ومنذرا به كانت عاقبته الى شر فان ذلك
مما يوجب ان يكون بين ايام المرض اختلاف كثير فان الامراض التي يكون فيها البحران في
اليوم ٧ كثيرة وبحرانها يكون تاما ويكون بينا سليما لا خطر فيه صحيحا وينذر به اليوم الذي
الذي من قبله ويؤول الى خير واما اليوم ٣ فان البحران لا يكاد ان يكون فيه حتى
اني انا لم ار من دهري كله احدا اصابه فيه بحران وقد ذكر قوم كانوا من قبلي انهم راوا
مرضى اصابهم البحران في اليوم ٣ الا ان هذا وان صح فان البحران الذي عرض فيه بزعمهم
اما لم يتم واما لم يصح واما لم يكن سليما واما لم يكن بينا وكانت عاقبته لا محالة الى سو
واحفظ عني انى متى قلت بحران لم يتم فانما اعني انه قد يبقا من المرض بقية ومتى قلت
بحران لم يصح فانما اعني ان المرض عاود ومتى قلت بحران غير سليم او ذو خطر فانما اعني انه
كانت معه اعراض يخاف منها على المريض ومتى قلت ان البحران لم يكن بينا فانما اعني انه
لم يكن معه استفراغ بين او خراج ظاهر ومتى قلت ان البحران لم ينذر به فانما اعني به لم يدل
عليه وينذر به يوم قبل ذلك اليوم الذي كان فيه اما متى قلت بحران ردي او يدل الى
شر او عاقبته رديه فلست احتاج ان اخبرك ان معناي في ذلك ان المريض يصير منه الى
التلف وبخلاف هذا فاحفظ عني متى قلت بحران تام تاني اعني به الذي لا يبقا من المرض
بقية ومتى قلت بحرانا صحيحا فانما اعني به الذي لا يعاوده بعده المرض ومتى قلت بحران
سليما ولا خطر فيه فانما اعني انه لا يكون فيه اعراض يخاف منها على المريض ومتى قلت
بحران بين فانما اعني ان معه استفراغ بين او خراج ظاهر ومتى قلت بحران منذر به فانما
اعني انه قد دل عليه يوم من الايام المنذرة ولست اشك ان احدا لا يجهل اني متى قلت
بحران حسن او جيدا و يؤول الى خير او عاقبته الى خير فان معاني في ذلك انه يؤدي المريض
الى الصحة وليس احدا بابا انه كان الامر على ما ذكرنا فان بين ايام الامراض اختلاف كثير
جدا الا اني لا امن ان يقول قايل انه ليس شي مما قلت حق لكن ايام البحران ضايعتي قد لبستها

في الطب

في الطب كما يدلس صوالا يعرفا بوه في دهط ذوي حسب والانما دعاني الى التكذب على
ما يظهر بالعيان الا الانخداع بالمال وما بيني وبين ايام البحران قرابة ولا حسب ولا مع
من اهل مدينتي ولا من اراقني فاحامي عنها بلا ثواب واي شي ينتفع الايام من ان يظن بها انها
ايام البحران او انتفع انا اذا ثبت انها كذلك لكن يثبت ساير الاشيا التي بلوتها واختبرتها
وامتحنتها بالتجربة بلا زيغ ولا تعدي للحق اذ كان راى انه ليس من العدل ان اكتم الحق اذا
سنح بي كذلك بوج بما رايت من الاختلاف في ايام البحران لامراض على ما رايته واذا وجدت
مع ذلك خيار الاطبا وخيار الناس كان منهم ديوقليس واصحابه وب واصحابه وغيره
ممن ذكرناه قبل يقولون في ايام البحران بمثل قولي ويحكمون بمثل حكمي ازددت يقينا
باني قد اصبت وقد يقول المعاندون في هذا الموضع انا قد نجد هولاء القدماء الذي
ذكرت لم يتفقوا على ايام البحران لكن بعضهم زاد في عددها وبعضهم نقص منه وبعضهم
ذكر ايام قال انها ايام بحران وبعضهم ذكر غيرها ولم يجمعوا كلهم على ايام باعيانها انها
ايام البحران لكن كل واحد منهم قال على حسب ما بدا له وللقايل فيما احسب ان يقول لهم
في جواب هذا اي ما احسبكم يسلمون ان كلما لم يتفق عليه فهو باطل لكن جميع الناس
متفقين على ان ما كانت حاله من الامور هذه الحال فهو يحتاج الى بحث وعناية شديدة
حتى يوجد حقيقته واما ان يكون لا يصح شي مما قد اختلف الناس فيه بمثل هذا الاختلاف
فليس يرضى بذلك احد ولا الذين الزموا انفسهم الشك في جميع الاشيا وسموا اصحاب برد
فضلا عن هولاء الذين يحتالون في ابطال ايام البحران وانما يقولون اصحاب برزان
الاختلاف في الشي يدل على انه لا يعرف متى لم يوجد السبيل الى الوقوع على الحقيقة فيه لا
متى اختلف الناس في شي من الاشيا كان ذلك الشي باطلا فلينظر الان انه لا يمكن ان يعلم
من الصادق في ايام البحران من الكاذب امر قد يمكن ذلك لكنه عسر وانما عسره لانه يحتاج
فيه الى زمان طويل واستقصاء شديد وذلك ان ابتداء المرض كثيرا ما يخفى ولا يتبين
ويحتاج مع هذا ايضا الى ان يعلم اي اليومين هو يوم البحران اليوم الذي ابتدا فيه البحران
او اليوم الذي انقضا فيه المرض وذلك انه واحدا يقول ان يوم البحران هو الاول واخر
يقول انه الثاني ولعل اخر يقول ان يوم البحران غيرهما وهو الذي يكون فيه اكثر زمان
البحران وقد يحتاج مع هذا ان يرى الشي الواحد مرارا كثيرة حتى يصح وليس يمكن ذلك

فى بعض الايام وهى الايام التى انما يعرض فيها البحران فى الشدة مرة فمن قبل هذا ان اتفق
لاحدان ترى يوما من الايام التى انما يعرض فيه البحران فى الشدة قد كان فيه بحران اذ كان
هذا الامر ليس بمحال ان يكون ثم لم ينتظر حتى تبلو صحة ذلك بطول التجارب وحكم فان
ذلك اليوم يوم بحران ادخل الريب فى الخبر الصحيح عن ايام البحران ولو كان كل يوم اصاب
فيه مريض من المرضى فى وقت من الاوقات بحران هو الذى يسميه يوم البحران لكانت معرفة
ايام البحران سهلة جدا وكانت ايام المرض كلها الا القليل ايام بحران لكن لما كان لا يكتفى
فى ان يكون اليوم يوم بحران بان يكون فيه بحران فى الشدة بل قد يحتاج فى ذلك
الى ان ترى البحران يكون فيه كثيرا او ان يلزم البحران الذى يكون فيه ما ذكرنا قبل اعنى
ان يؤول الى خير وان يتم وان يكون صحيحا وان يكون سليما وان يدل عليه يوم المنذر
قبله فانه يتبع فى امر ايام البحران عويص المسائل التى تعرض فى جميع الاشيا التى تزيد او تنقص
قليلا قليلا وذلك انه متى كان بعض ما ذكرنا موجود وبعضها معدوم وكان ما يوجد
مساويا لها لم يوجد او كان بعضها يفضل على بعض فضلا يسيرا وقعنا فى شك من امر ذلك
اليوم هل ينبغى ان نسميه يوم بحران ام لا واما متى وجدنا فى يوم من الايام المرض جميع
ما ذكرنا او اكثره واعظم ما فيه فلن يقدر احد ان ينكر ان ذلك اليوم يوم البحران ومن
ابا ذلك فهو فى غاية الجنون وكذلك متى لم يوجد فى اليوم شيا مما ذكرنا البتة او وجد
فيه اليسير مما ذكرنا واضعف ما فيه فانا نعد ذلك اليوم من الايام التى ليست بايام بحران
فان كان الفضل بين ما يوجد فى اليوم مما ذكرنا وبين ما لا يوجد فيه يسيرا وقعنا منه فى
شك هل ينبغى ان نعده من ايام البحران او لا وبين الى مستحدا لى احدث شى تفقد
ايام البحران لا امتحن بتجربة نفسى امرها واقف على حق ما اختلف فيه من قبلى فى امرها من باطله
وما قدرت الى هذه الغاية ان اقطع الراى قطعا بينا فى بعضها على حسب ما حفظت
مما سلف وقد رايت شايخ التجربة للحق قد عرض له هذا حتى مر بزمان طويل امكنه
فيه احكام ذلك والذى دلنى على ذلك ان كان بحسان يستدل بانه فى المقالة آ
من كتابه الذى سماه ابيذيميا عدد فيه ايام كثيرة من ايام البحران اسقط ذكر بعضها فى كتاب
تقدمة المعرفة وفى كتاب الفصول وقد بينت فى مواضع اخر وسابين الان ما اقول بعد
ان كتاب ابيذيميا وضعه قبل ان يضع ما بركته عندما كان يبلو ويمتحن بالتجارب

صحة ما اعتقد من الاقاويل ولم يكن يرى بعد ان يتقدم على صريمة الراى فيها بالكلية
ولهذا ظننت بمن يبطل ايام البحران من قبل ان الاطبا لم يتفقوا عليها انهم لم يتفقدوا
امور الطب تفقدا فيه خير وذلك انهم لو تفقدوا او فهموا انهم انما اختلفوا
فى اقلها وانهم اتفقوا فى اكثرها ثم ذكروا تجاربهم وما لو اسهل عليهم فيما احسب
ان يعلموا ان طبيعة تلك الايام التى لم يتفقوا عليها وما اعلم احدا لم يقل ان اليوم
يوم بحران وكذلك الامر فى ه او ع وغير ما مما هو شبيه بها وترى ان جميع القدما كانهم
انما ينطقون بلسان واحد فى هذا ولو اتفقوا فى جميعها لعله قد كان يتوهم متوهم
انهم جميعا اتبعوا فى امر ايام البحران واحدا منهم كان اول من صوم القول فيها من غير ان ٧٠
يختبرون حقيقة قوله ويمتحنوه بالتجارب فلما وجدنا انهم قد اختلفوا فى كثير من الايام لم يمكن
ان يتوهم عليهم ذلك واما انا فانى اعجب من حرص القدما على طلب الحق وذلك انى لاحد
لم يجمعوا كلهم على ايام باعيانها فيقولوا انها ايام بحران لكنهم اختلفوا فى بعض
الايام واحد منهم مع هذا لم يخالفوا احدا ما ولا بغير سبب لكنهم اتفقوا فى الايام التى
يحفظ علامات البحران كلها التى ذكرناها قبل واختلفوا فى الايام التى يشك فيها
من قبل ان بعض تلك العلامات يوجد فيها وبعضها لا يوجد فيها ففى ذلك
دلالة بينة على تحريهم الحق وحرصهم على طلبه ولان لايام البحران طبيعة خاصية
ليست لغيرها من الايام وكل من امتحن هذه الايام بالتجربة وجدها الايام التى يحكم عليها
بانها ايام بحران من قبل انها يحفظ جميع اعلام البحران قد اتفق عليها جميع القدما انها
ايام بحران ووجدنا الايام التى يشك فيها اذا امتحنها بالتجربة ولا يمكنه ان يصرم فيها
شيا من قبل المحنة هى الايام التى اختلفا القدما فيها ولست ارى انه يكون دليل ابين
من هذا على طبيعة ايام البحران ان يوجد القدما كلهم قد اتفقوا فى جميع الايام التى
يوجد فيها جميع علامات البحران واختلفوا فيما يشك فيه منها من قبل وجود بعض
علامات البحران فيها دون بعض وذلك ان الاختلاف فى اشباه هذه الامور يصحح
ما اتفق عليه واقر به جميع المختلفين فى تلك فقد كان ينبغى للسوفسطائيين ان يمقتوا
عند هذا مغالطتهم ويصرموا القول فى الايام التى يوجد فيها جميع اعلام البحران وكل
القدما مقر بها انها ايام بحران ويجثوا عن ساير الايام فاما ابطال صحة اكثر الايام

سبب الشك في اقلها فحق فاحش واذ كنت انما اتصدى للحق فاني اروم ان احكم على
كل واحد من الايام مما يوجد بالعيان من غير تعدي للحق واصيع بدنا الايام التي يوجد
فيها جميع اعلام البحران يسيرتها ما سواها ثم اتبعها بما هو من الايام اقرب اليها ثم رايت
فيها مرتبة ثالثة وعم وابين قدر كل واحد من تلك المراتب فان معرفة هذا عظيمة
المنفعة في الطب كيلا يخاف على من اصابه البحران في يوم يدل على سلامة البحران
وصحته ويأخذه بالحمية ولا يطلق في يوم لا يدل على سلامة البحران وصحته ويأخذه بالحمية
ولا يطلق في يوم لا يدل على سلامة البحران وصحة التغذي للحمية والتوقي وقد قلت
ان المتقدم لجميع ايام البحران هذا اليوم ز ولم اعن انه متقدم في العدد ولا في توالي ايام
الايام لكن عنيت انه متقدم في قوته وشرفه وذلك انه قد جمع جميع العلامات التي
تدل على البحران لان الذي يصيبه البحران فيه من المرضى كثير ويكون ذلك البحران
تاما ويكون معه استفراغ بين وخراج ظاهر ولا يعرض فيه خطر شديد وشدة
قبل ان يكون في اكثر الحالات اليوم الرابع ينتفر بين يحدث فيه اما في البول واما
فيما ينفث واما في البراز واما بالعرق واما في السهوة واما في الفهم واما في الحس او
في غير ذلك مما اشبهه وليس يمكن ان يكون البحران الذي يكون في اليوم ز الا مشاكل
للتغيير الذي كان في اليوم ع وان كان التغير الذي يكون في اليوم ع الى ما هو خير
فان البحران يكون في اليوم ز بحرانا جيدا وان كان التغير الذي حدث في اليوم ع
الى ما هو اشر فان البحران الذي يكون في اليوم ز بحرانا جيدا وهذا له خاصية دون
ساير ايام البحران وقد يموت فيه بعض المرضى ويتغير حال بعضهم فيه الى ما هو شر ثم يموتون
في احد ايام البحران التي بعده واما اليوم و فوجدته على حسب نقصانه من اليوم ز في
كثرة من تصيبه فيه البحران يفوق السابع في رداءة البحران الذي يكون فيه وكان طبعه
ضد طبع السابع وذلك ان اكثر المرضى الذي يتغير حالهم في اليوم ع الى ما هو شر
يموتون في اليوم ز وبخلاف ذلك ان حدث للمريض في اليوم ع تغير في حاله الى
ما هو خير فان بحرانه يتأخر الى اليوم ز وان اتفق في الندرة ان يكون بغير محمود في
اليوم ع ثم يتقدم البحران فيكون في اليوم و فانه يكون معه من الاضطراب والخطر ما
لا يغادر من الخوف على المريض ان يموت من ساعته امر عظيم وذلك انه ان عرض للمريض

سبات

سبات كان شبيها بالسكات ويجده ملقا عديم الحس كله وللصوت وان عرض له
استفراغ اصابه معه غشي ويتغير لونه ويبطل نبض عروقه فوقعت عليه الرعدة وسقطت
قوته والمريض في اليوم ز كلما تزيدنا استفراغه ازداد راحة فاذا كان البحران في اليوم ع
خرج من المريض بالقي والبراز فضول رديئة حادة منتنة في اكثر الحالات وان اصابه
عرق فلا يكاد ان يكون مستويا شاملا للبدن كله حارا وان كان العرق كذلك فانه
ينقطع كثيرا ويكاد ان يحتبس وربما حدث عند الاذنين خراجات رديئة او يرقان او
خراج في موضع غير الاذنين يحتاج الى مجاهدة اخرى من الطبيعة حتى تحل وان اتفق
ان يكون البحران في اليوم ع ببول لم يكن ذلك البول محمودا لكنه يكون سمج اللون رقيقا
ولا يكون فيه رسوب محمود وربما وجد فيه شي شبيه بالاحمر وربما كان فيه شي شبيه
بالرمل وكلما يوجد في البول فانه لا محالة غير مستوي ولا نضج وليس ينفع من البول الذي
يكون في اليوم ع الا كثيره فقط وهذا اهون ما يعرض في اليوم ع اذا كانت عاقبة المريض
الى سلامة واما الكثير ممن يصيبهم فيه البحران فبعضهم يصير الى الغشي وبعضهم يختنق
اختناقا بدم يجري منهم دفعة او باستفراغ غير هذا مجاوز للاعتدال او برعاف او
بجنون وربما صار المريض الى الهلاك من قبل يرقان يعرض له او من قبل خراج ردي يخرج
تحت الاذن او من قبل مار وهو دنول حموي معنى يعرض له وليس شي من الافات العظيمة
الا وقد يعرض للمريض في اليوم ع وانا اشبه كثيرا اليوم ز بالملك واشبه اليوم ع بالمتغلب
وذلك ان اليوم ز كالوالي الخير يشفق على من يحكم عليه بحكم وان لزمته عقوبة حرص ان ٦
يقبض من شدتها ويهونها وان وجب له حق قوى امره فيه واما اليوم ع فيشبه من
يسلك بالمستولي عليه خلاف ذلك وكانه يتعطب المستولى عليه ويبقي عليه
سلامته ويحتال ان يستقي ممن يظفر به ويبلغ منه ويحضره في حبسه ليطول عذابه وانا اقف
قولي في هذا الموضع من قبل ان اخبر بطبيعة ساير ايام البحران وناظر في شي من امر الاسما
واقول ان سايلا سالني عن اليوم ز هل هو من ايام البحران او لا فانا احبه قايلا انه كذلك
ربح فسالني عن اليوم ع هل هو من ايام البحران ام لا فما ترى يكون جوابي له عند ذلك
ان قلت انه من ايام البحران فلعل ظانا يظن لي اني انوهم ان طبيعته مضادة لطبيعة اليوم ز
فلعل متوهما يتوهم انه من جنس اليوم ٢ و ٥ و ع الذين قلت فيهما قبل اني لم ارهم قط

اصابه فيهما بحران وانا اجرد القول في هذين اليومين كما اجرده في اليوم ٦ فاقول ان اليوم
٢٠ و٢٠ ليسا من ايام البحران لانه لا يظهر فيهما شي من علامات البحران واقول في اليوم ٦
انه يوم بحران لان جميع علامات البحران يوجد فيه فاما اليوم ٦ فليس اقدر ان اجرد القول
فيه وذلك انه قد يعرض ان يكون فيه بحران ولكن البحران الذي يعرض فيه خبيث ردي
فان اضطررت مضطر ان اجرد القول فيه لم اصفه بكلام طويل كما فعلت قبل لما وصفت
طبيعته كلها ولكني اجمل الكلام فاقول ان اليوم ٦ يوم بحران ردى كما ان اليوم ٧ يوم
بحران جيد ولا ينبغي لي ان احضر نفسي في قضية مفردة صفة على امر ليس هو بمفرد وقد نجد
كثيرا من الاطبا مع هذا انما خصومتهم في الاسما وهم لا يشعرون وذلك ان منهم من زعم
ان البحران انما هو تغيير يعرض في المرض دفعة ومنهم من لا يتي ذلك التغير بحرانا الا ان
يكون الى خير ويجد اخرين يرغبون ان كل واحد من هذين هو فضل يحدث من البحران
واما البحران نفسه فيزعمون انه الاضطراب الذي يغير المريض تغيرا بينا في زمان يسير
من طبيعة المرض لا من شي من خارج ثم يختصمون فيما يدل عليه هذا الاسم خصومة طويلة
وهم لا يعلمون انهم قد حادوا عن طريق الطب وما لوا الى ما يبحث عنه اصحاب المنطق
والنحويون واصحاب البلاغة وذلك ان من شان صاحب المنطق ان يبحث عن استقامة
وضع الاسما ومن شان النحوي والبليغ ان يبحث هل جرت العادة باستعمال الاسما
ام لا ويفعل ذلك كثير من الاطبا ومبلغ فهمهم من المنطق والنحو والبلاغة كمبلغ فهم
الحمار من الايقاع فخطا هولاء في وجهين احدهما انهم تركوا البحث عما يجب على الاطبا
البحث عنه والوجه الاخر انهم تعاطوا ما هو من صناعة غيرهم من غير ان يحكمه واما
انا فقد بينت في كتاب غير هذا كيف ينبغي ان يستعمل الاشيا الطبية على الصواب
واما في هذا الكتاب فانما همتي ان ابين طبيعة الايام وادع الهذيان الذي يستعمله
السوفسطائيون يغري من صرف عنايته من اعمال الطب الى الخطب على الصبيان
في الكتاب وساقول فيما بعد ايضا شيئا في امر الاسما التي ذكرتها قبل لتقدر على فسخ
اغاليطهم بتفصيل الاشيا المشتركة واما في هذا الموضع فاني اقصد منذ انا اقصد
ما يحتاج اليه كما فعلت في جميع كتبي حتى اذا استفاد المتعلم ثمرة ذلك واحذرها
لنفسه فتعلم بعد ذلك كيف ينقض اغاليط السوفسطائيين وهذا النوع من العلوم

مع

مع سائر ما فيه من المنفعة قد ينتفع به ايضا من طريق انه يعلم به بالفعل انه قد يمكن ان يعلم
المتعلم للطب طبيعة الايام على الاستقصا والحقيقة من غير ان يحتاج الى ان يتعلم هذا
الهذيان الطويل الذي يهذي به السوفسطائيون على انه قد صار لا يمكن احد ان يدع هذا
هذا فلا يذكره بقبيح لكثرة ما قد اشهد واع ولذلك امت شي منه فيما تقدم من قولي
وما فعلت ذلك ما راى ولكن اضطررت اليه فاترك ان ما تقدمت من قولي وما فعلت
ذلك بارادتي ولكن اضطررت اليه فاترك ان ما تقدم من قولي صدد لما يجي بعد ثم
اني اقص عليك كما يحتاج اليه في اعمال الطب من هذا العلم منذ الان شي على الولي و
قد يعلم منفعة ذلك من غير ان يوتى على ذلك بدليل ولكنه لا يتبين صحته الا باختيار
من نفس الافعال وانا اطلب ان المتعلم انما يمتحن اولا كما امتحنا جميع ما في هذا الكتاب
زمانا طويلا وتحرها في المرضى ثم يتقدم بالقضية على حقها من باطلها وينبغي ان اجعل
ابتدا قولي ما بدات له من اول كتابي فاجمل ما قلت لتذكره واشرح ما لم اقله بعد لتفهمه
وقد قلت ان انقضا الامراض التي يكون بقية لا بد من ان يكون قبله حتى يصح اما استفراغ
بين واما خراج ظاهر وقد قلت ان الايام التي يكون فيها هذا الانقضا مختلفة في طبايعها
وذلك ان اليوم ٧ كثيرا اما يقضي فيه الامراض انقضاتا ما صحيحا محمودا سليما بينا منذر
به وان اليوم السادس يقضي فيه الامراض كثيرا وليس كما يقضي في السادس اقل من عدد
الامراض التي يقضي في السابع والجهة التي يقضي عليها الامراض في اليوم ٦ غير الجهة
التي يقضي عليها في ٧ وذلك ان انقضاء المرض في اليوم ٦ ليس بجيد ولا محمود ولكنه
في اكثر الحالات ردى وان اتفق ان يكون جيدا فلا يكاد ان يتم فان تم لم يصح وذلك
ان المرض يعود وان ظهر لك منه ما يوهمك انه قد انقضا بالحقيقة وقد قلت قبل ان الخطر
وجهد البحران من خواص اليوم ٦ واما المفاجات ولا انذار فليس من خواص اليوم السادس
وقد تنذر به اليوم ٤ كما ينذر به بالسابع فهذا ما قلت ثم اني اريد ما لم اقل وهو ان اليوم ٩
قريب من طبيعة من يوم ٧ و٤ ايضا و١١ والعشرين قريبة من هذه ومن بعد هذه ومن بعدها
الثالث والثامن عشر واما طبيعة السادس فليس يشبهها شي من الايام الاخر فان اتفق ان
يعرض بحران في اليوم الثامن او في اليوم ١٠ فهو شبيه البحران الذي يكون فيه في اليوم السادس
ولا يكاد ينقضي في هذه الايام مرض وان انقضى لم يصح انقضاه ولم يتم ولم يول الى خير

ومع ذلك فان ذلك الانقضا يكون خفيا غير بين ولا يلتذ به فطبيعة هذه الايام
اذا غير طبيعة الايام التي ذكرناها قبل وكما ان المرض لا ينقضي دفعة في هذه الايام
كذلك لا ينقضي ايضا بغتة في الايام التي ذكرها بعدا اعني في اليوم ٢٠ و٤٠ و٦٠ وانا
ارى انه ينبغي ان يوضع فيما بين التي لا ينقضي فيها المرض دفعة اعني اليوم ١٠ و٢٠ و٤٠ و
٦٠ وبين الطبقة التي ذكرتها قبل وهي طبقة الايام التي ينقضي فيها الامراض دفعة
اعني اليوم ٣ و٤ و٥ و٦ و٧ و٩ و١١ و١٤ و١٧ و٢٠ واليوم ٣ فمتوسط بين
الطبقتين وذلك انه ليس بالساقط كالايام التي في الطبقة الثانية ولا ينقضي فيه
الامراض كما ينقضي في ايام الطبقة الاولى فهذه حال اختلاف الايام العشرين في
معنى ابتداء الامراض وساذكر ما بعد العشرين من الايام باخره وقبل ذلك
فاني ذاكر شيئا قد كنت ضمنت ذكره قبيل وهو ان ما ينتفع به في اعمال الطب قد
يحتاج في وجوده الى زمان طويل واما في تعلمه فليس يحتاج الا الى زمان يسير
وكلما سوى ذلك فهو اما هذيان السوفسطائيين واما مناقضة اقاويلهم وذلك
انها هذيان وكان الاجود الاستخفاف بهم ولكن يضطرنا اليه الشفقة على الاحداث
الذين يزيلهم السوفسطائيون كثيرا عن الفكر الطبيعي وقد بينت ما اردت بيانا واضحا
وهو اني قد فرغت من الاختلاف بين ايام المرض من غير ان اكون احتجت الى الاسماء التي
يستعملون فيها وهي اسماء البحران وما يسبق منه ولم اجد علم ما بينت من قياس ولا
من معنى غامض لكني انما جمعت علم هذه الايام من طول التجارب واما من ترك هذا
الوجه واحد يبحث كيف ينبغي ان يحد البحران اولا واي علة لا يكون البحران في الايام
كلها بالسواء فانه يفتح للسوفسطائيين بابا للمناقضة والمعاندة ومن عادة السوفسطائيين
ان ينقضوا اشياء هذه الاقاويل ثم يظنون انهم اذا فعلوا ذلك انهم قد ابطلوا الشيء
بعينه ومثال ذلك ان يناقض مناقض العلل التي قالها الفلاسفة في البصر ثم يظن اذا
فعل ذلك انه قد ابطل البصر او ان تناقض اقاويل الفلاسفة في الحركة او في الزمان
او في المكان او في الكون والفساد ثم يظن اذا فعل ذلك انه مع مناقضة كلامهم في ذلك
فقد ابطل عنا هذه الاشيا وعلى هذا النحو يكون خطب السوفسطائيين الذين يريدون
ان يبطلوا بها امر البحران وايام البحران وذلك انهم لا يقدرون ان يغيروا اشياء مما

يظهر

يظهر الحس لكنهم يغيرون الاسماء عن معانيها ويناقضون حدودا حدث بها وينقضون
اثارها قد مر في طبيعة عدد هذه الايام فاما تعليمنا هذا فلم يدخل فيه شيء من هذه الاشيا
ولذلك شد افواه السوفسطائيين وافاد المتعلم ما يحتاج اليه بايجاز واختصار وعلى هذا
المثال كان يجري القول بايجاز في اختلاف بين الايام التي من بعد العشرين لولا ان قولا
اضطرنا اليه فشغلني وعاقني وقد يعرف من عالج الطب من التجارب ولم يقبل شيئا سوى
ما يظهر الحس حقيقة في ذلك القول وليس يعرف ذلك المتعلم للطب والقول الذي قلت
انه شغلني وعاقني عن ذكر ما بعد العشرين من الايام هو البحث عن اول المرض اي وقت هو
وذلك ان اكثر من يمرض قد يتبرم ولا يشتهي الطعام ويحس بثقل في الراس ويكسل ويضعف
عليه الحركة ويعرض له شبيه بالاعيا واشيا كثيرة شبيهة بهذه ويبتدي به هذه في اليوم
الاول وهي يسيرة ثم تزداد قليلا قليلا وهو مع ذلك يذهب ويجي ويتصرف فيما كانت عادته
التصرف ولا يزال كذلك حتى تغلبه تلك الاشيا التي يوذيه فيصرعه واول وقت مضجعه
هو اول وقت عليه تلك الاشيا التي يوذيه حتى يصرعه فاذا كان هذا هكذا فقد يظن
انه يعسر ان يعلم اي الاوقات ينبغي ان يجعل اول المرض وذلك ان الوقت الاول الذي
هو بالحقيقة اول الايام وقت اضطجع فيه المريض فهو اول وقت ضجعته وليس هو اول
وقت مرضه وذلك انه قد يمكن ان يكون المريض يجد المرض وهو بعد لا يضطجع اما لانه
خمول كدود واما لانه في شغل يحول بينه وبين ذلك او في سفر لا يجد فيه موضع مستقر
ولاسباب اخر غير هذه فاما من كان خوارا مسترخيا جبانا يهوله ادنى علة فانه يضطجع سريعا
فليس يمكن ان يعلم اضطجاع اي هذين هو ابتداء المرض فاذ كان لا يمكن ان يعلم اول
وقت المرض الذي هو بالحقيقة اولا فلا يجب ايضا ان يجعل الاضطجاع اول المرض فقد
بان انه لا يجوز ان يكون زمان اولى بالمرض غير هذين لا قبل الاضطجاع ولا بعده وذلك
ان جميع الاوقات التي قبل الاضطجاع لا يجوز ان يجعل اول المرض اذ كان ابتداء المرض لا
يوقف عليه واما الاوقات التي من بعد الاضطجاع والاخرى ان لا يجوز ان يكون شي منها
اول المرض ان كان وقت الاضطجاع هو اول المرض اما الشكول فهذه واما التخرج منها فعلى
جهات كثيرة واول تلك الجهات واعظمها ان كثيرا من الامراض يبتدي بغتة واما انا فقد
رايت بوجع قويا من غير ان يكون عرض قبله شي من الاعراض التي يحس فانا ادع الامراض الاخر

التي ابتداؤها غير معروف واجعل محنة ايام البحران وحدها في الامراض التي ابتداؤها معروف
فقد راينا كثيرا من الناس يتناولون الطعام وايديهم وان حقيقة لا ينكرون منها شيئا
ثم احسوا بالمرض دفعة بعد تناولهم الطعام ورأينا قوما صاروا الى الرياضة او الى الحمام
وهم لا ينكرون شيئا ويعرض لهم المرض بغتة وقد ذكرت مرضى كثيرة عرض لهم وذكرت ايضا
مرضى اخر احسوا باذى من قبل ان يبتدي بهم المرض وهم بعد يتصرفون ويذهبون ويجيئون
في قول الناس قبل ان يبتدي بهم المرض قد اخذوا بالحمى من غير ان يشعر وذلك انه ينبغي لنا
ان نعد اول المرض ذلك الوقت الذي يبتدي فيه الحمى ابتداء ظاهرا حتى يضطر المريض الى
الاضطجاع وليس الصداع والحمى شيئا واحدا ولا السهر ايضا وذهاب الشهوة وثقل البدن
كله وحس الاعياء هو الحمى ولكن كل واحد من هذه الاعراض هو شيء غير الحمى فعليكم ايها
السوفسطانيون بهذه الاشياء فاما الحمى اذا ابتدت لا سيما اذا كانت حادة فلن يجهلها
احد منا ولا من سائر الناس وان كان غبيا واقول ان انسانا يجهل الحمى اذا ابتدت فكم
ترى المريض يمكنه ان يجهل حماه ما احسبه يمكن ولو كان اقل الناس حسا ان يجود بساعة
حتى يشعر بها فاقول انه ظن ان الحمى ابتدت في الساعة العاشرة ولكن ابتداها بالحقيقة لا الساعة
العاشرة بل التاسعة فاي شيء تضر هذا في الطب ان يكون بعض المرضى لا يحس بحماه حتى يمضي
ساعة فاما انا الذي تفقد هذه الاشياء كلها واستقصاها اكثر من جميع الاطباء فكما
ذكرت ان كثيرا من المرضى عرضت لهم الحمى دفعة من غير ان يعرض عارض قبلها وذكرت اخرين عرض
لهم قبل الحمى اذى وهم بعد يتصرفون في اعمالهم كذلك ذكرت انه وجد البحران يكون في يوم
اذا حسبت الحساب من اول يوم عرضت للمريض فيه الحمى لا من اول يوم عرض له الصداع او
غيره من الاذى وعلى حسب هذا الابتداء حسب الاطباء ايام البحران فاما انت فان كنت
تريد ان تفحص الابتداء الذي يوقف عليه بالفكر والوهم فعن قليل سيصير الى قول من زعم ان
الانسان لا ينفك دهره كله من الالم لكن طلب السفلسطيقوس يامر ان يتعرف حمى او تداوى من
الحميات التي انما يوجد بالفكر والقياس فاما الحميات المحسوسة الثلثة ولا سيما ان كانت
حادة وهي التي يحتاج فيها الى علم ايام البحران فليس يجهلها احد من الاطباء ولا من العامة فكيف
ترى ان يجب ونحن مرضى المحق ايام البحران الى من اضطجع منهم بغتة او في من ماذا اقبل
ان يضطجع وهو يتصرف في اعماله وقد امتحنت امرها في الفريقين جميعا فوجدت ان ايام البحران

فيهما

فيهما غير مختلفة وجعل ابتداء المرض لا اول وقت اصاب المريض فيه الصداع لكن اول وقت اصابه
فيه الحمى وكذلك فعل كل واحد من سائر الذين صرفوا عنايتهم الى نفس الطب وتركوا الاقاويل
الكاذبة التي قد احتيل فيها حتى موهت ليقتنع واما انا اقول ان ابتداء المرض من اسهل ما يمكن المتطبب
ان يعرفه فان انكر منكر هذا الاسم ولم يقتنع بما قلنا وظن بنا انا انما نهتدي وليس بما قلنا فقط و
لكن بقراط وديوقلس وسائر من ذكرناه قبل من القدماء فليطلق هذا ظفرتي قدمس وليس يحرز
كشف خطأ السوفسطائيين الا بقدر ما يدعوا اليه ما يعرض في الكلام لكن قصدي انما هو لمن عني
بهذا الفن الذي قصد اليه من همته طلب الحق فليضع مثالا لايضاح تعليمي لهذا او شرحه
المريض الذي ابتدت حماه في الساعة العاشرة من النهار ويدع السوفسطائيين يطلبون اي وقت
كان اول مرضه الذي يعرف بالفكر والقياس وتتفقد في اليوم الثاني هل يكون فيه للحمى ابتداء
محسوس بين وكذلك في اليوم … ليعلم ان كانت الحمى تنوب في كل يوم او يوما ويوما لا وتتفقد ايضا
في اي الايام نوبة الحمى اصعب في الازواج ام في الافراد فليكن الحمى دائرة وهي مع ذلك تنوب
غبا فليكن نوبتها في اليوم … في الساعة الحادية عشرة من النهار وفي اليوم … في الساعة الاولى
من الليل وفي الليلة … في الساعة … حتى يكون الحمى يتاخر في كل نوبة ساعتين حتى يكون في
الليلة … في الساعة … وفي الليلة الحادية عشرة في الساعة … وليكن في هذا المريض جميع العلامات
منذ اول مرضه الى الليلة الحادية عشرة على مثال واحد وليحسن البول في هذه الليلة اكثر مما
كان وتظهر فيه علامة نضج بيضاء لا يكون ظهرت قبل فاذا رأى ذلك طبيب هو بالحقيقة طبيب
فانه يرجو رجاء قويا ان يكون انقضاء المرض في اليوم … وقد يعرض كثيرا ان يجاوز انقضاء
المرض … بعد ذلك من الايام وسابين في كتاب البحران كيف يكون ذلك لان هذا الذي هو
من علم ايام البحران لكن من علم البحران وكلامنا في هذا الكتاب انما هو في ايام البحران والذي
الذي اردت له هذا المثال حسبي قد قربت منه فليبتدئ الحمى في الليلة الثالثة عشرة في
احدى ساعات تلك الليلة لانه قد يمكن ان يتقدم الحمى قبل الساعة التي كانت من عادتها
ان ياخذ فيها او لا يتقدم وقد ترى الامرين جميعا يكونان الا ان الذي يكون اكثر ان يتقدم
الحمى اذا اراد البحران الذي … ان يكون وليكن في الليلة … كلها صعوبة شديدة من المرض حتى
يكون رجاؤك للبحران اقوى وليس يمكن اذا كانت الحال كذلك الا يعرض للمريض بحران في الحمى
التي تنوب في الليلة … والا يدع شيئا من غير تجديد فليكن في هذه الليلة صعوبة من المرض

وليبتدئ الحمى فيها في الساعة ه بنافض صعبة ولا يكون ظهر شيء من الاعراض التي يلزم البحران
ولكن النبض مختلف النظام غير مستوى لكن يكون اكثر حركاته سرعة عظيمة قوية واقول
ان هذا المريض ان انتهت الحمى التي عرضت له بالنافض مثلها ابتدا يعرق عرقا محمودا
وبين ان ذلك نصيبه في اليوم ٤ منذر انه لما كانت في الليلة وذلك لانه اذا كانت
الحمى انما اخذته في الساعة ا من ليله ٣ فعرقت ٤ و ولكن المريض كلما استفرغ
استوى نفسه وحسن نبضه وخف بدنه واستراح ولبثت نهاره كله يعرق عرقا
كثيرا حارا في بدنه كله مستويا ثم يسكن عنه الحمى بالعشي سكونا تاما اقول ان بحران هذا
المريض بحران صحيح فانه ينبغي ان بعدا قليلا قليلا وليس يخاف عليه عوده من المرض لان
اليوم الذي كان فيه بحرانه يوم يدل على بحران صحيح وقد اجتمعت فيه جميع العلامات
التي تدل على البحران وذلك انه لما كان قد ظهرت في اليوم ا في البول يدل على بحران صحيح
وقد اجتمعت فيه جميع العلامات التي تدل على البحران وذلك انه لما كان قد ظهرت في اليوم
ه اعلامة في البول تدل على النضج بانه قد وجب ان يكون البحران الذي كان في اليوم ع
منذر انه لما كانت في الليلة ٣ صعوبة من المرض قبل نوبة الحمى وابتدت الحمى في تلك
الليلة بنافض واضطرب النبض اضطرابا شديدا يدل على البحران ثم جا عرق محمود فقد
وجب ان يقال انه تام ووجب ايضا ان يقال انه جيد لهذا السبب ولانه كان سليما
بعيدا من الخطر فانظر الان اي شيء بقي ان ينظر فيه من العلامات التي تدل انه بحران محمود
فاقول ان الذي بقي ان يبين انه بحران صحيح لا يخاف من المرض بعده عوده
وينبغي ان ينظر من اين يعلم هذا فان كل واحدة من الخصال الاخر التي ذكرنا انما علمناها
اما من خلة واحدة واما من خلتين واما من اكثر من ذلك ولم ناخذ علم شيء منها من جميع
الخصال واما صحة البحران فيحتاج ان يوخذ معرفتها من جميع هذه الخصال التي عدد ناها
ونعرض تلك الخصال الطبيعة اليوم الذي يكون فيه البحران فانك ان وجدت جميع ما
ذكرنا على حاله ونقلت البحران الى اليوم ٥ لم يكن في صحته على مثال هذا ولا قريب منه
وانما تحقق صحة البحران يوم البحران وهذه هي منفعة ايام البحران فان ظن ظان ان
ايام البحران وحدها يكفي في الذي يجهل اكثر مما يعلم وهو مع ذلك يفتح باب الخصوم
للسوفسطائيين فيقولون على المكان ان طبيعة اليوم ع يصحح ويحقق انقضاء المرض

الذي

الذي يكون فيه صحيح وان لم يكن معه عرق كثير محمود وهذا القول هذيان وما كان من راي
ان ابين انه كذلك وكنت احب الا يضرب يده الى تعلم الطب احد حتى يتادب اولا ولا
يستفيد بالادب من القوة ما يمكنه ان يفهم اشباه هذه الاغاليط فان هذا القول ينقض
ويبطل كل علاج من الطب ويوجب ان لا يكون قصد العرق ينفع في وقت من الاوقات
لانه ان كان ينفع فلم لا ياذن على المكان للمفتصد ان يدخل الحمام وان يغتذي بلا توقف
ولا حمية لكنا يامره بالاضطجاع على فراشه ويعده بعد التلطيف ويوجب ايضا ان لا يكون
الضماد ينفع لانه لو كان ينفع لكان ينبغي ان ينتفع به المبتلى من الطعام ولا من الشراب والذي
يدخل بيني من سائر ما يعالج به الاطبا لان القول في جميعها واحد لكني لما رايت هذه
الصناعة العجيبة العظيمة القدر قد تولاها الان سكان ال اسقلسوس الصرافين و
العشارين رايت ان انتصر لها واكون الثالث لها فاقول ان الشيء اذا كان انما يفعله علة
واحدة او يدل عليه علامة واحدة فمتى تبين متبين ان تلك العلة لا يقوى على فعله او تلك
العلامة لا يكتفي فيها في الدلالة عليه ويحتاج معها الى معونة شيء اخر دايما فقد فسخ
قول من قال ان ذلك الشيء كون من تلك العلة وحدها او يدل عليه تلك العلامة وحدها
ومتى قلنا ان اشيا كثيرة يجتمع فيفعل شيا او يدل على شيء فالذي يقصد الى واحدة من
تلك الاشيا فيحكم عليها على حدتها وانما يهذي وذلك انه ليس وينبغي ان يقصد الى
فسخ كل واحدة منها على حدتها ويبين انه لا يمكن ان يفعل او ان يدل لكن ينبغي ان يقصد
قصد جميعها معا والا كان قوله شبيه بقول من قال انه كان عشرة انفس يطيقون ان
يشيلوا حملا ما وكل واحد من العشرة لا يطيق ان يشيله فكل واحد من العشرة لا ينفع في
مقام فعل العشرة فانزل امر يوم البحران كيف شيت ان شئت فاجعله علة صحة انقضا
المرض وان شئت فاجعله علامة تدل عليه فانك تجد قولهم ينتقض بالوجهين جميعا
على اهون الطرق فاجعله اولا علة كما يقول ان الفصد والحقنة والضماد وكل واحد
من سائر انواع العلاج علة الصحة فكما انه ليس شيء من انواع العلاج التي ذكرنا سوا وحده
من غير معونة سائر الانواع الاخر ان يبرئ المريض كذلك البحران لا يقوى ان يكون وحده يوم
لصحة البحران ثم اجعل ان يوم البحران ليس هو علة لصحة البحران لكنه علامة يدل عليه
كالعلامات التي تظهر في البول والبراز والبصاق وفي سائر ما اشبه ذلك فليس شيء

من هذه العلامات ايضا يكتفى به وحده فى الدلالة على السلامة او على التلف فاذ كنا جعلنا
يوم البحران علة لصحته وان جعلناه علامة تدل عليها فليس يجعله وحده يفعل او يدل
على شىء لكن مع اشيا كثيرة يجتمع معه فليس لقولهم موضع وليس المحنة الصحيحة لايام
البحران ان يجدها يدل على صحة البحران دون العلامات التى تدل على البحران لكن المحنة
الصحيحة هى هذه التى اقول وهى انك ان افردت جميع العلامات الاخر على حالها او غيرت
يوم البحران فقط نقص من صحة البحران نقصانا كثيرا وان كانت العلامات الاخر التى
يدل على البحران ليست بالتامة ثم اضفت اليها يوم البحران صح البحران ولو لم يكن ليوم
البحران الا هذا فقط انه يجتمع معه كثيرا اكثر علامات البحران واعظمها او كلها لقد كان
يجب من اجل هذا ان يقال ان طبيعة ايام البحران غير طبيعة غيرها من الايام فاذ كان مع
هذا قد يلين هى من نفسها على صحة البحران فكم بالحرى قد يجب ان يقال ان طبيعة
ايام البحران غير طبيعة ايام البحران غير طبيعة تلك الايام الاخر ولا يجتمع معها كثير
من علامات البحران اما انا فانى ارى هذا واجبا وانا ابلد كالسوفسطائين المغيرين
بمحال هذه الصناعة واذكر المثال الذى وصفته قبل للايضاح قولى اعنى المريض الذى
ذكرت ان حماه لازمة الا انها تنوب مع ذلك غبا وقد كنت وصفت ان علامة البحران
حدث فى قوله فى اليوم ٤ ثم اتاه البحران فى اليوم ١٤ فلنضع الان ان البحران لم ياته فى اليوم
١٤ لكنه جاز ذلك اليوم الى الخامس عشر ثم ابتدت به الحمى فى تلك الليلة بنافض واصابه
البحران اقول انه اذا كان الامر كذلك لم يعرق المريض عرقا محمودا ولم يفارقه الحمى مفارقة
صحيحة فى ذلك اليوم فان اتفق فى ذلك ما لا يكاد يتفق وهو ان يعرق المريض عرقا محمودا
ويقلع عنه الحمى وان البحران لا محالة لا يصح ولم يزل المريض اذا ذاك عادت عليه
ثم ليضع ان علامات البحران ظهرت فى ذلك المريض فى اليوم ٤ كما وصفنا قبل انها
ظهرت فى اليوم ١١ اقول انه ينبغى ان يتوقع البحران فى اليوم الحادى عشر اقول انه ينبغى
السابع وذلك ان المنذر فى الاسبوع الثانى هو اليوم ١١ وفى الاسبوع الاول اليوم
٤ وكما يدل ٤ على ٧ كيف يكون حال المريض فيه فكذلك اليوم ١١ يدل على ١٤ فليكن
نوبة الحمى فى الليلة ١٥ فى الساعة ٣ كما وصفنا قبل وليكن النافض والنبض على ذلك المثال
وليبتدى العرق فى اخر الليل ويلبث المريض نهاره كله وهو اليوم ١٥ يعرق عرقا محمودا

وليقلع

وليقلع عنه الحمى نحو العشا ففى مثل هذا الموضع ينبغى ان نتمم النظر فان الامر الذى له وصفت
هذا المثال ليس بيسير فقد يعلم انى بديا وضعت ان نوبة الحمى اتت المريض بما يدل على
بحران فى الليلة ١٥ ثم اقلعت عنه الحمى فى اليوم ١٥ فعلمت ان البحران جاء فى اليوم ١٥ لا
فى اليوم ١٤ وصفت الا ان العروق وانقضاء المدة اياه فى نهاره وانا اقول مع ذلك ان
البحران انما اتى هذا المريض فى اليوم ١٤ وذلك انه ليس ينبغى لك ان تقتصر فى ابتداء النوبة
من الحمى الدالة على البحران فقط ولا فى ابتداء العرق الا فى واجب واحد من ساير ما يكون
به البحران فان هذه الخلل وحدها لا يستحق ان يقتصر عليها فى تعرف اليوم الذى ينبغى
ان يوجب له البحران ولا فى وقت اقلاع الحمى فقط وليس ينبغى ايضا ان يظن انه متى لم تجتمع
الخلال الثلث فليس يشك فى اليوم الذى اجتمعت فيه اعنى اذا اجتمع فى يوم واحد ان
يجى فيه نوبة الحمى تما تدل على بحران وان يبتدى فيه البحران وان يجى بعده اقلاع المرض
فان تعرفت هذه الخلال فينبغى لك ان تنظر اولا فى الايام المنذرة فانه اذا انذر اليوم
الرابع او اليوم ١١ بالبحران ثم كانت خلة من الخلال فى اليوم ١٤ او فى اليوم ١٥ فينبغى ان
يوجب البحران للسابع او للرابع عشر فان لم يكن من خلال البحران فى اليوم ١٤ او فى ١٥ شى
تبه لا فى اوله ولا اخره فبين انه لا يمكنك ان تقول ان البحران للسابع او للرابع عشر لكن
ليوم غيرهما وهو اليوم الذى كان فيه البحران كله فان لم ينذر بالبحران يوم قبله ثم حال البحران
اتصل يومين والا فانظر فى هذه الاعلام ليستدل بها ولاء اليومين البحران والاعلام
هى قياس الادوار وعدد اوقات البحران وزمان البحران اما نظرك فى قياس الادوار
فليكن على هذا المثال ان كانت العلة يصعب فى الازواج فالبحران للزوج وذلك
ان البحران يكون اكثر ذلك فى وقت استضعاف الحمى واما نظرك فى طبايع الايام فليكن
على هذا الطريق ان شككت فى البحران بين اليوم ٩ و ١٠ فانظر الى نفس البحران فان رايته جيدا
تاما سليما فالتاسع اولى به وان رايته ناقصا رديا ذا خطر فالعاشر اولى به واما نظرك فى
عدد اوقات البحران فليكن على هذا الوجه اوقات البحران وهى ٣ اولها ابتدا الدور الذى
يدل مجيه على بحران والثانى ابتداء الشى الذى يكون به البحران استفراغ كان او غيره
والثالث انقضاء البحران فاليوم الذى يجد فيه وقتين من اوقات البحران فذلك اليوم
اولى بالبحران واما نظرك فى زمان البحران فليكن على هذا المذهب انظر فى اى اليومين

زمان اكثر الذى يجد زمان البحران فيه اطول فهو اولى بالبحران فان دلت هذه الاعلام الا ربعة
على يوم واحد فالبحران واجب لذلك اليوم فان نقص واحد منها فالبحران على حال لذلك
اليوم الا انه ينبغى ان يعلم ان لليوم الاخر فيه حصة فان تساوت الاعلام التى يجدها فى
الآخر فالبحران مشترك بينهما وربما جاوز البحران اليوم الى م واذا كان ذلك فان اليوم
الاوسط من طريق طول الزمان البحران فيه اولى بالبحران الا انه لا ينبغى ان يوجب له
البحران كله لكن ينبغى ان ينظر اولا هل انذر بالبحران يوم قبله ام لا فعدان هذه العلامة
من اقوى العلامات ثم ينظر بعد ان كان لم تنظر البحران يوم قبله فى الاعلام الباقية التى
اتيت على ذكرها قبل وهى قياس نوايب الحمى وطبايع الايام وعدد اوقات البحران وزمان
البحران وقد يكتفى بهذا القول فى هذا الفن فلنرجع الان الى ما كنا فيه فانا قد عددنا
ايام البحران الى العشرين ونحن ذاكرون الان ما بعد العشرين من ايام البحران الا انا نريد
اولا فيما تقدم من قولنا شيئا قد ننتفع بذكره فيما ياتى بعد وفى ان لا يبقى علينا مطالبة
فى شئ مما تقدم وهذا الشئ هو امر اليوم ا و ء من ايام المرض فانا لم نذكرها فيما تقدم من
قولنا على ان ديقلس واتباعه قد ظنوا انهما فى ايام البحران فينبغى ان يلخص امرها تلخيصا
شافيا فاقول ان لنا ان قلنا ان البحران انما هو الاضطراب السريع الذى يكون قبل انقضا
المرض فى بدن المريض فانه لا يجب ان يعد اليوم الاول ولا اليوم الثانى من ايام المرض
ايام بحران وذلك انه لا يكون فيهما قبل انقضاء العلة اضطراب ظاهر فان سميت كل انقضا
يكون للمريض بحران اوجبت ان يعد اليوم او ء من ايام البحران وذلك لان كل حمى يكون
من سخونة الروح الذى فى القلب وهى التى يقال الحمى يوم ينقضى اما فى اليوم ا والتافع
والمطالبة اذا فى الاسم لا فى المعنى وهذا المعنى هو مكشوف ظاهر يعرفه جميع الناس
اعنى حمى يوم ينقضى فى اليوم الاول وفى اليوم ء ومن جنس هذا البحث ان يبحث هل ينبغى ان
يسمى الاضطراب الذى يكون فى المرض بحرانا اذا ادى الى انقضاء المرض فقط او قد يسمى بحرانا
وان لم ينقض المرض فقط او قد يسمى بحرانا وان لم ينقضى المرض لكن تغير تغيرا بينا وكذلك
البحث عن اسم الانقضاء على اى معنى يقع على خروج المريض من مرضه الى الصحة فقط او
قد يقع على الموت فقد كثرت الخصومة فى هذا وساضع فيه كلاما لمن يهيا من الفراغ ما يمكنه
معه النظر فى اشباه هذه الاشيا ايضا واما الان فغرضى ان اخبر فى هذه الاشيا ايضا المقالة

الأولى

الاولى بما ينتفع به من ايام البحران فقط وقد يمكن ان يبلغ ما اريد من ذلك بان ابنى كلامى
على اصول اضعها وضعا بلا برهان منطقى فليضع ان الاضطراب الذى يكون قبل
انقضاء المرض التام يقال له بحران قولا مرسلا ولا يسمى شئ من هذا بحران بقول مرسل لكن
اظنه قد سقط الاضطراب الذى يودى الى هلاك المريض فليسمى بحران بينا ولا ما الى
الاسمين معا واما الذى ينقص من المرض نقصانا بينا ولا ياتى عليه عن اخره فليسمى بحرانا
ناقصا رديا وهكذا ينبغى ان يفعل اذا اثرنا ان يكون كلامنا تاما بينا فى كل واحد من
هذه المعانى على حدته وقد يستعمل كثير الكلام الذى يسمى الناقص ونسمى هذه الاربعة اصنافا
بحرانا من غير ان يزيد فى قولنا رديا او ناقصا وقد بينت فى كتاب غير هذا ان هذا الصنف
من الكلام خارج فى عادة جميع اهل اللغة وانا قايل فى ذلك الان ايضا بمقدار ما يكفى فى
فى هذا الموضع من ذلك انا متى قلنا قفيز او ذراع او شبر او شئ من ساير المقادير فلا ينبغى
ان تكون واحد منها زايدا ولا ناقصا عن حده لان كل واحد من هذه الاسما انما يدل على
مقدار محدود معلوم وهذا وان كان كذا فانا قد نسمى كثيرا القفيز الزايد والناقص بغير
قفيز وكذلك الذراع والشبر وساير المقادير الا انا اذا قصدنا الى حقايق الكلام لم نسمي
ذلك قفيزا بقول مطلق لكن نسميه قفيزا زايدا وناقصا وكذلك الحال فى الذراع فانا متى
وفينا الكلام حقه ثم نسم ما هو ناقص او زايد على الذراع ذراعا بقول مطلق لكن ذراع
طويل او ذراع قصير واما متى قلنا ذراع فقط فانما يدل على الذراع العدل التى ليست
فيها زيادة ولا نقصان ومن عادة الناس ايضا ان يستعملوا ضربا اخر من الكلام وهو ان يوجبوا
الشئ خاصا على جهة التفصيل اسم جنسه ومثال ذلك انا متى قلنا قال الشاعر طير
احد من اليونانيين انه يعنى بالشاعر احدا سوى اوميرس على كثرة الشعرا فى اليونانيين والذى
قال ايضا بعض الشعراء انه لا يكاد ان يوجد انسان هو انسان الا فى الندرة شبيها بهذا
وذلك انا لا نعد من كان فظا غليظا ولا من كان عديم عقل ولا من كان عيا فى طبيعة
الانسان لكنا نوجب هذا الاسم لمن كانت طبيعته مستقيمة وليس هذا موضع يحتاج الى
ان نلخص فيه على ان المعنيين يسمى كل اضطراب يكون فى بدن المريض قبل انفصال المرض
بحرانا على جهة التفصيل على الجهة الاولى ولهذا موضع غير هذا واما ما ينتفع به من امر ايام
البحران فى الطب فقد يمكن ان يبلغه كما قلت على ان يضع الاسماء التى ذكرناها قبل وضعا

فيسمّى الذى يوجد فيه جميع اعلام البحران بحرانا بقول مطلق ويسمّى ما سوى ذلك
بحران لا بقول مطلق لكن بزيادة شى من اسم البحران وان كم يجب ان يسمى الاضطراب الذى
يكون قبل البحران واجبت ان يسمّى نفس التغير الذى يكون بعد الاضطراب فقط
بحران فيسمّى انقضاء المرض الجيد التام بحران بقول مطلق وسمى ما سوى ذلك بحرانا
مع زيادة شى اخر فاذ قد فرغنا من هذا فلنا خذ الان فيما كنا قصدنا اليه وهو ان يخبر
بايام البحران التى بعد العشرين وقد نجد ارجيجانس واصحابه ودهكيس واشياعهم يقولون
ان يوم الواحد والعشرين يوم بحران ونجد ارجيجانس يذكر ان البحران تكون فى يوم الواحد
والعشرين وما رايتنا الامر كذلك ولا رايت على هذا وسابين ذلك فيما بعد و
كذلك الحال فى اليوم السابع والعشرين فانى انا رايت البحران يكون فيه اكثر مما يكون
فى اليوم الثامن والعشرين واما القوم الذين ذكرتهم قبيل فذكروا ان البحران يكون
فيه اقل واليوم الرابع والثلثين ايض صالح القوة ويوم الاربعين اقوى منه
واما اليوم ٥ عم واليوم الواحد والثلثين فالبحران يكون فيهما اقل مما يكون فى ذلك
واقل من هذه ايض كثيرا اليوم السابع والثلثين حتى انه يكون على التخوم من الايام
التى تكون فيها البحران والايام التى لا يكون فيها وهو الى ان لا يكون فيه بحران اقرب
فاما سائر الايام التى من العشرين والاربعين فليس يكون فيها بحران وانا اعددها
عليك على الولا فاحفظها وهى الثانى والعشرين والثالث والعشرين والخامس والعشرين
والسادس والعشرين والسابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين
والثلاثين والثانى والثلثين والثالث والثلثين والخامس والثلثين والسادس
والثلثين والثامن والثلثين والتاسع والثلثين وجملتها اثنى عشر والاضطراب
الشديد يكون فى ايام البحران التى الى ٥ عم والايام التى بعدها من ايام البحران اى العشرين
قريبة منها واما سائر ايام البحران التى بعد هذه الى الاربعين فقوة الحركة فيها ينتقص قليلا
قليلا واما ايام البحران التى بعد الاربعين فهى كلها ضعيفة الحركة جدا وانقضاء المرض
يكون فيها بالنضج والجراحات اكثر مما يكون بالاستفراغ وقد يكون فى هذه ايض بحران
بالاستفراغ لكن ذلك يكون مرة فى الندرة وبلا حركة شديدة وفى اكثر الامر يتصل
البحران اياما كثيرة لا سيما اذا كان البحران بخروج دابات يستخف جميع الايام التى بعد

الاربعين

الاربعين خلا الستين والثمانين والمائة والعشرين ثم نقول ان بعد هذا من الامراض
ما يكون بحرانه فى سبعة اشهر ومنها فى سبع سنين ومنها فى اسبوعين من السنين ومنها
فى ثلثة وقد نجد قوما ذكروا اليوم الثانى والاربعين واليوم الخامس والاربعون
واليوم الثامن والاربعون واياما اخر وسنذكرها كلها فيما بعد وقد ظن كثير من الاطبا
انه لا يمكن احد ان يتقدم فيعلم اليوم الذى يأتى فيه البحران وليس ذلك بالحقيقة غير
ممكن فمن عنى بتعلم ما قاله ب فى ذلك حتى يحكمه اولا ثم لزم خدمة المرضى وعنى بتفقد
حالاتهم وان لزم المرضى من غير ان يتعلم ما قاله ب فى هذا الفن لم ينتفع بشى وكان
تعبه باطلا وان عنى بتعلم ما قاله ب ايض حتى يحكمه وتكاسل عن لزوم المرضى وخدمتهم
عرض له ذلك بعينه وهذا افضل من الذى لزم المرضى من غير ان يتعلم علم ب الا انه يقصر
بعد عن الكمال نقصانا كثيرا فينبغى لمن اراد ان يتقدم فيعلم اليوم الذى يصيب فيه
المريض بحران ان يحكم قبل كل شى ما قاله ب فى كتاب تقدمة المعرفة ثم يحكم ايض من بعد
ما قاله ب فى كتب اخر من امر حالات الهوا وما يعرض منها من الامراض ثم يحكم بعد ذلك
قوله فى الانسان والطبايع واوقات السنة والبلدان وقد ذكر بعض ذلك فى كتاب
تقدمة المعرفة فاذا احكم امر هذه الاشيا كلها ثم احكم مع ذلك ايض علم النبض لم يعسر
عليه ان يتقدم فيعلم اليوم الذى يصيب فيه المريض بحران من ذلك انه ان كان المرض
حادا ولم يظهر فيه شى من العلامات المخوفة ان رايت فى اليوم ع علامة بينة من
علامات النضج فاعلم ان البحران يكون فى اليوم ٧ فقد قلت هذا باوجز ما يكون من القول ٧
وهو من احسن ما يجود الا ان من لم يحسن بتعرف علامات الهلاك وعلامات الخطر وعلامات
السلامة فلن ينتفع من قولى بشى وان عرف هذه ايض كلها ثم لم يعرف علامات النضج
لم ينتفع ايض من كلامى بشى فلذلك سالتك ان تتعلم كتاب ب فى تقدمة المعرفة و
تستقصى على ما فيه وانما قلت انك تحتاج ان تكون بعلامات السلامة والهلاك والخطر
والنضج عارفا لانك ان رايت فى المريض علامات الخطر ورايت فى اليوم ع علامة من علامات
النضج الحمى تنوب فى الازواج فينبغى ان يتوقع البحران فى اليوم ع فان تجاوز السادس فهو
يكون فى ٧ وان رايت فى المرض علامات المرضى السلامة والبحران يكون فى اليوم ٧ واما
علامات الهلاك فلا يجتمع علامات النضج البتة وينبغى ان يتفقد هذه العلامات

تفقدا ايضا ليس بدون تفقد العلامات الخطر وعلامات السلامة فانه ان كان اول
ظهورها في اليوم ع فان المريض يموت في اليوم ز وقد قلنا ان الموت قد يسمى بحرانا رديا
وينبغي ان ينظر في عدد علامات الهلاك ومقدار قواسها فانها ان كانت كبيرة قوية
في اليوم ع فان الموت اكثر ذلك يكون في ع وصحة ذلك يوجد من الايام التي تنوب
فيها الحمى وذلك انها ان كانت تنوب في الازواج فان المريض يموت في السادس و
ان كانت تنوب في الافراد فالمريض يموت في السابع وربما كانت الحمى تنوب في
الافراد ومات المريض في السادس وذلك يكون اذا كان المرض قوي الحدة وكانت
الاعراض التي ظهرت في اليوم ع كثيرة عظيمة وكذلك قد ينبغي ان تعرف عظم الاعراض
في قوتها وبين عظمها في ظاهرها وليس ينبغي ان يخلط شيئا بما ليس منه ولا يدخل
كل شي في كل موضع لكن ينبغي ان يخبر في هذا الكتاب بكلما كان من امر البحران خاصة فقط
فقد تفقدنا اصحاب الامراض الحادة على الاستقصا بوجودنا اليوم ع يبتدا ابدا باليوم
د بداية فينبغي ان يعلم ما معنا قولي بدايته فهو انه متى لم يعرض عارض عظيم مما يكون في
الندرة اما من خارج يريد ما يعرض من تغير المرض ان يكون المرض على حال قل قلما
يكون مثلها في حال الصعوبة واما من بدن المريض فان اليوم ع لا محالة يبتدئ بالسابع
فان عرض عارض من خارج لم يقدره مما سنذكره بعد او تحرك المرض الى البحران حركة
سريعة وكانت قوة المريض ضعيفة او كان الامر على خلاف ذلك فقد يمكن ان يكون
قبل السابع او بعد السابع وقد ينبغي لك ان يتعرف ذلك وتميزه على هذا المثال
ان عرض للمريض عارض ردي من خارج وكان المرض شديد الحدة وكان المريض ضعيفا
واعلم ان المريض الذي قد رايت فيه علامة ردية في اليوم ع لا ينتهي الى السابع لكنه
يموت في اليوم السادس ولا سيما ان كانت حماه تنوب في الازواج فان لم يعرض له
عرض من خارج البتة ولم يكن حركة المرض حركة شديدة السرعة وكان المريض قويا فانظر
فان وجدت العلامة الردية التي ظهرت في اليوم ع كانت بينة فان المريض يموت
في اليوم ز فان كانت العلامة الردية التي ظهرت في الرابع خفية فالمريض يجوز اليوم ز
وان كانت حماه تنوب في الازواج فهو يموت في الازواج الثامن وان كانت تنوب
في الافراد فهو يموت في ط وسابين في كتاب البحران اي العلامات هي التي يسمى خفية

واى

واى العلامات هي التي يسمى بينة وساذكر ذلك ايضا في هذا الكتاب فيما بعد وقبل فاني
راجع الى ما بقي على تحديده من ذلك انه ظهرت في اليوم ع علامة صالحة ولم يخف
على المريض باسا فلا يمكن ان يكون بحرانه الا في اليوم ز الا ان يعرض عارض من خارج
وانا ذاكر هذه العوارض فاقول ان منها ما يكون من نفس المرض ومنها ما يكون من اطبا
هؤلاء الذين قد خلا عجبهم الذين يظنون ان احدهم اذا دخل الى المريض ثم لم يحلل و
يشد وسطه ويضمده او يكمده او يكويه او يفصده او يحجمه او يدلكه او يعقل به شيئا
سوا ذلك مما هو شبيه به فلم يصنع شيئا وبقدر المرار الذين يدخلون الى المريض يكون
عدد خطاهم عليه واذا كان البحران قد تهيا ان يكون في اليوم ز ثم اخطى على المريض
مثل هذا الخطا قبل السابع لم يكن ان يكون البحران في السابع وحركة الطبيعة لكن
بادوار محدودة بذاتها الا انه ربما عاقها عايق من ان يلزم ادوارها من الافات التي يدخل
عليها من خارج وعلى هذا الوجه قال بان الطبيعة كافية في جميع ما يحتاج الى تدبيره
وقد يعان من خارج بالضماد والمروخ والكماد للكل والجزو وعلى هذا الطريق يسمى
المتطبب خادم الطبيعة وانما يعني بذلك الذي هو بالحقيقة متطبب لا الصيدلاني
الذي يجلس على الطرق فان هذا بعيد من ان يسمى بالواجب خادم الطبيعة والذي
لمسو ضد هذا الاسم اعني انه يجب ان يسمى عدو الطبيعة وعدو المرضى ولهذا متى
اضطرنا مضطر ان يقضي على المريض الى ماذا يؤول مرضه اشترطنا فيما يتقدم به من
القضية عليه وقلنا ان هذا المريض يكون بحرانه في يوم كذا وكذا ان تولينا نحن
تدبيره ولم يتول طبيب اخر شيئا من امره ثم لم يخطي المريض على نفسه واتبعها الى كلما يامر به
ولم يعرض من خارج كثير عارض وقد كنت وعدت بتلخيص هذه الاشيا التي يعرض من
خارج وهذا وقت ذكرها فاقول انه عرض حريق في منزل المريض او وقع عليه اللصوص
او فاض نهر فعرقه فاضطر المريض الى الهرب فليست بي حاجة الى ذكر ما نصيبه من الضرر
عند ذلك فكذلك ان احس بسقوط سقف او حايط وهو تحته فيداخله الرعب
ورام الهرب او جا مطر فوكف عليه البيت ووقع الما على راسه او على شي من سايريدنه فحتى
يضطرب الى النقلة ويسهر ويتداخله الرعب فان هذه الاشيا ايضا قد يعلم انها ما يضر
المريض مضرة عظيمة وعلى هذا الطريق ايضا ان اصطحب الجيران وارتفعت اصواتهم ولغط

المريض خبر نعيه او عرض له شئ مما اشباه هذا فاضطر المريض الى السهر فانه يبطل صحة ما تقدم
المطبب فقضى به على المريض واما السهر الذى يسهره المريض من اجل نفس مرضه فيما بين
وقت قضية المطبب عليه وبين البحران فلن يفسخ ولا يفسد شيئا مما تقدم المتطبب
فقضاه عليه فاما السهر الذى يعرض من عارض من خارج لم يقدره المطبب فليس على
الطبيب ان يعرفه فان كان ذلك فليس يمكنه ان يتفكر فيما يعرض منه من الضرر ويزيد
ذلك فيما تقدم فيقضى به عليه مما يدله على نفس المرض وبذلك امرت فى اول كتاب
الفصول حين قال انه قد ينبغى لك ان لا يقتصر على ان يفعل انت ما يجب دون ان يفعل
المريض ما يجب ومن يحضره ولا يعوق عايق من خارج ومعناه فى هذا القول انك
ان اثرت اذ يمتحن ويسبر صحة شئ مما اقول فينبغى ان ينظر فى هذه الاربعة الاوجه الاول منها
ان يفعل انت كلما يجب عليك والوجه الثانى ان يكون المريض مطيعا لك فى كلما تامره
ولا يسرع فيخطى على نفسه والوجه الثالث الا يخطى عليه احد ممن يحضره فيغيظه بخطا يجى منه
او نعمة بخبر يلقيه اليه او يضره بتقصير يكون منه فيما يعده له لكنه ينبغى ان تهيا له كلما
يحتاج اليه قبل وقت حاجته اليه ويحسن له طبخه وما يعده له ويخدم بلا تقصير ولا
تفريط والوجه الرابع من الوجوه التى امره بالنظر فيها ان لا يعرض من خارج وانواعه كثيرة
وهى المطر والرعد والبرق وضوضاء الجيران ونبح الكلاب ووقع اللصوص وسقوط
البيت والوكف والغرق والحريق والصدمة يصيبه وكلما اشبه ذلك فهذه
الاربعة الاجناس التى فى كل واحد منها انواع كثيرة يعوق الطبيعة عن حركاتها
ويفسد نظام ادوارها والا فمتى ثبتت فى اليوم الرابع علامة تدل على البحران ثم لم يخط
الطبيب ولا المريض ولا خدمه ولا عرض عارض من خارج والبحران لا محالة ياتى فى
اليوم السابع وقد يبين انه يكون المتقدم بالقضية على المريض بشئ يصح غير الذى يدبره بالتدبير
المستقيم لكن يجب ان يكون صاحب الامرين جميعا واحدا لانه لم يكن الامر كذلك
افسد كل واحد من الامرين الآخر وذلك انه متى كان فى تدبير المريض خطا منع من ان يكون
بالبحران فى وقته كما قد بينا ومعنى ذلك قولى تدبيره فى هذا الموضع علاج المريض كله
وليس يمكن احد ان يدبر المريض تدبيرا مستقيما او لم يتقدم فيعلم متى يكون منتهى المرض
وبحرانه وسابين ذلك فى كتاب جعله البرو واذ كان هذين الامرين لا بد لكل واحد

منها

منهما من الاخر ابدا فواجب الا يكون الطبيب الذى يعالج بالصواب غير المتقدم بالقضية
عليه بالصواب لكن الطبيب الفاضل هو المتقدم بالقضية عليه والمبرى له وسنتكلم
فى هذا كلاما اوسع من هذا فى غير هذا الكتاب واما الان فانا راجع الى ما قصدت اليه
منذ اول كلامى واقول انه متى ظهرت فى اليوم الرابع علامة صالحة بينة فانها تدل على البحران
انه يكون فى السابع ان لم يعرض قبل ذلك عارض من خطا او غيره فان عرض عارض فينبغى
ان ينظر فى مقدار ذلك العارض فان كان يسيرا ويعرف ذلك يوجد من كتاب جعله البرو
فان البحران على حال يكون فى السابع الا انه يكون فيه نقصان من خلال البحران المحمودة و
قد قلنا قبل انه يوجد فى البحران الجيد ان يكون تاما وان يكون صحيحا وان يكون سليما و
كلما اشبه ذلك فان كان ذلك العارض عظيما فان البحران لا يكون فى السابع فتدبر مقدار
ما عرض من ذلك العارض وتعرفه بالحقيقة وليس يمكن ان يفسر ذلك فضلا عن ان يفسر
تفسيره الا انه قد يمكن ان يوقف المتعلم عن اشباه هذه الاشيا ليقع على حقايقها وليس
هذا وقت ذلك ولا موضعه لكنه من علم البحران فلنرجع الى ما يتلوا ما كنا فيه ولنذكر المثال
الذى كنا وصفنا فقد كنا وضعنا انه ان ظهرت فى اليوم الرابع علامة قوية بينة يدل على البحران
والمرض حاد سليم وقلنا انه ان لم يعرض عارض تبه من خطا او غيره فينبغى ان نعلم ان البحران
يكون جيدا فى جميع خصاله ويكون فى اليوم السابع فان عرض عارض عظيم حتى يجوز البحران
اليوم السابع وينقله الى يوم بعده فينبغى ان ينظر فى مقدار ما دخل على المرض من الضرر من ذلك
العارض كما قلت لان من عرف هذا على الحقيقة علم علما يقينا ان الى التاسع فينتقل
البحران او الى الحادى عشر والامراض السليمة التى لا يشوبها شئ من الخطر اذا عرض فيها عارض
فانما يطول فقط فاما الامراض التى عاقبتها الى السلامة والخلاص الا ان فيها شئ من الاعراض
المخوفة والخطر متى عرض فيها عارض فيها يؤول الى الهلاك والامراض ايضا السليمة التى
لا يشوبها شئ من الاعراض المخوفة اذا عرضت فيها عوارض عظيمة كثيرة متوالية انتقل
المرض عن طبيعته الى طبيعة الامراض المهلكة وما ذلك فيما ارى بعجيب لانه اذا كان الصحيح
اذا عرض له العارض العظيم قد توقعه فى المرض المهلك فكم بالحرى يعرض ذلك للمريض
فقد تبين ووضح ان امر ايام الانذار وايام البحران الذى علمناه ب لا يمكن ان يمتحنه
ويعرف موافقته للعيان الا من كان معه من الحذق بتدبير المرضى شبيه بما كان عند ب

وليس يقدر ان يعرف مقدار قوة العوارض الا من كان كذلك وهو وحده يعرف مقدار الضرر
الذى يدخل على المريض من العوارض ويتنقل البحران من نوبه الى غيره من الايام فاعلم انه على
حسب ما تاخر البحران فى الامراض السليمة فعلى قدر ما يدخل على المريض من الضرر ومن الافات
التى تعرض بين الانذار ويوم البحران من تقدم البحران فى الامراض القتالة من ذلك انه ان
ظهرت فى اليوم ع علامة تدل على الموت فانذرت بان البحران الردى يكون فى السابع
ثم حدثت افة ليست باليسيرة فيما بين ع و ز لم يتاخر البحران الى السابع لكنه يعرض فى
احد اليومين اللذين بين ع و ز بحران ردى وقد يمكنك ان تعلم فى اى اليومين يكون
فى الخامس او فى السادس مقدار حدة المرض ومن مقدار الضرر الذى دخل على المريض
من الافة الحادثة ومن افات نوايب الحمى لانه ان كانت الحمى تنوب الافراد والمرض حاد جدا
ثم حدثت فى اليوم ع افة ليست باليسيرة جدا فليس بعجب ان يموت المريض فى اليوم ه و
ان كانت الحمى تنوب فى الازواج ولم يكن المرض حادا جدا ولم يكن الضرر الذى دخل على
المريض من الافة الحادثة عظيم تاخر البحران الى اليوم ز فجميع هذه الاشيا يفسد معرفة
ايام الانذار وايام البحران يعنى على كثير من الاطبا لان اقل الاطبا يحسن ان يدبر
المريض تدبيرا مستقيما واقل المرضى يطيعون الطبيب واقلهم ايضا يخدمهم اوليائهم
على ما ينبغى واقلهم ايضا لا يعرض له عارض من خارج فقد ينبغى للطبيب ان يكون
حاذقا بعلاج المريض وتقدمة المعرفة ويكون قادرا على ان تعرف مقدار الضرر الذى
يدخل على المريض من الافات الحادثة على الاستقصا والحقيقة كما ان تقدم ويقضى القضية
ان يكون البحران فى يوم من الايام ثم حدث حادث بين وقت قضيته وبين البحران عرض
للمريض منه ضرر امكنه هو ايضا ان ينقل قضيته عن ذلك اليوم الى اليوم الذى ينتقل
اليه البحران الا ان من كان رايه ضعيفا ونفسه خسيسة فلن يصبر على تعلم هذا العلم
فضلا عن ان يتدبر شيئا مما ذكرناه ومعرفة فى المرضى فاما من كان بسيطا محبا للحق لا يكل
عن التعب فى طلب الجميل ولا يهوله صعوبة المعانى ولا طول الزمان فى معاناتها ولا
التعب فى الارتياض فيها فانه سيبلغ غاية ما ذكرنا حتى يبلغ من بصره ان يقضى على الساعة
التى يكون فيها البحران او الموت بثقة واستبصار فضلا عن اليوم الذى يكونان فيه فقد
ينبغى لك اذا علمت فى المثل اليوم الذى يموت فيه المريض ان ينظر فى اى وقتين او قات

الحمى

الحمى يثقل المريض فانه ان كان حين يبتدى به نوبة الحمى يبرد بدنه كله بردا شديدا ولا
يسخن الا بعسر ويبقا لونه حائلا زمانا طويلا ويصغر نبضه او يتغير الحال رديه ويثقل
حركته ويكسل ويسبت ويعرض له غير ذلك من اشباه هذه الاشيا فاعلم ان المريض فى
مثل ذلك الوقت من نوبة الحمى يموت فان كان ابتدا نوبة الحمى ليس بالردى ورايت المريض
فى منتهاها يختلط عقله ويعرض له سبات او غم او لا يطيق احتمال حماه او يلتهب التهابا مفرطا
ويظلم عيناه ويصدع ويعرض له وجع فى فواده واشباه هذه من الاعراض فاعلم انه فى مثل
ذلك الوقت من نوبة الحمى يموت المريض فان كان ابتدا نوبة الحمى ومنتهاها حقيقين الا انه
فى وقت انحطاطها يتبدل نفسه وتصيبه عرق غير مستوى باردا وفى الراس وحده وفى
الرقبة او فى الصدر ويصير نبضه ضعيفا صغيرا ويعرض له اشباه هذه من الاعراض فاعلم
ان المريض يموت فى مثل ذلك الوقت من نوبة الحمى وبالجملة فاعلم ان المريض انما يموت
فى اشد وقت نوبة الحمى فاذا عرفت هذا ووقفت عليه وقوفا صحيحا لم يعسر عليك ان تقضى
فى اى وقت يموت المريض مثال ذلك انا ان رايت نوبة الحمى فى اليوم الثانى والرابع اصعب
منها فى الاول والثالث والخامس واستدللت بذلك على ان المريض يموت فى اليوم
ورايت ابتدا نوبة الحمى اصعب من ساير اوقاتها وكان ذلك فى الساعة السادسة لم يعسر
عليك ان تقضى ان المريض يموت فى الساعة السادسة ولست اقول ما لغلطا ناقصا لى انه
لا يمكن ان يغلط فى وقت من الاوقات من سلك هذا السبيل لكنى انما اقول انه من سلكه
اصاب فى اكثر قضاياه وقد يثبت ذلك لا بكلام مقنع لكن بنفس الفعال وقد يحمل الطبيب
الفاضل الحساد له على خطة صعبة وذلك انهم يطلبون منا ان يقضى على عاقبة المرض
دايما فان لم يجد علامة صحيحة يثق بها ويطلبون من الدم ينظرون فى الذبايح ويزجرون
الطير اذا ما لم يصح لهم الدلالة فى الذبيحة الاولى او فى الزجر الاول الا ان يعاود الذبح
والزجر ولا يرضون منا اذا اعتذرنا اليهم بان الدلالة لم تصح لنا ويلوموننا ويكلفوننا
بان نروم علما لن يبلغه طاقة البشر ويستقصو علينا بالفعل فى قضايا اكثر مما يستقصى
على الانبيا عليهم السلم وقد ينبغى لنا الا يلتفت الى هذا لكن يقصد قصد الحق وتروض
نفسك فى تعرف قوى العلامات بالاستقصا والحقيقة فمتى امكنك ان تعرف على ثقة وقوفا
صحيحا فاقض عليه بما تبين لك فان كانت العلامة التى ظهرت لك ليست بواضحة فانتظر

يوما لم تفقد المريض في يوم بعده فان لم يمكنك في ذلك اليوم ايضا ان يقضي فيه بشي قد صح
عندك ووقفت على حقيقته فالسكون اجمل بك من ان تقدم في قضية تغلط فيها وقد استحلت
انا هذا الحكم منذ تعاطيت هذا العلم الى هذه الغاية فما اعلمني من دهري اخطات في
قضية وانا اعلم ان اطبا لا يقضا على المرضى منذ دهر طويل وكثيرا ما اقضي منذ اول الحمى على
امرها كله فاقول ان هذه الحمى التي قد ابتدت حمى غب او ربع او نايبة في كل يوم او انها ليست
بواحدة من هذه الحميات لكنها حمى دايمة حادة لا يجوز اليوم الرابع ولكن ليس يمكن في ابتدا
كل حمى ان يعرف عاقبتها الا ان يدل ابتداها دلالة صحيحة اي نوع هي من انواع الحميات
ويعرف هذا ايضا من علم البحران فينبغي ان نعود الى ما قصدنا اليه فنقول انك متى رايت
مريضا في اليوم الاول حماه حادة وليس فيها شي من علامات الخطر ورايت في بوله علامة نضج
فليس يجوز مرضه اليوم ع حتى ينقضي وايضا ان رايت جميع ما يظهر فيه شي من علامات الموت
ولا شي من علامات النضج فليس ينبغي ان يسكن مرضه في اليوم ع ولا قبله وينبغي ان يتفقد وتنظر
حينئذ هل كما لم تظهر شي من علامات النضج كذلك لم يظهر شي من علامات طول المرض ام مع
انه لم يظهر علامات طول المرض فان مرضه سيبلغ منتهاه نحو الاسبوع فان ظهرت
علامات تدل على طول المرض فالمرض لا محالة يتجاوز اليوم ز وليس يقدر منذ اول المرض ان
يعلم كم يوم يتطاول المرض ولكنك انما تميز ذلك فيما بعد من الايام الا انك على حال تربح من
تقدمة المعرفة بما ذكرت في جنس تدبير المرض ان يعلم انه ينبغي ان يغذوه على ان منتهى
المرض متاخر فقد قال بان المرض اذا كان حادا جدا فان غاية القصوى من الاوجاع يكون
وقتها فيه قريبا وينبغي ان يستعمل فيه التدبير الذي هو اغلظ فينبغي ان يحط عن غاية اللطافة
على حسب لين المرض عن الغاية القصوى من الاوجاع وهو بين ان معناه في قوله الغاية القصوى
من الاوجاع منتهى المرض ويدلك على ذلك قوله ان المريض اذا كان حادا جدا فان الاوجاع
التي في الغاية القصوى يكون فيه قريبا يعني بالاوجاع نوايب الحمى والاعراض التي تعرض فيها
وليس ذلك شي بلوغ المرض منتهاه وهذا المرض الذي يدلك منذ اوله انه يجوز الاسبوع الاول
قد يدلك في اليوم ع والثالث منه ولا سيما الاولى الحكم يوما ينقضي ثم انك في اليوم د يقدر
ان يجد حدسا قريبا من قريب من اليقين على منتهى المرض وبحرانه متى يكونان وذلك انك ان
رايت العلامات التي يدل على ان المرض لم ينضج والعلامات التي تدل على ان المرض لم ينتقص

شيئا

شيئا فاعلم ان المرض سيجاوز اليوم الحادي عشر ايضا فان رايت تلك العلامات تنقصان
ولم تستبين في الاربعة الايام الاول من المرض علامة نضج فتوقع البحران بعد السابع الى الحادي
عشر لم ينضج بعد لكنه ليس فيه علامة قوية يدل على طول المرض خاصة فتوقع البحران في اليوم
الرابع عشر والوقوف على حقيقة ذلك يكون في اليوم الحادي عشر وذلك كما ينذر الرابع بالسابع
كذلك ينذر الحادي عشر بالرابع عشر فان رايت في اليوم الحادي عشر علامة بينة صحيحة من
علامات النضج فانظر وتفقد ساير الاشيا فان وجدت حركة المرض حركة سريعة ولم يعوق عايق
فخليق ان يكون البحران في اليوم الرابع عشر فان لم يكن الامر كذلك فهو كاين في اليوم الثامن
عشر فان لم ينذر اليوم الحادي عشر بشي فليس يمكن ان يكون البحران في اليوم الرابع عشر فانظر
ايضا عند ذلك في حركة المرض كله وفي ساير الاعراض والعلامات لتعلم متى ينبغي ان
يتوقع البحران في اليوم السابع عشر او الثامن عشر او بعد ذلك فانه ربما اتى البحران في هذه
الايام واكثر ذلك ياتي في اليوم العشرين وربما اتى في اليوم الواحد والعشرين ومتى رايت المرض
منذ اوله قد ابتدى بحركة ليست سريعة لكن الحمى ضعيفة كانها مدفونة في قعر البدن وساير
العلامات تدل على المرض فليس يمكنك في اول هذا المرض ان يعلم متى يكون منتهاه لكن تعلم
انه لا ياتي البحران في اليوم الرابع عشر ولا قبله وليس يمكنك بعد ان تعلم كيف يتطاول المرض
لكنه ينبغي لك ان تنظر اولا هل المريض سليم او غير سليم فانه ان كان غير سليم وكانت قوة المريض
ضعيفة فان المريض يموت قبل ان تطول مرضه فان كان المرض سليما فبحرانه لا محالة بعيد
وذلك انه لا يمكن ان ياتي البحران بسرعة اذا احسست علامات طول المرض فلا تطمع نفسك
في ان يعلم بالحقيقة في اليوم ع فضلا عن الاول والثاني وفي كم يكون مقدار طول المرض لكنك
انما تقدر ان تعلم ذلك في ادوار ايام البحران التي من بعد الرابع وحدسك في الايام التي من الرابع
الى السابع تكون ضعيفا محتملا لوجوه شتى وفي الايام التي من السابع الى الحادي عشر يكون
حدسك واقرب من ان لا يحتمل وجوها كثيرة وذلك انك ان رايت العلامات التي تدل ان المرض
لم ينضج والتي تدل على ان المرض يطول ويقوى الى اليوم ك فليس يمكن ان يكون البحران قبل يوم
العشرين فان رايتها تضعف وتنقص وتبقى على حال واحدة فقد يمكن ان ياتي البحران قبل العشرين
فان علمت علما بينا ان البحران لا يمكن ان ياتي قبل العشرين وانما تعلم ذلك كما قلت اذا كانت
العلامات التي تدل على طول المرض قوية فانظر في الايام التي من بعد الحادي عشر الى العشرين

فان رايت فى هذه الايام ايضا العلامات التى يدل على طول المرض فانه لم ينضج بعد فاعلم
ان البحران يكون فى يوم بعد العشرين وليس يمكنك ان تعلم بعد فى اى يوم يكون لكنك
انما تستدل على ذلك اذا نظرت فيما يحدث فى الايام التى بعد الحادى عشر الى العشرين
وذلك انك ان رايت العلامات التى يدل على ان المرض لم ينضج ينتقض دايما فتوقع البحران
فى اليوم الرابع والعشرين فان لم ير فى تلك العلامات نقصا بينا فاعلم ان البحران يتاخر
الى الاسبوع الرابع فاما الامراض التى يبقا الى اليوم الرابع غير نضيجة ويكون الحركة فيها
ابطا فانه لا ياتى بحرانها قبل يوم الاربعين بضعف قوته ويكون انقضاء الامراض
بالنضج قليلا قليلا اكثر مما يكون بتغير دفعة وكذلك قال كل من عنى بعلاج الطب
وهذا راى ارخانس وقد يكون فيها فى الندرة تعمر نفسه كما قد نجد فى المضى الذين
ذكرتهم والطريق فى تقدمة معرفتها هى هذه التى وصفنا وبالجملة ينبغى لك ان تعرف
قوى العلامات كما امر بقراط اذا اردت ان تتقدم فتعلم عاقبة المرض علما صحيحا وكثيرا من
الاطبا ممن تقدم على هذا العلم انما ينظر فى عدد العلامات لا فى قواها وسنذكر
هذا فى كتاب البحران وقد ينبغى الان ان نجد فى ذكر الاختلاف الذى اختلفت فيه
الاطبا فى امر ايام البحران والحكم فيه من الصادق من الكاذب بالتجربة والقياس فقد
بينا فى مواضع اخر ان جميع ما يطلب فى الطب ويبحث عنه بهذين الوجهين يمتحن ويسير
تمت المقالة الاولى جوامعها اصناف البحران احدها التغير السريع المايل الى الصحة
ويقال له بالحقيقة بحران جيد ويتقدمه اما استفراغ موثوق به واما خراج عظيم
والاستفراغ يكون اما بالرعاف واما بالعرق واما باستطلاق البطن واما بالبول
واما بالدم الذى يخرج من افواه العروق التى فى المقعدة واما بدرور الطمث والخراج
العظيم يكون اما فى واحد من المفاصل او فى بعض الاعضا التى لا شرف لها والتغير
السريع المايل الى الموت ويقال له بحران ردى وعسر والتغير الذى يوول بصاحبه
الى الموت فى مدة طويلة ويقال له الذبول والتغير المركب من السريع والبطى الذى
يوول بصاحبه الى الصحة والسلامة ويقال له بحران مركب جيد والتغير المركب الذى
يوول بصاحبه الى الموت ويقال له بحران مركب ردى الايام منها ما ياتى فيه البحران
ومنها ما لا ياتى فيه البحران والذى ياتى فيه البحران ما يكون فيه بحران تام جيد ومنها

بيان اصناف البحران

فيها

فيها ذلك مرارا كثيرة ويكون البحران فيها مامون العاقبة حريزا من الافات العارضة بعده
بين قد تقدمه الانذار الجيد به بمنزلة اليوم ٧ ومنها ما يجتمع فيه سبع خصال اضداد
لتلك وهى ان يكون البحران غير تام ويشرف منه صاحبه على خطر عظيم ولا يامن عاقبته
ولا يكون بينا ولا يتقدمه الانذار به فيكون رديا بمنزلة اليوم السادس وايام الايام
التى لا ياتى فيها بحران فبمنزلة اليوم الثانى عشر والثالث عشر الامراض التى يعاود
منه يكون بعضها امراض مهلكة قتالة وهى التى يكون القوة فيها قد خارت وضعفت
وظهرت معها علامات العطب والتلف وبعضها لا يكون قتالة لكن يكون ينكس
صاحبها فقط وما كان من الامراض كذلك فهى من قبل ان القوة يكون فيها صحيحة قوية
لا يقبل لان القوة تكر على المرض ثابتة فجا هذه حتى تقهره وبعضها يمكن فيه ان يمنع
من العود والنكسة وهى الامراض السليمة التى ليس معها اعراض ردية فان التدبير اللطيف
يبلغ فى هذه ما يحتاج اليه من منع المرض من العودة والنكسة وينبغى ان يستعمل فى الامراض
التى يكون الانسان منها على الثقة عند انقضائها التدبير الضعيف وهو تدبير
الناقهين التى ترد المريض الى تدبيره كان فى وقت صحته قليلا قليلا بركوب الخيل و
الجلوس على الكراسى التى يكون تحتها ودخول الحمام وشرب الشراب الموافق واكل الطعام
الملايم بمنزلة الجرم الفراريج والسمك الرضراضى واما فى الامراض التى قد سكنت
سكونا ليس صاحبها على ثقة منها فينبغى ان يكون التدبير مثل تدبير المرضى وذلك
انه ان كان المرض الذى سكن مرض يسير المقدار منعه هذا التدبير ان يعاود لان
الامراض اللينة التى ليس معها اعراض ردية خبيثة قد يمكن فيها ان يمنع من المعاودة و
ان كان المرض عظيم المقدار خبيثا ثم دبرت المريض مثل التدبير الذى كان يدبر
فى وقت مرضه كانت معاودة المرض له معاودة لا يشرف بها على خطر وان دبرته تدبير
لا يحرز له فيه كانت نكسته نكسة خطر علامات البحران منها ما يكون بسبب
العضو الدافع للفضل بسبب انجذاب مراق البطن الى فوق ومنها ما يكون بسبب
العضو المودى والمنفذ للفضل بمنزلة ضيق النفس ومنها ما يكون بسبب العضو
القابل للفضل بمنزلة الدموع والصداع واختلاط الذهن والسبات وثقل الصدغين
ووجع الرقبة وخفقان الفواد والنافض فمنها ما يكون بسبب الفضل نفسه بمنزلة الالم

الذى يراه الانسان واظلام البصر وجود حقيقة ايام البحران الباحورية عسر شاق وذلك
ان انقضاء المرض مما يعسر ادراكه والوقوف عليه ولان البحران ربما ابتدا ايام كثيرة واذا كان
كذلك فمن الناس من يقول ان اليوم الاول هو يوم البحران يعنى اليوم الذى يكون منه
ابتدا البحران ومنهم من يقول ان اليوم الثالث هو يوم البحران وهو اليوم الذى فيه يبين
اثر وقت البحران ومنهم من يقول ان اليوم الثالث هو يوم البحران وهو اليوم الذى منه
ينقضى المرض يوم البحران بالحقيقة وهو اليوم الذى يجتمع فيه جميع اعلام البحران واقل منه
فى اعداد ايام البحران اليوم الذى ينقضى فيه من علامات البحران علامة او علامتان واليوم
الذى يميل فيه المرض ميلا لا يستتم فيه البحران وهو اليوم الذى يكون فيه من علامات
البحران ٣ وينقضى منها ٣ الايام الباحورية منها ما يكون فيه البحران اكثر وهى ايام جياد
بمنزلة اليوم ٧ فان هذا اليوم ياتى بالبحران فى كثير من المرضى ويكون بحرانه جيدا فاما مامون
العاقبة سليما من الخطر قد تقدم الانذار به وذلك ان فى اليوم ٤ ينذر به بتغير يحدث
فيه اما فى النضج الذى بين فى البول وفى النفث وفى البراز وفى الفعل اعنى الشهوة و
الحس والعقل والنوم ومنها ما يكون فيه البحران اقل وفى ايام رديه بمنزلة اليوم ٤ فان
هذا انما ياتى فيه البحران قليلا من المرضى ويكون بحرانه رديا وغير تام ولا بين ولا مامون
العاقبة ولا سليما من الخطر ومنها ما لا يكون فيه بحران بمنزلة اليوم الثانى عشر والسادس
عشر وبعض الناس يسمى كل تغير يحدث فى المرضى دفعة بحرانا وبعضهم يسمى بحران
التغير الذى يكون الى السلامة وبعضهم يسميه بحران ما يتقدم من الانفصال وليس الاضطرار
خاصة الاطبا ان يكون بحثهم عن الامور انفسها او خاصة اصحاب الجدل ان يبحثوا عن
صحة اسمائها واجزائها محل ردئها وخاصة اصحاب اقامة لغة اليونانيين اصحاب الريطوريقى
وهى الصناعة التى يلتمس بها الاقناع والبحث عن الاشياء التى قد جرت بها العادة و
الاسماء الغريبة اذا كان البحران يقع فى اليوم ٤ يميل الى الحال الاردا يعرض قبله فى اليوم
٣ صغر نفس وبرد وغشى وخوار من القوة وعرق غير مستوى مختلف فى البدن و
استفراغ اشيا لم تنضج الايام الباحورية منها ما لا يزال البحران ياتى فيها دايما ومنها ما
لا يكاد ياتى فيه البحران الا فى الندرة ومنها ما حالها فى ذلك حال وسط فاما الايام
التى يكون البحران فيها دايما فمنها ما هى فى الطبقة ا من طبقات ايام البحران بمنزلة اليوم ٧
واليوم

واليوم الرابع عشر ومنها فى الطبقة الثانية بمنزلة اليوم التاسع والتاسع عشر ومنها
فى الطبقة ٣ بمنزلة اليوم ٦ واليوم ٥ ومنها فى الطبقة ٤ بمنزلة اليوم ٤ و٣ و٥ و٨ واما الايام
التى ياتى فيها البحران فى الندرة فمنها ايضا ما هو فى الطبقة ا بمنزلة اليوم ٦ و٩ ومنها فى
الطبقة الثالثة بمنزلة اليوم ا واليوم ٥ ومنها فى الطبقة ٣ بمنزلة اليوم ٣ واما الايام
التى ياتى فيها البحران فى الشدة فمنها ايضا ما هو فى الطبقة ا بمنزلة اليوم ٥ و٩ ومنها فى
الطبقة ٢ بمنزلة اليوم الاول واليوم ٥ ومنها فى الطبقة ٣ بمنزلة اليوم ٣ واما
الايام التى حالها وسط بين هذه وتلك فبمنزلة اليوم ٣ واليوم ٤ مبدا المرض عند
بعض الناس هو وقت الاحساس بالاذى وعند بعضهم ان مبدا المرض لقا الانسان
نفسه هو الناس فى هذا الالقا مختلفون فمنهم من يلقى نفسه قبل ان يكون المرض
بجوازه وضعف نفسه ومنهم من يفعل ذلك بعد كون المرض لشدة نفسه وجودة صبره
واحتماله ومنهم من يمنعه اشتغاله بامر دنياه من ان يلقى نفسه فلا يلقيها الا فى اخر الامر
وعند بعض الناس ان مبدا المرض هو الوقت الذى يحس فيه الانسان بمبدا اضرار المرض
به المرضى منهم من يعرض لهم المرض دفعة من غير ان يتقدم ذلك علامات تدل عليه ومنهم
من لا يعرض له المرض دفعة لكن بعد ما ينالها من الاذى ويحدث بهم اعراض المرض فيكون
اول ما ينالهم الاذى ثم يبتدى بهم بعد ذلك مبدا المرض على ضربين اما بحسب الطبيعة
هو المبدا الذى يقول انه يتبين بالقياس واما بحسب الحس وهو الذى يعرف ويعمل
عليه متى كان البحران فى يومين ولم يكن تقدم يوم منذر به فينبغى ان يستخرج معرفة اليوم
الذى هو يوم البحران من قياس الادوار ومن طبيعة اليوم ومن عدد الايام الباحورية من
وقت البحران التى يكون فيها البحران ٣ احدها وقت نوبة الحمى و٣ وقت التخلص من المرض و
هذه ٣ الاوقات ان حضرت فى يوم واحد قلنا ان ذلك اليوم يوم بحران وان كانت فى يومين
ان وجدنا اكثر الاعراض الباحورية فى اليوم الاول منها ووجد شى منها فى اليوم ٢ فينبغى ان
يعطى اليوم ٢ جزء من البحران وان وجدت تلك الاعراض فى اليومين عامة فالبحران عام
لهما جميعا ايام البحران التى بعد يوم العشرين عند اصحاب ب وج يوم العشرين والرابع
والعشرين والسابع والعشرين والواحد والثلثين والسابع والثلثين والاربعين وهى
عند اصحاب ريحانس يوم الواحد والعشرين والثانى والعشرين والثامن والاربعين

والخامس والاربعين والثامن والاربعين من ادوار الكواكب ٣ ادوار هي نظاير
اعني دور القمر ودور الشمس ودور زحل وذكر ب من ايام البحران يوم الاربعين ويوم
الستين ويوم الثمانين ويوم المائة والعشرين والخروج من المرض يكون مع جهاد قوي
شديد الى اليوم ع ومع جهاد معتدل قصدا الى اليوم الاربعين ولا يكون معه
الجهاد الا في الندرة فيما بعد الاربعين في الامراض التي انما يكون انقضاؤها على
جهة المجاورة وهي التي يبتدي فيها البحران الى ٣ ايام فالج انه ينبغي لمن اراد ان يتقدم
فيعرف يوم البحران ان يكون عالما بتقدمة المعرفة التي لابقراط فان يكون قد جربت
واستعمل في مداواة المرضى بالعقل وان يكون قد تعلم امر نبض العروق واحكم العلامات
منها ما يدل على النجاة والسلامة ومنها ما يدل على العطب والتلف ومنها ما يدل على
الخطر ومنها ما يدل على نضج المرض فالعلامات التي يدل على السلامة هي ان يكون
القوة قوية والنفس سهلا والمريض خفيف البدن والنبض حسن جدا والعلامات
الدالة على التلف هي سوء التنفس وثقل البدن ورداءة النبض فاما علامات الخطر
فبمنزلة العرق البارد واما علامات النضج فبمنزلة البول النضيج الخطا العارض في
امر المرض ان كان يسير المقدار حدث بسببه في اليوم السابع بحران غير تام وان كان
عظيم المقدار حدث عند ذلك في اليوم ٩ او في ١٠ الخطا يكون اما من قبل الطبيب
واما من قبل المريض واما من قبل خدمه وخواصه واما من قبل الاشيا التي يعرض من
خارج بمنزلة الصياح والخصومة في البحران والاحداث المودية مثل خبر ينعت
او حريق او ورود ما يغم من خبر اهل ومال او صديق البحران في الامراض التي يؤول
الى السلامة يتاخر وفي الامراض القتالة يتقدم فيكون اما في اليوم الخامس اذا كان
المرض حادا او نوايبه في ايام الافراد والخطا في امر النبض عظيم واما في اليوم ع
اذا كان الامر على ضد ذلك من الامراض فانما امكنا ان يتعرف منه اول الامر نوع كل
واحد منها واخر ما ينتهي اليه بمنزلة الحمى الغب التي يتبين فيها علامات النضج ويكون
انقضاؤها في اليوم ع ومنها ما لا يمكن ان يقف فيها على معرفة شي من هذين بمنزلة
الحمى الغب اذا كانت حمايين وكانت نايبها الاول قد سنت فيها علامات تدل على
ان المرض لم ينضج ومنها ما يعرف نوعها ولا يعرف اخر ما ينتهي اليه بمنزلة حمى البلغم

الامراض

الامراض منها ما يكون هو سليم وانقضاؤه يكون في اليوم ع علامات النضج يتبين
فيها منذ اول يوم وما كان كذلك فينبغي ان يدبر صاحبه بالطف التدبير فارقه ومنها
ما هو قتال وانقضاؤه يكون في اليوم ع ومنها ما هو سليم الا ان معه علامات
يدل على ان المرض لم ينضج وربما كانت معه علامات يدل على انه سيطول فان
اجتمعت فيه الخصلتان فهو مرض يطول وينبغي ان يدبر صاحبه تدبيرا غليظا
وان كانت فيه واحدة منها اعني علامة يدل على ان المرض لم تنضج فقط فهو مرض يكون
طوله اقل وينبغي ان يدبر صاحبه تدبيرا اقل غلظ علامات النضج ان يثبت في اليوم ع
فالبحران يكون في اليوم ٧ وان تبينت في اليوم ٧ فالبحران ياتي في اليوم ١٤ وان
تبينت في اليوم ٤ فالبحران ياتي اما في اليوم ٧ واما في ١٤ واما في ٢٠ واما في الواحد
والعشرين فان اليوم ٧ هو شبيه بواحدة من هذه الثلثة الايام اذا كان المرض يطول
ويلبث فيه علامات يدل على انه لم تنضج او على انه يطول وان تلك العلامات ان لبث
في اليوم ٧ دلت على ان المرض لا ينقضي في اليوم ع وان تبينت في اليوم الحادي عشر
والمرض ينقضي في بعد اليوم ٧ فالمرض ينقضي في اليوم الاربعين المقالة ٣
من كتاب ج في ايام البحران ٥ لـــج قد قلت في المقالة التي قبل هذه كلما
ينتفع به في علاج الطب من امر ايام البحران وقد بينت ايضا السبب الذي من اجله لم يتفق
الاطبا على جميع ايام البحران ولم اقل بعد من المخطي منهم ومن المصيب فيما اختلفوا
فيه فينبغي في هذه المقالة ان اذكر اولا هذا ثم اتى بالعلة التي من اجلها لا يكون البحران
في كل عدد من الايام ولا الايام التي يكون فيها البحران متساوية في القوة ولما كان
جميع ما في الطب انما يوجد ويمتحن بعضه بالتجربة وبعضه بالقياس وبعضه بهما جميعا
فاني اروم ان اكشف خطا من اخطا وابين صواب من اصاب في ايام البحران بالتجربة و
القياس جميعا وان ذكرت لك المرضى الذين يفقدهم لا صح عندك ان التجربة يشهد
على صحة الايام التي ذكرتها فلعلك فظننت اني اكذب واخطي ما لم ار فلهذا رايت
اني لا اجود ان اذكر المرضى الذين ذكرتهم ب اذ كان الناس متفقين على ان ب من اصدق
الناس كلهم لهجة ومن اقواهم على الامتحان وانا مذكر اولا بالشرايط التي يجد بها الامر
المتلبس في التجربة التي قد ذكرتها قبل والاخرى ما ذكرنا من الشرايط انه لا ينبغي ان يمتحن

مقاله دوم در ایام بحران

ايام البحران في جميع المرضى لكن يختار من المرضى لامتحانها فيه من لم يخطئ المتطبب
عليه ولا المريض على نفسه ولا خدمه ولا عرض له عارض من خارج اضربه والشريطة
الثاني ان يأخذ اول المرض لا من قياس لكن من نفس الحس وهو اول وقت يحس فيه المريض
بالمرض ويتبين له ذلك بيانا واضحا حتى تدعوه نفسه الى مشاورة الطبيب والشريطة
الثالثة ان يتفقد ان تعلم اذا اتصل البحران اياما كثيرة متوالية اي تلك الايام اولى به فان
ان لم يحصن ذلك ويقف على حقيقته ثم رمت امتحان ايام البحران بالتجربة كثر خطاؤك
فهكذا ينبغي ان يمتحن ايام البحران بالتجربة فاما امتحانها بالقياس فاني اصف الآن كيف
يكون فاقول انه ينبغي ان يكون الممتحن لها ممن قد نظر في علم الطبيعة وليكن عالما مستيقنا
بان الطبيعة كافية وانها يعني بتدبير الحيوان بغاية ليس وراءها غاية وانه ليس يمكن من
الاشيا يكون حركاته على نظام وترتيب الا والطبيعة مثله او اكثر منه في ذلك وبعض
هذه الاشيا قد يمكنك ان تعرفها من كتاب منافع الاعضا فقد بينا في ذلك الكتاب
ان للطبيعة في خلقة البدن حكمة ليس وراءها غاية وبعضها من نشو الحيوان وكماله
وتولده فقد ترى في كل جنس من اجناس الحيوان حدا خاصا للحمل لا يتجاوزه شي مما في ذلك
الجنس لان حركات الطبيعة لازمة لطريق واحد ونظام واحد وكذلك يكون نشو كل
واحد من الحيوان من بعد الحمل به وكذلك كماله وانحطاطه يكونان في وقت واحد
محدود ومن هذا ايضا كما بينا في القوى الطبيعية وفي غيره من الكتب التي بينا فيها امر كل
واحد من الافعال الطبيعية فلا شك انه قد علم مبلغ العناية وحسن النظام الذي
يكون عليه حركات الطبيعة ومن عرف هذه الاشيا واعجبه حسن نظام حركاتها و
حكمتها ثم فكر في نقصان الطبيعة التي يدبر الحيوان بالعناية وحسن نظام الحركات
عن الاجرام السماوية قاطبة استنسب هذا الجوهر الذي عندنا الى انه ليس له نظام
ويقول ان كلما هو حسن جميل مما قلنا وكلما هو لازم لنظام واحد وطريق واحد
وتبين فيه اثر الحكمة فانما يكون ذلك من العلو فاما هذا الجوهر الذي عندنا فيأتي
من قبله اختلاف النظام والاختلاط واول من راى هذا الراي ممن يعرف من
اليونانيين ثم من بعده جميع افاضل الفلاسفة ولولا اني اكره التطويل لذكرت
البراهين التي اتوا بها على صحة هذه الاقاويل وقد يكتفي في هذا الكلام بما قد قلنا

وقد ينبغي

وقد ينبغي للطبيب الذي يحب ان يستحق ان ينسب الى علم وحذق قبل ان يروم
امتحان ايام البحران بالتجربة ان يكون بهذا عالما اعني بامر الطبيعة لازم لنظام واحد
وطريقة واحدة وانها اذا قويت وغلبت على العنصر كانت حركاتها على نسب محدودة
وادوار لازمة لنظام واحد فاما ما يعرض على غير ما ينبغي فيفسد نظام حركاتها فانما
يكون اذا لم تقو على العنصر حتى تغلب لكن يعوقها ويمنعها من ان تتحرك على طريق
حركاتها فان من عرف هذه الاشيا ثم علم بالتجربة ان البحران الذي يكون في اليوم ٧ بحران
صحيح تام سليم بعيد من الخطر منذر به وانه كثيرا ما يكون البحران في هذا اليوم وان اليوم ١٤
شبيه باليوم ٧ ثم علم ان اليوم ٤ ينذر بالسابع وان الحادي عشر ينذر باليوم الرابع عشر
خطر بباله على المكان ان يبحث عن اليوم ٧ وذلك انه اذا وجد الاسبوع الاول اذا قسم
بقسمين متساويين وقعت قسمته في اليوم ٤ واليوم ٤ يدل على ما تاول اليه اخر الاسبوع
ووجد الاسبوع الثاني على هذا المثال ايضا فهم من هذا ان كل واحد من الاسابيع دور
تام وان الوسط بعده من الطرفين سوا ولذلك مشاركته لهما على مثال واحد في قوتهما
وانما حكم بهذا لما ذكر ان الطبيعة تفعل فعلها في ادوار متساوية فان الامراض التي لم تنقض
في اليوم ٧ تنقضي في الرابع فان تهيئه للانقضاء يكون في الرابع ثم يتم انقضاؤه في ٧ وعلى
هذا المثال فان الامراض التي لم تنقض في السابع فان الطبيعة تروم في اليوم الرابع عشر
وقد يمكنك ان تقف عند علمك بهذا ولا تجاوزه وتدع البحث عن هذا كيف يكون
للفلاسفة هل الاعداد انفسها تفعل شيئا او انما تتبع حركات لازمة لنظام وهي في
انفسها لا تفعل شيئا لكنها تتبع جواهر الفعل في اوقات ما واذا انت تدربت
ما قد اتفق عليه الفريقان ووافقتهم عليه وهو ان الطبائع السماوية ترى لازمة في حركاتها
بمقادير مستوية وترى ايضا طبائع ما على الارض من الحيوان في حال استقامتها على النحو
لازمة لمقادير متناهية من العدد في الحمل والنشو والكمال وبلوغ الغاية والانحطاط
والموت على حسب ما يلائم كل واحد من الحيوان صح عندك ايضا ان ايام البحران لازمة لعدد
محدود وانه يفسد نظام ذلك العدد ويخرجه عن طريقته الاسباب التي هي خارجة من
الطبيعة فان انت كما قلت قبل صرت الى التجربة وجدت الاسابيع من اقوى الاعداد في
البحران ووجدت بعدها انصاف الاسابيع ونصف الاسبوع من الاسبوع هو عوا ايام

ودعتك الى البحث عن الايام التى يقع بين ايام البحران كالثالث و ه و م و ه ولانه علة
صار البحران يكون فيها ودعتك ايضا ان يفتش ويبحث بحثا اكثر من هذا عن اليوم ه
وه او ه ه و ه ه وجميع الايام التى هى نظيرة لهذه مما بعدها فانه ان كان اخر يوم من الاسبوع
الثالث يوم العشرين كما ترى ب فينبغى ان يكون اليوم ه منذرا بيوم ه ه ويخرج اليوم
ه واليوم الواحد والعشرين من اعداد ايام البحران الاول فان كانت الاسابيع كلها ينبغى
ان يحسب تامة فان اليوم ه يصير منذرا باليوم الواحد والعشرين ويخرج اليوم ه
واليوم ه ه فى عدد ايام البحران وقد ينبغى اولا ان نخبر كيف يوجد هذا بالتجربة ثم نصير الى
القياس وليكن تذكيرنا بما يوجد بالتجربة مما ذكره فى المقالة ا من ابيذيميا فقد قال فيما
عرض من الامراض فى تغير الهوا كلاما انا واصفه بلفظه وهو ان قال ان الحميات المحرقة
كانت اقل ما عرض فى ذلك الوقت وكانت سورتها على من عرضت له اقل من ساير الامراض
وذلك انه لم يسل الدم ممن اصابته هذه الحمى الا اليسير والقليل ممن عرضت له ولم يختلط
عقولهم وكانوا فى ساير حالاتهم سهلا امرهم وانا اكثرهم البحران فى الوقت الجيد ودنى اليوم
ه بعينه او اشد مع ايام الترك ثم ان ب فى اخر ذكره للمرضى الذين مرضوا فى تغير الهوا الثالث
ذكر مرضا اصابهم البحران فى اليوم ه بعناية اشد من تلك فقال فاما امور البحران التى يستدل
بها ان كانت الاشيا متشابهة ام غير متشابهة فمثل ما اصف لك وهو ان اخوين ابتدا
مرضهما فى وقت واحد وكانا ملقيين بقرب الملعب ومما اخوا ابيجانس فانا اكثرهما البحران
فى اليوم ه واصغرهما فى اليوم ه وعادت الحمى عليهما فى وقت واحد بعد ان قد كانت
تركتهما ه ايام ثم من بعد عودتها اتاهما البحران لتتمة ه يوما اذا جمعت الايام كلها
منذ ابتداء العلة ولعلك تقول ان هذا لا يستحق بعد ان يقتل ولا يجب ان يقطع
ان اليوم ه يوم بحران من قبل ان يصير لنا بها فيه بحران فتدبر ما قال بعد هذا وهو هذا
الكلام واكثر هولاء المرضى اتاهما البحران فى اليوم ه وتركتهم الحمى ه ايام ثم اتاهم البحران فى
اليوم من عودة الحمى فقد وجب من هذا القول ان نقبل ما ذكرنا اذ كان قد وصف فى
ذكر من مرض فى تغير الهوا الثانى ان البحران اصاب اكثرهم فى اليوم ه وذكر فى صفة من مرض
فى تغير الهوا الثالث مع الاخوين مرضى كثيرة ذكر انه اصابهم البحران اولا فى السادس ثم تركتهم
الحمى ه ايام ثم اتاهم البحران فى اليوم ه اعنى اليوم ه عند اول المرض وقال ايضا بعد الذين

اصابهم

اصابهم البحران فى تركتهم الحمى ه ايام ثم عاودتهم ثم اصابهم البحران فى ه من المعاودة اعنى
لتتمة سبعة عشر يوما اذا حسبت الايام جملة ثم قال ايضا بعد الذين اصابهم البحران فى ه تركتهم
الحمى ه ايام ثم عاودتهم ويثبت عليهم ه ايام ثم تركتهم وعاودتهم يوم ثم اصابهم البحران
وبين ان هولاء ايضا اتاهم البحران لتتمة سبعة عشر يوما اذا حسبت الايام جملة وقال ايضا
فى اخرين ان البحران اصابهم فى السادس ثم تركتهم الحمى ه ايام ثم عاودت ولبثت ه ايام ثم
تركت يوما وعاودت يوما وهو يوم ه الذى فيه اصابهم البحران فى السادس وتركتهم الحمى
ه ايام ثم عاودتهم ثم اتاهم البحران فى يوم ه من عودة الحمى وذلك لتتمة ه يوما اذا حسبت
الايام كلها جملة ولم يكتفى بهذا الكلام كله على انه قد تبين بيان عظيم قوة اليوم ه
على البحران لكنه اتبع ذلك بان قال انى لا اعلم احدا ممن تخلص من المرض على هذا الوجه عاود
مرضه فقد تبين اذا ان البحران يكون كثيرا فى اليوم ه وليس هذا فقط لكن ان البحران
الذى يكون فيه مع ذلك صحيح فليس هو اذا من ايام البحران التى تقع بين الايام التى هى على
الحساب الصحيح ايام بحران لكنه من ايام البحران القوية التى هى داخلة فى الحساب الصحيح فاذا كان
من هذه الايام فيجب ان يكون بينه وبين اليوم الرابع عشر نسبة ما وان نحن حسبنا الاسبوع
الثالث موصولا بالثانى حتى يكون اوله اليوم ه ونصفه فى اليوم ه كان الدور قائما
صحيحا وان نحن حسبناه مفردا منه حتى يكون اليوم ه اخر يوم من الاسبوع الثانى ويكون
ابتداء الاسبوع ه من اليوم ه لم يكن اليوم ه يوم النصف من الاسبوع ه لكن اليوم ه
وان كان هذا حقا فان اخر يوم من الاسبوع ه يصير الواحد والعشرين وكذلك ان جعلنا
اليوم ه يوم النصف من الاسبوع ه صار اخر يوم من هذا الاسبوع يوم العشرين فلذلك
راى ب ان يمتحن يوم العشرين بالتجربة كما امتحن يوم ه اقوا من يوم ه ويكون يوم العشرين
اضعف من يوم الواحد والعشرين ولذلك بعد الذى ذكر فى اليوم ه فى المقالة ا من
كتاب ابيذيميا قال فى اليوم ه هذا القول فاما الذين سالت فصدهم الى انانهم فاصابهم
البحران فى اليوم ه ثم انحدرت فى جميعهم ولم تنفتح ومالت نحو المثانة وهذا القول كاف
وقد قال بعده ايضا قولا اخر وهو هذا واما الذين اصابهم البحران فى اليوم ه منذ وقت
العودة وبين ان جملة هذه الايام كلها عشرين ثم قال بعد فاما الذين اصابهم البحران
فى اليوم ه فتركتهم الحمى ه ايام ثم عاودتهم ثم كان بحرانهم فى اليوم ه فجملة هذه الايام كلها

عشرين ثم قال من بعد ما مر في الكلام قليلا فقال ومنهم قوم اصابهم البحران في الحادي
عشر وعاودتهم الحمى في ١٤ واصابهم بحران تام في اليوم ١٧ ثم اتبع ذلك بان قال
الذين اصابهم نافض في اليوم ٢٠ اصابهم البحران في اليوم الاربعين وما احسبك الا
وقد ظهر لك في هذا حدوا الرجل وبصره بهذا العلم وذلك انه قد علم ان تحدث
اليوم ٢٠ من ايام البحران القوية التي تزيد بعضها على بعض اما اربعة اربعة واما سبعة
سبعة فانك يضطران بعد منها يوم العشرين ويوم الاربعين وان انت ايضا عددت
يوم الاربعين من ايام البحران القوية فلا بد لك من ان تعد معه يوم ١٤ ويوم ٢٠ ولم يختلف
الاطبا في ايام البحران التي تنتهي الى اليوم ١٤ واختلفوا في جميع الايام الذي بعده
لانهم لم يقصدوا قصد التجربة لكنهم اخذوا الامر على القياس فظنوا انه ينبغي ان يحسبوا
اسابيع تامة فلهذا اعدوا الواحد والعشرين من ايام البحران القوى ثم اضطروا من اجل
هذا ان يعدوا منها ايضا اليوم الثامن عشر واليوم الثاني والاربعين اما اليوم ٢٠
فكما ليدبر بيوم الواحد هنها والعشرين فاما يوم الثاني والاربعين فكاخر يوم من
الاسبوع السادس وعلى هذه الجهة يكون محصى ايام البحران اسهل وذلك انه ان بين ان
طبقة الايام المناسبة ليوم ٢٠ اقوى صح كل واحد من تلك الايام من وجهين من تجربته
نفسه ومن شهادات الايام الاخر المناسبة له عليه فان وجدت طبقة الايام المناسبة
لليوم الثامن عشر يكون فيها البحران كثيرا ويكون البحران الذي يحدث فيها صحيحا تاما فطبقة
الايام المناسبة ليوم ٢٠ اضعف فلما فهم هذا ب فان جميع الايام التي من احدى
الطبقتين بجميع الايام التي من الطبقة الاخرى اعني يوم ٢٠ وهو اول يوم وقع فيه الخلاف
باليوم الواحد والعشرين واليوم الرابع والعشرين باليوم الخامس والعشرين واليوم باليوم ٥ واليوم ٥ صح
السابع والعشرين باليوم الثامن والعشرين واليوم الواحد والثلثين باليوم الثاني
والثلثين واليوم الرابع والثلثين باليوم الخامس والثلثين ويوم الاربعين
باليوم الثاني والاربعين وقد خبر في كتاب ابيذيميا لاي الطبقتين يشهد التجربة في
الكلام الذي وصفناه قبل وفي غيره وقد قال عند ذكر من مرض في تغير الهوا الثالث
هذا القول واكثرها ولا اصابهم البحران في اليوم ٢١ ومنهم من اصابه البحران في يوم
٥٥ ثم ذكر مرضى باسمائهم من بعد ذكره المرضى الذين مرضوا في التغير الاول و٢ و٣

من الهوا

من الهوا فقال في الثالث منهم واسمه ادروقراس البحران اصابه في اليوم ٢٠ وقال في الرابع
وهي امراة فيلنس انها ماتت في يوم العشرين ثم ذكر بعد هذه امراة بقراطيس وقال
في اخر قصتها هذا القول في اليوم الاربعين بعثت مرارا قليلا واصابها بحران تام
واقلعت الحمى عنها في يوم الثمانين ثم من بعد هذه ذكر فلا اسطيدس وهو المريض
السادس وقال في اخر قصته هذا القول وفي يوم الثمانين اصابته نافض واعقبته حمى
حادة وعرق عرقا كثيرا وتبين في بوله رسوب احمر املس واصابه بحران تام ثم ذكر بعد
ذلك فلان مايتبين وهو المريض العاشر قال فيه ان البحران اصابه في يوم الاربعين
ويوم الاربعون هو من طبقة يوم السابع عشر وكذلك يوم الثمانين ولو كان حساب
ايام البحران على اسابيع تامة لقد كان ينبغي ان لا يكون يوم الاربعين ولكن اليوم الثاني
والاربعون فكذلك كان ينبغي ان يوجد اليوم الرابع والثمانين يوم بحران ولكن اليوم
لا يوم الثمانين فقد تبين اذا ان طبقة الايام المناسبة ليوم السابع عشر اقوى من الطبقة
الاخرى لا من قبل ما ذكر انه راى كثيرا من المرضى قد اصابهم البحران فيها فقط لكن من قبل
انه لم يذكر ايضا اليوم الثامن عشر ولا اليوم الخامس والعشرين ولا اليوم الثامن
والعشرين ولا اليوم الثاني والثلثين ولا الخامس والثلثين ولا اليوم الثاني
والاربعين ولا اليوم الثالث والستين ولا اليوم الرابع والثمانين وذلك انه لما
كان في هذا العدد الكثير من المرضى الذين ذكر بعضهم واحدا واحدا باسمه وبعضهم
اجمل ذكره في كل واحد من تغايير الهوا التي ذكرها لم يوجد البتة في كل واحد من الايام
التي ذكرنا قد كان بحران دل ذلك على فضل قوة هذه الطبقة الايام الاخر واذ كا نجد
في ايام تلك الطبقة البحران قد كان كثيرا وكان مع ذلك تاما سليما جدا ونجد ايام الطبقة
الاخرى لم يذكر في المقالة الاولى كلها من كتاب ابيذيميا انه حدث في واحد منها بحران
قط فضلا عن ان يكون سليما تاما جيدا فليس فضل قوة تلك الطبقة على هذه باليسير
وقد ينبغي ان ينظر في المقالة الاولى من كتاب ابيذيميا قال هذا القول وقال
في المقالة ٣ خلافه له قوله في الثانية موافق لقوله في الاولى وقد نجد عند ذكره من
مرض في تغير الهواء الثاني محل القبول فهم جملة ويقول ان جميع من سلم منهم كان بحرانه
في اليوم الثمانين واما الذين ذكرهم واحدا واحدا باسمه فمنهم من قال ان البحران اصابه

في يوم الاربعين وبعض هولاء لم يكن بحرانه بضعيف ولا غير منذر به مثل المريض
الثالث ممن ذكره في اول المقالة الثانية وهو الملقا كان في سفله ذا نفس فانه اختلف
في اليوم الاربعين اختلافا بلغميا ابيض كثيرا وعرق عرقا كثيرا في بدنه كله واصابه
بحران تام وقال في بعضهم ان مرضه تطاول بزمان طويل اصابهم على هذا المثال البحران
في يوم من ايام البحران التي يكون مضاعف يوم العشرين كالتاسع من المرضى الذين
ذكرهم في تغير الهوا الثاني وهو ابوريس الذي ذكر انه اصابه بحران تام في يوم ثمن
وعشرين وذكر ايضا قوما اصابهم البحران في اليوم الرابع والعشرين وفي اليوم السابع
وعشرين وفي اليوم الرابع وثلثين وكان البحران جيدا صحيحا تاما اما في اليوم الرابع
والعشرين فالمريض العاشر من المرضى الذين ذكرهم في تغير الهوا الثاني قال فيه
هذا القول وفي اليوم الرابع والعشرين جاء بول كثير ابيض فيه رسوب كثير وعرق
عرقا حارا في بدنه كله واقلعت عنه الحمى واما في اليوم السابع والعشرين فالجارية البكر
التي مرضت ما لذمر التي ذكر انها عرقت عرقا كثيرا ثم ايض اقلعت عنها الحمى اقلاعا تاما
وهي المريض السابع بعد ذكره تغير الهوا الثاني واما اليوم الرابع والثلثين فالمريض
الثامن ممن ذكره في ذلك التغير واحمد الكبير الذي قال انه عرق عرقا شاملا بدنه كله
واقلعت عنه الحمى اقلاعا تاما وصح بحرانه ولم تجده ذكر مريضا واحدا اصابه البحران في
واحد من الايام التي من الطبقة الاخرى لا من المرضى الذين ذكرهم في هذه المقالة ولا
من المرضى الذين ذكرهم في هذه من كتب لكنه ذكر ان مريضا مات في اليوم الواحد
والعشرين ولم يذكر ان احدا نجا في احد الايام المناسبة لليوم الثامن عشر وقد نعا
للموت ايض كما ذكرت قبل بحران على معنى ثاني لكنه لم يذكر ان احدا مات كما قلت
في واحد من تلك الايام فضلا عن ان نجا سوى امراة لوقس فاما في ايام الطبقة الاخرى
فنجا مرضى كثير ومات مرضى قليل عددهم من ذلك ان المرأه التي ولدت تقود نفرا
سين في بطن ماتت في اليوم السابع عشر وان الفتى الذي مرض وما اللسوا وهو اخر
من ذكره من المرضى مات في اليوم السابع وعشرين وان المريض الثالث من اول من ذكر
واسمه ارمقراطيس مات في اليوم السابع وعشرين وان البلوس الذي مرض ما ندبرا
وهو الثالث عشر ممن ذكره في تغير الهوا مات في اليوم الواحد وثلثين وكان اي مرضي

كثيرا

كثيرا ما توافق السابع وفي يوم العشرين من المرضى الذين ذكرهم في هذه المقالة من قبل الايام
التي قوتها قوية مع ان الاكثر نجوا فيها قد يموت فيها الواحد بعد الواحد كذلك راي كل واحد
من الايام التي ذكرتها قد نجا فيه الكثير وهلك فيه الواحد فالواحد من ذلك انه ذكر ان المريض
الثاني من ذلك التغيرات في اليوم الثمانين وان المريض الاول مات في يوم المائة والعشرين
وان المريض الذي ذكره قبل ذكره التغيرات في يوم الرابع عشر وان الثلثة المرضى الذين
ذكرهم قبله ما توافق ليوم ٦ وليست في حاجة الى التطويل وانا اقول بالجملة انا لم نجده ذكر
في المقالة ا من كتاب ابيذيميا ولا في الثالثة احدا سلم او نجا في واحد من الايام المناسبة
لليوم الثامن عشر لكنهم كلهم اصابهم البحران في الايام التي تتفق عليها جميع الاطبا انها
ايام بحران وهي ما بين الواحد والسابع عشر واما من جاوز السابع فقد ذكر ان واحدا
منهم فقط مات في اليوم الواحد وقد كان يكتفي في ان يتبين بان ب لم يوجب لليوم
السابع عشر انه يوم بحران وسلب يوم الواحد والعشرين القوة على البحران بقياس مموه
لكنه بعد ان وجد هذا بالتجربة بحث عن علته بالقياس ولما كانت المقالة ب ايضا وج
وج من كتاب ابيذيميا قد نسبها قوم الى ب ويوم ينحلوها الى سبالس ابنه فانا ذاكر طرفا
من كثير مما ذكره فيها فقد نجده في المقالة ب ذكر ان البحران كان في يوم ٥ وفي يوم الاربعين
ولا نجده ذكر ان واحدا اصابه بحران في اليوم الواحد والعشرين ولا في شي من الايام المناسبة
له ونجده في المقالة ج يذكر امراضا قوية الحدة اقلها انتهى الى العشرين ولم يجاوز شي من
تلك الامراض العشرين الا واحد فانه انتهى الى الرابع والعشرين فقد بان ايضا انه في هذه
المقالة قد اوجب البحران ليوم ٥ واليوم الرابع والعشرين ولم يوجبه لواحد من الايام
التي من الطبقة الاخرى ونجده ايض في المقالة السادسة من هذا الكتاب على ان من ذكره من
المرضى فيها قليل عددهم ولم يذكر كثيرا من تغاير الهوا ولم يذكر انه راي احدا اصابه البحران
في واحد من الايام التي من الطبقة الاخرى وان كان ينبغي ان يذكر المقالة الخامسة من كتاب
ابيذيميا لمن كانت من الناس فانه ذكر في هذه المقالة خمسين مريضا لم يصب احدهم البحران
لا في اليوم ا ولا في اليوم ٥ ولا في غيرهما من الايام التي من طبقتها فالتجربة تشهد بالبحران
لليوم السابع عشر واليوم ٥ ولجميع الايام التي هي من طبقتها وقوم من الاطبا يدعون
ما يظهر للعيون ويلزمون حساب الاسابيع على التمام لانهم يجدون هذا اسهل عليهم

ولعلهم يكونون مع هذا ايضا راوا مريضا او مريضين قد اتفق لهم البحران في اليوم الواحد
والعشرين فصحح ابذلك ما ظنوا وقد بينت في المقالة الاولى من هذا الكتاب
ان البحران اذا اتصل ايام متوالية احتيج فيه الى تحديد شديد حتى نعلم اى تلك الايام
اولى به فانه اذا تطاولت الامراض هدت وسكنت شدة الاضطراب والحركة في بحرانها
واقل سرعة لغيرها وكثيرا ما يتصل البحران يومين و٣ فيمكن حينئذ ان يوجب البحران
من شا الاى يوم شا من تلك الثلثة وكثير من الاطبا لا يحسبون كم يوما للمريض من اول
مرضه اذا جاوز الاربعة عشر لا سيما ان كانت الحمى قد فارقته اياما ثم عاودته وبعضهم
وان حسبوا الايام فانهم لاتصال البحران ايام متوالية بوجوبه لاى يوم شاء بلا تميز
ولا توقف ولهذه العلة يحدث بقول في ذكره بعض المرضى ان البحران اصابه في
اليوم ٦٠ او في اليوم ٦١ او في اليوم ٤٠ وفي ذكر بعضهم قال ان البحران اصابه نحو
العشرين او نحو الاربعين او نحو يوم غيرها كما ذكر في التغير الثاني والاول من
تغاير الهوا في المقالة ٣ من كتاب ابيديميا وقد قال في المقالة ٣ هذا القول ومن
كان من هولاء المرضى حنيف المرض كان بحرانه نحو العشرين واكثرهم كان بحرانه نحو
الاربعين وكثير منهم اصابهم البحران نحو الثمانين ثم قال في تغير الهوا الثالث هذا
القول وابتدى منهم ان يجرى دم قليل نحو العشرين وكان انقضا الخراجات التي خرجت
بهم بدم يجرى منهم وانطيفرن بن قرطوبلس سكن مرضه واتاه بحران تام نحو الاربعين
ولما ذكر هذه الاقاويل في ابتدا كلامي لما اتيت بحجج من المقالة ٣ من كتاب ابيديميا
لاني رايت ان من الاجود ان اعدد او لا جميع الايام التي راى فيها انقط البحران يكون
بالحقيقة وليس فيها شك ولهذه العلة لم يقل البتة في شي من كتبه ان احدا اصابه
البحران نحو السابع او نحو الخامس ونحو التاسع لكن اطلق القول فقال في السابع
وفي التاسع وفي الخامس وذلك ان هذه الايام يكون البحران فيها دفعة وكلما تجاوز
المرض هذه الايام وتطاول هذا وخف الاضطراب الذي يكون فيه قبل التغير بغتة
ويكون الاستفراغ قليلا قليلا ويتصل يومين او ثلثة وكما ان اكثر الامراض التي يتطاول
لا يكون انقضاؤها باستفراغ لكن بخراج ان تنضج ويكون قليلا قليلا كذلك متى عرض
فيها استفراغ ظاهر او خراج لم يتم في يوم واحد ولهذا فيما احسب قال قوم من الاطبا

ان

ان الامراض التي تطول وتزمن لا يكون فيها بحران وذلك انهم لا يسمون كل انقضا يكون
للمرض بحرانا لكنهم انما سموا بهذا الاسم الانقضا الذي يكون بغتة او الاضطراب الذي
يكون قبله وقد نجد كثيرا من الاطبا لا يقصدون باسم البحران قصد معنى واحد دايما لكنهم
انما سموا انقضا المرض على اى الجهات كان بحرانا ويمكنك ان تعرف هذا من كتب بقراط وغيره
من القدما من ذلك ان ديقلس عد اليوم الاول من المرض يوم بحران فدل بذلك دلالة
بينة انه لا يعني بالبحران في هذا الموضع شيا سوى انقضاء المرض وقد يمكنك ان تعرف
ذلك من نفس كلامه وهو هذا الحمى التي لا تنضج في البدن المادة التي بها قوامها ثم
يستفرغ بنوع من انواع الاستفراغ ولا ينهضم فيعيد بها البدن ولا يخرج دفعة
ثم لكنه يستحيل في ادوار من الزمان محدودة فاحقها ان يكون فيه البحران في يوم وليلة
وذلك ان علتها ينقضي في اقل الاوقات من قبل ان المادة في بعضها منها مائية وربما الو
منها دم او لبن او لحم وبالجملة فان اكثر ما يتحرك في البدن ويستحيل بنوع من الانواع
فهذا اول او كافة واما بقراط ولا مرة ولا اثنين ولا ثلثة لكن مرارا كثيرة في المقالة الاولى
خاصة من كتاب ابيديميا وفي الثالثة سمى انقضاء المرض بحرانا وان لم يتقدمه استفراغ
بين ولا خراج ظاهر ولكن لا ينبغي ان يتوهم من اجل هذا ان بحران الامراض المزمنة
لا يكون باستفراغ ظاهر ولا ان البحران فيها لا بد من ان يتصل اياما متوالية فقد ذكر
في المقالة ٣ من كتاب ابيديميا مريضا اصابه البحران في يوم الثمانين وعرض له قبله نافض
واعقبته حمى حادة وعرق عرقا كثيرا وقد وصفت كلامه في ذلك قبل عندما اقتصصت
قصة فلاامنطدس الذي ذكره في المقالة ٣ من كتاب ابيديميا وهو المريض السادس و
قد نجد مرضى اخر كثير ممن ذكرناه في هذه المقالة وممن لم نذكرهم اصابهم في امراض مزمنة بحران
بين في استفراغ في يوم واحد فينبغي لك ان يتدبر امر هذه الامراض خاصة فانها يدلك
دلالة صحيحة على مراتب قوة ايام البحران وذلك انه اذا كان فلاامنطدس هذا اصابه
في يوم الثمانين نافض وحمى حادة وعرق وله البحران فبين ان قوة يوم العشرين قوية
لان الثمانين انما يكون يتضاعف يوم العشرين وكذلك الاربعين والستين والمائة
والعشرين وقد نجد مرضى اخر سوى هذا اصابهم البحران بعد الاربعة عشر باستفراغ
ممن ذكر في كتاب ابيديميا وقد ذكرنا بعضهم في كلامنا هذا الكشف خطا من ظن انه لا يكون

البحران دفعة بعد اليوم ٤ والتبيين قوة مراتب ايام البحران والحق هو ما قلنا ان
الاضطراب والمجاهدة التي يكون مع انقضاء المرض ينقص قليلا قليلا كلما تطاول
المرض واما قول من قال انه لا يكون تبرء في الامراض المزمنة يعبر في يوم واحد فليس
بصواب وذلك انه متى عرض في اول الدور نافض صعب لم يكن يعرض قبل ذلك ثم اردفته
حمى حادة صعبة ثم اتى بعدها عرق كثير يقلع به الحمى انقلاعا صحيحا ان قال قايل ان
هذا ليس هو بحران فبين ان هذا انما هو مرا ولجاجة واما انا فليس من عادتي ان اقاوم
اصحاب المرا واللجاجة بكلام طويل وينبغي ان يعلم ما قد تفقدناه ورايناه في مرضى كثير
ونجده ايض في المرضى الذين ذكرهم ب وهو ان الانقضاد فعه انما يكون في الامراض المزمنة
لا متى بقيت متصلة ولم ينقطع لكن متى رايتها كانها انقضت ثم عاودت من الراس و
كثيرا ما يعرض ان يكون العودة في يوم بحران ثم يجرى على عدد ايام البحران ثم ينقضي في
يوم بحران اخر فيكون كل واحد من تلك الامراض الجزوية في نفسه حادا فاذا اجتمعت
ووصلت بعضها ببعض كان المولف منها مرض طويل مزمن وربما كان ايض ترك تلك
الامراض في عدد من اعداد ايام البحران مثال ذلك ان يصيب المريض في اليوم ه ا
بحران غير تام ثم يعاود المرض في اليوم ه ع ثم يصيبه بحران ناقص في اليوم ه ه ثم يعاود
المرض في اليوم السابع والعشرين ويكون ذلك المرض حادا ثم يصيبه فالبحران في يوم
الاربعين وكل من اراد ان يعرف هذا فله ان يتعرفه اذا تفقد المرضى بعناية
وتدبر امر المرضى الذين ذكرهم ب وقد بينا بيانا واضحا من تجارب بان اليوم السابع
عشر اقوى من اليوم الثامن عشر ويوم العشرين اقوى من اليوم الواحد والعشرين وان
ذكرت لك ما جربته انا ايض كان كلامي اطول ولم يكن باولى ان يقبل وذلك ان من اثر
ان يتفقد ما يعرض للمرضى وقبل ما قال ب فلا حاجة به الى ما جربت انا ومن ظن ان جل
السوفسطانيون اصح مما يظهر عيانا ولم يلتفت الى شى مما قال ب فهو نهر اسى ان اقصصنا
عليه ما جربناه فضلا عن الا ينتفع به فاما المحب للحق اذا ترك هجر السوفسطانيون واقبل
على التجربة ثم راى ثمان مائة مريض او الف مريض فانا اعلم علما يقينا انه لن يقضي على
ايام البحران بشى سوى ما قضى به ب والحاجة الى ايام البحران على ضربين وكذلك طبيعتها
على ضربين ولهذا جعل ب تعليمه فيها على ضربين وذلك انه في كتاب الفصول وفي كتاب

تقدمة

تقدمة المعرفة ذكر ايام البحران التي يربط بعضها على بعض اربعة اربعة او سبعة سبعة
واما في المقالة الثالثة من كتاب ابيذيميا فلم يقتصر على ذكر تلك الايام لكنه ذكر معها الايام التي
يقع فيما بينها واما الان فاني مبين ان طبعها والحاجة اليها مخالفين لطبع تلك الايام
والحاجة اليها اما من طبعها فمن قبل انه متى جرى الامر على ما ينبغي فالبحران يكون في الادوار
التي بعد على اربعة اربعة في اكثر الامر ومتى حدث افة انتقل البحران من هذه الايام الى
الايام التي يقع بينها واما الحاجة اليها فمن قبل ان الدور الذي يحسب على اربعة اربعة كاف
في تقدمة المعرفة بالبحران الذي يكون واما في الايام التي يقع فيما بين هذه لتعرف
صحة البحران اذا وقع منها او غير صحته وذلك انا بعد ان يتعرف جميع الاشياء يصح عندنا
البحران اذا كان في التاسع اكثر مما يصح اذا كان في الثامن بل لا يصح عندنا البحران الذي
يكون في الثامن ونحتاج الى علم صحة البحران وغير صحته لنقدر غذا المريض على ما ينبغي
فان كان قد صح بحرانه ردنا في غذاه حتى يقوى وان كان لم يصح حميناه هم واما التقدم
بالعلم متى يكون البحران فمما لا بد منه في حسن تقدير الغذا لمن لم ياتيه البحران بعد وسنتكلم
في هذا بعد وهذا الكلام كله في كتاب حيلة البرو وما قصدنا الان ان نحص منفعة
ايام البحران الا بقدر ما يدعوا اليه ما يعرض في الكلام لكن قصدنا ان نخبر بقوة
ايام البحران كلها وقد يكتفى في هذا الموضع ان يذكر بكلام ب ثم ناخذ فيما تكلموا ما تقدم
كلامنا فيه وقد قال ب في كتاب تقدمة المعرفة هذا القول بحران الحميات يكون في
ايام باعيانها من قبلها ينجوا بعض الناس ويموت بعضهم وذلك ان كل حمى سليمة تظهر
فيها علامات صحيحة فان بحرانها يكون في الرابع او قبله وكل حمى خبيثة يظهر فيها علامات
ردية فهي يقتل في الرابع او قبله وهذا اول ادوارها والثاني ينتهي في اليوم ٧ والثالث
في الحادي عشر والرابع في الرابع عشر والخامس في السابع عشر والسادس في اليوم ٢٠ و
هذه الزيادات يكون اربعة اربعة في الامراض الحادة الى العشرين وليس يمكن ان يحسب
شيا من هذه الادوار على حساب ايام تامة لا كسر فيها كما انه لا يمكن ان يحسب السنة والشهور
على حساب ايام تامة لا كسر فيها ثم من بعد ذلك على هذا النظام وهذه الزيادات الدور الاول
واليوم الرابع والثلثين والثاني ينتهي الى الاربعين والثالث الى الستين فهذا قول ب
في كتاب تقدمة المعرفة واما في كتاب الفصول فعندما قال ان الامراض الحادة ياتي فيها البحران

في ٥م يوما اتبع ذلك بان قال هذا القول السابع ينذر بالرابع والاسبوع الاخر
يبتدى من اليوم ٨ وينذر بالحادى عشر لان هذا اليوم هو رابع الاسبوع الاخر وايضا
فان اليوم ٧ يوما انذار وذلك انه رابع من اليوم ٤ وهو السابع من ١ ان كان بقوته لا يزول
انذاره في الكل بين جميعا يوجب ان جميع ادوار ايام البحران انما يكون اما باسابيع واما بانصاف
اسابيع وقد قلت اني اعني متى قلت نصف اسبوع ٤ ايام واما في المقالة من كتاب ابيذيميا
بعدد ايام البحران كلها على الولاء وهذا قوله فيها اول دور من ادوار ايام البحران الذي يكون
في الازواج اليوم ٤ ثم اليوم ٦ و٨ و١٠ و١٤ و٢٠ والرابع والثلثين والاربعين والستين
والثمانين والمائة والعشرين واما الدور الاول من ادوار ايام البحران الذي يكون في الافراد
فاليوم ٣ ثم الخامس و٧ و٩ و١١ و١٧ والواحد والعشرين فالواحد والثلثين ويتبين ان بقراط
جمع في هذا القول ايام البحران كلها وهكذا نسبة من اراد ان يعلم بذكره وقد بينا اقراط اكثر
ان بقراط كتب كتاب ابيذيميا من قبل كتاب تقدمة المعرفة ومن قبل كتاب الفصول وانه انما
جعله تذكرة فلذلك ذكر في كتاب ابيذيميا جميع ايام البحران وذكر في كتاب تقدمة المعرفة
وكتاب الفصول الايام التي قوتها عظيمة في البحران ويكون البحران فيها بحركة من الطبيعة
من غير داع ولا مزعج وافرد ذكرها فلم يخلط بها غيرها وسنبين بعد هذا الذي قلنا
انها يكون بحركة من الطبيعة من تلقا نفسها وهذه الايام ايضا عظيمة المنفعة في تقدمة
معرفة منتهى المرض قبل ان يكون وبالبحران متى يكون فقد بان الان بيانا واضحا لانه
علة قد تذكر ايام البحران في جميع كتبه ذكرا واحدا وما يخفى ايضا العلة التي دعت
الاطبا بعده الى الاختلاف في امر ايام البحران وذلك ان بعضهم لم يفهم ان ايام البحران
صنفين ومنهم من لم يتفقد امرها ولكنه حمل امرها كله على القياس وبعضهم رام امتحانها
بالتجربة ولكنه اخطى من احد وجهين اما ان يكون لم يفحص ويجد شيئا من امرها من قبل
التجربة واما ان يكون عجل في القضية عليها واما نحن فقد قلنا ما ينبغي ان يفحص ويجد
شيئا من قبل التجربة وانه لا ينبغي ان يعجل بالقضية على ايام البحران بشي قبل ان يتفقدها
في المرضى دهر طويل على الاستقصا والقضا عليها وذلك ان مع سائرها تعسر من قبل
امتحان ايام البحران فان انواع اختلاف الهوا في السنين كثير جدا فقد رايت مرة في صيف واحد
اكثر من اربعمائة مريض مرضوا امراضا حادة وكلهم اصابهم البحران في السابع او في التاسع ورايت

صفة

صفة اخرى كان البحران فيها لجميع من مرض في ٥م او في ٩ واكثرهم اتاه البحران بعد عوده
من المرض ورايت في صفة اخرى مرضى كثيرا جرى منهم دم في اليوم ٩ واتاهم البحران التام في
او في ١١ ورايت مرة خريفا اصاب جميع من مرض فيه البحران في اليوم ١١ الا ان البحران في هذا
الخريف كان بحرانا ناقصا واما في خريف اخر فاصاب جميع من مرض فيه بحران ردي في اليوم ٦ وفي
هذا يكثر تعجبي ممن يرى انه لا فرق بين ايام المرض البتة لكنها كلها متساوية ونحن نجد جميع الا مراض
التي يعرض من تغير الهوا في الصيف وفي الخريف كثيرا ما يكون بحرانها نوع واحد وذلك
بين فيما ذكرت ومن لم يغلب عليه البوالي كل الغلبة فانه يرى في بعض الاوقات البحران يكون
في واحد من الايام اكثر وفي وقت غيره يكون في غير ذلك اليوم من ايام البحران اكثر ولن ترى
البحران في وقت من الاوقات اكثر لا في اليوم ٦ ولا في الثاني عشر ولا في ١٦ ولا في شي من الايام
الاخر الشبيهة بهذه فقد تبين ان السوفسطائين قد غلطوا في الامرين جميعا الذين هما
قوام الصناعة وهما التجربة والقياس وذلك انهم حيث يحتاج الى التجربة لا ينتظرون حتى يجربون
لكن كل واحد منهم يهذي على قدر ما يخطر بباله ولا يقدروا على الوقوف في وجود علل
ما يظهر بالعيان ولذلك واحد يقول انه ليس يوم بحران ولا بحران البتة واخر يقول انه
بحران لكن ليس ايام بحران كان البحران وايام البحران انما ينبغي ان يوخذ بالقياس لا بالتجربة اذ
كان القوم الذين قالوا انهم عرفوا البحران فايام البحران من التجربة اقل منهم ولعلنا نحن معشر
من اتى من بعد او وهكلوس وغيره انما يدعونا الى القول بما يقول الحق لهولاء القوم و
الخلاف عليهم فما ترى ادغاب من قبلهم وهو قد امتحن هذه الايام بالتجربة واستقصى معرفتها
كما قد يدل كتاب ابيذيميا الى ان يقول ما قال انه تقدم فعلم انه يجي من بعده مثل هولاء
السوفسطائين واجب الخلاف عليهم وما كان في ايام بقراط احد يسلك مسلك هولاء ولا كانت
غاية كل واحد من الاطبا ولا حرصا الا ان يستنبط شيئا ينتفع به في الطب ولم يكونوا
يقصدوا الافتنان ما قد استخرج وعرف علم حقيقته وقد ترى من اقتصر على التجربة من الاطبا
كانهم اعدا الجميع اصحاب القياس في الطب يطلبوا غيرانهم وتفقدوا مواضع الدم وهم مع ذلك
لا يطلبون ايام البحران ولا البحران لكنهم يجعلونها في عداد ساير الاشيا التي تظهر للعيان
وحسبي من هذيان السوفسطائين وانا راجع الى ما يتقلبوا ما قلت مجمل قبل ذلك بايجاز
جميع ما قلته قبل فاقول ان اقوى ايام البحران اليوم ٧ وينذر بالرابع وقد جمع الرابع

احدهما انه يوم بحران وان كان فيه ضعف والاخرى انه منذر بالسابع ثم من بعد السابع
الحادى عشر وه ع وبينهما من التناسب ما بين ع و ك ثم من بعد هذين فان السابع عشر
يوجد على الاكثر مناسبا لليوم ه ع وهذه المناسبة التى بين ى و ع و بين ه ى و ه ع وعلى
الاقل لليوم ك للبيوم الواحد والعشرين وهذه الايام كما قال ب بزيادة اربعة اربعة
حتى ينتهى الى العشرين ويقع بين هذه الايام البحران فى ٩ و ه و هو التاسع يكون فيه
البحران اكثر مما يكون فيها كلها وبعده الخامس وبعده ٣ وقد قلت قبل اليوم ٦ يوم بحران
ردى واما اليوم ٣ فهو اضعف ايام البحران واقوى الايام التى لا يكون فيها البحران كائنة
على النجوم فى قوته بين الصنفين واشد ما يكون المجاهدة فى وقت البحران فيما يكون
منه الى العشرين ثم منذ ذلك الى الاربعين فان قوة تلك المجاهدة يسترخى ثم
منذ الاربعين يضعف ضعفا فى الغاية القصوى واما من قياس ايام البحران فقد
على حال واحدة دايما كان اليوم ه ع هو اخر الاسبوع ٣ فاول الاسبوع ٣ كذلك
الرابع والثلثين هو اخر الاسبوع ه واتدا الاسبوع ٤ حتى يكون ابدا كل ٣ اسابيع
ه ه يوما فمن اجل ذلك صار يوم الستين يوم بحران كما قلنا قبل لا اليوم ٣ والستين
وكذلك يوم الثمانين ويوم المائة والعشرين وكما ان المجاهدة التى يكون فى وقت البحران
يضعف قليلا قليلا كلما مر من الزمان كذلك ايام البحران الضعيفة مبطل تبره ويبقا الايام
التى هى على دور تام من ادوار البحران على حالها دايما وحدها وننبه على حساب ما يوجد
التجربة ان اول دور تام من ادوار ايام البحران هو دور ه ه ولو كان حساب الاسابيع كلها
يجرى دايما على الانفراد يعنى الحادى والعشرين كما احسب الاسبوعين الاولين لكان
فى هذا الاسبوع هو الدور التام الاول لكن لما كان الاسبوع الثانى يحسب على
الانفراد من الاسبوع الاول والاسبوع ٣ يحسب مع ٢ على الاتصال صار الحساب
لا يجرى بعد ه ع على قياس ما كان يجرى اولا اما بعد العشرين فالحساب يجرى على طريق
واحدة دايما فيكون اليوم والثلثين نظير ه ع وذلك انه يحسب من اسبوعين على الانفراد
ويصير يوم الاربعين نظير يوم العشرين وذلك انه ينتهى فيه الاسبوع الثالث محسوبا
على الاتصال والى هذا قصد ب فى كتاب تقدمة المعرفة حين قال بعد ان ذكر العشرين
ان من بعد ذلك على هذا النظام وهذه الزيادة تصير الدور الاول اليوم الرابع والثلثين

وانما

وانما قال ان اليوم الرابع والثلثين بعد العشرين هو الاول على انه دور اول لا على انه
يوم بحران اول ولولا ذلك لكان اليوم الرابع والعشرين هو اليوم الاول من ايام البحران
بعد العشرين لكنه لما كان قد فرغ من ذكر اصغر الادوار وهى ادوار الاربعة ومن
ذكر الاسابيع ايضا احب ان يذكر بعدها الدورين اللذين بعدها وسماه الدور المركب من
الاسبوعين ليس بتام والدور المركب من ٣ اسابيع تام بالحقيقة اذ كنا نجد يوم الاربعين
ويوم الستين ويوم الثمانين ويوم المائة والعشرين انما يكون من تضاعيف يوم العشرين
وهذه هى علامة الدور التام لا غيرها اعنى ان يكون كلما ضاعفته لم يحتج الى دور غيره
وليس هذا بشى من الادوار التى من قبل يوم العشرين وذلك ان دور الاسبوع اذا ضاعفته
دايما خرج الى يوم الواحد والعشرين والى يوم الثامن والعشرين واليوم الخامس
والثلثين واليوم الثانى والاربعين وان ضاعفت ايضا دور الاربعة خرج الى الثامن
والثانى عشر والسادس عشر ووجب البحران القوى لهذه الايام فقد تبين اذا ان هذا
الدور ليس هو دور تام لكنه كانه نصف دور وذلك ان الاسبوع اذا قسم بقسمين متساويين
وقعت قسمته عن الرابع وصار اخر الاربعة الاولى واول الاربعة الثانية ولعل ظانا يظن
ان الاسبوع هو دور تام وذلك لانه ليس اليوم ٧ هو ابتداء الاسبوع الذى بعده لانه
لو كان الامر كذلك لكان ينتهى الاسبوع الثانى فى اليوم ٣ لا فى اليوم ه ع لكان
لما كان اليوم ه ع ايضا هو ان يضاعف ثم انه لم يحتمل ان يضاعف ثانية فاذ كان يجب
من قبل ان الاسبوعين الاولين حسبا على الانفراد ان يقال ان الاسبوع دور تام وجب
من قبل ان الاسبوع ٣ حسب على اتصال ان لا يقال ان الاسبوع دور تام فلا بد اما من
الوقوع من امره فى حيرة او ان يقال ان الاسبوع هو الدور الاول البسيط ويقال
ان الدور المركب من العشرين هو دور ثانى مركب تام وقد قارب ب هذا القول بالبحث
عن اليوم الذى ينتهى فيه بحران الامراض الحادة اى هذه الايام هو وذلك ان ب
لما قال فى كتاب الفصول ان الامراض الحادة ياتى فيه البحران فى ١٤ يوما وجد السوفسطا
السبيل الى هذيان طويل وقد يمكنك من غير ذلك الهذيان ان يتقدم فتعلم البحران
من قبل ان يكون وبمتحن البحران الذى قد كان وذلك انك ان تقدمت فعلمت ان بحران
المرض يكون فى يوم ه ه ثم جعلت تدبير المريض على حسب هذا فانك تنفع المريض منفعة

عظيم والامر اليك في تسمية المرض فان شئت سميته مزمنا وان شئت سميته مزمنا اذ كان
المريض كيف سميته لا ينفعه ذلك ولا يضره فانزل انك ان سميت ذلك المرض حادا ثم دبرت
المريض بالتدبير المستقيم فاي شي يضر المريض او ينفعه من هذا او انزل انك سميته مزمنا طويلا
وقد دبرته ذلك التدبير كي يعلم ان المريض لا ينتفع بذلك ولا يضره فكما ان السوفسطائية
في اشياء كثيرة غير هذا يشغلون المتعلمين بالخصومة بالاسما ويذهب ايامهم باطلا كذلك
الامر في تحديدها الامراض المزمنة والحادة فان كان بالحق فليس ينبغي ان يقول ان الامراض
كلها صنفين لكنه ينبغي ان يقول انها اصناف كثيرة جدا اذ كنا نجد الربع يتطاول كثيرا
الى عدد من السنين وقد ينقضي في مثل ذلك العدد من الايام ربع اخرى ونجد امراض
اخر غير الربع يتطاول اشهر كثيرة فيكون اصناف الاول ثلثة وذلك ان من الامراض ما يكون
بحرانه في ايام ومنها ما يكون بحرانه في الشهور ومنها ما يكون بحرانه في السنين ثم في تلك
الاصناف الاول اصناف اخر جزوية وذلك ان في الامراض التي تطول اشهر المرض الذي
ينقضي في شهرين لا يشبه المرض الذي ينقضي في ٦ اشهر وكذلك اذا كان انقضا المرض في
عدد من السنين او من الايام فاصنافه كثيرة جدا وذلك انه لا يشبه المرض الذي يكون بحرانه
في اليوم ٧ المرض الذي يكون بحرانه في اليوم ١٤ ولا المرض الذي يكون انقضاؤه في العشرين
يشبه الذي يكون انقضاؤه في الاربعين وان انت قصدت اصناف الامراض من نفس
طبايعها وحدة اصناف الامراض بعددها وادوار ايام البحران فيحصل طبيعة المرض الذي لا
يجاوز السابع وطبيعة كل واحد منها بالحقيقة غير طبيعة الاخر وكذلك بعد كل واحد
من اليوم الحادي عشر و يد و يز و ك وما بعد ذلك من ايام البحران مرض خاص يكون بحرانه
فيه واما في التعليم والاجود ان يحصر في حدود هي اعظم من هذه لئلا يكثر ولا ينبغي ان
يعظم تلك الحدود حتى جدا يوضع امراض بعيدة بعضها عن بعض على الولا ولذلك ليس
احد من حصر جميع الامراض في صنفين ثم يقسم الصنفين الى اقسام اخر ولا من قال
ان عدد اصناف الامراض كعدد ادوار ايام البحران وانا اصف لك كيف ينبغي ان يكون
افضل التعليم واوفقه لما يحتاج اليه في الطب وان اثر احد من السوفسطائيين ان يعالج
الطب لقياسه وترك ذلك المنبر المرتفع الذي يجلس عليه كانه ملك كبير ثم لم يفني ايام
الصبيان في الباطل فنفس المعنى يدله على ما يحتاج اليه وبهذا الطريق وصل بالحسن

العبارة في هذا الباب لانه قصد قصد نفس الفعال بدلته كيف ينبغي ان يعبر عنها فقال
في موضع هذا القول اذا كان المرض حادا جدا فان الاوجاع التي في الغاية القصوى يكون
فيه في وقت قريب ويجب ان يستعمل فيه التدبير الذي هو في غاية اللطافة وقال في موضع
اخر هذا القول الامراض الحادة ياتي فيها البحران في ١٤ يوما وقال ايض في موضع اخر وهذه
الزيادات يكون على اربعة اربعة الى العشرين وقال في موضع اخر قد ينبغي ان يعلم ان للحركة
النفس في الدلالة على النجاة قوة عظيمة جدا في جميع الامراض الحادة التي تكون مع حمى
والتي يكون بحرانها في اربعين يوما وذكر ايض يوم الستين ويوم الثمانين ويوم المائة
والعشرين ثم ترك ذكر هذه ايض فقال الامراض الصيفية ينقضي في الشتا والامراض الشتوية
ينقضي في الصيف وقال في موضع اخر اكثر الامراض الصبيان ياتي فيها بحران منها في الاربعين
يوما ومنها في ٧ اشهر ومنها في ٧ سنين ومنها اذا قاربوا الجب فجميع هذه الاصناف
ينفع منفعة كافية في شرح التعليم وفيما يحتاج اليه من امر المرضى وذلك ان طريق التدبير
في كل واحد من هذه عبرة في الاخر ويعلم هذا ان انا وصفت لك من جميع هذه الاصناف
مريض واحد ليكون لك مثال فانزل ان رجلا شابا قويا مرض يكون بحرانه في الاربعة
الايام الاول فعند هذا المريض فاذكر قول ب في كتاب الفصول انه متى كان المرض حادا
جدا فان الاوجاع التي في الغاية القصوى يكون فيه في وقت قريب ويجب ان يستعمل
فيه التدبير الذي هو في غاية اللطافة او لا يغذوا المريض بشي البتة واسقه من شرب ماء
العسل وكل شراب ومره ان يتحامى شرب الماء ما امكنه ثم انزل ان بحران هذا الشاب يكون
في السابع فعند ذلك تغير التدبير الذي وصفت قليلا قليلا واسقه اما ماء العسل واما غيره
من اشباهه مما يوافق طبيعة المرض كما علمك ب واستخبر مع ذلك واستعمل ما انا واصفه لك
وبعضه تجده من علامات تدلك عليه وبعضه تعرفه اذا سالت عنه المريض وهو هل معدته
قوية وهل يحتمل ان يلبث طويلا بلا غذا او يسرع اليه الضرر عند ذلك ويضعف سريعا واخبر
ايض عن حالة بدن الرجل كيف هي وبعض ذلك تعرفه من العلامات التي وصفناها لك في
كتاب المزاج وبعضه اذا سالت عنه المريض اخبرك به فان من الناس من يتحلل بدنه تحليلا سريعا
جدا فلا يمكنه لذلك ان يلبث طويلا بلا غذا وان كان قبل ذلك قويا جلدا فبان يتعرف
بشي من هذا بمسالتك للمريض عن حاله او باستدلالك عليها وعلمت ان بدن المريض يحلل

سريعا ويعرض له في معدته اذا احذت فحسبه من ماء الشعير بعد ان يستقصي بصيغته في كل
يوم يسير واذكر عند هذا ايض قول ب انه انما ينبغي ان يكون بقدر ما يكون قد وصل الى
البدن مني من الغذاء ولا تخلي لاوعيه جدا فاذا كان اليوم ٧ فاياك ان تغذوه وقبل السابع
بيوم فانقص من مقدار ما كنت تغذوه قبل فقد علمك ب هذا ايض باستقصاء في كتابه
في تدبير الامراض الحادة فان كنت تتوقع البحران في اليوم ٦ او ٧ م ولا يخف من الضرر الذي
يعرض له في معدته اذا خلت ولا من انهال بدنه بسرعة الاستفراغ فان كان المريض مع سائه
مقرانه يحتمل ان يلبث طويلا بلا غذاء ورايت بدنه ليس من الابدان التي تتحلل سريعا ولم يكن مرضه
من الامراض التي يحتاج الى السكنجبين والى ماء العسل فقد يمكنك ان يمنعه من الغذاء الى
اليوم السابع فان كنت تتوقع البحران بما بعد السابع الى الحادي عشر والى الرابع عشر
فليس يمكن ان يدعه بلا غذاء ولا ان تغذوه بالشراب وحده فليس اذا الاختلاف في الذي
بين الامراض يسير وان كان ذلك كذلك فاختلاف الامراض ايض ليس يسير فيسمى المرض الذي
يبلغ الى السابع حادا جدا والذي يجاوز السابع حادا بقول مطلق واذكر الاختلاف الذي
في المرض الحاد جدا وهو انه منه مرسل على الاستقصاء والحقيقة وكذلك الذي ينقضي في
الرابع منه ما هو على غير الاستقصاء وهو ينتهي الى ٧ وكذلك ايض المرض الحادث الذي
يسمى منه بهذا الاسم على الاستقصاء والحقيقة هو الذي ينتهي الى ١٤ م والذي يسمى على
المجاز بهذا الاسم هو الذي ينتهي الى ٢٠ وهو ايض ينسب الى الحدة ثم من بعد هذا جنس
اخر من الامراض يسمى حادا عارضا من النكس وانما وجب ان يسمى بهذا الاسم لانه متى كان
بحران ناقص في واحد من الامراض الحادة في يوم العشرين وفيما قبله وانكسر قوة ما بقي منه كان
انقضاؤه في يوم الاربعين وفيما قبله وامراض اخر تبتدي منذ اولها بحركة ثقيلة بطيئة ثم تتطاول
الى الاربعين من غير ان يعرض فيها فيما بين ذلك بحران فهذه الامراض صنفان
اذا كان منها ما يقلع الحمى فيه عند انحطاط نوائبها اقلاعا صحيحا ومنها ما يلبث الحمى فيها
دائمة فما كان منها على هذه الصفة فهي بحسب ب عدادا الامراض الحادة واما تلك الاخر فبين
انها من الامراض المزمنة وقد يمكن ان بهذا اشياء كثيرة منها هذا الذي نحن فيه
فقد تبين لك منه عنايته وحرصه على امور الطب وهو انه انما يسمى المرض حادا وغير حاد
لا بحسب طوله فقط ولكن بحسب حركته وطبيعته وذلك انه انما اذا كان المرض يتحرك

حركة بطيئة ثقيلة وكانت الحمى تقلع في نوائبها اقلاعا صحيحا وتطاول الى الاربعين فليس
احد ممن يعقل يسميه حادا وان انقضى هذا المرض قبل الاربعين ايض فانه على حال مزمن
وقد يسمي امراض اخر قصيرة ويقول انه لا ينبغي ان يسمى حادة ولا مزمنة كالحميات الخفيفة السليمة
فان هذه ليست من الامراض المزمنة وذلك امر بين مكشوف وهي بعيدة من طبيعة الامراض الحادة
عنده هو الذي يتحرك بحركة سريعة وفيه خطر فترى ان المرض يكون انقضاؤه في مقدار واحد
من الزمان فيسميه مرة حادا ومرة غير حاد وعلى هذا المثال يسمي هذا حادا وذلك مزمن وانما
يفرق بينهما بحركتهما وقد رايت كثيرا من المرضى تطاولت بهم حمى دائمة الى يوم الاربعين وانا
قلت حمى دائمة فافهم عني انها لا تقلع اقلاعا صحيحا فاذا كان المرض هكذا فان انا سميته غير
مزمن وليس لك ان يسميه حادا بقول مطلق فلما كان اخر حد انقضاء الامراض الحادة العارضة
من النكس هو يوم الاربعين وكانت امراض اخر الحمى فيها دائمة تنتهي الى الاربعين فليجعل
هذا الوقت مرة يكون فيه بحران امراض مزمنة ومرة يكون فيه بحران امراض حادة وعلى هذا
الوجه قال ب في كتاب تقدمة المعرفة انه قد ينبغي ان يعلم ان يجوده التنفس في
الدلالة على النجاة قوة عظيمة في جميع الامراض الحادة التي يكون مع حمى والتي يكون بحرانها
في الاربعين يوما ولم يقتصر على ان قال الحادة وقد كان يمكنه ذلك لكنه زاد التي يكون
بحرانها في الاربعين فدل على انه قد يكون من الامراض الحادة ما يكون انقضاؤه التام
في يوم الاربعين والامراض التي تسمى حادة بقول مطلق ليس يجاوزه ١٤ حتى يكون لها
بحران واما المرسل الامراض التي ينتهي الى الاربعين فمنها ما هو من تلك الامراض التي اتاها
البحران في ١٤ او قبله ولم يكن تاما ومنها ما هو من تلك التي ذكرتها قبل وقليل ما يعرض و
قد يكون ايض بحران صنف اخر ثالث من الامراض هو بالصحة مزمن طويل في يوم الاربعين
وسنذكر هذه الامراض فيما بعد ذا واما هذا الجنس من الامراض الذي ذكرناه قبل فيسمى مرضا
حادا عارضا من النكس وقد بينت في كتاب اخر خاصة في المقالة من كتابي في تغير النفس
ان غرض لبقراط في كتاب تقدمة المعرفة ذكر الامراض التي يسمي حادة بقول مرسل وللامراض
التي يكون من النكس بعدها فاذا وجدته في اخر كتابه يقول بالجملة ان هذا قوي في الامراض
الحادة والامراض التي يكون منها ووجدته عند ذكر واحد واحد من الامراض مفرد بقول
مثل ذلك فقد قال عند ذكره الاستسقاء ان كل استسقاء يكون عن مرض حاد فهو رديء

وكذلك قال في اصحاب السل والذين يقذفون المدة التي تطاولت بهم العلة زمانا طويلا
دل ذلك دلالة بينة انه لم يبس عرضه لكنه انما تكلم في الامراض التي يكون عن الامراض
الحادة وان كانت مزمنة طويلة وعلى هذا الطريق قال ايضا ان اكثر الخراجات ايضا الاخر
منها ما يتفجر في اليوم ك ومنها في الثلثين ومنها في اليوم الاربعين ومنها نحو الستين
ونجده ايضا في تعديده ايام البحران في كتاب تقدمة المعرفة يتجاوز الى الستين وذلك
واجب لانه لما كان لم يقصد الى ذكر الامراض الحادة وحدها دون التي يكون عنها
فقط احسن في ذكره يوم الستين في تعديد يوم البحران وفي ذكر انفجار الخراجات
فمن لم يفهم كلامه في هذا اخذ في التعلق عليه بالباطل وظن ان قوله هذا ينقض قوله
في كتاب الفصول حين قال الامراض الحادة يكون بحرانها في م يوما كان ب نفسه
لم يتبين في هذا القول انه يعني الامراض الحادة العارضة من التنكس والامر على
ضد ما ظنوا فلولا انه علم ان الامراض الحادة صنفين وان طبيعة الامراض التي يسمى
حادة بقول مرسل غير طبيعة الامراض الحادة العارضة من التنكس لما احتاج في
قضيته الى الزيادة التي زاد لكنه كان يكتفي بان يقول انه ينبغي ان يعلم ان جودة التنفس
لها في الدلالة على النجاة قوة عظيمة جدا في جميع الامراض الحادة ويمسك لكنه لما علم
ان هذا الكلام انما يدل على الامراض التي يسمى حادة بقول مرسل ولم يجب ان يدل على
هذه فقط دون تلك الاخر زاد في قضيته اولا التي يكون مع حمى ولم يرد في قوله دائمة
التي هي من خاصة الامراض التي يقال لها حادة قولا مرسلا زاد بعد التي يكون بحرانها
في الاربعين فدل ان من الامراض الحادة امراض اخر لا يكون بحرانها في الاربعين
فهو من جميع الوجوه قد خص وبين بيانا واضحا طبيعة الامراض التي كلامه فيها في كتاب
تقدمة المعرفة ومفسري كتبه يزيدون ما شرحه اغلاقا وبينه والذي زاد في كلام ب
حرف تزيد به نقص ما يعلقوا به عليه ويجب به عذره والذي نقل ذلك هو من كتب
نسخته على هذا انه ينبغي ان يعلم ان بجوده التنفس في الدلالة قوة عظيمة جدا في جميع الامراض
الحادة التي يكون مع حمى والتي بحرانها في الاربعين وقوم وجد والنسخة على هذا الرسم
ينبغي ان يعلم ان بجودة التنفس في الدلالة على النجاة قوة عظيمة جدا في جميع الامراض
الحادة التي يكون مع حمى او يكون بحرانها في الاربعين فاقربها على حالها ولم يردوا

فيها

فيها الى مرة ثانية لكنهم قالوا انهم وان لم تزد هذا الجزو فينبغي ان يفهم من المعنى حتى يكون
كلامه في نوعين بعضه في الامراض الحادة التي قص عليها في كتاب الفصول ان بحرانها يكون
في الاربعة عشر وبعضه في الاربعة عشر وبعضه في الامراض الاخر التي يكون معها حمى ويكون
بحرانها في الاربعين فاما من ظن ان ب لم يعن بقوله في كتاب الفصول ان البحران الامراض
الحادة يكون في ي‍د يوما ان بحرانها يكون في اليوم ي‍د لكنه انما عنى ان جميع ايام البحران ي‍د
يوما وان هذا يوجد مبلغ عددها اذا ابتدات في اليوم ز وهو اول يوم من ايام البحران
فعددت ايام البحران الى الاربعين فيستحق اللوم الشديد لان هذا من قول من ليس
يحسن بطب ولا يحسن بحسب ولا يهتدي للفهم وذلك انهم لو كانوا اطبا يعلمون
قبل كل شي انه ليس واحد من الامراض التي تسمى بالصحة حادة ينتهي الى يوم الاربعين حتى
ينقضي ثم كانوا يعلمون مقدار جملة عدد ايام البحران التي ينتهي الى الاربعين ليس هي ي‍د
ومن هذا الوجه للقائل ان يقول فيهم انهم ليس يحسبون الاحساب وذلك انها ان حسبت
حسابا صحيحا على حقها وصدقها وما يوجد بالعيان وجدت اكثر من ي‍د وفي كلام
ايضا الذي امثاله قيل من المقالة آ من كتاب ابيذيميا الذي ذكر فيه جميع ايام البحران
يجد من تحسن بحسب عدد ايام البحران الى الاربعين اكثر من ي‍د فان حسبت ايام البحران
التي يجري على حساب اربعة اربعة فلعلهم اذا افتضحوا يقرون ان هذه وحدها اقل من
ي‍د وقد يمكنك ان تعلم انهم مع هذا لا يهتدون لفهم ما يقرون مما اقول وهو انه
لو كان في كتاب تقدمة ان يوم الاربعين هو يوم بحران الامراض الحادة وقال في كتاب
الفصول ان بحرانها يكون في اربعة وعشرين يوما لعله كان يمكن متوهم ان يتوهم ان
الامر على ما قال هولاء فلما كان في كتاب تقدمة المعرفة انما قال ان بحران الامراض
الحادة يكون في اربعين يوما وقال في كتاب الفصول ايضا ان بحرانها يكون في ي‍د يوما
والمتاول لهذا الكلام وهو نوع واحد تاويلين مختلفين مستحق ان يضحك منه والذين
لم يحتاجوا الى ان بينوا ان هذا الكلام يوافق بعضه بعضا من قبل انهم قالوا ان كتاب
الفصول لغير الرجل الذي وضع كتاب تقدمة المعرفة وهو افضل عندهم على ان هولاء
غير ان هولاء بهم من النقص امر عجيب جدا وقد بينا بيانا كافيا ان ب انما جعل حد الامراض
التي يقال لها حادة قولا مرسلا اليوم ي‍د وجعل الامراض الحادة العارضة من التنكس

الرابع في اختلاف [illegible] في ايام البحران

بعضها يوم الاربعين وبعضها يوم الستين على حسب ما ينتفع به في تعريفنا المرها و
بالجملة فينبغي ان يعلم ان كلما يكون تقسيمه شي ينسب الى الكمية الى ما فيه من الاجزا فقد
يقع فيه العويص اللازم من قبل النقصان او الزيادة قليلا قليلا فينبغي ان يقسم قسمة
ولا يلزمنا من قبلها ان نصف الاجزا المتباينة جدا بعضها الى بعض وذلك يكون اذا
قسمنا ذلك الشي الذي ينسب الى الكمية الى اجزا كبار ولا يجاوز الحد في القسمة حتى يكثر
الاجزا جدا فيتجاوز المقدار الذي يصلح للمتعلم وليس وجه كانت القسمة يمكن ان يكون
به اجود من الوجه الذي وجدناه قسمها به وذلك انه قال اولا في الامراض التي هي حادة
جدا انها تنتهي الى السابع وقوله ذلك في كتاب الفصول حيث قال انه ينبغي ان يغذا فيها
بغذا في غاية اللطافة ثم من بعد فانه قال في كتاب تدبير الامراض الحادة نطوس
الطعام شيرا الى اليوم يد ثم انه بعد ذلك جعل اليوم ك منتهى الامراض التي يقال لها
حادة قولا مطلقا ثم تجاوز بها الى اليوم م ثم في نوع اخر من المرض الى يوم الاربعين
وفي نوع اخر الى يوم الستين ثم جعل اقصى حد ايام البحران الى المائة والعشرين و
هو ٤ اشهر ثم قال من بعد ان بعض الامراض ينقضي في عدد اشهر من الاعداد التي يكون
فيها البحران وبعضها ينقضي في عدد سنين من الاعداد التي يكون فيها البحران وهذا
هو مما ينتفع به في التعليم وقد يعرض في هذا الكلام مطالبات كلامية يحتاج الى ان
يبحث فيها واحدى تلك المطالبات بين انا نقدر ان نبا الواحد بعد الواحد من الامراض
المتفق عليها انها حادة تجاوز اليوم ك ولهذا لم يجعل ديقلس اليوم ك حد الامراض
لكنه جعل يوم الواحد والعشرين وقد اخطا في انه لم يجعل يوم العشرين وجعل يوم
الواحد والعشرين حدها ولم يخط في تجاوزه اليوم ك خطا واحسن لانا قد راينا قوما
من اصحاب الامراض الحادة اصابهم البحران في اليوم كد وفي يوم كز كما قد وجدناه قال
في كتاب ابيذيميا واذ كان هذا هكذا فقد ترى بعض الامراض الحادة تجاوز اليوم ك
فينبغي ان ينظر انا لم وضع حدها في كتاب الفصول اليوم ك وقد يسهل ان يقول
لان هذا انما يكون في الندرة واما الامر فيعرض كثيرا ومن عادته ان يذكر ما رآه يعرض
كثيرا فقط وليس يذكره في شي من كلامه ما يعرض في الندرة ولهذه القضية ان يدبر بها على
ما ينبغي بمعنى بعيد العود وهو ان الامراض الحادة الصحيحة التي يجاوزه ك الى يوم العشرين

بحرانه

يبتدي لا محالة وهي كانها مدفونة مغمورة او بحركة حركة بطيئة ثقيلة ثم انها من بعد
بحركة حركة الامراض الحادة الصحيحة بعضها في الاربعة ايام الاول وبعضها في الاربعة الثانية
ثم انها بعد ينتهي الى يز بحرانه فلم يجاوزه ك منذ ابتدا بالحدة وقد يعرف هذا ديقلس
في سائر القدما كلهم وتجدهم يقولون ان السرسام لا يكاد ان يكون من اول يوم فان ابتدى
بالانسان السرسام في اليوم د من مرضه واتاه البحران في اليوم يز او ابتدى به في اليوم ز
واتاه البحران في اليوم ك فتبين ان البحران ربما اتاه في اليوم م من هذا الطريق فما احسب
وضع الخلاف في اليوم ك لانه يوجد فيه الامرين جميعا وذلك انه قد يكون فيه كثيرا بحران
الامراض التي تحس بعد ان كانت ايام غير حادة وربما كان فيه بحران امراض حادة قد كان
فيها قبل ذلك بحران ناقص فاما الامراض التي يبتدي منذ اول يوم حادة وربما كان فيه
بحران امراض حادة قد كان فيها قبل ذلك بحران ناقص فاما الامراض التي يبتدي منذ اول يوم
حادة فليست بحراناتها ولا واحد منها يكون في يوم ك ومتى انقض فيه مرض قد كان فيه بحران
ناقص في حد ايام البحران قبله لم يبطل ذلك منتهى الامراض الحادة وهو اليوم ك فاما
الامراض التي تراها منذ اولها مدفونة في قعر البدن تقبل بطيئة ثم يلبث كذلك فيها بحران
قبل العشرين غير صحيح وسكون ثم يعاود ويعود الى الحدة ثم ياتي بحرانها التام في اليوم
الاربعين هل ينبغي ان يقال له حادة قولا مطلقا او حادة عرضية من التنكس ومزمنة ولا
ينبغي لنا ان نطلب في الامور الخفية التي يقع بها الشك قضية صحيحة لان بحسب طبيعة
التي يكون القضية عليه ومتى كان طبيعة الشي بسيطة مفردة على الحقيقة فيجب ان يكون
القضية عليه بجرد وقد تجد ب في كتاب الفصول لما جعل اليوم ك حد الامراض الحادة
ذكر على المكان اليوم يد وهذا قوله واليوم يز ايضا يوم انذار من قبل انه اليوم د من اليوم يد
وهو السابع من اليوم يا وهو يشير في هذا القول الى ان يوم ك كان بحد ثان للامراض الحادة
ولما ان كانت هذه المقالة قد بلغت من الطول مقدارا كافيا فانا اقطعها في هذا الموضع
واذكر كلما بقي من علم ايام البحران في المقالة التي بعدها تمت المقالة ٢ جوامعها
السبب في اختلاف الناس في امر ايام البحران ٣ اشيا احدها ان الوقوف على مبدا المرض عسر
شاق وفي الحفظ يعرض اما من الطبيب واما من المريض واما من اهله وخدمه واما من اشيا تعرض
من خارج والثاني ان البحران ربما استدا اياما كثيرة والايام منها ايام بحران ومنها ايام انذار ومنها

السبب في اختلاف الناس في امر ايام البحران

ايام واقعة في الوسط اما ايام البحران الصحيحة فالرابع والسابع والحادي عشر والرابع عشر
والسابع عشر والعشرين واما الايام التي ينذر بايام البحران فالرابع و١١ و١٤ واما الايام
الواقعة في الوسط والثالث و٥ و٩ و١٣ و١٩ ان اسابيع ايام البحران يختلف عددها
فالرابوع الاول والرابوع ٢ بعدان هذان موصولين والرابوع ٢ مع الرابوع الثالث
بعدان هذان مفترقين و٣ و٤ موصولين و٤ و٥ ايضا موصولين لانه ينتهي الخامس في
اليوم ٢٠ وكذلك ايضا ٥ و٦ موصولين القدما كلهم قد اتفقوا على ايام البحران الى
اليوم ٤٠ فاما في الايام التي من بعد هذا فقد اختلفوا وذلك ان قوما منهم يزعمون
ان ايام البحران بعد ٤٠ هي اليوم ٦٠ واليوم ٨٠ واليوم ١٠٠ واليوم السابع وعشرين
ويوم الواحد والثلثين والرابع والثلثين ويوم الاربعين ويوم الثمانين ويوم المائة
وعشرين وقوم اخرون يزعمون ان اليوم الثامن عشر والواحد والعشرين والخامس و
العشرين والثامن والعشرين والاثنين والثلثين والخامس والثلثين والاثنين و
الاربعين والثامن والاربعين كتب ثابت المسماه ابيذيميا منها كتابان صحيحان
لا شك في امرهما وهما الاول و٣ وثلثة يشك في امرها وهي الثاني و٤ و٥ واثنين مفتعلين
مزورين وهما ٦ و٧ اذا كانت الامراض امراضا تمتد فيها البحران الى ايام كثيرة فينبغي لنا
ان نعرف امر البحران من ابتداء المرض ومن اليوم المنذر بالبحران ومن حركات نوايب المرض
البحرانات منها ما هي محمودة وهي التي يكون وينقضي ومنها ما هو غير محمود وهو الذي يمتد
الى ايام كثيرة الخروج من المرض يكون على ٢ اوجه اما بالنضج اذا فني الشي الفاعل للمرض على
طول الزمان واما باستفراغ اذا اندفع الشي الفاعل للمرض الى خارج كله واما بخراج
وقرحة اذا اندفع ذلك الشي الى عضو غير شريف الامراض المزمنة منها ما يكون انقضاوها
بالنضج والتحليل ومنها ما يكون انقضاوها دفعة وذلك عندما يتحرك المرض في اخر الامر
حركة حادة وايضا من الامراض المزمنة ما يمتد به البحران اياما كثيرة ومنها ما يبتدي به و
ينقضي بحرانه في يوم واحد طليعة ايام البحران طليعتان وذلك ان منها باحورية حتى و
منها باحورية دور فاما الباحورية الحق فيسمى باحورية بالطبع وهي اليوم ٤ و٢ و١١ و١٧
واما الباحورية الزور فهي ٢ و٥ و٩ و١٣ المنفعة في العلم بايام البحران منفعتان
وذلك انها تنفع في ساير العلم بالبحران لانا انما نتعرف البحرانات من الاثار والدلايل

التي

التي ينذر بها وتنفع في تقدير الغذا وذلك انا ان عرفنا اليوم الذي فيه يكون انقضا
المرض قدرنا الغذا على حسب ذلك وقد ذكر بالايام الباحورية بالطبع وهي ايام
البحران الحق والايام الواقعة فيما بين ايام البحران الحق وذلك انه ذكر ذلك في كتاب
الفصول وفي كتاب تقدمة المعرفة وذكر في المقالة ١ من كتاب ابيذيميا تلك التي هي
ايام البحران بالطبع والايام الواقعة فيما بينها وهذه الايام الواقعة فيما بينها منها ما يقع
في الازواج ومنها ما يقع في الافراد اما التي تقع في الازواج فالسادس و١٠ و١٤ والعشرين
والثامن والعشرين واما التي تقع في الافراد في الثالث والخامس والتاسع ادوار
ايام البحران منها ما يكون في اربعة اربعة ومنها ما يكون في ٧ ٧ ومنها ما يكون في عشرين
عشرين واما التي يكون في الارابيع فالايام التي يبلغ الى اليوم العشرين الى الرابع والثلثين
واما التي يكون في العشرينات فالايام التي من الاربعين الى الستين اسباب الاختلاف
في امر ايام البحران كثيرة احدها الجهل بامر طليعة ايام البحران اعني التي هي ايام البحران بالطبع
والتي هي مزورة و٢ ان يقتصر الطالب لها على طلبها بالكلام والقياس دون التجارب
و٣ ان يكون الانسان متى راى يوما من الايام قد وقع فيه بحران مرة واحدة قضى عليه
بانه من ايام البحران ولم ينتظر حتى ينظر هل يكون فيه ايضا بحران مرارا اخر ام لا و٤ ان يكون
الانسان لا يعلم ان ايام البحران وضروب البحرانات قد يكون واحدة كالامراض الوافدة
الوفود يكون في الامراض وفي ضروب البحرانات وفي ايام البحرانات اما في الامراض فان
في بعض الاوقات يكون حميات المحرقة وفي بعضها حميات غب وفي بعضها بالقي وفي
ايام البحرانات فان منها ما يكون في هذا الوقت في اليوم ٧ ومنها ما يكون في وقت اخر
في اليوم ٥ ومنها في وقت اخر في اليوم ١١ الايام منها باحورية فقط وهي اليوم ٧ و١٤
و٢٠ ومنها باحورية منذرة معا وهي اليوم ٤ و١١ و١٧ ومنها واقعة في الوسط وهي
٣ و٥ و٩ مقايسة الايام يكون على هذا النحو اما الايام التي قبل يوم العشرين والاسبوعين
الاولين منها يحسبان حساب تفريق فيه بين الاسبوع ١ و٢ والاسبوع ٣ حساب يوصل
فيه هذا بذاك واما الايام التي هي بعد العشرين فالاسبوعين الاولين منها يحسبان
ايضا حساب تفريق وينتهيان في اليوم الرابع والثلثين والاسبوع ٣ والاسبوع ٤ يوصل
وينتهي الى يوم الاربعين الادوار ٣ فواحد منها دون النصف وهو الارابيع لان الاربعة

اذا اضعفت صارت منها الثمانية والاثنا عشر والست عشر والاخر دور تام وهو دور
الاسابيع لان السبعة اذا اضعفت صارت منها الاربعة عشر والواحد والعشرين
والخمسة وثلثين والاثنين والاربعين الدور دور تام من هذا وهو دور العشرينات
لان العشرين اذا اضعفت صارت اربعين وثمانين ومائة وعشرين وينبغي ان يجعل قسمة
الامراض قسمة لا يكون بحسب الايام الباحورية والاصارت الى ما لا نهاية له ولا بحسب
اصنافها العامية لا المتباينة تباينا كثيرا لا يتصل بعضها ببعض ولكن بحسب حركاتها فنقول
ان من الامراض ما هي في غاية الحدة والسرعة ومنها حادة ومنها من سقوط الامراض الحادة
ووقوعها الى المزمنة ومنها مزمنة طويلة المدة والامراض التي في غاية الحدة منها في الغاية
القصوى من الحدة بمنزلة الحمى المحرقة التي يقلع في ٧ ايام واما الامراض الحادة فمنها ما هو
في الغاية من الحدة وهي التي ينقضي في ١٤ يوما ومنها ما هي حادة حدة مرسلة وهي التي
ينقضي في ٢٠ يوما واما الامراض التي يكون من وقوع الحدة الى المزمنة فمنها ما ينقضي في
شهرين ومنها في ٧ اشهر ومنها في ٧ سنين ومنها في ١٤ سنة الامراض منها حادة وهي التي
يكون مدتها يسيرة ويكون صاحبها منها على خطر بمنزلة الحمى المحرقة ومنها قصيرة المدة
وهي التي تقل يكثها ولا يكون معها خطر بمنزلة حمى يوم ومنها ما يكون من وقوع الامراض
الحادة الى المزمنة وهي التي يكون حركتها في اول الامر بطيئة ثم يحتد ومنها مزمنة وهي التي يكون
حركتها منذ اول الامر الى اخره حركة لينة الامراض منها ما هي في الغاية القصوى التي لا غاية
بعدها من الحدة وهي التي تنقضي في اليوم ٤ وينبغي ان يكون تدبير المريض في هذه بان يمسك
عن الغذا اصلا ومنها ما هي حادة جدا وليست في الغاية القصوى وهي التي تنقضي في اليوم
٧ وينبغي ان يستعمل في هذه ما العسل وحده ومنها ما هي خالصة الحدة وهي التي تنقضي في
١٤ يوما وينبغي ان يستعمل فيها ماء كشك الشعير ومنها حادة حدة مرسلة وهي التي تنقضي في
٢٠ يوما وينبغي ان يستعمل فيها ماء كشك الشعير ثخينا كما هو ومنها ما يكون بوقوع الحادة الى المزمنة
ومنها مزمنة طويلة المدة وهذه طبقات فمنها ما ينقضي في شهرين ومنها في ٧ اشهر ومنها في ٧
سنين ومنها في ١٤ سنة وهذه ينبغي ان يكون التدبير فيها غليظا الامراض التي تنقضي في
اليوم الاربعين منها ما هي تلك التي تنقضي فيما بين اول المرض وبين تمام الاربعة عشر يوما
ومنها ما يبتدي ان يتحرك حركات حادة في ايام البحران التي بعد العشرين ومنها ما تهيا فيه ذلك

ففا

فيما بعد ويكون انقضاؤه اما في ٧ اشهر واما في ٧ سنين واما في ١٤ سنة جالينوس يجعل
حدود الامراض الحادة يوم الاربعة عشر ويوم الاربعين وحدود الامراض التي من وقوع
الامراض الحادة الى المزمنة يوم الاربعين ويوم الستين الامراض التي ياتيها البحران في
اليوم العشرين هي اما الامراض التي يبتدي ان يتحرك حركات بطيئة ثم انها من بعد اليوم ١٤ و
يتحرك حركات حادة واما الامراض التي ياتيها البحران على غير تمام تمت

المقالة ٣ من كتاب ج في ايام البحران قال ج اني واصف ما ذكرت من امر ايام البحران والعلل مقالة ٣ في ايام البحران
التي من اجلها لا يكون البحران في الايام كلها للمستحسن للبحث عنها وينبغي للناظر في هذا ان
يوافقنا على الاصول التي بها يوجد كلما قلت في المقالة التي قبل هذه وهذه الاصول جنسان
احدهما يوجد من التجربة والاخر من القياس اما التجربة فليشهد انه لا يكون في الايام كلها بالسوا
وان ادوار الاسابيع اقوى الادوار ثم من بعدها ادوار الاربعة وانه يقع بين هذه الادوار
ايام اخر يكون فيها بحران وان الاسابيع لا يحسب كلها على الانفراد ولكن بعضها بحسب على
الاتصال وان ادوار الاربعة لا يحسب كلها على الانفراد لكن بعضها بحسب على الانفراد وبعضها
على الاتصال وان البحران على الاكثر يكون في الامراض الحادة في الافراد وفي الامراض المزمنة في
الازواج وغير ذلك مما اشبهه مما قد قلنا قبل ان التجربة يشهد على صحته واما القياس فلما
استعملته في البحث عن علل هذه الاشيا وجدت النظر فيها انما يستقيم ونظرنا اذا انا وضعت
لجميع ما يكون اصلين احدهما مضطرب غير لازم لنظام واحد وطريقة واحدة وهو العنصر
الذي فيه الكون والاصل الاخر الجاري على نظام واحد وطريق واحدة من قبل الاجرام
السماوية وذلك ان جميع ما عندنا انما ياتيه النظام من قبل تلك الاجرام فليلزم الان ان ياتي بعلل
جميع ما يطلب من امر ايام البحران على هذين الاصلين جميعا اعني ما علم ووجد بالتجربة وعلى ما دل
عليه القياس ولنجعل ابتدا قولنا من هذا الموضع فاقول انه قد بينا النائي من قوة جميع هذه
الكواكب الا ان قواها كلها على نظير ما قلنا والزمه طريقة واحدة مستقيمة هي الشمس وذلك
انه ليس للربيع والصيف والشتا والخريف سبب سواها فلا يقوى شي غيرها على ما يقوى عليه
من توليد الحيوان ما يتولد منه من اجزاء هذا العالم الحسية ومن تبليغ الثمار غايتها ومن تهييج
الحيوان الى الفساد ليبقى نسلها واما الافعال القمر ايضا عظيمة في هذا الجوهر الذي قبلنا لكنها انقص
من افعال جوهر الشمس وهي بعدها في المرتبة الثانية فان نظام الشهور انما يكون من القمر وفعله

اظهر وابين في الحيوان الذي في البحر الا ان ذلك ايضا انما يستفيده من الشمس وذلك انه انما يكون
نوره جديدا في اول مفارقته للشمس ومقدار ما ينقضي منه ابدا بقدر ما ترى منه الشمس ويعدم
النور كله اذا حجزت بينها وبينه الارض فجميع تغايره انما هي من مقدار بعده عن الشمس وذلك
انه يمتلي ضوءا اذا صار على القطر حتى يقابلها وينتصف اذا صار على التربيع ويكون ذا احدبتين
اذا صار على التثليث ويصير هلالا اذا صار على التسديس ويكون جديدا في اول ما يرى بعد
الاجتماع ويخفى تحته حتى لا يرى اذا غلب عليه نور الشمس فتعظيمه للثمار واحضانه لابدان الحيوان
واجزاء الطمث على وقت محدود وكذلك دور [illegible] هو ما ينال من الشمس على حسب قلته و
كثرته وذلك ان جميع ما يفعله ما دام شكله هلاليا ضعيفا وكلما يفعله اذا صار بدرا
اقوى فقد تراه في هذا الوقت تنضج الثمار وتميلها اشرع ويعفن الابدان الميتة ويؤثر اثرا
بينا فمن نام في شعاعه او اطال اللبث فيه بوجه من الوجوه ارخى بدنه واستحال لونه الى
الصفرة ويثقل راسه فقد يتبين بهذا ان القمر يحتاج الى الشمس في جميع ما يفعل واما
الشمس فلا يحتاج في اعظم افعالها الى القمر ولا الى شيء من ساير الكواكب وذلك انه
لا يقدر شيء منها ان يعوقها عن ان يفعل الصيف اذا سامت الروس ولا على ان ياتي بالبرد
اذا صار مدارها منحطا عن سمت الروس ولا عن ان يفعل اعتدال الزمان الربيعي والخريفي
اذا مالت ميلا معتدلا ويشبه الشمس بالملك العظيم ويشبه القمر بالوزير وذلك لانه
لما كان في الوسط بيننا وبين الشمس صار مستوليا على ما في الارض الا انه في ذلك كالوكيل
وليس فضله على ساير الكواكب المتحيرة بانه اقوى لكن تقربه منها ولذلك لا بد من ان يغلب
البرد على موضعنا اذا صارت الشمس الى المنقلب الشتوي ولا بد من ان تغلب الحر اذا كان
دورها على روسنا او قريبا منه فاما ايام كل واحد من الشهر فظلها ياتي من قبل القمر وانما
سلطانه سلطانا يسيرا اذا قيس الى الشمس وانما سلطانه علينا ايضا لا من تلقاء لكن من قبل
رؤية الشمس واقوى اثاره يكون اذا قارن الشمس فاذا صار بدرا ويكون اثاره اضعف من ذلك
اذا تنصف واضعف اثاره اذا صار ذا حدبتين وهلاليا وذلك واجب من قبل انا نرى
الاشيا على تغيير ما قد كان قبل عن حاله اجتماع الشمس مع القمر حتى يستغرق ضياه وذلك
انه كان نرى قبل فصار حينئذ لا نرى ثم من بعد ذلك مقابلته اياها لانها يفصل بين حالات
القمر المتضادة فالمقابلة لذلك اقوى من سايرها لان القمر وليس احتاج [illegible] ان

التنقص

التنقص ضد التزيد ثم من بعد المقابلة النصفين فكل واحد منها يقسم الزمان بنصفين اما
النصف الاول فيقسم زمان التزيد واما النصف الثاني فيقسم زمان التنقص واضعف التغيير الذي
يحدث من القمر اذا صار هلالا واذا صار ذا حدبتين والتغير الذي يحدث عنه اذا صار ذا حدبتين
لانه ليس يتغير القمر كثيرا بغير كما يتغير اذا صار هلالا فلذلك كتاب ادم اذا طبن في استحقاقه
بهذا الشكل لضعفه واحمد الذين ذكروه لاستقصائهم الامر وان قل واما التغايير الذي يحدث
من قبل القمر اذا امتلا وصار بدرا فلها امر خاصي لا يوجد لغيرها واكثر من هذا ايضا التغايير
التي يحدث من القمر اذا اجتمع مع الشمس وذلك ان امتلا القمر بغير تغيرا سريعا واما مجامعة
القمر للشمس فيحدث منها التغيير مستوى طويل وذلك انه لا يظهر فيه شي ظهورا بينا حتى يرى
القمر وهذا الزمان اعني زمان خفاء القمر هو زمان طويل وكانه مقدار مسير برج تام [illegible] واما
النقلة من التزيد الى التنقص فسريعة جدا وذلك انه ليس بينهما الا نقطة فبين ان القمر يجوز تلك
النقطة في زمان لا يحتمل القسمة فيجب من هذا ان يكون ما يحدث من التغير عند امتلا القمر سريعا
يشبه بعضه بعضا ووقت اول رؤيته شبيه بوقت خفائه لقلة ما يرى من القمر وضعف ضيائه
وقلة الوقت الذي يثبت فيه فوق الارض فما يحدث من التغيير في الشهر كله انما يتصل ويتبين بيانا
صحيحا في اليوم الثاني بعد ظهور القمر وهو اول وقت يتبين فيه القمر ويلبث فوق الارض
مدة لها قدر وينبعث منه ضيا محسوس ويكون في ضوءه ظل بين [illegible] فاما في اليوم الاول فان لبث القمر
فوق الارض الى ان تغيب الشفق وفي الاول انما تغيب القمر مع ضوء الشمس وربما عاد قبله
واول ظهور البين انما يكون في اليوم [illegible] وذلك ربما كان اكثر وربما كان اقل ويكون هذا
على حسب بعده من الشمس ومقدار بعده من الشمس يكون من قبل حركة القمر الخاصية له وذلك
انه ليس يتحرك بالسوا ابدا ومن قبل اختلاف العرض ومن قبل ان غروب الابراج لا يستوي زمانه
ومع ذلك ايضا من قبل وقت الاجتماع الذي كان قبل فليس اذا الوقت الذي يظهر القمر فيه
بين وقت واحد دايم لكنه ليس في اكثر الامر يلبث القمر [illegible] ايام عند الاجتماع وهو لا يرى فيه
او يرى لكنه لا يقوى على تغيير ما قلنا ويصير من جهة الوقتين وقتا واحدا اعني وقت دور القمر
ووقت فصله وذلك ان دور القمر هو سبعة وعشرين يوما وقريب من ثلث يوم وذلك
انه يقطع دايرة البروج كلها في هذا المقدار من الزمان واما دور [illegible] القمر فقد يمكنك ان
تعلم ان عددا ايامه موافق لهذا العدد وان نقصت من زمان الشهر كله وقد خفا القمر فيه [illegible]

ابرحس في كتاب مفرد ان زمان الشهر ليس هو ثلثين يوما تامة لكنه ينقص نحوا من نصف يوم وقد يعرف عامة الناس ان الشهر الذي يسمى ناقص هو تسعة وعشرون يوما والشهر الذي يسمى تاما هو ثلاثون يوما وذلك انه ينبغي ان يكون جملة ايام الشهرين تسعة وخمسين يوما ان صح كل واحد منهما ينقص من الثلثين نصف يوم كما ان تدبير السنة كلها يكون الشمس كذلك تدبير الشهر يكون بالقمر ويحدث فيه التغاير في الاسابيع وذلك انه من اول رؤيته حتى ينتصف ومنذ تراه منتصفا الى ان يميل كل واحد من الزمانين ٧ ايام ومبلغ جميعها ١٤ يوما وان حسبت ايضا الايام التي من انتصاف الشهر الى ان يرى القمر وقد صار نصف دايرة وجدتها ٧ ايام ومنذ ذلك ايضا الى ان يخفى القمر ٧ ايام وليس يجهل احد من الناس انه يعرض في الهوا تغير عظيم عند اول ما يخفى القمر واول ما يظهر واعلم الناس بذلك من عني عناية اكثر وهم اصحاب فلاحة الارض وتدبير السفن في البحر فانهم اذا راوا القمر حتى يظهر محاذي لواحدة من الرياح فصوا من ذلك بوقوف الهوا على حال هبوب تلك الريح وقد قال ارسطاطس ايضا في بعض كلامه في القمر حين ترى بعد الاجتماع قول صحيح وهو هذا ان كان قوس القمر الاعلى شديد التقويس فينبغي ان يتوقع ان يهب الجنوب وقد قال ايضا في الكتاب الذي ذكر فيه ذلك هذا القول انه ليس جميع العلامات التي يظهر في اليوم ٣ او في الرابع من ابتداء الشهور تدل على ما يكون الى ان تصير القمر نصف دايرة والعلامات التي تظهر في القمر وهو نصف دايرة تدل على ما يكون نصف الشهر والعلامات التي تظهر في القمر في نصف الشهر يدل على ما يكون الى ان يعود القمر فيصير نصف دايرة في نصفه والعلامات التي تظهر فيه اذا صار في ذلك الوقت نصف دايرة تدل على ما يكون الى الاربعة ايام والعلامات التي تظهر في اليوم ٤ يدل على ما يكون الى تمام ثلثين يوما ومعناه في هذا القول انه ليس يكتفي بالعلامات التي تظهر في اول رؤية القمر في الاستدلال على زمان الشهر كله منذ اول القمر الى اخره لكن اشكال القمر التي تكون اذا صار نصف دايرة واذا صار بدرا قد يفعل تغيرا وكل تغير سريع الحركة يسمى بحرانا والاسم قلت انهم يسمون بها الحال التي يكون عند مصير القمر في الشكل الهلالي وقد يسمون بها ايضا الحال التي يكون عند تدبير القمر فيسمونها وقوف الهوا كما يسمون تلك وذلك ان البدر ايضا له قوة قوية واما مصير القمر نصف دايرة فانه اضعف من البدر وقد يعين هذا ايضا الهوا المحيط بنا فقد تبين اذا ان الشهر يتغير في الاسابيع من قبل القمر الا انه لم يتبين

بعد

بعد مثل ما تبين هذا الجميع الناس ان ساير الاشيا كلها تتغير من القمر في الاسابيع من قبل جميع وجميع هولاء متفقين ان تدبير الحمل كله من بعد ان يعلق المراة ونشو الطفل بعد ولادة وابتدا كل فصل من الانفصال انما يحدث فيها التغير العظيم في ادوار الاسابيع وذلك انا قد نجد اذا تفقدنا ان جميع ما يحدث في عدد من الايام في جميع الاشيا انما يشبه القمر وانما اكثر تغيره للاشيا عند مصير القمر في النور والتغير العظيم يحدث في ذلك التي اذا دار القمر في دايرة البروج فصار في الاسد او في العقرب او في الدلو لان مصيره في الاسد على ربع الدايرة اسبوع واحد ومصيره في العقرب على اسبوعين وكذلك مصيره في الدلو على الربع ايضا ٣ اسابيع وذلك يكون ضرورة من قبل ان القمر كما قلت قبل يقطع دايرة البروج في سبعة وعشرين يوما ونحو من ثلث يوم فاذا كان يقطع الدايرة كلها في هذا القدر من الزمان فهو يقطع ربعها في ٧ ايام الا شيا يسيرا وينبغي ان يحفظ عني هذا عند ما اريد ان اذكره لك اعني ان قطع القمر لربع الدايرة ليس يكون في ٧ ايام تامة وانا راجع الى ما قد تفقدته بحثا واستقصا شديدا فوجدته حقا صحيحا لا يحل وهو شي استخرجه المنجمون المصريون وهو ان القمر يدل على الايام كيف يكون حال الانسان فيها في صحته وذلك انه ان صار بعض الكواكب المعتدلة من المتحيرة وهي التي يسمى السعود كانت تلك الايام لذيذة للانسان اليمة اذ لو غم فانزل ان الانسان ولد والسعود في الحمل والنحوس في الثور فاقول ان هذا الانسان لا محالة اذا صار القمر في الحمل او في السرطان او في الميزان او في الجدي يحسن حاله ومتى صار في الثور او في احد البرجين اللذين عن تربيعه او في البروج التي تقابله فان حاله يكون حالا ردية موذية للامراض ايضا التي تعرض له فان ما ابتدا منها والقمر في الثور او في الاسد او في العقرب او في الدلو فهي اردا الامراض وما كان ابتداوه والقمر يسير في الحمل او في السرطان او في الميزان او في الجدي فهي اسلم الامراض واحرى ان تخوا منها والتغاير العظيمة التي يكون في الاسابيع اذا صار القمر في ربع دايرة البروج او على نصفها فانها يكون في الامراض القتالة قابلة وفي الامراض التي تؤول الى النجاة صالحة محمودة ولذلك قد تدبر بسبب كل تغير يكون للمرض الى ما هو ارديء في ايام البحران لان هذا من اعراض الامراض القتالة وضده من علامات المرض الذي يؤول الى النجاة فان طالبنا احد بالعلة التي من اجلها صار القمر متى كان على ربع دايرة البروج او على النصف منها كانت قوته اقوى ما يكون قد حادوا انعدا عن غرضنا الذي قصدنا اليه فانه ليس قصدنا

اذا صار في التربيع او على القطر من ذلك ان المراة ان ولدت او علقت وكان ابتدى شي من الاشيا صح

الذين ان يخبر بعلل جميع ما فى النجوم لكن انما قصدنا ان نخبر بما يحتاج اليه من ذلك ما يتبين
لكنه من طبيعة الاسبوع وانا راجع فيما قلت ومجمله فاقول ان القمر اذا صار فى التربيع او على
المقابلة ثم كان ابتدا المرض بتداصالح غير المرض تغير اصالحا واذا ابتدا المرض ردى غير
تغير رديا وهذا مع ما اتفق عليه المنجمون فقد يقدر ان يقفده ويعرفه فى المرضى فان لم يتفقد
ان هذه الاشيا ولم يصدق من تفقدها فقد صرت واحدا من هولا السوفسطائيين الذين
قد املا العالم منهم الذين تريدون منا ان يتبين لهم بالقياس ما هو واضح للعيان وانما كان
ينبغى ان يفعلوا ضد هذا فيقدموا ما تظهر الحس على ما لا يظهر الحس فكلما يحدث من الا
فعلى حسب ابتدا حدوثه يكون الادوار كلها التى من بعد موافقة له ومن الادوار
ما يكون فى عدد الايام ومنها ما يكون فى عدد الشهور والاوان التى يكون فى عدد الايام
وهى الاسابيع ومجراها على مجرى القمر فاما الادوار التى يكون فى عدد الشهور فان مجراها مجرى
الشمس ويكون على ما اصف وانا جاعل مفتاح كلامى ما قال بقراط ان الامراض الصيفية
ينقضى فى الشتا والامراض الشتوية ينقضى فى الصيف واعلم ان هذا هو حد الامراض المزمنة
كما ان اليوم السابع حد الامراض الحادة وذلك ان الزمان الذى هو فى الشهر منذ اوله الى الت
وهو نصف دور القمر كله نظير الزمان الذى من الشتا الى الصيف والزمان الذى من
البدر الى خفاء القمر نظير الزمان الذى من الصيف الى الشتا فكل واحد من هذين الزمان
اذا قسم بقسمين متساويين كان قسمته فى الامراض الحادة اسبوع وكان قسمته فى الامراض
المزمنة طلوع الكواكب العظيمة وغروبها التى بها ينفصل الربيع والصيف والخريف
والشتا وذلك ان هذه الاوقات ليس يقسم بعدد ايام متساوية ولم ترض بذلك احد
من المنجمين لكنها انما ينفصل بتغير بين يحدث فى الهوا وعلى وجه اخر كما ان الاسبوع وقت
بحران الامراض الحادة فكذلك فصل السنة وقت انقضاء الامراض المزمنة فان المرض الحادث
فى الشتا ينقضى فى الربيع والامراض التى يحدث فى الخريف ينقضى فى الشتاء واذا قسمت كل
واحد من ازمنة السنة قسمين متساويين فان القسم منه نظير نصف الاسبوع من الشهر والمنجمون
يقولون انه كما ان لكل واحد من ازمنة السنة ابتدا ومنتهى نجده طلوع الكواكب العظام وغروبها
كذلك فان له وسط نجده طلوع كواكب اخر فكل تغير يكون فى المرض فلا يخلو ان يكون اما
على حسب ابتدا حدوثه واما على حسب تغير الهوا المحيط به والسبب فى تغير المرض الذى يكون

على

على حسب ابتدائه هو القمر والسبب فى تغيره على حسب تغير الهوا اما فى السنة كلها فهو الشمس واما
فى كل واحد من الشهور فهو القمر فيعرض من هذه الاشيا ان يكون اقوى التغير ما كان خاصا لكل واحد
من الامراض على الاسابيع وقد يدخل فى ذلك ويخالطه شى من قبل تغير الهوا المحيط بالمريض
فيجب من ذلك ان يزول تغير عن ان يكون فى جميع الاوقات على حال واحدة الى ان يصير فى
اكثر الحالات كذلك قد يغير ايضا نظام هذا ولزومه بطريق واحدة تغيرا اكثر من ذلك صعوبة
نوايب الحمى التى يضطر الطبيعة ان يفعل البحران قبل وقته كما سنقول بعد ان الافات التى تدخل
على المريض من وجوه شتى بعضها من خطا الاطبا عليهم انه كان ينبغى ان لا يسمى من كان كذلك
طبيبا ولكن يسمى مفسدا للطب واكثر من فى زماننا هذا على هذه الصفة وفى بعض الاوقات
ما يدخل المريض من الخطا على نفسه وما يكون من قبل خدمه وبعضها قد يكون من الاشيا التى
يعرض من خارج كما قد قلنا من قبل وان فى قوة ادوار الاسابيع بعجبا اذ كانت هذه الاشيا
على كثرتها يقطع عليها ويعرفها وهى بعد توجد اقوى من سائر الايام التى ليست على مجرى
الادوار وايام البحران التى يقع بين الايام التى يجرى على ادوار هى فى الامراض الحادة اكثر
منها فى الامراض المزمنة لان البدن فى الامراض المزمنة فقدون الاسابيع الزم لطريق واحدة
ونظام واحد فينبغى ان يبتدى الان ايضا من الامراض الحادة ويبحث عن علل جميع البحران
على الولاء واقول ان فى اليوم ا ينقضى الحمى التى يسمى حمى يوم وليس يكون انقضاؤها مع مجاهدة
واضطراب عظيم وقد ظن قوم بابقراط انه ذكر فى تعديد ايام البحران فى المقالة الا من كتاب
ابيذيميا اليوم ا وقد اخطوا فى ذلك ضربين من الخطا وذلك انه قال فى الدور ا لا اليوم ا فى
تعديد ايام الافراد وفى تعديد ايام الازواج فكما انه لما ذكر فى تعديد الايام الازواج الدور
الايام الاول اتبع ذلك ذكر اليوم ع كذلك فى تعديد الايام الافراد بعد ما قال الدور الاول
ذكر اليوم ج وقد جهلوا هولاء ايضا اكثر من جهلهم بهذا ما قاله فى اول كتابه تقدمة المعرفة
عند ذكره الوجه الشبيه بوجه الميت وهو قوله ان بحران هذا هل انما صار الوجه كذلك
من قبل هذه الاسباب او من غيرها يكون فى يوم وليلة ولم يعلموا انه انما عنى بالبحران فى هذا
الموضع البيان الفاصل فينبغى ان يدع ذكر هولاء ونجعل ابتدا الابعد الايام التى يتغير فيها
المرض تغيرا سريعا مع اضطراب اليوم الثالث منذ اول المرض كما قلنا قبل فليس بين هذا اليوم
بين الاسبوع مشاركة ولا نسبة لكنه من الايام الواقعة بين الادوار وقد قلت قبل ان الاسبوع انما قسم

بقسمين متساويين وقعت القسمة على اليوم ع ولذلك اليوم م من كل اسبوع له قوة قوية فقد
يقع البحران في اليوم ٣ وه بدون ما يقع في الرابع على ان هذين اليومين ايضا من الايام الواقعة بين
الادوار وليس يكون ذلك من قبل شي سوى ان البحران انما يكون مع نوبة الحمى وقد تشهد على
ذلك التجربة وان طلبت ذلك بالقياس لم يخف عليك عليه وهي ان صعوبة الاضطراب يضطر
الطبيعة الى ان ينقي الشي المؤذي عنه من قبل الوقت الذي ينبغي وذلك ان للطبيعة قوة تدفع بها
كلما خالفها وناوها كما قد قلنا في كتابنا في القوى الطبيعية ووقت عمل هذه القوة هو وقت
تمام عمل القوة المغيرة وفراغها منه فقد بينا ان القوة الدافعة انما يفعل فعلها متى كانت
الاشيا كلها يجري مجرى الطبع اذا فرغت القوة المغيرة من فعلها وسكنت لكنها قد تضطر في
بعض الاوقات ان يدفع الشي المؤذي من قبل ان يتم النضج وكذلك ايضا ربما كان النضج قد تم
ويؤخر القوة دفع الفضل لضعفها وقد تظهر لنا هذين الامرين ظهورا بينا في المعدة و
ذلك انا نراها اذا صار فيها شي يزعجها لم تصطبر ما يقع فيها وقت هضمه لكنها تدفعه على المكان
مع الشي المؤذي الشي الذي يحتاج اليه وربما راينا ها وقد هضمت الطعام هضما تاما
وهي تؤخر دفع فضلته لضعفها فاذا كانت لازمة لحالها الطبيعية فان وقت الهضم التام
هو حد وقت دفع الفضل الذي لا يقدمه ولا يؤخره اذا بلغت اليه وقد بينا ان في كل
واحد من الاعضا مثل ما في المعدة قوة تدفع الاشياء المخالفة له وانا اقول ان هذه القوة
هي التي تفعل البحران في الامراض وانما يكون البحران في وقته اذا كانت الاخلاط في البدن
قد نضجت واما كون البحران قبل وقته فردي وذلك انه يخرج من البدن مع ما يؤذيه الشي
الذي يحتاج اليه ويكون ذلك اذا هيج الطبيعة مهيج اما من عارض يعرض من خارج
البدن واما من شي في داخل البدن والاشيا التي تعرض من خارج من خطا الطبيب على
المريض وخطا المريض على نفسه وخطا خدمه عليه واشيا اخر يعرض من خارج يسمى خاصة
بهذا الاسم واما الاشياء التي من داخل البدن فهي الامراض وعللها ونوايب الحمى فانهم
انه يعرض للطبيعة ما يعرض للانسان الضعيف اذا اذاه من هو اقوى منه وهو انه يهيج بحمية
من قبل الوقت الذي ينبغي فيقابل ذلك الذي اذى وهو لم يستعد له بعد فيغلب
او مثل ما يعرض لمن اراد ان يلقي عن نفسه حملا ثقيلا فلم يملك نفسه حتى سقط مع الحمل
او كما يعرض لمن احضر احضارا سريعا ثم لم يملك نفسه حتى سقط في وادي وجميع هذه المثالات

تدلك

تدل ذلك على الامراض الردية وقد تكلمت فيها في كتاب البحران كلاما واسعا ودعاني الى ذكرها
ايضا في هذا الموضع ما اردت من شرح معنى بقراط في قوله ان البحران يكون قبل وقته وما يمكن احد
ان يتكلم في ايام البحران ولا يدخل في كلامه شي من الكلام في ايام البحران لكنه قد ينبغي ان يرد
كلامنا الى ما قصدنا اليه ونذكر ما تقرب منه مما لا بد من ذكره فقط فاقول ان احد الاشيا
التي تهيج الطبيعة وتزعجها وتقلقها نوبة الحمى فانها لا تدع الطبيعة ان تسكن وتستقر لكنه
تحركها وتهيجها في الافراد م واما العلة التي من اجلها صارت نوايب الحمى يكون في الامراض
الحادة في اكثر الامر غبا ويكون في الامراض المزمنة اما كل يوم واما ان يعود نوبة الحمى في اليوم
ع فليس الوصول اليها سهل ولا انت مضطر الى البحث عنها في هذا الموضع واما ان كان الامر
كذلك والعيان يدل لك فاجعل هذا اصل ومفتاح للامر الذي قصدنا اليه لانا انا نرى
الامر على حسب ما نرى عيانا انقضت نوبة الثانية من اول المرض في اليوم ٣ والنوبة ٣ في اليوم ه
والنوبة ع في اليوم ٧ والنوبة ه في اليوم ٩ وكلما يكون في الافراد فلما كانت الطبيعة لا تهيج
دايما في الوقت الذي ينبغي لعمل البحران لكنه قد يهيجها كثيرا اسباب مختلفة يعرض في وقت
دون وقت وبعض ذلك وهو يعرض كثيرا في الامراض الحادة استصعاب نوبة الحمى وقد
بينا ان نوبة الحمى في الامراض الحادة تقع في الافراد وجب ان يكون البحران في الامراض الحادة
في الافراد فلما كانت الطبيعة لا تهيج دايما في الوقت الذي ينبغي يعمل البحران لكنه قد يهيجها
كثيرا اسباب مختلفة يعرض في وقت دون وقت وبعض تلك الاسباب يعرض كثيرا في
الامراض الحادة استصعاب نوبة الحمى وقد بينا ان نوبة الحمى في الامراض الحادة تقع في الافراد
وجب ان يكون البحران في الامراض الحادة في الافراد على اكثر الامر وليس القوة على عمل البحران
من ايام انفسها وينبغي ان يفهم هذا دايما ولكن انما اتفق لها هذا بالعرض وقد بينت فيما اري
بيانا واضحا ما ذلك العرض وهو انه لما كان البحران انما يكون في اوقات نوايب الحمى ونوايب
الحمى تقع فيها في الافراد ولو كان في نفس عدد الايام قوة على عمل البحران لما كان ينبغي ان يكون
البحران في الامراض الحادة في الافراد على الاكثر وفي الازواج على الاقل لكن ينبغي ان يكون
ابراني الافراد فلا يكون في وقت من الاوقات في الامراض الحادة في الافراد على الاكثر وفي
الازواج على الاقل لكن ينبغي ان يكون ابراني الافراد فلا يكون في وقت من الاوقات في الامراض
الحادة في الازواج ولست اقول ان عدد التسعة والاربعة هو علة البحران لكنه لما كان القمر

فى اصلاحه وتجديده لما على الارض فما تفق ان يكون ادوار حركاته فى هذه الاعداد وجب ان
يكون اوقات التغيير فى هذه الاعداد وليس التغير الحادث فيها على الارض من تغيير الاعداد
لكنه من القمر ولما كان الشئ الذى يغيرها يتحرك الزمان تغييره لها ضرورة فلزم ايضا العدد
ضرورة فليس من قبل ان كل عدد زوج هو انثى وكل عدد فرد هو ذكر يكون من البحران فى الامراض
الحادة فى الافراد وذلك انه لا يجب ان يطلق ان الفرد اقوى من الزوج ولو اطلقنا فانه اقوى
وجب ان يكون اصعفها انثى واقواها ذكر ولا ان قولنا ايضا ان الزوج انثى والفرد ذكر وجب
ان يكون بحران الامراض الحادة فى عدد ذكر وبحران الامراض المزمنة فى عدد انثى وكل شئ انهم
فى اقوى الاعداد فهو بين الشناعة والقبح وكثيرا ما اذكر فوثاغورس فاعجب منه اذ كان رجلا
حكيما ورضى ان يقول فى الاعداد انه لا يبلغ من قوتها هذا وليس هذا وقت الهذيان مع من يجد
ويكفى فى هذا الموضع ان القمر يغير ما على الارض وان اعظم تغيره يكون فى الاسابيع ثم من بعد
فانه يقول تغيرا دون ذلك فى انصاف الاسابيع وان البحران يحتاج ان يكون مع نوبة الحمى و
ان نوبة الحمى يكون فى الامراض الحادة غبا فانا وصفنا هذا وجب ان يكون البحران فى الامراض
الحادة فى الافراد اكثر فلذلك وجب ان يكون البحران ٣ و٥ وليس يكون البحران فيها من قبل
دور القمر لكنه يكون اما من قبل ان البحران المستعد لان يكون فى اليوم ٧ يتقدم فيكون فى ٦
لصعوبة نوبة الحمى واما من قبل ان الطبيعة بكل ولا يهيجها فى اليوم الرابع فيسكن ويتودع ثم يتحرك
فى اليوم ٥ ويتاخر هذا بعد اليوم الذى هو بالحقيقة يوم بحران يسير ويتقدم الثالث عليه ايضا
يسير وصار البحران يأتى فيها القرب بهما من اليوم الذى هو بالصحة يوم البحران واتفاق نوايب الحمى
فيهما وهى اليوم ٩ ايضا لانه متوسط بين يومين من ايام البحران وهما السابع والحادى عشر فهو اما
ان يقبل البحران الذى جاوز السابع فان لم يكن فيه او يتقدم البحران الذى كان يريد ان يكون
الحادى عشر فيكون فيه وقل ما يكون فيه البحران الذى وقته السابع ٥ واما البحران اليوم ٨ فكثيرا
ما يتقدم فيكون فيه وذلك ان البحران الذى هو خاص للسابع لا يتاخر الى ١٤ الا عند دخول
الآفة على المريض من وجوه شتى وسأبين هذا فى كتاب البحران واما بحران الحادى عشر فانه انما
يتقدم فيكون فى التاسع اذا كان الامر على خلاف اعنى من فصل بالمريض كلما يحتاج اليه على ما ينبغى
بالحقيقة وكانت نوبة الحمى فى التاسع شديدة صعبة وقد يمكن ان يستدل استدلالا بينا على ان
البحران انما يقع فى هذه الايام من قبل صعوبة نوايب الحمى من قبل ان هذا لا يعرض اذا تطاول المرض

مثل

مثل ما يعرض فى المرض الحاد وذلك انه على حسب نقص شدة نوايب الحمى ينقص عدد ايام البحران
التى تقع بين الادوار ويبلغ من شدة قوة صعوبة الادوار فى عمل البحران انا نرى فى البحران فى
الامراض التى هى حادة جدا قد يكون فى جميع ايام المرض الا القليل وذلك ان اخر ايامها السابع
وهو يوم بحران ومن قبله لا الرابع فقط لكن الثالث ايضا و٥ و٦ ايام بحران وقد شك الناس فى
اليوم ٢ فقال بعضهم انه يوم بحران وخالفهم بعض فلم يبق الا اليوم الثانى وهو دون ساير
الايام خارج من ايام البحران فانه ان كان الامر كذلك فان الثالث و٤ و٥ و٦ كلها ايام بحران و
كل يوم من ايام المرضى بعدا وله فقد تراه يكون فيه بحران فى المرض الحاد جدا من قبل صعوبة نوايب
الحمى ويوم ٥ على انه ليس من ايام البحران التى يجرى فى الادوار ولا هو ايضا فرد فانه قد يقبل البحران
كثيرا لانه قبل اليوم الاخير من ايام الامراض الحادة جدا وجميع هذه الامراض جنسين اما ان يكون
الحمى المطبقة التى يسميها اليونانيون سونوخس هى التى تبقى منذ اول كونها الى وقت البحران
على شبيه بحال واحدة لا يكون فيها اوقات تنقص محسوس واما ان يكون حمى لها اوقات تنقص
فيها نقصانا بينا وتزيد ظاهرا ويكون نوايبها غبا فقط لكن يكون لها فى الايام التى فيما بين نوبتين
من نوايب الغب نوبة اخرى كالحمى التى يسميها اليونانيون اميطريطاوس والصنف الامراض الحادة
جدا كانه انما هو نوبة واحدة فليس للافراد من قبل نوبة الحمى على الازواج فيه فضل لان الحمى
فى جميع الايام بالسواء فاما الصنف ٢ فانه وان كانت نوايب الحمى العظيمة واوايل ادوارها انما
يكون غبا لكنه قد يكون فى اليوم الذى بين كل نوبتين فى الامراض الحادة جدا كانه انما هو
نوبة واحدة فليس للافراد من قبل نوبة الحمى على الازواج فيه فضل لان الحمى فى جميع الايام
بالسواء فان الصنف ٢ فانه وان كانت نوايب الحمى العظيمة واوايل ادوارها انما يكون غبا لكنه
قد يكون فى اليوم الذى بين كل نوبتين فى الامراض الحادة جدا نوبة يبلغ من شدتها وقوتها الا
يكون بدون نوايب الحمى العظيمة فى الامراض الاخر فاذا كان مجرى المرض مجرى يدل على ان
منتهاه يكون فى ٧ وان بحرانه فى هذا اليوم يكون على حسب نفس المرض ثم كانت نوبة الحمى
قبل السابع عظيمة يضطر الطبيعة ان تحرك تعمل البحران قبل الوقت الذى ينبغى او عرض عارض
من خارج يهيجها فان البحران يتقدم فيكون فى السادس وهذا البحران ينقص عن البحران الذى
يكون فى السابع على حسب تقدمه اياه وقد يكون فى السادس بحران ردى جدا على وجه اخر و
سأبين ذلك فى كتاب البحران بكلام اوسع لان تمييز البحران الجيد من الردى من كتاب البحران اولا

واما هذا الكتاب فقصدنا فيه ان نخبر بحال ايام البحران فقط لكني لما كنت قد صرت الى صفة اليوم
٣٤ في اربعة في صفة ما ذكرت قبل باختصار وايجاز فاقول انه قد يبتدئ امراض فيكون في اليوم
٢ اثقل واصعب منها في اليوم ا وفي اليوم ٤ من اليوم ٣ وجميع نوايب الحمى يكون فيها في الازواج و
هذه الامراض كما تبين في كتاب البحران من طبيعة الامراض المزمنة لكن بحرانها يتقدم مكانها حادة
لصعوبتها وقد يقبل هذه الامراض في اليوم ٢ وفي اليوم ٤ الا ان الاكثر يموت في السادس
وذلك ان الطبيعة في اليوم ٣ يكون بعد قوية ويكون ايضا في الرابع قوية بعد وهي في الرابع اقوى
منها في السادس لكنها لا يتقدم على المجاهدة والمحاربة للمريض فاما في السادس فيكون ما يدعوها
الى ذلك صعوبة نوبة الحمى فيعرض للطبيعة عند ذلك احد الامرين اما ان تجوز ويطفا من قبل
ان يدفع الشي المؤذي لها او يدفع اكثره ثم لا يقوى ان ياتي عليه حتى يضعف ويكل ويسقط
فلا يقدر على الحركة فان هي فيما بعد ذلك من الزمان تراجعت وانتعشت وقويت انتقت ما بقي
من الفضل الخالب للمرض قليلا قليلا وان كان ما بقي اكثر من مقدار قوة الطبيعة فان بقا المريض
في الحياة يكون على حسب مقدار احتمال الطبيعة للمريض ثم ان المريض يموت فقد قلت الآن
في ايام البحران الواقعة بين الادوار قولا كافيا وانا قايل في اليوم ٥ واليوم ١١ لم صار البحران
يكون فيهما الا انه يكون في اليوم ٥ اكثر فاقول ان العلة في ذلك ان المرض الذي يكون بحرانه في
هذا الوقت مرض مزمن ونوايب الحمى فيه يكون في الازواج واقول ايضا ان الاسبوع هو ٧
ايام تامة كما قلت قبل وقد علم ذلك ايضا وذلك انه لما قال في كتاب تقدمة ان هذه الرباعيات
يكون اربعة اربعة حتى ينتهي الى العشرين قال في اثر هذا الكلام هذا القول وليس يمكن ان يجب
من هذه على حساب ايام تامة بالحقيقة لا كثر فيها ولا حساب السنة ايضا ولا حساب الشهور يجري
على حساب ايام تامة لا كثر فيها فكما ان السنة تزيد على ثلثمائة وخمسة وستين يوما جزوا وهو
اكثر من ربع يوم والشهر تنقص من الثلثين نصف يوم كذلك الاسبوع تنقص عن ان يكون ٧
ايام تامة سدس فليس يكون ثلثة اسابيع احد وعشرين يوما تامة لكنها ينقص نحوا من نصف
يوم فلذلك يصير مثل هذا العدد الى الجانبين بالسوا لانه ليس هو واحد من العشرين و
الواحد من العشرين اقرب منه الى الاخر وذلك انه لما كان دور القمر كله سبعة وعشرين يوما و
ثلث فصار من قبل ذلك كل واحد من الاسابيع ٧ ايام غير سدس ثم صارت الاسابيع الثلثة
عشرين يوما ونصف فيوم العشرين انما صار دون الصحيح قريبا منه اكثر البحران اليه لان هذه الامراض

التي

التي يكون بحرانها في هذا الوقت هي امراض متطاولة مزمنة وادوارها يكون في الازواج فاما
الامراض التي ادوارها في الافراد فان بحرانها يتاخر الى الواحد والعشرين ولما كان مع دور القمر
ايضا فان زمان الشهور وهو زمان دوير القمر فيه قوة على التاثير كما قلنا قبل ذلك ان دور القمر
في فلك البروج هو خاص لابتداء كون كل واحد من الاشيا التي يحدث قبلنا واما زمان الشهور
وهو زمان رؤية القمر اذ كان تغير الهوا المحيط بالارض فقد يفعل فينا جميعا فعلا مشتركا
عاما وقد بينا ان هذا الزمان يكون نحوا من سبعة وعشرين يوما فان اسبوعه يكون اقل من
الاسبوع الاول وذلك انه ان نقصت من الثلثين يوما الثلثة الايام التي يكون فيها اجتماع القمر
التي لم يحدث الهوا فيها بعد بحرانا ونقصها من سبعة وعشرين يوما ونصف يوم فان الزمان
الذي يبقا وهو الزمان الذي يكون للقمر فيه ضربين على الحساب الاول سبعة وعشرين يوما
وعلى الحساب الثاني ستة وعشرين يوما ونصف وقد قلنا انه يحدث في ابداننا من التغير من
قبل القمر ضربين احدهما خاص والاخر عام اما الخاص فعلى حسب ابتداء شي مما يحدث فيها
واما العام فعلى حسب تاثير الهوا فيها مع الكل ويجتمع الضربين جميعا وزمان التغير العام انقص
قليلا من زمان التغير الخاص فيجب من قبل هذا ايضا ان ينقص مقدار الاسبوع وذلك ان
التغير العام اذا خالط التغير وزمان العام اقل من زمان الخاص وجب من ذلك ايضا ان ينقص
شيئا من مقدار الاسبوع حتى يكون متوسطا بين مقدار التغير الخاص وبين مقدار التغير
العام واذا قلنا التغير الخاص فافهم عني التغير الحادث من قبل دور القمر في فلك البروج و
ذلك ان التاثير في كل واحد منا يكون قبل هذا غير الاثر في الاخر واذا قلت بغير عام فافهم
عني الاخر الحادث فينا من زمان الشهر الذي مر قبل انه ليس يكون سبعة وعشرين يوما تامة
وذلك انه ان نقصت من زمان الشهر الصحيح الذي ينقص عن ثلثين يوما كما قلنا نصف يوم الثلثة
الايام التي يكون فيها اجتماع الشمس والقمر صارت الايام الباقية اقل من سبعة وعشرين يوما
ونصف يوم وهذا هو الوقت الذي الى الوقت يقسم الى الاسابيع لان زمان الشهر كله فزمان
الاسبوع العام اذا الذي يغير الهوا المحيط بنا اقل من زمان الاسبوع الخاص لكل واحد منا
وقد قلنا ان الاسبوع العام ايضا قوة على التاثير فينا فمن قبل هذا ينقص من زمان ذلك الاسبوع
الاخر حتى يكون الاسبوع المتوسط بينهما الذي كانه مختلط منهما من ٧ ايام باكثر من سدس
يوم وليس يعرف حقيقة ذلك الاختلاط والنقصان الا الله عز وجل وانما على مبلغ ذكر

الانسان وجد سفاشبه الاشيا واولاها ان يجعل الاسبوع المنزل بين الاسبوعين متوسط
بينهما فلما كان زمان روية القمر البيتة الغوبه ستة وعشرين يوما ونصف وزمان دوره
في فلك البروج سبعة وعشرين يوما وبطف صار الزمان المتوسط بينهما ستة وعشرين يوما
ونصف وثلث وجزو من اثنى عشر وانما يقف على الزمان المتوسط اقل من تسعة وعشرين
يوما الجزو من اثنى عشر جزوا من يوم فان انت قسمت هذا الى ارباع وجدت ان مقدار الاسبوع
الصحيح ينقص عن ٧ ايام اكثر من سدس يوم فجد ربع ستة وعشرين يوما ونصف وثلث وجزو
من اثنى عشر فيكون من الزمان ستة ايام ونصف وخمس جزو من ستين وجزو من مائة وعشرين
وجزو من مائتين واربعين وقد يمكن ان نصف هذا الزمان بكلام اخر وهو ان يقول
ستة ايام ونصف وسدس وجزو من اربعة وعشرين جزوا من ستة واربعين وهذا الزمان
تنقص من ٧ ايام ربع يوم ومتى يكون على هذا الحساب جزو من ستين وجزو من مائتين واربعين
واذا كان الامر هكذا كانت ثلثة اسابيع عشرين وسدس يوم وجزو من ثمانية واربعين
فانا نحن حسبنا الحساب الصحيح على هذا الوجه وجدنا فضل الثلثة الاسابيع على العشرين
فضل يسير وصار البحران اولا بيوم العشرين حدا من يوم الواحد والعشرين اما انا فقد بنيت
على حقايق الامور وعلى راى انقراط لا يمكن ان يحسب شيا من هذه الاشيا على حساب
ايام تامة لا كثر فيها لا الاسبوع ولا دورا لاربعة ولا الشهر ولا السنة ولا شى غير هذه من
جميع الاشيا ومن عسر عليه هذا الاستقصا في الكلام فما احد يضطره الى تعلمه وليقتصر
على المقالة الاولى من هذا الكتاب فان لم يغلب عليه الكسل جدا فليقرا مع الاولى الثانية
وانى لا علم واستيقن انى انما كتبت هذا الذى كتبت لليسير من اليسير وما كتبت ذلك
ايضا بارادتى والله يعلم وهو شاهد علىّ انه ما دعانى الى ان كتبت ما كتبتا لا قوم من
اصحابى حملوا علىّ وسالونى ذلك ولو كتب ما ظن هذا الكلام يحتمله العوام لكنت جاهلا
وانى لاعلم ان الاكثر عند اكثر الناس ان يقال لهم في علل ايام البحران ان الواحد صوره
وان الاثنين عنصر مما هى ونظام او عدد تام اولى او جسم او بسيط فقد نجدهم يقولون
كلما خطر ببالهم بيال وكل واحد يذكر شيا فقد يتممون به بعض الاعداد اناثى وبعضها ذكورا
وبعضها اقلون وما يمنعنى ان اقول هذا الا انى لا احسنه ولكنى لا ارضا ان اقوله لانه
احد السبيل الى ان ابنى على كلامهم برهان ٭ وقد بينا الاخوات امرا كثيرة بالفعال ٥

من استعمل هذا الكلام البارد فقد يسهل عليه ان يهذى عدد شا اويليه وقد يخرج
اصحاب هذا الهذيان تماديهم في هذا الجنون انهم اذا ذكروا الاسبوع او غيره من
الاعداد لا يكتفون باشباه هذه الاقاصيص البعض ان الثريا ٧ كواكب وان الدب
الاكبر والاصغر كل واحد منهما سبعة كواكب حتى يقولون ان مدينة ثيبا لها سبعة ابواب
وانا لا ابواب التى في مدينة ثيبا سبعة فلا ادرى ما بال ديون لما اصابته الشوصة اذ كانت
كواكب الثريا ٧ كان بحرانه في اليوم ٧ وقد نجده في وقت اخر قد كان بحرانه في التاسع وفي
وقت اخر في اليوم ١١ وانس يشبه ان المثل ذو سبعة اقواه ان يكون بحرانا او من
حمى عرضت لهم ورم في الرية في اليوم ٧ وقد نجده في وقت اخر اتاه البحران في الخامس
وفي وقت اخر في ٩ لكن كما في ساير الاشيا يجد الرداة ضربين وهما الزيادة والنقصان
كذلك في هذا الا نجد بعض الناس يمضون ويستمون من رام الاخبار بالحق في
ايام البحران لفقتهم الكلام جملة واستثقالهم له ونجد بعضهم يعرق في الهذيان حتى
يذكر ما لا ينبغى ذكره ويقول ان كوكب كل واحد من الدب الاكبر والاصغر ٧ وقيل
كل شى فهذا ليس هو حق وهذا يدلك على جهلهم وان انزلنا انه حق فقد نجد
العوا ليس هى ٧ كواكب ولا التبين التى يريد الدب الاصغر والاكبر ولا الحاثى ولا
المسك للحية ولا السرطان ولا الاسد ولا شى من الاثنى عشر برجا التى يسير فيها الكواكب
المتحيرة على ان الفلاسفة فضلا على ان المنجمين متفقون على ان تدبير هذا العالم ونظامه
من قبلها فقد ينبغى لا نقبل هذيان من يهذى في هذا الباب ولا يضطر من يقر منه الى
النظر فيه واما انا فارعا انى قد وصلت من هذا الباب الى حقيقة ما يمكن الانسان ان يصل
اليه وهو امر قد كان عرفه قبل ب كما بينت بكلامه الذى وضعته قبل لكن لما اغفلت
الكبير درس وما احد شيا قال ب باطلا ولا قوله انه لا يمكن ان يحسب شيا من هذه
الاشيا على حساب ايام تامة لا كسر فيها واحدث اصلا قد اجمع عليه مع المنجمين وجميع
الفلاسفة من نظر في طبايع اصحاب الفلاحة والملاحة وساير الناس وهو انه مدبر ما على
الارض تريد القمر وانه من الشمس بمنزلة الوزير للملك عظيم فبنيت من ذلك ان ايام
البحران لازمة لادوار القمر وبينت ايضا العلة في وقوع الايام التى يقع بينها واوضحت
السبب الذى دعا ب الى ان يحسب ٣ اسابيع عشرين يوما لا احد وعشرين يوما واذ قد بينت

هذا فليس بعسر ان يعلم ايضا السبب الذى دعاه الى ان يفرد الاسبوع الاول من
الثانى وان يصل الثالث بالثانى وهو انه لم يكن ينبغى ان يصل الاسبوع الثانى
بالاول اذ كان البحران انما يكون فى ١٤ ولا كان ينبغى ان يفرد الاسبوع الثالث
من الثانى اذ كان البحران يكون فى العشرين اكثر مما يكون الواحد والعشرين ولان
الاسبوعين الاولين حسبنا على الانفراد وحسب الثالث على الاتصال وجب ان
يكون ايضا ادوار الاربعة بعضها يحسب على الانفراد وبعضها على الاتصال والاربعة
الثانية موصولة بالاولى لان الاسبوع الاول اذا قسم بقسمين متساويين كان كل
واحد منهما نصفه والاربعة الثالثة مقروره لانها نصف الاسبوع الثانى والاربعة
الرابعة موصولة بالخامسة لان الاسبوع الثالث موصول بالثانى والاربعة
السادسة ايضا موصولة بالخامسة فى اليوم ٢٠ لان كل واحد منهما نصف
الاسبوع الثالث ومن انفع الاشيا فى حسن تدبير المريض وتقدير غذائه ان تقدم
فتعلم متى وقت البحران فاما نظرك فى المرض الذى يكون فيه البحران فى المثل فى اليوم
٤٠ كيف ينبغى ان يسمى احادا ومزمنا فلن ينفع المريض شيئا وقد يمكنك من غير ان
ينطق فى هذا الحرف ولا يتفكر البته كيف ينبغى ان يسمى المريض ان تدبر المريض
تدبيرا مستقيما ان لم يدع شيئا من الاشيا التى يصلح لهذا فقد قلت لان الحق
وهو الشى الذى ينتفع به وانا مقبل على هذيان السوفسطائيين يتلم سبلهم غليظ
كثير من الاطبا وبعد بهم عن كثير مما ينبغى فقد يظن كثير من الاطبا ان المرض
الحاد هو الذى يأتيه بحرانه بسرعة وان المرض المزمن ان شئت ان يسميه مزمنا او
طويلا او كيف شئت ضده وليس هذا حق وذلك انا نجد مرضا قصيرا وليس هو بحاد وضد
هذا المرض المزمن ان شئت ان تسميه مزمنا او طويلا او كيف شئت وضد المرض الحاد
الحاد مرض اخر ليس له اسم خاص وذلك واجب من قبل ان المرض الحاد لما كان فى
قول ارسطاطاليس هو الذى يتحرك بسرعة وفيه خطر وفى قول ب هو الذى
يكون الحمى فيه دائمة لازمة ضرورة ان يأتى فيه البحران بسرعة فهو لطريق حركته يسمى
حادا وينقضى بسرعة لمبادرته الى منتهاه وهذا معنى سرعة حركته ان يكون جدا مبادرا
الى منتهاه وهذا معنى سرعته فهو لا محاله يكون قصيرا لكنه ليس من جهة ما يقال انه حاد

يقال

يقال انه قصير لكنه يقال انه حاد من قبل سرعة حركته ويقال انه قصير لانه لا يمكن ان
يتطاول اذ كان يتحرك بسرعة وقد يوجد مرض اخر قريب من هذا وهو قصير الا انه
ليس بحاد فقد يجد كثيرا من اصناف الحمى التى يقال لها حمى يوم التى يكون اما من بردو
اما من حر شمس واما من تعب يسير واما من سهر واما من غم واما من ييبيد كثير واما من غضب
واما من سبب اخر شبيه بهذه يكون يسيرة قصيرة معراة من الخطر وليس من عادة احد من
العوام فضلا عن الاطبا ان يسمى هذه مرضا حادا فكيف الفرق بين المرض الحاد والمرض
القصير وهو بين ؏ فاما المرض البطى والمرض المزمن فمختلطان الا ان المعنى ليس بواحد
اذ كان البطى انما هو ضد الحاد والطويل ضد القصير فكل مرض حاد فهو لا محاله ولا
متى كان المرض بطيا فهو لا محاله طويل فمن قبل هذه التراكيب والتراويح اذا كانت
ليست بالبينة لكثير من الاطبا غلطوا فى اسماء هذه المعانى ثم غلطوا ايضا مع ذلك
فى تعرف نفس المعانى تمت المقالة جوامعها الاصول التى منها يستخرج
معرفة ايام البحران اصلان احدهما نضج ما يشهد به التجربة والاخر ما يشهد به القياس ؏
اشكال القمر ٧ اربعة منها يكون قبل الامتلا وثلثة بعد الامتلا اما الاربعة
التى قبل الامتلا فالواحد منها يقال له باليونانية سوايداس وهو المستهل ويسمى
المسدس ؏ و٢ يقال له باليونانية محوطرس وتفسيره المقسوم بنصفين ويسمى المربع ؏
و٣ يقال له باليونانية امفيقورطى وتفسيره ذو الحدبتين ويسمى المثلث ؏ و٤ يقال
له باليونانية فانسالين وهو الامتلا والبدر ويسمى القطر واما الثلاثة التى بعد الامتلا
فهو ذو الحدبتين المقسوم بنصفين والمحاق الشمس اذا صارت فوق رؤسنا صار
الزمان صيفا واذا انحطت وصارت الى ناحية الجنوب صار الزمان شتاء واذا صارت
فى الحمل صار الزمان ربيعا واذا صارت فى الميزان صار الزمان خريفا الذى يحدث فى الهوا
من رؤية الهلال والى محاقه ان وقت الاجتماع يتغير تغيرات قوية جدا طويلة المدة وعند
الامتلا يتغير تغيرات قوية الا انها يكون قليلة المكث وعند النصف يتغير تغيرات
عظيمة وعند التحدب يتغير تغيرات ضعيفة وعند المحاق يتغير تغيرات لا بال بها
؏ رؤية القمر يسرع ويبطى لاربعة اسباب وذلك ان مرة ترى فى اليوم ٢ ومرة ترى فى
اليوم ٣ والسبب فى ذلك اما من قبل حركته الخاصية واما من قبل اختلاف العرض واما

من قبل وقت الاجتماع واما من قبل الحركة المختلفة التي للتدويح ✓ اسابيع دور القمر ع
احدها منذ وقت رؤيته والى ان ينقسم بنصفين وذلك يكون في الثور والاسد على
تربيع والثاني الى وقت ما يصير بدرا وذلك يكون في العقرب والدلو على تربيع والثالث
الى وقت ما يصير مقسوما بنصفين في النقصان وذلك يكون في الميزان والجدي على
تربيع ادوار ايام البحران الادوار الباحورية منها الايامية ومنها الشهورية ومنها السنينية
اما الايامية فاليوم الرابع والسابع والرابع عشر ✓ واما الشهورية فيوم الاربعين
والستة الاشهر ✓ واما السنينية والسبع سنين والاربعة عشر سنة قياس الى
الادوار التي اسبابها تجرى على هذا بمنزلة الستة الاشهر اذا قيس بدور القمر فكان
على قطر هي بمنزلة الستة الاشهر اذا قيست بدور الشمس وبمنزلة الاربع عشرة سنة اذا
قيست بدور زحل وايضا منزلة اليوم السابع من دور القمر اذا كان على التربيع هي منزلة
مدة الستة الاشهر من دون الشمس ومنزلة الاربعة عشر سنة من دور زحل على هذا المثال
ايضا فان منزلة اليوم ع من دور القمر اذا كان على التسديس هي منزلة يوم الخمسة
والاربعين من دور الشمس ✓ مبدا الامراض يجرى على وجهين احدهما الذي
تراه عيانا في كون كل واحد منها والاخر المبدا الذي يتغير فيه الهوا من قبل الشمس
في كل شهر ومن قبل القمر في كل اسبوع ✓ الذي يضطر الامراض الى ان يتقدم بحرانها
هو شدة المرض وصعوبته في نفسه ✓ والخطا الذي يعرض اما من قبل الطبيب واما
من قبل المريض واما من قبل من يحضره من اهله وخاصته خدمه واما من الاشيا التي
يعرض من خارج ✓ ايام البحران الواقعة في الوسط هي في الامراض الحادة كثيرا اعني
الثالث والخامس والسادس والتاسع وفي الامراض المزمنة يسيرة القوة الدافعة
التي في البدن ربما تحركت الى دفع الفضل النضج التام بسبب شي يزعجها ويحثها على
ذلك اما من خارج واما من داخل اما من خارج فمن الطبيب ومن قبل المريض او من
اهله وخاصته واما من داخل فصعوبة المرض والخلط المودي ونوبة الحمى واسباب
هذه كلها وربما تحركت الى ذلك حركة بطية بعد استحكام النضج بسبب ضعفها ✓
نوبة الحمى تحرك في حمى البلغم في كل يوم وفي حمى الغب يوم ويوم لا وفي حمى الربع يوم ويومين
لا ✓ اصحاب نوباغورس يزعمون ان الاعداد صنفان فمنها افراد وهي ذكوره بمنزلة ٣
والخامس